زادُ المُسْلِمِ اليَوْمِيِّ

مِنْ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ

يحتوى الكتاب على ٤٩٠ درس يومي في كل ما يهم المسلم من العلم الشرعي

أحاديث الكتاب تزيد عن ١٧٥٠ حديث مشكول من الصحيحين ومما يوافق تحقيقات :

العلامة : محمد ناصر الدين الألباني

ويحتوى الكتاب على العديد من الآراء الفقهية لكل من :

سماحة الشيخ :عبد العزيز بن باز فضيلة الشيخ : محمد بن صالح المنجد

وبالكتاب مايزيد عن ٣٥٠ فتوى معاصرة لكل من :

فضيلة الشيخ :محمد بن صالح العثيمين فضيلة الدكتور: صالح بن عبد الله الفوزان

جمع وترتيب : أحمد عبد المتعال

مكتبة جزيرة الورد – القاهرة /ميدان حليم
خلف بنك فيصل شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا
٠١٢/٩٩٦١٦٣٥–٠٢/٢٧٨٧٧٥٧٤
٠١٠/٠٠٠٤٠٤٦–٠١٠/٠١٠٤١١٥

أعلى

بطاقة الفهرسة

اسم الكتاب	:	زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي
إعداد	:	أحمد عبد المتعال
الطبعة	:	طبعة أولى /١٤٣١-٢٠١٠
الناشر	:	مكتبة جزيرة الورد
رقم الإيداع	:	

مكتبة جزيرة الورد – القاهرة /ميدان حليم
خلف بنك فيصل شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا
٠١٢/٩٩٦١٦٣٥-٠٢/٢٧٨٧٧٥٧٤
٠١٠/٠٠٠٤٠٤٦-٠١٠/٠١٠٤١١٥

أعلى

فهرس دروس المناسبات

أعلى

الفهرس

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

أعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد.

فإنَّ المتأملَ في أحوال المسلمين في عصرنا هذا يلاحظ انتشار الجهل بأمور الدين، الأمر الذي ينشأ عنه البدع التى تكبر حتى تصير دينا يتعبد به، ولما كانت علوم الدين كثيرة وتحتاج لجهد جهيد في الإلمام بها رأيت أنه ينبغي إعداد كتاب يركز على عقيدة أهل السنة والجماعة ويتعرض لجميع نواحي الدين الإسلامي بصورة سهلة مشوقة من عقيدة، ودلائل لقدرة الله ﷻ، ومعجزات لرسول الله ﷺ، وقصص الأنبياء عليهم السلام، وسيرة رسول الله ﷺ، والكبائر والمحرمات والمنهيات التي نهانا الشرع عنها، وعلامات الساعة الصغرى والكبرى وأشراط الساعة من الكتاب والسنة الصحيحة، والبعث والنشور والحساب وأحداث يوم القيامة، ونعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار، والفقه في صورة مختصرة يليها فتاوى للشيخ صالح العثيمين والشيخ صالح الفوزان، وباقة من المخالفات والبدع في العقائد والعبادات.. إلخ، التي انتشرت في كثير من بلدان المسلمين، والمناسبات المختلفة للمسلمين ومواضيع أخرى كثيرة، ووضعت هذه المواضيع في صورة دروس يومية، الدرس يلقى في حوالي من خمس لعشر دقائق وعدد الدروس ٤٩٠ درسًا ويُحتاج لإلقائهم ٤٩٠ يومًا أي حوالي سبعين أسبوعًا خلالها يكون المسلم قد تعرف على علوم الشرع الإسلامي التي تهمه، وآمل من الله ﷻ أن يكتب لهذا الكتاب الانتشار فيكون عند كل مسلم، فيجتمع عليه أفراد الأسرة الواحدة كل يوم عشر دقائق في الوقت الذي يناسبهم لمدارسة درس من دروس الكتاب، على أن تُتَنَاوَلُ هذا الدروس بالترتيب الذي في الكتاب، إلا عند المناسبات فيجوز تجاوز الترتيب ثم العودة مرة أخرى إلى الترتيب، وأيضا يجتمع عليه أهل المسجد مع إمامهم أو غيره لمدارسة درس من دروس العلم بالكتاب.. إلخ في الوقت المناسب لرواد المسجد، على أن يحاول كل مسلم بعد هذا الدرس أن يحفظ آية

أعلى

وتفسيرها أو حديثًا لرسول الله ﷺ ويحاول أن يردد هذه الآية أو الحديث كلما قابل أحد الأشخاص فيتغير حديث الناس من الكلام في أمور الدنيا إلى الكلام في أمور الآخرة ، ويمكن لأي مسلم أن يعكف على قراءة هذا الكتاب فيقرأه في عدة أيام ويكون بذلك قد تناول أغلب أمور الدين بسهولة ويسر .

ولقد حوى هذا الكتاب بفضل الله تعالى وكرمه ما يلي:

م	البيان	عدد الدروس	ملاحظات
١	**من عقيدة أهل السنة والجماعة**	٥٨	يوجد بعض المواضيع سقتها في أماكن أخرى مثل شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام والحوض والمهدي . . إلخ .
٢	**من دلائل قدرة الله عز وجل**	٢	
٣	**من دلائل النبوة**	٥٨	جميعها من الأحاديث الصحيحة الثابتة ومن آيات القرآن الكريم .
٤	**مشاهد من الجنة ونعيمها**	٢٥	من الأحاديث الصحيحة والآيات وكلام الصحابة .
٥	**مشاهد من النار وجحيمها**	١٣	من الأحاديث الصحيحة والآيات وكلام الصحابة .
٦	**مشاهد من نعيم أهل الجنة وجحيم أهل النار**	٢	من الأحاديث الصحيحة والآيات وكلام الصحابة .
٧	**من قصص الأنبياء**	٩١	من القرآن مفسرا من التفسير الميسر لباقة من علماء الحرمين طبعة الملك

أعلى

			فهد ، ومن الأحاديث الصحيحة .
٨	من سيرة رسول الله ﷺ	١٥٤	المصدر من صحيح السيرة للألباني وسيرة ابن هشام والسيرة النبوية للصلابي والرحيق المختوم ، والرسول القائد ، والبداية والنهاية ، وغيره .
٩	من الكبائر	٧٥	من كتاب الكبائر للإمام الذهبي .
١١	من المحرمات والمنهيات	١٥	من كتاب محرمات استهان بها الناس للشيخ محمد صالح المنجد مع الاختصار .
١٢	من الفقه	١٢٢	من كتاب الوجيز للكتور . عبد العظيم بدوي ، ومنهج السالكين للسعدي ، وفقه السنة للشيخ سيد سابق ، وصفة صلاة النبي للألباني مع الاختصار ، ومسائل في المواريث من الفقه الميسر للدكتور الطنطاوي . . الخ .
١٣	من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين	٢٨٣ فتوى	من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين مع الاختصار .
١٤	من فتاوى الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان	٦٩ فتوى	من فتاوى الشيخ صالح الفوزان مع الاختصار .
١٥	من الدار الآخرة	٤	

أعلى

١٦	من أشراط الساعة الصغرى والكبرى	٥٣	
١٧	من أحوال يوم القيامة	١٥	
١٨	من المخالفات والبدع	٤٢	
١٩	من المناسبات الشرعية	١٠	
٢٠	من دروس العلم والرقائق	٢٢٧	
٢١	دروس متنوعة	١٦	
	عدد الأحاديث الصحيحة	١٦٥٢	المصدر صحيحا البخاري ومسلم ومما صححه الشيخ الألباني رحمه الله .
	عدد الأحاديث الصحيحة لغيرها	٩	
	عدد الأحاديث الحسنة الصحيحية	٦	
	عدد الأحاديث الحسنة .	١١٣	
	عدد الأحاديث الحسنة لغيرها	٢	
٢٢	عدد الأحاديث المرقمة	١٦٢٩	
٢٣	عدد آيات القرآن في الكتاب	الكثير والكثير	تم تفسيرها من التفسير الميسر لباقة من علماء الحرمين طبعة مجمع الملك فهد .

الأصول لمن أراد الوصول

وأظن أنه من المناسب إلقاء الضوء على بعض الأصول المهمة والتي ينبغي للمسلمين معرفتها قبل قراءة هذا الكتاب ، فمن جهِل الأصول حُرِمَ الوصول للغاية المنشودة ، فإن الله تعالى بعث محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وأنزل عليه الكتاب والحكمة ، فالكتاب هو القرآن الكريم والحكمة

أعلى

هي السنة المشرفة ، ليبين للناس ما نزل إليهم ، لعلهم يتفكرون فيهتدون ويفلحون .

ومن أصول الإسلام العظيمة الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التفرق .

قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] .

وَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ يَقُولُ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: «**قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ ، مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا ، عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ**» (صحيح) أخرجه (ابن ماجه في سننه والحاكم في المستدرك والإمام أحمد في مسنده) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٩٣٧ .

ولقد حذرنا الله تعالى أن نكون مثل المشركين وأهل الأهواء والبدع الذين بدّلوا دينهم ، وغيّروه ، فأخذوا بعضه ، وتركوا بعضه ؛ تبعًا لأهوائهم ، فصاروا فرقًا وأحزابًا ، يتشيعون لرؤسائهم وأحزابهم وآرائهم ، يعين بعضهم بعضًا على الباطل ، كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ، يحكمون لأنفسهم بأنهم على الحق وغيرهم على الباطل .

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ(٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ(٣٢) ﴾ [الروم: ٣١ - ٣٢] .

وعَنْ جَابِرٍ ﷺ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَغَضِبَ فَقَالَ: « **أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ حَيًّا ، مَا وَسِعَهُ إِلَّا**

أعلى

أَنْ يَتَّبِعَنِي» (حسن) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح برقم ١٧٧ .

وبالرغم أن المسلمين كانوا في صدر الإسلام فرقة واحدة ، ولكن حدثت الفتن وتفرق المسلمون ، فأصبحوا فرقا عدة ، ولقد أخبرنا الله تعالى بأن رسول الله بريء من هذه الفرق المختلفة وحكمهم يوم القيامة إلى الله تعالى ثم يخبرهم بأعمالهم ، فيجازي من تاب منهم وأحسن بإحسانه ، ويعاقب المسيء بإساءته .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ (١٥٩) ﴾ [الأنعام: ١٥٩] .

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ»** قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ: **«الْجَمَاعَةُ»** (صحيح) أخرجه (ابن ماجه وابن أبي عاصم واللالكائي) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٤٩٢ .

ويمكن الرجوع إلى فصل الفرق والمذاهب في آخر الكتاب للتعرف على أشهر هذه الفرق .

أولاً من أصول التفسير:

لقد نزلت آيات القرآن مفرقة على رسول الله منها ما نزل ابتدائي ؛ وهو ما لم يتقدم نزوله سبب يقتضيه ، وهو أغلب القرآن . ومنها ما هو سببي ؛ وهو ما تقدم نزوله سبب يقتضيه ، وحتى لو نزلت الآية لسبب خاص ولفظها عام كان حكمها شاملاً لسببها ولكل ما يتناوله لفظها ؛ لأن القرآن نزل تشريعًا عامًّا لجميع الأمة ، فكانت العبرة بعموم لفظه لا بخصوص سبب ، وكذلك فإن من آيات القرآن ما نزلت بمكة ، أي قبل الهجرة ومنها ما نزل بالمدينة أي بعد هجرة رسول الله حتى ولو كان في مكة ونزول القرآن مفرقا له عدة حِكَم منها: تثبيت قلب النبي ﷺ ، وحتى يسهل على الناس حفظه وفهمه والعمل به ، وتنشيط الهمم لقبول ما نزل

أعلى

من القرآن والقيام به ، والتدرج في التشريع حتى يصل إلى درجة الكمال ؛ كما في آيات الخمر حتى يحرم على المسلمين كلية ، ولقد جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق في ١٢هـ بعد أن قتل نفر كبير من القراء في موقعة اليمامة ، ولقد أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر بجمع القرآن بعد موقعة اليمامة ، ثم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه عام ٢٥هـ حدث اختلاف في قراءة الناس بحسب اختلاف الصحف التي في أيدي الصحابة رضي الله عنهم ، فأمر عثمان أن تجمع هذه الصحف في مصحف واحد ، وأعد منه عدة نسخ ، وزعها على جميع الأمصار وحرق ما سوى هذه المصاحف (أصول في التفسير للشيخ محمد صالح العثيمين) .

ويتنوع القرآن بين الإحكام والتشابه إلى محكم أي يكون معنى الآية واضحًا جليًا لا خفاء فيه مثل قول الله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣] ومتشابه أي يكون معنى الآية مشتبهًا حفيًّا بحيث يتوهم منه الواهم ما لا يليق بالله تعالى أو كتابه أو رسوله ويفهم منه العالم الراسخ في العلم خلاف ذلك .

مثال:

قال تعالى: ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً (٧٩) ﴾ [النساء: ٧٩] .

ويقول الله تعالى في موضع آخر: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلًّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾ [النساء: ٧٨] .

فيقول العلماء: إن الحسنة والسيئة بتقدير الله عز وجل ، لكن الحسنة سببها التفضل من الله عز وجل على عباده ، أما السيئة فسببها فعل العبد ، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠) ﴾ [الشورى: ٣٠] .

فإضافة الشيء إلى العبد من إضافة الشيء إلى سببه لا من باب إضافته إلى مقدِّره ، أما إضافة الحسنة والسيئة إلى الله تعالى فمن باب إضافة الشيء إلى مقدِّره ، وبهذا يزول ما يوهم بين الآيتين لانفكاك الجهة .

مذاهب في تفسير القرآن (تفسير الجلالين طبعة دار الريان للتراث) :

١- التفسير بالمأثور: وهو تفسير القرآن بما جاء في الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين ، مما ليس منقولاً عن أهل الكتابين اليهود والنصارى .

أعلى

٢- التفسير بالرأي: وهو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ وغير ذلك، ويجوز التفسير بالرأي لما كان موافقًا لكلام العرب وموافقًا للكتاب والسنة.

٣- التفسير الباطني: وهو تفسير القرآن على معان مخالفة لظاهر القرآن مما يخالف معاني الكلمات والجمل في القرآن دون وجود دليل مثل تأويل وأقيموا الصلاة بأن المراد بالصلاة هي العهد المألوف وسميت صلاة لأنها صلة بين المستجيبين والإمام، وتأويل الصيام بأنه الإمساك عن كشف السر، وحكم هذا النوع من التفسير أنه باطل وإثم، بل فيه الخروج عن الإسلام لمن اعتقد ذلك.

٤- التفسير الإشاري: وهو تفسير القرآن الكريم بغير ظاهره، لإشارة خفية تظهر لأرباب التصوف وجعل الإمام السيوطي شروطًا لقبول التفسير الإشاري على ما يلي:

- أن لا ينافي ظاهر معنى النظم الكريم.
- أن لا يدعي أنه المراد وحده دون الظاهر.
- أن لا يكون تأويلا بعيدًا سخيفًا كمن يفسر قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] بجعل كلمة لمع فعلاً ماضيًا، وكلمة المحسنين مفعولا به.
- أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي.
- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

فإن خرج عن ذلك عُدَّ باطلاً وفاسدًا كقول بعضهم في قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى(٢٤)﴾ [طه: ٢٤] أن المراد بفرعون النفس البشرية.

والتفسير المدرج في هذا الكتاب: من التفسير الميسر المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف والذي أعده علماء الحرمين لسهولته ووضوحه وأحيانا أختصره من أجل ضغط النص بدون تغيير المعنى بطريقة تناسب هذا الكتاب والهدف منه.

ثانيًا: من أصول مصطلح الحديث:

المصدر (مصطلح الحديث للشيخ محمد صالح العثيمين)، (شرح علل الحديث

أعلى

للشيخ مصطفي العدوي) وغيره .

من المعلوم أن الكتاب والسنة هما الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده ، واللذان تبنى عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجابًا ونفيًا .

والمستدل بالقرآن يحتاج النظر في دلالة النص على الحكم ، ولا يحتاج النظر إلى السند لأن القرآن ثابت ثبوتًا قطعيًا بالنقل المتواتر ، ولقد تعهد الله تعالى بحفظه قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(٩) ﴾ [الحجر: ٩] .

والمستدل بالسنة يحتاج إلى النظر في ثبوتها عن النبي ﷺ فليس كل ما نسب لرسول الله ﷺ صحيحًا وأيضا والنظر في دلالة الحكم .

ولقد وُضِع علم مصطلح الحديث للتمييز بين المقبول والمردود فيما ينسب إلى النبي ﷺ ، وفيما يلي بعض المصطلحات المستخدمة في علم مصطلح الحديث .

الحديث: هو ما يُنسب للنبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف .

الأثر: ما ينسب للصحابي أو التابعي ، وقد ينسب للنبي ﷺ مقيدًا فيقال وفي الأثر عن النبي ﷺ .

الحديث القدسي: ما رواه النبي ﷺ عن ربه تعالى بالمعنى أي بلفظ رسول الله ﷺ ، يختلف عن القرآن في أن لفظ الحديث القدسي من لفظ رسول الله ﷺ ولكن القرآن الكريم من كلام الله تعالى ، لذلك لا يتعبد بلفظ الحديث القدسي ، ولا يُقرأ في الصلاة ، ولم يحصل به التحدي ولم ينقل بالتواتر كما نقل القرآن ، بل منه ما هو صحيح وضعيف وموضوع .

السند: هو سلسلة الرجال الذين رووا الحديث أو الأثر ، أو هو حكاية طريق المتن .

المتن: وهو ما ينتهي به السند سواء من قول الرسول أو قول الصحابي أو التابعي .

مثال: ما أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود واللفظ لأبي داود: حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمرو قال: قال النبي ﷺ : «**لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ**» .

أعلى

فالسند هو: حدثنا سليمان بن حرب (الطبقة الرابعة)، حدثنا حماد (الطبقة الثالثة)، عن أيوب (الطبقة الثانية)، عن نافع (الطبقة الأولى)، عن ابن عمرو (الصحابي).

والمتن: «**لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ**».

الصحابي: من اجتمع بالنبي أو رآه مؤمنًا به ومات على ذلك، والصحابة كلهم ثقات عدول تقبل روايتهم وإن كان مجهولاً، ولذلك قالوا: جهالة الصحابي لا تضر، وأكثر الصحابة رواية للحديث أبو هريرة روى ٥٣٧٤ حديث، وعبد الله بن عمر روى ٢٦٣٠ حديث، وأنس بن مالك روى ٢٢٨٦ حديث، وعائشة رضي الله عنها روت حديث ٢٢١٠، وعبد الله بن عباس روى ١٦٦٠ حديث، وجابر بن عبد الله روى ١٥٤٠ حديث، وأبو سعيد الخدري روى ١١٧٠ حديث.

وقال الامام السيوطي المصري رحمه الله في ألفيته:

والمكثرون في رواية الأثر ::: أبو هريرة يليه بن عمر

وأنس والحبر كالخدري ::: وجابر وزوجة النبي

المخضرم: من آمن بالنبي في حياته ولم يجتمع مع النبي وقد بلغ عددهم نحو أربعين شخصا فمنهم الأحنف بن قيس، وأبو مسلم الخولاني، النجاشي ملك الحبشة.

التابعي: من اجتمع بالصحابي مؤمنا بالنبي ومات على ذلك ولا حصر لهم مثل سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير.

كتب الجرح والتعديل: الكتب التي تناول فيها مؤلفها أحوال الرواة والحكم عليهم بالقبول أو الرد مثل تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وتهذيب الكمال. .الخ – وتستخدم هذه الكتب في تخريج الأحاديث للتعرف على أحوال الرجال.

الجرح: هو أن يُذكَر الراوي بما يفيد رد روايته وعدم قبولها. كأن يقال عن الراوي أنه كذاب، أو فاسق أو ضعيف أو ليس بثقة أو لا يعتبر، أو لا يكتب حديثه أو وضَّاع، وأعلاها (أكذب الناس، أو ركن الكذب) وأسهلها (لين الحفظ أو سيئ الحفظ).

أعلى

التعديل: هو أن يذكر الراوي بما يوجب قبول روايته مثل أن يقال عنه أنـه ثقـة أو ثبت أو لا بأس به أو لا يرد حديثه .

وتنقسم الأحاديث من ناحية السند إلى:

الحديث المتواتر: الذي رواه عدد كبير من الرواة في كل طبقة من طبقات السند ويستحيل تواطؤهم على الكذب ، والحديث المتواتر إما متواتر لفظًا ومتواتر معنىً ، فمن أمثلة المتواتر لفظًا قول رسول الله ﷺ : «**وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**» .

وهو الحديث الذي رواه عـن الـنبي أكثـر مـن سـتين صـحابيًّا مـنهم العشـرة المبشرون بالجنة ورَوى عن هؤلاء خلق كثير ، والمتواتر معنىً هو ما اتفق فيه الـرواة على معنى كلي وانفرد كـل حـديث بلفظـه الخـاص ، ومثالـه أحاديـث الشـفاعة ، والمسح على الخفين ، والأحاديث المتواترة مقطوع بصحتها ، أي مقبولة .

حديث الآحاد: يكون بخلاف المتواتر وأحاديث الآحاد فمنهـا مـا هـو صـحيح ومنها من هو ضعيف .

وتنقسم الأحاديث باعتبار ما يضاف إليه إلى:

مرفوع: وهو ما أضيف إلى النبي نفسه من قول أو فعل أو تقرير أو وصـف في خلقه أو خلقته .

موقوف: وهو ما أضيف إلى صحابي ، ولم يثبت له حكـم الرفـع لرسـول الله ، مثل قول عمر بن الخطاب: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا .

المقطوع: وهو ما أضيف إلى التابعي مثل قول ابن سيرين: إن هذا العلم ديـن ، فانظروا عمن تأخذون دينكم .

مُرسَل: وهو حديث التابعي إذا قال: قال رسول الله ، وهو بالطبع لم يسمع من رسول الله ، أو الحديث الذي سقط من إسناده رجل من أي موضع كـان والمرسـل من أقسام الضعيف ، وقد يكون الحديث المرسل من مراسيل الصحابة كـأن تـروى السيدة عائشة رواية لم تدركها ومراسيل الصحابة مقبولة مثل قول عائشة: (أول مـا بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة) .

أعلى

وتنقسم الأحاديث باعتبار الرتبة إلى خمسة أقسام وهي:

صحيح لذاته: وهو ما رواه عدل (أي من عنده التقوى والمروءة) تام الضبط (وهو إما أن يكون عنده ضبط صدر ؛ أي يحفظ ما سمعه ويستطيع استحضار ما حفظه في أي وقت ، وإما أن يكون عنده ضبط كتاب ، أي يدون ما سمعه بنفسه بدقة) بسند متصل (ما سلم إسناده من سقوط أحد الرواة بحيث يكون كل راو سمع من الذي روى عنه) وسلم من الشذوذ (بمعني عدم مخالفة أحد الثقات لمن هو أوثق منه في المتن أو الإسناد) ، والعلل القادحة (مثال ذلك : قد يبدو رجال الإسناد ثقات وعند دراسة طرق الحديث المختلفة يكتشف أن هناك راويًا ضعيفًا قد أسقط من السند فيضعف الحديث) ، مثال للحديث الصحيح لذاته قول رسول الله ﷺ : «**مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» ، رواه البخاري ومسلم .

حسن لذاته: ما رواه عدل ، خفيف الضبط (ينسى أحيانًا أو أنه اعتمد على وراق السوق أي كاتب السوق السيئ في كتابة الأحاديث فأدخل ما ليس منها) بسند متصل وسليم من الشذوذ والعلة القادحة ، والفرق بينه وبين الصحيح هو أن أحد رواته خفيف الضبط مثل قول رسول الله ﷺ : «**مِفْتَاحُ الصَّلاَةِ الطُّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**» .

صحيح لغيره: إذا تعددت طرق أحد الأحاديث الحسنة يصبح صحيحًا لغيره مثل قول رسول الله ﷺ : «**مَنْ سَبَّ أصحَابِي ؛ فِعَلَيْهِ لعنَةُ اللهِ ، والملائِكَةِ ، والنَّاسِ أجْمَعِين**» .

حسن صحيح: اختلف العلماء في تعريفه ، فمنهم من قال: هو أن يأتي من طريق واحد وفي سنده راو مختلف فيه فيكون صحيحًا على من صحح حديثه وحسنًا لمن حسن حديثه ، والثاني أن يأتي من طريقين أحدهما صحيح والآخر حسن .

الضعيف: ما لم تتحقق فيه شروط الصحيح ولا شروط الحسن ، والضعيف منه ما هو ضعيف ومنه ما هو شديد الضعف ومنه ما هو موضوع ؛ أي وضعه أحد الكذابين ونسبه للنبي كذبًا .

حسن لغيره: إذا تعددت طرق حديث ضعيف على وجه يجبر بعضها بعضًا بحيث لا يكون في الرواة كذاب ولا وضاع مثال ذلك: حديث عمر بن الخطاب

أعلى

قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَحُطَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ» .

كتب الحديث : صنفت كتب الحديث على عدة طرق:

التصنيف على الأبواب: بحيث يجعل في الجزء الواحد أكثر من باب ، وترتب الموضوعات كترتيب أبواب الفقه مثل صحيحى البخاري ومسلم وأصحاب السنن وهم: سنن النسائي ، وسنن أبي داود ، وسن الترمذي ، وسنن ابن ماجه .

التصنيف على المسانيد: بحيث يجمع أحاديث كل صحابي على حدة ، وتسمى بالمسانيد مثل: مسند الإمام أحمد ، ومسند أبي يعلى ، ومسند البزار ، ومعاجم الطبراني الثلاثة الكبير ، والأوسط ، والصغير ، والمسانيد فيها ذكر كل صحابي ومروياته ، والمعاجم كذلك ، غير أن المعاجم تُرتب فيها أسماء الصحابة على حروف المعجم باستثناء العشرة المبشرين بالجنة .

الأمهات الستة: صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن النسائي ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي ، سنن ابن ماجه .

صحيح البخاري: وهو أجل كتب الإسلام ، وأفضلها وأصحها بعد كتاب الله تعالى وعدد الأحاديث بالمكرر ٧٣٩٧ ، وبدون المكرر ٢٦٠٢ ، وشرط البخاري في الرواة المعاصَرَة واللقي أي يكون الراوي عاصر شيخه وسمع منه ، ولم يوضع فيه إلا ما صح عن النبي بالسند المتصل الذي يتوفر في رجاله العدل والضبط ، ووُلِدَ البخاري ١٩٤هـ ببخارى .

صحيح مسلم: اتفق العلماء أنه في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري وعدد أحاديثه بالمكرر ٧٢٧٥ وبحذف المكرر ٤٠٠٠ حديث وولد أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابوري عام ٢٠٤هـ بنيسابور ، وكان من طلبة البخاري ، وشرط مسلم المعاصرة وإمكان اللقي ؛ لذلك فصحيح البخاري أصح من صحيح مسلم ، وكلاهما صحيح .

سنن النسائي: أعدَّه النسائي في كتابه السنن الكبري ، وضمنه الصحيح والمعلول وإختصره في كتاب السنن الصغرى جمع فيه الصحيح عنده وسماه المجتبى ، وهو أقل كتب السنن حديثًا ضعيفًا ، وهو بعد الصحيحين ؛ صحيح البخاري وصحيح مسلم ،

أعلى

وبلغت عدد أحاديثه ٥٧٥٤ حديثًا ووُلِدَ النسائي ٢١٥هـ بخُراسان .

سنن أبي داود: وعدد أحاديثه ٥٢٧٤ حديث ، انتخبها أبو داوود من ٥٠٠٠٠٠ حديث ، واقتصر فيه على أحاديث الأحكام ، واشتهرت سنن أبي داوود بين الفقهاء أنها جامعة لأحاديث الأحكام ، وولد أبو داوود ٢٠٢هـ في سجستان من قرى البصرة ، وأثنى عليه البخاري ومسلم .

سنن الترمذي: واشتهر أيضا بجامع الترمذي ، وأُودِع فيه الصحيح والحسن والضعيف والغريب مبينًا درجة كل حديث ولم يُخَرِّج عن متهم بالكذب وبلغ عدد أحاديثه٣٩٥٦ حديث ، ومعروف أن الترمذي متساهل في التصحيح ، وقد يخرج عن سيئ الحفظ ، وولد الترمذي ٢٠٩ هـ في ترمذ .

سنن بن ماجه: وأودع فيه ٤٣٤١ حديثًا وهو أقل رتبة من سنن النسائي وأبي داوود والترمذي وأحاديثه منها الصحيح والضعيف ، ووُلِدَ في قزوين عام ٢٠٩ هـ .

مسند الإمام أحمد: المحدِّثُون جعلوا المسانيد في الدرجة الثالثة بعد الصحيحين والسنن ، ومن أعظم المسانيد قدرًا مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وقال الإمام أحمد أنه جمعه من أكثر من ٧٥٠ ألف حديث ولقد بلغ عدد أحاديثه ٢٧٦٨٨ حديثًا زاد ابنه عبد الله زيادات ليست من رواية أبيه ، وتعرف بزوائد عبد الله ، وذهب ابن تيمية أن أحاديث المسند ما هو صحيح وضعيف وليس فيه موضوع ، وأحمد بن حنبل ولد ١٦٤هـ في مرو ، وقيل في بغداد وهو إمام أهل السنة والجماعة ، ولقد ثبت في فتنة خلق القرآن ، وهو أحد أئمة المذاهب الفقهية الأربعة وهم الإمام أبو حنيفة ، والإمام مالك ، الإمام الشافعي ، والإمام أحمد .

معاجم الطبراني: للطبراني ثلاثة معاجم: المعجم الكبير وبلغ عدد أحاديثه ٢٢٧٩٦ ، والأوسط وبلغ عدد أحاديثه ٩٤٨٩ حديث ، والصغير وبلغ عدد أحاديثه ١١٨٩حديث ،فالمعجم الكبير رتَّبه على ترتيب الصحابة أبجديًّا بادئًا بالعشرة المبشرين بالجنة ، والأوسط والأصغر على الترتيب الأبجدي لمشايخه ، وعاش الطبراني ١٠٠ عام وولد عام ٢٦٠هـ .

مستدرك الحاكم: قام الحاكم باستدراك ما تركه البخاري ومسلم من الأحاديث الصحيحة على شرطيهما ، ولا شك أن فيه ما هو صحيح وما هو حسن

أعلى

وضعيف بل وموضوع وبلغ عدد أحاديثه ٨٨٠٣ حديث .

نوعية الأحاديث المدرجة في كتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشـــرعي : لم يدرج في هذا الكتاب إلا الأحاديث الصحيحة لذاتها ، أو لغيرها ، أو الحسنة لذاتها ، أو لغيرها ، وكذا الحسن الصحيح ، والحسن لغيره في الكتاب حديثان وهما (١٠ ، ٧٨١) ، ومصدر الأحاديث المدرجة في هذا الكتاب من صحيحي البخاري ومسلم ، أو مما صححه أوحسنه العالم الجليل ناصر الدين الألباني في السنن والمسانيد والمعاجم . . إلخ ، وأدرجت معنى مفردات الحديث داخل متن الحديث بعد كلمة أي مثال ذلك : **الفِطْـرَةُ** – أي دين الاسلام – وبينت أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو جبريل عليه السلام ، بالسميك بين علامتين تنصيص مثال : «**مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» .

وفيما يلي بيان بإصدارات كتب الحديث المستخدمة في تحقيق أحاديث الكتاب:

١- صحيح البخاري (المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي) ، الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق ، عدد الأجزاء : ٦ .

٢- صحيح مسلم (المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي مع تعليقاته ، عدد الأجزاء : ٥ .

٣- سنن أبي داود (المؤلف : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي) ، الناشر : دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عدد الأجزاء : ٤ ، مع الكتاب : تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت ، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

٤- الجامع الصحيح سنن الترمذي (المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، عدد الأجزاء : ٥ ، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها

٥- سنن النسائي (المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي) ، الناشر

أعلى

: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، عدد الأجزاء : ٨ ، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

٦- سنن ابن ماجه (المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني) ، الناشر : دار الفكر – بيروت ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، عدد الأجزاء : ٢ ، مع الكتاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل (المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني) ، الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة ، عدد الأجزاء : ٦ ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها .

٩- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته (المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني) ، الناشر : المكتب الإسلامي ، عدد الأجزاء : ١.

١٠- مشكاة المصابيح (المؤلف : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي) ، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الثالثة - ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ، تحقيق : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، عدد الأجزاء : ٣ .

١١- صحيح الترغيب والترهيب (المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني) ، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة : الخامسة ، عدد الأجزاء : ٣ .

١٢- السلسلة الصحيحة (محمد ناصر الدين الألباني) ، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض ، عدد الأجزاء : ٧ .

١٣- صحيح السيرة النبوية (المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني) ، الناشر : المكتبة الإسلامية - عمان – الأردن ، الطبعة : الأولى ، عدد الأجزاء : ١ .

١٤- شرح العقيدة الطحاوية (المؤلف: ابن أبي العز الحنفي) طبعة محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الثانية - ١٤١٤
عدد الأجزاء : ١ .

١٥- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام (المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني) الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الثالثة – ١٤٠٥ ، عدد الأجزاء : ١ .

أعلى

١٦- مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني) ، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة : الثانية – ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ، عدد الأجزاء : ١.

١٧- صحيح أبي داود (المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني) ، الناشر : مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت ، عدد الأجزاء : ٧ أجزاء ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

تخريج أحاديث الكتاب :

أكتفيت بكتابة اسم الصحابي الذي روى الحديث ولم أذكر باقي السند للإيجاز علما بأنه يمكن معرفة باقي الاسناد بالرجوع إلى كتب تخريج الحديث .

ولقد إستعملت رموزا لكتب الحديث المستخدمة في تخريج أحاديث الكتاب وذلك من أجل الاختصار وهذه الرموز مدونة في جدول : **رموز كتب الحديث المستخدمة في الكتاب** ، وتستخدم هذه الرموز بالطريقة التالية :

(صحيح) أخرجه (خ) ١٢٩٢ ، و (م) ٢٦٥٨ : أي أن الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه برقم ١٢٩٢ ، ومسلم في صحيحه برقم ٢٦٥٨ .

(صحيح) أخرجه (حم ت ك) وصححه الألباني في ص . ج٢٥٤٦ : أي أن الحديث صحيح أخرجه الامام أحمد في مسنده ، والترمذي في سننه ، والحاكم في مستدركه وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٥٤٦ .

رموز كتب الحديث المستخدمة في تخريج أحاديث الكتاب

الرمز	الكتاب	الرمز	الكتاب
خ	صحيح البخاري	ع	مسند أبي يعلى
م	صحيح مسلم	قط	سنن الدار قطني
ق	صحيح البخاري ومسلم	فر	مسند الفردوس للديلمي
د	سنن أبي داود	حل	الحلية لأبي نعيم
ت	سنن الترمذي	هب	شعب الإيمان للبيهقي

أعلى

ن	سنن النسائي	هق	سنن البيهقي
هـ	سنن ابن ماجه	عد	الكامل لابن عدي
٤	(د ت ن هـ)	عق	الضعفاء للعقيلي
٣	(ت ن هـ)	خط	التاريخ للخطيب
حم	مسند الإمام أحمد	الضياء	المختار للضياء المقدسي
عم	الزوائد لعبد الله بن أحمد	كر	ابن عساكر
مالك	موطأ الإمام مالك	بزار	البحر الزخار - مسند البزار
ك	الحاكم في مستدركه	مش	مشكاة المصابيح
خد	البخاري في الأدب	س . ص	السلسلة الصحيحة للألباني
تخ	البخاري في التاريخ	ص	سنن سعيد بن منصور
حب	صحيح ابن حبان	ش	السنن لابن أبي شيبة
طب	معجم الطبراني الكبير	عب	الجامع لعبد الرزاق
طس	معجم الطبراني الأوسط	صت	صحيح الترغيب والترهيب
سفر	معجم السفر للسلفي	ص .د	صحيح أبي داود للألباني
طص	معجم الطبراني الصغير	إرواء	مختصر إرواء الغليل للألباني
شهاب	مسند الشهاب للقضاعي	بن سعد	الطبقات الكبرى لابن سعد
بن خزيمة	صحيح أبو بكر ابن خزيمة	الطيالسي	مسند أبو داود الطيالسي
روياني	مسند الروياني	بغوي	شرح السنة للبغوي

* * *

ثالثًا من أصول الفقه والعقائد الفقهية:

نشأت الأحكام الفقهية مع نزول التشريع الإسلامي في صدر الإسلام ، وهو يمثل الناحية العملية للرسالة المحمدية التي لا تصدر إلا عن وحي من الله تعالى لنبيه ﷺ ، فقد استنبطت الأحكام العملية من الآيات القرآنية التي تتنزل على رسول الله ﷺ ومن الأحاديث النبوية الشريفة ، وفي عهد الخلفاء الراشدين كذلك قام الصحابة رضي الله عنهم بهذا الأمر فكانوا

أعلى

يأخذون الأحكام فهماً واستنباطاً وتطبيقاً من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وهذه مصادر الفقه الرئيسة .

وبعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى لم يكن الصحابة بحاجة ماسة إلى الاجتهاد إلا في النادر ؛ وذلك لصفاء نفوسهم ، وصدق نيتهم وسلامة ذوقهم ومعرفتهم بأساليب اللغة العربية وفهم أسرارها ، وكانوا إذا أشكل عليهم شيء اجتهد علماؤهم في ضوء الكتاب الكريم والسنة النبوية الصحيحة وبعد انتشار الإسلام وزيادة عدد أتباعه ، ونظراً لعدم قدرة كثير من الناس على تعلم الأحكام والتفرغ لذلك أو عدم قدرة جميع من يطلب العلم على الاجتهاد والاستنباط من الأدلة أو من الكتاب والسنة مباشرة ؛ دعت الحاجة الماسة لمعرفة أحكام الدين عن طريق سؤال العلماء وأتباعهم ؛ لذلك نشأت تلك المذاهب الفقهية .

وتجدر الإشارة إلى أن الأصل هو عدم التمذهب بمذهب فقهي معين ، وكان جميع أئمة المذاهب يدعون لعدم التعصب لمذهب محدد ، وإتباع الدليل من الكتاب والسنة لمن كان مؤهلاً لذلك ، فقد كان أئمة المذاهب الفقهية حريصين على تقديم الكتاب والسنة والتحاكم إليهما ، وقد صح عن كثير منهم: أي أئمة المذاهب الفقهية وتلاميذهم أنه قال: "إذا صح الحديث فهو مذهبي" .

وأبرز الأئمة الذين اشتهروا عند أهل السنة والجماعة هم:

١- الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ولد٨٠ هـ وتوفي ١٥٠هـ) .

٢- الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ولد ٩٣هـ وتوفي ١٧٩هـ) .

٣- الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ولد ١٥٠هـ وتوفي ٢٠٤هـ) .

٤- الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ولد ١٦٤هـ وتوفي ٢٤١هـ) .

وقام تلامذة الأئمة الأربعة بالاستمرار في تدوين كتبهم ، وشرحها ونشر علمهم بين الناس ، وظهر علماء آخرون في مختلف الأمصار الإسلامية وآراؤهم محفوظة في الكتب الفقهية ، ولم ينشط تلاميذهم أو أصحابهم في نشر كتبهم وخدمتها وشرحها ، أو نشر فقههم ومذهبهم ، فلم يُكتب لها البقاء والانتشار ، وبقيت المذاهب الأربعة المعروفة لأهل السنة إلى يومنا هذا (مقالة للشيخ علي مختار) .

أعلى

وتنقسم الأحكام الشرعية إلى خمسة أقسام وهي:

الواجب: اصطلاحًا ما أمر به الشارع على وجه الإلزام كالصلوات الخمس ويثاب فاعله امتثالاً ويستحق العقاب تاركه ويسمى فرضًا، وفريضة وحتمًا ولازمًا .

المندوب: اصطلاحًا ما أمر به الشارع لا على وجه الإلزام، كالرواتب والمندوب يثاب عليه فاعله امتثالاً ولا يعاقب تاركه ويسمى سنة ومسنونًا ومستحبًّا ونفلاً .

المحرَّم: اصطلاحًا ما نهي عنه الشارع على وجه الإلزام بالترك كعقوق الوالدين والمحرم يثاب تاركه امتثالاً ويستحق العقاب فاعله .

المكروه: اصطلاحًا ما نهى عنه الشارع لا على وجه الإلزام بالترك كالأخذ بالشمال والإعطاء بها والمكروه يثاب تاركه امتثالاً ولا يعاقب فاعله .

المباح: اصطلاحًا ما لا يتعلق به أمر ولا نهي لذاته، كالأكل في رمضان ليلاً والمباح ما دام على وصف الإباحة، فإنه لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب ويسمى حلالا أو جائزا .

والأدلة الشرعية التي يرجع لها عند دراسة مسائل الفقه أربعة أقسام وهم:

١- القرآن الكريم حيث يستدل الفقيه بآيات القرآن للوصول إلى الحكم الشرعي .

٢- السنة المطهرة حيث يستدل الفقيه بالسنة المطهرة للوصول إلى الحكم .

٣- إجماع العلماء حيث يرجع الفقيه لأقوال العلماء والنظر في الرأى المجمع عليه .

٤- القياس حيث يقوم الفقيه بالإجتهاد في المسألة الفقية والقياس للوصول إلى الحكم الشرعي .

وقد ارتكز الفقه على مجموعة من القواعد الفقهية التي استنبطها علماء الفقه من الكتاب والسنة على سبيل المثال لا الحصر: لا ضرر ولا ضرار، درء المفاسد أولى من جلب المصالح، المشقة تجلب التيسير، فاتقوا الله ما استطعتم، الأصل في

أعلى

الأشـياء الحـل ، الأصـل في العبـادات المنـع ، الرجـوع للأصـل عنـد الشـك ، إذا تعارضت المصالح قدم الأعلى ، وإذا تعارضت المفاسد قـدم الأدنـى ، الشـك بعـد العبادة لا يؤثر في العبادة ، من تعجل الشيء قبـل أوانـه عوقـب بحرمانـه ، الأمـور بمقاصدها ، اليقين لا يزال بالشك ، العادة محكمة بشروطها . . إلخ .

وفي هذا الكتاب سُقتُ أبواب الفقه المختلفة بصورة موجزة ثم أتبعتُ كل باب فقهي بمجموعة من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين أو الشـيخ صـالح الفـوزان حتى تتضح المسائل الفقهية بأسلوب ميسر .

رابعًا من دلائل النبوة :

لقد حصر العلماء دلائل النبوة لرسول الله ﷺ في خمسة أمور وهي :

١-الآيات والمعجزات التى أجريت على يديه وأعظمها القرآن الكريم .

٢-إشارة الأنبياء من قبله لمبعثه ﷺ .

٣-موضوع دعوته ورسالته فهو يدعو الناس لعبادة الله الواحد القهار .

٤-بقاء رسالته ﷺ واستمرارها .

٥-حسن خلقه وجميل شيمه .

وفي عهد التطور العلمي وفي حين يحاول أهل الضلال والإضلال إنكـار دعـوة محمد ﷺ والتشكيك في الكتاب الذي بعث به وفي سنته ، تظهر كنوز جديـدة مـن كنوز القران الكريم والسنة النبوية المطهرة لكي تثبت للناس كافة أن هذا الدين هو الدين الحق ، ولا بد أن يكون بوحي من الخالق العظيم لهـذا الكـون ، وأنـه حقـا المعجـزة الخالـدة (موقـع طريـق الإسـلام في شـبكة المعلومـات العالميـة) ، ولقـد استعرضت عدد كبير من المعجزات التي جـرت علـى يـد رسـول الله ﷺ ، حتـى نزداد حبًّا واحترامًا وتقديرًا وتبجيلاً لرسول الله ﷺ ، ويـزداد يقيننـا علـى صـدق نبوته وإن كان القرآن وحده يكفي .

خامسًا دلائل قدرة الله ﷻ : لقد استعرضت الكثير من دلائل قدرة الله ﷻ مـن أجل رفع الهمم ، وزيـادة الإيمـان ولنعـرف مـن هـو الله ﷻ الـذي قـال في محكـم كتابه: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّـماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(٦٧)﴾ [الزمر: ٦٧] .

سادسًا القصص القرآني والقصص النبوي: لقد استعرضت مجموعة كبيرة جدًّا من القصص القرآني والقصص النبوي ، فلا يخفى على أحد كم أن فيها من العبر التي يعجز الكلام عن وصفها قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣) ﴾ [يوسف: ٣] ، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(١١١) ﴾ [يوسف: ١١١] ، ومن المعلوم أن النفوس ، جُبِلت على حب القصص والميل إليه والرغبة فيه ، لذا فإن رسول الله ﷺ قص علينا كثيرًا من روائع القصص النبوي التي فيها من العبر والفوائد ما لا يمكن إحصاؤه .

سابعًا الزهد والرقائق ومكارم الأخـلاق: في ظل الأخلاق الفاضلة يكون الربانيون والصالحون ، والأئمة والهداة والمرشدون ، وتطهر النفس البشرية من الحقد والحسد والنفاق والكذب والكبر والغيبة والنميمة وما إلى ذلك من الأخلاق السيئة التي كثيرًا ما أفسدت على الناس حياتَهُم ، فصلاح الباطن أساس لكل إصلاح ظاهري ، والأخلاق الطيبة هي الكفيلة بإصلاح الباطن ، ومن ثم فهي الشجرة الطيبة التي ثبت أصلها وبسق فرعها وطاب ثمرها وآتت أكلها كل حين بإذن ربها ، ومن ثَمَّ تم التعرض في الكتاب لمواضيع الزهد والرقائق ومكارم الأخلاق وفضائل الأعمال للوصول إلى الفائدة المرجُوَّة بإذن الله تعالى .

ثامنًا دروس العلم الشرعي في نواحي متعددة: من المعلوم أن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب كما أخبرنا رسول الله ﷺ ، ومن المعروف أيضا أن العلم الشرعي ينجي صاحبه ، كما حدث للعالم الذي أشار على الذي قتل مائة نفس أن يهاجر من بلده إلى بلدة صالحة لأن بلده بلد سوء ، فكان الفلاح والنجاة للعالم ، وأيضًا لهذا القاتل في حين أن العابد أفتى بغير علم فكان سببًا في هلاكه ، من أجل ذلك تم إستعراض العديد والعديد من دروس العلم النافعة إن شاء الله تعالى .

تاسعًا قصص الأنبياء: لما كانت حياة الأنبياء هي حياة الكُمَّل من الناس الذين اختارهم الله عن علم وحكمة واصطفاهم عن البشر ، كان لا بد أن نتعرف على هذه الحياة المباركة والتي صُنعت على يد الله تبارك وتعالى ، لذا كان لزامًا على من

أعلى

أراد لنفسه النجاة في الدنيا والآخرة فردا كان أو جماعة أن يدرس هذه الحياة المباركة وبالذات في عصور الغربة كعصرنا هذا ، وذلك لأننا مؤمورون للاقتداء بهم قال تعالى: ﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ(٩٠) ﴾ [الأنعام: ٩٠] كما أن حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هي الحياة المعصومة خاصة فيما يتعلق بالعقيدة وما أمروا بتبليغه ، وفي دراسة حياة الأنبياء والمرسلين أكبر العِظات والعبر للدعاة إلى الله ﷻ ، وبدراسة حياة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام نتعرف على سنن الله ﷻ في التغيير ، ولعل في دراسة حياتهم بصدق والرغبة في اتباع هديهم سبيلاً للسير في قافلتهم المباركة ، ولعل الله ﷻ أن يُلحِق مَنْ هذه نيته بركبهم الميمون ، وأن يحشره في زمرتهم . (قصص الأنبياء لمحمود المصري) .

عاشرًا السيرة النبوية: سيرة النبي ﷺ ليست قصة تتلى في يوم ميلاده كما يفعل كثير من الناس ، وإنما هي منهج حياة متكامل نعرف من خلالها كيف نعيش الأسوة والقدوة الحقيقية ، وكيف نعيش الحياة الطيبة التي تكون في ظل الإيمان بالله ﷻ واقتفاء أثر الرسول ، بأن نلتزم سنته وندعو بدعوته ، وأن نعرف كيف استطاع النبي في فترة وجيزة لا تساوي في عمر الزمان شيئًا أن يصنع رجالاً أطهارًا ، وأن يقيم بهم دولة الإسلام في وسط هذا المجتمع الوثني الجاهلي ، فما أحوجنا في هذا الزمان أن نتعايش مع سيرة رسول الله من أولها لآخرها ، لنأخذ العِظة والعبرة ونقتدي برسول الله وصحابته الكرام ، فالاقتداء بهم فلاح في الدارين الأولى والآخرة (سيرة الرسول للشيخ محمود المصري) .

حادي عشر كبائر الذنوب: لقد ضَمِن الله تعالى في كتابه أنه من اجتنب الكبائر والمحرمات أن يكفر عنه صغائر الذنوب من السيئات قال تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً(٣١) ﴾ [النساء: ٣١] لذا رأيت أنه ينبغي أن نستعرض هذه الكبائر بطريقة مُيسَّرة حتى يتجنبها كل مسلم إن شاء الله تعالى .

ثاني عشر: أشراط الساعة الصغرى والكبرى والموت والبعث والحساب والجنة والنار: هذه الأمور من الأمور الغيبية التي أطلعنا عليها الله تعالى في محكم كتابه ورسوله الكريم في سنته ، ونحن مأمورون بالإيمان بهذه الغيبيات كما جاء في كتاب

أعلى

الله: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ(٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ(٣) ﴾ [البقرة: ٢ - ٣]، واستعراض هذه المسائل تعطي الأمَّة العبر والعظات ولعلها تكون سببًا لإيقاظ هذه الأمة، وعودتها لكتاب ربها وسنة رسوله الكريم، وذلك بالتخلص من الوهن واليأس والهزيمة النفسية القاتلة.

ثالث عشر البِدَع المنتشرة في الأمة: إن إظهار البدع المنتشرة في الأمة لكفيل بتحذير الناس منها لأن كثيرًا من الناس يعملون البدع، وهم يظنون أنها ليست ببدعة، وأنها من الدين نفسه، ولقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة (صحيح) أخرجه (ك) وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم ٤١ ، ومن ثم تم استعراض أكثر البدع رواجًا في عصرنا الحالي لتحذير الناس منها.

رابع عشر المناسبات الإسلامية: تم التعرض لجميع المناسبات الإسلامية الصحيحة والمناسبات البدعية في دروس مستقلة في آخر الكتاب ، ويمكن للقُرَّاء الانتقال مباشرة إلى المناسبة ثم العودة مرة ثانية إلى آخر ما انتهي إليه من الدروس؛ حتى تعم الفائدة المرجوة من الكتاب.

المراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في الكتاب

من أجل الإيجاز أستخدمت أرقاما لتشير للمصدر المنقول منه الكلام وهذه الأرقام مدونة في جدول: **أرقام المراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في الكتاب ،** حيث يوضع رقم المصدر في آخر الكلام المنقول منه ، علما بأنه تم إختصار كل ما هو ليس بحديث أو آية وصولا للفائدة بأقصر الطرق إن شاء الله تعالى ، مثال للتوضيح :

{٧٦} هذا يعني أن هذا النص منقول بالمعنى مختصرا من كتاب آيات قرآنية في مشكاة العلم للدكتور يحيى المحجري .

وأحيانا أستخدم **أ.هـ** بعد قول أحد الأئمة أو العلماء أمثال شيخ الاسلام بن تيمية أو الإمام بن القيم . .الخ ، وهذا يشير إلى إنتهاء كلام هذا الإمام أو العالم أو الشيخ وما بعده هو من كلامي إذا لم يذكر خلاف ذلك بإدراج رقم أحد المراجع.

أعلى

أرقام المراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في الكتاب

١	الرحيق المختوم للشيخ صفي الرحمن المباركفوري بتصرف .	٤٠	رسالة للدعاة للشيخ محمد صالح العثيمين .
٢	السنة النبوية للدكتور علي محمد الصلابي بتصرف .	٤١	عقيدة أهل السنة والجماعة د . أحمد فريد .
٣	السيرة النبوية لابن هشام بتصرف .	٤٢	مختصر الشمائل المحمدية للترمذي وصححه الألباني .
٤	نواقض الإسلام للشيخ ابن باز .	٤٣	البداية والنهاية لابن كثير .
٥	شرح السنة للإمام البربهاري .	٤٤	قيام رمضان للعلامة محمد ناصر الدين الألباني .
٦	الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية .	٤٥	فقه العبادات للشيخ محمد صالح العثيمين .
٧	مختصر منهاج القاصدين للمقدسي .	٤٦	العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي
٨	٢٠٠ سؤال في العقيدة للحكمي	٤٧	نظرة موضوعية في بيان حقيقة الصوفية لسليمان الخراشي .
٩	حقيقة التوحيد للشيخ محمد حسان بتصرف .	٤٨	الحقوق الإسلامية للشيخ محمد حسان .
١٠	محرمات استهان بها الناس للشيخ محمد صالح المنجد .	٤٩	حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للعلامة ابن القيم .
١١	زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج الجوزي .	٥٠	فقه السنة للشخ السيد سابق .

أعلى

١٢	مجلة التوحيد العدد ٤٤٧ .	٥١	المذاهب والملل د . محمد عبد الرحمن .
١٣	مجلة التوحيد العدد ٤٤٨ .	٥٢	شرح الأصول من علم الأصول للشيخ محمد صالح العثيمين .
١٤	مجلة التوحيد العدد ٤٣٣ .	٥٣	شفاء العليل لابن القيم
١٥	مجلة التوحيد العدد ٤٤٠ .	٥٤	التوسل أنواعه وأحكامه للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
١٦	حراسة التوحيد للشيخ ابن باز .	٥٥	منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل للشيخ محمد صالح العثيمين .
١٧	حراسة العقيدة د . ناصر عبد الكريم العقل .	٥٦	شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد صالح العثيمين .
١٨	الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية محمد كامل عبد الصمد .	٥٧	موقع عبد الدائم الكحيل على شبكة الانترنت العالمية .
١٩	دروس للشيخ على عبد الخالق القرني قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .	٥٨	التفسير الميسر لعلماء الحرمين .
٢٠	مقالات إسلامية للدكتور حسان شمسي باشا .	٥٩	بدع الاعتقاد للشيخ محمد حامد الناصر .
٢١	وفي أنفسكم أفلا تبصرون للدكتور :أنس عبد الحميد القوز	٦٠	خطب منبرية للدكتور صالح الفوزان .

أعلى

٢٢	العقائد الإسلامية للشيخ السيد سابق .	٦١	العلم طريق الإيمان للشيخ عبد المجيد الزنداني .
٢٣	قصص الأنبياء للشيخ محمود المصري .	٦٢	أربعون نصيحة لاصلاح البيوت لفضيلة الشيخ محمد صالح المنجد
٢٤	قصص الأنبياء لابن كثير .	٦٣	تحذير الساجد من أخطاء العبادات والعقائد للشيخ محمود المصري .
٢٥	زاد المعاد للإمام بن القيم .	٦٤	الكلمات النافعة في الأخطاء الشائعة للشيخ وحيد عبد السلام
٢٦	صفة الصفوة لابن الجوزي .	٦٥	السنة والبدعة بين النظرية والتطبيق د . فؤاد مخيمر .
٢٧	صحيح السيرة النبوية للعلامة محمد ناصر الدين الألباني .	٦٦	الوجيز في الفقه للدكتور عبد العظيم بدوي .
٢٨	الكبائر للإمام محمد شمس الدين الذهبي .	٦٧	مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين .
٢٩	رياض الصالحين للنووي طبعة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني	٦٨	المنتقى من فتاوى الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان عضو هيئة كبار علماء اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة السعودية .
٣٠	الرسول القائد محمود شيت خطاب .	٦٩	أصول في التفسير للشيخ محمد صالح العثيمين .
٣١	موقع طريق الإسلام على شبكة الإنترنت العالمية .	٧٠	مقالة للشيخ على مختار .

أعلى

٣٢	أحداث النهاية ونهاية العالم للشيخ محمد حسان .	٧١	عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ابن سعد الناس .
٣٣	تسهيل العقيدة الإسلامية للشيخ عبد الله الجبرين .	٧٢	مختصر سيرة الرسول ، لمحمد بن عبد الوهاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود .
٣٤	تفسير ابن كثير .	٧٣	الأدلة المادية على وجود الله محمد متولي الشعراوي .
٣٥	شرح عقيدة السلف لأبو عثمان عبد الرحمن الصابوني بشرح فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المرخلي .	٧٤	أنه الحق للشيخ عبد المجيد الزنداني
٣٦	الرياض الندية في الخطب المنبرية محمد حلمي محمد خضر .	٧٥	وغدا عصر الإيمان للشيخ عبد المجيد الزنداني .
٣٧	زاد الدعاة لعبد المنعم عبد الوهاب المغازي .	٧٦	آيات قرآنية في مشكاة العلم" د . يحيى المحجري .
٣٨	كتاب الرزق للشيخ محمد حسان .	٧٧	بدائع الفوائد للإمام بن القيم .
٣٩	زاد الداعية إلى الله للشيخ محمد صالح العثيمين .	٧٨	الشريعة للإمام أبو بكر محمد بن الحسن الأجري .

❊ ❊ ❊

وأنصح القراء بإعادة قراءة الكتاب مرات ومرات ، كلما تم الانتهاء منه ففي الإعادة إفادة ، ونبدأ بقراءة الكتاب من أوله في كل مرة بالترتيب .

أعلى

كما أنصح القراء باقتناء كتاب **هيا نؤمن ساعة قبل قيام الساعة** للمصنف أيضا ، وأرى أن يُخصص يوم واحد من أيام الأسبوع تجتمع عليه الأسرة المسلمة أو رواد المسجد ما بين المغرب والعشاء ؛ لنطوف فيها سويا من بستان إلى بستان متأملين ، ومتدبِّرين سائلين المولى ﷻ أن يرزقنا الإيمان الصادق واليقين النافع الذي يدفع إلى العمل الصالح والاستعداد بالزاد النافع ليوم المعاد والله المستعان ، وفي كل لقاء إيمان نتناول أربعة مواضيع إن شاء الله تعالى ، **الأول** : فجر الاسلام قادم **والثاني**: على درب التوحيد **والثالث** : مشاهد من الدار الآخرة **والرابع**: مشاهد من حياة الصحابة والصحابيات .

وأقترح لمن أراد التزود من العلم الشرعي بقراءة الكتب التالية:

١- أحد كتب التفسير مثل التفسير الميسر لباقة من علماء الحرمين أو تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، أو مختصر ابن كثير للشيخ مصطفى العدوي أو أيسر التفاسير للعلامة أبو بكر الجزائري .

٢- أحد كتب السيرة مثل الرحيق المختوم في السيرة لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري أو سيرة الرسول للشيخ محمود المصري .

٣- أحد الكتب التي تعني باستنباط الدروس والعبر من سيرة الرسول مثل: هذا الحبيب للعلامة أبي بكر الجزائري .

٤- أحد كتب التوحيد مثل: كتاب حقيقة التوحيد للشيخ محمد حسان أو أحد شروح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٥- أحد كتب دراسة العقيدة مثل: عقيدة أهل السنة للدكتور أحمد فريد أو تهذيب تسهيل العقيدة الإسلامية للدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين .

٦- أحد كتب الفقه الميسرة مثل: الوجيز في الفقة للدكتور عبد العظيم بدوي ثم تمام المنة في فقه الكتاب وصحيح السنة لأبي عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي .

٧- أحد كتب الأحاديث المتنوعة مثل رياض الصالحين للنووي ثم شرحه للشيخ محمد صالح العثيمين إن أمكن .

٨- أحد كتب الرقائق مثل البحر الرائق للدكتور أحمد فريد في الرقائق أو الزهد

أعلى

والرقائق لأسامة بن محمد الجمال .

والمرحلة التي تلي ذلك إن شاء الله تعالى هى الإقبال علـى دروس العلـم للعلمـاء العاملين جزاهم الله عنا خيرا .

أحبتي في الله . .إن كان ثمة تقصير في هذا الكتاب فمن نفسي ، ولا أستطيع أن أبرر ذلك إلا أن أقول ما قاله العماد الأصفهاني :

إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده :

لو غير هذا لكان أحسن . . . ولو زيد هذا لكان أحسن

ولو قدم هذا لكان أفضل . . .ولو ترك هذا لكان أجمل

وهذا من أعظم العبر

وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ، أ.هـ .

وفقنا الله وإياكم لطاعته والعمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ .

سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أستغفرك وأتوب إليك .

كتبه الراجي عفو ربه

أحمد عبـــد المتعـــال

في غرة رمضان ١٤٣٠هـــ

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الأول ﴿١﴾

(الإسلام هو دين الفطرة وهو الدين الذي ارتضاه الله للناس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تبارك وتعالى خلق الكون واختار آدم عليه السلام لتكون منه الذرية– ليخلف بعضهم بعضًا – يحكم بأوامر الله ﷻ محافظا على جناب التوحيد ، وبعد موت آدم عليه السلام ظل الناس على التوحيد فترة من الزمان ثم كثر الجهل ، وظهر الشرك في الأرض ، فأرسل الله تبارك وتعالى النبيين مبشرين ومنذرين ، بدئاً بنوح عليه السلام حتى أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله الخاتم محمد ﷺ رسولا إلى العالم أجمع من بداية نزول الوحي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولقد اختار الله تعالى للناس الإسلام .

فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ(١٩) ﴾ [آل عمران: ١٩] .

وبين الله جل وعلا أنه من طلب دينًا غير دين الإسلام فلن يقبل منه .

فقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٨٥) ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

وعند ما أتم الله ﷻ نزول القرآن على محمد ﷺ أمرنا بالتمسك بدين الإسلام وملازمته وعدم مفارقته لأنه الدين الذي ارتضاه جل وعلا لنا .

فقال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [المائدة: ٣] .

[١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ** – أي دين الإسلام – **فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ** – أي مقطوعة الأذن أو الأنف أو غير ذلك –» ، (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٩٢ ، و (م) ٢٦٥٨ .

[٢] وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «**أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي . . وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ** – أي موحدين لا يشركون بالله شيئا – **كُلَّهُمْ ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ**

أعلى

الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ – أي استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه – ، **وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمِ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا**» ، (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٦٥ .

[٣] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى رَجُلاً فَقَالَ: «**إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَا وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٥٤ .

وهذه الأحاديث تؤكد على أن الإسلام دين الفطرة الذي ارتضاه الله للناس .

(القرآن الكريم معجزة خالدة و تكفل الله عز وجل بحفظه)

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله الخاتم محمد ﷺ رسولا إلى العالم أجمع وكانت معجزته ﷺ هي القرآن الكريم الذي تحدى الله به الكافرين في عهد النبي ﷺ بأن يأتوا بسورة من مثله ولم ولن يفعلوا مع أنهم كانوا أساطين البلاغة والشعر والأدب . ولقد جاء القرآن ليخرج به الناس من الضلال والغي إلى الهدى والنور بإتباع ملة الإسلام ليرشد الناس لملة الإسلام ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون بأوامر الله وينتهون عمَّا نهاهم الله ، بالجنة .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً(٩) ﴾ [الإسراء: ٩] .

والله سبحانه وتعالى تعهَّد بحفظه مِن أن يُزاد فيه أو يُنْقَص منه ، أو يضيع منه شيء ، فلقد مر على نزول القرآن أكثر من أربعة عشر قرنًا ، والقرآن كما أنزله الله تعالى ، مليارات النسخ كلها متطابقة ، أليس هذا إعجازًا بحق .

فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(٩) ﴾ [الحجر: ٩] .

[٤] وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**أَبْشِرُوا فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، فإنكم لَنْ تُهلَكوا ، ولَنْ تَضِلوا بَعْدَه أَبَدًا**» ، (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٤ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثاني ٢

(القرآن الكريم معجزة كبرى على مر العصور)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى يتحدى من يشكِّك في القرآن ويقول أنه ليس من عند الله ، فقال تعالى: ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً(٨٢) ﴾ [النساء: ٨٢] ، والله تعالى يتحدى الإنس والجن أن يأتوا بسورة واحدة ، فقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(٣٨) ﴾ [يونس: ٣٨] .

فأخذ مُسيلِمَة الكذَّاب مدعي النبوة يثبت للناس أنه يأتيه وحي من السماء فقام يؤلف قرآناً فأثبت كَذِبَه أمام الناس ، وكان مما قال: والزارعات زرعا ، والحاصدات حصدا ، والذاريات قمحا ، والطاحنات طحنا ، والخابزات خبزا ، والثاردات ثردا ، واللاقمات لقما ، إهالة وسمنا ، لقد فُضِّلتم على أهل الوبر ، وما سبقكم أهل المدر ، لرفيقكم فامنعوه ، والمعتر آووه ، والناعي فواسوه ، حيث أراد أن يعد سورة على وزن سورة العاديات فكان أضحوكة الناس وأيضا أعد سورة أخرى عن الفيل قال فيها : الفيل وما أدراك ما الفيل ، له خرطوم طويل .

وقد يتوهم البعض أن التحدي القرآني كان للعرب فقط ، هذا وهم كبير ، فإن التحدي موجه إلى العالمين حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ولم يأت دين من الأديان بمعجزة توضع بين أيدي الناس يبحث فيها أهل كل عصر بوسائل عصرهم ؛ مثلما أتى الدين الإسلامي بهذا القرآن ، فكأن النبوة بهذا القرآن متجددة أبدًا ، والقرآن الكريم هو كلام الله المُتعبَّد به ، وليس بمخلوق وهو في الأصل كتاب هداية في أمر الدين بركائزه الأربع : العقيدة ، والعبادة ، والأخلاق ، والمعاملات ، ولكي يقيم ربنا تبارك وتعالى الحجة على أهل العصور المتأخرة أبقى لهم في محكم كتابه العديد من الآيات الكونية والتي تحوي من الإشارات الكونية ما لم يكن معروفا لأحد من الخلق في زمن الوحي وذلك لأهداف وحكم يعلمها الله سبحانه وتعالى .

(بُعِثَ النبي ﷺ لِيُعلِّم الناس القرآن والسنة وليخرجهم من الظلمات إلى النور)

لقد أنعم الله تعالى على المؤمنين من العرب ؛ إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آيات القرآن ، ويطهرهم من الشرك والأخلاق الفاسدة ، ويعلمهم القرآن والسنة وإن كانوا من قَبْلُ لفي ضلال مبين لعبادتهم الأصنام ، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ

أعلى

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ(١٦٤)﴾ [آل عمران: ١٦٤] .

ولقد كثر في هذه الأيام سماع بعض أصحاب الهوى الذين يقولون نكون قرآنيين نأخذ بالقرآن وندع السنة ، ولقد حذر رسول الله ﷺ منهم ، فلا ينبغي أن نلتفت إليهم .

الرد على القرآنين من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ :

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى: فلقد جاءت السنة موضحة لكتاب الله وشارحة له ، ودالة على ما قد يخفى من كتاب الله وسنته أيضاً ، فقد جاءت بأحكام لم يأت بها كتاب الله ، جاءت بأحكام مستقلة شرعها الله عز وجل ، ولم تذكر في كتاب الله سبحانه وتعالى ، فمن ذلك: تفصيل الصلوات تفصيل الركعات تفصيل أحكام الزكاة تفصيل أحكام الرضاع ، وجاءت بأحكام مستقلة لم تذكر في كتاب الله في أشياء كثيرة ؛ في الجنايات ، والديات ، والنفقات ، وأحكام الزكوات ، وأحكام الحج ، إلى غير ذلك .

ومن تدبر القرآن الكريم وجد ذلك واضحاً قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٥٩)﴾ [النساء:٥٩] فأمر الله عز وجل بطاعته وطاعة رسوله ، وطاعة أولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله ، وإنما تجب بالمعروف ، ومما لا يخالف أمر الله ورسوله ، ثم بين أن العمدة في طاعة الله ورسوله ، فقال: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء:٥٩] ولم يقل: لأولي الأمر منكم ، قال العلماء : معنى (إِلَى اللَّهِ) أي إلى كتاب الله ، ومعنى (وَالرَّسُولِ) أي: إلى الرسول في حياته وإلى سنته بعد وفاته ﷺ .

[٥] وَعَنْ الْمِقْدَامِ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ أَشْيَاءَ ثُمَّ قَالَ: «**يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ** - أي كرسيه - **يُحَدَّثُ بِحَدِيثِي فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ**» ، (صحيح) أخرجه (حم د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٨١٨٦ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثالث ٣

(عدالة الصحابة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهل السنة والجماعة متفقون على عدالة الصحابة ، ومن أقوال إمام أهل السنة والجماعة في عصره على بن خلف البربهاري رحمه الله تعالى في كتاب شرح السنة : أنه إذا سمعت الرجل يطعن في الآثار أي السنة ولا يقبلها ، أو ينكر شيئا من أخبار رسول الله ﷺ فاتهمه على الإسلام ، فإنه رجل رديء المذهب والقول ، لأنَّا إنما عرفنا الله وعرفنا رسوله ، وعرفنا القرآن ، وعرفنا الخير والشر ، والدنيا والآخرة بالسنة ، فإن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن ، وقال ابن القيم في كتاب الصواعق المرسلة : قال طائفة من أهل العلم منهم مالك بن أنس وغيره عن الذين يظهرون موالاة أهل بيت الرسول ومحبتهم ويسبون الصحابة الكرام : هؤلاء قوم أرادوا الطعن في رسول الله ﷺ فلم يمكنهم ذلك فطعنوا في الصحابة ليقول القائل : رَجُلُ سَوءٍ ، كان له أصحابُ سوءٍ ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحين .

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) ﴾ [التوبة: ١٠٠] .

التفسير: والذين سبقوا الناس أولا إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هجروا قومهم وعشيرتهم وانتقلوا إلى دار الإسلام ، والأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺعلى أعدائه الكفار ، والذين اتبعوهم بإحسان في الاعتقاد والأقوال والأعمال طلبًا لمرضاة الله سبحانه وتعالى ، أولئك الذين رضي الله عنهم لطاعتهم الله ورسوله ، ورضوا عنه لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم وإيمانهم ، وأعدَّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ، ذلك هو الفلاح العظيم . وفي هذه الآية تزكية للصحابة -رضي الله عنهم- وتعديل لهم ، وثناء عليهم ؛ ولهذا فإن توقيرهم من أصول الإيمان .

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ(٩) ﴾ [الحجرات: ٩] .

أعلى

وقال القرطبي في تفسيره لهذه الآية : لا يجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأ مقطوع به ، إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه ، وأرادوا الله ﷻ ، وهم كلهم لنا أئمة ، وقد تعبدنا بالكف عما شجر بينهم ، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر ؛ لحرمة الصحبة ، ولنهي النبي عن سبهم ، ولأن الله غفر لهم وأخبر بالرضا عنهم .

[٦] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**خَيْرُكُمْ قَرْنِي** – أي قرن الصحابة – **ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» قَالَ عِمْرَانُ: لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ ، وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ ، يَنْذِرُونَ وَلاَ يَفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ** – أي لأنهم يتوسعون في المآكل والمشرب وغير ذلك –» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٦٤ ، و(م) ٢٥٣٥ واللفظ للبخاري .

[٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ ، حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلاَ يُسْتَحْلَفُ ، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلاَ يُسْتَشْهَدُ ، أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمْ الْمُؤْمِنُ**» ، (صحيح) أخرجه (حم ت ك) وصححه الألباني في ص ج٢٥٤٦ .

من دلائل النبوة (يخبر ﷺ عن دنو أجله وأن ابنته فاطمة أول من تلحق من أهله)

[٨] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي ، كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَرْحَبًا بِابْنَتِي**» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ – أَوْ عَنْ شِمَالِهِ – ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ! فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «**إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي ، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي فَبَكَيْتُ**» فَقَالَ : «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ؟**» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ ، (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٢٦ ، و(م) ٢٤٥٠ واللفظ للبخاري .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع ٤

(فضل وآداب مجالس العلم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أقوال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل: إن الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب ، لأن الرجل يحتاج للطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين ، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه ، وقال الشافعي رحمه الله تعالى عن العلم:

وكل العلوم سوى القرآن مَشغلة ::: إلا الحديث وعلم الفقه في الدين

١- ومن آداب مجالس العلم : تصحيح النية فنقصد تعلم العلم الشرعي للعمل به والدعوة إليه .

٢- ومن آداب مجالس العلم : توقيرها واحترامها ، ومعرفة فضائلها ، والسلام عند الدخول والخروج .

[٩] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « . . **وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ** . .» ، **(صحيح)** أخرجه (م) ٢٦٩٩ .

[١٠] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا**» ، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «**حِلَقُ الذِّكْرِ**» ، **(حسن لغيره)** أخرجه (ت هق) وحسنه الألباني في صت ١٥١١ .

٣- ومن آداب مجالس العلم : الإفساح للداخل والجلوس حيث ينتهي به المجلس ، مع عدم الجلوس مكان أحد ، وإذا قام أحد لحاجته فرجع فهو أحق بمكانه ، وعدم الجلوس بين إثنين إلا بإذنهما .

[١١] فَعَنْ شَيْبَةَ بِنِ عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُم إِلَى الْمَجْلِسِ ، فَإِنْ وُسِّعَ لَهُ فَلْيَجْلِسْ ، وَإِلاَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَوْسَعِ مَكَانٍ يَرَاهُ فَلْيَجْلِسْ فِيهِ**» ، **(حسن)** أخرجه (البغوي طب هب) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٩٩ .

٤- وينبغي لطالب العلم أن يحرص كل الحرص أن يكون نظيفا ذا رائحة

أعلى

حسنة .

[١٢] فَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ مِنْ هَـذِهِ الْبَقْلَـةِ الثُّـومِ ، وقَالَ مَرَّةً: مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاث ؛ فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْـجِدَنَا فَـإِنَّ الْمَلاَئِكَـةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ**» ، (صحيح) أخرجه (م) ٥٦٤ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ لأبي هريرة عن ضيفه ثلاثة أيام)

[١٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَـاةِ رَمَضَـانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو – أي يجمع – مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ ، وَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ قَال : إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِـي حَاجَـةٌ شَـدِيدَةٌ ، قَـالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَـةَ؟**» قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّـهِ شَـكَا حَاجَـةً شَـدِيدَةً وَعِيَـالاً فَرَحِمْتُـهُ فَخَلَّيْـتُ سَـبِيلَهُ ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**» فَعَرَفْتُ أَنَّـهُ سَـيَعُودُ لِقَـوْلِ رَسُـول اللَّـهِ ﷺ إِنَّـهُ سَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّـكَ إِلَـى رَسُـول اللَّهِ ﷺ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَـالٌ لاَ أَعُـودُ ، فَرَحِمْتُـهُ فَخَلَّيْـتُ سَـبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَـلَ أَسِـيرُكَ؟**» قُلْـتُ: يَـا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَـبِيلَهُ ، قَـالَ: أَمَـا إِنَّـهُ قَـدْ كَذَبَك وَسَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّك إِلَى رَسُول اللَّهِ ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّك تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَـالَ: دَعْنِـي أُعَلِّمْك كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِك فَاقْرَأْ آيَـةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الآيَـةَ فَإِنَّـكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْك مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّك شَيْطَانٌ حَتَّـى تُصْـبِحَ فَخَلَّيْـتُ سَـبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَـا فَعَـلَ أَسِـيرُكَ الْبَارِحَـةَ** – أي أمـس –؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ: «**مَا هِيَ؟**» قُلْتُ: قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِك فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْـتِمَ الآيَةَ ﴿ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وَقَالَ لِي : لَنْ يَـزَالَ عَلَيْـك مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلاَ يَقْرَبَك شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْـبِحَ – وَكَـانُوا أَحْـرَصَ شَـيْءٍ عَلَـى الْخَيْرِ– فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَك وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟**» قَالَ: لاَ ، قَـالَ: «**ذَاكَ شَـيْطَانٌ**» (صـحيح) أخرجـه (خ)

أعلى

. ٢١٨٧

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس ٥

(معرفة مقصد خلق الجن والإنس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أول ما يجب على العباد : معرفته المقصد الذى خلقهم الله له ، وأخذ عليهم الميثاق به ، وأرسل به رسله ، وأنزل به كتبه عليهم ، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة {٨} .

قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ(٥٥) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ(٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ(٥٧)إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ(٥٨) ﴾ [الذاريات: ٥٦ – ٥٨] .

التفسير: وما خلقت الجن والإنس وبعثت جميع الرسل إلا لغاية سامية ، هي عبادتي وحدي دون مَن سواي ، ما أريد منهم من رزق ، وما أريد أن يطعمون ، فأنا الرزاق المُعطي . فهو سبحانه غير محتاج إلى الخلق ، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم ، فهو خالقهم ورازقهم ، والغني عنهم ،إن الله وحده هو الرزاق لخلقه ، المتكفل بأقواتهم ، لا يُقْهَر فله القدرة والقوة كلها .

[١٤] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلاَّ مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: «**يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ**» ، قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ . . قَالَ: «**هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟**» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «**فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**» ثُمَّ سَارَ سَاعَةً قَالَ: «**يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ: «**هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟**» قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «**أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩١٢ ، و (م) ٣٠ واللفظ لمسلم .

من دلائل قدرة الله عز وجل (الكون يشهد بوحدانية الله تعالى)

نظر أحد علماء الفلك الكفار إلى السماء ، من خلال منظار بَنَاه بنفسه ، فرأى ما أذهله في هذا الكون ، فقال: " إن الإنسانية لن تنتهي من سَبْر أغوار الكون ، ولن

أعلى

تعرف من الكون إلا مقدار ما نعرفه من نقطة ماء في محيط عظيم". فهل آمن مع ذلك وصدَّق؟ لا ، وصدق الله ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ(٧)﴾ [الروم: ٧] ، وقال آخر أيضًا: "إن وضع الأجرام السماوية ليس مجرد مصادفة وعشوائية ، بل هي موضوعة في الفضاء بدقَّة وإتقان ؛ إذ أن القمر لو اقترب من الأرض بمقدار ربع المسافة التي تفصلنا عنه لأغرق مدُّ البحرِ الأرضَ كُلها"، وما علاقة القمر بالبحر؟! الله يعلمها الذي قال وصدق: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [فصلت: ٥٣] ، ولا يزال علماء الفلك يكتشفون من خلال تجاربهم ومراصدهم ومناظيرهم كل يوم ما يشْدَهُ ويدهش العقول في هذا الكون الفسيح ، حتى قال مكتشف الجاذبية – نيوتن – معبرًا عن اكتشافه وضآلة ما اكتشفه بجانب ذلك الخلق العظيم ، يقول: "لست أدري كيف أبدو في نظر العالم ، ولكني في نظر نفسي ، وأنا أبحث في هذا الكون ، أبدو كما لو كنت غلامًا يلعب على شاطئ البحر ، ويلهو بين حين وآخر بالعثور على حَجَر أملس ، أو محارة بالغة الجمال ، في الوقت الذي يمتد فيه محيط الحقيقة أمامي دون أن يسبر أحد غوره"، نعم ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٨٥] ، لقد رأى المجرات الصغيرة ، وهي تتألف من عشرة ملايين نجم قد عُرِف منها ما عُرِف ، ورأى المجرات العملاقة ، وقد وصل عدد نجومها المعروفة لنا إلى عشرة آلاف مليار نجم ، يرتبط بعضها ببعض في غاية الدقة والإحكام.

نعم ، لقد رأى مجرتنا دَرب التِبَّانة ، وقد تألَّفت من مائة مليار نجم ، قد عُرِف بعضها ومنها الشمس ، وتبدو هذه المجرة كقرص قطره تسعون ألف سنة ضوئية ، وسمكه خمسة آلاف سنة ضوئية ، ومع هذا البعد الشاسع فإن ضوء الشمس يصلنا في لحظات ، وكذلك نور القمر . بل قد رأى هناك مجرات تكبرها بعشرات المرات ، أحصى منها مائة مليار مجرة أخرى ، كلها في نظام دقيق وبسرعة هائلة ، كلٌّ في مساره الخاص دون اصطدام ، كلٌّ يجري لأجل ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً(٦١)﴾ [الفرقان: ٦١] الفرقان ، هذا الذي رآه ، وما لم يره أكثر ، فقد قال الله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ(٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ(٣٩)﴾ [الحاقة: ٣٨ – ٣٩] {١٩} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم السادس 【٦】

(النهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع ولزوم الجماعة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله عز وجل بمنه وفضله أخبرنا في كتابه عمن تقدم من أهل الكتابين اليهود والنصارى ، أنهم إنما هلكوا لما افترقوا في دينهم ، وأعلمنا مولانا الكريم أن الذي حملهم على الفرقة عن الجماعة ، والميل إلى الباطل الذي نهوا عنه إنما هو البغي والحسد بعد أن علموا ما لم يعلم غيرهم ، فحملهم شدة البغي والحسد ، إلى أن صاروا فرقا فهلكوا ، فحذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم ، فنهلك كما هلكوا بل أمرنا عز وجل بلزوم الجماعة ، ونهانا عن الفرقة ، وكذلك حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الفرقة وأمرنا بالجماعة {٧٨} .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ(١٥٩) ﴾ [الأنعام: ١٥٩] .

ولقد إفترق المسلمون بعد الخلاف الذي حدث بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فظهرت الفرق المختلفة ، وكل فرقة من هذه الفرق تبنت بعض البدع ، ولم يتبنى أحد بدعة إلا ترك من السنة مثلها ، والبدعة تبدأ صغيرة تشبه الحق ثم تعظم وتصبح دينا يدان بها يخالف الصراط المستقيم ، قال عبد الله بن المبارك : أصل اثنين وسبعين هوى أربعة أهواء فمن هذه الأربعة تشعبت الاثنان وسبعون هوى وهم: القدرية والمرجئة والشيعة والخوارج ، فمن قدم أبا بكر وعمر وعثمان وعليا على أصحاب رسول الله ولم يتكلم في الباقين إلا بخير ودعا لهم ؛ فقد خرج من التشيع أوَّلِهِ وآخرِهِ ، ومن قال: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ؛ فقد خرج من الإرجاء أوَّلِهِ وآخرِهِ ، ومن قال الصلاة خلف كل بر وفاجر ، والجهاد مع كل خليفة ، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف ، ودعا لهم بالصلاح ؛ فقد خرج من قول الخوارج أوَّلِهِ وآخرِهِ ، ومن قال المقادير كلها من الله عز وجل خيرها وشرها يضل من يشاء ويهدي من يشاء ؛ فقد خرج من قول القدرية أوَّلِهِ وآخرِهِ وهو صاحب سنة ، وأهل السنة والجماعة هم أمة الجماعة الباقية على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فمن لم يأخذ عنهم كان مصيره إلى النار {٥} .

[١٥] وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «**افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ**

أعلى

عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ، فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ» قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ» ، (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في س . ص ١٤٩٢ .

[١٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ﵁ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» ، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ: «نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا ، قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» ، (صحيح) أخرجه (خ) ٦٦٧٣ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأمر مُسيلمة الكذّاب وقد كان)

[١٧] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ» فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيَّ ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٢٤ ، و(م) ٢٢٧٣ واللفظ للبخاري .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع (٧)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان بأركان الإيمان الستة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أركان الإيمان ستة هي: الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خير وشره .

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ(١٧٧) ﴾ [البقرة: ١٧٧] .

التفسير: ليس الخير عند الله - تعالى - في التوجه في الصلاة إلى جهة المشرق والمغرب ، إن لم يكن عن أمر الله وشرعه ، وإنما الخير كل الخير هو إيمان من آمن بالله وحده لا شريك له ، وآمن بيوم البعث والجزاء ، وبالملائكة جميعًا ، وبالكتب المنزلة كافة ، وبجميع النبيين من غير تفريق ، وأعطى المال تطوُّعًا - مع شدة حبه له - الأقارب ، واليتامى المحتاجين ؛ الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ ، والمساكين الذين أرهقهم الفقر ، والمسافرين المحتاجين ، والسائلين الذين اضطروا إلى السؤال ، وأنفق في تحرير الرقيق والأسرى ، وأقام الصلاة ، وأدى الزكاة ، والذين يوفون بالعهود ، ومن صبر في الفقر والمرض ، وفي شدة القتال ، أولئك صدقوا في إيمانهم ، فاتقوا عقاب الله .

[١٨] وَعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الإِسْلاَمِ؟**» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**» قَالَ: «**صَدَقْتَ**» قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِيمَانِ؟**» قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» ، قَالَ: «**صَدَقْتَ**» قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِحْسَانِ؟**» قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**» ، قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ**» ، قَالَ: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**» ،

أعلى

قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا**» ، قَالَ: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**» ، قَال: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «**يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟**» قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**» ، (صحيح) أخرجه (م) ٨ .

من دلائل قدرة الله عز وجل (الأرض بالنسبة للكون كحبة رمل في الصحراء)

يقول أحد كبار علماء الفلك – وهو يهودي -:" أريد أن أعرف كيف خلق الله الكون ، أريد أن أعرف أفكاره ، الله بارع حاذق ليس بشرِّير ، الله لا يلعب بالنرد مع الكون "، تعالى الله ، وجلَّ الله ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ(٨١) ﴾ [غافر: ٨١] ، كيف لو اطَّلع على ما جاء في القرآن ، لربما كان من المؤمنين حقًا ، نعم ، الله لا يلعب مع الكون ، ﷻ ، وتبارك وتعالى وتقدَّس ، هو القائل: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ(١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ(١٧) بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ(١٨) ﴾ [الأنبياء: ١٦ – ١٨] . أحبتي في الله ؛ ما الأرض بالنسبة للكون إلا كحبةِ رملٍ في الصحراء ، تسير في مسار حول الشمس ، دون أن تصطدم بها ملايين النجوم ، والكواكب المنتشرة في الكون ، أمَا إننا لو علمنا ذلك يقينًا لاعترانا رهبةٌ وخشوع يقود إلى امتثال لأمر الله ، في غاية الحب الذل ، وعندها نزكو ونفلح ، يوم يفلح مَن نفسَه زكَّاها . إن السماء وتناثرَ الكواكب فيها أجمل مشهد تقع عليه العين ، ولا تمل طول النظر إليه أبدًا ، ولهذا أخي المسلم فإني أدعوك إلى أن تطلع على شيء من عِلم الفلك ، ثم اخْلُ بنفسك بضع دقائق في ليلٍ صفا أَدِيمُه ، وغاب قمرُه ، ثم تأمل عالم النجوم ، واعلم أن ما تراه ما هو إلا جزء يسير من مائة مليار مجموعة قد عُرِفت ، وكثيرٌ منها لم يُعرف ، كلٌّ منها في مساره يسير ، لا يختلط بغيره ، وأنت تتأملَ انقل تفكيرك إلى ما بثَّه الله في السماوات من ملائكة لا يحصيهم إلا هو ، فما من موضع أربعة أصابع إلا ومَلَك قائم لله ؛ راكعٌ أو ساجد ، يطوف منهم بالبيت المعمور في السماء السابعة كل يوم سبعون ألفًا ، لا يعودون إليه إلى قيام الساعة: «**أَطَّتْ السَّمَاءُ ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ ؛ إِلاَّ وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ**» كما جاء في الصحيح . ثم انقل نفسك أخرى ، وتجاوز تفكيرك إلى بصيرة يسير قلبك بها إلى عرش الرحمن ، وقد علمت بالنقل سعته وعظمته ورفعته ، عندها تعلم أن السماوات بملائكتها ، ونجومها ، ومجرَّاتها ، ومجموعاتها ، والأرضين بجبالها ، وبحارها ، وما بينهما بالنسبة للعرش كحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ بأرض فلاة . فلا إله إلا الله! وحده لا شريك له ، له الملك

أعلى

وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير {١٩} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن ﴿٨﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (تفاضل أهل الإيمان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** أهل التوحيد يوم القيامة على ثلاث طبقات: قوم رَجَحَت حسناتهم سيئاتهم يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبدًا ، وقوم تساوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، وهؤلاء أصحاب الأعراف الذين ذُكِروا في سورة الأعراف ، يقفون بين الجنة والنار ؛ حتى يأذن الله لهم بدخول الجنة ، وقومٌ لَقُوا الله مصرين على كبائر الإثم والفواحش ، ومعهم أصل التوحيد والإيمان ، فَرَجَحَت سيئاتهم حسناتهم فهؤلاء يدخلون النار بقدر ذنوبهم ، فمنهم من تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه ، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ؛ حتى إن منهم من لم يُحَرِّم الله منه على النار إلا أثر السجود ، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبيه ﷺ ولغيره من الأنبياء والأولياء والملائكة ، ومن شاء الله أن يكرمه ، فيَخرُجُ من النار من كان في قلبه مثقال وزن دينار من خير ، ثم وزن نصف دينار من خير ، ثم وزن بُرَّة من خير ، ثم وزن ذرة من خير ، إلى أدنى من مثقال ذرة من خير ، إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها أحدًا فيه خير ، ولن يَخْلُد فيها أحدٌ مات على التوحيد ، ولكن من كان منهم أعظم إيمانا وأخف ذنبًا ؛ كان أخفَّ عذابًا في النار ، وأقلَّ مُكثًا فيها ، وأسرعَ خروجًا منها ، ولكن مع هذا فقد يغفر الله لمن شاء من عباده .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٣٢) ﴾ [فاطر: ٣٢] .

التفسير: ثم أعطينا – بعد هلاك الأمم– القرآن مَن اخترناهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم: فمنهم ظالم لنفسه بفعل بعض المعاصي ، ومنهم مقتصد وهو المؤدي للواجبات المجتنب للمحرمات ، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله أي مسارع مجتهد في الأعمال الصالحة فَرْضِها ونفلها ، ذلك الإعطاء للكتاب واصطفاء هذه

أعلى

الأمة هو الفضل الكبير .

وقال تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً(٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ(٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ(٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ(١٠) ﴾ [الواقعة: ٧ - ١٠] .

التفسير: وكنتم - أيها الخلق - أصنافًا ثلاثة يوم القيامة: فأصحاب اليمين ما أعظم مكانتهم!! وأصحاب الشمال ما أسوأ حالهم!! والسابقون إلى الخيرات في الدنيا هم السابقون في الآخرة .

[١٩] وعَنْ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَفْضَلُ المؤمنينَ إسلامًا مَنْ سَلِمَ المسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويدِهِ ، وَأَفْضَلُ المؤمنينَ إيمانًا أحسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَأَفْضَلُ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ هَجَرَ مَا نهى الله تَعَالَى عَنْهُ ، وأَفْضَلُ الجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِ اللهِ** عز وجل » . (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ١١٢٩ .

[٢٠] وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ**» ، قَالُوا ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنْ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٣٤ ، و(م) ١٨٨٨ واللفظ للبخاري .

[٢١] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**» (صحيح) أخرجه (حم د حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ١٢٣٠ .

من دلائل النبوة (دعاؤه ﷺ لأبي هريرة بعدم النسيان وقد كان)

[٢٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : يَقُولُونَ:إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ ، وَيَقُولُونَ مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، إِنَّ إِخْوَانِي مِنْ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضِيهِمْ ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنْ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي ، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «**أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ**» ، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي ؛ فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي

أعلى

الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩] ، (صحيح) وأخرجه (م) ٢٤٩٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع ٩

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان شرعًا: القول والعمل والاعتقاد ، فهو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالجوارح والأركان ، والدليل على دخول الأعمال في الإيمان قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ(١٤٣)﴾ [البقرة: ١٤٣] البقرة أى صلاتكم إلى بيت المقدس ، ومن السنة قول رسول الله ﷺ : «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَانِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٩ و (م) ٣٥ واللفظ لمُسلم ، فدخل في الإيمان أعمال القلب واللسان والجوارح ، والإيمانُ يشملُ الدينَ كله ، وحينئذٍ لا فرق بينه وبين الإسلام ، حينما ينفرد أحدهما عن الآخر ، أما إذا اقترنا معا ؛ فالإسلام هو قول اللسان وعمل الجوارح ، ويصدر من المؤمن كامل الإيمان وضعيف الإيمان ، والإيمان إقرار القلب وعمله ، ولا يصدر إلا من المؤمن حقًا ، فكل مؤمن مسلم وليس العكس . {٤١}

والإيمان يزيد بالطاعات وَينقُصُ بالمعاصي . قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤] .

[٢٣] وَعَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ ﷺ وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ : قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى

أعلى

دَخَلْنَا عَلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٥٠ .

[٢٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا زَنَى الْعَبْدُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ ، فَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ ، فَإِذَا أَقْلَعَ رَجَعَ إِلَيه**» (صحيح) أخرجه (د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٨٦ .

[٢٥] وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ : «**إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ ، كَمَا يَخْلَقُ الثَّوبُ ، فاسألُوا اللهَ تعَالَى أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ**» (صحيح) أخرجه (طب ك) وصححه الألباني في ص . ج ١٥٩٠ .

من دلائل النبوة (دعاؤه ﷺ لسعد بن أبي وقاص ليكون مستجاب الدعوة وقد كان)

[٢٦] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنَّ هَؤُلاَءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لاَ تُحْسِنُ تُصَلِّي ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُول اللَّهِ ﷺ ، مَا أَخْرِمُ عَنْهَا ، أُصَلِّي صَلاَةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ ، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً أَوْ رِجَالاً إِلَى الْكُوفَةِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلاَّ سَأَلَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً ، فَأَطِلْ عُمْرَهُ ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ (صحيح) أخرجه (خ)

أعلى

. ٧٢٢

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم العاشر (١٠)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (صاحب الكبيرة والمصر على الصغيرة تحت المشيئة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** أهل الكبائر من أمة محمد في النار لا يخلدون فيها إذا ماتوا وهم موحدون ، وإن لم يكونوا تائبين ، بعد أن لَقُوا الله عارفين ، وهم في مشيئته وحكمه ، إن شاء الله غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً(٤٨) ﴾ [النساء: ٤٨] وإن شاء عذبهم بعدله ، ثم يخرجهم منها برحمته ، وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ، ثم يبعثهم إلى جنته ، وعلى ذلك فاعل الكبيرة والمُصِرُّ على الصغيرة ، لا ينفي عنه مُطلق الإيمان بفسوقه ، ولا يوصف بالإيمان الكامل ، ولا يحكم عليه في الآخرة بجنة أو نار ، بل هو في مشيئة الله عز وجل {٤٦} .

وقال تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ(٩) ﴾ [الحجرات: ٩] .

التفسير: وإن طائفتان من أهل الإيمان اقتتلوا فأصلحوا - أيها المؤمنون - بينهما ، بدعوتهما إلى الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، والرضا بحكمهما ، فإن اعتَدَت إحدى الطائفتين ، وأبت الإجابة إلى ذلك ، فقاتلوها حتى ترجع إلى حكم الله ورسوله ، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالإنصاف ، واعدلوا إن الله يحب العادلين ، والله تعالى سمَّى كِلاَ الطائفتين المقتتلتين مؤمنة .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ(١٧٨) ﴾ [البقرة: ١٧٨] .

أعلى

فالأُخوة الإيمانية ثابتةٌ مع المعاصي ، ولا تخرج صاحبها من الملة ، واختلفت الفرق في ذلك ، فقالت الخوارج: مرتكب الكبيرة كافر ، والمعتزلة قالوا: في منزلة بين المؤمن والكافر ، والمرجئة قالت: لا يضر مع الإيمان ذنب ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة {٤١} .

[٢٧] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «**بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلاَ تَسْرِقُوا ، وَلاَ تَزْنُوا ، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا ؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ ؛ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ؛ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ**» فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ (صحيح) أخرجه (خ) ١٨ ، و(م) ١٧٠٩ واللفظ للبخاري .

من دلائل النبوة (تَرَاجُعُ أبي جهل حين تقدم ليطأ الرسول ﷺ عند سجوده لما رآه)

[٢٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قَالَ : فَقِيلَ: نَعَمْ ، فَقَالَ: وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ ، أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ، قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ قَالَ : فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ ، وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ دَنَا مِنِّي لاَخْتَطَفَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا**» قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ لاَ نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى(٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى(٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى(٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى(٩) عَبْداً إِذَا صَلَّى(١٠) أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى(١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى(١٢) أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى(١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى(١٤) كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ(١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ(١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَه(١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ(١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ ﴾ [العلق: ٦ - ١٩] ، (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٩٧ .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي عشر ١١

من عقيدة أهل السنة والجماعة (البراءة التامة من اتخاذ أنداداً لله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الند هو المثيل والشبيه ، يقول ابن القيم رحمه الله : الند : الشبيه ، يقال فلان ند فلان ونديده أي مثله وشبيهه .

فجعل الند لله عز وجل هو صرف العبادة أو شيء منها لغير الله عز وجل .
وكلمة التوحيد لا اله إلا الله نفي لاتخاذ الأنداد مع الله تعالى وإفراده بالعبادة .
قال الله تعالى : ﴿ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(٢٢) ﴾[البقرة: ٢٢] .
يقول ابن كثير : **إتخاذ الأنداد يكون على قسمين** :

الأول : أن يجعل الند شريكا لله في أنواع العبادة أو بعضها وهو شرك أكبر .

الثاني : ما كان من نوع الشرك الأصغر كالحلف بالنبي أو بمخلوق من المخلوقات ، وكالرياء أى يعمل العمل ليثني عليه الناس . {٩} .

أولا الشرك الأكبر : من صور الشرك الأكبر مثل ما يفعل اليوم عند القبور: من التقرب إلى الموتى بطلب الحاجات منهم ، وصرف النذور لهم والذبح لأضرحتهم ، والذبح للجن لطلب شفاء المريض ، وقد ذكر الله تعالى هذا الصنف في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ(١٦٥) ﴾ [البقرة: ١٦٥] .

التفسير: يتخذ فريق من الناس من دون الله أصنامًا وأوثانًا وأولياء ، يجعلونهم نظراء لله تعالى ، ويعطونهم من المحبة والتعظيم والطاعة ، ما لا يليق إلا بالله وحده ، والمؤمنون أعظم حبًّا لله من حب هؤلاء الكفار لله ولآلهتهم ؛ لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها لله ، وأولئك أشركوا في المحبة . ولو يعلم الذين ظلموا أنفسهم بالشرك في الحياة الدنيا ، حين يشاهدون عذاب الآخرة ، أن الله هو المتفرد بالقوة وهو شديد العذاب ، لِمَا اتخذوا من دون الله آلهة .

[٢٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا ؛ دَخَلَ النَّارَ**» ، وَقُلْتُ أَنَا

أعلى

مَنْ مَاتَ وَهْوَ لاَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٢٢٧ .

[٣٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا ، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ »** (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٤٨ ، و(م) ٢٨٠٤ واللفظ لمسلم .

ثانيا الشرك الأصغر : كالحلف بغير الله ويسير الرياء .

[٣١] فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»** (صحيح) أخرجه (حم ت ك) وصححه الألباني في ص .ج ٦٢٠٤ .

[٣٢] وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّيَاءُ يَقُولُ اللَّهُ عز وجل لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»** (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني ص . ج ١٥٥٥ .

[٣٣] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا»** (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٦٢٠٣ .

من دلائل النبوة (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ)

هيا نتوقف لحظةَ تأملٍ في كوننا الذي نعيش فيه ، ونقارن حجمه وعمره بأعمارنا وأحجامنا ، عسى أن ندرك ضآلة هذا الإنسان ، وأنه بالفعل لا يساوي شيئاً أمام عظمة الخالق تبارك وتعالى ، إنه كون عظيم توجد فيه مسافات شاسعة لا يتصورها عقل ، تتجمع فيه النجوم بشكل رائع يدل على إتقان صنع الله تعالى ، وقد خلق الله هذا العدد الهائل من المجرات والنجوم ليؤكد لنا أن الله أعظم وأكبر . ويقول علماء الفلك إن الأرض لا تشكل إلا "ذرة" صغيرة من حجم الكون ، لذلك عندما نرى مثل هذا المشهد المهيب يجب أن نتذكر عظمة الخالق تبارك وتعالى ، وبالمقابل نتذكر ضآلة حجمنا أمام هذا الكون! فطول الإنسان مقارنة بأبعاد الكون هو أقل من: جزء من مئة تريليون تريليون (التريليون واحد بجانبه ١٢ صفراً) أما عمر الإنسان مقارنة بعمر الكون المتوقع فيبلغ أقل من : جزء من مئة مليون ، إن هذه الأعداد تثبت أن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ، وهذا ما أخبرنا به القرآن بقوله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ

أعلى

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(٥٧) ﴾ [غافر: ٥٧] . والله تعالى أكبر وأعظم! ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] {٥٧} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني عشر ١٢

من عقيدة أهل السنة والجماعة (البراءة التامة من كل طاغوت عبد من دون الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الطاغوت : مشتق من الطغيان ، وهو مجاوزة الحد ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الطاغوت الشيطان ، وقال مالك رحمه الله تعالى الطاغوت: كل ما عبد من دون الله ، وقال بن القيم رحمه الله طاغوت كل قوم مَنْ يتحاكمون إليه غير الله ورسوله ، أو يعبدونه من دون الله ، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله ، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله ، والطاغوت كل ما تجاوز العبد حده ، من معبود أو متبوع أو مطاع ، فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم انصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة الطاغوت ، وعن التحاكم إلى الله وإلى الرسول إلى التحاكم إلى الطاغوت ، وعن طاعة ومتابعة رسوله إلى طاعة الطاغوت ومتابعته ، وهؤلاء لم يسلكوا طريق الناجين الفائزين من هذه الأمة وهم الصحابة ومن تبعهم ، ويقول الشيخ محمد عبد الوهاب – رحمه الله تعالى : إعلم أن أول ما فرض الله على ابن آدم: الإيمان بالله ، والكفر بالطاغوت ، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] .

التفسير: ولقد بعثنا في كل أمة سبقَتْ ، رسولا آمرًا لهم بعبادة الله وطاعته وحده وتَرْكِ عبادة غيره من الشياطين والأوثان والأموات وغير ذلك مما يتخذ من دون الله وليًا .

والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة وهم:

الأول : الشيطان .

والدليل قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ(٦٠) ﴾ [يس: ٦٠] .

الثاني : الحاكم الجائر المغير لأحكام الله .

أعلى

والدليل قول الله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ ﴾ [النساء: ٦٠] .

الثالث : الذي يدَّعِي علم الغيب .

والدليل قول الله تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً(٢٦)﴾ [الجن: ٢٦] .

الرابع : الذي يحكم بغير ما أنزل الله .

والدليل قول الله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] .

الخامس : الذي يُعْبَد من دون الله وهو راض بذلك .

والدليل قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ(٢٩)﴾ [الأنبياء: ٢٩] {٩} .

[٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاَثًا وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلاَثًا ، يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا ، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلاَّهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**» ، (صحيح) أخرجه (حم م) وصححه الألباني في ص . ج ١٨٩٥ .

من دلائل النبوة (وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ(٤٧)﴾ [الذاريات: ٤٧] بدأت النظريات العلمية تتحدث عن ظاهرة توسع الكون في بدايات القرن العشرين ، ومع تقدم علوم الفيزياء الحديثة أمكن حساب السرعات التي تبتعد بها المجرات عن بعضها البعض ، فهناك مجموعة من المجرات يتزايد بعدها عن مجرتنا ١٢٠٠ كلم في الثانية!! ومجموعة أخرى من المجرات – وتفصلنا عنها مسافة ملياري سنة ضوئية تقريباً ، والسنة الضوئية تعادل حوالي ١٠ آلاف مليار كلم يتزايد بعدها عنا ٦٠ ألف كلم في الثانية!! وبصورة عامة فإن المجرات وتجمعاتها هي أشبه ما تكون بكتل غازية هائلة من الدخان ، ما تزال تتوسع وتنتشر ويتوسع معها الكون ، ويقول علماء الفلك أيضاً أن توسع الكون المستمر الذي نشأ من هذا الانفجار هو السبب المنطقي الوحيد الذي يشرح الظلام الحالك في الكون الذي هو شبه خال بالرغم من ملايين المليارات من النجوم التي تسبح فيه فالضوء الناشئ من

أعلى

هذه النجوم لا يكفي رغم كثرة عددها لإضاءة سماء هذا الكون الذي هو في اتساع مستمر ، ويقول الدكتور موريس بوكاي الفرنسي الجنسية والذي أنعم الله تبارك وتعالي عليه بنعمة الإسلام : إن ظاهرة توسع الكون أعظم ظاهرة اكتشفها العلم الحديث ، وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ(٤٧)﴾ [الذاريات: ٤٧] من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٣١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث عشر ١٣

من عقيدة أهل السنة والجماعة (البراءة التامة من اتخاذ أربابا من دون الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ رب كل شيء مالكه وصاحبه ، والرب هكذا بالتعريف اسم من أسماء الله تعالى .

قال العلامة الآلوسي رحمه الله تعالى : الأكثرون من المفسرين قالوا : ليس المراد من الأرباب أنهم اعتقدوا أنهم آلهة العالم ، بل المراد أنهم أطاعوهم في أوامرهم ونواهيهم ا .هـ .

وقال الواسطي : الرب : هو الخالق ابتداءً ، والمربي غذاءً ، والغافر انتهاءً .

ولكن هناك من البشر من إتخذ أربابا من دون الله ﷻ كما قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٣١)﴾ [التوبة: ٣١] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير هذه الآية : هؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا ، حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله يكونون على وجهين: الأول: أنهم يعلموا أنهم بدلوا دين الله فيتبعوهم على هذا التبديل مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر ، والثاني: أن إعتقادهم بتحليل الحلال وتحريم الحرام ثابت ولكن أطاعوهم في المعاصي فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب ، فلقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**» أ . هـ ، ثم إذا كان الُمحرِّم للحلال ، والُمحلِّل للحرام مجتهدا ، قصده

أعلى

اتباع الرسول ، لكن خفي عليه الحق وقد إتقى الله ما استطاع فهذا لا يؤاخذه الله بخطئه بل يثيبه على إجتهاده ، أما من علم أن هذا أخطأ فيما جاء به الرسول ، ثم اتَّبِعه على خطئه فهذا له نصيب من هذا الشرك {٩} .

[٣٥] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ ﴾ [التوبة: ٣١] ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ ،وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ**» (حسن) أخرجه (ت) ٣٠٩٥وحسنه الألباني في غاية المرام ٦ .

من دلائل النبوة (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ)

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ(١٤) لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ(١٥) ﴾ [الحجر: ١٤ – ١٥] .

فبعد صعود الإنسان إلى الفضاء ، كثرت الاكتشافات التي شاهدها بعينه ، والتي لم تكن لتخطر على قلب بشر ، ومن هذه الاكتشافات المدهشة ما نحن بصدد التحدث عنه الآن: فتحرك المركبات الفضائية والصواريخ في الفضاء له قوانين وحسابات دقيقة خاصة عند الاقتراب من الغلاف الجوي ، سواء عند الصعود للفضاء ، أو عند الرجوع منه ، فقد اكتشف علماء الفلك منذ وقت ليس ببعيد أن لحدود الغلاف الجوي الخارجية أبواب ، يجب التحرك من خلالها سواء عند الخروج للفضاء أو عند دخول مجال الغلاف الجوي للأرض ، فكل مركبة فضائية يجب أن تنطلق في زاوية معينة وفي مسار معين كي تستطيع النفاذ من نطاق جاذبية الأرض إلى الفضاء الخارجي ، وإذا لم يلتزم قائد هذه المركبة – سواء كان بشراً أو عقلاً إلكترونياً – بمسار معين يتحرك يمكنه من عبور تلك الأبواب الفضائية فستبقى المركبة في الفضاء الخارجي أو ستحترق قبل وصولها للأرض ، وهو ما كاد أن يحدث لإحدى المركبات الفضائية منذ سنوات عندما تعطلت لبعض الوقت الأجهزة التي توجهها نحو الباب الفضائي الذي يجب أن تدخل من خلاله في الغلاف الجوي الأرضي ، وفي يوم الخميس الموافق ٢٤ يوليو سنة ١٩٦٩ وفي

أعلى

الساعة الخامسة و٢٠ دقيقة مساءً ألقى رواد الفضاء من حمولتهم ودخلوا في الغلاف الجوي الأرضي بسرعة ١١ كلم في الثانية من خلال ممر ارتفاعه ٦٥ كلم ، فإن دخلوا من ممر أعلى ارتدوا وعادوا إلى الفضاء الخارجي مرة أخرى ، وإن دخلوا من ممر أسفل من الممر المحدد كان حريقهم وموتهم!!

من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] . {٣١}

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع عشر ﴿١٤﴾

من أقسام التوحيد (توحيد الربوبية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ توحيد الربوبية هو إفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير .

إفراد الله تعالى بالخلق : فخلق الله يختلف عن خلق غير الله ، فغير الله لا يمكنه إيجاد المعدوم ، ولا إحياء الموتى ، وإنما خلق غير الله يكون بالتغيير ، وتحويل الشيء من صفة لأخرى وهو مخلوق لله تعالى .

قال تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ(٣) ﴾ [فاطر: ٣] {٤٥} .

التفسير: يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ، فلا خالق لكم غير الله يرزقكم من السماء بالمطر ومن الأرض بالماء والمعادن وغير ذلك . لا إله إلا هو وحده لا شريك له فكيف تُصْرَفون عن توحيده وعبادته؟

إفراد الله بالمُلك : فالله تعالى وحده هو المالك ، فالمالك الملك المطلق العام الشامل هو الله تعالى وحدة ونسبة الملك إلى غيره نسبة إضافية ، ومُلك ما دونه قاصر لفترة معينة ، ولا يملِكُ التصرف في ملكه إلا فيما أباح له الشارع .

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١) ﴾ [الملك: ١] {٤٥} .

أعلى

التفسير: تكاثر خير الله وبرُّه على جميع خلقه الذي بيده مُلك الدنيا والآخرة وسلطانهما نافذ فيهما أمره وقضاؤه وهو على كل شيء قدير . ويستفاد من الآية ثبوت صفة اليد لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله .

وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٨٨) ﴾ [المؤمنون: ٨٨] .

التفسير: قل مَن مالك كل شيء ، ومَن بيده خزائن كل شيء ، ومَن يجير مَن استجار به ، ولا يقدر أحد أن يُجير ويحمي مَن أراد الله إهلاكه ، ولا يدفع الشر الذي قدَّره الله ، إن كنتم تعلمون ذلك؟

إفراد الله بالتدبير : فتدبير الله شامل ، ولا يحول دونه شيء ولا يعارضه شيء والتدبير الذى لبعض المخلوقات تدبير قاصر ، كتدبير الرجل أمواله وأعماله وتجارته ، حيث يكون محددا بشرع الله .

قال تعالى: ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤] .{٥٤}

التفسير: ألا له سبحانه وتعالى الخلق كله وله الأمر كله ، تعالى الله وتعاظم وتنزَّه عن كل نقص رب الخلق أجمعين .

من دلائل النبوة (وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً)

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ(٣٢) ﴾ [الأنبياء: ٣٢] وبواسطة الأقمار الصناعية في عام ١٩٥٨ تم اكتشاف أن الغلاف الجوي للأرض هو عبارة عن سقف محفوظ ، يحفظ الكرة الأرضية من الأشعة الكونية والرياح الشمسية القاتلة بواسطة (أحزمة فان أَلِن) التي ترتفع من ألف إلى ٦٥ ألف كلم فوق سطح البحر ، وتمتد إلى مسافة عرضها ٧٥٠٠ كلم ، وهذه الأحزمة تشكل درعاً واقياً للأرض وغلافها الجوي . . . وهذا الدرع الذي يأتي من الحقل المغناطيسي للأرض يحفظ الأرض وغلافها الجوي من الأشعة الكونية القادمة من النجوم وخاصة من أشعة الرياح الشمسية والتي قد تصل سرعتها إلى معدل ١ .٥ مليون كم/ الساعة تقريباً . . . فلولا أن خلق اللهُ لنا هذا الحقل المغناطيسي الأرضي الذي هو سبب في حفظ الغلاف الجوي لفتكت أشعة

أعلى

جاما وأشعة ألفا والقسم الأكبر من الأشعة تحت الحمراء والأشعة الأخرى المجهولة بالأحياء الأرضية ، ولما أمكن للحياة أن توجد على وجه كوكب الأرض!!!

وهذا مصداقا لقول الله تعالى: : ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ(٣٢) ﴾ [الأنبياء: ٣٢] ، من علَّم مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٣١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس عشر ١٥

من أقسام التوحيد (توحيد الألوهية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ توحيد الألوهية هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة ، وهذا النوع من التوحيد ، ضلَّ فيه المشركون الذين قاتلهم النبي ﷺ واستباح نسائهم وذريتهم وأموالهم وأرضهم وديارهم ، وهو الذي بعثت به الرسل وأنزلت به الكتب مع أخويه توحيدي الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات . وتوحيد الألوهية هو إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة ، بألا يصرف الإنسان شيئا من العبادة لغير الله ، لا لملك مقرب ، ولا لنبي مرسل ، ولا لولي صالح ، ولا لأى أحد من المخلوقين ، لأن العبادة لا تصح إلا لله تعالى {٤٥} .

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٦٢) ﴾[الأنعام: ١٦٢]

التفسير: قل – أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إن صلاتي ، ونسكي أي: ذبحي لله وحده لا للأصنام ولا للأموات ولا للجن ولا لغير ذلك مما تذبحونه لغير الله ، وعلى غير اسمه كما تفعلون ، وحياتي وموتي لله تعالى رب العالمين .

لذلك فإن توحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى وحده بجميع أنواع العبادات من : التألُّه ، والمحبة ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والإنابة ، والتفويض والتسليم ، والاستعانة ، والذبح ، والنذر . إلخ {٩} .

ومن أخل بهذا التوحيد فهو مشرك ، كافر وإن أقر بتوحيد الربوبية ، وبتوحيد

أعلى

الأسماء والصفات ، فلو فرض أن رجلا يقر إقرارا كاملا بتوحيد الربوبية والأسماء والصفات ، لكن يذهب إلى القبر فيعبد صاحبه ، أو ينذر له قربانا يتقرب به إليه ، فإن هذا قد أشرك {٤٥} .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢] .

التفسير: إن من يعبد مع الله غيره فقد حرَّم الله عليه الجنة ، وجعل النار مُستَقَرَّه ، وليس له ناصرٌ يُنقذُه منها .

[٣٦] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «**يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ ؛ يَحْفَظْكَ ، احْفَظْ اللَّهَ ؛ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتْ الأَقْلامُ ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**» . (صحيح) ، أخرجه (حم ت ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٩٥٧ .

[٣٧] وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيٍّ ﷺ : أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسَرَّهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا أَسَرَّ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسَ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ** - أي يلعن الرجل الرجل فيلعن والديه - ، **وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ** - أى من غير حدود الأراضي حتى يعتدي على حقوق الناس -» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٧٨ .

من دلائل النبوة (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

لقد توصل علماء الفلك إلى أن القمر يسير بسرعة ١٨ كيلو متراً في الثانية والواحدة والأرض ١٥ كيلومترا في الثانية والشمس ١٢ كيلومتراً في الثانية ، الشمس تجري والأرض تجري والقمر يجري قال الله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ(٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ(٤٠) ﴾[يس: ٣٨ - ٤٠] ، ووجدوا أن القمر يجري في تعرج يلف ولا يجري في خط مستقيم هكذا ولكنه جري بهذا الشكل حتى يبقى محافظا

أعلى

على منازله ومواقعه، تأملوا هذه الحركة حركة القمر ، والشمس ، و الأرض ، والنجوم الأخرى لو اختلف تقدير سرعاتها ، لحدث خلل في نظام الكون فقد يأتي اليوم الثاني فنقول: أين الشمس؟ أو أين القمر؟ قال تعالى: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس: ٤٠] ، فهو يحافظ على مداره ويحافظ على سرعته ويحافظ على موقعه ، ذلك تقدير العزيز العليم! فسبحان من قال: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾ [الفرقان: ٢] ، من علَّم مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٧٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس عشر (١٦)

من أقسام التوحيد (توحيد الأسماء والصفات لله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ توحيد الأسماء والصفات لله تعالى هو إفراد الله سبحانه وتعالى بما سمَّى به نفسه ، ووصف به نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله ، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، وهذا النوع من التوحيد ضلت فيه طوائف من هذه الأمة ، وانقسمت الفرق في هذا الباب إلى خمسة أقسام وهم: **أهل التعطيل :** مثل الجهمية الذين نفوا الأسماء والصفات ، ونفي الأسماء والصفات ينتج عنه العدم ، والمعتزلة وغيرهم عطَّلوا الصفات ، فقالوا: الله سميع بلا سمع ، وبصير بلا بصر وهكذا ، **وأهل التمثيل والتجسيم والتشبيه:** وهم كاليهود الذين شبَّهوا صفات الله بصفات المخلوق ، **وأهل التخُّيل:** وهم أهل الكلام والفلاسفة ، سمُّوا الله بأسماء من عند أنفسهم كالعلة الفاعلة ، كما سمى النصارى الله بالأب ، **وأهل التجهيل :** فوضوا المعنى والكيف فقالوا : مثلاً في صفة السميع: المعنى مجهول ، والكيف مجهول ، **وأهل السنة والجماعة :** أثبتوا صفات الله بدون تمثيل الله بمخلوقاته ، ونزَّهوا الله بدون تعطيل لصفاته ، ويئسوا من معرفة كيفية الصفات ، بمعنى آخر ؛ أثبتوا المعنى وفوضوا الكيفية فقالوا مثلا في صفة السميع: المعنى معلوم والكيف مجهول ، ويسري ذلك على باقي الصفات ، وأسماء الله وصفاته توقيفية ، أي جاءت في الكتاب أو في السنة ، فالرحيم اسم والرحمة صفة ، وكل الأسماء يمكن أن يشتق

أعلى

منها صفات والعكس غير صحيح ، لذا فباب الصفات أوسع من باب الأسماء ، قال تعالى: ﴿ وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ(١٨٠) ﴾ [الأعراف: ١٨٠] .

التفسير: ولله سبحانه وتعالى الأسماء الحسنى ، الدالة على كمال عظمته ، وكل أسمائه حُسنى ، فاطلبوا منه بأسمائه ما تريدون ، واتركوا الذين يُغيِّرون في أسمائه بالزيادة أو النقصان أو التحريف ، كتسمية المشركين بها آلهتهم فيقولون: العُزَّى مُشتقة من العزيز ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] فسوف يجزون جزاء أعمالهم السيئة من الإلحاد في أسمائه وتكذيب رسوله .

[٣٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٨٥ ، و (م) ٢٦٧٧ .

[٣٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ ، وَلاَ حَزَنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ؛ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجِلاَءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي ؛ إِلاَّ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا**» قَالَ: فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ : «**بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا**» (صحيح) أخرجه (حم ع طبك حب ك) وصححه الألباني في صت ١٨٢٢ .

من دلائل النبوة (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا)

لقد فرق العزيز الحكيم في الآية الكريمة: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً ﴾ [يونس: ٥] بين أشعة الشمس والقمر ، فسمى الأولى ضياء والثانية نورا ، نستعرض بعض الآيات الأخرى التي تذكر أشعة الشمس والقمر . فمثلا في الآيتين التاليتين: ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً(١٦) ﴾ [نوح: ١٦] ، ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً(١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً(١٣) ﴾ [النبأ: ١٢ - ١٣] ، نجد أن الله سبحانه وتعالى شبه الشمس مرة بالسراج ، وأخرى بالسراج الوهاج ، والسراج هو المصباح الذي يضيء إما بالزيت أو بالكهرباء ، أما أشعة القمر فقد أعاد الخالق تسميتها بالنور وإذا نحن تذكرنا في هذا الصدد معلوماتنا في الفيزياء المدرسية ، لوجدنا أن مصادر الضوء تقسم عادة إلى نوعين: مصادر مباشرة

أعلى

كالشمس والنجوم والمصباح والشمعة وغيرها ، ومصادر غير مباشرة كالقمر والكواكب ، والأخيرة هي الأجسام التي تستمد نورها من مصدر آخر مثل الشمس ثم تعكسه علينا ، أما الشمس والمصباح فهما يشتركان في خاصية واحدة وهي : أنهما يعتبران مصدرا مباشرا للضوء ، ولذلك شبه الخالق الشمس بالمصباح الوهاج ، ولم يشبه القمر في أي من الآيات بمصباح . كذلك سمى ما تصدره الشمس من أشعة ضوءا ، أما القمر فلا يشترك معهما في هذه الصفة ، ونرى أشعته التي سماها العليم الحكيم نورا . من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] "{٧٦} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع عشر ﴿١٧﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (أن الله فوق العرش فوق السموات مستوٍ على عرشه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله سبحانه وتعالى فوق العرش فوق السموات مستو على عرشه ، قال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى : وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكلام الصحابة والتابعين ، وكلام سائر الأئمة مملوءة كلها بما هو نص أو ظاهر أن الله تعالى فوق كل شيء ، وأنه فوق السموات مستو على عرشه ، مثل قول الله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] ، وقوله تعالى : ﴿ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران :٥٥] ، وقوله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [السجدة : ٥] ، وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الرعد :٢] أ .هـ ، وذكر الإمام الذهبي في كتاب العلو في قول الله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾[طه:٥] ردا على نفاة الصفاة من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة ، أنه ثبت عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى أنه قال : لما سئل ربيعة بن عبد الرحمن : كيف الاستواء ؟ قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق أ .هـ .

وقال تعالى: ﴿ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿ ١٦ ﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ

أعلى

نَذِيرِ ﴿١٧﴾ [الملك: ١٦-١٧] .

التفسير: هل أمنتم- يا كفار "مكة"- الله الذي فوق السماء أن يخسف بكم الأرض، فإذا هي تضطرب بكم حتى تهلكوا؟ ، وهل أمنتم الله الذي فوق السماء أن يرسل عليكم ريحا ترجمكم بالحجارة الصغيرة، فستعلمون- أيها الكافرون- كيف تحذيري لكم إذا عاينتم العذاب؟ ولا ينفعكم العلم حين ذلك . وفي الآية إثبات العلو لله تعالى، كما يليق بجلاله سبحانه .

[٤٠] وَعَنْ معاوية بْن الْحَكَم رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا لِي ، فَجِئْتُهَا وَقَدْ فُقِدَتْ شَاةٌ مِنْ الْغَنَمِ ، فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا ، فَقَالَتْ : أَكَلَهَا الذِّئْبُ ، فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا ، وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ ، فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَأُعْتِقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيْنَ اللَّهُ؟**» فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ فَقَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» فَقَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَعْتِقْهَا**» ، وفي رواية لمسلم قَالَ: «**أَعْتِقْهَا ، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**» (صحيح) أخرجه (مالك م) وصححه الألباني في مش ٣٣٠٣ .

من دلائل النبوة (قدح فيه قليل من اللبن يكفي أهل الصفة ببركته)

[٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: كَانَ يَقُولُ أَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنْ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيُشْبِعَنِي ، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَبَا هِرٍّ**» قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «**الْحَقْ**» وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟ قَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ أَوْ فُلاَنَةُ قَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**» ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «**الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي**» ، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ ، لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ ، وَلاَ عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَاءَنِي ذَلِكَ ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ ، كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنْ الْبَيْتِ قَالَ: «**يَا أَبَا هِرٍّ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «**خُذْ فَأَعْطِهِمْ**»

أعلى

قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «**بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ**» قُلْتُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «**اقْعُدْ ، فَاشْرَبْ**» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فَقَالَ: «**اشْرَبْ**» فَشَرِبْتُ فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا قَالَ: فَأَرِنِي فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٨٧ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن عشر ١٨

من عقيدة أهل السنة والجماعة (رؤية أهل الجنة لله ﷻ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهل السنة والجماعة يثبتون رؤية أهل الجنة لربهم ﷻ وما فيها ، ويُنكِر الرؤية فرق الجهمية والمعتزلة ، ومن تبعهم من الخوارج والشيعة الإمامية وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة .

قال تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦) ﴾ [يونس:٢٦]

التفسير: للمؤمنين الذين أحسنوا عبادة الله فأطاعوه فيما أمر ونهى ، الجنةُ ، وزيادة عليها ، وهي النظر إلى وجه الله تعالى في الجنة ، والمغفرةُ والرضوان ، ولا يغشى وجوههم غبار ولا ذلة ، كما يلحق أهل النار . هؤلاء المتصفون بهذه الصفات هم أصحاب الجنة ماكثون فيها أبدًا .

وقال بعض العلماء : في هذه الآية أن رؤية رب العالمين في الجنة مناسب لجعله جزاءً لأهل الإحسان ؛ لأن الإحسان هو أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه وينظر إليه في حال عبادته فكان جزاء ذلك النظرَ إلى الله عيانًا في الآخرة ، وعكس هذا ما أخبر به تعالى عن جزاء الكفار في الآخرة ﴿ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين:١٥] وجعل ذلك جزاءً لحالهم في الدنيا وهو تراكم الران على قلوبهم حتى حُجبت عن معرفته ومراقبته في الدنيا ؛ فكان جزاؤهم على ذلك أن حجبوا عن رؤيته في الآخرة .

أعلى

وقال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ(٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ(٢٣)﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]

التفسير: وجوه أهل السعادة يوم القيامة مُشرِقة ، ترى خالقها ومالك أمرها ، فتتمتع بذلك .

ورؤية المؤمنين في الجنة لربهم ، عامة بالإنس والجن ، للرجال وللنساء ، ولم يدلَّ دليل على اختصاص الرؤية بالرجال دون النساء ولا على اختصاص الرؤية بالإنس دون الجن .

قال تعالى : ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦)﴾ [يس: ٥٦] .

وقال تعالى : ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣)﴾ [المطففين: ٢٣]

التفسير: فمن نعيم أهل الجنة أنهم يتمتعون هم وأزواجهم على الأسرَّة ينظرون إلى ربهم ، وإلى ما أعدَّ لهم من خيرات .

[٤٢] وَعَنْ صُهَيْبَ رضي الله عنه قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ؛ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ ، فَيَقُولُونَ وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ اللَّهُ مَوَازِينَنَا ، وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَيُنْجِنَا مِنْ النَّارِ؟ قَالَ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ - يَعْنِي إِلَيْهِ - وَلاَ أَقَرَّ لأَعْيُنِهِمْ**» (صحيح) أخرجه (حم هـ ابن خزيمة حب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٢١ .

[٤٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟**» قَالُوا: لاَ قَالَ: «**فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟**» قَالُوا: لاَ ، قَالَ: «**فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا**» ، قَالَ: «**فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ أَيْ فُلْ** - أي فلان - **أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى ، قَالَ: فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاَقِيَّ فَيَقُولُ: لاَ ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَ؟**» فَيَقُولُ: «**أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاَقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لاَ ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا**

أعلى

اسْتَطَاعَ ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذًا قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : الآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ انْطِقِي فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ ، وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٦٨ .

من دلائل النبوة (الماء ينبع من بين أصابع النبي ﷺ)

[٤٤] عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ – وعاء – فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا لَكُمْ؟**» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلاَ نَشْرَبُ إِلاَّ مَا فِي رَكْوَتِك ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا فَقُلْتُ لِجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣٨٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع عشر ﴿١٩﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (تحقيق مبدأ الولاء والبراء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه لا يصلح للمؤمن دين إلا بموالاة أهل التوحيد ، ومعاداة أهل الكفر والضلال منهم ، والبراء منهم ، فلُغويًّا الولاء: محبة ونصرة وتقرب وإظهار الود ، والبراء : البعد والخلاص والعداوة بعد العذار والإنذار ، ولكن يجوز اللين عند عرض الدعوة لغير المسلمين ، والإحسان والبر بغير المسلمين الذين لم يقاتلوا المسلمين ويدخل في البر ؛ عيادة مريضهم وقبول هداياهم والإهداء لهم والدعاء لهم بالهداية {٩} .

قال تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٢٢) ﴾ [المجادلة: ٢٢] .

أعلى

التفسير: لا تجد - أيها الرسول - قومًا يصدِّقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بما شرع الله لهم، يحبون ويوالون مَن عادى الله ورسوله وخالف أمرهما، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، أولئك الموالون في الله والمعادون فيه، ثَبَّتَ في قلوبهم الإيمان، وقوَّاهم بنصر منه ، وتأييد على عدوهم في الدنيا، ويدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها زمانًا ممتدًا لا ينقطع، أحلَّ الله عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم، ورضوا عن ربهم بما أعطاهم من الكرامات ورفيع الدرجات، أولئك حزب الله وأولياؤه، الفائزون بسعادة الدارين.

[٤٥] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُول اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ**» (حسن صحيح) أخرجه (د الضياء) وقال الألباني في صت ٣٠٢٩ حسن صحيح.

[٤٦] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ: «**أَيُّ عُرَى الإِيمَانِ أَوْثَقُ؟**» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**الْمُوَالاةُ فِي اللَّهِ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللَّهِ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص.ج ٢٥٣٩ .

من دلائل النبوة (بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ)

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ(٤٠)﴾ [النور: ٤٠].

يقول البروفيسور دورجاروا أستاذ علم جيولوجيا البحار لقد كان الإنسان في الماضي لا يستطيع أن يغوص بدون استخدام الآلات أكثر من عشرين مترا، ولكننا نغوص الآن في أعماق البحار بواسطة المعدات الحديثة ، فنجد ظلاما شديدا على عمق مائتي متر، فالآية الكريمة تقول: ﴿ بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ﴾ [النور: ٤٠] كما أعطتنا اكتشافات أعماق البحار صورة لمعنى قوله تعالى: ﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ [النور: ٤٠] فالمعروف أن ألوان الطيف سبعة منها الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والبرتقالي إلى آخره، فإذا غصنا في أعماق البحر تختفي هذه الألوان

أعلى

واحدا بعد الآخر ، واختفاء كل لون يعطي ظلمة ، فالأحمر يختفي أولا ثم البرتقالي ثم الأصفر ، وآخر الألوان اختفاء هو اللون الأزرق على عمق مائتي متر ، كل لون يختفي يعطي جزءا من الظلمة حتى تصل إلى الظلمة الكاملة ، أما قوله تعالى : ﴿ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾ [النور: ٤٠] فقد ثبت علميا أن هناك فاصلا بين الجزء العميق من البحر والجزء العلوي ، وأن هذا الفاصل مليئ بالأمواج ، وهذه لا نراها ، وهناك أمواج على سطح البحر وهذه نراها ، فكأنها موج من فوقه موج ، وهذه حقيقة علمية مؤكدة ولذلك قال البروفيسور دورجاروا عن هذه الآيات القرآنية: إن هذا لا يمكن أن يكون علما بشريا ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٧٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

*** * ***

زاد اليوم العشرين (٢٠)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (تحكيم شرع الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى قد ذمَّ المنافقين الذين يقولون صَدَّقنا بالله وبما جاء به الرسول ، وأطعنا أمرهما ، ثم تُعْرِضُ طوائف منهم من بعد ذلك ، فلا تقبلُ حكم الرسول ، وما أولئك بالمؤمنين ، وإذا دُعوا في خصوماتهم إلى ما في كتاب الله وإلى رسوله لِيَحكُمَ بينهم ؛ إذا فريقٌ منهم مُعرض لا يقبل حكم الله وحكم رسوله ، مع أنه الحق الذي لا شك فيه ، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ(٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ(٤٨)﴾ [النور: ٤٧ - ٤٨] .

ويقول الشيخ محمد حسان في كتاب حقيقة التوحيد : وما سقطت الأمة المسلمة من القمة السامقة الشامخة إلى الحضيض من الخزي والذل والهوان والعار إلا يوم تخلت عن كتاب ربها وعن سنة نبيها وراحت تلهث وراء الشرق الملحد تارة ، والغرب الكافر تارة أخرى ، وبين يديها المنهل العذب والنبع الصافي والحبل المتين والنور المبين ومصدر العز والشرف والقيادة !! ووالله لن تعود للأمة الاسلامية هويتها وكرامتها وقيادتها وسيادتها إلا إذا عادت وإنقادت ، واستسلمت لله خالقها وبارئها بكليتها وفي جميع شؤون حياتها كما أمر الله تعالى بذلك فقال

أعلى

سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [البقرة: ٢٠٨] .
وقال تعالى : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ(٥٠) ﴾ [المائدة: ٥٠] .

يقول الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية : ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير ، الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التى وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم ، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم الياسق ،فصارت شرعا متبعا يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وأما النظام الشرعي المخالف لتشريع خالق السموات والأرض ؛ فتحكيمه كفر بخالق السموات والأرض ، كدعوى أن تفضيل الذكر على الأنثى في الميراث ليس بإنصاف وأنه يلزم استوائهما في الميراث ، وكدعوى أن تعدد الزوجات ظلم ، وأن طلاق المرأة ظلم للمرأة ونحو ذلك ، {٩} .

[٤٧] وَعَنْ عوفِ بِنْ مَالكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَطِيعُونِي مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، وَعَلَيكُمْ بِكِتَابِ اللهِ ، أَحِلُّوا حَلَالَهُ وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ١٠٣٤ .

[٤٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ**» (صحيح) أخرجه (حم حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٠٧٥ .

[٤٩] وَعَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه يَسْأَلُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ اقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَبِسُنَّةِ رَسُول اللَّهِ ﷺ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلاَ فِي سُنَّةِ رَسُول اللَّهِ ﷺ ، فاقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ الصَّالِحُونَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلاَ فِي سُنَّةِ رَسُول اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقْضِ بِهِ الصَّالِحُونَ فَإِنْ شِئْتَ فَتَقَدَّمْ وَإِنْ شِئْتَ فَتَأَخَّرْ وَلاَ أَرَى التَّأَخُّرَ إِلاَّ خَيْرًا لَكَ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ (صحيح) أخرجه (نَ) وصححه الألباني في ص . ن ٥٣٩٩ .

من دلائل النبوة (وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً)

قال تعالى: ﴿ وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً (٧) ﴾ [النبأ: ٧] ، وقال تعالى: ﴿ وَالْجِبَالَ

أعلى

أَرْسَاهَا(٣٢) ﴾ [النازعات: ٣٢] ، فالجبال كتلا ضخمة من الأحجار والصخور ، توجد على قطعة ضخمة كبيرة هي سطح الأرض الذي يتكون من نفس المادة ، فالجبال هو تجمع كتلة هائلة من الصخور فوق سطح الأرض ، هذا الذي يعلمه الناس عن الجبال ، ولكن الإنسان عندما تعمق في بصره ، ورأى ما تحت هذه الطبقات وما تحت قدمه وكشف الطبقات التي تتكون منها الأرض وجد أن الجبال تخترق الطبقة الأولى التي يصل سمكها إلى خمسين كيلو مترا من الصخور وهي قشرة الأرض ، ويخترق هذه الطبقة ليمد جذرا له في الطبقة الثانية المتحركة تحتها وتحت أرضنا هذه طبقة أخرى تتحرك لكن الله ثبت هذه الأرض على تلك الطبقة المتحركة بجبال تخترق الطبقتين فتثبتها كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض التي تحت الخيمة ، وهكذا وجدوا جذرا تحت كل جبل وكانت دهشة الباحثين والدارسين عظيمة وهم يكتشفون أن هذا كله في كتاب الله من قبل ، من علم محمداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٧٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والعشرين ﴿٢١﴾

من شروط كلمة التوحيد (تمام العلم بلا إله إلا الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد"**لا إلـــه إلا الله**" نظمها الشيخ حافظ حكمي بقوله .

العلم واليقين والقبول ::: والانقياد فأدر ما أقول
والصدق والإخلاص والمحبة ::: وفقك الله لما أحبه

فأول هذه الشروط العلم "**بلا إله إلا الله**" و يعني الكفر بالطواغيت والأرباب والأنداد ، ونفي الربوبية عن كل ما سوى الله ، وإثباتها لله وحده ، فلا خالق ولا رازق ولا مالك إلا الله ، وتعني أيضا أن الحكم لله وحده ، وليس من حق فرد أو هيئة أو مجلس أو دولة أن تشرع للبشر من دون الله ﷻ ، وهو وحده الذى يستحق أن يُعبد بلا منازع ولا شريك ، فهو وحده صاحب الحق في التشريع والحكم ، ومن مقتضياتها الولاء للمؤمنين والبراء من المشركين ، وأن يثبت أسماء وصفات الله ﷻ

أعلى

بدون تحريف ولا تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل {٩} .

قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ(١٩) ﴾ [محمد: ١٩] .

التفسير: فاعلم - أيها النبي - أنه لا معبود بحق إلا الله ، واستغفر لذنبك ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والله يعلم أعمالكم في يقظتكم نهارًا ، وفي نومكم ليلا .

وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١٨) ﴾[آل عمران: ١٨] .

التفسير: شهد الله أنه المتفرد بالألوهية ، وشهد بذلك أيضا الملائكة ، وأهل العلم ، على أجلِّ مشهود عليه ، وهو توحيده تعالى وقيامه بالعدل ، لا إله إلا هو العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء أراده ، الحكيم في أقواله وأفعاله .

قال الإمام أحمد بن حنبل: الناس إلى العلم أحوجُ منهم إلى الطعام والشراب ، لأن الرجل يحتاج للطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين ، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسة {٩} .

وقد شَهِدَ الله لأهل العلم بالخشية منه فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨] .

[٥٠] وَعَنْ عُثْمَانَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بغزوة البحر الأولى وقد كان)

[٥١] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ: فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ: «**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ** - أي ظَهْرَ - **هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ** - أي جمع سرير -» أَوْ قَالَ: «**مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ**» شَكَّ إِسْحَاقُ ، قُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

أعلى

قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ» فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: «أَنْتِ مِنْ الْأَوَّلِينَ» ، فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ زَمَانَ مُعَاوِيَةَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنْ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ (صحيح) وأخرجه (خ) ٢٦٣٦ . وقد وقعت هذه الغزوة سنة سبع وعشرين في زمان عثمان رضي الله عنه بقيادة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، ولقد تَزَوّجَ أم حرام عُبَادَةُ بْنُ الصّامِتِ بَعْدُ ، فَغَزَا فِي الْبَحْرِ فَحَمَلَهَا مَعَهُ . فَلَمّا أَنْ جَاءَتْ قُرّبَتْ لَهَا بَغْلَةٌ فَرَكِبَتْهَا فَصَرَعَتْهَا ، فاندكت عُنُقُهَا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والعشرين (٢٢)

من شروط كلمة التوحيد (اليقين الكامل على أنه لا إله إلا الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد "لا إله إلا الله" نظمها الشيخ حافظ حكمي بقوله .

العلم واليقين والقبول	:::	والانقياد فأدر ما أقول
والصدق والإخلاص والمحبة	:::	وفقك الله لما أحبه

فالشرط الثاني هو اليقين الكامل على أنه لا اله إلا الله ، فالإيمان عند أهل السنة والجماعة هو قول باللسان ، واعتقاد بالجنان ، وعمل بالجوارح والأركان ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، والمقصود باليقين بلا إله إلا الله ، هو اليقين المنافي للشك بأن يكون قائلها مستيقنا بمدلولها فالمرتاب هو المنافق {٩} .

قال تعالى عن المؤمنين القانتين : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ(١٥) ﴾ [الحجرات: ١٥] .

التفسير: إنما المؤمنون الصادقون في إيمانهم بالله ورسوله ثم لم يَشُكُّوا في الإيمان ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، فجهادهم يُظهِرُ صدق إيمانهم ، أولئك هم الصادقون في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام .

وقال تعالى عن الكفار المرتابين : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ(٣٢) ﴾

أعلى

[الجاثية: ٣٢] .

التفسير: وإذا قيل لكم: إن وعد الله ببعث الناس من قبورهم حق، والساعة لا شك فيها، قلتم: ما ندري ما الساعة؟ وما نتوقع وقوعها إلا توهمًا، وما نحن بمتحققين .

[٥٢] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﭬ أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ، مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**– لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِك قَالَتْ أَسْمَاءُ – **يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُوقِنُ** – لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِك قَالَتْ أَسْمَاءُ – **فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ** – لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ– **فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٢ .

[٥٣] وَعَنْ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ ﭬ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ** – أي ثابت ومستمر على الوفاء بما عاهدتك عليه قدر استطاعتي – **أَعُوذُ بِكَ** – أي استجير والتجئ – **مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ** – أي أقر وأعترف – **بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ قَالَ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٤٧ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأن الداء والدواء في الذباب وقد ثبت ذلك مؤخرا)

[٥٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﭬ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَالأُخْرَى شِفَاءً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٤٢ .

[٥٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﭬ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**فِي أَحَدِ جَنَاحَيْ الذُّبَابِ سُمٌّ وَفِي الآخَرِ شِفَاءٌ فَإِذَا وَقَعَ فِي الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ** – أي اغمسوه – **فِيهِ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السُّمَّ، وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٤٢٣٤ .

وقد أثبتت التجارب العلمية الحديثة الأسرار الغامضة التي في هذين الحديثين،

أن هناك خاصية في أحد جناحي الذباب القريب من جوفه والذي يحمل فيه مبيدًا للبكتريا ، وعلى هذا فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام ، وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه في ذلك الشراب أو الطعام ، فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم ، وأول واحد منها هو مبيد البكتريا ، يحمله الذباب في جوفه قريبًا من أحد جناحيه ، فإذا كان هناك داء فدواؤه قريب منه ، ولذا فإن غَمْسَ الذباب كله وطرحُه كاف لقتل الجراثيم التي كانت عالقة به ، وكاف في إبطال عملها ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {١٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثالث والعشرين ﴿٢٣﴾

من شروط كلمة التوحيد (القبول بمتطلبات لا إله إلا الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد "**لا الـــه إلا الله**" نظمها الشيخ حافظ حكمي بقوله .

العلم واليقين والقبول ::: والانقياد فأدر ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبة ::: وفقك الله لما أحبه

فالشرط الثالث هو القَبُول ، والقبول هو المحبة والرضا بالشيء ، وميل النفس إليه وتقبُّلُه ، فمن عَلِمَ معنى لا إله إلا الله ، وما تقتضيه من نفي وإثبات وولاء وبراء ، واستيقن قلبه بذلك ، وصدَّقه تصديقًا لا يتزعزع ولا يضطرب ، وجب عليه أن يقبل كلمة التوحيد بكل ما تضمنته من الأوامر والنواهي والحدود ، وهو في غاية الحب لله والرضا عنه جلا وعلا {٩} .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(١٦) ﴾ [آل عمران: ١٦] .

[٥٦] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ** ﷻ **مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ ، قَبِلَتْ الْمَاءَ ، فَأَنْبَتَتْ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ ، فَنَفَعَ اللَّهُ**

أعلى

بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٩ و (م) ٢٢٨٢ ، واللفظ لمسلم .

[٥٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«يَا أَبَا سَعِيدٍ ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»** ، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ: **«وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»** قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ **«قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»** (صحيح) أخرجه (م) ١٨٨٤ .

[٥٨] وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً»** (صحيح) أخرجه (م) ٣٤ .

من دلائل النبوة (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ)

البروفيسور هاي من أشهر علماء البحار في أمريكا ، يقول إن البحار المالحة ليست كما تشاهدها العين بحراً واحداً ، إنها بحار مختلفة ، تختلف في درجة الحرارة ، والملوحة والكثافة . وكل حاجز يفصل بين كتلتين بحريتين مختلفتين فيما بينهما ، في الحرارة والملوحة والكثافة ، والأحياء المائية وقابلية ذوبان الأوكسيجين . وهذا يوضح وجود حداً فاصلاً بين البحر الأبيض المتوسط وبين المحيط الأطلنطي . ولقد التقطت هذه الصور بالأقمار الصناعية بالخاصية الحرارية فظهرت البحار بألوان مختلفة ، كما نرى بعضها بلون أزرق فاتح وبعضها بلون أزرق قاتم وبعضها بلون أسود وبعضها بلون يميل إلى الأخضر . هذه الألوان المختلفة السبب فيها اختلاف درجات الحرارة على سطح البحار ، ولكنك لو وقفت على سطح البحر لا ترى إلا ماءً أزرق في كل هذه البحار والمحيطات . إنها حواجز لا ترى إلا بالدراسة وبالتقنية الحديثة ، فجاءت هذه العلوم وكشفت هذه الدقائق . نعم ، البحار تختلط ببعضها مع بعض ، كما رأينا ، فمياه البحر الأبيض تدخل في مياه المحيط الأطلنطي ، ومياه المحيط تدخل مياه البحر الأبيض ، وبينهما برزخ مائي هذا البرزخ ينتقل فيه

أعلى

ماء كل من البحرين إلى البحر الآخر ، فإذا دخل ماء البحر الأبيض إلى ماء المحيط أخذ صفات المحيط ، وإذا دخل ماء المحيط إلى ماء البحر الأبيض أخذ بالتدريج في هذا البرزخ صفات البحر الأبيض ، ولكن مع بقاء مياه كل بحر على حالها وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ(١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ(٢٠)﴾ [الرحمن: ١٩ - ٢٠] من علم محمداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٧٤} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والعشرين ٢٤

من شروط كلمة التوحيد (تحقيق الانقياد الكامل لله تعالى ورسوله الكريم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد "لا إلـه إلا الله" نظمها الشيخ حافظ حكمي بقوله .

العلم واليقين والقبول	:::	والانقياد فأدر ما أقول
والصدق والإخلاص والمحبة	:::	وفقك الله لما أحبه

فالشرط الرابع هو الانقياد أي الخضوع والتسليم والإذعان والاستسلام لكل ما تقتضيه كلمة التوحيد ، وهذا الشرط هوالإثبات العملي للإيمان ، ولا يمكن إدعاء الإيمان دون الدخول في الأعمال {٩} .

قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(٧١)﴾[التوبة: ٧١] .

التفسير: والمؤمنون والمؤمنات بالله ورسوله بعضهم أنصار بعض ، يأمرون الناس بالإيمان والعمل الصالح ، وينهونهم عن الكفر والمعاصي ، ويؤدون الصلاة ، ويعطون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، وينتهون عما نُهوا عنه ، أولئك سيرحمهم الله فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته ، إن الله عزيز في ملكه ، حكيم في تشريعاته وأحكامه .

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ

أعلى

إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً(١٢٥)﴾ [النساء: ١٢٥] .

التفسير: لا أحد أحسن دينًا ممن انقاد بقلبه وسائر جوارحه لله تعالى وحده، وهو مُحسنٌ، واتَّبع دينَ إبراهيم وشَرعه، مائلا عن العقائد الفاسدة والشرائع الباطلة، وقد اصطفى الله إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - واتخذه صفيّاً من بين سائر خلقه. وفي هذه الآية، إثبات صفة الخُلّة لله - تعالى - وهي أعلى مقامات المحبة، والاصطفاء.

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ(٨٢) ﴾ [الأنعام: ٨٢] .

التفسير: أن المُوَحِّدين الذين لم يخلطوا إيمانهم بشرك، لهم الأمن في الآخرة من عذاب الله تعالى، ولهم الهداية في الدنيا والآخرة وهم مهتدون.

[٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى**»، قَالُوا:؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٨٥١ .

من دلائل النبوة (وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ)

يقول الدكتور آرمسترونج وهو من مشاهير علماء الفضاء، وأحد أكابر علماء وكالة ناسا الأميركية للفضاء، عندما سئل عن عنصر الحديد: سأحدثكم كيف تكونت كل العناصر على وجه الأرض، لقد اكتشفنا هذا، بل وقد تم إثبات كل هذه الاكتشافات عن طريق العديد من التجارب. إن العناصر المختلفة لكي تجتمع فيها الجسيمات من إلكترونات وبروتونات ونيترونات... إلخ، لكي تتحد هذه الجسيمات في ذرة كل عنصر تحتاج إلى طاقة... وعند حساب الطاقة اللازمة لتكوين ذرة حديد واحدة، وجدنا أن هذه الطاقة اللازمة يجب أن تكون مثل طاقة المجموعة الشمسية ٤ مرات، ليست طاقة الأرض ولا الشمس ولا المريخ.... الخ، ولا كل هذه المجموعة الشمسية تكفي طاقتها لتكوين ذرة الحديد، فالشمس نفسها التي تمتلئ بالطاقة تحتاج علمياً إلى آلاف السنين حتى تتحول العناصر التي تكونها إلى عنصر الحديد، وذلك عن طريق الانشطارات النووية التي تتم في لحظة داخل الشمس، ثم قال هو بنفسه: ولذلك يعتقد العلماء أن عنصر الحديد هو عنصر غريب نزل من مكان ما في السماء إلى الأرض عن طريق النيازك أو الشهب، وذلك في الفترات الأولى لتكون الأرض، حيث كان سطح الأرض لا يزال رطباً يسهل اختراقه، ومن ثم اخترقت هذه النيازك والشهب القشرة

أعلى

الأرضية ، حتى استقرت في مركز الأرض!! وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ(٢٥) ﴾[الحديد: ٢٥] .

من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] . {٣١}

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والعشرين ﴿٢٥﴾

من شروط كلمة التوحيد (الصدق أي تطابق الأعمال الظاهرة وما وَقَرَ في القلب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد "لا اله إلا الله" نظمها الشيخ حافظ حكمي بقوله .

العلم واليقين والقبول	:::	والانقياد فأدر ما أقول
والصدق والإخلاص والمحبة	:::	وفقك الله لما أحبه

فالشرط الخامس هو الصدق فمن سمات المؤمنين الصدق في الأقوال وفي الأفعال وفي الأحوال . وتطابق الأعمال الظاهرة وما وَقَرَ في القلب ؛ سمة المؤمنين في حين أن المنافقين أقوالهم وأعمالهم وأحوالهم الظاهرة تخالف ما في قلوبهم ، فأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم كالمؤمنين وقلوبهم قلوب الكفار {٩} .

قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ(١٧٧) ﴾ [البقرة: ١٧٧] .

التفسير: ليس الخير عند الله - تعالى - في التوجه في الصلاة إلى جهة المشرق والمغرب إن لم يكن عن أمر الله وشرعه ، وإنما الخير كل الخير هو إيمان من آمن بالله وصدَّق به معبودًا وحدَه لا شريك له ، وآمن بيوم البعث والجزاء ، وبالملائكة

أعلى

جميعًا ، وبالكتب المنزلة كافة ، وبجميع النبيين من غير تفريق ، وأعطى المال تطوُّعًا – مع شدة حبه – ذوي القربى ، واليتامى المحتاجين الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ ، والمساكين الذين أرهقهم الفقر ، والمسافرين المحتاجين الذين بَعُدوا عن أهلهم ومالهم ، والسائلين الذين اضطروا إلى السؤال لشدة حاجتهم ، وأنفق في تحرير الرقيق والأسرى ، وأقام الصلاة ، وأدى الزكاة المفروضة ، والذين يوفون بالعهود ، ومن صبر في حال فقره ومرضه ، وفي شدة القتال . أولئك المتصفون بهذه الصفات هم الذين صدقوا في إيمانهم ، وأولئك اتقَوا عقاب الله فتجنبوا معاصيه .

[٦٠] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» (صحيح) أخرجه (حم طب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٥ .

[٦١] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي مِثْلِ مَقَامِي هَذَا فَقَالَ: . . «**وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ تَسُرُّهُ حَسَنَتُهُ ، وَتَسُوءُهُ سَيِّئَتُهُ ؛ فَهُوَ مُؤْمِنٌ**» (صحيح) أخرجه (هـ حب حم ع طيالسي) وصححه الألباني في س . ص ٤٣٠ .

من دلائل النبوة (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ)

في المؤتمر العلمي الأول عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي عُقِدَ في إسلام آباد تقدم الدكتور صلاح الدين المغربي ، وهو عضو في الجمعية الأمريكية لطب الفضاء ، وأستاذ لطب الفضاء بمعهد طب الفضاء بلندن ببحث عن حالة الصدر في طبقات الجو العليا فقال: إذا دخل الأوكسجين مع الهواء للحويصلات الهوائية بالرئتين تنتفخ هذه الحويصلات الهوائية ، لكن إذا صعدنا إلى طبقات الجو العليا ينقص الهواء والأكسجين كذلك فيقل ضغطه فتنكمش هذه الحويصلات فإذا انكمشت ضاق الصدر ، ويتحرج التنفس ويصبح صعبا . فلا يحدث ضيق للصدر حتى ارتفاع ٠٠٠ و١٠ قدم من سطح البحر ويستطيع الجسم البشري أن يكيف نفسه ليواجه النقص الحادث في كمية الأكسجين وذلك مابين ٠٠٠و١٠ قدم إلى ٠٠٠و١٦ ولكن بعد تجاوز ٠٠٠و١٦ قدم إلى ٠٠٠و٢٥ قدم يحدث يبدأ الضيق الشديد في الصدر فيضيق الصدر ، ويصاب صاحبة بالإغماء ، ويميل إلى أن يقذف وتأخذه دوخة ، ويكون التنفس حادًا جدًا وهذه الحالة تقع للطيار الذي تتعطل أجهزة التكييف في كابينة طائرته فكلما صعد الإنسان إلى أعلى نقص الأكسجين

أعلى

فيتعذر التنفس وتتحرج العمليات الحيوية ، كل هذا يشير إليه المولى في قوله تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ(١٢٥)﴾ [الأنعام: ١٢٥] ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٦١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والعشرين ٢٦

من شروط كلمة التوحيد (إخلاص العبادة لله ﷻ مع محبته)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد "لا إله إلا الله" نظمها الشيخ حافظ حكمي بقوله .

العلم واليقين والقبول ::: والانقياد فأدر ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبة ::: وفقك الله لما أحبه

فالشرط السادس هو الاخلاص ، والإخلاص الذي هو شرط من شروط لا إله إلا الله يتمثل في : توحيد الحق ونبذ الشرك ، فالمسلم الحق يتصف بالإخلاص ، لأنه أفرد الله بعبادته ولم يشرك معه أحدا في محبته أو خوفه أورجائه أودعوته كما قال الله تعالي : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ(٥)﴾[البينة: ٥] .

والشرط السابع هو محبة الله تعالى ، وبكمالها يكتمل التوحيد ، وبنقصها ينقص التوحيد ، والمحبة روح الأعمال التي متى خلت منها فهي كالجسد الذى لا روح فيه قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٣١)﴾ [آل عمران: ٣١] .

التفسير: قل - أيها الرسول- : إن كنتم تحبون الله حقا فاتبعوني وآمنوا بي ظاهرًا وباطنًا ، يحببكم الله ويمحُ ذنوبكم ، فإنه غفور لذنوب عباده المؤمنين ، رحيم بهم . وهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله -تعالى- وليس متبعًا لنبيه محمد ﷺ حق الاتباع ، مطيعًا له في أمره ونهيه ، فإنه كاذب في دعواه حتى

يتابع الرسول صلى الله عليه وسلم حق الاتباع .

[٦٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٩٩ .

[٦٣] وَعَن ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ: «**أَيُّ عُرَى الإِيمَانِ أَوْثَقُ؟** » قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**الْمُوَالاةُ فِي اللَّهِ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللَّهِ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص.ج ٢٥٣٩ ..

من دلائل النبوة (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً)

إن البروفيسور كيث مور أحد كبار العلماء في العالم في مجال التشريح وعلم الأجنة مؤلف لكتاب أطوار خلق الإنسان ، وهذا الكتاب مترجم بثمان لغات عندما عرض عليه ما جاء في كتاب الله تعالى ، بخصوص أطوار خلق الانسان ، قال: إنه لا بد أن يكون محمد رسولاً من عند الله .

ويستطرد قائلا أن الجنين يمر بعدة أطوار تماما كما هو موجود في الكتاب المقدس للمسلمين .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ(١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ(١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ(١٤) ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤] .

فقال ما مختصره فالجنين يكون نطفة ثم علقة أي دم أحمر ثم مضغة أي قطعة لحم قدر ما يمضغ ثم عظاما ثم تكسى العظام لحما ، وأن الجنين يتطور في أطواره المختلفة في ثلاثة ظلمات كما هو موجود في الكتاب المقدس للمسلمين .

قال تعالى: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ [الزمر: ٦] أي أن الجنين يتطور داخل ثلاثة حجب مظلمة:

١- جدار البطن الخارجي للمرأة .

٢- جدار الرحم .

أعلى

٣- الغشاء الداخلي الذي يحيط بالجنين مباشرة .

وكما هو معلوم من تاريخ علم الأجِنَّة أنه لم يكن يعرف شيء عن تطور وتصنيف الأجنة البشرية حتى حلول القرن العشرين ، وصدق من قال: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٥٣) ﴾ [فصلت: ٥٣] {٧٤} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والعشرين ٢٧

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان برسول الله ﷺ والتصديق بكل ماجاء به)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الرسول ليس مجرد واعظ ، بل ما أرسله الله جل وعلا إلا ليحوِّل دين الله إلى واقع في حياة الناس ، ولن يتم ذلك إلا بطاعة كاملة لرسول الله بل ولا يتم الإيمان إلا بذلك {٩} .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ(٨١) ﴾ [آل عمران: ٨١] .

التفسير: واذكر - أيها الرسول - إذ أخذ الله سبحانه العهد المؤكد على جميع الأنبياء: لَئِنْ آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول من عندي ، مُصَدِّق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنَّه . فهل أقررتم واعترفتم بذلك وأخذتم على ذلك عهدي الموثق؟ قالوا: أقررنا بذلك ، قال: فليشهدْ بعضكم على بعض ، واشهدوا على أممكم بذلك ، وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم ، وفي هذا أن الله أخذ الميثاق على كل نبي أن يؤمن بمحمد ﷺ ، وأخذ الميثاق على أمم الأنبياء بذلك .

[٦٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ ، وَلاَ نَصْرَانِيٌّ ، ثُمَّ يَمُوتُ ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ ، إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٥٣ .

[٦٥] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ(١٤) ﴾

أعلى

[الشعراء: ٢١٤] صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي «**يَا بَنِي فِهْرٍ! يَا بَنِي عَدِيٍّ!**» لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟** » ، قَالُوا: نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا ، قَالَ: «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٩٢ ، و(م) ٢٠٨ .

[٦٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعاذٍ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**» قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «**إِذًا يَتَّكِلُوا**» ، وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا – أي من كتمان العلم –(صحيح) أخرجه (خ) ١٢٨ ، و(م) ٣٢ واللفظ للبخاري .

من دلائل النبوة (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَاب)

الناس من قبل كانوا يتصورون أن جسم الإنسان حَسَّاسٌ كُلَّه أينما ضربته يتألم تضربه في رأسه يتألم ، تضربه في عينيه يتألم وكانوا يعتقدون أن جسمه حساس كله للألم حتى تقدم علم التشريح فجاء بحقيقة قال: ليس الجسم كله حساسا إنما الجلد فقط ، بدليل أنك لو جئت بإبرة ووضعتها في جسم الإنسان فإنها بعد أن تدخل من جلد الإنسان إلى اللحم لا يتألم ، ثم شرحوا هذا تحت المجهر فوجدوا أن الأعصاب تتركز في الجلد ، ووجدوا أن أعصاب الإحساس متعددة وأنها أنواع مختلفة: منها ما يحس باللمس ومنها ما يحس بالضغط ، ومنها ما يحس بالحرارة ، ومنها ما يحس بالبرودة ، ووجدوا أن أعصاب الإحساس بالحرارة والبرودة لا توجد إلا في الجلد فقط ، ويصدق ذلك قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً(٥٦) ﴾[النساء: ٥٦] وإذا كان المولى جل وعلا يخبرنا بأنه سيبدل الجلد جلدا آخر ، لنذوق عذاب النار فإنه عندما أخبرنا بالعذاب الذي سيكون بالمعدة من شراب النار لا يكون بتغيير معدة أخرى للتألم ، لا قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴾ [محمد: ١٥] ولماذا هنا قطع أمعاءهم؟ لأنهم وجدوا تشريحيا أنه لا يوجد أبدا أعصاب للإحساس بالحرارة أو البرودة بالأمعاء

أعلى

وإنما تتقطع الأمعاء فإذا قطعت الأمعاء ونزلت في الأحشاء فإنه من أشد أنواع الآلام تلك الآلام التي عندما تنزل مادة غذائية إلى الأحشاء عندئذ يحس المريض كأنه يطعن بالخناجر فوَصَفَ القرآنُ ما يكون في الجلد ووَصَفَ ما يكون هنا بالمعدة والأمعاء وهذا وصف من يعلم سر تركيب الجلد وسر تركيب الأمعاء سبحانه وتعالى ، وصدق من قال: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٥٣) ﴾ [فصلت: ٥٣] {٦١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والعشرين (٢٨)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (تقديم محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ على من سواهما)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ تقديم وتأخير المحبوبات في سلوكيات العبد تعتمد على قدر محبة العبد لله تعالى وباقي محبوباته ، فإذا عَظُمت محبة الله عن سائر المحبوبات ، قدم العبد محبة الله ورسوله عن سائر المحبوبات .

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٣١) ﴾ [آل عمران: ٣١] .

وهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله – تعالى – وليس متبعًا لنبيه ﷺ حق الاتباع ، مطيعًا له في أمره ونهيه ، فإنه كاذب في دعواه .

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(٢٤) ﴾التوبة: ٢٤]

التفسير: قل –يا أيها الرسول– للمؤمنين: إن فَضَّلتم الآباء والأبناء والإخوان والزوجات والقرابات والأموال التي جمعتموها والتجارة التي تخافون عدم رواجها والبيوت الفارهة التي أقمتم فيها ، إن فَضَّلتم ذلك على حب الله ورسوله والجهاد في سبيله فانتظروا عقاب الله ونكاله بكم . والله لا يوفق الخارجين عن طاعته .

أعلى

[٦٧] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٦ و (م) ٤٣ واللفظ للبخاري .

[٦٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى لِلَّهِ ، وَمَنَعَ لِلَّهِ ؛ فَقَدَ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ**» (صحيح) أخرجه (د الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٥٩٦٥ .

[٦٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ: «**أَيُّ عُرَى الإِيمَانِ أَوْثَقُ؟**» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «**الْمُوَالاَةُ فِي اللَّهِ ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللَّهِ ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص .ج ٢٥٣٩ .

من دلائل النبوة (تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا)

[٧٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٥٧ .

يقول الدكتور عبد المجيد الزنداني عندما حضر العالم البروفسيور الفريد كوروز من أشهر علماء الجيولوجيا في العالم ، مؤتمرا جيولوجيا في كلية علوم الأرض في جامعة الملك عبد العزيز ، فسئل هل عندكم حقائق أن جزيرة العرب كانت بساتين وأنهارا؟ فقال: نعم هذه مسألة معروفة عندنا ، وحقيقة من الحقائق العلمية وعلماء الجيولوجيا يعرفونها ، لأنك إذا حفرت في أي منطقة تجد الآثار التي تدلك على أن هذه الأرض كانت مروجا وأنهارا ، والأدلة كثيرة: مثل قرية الفاو التي اكتشفت تحت رمال الربع الخالي وسئل هل عندك دليل على أن بلاد العرب ستعود مروجا وأنهارا؟

قال هذه مسألة حقيقية ثابتة نعرفها نحن الجيولوجيين ونقيسها ونحسبها ، ونستطيع أن نقول بالتقريب متى يكون ذلك . . وهي مسألة ليست عنكم ببعيدة وهي قريبة . . قلت: لماذا؟ قال: لأننا درسنا تاريخ الأرض في الماضي فوجدنا أنها تمر بأحقاب متعددة من ضمن هذه الأحقاب المتعددة . . حقبة تسمى العصور

أعلى

الجليدية . وما معنى العصر الجليدي؟ معناه: أن كمية من ماء البحر تتحول إلى ثلج وتتجمع في القطب المتجمد الشمالي ثم تزحف نحو الجنوب وعندما تزحف نحو الجنوب تغطي ما تحتها وتغير الطقس في الأرض ، ومن ضمن تغيير الطقس تغيير يحدث في بلاد العرب ، فيكون الطقس باردا ، وتكون بلاد العرب من أكثر بلاد العالم أمطارا وأنهارا . وصدق من قال: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى(٥) ﴾[النجم: ٤ - ٥] {٦١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والعشرين ٢٩

من عقيدة أهل السنة والجماعة (تجنب البدع ومحدثات الأمور)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحق ما جاء من عند الله ﷻ، والسنة سنة النبي ﷺ ، والجماعة ما اجتمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ ، ومن اقتصر على سنة رسول الله ﷺ وما كان عليه الجماعة فقد تجنب البدعة واستراح بدنه وسلم له دينه إن شاء الله {٦} ، وصاحب الكبيرة قد يتوب ، فيتوب الله عليه ، وصاحب البدعة عادة ما يموت متمسكا ببدعته ، فتسوء خاتمته .

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١٥٣) ﴾ [الأنعام: ١٥٣] .

التفسير: ومما وصاكم الله به أن هذا الإسلام هو طريق الله تعالى المستقيم فاسلكوه ، ولا تسلكوا سبل الضلال ، فتفرقكم وتبعدكم عن سبيل الله المستقيم . ذلكم التوجه نحو الطريق المستقيم هو الذي وصَّاكم الله به ؛ لتتقوا عذابه بفعل أوامره واجتناب نواهيه .

[٧١] وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَـذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ** - أي لا يثاب عليه بل يأثم -» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٥٠ و (م) ١٧١٨ ، وفي رواية لمسلم: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» .

[٧٢] وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . . يَقُولُ: «**أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَى** - أي الطريقة والمذهب - **هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ**

أعلى

الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ – أي كل شيء عمل على غير مثال سابق – **ضَلاَلَةٌ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا** – أي أطفالا وعيالا – **فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٦٧ .

[٧٣] وَعَنْ أَنس بْنِ مالكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللهَ احتجَرَ** – أي أبعد – **التوبةَ عَلَى كُلِ صَاحبِ بدعةٍ**» (صحيح) أخرجه (ابن فيل طس هب الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ١٦٩٩

[٧٤] وَعَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ ؛ يَرَى بَعْدِي اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ**» (صحيح) أخرجه (حم د ت هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٥٤٩ .

من دلائل النبوة (أنه يجب ختان الذكور وقد ثبت أخيرا أن الختان وقاية وتوفير)

[٧٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ وَالاسْتِحْدَادُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَنَتْفُ الآبَاطِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٥٥٢ .

[٧٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَتَنَ بِالْقَدُّومِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٤٠ .

لقد جعل الإسلام الختان إحدى سنن الفطرة ، وأكدت ذلك السنة المطهرة ، فماذا يقول الطب الحديث؟ ولماذا تراجع الغرب عن عدائه للختان؟ فقد أكدت الإحصائيات العلمية الحديثة أن ٦٠- ٨٠ ٪ من أطفال الأمريكان يختنون ، ونحن نعلم أن الغالبية العظمى من الأمريكيين من النصارى ، والنصارى عادة لا يختنون . فماذا حدث في أمريكا؟ لقد بينت الدراسات العلمية التي بدأت تظهر في أمريكا قبل أكثر من عشر سنوات أن الأطفال غير المختونين أكثر عرضة للإصابة بالتهاب المجاري البولية ب٣٩ ضعف منه عند المختونين ، وتوصلت الدراسات الحديثة أن الكلفة الكلية لمعالجة التهابات المجاري البولية بلغت عند الأطفال غير المختونين عشرة أضعاف ما هي عليه عند الأطفال المختونين ، وأصدرت المنظمات الصحية

أعلى

لطب الأطفال في أمريكا توصياتها عام ١٩٩٩ تدعو إلى ختان الأطفال غير المختونين ، كما أن سرطان القضيب نادر الحدوث جدا عند المختونين ، في حين يشاهد عند غير المختونين .

من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] . {٢٠}

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثلاثين ٣٠

من عقيدة أهل السنة والجماعة (عدم سب الصحابة ولا أمهات المؤمنين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أننا نحب أصحاب رسول الله ، ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ، ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان {٤٦} ، ولقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد كانوا أفضل هذه الأمة: أبرها قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ولإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم وسيرتهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم ، وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(١٠٠) ﴾ [التوبة: ١٠٠] ، ومن عقيدتنا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهم ، ونعلم ونعتقد أنه ثبت عن رسول الله ﷺ قوله: «**لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**» أخرجه (خ) ٢٨٤٥ ، وكانوا ثلاث مائة وبضعة عشر ، وقال ﷺ : «**لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**» أخرجه (حم د ت) وصححه الألباني ، وكانوا ألفا وأربعمائة ، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً(١٨) ﴾ [الفتح: ١٨] ، ونشهد بأنهم أفضل القرون في هذه الأمة وأنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز

أعلى

عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون ، للمصيب منهم أجران ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ، ونبرأ من كل ما وقع في صدره أو لسانه سوء على صحابته أو أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ونشهد الله على حبهم والذب عنهم ما استطعنا {٨} .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ(١١) ﴾ [النور: ١١] .

التفسير: إن الذين جاؤوا بأشنع الكذب ، وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة ، جماعة منتسبون إليكم - معشر المسلمين - لا تحسبوا قولهم شرًّا لكم ، بل هو خير لكم ، ففيه تبرئتها ، وتمحيص المؤمنين . ولكل فرد تكلم بالإفك جزاء فعله من الذنب ، والذي تحمَّل عظمه ، وهو عبد الله بن أُبيٍّ بن سلول كبير المنافقين له عذاب عظيم في الآخرة .

[٧٧] وعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**» . (حسن) أخرجه (طب) وحسنه الألباني في ص . ج ٦٢٨٥ .

[٧٨] وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ** - ملء الكف - **أَحَدِهِمْ ، وَلاَ نَصِيفَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٧٠ و (م) ٢٥٤٠ .

[٧٩] وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَوَعَظَ ، وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ ، أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**» ، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ

أعلى

عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ نَعَمْ (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٠٨ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن استشهاد القواد الثلاثة في غزوة مؤتة وقد كان)

[٨٠]عَنْ أَنَس ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا ، وَجَعْفَرًا ، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ: «**أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ، حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٠١٤ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الحادي والثلاثين ﴿٣١﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أن أفضل الصحابة السابقون الأولون من المهاجرين ، ثم من الأنصار ، ثم أهل بدر فأحد فبيعة الرضوان ، ثم كانت خلافة النبوة ثلاثون عامًا بدأت بخلافة أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ﷺ ، ويكملها مدة بيعة الحسن بن علي ﷺ وهي ستة أشهر ، وأول ملوك الإسلام معاوية ﷺ ، وهو خيرهم ، ثم كان بعده الملك عَضُوضا - أى بالميراث - ، إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز فعدَّه أهل السنة الخليفة الخامس لسيرته الحسنة {٨} .

ويقول الشيخ محمد صالح العثيمين : وأهل السنة والجماعة يقولون: إن أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة ، ويرتبونهم في الفضل حسب ترتيبهم في الخلافة ، كما أن بعض الصحابة له مزية ليست لغيرهم فيجب أن ننزلهم في منازلهم ، فإذا كان الصحابي من آل بيت الرسول ﷺ كعلي بن أبي طالب ، وحمزة ، والعباس ، وابن عباس وغيرهم فإننا نحبه أكثر من غيره من حيث قربه من الرسول ﷺ ، لا على سبيل الإطلاق . ، فنعرف له حقه بقرابته من رسول الله ، ﷺ ، ولكنه لا يلزم من ذلك أن نفضله على غيره تفضيلاً مطلقاً ممن له قدم راسخ في الإسلام أكثر من هذا القريب من الرسول ﷺ ، وأهل السنة والجماعة في آل البيت لا يغلون غلو الروافض ، ولا ينصبون العداوة لهم نصب النواصب ، ولكنهم وسط بين طرفين ، يعرفون لهم حقهم بقرابتهم من النبي ﷺ ،ولكنهم لا يتجاوزون بهم منزلتهم{٥٥} .

أعلى

[٨١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لاَ نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ، ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ عُثْمَانَ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، لاَ نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٩٤ .

[٨٢] وَعَنْ سَفِينَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**خِلاَفَةُ النُّبُوَّةِ ثَلاَثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ أَوْ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ**» (صحيح) أخرجه (د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٢٥٧ .

الدليل على تقديم أبي بكر رضي الله عنه للخلافة:

[٨٣] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: «**ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ ، وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ ، وَيَقُولُ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى ، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٨٧ .

الدليل على تقديم عمر رضي الله عنه للخلافة:

[٨٤] عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**إِنِّي لاَ أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي ، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ**» (صحيح) أخرجه (ت) ٣٦٦٣وصححه الألباني .

الدليل على تقديم عثمان رضي الله عنه للخلافة:

[٨٥] عَنْ النُّعْمَان بْن بَشِيرٍ رضي الله عنهما ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يَا عُثْمَانُ ، إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا ، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ ؛ فَلاَ تَخْلَعْهُ لَهُمْ** – هذا ما أراده قتلة عثمان وهو تنحيه عن الخلافة ويتركوه –» قال: وفي الحديث قصة طويلة (صحيح) أخرجه (ت) ٣٧٠٥وصححه الألباني .

الدليل على تقديم علي رضي الله عنه للخلافة:

[٨٦] عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «**أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٠٤ .

[٨٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَيْحَ عَمَّارٍ ، تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٥٧ . ومن المعلوم أن عمار قتله أهل الشام ، وكان مع علي رضي الله عنهما .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بغزوة القسطنطينية وقد كان)

[٨٨] عَنْ عُمَيْرَ بْنَ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيَّ ، أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ ، قَالَ عُمَيْرٌ: فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ

أعلى

أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا**»، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: أَنْتِ فِيهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ**» فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**لَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٧٦٦ .

وقد وقعت هذه الغزوة سنة ٥٢هـ وكان قائد هذه الغزوة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وشهدها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأبو أيوب الأنصاري فمات هناك، ولم تكن أمُّ حَرَامٍ معهم؛ لأنها ماتت في غزوة البحر الأولى .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والثلاثين ﴿٣٢﴾

عقيدة أهل السنة والجماعة (في أولياء الله وكرامتهم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الولي هو كل من آمن بالله واتقاه واتبع رضوانه واتبع رسوله ﷺ، والولاية الحقَّة لا تكون إلا باتباع السنة يقول ابن تيمية: فأولياء الله المتقون هم المقتدون بمحمد ﷺ فيفعلون ما أمر به وينتهون عما نهى عنه، فيؤيدهم الله بملائكته وروح منه، ويقذف الله في قلوبهم أنواره، ولهم الكرامات التي يكرم الله بها أولياءه المتقين، وخيار أولياء الله تكون كرامتهم لحجة في الدين أو لحاجة بالمسلمين كما كانت معجزات نبيهم ﷺ كذلك وكرامات أولياء الله إنما حصلت ببركة اتباع رسوله ﷺ فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول ﷺ. وقد حصل للصحابة رضوان الله عليهم كرامات، فقد كان البراء بن مالك إذا أقسم على الله أبره، وكذا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، وأيضا كان خبيب بن عدي أسيرا عند المشركين بمكة، وكان يؤتى بقطف عنب يأكله وليس بمكة عنب آنذك، وأيضا ما حدث لعمر وهو على المنبر حين قال: يا سارية الجبل فسمعه قائد الجيوش المسلمة سارية وبينهما آلاف الكيلو مترات، وقد تكون الكرامات لحاجة الرجل الضعيف الإيمان ليقوى إيمانه ويسد حاجته، وقد لا تحدث كرامات لمن هو أعلى منه إيمانا لعدم حاجته لها وغناه عنها، ولهذا كانت الكرامات أكثر مع التابعين عن الصحابة، وهذا بخلاف الأحوال الشيطانية فقد يخدم الجن والشياطين بعض

أعلى

الفسقة فيخبرونهم بالأمور الغيبية ، أو يؤدون لهم خدمات خارقة ، فقد كان الأسود العنسي ، ومسيلمة الكذاب ، وكلاهما ادعى النبوة يستعينا بالشياطين في بعض المغيبات ، وأهل الأحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم ما يطردها مثل آية الكرسي ، ومن هؤلاء من يأتيه الشيطان بأطعمة وفواكه وغير ذلك مما لا يكون في ذلك الموضع ، ومنهم من يطير بهم الجني إلى مكة أو بيت المقدس أو غيرهما ، ومنهم من يحمله شيطانه عشية عرفة ثم يعيده من ليلته فلا يحج حجا شرعيا بل يذهب بثيابه ولا يحرم إذا حاذى الميقات ولا يلبي ولا يعتبر له حج ، ولذلك لو أن مدعي الولاية ، ولو ذكر الله ليلا ونهارا مع غاية الزهد ولم يكن متبعا للقرآن كان من أولياء الشيطان {٦} .

ولا يجوز بناء الأضرحة ذات القباب ، وتزيينها بالشموع ، وإقامة الموالد ، والاحتفالات يوم ميلاد من يظنون أنهم أولياء ، ولا النذر ، ولا الاستغاثة بهم ، فالنذر والاستغاثة من العبادات التي لا تصرف إلا لله تعالى ، ويوجد عدة فتاوى من الأزهر تحرم ذلك {٤٧} .

وقال تعالى: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(٦٢)﴾ [يونس: ٦٢] .

التفسير: ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله ، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا .

[٨٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٣٧ .

من دلائل النبوة (إخبار رسول الله ﷺ بالخوارج قبل مجيئهم وقد كان)

[٩٠] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي فِي آخِرِ**

أعلى

الزَّمَان قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَان - أي دليل على صغر تفكيرهم - **سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ** - أي دليل على سطحيتهم - **يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنْ الإِسْلاَمِ ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ** - أي إيمان لا عمق فيه - **فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤١٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والثلاثين (٣٣)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان بالملائكة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة الاعتقاد الجازم بوجود ملائكة الله ﷻ ، العباد المكرمون الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، الذين خلقهم الله ﷻ من نور لعبادته ، ليسوا بنات لله ﷻ ولا أولادا ، ولا شركاء معه ولا أندادا ، تعالى الله عما يقوله الظالمون والجاحدون والملحدون علوًّا كبيرًا .

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ(١٩) ﴾ [الزخرف: ١٩] .

وقال تعالى: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً(١٧٢) ﴾ [النساء: ١٧٢]

والملائكة خلق عظيم ، فقال الله ﷻ واصفًا جبريل عليه السلام ، الذى ظهر بصورته الحقيقية للرسول عند نزوله أول مرة في غار حراء وفي رحلة الإسراء والمعراج عند سدرة المنتهى .

قال تعالى: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى(٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) ﴾ [النجم: ٥ - ٦] .

وقال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١) ﴾ ﴾ [فاطر: ١] .

وتتأذى الملائكة مما يتأذى منه بنو آدم ، وتتأذى من الأماكن التي يعصى فيها

أعلى

الله ﷻ فلا تدخلها ، قال النبي ﷺ : «إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦١٣ ، ولا يَملُّون ولا يتعبون من العبادة .

قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ(٢٠)﴾ [الأنبياء: ٢٠] وهم من أعظم المخلوقات خوفا من الله .

قال تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ [الرعد: ١٣] {٤١} .

[٩١] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ - أي ما بين المنكب والعنق - مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ» (صحيح) أخرجه (د الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٨٥٤ .

[٩٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٦٠ .

من دلائل النبوة (الحجامة شفاء لكثير من الأمراض وقد ثبت ذلك مؤخرا)

[٩٣] عَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال النَّبِيُّ ﷺ : «خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ» (صحيح) أخرجه (حم طب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٣٢٣ .

فلقد أثبت العلم الحديث أن الحجامة قد تكون شفاء لبعض أمراض القلب ، وبعض أمراض الدم ، وبعض أمراض الكبد ، ففي حالة شدة احتقان الرئتين نتيجة هبوط القلب ، وعندما تفشل جميع الوسائل العلاجية من مُدِرَّات البول ، وربط الأيدي والقدمين لتقليل اندفاع الدم إلى القلب ، فقد يكون إخراج الدم بالحجامة عاملاً جوهريًّا هامًا لسرعة الشفاء من هبوط القلب ، كما أن الارتفاع المفاجئ لضغط الدم المصحوب بشبه الغيبوبة وفقد التمييز للزمان والمكان أو المصاحب للغيبوبة نتيجة تأثير هذا الارتفاع الشديد المفاجئ لضغط الدم ، قد يكون إخراج الدم بالحجامة علاجًا لمثل هذه الحالة كما أن بعض أمراض الكبد مثل التليف الكبدي لا يوجد علاج ناجح لها سوى إخراج الدم بالحجامة فضلاً عن بعض أمراض الدم التي تتميز بكثرة كرات الدم الحمراء ، وزيادة نسبة الهيموجلوبين في الدم ، تلك التي تتطلب إخراج الدم بالحجامة ، حيث يكون هو العلاج الناجح لمثل هذه الحالات منعًا لحدوث مضاعفات جديدة ؛ ومما هو جدير بالذكر أن زيادة

أعلى

كرات الدم الحمراء قد تكون لنقص نسبة الأوكسجين في الجو ، وقد تكون نتيجة الحرارة الشديدة ، بما لها من تأثير واضح في زيادة إفرازات الغدد العرقية ، مما ينتج عنها زيادة عدد كرات الدم الحمراء ، ومن ثَمَّ كان هذا هو العلاج المناسب ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] {١٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والثلاثين (٣٤)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان بما جاء في الشرع من صفات وأقسام الملائكة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الملائكة مخلوقات نورانية ، ليست جسمًا ماديًّا يُدرَك بالحواس الإنسانية ، وإنهم ليسوا كالبشر ، فلا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا ينامون ولا يتزوجون ، مُطهرون من الشهوات الحيوانية ، ومنزهون عن الآثام والخطايا ، ولا يتصفون بشيء من الصفات المادية التي يتصف بها بنو آدم ، غير أن لهم القدرة على أن يتمثلوا بصور البشر بإذن الله تعالى كما أخبر الله ﷻ عن جبريل عليه السلام أنه جاء مريم في صورة بشرية ، قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً(١٦) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً(١٧)﴾ [مريم: ١٦ - ١٧] ، والملائكة على أربعة أقسام وهم :

الأول: المُوكَّل بالوحي من الله تعالى ، وهو جبريل عليه السلام ، قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ(١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ(١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ(١٩٥)﴾ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥] .

الثاني: الموكل بالقطر وتصارفه حيث أمره الله ﷻ ، وهو ميكائيل عليه السلام ، وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه ﷻ ويصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله .

الثالث: الموكل بالصور ، وهو إسرافيل عليه السلام .

الرابع: الموكل بقبض الأرواح ، وهو ملك الموت وأعوانه ، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ(١١)﴾ [السجدة: ١١] .

الخامس: الموكل بحفظ العبد في حله وارتحاله ونومه ويقظته وفي كل حالاته ، وهم المعقبات قال تعالى: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ

أعلى

اللّهِ ﴾ [الرعد: ١١] .

السادس: الموكل بحفظ عمل العبد من خير وشر ، فهم الكرام الكاتبون .

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ(١٠) كِرَاماً كَاتِبِينَ(١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ(١٢) ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢] .

السابع: خَزَنَة الجنة ، قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر :٧٣] .

الثامن: خزنة جهنم ، وهم الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر ومُقدَّمهم مالك عليه السلام ، قال تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ(٣٠) ﴾ [المدثر: ٣٠] .

التاسع: حملة العرش وعددهم ثمانية ، قال تعالى: ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ(١٧) ﴾ [الحاقة: ١٧] .

العاشر: ملائكة يتبعون مجالس الذكر فإن وجدوا مجلسا تنادوا: هلموا إلى حاجتكم ، فيحفونهم بأجنحتهم إلى عنان السماء .

الحادي عشر: ملائكة ركوع سجود قيام لا يفترون .

الثاني عشر: غير ذلك {٤١} .

من دلائل النبوة (اللَّه عز وجل خلق آدم مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الأَرْضِ)

[٩٤] عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ عز وجل خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الأَرْضِ ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الأَرْضِ ، جَاءَ مِنْهُمُ الأَبْيَضُ وَالأَحْمَرُ وَالأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَالسَّهْلُ ، وَالْحَزْنُ وَبَيْنَ ذَلِكَ**» (صحيح) أخرجه (حم د ت ك هق) وصححه الألباني في ص . ج ١٧٥٩ .

وقد وُجِدَ بالتحليل أن جسم الإنسان يتكون من نفس مركبات الأرض وهي: ماء - سكريات - بروتينات - دسم - فيتامينات - هرمونات - كلور - كبريت - فسفور - ماغنسيوم - كلسيوم - بوتاسيوم - صوديوم - حديد - نحاس - يود - ومعادن أخرى . . وهذه المعادن تتركب مع بعضها لتكوّن العظام والعضلات وعدسة العين وشعرة الرأس والضرس والدم والغدد اللعابية ، وأشياء أخرى ، وهذه المواد تتركب مع بعضها بنسب ثابتة ودقيقة جدًا في جسم الإنسان يعلم سر تكوينها رب العالمين ، وقد وجد بالتحليل أن هذه المواد تكفي لعمل: علبة طباشير

أعلى

- علبة كبريت - مسمار صغير - حفنة من الملح - مواد أخرى ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] {٢١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والثلاثين ﴿٣٥﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان بالكتب السماوية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالكتب السماوية هو الركن الثالث من أركان الإيمان قال تعالى: ﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ(١٣٦) ﴾ [البقرة: ١٣٦] ، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً(١٣٦) ﴾ [النساء: ١٣٦] ويشمل الإيمان بالكتب عدة أمور:

أولا: الإيمان بأنها كلها من عند الله ﷻ نزلها على رسله إلى عباده بالحق المبين .

ثانيا: الاعتقاد بأنها كلام الله ﷻ ، فمنها المسموع منه من وراء حجاب بلا واسطة قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ(٥١) ﴾ [الشورى: ٥١] ، أو بواسطة الوحي أو ما خطَّه بيده ﷻ قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ(١٤٥) ﴾ [الأعراف: ١٤٥] .

ثالثا: الاعتقاد بكل ما في الشرائع ، وأنه كان واجبًا على الأمم التي نزلت إليهم هذه الكتب الانقياد لها ، والحكم بما فيها قال تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(٤٧) ﴾ [المائدة: ٤٧]

رابعا: الإيمان بأن جميع الكتب المنزلة يصدق بعضها بعضا قال تعالى في القرآن: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] .

أعلى

خامسا: الإيمان بأن الكتب نسخ بعضها بعضا ، والقرآن نسخ باقي الكتب قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٨٥) ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

سادسا: الإيمان بأنه لن يأتي بعد القرآن كتاب ينسخه فهو آخر الكتب وتكفل الله بحفظه قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(٩) ﴾ [الحجر: ٩] .

سابعا: الإيمان بأن التوراة والإنجيل قد حُرِّفَ فيهما وبُدِّل قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ(١٥) ﴾ [المائدة: ١٥] .

ثامنا: الإيمان بأن القرآن جاء مصدقا لما تقدمه من الكتب ومهيمنا عليها . {٤١}

من دلائل النبوة (ثمانون رجلا يأكلون أرغفة قليلة من الخبز وتكفيهم ببركته)

[٩٥] عَنْ أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتْ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ – أي أدخلته بقوة – تَحْتَ يَدِي وَلاَثَتْنِي بِبَعْضِهِ – أي لفت بعضه على رأسه وبعضه على إبطه – ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟**» فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: «**بِطَعَامٍ؟**» فَقُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «**قُومُوا**» ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ**» ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفُتَّ وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً – أي وعاء من جلد يوضع فيه السمن – فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ**

أعلى

لِعَشَرَةٍ» ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلاً (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣٨٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والثلاثين (٣٦)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (القرآن كلام الله وليس بمخلوق وتكفل الله بحفظه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ القرآن كلام الله تعالى تكلم الله به قولاً ، وأنزله على نبيه وحيًا ، وآمن به المؤمنون حقًّا ، فهو وإن كُتِبَ بالبنان ، وتُلِيَ باللسان ، وحُفِظَ بالجَنان ، وسُمِعَ بالآذان ، وأبصرته العينان ، فهذا لا يخرجه عن كونه كلام الرحمن ، فالأنامل والحبر والأقلام والأوراق مخلوقة والقرآن غير مخلوق ، والألسن والأصوات مخلوقة ، والقرآن المتلو بها غير مخلوق ، والصدور مخلوقة ، وما حفظ فيها من القرآن غير مخلوق .

وعن عمرِو بن دينار قال: أدركت الناس منذ سبعين سنة أصحاب رسول الله فمن دونهم يقولون: الله خالق ، وما سواه مخلوق إلا القرآن ، فإنه كلام الله منه خرج ، وإليه يعود .

فمن قال القرآن ، أو شيء من القرآن مخلوق ؛ فهو كافر كفرا أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية ، لأن القرآن كلام الله تعالى ، منه بدأ وإليه يعود وكلام الله من صفات الله ، ومن قال في صفات الله شيئ مخلوق فهو كافر مرتد والذين قالوا ذلك فرقة الجهمية {٨} .

قال أبو داود السجستاني : سمعت أحمد بن حنبل يُسأَل : هل لهم رخصة أن يقول الرجل : القرآن كلام الله ، ثم يسكت – أي لا يقول وليس بمخلوق- ؟ فقال : ولِمَ يسكت ؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يَسعه السكوت ، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا ، لأي شيء لا يتكلمون ؟ قال محمد بن الحسين الأجري : معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى يقول : لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى ؟ فلما جاء جهم بن صفوان –وهو رأس فرقة الجهمية- فأحدث الكفر بقوله : القرآن مخلوق لم يسع العلماء

أعلى

إلا الرد عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شك ، ولا توقف فيه ، فمن لم يقل غير مخلوق سمي واقفيا ، شاكا في دينه {٧٨} .

وقال تعالى: ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً(١٦٤) ﴾ [النساء: ١٦٤] .

التفسير: وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك في القرآن من قبل هذه الآية ، ورسلاً لم نقصصهم عليك لحكمة أردناها . وكلَّم الله موسى تكليمًا ؛ تشريفًا له بهذه الصفة . وفي هذه الآية الكريمة ، إثبات صفة الكلام لله - تعالى - كما يليق بجلاله ، وأنه سبحانه كلم نبيه موسى - عليه السلام - حقيقة بلا وساطة .

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ(٦) ﴾ [التوبة: ٦] .

التفسير: ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام أنها صفة ذات لله ، وفعل لله ، فالله تعالى لم يزل ولا يزال متصفا بالكلام ، فهو يتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء ، وكلامه صفة له .

من دلائل النبوة (يخبر رسول الله ﷺ أنه سيقتل أُميّة بن خلف وقد كان)

[٩٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ ، نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ ، انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ ، إِذَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا وَقَدْ آوَيْتُم مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَتَلاَحَيَا بَيْنَهُمَا - أي تشاجرا وتنازعا - فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ لاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي ، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ : لاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ ، فَغَضِبَ سَعْدٌ ، فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ ، قَالَ: إِيَّايَ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي ، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ قَالَ : فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الصَّرِيخُ ، قَالَتْ: لَهُ

أعلى

امْرَأَتُهُ أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ قَالَ : فَأَرَادَ أَنْ لاَ يَخْرُجَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فَسَارَ مَعَهُمْ فَقَتَلَهُ اللَّهُ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٣٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والثلاثين ﴿٣٧﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان بالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام هو الركن الرابع من أركان الإيمان ، وجمهور العلماء على أن الرسول من أُوحَي إليه وأُمِرَ بالتبليغ ، أما من أوحي إليه ولم يؤمر بالتبليغ ، فهو نبي وليس برسول ، فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولا ، والراجح أن الرسول يوحي إليه وينزل عليه رسالة يأمر بتبليغها ، أما النبي فيوحى إليه مقررًا أحد الرسالات السابقة ويقوم بتبليغها أيضًا ، مثل نبي الله موسى فهو رسول نزل عليه التوراة ، ونبي الله هارون كان نبيًا فقرأ بالتوراة عاملاً بها ، ومبلغاً لها .

ومعنى الإيمان بالرسل هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له .

قال تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ(٢٨٥) ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، وينبغي الإيمان بأن كلهم صادقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء ، هداة مهتدون ، مؤيدون بالآيات من ربهم ، وأن الكفر بواحد منهم كفر بجميعهم ، بل كفر بالإيمان كله ، قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ(١٠٥) ﴾ [الشعراء: ١٠٥] ، وإنما أرسل إليهم نوح وحده فكان تكذيبهم نوحا عليه السلام تكذيبا لكل الرسل ، لأن دعوة الرسل واحدة ، وهي دعوة التوحيد ، وينبغي الاعتقاد بأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به ، ولم يكتموا حرفا واحدا ، ولم يغيروه ، ولم يزيدوا فيه من أنفسهم حرفا ، ولم ينقصوه ، فهل على

أعلى

الرسل إلا البلاغ المبين ؟ قال الله تعالى مخبرا عن محمد ﷺ : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ، وينبغي الاعتقاد بأن دعوة الرسل جميعا إلى الإسلام أى توحيد الله بألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ونفي ما يضاد ذلك ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ [آل عمران: ١٩] ، وأما فروع الفرائض من الحلال والحرام قد تختلف من نبي لآخر ، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ [المائدة: ٤٨] ، وهؤلاء الرسل منهم من ذكرهم الله لنا بأسمائهم ومنهم من لم يذكره الله لنا ، قال تعالى: ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً(١٦٤) ﴾ [النساء: ١٦٤] ، وعدد الذين قصهم الله علينا في القرآن خمسة وعشرون ، وينبغي الاعتقاد بعصمة الرسل الكرام وسائر الأنبياء ، والعِصمة أنهم لا يتركون واجبًا ، ولا يفعلون مُحرمًا ولا يفعلون ما يتنافى مع الخُلُق الكريم ، وينبغي الاعتقاد أن أفضل الرسل على الإطلاق هو محمد ﷺ ، فعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ ، وَقَدْ ضَلُّوا ، فَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ ، أَوْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي**» (حسن) أخرجه (الدارمي حم) وحسنه الألباني في مختصر العلو ص ٥٩ ، وينبغي الاعتقاد أن محمدا ﷺ خاتم الأنبياء ، وأن النبوة انقطعت من بعده فلا نبوة ولا رسالة بعد رسولنا ﷺ ، وقال ابن تيمية: "النبوة فضل من الله ونعمة يمن بها ، ويعطيها لمن يشاء أن يكرِمَه بالنبوة ، فلَا يَبْلُغُهَا أحدٌ بعمله ومن زعم أنها مكتسبةٌ فهو زنديق" {٤١} .

من دلائل النبوة (نزول المطر بعد دعاءه ﷺ ثم حبسه بعد دعائه مرة ثانية)

[٩٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وِجَاهَ الْمِنْبَرِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الْمَوَاشِي ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ؛ فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ فقَالَ: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا**» ، قَالَ أَنسُ: وَلاَ وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلاَ قَزَعَةً – أي قطعة سحاب– وَلاَ شَيْئًا ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ – أي جبل إسمه سلع– مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَار قَالَ : فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتْ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ

أعلى

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا ، قَال: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ** – أي الجبال الصغيرة- **وَالْجِبَالِ وَالآجَامِ** -أي الحصون- **وَالظِّرَابِ** – أي الجبال الصغيرة- **وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ**» قَالَ: فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ (صحيح) أخرجه (خ) ٩٦٧ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثامن والثلاثين ﴿٣٨﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان باليوم الآخر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان ، كما أشار إليه حديث جبريل عليه السلام ، وهو يشمل الإيمان بما في يوم القيامة من أحداث البعث والنشور والحساب والميزان والصراط ، وما قبل القيامة من الموت وسؤال القبر وعذابه ونعيمه ، وبما بعد القيامة من دار القرار الجنة والنار .

قال تعالى في وصف المتقين: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ(٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ(٣) والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ(٤) ﴾ [البقرة: ٢ – ٤] .

وقال تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] .

التفسير: ليس الخير عند الله- تعالى- في التوجه في الصلاة إلى جهة المشرق والمغرب إن لم يكن عن أمر الله وشرعه ، وإنما الخير كل الخير هو إيمان من آمن بالله وصدَّق به معبودًا وحدَه لا شريك له ، وآمن بيوم البعث والجزاء .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ(٥٩) ﴾ [غافر: ٥٩] .

التفسير: إن الساعة لآتية لا شك فيها ، فأيقنوا بمجيئها كما أخبرتْ بذلك الرسل ، ولكن أكثر الناس لا يُصَدِّقون بمجيئها ولا يعملون لها .

[٩٨] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ

أعلى

؟ قال : «**ومَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**» قَالَ : لاَ شَيْءَ إلاَّ أَنّي أُحِبُّ اللَّهَ ورَسُولَهُ فقَالَ: «**أَنْتَ معَ منْ أَحْبَبْتَ**» قَالَ أَنسٌ فمَا فرحنَا بِشَيْءٍ فَرَحنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**» ، قَالَ أَنسٌ: فأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٨٥ .

[٩٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «**أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنْ السَّاعَةِ؟**» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**فَإِذَا ضُيِّعَتْ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ**» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «**إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩ .

والإيمان باليوم الآخر إيمان إجمالي فيما أُجمِلَ من أمور الآخرة ، وتفصيلي فيما فُصِّل من سؤال القبر وفتنة القبر ، وصفة أرض المحشر ، وصفة الصور الذي يُنفخ فيه ، وكيفية حشر الناس يوم القيامة ، وما فصَّل الله ﷻ لنا من أحوال القيامة وأهوالها ، وما ثَبَتَ عن رسول الله ﷺ ، وتفصيل ما بعد يوم القيامة من حياة الأبرار في الجنة ، وحياة الأشقياء في النار ، وسوف نتناول هذه الأمور التفصيلية إن شاء الله فيما بعدُ {٤١} .

من دلائل النبوة (إعلامه ﷺ بفتح باب الفتن بموت عمر ﷺ وقد كان)

[١٠٠] عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ ﷺ ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ - أي التي ستحدث -؟ قُلْتُ: أَنَا كَمَا قَالَهُ - أي النبي - قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ - أي لجريء في الإخبار عن الفتن - قُلْتُ: «**فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ** - أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -» قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ ، وَلَكِنْ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ - أي التي تبطش بمن حولها - قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أي لن يصيبك منها شيء يا أمير المؤمنين - إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا ، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ ، قَالَ: إِذًا لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا ،

أعلى

قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ – أي كما يعلم أن الليلة تسبق الغد – إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ – أي ليس فيه افتراء على النبي ﷺ – فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ : الْبَابُ عُمَرُ (صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم التاسع والثلاثين ﴿٣٩﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان بالقضاء والقدر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ القضاء يعني إيجاد الله تعالى للأشياء على وجه الإحكام بقدرته ، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ(٦٨) ﴾ [غافر: ٦٨] ، والقَدَر هو علم الله تعالى الذي قدَّرهُ في اللوح المحفوظ قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ(٤٩) ﴾ [القمر: ٤٩] ، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً ﴾ [الأحزاب: ٣٨] ، والقدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به ، وحجبه عن عقول الخلق ، لما علمه من الحكمة ، فلم يعلمه نبي مرسل ، ولا ملك مقرب ، قال تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ(٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(٢٣) ﴾ [الحديد: ٢٢ – ٢٣] .

وقال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ(١١) ﴾ [فاطر: ١١] ، فإذا قلت قضاء الله وقدره أي نفذت مشيئة الله تعالى ﷻ .

[١٠١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٥٣ .

[١٠٢] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ**

أعلى

أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ قَالَ : رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا ، فَلَيْسَ مِنِّي» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠١٨ .

[١٠٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكٌ ، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: فَيُكْتَبُ رِزْقُهُ ، وَأَجَلُهُ ، وَعَمَلُهُ ، ثُمَّ يُكْتَبُ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، أَوْ قِيدُ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ أَوْ قِيدُ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٥٤ ، و(م) ٢٦٤٣ واللفظ لمسلم .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن رجل في النار افتتن به المسلمون وقد كان)

[١٠٤] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً – أي لا يدع لهم شيئا إلا أتى عليه – إِلاَّ اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالَ : مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ – أي ألازمه لأرى ما يجري له – قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ قَالَ : فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ – أي طرفه الذي يضرب به – بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ:وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا – أي من وقت قريب – أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ – أي استعظموه واستنكروه – فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فِيمَا يَبْدُو

أعلى

لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٩٦٦ ، و(م) ١١٢ مختصرا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الأربعين ٤٠

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الإيمان بمراتب القضاء والقدر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالقدر على أربعة مراتب وهي:

الأولى: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيئ قبل خلقه (علم بما كان ، وعلم بما سيكون ، وعلم بما لم يكن لو كان كيف يكون) .

الثانية: الإيمان بأن الله كتب كل شيئ في كتاب (فأول ما خلق الله تبارك وتعالى القلم أمره أن يكتب ؛ فكتب مقادير كل شيء ، وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة) .

الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة فما شاء الله فهو كائن بقدرته لا محالة ومالم يشأ لم يكن (فهو يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يشاء ، ويخلق ما يشاء ، ويقدر ما يشاء كما يشاء ، لا رادّ لأمره ، ولا معقب لحكمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) .

الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شئ وخالق حركاته وسكناته (فما في هذه الدنيا هو خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى أعمالنا نحن بني آدم مخلوقة لله) {٨}.

وقد نظمها بعضهم في بيت واحد فقال:

علم كتابة مولانا مشيئته ::: وخلقه وهو إيجاد وتكوين

ولقد ظهرت بعض الفرق التي تكذب بالقدر مثل المعتزلة وتقول بأن العبد يخلق أعماله ، وعلى النقيض قالت الجبرية (الجهمية) : العبد مجبور ، ورد عليهم الحسن البصري في رساله قال فيها: من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ، ومن حمل ذنبه على ربه فقد كفر ، إن الله لا يطاع إستكراها ، ولا يعصي لغَلَبة ، فإن عمل الخلق بالطاعة لم يحل بينهم وبين مافعلوا ، وإن عملوا بالمعصية ، فلو شاء لحال بينهم وبين مافعلوا ، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذى أجبرهم على ذلك ، فلو أَجَبر الخلق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب ، ولو أجبرهم على المعاصي لأسقط

أعلى

عنهم العقاب ، ولو أهملهم لكان عجزا في القدرة ، ولكن لـه فـيهم المشـيئة الـتي غيبها عنهم فإن عملوا بالطاعات كانت له المنة عليهم {٣٥} .

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ(١٢) ﴾ [يس: ١٢]

التفسير: إنا نحن نحيي الأموات يوم القيامة ، ونكتب ما عملوا من الخير والشر ، وآثارهم كالولد الصالح ، والعلم النافع . . إلخ ، وكلَّ شيء أحصيناه في اللوح المحفوظ . فعلى العاقل محاسبة نفسه .

[١٠٥] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ ؛ كَانَتْ رَحْمَتُهُ لَهُمْ خَيْرًا مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ جَبَلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ ؛حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَدَخَلْتَ النَّارَ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في ص . ج ٥٢٤٤ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأن ماء زمزم لما شرب له والقصص الواقعة تثبت ذلك)

[١٠٦] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ النَبِيُ ﷺ : «**زَمْزَمُ طَعَامُ طُعْمٍ ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ**» (صحيح) أخرجه (بزار) وصححه الألباني في صت ١١٦٢ .

هناك حكايات كثيرة عن أناس شربوا ماء زمزم فبرئوا من أمراضهم ، فمنهم من بَرِء من مرض السرطان ، ومنهم من برء من مرض العمى ، وأمراض أخرى كثيرة ، كل ذلك ببركة ماء زمزم ويروى هذه الحكاية التي نحن بصددها الدكتور فاروق عنتر فيقول: لقد أصبت منذ سنوات بحصاة في الحالب ، وقرر الأطباء استحالة إخراجها إلا بعملية جراحية ، ولكنني أجَّلت إجراء العلمية مرتين . . ثم كُتِب لي أن أؤدي عمرة ، وسألت الله أن يمن علي بنعمة الشفاء ، وإخراج هذه الحصاة بدون جراحة؟ وبالفعل سافر الدكتور فاروق إلى مكة ، وأدى العمرة وشرب من ماء زمزم ، وقبل الحجر الأسود ، ثم صلى ركعتين قبل خروجه من الحرم ، فأحس بشيء يخزه في الحالب ، فأسرع إلى دورة المياه ، فإذا بالمعجزة تحدث ، وتخرج الحصاة الكبيرة ، ويشفى دون أن يدخل غرفة العمليات ، لقد كان خروج هذه الحصاة مفاجأة له ، وللأطباء الذين كانوا يقومون على علاجه ، ويتابعون

حالته من علَّم مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {١٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والأربعين (٤١)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (أن القَدَرَ السابق لا يمنع العمل)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى له الخلق والأمر ، وأمر الله تعالى نوعان: أمر كوني قدري ، وأمر ديني شرعي ، فمشيئته سبحانه وتعالى متعلقة بخلقه وأمره الكوني ، وكذلك تتعلق بما يحب وبما يكره ، كما خلق إبليس وهو يبغضه ، وخلق الشياطين والكفار وهو يبغضهم ، فمشيئته شاملة لذلك كله ، وأما محبته ورضاه فمتعلقة بأمره الديني وشرعه الذى شرعه على ألسنة الرسل {٤١} .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً(٢٣) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً(٢٤) ﴾ [الكهف: ٢٣ - ٢٤] .

التفسير: ولا تقولنَّ لشيء تعزم على فعله: إني فاعل ذلك الشيء غدًا إلا أن تقول: إن شاء الله ، وعند النسيان اذكر ربك ، وقل: عسى أن يهديني ربي إلى الهدى والرشاد .

[١٠٧] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قَالَ : فَقَالَ : « **نَعَمْ** » ، قَالَ: قِيلَ : فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ ؟ قَالَ : «**كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ** » (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٤٩ .

[١٠٨] وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ – أي عصا- فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلاَّ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَكَانَهَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلاَّ وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً**» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ فَقَالَ: «**مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ**»

أعلى

وَقَالَ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ** » ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى(٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى(٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى(٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى(٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى(٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى(١٠) ﴾ [الليل: ٥ - ١٠]» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٩٦ ، و(م) ٢٦٤٧ واللفظ لمسلم .

[١٠٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ ؟ »فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا ، فَقَالَ : لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى ، «**هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا** » ، ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ ، «**هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا** » ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ: « **سَدِّدُوا وَقَارِبُوا ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ** » ثُمَّ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : **فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنْ الْعِبَادِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في مش ٩٦ .

من دلائل النبوة (الاستجابة الفورية لدعاء الرسول ﷺ لأم أبي هريرة)

[١١٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ فَتَأْبَى عَلَيَّ ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ**» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ ، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ ، قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا ، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا فَفَتَحَتِ الْبَابَ ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ قَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي

أعلى

أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمْ الْمُؤْمِنِينَ**» ، فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلاَ يَرَانِي إِلاَّ أَحَبَّنِي (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٩١ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

** * **

زاد اليوم الثاني والأربعين ٤٢

من عقيدة أهل السنة والجماعة (لكل مخلوق أجل)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهل الحديث – أي أهل السنة والجماعة – يعتقدون ويشهدون أن الله ﷻ حدَّدّ لكل مخلوق أجل ، وأن نفسًا لن تموت إلا بإذن الله كتابًا مؤجلاً ، وإذا انقضى أجل المرء فليس إلا الموت ، ولقد ثبت عن رسول الله أنه قال : «**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٣٦ و (م) ٢٦٤٣ واللفظ لمسلم .

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ(٣٤) ﴾ [الأعراف: ٣٤] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَاباً مُّؤَجَّلاً ﴾ [آل عمران: ١٤٥] .

التفسير: لن يموت أحد إلا بإذن الله وقدره وحتى يستوفي المدة التي قدرها الله له كتابًا مؤجَّلا .

ويشهد أهل السنة والجماعة أن من مات أو قتل فقد انقضى أجله المسمى له .

وأهل السنة والجماعة لا يقولون كما قالت المعتزلة إن المقتول قطع عليه أجله ، لو ترك لعاش إلى الأجل الذي كُتب له ، فهذا ضلال والعياذ بالله {٣٥} .

[١١١] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوْعِي ، أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا ، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا**

أعلى

اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الْطَلَبِ ، وَلاَ يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اِسْتِبْطَاءُ الْرِزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللهِ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يَنَالُ ماَ عِنْدَهُ إلاَّ بِطَاعَتِهِ» (صحيح) أخرجه (حل) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٨٥ .

[١١٢] وَعَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ** - أي يوسع - **عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، أَوْ يُنْسَأَ** - أي يأخَّر لـه - **فِي أَثَرِهِ** - أي أَجَلـه - ؛ **فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٥٧ .

قال العلماء زيادة العمر إما بالبركة في العمر بسبب التوفيق في الطاعات ، أو الزيادة على حقيقتها وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر وإلى ما يظهر له في اللوح المحفوظ بالمحو والإثبات فيه يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وقد علم الله ﷻ بما سيقع له من ذلك فبالنسبة إلى الله تعالى لا زيادة ولا نقصان .

من دلائل النبوة (الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)

[١١٣] عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٨٦ .

يخبر النبي ﷺ بما يجب أن يكون عليه حال المسلمين ، وحال الأمة الإسلامية من تواد وتعاطف وتراحم ؛ فلقد أوتي رسول الله ﷺ جوامع الكلم ، أي كلام قليل يبين مفاهيم كثيرة ، وفي أخباره ﷺ بحقيقة ما يحدث في الجسم البشري ، وما لم يَكشِف عنه العلم إلا حديثا ومنذ سنوات قليلة ، إلا أن تخصصنا هنا ينحصر في وصف الإعجاز العلمي ، فهل وَصَفَ النبي ﷺ أمرا لم يكن يعرفه أهل العلم في زمانه؟ فمن يقرأ حقيقة ما يكشفه العلم من انطلاق نبضات عصبية حسية من مكان الإصابة ، والعضو المريض إلى الدماغ والى مراكز الحس ، والتحكم غير الإرادي ، وانبعاث مواد كيماوية وهرمونات من العضو المريض وبمجرد حدوث ما يهدد أنسجته ، ومع أول قطرة دم تنزف ، أو نسيج يتهتك ، أو ميكروب يرسل سمومه بين الأنسجة والخلايا ، تذهب هذه المواد إلى مناطق مركزية في المخ والأعضاء المتحكمة في عمليات الجسم الحيوية ، فمثلا اليد اليمنى إذا أصيبت بمرض ، فإنها لا توجه شكواها إلى اليد اليسرى ، أو إلى الرجل اليمنى ؛ لأنها لا

أعلى

تملك توجيه وظائف الجسم لمواجهة المرض، وإنما تنطلق النبضات والإشارات والهرمونات إلى المراكز الحيوية بالدماغ وهي التي توجه سائر الجسد لإغاثة العضو المشتكي ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {١٨}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والأربعين (٤٣)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (أفعال العباد مخلوقة لله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أن أكساب العباد مخلوقة لله تعالى .

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ(٩٦)﴾ [الصافات: ٩٦] .

فالعبد محدثٌ لفعله ، ولكن هذا الإحداث وجب وجوده مشيئة الله تعالى ، وإذا ثبت كون العبد فاعلا ؛ فأفعاله نوعان: نوع يكون منه من غير اقتران قدرته وإرادته ، فيكون صفة له ولا يكون فعلا ، كحركات الرجل الكبير الذي يرتعش – ومثل حركة الأمعاء عند أكل الطعام – ، ونوع يكون باختياره فيوصف بكونه صفة وفعلا وكسبا للعبد كالحركات الإختيارية – مثل فعل العبد للطاعات وفعله للمعاصي – ، والله تعالى هو الذي جعل العبد فاعلا مختارا ، وهو الذي يقدر على ذلك وحده لا شريك له ؛ لأنه سبحانه خالق الإرادة ، والمراد قادرٌ على أن يجعله مختارا بخلاف غيره {٤٦} .

وأهل السنة والجماعة يشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء ، لا حجة لمن أضله الله عليه ، ولا عذر له لديه .

قال الله ﷻ : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ(١٣)﴾ [السجدة: ١٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ

أعلى

بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ(١٧٩)﴾ [الأعراف: ١٧٩] .

فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق بلا حاجة إليهم ، فجعلهم فرقتين ، فريقا للنعيم فضلا ، وفريقا للجحيم عدلا ، وجعل منهم غويا ورشيدا ، وشقيا وسعيدا ، وقريبا من رحمته ، وبعيدا ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون {٣٥} .

[١١٤] وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: فَيُكْتَبُ رِزْقُهُ ، وَأَجَلُهُ ، وَعَمَلُهُ ، ثُمَّ يُكْتَبُ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ أَوْ قِيدُ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ أَوْ قِيدُ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا**» (صحيح) أخرجه (ق ٤) وصححه الألباني في ص . ج ١٥٤٣ .

[١١٥] وَعَنْ عَبْدِ الرَحْمَنِ بِنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَشَجُ بَنِي القَيْسِ رضي الله عنه: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إِنَّ فِيكَ لَخُلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ عز وجل**» ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُمَا ؟ قَالَ: «**الحِلْمُ وَالحَيَاءُ**» قَالَ قُلْتُ: قَدِيماً كَانَتَا فِيَّ أَمْ حَدِيثاً ؟ قَالَ: «**قَدِيماً**» ، قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خُلُّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ عز وجل (صحيح) أورده أبو العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٠٢ وصححه الألباني .

وقال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ(٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ(٨) ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨] .

التفسير: والله تعالى إنما يعذب عبده على فعله الإختياري ، فمن يعمل وزن نملة صغيرة خيرًا ير ثوابه في الآخرة ، ومن يعمل وزن نملة صغيرة شرًا ير عقابه في الآخرة .

من دلائل النبوة (الرَّجل إذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ضَمَّدَهُمَا بالصَّبِر)

[١١٦] عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّجُلِ إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ: «**ضَمِّدْهُمَا بِالصَّبِرِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٢٠٤ .

أعلى

ولقد نشرت مجلة أمريكية شهيرة مقالا عن الصبر عام ١٩٨٦ جاء فيه: "لقد تبين من خلال الدراسات الطبية الحديثة أن للصبر دورا في معالجة الالتهابات الجلدية الشعاعية، وسحجات الجلد السطحية، وفي تقرح قرنية العين، وفي قروح الرجلين"، وهكذا نجد الأبحاث العلمية الحديثة تثبت ما جاء في طب النبي ﷺ، فإذا كانت مادة الصبر قد دخلت الموسوعة الصيدلانية الأمريكية عام ١٨٢٠، فلقد أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بألف وثلاثمائة عام، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٢١}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع والأربعين ﴿٤٤﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهل السنة يعتقدون أن الخير والشر والنفع والضُّر بقضاء الله وقدره، ولا يصيب المرء إلا ما كتبه له ربه، ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له، لم يقدروا عليه، ولو إجتهدوا أن يضروه بما لم يقضه الله لم يقدروا {٣٥}. فالإنسان في هذه الحياة متقلب بين الصحة والمرض، والسعادة والحزن، والغنى والفقر، والسفر والإقامة، والخوف والأمن، والجوع والشبع، وبين الخير والشر، والنفع والضر،كل هذا بقضاء الله ، والمسلم الحق هو الذي يميز بين ما ينفعه وما يضره في دنياه وأخراه، ومن تلك المراحل حصول الشك والضيق والمحنة والبلاء التي يقابلها المؤمن بالصبر والدعاء ، والرضا بقضاء الله وقدره، وقد جعل الله حكمته البالغة وتدبيره الحكيم، فمن حكمة الله أن جعل بعد العسر يسراً، وبعد الكرب والضيق ، الفرج والتنفيس .

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ(١٧) ﴾ [الأنعام: ١٧].

التفسير: وإن يصبك الله تعالى أيها الإنسان بشيء يضرك كالفقر والمرض فلا كاشف له إلا هو، وإن يصبك بخير كالغنى والصحة فلا راد لفضله ولا مانع لقضائه، فهو - جل وعلا - القادر على كل شيء .

وقد يتوهم البعض وجود تعارض بين هاتين الآيتين:

أعلى

قول الله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلًّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً (٧٨)﴾ [النساء: ٧٨] .

وقوله تعالى: ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً(٧٩)﴾ [النساء: ٧٩] .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى : يقول العلماء إن الحسنة والسيئة بتقدير الله ﷻ ، لكن الحسنة سببها التفضل من الله ﷻ على عباده ، أما السيئة فسببها فعل العبد فإضافة الشيء للعبد من إضافة الشيء لسببه لا من إضافة الشيء لمقَدِّرَه أما إضافة الحسنة والسيئة إلى الله تعالى فمن باب إضافة الشيء لمقدره وبذلك يزول ما يوهم بين الآيتين من تعارض لا نفكاك الجهة {٦٩} .

[١١٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ رُفِعَتْ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**» (صحيح) أخرجه (حم ت ك) وصححه الألباني في ص ج. ٧٩٥٧ .

من دلائل النبوة (طعام يكفي ثلاثة يكفي المهاجرين والأنصار يوم الأحزاب ببركته)

[١١٨] عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ - أي صخرة شديدة - فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ: «**أَنَا نَازِلٌ**» ، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ - أي الفأس - فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ ، أَوْ أَهْيَمَ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَذَبَحَتْ الْعَنَاقَ - أي أنثى ولد الماعز - وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ - أي القِدْر - ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ - أي لان - وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ - أي أحجار يوضع عليها القدر - قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعَيِّمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ: كَمْ هُوَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ ، قَالَ: «**كَثِيرٌ طَيِّبٌ**»

أعلى

قَالَ: «**قُلْ لَهَا لاَ تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ ، وَلاَ الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّور ، حَتَّى آتِيَ**» ، فَقَالَ: «**قُومُوا**» ، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ ، وَالْأَنْصَار ، وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَ: «**ادْخُلُوا وَلاَ تَضَاغَطُوا** - أي ولا تزدحموا -» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ - أي يغطي - الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ ، حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قَالَ: «**كُلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٨٧٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والأربعين ﴿٤٥﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (أن الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة أنَّ الخير والشر من الله وبقضائه ، ولا يضاف إلى الله تعالى ما يُتَوَهَّم منه نقص على الإنفراد ، فلا يقال: يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان ، وإن كان لا مخلوق إلا والرب خالقه .

وفي ذلك ورد قول رسول الله ﷺ في دعاء الاستفتاح: «**لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٧٧١ .

ومعناه والله أعلم والشر ليس مما يضاف إليك ، حتى يقال لك في المناداه: يا خالق الشر أو يا مقدر الشر ، وإن كان هو الخالق والمقدر لها جميعا .

ولقد أضاف الخضر عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه قال الله تعالى مخبرا عنه : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً(٧٩) ﴾ [الكهف: ٧٩] .

ولما ذكر الخضر الخير والبر والرحمة أضاف إرادتها إلى الله ﷻ .

فقال تعالى مخبرا عنه: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً(٨٢) ﴾

أعلى

[الكهف: ٨٢] .

وكذلك فإن إبراهيم عليه السلام أضاف المرض إلى نفسه ، والشفاء إلى ربه ، وإن كان الجميع منه .

قال الله تعالى مخبرا عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ(٨٠) ﴾ [الشعراء: ٨٠] .

ومن معتقد أهل السنة والجماعة أن الله ﷻ مقدِّر لجميع أعمال العباد خيرها وشرها ، لم يؤمن أحد إلا بمشيئته ، ولم يكفر أحد إلا بمشيئته ، ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة ، ولو شاء أن لا يعصى ما خلق إبليس ، فَكُفْر الكافرين وإيمان المؤمنين بقضائه سبحانه وتعالى وقَدَره ، وإرادته ومشيئته ، أراد كل ذلك وشاءه وقضاه ، ويرضى الإيمان والطاعة ، ويسخط الكفر والمعصية{٣٥} .

قال الله ﷻ : ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(٧) ﴾ [الزمر: ٧] .

وقال ابن القيم في شفاء العليل اعلم أنه لا ينافي هذا قوله ﷺ في دعاء الاستفتاح «**الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ**» لأن المعنى: فإنك لا تخلق شرا محضا ، بل كل ما تخلقه فيه حكمة هو باعتبارها خير ، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس ، فهذا الشر جزئي إضافي ، فأما شر كلي أو شر مطلق فالرب سبحانه وتعالى منزه عن ذلك {٥٣} .

ولذلك فهذه الابتلاءات التي حلت بالمسلمين لحكمة أرادها الله ثم أعقبها الله بالنصر والتمكين لأوليائه حين حصل المقصود من البلاء ، فهذه غزوة أحد قد حصل فيها الابتلاء للمؤمنين ، وبين ظهرانيهم رسول الله ﷺ كسرت رباعيته ، وشج رأسه ، وقتل كوكبة من أصحابه ، وفر بعضهم ، حينها ظن المنافقون بالله ظن السوء ، وكل هذا لحكمة أرادها الله ، فكان من حكمة هذا التقدير والابتلاء : أَنْ تَمَيَّزَ صف المؤمنين ، وظهر المنافقون وتكلموا بما في نفوسهم ، فلله كم من حكمة في هذا الحدث العظيم ، وكم فيها من تحذير وتخويف وإرشاد وتنبيه وتعريف بأسباب الخير والشر ، وهذا حكاه الله في كتابه فكان أول الأمر محنة وآخره منحة ، وما أشبه الليلة بالبارحة فما يصيب المسلمين اليوم في مشارق

أعلى

الأرض ومغاربها من تقتيل وتنكيل وتسلط لأعدائهم عليهم إنما هو لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى (الشيخ فهد ابن عبد الرحمن العبيان) .

من دلائل النبوة (أنين الجذع عند فراقه ﷺ له وسكونه عندما ضمه ﷺ)

[١١٩] عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا؟ قَالَ: «**إِنْ شِئْتِ**» ، قَالَ: فَعَمِلَتْ لَهُ الْمِنْبَرَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ ، فَصَاحَتْ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا ، حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ قَالَ: «**بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنْ الذِّكْرِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٨٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم السادس والأربعين ﴿٤٦﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (عواقب العباد مبهمة ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من معتقد أهل السنة والجماعة أن عواقب العباد مبهمة ، لا يدري أحد بما يُخْتَمُ له ، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة ، إلا بما جاء به الدليل الشرعي ، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار ، إلا بما جاء به الدليل الشرعي ، لأن ذلك مغيب عنهم ، لا يعرفون ما يموت عليه الإنسان ، ولذلك يقولون: إنَّا مؤمنون إن شاء الله – أي تقال علي سبيل رجاء حسن الخاتمة ، لعدم ضمان حسن الخاتمة – ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة ، فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله أنهم يعذبون بالنار مدة لذنوبهم التي اكتسبوها ، ولم يتوبوا منها ، فإنهم يُرَدُّون أخيرا إلى الجنة ، ولا يبقى أحدٌ في النار من المسلمين ، فضلا من الله ومنَّه ، ومن مات والعياذ بالله على الكفر ، فمرده إلى النار لا ينجو منها ، ولا يكون لمقامه فيها منتهى {٣٥} .

وقال الشيخ ابن جبرين في شرح لمعة الاعتقاد لأبي قدامة المقدسي : أما الجزم بالجنة أو النار فلا يجوز لغير من جزم له الرسول بوحي من ربه ؛ أنَّا لا نعلم هل يختم له به ؟ ولا علم لنا بما في القلوب ، لكنا نرجو للمحسن إذا رأينا من ظاهر

أعلى

عمله خير رجونا له الجنة من غير جزم ، استئناساً بالنصوص الدالة على البشارة ، والوعد من الله لأهل الخير ، وصلاح القول والعمل . ونخاف على المسيء الذي يعمل السيئات والآثام من العذاب والنار ، فيُخاف عليه ؛ لورود أدلة فيها وعيد شديد بالعذاب أو النار ونحوها على مثل تلك الأعمال السيئة .

فتبين مما سبق أنه لا يجوز أن نجزم لمعين بجنة أو نار ، ومن ذلك الجزم لمعين بأنه شهيد ؛ أوالجزم لمعين بأنه ، مغفور له ، أو مرحوم ، لأنه من الجزم له بالجنة .

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ(٩) ﴾ [الأحقاف: ٩] .

التفسير: قل - أيها الرسول - لمشركي قومك: ما كنتُ أول رسل الله إلى خلقه ، وما أدري ما يفعل الله بي ولا بكم في الدنيا ، ما أتبع فيما آمركم به ، وفيما أفعله إلا وحي الله الذي يوحيه إليَّ ، وما أنا إلا نذير بيِّن الإنذار .

[١٢٠] وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: طَارَ لَنَا – أي كان من نصيبنا– عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُون فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتْ الْأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ ، فَاشْتَكَى ، فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ ، قَالَ: «**وَمَا يُدْرِيكِ**» ، قُلْتُ: لاَ أَدْرِي وَاللَّهِ ، قَالَ: «**أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ ، إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ مِنْ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ**» ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَوَاللَّهِ لاَ أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ: «**ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٦١٥ .

[١٢١] وَعَنْ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَنَّ رَجُلاً قَالَ :وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلاَنٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنَ ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلاَنٍ ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**» أَوْ كَمَا قَالَ (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٢١ .

قال النووي: وفي الحديث دلالة لمعتقد أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرها . وقال الإمام الألباني: وفيه دليل صريح أن التألي على الله يحبط العمل أيضا كالكفر وترك صلاة العصر ونحوه .

من دلائل النبوة (حفظ الله له من القتل في غزوة ذات الرقاع)

[١٢٢] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَأَدْرَكَنَا

أعلى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ - أي الشوك - فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ رَجُلاً أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَأَخَذَ السَّيْفَ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي ، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ ، فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ: فِي الثَّانِيَةِ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ قَالَ فَشَامَ السَّيْفَ** – أي جعله في غمده – **فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ**» ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٩٠٨ ، و (م) ٨٤٣ واللفظ لمسلم .وفي رواية صحيحة للامام أحمد : فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : **كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ ، قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ** : لَا وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ ،فَخَلَّى سَبِيلَهُ، قَالَ فَذَهَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم السابع والأربعين (٤٧)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (عواقب العباد مبهمة ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من معتقد أهل السنة والجماعة أن عواقب العباد مبهمة ، إلا من شهد لهم الله تعالى أو رسوله الكريم بالجنة أو بالنار ، فأما الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من أصحابه بأعيانهم بأنهم من أهل الجنة ، فإن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك ، تصديقا للرسول ﷺ فيما ذكره ووعده لهم ، فإنه ﷺ لم يشهد لهم بها إلا بعد أن عرف ذلك ، والله تعالى أطلع رسوله ﷺ على ما شاء من غيبه ، وبيان ذلك في قوله ﷻ : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً(٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ ﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧] .

فلقد توعد الله أقوام بالنار كآل فرعون والأقوام التي كذبت رسلها وآخرون كقول الله تعالى عن عذاب آل فرعون : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦) ﴾ [غافر: ٤٦]

وكقول الله تعالى عن قوم عاد : ﴿ وَأُتْبِعُواْ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَاداً كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠) ﴾ [هود: ٦٠]

أعلى

وقد بشر ﷺ العديد من أصحابه أنهم من أهل الجنة مثل : العشرة المبشرين بالجنة ، والحسن والحسين رضي الله عنهما ، وعكاشه بن محصن ، وبلال بن رباح ، وعبد الله به سلام ، وثابت بن قيس بن شماس ، وكل من شهد بدرا ، وكل من شهد بيعة الرضوان ، وآخرين .

[١٢٣] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ**» **(صحيح)** أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص .ج ٥٠ .

[١٢٤] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «**لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا**» ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَانْتَهَرَهَا ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **قَدْ قَالَ اللَّهُ** عز وجل ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا(٧٢)﴾ [مريم: ٧٢]» **(صحيح)** أخرجه (م) ٢٤٩٦ . ومعلوم أن الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة كانوا ١٤٠٠ رجل .

[١٢٥] وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : «**إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ**» ، فَقَالَتْ : وَهَلَ- أي لقد نسي ابن عمر- إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ** » ، قَالَتْ : وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ – أي قول ابن عمر أيضا - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ- أي بئر قديمة- وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ : «**إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ** » إِنَّمَا قَالَ – أي أن الصواب أن رسول الله ﷺ قال:- « **إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ** » ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ [النمل: ٨٠] ، ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] **(صحيح)** أخرجه (خ) ٣٧٥٩ ، و(م)٩٣٢ واللفظ للبخاري ولقد سمى رسول الله ﷺ سبعة منهم فكانوا .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأن عمير بن الحمام من أهل الجنة فاستشهد في بدر)

[١٢٦] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا – أي جاسوسا- يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ ؛ فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي ، وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لاَ أَدْرِي مَا اسْتَثْنَى بَعْضَ نِسَائِهِ ، قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ ، قَالَ: فَخَرَجَ

أعلى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: «**إِنَّ لَنَا طَلِبَةً فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا**-أي من كان له مركب- ، **فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا**» ، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهْرَانِهِمْ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ – أي يريدون ليستأذنوا لا حضار مركبهم – ، فَقَالَ: «**لاَ إِلاَّ مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا**» ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ**- أي قبله-» ، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**» قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ؟**» ، قَالَ: «**نَعَمْ**» ، قَالَ: «**بَخٍ بَخٍ**» ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ : بَخٍ بَخٍ؟**» ، قَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلاَّ رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ: «**فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا**» ، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ ، حَتَّى قُتِلَ (صحيح) أخرجه (م) ١٩٠١ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والأربعين ﴿٤٨﴾

(من ثمار الإيمان بالقضاء والقدر ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالقدر له عدة ثمار نذكر منها ما يلي:

١-الاطمئنان وعدم الجزع من أقدار الله .

٢-التوكل على الله والقوة والشجاعة وعدم المبالاة بالناس كُلِّهم .

[١٢٧] فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «**يَا غُلاَمُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ رُفِعَتْ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**» (صحيح) أخرجه (حم ت ك) وصححه الألباني في ص.ج ٧٩٥٩ .

٣- عدم التسخط على ما قدَّره الله فهذا يفتح عمل الشيطان .

أعلى

[١٢٨] فَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ**» (حسن) أخرجه (ت هـ) وحسنه الألباني في ص.ج ٢١١٠ .

٤-الإيمان بِحِكَمِ اللهِ الباهرةِ فالله سبحانه وتعالى لا يُقِّدر وقوع حدث إلا لحكمة باهرة يغفل عنها الناس لقصور إدراكهم وعلمهم .

قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٢) ﴾ [فاطر: ٢] .

٥-الإيمان بعلم الله الشامل ، فالله سبحانه وتعالى كتب كل شيء في كتاب قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة .

[١٢٩] فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلاَئِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٥٣ .

٦- الثقة في إختيار الله للعبد ، وعدم الجزع على فقد ولد أو حبيب ، فالكل سيموت .

[١٣٠] فَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: «**قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي**» ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيَقُولُ: «**قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ**» ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ: «**مَاذَا قَالَ عَبْدِي**» ، فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ: «**ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ**» (حسن) أخرجه (ت) وحسنه الألباني في ص. ج ٧٩٥ .

٧- عدم العجب بالعمل الصالح ، إذ هو من الله وتوفيقه .

قال تعالى عن أهل الجنة عند دخولهم الجنة: ﴿ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣] .

٨- عدم الأمن بمكر الله ومداومة لوم النفس ومعاتبتها .

قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ

أعلى

الْخَاسِرُونَ(٩٩)﴾ [الأعراف: ٩٩] .

من دلائل النبوة (انشقاق القمر على يديه بأمر الله حتى صار الجبل بينهما)

قال تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ(١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ(٢)﴾ [القمر: ١ - ٢] .

التفسير: سأل مشركوا قريش رسول الله ﷺ أن يريهم آية فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يريهم آية فأراهم آية إنشقاق القمر فكذبوه وإتهموه بالسحر .

[١٣١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةً دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**اشْهَدُوا**» **(صحيح)** أخرجه (خ) ٤٥٨٣ و (م) ٢٨٠٠ واللفظ للبخاري .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم التاسع والأربعين ﴿٤٩﴾

(من ثمار الايمان بالقضاء والقدر ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من ثمار الإيمان بالقضاء والقدر ما يلي:

٩- السعي بكل ما هو مستطاع لتحصيل أسباب الهداية وترك كل أسباب الغواية .

[١٣٢] فَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ ، فَقَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنْ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنْ الْجَنَّةِ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ ، قَالَ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ ، فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى(٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى(٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى(٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى(٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى(٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى(١٠)﴾ [الليل: ٥ - ١٠] **(صحيح)** أخرجه (خ) ٤٦٦٦ .

١٠- الخوف الشديد من سوء الخاتمة ، إذ هي مغيبة ، والنفوس ضعيفة ،

أعلى

وتدعو إلى السوء .

[١٣٣] فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: فَيُكْتَبُ رِزْقُهُ ، وَأَجَلُهُ ، وَعَمَلُهُ ، ثُمَّ يُكْتَبُ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ أَوْ قِيدُ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ أَوْ قِيدُ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا**» (صحيح) أخرجه (ق ٤) وصححه الألباني في ص . ج ١٥٤٣ .

١١- دوام اللجوء إلى الله تعالى والتضرع إليه بالتوفيق .

[١٣٤] فَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لفاطمة ﷺ : «**مَايَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ**» (حسن) أخرجه (ن بزار ك) وحسنه الألباني في صت ٦٦١ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بطرق الوقاية من الأمراض وقد ثبتت فعاليتها)

[١٣٥] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**غَطُّوا الإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ** - أي اربطوا فم القربة - **فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ ، لاَ يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ إِلاَّ نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٠١٤ .

لقد أثبت الطب الحديث أن النبي ﷺ هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة ، والأمراض المعدية ، فقد تبين أن الأمراض المعدية تسرى في مواسم معينة من السنة ، بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات ، وحسب نظام دقيق لا يعرف تعليله حتى الآن ، من أمثلة ذلك: أن الحصبة ، وشلل الأطفال ، تكثر في سبتمبر وأكتوبر ، والتيفود يكثر في الصيف ، أما الكوليرا فإنها تأخذ دورة كل سبع سنوات ، والجدري كل ثلاث سنين ، وهذا يفسر لنا الإعجاز العلمي في قول الرسول ﷺ : «**فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ** -

أعلى

أي أوبئة موسمية ولها أوقات معينة –» وهذا من المعجزات الطبية التي جاء بها رسول الله ﷺ .

من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] النمل {١٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخمسين ٥٠

(من نواقض الإسلام وصور الردة ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الارتداد عن دين الإسلام إلى الكفر ، تارة يكون بترك الإسلام بالكلية إلى ملة من ملل الكفر ، وتارة يكون بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام ، لذا كان من الضروري أن نتناول بعضها حتى نحذر من الوقوع فيها ، وهذا الباب زلت فيه أقدام وضلت فيه أفهام ، وهو من أخطر الأبواب وأعظمها في الدين لا يتجرأ عليه إلا ضعيف الدين قليل الورع ، فتكفير المُعَيَّن –أي شخص محدد بعينه– يحتاج إلى إستيفاء شروط وإنتفاء موانع ، وتفصيل ذلك في كتب أخرى مطولة وليس في هذا الكتاب ، وإنما إكتفيت هنا بالإشارة إلى بعض نواقض الإسلام وبعض صور الردة على سبيل الإجمال والعموم ، ولمن يرغب في التوسع في هذا الموضوع فليراجع الكتب المتخصصة في ذلك والله أعلم ، و نذكر من نواقض الإسلام وصور الردة على سبيل الإجمال والعموم ما يلي :

١– الشرك في عبادة الله تعالى مثل ما يفعل اليوم عند القبور: من التقرب إلى الموتى بطلب الحاجات منهم ، وصرف النذور لهم والذبح لهم عند أضرحتهم ، والذبح للجن لطلب شفاء المريض ، وهذا واقع اليوم ، وكثير ممن يدَّعون الإسلام يذهبون إلى المشعوذين والدجالين لطلب العلاج فيأمرونهم بالذبح للجن فينفذون ذلك من غير مبالاة ، والذبح لغير الله شرك أكبر {٦٠} .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً(٤٨)﴾ [النساء: ٤٨] .

التفسير: إن الله تعالى لا يغفر ولا يتجاوز عمَّن أشرك به أحدًا من مخلوقاته ،

أعلى

أو كفر بأي نوع من أنواع الكفر الأكبر ، ويتجاوز ويعفو عمَّا دون الشرك من الذنوب ، لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك بالله غيره فقد اختلق ذنبًا عظيمًا .

[١٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي ، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٨٥ .

٢- جحد ما عُلِمَ من الدين بالضرورة وجُوبه ؛ كإنكار فرض الصلاة ، أو الزكاة ، أو الصوم ، أو الحج ونحو ذلك ، أو من قال بتناسخ الأرواح ، أي أن من مات تنتقل روحه إلى غيره ؛ لأن فيه إنكار البعث ، وكذلك الشك في قدم العالم أو بقائه أو أنكر وجود الله تعالى ، أو من قال : إن العَالَمَ باق على الدوام فلا يفنى ، لأنه يستلزم إنكار القيامة ، ولو أعتقد حدوثه وهو تكذيب للقرآن الكريم ، ونحو ذلك (من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة ، وكذا كتاب الفقه على المذاهب الأربعة) .

٣- استحلال ما عُلِمَ تحريمه في الإسلام بالضرورة ؛ كالزنا ، وشرب الخمر ، وقتل النفس عمدًا بغير حق وعقوق الوالدين ونحو ذلك ، ومنها: سب الله ، أو رسوله ، أو دين الإسلام ، أو الملائكة ونحو ذلك (من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة) .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بخطورة مرض الجذام وقد ثبت ذلك مؤخرا)

[١٣٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ عَدْوَى** - أي لا يعدي شيئ شيئا إلا بقدر الله - ، **وَلاَ طِيَرَةَ** - أي ولا تشاؤم من شيء فلا شيء يضر إلا بقدر الله - ، **وَلاَ هَامَةَ ، وَلاَ صَفَرَ** - أي لا عدوى من حية البطن وكانت تصيب الماشية والناس إلا بقدَر الله - **وَفِرَّ مِنْ الْمَجْذُومِ ، كَمَا تَفِرُّ مِنْ الأَسَدِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٣٨٠ .

ولقد أثبت علم الطب الحديث أن مرض الجذام من أخطر الأمراض الجلدية التي تنتقل بالعدوى من خلال ميكروب الجُذام ، الذي أمكن التعرف عليه أخيرا منذ أكثر من مائة عام ، ومع ذلك لم يستطع العلم الحديث السيطرة عليه حتى الآن ، وهو يصيب أطراف الأعصاب ، مثل أطراف أعصاب الذراعين ، ويجعل المريض يفقد الإحساس ، فلا يحس بالألم والحرارة والبرودة ، ويحدث ضمور في عضلات

أعلى

اليدين والساقين ، وقروح في الجلد خاصة في القدمين واليدين ، وتتآكل عظامهما ، وتفقد بعض أجزاء منهما كالأصابع ، ويمكن أن يصيب القرنية ، فيؤثر على الإبصار ، ويصيب أيضا الخصيتين فيمنع التناسل ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {١٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والخمسين ﴿٥١﴾

(من نواقض الإسلام وصور الردة ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ نواقض الإسلام وأسباب الردة كثيرة ، وفي هذا الكتاب نتناول بعضها على سبيل العموم والإطلاق للحذر من الوقوع فيها ، علما بأن تكفير شخصا معينا من الناس يستلزم استيفاء شروط ، وانتفاء موانع وتفصيل ذلك في كتب أخرى مطولة وليس في هذا الكتاب ، ولا يتجرأ على ذلك إلا ضعيف الدين قليل الورع ، ونذكر من نواقض الإسلام وصور الردة على سبيل الإجمال والعموم ما يلي:

٤- من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به .

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ(٩)﴾ [محمد: ٩] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ(٥٤)﴾ [التوبة: ٥٤] .

التفسير: وسبب عدم قَبول نفقاتهم أنهم أضمروا الكفر بالله ﷻ وتكذيب رسوله محمد ﷺ ، ولا يأتون الصلاة إلا وهم متثاقلون ، ولا ينفقون الأموال إلا وهم كارهون ، فهم لا يرجون ثواب هذه الفرائض ، ولا يخشون على تركها عقابًا بسبب كفرهم .

٥- طاعة العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله ، أو تحليل ما حرمه ، ومن فعل ذلك فقد اتخذهم أربابا من دون الله .

أعلى

فالعلماء وظيفتهم تبيين معاني ما أنزل الله – جل وعلا – على رسوله ﷺ وليست وظيفتهم التي أُذِنَ لهم بها في الشرع أن يُحِلُّوا ما يشاءون ، أو يحرموا ما يشاءون ، بل وظيفتهم الاجتهاد في فقه النصوص ، وأن يبينوا ما أحل الله وما حرم – جل وعلا – ، فهم أدوات ووسائل لفهم نصوص الكتاب والسنة ، ولذلك كانت طاعتهم تبعا لطاعة الله ورسوله ، يطاعون فيما فيه طاعة لله – جل وعلا – ولرسوله ، وما كان من الأمور الاجتهادية فيُطَاعُون ، لأنهم هم أفقه بالنصوص من غيرهم ، فتكون طاعة العلماء والأمراء من جهة الطاعة التبعية لله ولرسوله ، أما الطاعة الاستقلالية فليست إلا لله – جل وعلا – حتى طاعة النبي عليه الصلاة والسلام إنما هي تَبَعٌ لطاعة الله ، قال تعالى: ﴿ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾ [النساء: ٨٠] ، {٦٠} .

من دلائل النبوة (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه وقد ثبت ذلك)

[١٣٨] عَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ**» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٦٧٤ .

وقد توصل العلم إلى أن السمنة من الناحية الصحية ترجع إلى تراكم الشحوم ، أو اضطراب الغدد الصماء ، والوراثة ليس لها دور كبير في السمنة كما يعتقد البعض ، وقد أكدت البحوث العلمية أن للبدانة عواقب وخيمة على جسم الإنسان ، كما أثبتت البحوث أن مرض السكر يصيب الشخص البدين غالبًا أكثر من العادي ، كما أن البدانة تؤثر في أجهزة الجسم ، وبالذات القلب حيث تحل الدهون محل بعض خلايا عضلة القلب ، مما يؤثر بصورة مباشرة على وظيفته ، وحذرت تلك البحوث من استخدام العقاقير لإنقاص الوزن لما تسببه من أضرار ، وأشارت إلى أن العلاج الأمثل للبدانة والوقاية منها هو اتباع ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى بعدم الإسراف في تناول الطعام واتباع سنة رسول الله ﷺ في تناول الطعام كما أوضح الحديث الذي نحن بصدده .

وقال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ(٣١) ﴾ [الأعراف: ٣١]

أعلى

وكشفت البحوث الطبية الحديثة أن السبب الأساسي لكل داء هو الإسراف في تناول الطعام الذي يسبب تُخْمَةً تؤدي إلى أمراض عديدة ، وبهذا سبق الإسلام العلم الحديث منذ أكثر من أربعة عشر قرنا إلى أهمية التوازن في تناول الطعام والشراب ، وحذَّر من أخطار الإسراف فيهما على صحة الإنسان ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] {١٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والخمسين ﴿٥٢﴾

(من نواقض الإسلام وأسباب الردة ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ نواقض الإسلام وأسباب الردة كثيرة وفي هذا الكتاب نتناول بعضها على سبيل العموم والإطلاق للحذر من الوقوع فيها ، علما بأن تكفير شخصا معينا من الناس يستلزم استيفاء شروط ، وانتفاء موانع ، وتفصيل ذلك في كتب أخرى مطولة ، وليس في هذا الكتاب ، ولا يتجرأ على ذلك إلا ضعيف الدين قليل الورع ، ونذكر من نواقض الإسلام وصور الردة على سبيل الإجمال والعموم ما يلي:

٦- الاستهزاء بشيء مما جاء به الرسول ﷺ كالذي يستهزئ بإعفاء اللحى أو بالسواك أو بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو بالجهاد أو غير ذلك {٤} .

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ(٦٥) ﴾ [التوبة: ٦٥] .

التفسير: قال ابن جرير في تفسيره : قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ، أرغب بطونا - أي أرغب في الأكل - ولا أكذب ألسناً ، ولا أجبن عند اللقاء - أي يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القرّاء - فقال له عوف بن مالك: كذبت ، ولكنك منافق ، لأخبرن النبي ﷺ فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره فوجد القرآن قد سبقه ، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته ، فقال: يا رسول الله! إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب ، نقطع به عنا

أعلى

الطريق . فقال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقاً بنسعة – أي حزام الرحل – ناقة النبي ﷺ وإن الحجارة تنكب – أي تضرب – رجليه وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب فيقول له النبي ﷺ : « أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ » ما يتلفت إليه وما يزيده عليه ونزلت الآية .

٧- من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه إتباع رسول الله ﷺ وأنه يسعه الخروج من شريعة الإسلام كما وسع الخَضِرِ الخروج من شريعة موسى عليهما السلام ، والدليل قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٨٥) ﴾ [آل عمران: ٨٥] فمن لم يُكَفِّر المشركين أو شك في كفرهم أو صحَّح مذهبهم فهو مثلهم {٤} والمقصود من ذلك أنه من لم يكفر أو شك في تكفير من نص الله ورسوله عليه بعينه بالكفر مثل فرعون ، وأبي لهب فقد كفر .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي)

[١٣٩] عَنْ أَنَس رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَم بِقُدُوم رَسُول اللَّهِ ﷺ وَهْوَ فِي أَرْض يَخْتَرِفُ – أي يجتني من ثمارها – فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِيٌّ : فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «**أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا ، أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؛ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ ؛ نَزَعَ الْوَلَدَ** – أي كان المولود ذكرا – ، **وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ ؛ نَزَعَتْ** – أي كان المولود أنثى –» ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي ، فَجَاءَتْ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ**» ، قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَ وَابْنُ ، قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ**» ، فَقَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَانْتَقَصُوهُ ، قَالَ: فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٢١٠ .

[١٤٠] وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه : قَالَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «**مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ**

أعلى

أَصْفَرُ فَإِذَا اجْتَمَعَا ، فَعَلاَ مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِذَا عَلاَ مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذْنِ اللَّهِ» (صحيح) أخرجه (م) ٣١٥ .

وأثبت العلم الحديث أن ماء الرجل قلوي ، وماء المرأة حمضي ، فإذا التقى الماءان وغلب ماء المرأة ماء الرجل ، وكان الوسط حامضيا تنجح الحيوانات المنوية التي تحمل خصائص الأنوثة في تلقيح البويضة فيكون المولود أنثى والعكس صحيح ! سبحان الله !! هذا ما ذكره الرسول ﷺ ، علما بأن الأمر كله بيد الله ﷻ فهو يعطي بالأسباب ، وبعكس الأسباب ، من علَّمَ مُحمَّداً ﷺ هذا ﴿ أَإِلَـهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والخمسين (٥٣)

(من نواقض الإسلام وأسباب الردة ٤)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ نواقض الإسلام وأسباب الردة كثيرة ، وفي هذا الكتاب نتناول بعضها على سبيل العموم والإطلاق ، للحذر من الوقوع فيها ، علما بأن تكفير شخصا معينا من الناس يستلزم استيفاء شروط وانتفاء موانع ، وتفصيل ذلك في كتب أخرى مطولة ، وليس في هذا الكتاب ، ولا يتجرأ على ذلك إلا ضعيف الدين قليل الورع ، ونذكر من نواقض الإسلام وصور الردة على سبيل الإجمال والعموم ما يلي:

٨- ترك الصلاة مع جحودها : قال الإمام النووي في شرح مسلم : فان كان منكرا لوجوبها فهو كافر باجماع المسلمين خارج من ملة الاسلام ، الا ان يكون قريب عهد بالاسلام ، ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه ، وان كان تركها تكاسلا مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس ، فقد اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعى رحمهما الله والجماهير من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر بل يفسق ويستتاب فان تاب والا قتلناه حدا كالزانى المحصن ، ولكنه يقتل بالسيف ، وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر وهو احدى الروايتين عن أحمد بن حنبل رحمه الله .

أعلى

[١٤١] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ ، وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٨ .

٩- السحر ومنه الصرف والعطف: فالصرف أى الأعمال التي تُفَرِّقْ بين الزوجين ، والعطف أى الأعمال التي تُحَبْبُ الرجل في المرأة ، والعكس فمن فعله ، أو رضى به كفر والدليل قول الله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ(١٠٢)﴾ [البقرة: ١٠٢] **{٤}** .

التفسير: واتبع اليهود ما تُحَدِّث الشياطينُ به السحرةَ على عهد ملك سليمان بن داود ، وما كفر سليمان وما تَعَلَّم السِّحر ، ولكنَّ الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علَّموا الناس السحر ؛ إفسادًا لدينهم ، وكذلك اتبع اليهود السِّحر الذي أُنزل على الملَكَين هاروت وماروت ، بأرض "بابل" في "العراق" ؛ امتحانًا وابتلاء من الله لعباده ، وما يعلِّم الملكان من أحد حتى ينصحاه ويحذِّراه من تعلم السحر ، ويقولا له: لا تكفر بتعلم السِّحر وطاعة الشياطين ، فيتعلم الناس من الملكين ما يُحْدِثون به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقا ، ولا يستطيع السحرة أن يضروا به أحدًا إلا بإذن الله وقضائه ، وما يتعلم السحرة إلا شرًا يضرهم ، ولا ينفعهم ، وقد نقلته الشياطين إلى اليهود ، فشاع فيهم حتى فضَّلوه على كتاب الله ، ولقد علم اليهود أن من اختار السِّحر وترك الحق ما له في الآخرة من نصيب في الخير . ولبئس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر عوضًا عن الإيمان ومتابعة الرسول لو كان لهم عِلْمٌ يثمر العمل بما وُعِظوا .

١٠- مظاهرة المشركين ، ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١] **{٤}**
كمن يعمل عين للتجسس على المسلمين لصالح الأعداء ، قال بعض أهل العلم إن عمل جاسوسا ليس رضا بالكفر ، ولكن لدنيا يصيبها فهو مرتكب لكبيرة ، وإن فعلها حبا للكفر وبغضا للإسلام وإظهارا لشعائر الكفر على الاسلام فهو كافر .

أعلى

من دلائل النبوة (ذراع الشاة تخبر رسول الله ﷺ أنها مسمومة)

[١٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، أُهْدِيَتْ لِرَسُول اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ الْيَهُودِ**»، فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ**»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أَبُوكُمْ؟**» قَالُوا: أَبُونَا فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ**»، فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ، فَقَالَ: «**هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟**»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟**» فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا؟**» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «**فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «**هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟**» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «**مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟**» فَقَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٤١.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والخمسين (٥٤)

من عقيدة أهل السنة والجماعة (طاعة ولاة الأمر من طاعة الله في المعروف)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّنا لا نرى الخروج على إئمتنا، وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، مالم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة، ولقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر ما لم يأمروا بمعصية، فقد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]، ولم يقل أطيعوا أولي الأمر منكم؟ لأن أولي الأمر لا يُفردون بالطاعة، بل يُطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله، وأعاد الفعل مع الرسول لأنه من يطع الرسول فقد أطاع الله، فإن الرسول لا يأمر بغير طاعة الله، بل هو معصوم في ذلك، وأما ولي الأمر فقد يأمر بغير طاعة الله، فلا يطاع إلا فيما هو طاعة لله ورسوله، وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا فلأنه يترب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد

أعلى

أضعاف ما يحصل من جورهم ، بل الصبر على جورهم تكفير للسيئات ، ومضاعفة الأجور {٤٦} ، وقال الشيخ العلامة بن باز رحمه الله : المؤمن يدعو للناس بالخير ، والسلطان أولى من يدعى له ؛ لأن صلاحه صلاح للأمة ، فالدعاء له من أهم الدعاء ، ومن أهم النصح : أن يوفق للحق وأن يعان عليه ، وأن يصلح الله له البطانة ، وأن يكفيه الله شر نفسه وشر جلساء السوء ، فالدعاء له بالتوفيق والهداية وبصلاح القلب والعمل وصلاح البطانة من أهم المهمات ، ومن أفضل القربات ، وقد روي عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال : لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسطان ، ويروى ذلك عن الفضيل بن عياض رحمه الله أيضاً .

[١٤٣] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٣٩ .

[١٤٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ ، فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٤٩ .

من دلائل النبوة (وضع يده ﷺ في مزادتي الماء ففاض وشرب منه أربعون)

[١٤٥] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَأَدْلَجْنَا – أي سرنا آخر الليل – لَيْلَتَنَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ عَرَّسْنَا – أي نزلنا – ، فَغَلَبَتْنَا أَعْيُنُنَا حَتَّى بَزَغَتْ الشَّمْسُ ، قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَّا أَبُو بَكْرٍ ، وَكُنَّا لاَ نُوقِظُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ إِذَا نَامَ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ عُمَرُ ، فَقَامَ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ حَتَّى اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَأَى الشَّمْسَ ، قَدْ بَزَغَتْ ، قَالَ: «**ارْتَحِلُوا**» ، فَسَارَ بِنَا حَتَّى إِذَا ابْيَضَّتْ الشَّمْسُ نَزَلَ فَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ – أي الصبح – فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا فُلاَنُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟**» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ ، فَصَلَّى ثُمَّ عَجَّلَنِي فِي رَكْبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ نَطْلُبُ الْمَاءَ ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ – أي مدلية – رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ – أي بين قربتين كبيرتين وهما حمل بعير – ، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ ؟ قَالَتْ:

أعلى

أَيْهَاهْ أَيْهَاهْ – أي هيهات هيهات ومعناه البعد واليأس منه – لاَ مَاءَ لَكُمْ ، قُلْنَا: فَكَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ ، وَبَيْنَ الْمَاءِ ، قَالَتْ: مَسِيرَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا ، حَتَّى انْطَلَقْنَا بِهَا فَاسْتَقْبَلْنَا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا ، فَأَخْبَرَتْهُ مِثْلَ الَّذِي أَخْبَرَتْنَا ، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا مُوتِمَةٌ – أي ذات أيتام – لَهَا صِبْيَانٌ أَيْتَامٌ فَأَمَرَ بِرَاوِيَتِهَا فَأُنِيخَتْ فَمَجَّ – دفع الماء من فمه – فِي الْعَزْلاَوَيْنِ – أي فم المزادتين – الْعُلْيَاوَيْنِ ، ثُمَّ بَعَثَ بِرَاوِيَتِهَا – أي بجملها – فَشَرِبْنَا ، وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً عِطَاشٌ حَتَّى رَوِينَا ، وَمَلأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ ، وَغَسَّلْنَا صَاحِبَنَا ، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا ، وَهِيَ تَكَادُ تَنْضَرِجُ – أي تنشق – مِنَ الْمَاءِ يَعْنِي الْمَزَادَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ: «**هَاتُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ ، فَجَمَعْنَا لَهَا مِنْ كِسَرٍ وَتَمْرٍ وَصَرَّ لَهَا صُرَّةً**» ، فَقَالَ لَهَا: «**اذْهَبِي فَأَطْعِمِي هَذَا عِيَالَكِ وَاعْلَمِي أَنَّا لَمْ نَرْزَأْ مِنْ مَائِكِ** – أي لم ننقص من مائك شيئا –» ، فَلَمَّا أَتَتْ أَهْلَهَا قَالَتْ: لَقَدْ لَقِيتُ أَسْحَرَ الْبَشَرِ ، أَوْ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ كَمَا زَعَمَ ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ذَيْتَ وَذَيْتَ – أي كذا وكذا – فَهَدَى اللَّهُ ذَاكَ الصِّرْمَ – أي أبيات مجتمعة – بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا (صحيح) أخرجه (م) ٦٨٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والخمسين ﴿٥٥﴾

من عقيدة أهل السنة والجماعة (الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه يجوز للرجل أن يصلي خلف من لم يعلم منه بدعةً ، ولا فسقا باتفاق الأئمة ، وليس من شرط الآئتمام أن يعلم المأموم اعتقاد إمامه ، ولا يمتحنه فيقول له: ماذا تعتقد؟ بل يصلي خلف المستور الحال ، ولو صلى خلف مبتدع يدعو إلى بدعته ، أو فاسق ظاهر الفسق ، وهو الإمام الراتب الذي يؤم الناس بالمسجد ، كإمام الجمعة والعيدين ، والإمام في صلاة الحج بعرفة ونحو ذلك ، فإن المأموم يصلي خلفه ، عند عامة السلف والخلف ، ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الإمام الفاجر ، فهو مبتدع عند أكثر العلماء ، والصحيح أنه يصليها ولا يعيدها ، فإن الصحابة الكرام كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار ،

أعلى

ولا يعيدون ، كما كان عبد الله بن عمر يصلي خلف الحجاج بن يوسف الثقفي ، وفي صحيح البخاري أن عثمان بن عفان لما حُصِرَ – أي منعه الخارجون عنه من الخروج من بيته – صلى بالناس شخص ، فسأل سائل عثمان فَقَالَ : إِنَّكَ إِمَامُ عَامَّةٍ وَنَزَلَ بِكَ مَا نَرَى وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامُ فِتْنَةٍ وَنَتَحَرَّجُ ؟ فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٥ ، والفاسق والمبتدع صلاته صحيحة ، فإذا صلى المأموم خلفه لم تبطل صلاته ، لكن إنما كره الصلاة خلفه ، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب ، وأما إذا أمكن فعل الجمعة والجماعة خلف البر ، فهذا أولى من فعلها خلف الفاجر ، وإذا نسي الإمام أو أخطأ ولم يعلم المأموم بحاله ، فلا إعادة على المأموم فقد صلى عمر وغيره وهو جنب ناسيا للجنابة فأعاد الصلاة أخرجه مالك في الموطأ ص ٥٥ ، ولم يأمر المأمومين بالإعادة {٤٦} .

[١٤٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يُصَلُّونَ لَكُمْ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ ، وَإِنْ أَخْطَئُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) 662 .

ونري أيضا الصلاة على من مات من الأبرار والفجار ، والمظهرين للإسلام إما مؤمن ، وإما منافق ، فمن عُلِمَ نفاقه لم تجز الصلاة عليه والاستغفار له ، ومن لم يعلم ذلك منه صُلِّيَ عليه ، فقد كان رسول الله ﷺ لا يصلى على المنافقين ، ولم ينه عن صلاة المسلمين عليهم .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأمر أويس القرني وقد كان في خلافة عمر)

[١٤٧] عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مِنْ مُرَادٍ؟ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ**» ، فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْكُوفَةَ ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ

أعلى

إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ**» ، فَأَتَى أُوَيْسًا ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرِ لِي ، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي قَالَ:أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ ، قَالَ: نَعَمْ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ ، قَالَ أُسَيْرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ مِنْ أَيْنَ لأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟ (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٤٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والخمسين (٥٦)

(الميثاق الذي أخذه الله تعالى على آدم عليه السلام وذريته)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم وأنه لا اله إلا هو ، قال الشنقيطي وهذا يدل دلالة قاطعة على أن كل إنسان قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ(١٧٢) ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

التفسير: واذكر - أيها النبي- إذ استخرج ربك أولاد آدم مِن أصلاب آبائهم ، وقررهم بتوحيده بما أودعه في فطرهم من أنه ربهم وخالقهم ومليكهم ، فأقروا له بذلك خشية أن ينكروا يوم القيامة ، فلا يقروا بشيء فيه ، ويزعموا أن حجة الله ما قامت عليهم ولا عندهم علم بها بل كانوا عنها غافلين .

[١٤٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ**

أعلى

آدَمَ بِنَعْمَانَ يَعْنِي عَرَفَةَ ، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا ، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلاً» قَالَ: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى ﴾ [الأعراف: ١٧٢] (صحيح) أخرجه (حم ن ك هق في الأسماء) وصححه الألباني ص . ج ١٧٠١ .

[١٤٩] وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ، قَالَ قَرَأَ الْقَعْنَبِيُّ الآيَةَ ، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، سُئِلَ عَنْهَا ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ آدَمَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلاَءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلاَءِ لِلنَّارِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ» ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ فَيُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ؛ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ ؛ فَيُدْخِلَهُ بِهِ النَّارَ؟» (صحيح) أخرجه (د)٤٧٠٣ وقال الألباني صحيح إلا مسح الظهر .

[١٥٠] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ؛ أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهِ؟» قَالَ: فَيَقُولُ: «نَعَمْ» ، قَالَ: فَيَقُولُ: «قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ ، قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ آدَمَ أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي شَيْئًا ، فَأَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تُشْرِكَ بِي» (صحيح) أخرجه (حم ق) وصححه الألباني في ص . ج ٨١٢٣ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن فتح الحيرة وبلاد فارس وقد كان)

[١٥١] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ ، هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ» ، قُلْتُ: «لَمْ أَرَهَا ، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا» ، قَالَ: «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ ؛ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ - أي المرأة المسافرة بمفردها - تَرْتَحِلُ مِنْ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ ، لاَ تَخَافُ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ ، قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا الْبِلاَدَ - أي قطاع طرق - ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ - أي طال عمرك - حَيَاةٌ ؛ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى» ، قُلْتُ: كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، قَالَ: «كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ

أعلى

حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ ؛ فَلاَ يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ - أي يأخذه من أحد كصدقة - ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ، يُتَرْجِمُ لَهُ ، فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَيُبَلِّغَكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً ، وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلاَ يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ» ، قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» ، قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ - أي المرأة المسافرة مفردها - تَرْتَحِلُ مِنْ الْحِيرَةِ ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ ، وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ - أي قائد الفرس - ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ ، لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ - أي قول عدي بن حاتم ، وهو متيقن به بعد أن رأى تحقق نبوءتين للنبي ﷺ **(صحيح)** أخرجه (خ) ٣٤٠٠ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والخمسين (٥٧)

(محبة ومعرفة قدر وحق أهل بيت وأزواج رسول الله ﷺ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهل السنة والجماعة يُشهدون الله ﷻ على محبتهم لأهل بيت رسول الله ﷺ ، ولا نقول كما قال الروافض كل من أحب أبا بكر وعمر فقد أبغض عليا ، لأنه ثبت بالتواتر عن علي رضي الله عنه أنه كان يثني عليهما على المنبر ، فنحن نحب أهل بيت رسول الله ﷺ لقرابتهم من رسول الله ولإيمانهم بالله ﷻ ، فإن كفروا ، فإننا لا نحبهم فأبو لهب عم رسول الله لايجوز أن نحبه لكفره ، وكذلك أبو طالب يجب علينا أن نكرهه لكفره ، ولكن نحب أفعالَه التى أسداها لرسول الله من الحماية والذب عنه ، فمن عقيدة أهل السنة والجماعة بالنسبة لآل البيت: أنهم يحبونهم ويتولونهم ولا يرفعونهم فوق منزلتهم ، بل يتبرؤون ممن يغلون فيهم ، حتى يوصلوهم إلى حد الألوهية كما فعل عبد الله بن سبأ في علي رضي الله عنه حين قال له أنت الله! {٥٦} .

قال تعالى في حق قرابة رسوله ﷺ وأهل بيته: ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا

أعلى

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ٢٣] .

[١٥٢] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ وَأَهْلُ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**» ، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٠٨

[١٥٣] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**أَتَانِي مَلَكٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَهَا فَبَشَّرَنِي أَنَّ الحَسَنَ والحُسَيْنَ: سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ وأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ**» (صحيح) أخرجه (ابن عساكر) وصححه الألباني في ص . ج ٧٩ وفي رواية صحيحة لعبد الله بن مسعود في المستدرك للحاكم: «**وأَبُوهُمَا خَيرٌ مِنْهُما**» .

[١٥٤] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ ، فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «**ابْنِي هَذَا** - أي يقصد الحسن بن علي ﷺ - **سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ** - أي يقصد أنصار علي وأنصار معاوية ﷺ -» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٣٠ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن رسالة حاطب بن أبي بلتعة ﷺ وقد كان)

[١٥٥] عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَكُلُّنَا فَارِسٌ - أي جميعنا نركب الخيل - قَالَ: «**انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ** - أي مكان بين مكة والمدينة - ، **فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ**» ، فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَا: الْكِتَابُ ، فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ ، فَأَنَخْنَاهَا - أي فأنخنا بعيرها - ، فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا ، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ

أعلى

،َوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ ، فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا – أي معقد ازارها مثل التكة – ، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ – أي شادة كساءها على وسطها – بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟**» قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ لاَ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ؛ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَلَيْس أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلاَّ لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**صَدَقَ وَلاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا**» ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ: «**أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟**» فَقَالَ: «**لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ؟**» فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ ، وَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . (صحيح) أخرجه (خ) ٣٧٦٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والخمسين (٥٨)

(استخدام طرق التوسل المشروعة عند الدعاء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التوسل المشروع يكون بأسماء الله وصفاته والدليل قوله تعالى: ﴿ وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، أو بصالح العمل ، والدليل قوله تعالى: ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ(١٤) ﴾ [غافر: ١٤] ، أو بالايمان بالله تعالى وبرسوله ، والدليل قوله تعالَى: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(١٦) ﴾ [آل عمران: ١٦] ، أو بإظهار العجز والوهن والحاجة الملحة لكشف الكرب ، والدليل قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً(٤) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً(٥) ﴾ [مريم: ٤ – ٥] ، أو بدعاء رجل صالح لك {٤٥} .

[١٥٦] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا ، فَاسْقِنَا قَالَ : فَيُسْقَوْنَ (صحيح) أخرجه (خ) ٩٦٤ .

أعلى

قال الشيخ الألباني رحمه الله : معنى قول عمر: إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا ، أي أننا كنا نقصد نبينا ﷺ ونطلب منه أن يدعو لنا ، ونتقرب إلى الله بدعائه والآن ، وقد انتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، ولم يعد من الممكن أن يدعو لنا ، فإننا نتوجه إلى عم نبينا العباس ، ونطلب منه أن يدعو لنا ، وليس معناه أنهم كانوا يقولون في دعائهم: اللهم بجاه نبيك اسقنا ، ثم أصبحوا يقولون بعد وفاته ﷺ : اللهم بجاه العباس اسقنا ، لأن مثل هذا دعاء مبتدع ليس له أصل في الكتاب ولا في السنة ، ولم يفعله أحد من السلف الصالح{٥٤} .

[١٥٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَأَوَوْا** – أي التجؤوا ودخلوا – **إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا ، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَامْرَأَتِي ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ** – أي إذا رددت الماشية إلى موضع مبيتها – **حَلَبْتُ ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَأَنَّهُ نَأَى** – أي بعد– **بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ** – أي الإناء الذي يحلب فيه – **، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ** – أي يصيحون من الجوع – **عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي** – أي حالي– **، وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ ، حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَتَعِبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَجِئْتُهَا بِهَا ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا** – أي جلست لوقاعها – **، قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ** – أي بنكاح لا بزنى – **، فَقُمْتُ عَنْهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً ، فَفَرَجَ لَهُمْ ، وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا ، بِفَرَقِ** – أي إناء يتسع ثلاثة آصع– **أَرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ ، قَالَ : أَعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ** – أي كرهه – **، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا ، فَجَاءَنِي فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي ، قُلْتُ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا فَخُذْهَا ، فَقَالَ : اتَّقِ**

أعلى

اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرِعَاءَهَا ، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ ، فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ » (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٠٨و(م) ٢٧٤٣ واللفظ لمسلم .

من دلائل النبوة (الذئب يتكلم ويشهد بنبوته)

[١٥٨] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا ، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ قَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلَامَ الْإِنْسِ ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِلرَّاعِي : أَخْبِرْهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في س . ص ١٢٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم التاسع والخمسين (٥٩)

(من أسباب النصر والتمكين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ للنصر أسباباً إذا أخذ بها المسلمين نصرهم الله في الدنيا .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ(٧) ﴾ [محمد: ٧] .

التفسير: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ، إن تنصروا دين الله بالجهاد في سبيله ، والحكم بكتابه ، وامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، والاجتماع وعدم الفرقة ينصركم الله على أعدائكم ، ويثبت أقدامكم عند القتال .

ومن أسباب النصر والتمكين :

١-الاعتصام بكتاب الله والاجتماع وعدم الفرقة وطاعة ولى الأمر:

أعلى

أى نجتمع سويا على كتاب الله ، ولا نفترق .

قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

و قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) ﴾ [الأنفال: ٤٦] .

[١٥٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**آمُرُكُمْ بِثَلاثٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ ثَلاثٍ ، آمركُمْ أَنْ تَعْبدُوا اللهَ ولاَ تُشْركُوا بِهِ شَيئًا ، وأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفرقُوا ، وتَسْمَعُوا وتُطِيعُوا لِمَنْ وَلاَّهُ اللهُ أمركم ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ قِيلَ وَقَالَ ، وكَثْرَةِ السؤالِ ، وَإِضاعةِ المالِ**» (صحيح) أخرجه (حل) وصححه الألباني في ص . ج ١٢ .

٢- الإيمان وعمل الصالحات:

أي يجب أن يلازم الإيمان الأعمال الصالحة فلا يكفي إيمان بدون عمل ؛ فهذا إيمان الجهلة ، ولا عمل بلا إيمان ؛ فهذا عمل المنافقين .

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(٥٥) ﴾ [النور: ٥٥] .

٣- الزهد في الدنيا والتجهز بما استطعنا من قوة :

قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠] .

[١٦٠] وعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ ، كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا**» ، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**بَلْ أَنْتُم يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ**» ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ ؟ قَالَ: «**حُبُّ الدُّنْيَا ، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ**» (صحيح) أخرجه (د هـق) وصححه الألباني في مش ٥٣٦٩ .

٤- التذرع بالصبر عند لقاء الأعداء وتقوى الله :

فيجب الصبر عند لقاء الأعداء حتى لا يكونوا أشد منا صبرًا ،مع مراقبة الله عـــز

أعلى

وجل في جميع أحوالنا ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾[آل عمران: ٢٠٠] .

[١٦١] وَعَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**النَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ والفَرَجُ مَعَ الكَرْبِ وإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا**» **(صحيح)** أخرجه (خط) وصححه الألباني في ص . ج ٦٨٠٦ .

من القصص القرآني (قصة أصحاب الكهف ١)

ذكر ابن إسحاق سبب نزول سورة الكهف عن ابن عباس ﷺ قال: بعثت قريش النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط ، إلى أحبار اليهود بالمدينة ، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألوا أحبار اليهود ، فقالت لهم: سَلُوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فإن أخبركم بهن ؛ فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل ؛ فالرجل مُتَقَوِّل فرَوا فيه رأيكم: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ، ماكان من أمرهم؟ وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، ما كان من نبؤه ، وسلوه عن الروح ، ماهو؟ فجاؤوا رسول الله ﷺ يا محمد ، أخبرنا فسألوه عما أمروهم به ، ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة ، ثم جاء جبريل عليه السلام من عند الله ﷻ بسورة الكهف ، فيها خبر ما سألوه عنه من أمر الفتية ، والرجل الطَوَّاف ، وكذلك بقول الله ﷻ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً(٨٥) ﴾ [الإسراء: ٨٥] {٣٤} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الستين (٦٠)

(التسليم والاستسلام لأوامر الله ﷻ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ جعل إبراهيم عليه الصلاة والسلام إماما للحنفاء وأبا للمسلمين ، لأنه وقف حياته لمحاربة الشرك ، ومحاجة المشركين ، مبينا لهم سوء معتقدهم ، ودفعته غيرته على التوحيد إلى تحطيم الأصنام ، وألقي بسببها إلى النار ، كما أن إبراهيم عليه السلام كان مثلا يحتذا به في الخضوع والاستسلام

أعلى

لأوامر الله عز وجل ، أمره ربه بأن يأخذ هاجر واسماعيل عليهما السلام ويتركهما في واد غير ذي ذرع عند بيت الله المحرم ، ففعل بدون تردد ، وأمره ربه أن يذبح ابنه لما بلغ معه السعي ففعل بدون تردد ، لولا أن الله عز وجل قد فدي اسماعيل عليه السلام بذبح عظيم .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً(١٢٥) ﴾ [النساء: ١٢٥] ، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(١٦١) ﴾ [الأنعام: ١٦١] .

التفسير: لقد كانت ملة إبراهيم عليه السلام هي ملة الترك والمجاهدة ، أي ترك المحبوبات من أجل الله عَجَّلَ ومجاهدة النفس ، فلقد أخذ زوجته هاجر ، وابنها الرضيع إسماعيل عليهما السلام إلى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هنالك ، ووضع عندهما جراباً فيه تمر ، وسقاءً فيه ماء إمتثالا لأمر الله تعالى ، وأيضا ينفذ إبراهيم عليه السلام أمر الله تعالى ، ويشرع في ذبح إبنه الذى أنجبه بعد الثمانين من عمره قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ(١٠٢) ﴾ [الصافات: ١٠٢] ، وأيضا يقوم ببناء الكعبة هو وولده إسماعيل عليهما السلام إمتثالا لأمر الله

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(١٢٧) ﴾ [البقرة: ١٢٧] .

فإبراهيم عليه السلام لم يسأل الله تعالى لم هذا ، ولكنه كان يمتثل للأمر ، ونحن نعلم أن من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التسليم ، فلا ينبغي أن يسأل المؤمن عن الحكمة في الأمور التعبدية ، ولنأخذ مثالا من الواقع لو أن طبيبا كتب للمريض دواءً أَمِنْ حق المريض أن يسأل الطبيب لما هذا الدواء؟ وما الحكمة من استخدامه ؟ بالقطع لا ، والطبيب ما أوتى من العلم إلا قليلا ، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٨٥] ، لذا فمن الأحرى ، أن لا يسأل المؤمن لما هذه العبادة بهذه الكيفية ، لأن العبادات هي غذاء الروح والروح لا

أعلى

يعلم أسرارها إلا الله سبحانه وتعالى .

من القصص القرآني (قصة أصحاب الكهف ٢)

[١٦٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الكَهْفِ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ ؛ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الجُمْعَتَيْنِ**» (صحيح) أخرجه (ك هق) وصححه الألباني في ص . ج ٦٤٧٠ .

[١٦٣] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْف ؛ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٠٩ .

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً(٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً(١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً(١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً(١٢) ﴾ [الكهف: ٩ – ١٢] .

التفسير: لا تظن – أيها الرسول – أن قصة أصحاب الكهف ، واللوح الذي كُتِبت فيه أسماؤهم من آياتنا عجيبة وغريبة ؛ فإن خلق السموات والأرض وما فيهما أعجب من ذلك . اذكر – أيها الرسول – حين لجأ الشبَّان المؤمنون إلى الكهف ؛ خشية أن يفتنهم قومهم ويرغموهم على عبادة الأصنام ، فقالوا: ربنا أعطنا من عندك رحمة ، تثبتنا بها ، وتحفظنا من الشر ، ووفقنا للصراط المستقيم فألقينا عليهم النوم العميق ، فبقوا في الكهف سنين كثيرة . ثم أيقظناهم من نومهم ؛ لنُظهر للناس ما علمناه في الأزل ؛ لنعلم أي الطائفتين أعلم بمدة بقائهم في الكهف .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الحادي والستين (٦١)

(الأخوة في الله وحقوقها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإسلام آخي بين حمزة القرشي ، وبلال الحبشي ،

أعلى

وصهيب الرومي ، ولقد أصل رسول الله ﷺ خُلُق الأخوة في الله ، في نفوس الصحابة الكرام ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلاَمٌ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً – أي حبشية من غير العرب- ، فَنِلْتُ مِنْهَا – أي ذمها ووصفها بأنها سوداء – ، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: «**أَسَابَبْتَ فُلاَنًا**» ، قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: «**أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ**» ، قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: «**إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ**» ، قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي – أي فور قوله-: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ ؟- أي هل فيَّ جاهلية أو جهل وأنا شيخ كبير ؟- قَالَ: «**نَعَمْ ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلاَ يُكَلِّفُهُ مِنْ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٠٣ .

قال الشيخ محمد حسان : الأخوة في الله تنبني على أواصر العقيدة ، وأواصر الإيمان ، وأواصر الحب في الله ، والأخوة في الله قرينة الإيمان ، لا تنفك الأخوة في الله عن الإيمان ، ولا ينفك الإيمان عن الأخوة ، لذا جمع الله بين الإيمان والأخوة في آية جامعة قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)﴾ [الحجرات: ١٠] {٤٨} .

[١٦٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ** – أي طريقه- **مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا**- أي تحفظها وترعاها- ؟ **قَالَ : لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٤ .

[١٦٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ** – أي يتركه بدون نصرة – **وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ** – أي سعى في قضائها- **كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ** – أي أعانه الله في قضاء حاجته- **وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً**- أي مصيبة- **فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣١٠ ، و(م) ٢٥٨٠

[١٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَتَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَنَاجَشُوا** – أي لا يدخل شخص في المزايدة في ثمن السلعة لا يريد الشراء ولكن ليغرر بالآخرين – ، **وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ،وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يَخْذُلُهُ** – أي ومعناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر

أعلى

شرعي - ، وَلاَ يَحْقِرُهُ – أي لا يستصغره ويحتقره- ، التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٤ .

[١٦٧] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ بَاعَ مِنْ أَخِيهِ بَيْعًا فِيهِ عَيْبٌ إِلَّا بَيَّنَهُ لَهُ » (صحيح) أخرجه (حم هـ ك) وصححه الألباني في ص .ج ٦٧٠٥ .

من القصص القرآني (قصة أصحاب الكهف ٣)

قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى(١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً(١٤) هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً(١٥) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً(١٦) ﴾ [الكهف: ١٣ - ١٦] .

التفسير: نحن نقصُّ عليك - أيها الرسول - خبرهم بالصدق . إن أصحاب الكهف شُبَّان صدَّقوا ربهم ، وامتثلوا أمره ، وزدْناهم هدى وثباتًا على الحق ، وشددنا عزيمتهم به ، حين قاموا بين يدي الملك الكافر ، وهو يلومهم على تَرْكِ عبادة الأصنام ، فقالوا له: ربنا الذي نعبده هو رب السموات والأرض ، لن نعبد غيره ، ولو قلنا غير هذا ؛ لقلنا قولاً منكرًا ، بعيدًا عن الحق . ثم قال بعضهم لبعض: هؤلاء قومنا اتخذوا لهم آلهة غير الله ، بدون دليل ، فلا أحد أظلم ممن اختلق على الله الكذب ، باتخاذ شريكا له في عبادته ، ثم قال قائلهم: الجؤوا إلى الكهف في الجبل لعبادة ربكم وحده ، يَبْسط لكم ربكم من رحمته ما يستركم به في الدارين - الدنيا والآخرة- ، ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به في حياتكم من أسباب العيش .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والستين ﴿٦٢﴾

(حقيقة الرزق)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى تكفل بأرزاق الخلائق ، خاصة بني آدم ؛ حتى لا ينشغلوا عن الأمر الذي خُلِقوا من أجله ، بل من أجله خلق الله السماوات والأرض ، وأنزل الكتب ، وأرسل الرسل ، وخلق الجنة والنار ، ألا وهو عبادة الله قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون(٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ(٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ(٥٨) ﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨] .

والرزق نوعـــــان :

النوع الأول رزق عام : فالله يرزق الخليقة كلها به ، فيتحصل عليه المسلم والكافر ، والمؤمن والعاصي ، وقد يكون من الحلال أو من الحرام .

النوع الثاني رزق خاص : وهو الرزق النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة وهو نوعان: الأول رزق القلوب بالعلم والإيمان والثاني رزق البدن بالرزق الحلال الذي لا تبعة فيه {٣٨} .

قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ(٦) ﴾ [هود: ٦] .

وقال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٦٠) ﴾ [العنكبوت: ٦٠] .

[١٦٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَباً للعبدِ مِنْ أَجَلِهِ** – أي الموت –» (حسن) أخرجه (القضاعي) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٥٥١ .

[١٦٩] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ** – أي جبريل – **نَفَثَ فِي رُوْعِي ، أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا ، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الْطَلَبِ ، وَلاَ يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اِسْتِبْطَاءُ الْرِزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيةِ اللهِ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يُنَالُ ماَ عِنْدَهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ**» (صحيح) أخرجه (حل) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٨٥ .

أعلى

من القصص القرآني (قصة أصحاب الكهف ٤)

قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً(١٧) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً(١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً(١٩) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً(٢٠)﴾ [الكهف: ١٧ – ٢٠] .

التفسير: وترى – أيها المشاهد لهم – الشمس إذا طلعت من المشرق ؛ تميلُ عن مكانهم إلى جهة اليمين ، وإذا غربت تتركهم إلى جهة اليسار ، وهم في متسع من الكهف ، فلا تؤذيهم حرارة الشمس ولا ينقطع عنهم الهواء ، وهذا من دلائل قدرة الله . فمن يهديه الله فهو الموفق ومن لم يوفقه لذلك فلا يستطيع أحد أن يرشده لإصابة الحق ؛ وتظن – أيها الناظر – أهل الكهف أيقاظًا ، وهم في الواقع نيام ، ونتعهدهم بالرعاية ، فنُقَلِّبهم حال نومهم مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر ؛ لئلا تأكلهم الأرض ، وكلبهم الذي صاحَبهم مادٌّ ذراعيه بفناء الكهف ، لو عاينتهم لأدبرت عنهم هاربًا ، ولَمُلِئَتْ نفسك منهم فزعًا . وبعد نيامهم مدة طويلة أيقظناهم مِن نومهم على هيئتهم دون تغيُّر ؛ لكي يسأل بعضهم بعضًا: كم من الوقت مكثنا نائمين هنا؟ فقال بعضهم: مكثنا يوما أو بعض يوم ، وقال آخرون الله أعلم ، فأَرسِلوا أحدكم بنقودكم الفضية هذه إلى مدينتنا فليأتي بطعام طيب ، وليتطف مع البائع ، حتى لا ينكشف أمرنا ، فإن إنكشف أمرنا فإن قومكم سيرجموكم بالحجارة ، أو يردوكم إلى دينهم ، ولن تفوزوا بالجنة أبدًا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الثالث والستين ﴿٦٣﴾

(تفاوت أرزاق العباد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ لله تعالى حكم عظيمة ، في تفاوت أرزاق العباد نذكر منها:

أولا: ليخدم بعضهم بعضًا :

قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ(٣٢) ﴾ [الزخرف: ٣٢] .

التفسير: أهم يقسمون النبوة فيضعونها حيث شاؤوا؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في حياتهم الدنيا من الأرزاق والأقوات ، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ، ليكون بعضهم مُسَخَّرًا في خدمة بعض ، ورحمة ربك بإدخالهم الجنة خير مما يجمعون من حطام الدنيا الفاني .

ثانيًا: لمنع الظلم:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ(٢٧) ﴾ [الشورى: ٢٧] .

التفسير: ولو بسط الله الرزق لعباده فوسَّعه عليهم ، لظلموا في الأرض ؛ ولظلم بعضهم بعضا ، ولكن الله يُنزِّل أرزاقهم بقدر ما يشاء لكفايتهم ، فالله أعلم بما يصلحهم ، بصير بأحوالهم .

ثالثًا: الاختبار:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً ﴾ [الفرقان: ٢٠] .

التفسير: وجعلنا بعضكم - أيها الناس - لبعض ابتلاء واختبارًا بالهدى والضلال ، والغنى والفقر ، والصحة والمرض ، هل تصبرون ، فتقوموا بما أوجبه الله عليكم ، وتشكروا له ، فيثيبكم مولاكم ، أو لا تصبرون ؛ فتستحقوا العقوبة؟ وكان ربك - أيها الرسول - بصيرًا بمن يجزع أو يصبر ، وبمن يكفر أو يشكر .

أعلى

من القصص القرآني (قصة أصحاب الكهف ٥)

قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً(٢١) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً(٢٢) ﴾ [الكهف: ٢١ - ٢٢] .

التفسير: وكما أَنَمْنَاهُم سنين كثيرة، وأيقظناهم بعدها، عثر عليهم أهل ذلك الزمان، بعد أن كشف البائع نوع الدراهم التي جاء بها مبعوثهم؛ ليعلم الناس أنَّ وَعْدَ الله بالبعث حق، وأن القيامة آتية لا شك فيها، إذ يتنازع المطَّلِعون على أصحاب الكهف في أمر القيامة: فمِن مُثْبِتٍ لها ومِن مُنْكِر، فجعل الله إطْلاعهم على أصحاب الكهف حُجَّة للمؤمنين على الكافرين. وبعد أن انكشف أمرهم وماتوا؛ قال فريق من المطَّلِعين عليهم: ابنوا على باب الكهف بناءً يحجبهم، واتركوهم وشأنهم، ربهم أعلم بحالهم، وقال أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم: لنتخذنَّ على مكانهم مسجدًا للعبادة. وقد نهى رسول الله ﷺ عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، ولعن مَن فَعَلَ ذلك في آخر وصاياه لأمته، كما أنه نهى عن البناء على القبور مطلقًا، وعن تجصيصها والكتابة عليها؛ لأن ذلك من الغلو الذي قد يؤدي إلى عبادة مَن فيها.

سيقول بعض الخائضين في شأنهم من أهل الكتاب: هم ثلاثةٌ، رابعهم كلبهم، ويقول فريق آخر: هم خمسة، سادسهم كلبهم، وكلام الفريقين قول بالظن من غير دليل، وتقول جماعة ثالثة: هم سبعة، وثامنهم كلبهم، قل - أيها الرسول -: ربي هو الأعلم بعددهم، ما يعلم عددهم إلا قليل من خلقه. فلا تجادل أهل الكتاب في عددهم إلا جدالا ظاهرًا لا عمق فيه، بأن تَقُصَّ عليهم ما أخبرك به الوحي فحسب، ولا تسألهم عن عددهم وأحوالهم؛ فإنهم لا يعلمون ذلك.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الرابع والستين ﴿٦٤﴾

(مفاتيح الرزق من الشرع ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الصلاة ، والدعاء ، والتقوى ، والاستغفار ، ونكاح الأيامي ، والصالحين ، والإنفاق في سبيل الله ، وصلة الأرحام من مفاتيح الرزق .

أولا الصلاة:

[١٧٠] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي ؛ أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ ، وَإِلاَّ تَفْعَلْ ؛ مَلأْتُ يَدَيْكَ شُغْلاً ، وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ ك) صححه الألباني في ص . ج ١٩١٤ .

ثانيا الدعاء وحتى يستجاب لا بد من إطابة المطعم:

[١٧١] فَعَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، عن أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي - وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلاَّ الإِبْهَامَ - فَإِنَّ هَؤُلاَءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٩٧ .

ثالثا تقوى الله:

والتقوى هي الخوف من الجليل والرضا بالقليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل وهي الامتثال لأوامر الشرع والانتهاء عن نواهيه وسرعة التوبة والإنابة عند الزلل ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ(٩٦)﴾ [الأعراف: ٩٦] .

رابعًا: الاستغفار:

قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً(١٢) مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً(١٣)﴾ [نوح: ١٠ - ١٣] .

أعلى

خامسًا: نكاح الأيامي والصالحين:

أي زواج الأيامى فالمرأة تكون أيم إذا كانت غير متزوجة أو مات عنها زوجها ، والرجل يكون أيم ؛ إذا ماتت عنه زوجه أو إذا كان غير متزوج .

قال تعالى: ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٣٢) ﴾ [النور: ٣٢] .

سادسا الانفاق في سبيل الله:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ(٣٩) ﴾ [سبأ: ٣٩] .

سابعا صلة الأرحام:

[١٧٢] فَعَنْ أَنَس رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعَظِّمَ اللَّهُ رِزْقَهُ ، وَأَنْ يَمُدَّ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**» (صحيح) أخرجه (حم د ن) وصححه الألباني في ص . ج ٦٢٩١ .

من القصص القرآني (قصة ذي القرنين ١)

قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً(٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً(٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَباً(٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً(٨٦) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً(٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً(٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً(٨٩) ﴾ [الكهف: ٨٣ - ٨٩] .

التفسير: ويسألك - أيها الرسول - هؤلاء المشركون عن خبر ذي القرنين الملك الصالح ، قل لهم: سأقصُّ عليكم منه ذِكْرًا تتذكرونه ، وتعتبرون به ، إنا مكَّنَّا له في الأرض ، وآتيناه أسبابًا يتوصل بها إلى ما يريد مِن فَتْح المدائن ، وقهر الأعداء وغير ذلك ، فأخذ بها حتى إذا وصل ذو القرنين إلى مغرب الشمس ؛ وجدها تغرب في عين حارة ذات طين أسود ، ووجد هناك قومًا قلنا: يا ذا القرنين إما أن تعذبهم إن لم يقروا بتوحيد الله ، وإما أن تحسن إليهم ، فتعلمهم الهدى ، قال ذو القرنين: أمَّا مَن ظلم نفسه منهم فكفر بربه ، فسوف نعذبه في الدنيا ، فإذا

أعلى

رجع لربه ؛ عذبه عذابًا عظيمًا في نار جهنم ، وأما مَن آمن منهم بربه ووحَّده وعمل بطاعته ؛ فله الجنة ثوابًا من الله ، وسنحسن إليه ، ثم رجع ذو القرنين إلى المشرق متبعًا هذه الأسباب .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والستين (٦٥)

(مفاتيح الرزق من الشرع ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مفاتيح الرزق: حسن الخلق ، وشكر النعمة ، والمتابعة بين الحج والعمرة ، والجهاد في سبيل الله .

ثامنا حسن الخلق:

[١٧٣] فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «**إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ الرِّفْقِ ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ ، وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في صت ٢٥٢٤ .

تاسعا الصبر على الفقر والبلاء:

[١٧٤] فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ** – أي فقر – **فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ؛ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ ؛ فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ ، أَوْ آجِلٍ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٦٥٦٦ .

عاشرًا: شكر النعمة وتجنب كفرها:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ(٧) ﴾ [إبراهيم: ٧] .

وقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ(١١٢) ﴾ [النحل: ١١٢] .

أعلى

حادي عشر: المتابعة بين الحج والعمرة:

[١٧٥] فَعَنْ عُمَرَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّ الْمُتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا تَنْفِي الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٢٨٩٩ .

ثاني عشر الاستقامة:

قال تعالى : ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً(١٦)﴾ [الجن: ١٦] .

ثالث عشر: إقامة شرع الله:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ(٦٦)﴾ [المائدة: ٦٦] .

رابع عشر: الجهاد في سبيل الله:

[١٧٦] فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**» (صحيح) أخرجه (حم ع طب) وصححه الألباني في ص . ج ٢٨٣١ .

خامس عشر: التوكل على الله:

[١٧٧] فَعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ؛ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا** - أي ضامرة البطون من الجوع - **وَتَرُوحُ بِطَانًا** - أي ممتلئة البطون من الشبَع -» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٢٥٤ .

من القصص القرآني (قصة ذي القرنين ٢)

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً(٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً(٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً(٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً(٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً(٩٤)﴾ [الكهف: ٩٠ - ٩٤] .

أعلى

التفسير: حتى إذا وصل ذو القرنين إلى مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم ليس لهم بناء يسترهم ، ولا شجر يظلهم من الشمس . كذلك وقد أحاط عِلْمُنا بما عنده من الخير والأسباب العظيمة ، حيثما توجَّه وسار . ثم سار ذو القرنين آخذًا بالطرق والأسباب التي منحناها إياه ، حتى إذا وصل إلى ما بين الجبلين الحاجزين لما وراءهما ، وجد من دونهما قومًا ، لا يكادون يعرفون كلام غيرهم . قالوا : يا ذا القرنين: إنَّ يأجوج ومأجوج - وهما أمَّتان عظيمتان من بني آدم - مفسدون في الأرض بإهلاك الحرث والنسل ، فهل نجعل لك أجرًا ، ونجمع لك مالا على أن تجعل بيننا وبينهم حاجزًا يحول بيننا وبينهم؟

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والستين (٦٦)

(الإيمان بموعودات الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ينبغي على المؤمن أن يؤمن بجميع موعودات الله سبحانه وتعالى التى ذكرها في كتابه أو على لسان رسول الله ﷺ .

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(٥٥) ﴾ [التوبة: ٦٨] .

وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٩٧) ﴾ [النحل: ٩٧] .

التفسير: مَن عمل عملا صالحًا ذكرًا كان أم أنثى وهو مؤمن بالله ورسوله ، فلنحيينه في الدنيا حياة سعيدة مطمئنة ، ولو كان قليل المال ، ولنجزينَّهم في الآخرة ثوابهم بأحسن ما عملوا في الدنيا .

وقال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(٥٥) ﴾ [النور: ٥٥] .

أعلى

التفسير: وعد الله بالنصر الذين آمنوا منكم وعملوا الأعمال الصالحة، بأن يورثهم أرض المشركين، ويجعلهم خلفاء فيها، مثلما فعل مع أسلافهم من المؤمنين بالله ورسله، وأن يجعل دينهم الذي ارتضاه لهم- وهو الإسلام- دينًا عزيزًا مكينًا، وأن يبدل حالهم من الخوف إلى الأمن، إذا عبدوا الله وحده، واستقاموا على طاعته، ولم يشركوا معه شيئًا، ومن كفر بعد ذلك الاستخلاف والأمن والتمكين والسلطنة التامة، وجحد نِعَم الله، فأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

وقال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(٧٢) ﴾ [التوبة: ٧٢].

التفسير: وعد الله المؤمنين والمؤمنات بالله ورسوله جنات تجري من تحتها الأنهار ماكثين فيها أبدًا، لا يزول عنهم نعيمها، ومساكن حسنة البناء طيبة القرار في جنات إقامة، ورضوان من الله أكبر وأعظم مما هم فيه من النعيم. ذلك الوعد بثواب الآخرة هو الفلاح العظيم.

[١٧٨] وعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الأَرْضَ، أَوْ قَالَ: إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ** - أي كنوز الروم - **وَالأَبْيَضَ** - أي كنوز فارس - **وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ** - أي بقحط- **بِعَامَّةٍ، وَلاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً: فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ وَلاَ أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَلاَ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ** - أي أملاكهم - ، **وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ بِأَقْطَارِهَا- حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَحَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاَثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَلاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ، قَالَ ابْنُ عِيسَى: ظَاهِرِينَ ثُمَّ اتَّفَقَا لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ**» وفي روايه لأحمد قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «**بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**» **(صحيح)** أخرجه (حم م د ت هـ) وصححه الألباني في ص. ج ١٧٧٣.

أعلى

من القصص القرآني (قصة ذي القرنين ٣)

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً(٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً(٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً(٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً(٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً(٩٩)﴾ [الكهف: ٩٥ – ٩٩] .

التفسير: قال ذو القرنين: ما أعطانيه ربي من الملك والتمكين خير لي مِن مالكم ، فأعينوني بقوة منكم أجعل بينكم وبينهم سدًا ، أعطوني قطع الحديد ، حتى إذا جاؤوا به ووضعوه وحاذوا به جانبي الجبلين ، قال للعمال: أجِّجوا النار ، حتى إذا صار الحديد كله نارًا ، قال: أعطوني نحاسًا أُفرغه عليه . فما استطاعت يأجوج ومأجوج أن تصعد فوق السد ؛ لارتفاعه وملاسته ، وما استطاعوا أن ينقبوه من أسفله لبعد عرضه وقوته . قال ذو القرنين: هذا الذي بنيته حاجزًا عن فساد يأجوج ومأجوج رحمة من ربي بالناس ، فإذا جاء وعد ربي بخروج يأجوج ومأجوج جعله دكاء منهدمًا مستويًا بالأرض ، وكان وعد ربي حقًا . وتركنا يأجوج ومأجوج – يوم يأتيهم وَعْدُنا – يموج بعضهم في بعض مختلطين ؛ لكثرتهم ، ونفخ في "القرن" للبعث ، فجمعنا الخلق جميعًا للحساب والجزاء .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والستين ٦٧

(الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه وتعالى بالطاعة قصدًا ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر ، فلا يعمل العمل ابتغاء الثناء عليه ، وقال بعضهم: الإخلاص أن تكون حركة العبد وسكونه ، في سره وعلانيته ، لله تعالى ، لا من أجل هَوَى أو دنيا ، فمن أحب أن يُعْرَف بشيء من الخير ، أو يذكر به ؛ فقد أشرك مع الله غيره في عبادته {٣٦} .

فلقد كان الرجل من أسلافنا يجمع القرآن ويحفظه وما يشعر به جاره ، ويفقه

أعلى

الفقه الكثير وما يشعر به الناس حتى يُسأل ، ويصلي الصلاة الطويلة والضيف في بيته ولا يشعرون ؛ ويصوم أحدهم يوماً ، ويفطر يوماً لمدة أربعين سنة لا يعلم أهله به ، فلقد كان يحمل غداءه معه في الصباح ، فيتصدق به في الطريق على أحد المساكين ، ويرجع في المساء ليتعشى مع أهله ؛ فذاك إفطاره وهو عشاؤهم {١٩} .

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ(٥) ﴾ [البينة: ٥] .

التفسير: وما أمروا في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله وحده قاصدين بعبادتهم وجهه مائلين عن الشرك إلى الإيمان ويقيموا الصلاة ، ويُؤَدُّوا الزكاة وذلك هو دين الاستقامة وهو الإسلام .

[١٧٩] وَعَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ** » (صحيح) أخرجه (ق ٤) وصححه الألباني في ص .ج ٢٣١٩/ ١ .

[١٨٠] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**» (صحيح) وأخرجه (خ) ٦١٢٦ و (م) ١٣١ واللفظ لمسلم .

[١٨١] وَعَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ ، قَالَ: ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ : « **إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٤٨١ و (م) ٢٨٨٨ . واللفظ للبخاري .

من القصص النبوى (قصة الغلام والساحر ١)

[١٨٢] عَنْ صُهَيْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ ؛ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ ؛ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا**

أعلى

أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلامًا يُعَلِّمُهُ ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ ، وَسَمِعَ كَلاَمَهُ فَأَعْجَبَهُ ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ ؛ مَرَّ بِالرَّاهِبِ ، وَقَعَدَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ ؛ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ ؛ فقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ . فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذلك ؛ إذ أتى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ، فَأَخَذَ حَجَرًا ، فقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ ؛ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ . فرَمَاهَا فقتَلَهَا ، وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ ، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي ، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى ، فَإِنِ ابْتُلِيتَ ؛ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ ؛ وَكَانَ الْغُلاَمُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ . فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ ، وَكَانَ قَدْ عَمِيَ ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ ، فقَالَ: مَا هَا هُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي ، فقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تعالى ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ ؛ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ ، فَآمَنَ بِاللَّهِ تعالى ، فَشَفَاهُ اللَّهُ تعالى ، فَأَتَى الْمَلِكَ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ : رَبِّي ، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، فَأَخَذَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ ، حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلاَمِ . . .»

(صحيح) أخرجه (م) ٣٠٠٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والستين (٦٨)

(الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ للإخلاص علامات منها:

أولاً : استواء المدح والذم ؛ فالمخلص لا يتأثر بمدح مادح ، ولا ذم ذامٍّ ؛ لأنه جعل الهمَّ همّاً واحداً ، وهو إرضاء الله رب العالمين وكفى .

ثانياً: نسيان العمل بعد عمله ، ويبقى الهم هماً واحداً ، هل تُقُبِّل هذا العمل أم لم يتقبل ؟ قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة:٢٧] .

أعلى

ثالثاً: الحب في الله حباً يزيد بالبر لكنه لا ينقص بالجفاء ، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة:١٤٣] .

رابعاً: إخفاء ما يمكن إخفاؤه من الطاعات ؛ خوفاً من دواعي السُّمْعَة{١٩} .

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٢٩) ﴾ [آل عمران: ٢٩] .

[١٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ ، وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٤ .

[١٨٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ ، وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ ، لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاَةِ ؛ مَا كَانَتْ الصَّلاَةُ هِيَ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلاَئِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ ، مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ**» (صحيح) وأخرجه (خ) ٢٠١٣ ، و (م) ٦٤٩ واللفظ لمسلم .

من القصص النبوى (قصة الغلام والساحر ٢)

[١٨٥] عَنْ صُهَيْبٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **. . فَجِيءَ بِالْغُلاَمِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ ، فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفِي أَحَدًا ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ ، حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى ، فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ** – أي المنشار – **فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى ، فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلاَمِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ؛ وَإِلاَّ فَاطْرَحُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ ، فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَرَجَفَ بِهِمْ الْجَبَلُ** – أي اضطرب وتحرك حركة شديدة – **فَسَقَطُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ: لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟**

أعلى

قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُور – أي مركب – فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ ؛ فَاقْذِفُوهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمْ – أي انقلبت بهم – السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ قَالَ: وَمَا هُوَ ، قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلاَمِ ، ثُمَّ ارْمِنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ – أي أرض بارزة – ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبْدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلاَمِ ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ ؛ فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلاَمِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلاَمِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلاَمِ ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ ، وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ – أي الشق العظيم من الأرض – فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ – أي بأبواب الطرق – فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا – أي اطرحوه – ، أَوْ قِيلَ لَهُ اقْتَحِمْ فَفَعَلُوا ، حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ – أي توقفت ولزمت موضعها – أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْغُلاَمُ: يَا أُمَّهْ ، اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ» (صحيح) أخرجه (م) ٣٠٠٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم التاسع والستين (٦٩)

(شروط التوبة النصوح)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التوبة واجبة من كل ذنب ، فإن كانت المعصيةُ بين العبدِ وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمى ، فلها ثلاثة شروط:

أحدها: أن يُقلعَ عن المعصية .

الثانى: أن يندم على فعلِها .

أعلى

الثالث: أن يعزم على ألا يعود إليها أبداً .

فإن فُقِدَ أحدُ الثلاثة ؛ لم تَصِح توبُته . وإن كانت المعصيةُ تتعلقُ بآدمي ؛ فشروطها أربعة: هذه الثلاثة ، وأن يبرأ من حقِّ صاحبها ، فإن كانت مالاً أو نَحوهُ ، ردَّه إليه ، وإن كانت حد قذف ونحوه ؛ مكَّنه منه أو طلب عفوه ، وإن كانت غيبة استحله منها- إن لم يترتب عن ذلك مفسدة أكبر - ، ويرى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى ألا يخبره بل يدعو له ويستغفر له ، ويذكره بخير عند من ذكره عندهم بشر ، لأن إخباره قد يوغر صدره فلا يصفى بعد .

ويجب أن يتوب من جميع الذنوب ، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب ، وبَقِي عليه الباقي . وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة ، وإجماع الأمة على وجوب التوبة: قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] .

[١٨٦] وعَنْ الأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي** - أي المراد الفتور عن الذكر قاله القاضي- ، **وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٠٢ .

[١٨٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ**» (صحيح) وأخرجه (م) ٢٧٠٣ .

[١٨٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ** - أي قبل أن تبلغ الروح الحلقوم أثناء الاحتضار -» (حسن) وأخرجه (حم ت هـ حب ك هب) وحسنه الألباني في ص . ج ١٩٠٣ .

[١٨٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَاللَّهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٤٨ .

[١٩٠] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عز وجل يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**» (صحيح) وأخرجه (م) ٢٧٥٩ .

أعلى

من القصص النبوي (قصة الأمانة والخشبة العجيبة)

[١٩١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: « ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَار ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ ، فقَالَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلاً ، قَالَ: صَدَقْتَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا ، يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ؛ فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا ، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَار وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلاَنًا أَلْفَ دِينَار فَسَأَلَنِي كَفِيلاَ ، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلاً فَرَضِيَ بِكَ ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا ، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا ، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ ، حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَار ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، قَالَ أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا ، قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَار رَاشِدًا» (صحيح) أخرجه (خ) ٢١٦٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السبعين (٧٠)

من صفات المؤمنين (استعظام صغائر الذنوب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الذنبُ كلَّما استعظمه العبد ؛ صَغُرَ عند الله تعالى ، وكلما استصغرُه العبدُ ، كَبُرَ عند الله تعالى ، وإنما يَعظُمُ الذنبُ في قلب المؤمن ، لعلمِهِ بعظمةِ الله تعالى .

قال تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ(١٤) ﴾ [المطففين: ١٤] .

أعلى

[١٩٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ ، يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٤٩ .

[١٩٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ** - أي ما يستصغرون من الذنوب - **فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلاً ، كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلاَةٍ فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ فَيَجِيءُ بِالْعُودِ ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ ، حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا** - أي كما عظيمًا - **فَأَجَّجُوا** - أي أشعلوا - **نَارًا وَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا**» (حسن) أخرجه (حم طب) وحسنه الألباني في ص ج ٢٦٨٧ .

[١٩٤] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا ، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا**- أي دخلت فيه دخولا تاما - **نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ : عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا** – أي كالحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء - **فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا** – أي شيء من بياض يسير يخالط السواد- ، **كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا** - أي منكوسا - **لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا ، وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٤٤ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن إصابة عثمان رضي الله عنه ببلوى وقد كان)

[١٩٥] عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ : لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ ، وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَا هُنَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ - أي بستان في المدينة قريب من قباء - فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ، فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا – أي حافتها - وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ، وَدَلاَّهُمَا فِي الْبِئْرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ ، فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ – أي انتظر – ثُمَّ ذَهَبْتُ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ : ادْخُلْ

أعلى

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدْ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا – أي أحد أخوي أبي موسى رضي الله عنه وهما: أبو رهم وأبو بردة رضي الله عنهما – يَأْتِ بِهِ ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ – أي انتظر – ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدْ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ – أي انتظر – فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى** – أي بلية وهي التي صار بها شهيد الدار عندما داهمه الثوار الآثمون – **تُصِيبُهُ**» ، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ: لَهُ ادْخُلْ ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنْ الشَّقِّ الْآخَرِ ، قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ – أي فسرت جلستهم على تلك الهيئة بما كان من تجاوز قبورهم بعد موتهم ، وكون قبر عثمان رضي الله عنه بعيدا عنهم في البقيع – (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٧١ ، و(م) ٢٤٠٣ واللفظ للبخاري .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الحادي والسبعين ﴿٧١﴾

(غض البصر وارتداء المؤمنات الحجاب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى يأمر في صراحة ووضوح أن يغض الرجال أبصارهم عن النظر إلى النساء الأجنبيات ، وأن يحفظوا فروجهم عن اقتراف المحرمات ، وأن تتستر النساء عن الرجال الأجانب ، ولا يظهرنَّ زينتهنَّ في الطرقات ، فهل امتثلنا الأمر وأطعنا الملك؟ كلا!

أعلى

لقد تجرد الرجال من غيرتهم ، فتركوا نساءهم يخرجن ، كاسيات عاريات متبرجات ، فيؤذِينَ النفوس ، ويفسدَن القلوب ، ويغضِبنَ علاَّم الغيوب {٣٦} .

قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ(٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٣١) ﴾ [النور: ٣٠ - ٣١] .

التفسير: قل - أيها النبي - للمؤمنين يَغُضُّوا مِن أبصارهم عمَّا لا يحلُّ لهم من النساء والعورات ، ويحفظوا فروجهم عمَّا حَرَّم الله من الزنى واللواط ، وكشف العورات ، ونحو ذلك ، ذلك أطهر لهم . إن الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن عمَّا لا يحلُّ لهن من العورات ، ويحفظن فروجهن عمَّا حَرَّم الله ، ولا يُظهرن زينتهن للرجال ، بإرتداء الحجاب الشرعي الفضفاض ، والساتر للبدن والبعيد عن الزينة ، ولا يُظْهِرْنَ الزينة إلا لأزواجهن وآبائهن أو آباء أزواجهن أو أبنائهن أو أبناء أزواجهن أو إخوانهن أو أبناء إخوانهن أو أبناء أخواتهن أو نسائهن المسلمات دون الكافرات ، أو ما ملكن مِنَ العبيد ، أو التابعين من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء ، أو الأطفال الصغار ، ولا يضرب النساء عند سَيْرهن بأرجلهن لِيُسْمِعْن صوت ما خفي من زينتهن كالخلخال ونحوه ، وارجعوا - أيها المؤمنون - إلى طاعة الله فيما أمركم به من هذه الصفات الجميلة والأخلاق الحميدة ، واتركوا ما كان عليه أهل الجاهلية من الأخلاق والصفات الرذيلة ؛ رجاء أن تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة .

[١٩٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**» ، قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ ؟ قَالَ: «**غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلاَمِ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ**

أعلى

عَنْ الْمُنْكَرِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٣٣ ، و(م) ٢١٢١ واللفظ لمسلم .

[١٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ** – أي يرتدين ملابس شفافة أو ملابس ضيفة تصف ما تحتها – **مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ** – أي متبخترات مميلات أكتافهن – **رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ** – أي يعظمن رأسهن بالخمر والعمائم حتى تشبه أسنمة الإبل – **لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»** (صحيح) أخرجه (م) ٢١٢٨ .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأنه لا كسرى بعد كسرى ولا قيصر بعد قيصر)

[١٩٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»** (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٥٢ ولقد تحققت هذه النبوءة التي أخبر بها رسول الله ليؤكد إن هو إلا وحي يوحى .

معنى الحديث في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده قلت معناه لا قيصر بعده بالشام ولا كسرى بعده بالعراق قاله الشافعي في المختصر ، وسبب الحديث أن قريشا كانت تأتي الشام والعراق كثيرا للتجارة في الجاهلية ، فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لمخالفتهم أهل الشام والعراق بالإسلام ، فقال : لا قيصر ولا كسرى أي بعدهما في هذين الإقليمين ولا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالشام ولا كسرى بعده بالعراق .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والسبعين ﴿٧٢﴾

من صفات المؤمنين (الصبر على البلاء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الصبر هو: ثبات القلب عند وقوع المصائب .

وللصبر ثلاثة أركان وهي :

الركن الأول : عدم التسخط على القضاء .

أعلى

الركن الثاني : حبس اللسان عن الشكوى .

الركن الثالث : حبس الجوارح عن المعصية ، كاللطم ، وشق الثياب ، وغير ذلك {٣٦} .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] .

[١٩٩] وَعَنْ صُهَيْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْس ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٩٩ .

[٢٠٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ** - أي تعب - **وَلاَ وَصَبٍ** - أي مرض - **وَلاَ هَمٍّ** - أي كره ما يتوقعه أن يحدث من سوء - **وَلاَ حُزْنٍ** - أي حزن على ما حدث من سوء في الماضي - **وَلاَ أَذًى** - أي من تعدى غيره عليه - **وَلاَ غَمٍّ** - أي ما يضيق القلب والنفس - **حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا ؛ إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٣١٨ و (م) ٢٥٧٣ واللفظ للبخاري .

[٢٠١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ ؛ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني ص . ج٥٨١٥ .

[٢٠٢] وَعَنْ أَنس ﷺ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ: «**اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي**» ، قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٣ ، و(م) ٩٢٦ مختصرا .

من القصص القرآني (قصة أصحاب الجنة)

قال تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ(١٧) وَلَا يَسْتَثْنُونَ(١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ(١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ(٢٠) فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ(٢١) أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ(٢٢) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ(٢٣) أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم

أعلى

مِّسْكِينٌ(٢٤) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ(٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ(٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ(٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ(٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ(٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ(٣٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ(٣١) عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ(٣٢) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ(٣٣)﴾ [القلم: ١٧ – ٣٣] .

التفسير: إنا اختبرنا أهل "مكة" بالجوع والقحط ، كما اختبرنا أصحاب الحديقة حين حلفوا فيما بينهم ، ليقطعُنَّ ثمار حديقتهم مبكِّرين في الصباح ، فلا يَطْعَم منها غيرهم من المساكين ونحوهم ، ولم يقولوا: إن شاء الله . فأنزل الله عليها نارًا أحرقتها ليلا وهم نائمون ، فأصبحت محترقة سوداء كالليل المظلم ، فنادى بعضهم بعضًا وقت الصباح: أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم ، إن كنتم مصرِّين على قطع الثمار . فاندفعوا مسرعين ، وهم يتسارُّون بالحديث فيما بينهم: بأن لا تمكِّنوا اليوم أحدا من المساكين من دخول حديقتكم . وساروا في أول النهار إلى حديقتهم على قصدهم السيِّئ في منع المساكين من ثمار الحديقة ، فلما رأوا حديقتهم محترقة أنكروها ، وقالوا: لقد أخطأنا الطريق إليها ، فلما عرفوا أنها هي جنتهم ، قالوا: بل حرمنا خيرها بسبب عزمنا على البخل ومنع المساكين . قال أعْدَلَهُم: ألم أقل لكم هلا تستثنون وتقولون: إن شاء الله ، قالوا بعد أن عادوا إلى رشدهم: تنزَّه الله ربنا عن الظلم فيما أصابنا ، بل نحن كنا الظالمين لأنفسنا بترك الاستثناء وقصدنا السيِّئ . فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ، قالوا: يا ويلنا إنَّا تجاوزنا الحد في منعنا الفقراء ومخالفة أمر الله ، عسى ربنا أن يعطينا أفضل من حديقتنا ؛ بسبب توبتنا واعترافنا بخطيئتنا ، إنا إلى ربنا وحده راغبون .مثل ذلك العقاب يكون عقابنا في الدنيا لكل من بخل بما آتاه الله ولَعذاب الآخرة أعظم لو كانوا يعلمون .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والسبعين (٧٣)

من صفات المؤمنين (الصبر على أذى الناس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى وَعَدَ كل من قابل الإساءة بالحلم والعفو

أعلى

والإحسان والصفح الجميل، بالثواب الجزيل في الآخرة، وأن تصبح القلوب متحابة بعد أن كانت متباغضة، ولقد ضرب رسول الله ﷺ المثل الأعلى في كظم الغيظ والحلم والأناة، فعَنْ أَنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ - أي التي في بيتها النبي ﷺ يد الخادم - فَسَقَطَتْ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَقُولُ: **غَارَتْ أُمُّكُمْ**، ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ، (صحيح) أخرجه (خ) ٤٩٢٧.

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(٤٣)﴾ [الشورى: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(٣٤)﴾ [فصلت: ٣٤].

[٢٠٣] وَعَنْ سُلَيْمَان بْنُ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟، قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٦٤ و (م) ٢٦١٠، واللفظ للبخاري.

[٢٠٤] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ؛ دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ**» (حسن) أخرجه (٤) وحسنه الألباني في ص. ج ٦٥٢٢.

[٢٠٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عز وجل؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تُطْرَدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا**

أعلى

الْمَسْجِدِ- يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ- شَهْرًا ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ ، مَلأَ اللَّهُ ﷻ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ ، أَثْبَتَ اللَّهُ ﷻ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ» (حسن) أخرجه (ابن أبي الدنيا طب) وحسنه الألباني في ص . ج . ١٧٦

من دلائل النبوة (انقياد الشجرتين والتصاقهما لسترة الرسول ﷺ)

[٢٠٦] عن جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ - أي واسع- فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فَقَالَ: «**انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**» ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ - أي الذي يوضع في أنفه عود يشد به حبل إذا كان صعبا حتى يذل - الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الأُخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فَقَالَ: «**انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**» ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا - أي في نصف المسافة - لأَمَ بَيْنَهُمَا - يَعْنِي جَمَعَهُمَا - ، فَقَالَ: «**الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**» ، فَالْتَأَمَتَا ، قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ: فَيَتَبَعَّدَ فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي ، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلاً وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالاً - أي أمر الشجرتين بالرجوع مكانهما بعد أن قضى حاجته ، فرجعت كل شجرة إلى مكانها ، حيث كانت - (صحيح) أخرجه (م) ٣٠١٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والسبعين ﴿٧٤﴾

من صفات المؤمنين (الصدق)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الصدق هو أحد الفروق الواضحة بين المؤمن والمنافق ، فالمؤمن صادق في أقواله وأفعاله ، والمنافق كاذبٌ في أقواله وأفعاله ، وأجاز رسول الله ﷺ الكذب في ثلاثة أحوال وهي: الكذب على الأعداء ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل لزوجته ، وحديث المرأة لزوجها .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ(١١٩) ﴾ [التوبة: ١١٩] .

التفسير: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ، امتثلوا أوامر الله ، واجتنبوا نواهيه في كل ما تفعلون وتتركون ، وكونوا مع الصادقين في أَيمانهم وعهودهم ، وفي كل شأن من شؤونهم .

[٢٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣ ، و (م) ٥٩ .

[٢٠٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٤٣ و (م) ٢٦٠٧ .

[٢٠٩] وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ**» (صحيح) أخرجه (حم ت حب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٣٧٨ .

[٢١٠] وَعَنْ أبي سفيان رضي الله عنه قَالَ: قَالَ هِرَقْلُ - في قصة هرقل مع أبي سفيان-: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ - أي محمد ﷺ - قُلْتُ: «**يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصِّدْقِ ، وَالْعَفَافِ ، وَالصِّلَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧ و (م) ١٧٧٣ .

[٢١١] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ ؛ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٠٩ .

أعلى

[٢١٢] وَعَنْ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٤٦ و (م) ٢٦٠٥ وزاد مسلم في رواية: قالت أم كلثوم: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ ، تعني: الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها .

من القصص النبوى (الذين تكلموا في المهد)

[٢١٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاثَةٌ: عِيسَى ، وكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : جُرَيْجٌ ، كَانَ يُصَلِّي جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ - أي الزانيات - ، وكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا ، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتَى الْغُلاَمَ ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ ، قَالَ: الرَّاعِي ، قَالُوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ: لاَ إِلاَّ مِنْ طِينٍ ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ- أي هيئة وملبس حسن يشار إليه - ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَتَرَكَ ثَدْيَهَا ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ، ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ ، فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنْ الْجَبَابِرَةِ ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ : سَرَقْتِ زَنَيْتِ وَلَمْ تَفْعَلْ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٥٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والسبعين ﴿٧٥﴾

من صفات المؤمنين (مراقبة الله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الْمراقبة هي أن ينظر العبد إلى الله في كل شيء ليُرْضِي بعمله ربه سبحانه وتعالى ، ودائمًا يسأل نفسه هل العمل المراد به الله عز وجل ، وموافق لهدي رسول الله؟ وهل هذا العمل يرضي الله تبارك وتعالى؟

أعلى

فمن عَبَدَ اللهَ وكأنه يراه ، بلغ مرتبة الإحسان ، وهذه المراقبة لاتكون بالدَعْوَى والكلام ، بل هي في قلب المرء ، ومن راقب الله في سره هداه الله إلى الأعمال الصالحة ويسرها له .

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤] .

التفسير: هو سبحانه معكم بعلمه أينما كنتم ، والله بصير بأعمالكم التي تعملونها ، وسيجازيكم عليها .

وقال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ(١٩)﴾[غافر: ١٩] .

التفسير: أن الله تعالى يعلم ما تختلسه العيون من نظرات ، وما يضمره الإنسان في نفسه من خير وشر .

[٢١٤] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ: شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ ، وَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الإِسْلاَمِ؟**» ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**» ، قَالَ: «**صَدَقْتَ**» ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ، قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِيمَانِ؟**» قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلاَئِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» ، قَالَ: «**صَدَقْتَ**» ، قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِحْسَانِ؟**» قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**» ، قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ؟**» ، قَالَ: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ**» ، قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا ؟** » **قَالَ** : «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**» ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «**يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟**» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨ .

من القصص النبوي (قصة الأبرص والأقرع والأعمى)

[٢١٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ ، وَأَقْرَعَ ، وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا**

أعلى

حَسَنًا ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَال أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ شَكَّ إِسْحَقُ ، إلاَّ أَنَّ الأَبْرَص أَوْ الأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ وَقَالَ الآخَرُ الْبَقَرُ ، قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، قَالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَال أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَاملاً ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، قَالَ: فَأَتَى الأَعْمَى ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي ، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَال أَحَبُّ إِلَيْكَ ، قَالَ: الْغَنَمُ فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا ، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا ، قَال: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ الإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ الْبَقَرِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ الْغَنَمِ ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَص فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلاَ بَلاَغَ لِي الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي ، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَص يَقْذَرُكَ النَّاسُ ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ ، قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ ، قَالَ: وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلاَ بَلاَغَ لِي الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَخُذْ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ لاَ أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ»

(صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٧٧ ، و (م) ٢٩٦٤ واللفظ لمسلم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والسبعين (٧٦)

من صفات المؤمنين (مراقبة الله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الصحابة الكرام كانوا أكثر الناس مراقبة لله تعالى بعد رسول الله ﷺ ، فقد ورد عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي

أعلى

أَعْيُنِكُمْ مِنْ الشَّعَرِ ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْمُوبِقَاتِ ، قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُهْلِكَاتِ **(صحيح)** أخرجه (خ) ٦١٢٧ .

ذلكم هو الفرق بين جيل الصحابة وتابعيهم وبين ما أعقبهم من أجيال: فلقد عبدوا الله تعالى بإخلاصهم ومراقبتهم لأنفسهم قبل أن تتحرك جوارحهم بالعبادة ، فأكرمهم الله تعالى بالهداية والتسديد في هذه الحياة الدنيا ، ولأجر الآخرة أكبر ، فمراقبة النفس ما هي إلاَّ مجاهدتها أن ترتكب ما لا يرضاه الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾ [العنكبوت: ٦٩] .

[٢١٦] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**» **(حسن)** أخرجه (د حم ت ك هب) وصححه الألباني في ص . ج ٩٧ .

[٢١٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**صَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ كأنك تَرَاهُ ، فَإِنَّكَ كُنْتَ لا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، وَايْأَسْ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ تَعِشْ غَنِيًّا ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ** - أي إياك من الخطأ في حق الآخرين فتحتاج إلى الاعتذار لهم -» **(صحيح)** أخرجه (أبو محمد الإبراهيمي في كتاب الصلاة ابن النجار) وصححه الألباني في ص .ج ٣٧٧٦ .

[٢١٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «**يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ؛ رُفِعَتْ الأَقْلامُ ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**» **(صحيح)** أخرجه (حم ت ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٩٥٧ .

من القصص القرآني (قصة صاحب الجنتين ١)

قال تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً(٣٢) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَراً(٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً(٣٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ

أعلى

أَبـداً(٣٥) وَمَـا أَظُـنُّ السَّـاعَةَ قَائِمَـةً وَلَـئِن رُّدِدتُّ إِلَـى رَبِّـي لَأَجِـدَنَّ خَيْـراً مِّنْهَـا مُنقَلَباً(٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِـن تُـرَابٍ ثُـمَّ مِـن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً (٣٧) لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَـداً(٣٨) وَلَوْلَـا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَـا شَـاء اللَّـهُ لَـا قُـوَّةَ إِلَّـا بِاللَّـهِ إِن تُـرَنِ أَنَـا أَقَـلَّ مِنـكَ مَـالاً وَوَلَداً(٣٩)﴾ [الكهف: ٣٢ – ٣٩] .

التفسير: واضرب – أيها الرسول – لكفار قومك مثلا رجلين من الأمم السابقة: أحدهما مؤمن ، والآخر كافر ، وقد جعلنا للكافر حديقتين من أعناب ، وأحطناهما بنخل كثير ، وأنبتنا وسطهما زروعًا مختلفة نافعة وقد أثمرتا ، وشققنا بينهما نهرًا لسقيهما بسهولة ويسر .

وكان لصاحب الحديقتين ثمر وأموال أخرى ، فقال لصاحبه المؤمن ، وهو يحاوره في الحديث ، أنا أكثر منك مالا وأعز أنصارًا ودخل حديقته وهو ظالم لنفسه بالكفر بالبعث ، وشكه في قيام الساعة ، فأعجبته ثمارها وقال: ما أعتقد أن تَهْلِك هذه الحديقة مدى الحياة ، وما أعتقد أن القيامة واقعة ، وإن فُرِضَ وقوعها ورُجعتُ إلى ربي لأجدنَّ عنده أفضل من هذه الحديقة لكرامتي ومنزلتي عنده . قال له صاحبه المؤمن وهو يحاوره: كيف تكفر بالله الذي خلقك مِن تراب ، ثم مِن نطفة الأبوين ، ثم سَوَّاك بشرًا معتدل القامة والخَلْق؟ وفي هذه المحاورة دليل على أن القادر على ابتداء الخلق ، قادر على إعادتهم .

لكن أنا لا أقول كما تقول ، وإنما أقول: أن الله هو ربي ، ولا أشرك في عبادتي له أحدًا غيره . فهلا قلت حين تدخل جنتك وتعجبك ، ما شاء الله لي ، لا قوة لي إلا بالله .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والسبعين ﴿٧٧﴾

من صفات المؤمنين (اليقين بالله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ صاحب اليقين يَرْجِعُ إلى الله في كل شيء ، ليرضي بعمله ربه سبحانه وتعالى ، وتنقسم درجات اليقين لثلاثةِ أقسامٍ وهي:

أعلى

الأول : علم اليقينِ وهو العلم الثابت عن الله ورسوله عن الغيبات .

الثاني : عين اليقين وهو العِلمُ الـذي لا يحتـاج صـاحبه لـدليل ولكـن يعرفـه بعينيه .

الثالث: وحق اليقين وهو أن تتعرف عليه بحواسك .

فمثلا لو أن شخصاً أخبرك بأن عنده عسلا وهو صادق عندك ، فهذا هو علم اليقين ، فإذا أحضر لك العسل ورأيته ، فهذا هو عين اليقين ، فإذا ذقتـه فهـذا هـو حق اليقين . وأعظم الخلق تحقيقاً لليقين الأنبياء والرسل ، فهذا نـبي الله نـوح عليـه السلام ، إمتثل لأمر الله تعالى في بناء السفينة فهو يصنع السفينة على الرمـال ، مـع عدم وجود أي مياه ، ولكن اليقين لأمر الله تعالى دفعه لعمل السفينة {٤٨} .

قال تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَـالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ(٣٨) ﴾ [هود: ٣٨] .

[٢١٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : ﴿ حَسْبُنَا اللّـهُ وَنِعْـمَ الْوَكِيـلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّـدٌ ﷺ حِـينَ قَـالُوا ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُـمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّـهُ وَنِعْـمَ الْوَكِيـلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] (صحيح) أخرجه (خ) ٤٢٨٧ .

[٢٢٠] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَـوْ أَنَّ أَحَـدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ: «**مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٥٣ ،و(م) ٢٣٨١ .

[٢٢١] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَـا مَـعَ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ غَـزْوَةً قِبَـلَ نَجْـدٍ ، فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ - أي الشوك - فَنَزَلَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، قَـالَ: وَتَفَـرَّقَ النَّـاسُ فِـي الْـوَادِي يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ رَجُلاً أَتَـانِي وَأَنَـا نَـائِمٌ فَأَخَـذَ السَّيْفَ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي ، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ ، فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ: فِي الثَّانِيَةِ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّـي؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ قَالَ فَشَامَ السَّيْفَ** – أي جعله في غمده – **فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ**» ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَـهُ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ (صـحيح) أخرجـه (خ) ٣٩٠٨ ، و (م) ٨٤٣ واللفـظ لمسلم .وفي رواية صحيحة للامام أحمد : فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخَـذَهُ رَسُـولُ اللَّـهِ

أعلى

ﷺ فقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : **كُنْ كَخَيْرِ آخِذٍ ، قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ** : لَا وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ ،فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، قَالَ فَذَهَبَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ .

من القصص القرآني (قصة صاحب الجنتين ٢)

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدا(٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً(٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً(٤١) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً(٤٢) وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً(٤٣) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً(٤٤) ﴾ [الكهف: ٣٩ - ٤٤] .

التفسير: وهلا حين دخَلْتَ حديقتك فأعجبتك حَمِدت الله ، وقلت: هذا ما شاء الله لي ، لا قوة لي على تحصيله إلا بالله ، إن كنت تراني أقل منك مالا وأولادًا ، فعسى ربي أن يعطيني أفضل من حديقتك ، ويسلبك النعمة بكفرك ، ويرسل على حديقتك عذابا من السماء ، فتصبح أرضًا ملساء جرداء ، لا تثبت عليها قدم ، ولا ينبت فيها نبات ، أو يصير ماؤها الذي تُسقى منه غائرًا في الأرض ، فلا تقدر على إخراجه . وتحقَّقَ ما قاله المؤمن ، ووقع الدمار بالحديقة ، فهلك كل ما فيها ، فصار الكافر يُقَلِّب كفيه حسرةً وندامة على ما أنفق فيها ، وهي خاوية قد سقط بعضها على بعض ، ويقول: يا ليتني عرفت نِعَمَ الله وقدرته فلم أشرك به أحدًا ، وهذا ندم منه حين لا ينفعه الندم . ولم تكن له جماعة ممن افتخر بهم يمنعونه مِن عقاب الله النازل به ، وما كان ممتنعًا بنفسه وقوته ، ففي مثل هذه الشدائد تكون الولاية والنصرة لله الحق ، لمن تولاهم من عباده المؤمنين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والسبعين (٧٨)

من صفات المؤمنين (التوكل على الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التَّوكُلَ هو عبارة عـن: اعتمـاد القلـبِ علـيِ الموكـلِ ، ولا يتوكلُ الإنسانُ على غيرِهِ إلا إذا اعتقد فيه أشياء ، كالشفقة به ، والقوة ، والهدايـة ، فإذا عرفت ذلك ؛ فقِسْ على ذلك التوكل على الله سبحانه وتعـالى ، وإذا ثبـت في نفسك أنه لا فاعل سواه ، واعتقدت مع ذلك أنه تام العلم والقدرة والرحمة ، وأنـه ليس وراء قدرته قدرة ، ولا وراء علمه علم ، ولا وراء رحمته رحمـة ، توكـل قلبـك عليه وحده لا محالة ، ولم يلتفت لغيره وإن لم تجد هذا في نفسك ، فيرجـع ذلـك إلى سببين: **الأول:** ضعف اليقين لأحد هذه الخصال ، **والثاني:** جبن القلب .

ومراتب التوكل ثلاثة:

المرتبة الأولى :الثقة في الله .

المرتبة الثانية : تفويض الأمر لله تعالى .

المرتبة الثالثة : أن يكون مع الله كحال الميت بين يـدى المغسـل . وهـذه أعلـى درجات التوكل .

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣] {٧} .

التفسير: ومن يتوكل على الله فهو كافيه ما أهمَّه في جميع أموره .

[٢٢٢] وَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا خَرَجَ الرَّجُـلُ مِـنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، فَيُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ وَ هُدِيتَ وَوُقِيتَ ، فَيَلْقَى الشَّيْطَانُ شَيطَانًا آخَرَ فَيَقُولُ لَهُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَـدْ هُـدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ**» **(صحيح)** أخرجه (د ن حب) وصححه الألباني في ص . ج ٤٩٩ .

من دلائل النبوة (الملائكة تقاتل المشركين يوم بدر استجابة لدعائه ﷺ)

[٢٢٣] عَنْ ابن عباس ﷺ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاَثُ مِائَةٍ وَتِسْـعَةَ عَشَرَ رَجُلاً ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِـفُ بِرَبِّـهِ: «**اللَّهُـمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِـنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ**» ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَـةِ ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَـى مَنْكِبَيْـهِ ثُـمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَـدَتُكَ رَبَّـكَ فَإِنَّـهُ سَـيُنْجِزُ لَـكَ مَـا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِـأَلْفٍ مِّـنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ(٩) ﴾ [الأنفال: ٩] ، فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلاَئِكَةِ ، قَالَ أَبُو زُمَيْـلٍ: فَحَـدَّثَنِي

أعلى

ابْنُ عَبَّاس ، قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ ، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ: صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ ، قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا أَسَرُوا الأُسَارَى ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «**مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلاَءِ الأُسَارَى**» ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ ، فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإِسْلاَمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ قُلْتُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ ، وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلاَنٍ نَسِيبًا لِعُمَرَ ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَإِنَّ هَؤُلاَءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا ، فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ، فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(٦٧) لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ(٦٨) فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٦٩)﴾ [الأنفال:٦٧- ٦٩] ، فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ (صحيح) أخرجه (م) ١٧٦٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والسبعين ﴿٧٩﴾

من صفات المؤمنين (تقوى الله ﷻ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التقوى لها تعريفات كثيرة فهي: امتثال الأوامر واجتناب النواهي ، وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : التقوى هى ترك ما تهوى لما تخشى ،

أعلى

وقيل : هى الخوف من الجليل ، والرضا بالقليل والعمل بالتنزيل ، والإستعداد ليوم الرحيل ، وقيل : هى أن لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك ، وقيل : هى علم القلب بقرب الرب ، وللتقوى ثلاث مراتب:

الأولى: تجنب عذاب يوم القيامة المخلَّد بتجنب الشرك .

الثانية: اجتناب كل إثم من فعل أو ترك ، وهذا هو المعنى الشرعي .

والثالثة: أن يبتعد عمَّا يشغل فؤادة عن الله تعالى ، وهذه هي التقوى المطلوبة بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ(١٠٢) ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ليست التقوى بصيام النهار ، وقيام الليل ، والتخليط بعد ذلك ، ولكن التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما إفترض الله .

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ(١٨) ﴾ [الحشر: ١٨] .

[٢٢٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٤٢ .

[٢٢٥] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، ثُمَّ رَأَى أَتْقَى لِلَّهِ مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى**» (صحيح) أخرجه (م) ١٦٥١ .

[٢٢٦] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «**اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُم ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ ؛ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ**» (صحيح) أخرجه (ت حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ١٠٩ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (أدنى أهل الجنة منزلة وآخر أهلها دخولاً)

[٢٢٧] عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سَأَلَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ ، مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلْ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ**

أعلى

وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ، فَقَالَ: فِي الْخَامِسَةِ رَضِيتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ ، قَالَ: رَبِّ فَأَعْلاهُمْ مَنْزِلَةً ، قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، قَالَ وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٩ .

[٢٢٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ حَبْوًا ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ ، قَالَ: فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا ، أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي أَوْ أَتَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ، قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ فَكَانَ يُقَالُ ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢٠٢ و (م) ١٨٦ واللفظ لمسلم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثمانين (٨٠)

(ثمار التقوى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ للتقوى ثماراً بَيَّنَهَا الله تعالى في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ ويكفي أنها وصية رسول الله ﷺ لكثير من الصحابة .

[٢٢٩] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الإِسْلامِ ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي السَّمَاءِ ، وَذِكْرُكَ فِي الأَرْضِ» (حسن) أخرجه (حم) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٥٤٣ .

أعلى

[٢٣٠] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلانِيَتِهِ ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ، وَلاَ تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا ، وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ ، وَلاَ تَقْبِضْ أَمَانَةً ، وَلاَ تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ**» (حسن) أخرجه (حم) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٥٤٤ .

للتقوى ثمار كثيرة وعظيمة نذكر منها ما يلي :

١- **جلب معية الله للمتقين** ، قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤] ، فمعية الله نوعان : معية عامة وهي معية العلم الشامل والارادة والاحاطة بكل ما في الكون ، ومعية خاصة للمتقين بالحفظ والتأييد والعون والمدد .

٢- **جلب حب الله للمتقين**، قال تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ(٧٦)﴾ [آل عمران: ٧٦] ، إن حب الله للعبد لا يتصوره إلا من عرف عظمة الله تعالى وقدرته .

٣- **نزول البركات من السماء والأرض** ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ(٩٦)﴾ [الأعراف: ٩٦] .

٤- **كشف الهم ، والرزق بغير حساب** ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً(٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣] .

٥- **قبول الأعمال** ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] .

٦- **العلم** ، قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

٧- **تيسير الأمور** ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤] .

مشاهد من الجنة ونعيمها (عدد أبواب الجنة)

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ(٧٣)﴾ [الزمر: ٧٣] .

[٢٣١] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ**

أعلى

أَبْوَابٍ فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لاَ يَدْخُلُهُ إِلاَّ الصَّائِمُونَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٨٤ .

[٢٣٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ** – أي عمل صنفين من أعمال البر – **فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ** – أي المكثرين لصلاة التطوع – **دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ**» ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ – أي أنت مفدى بهما – مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ – أي من مضرة فلقد سعد من دعي من الأبواب جميعا ودعوته منها جميعا أن يخير في الدخول من أيها شاء وهذا مزيد تكريم وفضل – ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٧٩٨ و (م) ١٠٢٧ .

[٢٣٣] وَعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ ؛ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ؛ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٤ .

[٢٣٤] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ ، وَابْنُ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والثمانين (٨١)

من صفات المؤمنين (الاستقامة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الاستقامة هي: المداومة على الأعمال الصالحة التى تجلب تثبيت القلب ، وهداية النفس ، ولكن لا بد من حدوث تقصير ، ويجبره الإستغفار والتوبة إلى الله تعالى .

أعلى

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ [فصلت: ٦] .

ودليل الاستقامة الصبر على الشدائد ، والثبات عند البلاء ، والاعراض عن الجاهلين ، والصفح عمن أساء ، وأن لا يكون للهوى والشهوة سلطان على صاحبها ، ولا تُلهيه زخارفُ الدنيا عن ربه ، ومتابعة رسوله الكريم ، ويتحلى بحسن الخلق ، ومراقبة الله في كل وقت {٣٦} .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ(٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ(٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ(٣٢) ﴾ [فصلت: ٣٠ – ٣٢] .

التفسير: إن الذين قالوا الله ربنا لا شريك له ، ثم استقاموا على شريعته ، تتنزل عليهم الملائكة عند الموت قائلين لهم: لا تخافوا من الموت وما بعده ، ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم من أمور الدنيا ، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها ، وتقول لهم الملائكة: نحن أنصاركم في الحياة الدنيا ، نسددكم ونحفظكم بأمر الله ، وكذلك نكون معكم في الآخرة ، ولكم في الجنة كل ما تشتهيه أنفسكم مما تختارونه ، وتَقَرُّ به أعينكم ، ومهما طلبتم من شيء وجدتموه بين أيديكم ضيافة وإنعامًا لكم مِن غفور لذنوبكم ، رحيم بكم .

[٢٣٥] وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ؟ قَالَ: «**قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٣٨ .

[٢٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ**» ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَلاَ أَنْتَ ، «**قَالَ: وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨١٦ .

[٢٣٧] وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**اسْتَقِيمُوا** – أي استقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا ، **وَلَنْ تُحْصُوا** – أي ولن تطيقوا الاستقامة – **وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ الصَّلاَةَ ، وَلاَ يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلاَّ مُؤْمِنٌ**» (صحيح) أخرجه (حم هـ ك هق) وصححه الألباني في ص . ج ٩٥٢ .

أعلى

[٢٣٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : «**إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ** – أي تتذلل وتتواضع لـه – **فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا ؛ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ ، فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا ، وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا**» (حسن) أخرجه (ت بن خزيمة هب) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٥١ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (سعة أبواب الجنة)

[٢٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : وُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ فتَنَاوَلَ الذِّرَاعَ وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ ، فَنَهَسَ نَهْسَةً ، فَقَالَ: «**أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى فَقَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لاَ يَسْأَلُونَهُ قَالَ : أَلاَ تَقُولُونَ كَيْفَهْ؟** » ، قَالُوا: كَيْفَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**» وَسَاقَ حَدِيثَ الشفاعةِ بِطُولِهِ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «**فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ: أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الأَبْوَابِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٣٥ و (م) ١٩٤ واللفظ لمسلم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والثمانين ﴿٨٢﴾

من صفات المؤمنين (كثرة التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التدبر في آيات القرآن الكريم التي جاءت على نسق محكم يقطع بأنه من عند الله وحده ، كذلك فإن التدبر في آيات الله الكونية يقطع بأن خالق هذا الكون هو إله واحد عظيم . قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ(١٧) وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ(١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ(١٩) وَإِلَى

أعلى

الْـأَرْضِ كَيْـفَ سُـطِحَتْ(٢٠) ﴾[الغاشـية: ١٧ - ٢٠]، وأيضـا قـال تعـالى: ﴿ وَفِـي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ(٢١)﴾ [الذاريات: ٢١] وكما أن القـرآن الكـريم ملـئ بالآيـات القرآنية الدالة على عظمة الخالق سبحانه وتعـالى، فـإن الكـون أيضـا مليـء أيضـا بالآيات الكونية الدالة على وحدانية الخالق سبحانه وتعـالى، وتـدبر هـذه الآيـات يزيد المؤمنين إيمانا قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْـتِلاَفِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ(١٩٠)﴾ [آل عمران: ١٩٠].

[٢٤٠] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَـةَ، فَتَحَـدَّثَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَقَدَ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُـثُ اللَّيْـلِ الآخِـرُ؛ قَعَـدَ فَنَظَـرَ إِلَـى السَّمَاءِ فَقَالَ: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَـارِ لآيَـاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ(١٩٠)﴾ [آل عمران: ١٩٠]، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ أَذَّنَ بِلاَلٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ (صحيح) أخرجه (خ) ٧٠١٤.

[٢٤١] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ إِلَـى صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِسَادَةٌ، فَنَامَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ فِـي طُولِهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُـمَّ قَـرَأَ الآيَـاتِ الْعَشْـرَ الأَوَاخِـرَ مِـنْ آلِ عِمْرَانَ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَـاتٍ لِّـأُوْلِي الألْبَابِ(١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَـذَابَ النَّـارِ(١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَـارٍ(١٩٢) ﴾ [آل عمـران: ١٩٠ - ١٩٢] حَتَّى خَتَمَ، ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا - أي قربة ماء معلقة - فَأَخَـذَهُ فَتَوَضَّـأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَـدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُـمَّ صَـلَّى رَكْعَتَـيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَـيْنِ، ثُـمَّ صَـلَّى رَكْعَتَـيْنِ، ثُـمَّ أَوْتَرَ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٢٩٤.

مشاهد من الجنة ونعيمها (درجات الجنة)

قـال تعـالى: ﴿ لاَّ يَسْـتَوِي الْقَاعِـدُونَ مِـنَ الْمُـؤْمِنِينَ غَيْـرُ أُوْلِـي الضَّـرَرِ

أعلى

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُـلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً(٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً(٩٦) ﴾ [النساء: ٩٥ - ٩٦] .

[٢٤٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، قَالَ: «**بَلَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٨٣ و (م) ٢٨٣١ .

[٢٤٣] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرْفَةَ فِي الْجَنَّةِ ، كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٨٨ ، و(م) ٢٨٣٠ .

[٢٤٤] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى يَرَاهُمْ مَنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الطَّالِعَ فِي الْأُفُقِ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا**» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ حب وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٣٠ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والثمانين ﴿٨٣﴾

من صفات المؤمنين (المبادرة إلى الخيرات)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من نظر إلى الدنيا بعين البصيرة أيقن أن نعيمها إبتلاء ، وعيشها عناء ، حلالها حساب وحرامها عقاب ، مُلكها يفنى ، وعزيزها يذل ، وكثيرها يقل ، وودُّها يموت ، وخيرها يفوت ، وقال على للدنيا: قد بنتك - أي طلقتك - ثلاثًا لا رجعة لي فيك ، فعمرك قصير ، وعيشك حقير ، وخطرك كبير ، آهٍ من قلة الزاد ، وبعد السفر ووحشة الطريق .

والدنيا مزرعة الآخرة ، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة ، فاغتنم

أعلى

فراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك ، واملأ أوقاتك بطاعة الله ، وأعمر أيامك بالقربات ، فإن العمر أيامٌ تمر {٣٦} .

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] .

[٢٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ؛ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا ، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٨ .

[٢٤٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ ، فَقَالَ: «**أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ، تَخْشَى الْفَقْرَ ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى ، وَلاَ تُمْهِلَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلاَنٍ كَذَا ، وَلِفُلاَنٍ كَذَا أَلاَ وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٥٣ و (م) ١٠٣٢ .

[٢٤٧] وَعَنْ عَابِسٍ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ ، وَكَثْرَةَ الشُّرَطِ** - أي الشرطة - ، **وَبَيْعَ الْحُكْمِ** - أي بالرشوة - ، **واسْتِخْفَافٌ بِالدَّمِ** - أي ضياع حق المقتول - ، **وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ ، وَنَشْوٌ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ ، يُقَدِّمُونَ أَحَدُهُمْ لِيُغَنِّيَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ أَقَلَّهُمْ فِقْهًا**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٢٨١٢ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (أول الناس دخولا الجنة)

[٢٤٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَاخْتَلَفُوا فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ ، فَهَذَا يَوْمُهُمْ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، هَدَانَا اللَّهُ لَهُ ، قَالَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فَالْيَوْمَ لَنَا ، وَغَدًا لِلْيَهُودِ ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٥٥ .

[٢٤٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ** - أي تدخل - **صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، أَمْشَاطُهُمْ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّةُ** - أي وقود مباخرهم عود الطيب - ، **وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ ، وَلِكُلِّ**

أعلى

وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ ، وَلاَ تَبَاغُضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٧٤ ، (م) ٢٨٣٤ واللفظ للبخاري .

وفي رواية لمسلم: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ - أي الذين يدخلون الجنة بعدهم - عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، لاَ يَبُولُونَ ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ ، وَلاَ يَتْفُلُونَ ، أَمْشَاطُهُمْ الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ ، وَمَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّةُ - أي وقود مباخرهم عود الطيب - وَأَزْوَاجُهُمْ الْحُورُ الْعِينُ ، أَخْلاَقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ» .

[٢٥٠] وَعَنْ اِبْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَتَعْلَمُ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي؟ فقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلى بَابِ الجَنَّةِ وَيَسْتَفْتِحُونَ ، فَيَقُولُ لَهُمْ الْخَزَنَةُ: أَوَ قَدْ حُوسِبْتُمْ؟ قَالُوا: بِأَيِّ شَيءٍ نُحَاسَبُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ أَسْيَافُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا فِي سَبِيلِ اللهِ ،حَتَّى مِتْنَا عَلَى ذَلِكَ؟ فَيُفْتَحُ لَهُم ، فَيَقِيلُونَ فِيهَا أَرْبَعِينَ عَامًا ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا النَّاسُ» (صحيح) وأخرجه (ك هب) وصححه الألباني في ص . ج ٩٦ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والثمانين ٨٤

من صفات المؤمنين (مجاهدة النفس والهوى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أقسام الجهاد خمسة: جهاد النفس ، وجهاد الشيطان ، وجهاد المنافقين ، وجهاد العصاة ، وجهاد الأعداء .

أولا جهاد النفس: ومجاهدة النفس تكون على أربعة صور {٢٥} :

احدهما: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها الا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين .

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه .

أعلى

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة اليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما انزل الله من الهدى والبينات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله .

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر لتحمل مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩] .

[٢٥١] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَبِيُ ﷺ : «**أَفْضَلُ الجِهَادِ أَنْ يُجَاهِدَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وهَوَاهُ**» (صحيح) أخرجه (ابن النجار) وصححه الألباني في ص . ج ١٠٩٩ .

[٢٥٢] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ ؛ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ ؛ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ، تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٣٧ .

[٢٥٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٧٠ ، و(م) ٢٦٧٥ واللفظ للبخاري .

[٢٥٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَار ، وَعَبْدُ الدِّرْهَم ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ** - أي إذا أصابته شوكة فلا أخرجت منه بالمنقاش - ، **طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ** – أي متلبد الشعر مغبره الذي لا يدهنه - **مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ**» (صحيح) أخرجه (خ هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٢٩٦٢ .

أعلى

مشاهد من الجنة ونعيمها (أصناف أهل الجنة ١)

أصناف أهل الجنة :

١- المهاجرون والأنصار والذين إتبعوهم بإحسان ، قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(١٠٠) ﴾ [التوبة: ١٠٠] .

٢- المتقون ، قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ(١٣٣) ﴾ [آل عمران: ١٣٣] .

٣- ذووا الإستقامة على الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(١٣) أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٤) ﴾ [الأحقاف: ١٣ - ١٤] .

٤- المؤمنون الذين يعملون الصالحات، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً(١٠٧) ﴾ [الكهف: ١٠٧] .

٥- الصادقون ، قال تعالى: ﴿ قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(١١٩) ﴾ [المائدة: ١١٩]

٦- الصابرون ، قال تعالى: ﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً(١٢) ﴾ [الإنسان: ١٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والثمانين ٨٥

من صفات المؤمنين (مجاهدة الشيطان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ مجاهدة الشيطان مرتبتان كما قال ابن القيم في زاد المعاد :

النوع الأول : جهاده على دفع ما يلقي إليه من الشهوات .

النوع الثاني : جهاده على دفع ما يلقى إلى العبد من الشبهات .

أعلى

أولا: دفع الشهوات ، فالشيطان يُوسْوِسُ للعبد من جانب الشهوات ، فيزين له الشهوات وتدفع الشهوات بالصبر والإحتساب .

ثانيا : دفع الشبهات وذلك باليقين وبالعلم الشرعى المثبت للقلب ، ولقد جعل الله تعالى إمامة الدين منوطة بهذين الأمرين .

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ(٢٤) ﴾ [السجدة: ٢٤] .

[٢٥٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**حُجِبَتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٢٢ و (م) ٢٨٢٢ .

[٢٥٦] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ ، فَيَقُولُ: فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقْرَأْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في ص . ج ١٥٤٢ .

والشيطان له حيل مختلفة منها ما يلي:

١- الشيطان يُزَيِّن الشرك للناس ، قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ(١٦) ﴾ [الحشر: ١٦] .

٢- الشيطان يزين شرب الخمر والميسر والأنصاب والأزلام ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٩٠) ﴾ [المائدة: ٩٠] .

٣- الشيطان يعد بالفقر ، ويأمرُ بالفحشاء قال تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٢٦٨) ﴾ [البقرة: ٢٦٨] .

٤- الشيطان يوقع بين الناس ، قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً(٥٣) ﴾ [الإسراء: ٥٣] .

٥- الشيطان يوقع العداوة بين الناس بحثهم على شرب الخمر ، والميسر وصدهم عن ذكر الله ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

أعلى

وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ(٩١)﴾ [المائدة: ٩١] .

مشاهد من الجنة ونعيمها (أصناف أهل الجنة ٢)

[٢٥٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ أَدَمٍ فقَالَ: «**أَلاَ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، أَتُحِبُّونَ أَنَّكُم رُبُعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» فَقُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، «**فَقَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،قَالَ: «**إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ** - أى نصف - **أَهْلِ الْجَنَّةِ ، مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الأُمَمِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٢١ .

[٢٥٨] وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «**أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا . . وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ . .**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٦٥ .

[٢٥٩] وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزَاعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ** - أى غليظ جافي - **جَوَّاظٍ** - أى جموع منوع أو ضخم مختال في مشيته - **مُسْتَكْبِرٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٦٣٤ و (م) ٢٨٥٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والثمانين (٨٦)

من صفات المؤمنين (مجاهدة المنافقين ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المنافقين موجودون في كل عصر من العصور ، ومجاهدتهم تكون بالحجة والقرآن بالبيان للناس ، بدون تخصيص شخص بعينه ، حتى يحذر الناس منهم ، ولعلهم يستغفرون ويتوبون إلى الله ، فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا

أعلى

بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا ، وَمَا فَعَلَ هَذَا الْآخَرُ إِلَّا رِئَاءً فَنَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)﴾[التوبة: ٧٩] (صحيح) أخرجه (خ) ٤٣٩١ .

والقرآن مملوء بالآيات التي تخبر عن أحوال وأفعال وأقوال المنافقين للحذر منهم ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً(١٤٢)﴾ [النساء: ١٤٢].

التفسير: إنَّ طريقة هؤلاء المنافقين مخادعة الله تعالى ، بما يظهرونه من الإيمان وما يبطنونه من الكفر ، والله خادعهم ومجازيهم بمثل عملهم ، وإذا قام هؤلاء المنافقون لأداء الصلاة ، قاموا بفتور ، يقصدون الرياء والسمعة ، ولا يذكرون الله تعالى إلا ذكرًا قليلا .

[٢٦٣] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ : «**إِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءُ ، لَمْ يَقُلْ: مَا بَالُ فُلاَنٍ يَقُولُ؟ وَلَكِنْ يَقُولُ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا؟**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٤٦٩٢ .

[٢٦٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ** - أي أنصار - **وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ ، يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٥٠ .

[٢٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ** - أي في الأمور التي تخص الأمة المسلمة جميعها -» ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «**الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**» (صحيح) أخرجه (حم هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٦٥٠ .

أعلى

مشاهد من الجنة ونعيمها (أصناف أهل الجنة ٣)

[٢٦٠] عن سُرَاقَةَ بن مَالِكٍ ﷺ قال: قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**أَلا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَهْلِ النَّارِ؟"فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: "أَمَّا أَهْلُ النَّارِ ، فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ**» (صحيح لغيره) أخرجه (طب ك) وقال الألباني في صت ٣١٩٩ صحيح لغيره .

[٢٦١] وَعَنْ كَعْبِ بن عُجْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "«**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ "، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: "النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالصِّدِّيقُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي جَانِبِ الْمِصْرِ فِي الْجَنَّةِ ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟"، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: "الْوَدُودُ الْوَلُودُ الَّتِي إِنْ ظَلَمَتْ أَوْ ظُلِمَتْ قَالَتْ: هَذِهِ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، لا أَذُوقُ غَمْضًا** - أي نوماً - **حَتَّى تَرْضَ**» . (حسن) وأخرجه (الدارقطني في الأفراد طب) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٦٠٤ .

[٢٦٢] وعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ**» ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ**» قَالَ عُمَرُ: فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقُلْتَ: «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ**» وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقُلْتَ: «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ**» فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا ؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا ؛ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ؛ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ ؛ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ ؛ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩٤٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والثمانين ٨٧

من صفات المؤمنين (مجاهدة المنافقين ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من هَدْيِّ رسول الله ﷺ أنه يبين للمسلمين حقيقة المنافقين دون التصريح بأعيانهم – أي دون التصريح بأسمائهم - فينبغي على كل مسلم

أعلى

أن يحذر إخوانة من شر المنافقين بالكلام المجمل دون تعيين شخصٍ بعينه حتى يحذِّر الناس منهم .

قال تعالى: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(٦٧) ﴾ [التوبة: ٦٧] .

التفسير: المنافقون والمنافقات صنف واحد في إعلانهم الإيمان واستبطانهم الكفر ، يأمرون بالكفر بالله ومعصية رسوله وينهون عن الإيمان والطاعة ، ويمسكون أيديهم عن النفقة في سبيل الله ، نسوا الله فلا يذكرونه ، فنسيهم من رحمته ، فلم يوفقهم إلى خير ، فهم لا يؤمنون بالله ورسوله .

وقال تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً(٦) ﴾ [الفتح: ٦] .

التفسير: ويعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين يظنون ظنًا سيئًا بالله أنه لن ينصر نبيه والمؤمنين معه على أعدائهم ، ولن يُظهر دينه ، فعلى هؤلاء تدور دائرة العذاب وغضب الله عليهم ، وطردهم من رحمته ، وأعدَّ لهم نار جهنم ، وساءت مصيرا لهم .

[٢٦٦] وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَامِلاً فَجَاءَهُ الْعَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا لَكُمْ ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي فَقَالَ لَهُ: «**أَفَلاَ قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، فَنَظَرْتَ أَيُهْدَى لَكَ أَمْ لا ؟**» ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ : هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي ، أَفَلاَ قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَنَظَرَ هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لاَ يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا ؛ إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ** - أي صوت البعير - **وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ** - أي صوت البقر - ، **وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرُ** - أي صوت الشياه - **فَقَدْ بَلَّغْتُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢٦٠ ، و(م) ١٨٣٢ واللفظ للبخاري .

أعلى

مشاهد من الجنة ونعيمها (أكثر أهل الجنة من أمة محمد ﷺ)

[٢٦٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ: فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ: «**أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» قَالَ: فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ** - أي نصف - **أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، مَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلاَّ كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي ثَوْرٍ أَسْوَدَ أَوْ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي ثَوْرٍ أَبْيَضَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٢١ .

[٢٦٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَقُولُ اللَّهُ عز وجل يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، قَالَ : يَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ قَالَ : فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ:** ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]» قَالَ: فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ**» ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» ، فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» ، فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٦٥ ، و(م) ٢٢٢ .

[٢٦٩] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ ثَمَانُونَ ، مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ**» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٥٢٦ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السابع والثمانين (٨٨)

من صفات المؤمنين (مجاهدة العصاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الدين ، ودأب الأنبياء والأولياء والصالحين والعلماء ، وإن الله تعالى قد حث عليه في

أعلى

كتابه ورغب فيه وتوعد من تَركَهُ .

وقال القرطبي: جُعل الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والكافرين {٣٦} .

فقال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(١٠٤)﴾ [آل عمران: ١٠٤] .

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ(١٦٥)﴾ [الأعراف: ١٦٥] .

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(٧١)﴾ [التوبة: ٧١] .

[٢٧٠] وَعَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ ؛ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ**» ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا ، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: «**يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟**» قَالَ: «**نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٦٨ و (م) ٢٨٨٠ واللفظ للبخاري .

[٢٧١] وَعَنْ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا** – أي اقترعوا – **عَلَى سَفِينَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا ، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ ، مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا ، هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٦١ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (النساء أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار من نساء الدنيا)

نساء الجنة أكثرهم من الحور العين اللائي خلقن في الجنة ، وأقل ساكنيها نساء الدنيا ، فنساء الدنيا أقل أهل الجنة ، وأكثر أهل النار كما صحَّ عمن لا ينطق عن الهوى {٤٩} .

[٢٧٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ**

أعلى

عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ، وَلاَ تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لاَ يَسْقَمُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الأَلُوَّةُ، قَالَ أَبُو الْيَمَانِ: يَعْنِي الْعُودَ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٧٤ .

[٢٧٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاسْتِغْفَارَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ»، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ: «أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمْكُثُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ» (صحيح) أخرجه (م) ٧٩ .

[٢٧٤] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٦٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والثمانين (٨٩)

من صفات المؤمنين (مجاهدة العصاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين، إذا كان لا يقدر عليه غيره، فينكر باليد، فإن عجز فباللسان، ولا يكفي اللسان إن أمكن إزالته باليد، ويكره بالقلب لمن قدر على التغيير باللسان، فإن عجز فبالقلب مصداقا لحديث رسول الله الذي رواه أَبُو سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ» (صحيح) أخرجه (م) ٤٩، وذهب جماعة من العلماء، ومنهم الإمام أحمد إِلَى أن ترك الإنكار بالقلب كفرٌ والعياذُ بالله تعالى،

أعلى

وإذا اقترفت المعصية سرًا كان ضررها مقصورًا على صاحبها ، وإذا أعلنت تعدى ضررها إلى العامة {٣٦} .

قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ(١١٠) ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

التفسير: أنتم - يا أمة محمد - خير الأمم وأنفع الناس للناس ، تأمرون بالمعروف : وهو ما عُرف حسنه شرعًا وعقلا وتنهون عن المنكر: وهو ما عُرف قبحه شرعًا وعقلا وتصدقون بالله تصديقًا جازمًا يؤيده العمل . ولو آمن أهل الكتاب من اليهود والنصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند الله كما آمنتم ، لكان خيرا لهم في الدنيا والآخرة ، منهم المؤمنون المصدقون برسالة محمد ﷺ العاملون بها وهم قليل وأكثرهم الخارجون عن دين الله وطاعته .

[٢٧٥] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ** - أي أن الإثم والعقوبة على من رضى وتابع -» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «**لاَ مَا صَلَّوْا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٥٤ .

[٢٧٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ**» (حسن) أخرجه (حم ت) وحسنه الألباني في ص . ج ٧٠٧٠ .

[٢٧٧] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ : بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الآيَةَ وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(١٠٥) ﴾ [المائدة: ١٠٥] وَإِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ**» (صحيح) أخرجه (د ت هـ) وصححه الألباني في ص . ج ١٩٧٣ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (من يدخل الجنة بغير حساب)

[٢٧٨] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلاَنِ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ**

أعلى

الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ ، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي ، فَقِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ ، فَقِيلَ : هَؤُلاَءِ أُمَّتُكَ وَمَعَ هَؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَكِنْ هَؤُلاَءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ ، وَلاَ يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٢٠ .

[٢٧٩] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَعَدَنِي رَبِّي عز وجل أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلاَ عَذَابٍ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَثَلاَثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي عز وجل» (صحيح) أخرجه (حم ت حب) وصححه الألباني في ص . ج ٧١١١ ، ولقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنَّ اللهَ عز وجل إنْ شَاءَ أَنْ يُدْخِلَ النَّاسَ بِحِفْنَةٍ أَوْ حَثْيَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ النَبِيُّ: «صَدَقَ عُمَر» (أخرجه الطبراني في معجمه الكبير واسناده جيد) .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التسعين (٩٠)

(بيان كثرة طرق الخير للمؤمنين ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الدنيا فيها الخير وفيها الشر ، والإنسان حريص على أن يجلب لنفسه الخير ويدفع عنها الشر ، ولكنه يخطئ في تفسيره لمعني الخير والشر ، فالخير في نظره ما يجلب له نفعا دنيويا ، والشر كل ما يحرمه من نفع دنيوى ، والخير الحقيقى هو أى فعل أو قول يرضي الله سبحانه وتعالى ، وإن كان في الظاهر يقلل من حظوظ الدنيا ، فالخير كل الخير في مرضاة الله عز وجل في الدنيا والآخرة ، والشر هو: كل فعل أو قول يسخط الله تعالى ، ولو كان في الظاهر يجلب نفعا دنيويا ، فالشر كل الشر في سخط الله عز وجل في الدنيا والآخرة {٣٧} .

أعلى

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥] .

[٢٨٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَلاَ تَعْجَزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٦٤ .

[٢٨١] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى** – أي مفصل – **مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى**» (صحيح) أخرجه (م) ٧٢٠ .

[٢٨٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ – أي المال الكثير – بِالأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ ، قَالَ: «**أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلاَلِ كَانَ لَهُ أَجْرًا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٠٦ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (وصف تربة وطينة الجنة)

[٢٨٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ ، أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: «**دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ** – أي بيضاء كالدقيق الخالص البياض وطيبة الرائحة كالمسك – **مِسْكٌ خَالِصٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٢٨ .

[٢٨٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قَالَ: «**مِنْ الْمَاءِ**» ، قُلْنَا: الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «**لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَمِلاَطُهَا** – أي المادة التي توضع بين اللبن – **الْمِسْكُ الأَذْفَرُ وَحَصْبَاؤُهَا** – أي

أعلى

حصباؤها الصغار التي في الأنهار - ، **اللُّؤْلُـؤُ وَالْيَـاقُوتُ ، وَتُرْبَتُهَـا الزَّعْفَـرَانُ مَـنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ لاَ يَمُوتُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُمْ»** (صحيح) أخرجه (حم ت) وصححه الألباني في ص . ج ٣١١٦ .

[٢٨٥] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَـةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّـي السَّـلاَمَ ، وَأَخْبِـرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّـةَ طَيِّبَـةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ** - أي جمع قاع وهي أرض مستوية - **وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّـهُ أَكْبَـرُ»** (حسـن) أخرجـه (ت) وحسنه الألباني في ص . ج ٥١٥٢ .

[٢٨٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّـةِ ، إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ ، قُلْتُ لِلْمَلَكِ: «**مَا هَـذَا**» ، قَـالَ: «**هَـذَا الْكَـوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ**» ،قَالَ: «**ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُـورًا عَظِيمًـا**» (صـحيح) أخرجـه (خ ت) وصـححه الألباني في ص . ج ٢٨٥٧ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والتسعين (٩١)

(بيان كثرة طرق الخير للمؤمنين ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ بعض الناس يظنون أن من وّسَّع الله عليـه الـرزق فـإن الله راض عنه ، ومن ضيق الله عليه الرزق ؛ فإن الله غاضب عليه ، فتجد رجـلاً يجمـع ماله بغضب الله ، فيكثر المال في يده ، أليس هذا إستدراجاً؟ ! وآخر يلتزم بالشرع ، ويحافظ على فرائضه ، ويتحرى المال الحلال ، ومع هذا يعيش على الكفاف ، فهـل معنى هذا أن الله راض عـن الأول ، وغاضـب علـى الآخـر؟ بـالقطع لا ، لـذلك فالخير الحقيقي هو ما يقربك إلى الله ويحقق سعادتك في الآخرة ، والفلاح الحقيقـي بطاعة الله ، قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُـوَ خَيْـرٌ مِّمَّـا يَجْمَعُونَ(٥٨) ﴾ [يونس: ٥٨] وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَـانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤] {٣٧} .

أعلى

[٢٨٧] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٢٦ .

[٢٨٨] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الإِيمَانُ بِاللَّهِ**» ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا**» قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «**تُعِينُ صَانِعًا ، أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ**- أي تساعد من لا يحسن الصناعة- » قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «**تَكُفُّ شَرَّكَ عَنْ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٨٢ و (م) ٨٤ واللفظ لمسلم .

[٢٨٩] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ** – أي الفجر والعصر – **دَخَلَ الْجَنَّةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٨ و (م) ٦٣٥ .

[٢٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ** – أي عظم قليل اللحم –» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٤٢٧ و (م) ١٠٣٠ .

[٢٩١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ** –أي إبعاد ما يؤذى من حجر شوك أو غيره عن الطريق – ، **وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَانِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٩ و (م) ٣٥ واللفظ لمسلم .

مشاهد من الجنة ونعيمها (غرف وقصور الجنة)

قال تعالى: ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ(٢٠) ﴾ [الزمر: ٢٠] .

[٢٩٢] وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا سِتُّونَ مِيلاً** – أي الميل الذي طوله ستة آلاف ذراع – **لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ الْمُؤْمِنُ فَلاَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٥٩٨ و (م) ٢٨٣٨ واللفظ لمسلم .

[٢٩٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ** – أي أصحاب المنازل العالية – **مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا**

أعلى

تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنْ الأُفُقِ مِنْ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ «: بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٨٣ و (م) ٢٨٣١ واللفظ لمسلم .

[٢٩٤] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» (صحيح) أخرجه (طب ك) وصححه الألباني في صت ٩٤٦ .

[٢٩٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ - أي أنابيب من جوهر - لاَ صَخَبَ - أي لا ضوضاء - فِيهِ وَلاَ نَصَبَ - أي لا تعب -» (صحيح) أخرجه (خ) ١٦٩٩ و (م) ٢٤٣٢ واللفظ لمسلم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والتسعين ﴿٩٢﴾

(بيان كثرة طرق الخير للمؤمنين ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ مجاهدة النفس والشيطان والأعداء وأداء الصلوات تثقل موازين العبد يوم يوم القيامة ، كتب الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز ، أما بعد: فلو كان لك عمر نوح ، وملك سليمان ويقين إبراهيم ، وحكمة لقمان ، فإن أمامك هول الموت ، ومن ورائه داران ، إن أخطأت هذه ؛ صرت إلى هذه ، ولو درى الإنسان أن يكون محرومًا من نعيم آخرته بقدر ما يحصل عليه من متاع الدنيا ، لما تنافس فيها إلا بقدر ما يستعين به على أداء حقوق مولاه {٣٦} .

قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ(١٥) ﴾ [الجاثية: ١٥] .

[٢٩٦] وَعَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لاِبْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الإِسْلاَمِ فَقَالَ: تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ

أعلى

وَدِينَ آبَائِكَ ، وَآبَاءِ أَبِيكَ فَعصَاهُ؟ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدَعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ؟ وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ! - أي حبل طويل مربوط في وتد - فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ: تُجَاهِدُ فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ وَيُقْسَمُ الْمَالُ؟ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ» ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ - أي رفصته - كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ» (صحيح) أخرجه (حم ن حب) وصححه الألباني في ص . ج ١٦٥٢ .

[٢٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ ، قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ» (صحيح) أخرجه (م) ١٩١٤ .

[٢٩٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ ، خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ ، خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٤ .

[٢٩٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الصَّلَاةُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٣ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (صفة أهل الجنة)

أهل الجنة لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشية وأن أخلاقهم على خلق رجل واحد ، على صورة أبيهم آدم عليه السلام ستون ذراعًا ، فهم على خلق رجل واحد يعنى تساويهم في الطول والعرض والسن ، وإن تفاوتوا في الحسن وهم أبناء ثلاثة وثلاثون عامًا ، جرد مرد كأنهم مكحولون ، وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفى ، فإنه أبلغ وأكمل في استيفاء اللذات ، لأنه أكمل سن القوة مع عظم آلات اللذة ، وباجتماع الأمرين يكون كمال اللذة وقوتها بحيث يصل في اليوم الواحد إلى مئة عذراء ، ولقد وصف الله سبحانه وتعالى نساءهم بأنهن أتراب أي في سن

أعلى

واحد ليس فيهن العجائز {٤٩} .

[٣٠٠] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٧٣ و (م) ٢٨٤١ واللفظ لمسلم .

[٣٠١] وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا – عديمي شعر الوجه – مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً» (صحيح) أخرجه (حم ت) وصححه الألباني في ص . ج٨٠٧٢

[٣٠٢] وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا – أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ شَكٌّ فِي أَحَدِهِمَا- ، مُتَمَاسِكِينَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ الْجَنَّةَ ، وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٧٧ و (م) ٢١٩ واللفظ للبخاري .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والتسعين ﴿٩٣﴾

(بيان كثرة طرق الخير للمؤمنين ٤)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، مما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات .

قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ(٧٧) ﴾ [القصص: ٧٧] .

التفسير: والتمس فيما آتاك الله من الأموال ثواب الآخرة ، بالعمل فيها بطاعة الله ، ولا تترك حظك من الدنيا ، وأحسن إلى الناس كما أحسن الله لك ولا تفسد إن الله لا يحب المفسدين .

[٣٠٣] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ

أعلى

الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ ، وَزِيَادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى ؛ فَقَدْ لَغَا» (صحيح) أخرجه (م) ٥٨٧ .

[٣٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥١ .

[٣٠٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : «**مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ** - أي ذهب لصلاة الصبح - **أَوْ رَاحَ ؛ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً** - أي القوت والرزق وما يهيأ للضيف - **كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٣١ و (م) ٦٦٩ .

[٣٠٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنْ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟ فَقَالَ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٣٤ و (م) ٢٢٤٤ واللفظ لمسلم .

[٣٠٧] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا أَكَلَتْ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَلاَ يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ** - أي لا ينقصه ويأخذ منه - **إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٥٥٢ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (أول طعام أهل الجنة)

[٣٠٨] عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ حِبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ ، فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا ، فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلاَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي**» ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟**» قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ ، فَنَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ ، فَقَالَ: سَلْ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] ؟ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ**» ، قَالَ: مَنْ أَوَّلُ

أعلى

النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ: «**فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ**» ، قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ - أي ما يهدي إلى الرجل - حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «**زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ** - أي الحوت - قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِها؟ قَالَ: **يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا**» ، قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «**مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً**» ، قَالَ: صَدَقْتَ ، قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لاَ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ قَالَ: «**يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟**» قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ ، قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟ قَالَ: «**مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلاَ مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا** - أي كان الولد ذكرا - **بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِذَا عَلاَ مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنَثَا** - أي كان الولد أنثى - **بِإِذْنِ اللَّهِ**» ، قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنْ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أَتَانِيَ اللَّهُ بِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٣١٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع والتسعين ﴿٩٤﴾

(بيان كثرة طرق الخير للمؤمنين ه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الكيس من حاسب نفسه ، وعمل لمرضاة ربه سبحانه وتعالى ، ليفوز بجنة الرضوان ، والعاجز الذى يتبع هواه ، ويتمنى على الله الأماني الزائفة .

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ [النساء: ٧٧]

التفسير: قل لهم -أيها الرسول- : متاع الدنيا قليل ، والآخرة وما فيها أعظم وأبقى لمن اتقى فعمل بما أُمر به واجتنب ما نُهي عنه . لا يظلم ربك أحدًا شيئًا ، ولو كان مقدار الخيط الذي يكون في شق نَواة التمرة .

فمتاع الدنيا قليل حتى ولو كان يبدو لنا أنه كثير ، فمآله إلى فناء ، فإذا كان كذلك فينبغي للإنسان أن يأخذ هذا المتاع بطاعة الله ما استطاع .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

أعلى

وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧] .

[٣٠٩] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٨٣٤ .

[٣١٠] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ** - أي أيسر - **مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ ؛ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٠٧٤ .

[٣١١] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٣٤ .

[٣١٢] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ**» ، قِيلَ: أَرَأَيْت إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ «: **يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ**» ، قَالَ: قِيلَ: أَرَأَيْت إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «**يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ**» ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْت إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: «**يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، أَوْ الْخَيْرِ**» ، قَالَ: أَرَأَيْت إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «**يُمْسِكُ عَنْ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٧٦ ، و (م) ١٠٠٨ واللفظ لمسلم .

مشاهد من الجنة ونعيمها (صفة الأذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة)

[٣١٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا ، فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْأَسُوا أَبَدًا فَذَلِكَ قَوله** ﷻ : ﴿ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣] » (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٣٧ .

[٣١٤] وَعَنْ صُهَيْبٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ؟ وَتُنَجِّنَا مِنْ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ**

أعلى

إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ» (صحيح) أخرجه (م) ١٨١ .

[٣١٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: لأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالُوا: يَا رَبِّ ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي ، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٨٣ ، و (م) ٢٨٢٩ واللفظ للبخاري .

[٣١٦] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﵄ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ يَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ وَيَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ مَوْتَ خُلُودٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٧٨ ، و (م) ٢٨٥٠ واللفظ للبخاري ، وهذا الأذان وإن كان بين الجنة والنار ، فهو يبلغ جميع أهل الجنة والنار ولهم فيها نداء آخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى {٤٩} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والتسعين [٩٥]

من صفات المؤمنين (الاعتدال في الإقبال على أعمال الخير ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الدين الإسلامي دين الاعتدال ، ودين الوسطية ، ولقد أمرنا رسول الله ﷺ بأن لا نُحمِّلَ أنفسنا ما لا تطيق من أعمال الطاعة ، فيجب الإعتدال فيها حتى لا نَمَلُّ ، فإن الله تعالى لا يمل ، وخير الأعمال أدومها وإن قل ، فأخرج البخاري عن أنس ﵁ أنه جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا ، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ ، فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «**أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»(صحيح) أخرجه (خ) ٤٧٧٦ ، وبذلك نهاهم عن التشديد على أنفسهم .

أعلى

قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

[٣١٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ ، قَالَ: «**مَنْ هَذِهِ؟**» قَالَتْ: فُلاَنَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا ، قَالَ: «**مَهْ** – أي كلمة نهي – **عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٣ و (م) ٧٨٥ واللفظ للبخاري .

[٣١٨] وَعَنْ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ يَقُولُ لأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلأَصُومَنَّ النَّهَارَ مَا عِشْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**آنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ؟**» فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**فَإِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَنَمْ وَقُمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ**» ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ: «**صُمْ يَوْمًا ، وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ**» ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمِ ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ**» ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ**» ، قَالَ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنهما لأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاثَةَ الأَيَّامَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٧٥و (م) ١١٥٩واللفظ لمسلم .

مشاهد من الجنة ونعيمها (صفة أشجار الجنة وبساتينها وثمارها)

قال تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ(٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ(٢٩) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ(٣٠) وَمَاء مَّسْكُوبٍ(٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ(٣٢) لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ(٣٣)﴾ [الواقعة: ٢٧ – ٣٣] .

التفسير: وأصحاب اليمين ، ما أعظم مكانتهم وجزاءهم!! هم في سِدْر لا شوك فيه ، وموز متراكب بعضه على بعض ، وظلٍّ دائم لا يزول ، وماء جار لا ينقطع ، وفاكهة كثيرة لا تنفد ولا تنقطع عنهم ، ولا يمنعهم منها مانع ،

وقال تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ(٦٨)﴾ [الرحمن: ٦٨] .

وقال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٢٥)﴾ [البقرة: ٢٥] .

التفسير: وأخبر – أيها الرسول – أهل الإيمان والعمل الصالح خبرًا يملؤهم

أعلى

سرورًا ، بأن لهم في الآخرة حدائق عجيبة ، تجرى الأنهار تحت قصورها العالية ، وأشجارها الظليلة ، كلما رزقهم الله فيها نوعًا من الفاكهة اللذيذة قال: قد رزقنا الله هذا النوع من قبل ، فإذا ذاقوه وجدوه شيئًا جديدًا في طعمه ولذته ، وإن تشابه مع سابقه في اللون والمنظر والاسم ، ولهم في الجنات زوجات مطهرات من كل ألوان الدنس الحسي كالبول والحيض ، والمعنوي كالكذب وسوء الخلق ، وهم في الجنة ونعيمها دائمون ، لا يموتون فيها ، ولا يخرجون منها .

[٣١٩] وَعَنْ أَنس بْن مَالِكٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ ، لاَ يَقْطَعُهَا وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:** ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاء مَّسْكُوبٍ(٣١) ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣١]» . (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٨٠ و (م) ٢٨٢٦ واللفظ للبخاري .

[٣٢٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ**» (حسن صحيح) أخرجه (ت حب ابن أبي الدنيا) وقال الألباني في صت ٣٧٣٢ حسن صحيح .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والتسعين (٩٦)

من صفات المؤمنين (الاعتدال في الإقبال على أعمال الخير ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ دين الله يسر لا مشقة فيه ، فلا يطلب الله من عباده ما لا يطيقونه ، فمن فعل خيرًا نال خيرًا ، ومن فعل شرًا نال شراً .

قال تعالى: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

[٣٢١] وَعَنْ أَنس ﷺ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ ، فَقَالَ: «**مَا هَذَا الْحَبْلُ؟**» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٠٩٩ ، و (م) ٧٨٤ واللفظ للبخاري .

[٣٢٢] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ؛ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ ؛ لاَ**

أعلى

يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٠٩ ، و (م) ٧٨٦واللفظ للبخاري .

[٣٢٣] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا – أي معتدلة بين الطول والقصر – وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا – أي معتدلة بين الطول والقصر – (صحيح) أخرجه (م) ٨٦٦ .

[٣٢٤] وَعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً ، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا – وكانت هذه الزيارة وهذا الحوار قبل أن يفرض الحجاب على المسلمات – ، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا ، فَقَالَ: كُلْ قَالَ : فَإِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، قَالَ: فَأَكَلَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ، ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ ، قَالَ: نَمْ فَنَامَ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ ، فَقَالَ: نَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، قَالَ سَلْمَانُ : قُمْ الآنَ فَصَلَّيَا ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«صَدَقَ سَلْمَانُ»** (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٦٧ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (أنهار الجنة)

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ(١٥) ﴾ [آل عمران: ١٥] .

التفسير: قل – أيها الرسول -: أخبركم بخير مما زُيِّن للنَّاس في هذه الحياة الدنيا ، لمن راقب الله وخاف عقابه ؛ جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ، وهذه الأنهار جارية ، خالدين فيها ، ولهم فيها أزواج مطهرات من الحيض والنفاس وسوء الخلق ، ولهم أعظم من ذلك: رضوان من الله ، والله مطّلِع على سرائر خلقه ، عالم بأحوالهم ، وسيجازيهم على ذلك .

[٣٢٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا»** فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: « **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**

أعلى

، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٣٧ .

[٣٢٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ: « . . . ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ، ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ ، قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٦٧٤ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والتسعين (٩٧)

من صفات المؤمنين (الاعتدال في الإقبال على أعمال الخير ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ شريعة الإسلام سمحة ليس فيها تضييق ، ولا تشديد في تكاليفها كما كان في بعض الأمم السابقة ، وهذه الملة السمحة هي ملة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج: ٧٨] .

التفسير: وقد منَّ عليكم ربكم بأن جعل شريعتكم سمحة ، ليس فيها تضييق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها كما كان في بعض الأمم قبلكم ، هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم ، وقد سَمَّاكم الله المسلمين مِن قبلُ في الكتب المنزلة السابقة .

[٣٢٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ

أعلى

- أي المتشددون في غير موضع التشديد - » قَالَهَا ثَلاثًا ، (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٧٠ .

[٣٢٨] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ** - أي ردة إلى الاعتدال - ، **فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا** - أي اعتدلوا في العبادة - **وَأَبْشِرُوا ، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ** - أي استعينوا على طاعة الله وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم -» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٩ .

[٣٢٩] وعَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ ﷺ وكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ ﷺ فقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُول اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُول اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَمَا ذَاكَ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا ، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي ، وَفِي الذِّكْرِ ، لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً** » ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٥٠ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (طعام أهل الجنة وشرابهم)

قال تعالى: ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ(٢٢) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ(٢٣) ﴾ [الطور: ٢٢ - ٢٣] .

التفسير: وزدناهم فواكه ولحومًا مما يستطاب ويُشتهى ، ومن هذا النعيم أنهم يتعاطَوْن في الجنة كأسًا من الخمر ، يناول أحدهم صاحبه ؛ ليتم بذلك سرورهم ، وهذا الشراب مخالف لخمر الدنيا ، فلا يزول به عقل صاحبه ، ولا يحصل بسببه لغو ، ولا كلام فيه إثم أو معصية .

وقال تعالى: ﴿ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ(٢٠) ﴾ [الواقعة: ٢٠] .

وقال تعالى: ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ(٢١) ﴾ [الواقعة: ٢١] .

أعلى

وقال تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ(١٥) ﴾ [محمد: ١٥] .

[٣٣٠] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ ، وَلاَ يَبُولُونَ ؛ وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٣٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والتسعين (٩٨)

من صفات المؤمنين (التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وعدم الفرقة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أسباب مذلة المسلمين في هذا الزمان : فرقة المسلمين ، وعدم تمسكهم بدينهم ، وتركهم لشريعة الإسلام ، فصاروا يتفاخرون بعروبتهم ، أو ألوانهم ، أو جنسياتهم ، فتفرقت الأمة ، ونتج عن هذه الفرقة : الضعف ، والضياع ، والخذلان ، وتكالب أعداء الإسلام على المسلمين .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ(٩٢) ﴾ [الأنبياء: ٩٢] .

التفسير: هؤلاء الأنبياء جميعًا دينهم واحد ، الإسلام ، وهو الاستسلام لله بالطاعة وإفراده بالعبادة ، والله سبحانه وتعالى رب الخلق فاعبدوه - أيها الناس - وحده لا شريك له .

وقال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(١٠٣) ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

التفسير: وتمسكوا جميعًا بكتاب ربكم وهدي نبيكم ، ولا تفعلوا ما يؤدي إلى

أعلى

فرقتكم، واذكروا نعمة جليلة أنعم الله بها عليكم: إذ كنتم - أيها المؤمنون - قبل الإسلام أعداء، فجمع الله قلوبكم على محبته ومحبة رسوله، وألقى في قلوبكم محبة بعضكم لبعض، فأصبحتم - بفضله - إخوانا متحابين، وكنتم على حافة نار جهنم، فهداكم الله بالإسلام ونجاكم من النار، وكما بين الله لكم معالم الإيمان الصحيح، فكذلك يبين لكم كل ما فيه صلاحكم لتهتدوا إلى سبيل الرشاد، وتسلكوها فلا تضلوا عنها.

[٣٣١] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وشبك أصابعه (صحيح) أخرجه (خ) ٤٦٧، (م) ٢٥٨٥.

[٣٣٢] وَعَنْ النُّعْمَان بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ**» (صحيح) أخرجه (حم م) وصححه الألباني ص. ج ٦٦٦٧.

[٣٣٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**آمُرُكُمْ بِثلاثٍ وَأنهاكُمْ عَنْ ثلاثٍ: آمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا، وَتَسْمَعُوا وَتُطِيعُوا لِمَنْ وَلاَّه اللهُ أَمْرَكُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضاعَةِ المَالِ**» (صحيح) أخرجه (حل) وصححه الألباني في ص. ج ١٢.

مشاهد من الجنة ونعيمها (آنية أهل الجنة)

قال تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٧١) ﴾ [الزخرف: ٧١].

التفسير: يطاف على هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسله في الجنة، بالطعام في أوان من ذهب، وبالشراب في أكواب من ذهب، وفيها لهم ما تشتهي أنفسهم وتلذه أعينهم، وهم ماكثون فيها أبدًا.

قال تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا(١٥) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً(١٦) ﴾ [الإنسان: ١٥ - ١٦].

التفسير: ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضيَّة، وأكواب الشراب من الزجاج، زجاج من فضة، قدَّرها السقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد

ولا تنقص .

وقال تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ(١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ(١٨) ﴾ [الواقعة: ١٧ – ١٨] .

التفسير: يطوف عليهم لخدمتهم غلمان لا يهرمون ، ولا يموتون ؛ أقداح وأباريق وكأس من عين خمر جارية في الجنة .

[٣٣٤] وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلاَّ رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٠٠٦ و (م) ١٨٠ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والتسعين ﴿٩٩﴾

من صفات المؤمنين (تحرى السنة في جميع الأعمال والأقوال ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه حَرِيٌّ لكل محب لرسول الله ﷺ أن ينصر سنة النبي بإتباعها ، والعمل بها ، وعدم مخالفتها في زمان هجرت فيه السنة ، وأصبحت السنن غريبة ، قال الإمام بن القيم: لا يكون الرجل من أتباع النبي ﷺ حقاً حتى يدعو إلى مادعا إليه النبي ﷺ على بصيرة .

قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧] .

التفسير: وما أعطاكم الرسول من مال ، أو شرعه لكم مِن شرع فخذوه ، وما نهاكم عن أَخْذه أو فِعْله فانتهوا عنه ، واتقوا الله بامتثال أوامره وترك نواهيه . إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره ونهيه . والآية أصل في وجوب العمل بالسنة .

[٣٣٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « **أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا**» فَقَالَ رَجُلٌ : أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ

أعلى

حَتَّى قَالَهَا ثَلاثًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ**» ثُمَّ قَالَ: «**ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ** - أي اتركوني ولا تسألوني - **فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٨٥٨ ، و (م) ١٣٣٧ واللفظ لمسلم .

[٣٣٦] وَعَنْ الْعِرْبَاضَ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ، وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ ، فَاعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ؟ فَقَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» (صحيح) أخرجه (هـ)٤٢ وصححه الألباني .

[٣٣٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي ؛ فَقَدْ أَبَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٨٥١ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (لباس وحلي ومناديل أهل الجنة)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً(٣٠) أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً(٣١) ﴾ [الكهف: ٣٠ - ٣١] .

التفسير: إن الذين آمنوا بالله ورسوله ، وعملوا الأعمال الصالحات ، لهم أعظم المثوبة ، إنا لا نضيع أجورهم ، ولا ننقصها على ما أحسنوه من العمل ، أولئك الذين آمنوا لهم جنات يقيمون فيها دائمًا ، تجري من تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار العذبة ، يُحَلَّون فيها بأساور الذهب ، ويَلْبَسون ثيابًا ذات لون أخضر نسجت من رقيق الحرير وغليظه ، ويتكئون فيها على الأسِرَّة المزدانة بالستائر الجميلة ، نِعْمَ الثواب ثوابهم ، وحَسُنتِ الجنة منزلا ومكانًا لهم .

[٣٣٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لاَ**

أعلى

يَبْأَسُ ، لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٣٦ .

[٣٣٩]وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : جُبَّةُ سُنْدُسٍ – أي حرير – وَكَانَ يَنْهَى عَنْ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٤٧٣ و (م) ٢٤٦٩واللفظ للبخاري ، ولا يخفى أن سعد بن معاذ كان في الأنصار بمنزلة الصديق في المهاجرين ، واهتز لموته العرش ، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم ، وختم الله له بالشهادة ، ووافق حكمه الذي حكم به حكم الله فوق سبع سموات ، ونعاه جبريل إلى النبي ﷺ يوم موته ، فحق له أن تكون مناديله التي يمسح بها يديه في الجنة أحسن من حلل الملوك .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم المائة ١٠٠

من صفات المؤمنين (تحرى السنة في جميع الأعمال والأقوال ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّنا مأمورون باتباع هدي رسول الله ﷺ ، وعدم مخالفة هديه ؛ حتى لا تصيبنا فتنة ، أو عذاب أليم .

وقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣] .

[٣٤٠] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ** » ثُمَّ يَقُولُ «: **أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٦٧ .

[٣٤١] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ﷻ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ ؛ فَأَنْبَتَتْ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ** – أي أرض صخرية لا تنبت تمسك الماء – **أَمْسَكَتْ الْمَاءَ ؛ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا مِنْهَا ، وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً ، وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً** – أي أرض رملية لا تمسك الماء ولا تنبت – ، **فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ**

أعلى

وَنَفعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ ؛ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٩ و (م) ٢٢٨٢ .

[٣٤٢] وعَنْ أَنس رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا ، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٧٧٦ ، و(م) ١٤٠١ واللفظ للبخاري .

[٣٤٣] وعَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ ؛ مَا قَبَّلْتُكَ (صحيح) أخرجه (خ) ١٥٢٠ و (م) ١٢٧٠ .

[٣٤٤] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا مِنْ ثَلاَثَةٍ ، فِي قَرْيَةٍ ، وَلاَ بَدْوٍ ، لاَ تُقَامُ فِيهِمْ الصَّلاَةُ ، إِلاَّ قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ» (حسن) أخرجه (حم د ن حب ك) وحسنه الألباني في ص ج ٥٧٠١ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (غلمان ونساء أهل الجنة)

غلمان أهل الجنة: قال تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً(١٩) ﴾ [الإنسان: ١٩] .

وقال تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ(١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ(١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ(١٩) وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ(٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ(٢١) ﴾ [الواقعة: ١٧ - ٢١] .

التفسير: يطوف على أهل الجنة بأقداح وأباريق ، وكأس من عين خمر جارية في الجنة ؛ لخدمتهم غلمان ، لا يهرمون ، ولا يموتون ، لا تُصدع منها رؤوسهم ، ولا تذهب بعقولهم ، ويطوف عليهم الغلمان بما يتخيرون من الفواكه ، وبلحم طير مما ترغب فيه نفوسهم .

نساء أهل الجنة: قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا

أعلى

خَالِدُونَ ﴿ ٢٥ ﴾ [البقرة: ٢٥] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء(٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً(٣٦) عُرُباً أَتْرَاباً(٣٧) ﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٧] .

التفسير: إنا أنشأنا نساء أهل الجنة نشأة غير النشأة التي كانت في الدنيا ، نشأة كاملة لا تقبل الفناء ، فجعلناهن أبكارا ، متحببات إلى أزواجهن ، في سن واحدة ، ولقد ثبت في السنة أن امرأة عجوزا جاءت رسول الله ﷺ تقول له: يا رسول الله ادع الله لي أن يدخلني الجنة ، فقال لها: يا أم فلان ، إن الجنة لا يدخلها عجوز ، وانزعجت المرأة ، وبكت ظنا منها أنها لن تدخل الجنة ، فلما رأى ذلك منها بين لها غرضه ، أن العجوز لن تدخل الجنة عجوزا ، بل ينشئها الله خلقا آخر فتدخلها شابة بكرا وتلا عليها قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء(٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً(٣٦) عُرُباً أَتْرَاباً(٣٧) ﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الواحد بعد المائة ﴿١٠١﴾

من صفات المؤمنين (الانقياد لحكم الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ينبغي للمؤمنين إذا دعوا للتحاكم في خصوماتهم إلى كتاب الله وحكم رسوله ؛ أن يقبلوا الحكم ويقولون: سمعنا وأطعنا ، وأولئك هم المفلحون الفائزون بجنات النعيم .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٥١) ﴾ [النور: ٥١] .

[٣٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلاثًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ**» ثُمَّ قَالَ: «**ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ** - أي اتركوني ولا تسألوني - ، **فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٨٥٨ ، و (م) ١٣٣٧ واللفظ لمسلم .

أعلى

[٣٤٦] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَمَّا نزَلَتْ عَلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ : ﴿ لِّلَّـهِ مـا فِي السَّمَاوات وَمَا فِي الأَرْض وَإن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٢٨٤)﴾ [البقرة: ٢٨٤] ، قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُول اللَّهِ ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ ، فَقَالُوا: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ ، كُلِّفْنَا مِنْ الأَعْمَال مَا نُطِيقُ ، الصَّلاَةَ ، وَالصِّيَامَ ، وَالْجِهَادَ ، وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أُنْزلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةَ وَلاَ نُطِيقُهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ، بَلْ قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**» ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ، ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ(٢٨٥)﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، قَالَ: نَعَمْ ، ﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، قَالَ: نَعَمْ ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، قَالَ نَعَمْ (صحيح) أخرجه (م) ١٢٥ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (وصف الحور العين)

قال تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُش بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَق وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَان(٥٤) فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان(٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ(٥٦) فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ(٥٨)﴾ [الرحمن: ٥٤ - ٥٨] .

التفسير: وللذين خافوا مقام ربهم جنتان يتنعمون فيهما ، متكئين على فرش مبطَّنة من غليظ الحرير ، وثمر الجنتين قريب إليهم وفي متناول أيديهم فبأي نِعَم ربكما يا معشر الإنس والجن تكذِّبان؟ ! وفي هذه الفرش زوجات قاصرات أبصارهن على أزواجهن ، لا ينظرن إلى غيرهم متعلقات بهم ، لم يطأهن إنس قبلهم ولا جان ، فبأي نِعَم ربكما - أيها الإنس والجن - تكذِّبان؟ كأن هؤلاء الزوجاتِ من الحور ، الياقوتُ والمَرْجانُ في جمالهن .

أعلى

وقال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ(٧٢) فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ(٧٤)﴾ [الرحمن: ٧٢ - ٧٤] .

التفسير: حور مستورات مصونات في الخيام . فبأي نِعَم ربكما يا معشر الإنس والجن تكذِّبان؟ لم يطأ هؤلاء الحور إنس قبل أزواجهن ولا جان ، فهم أبكارا .

[٣٤٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لاَ تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَحَاسُدَ ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٨١ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني بعد المائة ١٠٢

من صفات المؤمنين (إحياء السنن التي زهد عنها الناس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من سَنَّ سُنَّة حسنة ؛ فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومن سَنَّ سُنَّة سيئة ؛ فله وزرها ووزر من عمل بها

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ(٧٣)﴾ [الأنبياء: ٧٣] .

التفسير: وجعلنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب قدوة للناس ، يدعونهم إلى عبادة الله عز وجل وطاعته بإذنه تعالى ، وأوحينا إليهم فِعْلَ الخيرات من العمل بشرائع الأنبياء ، وإقام الصلاة على وجهها ، وإيتاء الزكاة ، فامتثلوا لذلك ، وكانوا منقادين مطيعين لله وحده دون سواه .

[٣٤٨] وَعَنْ جرير ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ - أي يرتدون صوف مخروق في وسطه - ، أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنْ الْفَاقَةِ- أي الفقر والحاجة - فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: « ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن

أعلى

نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً(١) ﴾ [النساء: ١]، وَالآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(١٨) ﴾ [الحشر: ١٨] **تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ ثَوْبِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ** حَتَّى قَالَ: **وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا ، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً ؛ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً ؛ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠١٧ .

[٣٤٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا ؛ إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ؛ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٥٧ ، و(م) ١٦٧٧ .

[٣٥٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى ؛ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ ؛ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٧٤ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (غناء الحور العين)

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ(١٥) ﴾ [الروم: ١٤ – ١٥] .

التفسير: ويوم تقوم الساعة ؛ يفترق أهل الإيمان به وأهل الكفر ، فأما المؤمنون بالله ورسوله ، الذين عملوا الصالحات ؛ فهم في الجنة ، وقيل : يحبرون أي يطربون من لذة السماع .

وعن يحيى بن كثير في قوله تعالى: ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥] قال الحبرة اللذة والسماع .

أعلى

[٣٥١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ ، إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ: نَحْنُ الْخَيِّرَاتُ الْحِسَانُ أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ ، يَنْظُرْنَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ ، وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلا يَمُتْنَهْ ، نَحْنُ الْآمِنَاتُ فَلا يَخفْنَهْ ، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلا يَظْعَنَّه**» (صحيح) أخرجه (طس) وصححه الألباني في ص . ج ١٥٦١ .

[٣٥٢] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الحُورَ العِينَ لَتُغَنِّيْنَ فِي الجَنَّةِ يَقُلْنَ: نَحْنُ الحُورُ الحِسَانُ ، خُبِئْنَا لِأَزْوَاجٍ كِرَامٍ**» (صحيح) أخرجه (سمويه) وصححه الألباني في ص . ج ١٦٠٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث بعد المائة (١٠٣)

من صفات المؤمنين (الدعوة إلى الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الدعوة إلى الله ، دعوة إلى عبادة الله وحده ، دعوة إلى الإيمان الجازم بكل ما ثبت لله تعالى من أسماء وصفات على الوجه اللائق ، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، دعوة إلى إتباع الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، دعوة إلى مكارم الأخلاق ، والدعوة تحتاج لعلم بما تدعو إليه وحكمة ، فدعوة الراغب في الخير يكفيه أن يقال له ، هذا مما أمر الله به ورسوله فأفعله ، وهذا مما نهى عنه الله ورسوله فاجتنبه ، ودعوة من عنده فتور وكسل عن الخير ، فهذا يحتاج لموعظة حسنة بالترغيب والترهيب ، ودعوة المعرض عن الخير والمقبل على الشر بالتي هي أحسن {٤٠} .

قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(١٢٥) ﴾ [النحل: ١٢٥] .

التفسير: ادعُ - أيها الرسول - أنت ومَن اتبعك إلى دين ربك وطريقه المستقيم ، بالطريقة الحكيمة التي أوحاها الله إليك في الكتاب والسنة ، وخاطِب الناس بالحسنى بما يرغبهم في الخير وينفرهم من الشر ، وجادلهم بأحسن طرق

أعلى

الجادلة من الرفق واللين . فما عليك إلا البلاغ ، وقد بلَّغْتَ ، أما هدايتهم فعلى الله فهو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين .

[٣٥٣] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنِّي أُبْدِعَ بِي – أي هلكت دابتي وهي مركوبي – فَاحْمِلْنِي ، فَقَالَ: «**مَا عِنْدِي**» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٩٣ .

[٣٥٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٧٤ .

[٣٥٥] وَعَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ . . « **أَيْنَ عَلِيٌّ** ؟ » فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ – أي الراية – فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فقَالَ: «**أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٨٤٧و (م) ٢٤٠٦ واللفظ للبخاري .

[٣٥٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٧٤ .

مشاهد من الجنة ونعيمها (زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى)

[٣٥٧] عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ ، فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لاَ تُضَامُّونَ** –أي لا ينالكم ضيم أي تعب أو ظلم – **فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا** – يقصد صلاة الفجر والعصر –» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٩٧و (م) ٦٣٣ واللفظ للبخاري .

[٣٥٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ**

أعلى

خَلْقِكَ! فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي ، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٨٣و (م) ٢٨٢٩ .

[٣٥٩] وَعَنْ صُهَيْبٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنْ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ» (صحيح) أخرجه (م) ١٨١ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع بعد المائة (١٠٤)

(زاد الداعية إلى الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الداعية لا يكون على بصيرة إلا إذا دعا إلى اللّه على بصيرة في ثلاثة أمور : أن يكون على بصيرة فيما يدعو إليه ، وذلك بالعلم لا بالجهل ، وكذلك يكون على بصيرة في حال المدعو ؛ ليدعوه بالطريقة والكيفية التي تناسبه ، وتكون أكثر فائدة له ، وتأثيرا فيه ، وعلى بصيرة بكيفية الدعوة إلى الله .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ(٣٣) ﴾ [فصلت: ٣٣] .

ولقد جمع الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى ما ينبغي للداعية أن يتزود به في عده نقاط نذكر منها ما يلي :

١- أن يكون الداعية على علم بما يدعو إليه: فلابد أن يكون عند الداعي علم مستمد من كتاب الله وسنة رسول الله الصحيحة المقبولة والدعوة بدون علم ضررها أكبر من نفعها ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(١٠٨) ﴾ [يوسف: ١٠٨]. فعلى بصيرة أي: على علم فيما يدعو إليه ، ولانقصد بذلك أن الداعية لابد أن يقطع شوطًا كبيرًا في العلم ولكن يدعو بما يعلم ، فقط لقول النبي: « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً »(صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٧٤ .

٢- أن يصبر على دعوته: فكل دعوة لا بد لها معارض ومجادل ومشكك ، لذا

لابد من الصبر على هذا ، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٩٠] .

٣- أن يكون حكيمًا في الدعوة: قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(١٢٥) ﴾ [النحل: ١٢٥] فالحكمة أن تقبل من أخيك الذي تدعوه ، ما عنده اليوم من الحق ، وتتدرج معه شيئا فشيئا ، حتى تنقله من الباطل ، ولعل من المفيد أن نذكر أمثلة على ذلك:

[٣٦٠] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ : «**دَعُوهُ وَهَرِيقُوا** – أي صبوا – **عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً** – أي دلوًا – **مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا** – أي دلوًا – **مِنْ مَاءٍ ؛ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢١٧ ولقد انشرح صدر الأعرابي لهذه المعاملة .

[٣٦١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ ، وَقَالَ: «**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ**» ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ: بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ ، قَالَ: لاَ وَاللَّهِ لاَ آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صحيح) أخرجه (م) ٢٠٩٠ ، ولقد عامله رسول الله بشدة لأنه يعلم فليس الجاهل كالعالم وليس المعاند كالمستسلم فلكل مقام مقال .

٤- أن يتحلى بحسن الخلق وبالتقوى: فيكون متخلقا بحسن الخلق والحلم ، وبما يدعو إليه ، قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ(٤٤) ﴾ [البقرة: ٤٤] .

٥- ألا يتراجع عن الدعوة مع الفسقة: فيجب أن يُبَلِّغ ويُرَهِّب ويُرغِّب ، ولا يقول هؤلاء فسقة كيف أدعوهم إلى الله ؟ فلم يمنع رسول الله شيء ، حتى يبلغ رسالة ربه للناس أجمعين {٣٩} .

مشاهد من النار وجحيمها (وصف النار)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ(٦) ﴾ [التحريم: ٦] .

وقال تعالى: ﴿ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ(١٥) لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ

أعلى

ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ(١٦) ﴾ [الزمر: ١٥ – ١٦] .

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا(٦٦) ﴾ [الأحزاب: ٦٦] .

التفسير: يوم تُقَلَّب وجوه الكافرين في النار يقولون نادمين متحيِّرين: يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا رسوله في الدنيا ، فكنا من أهل الجنة .

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ(٤٨) ﴾ [القمر: ٤٨] .

التفسير: يوم يُجرُّون في النار على وجوههم ، ويقال لهم: ذوقوا شدة عذاب جهنم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس بعد المائة (١٠٥)

من صفات المؤمنين (التعاون على البر والتقوى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه يجب عليك أن تعين أخاك المسلم في الأعمال الصالحة التي تعود عليه بالنفع ، وأيضا تحذره وتمنعه من كل ما فيه شر له ، وهذا مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢] .

[٣٦٢] فَعَنْ أَنس رضي الله عنه ، أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ وَلَيْس مَعِي مَا أَتَجَهَّزُ قَالَ: «**ائْتِ فُلاَنًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ**» ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ ، وَيَقُولُ: «**أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ**» ، قَالَ: يَا فُلاَنَةُ أَعْطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ ، وَلاَ تَحْبِسِي عَنْهُ شَيْئًا ، فَوَاللَّهِ لاَ تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ (صحيح) أخرجه (م) ١٨٩٤ .

[٣٦٣] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ ؛ فَقَدْ غَزَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٨٨و (م) ١٨٩٥ .

أعلى

[٣٦٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : بَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي لَحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ ، فَقَالَ: « **لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا ، وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا** » (صحيح) أخرجه (م) ١٨٩٦ .

[٣٦٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ** - أي أمين المخازن أو العهدة - **الأَمِينَ الَّذِي يُنْفِذُ وَرُبَّمَا قَالَ : يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ ، فَيُعْطِيهِ كَامِلاً مُوَفَّرًا ، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ ؛ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٧١ و (م) ١٠٢٣ واللفظ لمسلم .

[٣٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**كُلُّ سُلاَمَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**» (صحيح) أخرجه(خ) ٢٨٢٧ ، و(م) ١٠٠٩ .

[٣٦٧] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**» ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «**تَحْجُزُهُ ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٥٥٢ .

مشاهد من النار وجحيمها (أبواب النار ودركاتها)

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ(٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ(٤٤) ﴾ [الحجر: ٤٣ - ٤٤] .

التفسير: وإن النار الشديدة لَموعدُ إبليس وأتباعه أجمعين ، لها سبعة أبواب كل باب أسفل من الآخر ، لكل بابٍ مِن أتباع إبليس قسم ونصيب بحسب أعمالهم .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً(١٤٥) ﴾ [النساء: ١٤٥] .

التفسير: إن المنافقين في أسفل منازل النار يوم القيامة ، ولن تجد لهم - أيها الرسول - ناصرًا يدفع عنهم سوء هذا المصير .

[٣٦٨] وَعَنْ عُتْبَةَ بِنِ عَمْرُو السُّلَمِيُّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**الجَنَّةُ لَهَا ثَمَانِيَةُ**

أعلى

أَبْوَابٍ ، وَالنَّارُ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ» (صحيح) أخرجه (ابن سعد) وصححه الألباني في ص . ج ٣١١٩ .

[٣٦٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**تَدْرُونَ مَا هَذَا؟**» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «**هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٤٤ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس بعد المائة (١٠٦)

من صفات المؤمنين (النصيحة لكل مسلم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المسلمين إخوة ، وإن تباعدت أقطارهم ، واختلفت لغاتهم ، قال رسول الله ﷺ : «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣١٠ ، و(م) ٢٥٨٠ ، والأخ لابد أن يكون ناصحا لأخيه مبديا له الخير .

والنصيحة تكون لله عز وجل بالإخلاص لله تعالى والتعبد له فيغار لله عز وجل إذا انتهكت محارمه ، أما النصيحة لكتاب الله تعلمه وتعليمه وإقامة حروفه في التلاوة وتحريرها في الكتابة وتفهم معانيه وحفظ حدوده والعمل بما فيه وذب تحريف المبطلين عنه ، والنصيحة لرسول الله بتعظيمه ونصره حيا وميتا واحياء سنته بتعلمها وتعليمها والاقتداء به في أقواله وافعاله ومحبته ومحبة أتباعه ، والنصيحة لأئمة المسلمين فالنصيحة لأئمة الدين بالحرص على تلقى العلم الشرعي منهم ولا نتتبع عوراتهم ، وتنصح أخاك ولا سيما طالب العلم ، أما النصيحة لأئمة السلطة بأن تكف عن مساوئهم ولا تنشرها بين الناس وأن تبذل النصيحة لهم إذا استطعت ذلك ، والنصيحة لعوام المسلمين أن ترشدهم للخير وللحق وقد قال أبو بكر الصديق في أول خطبة له إن اعوججت فأقيموني .

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ(٨٨) ﴾ [هود: ٨٨] .

التفسير: قال شعيب عليه الصلاة والسلام: يا قوم ما أريد أن أخالفكم

أعلى

فأرتكب أمرًا نهيتكم عنه ، وما أريد فيما آمركم به وأنهاكم عنه إلا إصلاحكم قَدْر طاقتي واستطاعتي ، وما توفيقي - في إصابة الحق ومحاولة إصلاحكم - إلا بالله ، على الله وحده توكلت وإليه أرجع بالتوبة .

[٣٧٠] وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٥٥ .

[٣٧١] وَعَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ : عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَلَقَّنَنِي : « **فِيمَا اسْتَطَعْتَ** » ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ (صحيح) أخرجه (ق د ن) ، وصححه الألباني في صت ١٧٧٩ ، وعند (د ن) أضيفت هذه الزيادة ، وَكَانَ إِذَا بَاعَ الشَّيْءَ أَوْ اشْتَرَاهُ قَالَ أَمَا إِنَّ الَّذِي أَخَذْنَا مِنْكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أَعْطَيْنَاكَ فَاخْتَرْ .

[٣٧٢] وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِالْخَيْفِ يَقُولُ : «**نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ أَدَّاهَا لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، ثَلاَثٌ لاَ يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إِخْلاَصُ الْعَمَلِ ، وَطَاعَةُ ذَوِي الأَمْرِ ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ** - أي تحوط من وراءهم -» (صحيح) أخرجه (حم هـ ك) وصححه الألباني ص . ج٦٧٦٦

مشاهد من النار وجحيمها (أودية جهنم وسجنها)

قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا(٥٩) ﴾ [مريم: ٥٩] .

التفسير: فأتى مِن بعد هؤلاء المنعَم عليهم أتباع سَوْء تركوا الصلاة كلها ، أو ضيعوا وقتها أو أركانها وواجباتها ، واتبعوا ما يوافق شهواتهم ، فسوف يلقون شرًا في جهنم .

وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ(٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ(٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ(٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ(٧) ﴾ [الماعون: ٤ - ٧] .

التفسير: يدخل المصلين الذين لا يقيمونها على وجهها ، ولا يؤدونها في وقتها وادي ويل وفيه صديد أهل النار . والذين يتظاهرون بأعمال الخير مراءاة للناس . ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها .

أعلى

[٣٧٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ ، يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ**» (حسن) أخرجه (حم ت) وحسنه الألباني في ص . ج ٨٠٤٠ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع بعد المائة (١٠٧)

من صفات المؤمنين (الازدياد من الخير وخصوصا في أواخر العمر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإسلام قد حث على المبادرة إلى الخيرات : من فعل الطاعات ، وترك المحرمات ، فالعمر قصير ولا أحد يعلم متى ينتهي أجله ، فالسعيد من اشتغل في دنياه بطلب الآخرة ، وخير الزاد التقوى .

قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ(٣٧) ﴾ [فاطر: ٣٧] .

التفسير: وهؤلاء الكفار يَصْرُخون من شدة العذاب في نار جهنم مستغيثين: ربنا أخرجنا من نار جهنم ، وردَّنا إلى الدنيا نعمل صالحًا غير الذي كنا نعمل هناك ، فنؤمن بدل الكفر ، فيقول لهم: أولم نُمْهلكم في الحياة قَدْرًا وافيًا من العُمُر ، يتعظ فيه من اتعظ ، وجاءكم النبي ﷺ ، ومع ذلك لم تتذكروا ولم تتعظوا؟ فذوقوا عذاب جهنم ، فليس للكافرين من ناصر ينصرهم من عذاب الله .

[٣٧٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَعْذَرَ** - أي لم يعد له عذر ولا حجة - **اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ** - أي أطال حياته - **حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٥٦ .

[٣٧٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنُ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ اللَّهَ ﷻ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ - أي جبريل عليه السلام - يَوْمَ

أعلى

تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صحيح) أخرجه (م) ٣٠١٦ ، لأن الوحى كان يدارس رسول الله ﷺ القرآن مرة كل عام إلا العام الذى قبض فيه فدارسه مرتين .

[٣٧٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٧١٢ .

[٣٧٧] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٧٨ .

مشاهد من النار وجحيمها (طعام أهل النار)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ(٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ(٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (٤٦) ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٦] .

التفسير: إن شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم ، ثمرها طعام صاحب الآثام الكثيرة ، وأكبر الآثام الشرك بالله ، وهي تغلي في بطون المشركين كالمَعْدِن المنصهر .

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ(٥١) لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (٥٢) فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ(٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ(٥٤) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ(٥٥) ﴾ [الواقعة: ٥١ - ٥٥] .

التفسير: ثم إنكم أيها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد الله ووعده ، لآكلون من شجر من زقوم ، وهو من أقبح الشجر ، فمالئون منها بطونكم ؛ لشدة الجوع ، فشاربون عليه ماء متناهيًا في الحرارة لا يَرْوي ظمأ ، فشاربون منه بكثرة ، كشرب الإبل العطاش التي لا تَرْوى لداء يصيبها .

وقال تعالى: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ(٦) ﴾ [الغاشية: ٦] .

التفسير: ليس لأصحاب النار طعام إلا من ضريع وهو نبات شائك لاصق بالأرض .

وقال تعالى: ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ(٣٦) ﴾ [الحاقة: ٣٥ - ٣٦] .

أعلى

التفسير: فليس لهذا الكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب ، وليس له طعام إلا مِن صديد أهل النار .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً(١٢) وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً(١٣) ﴾ [المزمل: ١٢ - ١٣] .

التفسير: إن لهم عندنا في الآخرة قيودًا ثقيلة ، ونارًا مستعرة يُحرقون بها ، وطعامًا كريهًا ينشَب في الحلوق لا يستساغ ، وعذابًا موجعًا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثامن بعد المائة (١٠٨)

من صفات المؤمنين (تجنب مخالفة القول الفعل)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ قد نهانا على أن تخالف أقوالنا أعمالنا ، لأن ذلك يكون سببا في الصد عن سبيل الله ، ولقد بين لنا رسول الله ﷺ ذلك حين فرغ من كتابة الكتاب في صلح الحديبية فعَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا : فَلَمَّا فَرَغَ – أي رسول الله – مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : «**قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا**» ، قَالَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ، نَحَرَ بُدْنَهُ ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ، قَامُوا فَنَحَرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّ ،(صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٨١ ، ولذلك أبغض الله كل مَن خالف فعلُه قولَه بغضًا عظيما .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ(٢) كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ(٣) ﴾ [الصف: ٢ - ٣] .

ولقد إتبع كل الأنبياء هذا المنهج وهو موافقة العمل القول .

قال تعالى إخبارًا عن شعيبٍ عليه السلام: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى

أعلى

بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ(٨٨) ﴾ [هود: ٨٨] .

[٣٧٨] وَعَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ** – أي تخرج أمعائه – **فِي النَّارِ ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنْ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٩٤ و (م) ٢٩٨٩ واللفظ للبخاري .

مشاهد من النار وجحيمها (شراب أهل النار)

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً (٢٩) ﴾ [الكهف: ٢٩] .

التفسير: وقل لهؤلاء الغافلين : ما جئتكم به هو الحق من ربكم ، فمن أراد منكم أن يصدق ويعمل به ، فليفعل فهو خير له ، ومن أراد أن يجحد فليفعل ، فما ظَلَم إلا نفسه . إنا أعتدنا للكافرين نارًا شديدة أحاط بهم سورها ، وإن يستغث هؤلاء الكفار في النار بطلب الماء من شدة العطش ، يُؤتَ لهم بماء كالزيت العَكِر شديد الحرارة يشوي وجوههم . قَبُح هذا الشراب الذي لا يروي ظمأهم بل يزيده ، وقَبُحَتْ النار منزلا لهم ومقامًا . وفي هذا وعيد وتهديد شديد لمن أعرض عن الحق ، فلم يؤمن برسالة محمد ﷺ ، ولم يعمل بمقتضاها .

وقال تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧) ﴾ [إبراهيم: ١٦ – ١٧] .

التفسير: ومِن أمام هذا الكافر جهنم يَلْقى عذابها ؛ ويُسقى فيها من القيح والدم الذي يَخْرج من أجسام أهل النار ، يحاول المتكبر ابتلاع القيح والدم وغير ذلك مما يسيل من أهل النار مرة بعد مرة ، فلا يستطيع أن يبتلعه ؛ لقذارته

وحرارته ، ومرارته ، ويأتيه العذاب الشديد من كل نوع ومن كل عضو من جسده ، وما هو بميت فيستريح ، وله من بعد هذا عذاب آخر مؤلم .

وقال تعالى: ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ(٥٧) وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ(٥٨) ﴾ [ص: ٥٧ – ٥٨] .

التفسير: هذا العذاب ماء شديد الحرارة ، وصديد سائل من أجساد أهل النار فليشربوه ، ولهم عذاب آخر من هذا القبيل

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع بعد المائة ﴿١٠٩﴾

من صفات المؤمنين (أداء الأمانة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى يأمرنا في كتابه الكريم بأداء الأمانات إلى أصحابها ، دون التفريط فيها ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨] ، فتضييع الأمانة صفة من صفات المنافقين والدليل على ذلك الحديث الذي أخرجه الشيخان في صحيحيهما عنَ أَبِي هُريرةَ ﵁ ، أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣و (م) ٥٩ .

وأخبرنا رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو ذر ﵁ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**إِنَّكُمُ اليومَ فِي زَمانٍ كَثِيرٌ عُلَماؤهُ ، قَلِيلٌ خُطَبَاؤُه ، مَنْ تَرَكَ عُشْرَ مَا يَعْرِفُ فَقَدْ هَوَى ، وَيَأْتِي مِنْ بَعْدُ زَمَانٌ كَثيرٌ خُطَبَاؤهُ ، قَلِيلٌ عُلَمَاؤهُ ، مَنْ اسْتَمْسَكَ بِعُشْرِ مَا يَعْرِفُ فَقَدْ نَجا**» (صحيح) أخرجه (الهروي) وصححه الألباني في س . ص ٢٥١٠ .

[٣٧٩] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﵁ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ ، اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**» (حسن) أخرجه (حب ك خرائطي حم طب هب) وحسنه الألباني في س . ص ١٤٧٠ .

[٣٨٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنْ**

أعلى

ائْتَمَنَكَ ، وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» (صحيح) أخرجه (تخ د ت ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٤٠ .

[٣٨١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا : حِفْظُ أَمَانَةٍ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمٍ**» (صحيح) أخرجه (حم طب ك هب) وصححه الألباني في ص . ج ٨٧٣ .

[٣٨٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا ضُيِّعَتْ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ**» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٣١ .

مشاهد من النار وجحيمها (ملابس وأَسِرَّة أهل النار)

قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ(٤٩) سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ(٥٠) ﴾ [إبراهيم: ٤٩ – ٥٠] .

التفسير: وترى – أيها الرسول – المجرمين يوم القيامة مقيدين بالقيود ، قد قُرنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل ، وهم في ذُلٍّ وهوان ، ثيابهم من القَطِران الشديد الاشتعال تلفح وجوههم النار فتحرقها .

وقال تعالى: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ(٤١) ﴾ [الأعراف: ٤١] .

التفسير: هؤلاء الكفار مخلدون في النار ، لهم مِن جهنم فراش مِن تحتهم ، ومن فوقهم أغطية تغشاهم . وبمثل هذا العقاب الشديد يعاقب الظالمين الذين تجاوزوا حدودالله فكفروا به

[٣٨٣] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي** – أي أربع خصال في أمتي – **مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ** – أي كل الترك إن تتركه طائفة يفعله آخرون – **الْفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ** – أي اعتقادهم نزول المطر بسقوط نجم – ، **وَالنِّيَاحَةُ** » ، وَقَالَ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ** – أي يغطي بدنها الجرب والحكة تغطية القميص –» (صحيح) أخرجه (م) ٩٣٤ .

أعلى

[٣٨٤] وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلاَنِ ، وَشِرَاكَانِ** – أي سيور النعل – **مِنْ نَارٍ ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِ الْمِرْجَلُ** – أي القدر – **مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا ، وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٩٣ ، و(م) ٢١٣ واللفظ لمسلم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم العاشر بعد المائة ﴿١١٠﴾

من صفات المؤمنين (تجنب الظلم ورد المظالم ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى حذرنا من عاقبة الظلم الوخيمة يوم القيامة ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، للحساب والجزاء ، وتكون قلوب العباد فيه خائفة من عقاب الله عز وجل فترتفع في الصدور ، وتَعْلَقُ بالحلوق ، والعباد ممتلئون غمًّا وحزنًا ، والظالمون في هذا اليوم ليس لهم نصير ، ولا شفيع يشفع لهم ، قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (١٨) ﴾ [غافر: ١٨] .

[٣٨٥] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٧٨ .

[٣٨٦] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي** – أي يترك – **لِلظَّالِمِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ(١٠٢) ﴾ [هود: ١٠٢] (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٠٩ ، و (م) ٢٥٨٣ .

[٣٨٧] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الظُّلْمُ ثَلاَثَةٌ: فَظُلْمٌ لاَ يَغْفِرُهُ اللهُ ، وَظُلْمٌ يَغْفِرُهُ ، وَظُلْمٌ لاَ يَتْرُكُهُ: فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لاَ يَغْفِرُهُ اللهُ فَالشِرْكُ ، قَالَ اللهُ:** ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] ، **وَأَمَّا الظُلْمُ الَّذِي يَغْفِرُهُ فَظُلْمُ العِبَادِ أَنْفُسَهُم فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِهِم ، وَأَمَّا الظُلْمُ الَّذِي لا يَتْرُكُهُ اللهُ فَظُلْمُ العِبَادِ بَعْضَهُم بَعْضاً ، حَتَّى يُدَبِّرَ لِبَعْضِهِم مِنْ بَعْضٍ**» (حسن) أخرجه (الطيالسي البزار) وحسنه

أعلى

الألباني في ص. ج ٣٩٦١ .

مشاهد من النار وجحيمها (الورود على نار جهنم)

قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً(٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً(٧٢) ﴾ [مريم: ٧١ - ٧٢] .

التفسير: فالكل سيمر على الصراط فإما سليم ناج ، أو مخدوش ناج ، أو مكردس في النار .

[٣٨٨] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ ، فَهْوَ يَمْشِي مَرَّةً ، وَيَكْبُو مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنْ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ اللَّهُ عز وجل : يَا ابْنَ آدَمَ ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا؟ فيقولُ: لاَ يَا رَبِّ وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنْ الأُولَى ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنْ الأُولَيَيْنِ ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ هَذِهِ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيهَا؟ فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ ، أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ، قَالَ: يَا رَبِّ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ: أَلاَ تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ،

فَيَقُولُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٧ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي عشر بعد المائة (١١١)

من صفات المؤمنين (تجنب الظلم ورد المظالم ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ الظلم عاقبته غير محمودة ، ولا يأتي بخير على أهله في الدنيا ، ولا في الآخرة ، وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اِثْنَانِ يُعَجِّلُهُمَا اللهُ فِي الدُّنْيَا: البَّغْيُ ، وَعُقُوقُ الوالدين**» ، في الحديث الذي رواه أبي بكرة (صحيح) أخرجه (تخ طب) وصححه الألباني في ص . ج ١٣٧ .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٣١] .

التفسير: وما الله سبحانه يريد ظلمًا للعباد ، فيعذبهم بغير ذنب أذنبوه . تعالى الله عن الظلم .

[٣٨٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ** - أي يقتص - **لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ** - أي عديمة القرون - **مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ** - أي ذات القرون -» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٨٢ .

[٣٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٦٩ .

[٣٩١] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ**» ، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟**» قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ: «**أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟**» قُلْنَا: بَلَى ، قَالَ: «**فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟**» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ

أعلى

سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ: «**أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ** - أي البلد الحرام -**؟**» قُلْنَا: بَلَى قَالَ: «**فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ: «**أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟**» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ ، وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَلاَ تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا ، أَوْ ضُلاَّلاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلاَ لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ**» ثُمَّ قَالَ: أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟ (صحيح) أخرجه (م) ١٦٧٩ .

مشاهد من النار وجحيمها (أصناف أهل النار إجمالا)

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٣٩) ﴾ [البقرة: ٣٩] .

التفسير: والذين جحدوا وكذبوا بكتاب الله وسنة رسوله ، أولئك يدخلون جهنم ويخلدون فيها أبدا .

وقال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ(٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ(٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ(٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ(٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿ ٤٢ ﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ(٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ(٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ(٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ(٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ(٤٧) ﴾ [المدثر: ٣٨ - ٤٧] .

التفسير: كل نفس بما كسبت من أعمال الشر والسوء محبوسة مرهونة بعملها لا تُفَكُّ حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات ، إلا المسلمين المخلصين الذين هم في جنات يسأل بعضهم بعضًا عن الكافرين الذين أجرموا في حق أنفسهم ما الذي أدخلكم جهنم؟ قال المجرمون: لم نكن من المصلِّين في الدنيا ، ولم نكن نتصدق ونحسن للفقراء والمساكين وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغَواية والضلالة وكنا نكذب بيوم الحساب والجزاء حتى جاءنا الموت ، ونحن في تلك المنكرات .

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَى(٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا(٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى(٣٩) ﴾ [النازعات: ٣٧ - ٣٩] .

أعلى

التفسير: فأمَّا مَن تمرد على أمر الله، وفضل الحياة الدنيا على الآخرة، فإن مصيره إلى النار.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني عشر بعد المائة ﴿١١٢﴾

من صفات المؤمنين (تجنب الظلم ورد المظالم ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله تعالى حجاب فكن حذرًا من ظلم العباد.

[٣٩٢] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ مُعَاذًا رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ** - أي أن تأخذ أفضل أنعامهم عند جمع زكاة المال -، **وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٠٩٠و (م) ١٩واللفظ لمسلم.

[٣٩٣] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبْ الْأَرْضَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنْ الْأَرْضِ؛ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٢٣و (م) ١٦١٢.

[٣٩٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ - أي قائم بشئون العيال وما يثقل حمله من الأمتعة - رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هُوَ فِي النَّارِ** - أي يعذب فيها يوم القيامة على قدر ذنبه ثم يخرج منها -، **فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا** - أي سرقها من الغنائم -» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٠٩.

[٣٩٥] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ**

أعلى

مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ - أي عود سواك -» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٧ .

[٣٩٦] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمْنَا مِخْيَطًا - أي إبرة - فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنْ الأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ قَالَ: «وَمَا لَكَ؟» قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ: مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٣٣ .

مشاهد من النار وجحيمها (أصناف أهل النار تفصيلا)

[٣٩٧] عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لاَ زَبْرَ لَهُ ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لاَ يَبْتَغُونَ أَهْلاً وَلاَ مَالاً ، وَالْخَائِنُ الَّذِي لاَ يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَهُ ، وَرَجُلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِي إِلاَّ وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ ، وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ» ، وَزَادَ قَتَادَةَ فِيهِ: «وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٦٥ .

من فوائد الحديث أن أصناف أهل النار خمسة:

الصنف الأول: الضعيف الذي لا زبر له أي: ليس له قوة وحرص على ما ينفعه ، فهو تابع مهين للفجرة المسرفين .

الصنف الثاني: الخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانة وهو لو توفرت له فرصة الخيانة لخان .

الصنف الثالث: رجل لا يصبح ولا يمسى إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك وهو من أصحاب الوجهين .

الصنف الرابع: البخيل الكذاب ، فالبخل شجرة في النار ، من تعلق بها دخل النار ، والكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار .

أعلى

الصنف الخامس: الشنظير وهو سيئ الخلق ، والفاحش هو الذي يتكلم بفاحش الكلام ، ويتركه الناس اتقاءً لفحشه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث عشر بعد المائة ﴿١١٣﴾

من صفات المؤمنين (تَجنُّب الظلم ورد المظالم ٤)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى قد حرم الظلم على نفسه وجعله محرما بين العباد والدليل على ذلك حديث أبي ذر رضي الله عنه .

[٣٩٨] فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا . يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ . يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ . يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ . يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ . يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي . يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ . يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٧٧ .

[٣٩٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟**» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي ، قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ**

أعلى

فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٨١ .

[٤٠٠] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ - أي أفصح وأبلغ في عرض حجته ودليله ولو كان ظالمًا - مِنْ بَعْضٍ ؛ فَأَقْضِي عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلاَ يَأْخُذْهُ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ النَّارِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٤٨ و (م) ١٧١٣ واللفظ للبخاري .

مشاهد من النار وجحيمها (أول من تسعر بهم النار يوم القيامة)

[٤٠١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ: رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ ، قَالَ: كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ: كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ: كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٠٥ .

من فوائد هذا الحديث: أن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة وهم: شهيد كان يقاتل ؛ حتى يقال أنه شجاع ، ورجل تعلم القرآن ؛ حتى يقال عنه أنه عالم ، ورجل غني ، كان ينفق من ماله ؛ حتى يقال عنه أنه جَوَادٌ ، وهؤلاء الثلاثة وقعوا في آفة الرياء ، والرياء من الشرك الأصغر ، وهو أن يعمل الرجل العمل من أجل ثناء الناس ، لذا ينبغي علينا أن نحذر من الرياء ، وأن نجدد النية في أول العمل ، وأثناء القيام بالعمل ، وبعد الانتهاء من العمل .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم الرابع عشر بعد المائة (١١٤)

من صفات المؤمنين (تعظيم حرمات المسلمين ومعرفة حقوقهم ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الناس إذا خلت قلوبهم من الرحمة والشفقة ؛ تحولت حياتهم إلى جحيم لا يطاق ، وأصبحوا أشبه بحيوانات الغابة ، يفترس القوي الضعيف ، فلكي تكون الحياة آمنة ؛ لابد من أن تسُود الرحمة والشفقة في المجتمع ، فيرحم الإنسان نفسه وأهله والناس أجمعين ، حتى الحيوانات {٣٧} .

قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩] .

[٤٠٢] وَعَنْ النُّعْمَان بْن بَشِير رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٦٥ و (م) ٢٥٨٦ واللفظ لمسلم .

[٤٠٣] وَعَنْ جَرِير بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ لاَ يَرْحَمْ النَّاسَ ؛ لاَ يَرْحَمْهُ اللَّهُ** عز وجل» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٤١ و (م) ٢٣١٩واللفظ مسلم .

[٤٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ ، وَالسَّقِيمَ ، وَالْكَبِيرَ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧١و (م) ٤٦٧ واللفظ للبخاري .

[٤٠٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمِ (صحيح) (خ) ١٠٧٦ و (م) ٧١٨ .

[٤٠٦] وَعَنْ قَتَادَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ ؛ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي ؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ**» (صحيح) (خ) ٦٧٥ .

أعلى

مشاهد من النار وجحيمها (تلاعن أهل النار)

قال تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ(٣٨) وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ(٣٩) ﴾ [الأعراف: ٣٨ - ٣٩] .

التفسير: قال الله تعالى لهؤلاء المشركين ادخلوا النار مع أمثالكم من الجن والإنس ، فكلما دخلت النارَ جماعةٌ من أهل ملة لعنت نظيرتها التي ضلَّتْ بالاقتداء بها ، حتى إذا إجتمع في النار الأولون من أهل الملل الكافرة والآخرون منهم جميعًا ، قال الآخرون المتبعون في الدنيا لقادتهم : ربنا هؤلاء هم الذين أضلونا عن الحق فآتهم عذابًا مضاعفا من النار ، قال الله تعالى : لكل ضعف أي لكل منكم ومنهم عذاب مضاعف من النار ، ولكن لا تدركون أيها الأتباع ما لكل فريق منكم من العذاب والآلام ، وقال المتبوعون من الرؤساء وغيرهم لأتباعهم : نحن وأنتم متساوون في الغيِّ والضلال ، وفي فِعْلِ أسباب العذاب ، فلا فَضْلَ لكم علينا ، فيقول الله تعالى لهم جميعًا : فذوقوا العذاب ، أي عذاب جهنم بسبب معاصيكم وشرككم .

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا(٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً(٦٨) ﴾ [الأحزاب: ٦٧ - ٦٨] .

التفسير: وقال الكافرون يوم القيامة : ربنا إنا أطَعْنا أئمتنا في الضلال وكبراءنا في الشرك فأبعدونا عن طريق الهُدى والإيمان ، ربنا إجعل عذابهم مضاعف واطردهم من رحمتك طردًا شديدً ، وفي هذا دليل على أن طاعة غير الله في مخالفة أمره وأمر رسوله موجبة لسخط الله وعقابه وأن التابع والمتبوع في العذاب مشتركون فليحذر المسلم ذلك .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الخامس عشر بعد المائة ﴿١١٥﴾

من صفات المؤمنين (تعظيم حرمات المسلمين ومعرفة حقوقهم٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المجتمع لو تعود على التحلى بصفة الرحمة والشفقة كما أمر الإسلام ، لما كان بين المسلمين جائع ولا عريان ولا مظلوم ولا محروم ، ولقويت الروابط بين المسلمين ، وعاشوا بنعمة الله إخوانا متعاونين ، يجمع الحب بين قلوبهم ، وتملأ المودة نفوسهم ، وتلك سمة المجتمع المسلم {٣٧} .

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ(٣٢) ﴾ [الحج: ٣٢] .

التفسير: ذلك ما أمر الله به مِن توحيده وإخلاص العبادة له ، ومن يمتثل أمر الله ويُعَظِّم معالم الدين ، ومنها أعمال الحج وأماكنه ، والذبائح التي تُذْبَح فيه ، وذلك باستحسانها واستسمانها ، فهذا التعظيم مِن أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته .

[٤٠٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنْ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ**» ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقَبِّلُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمْ الرَّحْمَةَ؟**» (صحيح) (م) ٢٣١٧ .

[٤٠٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَنَاجَشُوا** - أي يدخل شخص لا يريد الشراء للمزايدة في السلعة بغرض التغرير بالآخرين - ، **وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا** - أي لا تقاطعوا - ، **وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يَخْذُلُهُ ، وَلاَ يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا** وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ **بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٤ .

[٤٠٩] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا**» (صحيح) أخرجه (م د ن) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٦٨ .

أعلى

[٤١٠] وَعَنْ أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ : فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوَسِّعُوا لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**»
(صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٥٤٤٥ .

مشاهد من نعيم أهل الجنة وجحيم أهل النار

(حوار أهل الجنة مع أهل النار، وحوار أهل الأعراف مع أهل الجنة وأهل النار)

قال تعالى: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ(٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ(٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ(٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاء أَصْحَابِ النَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(٤٧) ﴾ [الأعراف: ٤٤ - ٤٧] .

التفسير: ونادى أصحاب الجنة - بعد دخولهم فيها - أهلَ النار قائلين لهم: إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا على ألسنة رسله بأن الجنة هى جزاء المؤمنين حقا، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم على ألسنة رسله حقًا بأن النار جزاء الكافرين المسرفين؟ فأجابهم أهل النار قائلين: نعم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا فأذَّن مؤذن بين أهل الجنة وأهل النار: أنْ لعنة الله على الظالمين الذين تجاوزوا حدود الله، وكفروا بالله ورسله . هؤلاء الكافرون هم الذين كانوا يُعْرِضون عن طريق الله المستقيم، ويمنعون الناس من سلوكه، ويطلبون من الناس أن يسلكوا سبل الشيطان وهم بالآخرة مكذبون . وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار حاجز عظيم يقال له الأعراف وعلى هذا الحاجز رجال وهؤلاء الرجال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم يرجون رحمة الله تعالى ويعرفون بأصحاب الأعراف ، وهم يعرفون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم كبياض وجوه أهل الجنة وسواد وجوه أهل النار، ونادى رجال الأعراف أهل الجنة بالتحية قائلين لهم: سلام عليكم ، وأهل الأعراف لم يدخلوا الجنة بعد، وهم يرجون دخولها، وإذا تحولت أبصار أصحاب الأعراف جهة أهل النار قالوا : ربنا لا تجعلنا مع أصحاب النار الظالمين المسرفين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم السادس عشر بعد المائة ﴿١١٦﴾

من صفات المؤمنين (تعظيم حرمات المسلمين ومعرفة حقوقهم ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى وصف ذاته العلية بإسمين مشتقين من الرحمة: الرحمن والرحيم ،قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى : فالرحمن صفة ذاتية لله تعالى والرحيم صفة فعلية ، فالرحمن هو الموصوف بالرحمة أما الرحيم فهو الراحم الذي تقتضي رحمته وجود مرحوم .

وقال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] .

قال الشيخ الجليل محمد حسان : لن تعظم حرمات المسلمين في المجتمع الإسلامي إلا إذا طهر المجتمع من ستة أمراض أو آفات ، هذه الأمراض وتلك الآفات هي: السخرية ، اللمز ، التنابز بالألقاب ، سوء الظن ، التجسس ، الغيبة .

[٤١١] وَعَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**» ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا ، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ «**قَالَ: تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٥٥٢ ، و(م) ٢٥٨٤ واللفظ للبخاري .

[٤١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١١٨٣ و (م) ٢١٦٢ ، واللفظ للبخاري .

[٤١٣] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: «**أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ أَوْ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ أَوْ عَنْ تَخَتُّمٍ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ ، وَعَنْ الْمَيَاثِرِ** - أي شيء من حرير ، ويحشى بالقطن ، ويجلس عليه فوق الدواب - ، **وَعَنْ الْقَسِّيِّ** - أي ثياب مصنوعة من حرير مختلط بكتان - ، **وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ** - أي حرير

أعلى

رقيق حسن الصنع -» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨٨٠ و (م) ٢٠٦٦ واللفظ لمسلم .

[٤١٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**» (صحيح) أخرجه (حم د ت ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٥٢٢ .

مشاهد من نعيم أهل الجنة وجحيم أهل النار

(حوار أهل الأعراف مع قادة الكفر وحوار أهل النار مع أهل الجنة)

قال تعالى: ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ(٤٨) أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ(٤٩) وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ(٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْواً وَلَعِباً وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَـذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ(٥١) ﴾ [الأعراف: ٤٨ - ٥١] .

التفسير: ونادى أهل الأعراف رجالا من قادة الكفار الذين في النار يعرفونهم بعلامات خاصة تميزهم ، قالوا لهم : ما نفعكم ما كنتم تجمعون في الدنيا ، وما نفعكم استعلاؤكم على أهل الحق وعن الإيمان بالله وقَبول الحق ، أهؤلاء الضعفاء والفقراء من أهل الجنة الذين أقسمتم في الدنيا أن الله لا يشملهم يوم القيامة برحمة ولن يدخلهم الجنة؟ فينادي مناد يقول : يا أصحاب الأعراف ، أدخلوا الجنة فقد غُفِرَ لكم لا خوف عليكم من عذاب الله ، ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم من حظوظ الدنيا . واستغاث أهل النار بأهل الجنة طالبين منهم أن يُفيضوا عليهم من الماء ، أو مما رزقهم الله من الطعام ، فأجابوهم بأن الله تعالى قد حَرَّم الشراب والطعام على الذين جحدوا توحيده ، وكذَّبوا رسله الذين حَرَمهم الله تعالى من نعيم الآخرة ، هم الذين نظروا إلى دين الله تعالى بأنه باطلا ولهوًا ، وخدعتهم الحياة الدنيا وشغلوا بزخارفها عن العمل للآخرة ، فيوم القيامة ينساهم الله تعالى ويتركهم في العذاب الشديد كما تركوا العمل في الدنيا من أجل هذا اليوم ، ولأنهم كانوا ينكرون آيات الله تعالى مكابرة ، وهم يعلمون أنها الحق من رب

أعلى

العالمين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع عشر بعد المائة ﴿١١٧﴾

من صفات المؤمنين (ستر عورات المسلمين وعدم إشاعتها لغير ضرورة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من كشف عورة أخيه كشف الله عورته ؛ حتى يفضحه بها في بيته ، ومن ستر مسلمًا ؛ ستره الله يوم القيامة .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ(١٩) ﴾ [النور: ١٩] .

التفسير: إن الذين يحبون شيوع الفاحشة في المسلمين من قَذْف بالزنى ، أو أي قول سيِّئ ، لهم عذاب أليم في الدنيا بإقامة الحد عليهم ، وغيره من البلايا الدنيوية ، ولهم في الآخرة عذاب النار ، إن لم يتوبوا ، والله - وحده - يعلم كذبهم ، وعواقب الأمور ، وأنتم لا تعلمون ذلك .

[٤١٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ؛ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ؛كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ١/٦٢٨٧ .

[٤١٦] وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ؛كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ؛ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ؛ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣١٠و (م) ٢٥٨٠ .

[٤١٧] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٢١ و (م) ٢٩٩٠ واللفظ للبخاري .

أعلى

مشاهد من النار وجحيمها (خطاب أصحاب النار مع رب العالمين ومع خزنة جهنم)

خطاب أصحاب النار مع الله تعالى: قال محمد بن كعب رحمه الله لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله ﷻ في أربعة ، فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعد أبدا . . . ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ(١١) ﴾ [غافر: ١١] ، فيقول الله تعالى لهم: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ(١٢) ﴾ [غافر: ١٢] ، ﴿ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾ [إبراهيم: ٤٤] ، فيجيبهم الله تعالى ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٤] ، فيقولون ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [فاطر: ٣٧] ، فيجيبهم الله تعالى ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٣٧] ، ثم: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ(١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ(١٠٧) ﴾ [المؤمنون: ١٠٦ - ١٠٧] ، فيكون الرد من الله: ﴿ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ(١٠٨) ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] .

خطاب أصحاب النار لخزنة جهنم: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ(٤٩) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ(٥٠) ﴾ [غافر: ٤٩ - ٥٠] .

التفسير: وقال الذين في النار من المستكبرين والضعفاء لخزنة جهنم: ادعوا ربكم يُخَفِّفْ عنا يومًا واحدًا من العذاب ؛ قال خزنة جهنم لهم توبيخًا هذا الدعاء لا ينفعكم في شيء ، أولم تأتكم رسلكم بالحجج الواضحة من الله فكذبتموهم؟ فاعترف الجاحدون بذلك وقالوا: بلى . فتبرأ خزنة جهنم منهم وقالوا: نحن لا ندعو لكم ، ولا نشفع فيكم ، فادعوا أنتم ، ولكن هذا الدعاء لا يغني شيئًا ؛ لأنكم كافرون . وما دعاء الكافرين إلا في ضياع لا يُقبل ، ولا يُستجاب .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثامن عشر بعد المائة ١١٨

من صفات المؤمنين (قضاء حوائج المسلمين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى خلق المعروف، وخلق له أهلا فحببه إليهم، وحبب إليهم أفعاله، ووجه إليه طلابه، كما وجه الماء إلى الأرض الجدبة لتحيا به، وليحيا به أهلها، وقيل: اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله، فإن أصبت أهله؛ فهو أهله، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله، فهنيئا للذين يسر الله لهم خدمة الناس، والسعي في مصالح العامة، فشكر النعم يستوجب منهم أن يفعلوا كل جهد في قضاء ما جعلهم الله لهم مفاتيح وأسباب {٣٦} .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٧٧) ﴾ [الحج: ٧٧] .

[٤١٨] وعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ؛كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً؛ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا؛ سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣١٠و (م) ٢٥٨٠ .

[٤١٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا؛ نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ؛ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا؛ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ؛ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلاَئِكَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**- أي من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل-» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٩٩ .

[٤٢٠] وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَجُلا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا

أعلى

رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ وَأَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عز وجل؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُور تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا، أَوْ تُطْرَدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ**- أي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ - **شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلأَ اللَّهُ عز وجل قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ، أَثْبَتَ اللَّهُ عز وجل قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الأَقْدَامُ**» (حسن) أخرجه (ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج طب) وحسنه الألباني في ص. ج ١٧٦.

مشاهد من النار وجحيمها

(خطاب أصحاب النار مع مالك، وذبح الموت وخلود أهل النار في النار)

قال تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ(٧٨) ﴾ [الزخرف: ٧٧ - ٧٨].

التفسير: ونادى هؤلاء المجرمون بعد أن أدخلهم الله جهنم "مالكًا" خازن جهنم: يا مالك لِيُمِتنا ربك، فنستريح مما نحن فيه، فقال: إنكم ماكثون، لقد جئناكم بالحق مع الرسل فكنتم كارهون.

[٤٢١] وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرَئِبُّونَ فَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرَئِبُّونَ فَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ**» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ [مريم: ٣٩] (صحيح) أخرجه (حم ق ت هـ) وصححه الألباني في ص. ج ٥٢٢.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم التاسع عشر بعد المائة ١١٩

من صفات المؤمنين (تحرى سبل الشفاعة الحسنة وتجنب سبل الشفاعة السيئة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى قد حثنا على الشفاعة الحسنة ، كأن يتوسط رجل ذو وجاهة لأحد ليعمل في مكان ما ، ولكن بدون تضييع حق لآخر ، والشفاعة السيئة هي التوسط لإيذاء شخص بغير وجه حق .

قال تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً(٨٥) ﴾ [النساء: ٨٥] .

التفسير: من يَسْعَى لحصول غيره على الخير يكن له بشفاعته نصيب من الثواب ، ومن يَسْعَى لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الوزر والإثم . وكان الله على كل شيء شاهدًا وحفيظًا .

[٤٢٢] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، قَالَ: اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا ، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٦٥ و (م) ٢٦٢٧ واللفظ للبخاري .

يقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في كتاب بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ، هذا الحديث متضمن لأصل كبير ، وفائدة عظيمة ، وهو أنه ينبغي للعبد أن يسعى في أمور الخير سواء أثمرت مقاصدها ونتائجها أو حصل بعضها ، أو لم يتم منها شيء . وذلك كالشفاعة لأصحاب الحاجات عند الملوك والكبراء ، ومن تعلقت حاجاتهم بهم ، فإن كثيرا من الناس يمتنع من السعي فيها إذا لم يعلم قبول شفاعته ، فيفوت على نفسه خيرا كثيرا من الله ، ومعروفا عند أخيه .

[٤٢٣] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي ، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلعبَّاسِ يَا عَبَّاسُ: «**أَلاَ تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا**» ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَوْ رَاجَعْتِهِ**» ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: تَأْمُرُنِي ، قَالَ: «**إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ**» ، قَالَتْ: لاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٩٧٩ .

أعلى

من قصص الأنبياء (الأنبياء والمرسلون الذين ذكروا في القرآن الكريم ١)

قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ(٣) ﴾ [يوسف: ٣] .

لما كانت حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هي حياة الكمل من الناس الذين اختارهم الله ﷻ عن علم وحكمة ، واصطفاهم على البشر ، كان لزاما على من أراد لنفسه النجاة في الدنيا والاخرة أن يعرف هذه الحياة المباركة ، ويمكن أن نعرف أهمية التعرف على حياة الأنبياء من خلال الأمور التالية:

١- أننا مأمورون من الله ﷻ بالاقتداء بهم ، والتأسي بهديهم قال تعالى: ﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠] .

٢- حياة الأنبياء هي الحياة المعصومة خاصة فيما يتعلق بالعقيدة ، قال تعالى: ﴿ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] .

٣- في معرفة حياة الأنبياء أكبر العظات والعبر للدعاة إلى الله عزوجل في كل مكان وزمان .

٤- الحاجة لمعرفة حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في عصرنا الحالي أكثر من الحاجة إليها في أي وقت مضى ، لما يشهده عصرنا من الغربة في أحوال المسلمين ، وتسلط الأعداء وكيد المنافقين ولعل معرفة حياتهم المباركة أن يقينا الله سبحانه وتعالى بها من التخبط والانحراف ، وأن يهدينا الصراط المستقيم ، فتتوحد صفوفنا ويبطل كيد عدونا ويوصلنا في النهاية إلى النصر والتمكين ، الذي نصر الله به أنبياءه والمتبعين لهم بإحسان .

٥- في معرفة حياة الأنبياء والمرسلين أعظم فائدة في تجنب الأخطاء ، وموارد الهلكة ، ومعرفة أسباب النصر والتمكين .

٦- في معرفة حياتهم وإتباع هديهم سببا في أن نُحْشر معهم ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً(٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيماً(٧٠) ﴾ [النساء: ٦٩ - ٧٠] {٢٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم العشرين بعد المائة ﴿١٢٠﴾

من صفات المؤمنين (الاصلاح بين الناس ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لا خير في أغلب كلام الناس فيما بينهم ، إلا إذا كان حديثًا داعيًا إلى بذل المعروف والصدقة ، أو الكلمة الطيبة ، أو الإصلاح بين الناس ، ومن يفعل تلك الأمور طلبًا لرضا الله تعالى راجيًا ثوابه ، فإن الله يوتيه ثوابًا عظيما .

قال تعالى: ﴿ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً(١١٤) ﴾ [النساء: ١١٤] .

[٤٢٤] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ؟**» قَالُوا: بَلَى ، قَالَ: «**صَلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ** – أي أن البغضاء والحسد والخصام تحلق الدين وليس الشعر –» (صحيح) أخرجه (حم د ت) وصححه الألباني في ص . ج ٢٥٩٥ .

[٤٢٥] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**كُلُّ سُلاَمَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ**» ، قَالَ: «**تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ**» ، قَالَ: «**وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٨٢٧ و (م) ١٠٠٩ ، واللفظ لمسلم .

[٤٢٦] وعن أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَنْمِي خَيْرًا ، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٤٦ و (م) ٢٦٠٥ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (الأنبياء والمرسلون الذين ذكروا في القرآن الكريم ٢)

اختلفت آراء العلماء في الفرق بين النبي والرسول ، ولعل أحد هذه الآراء هو أن النبي يأتي متبعًا لرسالة أحد الرسل ، والرسول يبعثه الله لقومه برسالة ، وعدد الأنبياء والمرسلين في القرآن ٢٥ ، وقال أبو أمامة ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**كَانَ آدمُ نَبِيَاً مُكَلِماً ، كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ عَشْرَةَ قُرُونٍ ، وَكَانَتْ الرُسُلُ ثَلاثُمائةً وخَمسةَ عَشْرٍ**»

أعلى

(صحيح) أخرجه (حب ك كر طب طبس) وصححه الألباني في س . ص ٢٦٦٨ ، وفي رواية عن أبي أمامة ، عن أبي ذر قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! كَمْ وَفَاء عِدَّةِ الأَنبياءِ؟ قَالَ: «**مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةُ وَعِشْرونَ أَلفاً ، الرُسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلاثُمائةٍ وخَمسة عَشَر ، جَماً غَفِيرَاً**» (صحيح) صححه الألباني في (مش) ٥٧٣٧ .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً(١٦٣) وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً(١٦٤) رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً(١٦٥) ﴾ [النساء: ١٦٣ – ١٦٥] .

والأسباط هم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الإثنتي عشرة ، من ولد يعقوب .

وقال تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ(٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ(٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(٨٧) ﴾ [الأنعام: ٨٥ – ٨٧] .

وقال تعالى: ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ(٨٥) ﴾ [الأنبياء: ٨٥] .

وقال تعالى: ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً(٧) ﴾ [مريم: ٧] .

وقال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ(٨٩) ﴾ [هود: ٨٩] .

وقال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ(١٧٧) ﴾ [الشعراء: ١٧٧] .

وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ(٧) ﴾ [يوسف: ٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الحادي والعشرين بعد المائة ﴿١٢١﴾

من صفات المؤمنين (الإصلاح بين الناس ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمرنا بالإصلاح بين الناس ، مع تحكيم كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الكريم ﷺ .

قال تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(١٠)﴾ [الحجرات: ٩ - ١٠] الحجرات

التفسير: وإن طائفتان من أهل الإيمان اقتتلوا فاحتكموا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وقاتلوا التي ترفض حتى ترجع ، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالعدل إن الله يحب العادلين ، والمؤمنون إخوة في الدين ، فأصلحوا بين أخويكم إذا اقتتلا وخافوا الله ، رجاء أن تُرحموا .

[٤٢٧] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ الصَّلاَةُ ، فَجَاءَ بِلاَلٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ ، وَقَدْ حَانَتِ الصَّلاَةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَأَقَامَ بِلاَلٌ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه لاَ يَلْتَفِتُ فِي صَلاَتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلاَةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ ، إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلاَّ الْتَفَتَ**

أعلى

يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : مَا كَانَ يَنْبَغِي لابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صحيح) أخرجه (خ) ١١٧٧ و (م) ٤٢١ ، واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (خَلْقُ آدم عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ(٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ(٢٩) فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(٣١) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ(٣٢) قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ(٣٥) ﴾ [الحجر: ٢٨ - ٣٥] .

التفسير: واذكر - أيها النبي - حين قال ربك للملائكة: إني خالق إنسانًا من طين يابس أسود متغير اللون ، فإذا سوَّيته وأكملت صورته ونفخت فيه الروح ، فخُرُّوا له ساجدين ، سجود تحية وتكريم ، لا سجود عبادة ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون كما أمرهم ربهم لم يمتنع منهم أحد ، لكن إبليس امتنع أن يسجد لآدم مع الملائكة الساجدين ، قال الله لإبليس: ما لك ألا تسجد مع الملائكة؟ ، قال إبليس: لا يليق بي أن أسجد لإنسان أَوجدْتَهُ من طين أسود يابس متغير ، قال الله تعالى له: فاخرج من الجنة ، فإنك مطرود من رحمتي وعليك اللعنة إلى يوم القيامة .

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ(١٧٢) ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

التفسير: واذكر - أيها النبي - إذ استخرج ربك أولاد آدم مِن أصلاب آبائهم ، وقررهم بتوحيده بما أودعه في فطرهم فأقروا له بذلك ، خشية أن ينكروا يوم القيامة ، فلا يقروا بشيء فيه ، ويزعموا أن حجة الله ما قامت عليهم ، ولا عندهم علم بها ، بل كانوا عنها غافلين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثاني والعشرين بعد المائة ١٢٢

من صفات المؤمنين (لزوم صحبة الصالحين ولو كانوا فقراء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الاختلاط بالناس لهو الـدَّاء العضـال الجالـب لكـل شـر ، وإنَّما ينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجـة ، قـال ابـن القـيم رحمـه الله تعالى في كتاب بدائع الفوائد الناس تنقسم لأربعة أقسام ، متى خُلِطَ أحَدُ الأقسـام بالآخر ولم يُمَيِّزَ بينهما دخل عليه الشر:

القسم الأول من مخالطته كالغذاء ولا يستغنى عنه في اليوم والليلة: وهم العلماء بالله تعالى وبأمراض القلوب وأدويتها الناصحون لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولخلقه وفي مخالطتهم الربح كله .

القسم الثاني من مخالطته كالدواء يحتاج إليه عند المرض: وهـم مـن لا يسـتغنى عنه مخالطتهم في مصلحة المعاش – مثل الجزار والخباز والبقال والسـماك . . إلخ – فإذا قضيت حاجتك من مخالطة هذا القسم بقيت مخالطتهم من القسم الثالث .

القسم الثالث وهم من مخالطته كالداء: مثل زملاء العمل وبعض الأقرباء غـير الملتزمين – ومن نكد الدنيا على العبد أن يبتلى بواحد من هذا الصنف ، وليس له بد من معاشرته ومخالطته فليعاشره بالمعروف حتى يعجل الله له فرجًا ومخرجًا .

القسم الرابع من مخالطته الهلك كله ومخالطته بمنـــزلة أكل السم: وهـم أهـل البدع والضلالة الصادون عن سنة رسول الله الداعون إلى خلافها ، الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ، فيجعلون البدعة سـنة والسـنة بدعـة ، والمعـروف منكرًا والمنكر معروفا {٧٧} .

ولقد بين الله تعالى عاقبة مصاحبة قرناء السـوء ، قـال تعـالى: ﴿ وَيَـوْمَ يَعَـضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً(٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَـمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً(٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً(٢٩) ﴾ [الفرقان: ٢٧ – ٢٩] .

[٤٢٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمَـرْءُ عَلَـى دِيـنِ خَلِيلِـهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ**» (حسن) أخرجه (حم ت د هق) وحسنه الألباني في مش ٥٠١٩ .

[٤٢٩] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «**مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟**» فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّـاسِ هَذَا وَاللَّهِ ؛ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، قَـالَ: فَسَـكَتَ رَسُـولُ

أعلى

اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا ؛ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٨٢ .

[٤٣٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٢٢ .

[٤٣١] وَعَنْ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : اطْرُدْ هَؤُلاَءِ لاَ يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا ، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلاَلٌ وَرَجُلاَنِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل : ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأنعام: ٥٢] ، (صحيح) أخرجه (م) ٢٤١٣ .

من قصص الأنبياء (أمور متعلقة بخلق آدم عليه السلام)

[٤٣٢] عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الأَرْضِ ؛ فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الأَرْضِ ؛ فَجَاءَ مِنْهُمُ الأَحْمَرُ ، وَالأَبْيَضُ ، وَالأَسْوَدُ ، وَبَيْنَ ذَلِكَ ، وَالسَّهْلُ ، وَالْحَزْنُ ، وَالْخَبِيثُ ، وَالطَّيِّبُ**» (صحيح) أخرجه (حم د ت ك هق) وصححه الألباني في ص . ج ١٧٥٩ .

[٤٣٣] وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**» ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ ؟ يَقُولُونَ بَلِيتَ ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عز وجل حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ**» (صحيح) أخرجه (حم د ن هـ حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٢١٢ .

[٤٣٤] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَتَادَةَ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ عز وجل خَلَقَ آدَمَ ، ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ ، وَقَالَ هَؤُلاَءِ فِي الْجَنَّةِ وَلاَ أُبَالِي ، وَهَؤُلاَءِ فِي النَّارِ وَلاَ أُبَالِي**» ، قَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: «**عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ**» (صحيح) أخرجه (حم ك) وصححه الألباني في ص . ج ١٧٥٨ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثالث والعشرين بعد المائة ﴿١٢٣﴾

من صفات المؤمنين (الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ ألا نصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامنا إلا تقي .

قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(٧١) ﴾ [التوبة: ٧١] .

التفسير: والمؤمنون والمؤمنات بالله ورسوله بعضهم أنصار بعض ، يأمرون الناس بالإيمان والعمل الصالح ، وينهونهم عن الكفر والمعاصي ، ويؤدون الصلاة ، ويعطون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، وينتهون عما نُهوا عنه ، أولئك سيرحمهم الله فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته . إن الله عزيز في ملكه ، حكيم في تشريعاته وأحكامه .

[٤٣٥] وعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ ، وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ ، وَنَافِخِ الْكِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٢١٤ و (م) ٢٦٢٨ واللفظ للبخاري .

[٤٣٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا ، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ**» (حسن) أخرجه (حم د ت حب ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٧٣٤١ .

[٤٣٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**» (حسن) أخرجه (ت د ك حم خطيب) وحسنه الألباني في س . ص ٩٢٧ .

من قصص الأنبياء (خروج آدم وحواء عليهما السلام من الجنة ونزولهما الأرض)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً(١) ﴾ [النساء: ١] .

أعلى

التفسير: يا أيها الناس خافوا الله والتزموا أوامره ، واجتنبوا نواهيه ؛ فهو الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام ، وخلق حواء من ضلع من صدر آدم عليه السلام ، ونشر منهما في أنحاء الأرض رجالا كثيرًا ونساء كثيرات ، وخافوا الله الذي يَسْأل به بعضكم بعضًا ، واحذروا أن تقطعوا أرحامكم . إن الله مراقب لجميع أحوالكم .

وقال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ(٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ(٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٣٩) ﴾ [البقرة: ٣٥ - ٣٩] .

التفسير: وقال الله: يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ، وكلا من ثمارها ماشئتم ، ولا تقربا هذه الشجرة حتى لا تقعا في المعصية ، فتصيرا من المخالفين لأمر الله ، فأوقعهما الشيطان في الخطيئة ، وذلك أنه أقسم لهما بأن هذه الشجرة هي شجرة الخلد من أكلها يخلد حتى أكلا من الشجرة ، فتسبب في إخراجهما من الجنة ونعيمها . وقال الله لهم: اهبطوا إلى الأرض ، يعادي بعضكم بعضًا ففي الأرض إقامتكم حتى إنتهاء آجالكم ، فتاب الله على آدم بعد أن علمه كلمات يقولها وهي قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣] قال الله لهم: اهبطوا من الجنة جميعًا ، وسأرسل إليكم وذرياتكم المتعاقبة الأنبياء والمرسلين ليهدوكم إلى الحق فمن تبعهم دخل الجنة ومن عصاهم دخل النار .

[٤٣٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ**» أخرجه (م) ٨٥٤ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الرابع والعشرين بعد المائة ﴿١٢٤﴾

من صفات المؤمنين (الرحمة بالنساء والأطفال وكفالة اليتيم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى قد أوصانا بالرحمة بالنساء والأطفال وكفالة اليتيم .

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ(٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ(١٠)﴾ [الضحى: ٩ - ١٠] .

التفسير: فأما اليتيم فلا تُسِئْ معاملته ، وأما السائل فلا تزجره ، بل أطعمه ، واقض حاجته .

[٤٣٩] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ** - أي فأخفف مع عدم الإخلال بالأركان والآداب - **فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٥ ،و(م) ٤٧٠ .

[٤٤٠] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ** - أي لا أقدر أن أجعل في قلبك الرحمة إن كان الله تعالى قد نزعها منه- » (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٥٢ ،و(م) ٢٣١٧ .

[٤٤١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ** - أي قريبه ، أو الأجنبي منه ، فالقريب مثل أن تكفله أمه أو جده أو أخوه أو غيرهم من قرابته ، والله أعلم - **أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ** » وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى . (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٨٣ .

والآن أيها الأب الحبيب هل تقتدي بالنبي ﷺ أم لا . . . ؟ ، فإن لم يكن لك أطفال فاكفل يتيما ، اذهب إلى ملجأ وامسح على رأس يتيم ، فان المسح على رأس اليتيم يرقق القلب .

[٤٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «**وَكَالْقَائِمِ لاَ يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لاَ يُفْطِرُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٣٨ و (م) ٢٩٨٢ ، واللفظ لمسلم .

أعلى

[٤٤٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**إِنِّي أُحَرِّجُ** – أي ألحق الحرج والإثم على من يعتدي على حقهما أو يظلمها – **عَلَيْكُمْ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ والمرأةِ**» (حسن) أخرجه (ك هب) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٤٤٧ .

والآن أيها الأب الحبيب إياك أن تتعامل مع أختك أو أمك أو ابنتك أو زوجتك بمنطق اللا رحمة ، فمن يتعامل هكذا فليغير معاملته من فوره ، وليقتد برسول الله .

من قصص الأنبياء (ذكر قصة ابني آدم قابيل وهابيل)

قال تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ(٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٣٠) فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ(٣١) ﴾ [المائدة: ٢٧ – ٣١] .

التفسير: واقصص – أيها الرسول – على بني إسرائيل خَبَر ابنَيْ آدم قابيل وهابيل ، وهو خبرٌ حقٌ: حين قَدَّم كلٌّ منهما قربانًا – وهو ما يُتَقرَّب به إلى الله تعالى – فتقبَّل الله قُربان هابيل ؛ لأنه كان تقيًّا ، ولم يتقبَّل قُربان قابيل ؛ لأنه لم يكن تقيًّا ، فحسد قابيلُ أخاه ، وقال: لأقتلنَّك ، فردَّ هابيل: إنما يتقبل الله ممن يخشونه ، وقال هابيلُ واعظًا أخاه: لَئِنْ مَدَدْتَ إليَّ يدكَ لتقتُلني ، لن أمد يدى إليك لأقتلك لأني أخاف الله ربَّ العالمين ، إني أريدك أن تحمل إثم قَتْلي ، وإثمك الذي عليك قبل ذلك ، فتكون من أهل النار فالنار جزاء الظالمين ، فَزَيَّنت لقابيلَ نفسُه أن يقتل أخاه ، فقتله ، فأصبح من الخاسرين الذين باعوا آخرتهم بدنياهم ، ولما قتل قابيلُ أخاه هابيل لم يعرف ماذا يصنع بجسده فأرسل الله غرابًا يحفر حفرةً في الأرض ليدفن فيها غرابًا مَيِّتًا ؛ ليدل قابيل كيف يدفن جُثمان أخيه؟ فتعجَّب قابيل وقال: أعجزتُ أن أصنع مثل صنيع هذا الغراب فأستُرَ عورة أخي؟ فدَفَنَ قابيل أخاه فعاقبه الله بالندامة بعد أن رجع بالندم والخسران .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم الخامس والعشرين بعد المائة ١٢٥

(الوصية بالنساء ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الوصية بالنساء وصية خاصة أدّاها رسول الله ﷺ وأكد عليها في وصيته لأمته قبل وفاته . وكان يؤكد على ذلك باستمرار وينهى عن سوء المعاملة والعنف وذلك لبناء البيت الصالح . وإذا ما كره المرء من زوجته أو كرهت المرأة من زوجها خلُقا ، وجد معها أو وجدت معه خلقا محبوبا غيره . والصبر على سوء خلق أحد الزوجين من الأمور التي تقرب عند الله تعالى . وقد حث الله تعالى على التغاضي عن زلات الزوجات قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاء كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً(١٩) ﴾ [النساء: ١٩] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا لا يجوز لكم أن تجعلوا نساء آبائكم من جملة تَركتهم ، تتصرفون فيهن بالزواج منهن ، أو المنع لهن ، أو تزويجهن للآخرين ، وهن كارهات لذلك كله ، ولا يجوز لكم أن تضارُّوا أزواجكم وأنتم كارهون لهن ؛ ليتنازلن عن بعض ما آتيتموهن من مهر ونحوه ، إلا أن يرتكبن أمرا فاحشا كالزنى ، فلكم حينئذ إمساكهن حتى تأخذوا ما أعطيتموهن . ولتكن مصاحبتكم لنسائكم مبنية على التكريم والمحبة ، وأداء ما لهن من حقوق . فإن كرهتموهن لسبب من الأسباب الدنيوية فاصبروا ؛ فعسى أن تكرهوا أمرًا من الأمور ويكون فيه خير كثير .

[٤٤٤] وَعَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ ﷺ قَالَ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) ﴾ [الشمس: ١٢] «**انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ**» ، وَذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ: «**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ**» ، ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنْ الضَّرْطَةِ وَقَالَ: «**لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟**»

(صحيح) أخرجه (خ) ٤٦٥٨ و (م) ٢٨٥٥ واللفظ للبخاري .

أعلى

[٤٤٥] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَفْرَكْ** - أي لا يكره - **مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً ، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٤٦٩ .

[٤٤٦] وعَنْ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ ﷺ قَالَ: أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ ثُمَّ قَالَ . . «**أَلاَ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ** -أي أسيرات - **عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ ، إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ، أَلاَ إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلاَ يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ ، أَلاَ وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ**» (حسن) أخرجه (ت ن هـ) وحسنه الألباني في ص . ج ٧٨٨٠ .

من قصص الأنبياء (قصة نوح عليه السلام)

[٤٤٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ : قَالَ رَسُولَ اللَّهِ: «**كَانَ آدَمُ نَبِيًا مُكَلمًا ، كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ عَشَرَةُ قُرُونٍ ، وكَانَتْ الرُّسُلُ ثَلاثُ مِائَةٍ وخَمْسَةَ عَشَرَ**» . أخرجه (حب ك طبس) (صحيح) وصححه الألباني في س . ص ٢٦٦٨ .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ(٢) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٤) ﴾ [نوح: ١ - ٤] .

التفسير: إنا بعثنا نوحا إلى قومه ، وقلنا له: حذِّر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب موجع . قال نوح: يا قومي إني نذير لكم من عذاب الله إن عصيتموه وإني رسول الله إليكم فاعبدوه وحده ، وخافوا عقابه ، وأطيعوني فيما آمركم به ، وأنهاكم عنه ، فإن أطعتموني واستجبتم لي يصفح الله عن ذنوبكم ويغفر لكم ، ويُمدد في أعماركم إلى وقت مقدر في علم الله تعالى ، إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبدًا ، لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيمان والطاعة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم السادس والعشرين بعد المائة ١٢٦

(الوصية بالنساء ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى خلق النساء من جنس الرجال حتى تطمئن نفوس الرجال إليهن ، وجعل بين المرأة وزوجها محبة وشفقة .

فما أسعد المرأة في ظل الإسلام ، وما أسعد الرجل بالمرأة الصالحة التقية النقية ، وما أسعد المجتمع بالنساء المؤمنات الفاضلات اللاتي يوجهن النشء إلى الآداب الإسلامية المباركة ، ويربين الجيل على الفضيلة ومكارم الأخلاق ، لأنهن مصدر خير ومنبع فضل ، ومشرق نور وهداية .

وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(٢١) ﴾ [الروم: ٢١] .

التفسير: ومن آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لأجلكم من جنسكم -أيها الرجال- أزواجًا ؛ لتطمئن نفوسكم إليها وتسكن ، وجعل بين المرأة وزوجها محبة وشفقة ، إن في خلق الله ذلك لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته لقوم يتفكرون ، ويتدبرون .

[٤٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٥٣ و (م) ١٤٦٨ ، واللفظ للبخاري .

[٤٤٩] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: «**أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ ، أَوْ اكْتَسَبْتَ ، وَلاَ تَضْرِبْ الْوَجْهَ ، وَلاَ تُقَبِّحْ ، وَلاَ تَهْجُرْ إِلاَّ فِي الْبَيْتِ**» ، قَالَ أَبُو دَاوُد: «**وَلاَ تُقَبِّحْ أَنْ تَقُولَ قَبَّحَكِ اللَّهُ**» (صحيح) أخرجه (د حب) وصححه الألباني في صت ١٩٢٩ .

أعلى

[٤٥٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا**» (صحيح) أخرجه (ت حب) وصححه الألباني في ص . ج ١٢٣٢ .

من قصص الأنبياء (حوار نوح عليه السلام مع ربه عن قومه ١)

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً (١٢) مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً (١٦) وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً (١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً (١٨) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطاً (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً (٢٠) ﴾ [نوح: ٥ – ٢٠] .

التفسير: قال نوح: رب إني دعوت قومي إلى الإيمان بك وطاعتك في الليل والنهار فلم تزدهم دعوتي لهم للإيمان بك وتوحيدك إلا نفورا وإعراضًا ، وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك ؛ لتغفر لهم ذنوبهم وضعوا أصابعهم في آذانهم وتغطَّوا بثيابهم ؛ كي لا يروني وتمادوا في كفرهم واستكبروا استكبارًا شديدًا ، ثم إني دعوتهم إلى الإيمان دعوة جماعية بصوت عال ودعوة انفرادية بصوت منخفض ، فقلت لقومي استغفروا ربكم وتوبوا إليه من كفركم ، إنه تعالى غفارًا لمن تاب من عباده ، إن تتوبوا وتستغفروا يُنْزِلِ الله عليكم مطرا غزيرا ، ويكثرْ أموالكم وأولادكم ، ويجعلْ لكم حدائق تَنْعَمون بثمارها وجمالها ، ويجعل لكم أنهارا ويا قومي لم لا تخافون عظمة الله وسلطانه وقد خلقكم في أطوار متدرجة: نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامًا ولحمًا؟ ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات متطابقة بعضها فوق بعض ، وجعل القمر في هذه السموات نورًا ، وجعل الشمس مصباحًا مضيئًا يستضيء به أهل الأرض؟ والله خلقكم من الأرض ، ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت ، ويخرجكم منها يوم البعث ، والله جعل لكم الأرض ممهدة منبسطة ؛

أعلى

فيها طرقًا واسعة لتسعوا على أرزاقكم وحياتكم بسهولة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والعشرين بعد المائة ﴿١٢٧﴾

(حق الزوج على زوجته)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من حقوق الزوج على الزوجة ما يلي :

١- الطاعة: فيجب على المرأة المسلمة أن تطيع زوجها فيما يأمرها به سرًّا وعلانية ، ما لم يأمرها بمعصية ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

٢- إجابة دعوة الزوج لها إلى الفراش في أي وقت: فإذا دعا الزوج زوجته إلى فراشه فلم تجبه ، غضب الله عليها ، وألاَّ تصوم صوم تطوع إلا بإذنه .

٤- المحافظة على مال زوجها وعدم الإسراف فيه .

٥- التزين والتجمل: فمن حق الزوج على زوجته أن تتزين وتتجمل له .

٦- حسن معاشرة أهله ، وبر والديه ، والحداد عليه بعد وفاته .

قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء: ٣٤] .

التفسير: الرجال قوَّامون على توجيه النساء ورعايتهن ، بما خصهم الله به من خصائص القِوامَة والتفضيل ، وبما أعطوهن من المهور والنفقات .

[٤٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ **(صحيح)** أخرجه (خ) ٣٠٦٥ و(م) ١٤٣٦ واللفظ للبخاري ، وفي رواية لمسلم: «**إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ**» .

[٤٥٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، وَلاَ تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ** - أي يعطى نصف الأجر وقيل أن المراد إذا أنفقت على نفسها زيادة عن القدر المعتاد غرمت له الزيادة -» **(صحيح)** أخرجه (خ) ٤٨٩٩ و(م) ١٠٢٦ وهذا لفظ البخاري .

أعلى

[٤٥٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧١٩ و (م) ١٨٢٩ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (حوار نوح عليه السلام مع ربه عن قومه ٢)

قال تعالى: ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً(٢١) وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً (٢٢) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً(٢٤) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَاراً(٢٥) وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً(٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً(٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً(٢٨)﴾ [نوح: ٢١ - ٢٨] .

التفسير: قال نوح: ربِّ إن قومي بالغوا في عصياني وتكذيبي ، واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالا في الدنيا وعقابًا في الآخرة ، وقالت الرؤس المضلة لأتباعهم من الضعفاء لا تتركوا عبادة آلهتكم وَدًّا ولا سُواعًا ولا يغوث ويعوق ونَسْرا - هذه الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله وهي أسماء رجال صالحين لما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماثيل ؛ لينشطوا على الطاعة إذا رأوها فلما مات هؤلاء القوم ومع مرور السنين وسوس الشيطان لذرياتهم بأن أجدادهم كانوا يعبدون التماثيل ، ويتوسلون بها وهذه هي الحكمة من تحريم التماثيل ، وبناء القباب على القبور لأنها تصير مع مرور الزمن أماكن عبادة للجهلة - وقد أضلَّ رؤساء الكفر أتباعهم من الناس بما زيَّنوا لهم طرق الغَواية والضلال ، ثم قال نوح عليه السلام اللهم زد هؤلاء الطغاة بُعْدا عن الحق ، فبذنوبهم أُغرقوا بالطوفان في الدنيا والنار هي مصيرهم يوم القيامة ولن يجدوا من ينصرهم يومئذ ، وقال نوح : اللهم اهلك هؤلاء المشركين المعاندين وديارهم ، لأنك إن تركتهم يُضلوا عبادك الصالحين ولا

أعلى

يأت من أصلابهم إلا كافر ، ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات بك ولا تزد الكافرين إلا هلاكًا في الدنيا والآخرة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والعشرين بعد المائة ١٢٨

من صفات المؤمنين (الإنفاق في سبيل الله وعلى العيال وتجنب الشح)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه لما كان بعض الناس يبخلون بالنفقة على زوجاتهم وأولادهم ، جاءت الأحاديث لتبين أن أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وأن وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ فَهُوَ صَدَقَةٌ إذا ابتغى بذلك وجه الله .

كما أنه يجوز للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بدون إذنه للإنفاق على أولاده على قدر الحاجة من غير إسراف إذا كان شحيحا ، كما أذن رسول الله ﷺ لهند زوجة أبي سفيان رضي الله عنهما ، ونفقة المرأة على زوجها وعياله غير واجبة ، وهي صدقة لها كما أخبر رسول الله ﷺ زينب زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما بذلك ، ويمكن للزوجات أن يخرجن من زكاة أموالهن لأزواجهن إذا كانوا من أهل الزكاة .

وقال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً(٧) ﴾ [الطلاق: ٧] .

التفسير: لينفق الزوج مما وسَّع الله عليه على زوجته المطلقة ، وعلى ولده إذا كان الزوج ذا سَعَة في الرزق ، ومن ضُيِّق عليه في الرزق وهو الفقير ، فلينفق مما أعطاه الله من الرزق ، لا يُكَلَّف الفقير مثل ما يُكلَّف الغني ، سيجعل الله بعد ضيق وشدة سَعَة وغنى .

[٤٥٤] وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩٩٤ .

أعلى

[٤٥٥] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٥ و (م) ١٠٠٢ .

[٤٥٦] وَعَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِذْ جَاءَهُ قَهْرَمَانٌ لَهُ – أي خازنه ووكيله – فَدَخَلَ فَقَالَ أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قُوتَهُمْ؟ قَالَ: لاَ ، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩٩٦ .

[٤٥٧] وَعَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِب رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ فَهُوَ صَدَقَةٌ**» (صحيح) أخرجه (هـ) صححه الألباني في ص . ج ٥٦٦٠ .

[٤٥٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٧٤ و (م) ١٠١٠ .

من قصص الأنبياء (قيام نوح عليه السلام ببناء السفينة استجابة لأمر ربه)

قال تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ(٣٧) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ(٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ(٣٩) ﴾ [هود: ٣٦ – ٣٩] .

التفسير: وأوحى الله سبحانه وتعالى إلى نوح – عليه السلام – لَمَّا حق على قومه العذاب ، أنه لن يؤمن بالله إلا مَن قد آمن مِن قبل ، فلا تحزن يا نوح على ما كانوا يفعلون . واصنع السفينة بمرأى منَّا وبأمرنا لك ومعونتنا ، وأنت في حفظنا وكلاءتنا ، ولا تطلب مني إمهال هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم من قومك بكفرهم ، فإنهم مغرقون بالطوفان . وفي الآية إثبات صفة العين لله تعالى على ما يليق به سبحانه . ويصنع نوح السفينة ، وكلَّما مر عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه ، قال لهم نوح: إن تسخروا منا اليوم لجهلكم بصدق وعد الله ، فإنا نسخر منكم غدًا عند الغرق كما تسخرون منا . فسوف تعلمون إذا جاء أمر الله بذلك: من الذي

أعلى

يأتيه في الدنيا عذاب الله الذي يُهينه ، وينزل به في الآخرة عذاب لا انقطاع له؟

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والعشرين بعد المائة ١٢٩

من فضائل الأعمال (فضل الإنفاق من الجيد وإنظار المعسر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمرنا بالإنفاق من الحلال الطيب ، فإن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيبًا .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ(٢٦٧) ﴾ [البقرة: ٢٦٧] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من الحلال الطيب الذي كسبتموه ومما أخرجنا لكم من الأرض ، ولا تنفقوا الرديء وتعطوه الفقراء ، ولو أُعطيتموه لم تأخذوه إلا إذا تغاضيتم عما فيه من رداءة ونقص ، فكيف ترضون لله ما لا ترضونه لأنفسكم؟ واعلموا أن الله غني حميد .

[٤٥٩] وَعَنْ أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ﷺ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)﴾ [آل عمران: ٩٢] ، قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ**» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٩٢و (م) ٩٩٨ واللفظ للبخاري .

[٤٦٠] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا**

فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ» ، قَالَ : ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ**» قُلْتُ: سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ ، قَالَ: «**لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ**» (صحيح) أخرجه (حم هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦١٠٨ .

من قصص الأنبياء (بدء طوفان قوم نوح)

قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ(٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ(٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) ﴾ [هود: ٤٠ – ٤٤] .

التفسير: حتى إذا جاء أمرنا بإهلاك قوم نوح كما وَعدْنا نوحًا بذلك ، ونبع الماء بقوة من الفرن الذي يخبز فيه علامة على مجيء العذاب قلنا لنوح: احمل في السفينة من كل نوع من أنواع الحيوانات ذكرًا وأنثى ، واحمل فيها أهل بيتك ، إلا مَن كفر منهم كابنك وامرأتك ، واحمل فيها من آمن معك من قومك ، وما آمن معه إلا قليل ، وقال نوح لمن آمن معه: اركبوا في السفينة ، باسم الله يكون جريها على وجه الماء ورُسوُّها ، إن ربي يغفر ذنوب التائبين ولا يعذبهم ، والسفينة تجري بهم في موج مرتفع كالجبال ونادي نوح ابنه – وكان في مكان معزول عن المؤمنين ، فقال نوح: يا بني اركب معنا في السفينة ، ولا تكن مع الكافرين بالله فتغرق ، قال له ابنه : سألجأ إلى جبل أتحصَّن به من الماء فأجابه نوح: لن ينجو اليوم من الغرق إلا مَن رحمه الله تعالى فآمِنْ واركب في السفينة معنا وفرق الموج المرتفع بين نوح وابنه ، فكان من المغرقين الهالكين . وقال الله للأرض يا أرض اشربي ماءك ، ويا سماء أمسكي عن المطر ، ونضب الماء وقُضي أمر الله بهلاك قوم نوح ورست السفينة على جبل الجوديِّ ، وقيل: هلاكًا للقوم الظالمين الكافرين .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثلاثين بعد المائة ﴿١٣٠﴾

من صفات المؤمنين (الاهتمام بالرعية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمرنا بحفظ النفس والأهل من نار جهنم ، وذلك باتباع هدي رسول الله ﷺ وتقوى الله ﷻ .

قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢) ﴾ [طه: ١٣٢] .

التفسير: وَأْمُرْ - أيها النبي - أهلك بالصلاة ، واصطبر على أداء الصلاة بحدودها وآدابها وأركانها وخشوعها ، لا نسألك مالا ، نحن نرزقك ونعطيك . والعاقبة الصالحة في الدنيا والآخرة لأهل التقوى .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ(٦) ﴾ [التحريم: ٦] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا ، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمركم الله به وترك ما نهاكم عنه ، واحفظوا أهليكم بما تحفظون به أنفسكم من نار وقودها الناس والحجارة ، يقوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملاتهم ، لا يخالفون الله في أمره ، وينفذون ما يؤمرون به .

[٤٦١] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**» ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ (صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٦١ و (م) ٢٠٢٢ واللفظ للبخاري .

[٤٦٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ**

أعلى

عَنْهُ ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧١٩ و (م) ١٨٢٩ واللفظ للبخاري .

[٤٦٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِالصَّلاَةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» (حسن) أخرجه (د) ٤٩٥ وحسنه الألباني في مش ٥٧٢ .

من قصص الأنبياء (نداء نوح عليه السلام لربه بعد استواء السفينة)

قال تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ(٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) ﴾ [هود: ٤٥ - ٤٨] .

التفسير: بعد أن هلك كل العصاة الذين عصوا نبي الله نوح عليه السلام ومن بينهم الولد العاصي لنوح عليه السلام ، نادى نوح ربه فقال: رب إنك وعَدْتني أن تنجيني وأهلي من الغرق والهلاك وإن ابني هذا من أهلي ، وإن وعدك الحق الذي لاتخلفه وأنت أحكم الحاكمين وأعدلهم ، قال الله: يا نوح إن ابنك الذي هلك ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم وذلك بسبب كفره وعمله فعمله عمل غير صالح ، وإني أنهاك أن تسألني أمرًا لا علم لك به وإني أعظك لئلا تكون من الجاهلين في مسألتك إياي عن ذلك . قال نوح: يا رب إني أعتصم وأستجير بك أن أسألك ما ليس لي به علم ، وإن لم تغفر لي ذنبي ، وترحمني برحمتك ، أكن من الذين غَبَنوا أنفسهم حظوظها وهلكوا ، قال الله: يا نوح اهبط من السفينة إلى الأرض بأمن وسلامة منَّا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وهناك أمم وجماعات من أهل الشقاء سنمتعهم في الحياة الدنيا ، إلى أن يبلغوا آجالهم ثم ينالهم منا العذاب الشديد يوم القيامة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الحادي والثلاثين بعد المائة ﴿١٣١﴾

من صفات المؤمنين (حسن الجوار)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله عز وجل وصانا بالجار ، ولقد كان رسول الله ﷺ يحث أصحابه على حسن الجوار ، ففي صحيح مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً ، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٢٥ .

وقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء: ٣٦] .

التفسير: واعبدوا الله وانقادوا له وحده ، ولا تجعلوا له شريكًا في الربوبية والعبادة ، وأحسنوا إلى الوالدين ، وأدُّوا حقوقهما ، وحقوق الأقربين ، واليتامى والمحتاجين ، والجار القريب منكم والبعيد ، والرفيق في السفر وفي الحضر ، والمسافر المحتاج ، والمماليك من فتيانكم وفتياتكم ، إن الله تعالى لا يحب المتكبرين من عباده ، المفتخرين على الناس .

[٤٦٤] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٦٩ و (م) ٢٦٢٥ .

[٤٦٥] وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ**» ، قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ!** - أي أذاه -» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٧٠ و (م) ٤٦ واللفظ للبخاري .

[٤٦٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «**إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ ، وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ**» (صحيح) أخرجه (حم هب) صححه الألباني في ص . ج ٣٧٦٧ .

أعلى

من قصص الأنبياء (قصة هود عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ(٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩) قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤكُم مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ (٧١) فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ (٧٢) ﴾ [الأعراف: ٦٥ - ٧٢] .

التفسير: ولقد أرسلنا إلى قبيلة عاد أخاهم هودا حين عبدوا الأوثان ، فقال لهم: اعبدوا الله وحده ، ليس لكم من إله غيرالله ﷻ فاتقوا الله حتى تنجوا من عذابه ، قال كبرائهم ياهود ، إنا لنعلم أنك سفيه وكاذب فيما تقول ، قال هود: يا قوم لست سفيها ولكني رسول إليكم من رب العالمين ، أُبلِّغكم ما أرسلني به ربي إليكم ، وأنا لكم ناصح أمين ، وهل كان عجبكم أن أرسلني الله إليكم لينذركم من بأسه وعذابه؟ واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعلكم تسكنوا الأرض بعد قوم نوح وزاد في أجسامكم قوة وضخامة فاذكروا نِعَمَ الله عليكم لعلكم تفوزوا في الدنيا والآخرة ، قالت عاد لهود: أدعوتنا لعبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام؟ فإتنا بالعذاب الذي تنذرنا به إن كنت من الصادقين ، قال هود لقومه: سينزل الله بكم عذابه وغضبه ، أتجادلونني في هذه الأصنام التي سميتموها آلهة أنتم وآباؤكم؟ والتي لاتنفع ولا تضر فانتظروا نزول العذاب عليكم فإني منتظر معكم نزوله ، فوقع عذاب الله بإرسال الريح الشديدة عليهم ، فأنجى الله هودًا والذين آمنوا معه وهلك القوم الكافرين عن آخرهم لأنهم كذبوا بآيات الله وترك العمل الصالح .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثاني والثلاثين بعد المائة ﴿١٣٢﴾

من صفات المؤمنين (بر الوالدين ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمرنا ببر الوالدين والإحسان إليهما والتواضع لهما .

قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً(٢٤) ﴾ [الإسراء: ٢٣ - ٢٤] .

التفسير: وأَمَر ربك - أيها الإنسان - وألزم وأوجب أن يفرد سبحانه وتعالى وحده بالعبادة ، وأمر بالإحسان إلى الأب والأم ، وبخاصة حالةُ الشيخوخة ، فلا تضجر ولا تستثقل شيئًا تراه من أحدهما أو منهما ، ولا تسمعهما قولا سيئًا ، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ ، ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح ، ولكن أرفق بهما ، وقل لهما - دائما - قولا لينًا لطيفًا .

وكُنْ لأمك وأبيك ذليلا متواضعًا رحمة بهما ، واطلب من ربك أن يرحمهما برحمته الواسعة أحياءً وأمواتًا ، كما صبرا على تربيتك طفلا ضعيف الحول والقوة .

[٤٦٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**» ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « **ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**» ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي (صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٤ و (م) ٨٥ ، واللفظ لمسلم .

[٤٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «**أُمُّكَ**» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَبُوكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٢٦ و (م) ٢٥٤٨ واللفظ للبخاري .

[٤٦٩] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ

أعلى

رَاغِبَةٌ – أي راغبة في العطاء أو في وصلى وزيارتي – أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «**نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٤٧٧ و (م) ١٠٠٣ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (قصة إبراهيم ﷺ مع قومه)

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ(٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَال مُّبِين(٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ(٥٥) قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ(٥٨) قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ(٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ(٦١) ﴾ [الأنبياء: ٥١ – ٦١] .

التفسير: ولقد آتينا إبراهيم الهداية قبل موسى وهارون ، وكنَّا عالمين أنه أهل لذلك ، حين قال لأبيه وقومه: ما هذه الأصنام التي صنعتموها ، وإلتزمتم بعبادتها؟ ، قالوا: وجدنا آباءنا عابدين لها ونحن نعبدها اقتداء بهم ، فقال: لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال حين عبدتم هذه الأصنام ، قالوا: أأنت جاد في هذا الكلام ، أم أنك لاعبٍ مستهزئ لا تدري ما تقول؟ ، قال لهم إبراهيم: بل ربكم الذي أدعوكم إلى عبادته هو رب السموات والأرض الذي خلقهنَّ ، وأنا من الشاهدين على ذلك ، ووالله لأحطمن أصنامكم عند خروجكم خارج المدينة ، فحطم إبراهيم الأصنام وجعلها قطعًا صغيرة وترك كبيرها كي يرجع القوم إليه ويسألوه ، فيتبين عجزهم وضلالهم وتقوم الحجة عليهم ، ورجع القوم ، ورأوا أصنامهم محطمة مهانة ، فسأل بعضهم بعضًا: مَن فعل هذا بآلهتنا؟ إنه لظالم في اجترائه على ذلك ، قال بعضهم سمعنا فتى يقال له إبراهيم يحلف بأنه سيحطمها ويذكر الأصنام بسوء ، قال رؤساؤهم: فَأْتوا بإبراهيم على مرأى من الناس ؛ ليشهدوا على اعترافه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الثالث والثلاثين بعد المائة ﴿١٣٣﴾

من صفات المؤمنين (بر الوالدين ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ثبت في السُّنَّةِ أنه خاب وخسر من أدرك والديه أو أحدهما عند الكبر ولم يكونا سببًا في دخوله الجنة .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ(٨٣) ﴾ [البقرة: ٨٣] .

[٤٧٠] وعَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ : إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ؟ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ؟**» فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْكُوفَةَ؟ قَالَ: أَلاَ أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ**» ، فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي؟ قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي؟ قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ ، قَالَ أُسَيْرٌ وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً ، فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟ (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٤٢ .

أعلى

[٤٧١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ** – أي لصق أنفه بالتراب –» قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٥١ .

من قصص الأنبياء (إلقاء إبراهيم ﷺ في النار ونجاته منها بفضل الله جل وعلا)

قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَـذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ(٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ(٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ(٧٠) ﴾ [الأنبياء: ٦٢ – ٧٠] .

التفسير: وجيء بإبراهيم وسألوه منكرين: أأنت الذي كسَّرْتَ آلهتنا؟ يعنون أصنامهم ، فأراد إبراهيم إظهار سفههم أمام أنفسهم: بل الذي كسَّرها هذا الصنم الكبير ، فاسألوها لعلها تشهد بذلك ، فظهر لهم أنهم على ضلال حين عبدوا أصنام عاجزة عن أن تدفع عن نفسها شيئًا أو أن تجيب سائلها؟ وأقرُّوا على أنفسهم بالظلم والشرك ، وسُرعان ما عاد إليهم عنادهم بعد إفحامهم ومكابرتهم فقالوا: كيف نسألها ، وقد علمتَ أنها لا تنطق؟ ، قال إبراهيم محقِّرًا لشأن الأصنام: كيف تعبدون أصنامًا لا تنفع ، ولا تضرُّ؟ ، أف على ذلك ، أفلا تعقلون أنكم على ضلال؟ ، فلما بطلت حجتهم وظهر الحق قالوا: حَرِّقوا إبراهيم بالنار ؛ حتى تنصروها فأشْعَلوا نارًا عظيمة ، وألقوه فيها فانتصر الله لرسوله ، وقال للنار: كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم ، فلم يصيبه أذى ، وأراد القوم بإبراهيم الهلاك فأبطل الله كيدهم ، وجعلهم المغلوبين الأسفلين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الرابع والثلاثين بعد المائة (١٣٤)

من صفات المؤمنين (صلة الأرحام ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى وعد أن يصل من وصل رحمه ، ويقطع من قطع رحمه وأن صلة الأرحام تكون سببًا في زيادة الرزق وطول العمر .

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١) ﴾ [النساء: ١] .

التفسير: يا أيها الناس إتقوا الله الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام ، وخلق منها زوجها وهي حواء ، ونشر منهما في أنحاء الأرض رجالا كثيرًا ونساء كثيرات ، وراقبوا الله الذي يَسْأل به بعضكم بعضًا ، واحذروا أن تقطعوا أرحامكم . إن الله مراقب لجميع أحوالكم .

[٤٧٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتْ الرَّحِمُ ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنْ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ، قَالَتْ: بَلَى قَالَ فَذَاكِ لَكِ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) ﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٣] . (صحيح) أخرجه (خ) ٤٥٥٢ و (م) ٢٥٥٤ واللفظ لمسلم .

[٤٧٣] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ** - أي يوسع له - **فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ** - أي يمد له - **فِي أَثَرِهِ** - أي عمره - **فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٤٠ و (م) ٢٥٥٧ .

[٤٧٤] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «**إِنَّ آلَ أَبِي** - أي فلانا - **لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبَلَاهَا** - أي أصِلُها بِصِلَتِها -» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٤٤ و (م) ٢١٥ واللفظ للبخاري .

[٤٧٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**صَدَقَةُ السِّرِّ**

أعلى

تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي العُمْرِ ، وَفِعْلُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ» (صحيح) أخرجه (هب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٧٦٠ .

من قصص الأنبياء (هجرة الخليل ﷺ لمصر والشام ثم مكثه في الأراضي المقدسة)

قال تعالى: ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٢٦) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧) ﴾ [العنكبوت: ٢٦ - ٢٧] .

التفسير: فصدَّق لوطٌ إبراهيمَ وتبع ملته . وقال إبراهيم عليه السلام - إني تارك - دار قومي وذاهب للأرض المباركة وهي "الشام"، إن ربي عزيز لا يغلب، حكيم في تدبيره، ووهبنا له إسحاق ولدًا، ويعقوب حفيدا، وجعلنا في ذريته الأنبياء والكتب، وأعطيناه أجره في الدنيا الذكر الحسن والولد الصالح، وإنه في الآخرة لمن الصالحين .

[٤٧٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَم «**إِلاَّ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ** - أي فيما يظهر للناس وبالنسبة لفهم السامعين وهي ليست كذبا في حقيقة الأمر لأنها من المعاريض - **ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ** عز وجل - أي لأجله -» قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩] ، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٣] : وَقَالَ بَيْنَا - أي بينما - هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنْ الْجَبَابِرَةِ - أي أحد فراعنة مصر - فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي؟ فَأَتَى سَارَةَ ، قَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي فَلاَ تُكَذِّبِينِي؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ ، فَأُخِذَ - اختنق حتى ضرب برجله الأرض كأنه مصروع - فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكِ؟ فَدَعَتْ اللَّهَ فَأُطْلِقَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكِ؟ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهْيَا ، قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ ، أَوْ الْفَاجِرِ فِي نَحْرِهِ ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٧٩ ، و(م) ٢٣٧١ واللفظ للبخاري .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والثلاثين بعد المائة ﴿١٣٥﴾

من صفات المؤمنين (صلة الأرحام ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ثبت في السُّنَّةِ الصحيحة: أن صلة الأرحام من أحب الأعمال إلى الله تعالى .

قال تعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً (٢٦) ﴾ [الإسراء: ٢٦] .

التفسير: وأحسِنْ إلى كل مَن له صلة قرابة بك ، وأعطه حقه من الإحسان والبر ، وأعط المسكين المحتاج والمسافر المنقطع عن أهله وماله ، ولا تنفق مالك في غير طاعة الله ، أو على وجه الإسراف والتبذير .

[٤٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا ، أَوْ لِيَصْمُتْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٧٢ و (م) ٤٧ واللفظ للبخاري .

[٤٧٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، أَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ ، وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٤٥ .

[٤٧٩] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنْ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ؟ قَالَ: «**تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ**» ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ** » (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٣٢ و (م) ١٣ واللفظ لمسلم .

[٤٨٠] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ ، فَقَالَ: إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلاَقِهَا ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ ، أَوْ احْفَظْهُ**» (صحيح) أخرجه (حم ت

أعلى

هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧١٤٥ .

[٤٨١] وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ إِيمَانٌ بِاللهِ ، ثُمَّ صِلَةُ الرَحِمِ ، ثُمَّ الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ ، وَأَبْغَضُ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ ، الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، ثُمَّ قَطِيعَةُ الرَحِمِ**» (حسن) أخرجه (ع) وحسنه الألباني في ص . ج ١٦٦ .

من قصص الأنبياء (ذكر مولد إسماعيل عليه السلام مِنْ هاجر)

قال أهل الكتاب: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام سأل الله ذرية طيبة ، وأنَّ الله بشَّره بذلك ، وأنه لما كان لإبراهيم ببلاد المقدس عشرون سنة ، قالت سارة لإبراهيم عليه السلام ، إن الرب قد حرمني الولد ، فادخل على أَمَتِي هذه – أي هاجر عليها السلام – ، لعل الله يرزقني منها ولداً . فلما وهبتها له دخل بها إبراهيم عليه السلام ، فحين دخل بها حملت منه ، قالوا: فلما حملت ارتفعت نفسها ، وتعاظمت على سيدتها ، فغارت منها سارَّة ، فشكت ذلك إلى إبراهيم ، فقال: لها افعلي بها ما شئت ، فخافت هاجر فهربت ، فنزلت عند عين هناك ، فقال لها مَلَكٌ من الملائكة ، لا تخافي فإنَّ الله جاعلٌ من هذا الغلام الذي حملت خيراً ، وأمرها بالرجوع ، وبشَّرها أنها ستلد ابناً ، وتسميه إسماعيل ، ويكون وحش الناس ، يده على الكل ، ويد الكل به ، ويملك جميع بلاد إخوته ، فشكرت الله ﷻ على ذلك . وهذه البشارة إنما انطبقت على ولده محمد صلوات الله وسلامه عليه ، فإنه الذي به سادت العرب ، وملكت جميع البلاد غرباً وشرقاً ، وأتاها الله من العلم النافع والعمل الصالح ما لم تُؤْتَ أُمّةٌ من الأمم قبلها ، وما ذاك إلا بشرف رسولها على سائر الرسل ، وبركة رسالته ويُمْن بشارته وكماله فيما جاء به ، وعموم بعثته لجميع أهل الأرض . ولما رجعت هاجر وضعت إسماعيل عليه السلام . قالوا: وَوَلَدتهُ ولإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة ، قبل مولد إسحاق بثلاث عشرة سنة . ولما وُلِدَ إسماعيل أوحى الله إلى إبراهيم يبشره بإسحاق من سارَّة ، فخرَّ لله ساجداً . {٢٤} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السادس والثلاثين بعد المائة ١٣٦

من صفات المؤمنين (بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات بر الوالدين والزوجة أو الزوج بعد وفاتهم ، تنفيذ وصيتهم ما لم يكن فيها معصية لله ﷻ، والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة ، وإخراج الصدقة لهم ، وإكرام صديقهم .

[٤٨٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَار عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ: أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ وَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا ، وَالْعِمَامَةَ قَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ ، وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٥٢ .

[٤٨٣] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ! ، فَيَقُولُ: «**إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٦٠٧ .

من قصص الأنبياء (قصة ماء زمزم)

[٤٨٤] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ - أي ما يشد به الوسط - مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا - أي أثر أقدامها- عَلَى سَارَةَ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا - أي وعاء من جلد يوضع فيه الزوادة - فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَّى - أي تولى راجعًا - إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا

أعلى

فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ لَهُ: أَاللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَتْ إِذَنْ لاَ يُضَيِّعُنَا ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ - أي طريق عالى في الجبل - حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَبِّ: ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) ﴾ [إبراهيم: ٣٧] ، وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ ، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَهَبَطَتْ مِنْ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا - أي قميصها - ثُمَّ سَعَتْ - أي أسرعت وهرولت في خطاها - سَعْيَ الإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ ، حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِيَ ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ ؛ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا ، فَقَالَتْ: صَهٍ!** - تقول لنفسها أنصتي - **تُرِيدُ نَفْسَهَا ثُمَّ تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا ، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ** - أي إن كان عندك غوث فأغثني - **فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ** - أي حفر بجناحه - **حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا ، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنْ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ**» ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنْ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا**» قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ ؛ فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ ؛ يَبْنِي هَذَا الْغُلاَمُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَهْلَهُ . وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنْ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ ؛ تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَكَانَتْ كَذَلِكَ . . (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٨٤ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم السابع والثلاثين بعد المائة ﴿١٣٧﴾

من صفات المؤمنين (توقير العلماء والكبار وأهل الفضل)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بَيَّن أنه لا يستوى الذين يعلمون ربهم ودينهم الحق ، والذين لا يعلمون شيئًا من ذلك قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٩] .

[٤٨٥] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً ؛ فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً ؛ فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا ، وَلاَ يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ ، وَلاَ يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٦٧٣ .

[٤٨٦] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا**» (حسن صحيح) أخرجه (ت د) وقال الألباني في صت ١٠٣ حسن صحيح وعند أبي داود: «**وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا**» .

[٤٨٧] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «**لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا! وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ**» (حسن) أخرجه (حم ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٤٤٣ .

من قصص الأنبياء (تعهد إبراهيم ابنه إسماعيل عليهما السلام بالزيارات)

[٤٨٨] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: مَرَّتْ بِهِمْ - أي بهاجر وابنها إسماعيل عليه السلام وهم بجوار بئر زمزم وليس معهم أحد - رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا - أي يحوم حول الماء - ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ - رسولاً أو رسولين منهم - ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ ، فَأَقْبَلُوا قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ ، فَقَالُوا أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ فَقَالَتْ: نَعَمْ ، وَلَكِنْ لاَ حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ ، قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ ابْنُ

أعلى

عَبَّاس قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**فَأَلْفَى ذَلِكَ** - أي فوجد الجُرْهُمي - **أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الإِنْسَ**» ، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ ، وَشَبَّ الْغُلامُ ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ؛ فَلَمَّا أَدْرَكَ - أي بلغ سن الشباب - زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ؟ فَقَالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا - أي يطلب لنا الرزق - ، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ؟ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ فَشَكَتْ إِلَيْهِ ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلامَ وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ؛ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ ، قَالَ فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ، قَالَتْ: نَعَمْ ؛ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلامَ ، وَيَقُولُ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ؟ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتْ اللَّحْمُ ،قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ ؟قَالَتْ الْمَاءُ ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ**» ، قَالَ: فَهُمَا لاَ يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلاَّ لَمْ يُوَافِقَاهُ ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلامَ وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ : نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ ، قَالَ فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قَالَ: ذَاكِ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ

(صحيح) أخرجه (خ) ٣١٨٤ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

أعلى

زاد اليوم الثامن والثلاثين بعد المائة ١٣٨

من صفات المؤمنين (الشفقة على ضعفة المسلمين والأطفال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنة الشفقة على ضعفة المسلمين والأطفال ، فلقد أخرج البخاري في صحيحه عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا ، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٥١ .

وقال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً(٨) ﴾ [الإنسان: ٨] .

التفسير: أن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله ، ويُطْعِمون الطعام مع حبهم له وحاجتهم إليه ، فقيرًا عاجزًا عن الكسب لا يملك من حُطَام الدنيا شيئًا ، وطِفْلا مات أبوه ولا مال له ، وأسيرًا أُسر في الحرب من المشركين وغيرهم ،

[٤٨٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ أَوْ شَابًّا فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ؟ فَقَالُوا: مَاتَ ، قَالَ: أَفَلاَ كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي ، قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا أَوْ أَمْرَهُ ، فَقَالَ: «**دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ**» ، فَدَلُّوهُ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ** ﷻ **يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاَتِي عَلَيْهِمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٦ و (م) ٩٥٦ واللفظ لمسلم .

[٤٩٠] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ ، حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ** »وَضَمَّ أَصَابِعَهُ (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٣١ .

[٤٩١] وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ : رَأَى سَعْدٌ ﷺ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ – أي زيادة منزلة بسبب شجاعته وغناه – ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ؟**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٧٣٩

أعلى

من قصص الأنبياء (قصة ميلاد إسحاق عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ(٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ(٧٢) قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ(٧٣) ﴾ [هود: ٦٩ - ٧٣] .

التفسير: ولقد جاءت الملائكةُ إبراهيمَ يبشرونه هو وزوجته بإسحاق، ويعقوبَ مِنْ بعده، فقالوا: سلامًا، قال ردًّا على تحيتهم: سلام، فذهب سريعًا وجاءهم بعجل سمين مشويٍّ ليأكلوا منه، فلما رأى إبراهيم أيديهم لا تَصِل إلى العجل الذي أتاهم به ولا يأكلون منه؛ أنكر ذلك منهم، وأحس في نفسه خِيفة وأضمرها، قالت الملائكة - لما رأت ما بإبراهيم من الخوف -: لا تَخَفْ إنَّا ملائكة ربك أُرسلنا إلى قوم لوط لإهلاكهم، وامرأة إبراهيم - سارة - كانت قائمة من وراء الستر تسمع الكلام، فضحكت تعجبًا مما سمعت، فبشرناها على ألسنة الملائكة بأنها ستلد مِن زوجها إبراهيم ولدًا يُسمى إسحاق، وسيعيش ولدها، وسيكون لها بعد إسحاق حفيد منه، وهو يعقوب، قالت سارة لما بُشِّرت بإسحاق متعجبة: يا ويلتا كيف يكون لي ولد وأنا عجوز، وهذا زوجي في حال الشيخوخة والكِبَر؟ إن إنجاب الولد مِن مثلي ومثل زوجي مع كبر السن لَشيء عجيب، قالت الرسل لها: أتعجبين من أمر الله وقضائه؟ رحمة الله وبركاته عليكم معشر أهل بيت النبوة، إن الله حميد مجيد في الصفات والأفعال.

وقال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧) ﴾ [العنكبوت: ٢٧] .

التفسير: ووهبنا لإبراهيم إسحاق ولدًا، ويعقوب من بعده وَلَدَ وَلَدٍ، وجعلنا في ذريته الأنبياء والكتب، وأعطيناه ثواب بلائه فينا، في الدنيا الذكر الحسن والولد الصالح، وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم التاسع والثلاثين بعد المائة ١٣٩

من صفات المؤمنين (التزاور في الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه** ثبت في السُّنَّةِ فضل التزاور في الله تعالى ولقد حثَّ رسول الله على أن يزور العبد أخاه في الله في الحديث الذي رواه أنسٌ ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْ عَبْدٍ أَتى أَخَاهُ يَزوره فِي اللهِ ، إلاَّ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنْ السَّمَاءِ : أَنْ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الجَنَّةُ ، وَإِلاَّ قَالَ اللهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: عَبْدِي زَارَ فِيَّ ، وَعَليَّ قُراهُ** – أي ضيافته – ، **فَلَمْ يَرضَ لَهُ بثوابٍ دونَ الجنةِ**» (حسن صحيح) أخرجه (ع البزار) وقال الألباني في (صت) ٢٥٧٩ حسن صحيح .

فالزيارة في الله لها فضل عظيم ، أخرج مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﵁ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : «**أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ** – أي طريقه – **مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا** – أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك –؟ **قَالَ: لاَ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ** ﷻ **، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٧ .

[٤٩٢] وعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَتًى شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَايَا ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ هَجَّرْتُ – أي جئت مبكرا – فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ: "فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاَتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِلَّهِ ، فَقَالَ: "أَاللَّهِ ، فَقُلْتُ: أَاللَّهِ ، فَقَالَ: أَاللَّهِ ، فَقُلْتُ: أَاللَّهِ ، فَقَالَ: أَاللَّهِ ، فَقُلْتُ: أَاللَّهِ ، قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ ، وَقَالَ: أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ**» (صحيح) وصححه (مالك) وصححه الألباني في صت ٢٥٨١ .

[٤٩٣] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ**

أعلى

زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ ؛ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ ، وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنْ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً» (حسن) أخرجه (ت هـ) وحسنه الألباني في ص . ج ٦٣٨٧ .

من قصص الأنبياء (بناء البيت العتيق)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ(١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(١٢٨) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ(١٢٩) ﴾ [البقرة: ١٢٦ - ١٢٩] .

التفسير: واذكر - أيها النبي - حين قال إبراهيم داعيًا: ربِّ اجعل "مكة" بلدًا آمنًا من الخوف ، وارزق أهله من أنواع الثمرات ، وخُصَّ بهذا الرزق مَن آمن منهم بالله واليوم الآخر . قال الله: ومن كفر منهم فأرزقه في الدنيا وأُمتعه متاعًا قليلاً ثم أُلجئُه مرغمًا إلى عذاب النار ، وبئس المرجع والمقام هذا المصير .

واذكر - أيها النبي - حين رفع إبراهيم وإسماعيل أسس الكعبة ، وهما يدعوان الله في خشوع: ربنا تَقبَّل منَّا صالح أعمالنا ودعاءنا ، إنك أنت السميع لأقوال عبادك ، العليم بأحوالهم . ربنا واجعلنا ثابتَيْن على الإسلام ، منقادَيْن لأحكامك ، واجعل من ذريتنا أمة منقادة لك بالإيمان ، وبصِّرْنا بمعالم عبادتنا لك ، وتجاوز عن ذنوبنا إنك أنت كثير التوبة والرحمة لعبادك ، ربنا وابعث في هذه الأمة رسولاً من ذرية إسماعيل يتلو عليهم آياتك ويعلمهم القرآن والسنة ، ويطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق ، إنك أنت العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء ، الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الأربعين بعد المائة ﴿١٤٠﴾

من فضائل الأعمال (فضل الحب في الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المتحابين في الله دائمة صحبتهم ، باقية مودتهم ، لا تزيدها الأيام إلا وثوقاً وإحكاماً ؛ لخلوصها من الإثم والأغراض الدنية .

قال تعالى : ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧) ﴾
[الزخرف:٦٧]

[٤٩٤] عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنْ اللَّهِ** – أي يوم القيامة –» فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَاسٌ مِنْ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنْ اللَّهِ انْعَتْهُمْ لَنَا – يَعْنِي صِفْهُمْ لَنَا- ؟ فَسُرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : «**هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا ، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَثِيَابَهُمْ نُورًا ، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**» (صحيح لغيره) أخرجه (حم ع ك) وصححه الألباني في صت ٣٠٢٧ .

[٤٩٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٥٧ و (م) ١٠٣١ واللفظ للبخاري .

[٤٩٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٦ .

أعلى

[٤٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٥٤ .

[٤٩٨] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللَّهُ ﷻ : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلاَلِي ، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٤٣١٢ .

[٤٩٩] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللَّهُ: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ**» (صحيح) أخرجه (حم طب ك هب) وصححه الألباني في ص . ج ٤٣٣١ .

من قصص الأنبياء (إبراهيم عليه السلام ينادي بالحج امتثالا لأمر الله ﷻ)

قال تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ(٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ(٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ(٢٩) ﴾ [الحج: ٢٧ - ٢٩] .

التفسير: وأعلِمْ - يا إبراهيم - الناس بوجوب الحج عليهم يأتوك على مختلف أحوالهم مشاةً وركبانًا على كل ضامر من الإبل ، وهو: (البعير الخفيف اللحم من السَّيْر والأعمال لا من الهُزال) ، يأتين من كل طريق بعيد ؛ ، ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم ، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم ، وتكَسُّبِهم في تجاراتهم ، وغير ذلك ؛ وليذكروا اسم الله على ذَبْح ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم ، في أيام معيَّنة هي: عاشر ذي الحجة - أي يوم عيد الأضحى - وثلاثة أيام بعده ؛ شكرًا لله على نعمه ، وهم مأمورون أن يأكلوا مِن هذه الذبائح استحبابًا ، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره ، ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك ، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم - أي بتحللهم من الإحرام - ، وذلك بإزالة ما تَراكَم مِن وسخ في أبدانهم ، وقص أظفارهم ، وحلق شعرهم ، وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم من الحج والعمرة والهدايا ، وليطَّوَّفُوا بالبيت العتيق القديم ، الذي أعتقه الله مِن تسلُّط الجبارين عليه وهو الكعبة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم الحادي والأربعين بعد المائة (١٤١)

(الحث على إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ثبت في السُّنَّةِ أنه يستحب أن يُعْلِمَ الرجلُ من يحبه أنه يحبه فإن هذا يقوى روابط المحبة بين المسلمين .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] .

التفسير: والذين استوطنوا "المدينة"، وآمنوا من قبل هجرة المهاجرين -وهم الأنصار- يحبون المهاجرين ، ويواسونهم بأموالهم ، ولا يجدون في أنفسهم حسدًا لهم مما أُعْطوا من مال الفيء وغيره ، ويُقَدِّمون المهاجرين وذوي الحاجة على أنفسهم ، ولو كان بهم حاجة وفقر ، ومن سَلِم من البخل ومَنْع الفضل من المال فأولئك هم الفائزون الذين فازوا بمطلوبهم .

[٥٠٠] وعَنْ أَنسٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَ النَّبِيَّ ﷺ نَاسٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَنْ عِنْدَهُ: إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا فِي اللَّه ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَعْلَمْتَهُ**» ، قَالَ: لاَ ، قَالَ: «**قُمْ إِلَيْهِ فَأَعْلِمَهُ**» ، فَقامَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي فِيهِ . قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ . فَسأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، ولَكَ مَا احْتَسَبْتَ**» (حسن) أخرجه (هب ت) وحسنه الألباني في مش ٥٠١٧ وفي رواية الترمذي: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ**» .

[٥٠١] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَعْلَمْتَهُ؟**» قَالَ: لاَ ، قَالَ: «**أَعْلِمْهُ**» ، قَالَ: فَلَحِقَهُ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ (حسن) أخرجه (د)٥١٢٥ وحسنه الألباني .

من قصص الأنبياء (قصة لوط عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ(١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ(١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ(١٦٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ(١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٦٤) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ

أعلى

الْعَالَمِينَ(١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ(١٦٦) قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ(١٦٧) قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ(١٦٨) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ(١٦٩) فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ(١٧٠) إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ(١٧١) ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ(١٧٢) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ(١٧٣) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ(١٧٤) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ(١٧٥) ﴾ [الشعراء: ١٦٠ – ١٧٥] .

التفسير: كَذَّبت قوم لوط برسالته ، إذ قال لهم أخوهم لوط: ألا تخشون عذاب الله؟ إني رسول من ربكم ، أمين على تبليغ رسالته إليكم ، فاحذروا عقاب الله على تكذيبكم رسوله ، واتبعوني فيما دعوتكم إليه ، وما أسألكم أجراً على دعوتي لهدايتكم ، فأجري على رب العالمين ، أتنكحون الذكور مِن بني آدم ، وتتركون ما خلق الله لاستمتاعكم وتناسلكم مِن أزواجكم؟ بل أنتم قوم متجاوزون حد الله واقترفتم الحرام ، قال قوم لوط: لئن لم ترجع يا لوط عن كلامك هذا ، لنطردك من بلادنا ، قال لوط لهم: إني كاره عملكم هذا كُرها شديدًا ، ثم دعا لوط ربه حينما يئس من استجابتهم له قائلا : ربِّ أنقذني وأنْقِذ أهلي مما يعمله قومي مِن هذه المعصية القبيحة ، ومِن عقوبتك التي ستصيبهم ، فنجيناه وأهل بيته والمستجيبين لدعوته أجمعين إلا امرأته العجوز ، فهى لم تشارك زوجها الإيمان ، ثم أهلكنا كل الكفرة من قومه أشدَّ إهلاك ، وأنزلنا عليهم حجارة من السماء كالمطر أهلكَتهم ، فما أقبح مطرُ من أنذرتهم رسلهم ولم يستجيبوا لهم ؛ فقد أُنزل بهم أشدُّ أنواع الهلاك والتدمير ، إن في ذلك العقاب الذي نزل بقوم لوط لَعبرة وموعظة ، يتعظ بها المكذبون . وما كان أكثرهم مؤمنين ، وإن ربك لَهُوَ العزيز الغالب الذي يقهر المكذبين ، الرحيم بعباده المؤمنين .

قال الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية : ولقد جعل الله مكان قوم لوط بحيرة منتنة لا ينتفع بمائها ولا بما حولها من الأراضي المحيطة به لفنائها لرداءتها ودناءتها ، فصارت عبرة ومثلة وعظة وآية على قدرة الله تعالى وعظمته وعزته في انتقامه ممن خالف أمره وكذّب رسله واتّبع هواه وعصى مولاه . ودليلاً على رحمته بعباده المؤمنين في انجائه إياهم من المهلكات ، وإخراجه إياهم من النور إلى الظلمات ، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ(٨) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ(٩) ﴾ [الشعراء: ٨ – ٩] .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والأربعين بعد المائة ١٤٢

(أسباب حب الله تعالى للعبد وعلامات محبة الله للعبد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في الكتاب والسنة صفات متعددة للمؤمنين الذين يحبهم الله تعالى ، نذكر بعض صفات الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم من الذين يحبهم حتى نتخلق بها .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] .

قال تعالى : ﴿ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] .

قال تعالى: ﴿ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة: ٤٢] .

قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٦] .

كما أن السنة المطهرة ذكرت لنا أصنافا أخرى سنتناولها في الأحاديث التالية .

[٥٠٢] فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللَّهُ: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ**» (صحيح) أخرجه (حم طب ك هب) وصححه الألباني في ص . ج ٤٣٣١ .

[٥٠٣] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ فِي صَلاَتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(١) ﴾ [الإخلاص: ١] فَلَمَّا رَجَعُوا ، ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «**سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟**» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٤٠ و (م) ٨١٣ واللفظ للبخاري .

[٥٠٤] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ

أعلى

أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ - أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ -: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ ، قَالَ: «**لَيْسَ ذَاكِ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ؛ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ؛ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ**» (صحيح) أخرجه (حم ق ت ن) وصححه الألباني في ص . ج ٥٩٦٤

[٥٠٥] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا أَحَبَّ اللهُ قَوماً إِبْتَلاهُم**» أخرجه (طس هب الضياء) (صحيح) أخرجه الألباني في ص . ج ٢٨٥ .

[٥٠٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ**» أخرجه (خ) ٧٠٤٧ و (م) ٢٦٣٧واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (توجه الملائكة من عند إبراهيم إلى لوط عليهما السلام)

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَـذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ(٧٧) وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ(٧٨) قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ(٧٩) ﴾ [هود: ٧٧ - ٧٩] .

التفسير: فلما وصلت الملائكة المرسلون إلى لوط ساءه مجيئهم واغتمَّ لذلك ؛ وذلك لأنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله ، فخاف عليهم من قومه ، وقال: هذا يوم بلاء وشدة ، وجاء قومُ لوط يُسرعون المشي إليه لطلب الفاحشة ، وكانوا مِن قبل مجيئهم يأتون الرجال شهوة دون النساء ، فقال لوط لقومه: هؤلاء بناتي تَزَوَّجوهن فهنَّ أطهر لكم مما تريدون ، وسماهن بناته ؛ لأن نبي الأمة بمنزلة الأب لهم ، فاخشوا الله واحذروا عقابه ، ولا تفضحوني بالاعتداء على ضيفي ، أليس منكم رجل ذو رشد ، ينهى من أراد ركوب الفاحشة ، فيحول بينهم وبين ذلك؟ قال قوم لوط له: لقد علمتَ من قبلُ أنه ليس لنا في النساء من حاجة أو رغبة ، وإنك لتعلم

أعلى

ما نريد ، أي لا نريد إلا الرجال ، ولا رغبة لنا في نكاح النساء .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثالث والأربعين بعد المائة ﴿١٤٣﴾

(التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ قـد توعَّـد بحـرب كـل مـن عـادى وليًـا مـن عبـاده الصالحين ، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً(٥٨) ﴾ [الأحزاب: ٥٨] .

التفسير: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بقول أو فعلٍ من غير ذنب عملوه ، فقد ارتكبوا أفحش الكذب والزور ، وأتوا ذنبًا ظاهرَ القبح يستحقون به العذاب في الآخرة .

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٧٩) ﴾ [التوبة: ٧٩] .

التفسير: ومع بُخْل المنافقين لا يَسْلَم المتصدقون من أذاهم ؛ فإذا تصدق الأغنياء بالمال الكثير عابوهم واتهموهم بالرياء ، وإذا تصدق الفقراء بما في طاقتهم استهزؤوا بهم ، وقالوا سخريةً منهم: ماذا تجدي صدقتهم هذه؟ سَخِرَ الله من هؤلاء المنافقين ، ولهم عذاب أليم .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ(٢٩) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ(٣٠) وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ(٣١) ﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣١] .

التفسير: إن الذين أجرموا كانوا في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين ، وإذا مرُّوا بهم يتغامزون سخرية بهم ، وإذا رجع الذين أجرموا إلى أهلهم وذويهم تفكَّهُوا معهم بالسخرية من المؤمنين .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ(١٠) ﴾ [البروج: ١٠] .

أعلى

وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ(١٠) ﴾ [الضحى: ١٠] .

التفسير: وأما السائل فلا تزجره ، بل أطعمه ، واقض حاجته .

[٥٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٣٧ .

من قصص الأنبياء (نزول العذاب بقوم لوط)

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ(٨٠) قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ(٨١) فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ(٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ(٨٣) ﴾ [هود: ٨٠ - ٨٣] .

التفسير: قال لوط لقومه حين أَبَوا إلا فعل الفاحشة مع ضيفه: لو أن لي بكم قوة وأنصارًا معي ، أو أركنُ إلى عشيرة تمنعني منكم ، لَحُلْتُ بينكم وبين ما تريدون . قالت الملائكة: يا لوط إنَّا رسل ربك أَرْسَلَنا لإهلاك قومك ، وإنهم لن يصلوا إليك ، فاخرج من هذه القرية أنت وأهلك ببقية من الليل ، ولا يلتفت منكم أحد وراءه ؛ لئلا يرى العذاب فيصيبه ، لكنَّ امرأتك التي خانتك بالكفر والنفاق سيصيبها ما أصاب قومك من الهلاك ، إن موعد هلاكهم الصبح ، وهو موعد قريب الحلول . فلما جاء أمرنا بنزول العذاب بهم جعلنا عالي قريتهم التي كانوا يعيشون فيها سافلها فقلبناها ، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متصلِّب متين ، قد صُفَّ بعضها إلى بعض متتابعة ، معلَّمة عند الله بعلامة معروفة لا تشاكِل حجارة الأرض ، وما هذه الحجارة التي أمطرها الله على قوم لوط من كفار قريش ببعيد أن يُمْطَروا بمثلها ، وفي هذا تهديد لكل عاص .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع والأربعين بعد المائة ١٤٤

(تجرى أحكام الناس على ظاهرهم وسرائرهم إلى الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في السُّنَّةِ وجوب معاملة الناس بالأخذ بالظاهر وأما الباطن فحكمه إلى الله تعالى .

قال تعالى: ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥] .

التفسير: فإن رجع الكفار عن كفرهم ودخلوا الإسلام والتزموا شرائعه من إقام الصلاة وإخراج الزكاة ؛ فاتركوهم فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام ، إنَّ الله غفور لمن تاب وأناب ، رحيم بهم .

[٥٠٨] وعَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنْ الْكُفَّارِ فَقَاتَلَنِي فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ، ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ – أي فر مني وإستتر خلف شجرة – ، فَقَالَ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَقْتُلْهُ**» ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَهَا أَفَأَقْتُلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ** – أي يقتل قاتله قصاصا – **قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ** – أي مهدر الدم تقتل قصاصا لقتلك مسلما – **قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٧٩٤ و (م) ٩٥واللفظ لمسلم ، هذا هو الإسلام الذي يتهمونه بالإرهاب!!

[٥٠٩] وعَنْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحُرَقَةِ – أي قبيلة من جهينة – فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، فَكَفَّ الأَنْصَارِيُّ فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: «**يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ؟**» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا – أي مستجيرا من القتل – فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٠٢١ و (م) ٩٦ . واللفظ للبخاري .

[٥١٠] وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ:

أعلى

إنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ (صحيح) (خ) ٢٤٩٨ .

من قصص الأنبياء (دعوة شعيب عليه السلام لقوم مدين)

قال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٨٥) وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ(٨٦) وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُواْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يْؤْمِنُواْ فَاصْبِرُواْ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ(٨٧) ﴾ [الأعراف: ٨٥ - ٨٧] .

التفسير: ولقد أرسلنا إلى قبيلة "مدين" أخاهم شعيبًا عليه السلام ، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له ؛ ليس لكم مِن إله يستحق العبادة غيره جل وعلا فأخلصوا له العبادة ، قد جاءكم برهان من ربكم على صِدْق ما أدعوكم إليه ، فأدوا للناس حقوقهم بإيفاء الكيل والميزان ، ولا تنقصوهم حقوقهم فتظلموهم ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها بشرائع الأنبياء السابقين عليهم السلام ، ذلك الذي دعوتكم إليه خير لكم في دنياكم وأخراكم ، إن كنتم مصدقين ، ولا تقعدوا بكل طريق تتوعدون الناس بالقتل ، إن لم يعطوكم أموالهم ، وتصدُّون عن سبيل الله القويم من صدَّق بالله ﷻ ، وعمل صالحًا ، وتحبون طرق الشيطان المعوجَّة ، واذكروا نعمة الله تعالى عليكم إذ كان عددكم قليلا فكثَّركم ، فأصبحتم أقوياء ، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين في الأرض ، وما حلَّ بهم من الهلاك والدمار ، وإن كان جماعة منكم صدَّقوا بالذي أرسلني الله به ، وجماعة لم يصدِّقوا ، فانتظروا أيها المكذبون قضاء الله الفاصل بيننا وبينكم ، حين يحلُّ عليكم عذابه الذي أنذرتكم به ، والله - جلَّ وعلا - هو خير الحاكمين بين عباده .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الخامس والأربعين بعد المائة ﴿١٤٥﴾

من صفات المؤمنين (الخوف من عذاب الله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الدنيا دار عمل ولا حساب ، والآخرة دار حساب ولا عمل ، وأن الله ﷻ أعد للظالمين عذابًا أليمًا ، فالخوف والوجل والإشفاق من عذاب الله إذا وجدت في القلب ، انبعثت الجوارح على العمل فعلًا وتركًا ؛ فعلا للأوامر وتركًا للنواهي ، وما أُرسلت الرسل وما أُنزلت الكتب إلا لتكليف العباد بالأوامر والنواهي ، ومن أجل هذا استثنى الله - سبحانه وتعالى- من وُجِدت فيه صفة الإشفاق والخوف من عذاب الله يوم القيامة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (١١) ﴾[الانسان: ١٠-١١] .

التفسير: إنا نخاف من ربنا يومًا شديدًا تَعْبِس فيه الوجوه ، وتتقطَّبُ الجباه من فظاعة أمره وشدة هوله ، فوقاهم الله من شدائد ذلك اليوم ، وأعطاهم حسنًا ونورًا في وجوههم ، وبهجة وفرحًا في قلوبهم .

[٥١١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، فَوَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ؛ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؛ فَيَدْخُلُهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٣٦ و (م) ٢٦٤٣ واللفظ لمسلم .

[٥١٢] وَعَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ** - أي مَعْقِد الإزار والسروال - ، **وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٤٥ .

أعلى

من قصص الأنبياء (مجادلة قوم مدين لشعيب عليه السلام ونزول العذاب بهم)

قال تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ(٨٨) قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ(٨٩) وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ(٩٠) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ(٩١) الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيْباً كَانُواْ هُمُ الْخَاسِرِينَ(٩٢)﴾ [الأعراف: ٨٨ - ٩٣] .

التفسير: قال السادة والكبراء من قوم شعيب الذين تكبروا عن الإيمان بالله واتباع رسوله شعيب عليه السلام: لنخرجنك يا شعيب ومَن معك من المؤمنين من ديارنا ، إلا إذا صرتم إلى ديننا ، قال شُعيب منكرًا ومتعجبًا من قولهم: أنتابعكم على دينكم ومِلَّتكم الباطلة ، ولو كنا كارهين لها لعِلْمِنا ببطلانها؟ وقال شعيب لقومه مستدركًا: قد اختلقنا على الله الكذب إن عُدْنا إلى دينكم بعد أن أنقذنا الله منه ، وليس لنا أن نتحول إلى غير دين ربنا إلا أن يشاء الله ربنا ، وقد وسع ربنا كل شيء علمًا ، فيعلم ما يصلح للعباد ، على الله وحده اعتمادنا هداية ونصرة ، ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق ، وأنت خير الحاكمين . وقال السادة والكبراء المكذبون الرافضون لدعوة التوحيد إمعانًا في العتوِّ والتمرد ، محذرين من اتباع شعيب: لئن اتبعتم شعيبًا إنكم إذًا لهالكون . فأخذَتْ قومَ شعيب الزلزلةُ الشديدة ، فأصبحوا في دارهم صرعى ميتين . الذين كذَّبوا شعيبًا كأنهم لم يقيموا في ديارهم ، ولم يتمتعوا فيها ، حيث استؤصلوا ، فلم يبق لهم أثر ، وأصابهم الخسران والهلاك في الدنيا والآخرة . فأعرض شعيب عنهم حينما أيقن بحلول العذاب بهم وقال: يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ، ونصحت لكم بالدخول في دين الله والإقلاع عما أنتم عليه ، فلم تسمعوا ولم تطيعوا ، فكيف أحزن على قوم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسله؟

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السادس والأربعين بعد المائة ١٤٦

من صفات المؤمنين (الخوف من عذاب الله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبع علامات لخوف العبد من الله ﷻ وهي : حفظ اللسان عن ما يغضب الله وشغله بالذكر ، لا يدخل بطنه إلا طيبا قدر الحاجة ، يحفظ البصر عن الحرام ، لا يمد يديه إلى حرام ، لا يمشي في معصية الله ، يحفظ قلبه من أمراض القلوب كالحسد والعجب والكبر وحب العلو والفساد في الأرض والرياسة . . إلخ ، يجعل طاعته كلها لله وحده..

قال تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ(١٢) ﴾ [البروج: ١٢] .

[٥١٣] وَعَنْ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٍ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ** - باطن القدم ما لا يصل إلى الأرض عند المشي - **قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٤٩ و (م) ٢١٣واللفظ لمسلم ، وفي رواية لمسلم: «**مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا**» .

[٥١٤] وَعَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ**» ، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمَسَافَةَ الأَرْضِ ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ ، « قَالَ: **فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا**» ، قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٦٤ .

[٥١٥] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٠٧٤ و (م) ١٠١٦ واللفظ لمسلم .

أعلى

من قصص الأنبياء (كراهية إخوة يوسف عليه السلام ليوسف وأخيه بنيامين)

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ(٧) إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ(٨) اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ(٩) قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ(١٠) قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ(١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ(١٣) قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ(١٤)﴾ [يوسف: ٧ - ١٤] .

التفسير: لقد كان في قصة يوسف وإخوته عبر لمن يسأل عن أخبارهم ، إذ قال إخوة يوسف من أبيه فيما بينهم: إن يوسف وأخاه الشقيق أحب إلى أبينا منا جميعا يفضِّلهما علينا ، إن أبانا لمخطأ لتفضيلهما عنا ، اقتلوا يوسف أو ألقوا به في أرض مجهولة بعيدة عن العُمران ؛ حتى يتفرغ لكم أبوكم ولا يلتفت عنكم إلى غيركم ، وتكونوا مِنْ بعد قَتْل يوسف أو إبعاده تائبين إلى الله ، قال قائل من إخوة يوسف: لا تقتلوا يوسف وألقوه في جوف البئر ، يلتقطه بعض المارَّة من المسافرين فتستريحوا منه ، ولا حاجة إلى قتله ، إن كنتم عازمين على فعل ما تقولون ، قال إخوة يوسف - بعد اتفاقهم على إبعاده -: يا أبانا ما لك لا تجعلنا أُمناء على يوسف مع أنه أخونا ، ونحن نريد له الخير ونشفق عليه ونرعاه ، ونخصه بخالص النصح؟ أرسله معنا غدًا عندما نخرج إلى مراعينا يَسْعَ وينشط ويفرح ، ويلعب بالاستباق ونحوه من اللعب المباح ، وإنا لحافظون له من كل ما تخاف عليه ، قال يعقوب: إني لَيؤلم نفسي مفارقته لي إذا ذهبتم به إلى المراعي ، وأخشى أن يأكله الذئب ، وأنتم عنه غافلون منشغلون .

قال إخوة يوسف لوالدهم: لئن أكله الذئب ونحن جماعة فلا خير فينا ، ولا نفع يُرْجَى منا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم السابع والأربعين بعد المائة ١٤٧

من صفات المؤمنين (الخوف من عذاب الله تعالى ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ عمل الصاحات يحتاج إلى استجماع أربعة مخاوف وهي:

الأول :خوف من عدم القبول .

الثاني : خوف من الوقوع في الرياء .

الثالث : خوف ألا يصل ثوابها إلى الدار الآخرة .

الرابع :خوف من عدم التوفيق في أدائها .

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ(٣٦) ﴾ [عبس: ٣٤ - ٣٦] .

[٥١٦] وَعَنْ أَنس رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» ، قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي؟ قَالَ فُلاَنٌ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١] (صحيح) أخرجه (خ) ٤٣٤٥ و (م) ٢٣٥٩ واللفظ للبخاري .

[٥١٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٤٢ .

[٥١٨] وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ: عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٧٣٠٠ .

[٥١٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ**» ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «**قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا**» (صحيح) أخرجه (حم ت حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٤٥٩٢ .

أعلى

[٥٢٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً** – أي غير مختونين –» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ ﷺ: «**يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٦٢ و (م) ٢٨٥٩ واللفظ لمسلم .

من قصص الأنبياء (إلقاء إخوة يوسف ليوسف عليه السلام في البئر)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ (١٥) وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ(١٦) قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ(١٧) وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ(١٨) ﴾ [يوسف: ١٥ - ١٨] .

التفسير: فأرْسَل يعقوبُ يوسفَ عليهما السلام مع أخوته تلبية لطلبهم ، فلما ذهبوا به وأجمعوا على إلقائه في جوف البئر ، وأوحينا إلى يوسف لتخبرنَّ إخوتك مستقبلا بفعلهم هذا الذي فعلوه بك ، وهم لا يُحِسُّون بذلك الأمر ولا يشعرون به . وجاء إخوة يوسف إلى أبيهم في وقت العِشاء من أول الليل ، يبكون ويظهرون الأسف والجزع ، قالوا: يا أبانا إنَّا ذهبنا نتسابق في الجَرْي والرَّمي بالسهام ، وتركنا يوسف عند زادنا وثيابنا ، فلم نقصِّر في حفظه ، بل تركناه في مأمننا ، وما فارقناه إلا وقتًا يسيرًا ، فأكله الذئب ، وما أنت بمصدِّق لنا ولو كنا موصوفين بالصدق ؛ لشدة حبك ليوسف ، وجاءوا بقميصه ملطخًا بدم غير دم يوسف ؛ ليشهد على صدقهم ، فكان دليلا على كَذِبهم ؛ لأن القميص لم يُمَزَّقْ .

فقال لهم أبوهم يعقوب عليه السلام: ما الأمر كما تقولون ، بل زيَّنت لكم أنفسكم الأمَّارة بالسوء أمرًا قبيحًا في يوسف ، فرأيتموه حسنًا وفعلتموه ، فصبري صبر جميل لا شكوى معه لأحد من الخلق ، وأستعين بالله على احتمال ما تصفون من الكذب ، لا على حولي وقوتي .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم الثامن والأربعين بعد المائة ١٤٨

من صفات المؤمنين (رجاء رحمة الله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ينبغي أن يكون المؤمن في حياته مابين الخوف من عذاب الله ، ورجاء رحمته وثوابه ففي الصحة يُغَلِّبُ الخوف على الرجاء ، وفي مرض الموت يُغَلِّبُ الرجاء على الخوف ولا يقنط من رحمة الله .

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(٥٣) ﴾ [الزمر: ٥٣] .

التفسير: قل -أيها الرسول- لعبادي الذين تمادَوا في المعاصي ، وأسرفوا على أنفسهم بإتيان ما تدعوهم إليه نفوسهم من الذنوب: لا تَيْئسوا من رحمة الله ؛ لكثرة ذنوبكم ، إن الله يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت ، إنه هو الغفور لذنوب التائبين من عباده ، الرحيم بهم .

[٥٢١] وَعَنْ عُبَادَةَ ﷺ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ، وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٥٢ و (م) ٢٨ واللفظ للبخاري .

[٥٢٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ؛ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ؛ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا ؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا ؛ تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي ؛ أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ** – أي ما يقارب ملأها- **خَطِيئَةً لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئًا ؛ لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٨٧ .

[٥٢٣] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**» ، قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**» ، قَالَ:

أعلى

لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**» ، قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؛ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: إِذًا يَتَّكِلُوا**» ، فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا - أي مخافة أن يكون آثمًا بكتمانها عند الناس - (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٨ و (م) ٣٢ واللفظ لمسلم .

من قصص الأنبياء (بيعُ يوسف عليه السلام كعبدٍ رقيق)

قال تعالى : ﴿ وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ(١٩) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ(٢٠) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ(٢١) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ(٢٢)﴾ [يوسف: ١٩ - ٢٢] .

التفسير: وجاءت جماعة من المسافرين ، فأرسلوا مَن يطلب لهم الماء ، فلما أرسل دلوه في البئر تعلَّق بها يوسف ، وكان إخوة يوسف يشهدون ذلك وكتموا أنه أخوهم ، وكتم يوسف أنهم إخوته خوفًا منهم ، فذكره إخوته لوارد القوم ، فقال واردهم: يا بشراي هذا غلام نفيس يباع ، وأخفى الواردُ وأصحابه يوسفَ من بقية المسافرين فلم يظهروه لهم ، وقالوا: إن هذه بضاعة استبضعناها ، والله عليم بما يعملونه بيوسف ، وباعه إخوته للواردين من المسافرين بثمن قليل من الدراهم ، وكانوا زاهدين فيه راغبين في التخلص منه ؛ وذلك أنهم لا يعلمون منزلته عند الله ، ولما ذهب المسافرون بيوسف إلى "مصر" اشتراه منهم عزيزها ، وهو الوزير ، وقال لامرأته: أحسني معاملته ، واجعلي مقامه عندنا كريمًا ، لعلنا نستفيد من خدمته ، أو نقيمه عندنا مقام الولد ، وكما أنجينا يوسف وجعلنا عزيز "مصر" يَعْطِف عليه ، فكذلك مكنَّا له في أرض "مصر" ، وجعلناه على خزائنها ، ولنعلِّمه تفسير الرؤى فيعرف منها ما سيقع مستقبلا . والله غالب على أمره ، فحكمه نافذ لا يبطله مبطل ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأمر كله بيد الله ، ولما بلغ يوسف منتهى قوته في شبابه أعطيناه فهمًا وعلمًا ، ومثل هذا الجزاء الذي جزينا به يوسف على إحسانه نجزي المحسنين على إحسانهم . وفي هذا تسلية للرسول ﷺ .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والأربعين بعد المائة ١٤٩

من صفات المؤمنين (رجاء رحمة الله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** الحُزن يمنع الطعام ، والخوف يمنع الذنوب ، والرجاء يقوى على الطاعة ، وذكر الموت يزهد على الفضول- أى الزيادة في كل شيء - .

[٥٢٤] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي - أي تسعى - إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا ، وَأَرْضَعَتْهُ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً** - أي ملقية - **وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟**» قُلْنَا: لاَ وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٥٣ و (م) ٢٧٥٤ واللفظ لمسلم .

[٥٢٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا ، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَاحَمُ الْخَلَائِقُ ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٥٤ و (م) ٢٧٥٢ واللفظ لمسلم .

[٥٢٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ ، قَالَ: «**أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ؛ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ ، قَالَ عَبْدُ الأَعْلَى: لاَ أَدْرِي أَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ ، أَوْ الرَّابِعَةِ اعْمَلْ مَا شِئْتَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٠٦٨ و (م) ٢٧٥٨ واللفظ لمسلم .

أعلى

من قصص الأنبياء (فتنة يوسف عليه السلام في بيت العزيز)

قال تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ(٢٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ(٢٤) وَاسُتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ(٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ(٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ(٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ(٢٩)﴾ [يوسف: ٢٣ – ٢٩] .

التفسير: وحاولت إمرأة العزيز أن تفتن يوسف لحبها الشديد له وحسن جماله ، فغلَّقت الأبواب عليها وعلى يوسف ، وقالت: هلمَّ إليَّ فقال: أعوذ بالله أن أخون سيدي الذي أحسن لي وأكرمني في أهله إنه لا يفلح مَن ظَلَم ، ولقد مالت نفسها لفعل الفاحشة ، وحدَّثت يوسفَ نفسُه حديث خطرات للاستجابة لولا أن رأى آية من آيات ربه تزجره عمَّا حدثته به نفسه ، وإنما أريناه ذلك لندفع عنه السوء والفاحشة في جميع أموره ، إنه من عبادنا المطهرين المصطفَين للرسالة الذين أخلصوا في عبادتهم لله وتوحيده ، وأسرع يوسف إلى الباب يريد الخروج ، وأسرعت تحاول الإمساك به ، وجذبت قميصه من خلفه لتحول بينه وبين الخروج فشقَّته ، ووجدا زوجها عند الباب فقالت: ما جزاء مَن أراد بامرأتك فاحشة إلا أن يسجن أو يعذب عذاب أليم قال يوسف: هي التي طلبت مني ذلك ، فشهد صبي في المهد مِن أهلها فقال: إن كان قميصه شُقَّ من الأمام فصدقت في اتِّهامها له ، وهو من الكاذبين ، وإن كان قميصه شُقَّ من الخلف فكذبت في قولها ، وهو من الصادقين ، فلما رأى الزوج قميص يوسف شُقَّ من خلفه علم براءة يوسف ، وقال لزوجته: إنَّ مكركن عظيم ، ثم قال: يا يوسف لا تحدث أحدا بذلك وطلب من زوجته أن تستغفر لذنبها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم الخمسين بعد المائة (١٥٠)

من صفات المؤمنين (رجاء رحمة الله تعالى٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه من المعلوم أن بعض من اقترف المعاصي ، تقف معاصيه حائلا بينه وبين التوبة ، وهذا من الشيطان ، فالله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعا للعبد ، ما لم يغرغر وما لم تطلع الشمس من مغربها ، طالما أن العبد تاب وأناب وندم فرحمة الله تعالى وسعت كل شيء .

قال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] .

[٥٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٦٩ و (م) ٢٧٥١ واللفظ لمسلم .

[٥٢٨] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ**» ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ(٢٧) ﴾[إبراهيم: ٢٧] . (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٢٢ و (م) ٢٨٧١ واللفظ للبخاري .

[٥٢٩] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ ، فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٠٨ .

من قصص الأنبياء (دخول يوسف عليه السلام السجن)

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ(٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ

أعلى

أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ(٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسَتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ(٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ(٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٣٤) ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ(٣٥)﴾ [يوسف: ٣٠ - ٣٥] .

التفسير: ووصل الخبر إلى نسوة في المدينة فتحدثن به ، وقلن منكرات على امرأة العزيز: امرأة العزيز تدعوا غلامها إلى نفسها فهي قد جنت بحبها له إنا لَنراها في هذا الفعل لفي ضلال مبين ، فلما سمعت امرأة العزيز بذلك أرسلت إليهن تدعوهن لزيارتها وهيَّأت لهن ما يتكئن عليه من الوسائد ، وما يأكلنه من الطعام وأعطت كل واحدة منهن سكينًا ليُقَطِّعن الطعام ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن ، فلما رأينه أعظمنه وأجللنه وأخَذَهنَّ حسنه وجماله فجرحنَّ أيديهنَّ وهنَّ يُقَطِّعنَّ الطعام من شده دهشتهم بجماله وقلن متعجبات: معاذ الله ، ما هذا بشر وما هو إلا مَلَك كريم ، قالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي قطَّعن أيديهن: فهذا الذي أصابكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن هو الفتى الذي لُمتُنَّني في الافتتان به ، ولقد طلبته وحاولت إغراءه ؛ ليستجيب لي فامتنع وأبى ، ولئن لم يفعل ما آمره به مستقبلا لَيعاقَبَنَّ بدخول السجن ، ولَيكونن من الأذلاء ، قال يوسف مستعيذًا مِن شرهنَّ ومكرهنَّ: يا ربِّ السجنُ أحب إليَّ مما يدعونني إليه من عمل الفاحشة ، وإن لم تدفع عني مكرهن أَمِلْ إليهن ، وأكن من السفهاء الذين يرتكبون الإثم لجهلهم ، فاستجاب الله ليوسف دعاءه فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحباتها من معصية الله . إن الله هو السميع لدعاء يوسف ، ودعاء كل داع مِن خلقه ، العليم بمطلبه وحاجته وما يصلحه ، وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم ، ثم ظهر للعزيز وأصحابه - من بعد ما رأوا الأدلة على براءة يوسف وعفته - أن يسجنوه إلى زمن يطول أو يقصر ؛ منعًا للفضيحة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الحادي والخمسين بعد المائة ١٥١

من صفات المؤمنين (رجاء رحمة الله تعالى ٤)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العلماء يوصون بأن يُذَكِّر أهل المحتضر بأعماله الصالحة حتى يحسن الظن بالله ، ولا يقنت من رحمة الله ، فالشيطان قد يوسوس للإنسان ويُقَنِّتَهُ من رحمة الله تعالى ، أما المؤمن فلا يلتفت لوساوس الشيطان ، ويحسن الظن بالله ويرجو رحمته وعفوه .

وقال تعالى: ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَـا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَـاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ(١٥٦) ﴾ [الأعراف: ١٥٦] .

التفسير: واجعلنا ممن كتبتَ له الصالحات من الأعمال في الدنيا وفي الآخرة ، إنا رجعنا تائبين إليك ، قال الله تعالى لموسى: عذابي أصيب به مَن أشاء مِن خلقي ، كما أصبتُ هؤلاء الذين أصبتهم من قومك ، ورحمتي وسعت خلقي كلَّهم ، فسأكتبها للذين يخافون الله ، ويخشون عقابه ، فيؤدون فرائضه ، ويجتنبون معاصيه ، والذين هم بدلائل التوحيد وبراهينه يصدقون .

[٥٣٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلاً فَقَالَ: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ ، فَقَالَ: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» فَقُلْنَا: نَعَمْ ، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَذَاكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٦٣ ، و(م) ٢٢١ واللفظ لمسلم .

[٥٣١] وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٦٧ .

أعلى

من قصص الأنبياء (دعوة يوسف عليه السلام للمسجونين لعبادة الله وحده)

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(٣٦) قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ(٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ(٣٨) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ(٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ(٤٠)﴾ [يوسف: ٣٦ - ٤٠].

التفسير: ودخل السجن مع يوسف فَتَيان، قال أحدهما: إني رأيت في المنام أني أعصر عنبًا ليصير خمرًا، وقال الآخر: إني رأيت أني أحمل فوق رأسي خبزًا تأكل الطير منه، أخبرنا - يا يوسف - بتفسير ما رأينا، إنا نراك من المحسنين، قال لهما يوسف: لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا أخبرتكما بتفسيره قبل أن يأتيكما وهذا مما علَّمني ربي إني آمنت بالله رب العالمين، وابتعدت عن دين قوم لا يؤمنون بالله وبالبعث بعد الموت، واتبعت دين آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ما كان لنا أن نشرك بالله أحدا فهذا من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على نعمه، وقال يوسف للفتَيين اللذين معه في السجن: أعبادةُ آلهةٍ مخلوقة خير أم عبادة الله الواحد القهار؟، ما تعبدون من دون الله إلا مخلوقات لله تعالى، جعلتموها أنتم وآباؤكم أربابًا جهلا منكم ما أنزل الله من حجة لصحتها، فالحكم لله تعالى وحده، لا شريك له، أمر ألا تنقادوا ولا تخضعوا لغيره، وأن تعبدوه وحده، وهذا هو الدين القيم الذي لا عوج فيه، ولكن أكثر الناس يجهلون ذلك، فلا يعلمون حقيقته.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والخمسين بعد المائة ١٥٢

من صفات المؤمنين (رجاء رحمة الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين أن فعل الخيرات يكفر الذنوب السابقة ويمحو آثارها .

قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ(١١٤)﴾ [هود: ١١٤] .

التفسير: وأدِّ الصلاة -أيها النبي- على أتمِّ وجه طَرَفَي النهار في الصباح والمساء، وفي ساعات من الليل . إنَّ فِعْلَ الخيرات يكفِّر الذنوب السالفة ويمحو آثارها ، والأمر بإقامة الصلاة وبيان أن الحسنات يذهبن السيئات ، موعظة لمن اتعظ بها وتذكر .

[٥٣٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ** عز وجل**، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ**» ، (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٢٢ و (م) ٢٧٦٨واللفظ لمسلم .

[٥٣٣] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤] ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «**لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٣ و (م) ٢٧٦٣واللفظ للبخاري .

[٥٣٤] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ قَالَ : وَحَضَرَتْ الصَّلاَةُ ، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا ، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ ، قَالَ: «**هَلْ حَضَرْتَ الصَّلاَةَ مَعَنَا؟**» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «**قَدْ غُفِرَ لَكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٤٣٧ و (م) ٢٧٦٤واللفظ لمسلم .

أعلى

[٥٣٥] وَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**» (صحيح)
أخرجه (م) ٢٧٣٤ .

[٥٣٦] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَوْلاَ أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ** - أي لو أنكم لا تذنبون - ، **لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ يَغْفِرُ لَهُمْ**» (صحيح)
أخرجه (م) ٢٧٤٨ .

من قصص الأنبياء (تفسير يوسف عليه السلام لرؤيا السجينين ورؤيا الملك)

قال تعالى: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ(٤١) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ(٤٢) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ(٤٣) قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ(٤٤) ﴾ [يوسف: ٤١ - ٤٥] .

التفسير: يا صاحبيَّ في السجن ، إليكما تفسيرَ رؤياكما: أما الذي رأى أنه يعصر العنب في رؤياه فإنه يخرج من السجن ويكون ساقي الخمر للملك ، وأما الآخر الذي رأى أنه يحمل على رأسه خبزًا فإنه يُصْلب ويُتْرك ، وتأكل الطير من رأسه ، قُضِي الأمر الذي فيه تستفتيان وفُرغ منه ، وقال يوسف للذي علم أنه ناجٍ من صاحبيه: اذكرني عند سيِّدك الملك وأخبره بأني مظلوم محبوس بلا ذنب ، فأنسى الشيطان ذلك الرجل أن يذكر للملك حال يوسف ، فمكث يوسف بعد ذلك في السجن عدة سنوات ، وقال الملك : إني رأيت في منامي سبع بقرات سمان ، يأكلهن سبع بقرات نحيلات من الهُزال ، ورأيت سبع سنبلات خضر ، وسبع سنبلات يابسات ، يا أيها السادة والكبراء أخبروني عن تفسير هذه الرؤيا ، قالوا هذه أخلاط أحلام لا تأويل لها ، ولا نعلم تفسير الأحلام . وقال الذي نجا من القتل من صاحبَي يوسف في السجن وتذكر بعد مدة ما نسي من أمر يوسف: أنا أخبركم بتأويل هذه الرؤيا ، فابعثوني إلى يوسف لآتيكم بتفسيرها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثالث والخمسين بعد المائة (١٥٣)

من فضائل الأعمال (فضل الرجاء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ثبت في السُّنَّةِ أن الله ﷻ عند ظن عبده به فإن ظن خيرًا فله وإن ظن شرًا فله .

قال تعالى إخباراً عن نبيه إبراهيم عليه السلام حين خاطب قومه الـذين كـانوا يعبدون الأصنام: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا(٤٨)﴾ [مريم: ٤٨] .

[٥٣٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَقُـولُ اللَّـهُ ﷻ : أَنَـا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي ، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ؛ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ؛ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا ؛ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا ؛ تَقَرَّبْتُ مِنْـهُ بَاعًـا ، وَإِنْ أَتَـانِي يَمْشِـي ؛ أَتَيْتُـهُ هَرْوَلَةً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٧٠ ، (م) ٢٦٧٥ واللفظ لمسلم .

[٥٣٨] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﵄ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَبْـلَ مَوْتِـهِ بِثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «**لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّـنَّ بِاللَّـهِ ﷻ**» (صـحيح) ، أخرجه (م) ٢٨٧٧ .

[٥٣٩] وَعَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَـالَ اللَّـهُ تَبَـارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي ، وَرَجَوْتَنِي ؛ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ؛ غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْـرِكُ بِـي شَيْئًا ؛ لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**» (حسـن) (ت الضـياء) وحسـنه الألبـاني في ص . ج ٤٣٣٨ .

[٥٤٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَـالَ: «**أَنَـا عِنْـدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ**» (صـحيح) أخرجـه (حـم) وصححه الألباني في ص . ج ٤٣١٥ .

أعلى

من قصص الأنبياء (تفسير يوسف عليه السلام لرؤيا الملك)

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ(٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ(٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ(٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ(٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ(٤٩) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ(٥٠)﴾ [يوسف: ٤٦ - ٥٠] .

التفسير: وقال الذي نجا من القتل من صاحبَي يوسف في السجن وتذكر بعد مدة ما نَسِيَ من أمر يوسف: أنا أخبركم بتأويل هذه الرؤيا ، فابعثوني إلى يوسف لآتيكم بتفسيرها ، وعندما وصل الرجل إلى يوسف قال له: يوسف أيها الصديق فسِّر لنا رؤيا مَن رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات ، ورأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات ؛ لعلي أرجع إلى الملك وأصحابه فأخبرهم ؛ ليعلموا تأويل ما سألتك عنه ، وليعلموا مكانتك وفضلك ، قال يوسف لسائله عن رؤيا الملك: تفسير هذه الرؤيا أنكم تزرعون سبع سنين متتابعة جادِّين لِيَكْثُر العطاء ، فما حصدتم منه في كل مرة فادَّخِروه ، واتركوه في سنبله ؛ ليتمَّ حفظه من التسوُّس ، وليكون أبقى ، إلا قليلا مما تأكلونه من الحبوب ، ثم يأتي بعد هذه السنين الخِصْبة سبع سنين شديدة الجَدْب ، يأكل أهلها كل ما ادَّخرتم لهن من قبل ، إلا قليلا مما تحفظونه وتدَّخرونه ليكون بذورًا للزراعة ، ثم يأتي من بعد هذه السنين المجدبة عام يغاث فيه الناس بالمطر ، فيرفع الله تعالى عنهم الشدة ، ويعصرون فيه الثمار من كثرة الخِصْب والنماء ، وقال الملك لأعوانه: أخرجوا الرجل المعبِّر للرؤيا من السجن وأحضروه لي ، فلما جاءه رسول الملك يدعوه قال يوسف للرسول: ارجع إلى سيدك الملك ، واطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي جرحن أيديهن عن حقيقة أمرهن وشأنهن معي ؛ لتظهر الحقيقة للجميع ، وتتضح براءتي ، إن ربي عليم بصنيعهنَّ وأفعالهنَّ لا يخفى عليه شيء من ذلك .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم الرابع والخمسين بعد المائة (١٥٤)

من صفات المؤمنين (الجمع بين الخوف من الله تعالى ورجاء رحمته)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهلُ السنّة والجماعة يجمعون بين الخوف من عذاب الله ، مع رجاء رحمة الله ؛ فالخوف يمنعهم من المعاصي ، ورجاء رحمة الله يحملهم على التوبة والاستغفار والندم على ما حصل منهم؛ هذه طريقة أهلِ السنّة والجماعة .
قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] .

التفسير: إنهم كانوا يبادرون إلى كل خير ، ويدعوننا راغبين فيما عندنا ، خائفين من عقوبتنا ، وكانوا لنا خاضعين متواضعين .

وقال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً (٥٧) ﴾ [الاسراء: ٥٧] .

التفسير: أولئك الذين يدعوهم المشركون من الأنبياء والصالحين والملائكة مع الله ، يتنافسون في القرب من ربهم بما يقدرون عليه من الأعمال الصالحة ، ويأمُلون رحمته ويخافون عذابه ، إن عذاب ربك هو ما ينبغي أن يحذره العباد ، ويخافوا منه .

[٥٤١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ ، مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْعُقُوبَةِ ؛ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ؛ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٥٥ .

[٥٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً ، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً ، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ؛ لَمْ يَيْئَسْ مِنْ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ ؛لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٠٤ .

[٥٤٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا وُضِعَتْ الْجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا ! أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ**

أعلى

الإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٥١ .

[٥٤٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٢٣ .

[٥٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «احْتَجَّتْ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتْ الْجَنَّةُ : يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ ، وَقَالَتْ النَّارُ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ- أي النار-: أَنْتِ عَذَابِي أَنْتَقِمُ بِكِ مِمَّنْ شِئْتُ ، وَقَالَ لِهَذِهِ - أي للجنة-: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ شِئْتُ وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا » (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٤٦ .

[٥٤٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلاَ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا» (صحيح) أخرجه (ت حل شهاب سفر) وصححه الألباني في س .ص ٩٥٣ .

من قصص الأنبياء (تبرئة الله تعالى ليوسف عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ(٥١) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ(٥٢) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٥٣) ﴾ [يوسف: ٥١ - ٥٣] .

التفسير: قال الملك للنسوة اللاتي جرحن أيديهن: ما شأنكن حين راودتن يوسف عن نفسه يوم الضيافة؟ فهل رأيتن منه ما يريب؟ قلن: معاذ الله ما علمنا عليه أدنى شيء يَشينه ، عند ذلك قالت امرأة العزيز: الآن ظهر الحق بعد خفائه ، فأنا التي حاولت فتنته بإغرائه فامتنع ، وإنه لمن الصادقين في كل ما قاله ، ذلك القول الذي قلته في تنزيهه والإقرار على نفسي ليعلم زوجي أني لم أخنه بالكذب عليه ، ولم تقع مني الفاحشة ، وأنني راودته ، واعترفت بذلك لإظهار براءتي وبراءته ، وأن الله لا يوفق أهل الخيانة ، ولا يرشدهم في خيانتهم ، وقالت : وما أزكي نفسي ولا أبرئها ، إن النفس لكثيرة الأمر لصاحبها بعمل المعاصي طلبا للذاتها ، إلا مَن عصمه الله ، إن الله غفور لذنوب مَن تاب مِن عباده ، رحيم بهم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الخامس والخمسين بعد المائة ﴿١٥٥﴾

من فضائل الأعمال (فضل البكاء من خشية الله ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ثبت في السُّنَّةِ أن البكاء من خشية الله له ثمار منها :

١. الباكون من خشية الله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .

[٥٤٧] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِـي ظِلِّـهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْـهُ امْـرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢٩و (م) ١٠٣١ واللفظ لمسلم .

٢. الباكون من خشية الله لا يدخلون النار، بل ولا تمسهم:

[٥٤٨] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : «لاَ يَلِـجُ النَّـارَ رَجُـلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ» (صـحيح) أخرجـه (حـم ت ن ك) وصـححه الألبـاني في ص . ج ٧٧٧٨ .

[٥٤٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «حُرِّمَ عَلَى عَيْـنَينِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَينٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الإِسلامَ وَأهلَـهُ مِـنْ أَهلِ الكُفْرِ» ، (حسن) أخرجه (ك هب) وحسنه الألباني في ص . ج ٣١٣٦ .

٣. الباكون من خشية الله يفوزون بحب الله تعالى لهم .

[٥٥٠] فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّـهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ» (حسن) أخرجه (ت) وحسنه الألباني في صت ٣٣٢٧ .

٤. الباكون من خشية الله يفوزون بشجرة طوبى في الجنة:

[٥٥١] فَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَـالَ: قَـالَ رَسـولُ اللهِ ﷺ : «طُـوبَى لِمَـنْ مَلَـكَ لِسَانَهُ وَوَسِعَهُ بيتُهُ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ» ، (حسن) أخرجه (طص حل) وحسنه

أعلى

الألباني في ص . ج ٣٩٢٩ .

٥- الباكون من خشية الله يحظون بالاقتداء بالأنبياء الذين أنعم الله عليهم .

قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً (٥٨) ﴾ [مريم: ٥٨] .

التفسير: هؤلاء الذين قصصتُ عليك خبرهم أيها الرسول ، هم الذين أنعم الله عليهم بفضله وتوفيقه ، فجعلهم أنبياء من ذرية آدم ، ومِن ذرية مَن حملنا مع نوح في السفينة ، ومن ذرية إبراهيم ، ومن ذرية يعقوب ، ومَّمن هدينا للإيمان واصطفينا للرسالة والنبُوَّة ، إذا تتلى عليهم آيات الرحمن المتضمنة لتوحيده وحججه خرُّوا ساجدين لله خضوعًا واستكانة ، وبكَوْا من خشيته الله

من قصص الأنبياء (يوسف عليه السلام يعمل عزيزا لمصر)

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ(٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ(٥٥) وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ(٥٦) وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ(٥٧) ﴾ [يوسف: ٥٤ - ٥٧] .

التفسير: وقال الملك الحاكم ل"مصر" حين بلغته براءة يوسف: جيئوني به أجعله من خلصائي وأهل مشورتي ، فلما جاء يوسف وكلَّمه الملك ، وعرف براءته ، وعظيم أمانته ، وحسن خلقه ، قال له: إنك اليوم عندنا عظيم المكانة ، ومؤتمن على كل شيء ، وأراد يوسف أن ينفع العباد ، ويقيم العدل بينهم ، فقال للملك: اجعلني واليًا على خزائن "مصر" ، فإني خازن أمين ، ذو علم وبصيرة بما أتولاه ، وكما أنعم الله على يوسف بالخلاص من السجن مكَّن له في أرض "مصر" ينزل منها أي منزل شاءه ، يصيب الله برحمته من يشاء من عباده المتقين ، ولا يُضيع أجر مَن أحسن شيئًا مِن العمل الصالح ، ولَثواب الآخرة عند الله أعظم من ثواب الدنيا لأهل الإيمان والتقوى الذين يخافون عقاب الله ، ويطيعونه في أمره ونهيه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم السادس والخمسين بعد المائة (١٥٦)

من فضائل الأعمال (فضل البكاء من خشية الله ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ البكاء يكون من سبعة أشياء : البكاء من الفرح ، والبكاء من الحزن ، والفزع ، والرياء ، والوجع ، والشكر ، وبكاء من خشية الله تعالى ، فذلك الذي تُطفِئ الدمعة منها أمثال البحور من النار ! ، ولقد ثبت في السُّنَّةِ أنه ليس شيءٍ أحب إلى الله ﷻ من قطرة دمعٍ من خشية الله وقطرة دمٍ تُهراق في سبيل الله .

قال تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً(١٠٩) ﴾ [الإسراء: ١٠٩] .

التفسير: إن العلماء الذين أوتوا الكتب السابقة مِن قبل القرآن ، وعرفوا حقيقة الوحي ، إذا قرئ عليهم القرآن ، يسجدون ويبكون تأثرًا بمواعظ القرآن ، ويزيدهم سماع القرآن خشوعا .

[٥٥٢] وَعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؓ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ - أي كصوت القدر حين يغلي - مِنْ الْبُكَاءِ (صحيح) أخرجه (حم د) وصححه الألباني في مش ١٠٠٠ .

[٥٥٣] وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «**إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ:** ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ(١) ﴾ [البينة: ١]» قَالَ : وَسَمَّانِي؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَبَكَى (صحيح) أخرجه (خ) ٤٦٧٦ و (م) ٧٩٩ .

[٥٥٤] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ؓ ، أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ؓ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأُرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ ؓ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنْ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنْ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ (صحيح) أخرجه (خ) ١٢١٦ .

أعلى

[٥٥٥] وعَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً ، مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ! قَالَ: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**» ، قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٣٤٥ و (م) ٢٣٥٩ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (قدوم إخوة يوسف مصر لأخذ الطعام)

قال تعالى: ﴿ وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ(٥٨) وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ(٥٩) فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُون(٦٠) قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ(٦١) وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(٦٢) فَلَمَّا رَجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(٦٣) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(٦٤)﴾ [يوسف: ٥٨ - ٦٤] .

التفسير: وقدِمَ إخوة يوسف إلى "مصر" - بعد أن حلَّ بهم الجدب في أرضهم - ؛ ليجلبوا منها الطعام ، فدخلوا عليه فعرفهم ، ولم يعرفوه لطول المدة وتغيُّر هيئته ، وقد أمر يوسف بإكرامهم وحسن ضيافتهم ، ثم أعطاهم من ما طلبوا ، وكانوا قد أخبروه أن لهم أخًا من أبيهم لم يُحضروه معهم - يريدون شقيقه - فقال: ائتوني بأخيكم من أبيكم ألم تروا أني أوفيتُ لكم الكيل وأكرمتكم في الضيافة ، وأنا خير المضيفين لكم؟ ، فإن لم تأتوني به فليس لكم عندي طعام أكيله لكم ولا تأتوا إليَّ ، قالوا: سنبذل جهدنا لإقناع أبيه أن يرسله معنا ، ولن نقصِّر في ذلك ، وقال يوسف لغلمانه: اجعلوا ثمن ما أخذوه في أمتعتهم سرًا ؛ رجاء أن يعرفوه إذا رجعوا إلى أهلهم ، ويقدِّروا إكرامنا لهم ؛ ليرجعوا طمعًا في عطائنا ، فلما رجعوا إلى أبيهم قصُّوا عليه ما كان من إكرام العزيز لهم وقالوا: إنه لن يعطينا مستقبَلا إلا إذا كان معنا أخونا الذي أخبرناه به ، فأرسلْه معنا نحضر الطعام وافيًا ، ونتعهد لك بحفظه ، قال لهم أبوهم: كيف آمنكم على "بنيامين" وقد أمنتكم على أخيه يوسف من قبل ، والتزمتم بحفظه فلم تفوا بذلك؟ فلا أثق فيكم ولكني أثق بحفظ الله خير الحافظين وأرحم الراحمين ، أرجو من الله أن يردَّ يوسف عليَّ .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والخمسين بعد المائة [١٥٧]

من فضائل الأعمال (فضل الزهد في الدنيا والحث عليه، وفضل الفقر ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العاقل المصيب من ترك الدنيا قبل أن تتركه وأرضي خالقه قبل أن يلقاه .

قال تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ(٣٢) ﴾ [الأنعام: ٣٢] .

التفسير: وما الحياة الدنيا في غالب أحوالها إلا غرور وباطل ، والعمل الصالح للدار الآخرة خير للذين يخشون الله ، فيتقون عذابه بطاعته واجتناب معاصيه ، أفلا تعقلون - أيها المشركون المغترون بزينة الحياة الدنيا - فتقدِّموا ما يبقى على ما يفنى ؟

وقال تعالى: ﴿ اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقَدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ(٢٦) ﴾ [الرعد: ٢٦] .

التفسير: الله وحده يوسِّع الرزق لمن يشاء ويضيِّق على مَن يشاء ، وفرح الكفار بالسَّعة في الحياة الدنيا ، وما هذه الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة إلا شيء قليل يتمتع به ، سُرعان ما يزول .

[٥٥٦] وَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ هَمَّهُ ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ ، جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ»** (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني ص . ج ٦٥١٠ .

[٥٥٧] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثَةٌ: فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ يَتْبَعُهُ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»** (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٤٩ و (م) ٢٩٦٠ .

[٥٥٨] وَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا**

أعلى

قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا - أي شدة - فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ - أي يغمس غمسة في الجنة -، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٠٧.

[٥٥٩] وَعَنْ مُسْتَوْرِدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ، إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ - أي البحر - فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٥٨.

من قصص الأنبياء (إخوة يوسف عليه السلام يأخذون أخاهم بنيامين لمصر لأخذ نصيبه)

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ(٦٥) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِّنَ اللّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ(٦٦) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ(٦٧) ﴾ [يوسف: ٦٥ - ٦٧].

التفسير: ولما فتحوا أوعيتهم وجدوا ثمن بضاعتهم الذي دفعوه قد رُدَّ إليهم قالوا: يا أبانا ماذا نطلب أكثر من هذا؟ هذا ثمن بضاعتنا ردَّه العزيز إلينا، فكن مطمئنًا على أخينا، وأرسله معنا؛ لنجلب طعامًا وفيرًا لأهلنا، ونحفظ أخانا، ونزداد حِمْلَ بعير له؛ فإن العزيز يكيل لكل واحد حِمْلَ بعير، وذلك كيل يسير عليه، قال لهم يعقوب: لن أتركه يذهب معكم حتى تتعهدوا وتحلفوا لي بالله أن تردوه إليَّ، إلا أن تُغْلبوا عليه فلا تستطيعوا تخليصه، فلما أعطَوْه عهد الله على ما طلب، قال يعقوب: الله على ما نقول وكيل، أي تكفينا شهادته علينا وحفظه لنا، وقال لهم أبوهم: يا أبنائي إذا دخلتم أرض "مصر" فلا تدخلوا من باب واحد، ولكن ادخلوها من أبواب متفرقة، حتى لا تصيبكم العين، وإني إذ أوصيكم بهذا لا أدفع عنكم شيئًا قضاه الله عليكم، فما الحكم إلا لله وحده، عليه اعتمدت

أعلى

ووثقت ، وعليه وحده يعتمد المؤمنون .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والخمسين بعد المائة ١٥٨

من فضائل الأعمال (فضل الزهد في الدنيا والحث عليه، وفضل الفقر ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العاقل هو الذي يرضى بالقوت من الدنيا ، ولا يشتغل بجمع المال عن شغل الآخرة .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(٢٤)﴾ [يونس: ٢٤] .

التفسير: إنما مثل الحياة الدنيا ، كمثل مطر أنزلناه من السماء إلى الأرض ، فنبتت به أنواع من النبات مختلط بعضها ببعض مما يقتات به الناس ، وما تأكله الحيوانات ، حتى إذا ظهر حُسْنُ هذه الأرض وبهاؤها ، وظن أهل هذه الأرض أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها ، جاءها أمرنا وقضاؤنا بهلاك ما عليها ، فجعلنا هذه النباتات كأن لم تكن قائمة قبل ذلك على وجه الأرض ، فكذلك يأتي الفناء على ما تتباهَون به من دنياكم فيفنيها الله - أيها الناس - وهذه هي حقيقة الدنيا ، نبينها لقوم يتفكرون في آيات الله ، ويتدبرون ما ينفعهم في الدنيا والآخرة .

[٥٦٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرُوا** - أي لا تحقروا - **نِعْمَةَ اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٦٣ .

[٥٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، وَالدِّرْهَمِ ، وَالْقَطِيفَةِ** - أي ثوب له خميلة - ، **وَالْخَمِيصَةِ** - أي ثوب أسود مربع - ؛ **إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ؛ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٧١ .

[٥٦٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي ، فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**» ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا

أعلى

أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٥٣ .

من قصص الأنبياء (محاولة يوسف عليه السلام للظفر بأخيه الشقيق من إخوته)

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللّهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ(٦٨) وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ(٦٩) فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ(٧٠) قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ(٧١) قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ(٧٢) قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ(٧٣)﴾ [يوسف: ٦٨ - ٧٣] .

التفسير: ولما دخلوا من أبواب متفرقة كما أمرهم أبوهم ، وهذا لن يدفع قضاء الله عنهم ولكن كان شفقة في نفس يعقوب عليهم أن تصيبهم العين وإن يعقوب لصاحب علمٍ عظيم بأمر دينه علَّمه الله له وحْيًا ولكن أكثر الناس لا يعلمون عواقب الأمور ودقائق الأشياء وما يعلمه يعقوب - عليه السلام - مِن أمر دينه ، ولما دخل إخوة يوسف عليه في منزل ضيافته ومعهم شقيقه ، اقترب من شقيقه ، وقال له سرًا إني أنا أخوك فلا تحزن ولا تغتمَّ بما صنعوه بي فيما مضى وأمره بكتمان ذلك عنهم ، فلما حمَّلوا إبلهم بالطعام أمر يوسف عماله فوضعوا الإناء الذي كان يكيل للناس به في متاع أخيه "بنيامين" من حيث لا يشعر أحد ، ولما ركبوا ليسيروا نادى منادٍ قائلا : يا أصحاب هذه العير المحمَّلة بالطعام ، إنكم لسارقون ، قال أولاد يعقوب مقبلين على المنادي: ما الذي تفقدونه؟ قال المنادي ومَن بحضرته: نفقد المكيال الذي يكيل الملك به ، ومكافأة من يحضره مقدار حِمْل بعير من الطعام ، وقال المنادي: وأنا بحِمْل البعير من الطعام ضامن وكفيل ، قال إخوة يوسف: والله لقد تحققتم مما شاهدتموه منا أننا ما جئنا أرض "مصر" من أجل الإفساد فيها ، وليس من صفاتنا أن نكون سارقين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم التاسع والخمسين بعد المائة (١٥٩)

من فضائل الأعمال (فضل الزهد في الدنيا والحث عليه، وفضل الفقر ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الآخرة دار القرار ودار النعيم ، والدنيا دار فناء ، فمن الحكمة الإقبال على ما هو باق عمَّا هو فان .

قال تعالى: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ(٢٠)﴾ [الحديد: ٢٠] .

التفسير: اعلموا – أيها الناس – أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ، تلعب بها الأبدان وتلهو بها القلوب ، وزينة تتزينون بها ، وتفاخر بينكم بمتاعها ، وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد ، مثلها كمثل مطر أعجب الزُّرَّاع نباته ، ثم يهيج هذا النبات فييبس ، فتراه مصفرًا بعد خضرته ، ثم يكون فُتاتًا يابسًا متهشمًا ، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان ، وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسيًا آخرته إلا متاع الغرور .

[٥٦٣] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ – أي جانبيه – فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ – أي صغير الأذنين – مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟**» ، فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ، قَالَ: «**أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟**» قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ ؛ لأَنَّهُ أَسَكُّ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ، فَقَالَ: «**فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٥٧ .

[٥٦٤] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّوكَ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٩٢٢ .

[٥٦٥] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ**» (صحيح) أخرجه (ت الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٥٢٩٢ .

أعلى

[٥٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلاَّ ذِكْرُ اللَّهِ ، وَمَا وَالاَهُ ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ**» (حسن)
أخرجه (ت هـ) وحسنه الألباني في ص . ج ١٦٠٩ .

من قصص الأنبياء (ظفر يوسف عليه السلام بأخيه بنيامين)

قال تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ(٧٦) قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ(٧٧) ﴾ [يوسف: ٧٤ – ٧٧] .

التفسير: قال المكلَّفون بالبحث عن المكيال لإخوة يوسف: فما عقوبة السارق عندكم إن كنتم كاذبين في قولكم: لسنا بسارقين؟ . قال إخوة يوسف: جزاء السارق مَن وُجِد المسروق في رحله فهو جزاؤه- أي يسلَّم بسرقته إلى مَن سرق منه حتى يكون عبدًا عنده- مثل هذا الجزاء - وهو الاسترقاق - نجزي الظالمين بالسرقة ، وهذا ديننا وسنتنا في أهل السرقة ، ورجعوا بإخوة يوسف إليه ، فقام بنفسه يفتش أمتعتهم ، فبدأ بأمتعتهم قبل متاع شقيقه ؛ إحكامًا لما دبَّره لاستبقاء أخيه معه ، ثم انتهى بوعاء أخيه ، فاستخرج الإناء منه ، كذلك يسَّرنا ليوسف هذا التدبير الذي توصَّل به لأخذ أخيه ، وما كان له أن يأخذ أخاه في حكم ملك مصر ، لأنه ليس من دينه أن يتملك السارق إلا أن مشيئة الله اقتضت هذا التدبير والاحتكام إلى شريعة إخوة يوسف القاضية برق السارق ، نرفع منازل من نشاء في الدنيا على غيره ، كما رفعنا منزلة يوسف وفوق كل ذي علم من هو أعلم منه ، حتى ينتهي العلم إلى الله عالم الغيب والشهادة ، قال إخوة يوسف إن سرق هذا فقد سرق أخ له من قبل ، يقصدون يوسف عليه السلام ، فأخفى يوسف في نفسه ما سمعه ، وحدَّث نفسه قائلاً أنتم أسوأ منزلة مما ذكرتم ، حيث دبَّرتم لي ما كان منكم ، والله أعلم بما تصفون من الكذب والافتراء .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الستين بعد المائة 〔١٦٠〕

من فضائل الأعمال (فضل الزهد في الدنيا والحث عليه، وفضل الفقر ٤)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحرص على المال والشرف مرضان قلبيان يجمعهما حب الدنيا ، والقوة والعلو فيها ، والحرص على المال هو شدة محبته الدافعة إلى شدة طلبه ، ولا شك أنه لو سلم صاحبه من الحرام ، فإنه سيؤدي به إلى بعض المخالفات ، مع ما في ذلك من الغفلة عن طلب العلم ، والعمل الصالح ، وتضييع العمر في جمع حطام زائل ، وحرص لا يغير من قدر الله شيئاً ، أما إذا تجاوز به الحرص إلى الشح ، فإن هذه قاصمة الظهر .

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ(١٤) ﴾ [آل عمران: ١٤] .

التفسير: حُسِّن للناس حبُّ الشهوات من النساء والبنين ، والأموال الكثيرة من الذهب والفضة والخيل الحسان ، والأنعام من الإبل والبقر والغنم ، والأرض المتَّخَذة للغراس والزراعة ذلك زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية والله عنده حسن المرجع والثواب وهو الجنَّة .

[٥٦٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا – أي نصلح بيت من قصب – فَقَالَ: «**مَا هَذَا؟**» فَقُلْنَا: قَدْ وَهَى ، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ ، قَالَ: «**مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلاَّ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ**» (صحيح) أخرجه (ت هـ د) وصححه الألباني في ص . ج ٥٥٢٦ .

[٥٦٨] وَعَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ(١) ﴾ [التكاثر: ١] قَالَ: «**يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي ، مَالِي ، قَالَ: وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟!**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٥٨ .

[٥٦٩] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ**» (صحيح)

أعلى

أخرجه (حم ت) وصححه الألباني في ص . ج ٥٦٢٠ .

من قصص الأنبياء (محاولات إخوة يوسف استرداد بنيامين)

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(٧٨) قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذاً لَّظَالِمُونَ(٧٩) فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيّاً قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقاً مِّنَ اللّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ(٨٠) ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ(٨١) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ(٨٢)﴾ [يوسف: ٧٨ - ٨٢] .

التفسير: قالوا مستعطفين ليوفوا بعهد أبيهم: يا أيها العزيز إن له والدًا كبيرًا في السن يحبه ولا يطيق بُعده ، فخُذْ أحدنا بدلاً من "بنيامين" ، إنا نراك من المحسنين في معاملتك لنا ولغيرنا ، قال يوسف: نعتصم بالله ونستجير به أن نأخذ أحدًا غير الذي وجدنا المكيال عنده - كما حكمتم أنتم - ، فإننا إن فعلنا ما تطلبون نكون في عِداد الظالمين ، فلما يئسوا من إجابته إياهم لِمَا طلبوه انفردوا عن الناس ، وأخذوا يتشاورون فيما بينهم ، قال كبيرهم في السن: ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم العهد المؤكد لتردُّنَّ أخاكم إلا أن تُغلبوا ، ومن قبل هذا كان تقصيركم في يوسف وغدركم به ؛ لذلك لن أفارق أرض "مصر" حتى يأذن لي أبي في مفارقتها ، أو يقضي لي ربي بالخروج منها ، وأتمكن مِن أَخْذِ أخي ، والله خيرُ مَن حَكَمَ ، وأعدل مَن فَصَلَ بين الناس ، ارجعوا أنتم إلى أبيكم ، وأخبروه بما جرى ، وقولوا له: إن ابنك "بنيامين" قد سرق ، وما شَهِدنا بذلك إلا بعد أن تَيَقَّنَّا ، فقد رأينا المكيال في رحله ، وما كان عندنا علم الغيب أنه سيسرق حين عاهدناك على ردِّه ، واسأل - يا أبانا - أهل "مصر" ، ومَن كان معنا في القافلة التي كنا فيها ، وإننا صادقون فيما أخبرناك به .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الحادي والستين بعد المائة ﴿١٦١﴾

من فضائل الأعمال (فضل الزهد في الدنيا والحث عليه، وفضل الفقر ه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الزهد في الدنيا بأن تكون الدنيا في يدك فتنفق مما آتاك الله ، ولا تكون في قلبك فتشغلك عن خالقك .

قال تعالى: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ(٦٤) ﴾ [العنكبوت: ٦٤] .

التفسير: وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ، تلهو بها القلوب وتلعب بها الأبدان ؛ بسبب ما فيها من الزينة والشهوات ، ثم تزول سريعًا ، وإن الدار الآخرة لهي الحياة الحقيقية الدائمة التي لا موت فيها ، لو كان الناس يعلمون ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء .

[٥٧٠] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ : « **اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ** » (حسن) أخرجه (حم ت هب) وحسنه الألباني في ص .ج ١٠٠ .

[٥٧١] وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يجْلِسُ العَبدُ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْد**» ، (صحيح) أخرجه (ابن سعد ع حب) وصححه الألباني في ص .ج ٧ .

[٥٧٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً! فَقَالَ: «**مَا لِي وَمَا لِلدُّنْيَا مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ ك الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٥٦٦٨ .

[٥٧٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ : «**اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ**

أعلى

أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٦٩ ، (م) ٢٧٣٧ .

من قصص الأنبياء (يعقوب يفقد بصره من الحزن على يوسف وأخيه بنيامين)

قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ(٨٤) قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ(٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ(٨٦) يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ(٨٧)﴾ [يوسف: ٨٣ - ٨٧] .

التفسير: ولما رجعوا وأخبروا أباهم قال لهم: بل زَيَّنَت لكم أنفسكم الأمَّارة بالسوء مكيدة دبَّرتموها ، كما فعلتم مِن قبل مع يوسف ، فصبري صبر جميل لا جزع فيه ولا شكوى معه ، عسى الله أن يردَّ إليَّ أبنائي الثلاثة - وهم يوسف وشقيقه وأخوهم الكبير المتخلف من أجل أخيه - إنه هو العليم بحالي ، الحكيم في تدبيره ، وأعرض يعقوب عنهم ، وقد ضاق صدره بما قالوه ، وقال: يا حسرتا على يوسف وابيضَّتْ عيناه ، بذهاب سوادهما مِن شدة الحزن فهو ممتلئ القلب حزنًا ، ولكنه شديد الكتمان له ، قال بنوه: تالله ما تزال تتذكر يوسف ، ويشتدُّ حزنك عليه حتى تُشْرِف على الهلاك أو تهلك فعلا فخفف عن نفسك ، قال يعقوب مجيبًا لهم: لا أُظهر همِّي وحزني إلا لله وحده ، فهو كاشف الضرِّ والبلاء ، وأعلم من رحمة الله وفرجه ما لا تعلمونه ، قال يعقوب: يا أبنائي عودوا إلى "مصر" فاستقصوا أخبار يوسف وأخيه ، ولا تقطعوا رجاءكم من رحمة الله ، إنه لا يقطع الرجاء من رحمة الله إلا الجاحدون لقدرته ، الكافرون به .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والستين بعد المائة (١٦٢)

من فضائل الأعمال (فضل الجوع وخشونة العيش ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ رسول الله ﷺ خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير .

قال تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً(١٨) ﴾ [الإسراء: ١٨] .

التفسير: مـن كـان طلبـه الـدنيا العاجلـة ، وسـعى لهـا وحـدها ، ولم يصـدِّق بالآخرة ، ولم يعمل لها ، عجَّل الله له فيها ما يشاؤه اللّه ويريده مما كتبه له في اللوح المحفوظ، ثم يجعل الله له في الآخرة جهنم ، يدخلـها ملومًـا مطـرودًا مـن رحمتـه ، وذلك بسبب سعيه للدنيا دون الآخرة .

[٥٧٤] وَعَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا ابْـنَ أُخْتِـي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلالِ ، ثُمَّ الْهِلالِ ، ثُمَّ الْهِلالِ ، ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَـهْرَيْنِ ، وَمَـا أُوقِـدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ ، قَالَ: قُلْـتُ: يَـا خَالَـةُ فَمَـا كَـانَ يُعَيِّشُـكُمْ ، قَالَـتْ: الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، إِلاَّ أَنَّهُ قَـدْ كَـانَ لِرَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ جِـيرَانٌ مِـنَ الأَنْصَـارِ ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ – أي جمع منيحة وهي الشـاة أو الناقـة يعطيهـا صـاحبها رجـلا يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع لبنها – ، فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ مِـنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ **(صحيح)** أخرجه (خ) ٦٠٩٤ و (م) ٢٩٧٢ واللفظ لمسلم .

[٥٧٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ مَـرَّ بِقَـوْمٍ بَـيْنَ أَيْـدِيهِمْ شَـاةٌ مَصْـلِيَّةٌ – أي مشوية – ، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ ، وَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْـبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ **(صحيح)** أخرجه (خ) ٥٠٩٨

[٥٧٦] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَأْكُـلْ النَّبِـيُّ ﷺ عَلَـى خِـوَانٍ – أي سـفرة – حَتَّى مَاتَ ، وَمَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ **(صحيح)** أخرجه (خ) ٦٠٨٥ .

[٥٧٧] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ مِـنْ حِـينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ قَالَ فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِـي عَهْـدِ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ مَنَاخِلُ؟ قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخُلاً مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَـهُ اللَّـهُ ، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ ، وَنَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ – أي بللناه وعجناه – فَأَكَلْنَاهُ **(صحيح)** أخرجه (خ) ٥٠٩٧ .

من قصص الأنبياء (رجوع البصر ليعقوب ﷺ عندما جاءه البشير)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّـنَا وَأَهْلَنَـا الضُّـرُّ وَجِئْنَـا

أعلى

بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ(٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ(٨٩) قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ(٩٠) قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ(٩١) قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ(٩٢) اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ(٩٣) ﴾ [يوسف: ٨٨ - ٩٣] .

التفسير: فذهبوا إلى "مصر"، فلما دخلوا على يوسف قالوا: يا أيها العزيز أصابنا وأهلنا القحط والجدب، وجئناك بثمن رديء قليل، فأعطنا به ما كنت تعطينا من قبل بالثمن الجيد، وتصدَّقْ علينا بقبض هذه الدراهم الرديئة وتجوَّز فيها، إن الله تعالى يثيب المتفضّلين على أهل الحاجة بأموالهم، فلما سمع مقالتهم رقَّ لهم، وعرَّفهم بنفسه وقال: هل تذكرون الذي فعلتموه بيوسف وأخيه من الأذى في حال جَهْلكم بعاقبة ما تفعلون؟، قالوا: أإنَّك لأنت يوسف؟ قال: نعم أنا يوسف، وهذا شقيقي، قد تفضَّل الله علينا، فجمع بيننا بعد الفرقة، إنه من يتق الله، ويصبر على المحن، فإن الله لا يذهب ثواب إحسانه، وإنما يجزيه أحسن الجزاء، قالوا: تالله لقد فَضَّلك الله علينا وأعزَّك بالعلم والحلم والفضل، وإن كنا لخاطئين بما فعلناه عمدًا بك وبأخيك، قال لهم يوسف: لا تأنيب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين لمن تاب من ذنبه، ولما سألهم عن أبيه أخبروه بذهاب بصره من البكاء عليه، فقال لهم: عودوا إلى أبيكم فاطرحوا قميصي على وجهه يَعُدْ إليه بصره، ثم أحضروا إليَّ جميع أهلكم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم والثالث والستين بعد المائة [١٦٣]

من فضائل الأعمال (فضل الجوع وخشونة العيش ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ للفقير ثلاثة أشياء : راحة النفس وفراغ القلب ، وخفة الحساب ، وللغنى ثلاثة أشياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب .

أعلى

قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً (٥٩) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً(٦٠) ﴾ [مريم: ٥٩ – ٦٠] .

التفسير: فأتى مِن بعد هؤلاء الذين أنعم الله عليهم أتباع سَوْء تركوا الصلاة كلها ، أو فوتوا وقتها ، أو تركوا أركانها وواجباتها ، واتبعوا ما يوافق شهواتهم فسوف يلقون شرًا في جهنم .

[٥٧٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٨١ .

[٥٧٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ – أي جلد – وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٩١ .

[٥٨٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الْجَائِي ، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي ، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٨٩٣ .

[٥٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ – أي ما يستر أعلى البدن – ، إِمَّا إِزَارٌ – أي ما يستر أسفل البدن – ، وَإِمَّا كِسَاءٌ ، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٣١ .

من قصص الأنبياء (تحقق رؤيا يوسف عليه السلام واجتماع الشمل في مصر)

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ(٩٤) قَالُواْ تَاللّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ الْقَدِيمِ(٩٥) فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ(٩٦) قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ(٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(٩٨) فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ(٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ

أعلى

وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(١٠٠)﴾ [يوسف: ٩٤ – ١٠٠] .

التفسير: ولما خرجت القافلة من أرض "مصر"، ومعهم القميص قال يعقوب لمن حضره: إني لأجد ريح يوسف وإني أخاف أن تسخروا مني، قال الحاضرون عنده: تالله إنك لا تزال في أوهامك عن يوسف، فلما أن جاء من يُبشِّر يعقوب بأن يوسف حيٌّ، وطرح قميص يوسف على وجهه فعاد يعقوب مبصرًا، وعمَّه السرور فقال لمن عنده: ألَمْ أخبركم أني أعلم من الله ما لا تعلمونه من فضل الله ورحمته وكرمه؟، قال بنوه: يا أبانا سل لنا ربك أن يعفو عنا ويستر علينا ذنوبنا، إنا كنا خاطئين، قال يعقوب: سوف أسأل ربي أن يغفر لكم ذنوبكم، إنه هو الغفور لذنوب عباده التائبين، الرحيم بهم، وخرج يعقوب وأهله إلى "مصر" قاصدين يوسف، فلما وصلوا إليه ضمَّ يوسف إليه أبويه، وقال لهم: ادخلوا "مصر" بمشيئة الله، وأنتم آمنون من الجهد والقحط، ومن كل مكروه، وأجْلَسَ أباه وأمه على سرير ملكه بجانبه؛ إكرامًا لهما، وحيَّاه أبواه وإخوته الأحد عشر بالسجود له تحية وتكريمًا، لا عبادة وخضوعًا، وكان ذلك جائزًا في شريعتهم، وقد حَرُم في شريعتنا؛ سدًا لذريعة الشرك بالله .

وقال يوسف لأبيه: هذا السجود تفسير رؤياي التي قصصتها عليك قبل في صغري، قد جعلها ربي صدقًا، وقد تفضَّل عليَّ حين أخرجني من السجن، وجاء بكم إليَّ من البادية، بعد أن أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي، إن ربي لطيف التدبير، عليم بمصالح عباده، حكيم في أقواله وأفعاله .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع والستين بعد المائة (١٦٤)

من فضائل الأعمال (فضل الجوع وخشونة العيش ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في السُّنَّةِ أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول لأصحابه عند حفر الخندق : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ(٨) ﴾ [التكاثر: ٨] .

أعلى

التفسير: ثم لتسألُنَّ يوم القيامة عن كل أنواع النعيم .

[٥٨٢] وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنْ الدَّقَلِ – أي رديء التمر – مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٧٧ .

[٥٨٣] وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَيْنِ (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٨٠ .

[٥٨٤] وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْخَطْمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ** – أي جمعت – **لَهُ الدُّنْيَا**» (صحيح) أخرجه (خد ت هـ) وحسنه الألباني في ص . ج ٦٠٤٢ .

من قصص الأنبياء (قصة أيوب عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ(٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ(٤٢) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ (٤٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ(٤٤)﴾ [ص: ٤١ – ٤٤] .

التفسير: واذكر أيها الرسول عبدنا أيوب ، حين دعا ربه قائلا أن الشيطان تسبب لي بتعب ومشقة ، وألم في جسدي ومالي وأهلي ، فقلنا له: اضرب برجلك الأرض ينبع لك منها ماء بارد ، فاشرب منه ، واغتسِلْ فيذهب عنك الضر والأذى ، فكشفنا عنه ضره وأكرمناه ووهبنا له أهله من زوجة وولد ، وزدناه مثلهم بنين وحفدة ، كل ذلك رحمة منَّا به وإكرامًا له على صبره ، وعبرة وذكرى لأصحاب العقول السليمة ؛ ليعلموا أن عاقبة الصبر الفرج وكشف الضر ، وقلنا له: خذ بيدك حُزمة من قش القمح ، فاضرب بها زوجك إبرارًا بيمينك ، فلا تحنث ؛ إذ أقسم ليضربنَّها مائة جلدة إذا شفاه الله ، لَمَّا غضب عليها من أمر يسير أثناء مرضه ، وكانت امرأة صالحة ، فرحمها الله ورحمه بهذه الفتوى . إنا وجدناه صابرًا ، نِعم العبد إنه رجَّاع إلى طاعة الله .

[٥٨٥] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ نَبِيَّ اللهِ أَيُّوبَ لَبِثَ بِهِ بَلاَءِهِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، إِلاَّ رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَخَصِّ**

أعلى

إخوانه لَهُ ، كَانَا يَغْدُوَان إِلَيهِ وَيَرُوحَان ، فَقَالَ: أَحَدَهُمَا لِصَاحِبِهِ تَعْلَم وَاللهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُوبُ ذَنباً مَا أَذنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ العَالَمِين . قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمانِي عَشْرةَ سَنَةٍ لَمْ يَرْحَمْهُ رَبُّهُ فَيَكْشِفُ مَا بِهِ . فَلَمَا رَاحَا إِلَيهِ لَمْ يَصْبِر الرَجُلُ حَتىَّ ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ أَيُّوبُ: لاَ أَدْرِي مَا تَقُولُ غَيْرَ أَنَّ اللهَ ﷻ يَعْلَم أَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ عَلَى الرَجُلَين يَتنازعان فَيذْكران اللهَ فأرجعُ إِلَى بَيتِي فَأُكَفِرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَذكُرَا اللهَ إِلاَّ فِي حقٍ ، قَالَ: وَكانَ يَخْرجُ فِي حَاجَتِه - أي أن أيوبَ عليه السَلام كان يخرج في قضاء حاجته من بول وغيره - فَإِذَا قَضَاهَا أَمْسَكَتْ إِمْرأتهُ بيدِهِ حَتَّى يَرْجِعَ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَومٍ أَبْطَأَتْ عَلَيهِ - أي تأخرت عليه - فَأَوْحَى اللهُ إِلَى أَيُوب فِي مَكَانِهِ أَنْ ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ(٤٢) ﴾ [ص: ٤٢] فَاستبطأَتهُ - أي تأخر عليها أيوب عليه السلام - فَتلقَّتْهُ تَنْظُرُ ، وَأَقْبَل عَلَيهَا قَدْ أَذْهَبَ اللهُ مَا بِهِ مِنَ البلاءِ ، وَهوَ عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ ، قَالَتْ: أَي بَارك اللهُ فِيكَ هَلْ رَأَيتَ نبيَّ الله هذا المبتلى؟ فو اللهِ القَدِيرُ عَلى ذَلكَ مَا رأيتُ رَجلاً أَشْبَهُ بِهِ مِنْك إِذْ كَانَ صَحَيحَاً - أي أيام كان صحيحا - قَالَ: فَإِنِّي أَنا هُوَ . قَالَ: وَكَانَ لَهُ أَنْدُران ، أندرٌ للقمحِ وأندرٌ للشعير ، فَبعثَ اللهُ سَحابتين ، فَلمَّا كَانَتْ إِحَدَاهُمَا عَلَى أَنْدرِ القمح - أي فوقه - أَفْرغتْ فِيهِ الذَهَبَ حَتَّى فَاضَ ، وَأفرغتْ الأُخْرَى فِي أَنْدُرِ الشعيرِ الورقَ - أي الفضة - حَتَّى فَاضَ» (صحيح) أخرجه (حب ع الضياء حل) وصححه الألباني في س . ص ١٧ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والستين بعد المائة ﴿١٦٥﴾

من صفات المؤمنين (القناعة والعفاف والاقتصاد ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ثبت في السُّنَّةِ أن الغنى ليس عن كثرة المال ، ولكن الغنى غنى النفس والقناعة ، وأنَّ الذي يتعفف يعفه الله ، أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ - أي المال - ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٨١ و (م) ١٠٥١ .

أعلى

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً (٦٧) ﴾ [الفرقان: ٦٧] .

التفسير: والذين إذا أنفقوا من أموالهم لم يتجاوزوا الحد في العطاء ، ولم يضيِّقوا في النفقة ، وكان إنفاقهم وسطًا بين التبذير والتضييق .

[٥٨٦]وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا وَقَالَ : « **اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَلَا تُكْثِرْ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ** » (حسن) أخرجه (حم ت هب) وحسنه الألباني في ص ج ١٠٠ .

[٥٨٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافًا ، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٥٤ .

[٥٨٨] وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْيَدُ الْعُلْيَا** - أي المنفقة - **خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى** - أي السائلة - ، **وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى** - أي زائدة عن حاجته- ، **وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٦١ و (م) ١٠٣٤ ، وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم أخصر .

[٥٨٩] وَعن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ** - أي قطعة - **لَحْمٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٤٠٥ و (م) ١٠٤٠ واللفظ لمسلم .

[٥٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا** - أي ليكثر ماله لا للاحتياج - **فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٤١ .

من قصص الأنبياء (قصة يونس عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ(١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ(١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ(١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ(١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ(١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ

أعلى

يُبْعَثُونَ(١٤٤) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ(١٤٥) وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِين (١٤٦) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ(١٤٨)﴾ [الصافات: ١٣٩ – ١٤٨] .

التفسير: وإن عبدنا يونس اصطفيناه وجعلناه من المرسلين ، إذ هرب من بلده غاضبًا على قومه ، وركب سفينة مملوءة ركابًا وأمتعة ، وأحاطت بها الأمواج العظيمة ، فاقترع ركاب السفينة لتخفيف الحمولة خوف الغرق فكان يونس عليه السلام ، فأُلقي في البحر فابتلعه الحوت وقد ترك قومه بدون إذن من ربه ، فلولا ما تقدَّم له من كثرة العبادة والعمل الصالح قبل وقوعه في بطن الحوت وتسبيحه وهو في بطن الحوت بقوله: لا إله إلا أنت سبحانك أني كنت من الظالمين ، لمكث في بطن الحوت وصار له قبرًا إلى يوم القيامة ، فقذف به الحوت على الشاطئ في أرض خالية عارية من الشجر والبناء ، وهو قد تآكل جلده من بطن الحوت ، فأنبت الله بجواره شجرة من القَرْع تظلُّه ، وينتفع بها ، وأرسلناه إلى مائة ألف من قومه بل يزيدون ، فصدَّقوا وعملوا بما جاء به ، فمتعناهم بحياتهم إلى وقت بلوغ آجالهم .

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ(٩٨)﴾ [يونس: ٩٨] .

التفسير: لم ينفع الإيمان أهل قرية آمنوا عند معاينة العذاب إلا أهل قرية يونس ابن مَتَّى ، فإنهم لَمَّا أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحا ، فلمَّا تبيَّن منهم الصدق في توبتهم ؛ كشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن اقترب منهم ، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنهاء آجالهم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والستين بعد المائة ﴿١٦٦﴾

من صفات المؤمنين (القناعة والعفاف والاقتصاد ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أوصى بهؤلاء الذين يتعففون عن سؤال الناس رغماً عن حاجتهم الملحة ، ولكن يُعرفون بأثر الحاجة فيهم .

وقال تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ

أعلى

يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً ﴾ [البقرة: ٢٧٣] .

التفسير: يظنهم مَن لا يعرفهم غير محتاجين إلى الصدقة ؛ لتعففهم عن السؤال ، تعرفهم بعلاماتهم وآثار الحاجة فيهم ، لا يسألون الناس بالكُلّيَّة ، وإن سألوا اضطرارًا لم يُلِحُّوا في السؤال .

[٥٩١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ؛ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ ؛ فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج . ٦٥٦٦ .

[٥٩٢] وَعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ رضي الله عنه قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً - أي غُرم للإصلاح بين طرفين - فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا ، فَقَالَ: «**أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا**» ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ إِلاَّ لأَحَدِ ثَلاثَةٍ: «**رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ، ثُمَّ يُمْسِكُ وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ** - أي نازلة - **اجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ : سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ- وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا** - أي العقل - **مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاَنًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٤٤ .

من قصص الأنبياء (دخول موسى عليه السلام بيت فرعون وهو في المهد)

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ(٧) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ(٨) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ(٩) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ(١٢) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ

أعلى

وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)﴾ [القصص: ٧ - ١٣] .

التفسير: وألْهمنا أم موسى حين ولدته وخشيت عليه أن يذبحه فرعون كما يذبح أبناء بني إسرائيل: أن أرضعيه مطمئنة فإذا خشيت أن يكشف أمره فضعيه في صندوق وألقيه في النيل ولا تخافي ولاتحزني ؛ إنا سنرده إليك وسنبعثه رسولاً . فوضعته في صندوق وألقته في النيل ، فعثر عليه أعوان فرعون وأخذوه فكانت عاقبةُ ذلك أن أهلكهم الله على يده إن فرعون وهامان وأعوانهما كانوا ظالمين مشركين ، وقالت امرأة فرعون لفرعون: هذا الطفل سيكون مصدر سرور لي ولك ، لا تقتلوه ؛ فقد نُصيب منه خيرًا أو نتخذه ولدا وفرعون وآله لا يدركون أن هلاكهم على يديه ، وأصبح فؤاد أم موسى خاليًا من كل شيء في الدنيا إلا من همِّ موسى وذكره وأوشكت أن تكشف لقوم فرعون أنه ابنها لولا أن ثبتناها ، فصبرت ولم تُبْدِ به ؛ لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به ، وقالت أم موسى لأخته حين ألقته في اليم: اتَّبِعي أثر موسى ، فتتبعت أثره فأبصرته عن بُعْد ، وقوم فرعون لا يعرفون أنها أخته ، وحرَّمنا على موسى المراضع أن يرتضع منهن مِن قبل أن نردَّه إلى أمه ، فقالت أخته: هل أدلكم على أهل بيت يحسنون تربيته وإرضاعه ويشفقون عليه؟ فوافقوا ، فرددناه إلى أمه كي تقرَّ عينها به ، ووفينا بالوعد ، ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر المشركين لا يعلمون ذلك .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والستين بعد المائة (١٦٧)

(الحث على الأكل من عمل اليد والتعفف به عن السؤال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ السعى في طلب الرزق الحلال ، والأكل من عمل اليد .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(١٠)﴾ [الجمعة: ١٠] .

التفسير: فإذا سمعتم خطبة الجمعة ، وأدَّيتم الصلاة ؛ فانتشروا في الأرض ، واطلبوا من رزق الله بسعيكم ، واذكروا الله كثيرًا في جميع أحوالكم ؛ لعلكم

أعلى

تفوزون بخيري الدنيا والآخرة .

[٥٩٣] وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا ، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٦٩ .

[٥٩٤] وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لاَ يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ**» فَقَالَ ثَوْبَانُ : أَنَا ، فَكَانَ لاَ يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا (صحيح) أخرجه (د) ١٦٤٣ وصححه الألباني .

[٥٩٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كان زكريا عَلَيْهِ السَّلام نَجَّاراً**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٧٩ .

[٥٩٦] وَعَنْ الْمِقْدَامِ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَم كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٦٦ .

من قصص الأنبياء (قتل موسى أحد الأقباط دفاعا عن رجل من بني إسرائيل)

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ(١٤) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ(١٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(١٦) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ(١٧) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ(١٨) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ(١٩) ﴾ [القصص: ١٤ - ١٩] .

التفسير: ولما بلغ موسى أشد قوته وتكامل عقله ؛ آتيناه حكمًا وعلمًا يعرف بهما الأحكام الشرعية ، وكما جزينا موسى على طاعته وإحسانه نجزي مَن أحسن مِن عبادنا ، ودخل موسى المدينة وقت الناس فيه منشغلون بأمور حياتهم ، فوجد

أعلى

فيها رجلين يقتتلان: أحدهما من قوم موسى من بني إسرائيل، والآخر من قوم فرعون، فطلب الذي من قوم موسى النصر على الذي من عدوه، فضربه موسى بجُمْع كفِّه فمات، قال موسى حين قتله: هذا من نزغ الشيطان، بأن هيَّج غضبي حتى ضربت هذا فهلك ، إن الشيطان عدو لابن آدم مضل عن سبيل الرشاد ظاهر العداوة. وهذا العمل من موسى عليه السلام كان قبل النبوة، قال موسى: رب إني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تأمرني بقتلها ، فاغفر لي ذلك الذنب فغفر الله له. إن الله غفور لذنوب عباده، رحيم بهم، قال موسى: ربِّ بما أنعمت عليَّ بالتوبة والمغفرة والنعم الكثيرة، فلن أكون معينًا لأحد على معصيته وإجرامه، وأصبح موسى في مدينة فرعون خائفًا يترقب الأخبار مما يتحدث به الناس في أمره وأمر قتيله، فرأى صاحبه بالأمس يقاتل قبطيًا آخر، ويطلب منه النصر، قال له موسى: إنك لكثير الغَواية ظاهر الضلال، فلما أن أراد موسى أن يبطش بالقبطي، قال: أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسًا بالأمس؟ ما تريد إلا أن تكون طاغية في الأرض وما تريد أن تكون من الذين يصلحون بين الناس.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والستين بعد المائة ﴿١٦٨﴾

من صفات المؤمنين (الإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في السُّنَّةِ أن الموفَّقَ من أنفق من ماله في وجوه الخير ثقة بالله تعالى قبل أن يكون مال ورثته.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ(٣٩)﴾ [سبأ: ٣٩].

التفسير: قل - أيها الرسول - لهؤلاء المغترين بالأموال والأولاد: إن ربي يوسِّع الرزق على مَن يشاء من عباده، ويضيِّقه على مَن يشاء؛ لحكمة يعلمها، ومهما أَعْطَيتم من شيء فيما أمركم به فهو يعوضه لكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالثواب، وهو - سبحانه - خير الرازقين، فاطلبوا الرزق منه وحده، واسعَوا في الأسباب التي أمركم بها.

أعلى

[٥٩٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٣ و (م) ٨١٦ واللفظ لمسلم.

[٥٩٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: «**فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٧٧.

[٥٩٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللَّهُ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٣٧ و (م) ٩٩٣ واللفظ للبخاري.

[٦٠٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا بَقِيَ مِنْهَا؟**» قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلاَّ كَتِفُهَا، قَالَ: «**بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في صت ١٩١٩.

[٦٠١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَال، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٨٨.

من قصص الأنبياء (خروج موسى عليه السلام من مصر وتوجهه إلى أرض مدين)

قال تعالى: ﴿ وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ(٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(٢١) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ(٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاء مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ(٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ(٢٤) ﴾ [القصص: ٢٠ - ٢٤].

التفسير: وجاء رجل من آخر المدينة يسعى، قال يا موسى: إن أشراف قوم فرعون يتآمرون بقتلك ويتشاورون، فاخرج من هذه المدينة، إني لك من الناصحين المشفقين عليك، فخرج موسى من مدينة فرعون خائفاً ينتظر الطلب أن يدركه فيأخذه، فدعا الله أن ينقذه من القوم الظالمين، ولما قصد موسى مدين

أعلى

وخرج من سلطان فرعون قال: عسى ربي أن يرشدني خير طريق إلى "مدين"، ولما وصل ماء "مدين" وجد عليه جماعة من الناس يسقون مواشيهم، ووجد من دون تلك الجماعة امرأتين منفردتين عن الناس، تحبسان غنمهما عن الماء؛ لحيائهما وعجزهما وضعفهما عن مزاحمة الرجال، وتنتظران حتى تَصْدُر عنه مواشي الناس، ثم تسقيان ماشيتهما، فلما رآهما موسى - عليه السلام - رقَّ لهما، ثم قال: ما شأنكما؟ قالتا: لا نستطيع مزاحمة الرجال، ولا نسقي حتى يسقي الناس، وأبونا شيخ كبير، لا يستطيع أن يسقي ماشيته؛ لضعفه وكبره، فسقى موسى للمرأتين ماشيتهما، ثم تولى إلى ظل شجرة فاستظلَّ بها وقال: رب إني مفتقر إلى ما تسوقه إليَّ مِن أي خير كان كالطعام وكان قد اشتد به الجوع.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم التاسع والستين بعد المائة (١٦٩)

من صفات المؤمنين (الإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ بين أن من أنفق في وجوه الخير ثقة في الله تعالى بورك له في ماله وفاز برضا الله ﷻ.

قال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

التفسير: وما تبذلوا من مال يَعُدْ عليكم نَفْعُه من الله، والمؤمنون لا ينفقون إلا طلبًا لمرضاة الله. وما تنفقوا من مال -مخلصين لله- توفوا ثوابه، ولا تُنْقَصُوا شيئا من ذلك. وفي الآية إثبات صفة الوجه لله تعالى على ما يليق به سبحانه.

[٦٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٧٤ و (م) ١٠١٠.

[٦٠٣] وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنَّمَارِيُّ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**ثَلاَثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ: قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ**

أعلى

مَسْأَلَةٍ إلاَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ ، قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْمًا ، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا ؛ هَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً ، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ ؛ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا ، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَلاَ يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا ؛ فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالاً ، وَلاَ عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ ؛ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ» (صحيح) أخرجه (حم ت) وصححه الألباني في ص . ج ٣٠٢٤ .

من قصص الأنبياء (زواج موسى عليه السلام من إحدي ابنتي شيخ مدين)

قال تعالى: ﴿ فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ(٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ(٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ(٢٧) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ(٢٨) ﴾ [القصص: ٢٥ – ٢٨] .

التفسير: فجاءت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما تسير إليه في حياء ، قالت: إن أبي يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت لنا ، فمضى موسى معها إلى أبيها ، فلما جاء أباها وقصَّ عليه قصته مع فرعون وقومه ، قال له أبوها: لا تَخَفْ نجوت من القوم الظالمين ، وهم فرعون وقومه ؛ إذ لا سلطان لهم بأرضنا .

قالت إحدى المرأتين لأبيها: يا أبت استأجره ليرعى لك ماشيتك ؛ إنَّ خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك ، الأمين الذي لا تخاف خيانته فيما تأمنه عليه ، قال الشيخ لموسى: إني أريد أن أزوِّجك إحدى ابنتيَّ هاتين ، على أن تكون أجيرًا لي في رعي ماشيتي ثماني سنين مقابل ذلك ، فإن أكملت عشر سنين فإحسان من عندك ، وما أريد أن أشق عليك بجعلها عشرا ، ستجدني إن شاء الله

أعلى

من الصالحين في حسن الصحبة والوفاء بما قلتُ .

قال موسى: ذلك الذي قلته قائم بيني وبينك ، أي المدتين أَقْضِها في العمل أكن قد وفيتك ، فلا أُطالَب بزيادة عليها ، والله على ما نقول وكيل حافظٌ يراقبنا ، ويعلم ما تعاقدنا عليه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السبعين بعد المائة [١٧٠]

من صفات المؤمنين (الإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ ضرب مثلاً للمؤمنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كحبة زُرِعَت في أرض طيبة فإذا هي قد أخرجت ساقًا تشعب منه سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة .

قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٢٦١) ﴾ [البقرة: ٢٦١] .

التفسير: مثل المؤمنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة زُرِعتْ في أرض طيبة ، فإذا بها قد أخرجت ساقًا تشعب منها سبع شعب ، لكل واحدة سنبلة ، في كل سنبلة مائة حبة . والله يضاعف الأجر لمن يشاء ، وفضل الله واسع ، وهو سبحانه عليم بمن يستحقه ، مطلع على نيات عباده .

[٦٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ** – أي المهر الصغير – ، **حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٤٤ و (م) ١٠١٤ واللفظ للبخاري .

[٦٠٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ ، أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢ و (م) ٣٩ .

[٦٠٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا** – أي بينما – **رَجُلٌ بِفَلاَةٍ مِنْ الأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ**

أعلى

السَّحَابُ ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَإِذَا شَرْجَةٌ - أي مسيل ماء - مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِك الْمَاءَ كُلَّهُ ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلانٌ لِلاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ! فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لاسْمِكَ! فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟! قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا ، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٨٤ .

من قصص الأنبياء (مخاطبة الله تعالى لموسى عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ(٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(٣٠) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ(٣١) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ(٣٢) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ(٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ(٣٤) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ(٣٥) ﴾ [القصص: ٢٩ - ٣٥] .

التفسير: فلما وفَّى نبي الله موسى عشر سنين ؛ سار بأهله إلى "مصر" أبصر من جانب الطور نارًا ، قال موسى لأهله: تمهلوا وانتظروا إني أبصرت نارًا لعلي آتيكم منها بنبأ ، أو آتيكم بشعلة من النار لعلكم تستدفئون بها ، فلما أتى موسى النار ناداه الله من جانب الوادي الأيمن لموسى في البقعة المباركة من جانب الشجرة: أنْ يا موسى إني أنا الله رب العالين ، وأن ألق عصاك ، فألقاها موسى فصارت حية تسعى ، فلما رآها موسى تضطرب كأنها جانٌّ من الحيات ولَّى هاربًا منها ولم يلتفت من الخوف ، فناداه ربه: يا موسى أقبل إليَّ ولا تَخَفْ ؛ إنك من الآمنين ، أدخل يدك في جيبك وأخرجها تخرج بيضاء كالثلج من غير مرض ولا برص ، واضمم يدك لتأمن من الخوف ، فهاتان الآيتان من ربك إلى فرعون وأشراف قومه ، إن فرعون وملأه كانوا قومًا كافرين ، قال موسى: ربِّ إني قتلت من قوم فرعون

أعلى

نفسًا فأخاف أن يقتلوني ، وأخي هارون هو أفصح مني نطقًا ، فأرسله معي عونًا يصدقني ، ويبين لهم عني ما أخاطبهم به ، إني أخاف أن يكذبوني في قولي لهم: إني أُرسلت إليهم . قال الله لموسى: سنقوِّيك بأخيك ، ونجعل لكما حجة على فرعون وقومه فلا يصلون إليكما بسوء . أنتما ومَن آمن بكما المنتصرون .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الحادي والسبعين بعد المائة ﴿١٧١﴾

(النهي عن البخل والشح)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الشح هو شدة الحرص على المال ، ويكون عاطفة سائدة إذا استولى على القلب وسيطر عليه ، فيقدم الهم له والعمل من أجله على كل شيء ، فيصبح الإنسان عبداً للمال ، لا يتوجه إلا حيث رجا زيادته ، ولا يحجم إلا إذا توقع نقصانه ، لا مؤثر في قصده وطلبه إلا ذلك ، وهذه عبودية المال .

ولقد بين الله ﷻ أَنَّ من سَلِمَ من صفة الشح فقد فاز برضوان الله ومحبته .

قال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(١٦) ﴾ [التغابن: ١٦] .

التفسير: فابذلوا- أيها المؤمنون- في تقوى الله جهدكم وطاقتكم ، واسمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سماع تدبُّر وتفكر ، وأطيعوا أوامره واجتنبوا نواهيه ، وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيرًا لكم . ومن سَلِم من البخل ومَنْعِ الفضل من المال ، فأولئك هم الظافرون بكل خير ، الفائزون بكل مطلب .

[٦٠٧] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٧٨ .

[٦٠٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ ، أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ ؛ فَبَخِلُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ ؛ فَقَطَعُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ ؛ فَفَجَرُوا**» (صحيح) أخرجه (د ك) وصححه

أعلى

الألباني في ص . ج ٢٦٧٨ .

[٦٠٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا ، وَلاَ يَجْتَمِعُ الشُّحُّ ، وَالإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا**» (صحيح) أخرجه (ن ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٦١٦ .

[٦١٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٧٤ و (م) ١٠١٠ .

[٦١١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**صَلاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الأُمَّةِ بِالزهدِ وَاليقينِ وَيهلكُ آخِرُهَا بِالبخلِ والأملِ**» ، (حسن) أخرجه (حم في الزهد طس هب) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٨٤٥ .

[٦١٢] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ ؛ خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ ؛ شَرٌّ لَكَ ، وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٣٦ .

من قصص الأنبياء (تكليف موسى عليه السلام بالرسالة)

قال تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي(٤٢) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى(٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى(٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى(٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى(٤٦) فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى(٤٧) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى(٤٨) ﴾ [طه: ٤٢ – ٤٨] .

التفسير: اذهب يا موسى أنت وأخوك هارون بآياتي الدالة على ألوهيتي وكمال قدرتي وصدق رسالتك ، ولا تَضْعُفا عن مداومة ذكري ، اذهبا معًا إلى فرعون ؛ إنه قد جاوز الحد في الكفر والظلم ، فقولا له قولا لطيفًا ؛ لعله يتذكر أو يخاف ربه ، قال موسى وهارون: ربنا إننا نخاف أن يعاجلنا بالعقوبة ، أو أن يتمرد على الحق فلا يقبله ، قال الله لموسى وهارون: لا تخافا من فرعون ؛ فإنني معكما أسمع كلامكما وأرى أفعالكما ، فاذهبا إليه وقولا له: إننا رسولان إليك من ربك

أعلى

أن أطلق بني إسرائيل ، ولا تكلِّفهم ما لا يطيقون من الأعمال ، قد أتيناك معجزة من ربك تدل على صدقنا في دعوتنا ، والسلامة من عذاب الله تعالى لمن اتبع هداه ، إن ربك قد أوحى إلينا أن عذابه على مَن كذَّب ، وأعرض عن دعوته وشريعته .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثاني والسبعين بعد المائة ﴿١٧٢﴾

من صفات المؤمنين (الإيثار والمواساة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الإيثار خلق نبيل ولقد ضرب أهل المدينة المثل الأعلى في الإيثار مع المهاجرين .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٩) ﴾ [الحشر: ٩] .

التفسير: والذين استوطنوا "المدينة"، وآمنوا من قبل هجرة المهاجرين - وهم الأنصار - يحبون المهاجرين ، ويواسونهم بأموالهم ، ولا يجدون في أنفسهم حسدًا لهم مما أُعْطوا من مال الفيء وغيره ، ويُقَدِّمون المهاجرين وذوي الحاجة على أنفسهم ، ولو كان بهم حاجة وفقر ، ومن سَلِم من البخل ومَنْعِ الفضل من المال فأولئك هم الفائزون الذين فازوا بمطلوبهم .

[٦١٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ - أي أصابني المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع - فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَقَالَتْ وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إلاَّ مَاءٌ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى ، فَقَالَتْ: مِثْلَ ذَلِك حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إلاَّ مَاءٌ ، فقَالَ: «**مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ؟**» فقَامَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصارِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لاَ إلاَّ قُوتُ صِبْيَانِي ، قَالَ فَعَلِّلِيهِمْ - أي أشغليهم - بِشَيْءٍ فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئْ السِّرَاجَ ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ ، قَالَ:

أعلى

فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «**قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٥٨٧ و (م) ٢٠٥٤ واللفظ لمسلم .

[٧١٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ ظَهْرَ لَهُ** - أي مركوب زائد عن حاجته فليتصدق به على من لا مركوب له - ، **وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لاَ زَادَ لَهُ**» ، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لاَ حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ - أي فاضل عن حاجته - (صحيح) أخرجه (م) ١٧٢٨ .

من قصص الأنبياء (محاورة موسى وهارون عليهما السلام لفرعون)

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى(٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى(٥٠) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى(٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى(٥٢) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى(٥٣) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى(٥٤) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى(٥٥) وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى(٥٦) ﴾ [طه: ٤٩ - ٥٦] .

التفسير: قال فرعون لهما: فمَن ربكما يا موسى؟ قال له موسى: ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه اللائق به على حسن صنعه ، ثم هدى كل مخلوق إلى الانتفاع بما خلقه الله له ، قال فرعون لموسى: فما شأن الأمم السابقة؟ وما خبر القرون الماضية فقد سبقونا إلى الإنكار والكفر؟ ، قال موسى لفرعون: عِلْمُ تلك القرون فيما فَعَلَت من ذلك عند ربي في اللوح المحفوظ ، ولا عِلْمَ لي به ، لا يضل ربي في أفعاله وأحكامه ، ولا ينسى شيئًا مما علمه منها ، هو الذي جعل لكم الأرض ميسَّرة للانتفاع بها ، وجعل لكم فيها طرقًا كثيرة ، وأنزل من السماء مطرًا ، فأخرج به أنواعًا مختلفة من النبات ، كلوا - أيها الناس - من طيبات ما

أعلى

أنبتنا لكم ، وارعوا حيواناتكم وبهائمكم ، إن في كل ما ذُكر لَعلامات على قدرة الله ، ودعوة لوحدانيته وإفراده بالعبادة لذوي العقول السليمة ، من الأرض خَلَقْناكم - أيها الناس - وفيها نعيدكم بعد الموت ، ومنها نخرجكم أحياء مرة أخرى للحساب والجزاء ، ولقد أرَينا فرعون أدلتنا وحججنا جميعها الدالة على ألوهيتنا وقدرتنا وصِدْق رسالة موسى فكذَّب بها ، وامتنع عن قَبول الحق .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثالث والسبعين بعد المائة (١٧٣)

من صفات المؤمنين (التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ يحث المؤمنين على التسابق في فعل الأعمال الصالحة التي شرعها .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ(٦٠) أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ(٦١) ﴾ [المؤمنون: ٦٠ - ٦١] .

التفسير: والذين يجتهدون في أعمال الخير والبر ، وقلوبهم خائفة ألا تُقبل أعمالهم ، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب . أولئك المجتهدون في الطاعة دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح ، وهم إلى الخيرات سابقون .

وقال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) ﴾[الأنبياء: ٩٠] .

التفسير: فاستجبنا لزكريا دعاءه ووهبنا له على الكبر ابنه يحيى ، وجعلنا زوجته صالحة في أخلاقها وصالحة للحمل والولادة بعد أن كانت عاقرًا ، إنهم كانوا يبادرون إلى كل خير ، ويدعوننا راغبين فيما عندنا ، خائفين من عقوبتنا ، وكانوا لنا خاضعين متواضعين .

[٦١٥] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ ، وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «**أَتَأْذَنُ لِي أَنْ**

أعلى

أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ؟» ، فَقَالَ الْغُلاَمُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا ، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ - أي وضعه في يده - (صحيح) أخرجه (خ) ٥٢٩٧ و (م) ٢٠٣٠ .

[٦١٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا ، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ** – أي يأخذ بيده ويرمي في ثوبه– **فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟! قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلَكِنْ لاَ غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٧٥ .

[٦١٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ ، صَدُوقِ اللِّسَانِ**» . قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «**هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ ، لاَ إِثْمَ فِيهِ ، وَلاَ بَغْيَ ، وَلاَ غِلَّ ، وَلاَ حَسَدَ**» (صحيح) أخرجه (هـ هق) وصححه الألباني في صت ٢٨٨٩ ، وفي رواية للبيهقي ، قيل: فمن على أثره؟ قال: «**الَّذِي يَشْنَأُ** – أي يكره – **الدُّنْيَا وَيُحِبُّ الآخِرَةَ**» قِيلَ: فَمَنْ عَلَى أَثَرِهِ؟ قَالَ: «**مُؤْمِنٌ فِي خُلُقٍ حَسَنٍ**» .

من قصص الأنبياء (الاتفاق على المواجهة بين موسى وسحرة فرعون يوم عيدهم)

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَاناً سُوًى(٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى(٥٩) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى(٦٠) قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى(٦١) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى(٦٢) قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى(٦٣) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفّاً وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى(٦٤) ﴾ [طه: ٥٧ – ٦٤] .

التفسير: قال فرعون: هل جئتنا – يا موسى – لتخرجنا من ديارنا بسحرك هذا؟ ، فسوف نأتيك بسحر مثل سحرك ، فاجعل بيننا وبينك موعدًا محددًا ، لا نخلفه نحن ولا تخلفه أنت ، في مكان مستوٍ معتدل بيننا وبينك ، قال موسى لفرعون: موعدكم للاجتماع يوم العيد ، حين يتزيَّن الناس ، ويجتمعون من كل فج وناحية وقت الضحى ، فأدبر فرعون معرضًا عما أتاه به موسى من الحق ، فجمع سحرته ، ثم جاء بعد ذلك لموعد الاجتماع ، قال موسى لسحرة فرعون يعظهم: احذروا ، لا

أعلى

تختلقوا على الله الكذب ، فيستأصلكم بعذاب مِن عنده ويُبيدكم ، وقد خسر من اختلق على الله كذبًا ، فتجاذب السحرة أمرهم بينهم وتحادثوا سرًا ، قالوا: إن موسى وهارون ساحران يريدان أن يخرجاكم من بلادكم بسحرهما ، ويذهبا بطريقة السحر العظيمة التي أنتم عليها ، فأحكموا كيدكم ، واعزموا عليه من غير اختلاف بينكم ، ثم ائتوا صفًا واحدًا ، وألقوا ما في أيديكم مرة واحدة ؛ لتَبْهَروا الأبصار ، وتغلبوا سحر موسى وأخيه ، وقد ظفر بحاجته اليوم مَن علا على صاحبه ، فغلبه وقهره .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والسبعين بعد المائة ﴿١٧٤﴾

من صفات المؤمنين (ذكر الموت وقصر الأمل ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أيقن أن الموت نازل به لا محالة ؛ فلابد له من الاستعداد له بالأعمال الصالحة ، وتجنب الموبقات ؛ فإنه لا يدرى متى ينزل به .

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ(١٨٥) ﴾ [آل عمران: ١٨٥] .

التفسير: كل نفس لا بدَّ أن تذوق الموت ، وبهذا يرجع جميع الخلق إلى ربهم ؛ ليحاسبهم ، وإنما تُوفَّون أجوركم على أعمالكم وافيةً غير منقوصة يوم القيامة ، فمن أكرمه ربه ونجَّاه من النار وأدخله الجنة فقد نال غاية ما يطلب . وما الحياة الدنيا إلا متعة زائلة ، فلا تغترُّوا بها .

[٦١٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**» ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٥٣ .

[٦١٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا حَقُّ امْرِئٍ** –

أعلى

أي لا ينبغي لامْرِئٍ – مُسْلِمٍ، لَهُ شَيءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٨٧ و (م) ١٦٢٧ .

[٦٢٠] وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ: «هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ – أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٥٤

[٦٢١] وعَنْ أَنس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذكر الموتَ فِي صَلاتِكَ، فَإِنَّ الرَجُلَ إِذَا ذَكَرَ المَوتَ فِي صلاتِهِ لَحَرِيٌّ أَنْ يُحسنَ صَلاتَهُ، وَصَلِّ صَلاةَ رَجُلٍ لاَ يَظُنُّ أَنَهُ يُصَلِي صَلاةً غيرَهَا، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ أَمرٍ يُعْتَذَرُ مِنْهُ» (حسن) أخرجه (فر) وحسنه الألباني ص. ج ٨٤٩ .

[٦٢٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَاتَ يَوْمٍ «اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ ﷻ حَقَّ الْحَيَاءِ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَحَى مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، فَلْيَحْفَظْ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلْيَحْفَظْ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَلْيَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ ﷻ حَقَّ الْحَيَاءِ» (حسن) أخرجه (حم ت ك هب) وحسنه الألباني ص. ج ٩٣٥ .

من قصص الأنبياء (انتصار موسى عليه السلام على السحرة وإيمان السحرة)

قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى(٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى(٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى(٧٠)﴾ [طه: ٦٥ – ٧٠] .

التفسير: قال السحرة: يا موسى إما أن تلقي عصاك أولا وإما أن نبدأ نحن فنلقي ما معنا قال لهم موسى: بل ألقوا أنتم ما معكم أولا، فألقَوا حبالهم وعِصيَّهم، فتخيل موسى من قوة سحرهم أنها حيات تسعى، فشعر موسى في

أعلى

نفسه بالخوف ، قال الله لموسى حينئذ: لا تَخَفْ من شيء ، فإنك أنت الأعلى على هؤلاء السحرة وعلى فرعون وجنوده ، وستغلبهم ، وألق عصاك التي في يمينك تبتلع حبالهم وعصيهم ، فما عملوه أمامك ما هو إلا مكر ساحرٍ وتخييل سِحْر ، ولا يظفر الساحر بسحره أين كان ، فألقى موسى عصاه ، فبلعت ما صنعوا ، فظهر الحق وقامت الحجة عليهم .

فألقى السحرة أنفسهم على الأرض ساجدين وقالوا: آمنا برب هارون وموسى ، لو كان هذا سحرًا ما غُلِبْنا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والسبعين بعد المائة ﴿١٧٥﴾

من صفات المؤمنين (ذكر الموت وقصر الأمل ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ما أقرب الموت ، كل يوم يدنو منا ونحن ندنو منه ، وليس بيننا وبينه إلا أن يبلغ الكتاب أجله .

قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ(١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاء أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(١١) ﴾ [المنافقون: ١٠ - ١١] .

التفسير: وأنفقوا - أيها المؤمنون - بعض ما أعطيناكم في طرق الخير ، قبل أن يجيء أحدكم الموت ، ويرى دلائله وعلاماته ، فيقول نادمًا: ربِّ هلَّا أمهلتني ، وأجَّلت موتي إلى وقت قصير ، فأتصدق من مالي ، وأكن من الصالحين الأتقياء . ولن يؤخِّر الله نفسًا إذا جاء وقت موتها ، وانقضى عمرها ، والله خبير بالذي تعملونه من خير وشر ، وسيجازيكم على ذلك .

[٦٢٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ** - أي الْمَوْتَ -» (صحيح) أخرجه (ت ن هـ حل) وصححه الألباني في ص . ج ١٢١٠ .

[٦٢٤] وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ ، قَامَ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ ، اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ ، تَتْبَعُهَا**

أعلى

الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ» قَالَ: أُبَيٌّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ فَقَالَ: «**مَا شِئْتَ**» ، قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**» ، قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**» . قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**» . قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**» (حسن) أخرجه (ت حم ك) وحسنه الألباني في صت ١٦٧٠ .

[٦٢٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**صَلاحُ أَوَّلِ هَذهِ الأُمَّةِ بِالزهدِ وَاليقينِ ، وَيهلكُ آخِرُهَا بِالبخلِ والأملِ**» ، (حسن) أخرجه (حم في الزهد طس هب) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٨٤٥ .

من قصص الأنبياء (صبر السحرة على فتنة فرعون لهم)

قال تعالى: ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى(٧١) قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا(٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى(٧٣) إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى(٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى(٧٥) ﴾ [طه: ٧١ - ٧٥] .

التفسير: قال فرعون للسحرة: أصدَّقتم بموسى واتبعتموه ، وأقررتم لـه قبل أن آذن لكم بذلك؟ إن موسى لَعظيمكم الذي عَلَّمكم السحر ؛ فلذلك تابعتموه ، فلأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم مخالفًا بينها ، يدًا من جهة ورِجْلا من الجهة الأخرى ، ولأصلبنَّكم - بربط أجسادكم - على جذوع النخل ، ولتعلمُنَّ أيها السحرة أينا : أنا أو رب موسى أشد عذابًا من الآخر ، وأدوم له؟ ، قال السحرة لفرعون: لن نفضلك ، فنطيعك ، ونتبع دينك ، على ما جاءنا به موسى من البينات الدالة على صدقه ووجوب متابعته وطاعة ربه ، ولن نُفَضِّل ربوبيتك المزعومة على ربوبية اللهِ الذي خلقنا ، فافعل ما أنت فاعل بنا ، إنما سلطانك في هذه الحياة الدنيا ، وما تفعله بنا ، ما هو إلا عذاب منتهٍ بانتهائها ، إنَّا آمنا بربنا وصدَّقْنا رسوله وعملنا بما جاء

أعلى

به ؛ ليعفو ربُّنا عن ذنوبنا ، وما أكرهتنا عليه مِن عمل السحر في معارضة موسى ، والله خير لنا منك - يا فرعون - جزاء لمن أطاعه ، وأبقى عذابًا لمن عصاه وخالف أمره ، إنه من يأت ربه كافرًا به فإن له نار جهنم يُعَذَّب بها ، لا يموت فيها فيستريح ، ولا يحيا حياة يتلذذ بها ، ومن يأت ربه مؤمنًا به قد عمل الأعمال الصالحة فله المنازل العالية في جنات الخلد يوم القيامة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

*＊＊

زاد اليوم السادس والسبعين بعد المائة ﴿١٧٦﴾

(استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ زيارة القبور لأنها تذكر بالموت والآخرة ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٩٧٧ .

فزيارة القبور تذكر العبد بالآخرة ولكن ينبغي تجنب الأمور التالية كما بين العلامة محمد ناصر الدين الألباني في تلخيص أحكام الجنائز :

١- لا تتخذ عيدا تقصد في أوقات معينة ومواسم معروفة للتعبد عندها ،
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص.ج ٧٢٢٦ .

٢-لا تشد الرحال لها فعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ١١٣٢ ، و(م) ١٣٩٧ واللفظ للبخاري .

٣-لا يوقد السرج عندها لكونه بدعة محدثة قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٦٧ ، وفيه إضاعة المال ، وفيه تشبه بالمجوس .

وقال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ(٣٥) ﴾ [الأنبياء: ٣٥] .

التفسير: كل نفس ذائقة الموت لا محالة مهما عُمِّرت في الدنيا . وما وجودها في الحياة إلا ابتلاء بالتكاليف أمرًا ونهيًا ، وبتقلب الأحوال خيرًا وشرًا ، ثم المآل

أعلى

والمرجع بعد ذلك إلى الله – وحده – للحساب والجزاء .

[٦٢٦] وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩٧٥ .

[٦٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ ، فَقَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ**» (صحيح) . أخرجه (م) ٢٤٩ .

من قصص الأنبياء (آيات موسى عليه السلام لفرعون وقومه)

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٤٦) فَلَمَّا جَاءهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ(٤٧) وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(٤٨) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ(٤٩) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ(٥٠) وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ(٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ(٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ(٥٣) ﴾ [الزخرف: ٤٦ – ٥٣] .

التفسير: ولقد أرسلنا موسى إلى فرعون قومه بتسع آيات كما أرسلناك – أيها الرسول – إلى هؤلاء المشركين من قومك ، فقال لهم موسى: إني رسول رب العالمين ، فلما جاءهم بهذه الآيات ، إذا فرعون وملؤه يضحكون من ذلك ، وما نُري فرعون وملأه من آية وحجة دامغه إلا وهي أعظم من التي قبلها وأدل على صحة ما يدعوهم موسى إليه .

وأخذناهم بصنوف العذاب كالجراد والقُمَّل والضفادع والطوفان وغير ذلك ؛ لعلهم يرجعون عن كفرهم بالله إلى توحيده وطاعته .

وقال فرعون وملؤه لموسى: يا أيها العالم (وكان الساحر فيهم عظيمًا يُوَقِّرونه ولم يكن السحر صفة ذم) ادع لنا ربك بعهده الذي عهد إليك وما خصَّك به من الفضائل أن يكشف عنا العذاب فإن كشف عنا العذاب فإننا لمهتدون مؤمنون بما جئتنا به .

ونادى فرعون في عظماء قومه متبجحًا مفتخرًا بمُلْك "مصر": أليس لي مُلْك "

أعلى

مصر " وهذه الأنهار تجري مِن تحتي ؟ أفلا تبصرون عظمتي وقوتي ، وضعف موسى وفقره؟ ، بل أنا خير من هذا الذي لا عزَّ معه ، فهو يمتهن نفسه في حاجاته لضعفه وحقارته ، ولا يكاد يُبين الكلام لعِيِّ لسانه ، وقد حمل فرعونَ على هذا القول الكفرُ والعنادُ والصدُّ عن سبيل الله ، فهلا أُلقِي على موسى - إن كان صادقًا أنه رسول رب العالمين - أسْورَة من ذهب ، أو جاء معه الملائكة قد اقترن بعضهم ببعض ، فتتابعوا يشهدون له بأنه رسول الله إلينا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والسبعين بعد المائة ١٧٧

من صفات المؤمنين (الورع وترك الشبهات ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ خمساً من علامات السعادة :

العلامة الأولى : اليقين في القلب ، **العلامة الثانية** : الورع في الدين ، **العلامة الثالثة** : الزهد في الدنيا ، **العلامة الرابعة** : الخشية في البدن ، **العلامة الخامسة** : قصر الأمل .

وخمسا من علامات الشقاوة :

العلامة الأولى : القسوة في القلب ، **العلامة الثانية** : الجمود في العينين ، **العلامة الثالثة** : قلة الحياء ، **العلامة الرابعة** : الرغبة في الدنيا ، **العلامة الخامسة** : طول الأمل .

وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله الورع ورعان : **الأول** : ورع فرض : وهو ورعك عن المعاصي ، **والثاني** : ورع حذر وهو ورعك عن الشبهات ، والحزن حزنان : **الأول** : حزن لك : وهو حزنك على آخرتك ، **والثاني** : حزن عليك : وهو حزنك على دنياك .

[٦٢٨] وَعَنْ النُّعْمَان بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ: «**إنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ،**

أعلى

كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً ، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٢ و (م) ١٥٩٩ واللفظ لمسلم .

[٦٢٩] وَعَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيق ، فَقَالَ: «**لَوْلاَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٩٩ و (م) ١٠٧١ .

[٦٣٠] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَة الْخُشَنِيَّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَخْبِرْنِي بِمَا يَحِلُّ لِي وَيُحَرَّمُ عَلَيَّ؟ قَالَ: «**الْبِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في ص .ج ٢٨٨١ .

من قصص الأنبياء (غرق فرعون وقومه في البحر نكالا لهم على ظلمهم)

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ(٥٢) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ(٥٣) إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ(٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ(٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ(٥٦) فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ(٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ(٥٨) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ(٥٩) فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ(٦٠) فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ(٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ(٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ(٦٣)وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ(٦٤) وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ(٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ(٦٦)﴾ [الشعراء: ٥٢ - ٦٦] .

التفسير: وأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أَنْ سِرْ ليلا بمن آمن معك حتى لا يدرككم فرعون وجنوده قبل وصولكم إلى البحر ، فأرسل فرعون يجمع جيشه من المدن المختلفة بمصر وقال فرعون: إن بني إسرائيل الذين فرُّوا مع موسى لَطائفة حقيرة قليلة العدد ، وإنهم لمالئون صدورنا غيظًا ؛ فهم خالفوا ديننا وخرجوا بغير إذننا وإنا لمستعدون لحربهم ، فأخرج الله فرعون وقومه من "مصر" ذات البساتين وعيون الماء وخزائن المال والمنازل الحسان . وكما أخرجناهم ، جعلنا هذه الديار من بعدهم لبني إسرائيل ، فلحق فرعون وجنده موسى ومَن معه وقت شروق

الشمس . فلما رأى كل واحد من الفريقين الآخر قال أصحاب موسى: إنَّ فرعون وجيشه مُدْرِكنا ومهلكنا قال موسى لهم: كلا إن معي ربي سيهديني لما فيه نجاتي ونجاتكم فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ، فضرب ، فانفلق البحر إلى اثني عشر طريقًا بعدد قبائل بني إسرائيل ، فكانت كل قطعة انفصلت من البحر كالجبل العظيم ، وإستدرجنا فرعون وقومه حتى دخلوا البحر فبمجرد أن عبر موسى وقومه إلى البر إنطبق البحر على فرعون وقومه فغرقوا جميعا ، ونجى موسى وقومه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والسبعين بعد المائة ﴿١٧٨﴾

من صفات المؤمنين (الورع وترك الشبهات ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الزهد ثلاثة أصناف:

الأول : زهد الفرض وهو الزهد في الحرام .

الثاني : زهد الفضل وهو الزهد في الحلال .

الثالث : زهد السلامة وهو الزهد في الشبهات **{٤٣}** .

[٦٣١] وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ**» **(صحيح)** أخرجه (حم ت حب) وصححه الألباني في ص . ج٣٣٧٨ .

[٦٣٢] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ لأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه غُلاَمٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلاَمُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ ، إِلاَّ أَنِّي خَدَعْتُهُ ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ **(صحيح)** أخرجه (خ) ٣٦٢٩ .

[٦٣٣] وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبِرِّ

أعلى

وَالإِثْمِ ، فَقَالَ: «**الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٥٣ .

[٦٣٤] وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ : كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلافٍ ، وَفَرَضَ لابْنِ عُمَرَ ثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلافٍ ، فَقَالَ إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٧٠٠ .

من قصص الأنبياء (مناجاة موسى عليه السلام لربه)

قال تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ(١٤٢) ﴾ [الأعراف: ١٤٢] .

التفسير: وواعد الله سبحانه وتعالى موسى لمناجاته ثلاثين ليلة ، ثم زادها عشر ليال ، فأتم موسى أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون حين أراد الذهاب لمناجاة ربه: كن خليفتي في قومي حتى أرجع وكلفهم بطاعة الله وعبادته ، ولا تسلكْ طريق المفسدين في الأرض .

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى(٨٣) قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى(٨٤)قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ(٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي(٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ(٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ(٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً(٨٩) ﴾ [طه: ٨٣ - ٨٩] .

التفسير: فلما ذهب موسى بمفرده إلى جانب الطور الأيمن لمناجاة ربه بعد أن أنهى أربعين ليلة ، قال له ربه : لما جئت بمفردك وخلَّفتهم وراءك؟ ، قال: إنهم خلفي سوف يلحقون بي ، وسبقتُهم إليك لترضى عني ، قال الله لموسى: فإنا قد ابتلينا قومك بعد فراقك إياهم بعبادة العجل ، وإن السامري قد أضلهم ، فرجع

أعلى

موسى إلى قومه غضبان حزينًا وقال لهم: يا قوم ألم يَعِدْكم ربكم وعدًا حسنًا بإنزال التوراة؟ أفطال عليكم العهد واستبطأتم الوعد، أم أردتم أن تفعلوا فعلا يحل عليكم بسببه غضب ربكم وعبدتم العجل، ولم تلتزموا بما أمرتم به؟، قالوا: يا موسى ما أخلفنا موعدك باختيارنا، ولكنَّا حُمِّلنا أثقالا مِن حليٍّ قوم فرعون، فألقيناها في حفرة فيها نار بأمر السامري، فكذلك ألقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام، فصنع السامري لبني إسرائيل من الذهب عجلا جسدًا يخور خوار البقر، فقال المفتونون به منهم للآخرين: هذا هو إلهكم وإله موسى، نسيه وغفَل عنه، أفلا يرى الذين عبدوا العجل أنه لا يكلمهم، ولا يردُّ عليهم جوابًا، ولا يقدر على دفع ضرٍّ عنهم، ولا جلب نفع لهم؟

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والسبعين بعد المائة (١٧٩)

(استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان أو الخوف من فتنة في الدين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في السُّنَّةِ عند فساد الناس والزمان لزوم جماعة المسلمين وإمامهم ، فإن لم تكن هناك جماعة فليعتزل تلك الفرق كلها .

قال تعالى: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ(٥٠) ﴾ [الذاريات: ٥٠] .

[٦٣٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنْ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٢٩ و (م) ١٨٨٨ واللفظ لمسلم .

[٦٣٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ** - أي أعلاها - ، **وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ** - أي المطر - ، **يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَنِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٦٧٧ .

[٦٣٧] وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَكُونُ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا!**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا ، قَالَ: هُمْ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا ، يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا ، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟

أعلى

قَالَ: «فَالْزَمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَلاَ إِمَامٌ ، فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ كَذَلِكَ » (صحيح) أخرجه (هـ) ، وصححه الألباني في ص . ج ٢٩٩٤ .

من قصص الأنبياء (عبادة بني إسرائيل للعجل)

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي(٩٠)قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى(٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا(٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي(٩٣) قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي(٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ(٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي(٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً(٩٧) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً(٩٨)﴾ [طه: ٩٠ - ٩٨] .

التفسير: ولقد قال هارون لبني إسرائيل من قبل رجوع موسى إليهم: يا قوم إنما اختُبِرتم بهذا العجل ؛ ليظهر المؤمن منكم من الكافر ، وإن ربكم الرحمن لا غيره فاتبعوني فيما أدعوكم إليه من عبادة الله ، وأطيعوا أمري في اتباع شرعه ، قال عُبَّاد العجل منهم: لن نزال مقيمين على عبادة العجل حتى يرجع إلينا موسى ، قال موسى لأخيه هارون: أيُّ شيء منعك حين رأيتهم ضلُّوا عن دينهم ، أن لا تتبعني ، فتلحق بي وتتركهم؟ أفعصيت أمري فيما أمرتك به من خلافتي والإصلاح بعدي؟ ، ثم أخذ موسى بلحية هارون ورأسه يجرُّه إليه ، فقال له هارون: يا ابن أمي لا تمسك بلحيتي ولا بشعر رأسي ، إني خفتُ - إن تركتهم ولحقت بك - أن تقول: فرَّقت بين بني إسرائيل ، ولم تحفظ وصيتي بحسن رعايتهم ، قال موسى للسامري: فما شأنك يا سامري؟ وما الذي دعاك إلى ما فعلته؟ ، قال السامري: رأيت ما لم يروه - وهو جبريل عليه السلام - على فرس ، وقت خروجهم من البحر وغرق فرعون وجنوده ، فأخذتُ بكفي ترابا من أثر حافر فرس جبريل ، فألقيته على الحليِّ الذى أخذته نساءنا من نساء أقباط مصر على سبيل الأمانه ولم

أعلى

يردوه لهم والذي صنعت منه العجل ، فكان عجلا جسدًا له خوار ؛ بلاء وفتنة ، وكذلك زيَّنت لي نفسي الأمَّارة بالسوء هذا الصنيع ، قال موسى للسامري: فاذهب فإن لك في حياتك أن تعيش منبوذًا تقول لكل أحد: لا أَمَسُّ ولا أُمَسُّ ، وإن لك موعدا لعذابك وعقابك ، لن يُخْلفك الله إياه ، وسوف تلقاه ، وانظر إلى معبودك الذي أقمت على عبادته لنُحرقنَّه بالنار ، ثم لنُذرينَّه في اليمِّ تذرية ، إنما إلهكم - أيها الناس - هو الله الذي لا معبود بحق إلا هو ، وسع علمه كل شيء .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثمانين بعد المائة (١٨٠)

من صفات المؤمنين (التواضع وخفض الجناح للمؤمنين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التواضع صفة من صفات المؤمنين ، ولقد أمر الله تعالى رسوله الكريم بالتواضع للمؤمنين ، كما أمر رسول الله ﷺ المؤمنين بأن يتواضعوا ، فقال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(٢١٥) ﴾ [الشعراء: ٢١٥] ، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ آدَمِيٍّ إلا فِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ ، فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ارْفَعْ حَكَمَتَهُ** - أي لجام الفرس - ، **وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ضَعْ حَكَمَتَهُ**» (حسن) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٦٧٥

[٦٣٨] وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا ، حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلاَ يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٦٥ .

[٦٣٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٨٨ .

[٦٤٠] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٩٣ و (م) ٢١٦٨ واللفظ للبخاري .

[٦٤١] وَعَنْ أَبِي رِفَاعَةَ رضي الله عنه قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ ، قَالَ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ لاَ يَدْرِي مَا دِينُهُ؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَأُتِيَ بِكُرْسِيٍّ ، حَسِبْتُ قَوَائِمَهُ حَدِيدًا ، قَالَ: فَقَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ أَتَى

أعلى

خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا (صحيح) أخرجه (م) ٨٧٦ .

[٦٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ** - أي ما أسفل الكعب وما استدق من ساق الحيوان - **لأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨٨٣ .

من قصص الأنبياء (سؤال موسى عليه السلام رؤية ربه)

قال تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ(١٤٢) وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ(١٤٣) قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ(١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ(١٤٥) ﴾ [الأعراف: ١٤٢ - ١٤٥] .

التفسير: وواعد الله سبحانه وتعالى موسى لمناجاة ربه ثلاثين ليلة ، ثم زاده في الأجل بعد ذلك عشر ليال ، فتم ما وقته الله لموسى لتكليمه أربعين ليلة ، وقال موسى لأخيه هارون - حين أراد المضي لمناجاة ربه: كن خليفتي في قومي حتى أرجع ، واحملهم على طاعة الله وعبادته ، ولا تسلك طريق الذين يفسدون في الأرض . ولما جاء موسى في الوقت المحدد وهو تمام أربعين ليلة وكلمه ربه بما كلمه من وحيه وأمره ونهيه ، طمع في رؤية الله فطلب النظر إليه ، قال الله له: لن تراني ، أي لن تقدر على رؤيتي في الدنيا ، ولكن انظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه إذا تجليت له فسوف تراني ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا مستويًا بالأرض ، وسقط موسى مغشيًا عليه ، فلما أفاق من غشيته قال: تنزيهًا لك يا رب عما لا يليق بجلالك ، إني تبت إليك من مسألتي إياك الرؤية في هذه الحياة الدنيا ، وأنا أول المؤمنين بك من قومي ، قال الله يا موسى: إني اخترتك على الناس برسالاتي إلى خلقي الذين أرسلتك إليهم وبكلامي إياك من غير وساطة ، فخذ ما أعطيتك من أمر ونهيي ، وتمسك به ، واعمل به ، وكن من الشاكرين لله تعالى على ما آتاك من رسالته ، وخصك بكلامه ، وكتبنا لموسى في التوراة من كل ما يحتاج إليه في دينه من الأحكام موعظة للازدجار والاعتبار وتفصيلا لتكاليف الحلال والحرام والأمر

أعلى

والنهي والقصص والعقائد والأخبار والمغيبات ، قال الله له: فخذها بقوة ، أي: خذ التوراة بجد واجتهاد ، وأمر قومك يعملوا بما شرع الله فيها ، فإن من أشرك منهم ومن غيرهم فإني سأريه في الآخرة دار الفاسقين ، وهي نار الله التي أعدها لأعدائه الخارجين عن طاعته .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والثمانين بعد المائة 〈١٨١〉

(تحريم الكبر والإعجاب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ما تكبر أحد على من دونه إلا ابتلاه الله بالذِلة لمن هو فوقه ، أما المعجب بنفسه فإنه يغتر بنفسه وبرأيه ، ويأمن مكر الله وعذابه ، ويظن أنه عند الله بمكان ، وأن له على الله منّة وله عنده حقا بأعماله التي نسي أنها هي نعمة وعطية من عطاياه جل جلاله ، ومن الأسباب المؤدية إلى العجب بالنفس سماع المديح من الغير ، ومثل هذا المدح منهي عنه ، قال ﷺ : «**أحثوا التُرابَ في وُجوه المدّاحينَ** »(صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص .ج ١٨٦ .

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ(٨٣) ﴾ [القصص: ٨٣] .

التفسير: تلك الدار الآخرة نجعل نعيمها للذين لا يريدون تكبرًا عن الحق في الأرض ولا فسادًا فيها . والعاقبة المحمودة - وهي الجنة - لمن اتقى عذاب الله وعمل الطاعات ، وترك المحرمات .

[٦٤٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ ، وَغَمْطُ** - أي احتقار - **النَّاسِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩١ .

[٦٤٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ** - أي فقير - **مُسْتَكْبِرٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٧ .

أعلى

[٦٤٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، وأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ : «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالعِزُّ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي فِي شَيءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ**» (صحيح) أخرجه (سمويه) وصححه الألباني في ص . ج ٤٣١٠ .

[٦٤٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ** - أي ممشط رأسه - **إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ** - أي يغوص وينزل - **إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٥٢ و (م) ٢٠٨٨ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (سنوات التيه لبني إسرائيل)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ(٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ(٢١) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ(٢٢) قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٢٣) قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ(٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ(٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ(٢٦)﴾ [المائدة: ٢٠- ٢٦] .

قال موسى عليه السلام لقومه يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة - أي المطهرة ، وهي "بيت المقدس" وما حولها - التي وعد الله أن تدخلوها وتقاتلوا مَن فيها من الكفار ، ولا ترجعوا عن قتال الجبارين ، فتخسروا خير الدنيا وخير الآخرة ، قالوا: يا موسى ، إن فيها قومًا أشداء أقوياء ، لا طاقة لنا بحربهم ، وإنَّا لن نستطيع دخولها وهم فيها ، فإن يخرجوا منها فإنَّا داخلون ، قال رجلان من الذين يخشون الله تعالى ، أنعم الله عليهما بطاعته وطاعة نبيِّه ، لبني إسرائيل: ادخلوا على هؤلاء الجبارين باب مدينتهم ، أخْذًا بالأسباب ، فإذا دخلتم الباب غلبتموهم ، وعلى الله وحده فتوكَّلوا ، إن كنتم مُصدِّقين رسوله فيما جاءكم به ، عاملين بشرعه ، قال قوم

موسى له: إنا لن ندخل المدينة أبدًا ما دام الجبارون فيها ، فاذهب أنت وربك فقاتلاهم ، أما نحن فقاعدون هاهنا ولن نقاتلهم . وهذا إصرارٌ منهم على مخالفة موسى عليه السلام ، توجَّه موسى إلى ربه داعيًا: إني لا أقدر إلا على نفسي وأخي ، فاحكم بيننا وبين القوم الفاسقين ، قال الله لنبيه موسى عليه السلام: إن الأرض المقدَّسة محرَّم على هؤلاء اليهود دخولها أربعين سنة ، يتيهون في الأرض - حائرين - ، فلا تَأْسَف - يا موسى - على القوم الخارجين عن طاعتي .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثاني والثمانين بعد المائة ﴿١٨٢﴾

من صفات المؤمنين (حسن الخلق ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أحسن ما قيل في تعريف حسن الخلق ما رواه الترمذي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله في تفسير حسن الخلق قال: هو طلاقة الوجه ، وبذل المعروف ، وكف الأذى {٢٩} .

ولقد أثنى الله تعالى على رسوله الكريم فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ(٤) ﴾ [القلم: ٤] .

[٦٤٧] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٥٦٣٢ .

[٦٤٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ ، صَدُوقِ اللِّسَانِ**» . قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «**هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ ، لاَ إِثْمَ فِيهِ ، وَلاَ بَغْيَ ، وَلاَ غِلَّ ، وَلاَ حَسَدَ**» (صحيح) أخرجه (هـ هق) وصححه الألباني في صت ٢٨٨٩ ، وفي رواية للبيهقي ، قِيلَ: فَمَن عَلَى أَثرِهِ؟ قَالَ: «**الَّذي يشْنَأ الدُّنيا ويُحِبُ الأخِرةَ**» قِيلَ: فَمَنْ عَلَى أَثْرِهِ؟ قَالَ: «**مُؤمنٌ فِي خُلق حَسَن**» .

[٦٤٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا**» (صحيح) أخرجه (ت حب)

أعلى

وصححه الألباني في ص . ج ١٢٣٢ .

[٦٥٠] وَعَنْ ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رسـولُ اللهِ ﷺ : «**خِيَـارُكُمْ أَحَاسِنِكُمْ أَخْلاَقًا الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا** – أيِ الذين يَألفونَ ويُألفونَ – **وشِرارُكم الثرثارونَ** – أي كثيرُ الكلامِ تكلفًا – **المُتَفَيهِقُونَ** – أي المتكبرون – **المُتَشَدِّقُونَ** – أي الذي يتكلم بملءِ فيه تفاصحاً –» (صحيح) أخرجه (هب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٢٦٠ .

من قصص الأنبياء (قصة موسى عليه السلام وتفجر الماء من الحجر)

قال تعالى : ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ(٦٠) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ(٦١)﴾ [البقرة: ٦٠ – ٦١] .

التفسير: واذكروا نعمتنا عليكم – وأنتم عطاش في التِّيه – حين دعانا موسى – بضراعة – أن نسقي قومه ، فقلنا: اضرب بعصاك الحجر ، فضرب ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا ، بعدد القبائل ، مع إعلام كل قبيلة بالعين الخاصة بها حتى لا يتنازعوا . وقلنا لهم: كلوا واشربوا من رزق الله ، ولا تسعوا في الأرض مفسدين . واذكروا حين أنزلنا عليكم الطعام الحلو ، والطير الشهي ، فبطِرتم النعمة كعادتكم وأصابكم الضيق والملل ، فقلتم: يا موسى لن نصبر على طعام ثابت لا يتغير مع الأيام ، فادع لنا ربك يخرج لنا من نبات الأرض طعامًا من البقول والخُضَر والقِثَّاء والحبوب التي تؤكل ، والعَدَس ، والبصل . قال موسى – مستنكرًا عليهم –: أتطلبون هذه الأطعمة التي هي أقل قدرًا ، وتتركون هذا الرزق النافع الذي اختاره الله لكم؟ اهبطوا من هذه البادية إلى أي مدينة ، تجدوا ما اشتهيتم كثيرًا في الحقول والأسواق ، ولما هبطوا تبيَّن لهم أنهم يُقَدِّمون اختيارهم – في كل موطن – على

أعلى

اختيار الله ، ويُؤْثِرون شهواتهم على ما اختاره الله لهم ؛ لذلك لزمتهم صِفَةُ الذل وفقر النفوس وانصرفوا ورجعوا بغضب من الله ؛ لإعراضهم عن دين الله ، ولأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين ظلمًا وعدوانًا ؛ وذلك بسبب عصيانهم وتجاوزهم حدود ربهم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والثمانين بعد المائة (١٨٣)

من صفات المؤمنين (حسن الخلق ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ مكارم الأخلاق أساس الشريعة الإسلامية وعمادها وصفة سيد المرسلين وأفضل أعمال المتقين .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(١٣٤) ﴾ [آل عمران: ١٣٤] .

التفسير: الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر ، والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر ، وإذا قَدَروا عَفَوا عمَّن ظلمهم ، وهذا هو الإحسان الذي يحب الله أصحابه .

[٦٥١] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**» (صحيح) أخرجه (د)٤٧٩٨ وصححه الألباني .

[٦٥٢] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ، وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ، وَإِنْ كَانَ مَازِحًا ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ ، لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**» (حسن) أخرجه (د الضياء) وحسنه الألباني في ص . ج ١٤٦٤ .

[٦٥٣] وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ فَقَالَ: «**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٥٣ .

أعلى

من قصص الأنبياء (قصة بقرة إسرائيل)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ(٦٧) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ(٦٨) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ(٦٩) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ(٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ(٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ(٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(٧٣) ﴾

[البقرة: ٦٧ – ٧٣] .

التفسير: واذكروا يا بني إسرائيل جناية أسلافكم وكثرة تشددهم وجدالهم لموسى عليه الصلاة والسلام حين قال لهم: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ، فقالوا أتهزأ بنا؟ فردَّ عليهم موسى بقوله: أعوذ بالله أن أكون من المستهزئين .

قالوا: ادع لنا ربَّك يوضح لنا صفة هذه البقرة فأجابهم: إن الله يقول لكم: ألَّا تكون مسنَّة هَرِمة ، ولا صغيرة فَتِيَّة وإنما هي متوسطة بينهما ، فسارِعوا إلى امتثال أمر ربكم .

فعادوا إلى جدالهم قائلين: ادع لنا ربك يوضح لنا لونها . قال: إنه يقول: إنها بقرة صفراء شديدة الصُّفْرة ، تَسُرُّ مَن ينظر إليها .

قالوا: ادع لنا ربك يوضح لنا صفات أخرى غير ما سبق لأن البقر - بهذه الصفات - كثير فاشْتَبَهَ علينا ماذا نختار؟ وإننا - إن شاء الله - لمهتدون إلى البقرة المأمور ذبحها .

قال لهم موسى: إن الله يقول: إنها بقرة غير مذللة للعمل في حراثة الأرض للزراعة ، وغير مُعدَّة للسقي من الساقية ، وخالية من العيوب جميعها قالوا: الآن جئت بحقيقة وصف البقرة ، فاضطروا إلى ذبحها بعد طول المراوغة ، وقد قاربوا ألا يفعلوا ذلك لعنادهم . وهكذا شددوا فشدَّد الله عليهم .

أعلى

واذكروا إذ قتلتم نفسًا فتنازعتم بشأنها ، كلٌّ يدفع عن نفسه تهمة القتل ، والله مخرج ما كنتم تخفون مِن قَتْل القتيل ، فقلنا: اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة المذبوحة ، فإن الله سيبعثه حيًا ، ويخبركم عن قاتله . فضربوه ببعضها فأحياه الله وأخبر بقاتله . كذلك يُحيي الله الموتى يوم القيامة ، ويُريكُم يا بني اسرائيل معجزاته الدالة على كمال قدرته تعالى ؛ لكي تتفكروا بعقولكم ، فتمتنعوا عن معاصيه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والثمانين بعد المائة (١٨٤)

من صفات المؤمنين (الحلم والأناة والرفق ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله ، وأنَّ التَّأني في كل شيئ خير إلا أعمال الآخرة فيلزم فيها التعجل والمسارعة .

والغضب هو مفتاح الشر ، فالشخص الذي يغضب سريعا ، كثيرا ما تصدر عنه تصرفات خاطئة ، لذا أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي قَالَ : « **لَا تَغْضَبْ** » ، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ : « **لَا تَغْضَبْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٦٥ ، وقيل أن عمر بن عبد العزيز دخل المسجد في أحد الليالي ، وكان مظلما لا نور فيه فعثر برجل نائم ، فرفع الرجل رأسه إليه وقال : أمجنون أنت ؟ فقال عمر بن عبد العزيز : لا ، فهم الشرطي الذي كان يصحبه بضرب الرجل ، فقال له عمر : لا تفعل إنما سألني أمجنون أنا ؟ ، فقلت لا ، وهذا مصداقا لقول الله تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩) ﴾ [الأعراف: ١٩٩] .

[٦٥٤] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْك ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ: «**إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ**» ، قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟! قَالَ: «**قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٥٢٨ .

[٦٥٥] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٩٤ .

[٦٥٦] وَعَنْ سَعْدٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**التُّؤَدَةُ** - أي الرفق والتأني -

أعلى

فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ فِي عَمَلِ الآخِرَةِ» (صحيح) أخرجه (د ك هب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٠٠٩ .

من قصص الأنبياء (قصة الخضر مع موسى عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً(٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً(٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً(٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً(٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً(٦٤) فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً(٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً(٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً(٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً(٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً(٦٩) ﴾ [الكهف: ٦٠ – ٦٩] .

التفسير: يقال أن موسى عليه السلام سأله قومه عن أعلم أهل الأرض فقال أنا ، فأراد الله أن يعلمه أن هناك من يعلم مالا يعلمه موسى فأمر الله موسى للذهاب للقاء الخضر وفي الطريق ، قال موسى لخادمه يوشع بن نون: لا أزال أتابع السير حتى أصل إلى ملتقى البحرين ، أو أسير زمنًا طويلا حتى أصل إلى العبد الصالح ؛ لأتعلم منه ما ليس عندي من العلم ، وجَدَّا في السَّيْر ، فلما وصلا ملتقى البحرين جلسا عند صخرة ، ونسيا حوتهما الذي أُمر موسى بأخذه معه قوتًا لهما ، وحمله يوشع في جراب ، فإذا الحوت يعود حيًّا ويقفز في البحر ، ويعمل طريقًا في البحر واضح ، فلما فارقا المكان الذي نسيا فيه الحوت وشعر موسى بالجوع ، قال لخادمه: أحضر إلينا غداءنا ، لقد لقينا من سفرنا هذا تعبًا ، قال له خادمه: أتذكر حين لجأنا إلى الصخرة التي استرحنا عندها؟ فإني نسيت أن أخبرك ما كان من الحوت ، وما أنساني أن أذكر ذلك لك إلا الشيطان ، فإن الحوت الميت دبَّتْ فيه الحياة ، وقفز في البحر ، واتخذ له فيه طريقًا مما يُعْجَبُ منه ، قال موسى: ما حصل هو ما كنا نطلبه ، فإن هذا المكان هو مكان العبد الصالح ، فرجعا يقُصَّان آثار مشيهما حتى انتهيا إلى الصخرة ، فوجدا هناك عبدًا صالحًا من عبادنا هو الخَضِر عليه السلام – وهو نبي من أنبياء الله توفاه الله – ، آتيناه رحمة من عندنا ، وعَلَّمْناه مِن لدنَّا علمًا عظيمًا ، فسلَّم عليه موسى ، وقال له: أتأذن لي أن أتبعك ؛ لتعلمني

أعلى

من العلم الذي علمك الله إياه ما أسترشد به وأنتفع؟ ، قال له الخَضِر: إنك - يا موسى - لن تطيق أن تصبر على إتباعي وملازمتي ، وكيف لك الصبر على ما سأفعله من أمور تخفى عليك مما علمنيه الله تعالى؟ ، قال له موسى: ستجدني إن شاء الله صابرًا على ما أراه منك ، ولا أخالف لك أمرًا تأمرني به .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والثمانين بعد المائة (١٨٥)

من صفات المؤمنين (الحلم والأناة والرفق ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ، ولا يعرف الشجاع إلا في الجهاد ، ولا يعرف الأخ إلا عند الحاجة إليه .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ(٣٥) ﴾ [فصلت: ٣٤ - ٣٥] .

التفسير: ولا تستوي حسنة الذين آمنوا بالله ، وسيئة الذين كفروا به ، ادفع بعفوك وحلمك لَمن أساء إليك ، وقابل إساءته بالإحسان ، فيصير الذي بينك وبينه عداوة كأنه قريب لك وما يُوفَّق لذلك إلا الذين صبروا أنفسهم على ما تكره لله وما يُوفَّق لذلك إلا السعداء في الدنيا والآخرة .

[٦٥٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ** - أي العقل- ، **وَالأَنَاةُ**- أي التثبت وترك العجلة -» (صحيح) أخرجه (م) ١٧ .

[٦٥٨] وَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَسِّرُوا ، وَلاَ تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا ، وَلاَ تُنَفِّرُوا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩ و (م) ١٧٣٤ واللفظ للبخاري .

[٦٥٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ؛ إلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا ، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا (صحيح) أخرجه

أعلى

(خ) ٥٧٧٥ و (م) ٢٣٢٧ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (أفعال الخضر في الرحلة التي صحبه فيها موسى عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً(٧٠) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً(٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً(٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً(٧٣) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً(٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً(٧٥) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً(٧٦) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً(٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً(٧٨)﴾ [الكهف: ٧٠ - ٧٨] .

التفسير: فوافق موسى عليه الصلاة والسلام الخَضِر حين قال له: فإنْ صاحَبتني فلا تسألني عن شيء تنكره ، حتى أبيِّن لك ما خفي عليك دون سؤال منك ، فانطلقا يمشيان على الساحل ، فمرت بهما سفينة ، فطلبا من أهلها أن يركبا معهم ، فلما ركبا قَلَعَ الخَضِر لوحًا من السفينة فخرقها ، فقال له موسى: أَخَرَقْتَ السفينة ؛ لتُغرِق أهلَها ، وقد حملونا بغير أجر؟ لقد فعلت أمرًا منكرًا ، قال له الخَضِر: لقد قلت لك من أول الأمر: إنك لن تستطيع الصبر على صحبتي ، قال موسى معتذرًا: لا تؤاخذني بنسياني شرطك عليَّ ، ولا تكلفني مشقةً في تعلُّمي منك ، وعاملني بيسر ورفق ، فقبل الخَضِر عذره ، ثم خرجا من السفينة ، فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصرا غلامًا يلعب مع الغلمان ، فقتله الخَضِر ، فأنكر موسى عليه وقال: كيف قتلت نفسًا طاهرة لم تبلغ حدَّ التكليف ، ولم تقتل نفسًا ، حتى تستحق القتل بها؟ لقد فَعَلْتَ أمرًا منكرًا عظيمًا ، قال الخَضِر لموسى معاتبًا ومذكرًا: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرًا على ما ترى من أفعالي مما لم تحط به خُبْرًا؟ ، قال موسى له: إن سألتك عن شيء بعد هذه المرة فاتركني ولا تصاحبني ، قد بلغتَ العذر في شأني ولم تقصر ، فذهب موسى والخَضِر حتى أتيا أهل قرية ، فطلبا منهم طعامًا على سبيل الضيافة ، فامتنع أهل القرية عن ضيافتهما ، فوجدا فيها حائطًا

مائلا يوشك أن يسقط ، فعدَّل الخَضِر مَيْلَه حتى صار مستويًا ، فقال له موسى: لو شئت لأخذت أجرًا منهم لنشتري به طعامنا قال الخَضِر: هذا وقت الفراق بيني وبينك ، سأخبرك بما أنكرت عليَّ من أفعالي والتي لم تستطع صبرًا على ترك السؤال عنها والإنكار عليَّ فيها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس والثمانين بعد المائة (١٨٦)

من صفات المؤمنين (العفو والإعراض عن الجاهلين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ حث رسوله الكريم على العَفْوِّ عن كل من يجهل عليه ، ومقابلة الإساءة بالمعروف ، كما أننا أُمِرْنَا أن نتأسى برسول الله ﷺ فقال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً (٢١)﴾ [الأحزاب: ٢٢] .

وقال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ(١٩٩)﴾ [الأعراف: ١٩٩] .

التفسير: خذ أيها النبي وأمتك بكل قول حسن وفِعْلٍ جميل ، وأعرض عن منازعة الجهلة .

[٦٦٠] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ : أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: «**لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، قَالَ: فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ**» ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ**

أعلى

يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٥٩ و (م) ١٧٩٥ واللفظ لمسلم .

[٦٦١] وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ ، وَلاَ امْرَأَةً ، وَلاَ خَادِمًا ، إلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ ، إلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عز وجل (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٢٨ .

[٦٦٢] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٨٠ و (م) ١٠٥٧ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (تفسير أفعال الخضر في رحلته مع موسى عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً(٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً(٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً(٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً(٨٢) ﴾ [الكهف: ٧٩ - ٨٢] .

التفسير: أما السفينة التي خرقتها فإنها كانت لأناس مساكين يعملون في البحر عليها سعيًا وراء الرزق ، فأردت أن أعيبها بذلك الخرق ؛ لأن أمامهم ملكًا يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا من أصحابها ، وأما الغلام الذي قتلته فكان في علم الله كافرًا ، وكان أبوه وأمه مؤمنَيْن ، فخشينا لو بقي الغلام حيًا لَحمل والديه على الكفر والطغيان ؛ لأجل محبتهما إياه أو للحاجة إليه ، فأردنا أن يُبْدِل الله أبويه بمن هو خير منه صلاحًا ودينًا وبرًا بهما ، وأما الحائط الذي عدَّلْتُ مَيْلَه حتى استوى فإنه كان لغلامين يتيمين في القرية التي فيها الجدار ، وكان تحته كنز لهما من الذهب والفضة ، وكان أبوهما رجلا صالحًا ، فأراد ربك أن يكبَرا ويبلغا قوتهما ،

ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك بهما ، وما فعلتُ يا موسى جميع الذي رأيتَني فعلتُه عن أمري ومن تلقاء نفسي ، وإنما فعلته عن أمر الله ، ذلك الذي بَيَّنْتُ لك أسبابه هو عاقبة الأمور التي لم تستطع صبرًا على ترك السؤال عنها والإنكار عليَّ فيها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والثمانين بعد المائة ﴿١٨٧﴾

من صفات المؤمنين (الانتصار لدين الله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ رسول الله ﷺ كانت لا تغضبه الدنيا ، فإذا انْتُهِكَ الحقُّ لم يَقُمْ لغضبه شيء ، حتى ينتصر له ، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها {٤٢} .

وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ [الحج: ٣٠] .

التفسير: ومن يعظم حرمات الله ، ومنها مناسكه بأدائها كاملة خالصة لله ، فهو خير له في الدنيا والآخرة .

[٦٦٣] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً – أي خزانة صغيرة – لِي بِقِرَامٍ – أي ستر رقيق– فِيهِ تَمَاثِيلُ فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ**» ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦١٠ و (م) ٢١٠٧ .

[٦٦٤] وَعَنْ قَيْس عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ﵁ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا! فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٥٩ و (م) ٤٦٦ واللفظ لمسلم .

[٦٦٥] وَعَنْ أَنَس ﵁ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ ، فَقَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاَتِهِ فَإِنَّهُ**

أعلى

يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَلاَ يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» ، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ: «أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٩٧ و (م) ٥٥١ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (قصة قارون مع موسى عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ(٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ(٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ(٧٨) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ(٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ(٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ(٨١)﴾ [القصص: ٧٦ - ٨١] .

التفسير: كان قارون من قوم موسى فتجاوز حدَّه في الكِبْر والتجبر عليهم وآتينا قارون من الأموال ما يصعب على عدد كبير من الأقوياء حمل مفاتيح خزائنه إذ قال له قومه لا تفرح بما آتاك الله إن الله لا يحب الفرحين الذين لا يشكرون الله تعالى على ما أعطاهم .

وإعمل الصالحات لمرضاة الله ولا تنسى حظك من الدنيا بأن تتمتع فيها بالحلال دون إسراف ، وأشكر الله تعالى على نعمه عليك بالإنفاق على الناس ولا تستخدم ما آتاك الله في ظلم الناس إن الله لا يحب المفسدين .

قال قارون لقومه الذين وعظوه: إنما أُعطيتُ هذه الكنوز بما عندي من العلم والقدرة ، أولم يعلم قارون أن الله قد أهلك مِن قبله من الأمم مَن هو أشد منه بطشًا وأكثر جمعًا للأموال؟ ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون يوم القيامة ، فخرج قارون على قومه في زينته ، يريد إظهار ماعنده من ثراء ، وحين رآه الذين يريدون زينة الحياة الدنيا قالوا: يا ليت لنا مثل ما أُعطي قارون إن قارون لذو حظ عظيم ،

أعلى

وقال الذين أوتوا العلم بالله وشرعه لهم ويلكم اتقوا الله وأطيعوه ثوابُ الله لمن آمن به وبرسله وعمل الصالحات خيرٌ مما أوتي قارون ، ولا يعمل بذلك إلا الصابرون فخسفنا بقارون وبداره الأرض ، فما كان له من ينصره وما كان من المنتصرين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والثمانين بعد المائة ﴿١٨٨﴾

من صفات المؤمنين (الانتصار لدين الله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من تقوى الرجل أن يغضب إذا انتهكت محارم الله ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها .

[٦٦٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ ، وَلاَ امْرَأَةً ، وَلاَ خَادِمًا ، إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، فَيَنْتَقِمَ عز وجل (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٢٨ .

[٦٦٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟!**» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ! وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٨٨و (م) ١٦٨٨ .

[٦٦٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ ، وَقَالَ: «**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ**» ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ ، قَالَ: لاَ وَاللَّهِ لاَ آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صحيح) أخرجه (م) ٢٠٩٠ .

من قصص الأنبياء (تولية طالوت ملكا على بني إسرائيل بأمر من الله عز وجل)

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ

أعلى

لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ(٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٢٤٨)﴾ [البقرة: ٢٤٦ - ٢٤٨].

التفسير: ألم تعلم - أيها الرسول - قصة وجهاء بني إسرائيل من بعد وفاة موسى عليه الصلاة والسلام حين طلبوا من نبيهم - يوشع بن نون وهو فتى موسى في قصة الخضر - أن يولي عليهم ملكا، يجتمعون تحت قيادته، ويقاتلون أعداءهم في سبيل الله. قال لهم نبيهم: هل الأمر كما أتوقعه إنْ فُرِض عليكم القتال في سبيل الله أنكم لا تقاتلون قالوا مستنكرين توقع نبيهم: وأي مانع يمنعنا عن القتال في سبيل الله، وقد أَخْرَجَنَا عدوُّنا من ديارنا وأبعدنا عن أولادنا بالقتل والأسر؟ فلما فرض الله عليهم القتال مع المَلِك الذي عيَّنه لهم جَبُنوا وفرُّوا عن القتال، إلا قليلا منهم ثبتوا بفضل الله والله عليم بالظالمين الناكثين عهودهم، وقال لهم نبيهم: إن الله قد أرسل إليكم طالوت مَلِكًا إجابة لطلبكم يقودكم لقتال عدوكم كما طلبتم ، قال كبراؤهم: كيف يكون طالوت مَلِكًا علينا، وهو لا يستحق ذلك؟ لأنه ليس من سبط - قبيلة - الملوك ولا من بيت النبوة، ولم يُعْطَ كثرة في الأموال يستعين بها في ملكه، فنحن أحق بالملك منه لأننا من سبط الملوك ومن بيت النبوة، قال لهم نبيهم: إن الله اختاره عليكم وهو سبحانه أعلم بأمور عباده، وزاده سَعَة في العلم وقوة في الجسم ليجاهد العدو، والله مالك الملك يعطي ملكه مَن يشاء من عباده، والله واسع الفضل والعطاء، عليم بحقائق الأمور، وقال لهم نبيهم: إن علامة ملكه أن يأتيكم الصندوق الذي فيه التوراة - وكان أعداؤهم قد انتزعوه منهم - فيه طمأنينة من ربكم تثبت قلوب المخلصين، وفيه بقية من بعض أشياء تركها آل موسى وآل هارون، مثل العصا وفُتات الألواح تحمله الملائكة. إن في ذلك لأعظم برهان لكم على اختيار طالوت ملكًا عليكم بأمر الله،

أعلى

إن كنتم مصدقين بالله ورسله .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والثمانين بعد المائة (١٨٩)

(أمر الله تعالى لولاة الأمور بالرفق برعاياهم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ صنفين من الناس إذا صلحا صلحت الأمة وإذا فسدا فسدت الأمة الأمراء والعلماء .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠] .

التفسير: إن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالعدل والإنصاف في حقه بتوحيده وعدم الإشراك به وفي حق عباده بإعطاء كل ذي حق حقه ، ويأمر بالإحسان في حقه بعبادته وأداء فرائضه على الوجه المشروع .

[٦٦٩] وعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﭬ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٨٥٣ و (م) ١٨٢٩ واللفظ للبخاري .

[٦٧٠] وعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ الْمُزَنِيَّ ﭬ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ ؛ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٣٢ و (م) ١٤٢ واللفظ لمسلم .

[٦٧١] وعَنْ عَائِشَةَ ﭫ قَالَتْ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: «**اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ؛ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا ، فَرَفَقَ بِهِمْ ؛ فَارْفُقْ بِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٢٨ .

من قصص الأنبياء (انتصار بني إسرائيل على العماليق)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ

أعلى

مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ(٢٤٩)وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ(٢٥١)﴾ [البقرة: ٢٤٩ - ٢٥١] .

التفسير: فلما خرج طالوت بجنوده لقتال العمالقة قال لهم: إن الله ممتحنكم على الصبر بنهر أمامكم تعبرونه ؛ ليتميَّز المؤمن من المنافق فمن شرب منكم من ماء النهر فلن يصلح للجهاد معي ومن لم يذق الماء فإنه مني لأنه مطيع لأمري وصالح للجهاد ، إلا مَن اغترف غُرْفة واحدة بيده فلا لوم عليه ، فلما وصلوا إلى النهر أفرطوا في الشرب منه ، إلا عددًا قليلا منهم صبروا على العطش والحرواكتفوا بغُرْفة اليد ، وحينئذ تخلف العصاة ، ولما عبر طالوت النهر هو والقلة المؤمنة معه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا لملاقاة العدو ورأوا كثرة عدوهم وعدَّتهم قالوا: لا قدرة لنا اليوم لجالوت وجنوده فأجاب الذين يوقنون بلقاء الله يُذَكِّرون إخوانهم بالله وقدرته قائلين: كم من جماعة قليلة مؤمنة صابرة غلبت بإذن الله جماعة كثيرة كافرة باغية ، والله مع الصابرين بتوفيقه ونصره .

ولما تقابلوا مع جالوت وجنوده ورأوا الخطر رأي العين تضرعوا إلى الله قائلين: ربنا أنزل على قلوبنا صبرًا عظيمًا وثبت أقدامنا في قتال العدو وانصرنا على القوم الكافرين .

فهزموهم بإذن الله ، وقتل داود - عليه السلام - جالوتَ قائدَ الجبابرة وأعطى الله ﷻ داود بعد ذلك الملك والنبوة في بني إسرائيل ، وعَلَّمه مما يشاء من العلوم ، ولولا أن يدفع الله ببعض الناس - وهم أهل الطاعة له والإيمان به - بعضًا ، وهم أهل المعصية لله والشرك به ، لفسدت الأرض بغلبة الكفر ، وتمكُّن الطغيان ، وأهل المعاصي ، ولكن الله ذو فضل على المخلوقين

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

***

زاد اليوم التسعين بعد المائة 〔١٩٠〕

(الوالي العادل)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العدل مطلب من جميع البشر قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللّـَهَ يَـأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠] ، وهو في حق الوالي أولى لخطر منصبه فإذا عدل عدلت الرعية .

وقال تعالى: ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩] .

التفسير: إن الله يحب العادلين في أحكامهم القاضين بين خلقه بالقسط ، وفي الآية إثبات صفة المحبة لله على الحقيقة ، كما يليق بجلاله سبحانه .

[٦٧٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٥٧ و (م) ١٠٣١ واللفظ للبخاري .

[٦٧٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ الْمُقْسِطِينَ** - أي العادلين - **عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ** عز وجل **، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٢٧ واللفظ لمسلم .

[٦٧٤] وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ : «**لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلاَةَ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٥٥ .

[٦٧٥] وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «**أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ : ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ**

أعلى

رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٦٥ .

من قصص الأنبياء (داود عليه السلام يقتل جالوت ويتولى ملك بني إسرائيل)

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ(٢٥١) ﴾ [البقرة: ٢٥٠ - ٢٥١] .

التفسير: ولما ظهروا لجالوت وجنوده ، ورأوا الخطر رأي العين ، فزعوا إلى الله بالدعاء والضراعة قائلين: ربنا أنزل على قلوبنا صبرًا عظيمًا ، وثبت أقدامنا ، واجعلها راسخة في قتال العدو ، لا تفر مِن هول الحرب ، وانصرنا بعونك وتأييدك على القوم الكافرين ، فهزموهم بإذن الله ، وقتل داود - عليه السلام - جالوتَ قائدَ الجبابرة ، وأعطى الله ﷻ داود بعد ذلك الملك والنبوة في بني إسرائيل ، وعَلَّمه مما يشاء من العلوم . ولولا أن يدفع الله ببعض الناس - وهم أهل الطاعة له والإيمان به - بعضًا ، وهم أهل المعصية لله والشرك به ، لفسدت الأرض بغلبة الكفر ، وتمكُّن الطغيان ، وأهل المعاصي ، ولكن الله ذو فضل على المخلوقين جميعًا .

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ(١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(١١) ﴾ [سبأ: ١٠ - ١١] .

التفسير: ولقد آتينا داود نبوة وكتابًا وعلمًا ، وقلنا للجبال والطير: سبِّحي معه ، وألنَّا له الحديد ، فكان كالعجين يتصرف فيه كيف يشاء ، ويقول الله لداود عليه السلام اعمل دروعا واقية للابسيها يجرونها على الأرض وقدِّر حجم حِلَق الدروع فلا تكون بالصغيرة فلا تتحمل عنف القتال فتنكسر ، ولا بالكبيرة فتثقل الدروع على لابسيها واعمل يا داود أنت وأهلك بطاعة الله ، إني بما تعملون بصير لا يخفى عليَّ شيء منها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

***

زاد اليوم الحادي والتسعين بعد المائة ١٩١

(وجوب طاعة ولاة الأمر في طاعة الله فقط)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أمرنا بطاعة ولاة الأمور ما لم يأمروا بمعصية الخالق سبحانه وتعالى فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً(٥٩) ﴾ [النساء: ٥٩] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لأوامر الله تعالى ولا تعصوه ، واستجيبوا للرسول فيما جاء به من الحق ، وأطيعوا ولاة أمركم في غير معصية الله ، فإن اختلفتم في شيء بينكم ، فأرجعوا الحكم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله إن كنتم تؤمنون بالله وذلك خير لكم من التنازع .

[٦٧٦] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٧٩٦ و (م) ١٨٣٩ واللفظ لمسلم .

[٦٧٧] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٢٣ .

[٦٧٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا!** - أي عدم إعطاء الحق لأصحابه - قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: **تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٦٤٤ و (م) ١٨٤٣ واللفظ لمسلم .

[٦٧٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٦٤٥ و (م) ١٨٤٩ واللفظ للبخاري .

[٦٨٠] وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنْ

أعلى

الأَنْصَارِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي ؟ قَالُوا: بَلَى ، قَالَ: قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَبًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا!! فَجَمَعُوا حَطَبًا فَأَوْقَدُوا نَارًا ، فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُول ، فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرَارًا مِنْ النَّارِ أَفَنَدْخُلُهَا؟! فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَمَدَتْ النَّارُ وَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٢٦ ، و(م) ١٨٤٠ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (قصة الغنم التي أكلت حرث القوم)

قال تعالى: ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ(٧٨) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ(٧٩) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ(٨٠) ﴾ [الأنبياء: ٧٨ - ٨٠] .

التفسير: واذكر - أيها الرسول - نبي الله داود وابنه سليمان ، إذ يحكمان في قضية عرَضَها خصمان ، عَدَت غنم أحدهما على زرع الآخر ، وانتشرت فيه ليلا فأتلفت الزرع ، فحكم داود بأن تكون الغنم لصاحب الزرع ملْكًا بما أتلفته ، فقيمتهما سواء ، وكنَّا لحكمهم شاهدين لم يَغِبْ عنا ، فَفَهَّمنا سليمان مراعاة مصلحة الطرفين مع العدل ، فحكم على صاحب الغنم بإصلاح الزرع التالف في فترة يستفيد فيها صاحب الزرع بمنافع الغنم من لبن وصوف ونحوهما ، ثم تعود الغنم إلى صاحبها والزرع إلى صاحبه ؛ لمساواة قيمة ما تلف من الزرع لمنفعة الغنم ، وكُلاً من داود وسليمان أعطيناه حكمًا وعلمًا ، ومننَّا على داود بتطويع الجبال تسبِّح معه إذا سبَّح ، وكذلك الطير ، وكنا فاعلين ذلك ، واختصَّ الله داود عليه السلام بأن علَّمه صناعة الدروع يعملها حِلَقًا متشابكة ، تسهِّل حركة الجسم ؛ لتحمي المحاربين مِن وَقْع السلاح فيهم ، فهل أنتم شاكرون نعمة الله عليكم حيث أجراها على يد عبده داود؟

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الثاني والتسعين بعد المائة ١٩٢

(النهي عن سؤال الإمارة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السنة عدم طلب الإمارة فمن يطلبها وكلت إليه ، ومن لم يطلبها أعانه الله عليها .

[٦٨١] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لاَ تَسْأَلْ الإِمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا** – أي تركك الله تعالى لتدبير نفسك – ، **وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢٤٨ و (م) ١٦٥٢ واللفظ للبخاري .

[٦٨٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ ، إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٢٥ .

[٦٨٣]وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ** – أي أول الإمارة لأن معها المال والجاه– ، **وَبِئْسَتْ الْفَاطِمَةُ**– أي آخر الإمارة لأن معها العزل والمطالبة بالتبعات يوم القيامة – » (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٢٩ .

من قصص الأنبياء (قصة المتخاصمين الذين تسوروا محراب داوود عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ(١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ(١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ(١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ(٢٠) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ(٢١)إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا

أعلى

وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ(٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ(٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ(٢٥) يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ(٢٦)﴾ [ص: ١٧ - ٢٦] .

التفسير: اصبر - أيها الرسول - على ما يقولونه مما تكره ، واذكر عبدنا داود صاحب القوة والهمة العالية في ملاقاة الأعداد وعبادة الله تعالى وكثير التوبة والانابة إلى ما يرضي الله (وفي هذا تسلية للرسول ﷺ) .

إنا سخَّرنا الجبال مع داود يسبِّحن بتسبيحه أول النهار وآخره ، وسخرنا الطير معه مجموعة تسبِّح ، وتطيع تبعًا له ، وقوَّينا له ملكه بالهيبة والقوة والنصر وآتيناه النبوة والفصل في الكلام والحكم .

وهل جاءك - أيها الرسول - خبر المتخاصِمَين اللذَين تسوَّرا على داود في مكان عبادته ففزع من دخولهما عليه؟ قالوا له: لا تَخَفْ ، فنحن خصمان ظلم أحدنا الآخر فاقض بيننا بالعدل ولا تَجُرْ علينا في الحكم وأرشِدنا إلى سواء السبيل .

قال أحدهما: إن هذا أخي له تسع وتسعون من النعاج ، وليس عندي إلا نعجة واحدة ، فطمع فيها ، وقال: أعطنيها وغلبني بحجته . قال داود: لقد ظلمك أخوك بسؤاله ضم نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرًا من الشركاء ليظلم بعضهم بعضا إلا المؤمنين الصالحين وهم قليل وأيقن داود أننا فتنَّاه بهذه الخصومة فاستغفر ربه وسجد تقربًا لله ، ورجع إليه تائبا ، فغفرنا له ذلك ، وجعلناه من المقرَّبين في الدنيا والفائزين في الآخرة .

يا داود إنا استخلفناك في الأرض وملَّكناك فيها فاحكم بين الناس بالعدل والإنصاف ، ولا تتبع الهوى في الأحكام ، فيُضلك ذلك عن دين الله وشرعه ، إن الذين يَضِلُّون عن سبيل الله لهم عذاب أليم في الآخرة وفي هذا توصية لولاة الأمر أن يحكموا بما أنزل الله تعالى .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والتسعين بعد المائة ﴿١٩٣﴾

(حث ولاة الأمور على اتخاذ البطانة الصالحة وعدم استعمال من يطلبها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ من توفيق الله ﷻ لولي الأمر أن يجعل لـه البطانـة الصـالحة التي تأمره بالمعروف وتحضُّه عليه ، ويجنبه بطانة السوء التي توصيه بالشر وتحثُّه عليه .

قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ(٦٧) ﴾ [الزخرف: ٦٧] .

التفسير: الأصدقاء على معاصي الله في الدنيا يتبرأ بعضُهُم من بعض يوم القيامة ، لكن الذين تصادقوا على تقوى الله ، فإن صداقتهم دائمة في الدنيا والآخرة .

[٦٨٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٧٣ .

[٦٨٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ وَالٍ إِلاَّ وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَاهُ عَنْ الْمُنْكَرِ ، وَبِطَانَةٌ لاَ تَأْلُوهُ خَبَالاً ، فَمَنْ وُقِيَ شَرَّهَا فَقَدْ وُقِيَ ، وَهُوَ مِنْ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا**» (صحيح) أخرجه (ن) وصححه الألباني في ص . ج ٥٦٩٤ .

[٦٨٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالأَمِيرِ خَيْرًا ، جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ ، إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ ، جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ ، إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ**» (صحيح) أخرجه (دهب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٠٢ .

[٦٨٧] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلاَنِ مِنْ بَنِي عَمِّي فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِّرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلاَّكَ اللَّهُ ﷻ؟ وَقَالَ

أعلى

الآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فقَالَ: «**إِنَّا وَاللَّهِ لاَ نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلاَ أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٣٠ و (م) ١٧٣٣ واللفظ لمسلم .

[٦٨٨] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَسْأَلْ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا ، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٣٤٣ ، و(م) ١٦٥٢ واللفظ لمسلم .

من قصص الأنبياء (سليمان يرث ملك أبيه داود عليهما السلام)

قال تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ(١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ(١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ(١٩) ﴾ [النمل: ١٦ - ١٩] .

التفسير: وورث سليمان أباه داود في النبوة والعلم والملك ، وقال سليمان لقومه: يا أيها الناس عُلِّمنا وفُهِّمنا كلام الطير ، وأُعطينا مِن كل شيء تدعو إليه الحاجة ، إنَّ هذا الذي أعطانا الله تعالى إياه لهو الفضل الواضح الذي يُمَيِّزنا على مَن سوانا ، وجُمِع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير في مسيرة لهم من كل جنس يقفوا جميعًا منتظمين ، ثم يكلف من أراد منهم بما شاء ، وفي يوم من الأيام كان سليمان وجنوده متوجهين لمهمة فلما اقتربوا من وادي به نمل كثير قالت نملة: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يهلكنَّكم سليمان وجنوده ، وهم لا يعلمون بذلك فأسمعه الله تعالى قول النملة فتبسم ضاحكًا من قول هذه النملة لفهمها واهتدائها إلى تحذير النمل ، واستشعر نعمة الله عليه فتوجَّه إليه داعيًا: ربِّ أَلْهِمْنِي ووفقني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل عملا صالحًا ترضاه مني ، وأدخلني برحمتك في جنتك مع عبادك الصالحين الذين ارتضيت أعمالهم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع والتسعين بعد المائة ١٩٤

من فضائل الأعمال (فضل الحياء والحث على التخلق به)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من استحيا من الله حق الحياء اجتهد أن لا يراه الله عز وجل في معصية ، لذا فإن الحياء لا يأتي إلا بخير .

[٦٨٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنْ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنْ الإِيمَانِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٤ و (م) ٣٦ واللفظ للبخاري .

[٦٩٠] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الْحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٦٦ و (م) ٣٧ .

[٦٩١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ** – أي إزالة الشوك أو الحجر أو القذر . . إلخ – ، **وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَانِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٩ و (م) ٣٥ واللفظ لمسلم .

[٦٩٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣٦٩ و (م) ٢٣٢٠ .

[٦٩٣] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الحَيَاءُ وَالإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعَاً فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الأَخَرُ**» ، (صحيح) أخرجه (حل ك هب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٢٠٠ .

[٦٩٤] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ شَانَهُ ، وَلاَ كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ زَانَهُ**» (صحيح) أخرجه (حم خد ت هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٥٦٥٥ .

[٦٩٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ؟**» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، قَالَ: «**لَيسَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّ الاسْتِحْيَاءَ مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا**

أعلى

وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَلْتَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» (حسن) أخرجه (حم ت ك هب) وحسنه الألباني في ص . ج ٩٣٥ .

من قصص الأنبياء (الجن سخره الله عز وجل في خدمة سليمان عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ(١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ(١٣) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ(١٤) ﴾ [سبأ: ١٢ - ١٤] .

التفسير: وسخَّرنا لسليمان الريح تجري من أول النهار إلى انتصافه مسيرة شهر ، ومن منتصف النهار إلى الليل مسيرة شهر بالسير المعتاد ، وأسلنا له النحاس كما يسيل الماء ، يعمل به ما يشاء ، وسخَّرنا له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن مال منهم عن أمرنا الذي أمرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب النار المستعرة ، يعمل الجن لسليمان ما يشاء من مساجد للعبادة وصور من نحاس وزجاج ، وقِصَاع كبيرة كالأحواض التي يجتمع فيها الماء ، وقدور ثابتات لا تتحرك من أماكنها لعظمهن وقلنا يا آل داود : اعملوا شكرًا لله على ما أعطاكم ، وذلك بطاعته وامتثال أمره وقليل من عبادي من يشكر الله كثيرًا ، وكان داود وأهله من القليل الذى يشكر الله تعالى ، فلما قضينا على سليمان بالموت ما دلَّ الجن على موته إلا نمل الخشب تأكل عصاه التي كان متكئًا عليها ، فوقع سليمان على الأرض ، عند ذلك علمت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما أقاموا في العذاب المذلِّ والعمل الشاق لسليمان ظنا منهم أنه من الأحياء ، وفي الآية إبطال لاعتقاد بعض الناس أن الجن يعلمون الغيب ، إذ لو كانوا يعلمون الغيب لعَلِمُوا وفاة سليمان عليه السلام ولما ظلوا في العذاب المهين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والتسعين بعد المائة ١٩٥

من صفات المؤمنين (حفظ السر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من دأب الصالحين حفظ السر لأن حفظ السر من تمام الوفاء بالعهد وهو من صفات المؤمنين .

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٤] .

التفسير: وأتموا الوفاء بكل عهد التزمتم به ، إن العهد يسأل الله عنه صاحبه يوم القيامة ، فيثيبه إذا أتمه ووفَّاه ، ويعاقبه إذا خان فيه .

[٦٩٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٤٣٧

[٦٩٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَحَدَّث : أَنَّ عُمَرَ ﷺ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْس بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلاَّ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا (صحيح) أخرجه (خ) ٣٧٨٣ .

[٦٩٨] وَعَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَان ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي ، فَلَمَّا جِئْتُ ، قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ قُلْتُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ قُلْتُ إِنَّهَا سِرٌّ ، قَالَتْ: لاَ تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا . قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا

أعلى

لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ – أي راوي الحديث من أنس- (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٨٢ .

من قصص الأنبياء (الهدهد يحكى لسليمان عليه السلام ضلال ملكة سبأ وقومها)

قال تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ(٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ(٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ(٢٢) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ(٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ(٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ(٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ(٢٦)﴾ [النمل: ٢٠ - ٢٦] .

التفسير: وتفقد سليمان حال الطير المسخرة له وحال ما غاب منها ، وكان عنده هدهد متميز معروف فلم يجده ، فقال: ما لي لا أرى الهدهد الذي أعهده؟ أسَتَره ساتر عني ، أم أنه كان من الغائبين عني ، فلم أره لغيبته؟ .

فلما ظهر أنه غائب قال: لأعذبنَّ هذا الهدهد عذابًا شديدًا لغيابه تأديبًا له ، أو لأذبحنَّه عقوبة على ما فعل حيث أخلَّ بما سُخِّر له ، أو ليأتينِّي بحجة ظاهرة ، فيها عذر لغيبته .

فمكث الهدهد زمنًا غير بعيد ثم حضر فعاتبه سليمان على مغيبه وتخلُّفه ، فقال له الهدهد: علمتُ ما لم تعلمه من الأمر على وجه الإحاطة ، وجئتك من مدينة "سبأ باليمن" بخبر خطير الشأن ، وأنا على يقين منه ، إني وجدت امرأةً تحكم أهل "سبأ" ، وأوتيت من كل شيء من أسباب الدنيا ، ولها عرش - سرير ملك - عظيم القدر ، تجلس عليه لإدارة ملكها ، وجدتُها هي وقومها يعبدون الشمس معرضين عن عبادة الله ، وحسَّن لهم الشيطان أعمالهم السيئة التي كانوا يعملونها ، فصرفهم عن الإيمان بالله وتوحيده ، فهم لا يهتدون إلى الله وتوحيده وعبادته وحده ، حسَّن لهم الشيطان ذلك ؛ لئلا يسجدوا لله الذي يُخرج المخبوء المستور في السموات والأرض من المطر والنبات وغير ذلك ، ويعلم ما تُسرُّون وما تظهرون ، الله الذي لا معبود يستحق العبادة سواه .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والتسعين بعد المائة ﴿١٩٦﴾

من صفات المؤمنين (الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى يأمرنا بالوفاء بالعهد معه سبحانه وتعالى وكذلك مع الناس فيما لا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١] .

التفسير: والتزموا الوفاء بكل عهد أوجبتموه على أنفسكم بينكم وبين الله – تعالى – أو بينكم وبين الناس فيما لا يخالف كتاب الله وسنة نبيه ، ولا ترجعوا في الأَيْمَان بعد أن أكَّدْتموها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وضامنًا حين عاهدتموه ، إن الله يعلم ما تفعلونه ، وسيجزيكم عليه .

[٦٩٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**» **(صحيح)** أخرجه (خ) ٣٣ و (م) ٥٩ واللفظ للبخاري .

[٧٠٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**» **(صحيح)** أخرجه (خ) ٣٤ و (م) ٥٨٢ واللفظ للبخاري .

[٧٠١] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا**» ، فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ ، أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، فَحَثَى لِي حَثْيَةً فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِائَةٍ وَقَالَ: خُذْ مِثْلَيْهَا **(صحيح)** أخرجه (خ) ٢١٧٤ و (م) ٢٣١٤ واللفظ للبخاري .

أعلى

من قصص الأنبياء (كتاب سليمان عليه السلام لبلقيس ملكة سبأ)

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ(٢٧) اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ(٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ(٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُون(٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ(٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ(٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ(٣٥) ﴾ [النمل: ٢٧ – ٣٥] .

التفسير: قال سليمان للهدهد: سنتأمل فيما جئتنا به من الخبر أصدقت في ذلك أم كنت من الكاذبين ؟ .

اذهب بكتابي هذا إلى أهل "سبأ" فأعطهم إياه ، ثم تنحَّ عنهم قريبًا منهم بحيث تسمع كلامهم ، فتأمل ما يتردد بينهم من الكلام .

فذهب الهدهد وألقى الكتاب إلى الملكة فقرأته ، فجمعت أشراف قومها ، وسمعها تقول لهم: إني وصل إليَّ كتاب جليل المقدار من شخص عظيم الشأن ، ثم بيَّنت ما فيه فقالت: إنه من سليمان ، وإنه مفتتح ب"بسم الله الرحمن الرحيم"، ألا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم إليه ، وأقْبِلوا إليَّ منقادين لله بالوحدانية والطاعة مسلمين له ، قالت: يا أيها الأشراف أشيروا عليَّ في هذا الأمر ، ما كنت لأفصل في أمر إلا بمحضركم ومشورتكم .

قالوا مجيبين لها: نحن أصحاب قوة في العدد والعُدَّة وأصحاب النجدة والشجاعة في شدة الحرب ، والأمر موكول إليكِ ، وأنتِ صاحبة الرأي ، فتأملي ماذا تأمريننا به؟ فنحن سامعون لأمرك مطيعون لك .

قالت محذرة لهم من مواجهة سليمان بالعداوة ، ومبيِّنة لهم سوء مغبَّة القتال: إن الملوك إذا دخلوا بجيوشهم قريةً عنوةً وقهرًا خرَّبوها وصيَّروا أعزَّة أهلها أذلة ، وقتلوا وأسروا ، وهذه عادتهم الثابتة لحمل الناس على أن يهابوهم ، وإني مرسلة إلى سليمان وقومه بهديَّة نفيسة أصانعه بها ، ومنتظرة ما يرجع به الرسل .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم السابع والتسعين بعد المائة ﴿١٩٧﴾

من صفات المؤمنين (طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات حسن الخلق طِيبُ الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء ، فعَنْ أَبِي شُرَيحٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسولَ اللهِ أَخْبِرني بِشيءٍ يُوجِبُ لِي الْجَنَّة ؟ قَالَ : « **طِيبِ الْكَلَامِ ، وَبَذْلُ السَّلامِ ، وإِطْعَامُ الطَّعَامِ** » (صحيح) أخرجه (طب حب ك) وصححه الألباني في صت ٢٦٩٩ .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

التفسير: فبرحمة من الله لك ولأصحابك - أيها النبي - منَّ الله عليك فكنت رفيقًا بهم ، ولو كنت سيِّئ الخُلق قاسي القلب ، لانْصَرَفَ أصحابك من حولك ، فلا تؤاخذهم بما كان منهم في غزوة "أُحد" ، واسأل الله أن يغفر لهم ، وشاورهم في الأمور التي تحتاج إلى مشورة ، فإذا عزمت على أمر - بعد الاستشارة - فأَمْضِه معتمدًا على الله إن الله يحب المتوكلين عليه .

[٧٠٢] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّارَ فَأَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثُمَّ قَالَ: «**اتَّقُوا النَّارَ**» ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٧٧ و (م) ١٠١٦ واللفظ لمسلم .

[٧٠٣] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنْ الْمَعْرُوفِ ، وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَلْقَ أَخَاهُ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ ، وَإِنْ اشْتَرَيْتَ لَحْمًا ، أَوْ طَبَخْتَ قِدْرًا ، فَأَكْثِرْ مَرَقَتَهُ وَاغْرِفْ لِجَارِكَ مِنْهُ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٧٦٣٤ .

[٧٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ**

صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٨٢٧ و (م) ١٠٠٩ واللفظ للبخاري .

من قصص الأنبياء (الإتيان بعرش بلقيس ملكة سبأ أمام سليمان عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ(٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ(٣٧) قَالَ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ(٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ(٤٠) ﴾ [النمل: ٣٦ - ٤٠] .

التفسير: فلمَّا جاء رسول الملكة بالهديَّة إلى سليمان ، قال مستنكرًا ذلك متحدثًا بأَنْعُمِ الله عليه: أتمدونني بمال تَرْضيةً لي؟ فما أعطاني الله من النبوة والملك والأموال الكثيرة خير وأفضل مما أعطاكم ، بل أنتم الذين تفرحون بالهدية التي تُهدى إليكم ؛ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها ، وقال سليمان عليه السلام لرسول أهل "سبأ": ارجع إليهم ، فوالله لنأتينَّهم بجنود لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها ، ولنخرجنَّهم مِن أرضهم أذلة وهم صاغرون مهانون ، إن لم ينقادوا لدين الله وحده ، ويتركوا عبادة من سواه ، قال سليمان مخاطبًا من سَخَّرهم الله له من الجن والإنس: أيُّكم يأتيني بسرير ملكها العظيم قبل أن يأتوني منقادين طائعين؟ ، قال مارد قويٌّ شديد من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا ، وإني لقويٌّ على حَمْله ، أمين على ما فيه ، آتي به كما هو لا أُنقِص منه شيئًا ولا أبدله ، قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا آتيك بهذا العرش قبل ارتداد أجفانك إذا تحرَّكَتْ للنظر في شيء ، فأذن له سليمان فدعا الله ، فأتى بالعرش ، فلما رآه سليمان حاضرًا لديه ثابتًا عنده قال: هذا مِن فضل ربي الذي خلقني وخلق الكون كله ؛ ليختبرني : أأشكر بذلك اعترافًا بنعمته تعالى عليَّ أم أكفر بترك الشكر؟ ومن شكر لله على نعمه فإنَّ نَفْعَ ذلك يرجع إليه ، ومن جحد النعمة وترك الشكر فإن ربي غني عن شكره ، كريم يعم بخيره في الدنيا الشاكر والكافر ، ثم يحاسبهم ويجازيهم في الآخرة .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والتسعين بعد المائة (١٩٨)

من صفات المؤمنين (الوقار والسكينة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ يُثْنِي في كتابه على عباد الرحمن الذين يمشون بسكينة ووقار وأنهم لا يردُّوا الإساءةَ بالإساءةِ ولكنْ يعفونَ ويغفرونَ .

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً(٦٣)﴾ [الفرقان: ٦٣] .

التفسير: وعباد الرحمن الصالحون يمشون على الأرض بسكينة متواضعين ، وإذا خاطبهم الجهلة السفهاء بالأذى أجابوهم بالمعروف من القول ، وخاطبوهم خطابًا يَسْلَمون فيه من الإثم ، ومن مقابلة الجاهل بجهله .

وقال تعالى: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ(١٩) ﴾ [لقمان: ١٩] .

التفسير: ومن وصايا لقمان لابنه : تواضع في مشيك ، واخفض من صوتك فلا ترفعه ؛ إن أقبح الأصوات ، وأبغضها لصوت الحمير المعروفة ببلادتها وأصواتها المرتفعة .

[٧٠٥] وعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ - أي سقف فمه - ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٥٥١ ، و (م) ٨٩٩ واللفظ للبخاري .

[٧٠٦] وعَنْ ابْنِ عَبَّاس ﵄ ، أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلإِبِلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ** - أي الطاعة - **لَيْسَ بِالإِيضَاعِ** - أي الإسراع - أَوْضَعُوا أَسْرَعُوا» (صحيح) أخرجه (خ) ١٥٨٧ .

[٧٠٧] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا ثُوِّبَ لِلصَّلاَةِ** - أي أقيمت الصلاة - **فَلاَ تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ ، وَأْتُوهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، فَمَا**

أعلى

أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ» (صحيح) أخرجه (م) ٦٠٢ .

[٧٠٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن سَرْجَسَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْهَدْيُ الصَّالِحُ ، وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ** – أي حسن الهيئة – ، **وَالاقْتِصَادُ** – أي التوسط في الأمور – ، **وَالتُّؤَدَةُ** – أي الرفق والتأني – **جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**» (صحيح) أخرجه (عبد بن حميد طب الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٣٠١٠ .

من قصص الأنبياء (إسلام بلقيس وقومها مع سليمان عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ(٤١) فَلَمَّا جَاءتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ(٤٢) وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ(٤٣) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٤٤) ﴾ [النمل: ٤١ – ٤٤] .

التفسير: قال سليمان لمن عنده: غيِّروا سرير ملكها الذي تجلس عليه إلى حال تنكره إذا رأته ؛ لنرى أتهتدي إلى معرفته أم تكون من الذين لا يهتدون؟ ، فلما جاءت ملكة "سبأ" إلى سليمان في مجلسه قيل لها: أهكذا عرشك؟ قالت: إنه يشبهه ، فظهر لسليمان أنها أصابت في جوابها ، وقد علمت قدرة الله وصحة نبوة سليمان عليه السلام ، فقال: وأوتينا العلم بالله وبقدرته مِن قبلها ، وكنا منقادين لأمر الله متبعين لدين الإسلام ، ومَنَعَها عن عبادة الله وحده ما كانت تعبده مِن دون الله تعالى ، إنها كانت كافرة ونشأت بين قوم كافرين ، واستمرت على دينهم ، وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما تعرف به الحق من الباطل ، ولكن العقائد الباطلة تُذهب بصيرة القلب ، قيل لها: ادخلي القصر ، وكان صحنه مِن زجاج تحته ماء فلما رأته ظنته ماء تتردد أمواجه ، وكشفت عن ساقيها لتخوض الماء ، فقال لها سليمان: إنه صحن أملس من زجاج صاف والماء تحته ، فأدركت عظمة ملك سليمان ، وقالت: رب إني ظلمت نفسي بما كنت عليه من الشرك ، وانقدتُ متابعة لسليمان داخلة في

أعلى

دين رب العالمين أجمعين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والتسعين بعد المائة [١٩٩]

من صفات المؤمنين (إكرام الضيف)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الإيمان إكرام الضيف لأنه من شيم الأنبياء والصالحين ، ولقد ضرب الصحابة الكرام المثل الأعلى في ذلك ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنَّ رَجُلًا أَتى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ ، فَقُلْنَ مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟** » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَار : أَنَا ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ : أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُول اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي ، فَقَالَ : هَيِّئِي طَعَامَكِ ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً ، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا ،وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا ، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا ، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَان فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ – أي بدون طعام- ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «**ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا** » فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ **(صحيح)** أخرجه (خ) ٣٥٨٧ .

وقال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ(٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ(٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ(٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ(٢٧) ﴾ [الذاريات: ٢٤ - ٢٧] .

التفسير: هل أتاك - أيها الرسول - حديث ضيف إبراهيم الذين أكرمهم - وكانوا من الملائكة الكرام - حين دخلوا عليه في بيته ، فحيَّوه قائلين له: سلامًا ، فردَّ عليهم التحية قائلاً سلام عليكم ، أنتم قوم غرباء لا نعرفكم ، فعَدَلَ ومال خفية إلى أهله ، فعمد إلى عجل سمين فذبحه ، وشواه بالنار ، ثم وضعه أمامهم ، وتلَّطف في دعوتهم إلى الطعام قائلا ألا تأكلون؟

[٧٠٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ**

أعلى

يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٨٧ و (م) ٤٧ واللفظ للبخاري .

[٧١٠] وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَالضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَلاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ - أي يقيم - عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ - أي يضيق عليه حسا ومعنى -» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٨٤ و (م) ٤٨ .

من قصص الأنبياء (تسخير الله تعالى الريح والشياطين لسليمان عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ(٣٠) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ(٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ(٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ(٣٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ(٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ(٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ(٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ(٣٩)وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ(٤٠)﴾ [ص: ٣٠ - ٤٠] .

التفسير: اذكر حين عُرِضت عليه عصرًا الخيول الأصيلة السريعة ، تقف على ثلاث قوائم وترفع الرابعة ؛ لنجابتها وخفتها ، فما زالت تُعرض عليه حتى غابت الشمس . فقال: إنني آثرت حب المال عن ذكر ربي حتى غابت الشمس عن عينيه ، رُدُّوا عليَّ الخيل التي عُرِضت من قبل ، فشرع يمسح سوقها وأعناقها . ولقد ابتلينا سليمان وألقينا على كرسيه شق وَلَد ، وُلِد له حين أقسم ليطوفنَّ على نسائه ، وكلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ، ولم يقل: إن شاء الله ، فطاف عليهن جميعًا ، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد ، ثم رجع سيمان إلى ربه وتاب ، قال: رب اغفر لي ذنبي ، وأعطني ملكًا عظيمًا خاصًا لا يكون مثله لأحد من البشر بعدي ، إنك - سبحانك - كثير الجود والعطاء . فاستجبنا له ، وذللنا الريح تجري بأمره طيِّعة مع قوتها وشدتها حيث أراد . وسخَّرنا له الشياطين يستعملهم في أعماله: فمنهم البناؤون والغوَّاصون في البحار ، وآخرون ، وهم مردة الشياطين ، موثوقون في الأغلال . هذا المُلْك العظيم والتسخير الخاص عطاؤنا لك

أعلى

يا سليمان ، فأعط مَن شئت وامنع مَن شئت ، لا حساب عليك . وإن لسليمان عندنا في الدار الآخرة لَقربة وحسن مرجع .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم المائتين ﴿٢٠٠﴾

(استحباب التبشير والتهنئة بالخير)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الله ﷻ بعث رسوله بشيرًا ونذيرًا ، بشيرًا بالجنة لمن عمل لها ، ونذيرًا بالنار لمن لم يتجنبها ، والبشارة مستحبة .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ(١٧) ﴾ [الزمر: ١٧] .

التفسير: والذين اجتنبوا طاعة الشيطان وعبادة غير الله ، وتابوا إلى الله بعبادته وإخلاص الدين له ، لهم البشرى في الحياة الدنيا بالثناء الحسن والتوفيق من الله ، وفي الآخرة رضوان الله والنعيم الدائم في الجنة .

[٧١١] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، قَالَ: «**بَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٤٦٩١ .

[٧١٢] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ؓ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي ، فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ نُبَشِّرُ النَّاسَ ، فَاسْتَقْبَلَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ فَرَجَعَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صحيح) أخرجه (حم طب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٥ .

[٧١٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ؓ فِي نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا ، فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

أعلى

حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا فَلَمْ أَجِدْ ، فَإِذَا رَبِيعٌ – أي جدول صغير – يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ فَاحْتَفَزْتُ – أي قفزت – كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**مَا شَأْنُكَ؟**» قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِعْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ ، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ ، اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**» ، وذكر الحديث بطوله ، (صحيح) أخرجه (م) ٣١ .

من قصص الأنبياء (ميلاد الصديقة مريم بنت عمران)

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٣٤) إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)﴾ [آل عمران: ٣٣ – ٣٦] .

التفسير: إن الله اختار آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران ، وجعلهم أفضل أهل زمانهم ، هؤلاء الأنبياء والرسل سلسلة طُهْر متواصلة في الإخلاص لله وتوحيده والعمل بوحيه . والله سميع لأقوال عباده عليم بأفعالهم وسيجازيهم على ذلك ، اذكر – أيها الرسول – ما كان من أمر مريم وأمها وابنها عيسى عليه السلام لتردَّ بذلك على من ادعوا ألُوهية عيسى أو بنوَّته لله سبحانه ، إذ قالت امرأة عمران حين حملت: يا ربِّ إني جعلت لك ما في بطني خالصا لك لخدمة "بيت المقدس" فتقبَّل مني إنك أنت وحدك السميع لدعائي العليم بِنِيَّتِي ، فلما تمَّ حملُها ووضعت مولودها قالت: ربِّ إني وضعتها أنثى لا تصلح للخدمة في "بيت المقدس" – والله أعلم بما وضَعَتْ ، وسوف يجعل الله لها شأنًا – وقالت: وليس الذكر الذي أردت للخدمة كالأنثى في ذلك لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقْوَم بها ، وإني سمَّيتها مريم ، وإني حصَّنتها بك هي وذريَّتها من الشيطان المطرود من

أعلى

رحمتك .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الواحد بعد المائتين ٢٠١

(وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من السُّنَّةِ توديع الصاحب ووصيته عند فراقه للسفر ، وكذلك ينبغي لكل مسلم له شيء يريد أن يوصى فيه أن لا يبيت ليلتين بدون أن يكتب وصيته ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ**- أي ليس من حقه - **لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ** – أي مال يمكن أن يوصي بجزء منه - **يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ »** (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٨٧ .

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ(١٣٢) ﴾ [البقرة: ١٣٢] .

التفسير: وحثَّ إبراهيمُ ويعقوبُ أبناءهما – قبل موتهما- على الثبات على الإسلام قائلَيْن: يا أبناءنا إن الله اختار لكم دين الإسلام ، فلا تفارقوه أيام حياتكم ، ولا يأتكم الموت إلا وأنتم عليه .

[٧١٤] وَعَنْ زَيْدِ بنْ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ: **«أَمَّا بَعْدُ ، أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»** فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: **« وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»** (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٠٨ .

[٧١٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا فَيَقُولُ: **«أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ ، وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»** (صحيح) أخرجه (د ت) وصححه الألباني في ص . ج ٩٥٧ .

[٧١٦] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ **«أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي**

أعلى

سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلاَنِيَتِهِ ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ، وَلاَ تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا ، وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ ، وَلاَ تَقْبِضْ أَمَانَةً ، وَلاَ تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ» (حسن) أخرجه (حم) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٥٤٤ .

من قصص الأنبياء (تبشير الملائكة للصديقة مريم بميلاد المسيح عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ(٤٢) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ(٤٣) ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ(٤٤) إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ(٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ(٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ(٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ(٤٨)﴾ [آل عمران: ٤٢ - ٤٨] .

التفسير: واذكر - أيها الرسول - حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله اختاركِ لطاعته وطهَّركِ من الأخلاق الرذيلة ، واختاركِ على نساء العالمين في زمانك ، يا مريم داومي على القيام في خشوع واسجدي واركعي مع الراكعين شكرا لله رب العالمين .

ذلك من أخبار الغيب التي أوحاها الله إليك إذ لم تكن معهم حين اختلفوا في كفالة مريم أيُّهم أحق بها وأولى ووقع بينهم الخصام فأجْرَوْا القرعة بإلقاء أقلامهم في الماء فطف قلم زكريا عليه السلام ففاز بكفالتها .

وما كنت هناك حين قالت الملائكة: يا مريم إن الله يُبَشِّرْكِ بولد يكون وجوده بكلمة من الله ، أي يقول له: "كن" ، فيكون اسمه المسيح عيسى ابن مريم له الجاه العظيم في الدنيا والآخرة ومن المقربين عند الله يوم القيامة ، ويكلم الناس في المهد بعد ولادته وكذلك يكلمهم في حال كهولته بما أوحاه الله إليه بكلام النبوَّة فهو من الصالحين .

قالت مريم متعجبة من هذا الأمر: أنَّى يكون لي ولد وأنا لست متزوجة ولا باغية؟ قال لها المَلَك : أن الله تعالى إذا أراد شيئا يقول له "كُن" فيكون ، وأن الله

أعلى

تعالى يعلم المسيح عليه السلام الكتابة والحكمة في القول والفعل والتوراة والإنجيل الذي أنزل الله عليه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني بعد المائتين ٢٠٢

من صفات المؤمنين (يعملون بالاستخارة وبالمشاورة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أمر رسوله ﷺ بمشاورة أصحابه في الأمور التي تحتاج إلى مشورة وهو المؤيد من ربه فكيف بنا!

لذا ينبغي على الصالحين أن يستشيروا أحبابهم ، ويستخيروا ربهم ، ثم يعزموا الأمر ويتوكلوا على الله .

قال تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

التفسير: واسأل الله - أيها النبي - أن يغفر لهم ، وشاورهم في الأمور التي تحتاج إلى مشورة ، فإذا عزمت على أمر - بعد الاستشارة - فأَمْضِه معتمدًا على الله إن الله يحب المتوكلين عليه .

[٧١٧] وعَنْ أَنس رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: فَتكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ تَكلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا - أي لو أمرتنا بإدخال خيولنا في البحر - ، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا - أي كناية عن ركضها - إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ - أي موضع بعيد بأقاصي هجر - لَفَعَلْنَا **(صحيح)** أخرجه (م) ١٧٧٩ .

[٧١٨] وعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «**إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ**

أعلى

الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ؛ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ : وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ- أي الأمر الذي يستخير من أجله في أثناء دعائه- » (صحيح) أخرجه (خ) ١١٠٩ .

من قصص الأنبياء (ميلاد المسيح عليه السلام)

قال تعالى: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً(٢٢) فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً(٢٣) فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً(٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً(٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً(٢٦) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً(٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً(٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً(٢٩)﴾ [مريم: ٢٢ - ٢٩] .

التفسير: فحملت مريم بالغلام بعد أن نفخ جبريل في جَيْب قميصها ، فوصلت النفخة إلى رَحِمِها ، فوقع الحمل بسبب ذلك ، فتباعدت به إلى مكان بعيد عن الناس ، فألجأها طَلْقُ الحمل إلى جذع النخلة فقالت: يا ليتني متُّ قبل هذا اليوم ، وكنت شيئًا لا يُعْرَف ، ولا يُذْكَر ، ولا يُدْرَى مَن أنا ، فناداها جبريل أو عيسى: أن لا تَحزني ، قد جعل ربك تحتك جَدْول ماء ، فحَرِّكي جذع النخلة تُسَاقِطْ عليك رطبًا غضًّا جُنِيَ مِن ساعته ، فكلي من الرطب ، واشربي من الماء وطيبي نفسًا بالمولود ، فإن رأيت من الناس أحدًا فسألك عن أمرك فقولي له: إني أَوْجَبْتُ على نفسي لله سكوتًا ، فلن أكلم اليوم أحدًا من الناس . والسكوت كان تعبدًا في شرعهم ، دون شريعة محمد ﷺ .

فأتت مريم قومها تحمل مولودها من المكان البعيد ، فلما رأوها كذلك قالوا لها: يا مريم لقد جئت أمرًا عظيمًا مفترى ، يا أخت الرجل الصالح هارون ! ما

أعلى

كان أبوك رجل سوء يأتي الفواحش ، وما كانت أمك امرأة سوء تأتي البِغاء ، فأشارت مريم إلى مولودها عيسى ليسألوه ويكلموه ، فقالوا منكرين عليها: كيف نكلم مَن لا يزال في مهده طفلا رضيعًا؟ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث بعد المائتين ﴿٢٠٣﴾

من صفات المؤمنين (تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه يستحب تقديم اليمين في الوضوء والغسل والتيمم ، ولبس الثوب والنعل والخف والسراويل ودخول المسجد ، والاكتحال ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب ونتف الإبط ، وحلق الرأس ، والسلام من الصلاة ، (والأكل والشرب باليمين واجب) ، والمصافحة ، واستلام الحجر الأسود ، والخروج من الخلاء ، والأخذ والعطاء ، وغير ذلك مما هو في معناه . ويستحب تقديم اليسار في ضد ذلك ، كالامتخاط والبصاق عن اليسار ، ودخول الخلاء ، والخروج من المسجد ، وخلع الخف والنعل والسراويل والثوب ، والاستنجاء وفعل المستقذرات وأشباه ذلك .

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ(١٩)﴾ [الحاقة: ١٩] .

التفسير: فأمَّا من أُعطي كتاب أعماله بيمينه ، فيقول ابتهاجًا وسرورًا: خذوا اقرؤوا كتابِيَ .

وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ(٢٥)﴾ [الحاقة: ٢٥] .

التفسير: وَأمَّا من أعطي كتاب أعماله بشماله ، فيقول نادمًا متحسرًا: يا ليتني لم أُعط كتابي .

[٧١٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ (صحيح) أخرجه (خ) ٤١٦ و (م) ٢٦٨ .

[٧٢٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ

أعلى

وَطَعَامِهِ ، وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِخَلائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى (صحيح) أخرجه (د) ٣٣ وصححه الألباني .

[٧٢١] وَعَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ ، وَيَجْعَلُ شِمَالَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . د ٣٢ .

من قصص الأنبياء (كلام المسيح عليه السلام مع بني إسرائيل في المهد)

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا(٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً(٣١) وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً(٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً(٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ(٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ(٣٥) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ(٣٦) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ(٣٧) ﴾ [مريم: ٣٠ - ٣٧] .

التفسير: قال عيسى وهو في مهده يرضع: إني عبد الله ، قضى بإعطائي الكتاب ، وهو الإنجيل ، وجعلني نبيًا ، فجعلني عظيم الخير والنفع حيثما وُجِدْتُ ، وأوصاني بالمحافظة على الصلاة وإيتاء الزكاة ما بقيت حيًا ، وجعلني بارًّا بوالدتي ، ولم يجعلني متكبرًا ولا شقيًا ، عاصيًا لربي ، والسلامة والأمان عليَّ من الله يوم وُلِدْتُ ، ويوم أموت ، ويوم أُبعث حيًا يوم القيامة ، ذلك الذي قصصنا عليك - أيها الرسول - صفتَه وخبرَه هو عيسى ابن مريم ، مِن غير شك ولا مرية ، بل هو قولُ الحق الذي شك فيه اليهود والنصارى ، ما كان لله تعالى ولا يليق به أن يتخذ مِن عباده وخَلْقه ولدًا ، تنزَّه وتقدَّس عن ذلك ، إذا قضى أمرًا من الأمور وأراده صغيرًا أو كبيرًا ، لم يمتنع عليه ، وإنما يقول له: "كن" ، فيكون كما شاءه وأراده ، وقال عيسى لقومه: وإن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه وحده لا شريك له ، فأنا وأنتم سواء في العبودية والخضوع له ، هذا هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه ، فاختلفت الفِرَق من أهل الكتاب فيما بينهم في أمر عيسى عليه السلام ، فمنهم غالٍ فيه وهم النصارى ، فمنهم من قال: هو الله ، ومنهم من

أعلى

قال: هو ابن الله، ومنهم من قال: ثالث ثلاثة – تعالى الله عما يقولون –، ومنهم جافٍ عنه وهم اليهود، قالوا: ساحر، وقالوا: ابن يوسف النجار، فهلاك للذين كفروا مِن شهود يوم عظيم الهول، وهو يوم القيامة.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع بعد المائتين ﴿٢٠٤﴾

من الآداب الإسلامية (من آداب الطعام ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الله أمرنا ألا نأكل من الذبائح إلا مما ذكر اسم الله عليه، وأيضا من هدي رسول الله ﷺ، ذكراسم الله في أول الطعام قائلا: «**بِاسْمِ اللَّهِ**»، **فمن** نسي أن يقول ذلك في أول الطعام فليقل: «**بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ**».

قال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ(١١٨) ﴾ [الأنعام: ١١٨].

التفسير: فكلوا من الذبائح التي ذُكِرَ اسم الله عليها، إن كنتم ببراهين الله تعالى الواضحة مصدقين.

[٧٢٢] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ**» (صحيح) أخرجه (د) ٣٧٦٧ وصححه الألباني.

[٧٢٣] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٠١٨.

[٧٢٤] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ**

أعلى

يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لاَ يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ وَأَكَلَ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٠١٧ .

من قصص الأنبياء (الدلائل الواضحة على أن عيسى نبي الله ورسوله وليس بإلاه)

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ(٥٨) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ(٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ(٦٠) فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ(٦١) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٦٢) فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ(٦٣) ﴾ [آل عمران: ٥٨ – ٦٣] .

التفسير: ذلك الذي نقصُّه عليك في شأن عيسى ، من الدلائل الواضحة على صحة رسالتك ، وصحة القرآن الحكيم الذي يفصل بين الحق والباطل ، فلا شك فيه ولا امتراء ، إنَّ خَلْقَ الله لعيسى من غير أب ، مثَلُه كمثل خلق الله لآدم من غير أب ولا أم ، إذ خلقه من تراب الأرض ، ثم قال له: "كن بشرًا" فكان . فدعوى أُلُهِيَّة عيسى لكونه خلق من غير أب دعوى باطلة ؛ فآدم عليه السلام خلق من غير أب ولا أم ، واتفق الجميع على أنه عَبْد من عباد الله .

الحق الذي لا شك فيه في أمر عيسى هو الذي جاءك - أيها الرسول - من ربك ، فدم على يقينك ، وعلى ما أنت عليه من ترك الافتراء ، ولا تكن من الشاكِّين ، وفي هذا تثبيت وطمأنة لرسول الله ﷺ .

فمَن جادلك - أيها الرسول - في المسيح من بعد ما جاءك من العلم في أمر عيسى عليه السلام ، فقل لهم: تعالوا نُحْضِر أبناءنا وأبناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وأنفسنا وأنفسكم ، ثم نتجه إلى الله بالدعاء أن يُنزل عقوبته ولعنته على الكاذبين في قولهم ، المصرِّين على عنادهم .

إن هذا الذي أنبأتك به من أمر عيسى لهو النبأ الحق الذي لا شك فيه ، وما من معبود يستحق العبادة إلا الله وحده ، وإن الله لهو العزيز في ملكه ، الحكيم في

أعلى

تدبيره وفعله .

فإن أعرضوا عن تصديقك واتباعك فهم المفسدون ، وسيجازيهم الله .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس بعد المائتين ﴿٢٠٥﴾

من الآداب الإسلامية (من آداب الطعام ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السنة الاجتماع للطعام ، والتسمية في أوله ، والحمد في آخره ، والأكل باليمين من الجانب الذي يقرب منك من الطعام .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ(١٧٢) ﴾ [البقرة: ١٧٢] .

التفسير: يا أيها المؤمنون كلوا من الأطعمة المستلَذَّة الحلال التي رزقناكم ، ولا تكونوا كالكفار الذين يحرمون الطيبات ، ويستحِلُّون الخبائث ، واشكروا لله نعمه العظيمة عليكم بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ، إن كنتم حقًا منقادين لأمره ، مطيعين له ، تعبدونه وحده لا شريك له .

[٧٢٥] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي: «**يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٦١ و (م) ٢٠٢٢ واللفظ لمسلم .

[٧٢٦] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ** » . (حسن) أخرجه (حم ٤ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦٠٨٦ .

[٧٢٧] وَعَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلاَ نَشْبَعُ ، قَالَ: «**فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟**» قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ ، قَالَ أَبُو دَاوُد إِذَا كُنْتَ فِي وَلِيمَةٍ فَوُضِعَ الْعَشَاءُ فَلاَ تَأْكُلْ حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ صَاحِبُ الدَّارِ (حسن) أخرجه (د)٣٦٧٤ وصححه الألباني .

أعلى

[٧٢٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ وَلاَ تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ**» (صحيح لغيره) أخرجه (٤ حب) وصححه الألباني في صت ٢١٢٣ .

من قصص الأنبياء (نعم الله تعالى على عيسى ابن مريم عليهما السلام)

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ(١١٠) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ(١١١) ﴾ [المائدة: ١١٠ - ١١١] .

التفسير: إذ قال الله يوم القيامة: يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك إذ خلقتك من غير أب ، وعلى والدتك حيث اصطفيتها على نساء العالمين ، وبرأتها مما نُسِب إليها ، ومن هذه النعم على عيسى أنه قوَّاه وأعانه بجبريل عليه السلام ، يكلم الناس وهو رضيع ، ويدعوهم إلى الله وهو كبير بما أوحاه الله إليه من التوحيد ، ومنها أن الله تعالى علَّمه الكتابة والخط بدون معلم ، ووهبه قوة الفهم والإدراك ، وعَلَّمه التوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام ، والإنجيل الذي أنزل عليه هداية للناس ، ومن هذه النعم أنه يصوِّر من الطين كهيئة الطير فينفخ في تلك الهيئة فتكون طيرًا بإذن الله ، ومنها أنه يشفي الذي وُلِد أعمى فيبصر ، ويشفي الأبرص ، فيعود جلده سليمًا بإذن الله ، ومنها أنه يدعو الله أن يحييَ الموتى فيقومون من قبورهم أحياء ، وذلك كله بإرادة الله تعالى وإذنه ، وهي معجزات باهرة تؤيد نبوة عيسى عليه السلام ، ثم يذكِّره الله جل وعلا نعمته عليه إذ منع بني إسرائيل حين همُّوا بقتله ، وقد جاءهم بالمعجزات الواضحة الدالة على نبوته ، فقال الذين كفروا منهم: إنَّ ما جاء به عيسى من البينات سحر ظاهر .

واذكر نعمتي عليك ، إذ ألقيتُ في قلوب جماعة من خلصائك أن يصدقوا بوحدانية الله تعالى ونبوتك ، فقالوا: صدَّقنا يا ربنا ، واشهد بأننا خاضعون لك

أعلى

منقادون لأمرك .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم السادس بعد المائتين ٢٠٦

من الآداب الإسلامية (من آداب الطعام ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ ألا نُسرِفَ في الطعام ، وإذا سقطت لقمة أحدنا على الأرض فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ ، ولا نأكل في آنية الذهب والفضة ، فإنها للكفار في الدنيا ولأمة محمد ﷺ في الآخرة ، وإذا أكل أحدنا فليجعل ثُلُثٌ لِطَعَامِهِ ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ(١٦٨) ﴾ [البقرة: ١٦٨] .

التفسير: يا أيها الناس كُلوا من رزق الله الذي أباحه لكم في الأرض ، وهو الطاهر غير النجس النافع غير الضار ، ولا تتبعوا طرق الشيطان في التحليل والتحريم ، والبدع والمعاصي إنه عدو لكم ظاهر العداوة .

قال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ(٢٤) ﴾ [عبس: ٢٤] .

التفسير: فليتدبر الإنسان: كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته؟

[٧٢٩] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَأْكُلُ بِثَلاَثِ أَصَابِعَ وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٠٣٢ .

[٧٣٠] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٠٣٣ .

[٧٣١] وَعَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مَلأَ**

أعلى

آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ ك) وصححه الألباني في ص. ج ٥٦٧٤.

[٧٣٢] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ – أي الحرير الرقيق –؛ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٣١٠، و(م) ٢٠٦٧ واللفظ للبخاري.

من قصص الأنبياء (نزول المائدة على عيسى عليه السلام وحوارييه)

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(١١٢) قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ(١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ(١١٤) قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ(١١٥) ﴾ [المائدة: ١١٢ – ١١٥].

التفسير: واذكر إذ قال الحواريون: يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك إن سألته أن ينزل علينا مائدة طعام من السماء؟ فكان جوابه أن أمرهم بأن يتقوا عذاب الله تعالى، إن كانوا مؤمنين حقَّ الإيمان.

قال الحواريون: نريد أن نأكل من المائدة وتسكن قلوبنا لرؤيتها، ونعلم يقينا صدقك في نبوتك، وأن نكون من الشاهدين على هذه الآية أن الله أنزلها حجة له علينا في توحيده وقدرته على ما يشاء، وحجة لك على صدقك في نبوتك.

أجاب عيسى ابن مريم طلب الحواريين فدعا ربه جل وعلا قائلا ربنا أنزل علينا مائدة طعام من السماء، نتخذ يوم نزولها عيدًا لنا، نعظمه نحن ومَن بعدنا، وتكون المائدة علامة وحجة منك يا ربنا على وحدانيتك وعلى صدق نبوتي، وامنحنا من عطائك الجزيل، وأنت خير الرازقين.

قال الله تعالى: إني منزل مائدة الطعام عليكم، فمن يجحد منكم وحدانيتي ونبوة عيسى عليه السلام بعد نزول المائدة فإني أعذبه عذابًا شديدًا، لا أعذبه أحدًا

أعلى

من العالمين ، وقد نزلت المائدة كما وعد الله .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع بعد المائتين ٢٠٧

من الآداب الإسلامية (من آداب الشراب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السنة أن نشرب ونحن جلوس ، ولا نتنفس في الإناء ، ولا نشرب من فم السقاء ، ولا نسرف في الطعام والشراب .

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿ (٣١) ﴾ [الأعراف: ٣١] .

التفسير: يا بني آدم كونوا عند أداء كل صلاة على حالة من الزينة المشروعة من ثياب ساترة لعوراتكم ونظافة ونحو ذلك ، وكلوا واشربوا من طيبات ما رزقكم الله ، ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في ذلك ، فالله لا يحب المتجاوزين المسرفين في الطعام والشراب وغير ذلك .

[٧٣٣] وَعَنْ أَنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلاثًا - أي يتنفس خارج الإناء ويشرب على ثلاث مرات - وَيَقُولُ: «**إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ** - أي أكون أكثر ريا وأبرأ من ألم العطش -» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٣٠٨ و (م) ٢٠٢٨ واللفظ لمسلم .

[٧٣٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : «نَهَى **أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ**» (صحيح) أخرجه (حم د ت هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٦٨٢٠ .

[٧٣٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيُّ ﷺ : « نَهَى **أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٣٠٥ .

[٧٣٦] وَعَنْ أَنس رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ: «**نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا**» قَالَ قَتَادَةُ فَقُلْنَا: فَالأَكْلُ؟ فَقَالَ: ذَاكَ أَشَرُّ أَوْ أَخْبَثُ (صحيح) أخرجه (م) ٢٠٢٤ .

من قصص الأنبياء (الحوار بين رب العالمين وعيسى ابن مريم يوم القيامة)

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي

أعلى

وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ(١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١١٨) قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(١١٩)﴾ [المائدة: ١١٦ - ١١٩] .

التفسير: واذكر إذ قال الله تعالى يوم القيامة: يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اجعلوني وأمي معبودين من دون الله؟ فأجاب عيسى - منزِّهًا الله تعالى -: ما ينبغي لي أن أقول للناس غير الحق . إن كنتُ قلتُ هذا فقد علمتَه ؛ لأنه لا يخفى عليك شيء ، تعلم ما تضمره نفسي ، ولا أعلم أنا ما في نفسك . إنك أنت عالِمٌ بكل شيء مما ظهر أو خفي .

ثم قال عيسى عليه السلام: يا ربِّ ما قلتُ لهم إلا ما أوحيته إليَّ ، وأمرتني بتبليغه من إفرادك بالتوحيد والعبادة ، وكنتُ على ما يفعلونه - وأنا بين أظهرهم - شاهدًا عليهم وعلى أفعالهم وأقوالهم ، فلما وفيتني أجلي على الأرض ، ورفعتني إلى السماء حيًّا ، كنت أنت المطَّلِع على سرائرهم ، وأنت على كل شيء شهيد ، لا تخفى عليك خافية في الأرض ولا في السماء .

إنك يا ألله إن تعذبهم فإنهم عبادك - وأنت أعلم بأحوالهم - ، تفعل بهم ما تشاء بعدلك ، وإن تغفر برحمتك لمن أتى منهم بأسباب المغفرة ، فإنك أنت العزيز الذي لا يغالَبُ ، الحكيم في تدبيره وأمره . وهذه الآية ثناء على الله - تعالى - بحكمته وعدله ، وكمال علمه .

قال الله تعالى لعيسى عليه السلام يوم القيامة: هذا يوم الجزاء الذي ينفع الموحدين توحيدهم ربهم ، وانقيادهم لشرعه ، وصدقهم في نياتهم وأقوالهم وأعمالهم ، لهم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار ، ماكثين فيها أبدًا ، رضي الله عنهم فقبل حسناتهم ، ورضوا عنه بما أعطاهم من جزيل ثوابه . ذلك الجزاء والرضا منه

أعلى

عليهم هو الفوز العظيم . .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثامن بعد المائتين ﴿٢٠٨﴾

من الآداب الإسلامية (من آداب اللباس ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أنَّه** يستحب لبس الثوب الأبيض ، ويجوز لبس الثوب الأحمرالمختلط بألوان أخرى ، والأخضر ، والأصفر ، والأسود ، ويجوز لبس ثياب القطن والكتان والشعر والصوف وغيرها ، إلا الحرير ، وأن يكون طول الثوب من منتصف الساق إلى الكعبين ، وذلك للرجال ويستحب لبس الثوب بدءًا باليمين ، ونزع الثوب بدءًا باليسار .

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ(٢٦) ﴾ [الأعراف: ٢٦] .

التفسير: يا بني آدم قد جعلنا لكم لباسًا يستر عوراتكم ، وهو لباس الضرورة ، ولباسًا للزينة والتجمل ، وهو من الكمال والتنعم ، ولباسُ تقوى الله تعالى بفعل الأوامر واجتناب النواهي هو خير لباس للمؤمن ، ذلك الذي مَنَّ الله به عليكم لكي تتذكروا هذه النعم ، فتشكروا لله عليها .

[٧٣٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمْ الْبَيَاضَ ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ، وَإِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ**» (صحيح) أخرجه (حم د ت حب) وصححه الألباني في ص . ج١٢٣٦

[٧٣٨] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ رضي الله عنه قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ (صحيح) أخرجه (م) ١٣٥٩ .

[٧٣٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ إِمَّا قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ**» (صحيح)

أعلى

أخرجه (د ت) وصححه الألباني في مش ٤٣٤٢ .

من قصص الأنبياء (الرد على من قال : قتل عيسى عليه السلام وصلب)

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً(١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً(١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً(١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً(١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً(١٥٩) ﴾ [النساء: ١٥٥ - ١٥٩] .

التفسير: فلعنَّا اليهود بسبب نقضهم للعهود ، وكفرهم بآيات الله الدالة على صدق رسله ، وقتلهم للأنبياء ظلمًا واعتداءً ، وقولهم: قلوبنا عليها أغطية فلا تفقه ما تقول ، بل طمس الله عليها بسبب كفرهم ، فلا يؤمنون إلا إيمانًا قليلا لا ينفعهم ، وكذلك لعنَّاهم بسبب كفرهم وافترائهم على مريم بما نسبوه إليها من الزنى والبهتان ، وهي بريئة منه ، وبسبب قولهم - على سبيل التهكم والاستهزاء -: هذا الذي يدعي لنفسه هذا المنصب (قتلناه) ، وما قتلوا عيسى وما صلبوه ، بل صلبوا رجلا شبيهًا به ظنًّا منهم أنه عيسى ، ومن ادَّعى قَتْلَهُ من اليهود ، ومن أسلمه إليهم من النصارى ، كلهم واقعون في شك وحَيْرَة ، لا عِلْمَ لديهم إلا اتباع الظن ، وما قتلوه متيقنين بل شاكين متوهمين ، بل رفع الله عيسى إليه ببدنه وروحه حيًّا ، وطهَّره من الذين كفروا ، وكان الله عزيزًا في ملكه ، حكيمًا في تدبيره وقضائه .

وإنه لا يبقى أحدٌ من أهل الكتاب بعد نزول عيسى آخر الزمان إلا آمن به قبل موته عليه السلام ، ويوم القيامة يكون عيسى - عليه السلام - شهيدًا بتكذيب مَن كذَّبه ، وتصديق مَن صدَّقه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم التاسع بعد المائتين ﴿٢٠٩﴾

من الآداب الإسلامية (من آداب اللباس٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ ألا نطيل الثوب إلى ما بعد الكعبين ، فما أسفل الكعبين فهو في النار ، ولا حرج أن يكون طول الثوب مابين منتصف الساق إلى أعلى الكعبين ، فمن جر ثوبه خيلاء لا ينظر الله تعالى له يوم القيامة ، أما النساء فيرخين ثيابهن ذراعا ولا يزدن عن ذلك حتى لاينكشفن عند الحركة ، وينبغي على المسلم ألا يلبس الحرير والديباج في الدنيا .

وقال تعالى: ﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ(٨١)﴾ [النحل: ٨١] .

التفسير: والله جعل لكم ما تستظلُّون به من الأشجار وغيرها ، وجعل لكم في الجبال من المغارات والكهوف أماكن تلجؤون إليها عند الحاجة ، وجعل لكم ثيابًا من القطن والصوف وغيرهما ، تحفظكم من الحر والبرد ، وجعل لكم من الحديد ما يردُّ عنكم الطعن والأذى في حروبكم ، كما أنعم الله عليكم بهذه النعم يتمُّ نعمته عليكم ببيان الدين الحق ؛ لتستسلموا لأمر الله وحده ، ولا تشركوا به شيئًا في عبادته .

[٧٤٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، وَلاَ حَرَجَ أَوْ لاَ جُنَاحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (مالك حم د هـ حب هق) وصححه الألباني في ص . ج ٩٢١ .

[٧٤١] وَعَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ يَصْنَعْنَ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ؟ قَالَ: «**يُرْخِينَ شِبْرًا**» ، فَقَالَتْ: إِذًا تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ؟ قَالَ: «**فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعًا لاَ يَزِدْنَ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (ت) ١٧٣١ وصححه الألباني .

[٧٤٢] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ : «**أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ**

أعلى

وَالْفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٩٩ .

من قصص الأنبياء (من فضائل عيسى ابن مريم عليهما السلام)

[٧٤٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلاَّ وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلاَّ مَرْيَمَ وَابْنَهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٤٨ .

[٧٤٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلاَّ وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٦٠ .

[٧٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي؟ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ! وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلاَمَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لاَ إِلاَّ مِنْ طِينٍ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ، ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ، فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنْ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ سَرَقْتِ زَنَيْتِ وَلَمْ تَفْعَلْ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٥٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم العاشر بعد المائتين ﴿٢١٠﴾

من الآداب الإسلامية (آداب النوم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ النوم على طهارة وقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين عند النوم ثلاثًا ، وعند الإستيقاظ أن تقول الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور .

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً(٤٧) ﴾ [الفرقان: ٤٧] .

التفسير: والله تعالى هو الذي جعل لكم الليل ساترًا لكم بظلامه كما يستركم اللباس ، وجعل النوم راحة لأبدانكم ، وجعل لكم النهار ؛ لتنتشروا في الأرض ، وتطلبوا معايشكم .

[٧٤٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٧٢٩ .

[٧٤٧] وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمِ شَكَتْ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْتُ أَقُومُ ، فَقَالَ: «**مَكَانَكِ**» فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ، فَكَبِّرَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**» وفي رواية: «**التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٥٩ و (م) ٢٧٢٧ واللفظ للبخاري .

[٧٤٨] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا**» ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ «: **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٥٥ .

من قصص الأنبياء (قصة عيسى عليه السلام مع المسيح الدجال في آخر الزمان)

[٧٤٩] عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: . . «**إِذْ بَعَثَ اللَّهُ**

أعلى

الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ - أي خفضه - قَطَرَ ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ - أي يتساقط منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه - ، فَلاَ يَحِلُّ - أي لا يمكن ولا يقع - لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلاَّ مَاتَ ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ - أي الدجال - حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ - أي بلدة قريبة من بيت المقدس - فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمْ اللَّهُ مِنْهُ ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لاَ يَدَانِ - أي لا قدرة ولا طاقة - لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ . وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ - أي من كل مكان مرتفع يسرعون - ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ!! وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ - أي إلى الله - ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ - أي دود يكون في أنوف الإبل والغنم - فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى - أي قتلى - كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ - أي الإبل الخراسانية - فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لاَ يَكُنُّ - أي لا يمنع - مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ - أي الطين الصلب - وَلاَ وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ - أي الجماعة - مِنْ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا ، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ - أي اللبن - حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ - أي القريبة العهد بالولادة - مِنْ الإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ - أي الجماعة - مِنْ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنْ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنْ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنْ النَّاسِ - أي الجماعة من الأقارب دون القبيلة - ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ - أي يجامع الرجالُ النساء علانية - فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٣٧ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الحادي عشر بعد المائتين ٢١١

من الآداب الإسلامية (آداب المجلس والجليس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه من السُّنَّةِ ألا يقوم أحد من مجلسه ليجلس فيه آخر ، وأن يوسع الجلوس للقادمين عليهم ، وأن لا تخلو المجالس من ذكرالله .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(١١) ﴾ [المجادلة: ١١] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا ، إذا طُلب منكم أن يوسع بعضكم لبعض المجالس فأوسعوا ، يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة ، وإذا طلب منكم - أيها المؤمنون - أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا ، يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم ، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان ، والله تعالى خبير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها ، وهو مجازيكم عليها . وفي الآية تنويه بمكانة العلماء .

[٧٥٠] وَعَنْ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِيَ الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي فَقَالَ: «**أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟!**» (صحيح) أخرجه (د)٤٨٤٨ وصححه الألباني .

[٧٥١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩١٥ و (م) ٢١٧٧ . واللفظ للبخاري .

[٧٥٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلاَّ بِإِذْنِهِمَا**» (صحيح) أخرجه (حم د ت) وصححه الألباني في ص . ج ٧٦٥٦ .

[٧٥٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً** - أي حسرة وندامة -

أعلى

؛ **فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»** (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في مش ٢٢٧٤ .

[٧٥٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ؛ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»** (صحيح) أخرجه (ت حب ك) وصححه الألباني ص . ج ٦١٩٢ .

من السيرة (بناء الكعبة وتجديد بنائها)

[٧٥٥] عَنْ ابْنِ عباس ﷺ قال : . . . . – بعد أن أمر إبراهيم عليه السلام إسماعيلَ عليه السلام أن يطلق زوجته الأولى ويمسك زوجته الثانية ، غاب عنهم ما شاء الله – ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ قَالَ وَتُعِينُنِي قَالَ وَأُعِينُكَ ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا ، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ ، جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولاَنِ: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] ، (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٨٤ .

[٧٥٦] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: لَمَّا انْهَدَمَ الْبَيْتُ بَعْدَ جُرْهُمٍ بَنَتْهُ قُرَيْشٌ ، فَلَمَّا أَرَادُوا وَضْعَ الْحَجَرِ ؛ تَشَاجَرُوا مَنْ يَضَعُهُ ، فَاتَّفَقُوا أَنْ يَضَعَهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ ، فَأَمَرَ بِثَوْبٍ فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِي وَسَطِهِ ، وَأَمَرَ كُلَّ فَخْذٍ أَنْ يَأْخُذُوا بِطَائِفَةٍ مِنْ الثَّوْبِ فَرَفَعُوهُ ، وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ (صحيح) . أخرجه الطيالسي وصححه الألباني في السيرة النبوية ص٤ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني عشر بعد المائتين (٢١٢)

(الرؤيا وما يتعلق بها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان ، وأنه إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ، وأصدقكم رؤيا أصْدَقكُم حديثًا ، قال ابن حجر في فتح الباري: فكان أهل آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام أحسن هذه الأمة حالاً بعد الصدر الأول وأصدقهم أقوالاً ، فكانت رؤياهم لا تكذب مصداقاً لقول رسول الله ﷺ « أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا » وإنما كان كذلك لأن من كثر صدقه إستنار قلبه وقوي إدراكه فإنتقشت فيه المعاني على وجه الصحة ، وكذلك من كان غالب حاله الصدق في يقظته استصحب ذلك في نومه فلا يرى إلا صدقًا ، وهذا بخلاف الكاذب والمخلط فإنه يفسد قلبه ويظلم فلا يرى إلا تخليطًا وأضغاثًا ، وقد يندر أن يرى الصادق ما لا يصح ، ويرى الكاذب ما يصح ، ولكن الأغلب الأكثر ما تقدم والله أعلم ، أما الكافر والمنافق والكاذب والمخلط وإن صدقت رؤياهم في بعض الأوقات ؛ فإنها لا تكون من الوحي ، ولا من النبوة إذ ليس كل من صدق في شيء ما يكون خبره ذلك نبوة ، فقد يقول الكاهن كلمة حق وقد يحدث المنجم فيصيب لكن كل ذلك على الندور والقلة والله أعلم .

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً(٢٧) ﴾ [الفتح: ٢٧] .

[٧٥٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : **«إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ وَمَا كَانَ مِنْ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ»** وعن مسلم : **«أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا»** (صحيح) أخرجه (خ) ٦٦١٤ و (م) ٢٢٦٣ .

[٧٥٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«تَسَمَّوْا بِاسْمِي ، وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ»** (صحيح) أخرجه (خ) ١١٠ .

[٧٥٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ ، فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ عَلَيْهَا ، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَان فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ»** (صحيح) أخرجه (خ) ٦٥٨٤ .

أعلى

[٧٦٠] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنْ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنْ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَرَاءَى بِي**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٥٩٤ و (م) ٢٢٦١ واللفظ للبخاري .

من السيرة (نسب رسول الله ﷺ)

محمد ﷺ هو ابن عبد الله بن عبد المُطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَي بن كِلاب ابن مُرَّة بن كعب بن لُؤَي بن غَالِب بن فِهر بن مَالِك بن النَّضر بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدركَة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعد بن عَدنان، وهو من ولد إسماعيل لا مَحالة؛ على اختلاف كم أبٍ بينهما، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر . وهذا النسب بهذه الصفة لا خلاف فيه بين العلماء، فجميع قبائل عرب الحجاز ينتمون إلى هذا النسب .

[٧٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٢٧٨ .

[٧٦٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلاَ فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ، إِلاَّ تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلاَ فَخْرَ**» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ) وصححه الألباني في ص . ج ١٤٦٨

[٧٦٣] وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٢٧٦ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث عشر بعد المائتين (٢١٣)

من فضائل الأعمال (فضل السلام والأمر بإفشائه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ من حق المسلم على المسلم ردَّ السلام فالسلام من ثماره

أعلى

المحبة ، والمحبة شرط من شروط الإيمان ، والإيمان شرط لدخول الجنة .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ(٢٧) ﴾ [النور: ٢٧] .

التفسير: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه ، لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول وتسلموا عليهم ، وصيغة ذلك من السنة: السلام عليكم أأدخل؟ ذلكم الاستئذان خير لكم ؛ لعلكم تتذكرون – بفعلكم له – أوامر الله ، فتطيعوه .

[٧٦٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**خَلَقَ اللَّهُ** ﷻ **آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ ، قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ** – أي نفر من الملائكة جلوس – **وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحِيبُونَكَ ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، قَالَ : فَذَهَبَ : فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، قَالَ: فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٧٣ و (م) ٢٨٤١ واللفظ لمسلم .

[٧٦٥] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: «**أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ وَرَدِّ السَّلَامِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ ، وَالْحَرِيرِ ، وَالدِّيبَاجِ ، وَالْقَسِّيِّ** – أي ثياب مضلعة بالحرير – ، **وَالْإِسْتَبْرَقِ** – أي غليظ الديباج –» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٨١ و (م) ٢٠٦٦ .

[٧٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؛ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٥٤ .

[٧٦٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ**» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٨٦٥ .

[٧٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ أَبخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ ، وَأَعجزَ الناسِ مِنْ عَجزَ عَنْ الدُّعاءِ**» (صحيح) أخرجه (ع) وصححه الألباني في ص . ج ١٥١٩ .

أعلى

من السيرة (زواج عبد الله بن عبد المطلب من آمنة ورؤيا آمنة)

كان عبد الله بن عبد المطلب من أحب ولد أبيه إليه ، ولما نجا من الذبح – لنذر قد نذره من قبل– ، وفداه عبد المطلب بمائة من الإبل ، زوجه من أشرف نساء مكة نسبًا ، وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، ولم يلبث أبوه أن توفي بعد أن حملت به آمنة ، ودفن بالمدينة عند أخواله بني عدي بن النجار ، فإنه كان قد ذهب بتجارة إلى الشام فأدركته منيته بالمدينة وهو راجع ، وترك هذه النسمة المباركة ، وكان القدر يقول له: قد انتهت مهمتك في الحياة ، وهذا الجنين الطاهر يتولى الله ﷻ بحكمته ورحمته تربيته وتأديبه وإعداده لإخراج البشرية من الظلمات إلى النور .

ولَمْ يَكُنْ زَوَاجُ عَبْدِ اللهِ مِنْ آَمِنةَ هُوَ بدايةُ أمرِ النَّبِيِّ ﷺ ، قِيلَ للنَّبِيِّ ﷺ مَا كَانَ أولُ بِدءِ أَمْرُكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمْ ، وَبُشْرَى عِيسَى ، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّام**» (صحيح) أورده (بن كثير في البداية والنهاية) وصححه الألباني في س ص ١٥٤٥ .

ودعوة إبراهيم عليه السلام هو قوله: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ(١٢٩) ﴾ [البقرة: ١٢٩] .

وبشرى عيسى: كما أشار إليه قوله ﷻ حاكياً عن المسيح عليه السلام: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦] .

وقوله: «**ورَأَتْ أُمِّي كَأَنَهُ خَرجَ منها نُورٌ أضَاءتْ مِنهُ قُصورِ الشَّام**» ، قال ابن رجب: وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلي ما يجيء به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض ، وزالت به ظلمة الشرك منها ، كما قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ(١٥) ﴾ [المائدة: ١٥] {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الرابع عشر بعد المائتين ٢١٤

(كيفية السلام)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الإسلام نهى عن تحية المسلمين بعضهم لبعض بتحيات الجاهلية ، فلذلك نهى رسول الله ﷺ المسلم أن يقول لأخيه: أنعم صباحاً ، أو أنعمت صباحاً ، وما شابه ذلك من الألفاظ؛ لأنها من تحيات الجاهلية ، وإنما يقول الإنسان المسلم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ولقد ثبت في السُّنَّةِ أن للسلام له ثلاث صيغ وهم السلام عليكم ، أو السلام عليكم ورحمته الله ، أو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهي أفضل صيغ السلام ، وينبغي تجنب الإشارة باليد فهي تحية النصارى ، والإشارة بالرأس فهي تحية اليهود .

[٧٦٩] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**عَشْرٌ**» ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ: «**عِشْرُونَ**» ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ: «**ثَلاَثُونَ**» (صحيح) أخرجه (د ت) وصححه الألباني في صت ٢٧١٠ .

[٧٧٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا يَا عَائِشَةُ: «**هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ**» ، فَقَالَتْ وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَرَى مَا لاَ أَرَى ، تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٤٥ و (م) ٢٤٤٧ . واللفظ للبخاري .

[٧٧١] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا ، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاَثًا (صحيح) أخرجه (خ) ٩٥ .

[٧٧٢] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلاَمِ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠١١ .

[٧٧٣] وَعَنْ أَبِي جُرَيٍّ الْهُجَيْمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**لاَ تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلاَمُ ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلاَمُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى**» (صحيح) أخرجه (د ت) وصححه الألباني في مش ١٩١٨ .

أعلى

من السيرة (مولد رسول الله ﷺ)

ذهب جمهور العلماء إلى أن رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل .

وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : ولد رسول الله ﷺ مختونًا مسرورًا ، فأعجب ذلك عبد المطلب وَحَظِيَ عنده وقال: ليكونن لابني هذا شأن من شأن ، فكان له شأن . وروى يزيد بن عبد الله بن وهب عن عمته: أن آمنة لما وضعت رسول الله ﷺ أرسلت إلى عبد المطلب ، فجاءه البِشْرُ وهو جالس في الحجر ، فأخبرته بكل ما رأت ، وما قيل لها وما أمرت به ، فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه {٢٦} .

[٧٧٤] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي ؛ الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ ؛ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ** - أي ليس بعده نبي -» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣٣٩ .

[٧٧٥] وَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنِّي عِنْدَ اللهِ مَكْتُوبٌ: خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ** - أي مطروحٌ على وجه الأرض صورةٌ من طين لم تجري فيه الروح بعدُ - **وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ ، دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي ، وَقَدْ خَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ**» (صحيح) أخرجه (شرح السنة للبغوي) وصححه الألباني في مش ٥٧٥٩ .

[٧٧٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ ، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ : هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ، قَالَ : فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣٤٢ ، (م) ٢٢٨٦ واللفظ للبخاري .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الخامس عشر بعد المائتين ﴿٢١٥﴾

من الآداب الإسلامية (آداب السلام)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أمرنا برد السلام بمثله ، أو بأحسن منه ، وأفضل صيغ رد السلام (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته) .

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً(٨٦) ﴾ [النساء: ٨٦] .

التفسير: وإذا سلَّم عليكم المسلم ؛ فردُّوا عليه بأفضل مما سلَّم لفظًا وبشاشةً ، أو ردوا عليه بمثل ما سلَّم ، ولكلٍ ثوابه وجزاؤه ، إن الله تعالى كان على كل شيء مجازيًا .

[٧٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٧٨ و (م) ٢١٦٠ واللفظ للبخاري .

[٧٧٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ، ثُمَّ لَقِيَهُ ؛ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ أَيْضًا**» (صحيح) أخرجه (د هـ هب) وصححه الألباني في ص . ج ٧٨٩ .

[٧٧٩] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**لاَ تَأْذَنُوا لِمَنْ لَمْ يَبْدَأ بِالسَّلاَمِ**» ، (صحيح) أخرجه (هب الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٧١٩٠ .

[٧٨٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**مَنْ بَدَأَ بِالْكَلاَمِ قَبْلَ السَّلاَمِ فَلاَ تُجِيبُوهُ**» ، (حسن) أخرجه (طس حل) وحسنه الألباني في ص . ج ٦١٢٢ .

من السيرة (حليمة السعدية ترضع رسول الله ﷺ)

عن عبد الله بن جعفر ﷺ ، قال: لما وُلِد رسول الله ﷺ قدمت حليمة بنت الحارث ، في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسون الرضعاء بمكة ، قالت حليمة: فخرجت في أوائل النسوة على أَتان لي قمراء – أنثى حمار بيضاء تميل للكدرة – ومعي زوجي الحارث بن عبد العزى ، أحد بني سعد بن بكر ، . . . ومعي بالركب

أعلى

شارف – أي ناقة مسنة – والله ما تبض – أى لا تنتج – بقطرة لبن ، في سنة شهباء – أي مجدبة – قد جاع الناس حتى خلص إليهم الجهد ، ومعي ابن لي ، والله ما ينام ليلنا ، وما أجد في يدي شيئًا أعلله به ، إلا أنا نرجو الغيث ، وكانت لنا غنم فنحن نرجوها .

فلما قدمنا مكة فما بقي منا أحد إلا عرض عليها رسول الله ﷺ فكرهته ، فقلنا: أنه يتيم ، وإنما يكرم الظئر – أي مرضعة الولد – ويحسن إليها الوالد ، فقلنا: ما عسى أن تصنع بنا أمه أو عمه أو جده ، فكل صواحبي أخذت رضيعًا ، فلما لم أجد غيره ، رجعت إليه وأخذته ، والله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره ، فقلت لصاحبي: والله لآخُذنَّ هذا اليتيم من بني عبد المطلب ، فعسى الله أن ينفعنا به ، ولا أرجع من بين صواحبي ولا آخذ شيئًا ، فقال: قد أصبت .

قالت: فأخذته ، فأتيت به الرحل ، فوالله ما هو إلا أن أتيت به الرحل ، فأمسيت أقبل ثدياي باللبن ، حتى أرويته وأرويت أخاه ، وقام أبوه إلى شارفنا تلك يلمسها ، فإذا هي حافل – أى ممتلئة باللبن – فحلبها ، فأرواني وروي ، فقال: يا حليمة ، تعلمين والله لقد أصبنا نسمة مباركة ، ولقد أعطى الله عليها ما لم نتمن ، قالت: فبتنا بخير ليلة شباعًا ، وكنا لا ننام ليلنا مع صبينا . ثم اغتدينا راجعين إلى بلادنا أنا وصواحبي ، فركبت أتاني القمراء فحملته معي ، فوالذي نفس حليمة بيده لقطعت – أي لسبقت – الركب حتى إن النسوة ليقلن: أمسكي علينا ، أهذه أتانك التي خرجت عليها؟ فقلت: نعم ، فقالوا: إنها كانت أدمت – أي جرحت – حين أقبلنا فما شأنها؟ قالت: فقلت: والله حملت عليها غلامًا مباركًا .

قالت: فخرجنا ، فما زال يزيدنا الله في كل يوم خيرًا ، حتى قدمنا والبلاد سنة – أي قحل – ، ولقد كان رعاتنا يسرحون ثم يروحون ، فتروح أغنام بني سعد جياعًا ، وتروح غنمي بطانًا ، حفلاً – أي كثيرة اللبن – فنحلب ونشرب ، فيقولون: ما شأن غنم الحارث بن عبد العزى ، وغنم حليمة تروح شباعًا حُفلاً ، وتروح غنمكم جِياعًا ، ويْلَكم اسرحوا حيث تسرح غنم رعائهم ، فيسرحون معهم ، فما تروح إلا جياعًا كما كانت ، وترجع غنمي كما كانت {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السادس عشر بعد المائتين ﴿٢١٦﴾

(مسائل في السلام)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أبخل الناس من بخل بالسلام ، وحق المسلم على المسلم رد السلام .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً(٩٤)﴾ [النساء: ٩٤] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا إذا خرجتم في الأرض مجاهدين في سبيل الله فكونوا على بينة مما تأتون وتتركون ، ولا تنفوا الإيمان عمن بدا منه شيء من علامات الإسلام ولم يقاتلكم ؛ لاحتمال أن يكون مؤمنًا يخفي إيمانه ، طالبين بذلك متاع الحياة الدنيا ، والله تعالى عنده من الفضل والعطاء ما يغنيكم به ، كذلك كنتم في بدء الإسلام تخفون إيمانكم عن قومكم من المشركين فمَنَّ الله عليكم ، وأعزَّكم بالإيمان والقوة ، فكونوا على بيِّنة ومعرفة في أموركم ، إن الله تعالى عليم بكل أعمالكم ، مطَّلع على دقائق أموركم ، وسيجازيكم عليها .

[٧٨١] وَعَنْ أَنس بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ ، يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ**» (حسن لغيره) أخرجه (ت) وصححه الألباني في صت ١٦٠٨

[٧٨٢] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا وَلَجَ** - أي دخل - **الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا** - أي دخلنا - ، **وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا ، وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ**» (صحيح) أخرجه (د طب) وصححه الألباني في ص.ج ٨٣٩ .

[٧٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ ؛ فَلَيْسَتْ الأُولَى بِأَحَقَّ مِنْ الآخِرَةِ**» (صحيح) أخرجه (حم د ت حب ك) وصححه الألباني في ص.ج ٤٠٠ .

أعلى

[٧٨٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلامِ ، وَأَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنْ الدُّعَاءِ**» (صحيح) أخرجه (ع) وصححه الألباني في ص . ج ١٥١٩ .

من السيرة (حادثة شق الصدر وعودة رسول الله ﷺ من عند حليمة السعدية لأمه)

قالت حليمة السعدية: وكان يشب شبابًا ما يشبُّه أحد من الغلمان ، يشب في اليوم شباب السنة ، فلما استكمل سنتين أقدمناه مكة ، أنا وأبوه ، فقلنا: والله لا نفارقه أبدًا ونحن نستطيع ، فلما أتينا أمه ، قلنا: والله ما رأينا صبيًا قط أعظم بركة منه ، وإنا نتخوف عليه وباء مكة وأسقامها ، فدعيه نرجع به حتى تبرئي من دائك ، فلم تزل بها حتى أذنت ، فرجعنا به ، فأقمنا أشهرًا ثلاثة أو أربعة فبينما هو يلعب خلف البيوت هو وأخوه في بهم لنا - أي مع صغار الضأن والماعز - إذ أتى أخوه يشتد ، فقال لي ولأبيه إن أخي القرشي ، أتاه رجلان عليهما ثياب بيض ، فأخذاه وأضجعاه ، فشقا بطنه ، فخرجت أنا وأبوه يشتد ، فوجدناه قائمًا ، قد انتقع لونه - أي تغير - فلما رآنا أجهش إلينا وبكى ، قالت: فالتزمته أنا وأبوه ، فضممناه إلينا: ما لك بأبي وأمي؟ فقال: (أتاني رجلان وأضجعاني ، فشقَّا بطني ، ووضعا به شيئًا ، ثم رداه كما هو) فقال أبوه: والله ما أري ابني إلا وقد أصيب ، الحقي بأهله ، فرديه إليهم قبل أن يظهر له ما نتخوف منه ، قالت: فاحتملناه فقدمنا به على أمه ، فلما رأتنا أنكرت شأننا ، وقالت: ما رجعكما به قبل أن أسألكما ، وقد كنتما حريصين على حبسه ، فقلنا: لا شيء إلا أن قضى الله الرضاعة وسرنا ما نرى ، وقلنا: نؤويه كما تحوبن أحب إلينا ، قال: فقالت: إن لكما شأنا فأخبراني ما هو؟ فلم تدعنا حتى أخبرناها ، فقالت: كلا والله ، لا يصنع الله ذلك به ، إن لابني شأنا ، أفلا أخبركما خبره؟ إني حملت به ، فو الله ما حملت حملاً قط ، كان أخف علي منه ، ولا أيسر منه ، ثم أريت حين حملته خرج مني نور أضاء منه أعناق الإبل ببصرى - أو قالت: قصور بصرى - ، ثم وضعته حين وضعته فوالله ما وقع كما يقع الصبيان ، لقد وقع معتمدًا بيديه على الأرض رافعًا رأسه إلى السماء فدعاه عنكما فقبضته ، وانطلقنا - أي أخذته ورجعنا لديارنا - {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السابع عشر بعد المائتين ﴿٢١٧﴾

من الآداب الإسلامية (الاستئذان وآدابه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أمرنا في كتابه أن يستأذن الأطفال في ثلاثة أوقات: قبل الفجر ، ووقت الظهيرة مظنة خلع الثياب ، وبعد صلاة العشاء ، أما إذا بلغ الأطفال سنَّ الاحتلام فعليهم الاستئذان في كل وقت كما يستأذن الكبار ، وبهذا يتبين أن صِغَر الصغير لا يمنع من تصحيح خطئه بل ذلك من إحسان تربيته وهذا مما ينطبع في ذاكرته ويكون ذخيرة لمستقبله .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [النور: ٥٩] .

[٧٨٥] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى – أي حديدة يسوي بها شعر الرأس- يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ ، إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٨٧ و (م) ٢١٥٦ واللفظ للبخاري .

[٧٨٦] وَعَنْ كَلَدَةَ بْنِ حَنْبَلٍ رضي الله عنه ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ بِلَبَنٍ وَلِبَإٍ وَضَغَابِيسَ – أي صغار القثاء – إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِأَعْلَى الْوَادِي قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**ارْجِعْ فَقُلْ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ ؟** » ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ صَفْوَانُ (صحيح) أخرجه (ت)٢٧١٠ ، و(د) ٥١٧٦ وصححه الألباني واللفظ للترمذي .

[٧٨٧] وَعَنْ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا زَارَ أَحَدُكُم أَخَاه فَجَلَسَ عِنْدَه فَلاَ يَقُومَنَّ حَتَّى يَستَأذِنَهُ**» (صحيح) أخرجه (فر) وصححه الألباني في ص . ج ٥٨٣ .

[٧٨٨] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي فَدَقَقْتُ الْبَابَ ، فَقَالَ: «**مَنْ ذَا؟**» فَقُلْتُ: أَنَا ، فَقَالَ: «**أَنَا أَنَا!!**» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٩٦ و (م) ٢١٥٥واللفظ للبخاري .

[٧٨٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ

أعلى

، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ مُغْضَبًا ، حَتَّى وَقَفَ فَقَالَ : أَنْشُدُكُمْ اللَّهَ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلاَّ فَارْجِعْ؟ قَالَ أُبَيٌّ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ الْيَوْمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُ أَمْسِ فَسَلَّمْتُ ثَلاثًا ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَوَاللَّهِ لأُوجِعَنَّ ظَهْرَكَ وَبَطْنَكَ ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا ، فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : فَوَاللَّهِ لاَ يَقُومُ مَعَكَ إِلاَّ أَحْدَثُنَا سِنًّا ؛ قُمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ ، فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا (صحيح) أخرجه (م) ٢١٥٣ .

من السيرة (انتقال كفالة رسول الله ﷺ من أمه إلى جده ثم إلى عمه أبي طالب)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَعَ أُمّهِ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ وَجَدّهِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ فِي كَلاَءَةِ اللّهِ وَحِفْظِهِ يُنْبِتُهُ اللّهُ نَبَاتًا حَسَنًا ، لِمَا يُرِيدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ ، فَلَمّا بَلَغَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ سِتّ سِنِينَ ؛ تُوُفّيَتْ أُمّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: أَنّ أُمّ رَسُولِ اللّهِ ﷺ آمِنَةَ تُوُفّيَتْ وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ ابْنُ سِتّ سِنِينَ بِالأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكّةَ وَالْمَدِينَةِ ، كَانَتْ قَدْ قَدِمَتْ بِهِ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَدِيّ بْنِ النّجّارِ تُزِيرُهُ إيّاهُمْ ، فَمَاتَتْ وَهِيَ رَاجِعَةٌ بِهِ إلَى مَكّةَ . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَعَ جَدّهِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَكَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطّلِبِ فِرَاشٌ فِي ظِلّ الْكَعْبَةِ ، فَكَانَ بَنُوهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَ فِرَاشِهِ ذَلِكَ حَتّى يَخْرُجَ إلَيْهِ لاَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ إجْلاَلاً لَهُ؟ قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَأْتِي وَهُوَ غُلاَمٌ جَفْرٌ حَتّى يَجْلِسَ عَلَيْهِ فَيَأْخُذُهُ أَعْمَامُهُ لِيُؤَخّرُوهُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ عَبْدُ الْمُطّلِبِ إذَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ : دَعُوا ابْنِي ، فَوَاَللّهِ إنّ لَهُ لَشَأْنًا ، ثُمّ يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْفِرَاشِ ، وَيَمْسَحُ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، وَيَسُرّهُ مَا يَرَاهُ يَصْنَعُ ، وَتُوُفّيَ عَبْدُ الْمُطّلِبِ وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ الّذِي يَلِي أَمْرَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ بَعْدَ جَدّهِ ، فَكَانَ إلَيْهِ وَمَعَهُ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الثامن عشر بعد المائتين ﴿٢١٨﴾

(استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ السُّنَّةَ لمن عطس أن يحمد الله ، وينبغي لمن سمعه أن يشمته إذا حمد الله تعالى ، فليقل له يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فيرد العاطس قائلا يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ .

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا(١) ﴾ [الكهف: ١] .

التفسير: الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال ، وبنعمه الظاهرة والباطنة ، الدينية والدنيوية ، الذي تفضَّل فأنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن ، ولم يجعل فيه شيئًا من الميل عن الحق .

[٧٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٧٠ .

[٧٩١] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدْ اللَّهَ فَلاَ تُشَمِّتُوهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٩٢ .

[٧٩٢] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ ، فَيَقُولُ: «**يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**» (صحيح) أخرجه (د ت) وصححه الألباني في مش ٤٧٤٠ .

[٧٩٣] وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ ثَلاثًا فَمَا زَادَ فَهُوَ مَزْكُومٌ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٨٠٩٤ .

[٧٩٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ كَفَّيْهِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلْيَخْفِضْ صَوْتَهُ**» ، (حسن) أخرجه (ك هب) وحسنه الألباني في ص . ج ٦٨٥ .

أعلى

من السيرة (قصته ﷺ مع بُحَيرى الراهب عند خروجه مع أبي طالب إلى الشام)

روى الحافظ أبو بكر الخرائطي من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام ومعه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش، لَمَّا أشْرَفُوا على الراهب - يعني بحيرى - هبطوا فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج ولا يلتفت إليهم. قال: فنزل وهم يحلون رحالهم، فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد النبي ﷺ فقال: ذا سيد العالمين، فقال له أشياخ من قريش: وما عِلمُك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خَرَّ ساجداً، ولا يسجدون إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه، ثم رجع فصنع لهم طعاماً، فلما أتاهم به - وكان هو في رعية الإبل - فقال: أَرسِلوا إليه، فأقبل وغمامة تظله، فلما دنا من القوم قال: انظروا إليه عليه غمامة! فلما دنا القوم وجدهم قد سبقوه إلى فَيءِّ شجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، قال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه، قال: فبينما هو قائم عليهم وهو ينشدهم ألا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقلتوه، فالتفت فإذا هو سبعة نفر من الروم قد أقبلوا، قال: فاستقبلهم، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس وإنا أخبرنا خبره إلى طريقك هذه. قال: فهل خلفكم أحد هو خير منكم؟ قالوا: لا؛ إنما أخبرنا خبره إلى طريقك هذه. قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه؛ هل يستطيع أحد رده؟ قالوا: لا، قال: فبايعوه وأقاموا معه عنده، قال: فقال الراهب: أنشدكم الله أيكم وَلِيُّه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده وهكذا رواه الترمذي والحاكم والبيهقي وابن عساكر وغير واحد من الحفاظ وقال الترمذي، (صحيح) صححه الألباني في صحيح السيرة النبوية ص ٢٩.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع عشر بعد المائتين (٢١٩)

(مسائل في المصافحة والبشاشة عند اللقاء وتقبيل الأولاد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه من السُّنَّةِ البشاشة ، والمصافحة عند اللقاء سواء الرجال مع الرجال أو النساء مع النساء ، فإن هذا سبب في مغفرة الذنوب ، ولا يجوز مصافحة الرجال للنساء الأجنبيات ، ويُستَحَبُّ تقبيل الوالد لأولاده .

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾ [النور: ٦١] .

التفسير: فإذا دخلتم بيوتًا مسكونة أو غير مسكونة فليسلِّم بعضُكُم على بعض بتحية الإسلام وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، إذا لم يوجد أحد ، وهذه التحية شرعها الله ، وهي مباركة تُنمِّي المودة والمحبة ، طيبة محبوبة للسامع ، وبمثل هذا التبيين يبيِّن الله لكم معالم دينه وآياته ؛ لتعقلوها ، وتعملوا بها .

[٧٩٥] وَعَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ ؛ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا**» (صحيح) أخرجه (حم د ت هـ الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٥٧٧٧ .

[٧٩٦] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٢٦ .

[٧٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا ، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ ، مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : «**مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ!**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٥١ و (م) ٢٣١٨ واللفظ للبخاري .

[٧٩٨] وَعَنْ مَعْقِلِ بن يَسَار ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً** - أي مثل أن يسلم عليها - **لا تَحِلُّ لَهُ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٠٤٥ .

[٧٩٩] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحَنِي لَهُ؟ ، قَالَ: «**لاَ**» ، قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ ، قَالَ: «**لاَ**» ، قَالَ: أَفَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» (حسن) أخرجه (ت هـ) وحسنه الألباني في

مش ٤٦٨٠ .

من السيرة (رفضه ﷺ كل أعمال الشرك قبل الرسالة واتصافه بحسن الخلق)

شَبّ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَاَللّهُ تَعَالَى يَكْلَؤُهُ وَيَحْفَظُهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ أَقْذَارِ الْجَاهِلِيّةِ لِمَا يُرِيدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَرِسَالَتِهِ حَتّى بَلَغَ أَنْ كَانَ رَجُلًا ، وَأَفْضَلَ قَوْمِهِ مُرُوءَةً وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا ، وَأَكْرَمَهُمْ حَسَبًا ، وَأَحْسَنَهُمْ جِوَارًا ، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا ، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا ، وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ الْفُحْشِ وَالْأَخْلَاقِ الّتِي تُدَنّسُ الرّجَالَ تَنَزّهًا وَتَكَرّمًا ، حَتّى مَا اسْمُهُ فِي قَوْمِهِ إلّا الْأَمِينُ لِمَا جَمَعَ اللّهُ فِيهِ مِنْ الْأُمُورِ الصّالِحَةِ . {٣} .

[٨٠٠] وَعَنْ زَيدِ بنِ حارثةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ صَنَمٌ مِنْ نُحَاس – يُقَالُ لَهُ: إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ – يَتَمَسَّحُ بِهِ المشْرِكُونَ إِذَا طَافُوا ، فطَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَطُفْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا مَرَرْتُ مَسَحْتُ بِهِ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**لا تَمَسَّهُ**» . قَالَ زيدٌ: فَطُفْنَا فَقُلتُ فِي نَفْسِي: لأَمَسَّنَّهُ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَكُونُ ؛ فَمَسَحْتَهُ ، فقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «**أَلَمْ تُنْه؟**» زَادَ غَيْرُهُ: قَالَ زَيدٌ: فَوَالَّذِي أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ ، ما اسْتَلَمَ صَنَماً قَطُ حَتَّى أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِالَّذِي أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ، (صحيح) أخرجه (هب) صححه الألباني في صحيح السيرة النبوية ص ٣٢ .

[٨٠١] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا بُنِيَتْ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : «**اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ أَرِنِي إِزَارِي**» ، فَشَدَّهُ عَلَيْهِ (صحيح) أخرجه (خ) ١٥٠٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم والعشرين بعد المائتين ﴿٢٢٠﴾

من فضائل الأعمال (فضل عيادة المريض)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من حق المسلم على أخيه المسلم ، إذا مرض أن يعوده في مرضه ، وذلك ليشعر المريض عند مرضه بروح الأخوة الإسلامية من إخوانه فهذا قد يخفف من آلامه وأحزانه ، ويعوضه بعض ما حرمه من القوة والصحة . وحتى

أعلى

يدعوا له الصالحون ويبشروه بالخير ويبعثوا فيه الأمل ، ويذكرونه بما يجهله من ثواب الصابرين ، وبالتوبة واللجوء إلى رحمة الله وعفوه ، وربما ذكر بعضهم له دواء نافعا أو طبيباً معالجا فانتفع بأقوالهم ، ومن عاد مريضًا صلى عليه سبعون ألفًا من الملائكة .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ(٨٠) ﴾ [الشعراء: ٨٠] .

[٨٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١١٨٣و (م) ٢١٦٢ واللفظ للبخاري . .

[٨٠٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي؟! قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي! قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي؟! قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ؟ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٩ .

[٨٠٤] وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ**» قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «**جَنَاهَا** – أي ما يجتنى من الثمر –» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٨ .

[٨٠٥] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً؛ إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً ؛ إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٥٧٦٧ .

أعلى

من السيرة (الرسول ﷺ قبل البعثة)

حِلْفُ الْفُضُولِ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ تَدَاعَتْ قَبَائِلُ مِنْ قُرَيْش إلَى حِلْفٍ فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ جُدْعَانَ لِشَرَفِهِ وَسِنِّهِ ، وَتَعَاهَدُوا عَلَى أَنْ لاَ يَجِدُوا بِمَكّةَ مَظْلُومًا دَخَلَهَا مِنْ سَائِرِ النّاسِ إلاّ قَامُوا مَعَهُ ، وَكَانُوا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ حَتّى تُرَدّ عَلَيْهِ مَظْلِمَتُهُ فَسَمّتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ الْحِلْفَ حِلْفَ الْفُضُولِ ، وقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: عَنْ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَوْفٍ الزّهْرِيّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**لَقَدْ شَهِدْت فِي دَارِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبّ أَنّ لِي بِهِ حُمْرَ النّعَمِ ، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الإِسْلاَمِ لأَجَبْت**» {٣} .

عمل رسول الله ﷺ قبل البعثة:

أخرج البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الْغَنَمَ**» ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ - أي جمع قيراط وهو جزء من النقد - لأَهْلِ مَكَّةَ (صحيح) أخرجه (خ) ٢١٤٣ .

وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَةً تَاجِرَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَمَال ، فَلَمّا بَلَغَهَا عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ما بَلَغَهَا ، مِنْ صِدْقِ حَدِيثِهِ وَعِظَمِ أَمَانَتِهِ وَكَرَمِ أَخْلاَقِهِ بَعَثَتْ إلَيْهِ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ فِي مَالٍ لَهَا إلَى الشّامِ تَاجِرًا ، وَتُعْطِيهِ أَفْضَلَ مَا كَانَتْ تُعْطِي غَيْرَهُ مِنْ التّجّارِ مَعَ غُلاَمٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَيْسَرَةَ فَقَبِلَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مِنْهَا ، وَخَرَجَ فِي مَالِهَا ذَلِكَ وَخَرَجَ مَعَهُ غُلاَمُهَا مَيْسَرَةُ حَتّى قَدِمَ الشّامَ ، ثُمّ بَاعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ سِلْعَتَهُ الّتِي خَرَجَ بِهَا ، وَاشْتَرَى مَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ ثُمّ أَقْبَلَ قَافِلاً إلَى مَكّةَ وَمَعَهُ مَيْسَرَةُ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الحادي والعشرين بعد المائتين (٢٢١)

(ما يدعي به للمريض)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ لمن عاد مريضًا أن يدعو له ، ومن هذه الأدعية المأثورة ، «**أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ**» ، أو أن

أعلى

يدعو له باسمه مثل: «**اللَّهُمَّ اشْفِ فُلاَنًا بِإِسْمِهِ**» .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ(٨٠) ﴾ [الشعراء: ٨٠] .

[٨٠٦] وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ويَقُولُ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ ، وَأَنْتَ الشَّافِي ، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤١١ و (م) ٢١٩١ واللفظ للبخاري .

[٨٠٧] وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ ، فَقَالَ أَنسٌ: أَلاَ أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، مُذْهِبَ الْبَاسِ** – أي الشدة – ، **اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لاَ شَافِيَ إِلاَّ أَنْتَ ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤١٠ .

[٨٠٨] وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ ، مُنْذُ أَسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ ثَلاَثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٢٠٢ .

[٨٠٩] وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ ؛ إِلاَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ**» (صحيح) أخرجه (د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦٣٨٨ .

[٨١٠] وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ – قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «**لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**» – فَقَالَ لَهُ: «**لاَ بَأْسَ طَهُورٌ** – أي تكفير للذنوب – **إِنْ شَاءَ اللَّهُ**» قَالَ: قُلْتُ: طَهُورٌ كَلاَّ – أي ليس كما قلت – بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ أَوْ تَثُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**فَنَعَمْ إِذًا** – أي لك ما أحببت ورغبت به من الموت –» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٢٠ .

[٨١١] وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ يَعُودُهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ثَلاَثَ مِرَارٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٦٢٨ .

أعلى

من السيرة (زواجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها وبدء العهد المكي)

عندما رجع رسول الله ﷺ من تجارته لخديجة رضي الله عنها من الشام، ولما كان من البركة في تجارة خديجة ما كان، وبعد أن أخبرها غلامها ميسرة بما رأي في رسول الله ﷺ من حسن الخلق، وحسن التصرف، وحسن المنطق، شعرت خديجة رضي الله عنها أن محمدًا ﷺ هو الرجل الذى تحب أن يكون لها زوجا ، مع أنَّ سادات قريش كان يتمنون زواجها فترفض عليهم ذلك، فتحدثت بما تفكر فيه إلى صديقتها نفيسة بنت منبه، فذهبت نفيسة إلى رسول الله ﷺ وفاتحته أن يتزوج خديجة، فرضى بذلك، وكلم أعمامه، فذهبوا إلى عم خديجة وخطبوها إليه، وتم الزواج، وحدث ذلك بعد رجوعه من الشام بشهرين، وكان صداق خديجة رضي الله عنها عشرين بَكْرة، وكان عمرها أربعين سنة، وتعد خديجة أول امرأة تزوجها رسول الله، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت . وكل أولاده منها سوى إبراهيم، فولدت له: القاسم وبه كان يكنى ثم زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وعبد الله، ومات بنوه كلهم في صغرهم، أما البنات فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن، إلا أنهن أدركتهن الوفاة في حياته ﷺ إلا فاطمة رضي الله عنها، فقد عاشت بعده ستة أشهر ثم أدركتها الوفاة.

وتنقسم حياة رسول الله ﷺ بعد أن شرفه الله بالنبوة والرسالة ثلاثة مراحل في مكة وهم: –

١– مرحلة الدعوة السرية واستمرت ثلاث سنوات .

٢– مرحلة الدعوة الجهرية واستمرت بدئا من السنة الرابعة حتى هاجر للمدينة في السنة الثالثة عشر من النبوة .

٣– مرحلة الدعوة خارج مكة من أواخر السنة العاشرة من النبوة إلى أن لقي ربه {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثاني والعشرين بعد المائتين (٢٢٢)

(التداوي بالأدوية المباحة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ثبت في السُّنَّةِ جواز التَّداوي بالأدوية المباحة فذهب بعض

أعلى

العلماء إلى تأكد ذلك حتى قارب به الواجب ؛ فقد جاءت الأحاديث بإثبات الأسباب والمسببات ، والأمر بالتداوي ، فلكل داء دواء ، ولا بأس بالتداوي بالأدوية المباحة على أيدي الأطباء العارفين بتشخيص الأمراض وعلاجها في المستشفيات وغيره ، ولا يجوز التداوي بمحرم ؛ لما أخرجه البخاري موقوفا عن ابن مسعود ﵁ أنه قال:(إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم) ، وكذلك يحرم التداوي بما يمس العقيدة ؛ من تعليق التمائم المشتملة على ألفاظ شركية أو أسماء مجهولة أو طلاسم أو خرز أو خيوط أو قلائد أو حلق تلبس على العضد أو الذراع أو غيره ، يعتقد فيها الشفاء ودفع العين والبلاء ؛ لما فيها من تعلق القلب بغير الله في جلب نفع أو دفع ضر ، وذلك كله من الشرك أو من وسائله الموصلة إليه ، ومن أعظم طرق العلاج فعل الخيرات ، والذكر ، والدعاء ، والتوبة ، وإخراج صدقة بنيه التداوي قال رسول الله ﷺ : **دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ** (حسن) أخرجه (أبو الشيخ في الثواب) وحسنه الألباني في ص .ج ٣٣٥٨ ، والتداوي بالقرآن الكريم كما هو الحال عند إستخدام الرقية الشرعية ، ولايتمنى المريض الموت لنفسه وإن كان فاعلا فليقل : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ(٨٠) ﴾ [الشعراء: ٨٠] .

[٨١٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁ ، أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «**بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢١٨٦ .

[٨١٣] وَعَنْ جَابِرٍ ﵁ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : : « **لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** » (صحيح) أخرجه (م) ٢٢٠٤ .

[٨١٤] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٣٤٧ و (م) ٢٦٨٠ واللفظ للبخاري .

من السيرة (إعادة بناء الكعبة)

لما بلغ عُمْرُ رسولِ اللهِ ﷺ خمساً وثلاثين سنةً ، وقبل بعثته ﷺ بخمس سنين

أعلى

جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصًا على مكانتها، واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيبًا، فلا يدخلون فيها مهر بغي ولا بيع ربًا ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، وبدأ الوليد بن المغيرة المخزومى وأولاده في هدم الكعبة لخوفهم من هدمها، فأخذ المعول وقال: الله لا نريد إلا الخير، ثم هدم ناحية الركنين، ولما لم يصبه شيء ، تبعه الناس في الهدم في اليوم الثاني، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم، ولما شرعوا في البناء قسموا العمل على عدة قبائل فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة، وأخذوا يبنونها، وتولى البناء بناء رومي اسمه باقوم ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمسًا، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومى عرض عليهم أن يحكموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله ﷺ، فلما رأوه هتفوا : هذا الأمين رضيناه، هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر ، طلب رداء فوضع الحجر وسطه ، وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعًا بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه، وهذا حَلٌ حَصِيف رَضِيَ به القوم . ولما لم تكفي الأموال التي جمعتها قريش لبناء الكعبة كما كان عليه بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، فتراجعوا من الجهة الشمالية حوالي ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها من الأرض؛ لئلا يدخلها إلا من أرادوا، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعًا سقَّفُوه على ستة أعمدة {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والعشرين بعد المائتين (٢٢٣)

(من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ثبت في السُّنَّةِ أن من حسن خاتمة العبد أن يكون آخر كلامه لا إله إلا الله .

أعلى

قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ(١٩) ﴾ [محمد: ١٩] .

التفسير: - فاعلم - أيها النبي - أنه لا معبود بحق إلا الله ، واستغفر لذنبك ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات . والله يعلم تصرفكم في يقظتكم نهارًا ، ومستقركم في نومكم ليلا .

[٨١٥] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**» (صحيح) أخرجه (حم د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦٤٧٩ .

[٨١٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩١٦ .

[٨١٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ:لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي ، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ اللَّهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَ شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ اللَّهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا لِيَ الْمُلْكُ وَلِيَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِي ، وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ**» (صحيح لغيره) أخرجه (ت هـ ن حب ك) وصححه الألباني في صت ٣٤٨١ .

من السيرة (بعثة الرسول ﷺ)

[٨١٨] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ- ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ: «**اقْرَأْ**» ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَقُلْتُ: «**مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي**- أي ضمني وعصرني حتى حبس نفسي - ، **حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ: اقْرَأْ ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي ، فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ ثُمَّ**

أعلى

أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١) ﴾ [العلق: ١] حَتَّى بَلَغَ: ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾ [العلق: ٥]» ، فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ ، فَقَالَ: «**زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي**» ، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ: «**يَا خَدِيجَةُ مَا لِي**» وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، وَقَالَ: «**قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**» ، فَقَالَتْ لَهُ: كَلاَّ أَبْشِرْ فَوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ ، فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا رَأَى ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا – أي شابا فتيا – أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟**» فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً ، حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا – أي ذهب بسبب ذلك الحزن عدة مرات – كَيْ يَتَرَدَّى – أي يسقط نفسه – مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ ، تَبَدَّى – أي ظهر – لَهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: «**إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا**» فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ – أي اضطرابه – ، وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦] ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٥٨١ ، و(م) ١٦٠ واللفظ للبخاري .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والعشرين بعد المائتين (٢٢٤)

(ما يقوله أهل الميت عند نزول مصيبة الموت)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ عند نزول مصيبة الموت قول : إنا لله وإنا إليه

أعلى

راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرًا منها .

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ(٣٥) ﴾ [الأنبياء: ٣٥] .

[٨١٩] وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ : «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ** ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ **اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا** »قَالَتْ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (صحيح) أخرجه (م) ٩١٨ .

[٨٢٠] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**» ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ ، قَالَ: «**قُولِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً**» ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ مُحَمَّدًا ﷺ ، (صحيح) أخرجه (م) ٩١٩ .

[٨٢١] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ ، قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ**» (حسن) أخرجه (ت) وحسنه الألباني في ص . ج ٧٩٥ .

[٨٢٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الْجَنَّةُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٦٠ .

[٨٢٣]وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**» ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ: «**لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**» ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩٢٠ .

أعلى

من السيرة (عرضه ﷺ الدعوة على قومه سرا)

كان في مُقَدِّمةِ من عَـرَضَ عليـه رسـول الله ﷺ الإسـلام زوجتـه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ، ومولاه زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وابن عمه علي بن أبي طالب - وكان صبيًا يعيش في كفالة الرسول ﷺ - وصديقه الحميم أبـو بكـر الصـديق ، أسـلم هـؤلاء في أول يـوم الـدعوة ، وكـان أبـو بكـر رجـلاً ذا خلـق ومعروف ، وكان رجال قومه يجالسونه ويحبونـه لعلمـه وتجارتـه وحسـن مجالسـته ، فكان يدعو من يثق به من قومه ممن يراه ويجلس إليه ، فأسـلم بدعوتـه عثمـان بـن عفان الأموى ، والزبير بن العوام الأسدى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص الزهريان ، وطلحة بن عبيد الله التيمي ، فكان هؤلاء من السـابقين الأولـين في الدخول للإسلام .

ثم تلا هؤلاء أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح ، وآخرين مـن قـريش ومن السابقين الأولين إلى الإسلام ، وكان من السابقين للإسلام من غـير قـريش: عبد الله بن مسعود الهذلي ، وبلال بن رباح الحبشي ، وصُهَيْب بن سِنان الرومـي ، وعمار بن ياسر العنسي ، وأبـوه ياسـر ، وأمـه سميـة ، وآخـرين . وممـن سـبق إلى الإسلام من النساء أُمّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وفاطمة بنت الخطاب ، وأم أيمن بركة الحبشية ، وأم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلاليـة ، زوج العبـاس بن عبد المطلب ، وأسماء بنت أبي بكـر الصـديق رضي الله عنهما ، ووصـل عـددهم إلى مائـة وثلاثين رجلاً وامرأة ، ولكن لا يعـرف بالضـبط أنهـم كلـهم أسـلموا قبـل الجهـر بالدعوة أو تأخر إسلام بعضهم إلى الجهر بها {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الخامس والعشرين بعد المائتين (٢٢٥)

(جواز البكاء علي الميت بغير ندب ولا نياحة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ النياحة حرام وأما البكـاء فجـاءت آحاديـث كـثيرة بـالنهي عنه ، وأن الميت يعذب ببكاء أهله ، وذلك محمول علي من أوصي به ، والنهي إنمـا هو عن البكاء الذي فيه ندب أو النياحة ، وهناك أحاديث كثيرة علي جـواز البكـاء

أعلى

بغير ندب ولا نياحة {٢٩} .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ(٦١) ﴾ [النحل: ٦١] .

التفسير: - ولو يؤاخذ الله الناس بكفرهم وافترائهم ما ترك على الأرض مَن يتحرَّك ، ولكن يبقيهم إلى وقت محدد هو نهاية آجالهم ، فإذا جاء أجلهم لا يتأخرون عنه وقتًا يسيرًا ، ولا يتقدمون .

[٨٢٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﭬ قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﭬ فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا ، فَقَالَ: «**أَلاَ تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلاَ بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٤٢ .

[٨٢٥] وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﭬ قَالَ: أَرْسَلَتْ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ ، فَأْتِنَا فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلاَمَ وَيَقُولُ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ**» ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ ، فَرُفِعَ إِلَى رسُول اللهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ - أي تتحرك وتضطرب ويسمع لها صوت - ، قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ كَأَنَّهَا شَنٌّ- أي السقاء البالي- ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «**هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٢٤ و (م) ٩٢٣ .

[٨٢٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﭬ قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابنه إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﭬ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى ، فَقَالَ : «**إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلاَ نَقُولُ إِلاَّ مَا يَرْضَى رَبُّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٤١و (م) ٢٣١٥ واللفظ للبخاري .

من السيرة (دعوته ﷺ للأقربين)

بعد أن نزل قول الله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ(٢١٤) ﴾ [الشعراء:

أعلى

٢١٤] ، دعا رسول الله ﷺ عشيرته بني هاشم بعد نزول هذه الآية ، فجاءوا ومعهم نفر من بني المطلب بن عبد مناف ، فكانوا نحو خمسة وأربعين رجلاً ، فلما أراد أن يتكلم رسول الله ﷺ بادره أبو لهب وقال: هؤلاء عمومتك وبنو عمك فتكلم فما رأيت أحدًا جاء على بني أبيه بشر مما جئت به ، فسكت رسول الله ﷺ ، ولم يتكلم في ذلك المجلس .

ثم دعاهم ثانية وقال: «**الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، وأومن به ، وأتوكل عليه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له**» . ثم قال: «**إن الرائد لا يكذب أهله ، والله الذي لا إله إلا هو ، إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتحاسبن بما تعملون ، وإنها الجنة أبدًا أو النار أبدًا**» . فقال أبو طالب: فامض لما أمرت به فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك – أي أساندك وأحميك – ، غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب . فقال أبو لهب: هذه والله السوأة ، خذوا على يديه امنعوه قبل أن يأخذ غيركم ، فقال أبو طالب: والله لنمنعه ما بقينا ، وأخرج البخاري عَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ(٢١٤) ﴾ [الشعراء: ٢١٤] ، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْش ، حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا ، قَالَ : فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ(١) ﴾ [المسد: ١] ، (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٩٢ . {١}

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والعشرين بعد المائتين 〖٢٢٦〗

(غسيل الميت وتشييع الجنائز)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ تغسيل الميت ، واتباع الجنازة ، والصلاة عليها .

قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ(٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ

أعلى

وَالْإِكْرَامِ(٢٧)﴾ [الرحمن: ٢٦ - ٢٧] .

التفسير: كل مَن على الأرض مِن الخلق هالك ، ويبقى وجه ربك ذو العظمة والكبرياء والفضل والجود ، وفي الآية إثبات صفة الوجه لله تعالى ، بما يليق به سبحانه دون تشبيه ولا تكييف .

[٨٢٧] وعَنْ أَبِي رَافِعٍ ﷺ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَكَتَمَ عَلَيهِ ، غَفَرَ اللهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً**» (صحيح) أخرجه (ك) وصححه الألباني في صت٣٤٩٢ .

[٨٢٨] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا ، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٥٢ و (م) ٩٤٤ واللفظ للبخاري .

[٨٢٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ ؛ فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ ؛ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ ، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٦١و (م) ٩٤٥ .

[٨٣٠] وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا رَأَيْتُمْ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا ، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ**» أخرجه (خ) ١٢٤٨ ، و(م) ٩٥٩ .

[٨٣١] وعَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زُوَّارَاتِ الْقُبُورِ (صحيح) أخرجه (حـ هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥١٠٩ ، قال الألباني في كتاب أحكام الجنائز: قال القرطبي: اللعن المذكور في الحديث إنما هو للمكثرات من الزيارة ؛ لما تقتضيه الصيغة من المبالغة ، ولعل السبب ما يفضي إليه ذلك من تضييع حق الزوج والتبرج وما ينشأ من الصياح ونحو ذلك ، وقد يقال: إذا أُمِن جميع ذلك فلا مانع من الأذن لهن لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء ، وقال الشوكاني في نيل الأوطار: وهذا الكلام هو الذي ينبغي اعتماده في الجمع بين أحاديث الباب المتعارضة في الظاهر .

[٨٣٢] وعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ﷺ قَالَتْ: «**نُهِينَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا** - أي لم يشدد عليهن كالمحرمات -» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢١٩و (م) ٩٣٨ واللفظ للبخاري .

من السيرة (دعوته ﷺ للمشركين وتصديهم له)

ظَلَّ رسول الله ﷺ يدعوالأقربين حتى نزل قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ(٩٤)﴾ [الحجر: ٩٤] ، فتحرك بالدعوة إلى الإسلام في مكة كلها ، يقول لهم ما قالته الرسل لأقوامهم: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٥٩] ، وبدأ يصلى بفناء الكعبة نهارًا جهارًا وعلى رءوس الأشهاد ، ودخل الناس في دين الله واحدا بعد واحد ، وأقلق قريشًا أمر آخر ، وهو أن وفود العرب ستقدم عليهم ، فرأت أنه لابد من كلمة يقولونها للعرب في شأن محمد ﷺ ؛ حتى لا يكون لدعوته أثر في نفوس العرب ، فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة{١} .

ورَوَى إسحاقَ بِنْ رَاهَوَيْهِ بِسنده عَن اِبْن عَبَاس رضي الله عنهما أَنَّ الوَلِيدَ بِنْ الْمُغِيرَةِ جاءَ إلَى رَسُول اللهِ ﷺ فقرَأَ عَلَيْهِ القُرآنَ ، فَكَأَنَّهُ رَقَّ له ، فَبلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يا عَمِّ إنَّ قَوْمَك يُرِيدُونَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالاً . قَالَ: لِمَ؟ قال: لِيُعْطُوكَهُ فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَدَاً لِتُعْرِضَ مَا قِبَلَهُ ، قَالَ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالاً ، قَالَ: فَقُلْ فِيهِ قَوْلاً يَبْلُغَ قَوْمُكَ أَنَّك مُنْكِرَ لَهُ ، قَالَ: وَمَاذَا أَقُولَ؟ فَوَاللهِ مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ أَعْرَفُ بِالأَشْعَار مِنِّي وَلاَ أَعْلَمُ بِرَجْزِهِ وَلاَ بِقَصِيدِهِ مِنِّي وَلاَ بِأَشْعَارِ الجِنِّ وَاللهِ مَا يُشْبِهُ الذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَـذَا **وَوَاللّهِ إِنَّ لِقَولِهِ الَّذِي يَقُولُه حَلاَوَةً ، وَإِنَّ عَلَيهِ لَطَلاَوَةً وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلاَهُ، مُغدِقٌ أَسفَلَهُ، وإنَّهُ لَيَعْلُو وَلاَ يُعْلَى، وإنَّهُ لَيُحطِم ما تَحْتَهُ** ، قَالَ: لاَ يَرْضَى عَنْكَ قَوْمَكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ ، قال: فَدِعْنِي حَتَّى أُفَكِّرَ فِيهِ ، فلما فكر قال: إن هذا إلا سحر يؤثر ، يأثره عن غيره . فنزلت: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً(١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً(١٢) وَبَنِينَ شُهُوداً(١٣) وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً(١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ(١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً(١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً(١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ(١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(٢٠) ثُمَّ نَظَرَ(٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ(٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ(٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ(٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ(٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ(٢٦)﴾ [المدثر: ١١ - ٢٦](صحيح) صححه الألباني في صحيح السيرة النبوية صفحة ١٥٨ الجزء الأول .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السابع والعشرين بعد المائتين ﴿٢٢٧﴾

(الصلاة على الجنازة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه في صلاة الجنازة توضع الجنازة معترضة إتجاه القبلة على أن يكون رأس الميت يمين القبلة ، ورجلاه على يسار القبلة ، ويقف الإمام عند رأس الميت إذا كان رجلا ، وعند وسطها إذا كانت أنثى ، ويكبر أربع تكبيرات: يُتعوذ بعد الأولي ، ثم يُقرأ بفاتحة الكتاب ، ثم يكبر الثانية ، ثم يصلى علي النبي ﷺ فيقول: اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، ثم يكبر باقي التكبيرات الأربعة ويخلص الدعاء للميت لقول رسول الله : «**إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ** »(حسن) أخرجه (د حب هـ) وحسنه الألباني في ص .ج ٦٦٩ ، ويدعو بما ثبت عنه ﷺ من الأدعية مثل : «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ . .**» الحديث رقم [٨٣٥] ، ومثل : «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ** » (صحيح) أخرجه(حم د ت هـ) وصححه الألباني في مش ١٦٧٥ .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(٨٨) ﴾ [القصص: ٨٨] .

[٨٣٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا ؛ إِلاَّ شَفَّعَهُمْ اللَّهُ فِيهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩٤٨ .

[٨٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، قِيلَ وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٦١ ، و(م) ٩٤٥ .

[٨٣٥] وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ**

أعلى

نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلاً خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالَ: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ (صحيح) أخرجه (م) ٩٦٣ .

[٨٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ ، حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦٧٧٩ .

من السيرة (مواجهة الكفار للدعوة الإسلامية بالسخرية والتحقير والتكذيب)

أراد الكفار تخذيل المسلمين ، وإضعاف قوتهم المعنوية ، فاتهموا رسول الله ﷺ بالجنون ، قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ(٦) ﴾ [الحجر: ٦] ، ووصفوه بالسحر والكذب ، قال تعالى: ﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ(٤) ﴾ [ص: ٤] ، وكانوا ينظرون إليه بنظرات حادة قاسية ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ(٥١) ﴾ [القلم: ٥١] ، واستهزءوا به وأصحابه فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ(٢٩) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ(٣٠) وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ(٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ(٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ(٣٣) ﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣٣] ، وأكثروا من السخرية والاستهزاء حتى أثر ذلك في نفس رسول الله ﷺ كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ(٩٧) ﴾ [الحجر: ٩٧] ، ثم ثبته الله وأمره بما يذهب بهذا الضيق فقال: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ(٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ(٩٩) ﴾ [الحجر: ٩٨ - ٩٩] الحجر ، وقد أخبره من قبل أنه سيكفيه هؤلاء المستهزئين حيث قال: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ(٩٥) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إِلـهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ(٩٦) ﴾ [الحجر: ٩٥ - ٩٦] الحجر ، وأخبره أن فعلهم هذا سوف ينقلب وبالاً عليهم فقال: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ(١٠) ﴾ [الأنعام: ١٠] ، {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثامن والعشرين بعد المائتين 〖٢٢٨〗

(الدعاء للميت بعد دفنه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ الاستغفار للميت بعد دفنه ، والسؤال له بالتثبت .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ(١٠) ﴾ [الحشر: ١٠] .

التفسير: والذين جاؤوا من المؤمنين من بعد الأنصار والمهاجرين الأولين يقولون: ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، واغفر لإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا حسدًا وحقدًا لأحد من أهل الإيمان ، ربنا إنك رؤوف بعبادك ، رحيم بهم . وفي الآية دلالة على أنه ينبغي للمسلم أن يذكر سلفه من أهل الصلاح والتقوى بخير ويدعو لهم ، وأن يحب صحابة رسول الله ﷺ ويذكرهم بخير .

[٨٣٧] وَعَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ ؛ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في صت ٣٥١١ .

[٨٣٨] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ قَالَ: فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلاَ تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ وَلاَ نَارٌ ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا ؛ حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي (صحيح) أخرجه (م) ١٢١

[٨٣٩] وَعَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه وَجَبَتْ ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه وَجَبَتْ ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا ، فَقَالَ : وَجَبَتْ ، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ**» فَقُلْنَا: وَثَلاَثَةٌ؟ قَالَ: وَثَلاَثَةٌ ، فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ:

أعلى

وَاثْنَانِ ، ثُمَّ: لَمْ نَسْأَلْهُ عَنْ الْوَاحِدِ (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٠٢

من السيرة (إثارة المشركين الشبهات والشائعات الكاذبة)

لقد أكثر الكفار من إثارة الشائعات الكاذبة والشبهات لصد الناس عن هذا الدين .

أولا الشائعات الكاذبة: فقالوا عن القرآن: أن محمدًا يراه بالليل ويتلوه بالنهار: ﴿ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ ﴾ [الأنبياء: ٥] ، وقالوا: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴾ [الفرقان: ٤] ، أي اشترك هو وزملاؤه في اختلاقه وقالوا : إنه قصص السابقين تملى عليه صباحا ومساء ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً(٥) ﴾ [الفرقان: ٥] ، وقالوا: إن له جنًا أو شيطانًا يتنزل عليه كما ينزل الجن والشياطين على الكهان ، قال تعالى ردًا عليهم: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ(٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ(٢٢٢) ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢] ، أي إنها تنزل على الكذاب الفاجر المذنب وما جرّبتم على الرسول كذبًا ، ولا فسقًا ، فكيف تجعلون القرآن من تنزيل الشيطان؟ وأحيانًا قالوا عن النبي ﷺ : إنه شاعر وكلامه شعر . قال تعالى ردًا عليهم يصف الشعراء بثلاثة صفات ليست في رسول الله ﷺ : ﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ(٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ(٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ(٢٢٦) ﴾ [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٦] .

ثانيا الشبهات: فقالوا أن النبي ﷺ يأكل الطعام ، ويمشي في الأسواق ، فكيف هو بني ! قالوا: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً(٧) ﴾ [الفرقان: ٧] ، وقالوا: إنه بشر ، و ﴿ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٩١] ، ورد الله عليهم بأن كل قوم قالوا لرسلهم إنكارًا على رسالتهم: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [إبراهيم: ١٠] ، فقالت رسلهم لهم ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [إبراهيم: ١١] ، فالأنبياء والرسل لا يكونون إلا بشرًا ، ولا منافاة بين البشرية والرسالة . وكذلك أنكروا البعث فقالوا: ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ(١٦) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ(١٧) ﴾ [الصافات: ١٦ - ١٧] ، وكانوا يقولون: ﴿ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ [ق: ٣] ، {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والعشرين بعد المائتين ﴿٢٢٩﴾

(أدعية السفر ووصية رسول الله ﷺ للمسافر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه من السُّنَّةِ عند السفر وعند ركوب الدابة ذكر دعاء السفر .

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ(١٢) لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ(١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ(١٤)﴾ [الزخرف: ١٢ - ١٤] .

التفسير: والذي خلق الأصناف كلها من حيوان ونبات ، وجعل لكم من السفن ما تركبون في البحر ، ومن البهائم كالإبل والخيل والبغال والحمير ما تركبون في البر . لكي تستووا على ظهور ما تركبون ، ثم تذكروا نعمة ربكم إذا ركبتم عليه ، وتقولوا: الحمد لله الذي سخر لنا هذا ، وما كنا له مطيقين ، ولتقولوا أيضًا: وإنا إلى ربنا بعد مماتنا لصائرون إليه راجعون ، وفي هذا بيان أن الله المنعم على عباده بشتَّى النعم ، هو المستحق للعبادة في كل حال .

[٨٤٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ: « ﴿ سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ(١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ(١٤)﴾ [الزخرف: ١٣ - ١٤] **اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ ، وَزَادَ فِيهِنَّ: آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٤٢ .

[٨٤١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجُيُوشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَايَا كَبَّرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا ؛ فَوُضِعَتْ الصَّلَاةُ عَلَى ذَلِكَ (صحيح) أخرجه (د)٢٥٩٩ وصححه الألباني .

[٨٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ

أعلى

فَأَوْصِنِي ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ – أي مرتفع – ، فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الأَرْضَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ» (حسن) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص.ج ٤٠٤٦ .

[٨٤٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا – أي أرفقوا – عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٨٣٠ و (م) ٢٧٠٤ واللفظ للبخاري

من السيرة (منع الكفار الناس من سماع القرآن والتشويش عليه)

كان الكفار يطردون الناس ، ويرفعوا أصواتهم بقصص الأولين والأغاني إذا رأوا أن النبي ﷺ يريد أن يقرأ القرآن وإذا رأوه يصلى ويتلو القرآن . قال تعالى في ذلك: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ(٢٦) ﴾ [فصلت: ٢٦] ، حتى إن النبي ﷺ لم يتمكن من تلاوة القرآن عليهم في مجالسهم ونواديهم إلا في أواخر السنة الخامسة من النبوة ، وذلك بمفاجأتهم بقراءة القرآن ، كان النضر بن الحارث ، أحد شياطين قريش قد قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس ، وأحاديث رستم واسفنديار ، فكان إذا جلس رسول الله ﷺ مجلسًا لتذكير الناس بنعم الله وقدرته والموت والبعث والحساب والجنة والنار ، جاء النضر بن الحارث يقول: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثًا منه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ، ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثًا مني؟ وفي رواية عن ابن عباس أن النضر كان قد اشترى قَيْنَةً – أي مغنية – ، فكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته ، فيقول: أطعميه واسقيه وغنيه ، هذا خير مما يدعوك إليه محمد ، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٦] ، {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الثلاثين بعد المائتين ﴿٢٣٠﴾

(مسائل في السفر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ دعاء المسافر مستجاب ، ولا يجوز الصيام في السفر إذا كان يضر بالصائم ، وخلاف ذلك فهو مخير إن شاء صام ، وإن شاء أفطر .

[٨٤٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**ثَلَاثُ دَعَواتٍ مُستجَابَات: دَعْوَةُ الصَّائم ، وَدَعْوَةُ المُظْلُوم ، ودَعْوةُ المُسافِرِ**» ، (صحيح) أخرجه (عق هب) وصححه الألباني ص . ج ٣٠٣٠

[٨٤٥] وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ**» (صحيح) أخرجه (حم د ك هق) وصححه الألباني في ص . ج ٤٧٠٦ .

[٨٤٦] وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ رضي الله عنها قَالتْ: سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلاً فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٠٨ .

[٨٤٧] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لِي: «**ادْخُلْ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٢١ .

[٨٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٠٣٨و (م) ١٣٣٩ واللفظ للبخاري .

[٨٤٩] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي السَّفَرِ (صحيح) أخرجه (حم خ) وصححه الألباني في ص . ج ٤٩١٧ .

من السيرة (مواجهة الدعوة الإسلامية بالاضطهاد والتعذيب للمسلمين)

لما رأى الكفار عدم جدوى الأساليب السابقة قرّروا القيام بتعذيب المسلمين وفتنتهم عن دينهم ، وكان أبو جهل إذا سمع برجل قد أسلم فإن كان ذات شأن ،

أوعده بالضرر في ماله وجاهه ، وإن كان ضعيفًا ضربه وفتنه عن دينه ، ومن مظاهر هذا الاضطهاد ما يلى: -

١- كان صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه يُعذَّب حتى يفقد وعيه ، ولا يدرى ما يقول .

٢- وكان بلال رضي الله عنه مولى أمية بن خلف يعذبه أمية ، يضع في عنقه حبلاً ، ثم يسلمه إلى الصبيان ، يطوفون به في جبال مكة ، وهو يقول: أَحَدٌ أَحَدٌ ، وكان يضربه بالعصا ، ويلجئه إلى الجلوس في حر الشمس ، كما كان يكرهه على الجوع . ويطرحه على ظهره في الصحراء في وقت الظهيرة ، ويأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت ، أو تكفر بمحمد ، قال تعالى عن أمية بن خلف ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى(١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى(١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى(١٦) ﴾ [الليل: ١٤ - ١٦] الليل ، وهو أمية بن خلف ، ومر به أبو بكر يوما وهم يصنعون ذلك به ، واشترى أبو بكر رضي الله عنه بلال ، فأعتقه وآخرين ، فأنزل الله قرآنًا قال تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى(١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى(١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى(١٩) إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى(٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى(٢١) ﴾ [الليل: ١٧ - ٢١] .

٣- وكان عمَّار بن ياسر رضي الله عنه مولى لبني مخزوم ، أسلم هو وأبوه وأمه ، فكان المشركون - وعلى رأسهم أبو جهل - يخرجونهم إلى الصحراء وقت الظهيرة فيعذبونهم بحرِّها ، ومر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذَّبون فقال: «**صبرًا آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة**» ، فمات ياسر في العذاب ، وطعن أبو جهل سمية - أي أم عمار - فماتت وهي أول شهيدة في الإسلام ، وشددوا العذاب على عمار حتى سبَّ محمدًا مكرها فأنزل الله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ [النحل: ١٠٦] ، {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والثلاثين بعد المائتين (٢٣١)

من فضائل الأعمال (فضل قراءة القرآن ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ القرآن يأتي شفيعًا يوم القيامة لأصحابه الذي كانوا يعملون به في الدنيا .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ(١٧) ﴾ [القمر: ١٧] .

التفسير: ولقد سَهَّلْنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ، ومعانيه للفهم والتدبر ، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ، فهل من متعظ به؟

[٨٥٠] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٠٤ .

[٨٥١] وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ ؛ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٠٥ .

[٨٥٢] وَعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٧٣٩ .

[٨٥٣] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ ، لَهُ أَجْرَانِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٧٩٨ .

[٨٥٤] وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لاَ أَقُولُ الم حَرْفٌ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلاَمٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ**» (صحيح) أخرجه (تخ ت ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦٤٦٩ .

[٨٥٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**» (حسن) أخرجه (د ت حب ك حم) وحسنه الألباني في س .ص ٢٢٤٠ .

من السيرة (محاولات قريش لمنع الرسول من القيام بالدعوة)

عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ وَفْدُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فِي شَأْنِ الرَّسُولِ ﷺ ، قَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ إِنّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَبّ آلِهَتَنَا ، وَعَابَ دِينَنَا ، وَسَفّهَ

أعلى

أَحْلاَمَنَا ، وَضَلّلَ آبَاءَنَا ؛ فَإِمّا أَنْ تَكُفّهُ عَنّا ، وَإِمّا أَنْ تُخَلّيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَإِنّك عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ خِلاَفِهِ فَنَكْفِيكَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ قَوْلاً رَفِيقًا ، وَرَدّهُمْ رَدّا جَمِيلاً ، فَانْصَرَفُوا عَنْهُ . وَمَضَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ، يُظْهِرُ دِينَ اللّهِ وَيَدْعُو إلَيْهِ ، ثُمّ شَرَى الأَمْرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَتّى تَبَاعَدَ الرّجَالُ وَتَضَاغَنُوا ، وَأَكْثَرَتْ قُرَيْشٌ ذِكْرَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ بَيْنَهَا ، فَتَذَامَرُوا فِيهِ وَحَضّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ{٣} .

وعن عقيل بن أبي طالب قال : جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا : أرأيت أحمد ؟ يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا فانهه عن أذانا فقال : يا عقيل ! : ائتني بمحمد فذهبت فأتيته به ، فقال : يَا ابْنَ أَخِي ! إن بني عمك زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم فانته عن ذلك ، فحلق رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فقال : «**مَا أَنَا بِأَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَدعَ لَكُم ذَلِكَ عَلَى أَنْ تُشْعِلُوا لِي مِنْها** – أي من الشمس – **شُعْلَةَ** – » **قال** : فقال أبوطالب : ما كذب ابن أخي فارجعوا **(حسن)** أخرجه (ابن عساكر) وحسنه الألباني في س .ص ٩٢ .

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : ثُمّ إنّ قُرَيْشًا حَيْن عَرَفُوا أَنّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَبَى خِذْلَانَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، مَشَوْا إلَيْهِ بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا طَالِبٍ هَذَا عُمَارَةُ أَنْهَد فَتىً فِي قُرَيْش وَأَجْمَلُهُ فَخُذْهُ فَلَك عَقْلُهُ وَنَصْرُهُ وَاتّخِذْهُ وَلَدًا فَهُوَ لَك ، وَأَسْلِمْ إلَيْنَا ابْنَ أَخِيك هَذَا ، الّذِي قَدْ خَالَفَ دِينَك وَدِينَ آبَائِك ، وَفَرّقَ جَمَاعَةَ قَوْمِك ، وَسَفّهَ أَحْلَامَهُمْ ، فَنَقْتُلَهُ فَإِنّمَا هُوَ رَجُلٌ بِرَجُلِ .

فَقَالَ : وَاَللّهِ لَبِئْسَ مَا تَسُومُونَنِي أَتُعْطُونَنِي ابْنَكُمْ أَغْذُوهُ لَكُمْ وَأُعْطِيكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ هَذَا وَاَللّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا . قَالَ : فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيّ : وَاَللّهِ يَا أَبَا طَالِبٍ لَقَدْ أَنْصَفَك قَوْمُك ، وَجَهَدُوا عَلَى التّخَلّصِ مِمّا تَكْرَهُهُ ، فَمَا أَرَاك تُرِيدُ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا ؛ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلْمُطْعِمِ : وَاَللّهِ مَا أَنْصَفُونِي ، وَلَكِنّك قَدْ أَجْمَعْتَ خِذْلَانِي وَمُظَاهَرَةَ الْقَوْمِ عَلَيّ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَك {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والثلاثين بعد المائتين ٢٣٢

من فضائل الأعمال (فضل قراءة القرآن ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من حفظ القرآن فإنه يوم القيامة يوضع على رأسه تاج الوقار ، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهم الدنيا وما فيها .

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ(٢) ﴾ [البقرة: ٢] .

التفسير: ذلك القرآن الذي لا شَكَّ أنه من عند الله ، فلا يصح أن يرتاب فيه أحد لوضوحه ، ينتفع به المتقون بالعلم النافع والعمل الصالح ، وهم الذين يخافون الله ، ويتبعون أحكامه .

[٨٥٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ ، فَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ أَنَا الَّذِي كُنْتُ أُسهِرُ لَيْلَكَ وَأُظْمِئُ هَوَاجِرَكَ ، وإِنَّ كُلَّ تاجرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ ، وَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِ تَاجِرٍ ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمالِهِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا تَقومُ لَهُمُ الدُّنْيَا ومَا فِيهَا ، فَيَقُولانِ: يَا رَبِّ! أَنَّى لَنَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِتَعْلِيمِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْقُرآنِ يُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقَ فِي الدَّرجَاتِ ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ مَعَكَ**» ، (صحيح) أخرجه (طس) وصححه الألباني في س . ص ٢٨٢٩ .

من السيرة (اعتداءات المشركين على رسول الله ﷺ)

طلق ولدا أبي لهب عتبة وعتيبة ابنتي النبي ﷺ رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما قبل البعثة ، ولما مات عبد الله الإبن الثاني لرسول الله ﷺ ، ذهب أبولهب إلى المشركين يبشرهم بأن محمدًا صار أبتر ، وكان يجول خلف النبي ﷺ في موسم الحج لتكذيبه ، ويضربه بالحجر حتى يدمى عقباه ، وكانت امرأة أبي لهب تضع الشوك ، في طريق النبي ﷺ وعلى بابه {١} .

[٨٥٧] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض أَيُّكُم يَجِيءُ بِسَلَى جَزُور - أي بالجلدة التي يكون فيها ولد البهائم - بَنِي فُلاَن ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ - أي أكثرهم خبثا وهو عقبة بن أبي معيط - فَجَاءَ بِهِ ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ لاَ أُغْنِي شَيْئًا ، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَرَسُولُ اللَّهِ

أعلى

ﷺ ساجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**» ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ، ثُمَّ سَمَّى: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ**» وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرْعَى فِي الْقَلِيبِ - أي البئر القديمة - قَلِيبِ بَدْرٍ (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٣ .

[٨٥٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ ، فَقَالَ : وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ ، أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ دَنَا مِنِّي لاَخْتَطَفَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا**» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل لاَ نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى(٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى(٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى(٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى(٩) عَبْداً إِذَا صَلَّى(١٠) أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى(١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى(١٢) أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى(١٣) ﴾ [العلق: ٦ - ١٣] يعني أبا جهل ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى(١٤) كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ(١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ(١٦)فَلْيَدْعُ نَادِيَه(١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ(١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ(١٩) ﴾ [العلق: ١٤ - ١٩] ، (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٩٧ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والثلاثين بعد المائتين ﴿٢٣٣﴾

(مسائل في قراءة القرآن)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّك إذا أردت أن تقرأ شيئًا من القرآن فاستعذ بالله من شر الشيطان الرجيم قائلاً: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ

أعلى

الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ(٩٨)﴾ [النحل: ٩٨]، ولقد ثبت في السُّنَّة أنه ينبغي لمن يقرأ القرآن التغني به، مع استحباب سماعه وتعاهده بالحفظ والمراجعة حتى لا يتفلت، والسُّنَّة أن لا يقرأ القرآن في مدة تقل عن سبعة أيام ولا تزيد عن شهر.

[٨٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا أَذِنَ** – أي ما استمع – **اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧١٠٥ و (م) ٧٩٢ واللفظ لمسلم.

[٨٦٠] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٧٦١و (م) ٧٩٣.

[٨٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٠٨٩.

[٨٦٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرَكَ، ثُمَّ يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ثَلاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلاثًا، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ ثُمَّ يَقْرَأُ..**» (صحيح) أخرجه (د ت ن) وصححه الألباني في مش ١٢١٧.

[٨٦٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا** – أي تفلتا – **مِنْ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**– أي من الحبل –» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٧٤٦ و (م) ٧٩١.

[٨٦٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اقْرَأْ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلاَ تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ**» (صحيح) أخرجه (ق د) وصححه الألباني في ص. ج ١١٥٨.

من السيرة (دار الأرقم والهجرة للحبشة)

لما ازداد إيذاء المشركين لرسول الله ﷺ وصحابته الكرام، فكر رسول الله ﷺ في مكان يجتمع فيه مع صحابته الكرام، يكون بعيدًا عن أنظار المشركين، ولا يخطر

أعلى

بمالهم ، فاختار دار الأرقم فكانت في أصل الصفا ، ليجتمع فيها بالمسلمين سرًا ، فيتلو عليهم آيات الله ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ؛ وليؤدى المسلمون عبادتهم وأعمالهم ، ويتلقوا ما أنزل الله على رسوله وهم في أمن وسلام ، وليدخل من يدخل في الإسلام ، ولما ازداد ايذاء المشركين للمسلمين في أواسط السنة الخامسة ، وعند نزول سورة الزمر تشير إلى اتخاذ سبيل الهجرة ، وتعلن بأن أرض الله ليست بضيقة قال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] ، ولما كان أصْحَمَة النجاشي ملك الحبشة ملك عادل ، لا يظلم عنده أحد ، فأمر رسول الله ﷺ المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة فرارًا بدينهم وأقام المسلمون في الحبشة في أحسن جوار ، وفي رمضان من نفس السنة خرج النبي ﷺ إلى الحرم ، وفيه جمع كبير من قريش ، فيهم ساداتهم وكبراؤهم ، فقام فيهم ، وفاجأهم بتلاوة سورة النجم ، حتى إذا تلا خواتيم هذه السورة وصولا لقول الله تعالى: ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا(٦٢) ﴾ [النجم: ٦٢] ، ثم سجد ، لم يتمالك أحد نفسه حتى خر ساجدًا ولما تكرر اللوم والعتاب عليهم ممن لم يحضر هذا المشهد من المشركين ، قالوا أن محمدا قال: (تلك الغرانيق العلى ، وإن شفاعتهم لترتجى) ، جاءوا بهذا الإفك المبين ليعتذروا عن سجودهم مع النبي ﷺ وبلغ مهاجري الحبشة أن قريشًا أسلمت ، فرجعوا إلى مكة في شوال من نفس السنة ، فلما وصلوا وعرفوا حقيقة الأمر رجع منهم من رجع إلى الحبشة ، ولم يدخل في مكة أحد منهم إلا مستخفيًا ، أو في جوار رجل من قريش . {١}

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع والثلاثين بعد المائتين 〚٢٣٤〛

(الحث على سور وآيات مخصوصة ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أعظم سورة في القرآن الفاتحة ، وأَنَّ قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات مساءً وصباحًا ؛ تكفيك من كل شيء .

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(١) اللَّهُ الصَّمَدُ(٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ(٣) وَلَمْ

أعلى

﴿ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ(٤) ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤] .

التفسير: قل – أيها الرسول -: هو الله المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات ، لا يشاركه أحد فيها . ، ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة ، ولم يكن له مماثلا ولا مشابهًا أحد من خلقه ، لا في أسمائه ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، تبارك وتعالى وتقدَّس .

[٨٦٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ بِـي النَّبِـيُّ ﷺ وَأَنَـا أُصَـلِّي ، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ ،حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ ، فَقَالَ: مَا مَنَعك أَنْ تَأْتِينِي ؟ فَقُلْـتُ: كُنْـتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤] ، ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ**» فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ فَقَالَ : «**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٢٦ .

[٨٦٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قُلْ قُلْ هُـوَ اللَّـهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي ، وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ؛ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**» (صحيح) أخرجه (٣) وصححه الألباني في ص . ج ٤٤٠٦ .

[٨٦٧] عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ**» ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَنْ أَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : «**اللَّـهُ أَكْثَـرُ وَأَطْيَبُ**» (حسن) أخرجه (حم) وحسنه الألباني في س .ص ٥٨٩ .

[٨٦٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ الْجَانِّ وَعَيْنِ الإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتْ الْمُعَوِّذَتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا ، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا (صحيح) أخرجه (ت ن هـ الضياء) وصححه الألباني في ص .ج ٤٩٠٢ .

[٨٦٩] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ ؛ عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٠٩ .

[٨٧٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنْ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ**» (صحيح) أخرجه (ك هق) وصححه الألباني في ص . ج ٦٤٧٠ .

أعلى

من السيرة (الهجرة الثانية للحبشة)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عنْ أُمّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْج رَسُول اللّـهِ ﷺ قَالَتْ لَمّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ ، جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارِ النّجَاشِيّ ، أَمِنّا عَلَى دِينِنَا ، وَعَبَدْنَا اللّهَ تَعَالَى لاَ نُؤْذَى وَلاَ نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ ، فَلَمّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ، ائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَبْعَثُوا إلَى النّجَاشِيّ فِينَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ جَلْدَيْنِ ، وَأَنْ يُهْدُوا لِلنّجَاشِيّ هَدَايَا مِمّا يُسْتَطْرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكّةَ ، وَكَانَ مِنْ أَعْجَبِ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا الأُدْمُ ، فَجَمَعُوا لَهُ أُدْمًا كَثِيرًا ، وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ - أي رجال الدين النصراني - بِطْرِيقًا إلاّ أَهْدَوْا لَهُ هَدِيّةً ، ثُمّ بَعَثُوا بِذَلِكَ عَبْدَ اللّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ - أي قبل أن يسلما - ، وَأَمَرُوهُمَا بِأَمْرِهِمْ وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعَا إلَى كُلّ بِطْرِيقٍ هَدِيّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلّمَا النّجَاشِيّ فِيهِمْ ، ثُمّ قَدّمَا إلَى النّجَاشِيّ هَدَايَاهُ ، ثُمّ سَلاَهُ أَنْ يُسَلّمَهُمْ إلَيْكُمَا قَبْلَ أَنْ يُكَلّمَهُمْ ففعلوا ذلك وقالا: أَيّهَا الْمَلِكُ إنّهُ قَدْ ضَوَى إلَى بَلَدِك مِنّا غِلْمَانٌ سُفَهَاءُ فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِك ، وَجَاءُوا بِدِينٍ ابْتَدَعُوهُ لاَ نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنْت ، وَقَدْ بَعَثَنَا إلَيْك فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِتَرُدّهُمْ إلَيْهِمْ فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا ، وَأَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبُوهُمْ فِيهِ . . قَالَتْ: فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ صَدَقَا أَيّهَا الْمَلِكُ . . قَالَتْ: فَغَضِبَ النّجَاشِيّ ، ثُمّ قَالَ :لاَ أُسْلِمُهُمْ إلَيْهِمَا ، حَتّى أَدْعُوَهُمْ فَأَسْأَلَهُمْ عَمّا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولاَنِ أَسْلَمْتهمْ إلَيْهِمَا ، وَرَدَدْتُهُمْ إلَى قَوْمِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَنَعْتُهُمْ مِنْهُمَا ، وَأَحْسَنْتُ جِوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والثلاثين بعد المائتين ﴿٢٣٥﴾

(الحث على سور وآيات مخصوصة ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن ، وسورة الكافرون تعد ربع القرآن ، وأنَّ سورة تبارك شفعت لرجل حتى أدخلته الجنة .

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ(١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ(٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ(٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ(٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ(٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ

أعلى

دِينِ(٦) ﴾ [الكافرون: ١ - ٦] .

التفسير: قل - أيها الرسول - للذين كفروا بالله ورسوله: يا أيها الكافرون بالله . لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة . ولا أنتم عابدون ما أعبد من إله واحد ، هو الله رب العالمين المستحق وحده للعبادة . ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة الباطلة . ولا أنتم عابدون مستقبلا ما أعبد . وهذه الآية نزلت في أشخاص بأعيانهم من المشركين ، قد علم الله أنهم لا يؤمنون أبدًا ، لكم دينكم الذي أصررتم على اتباعه ولي ديني الذي لا أبغي غيره .

[٨٧١] وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، وقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ**» ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِهِمَا فِي رَكْعَتَي الْفَجْرِ (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٤٤٠٥

[٨٧٢] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٧٢٢ و (م) ٨٠٧ واللفظ للبخاري .

[٨٧٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٧٨٠

[٨٧٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**» (حسن) أخرجه (حم ٤ حب ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٠٩١ .

من السيرة (رد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه على النجاشي)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ ﷺ قَالَتْ : فَكَانَ الّذِي كَلّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَيّهَا الْمَلِكُ كُنّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيّةٍ نَعْبُدُ الأَصْنَامَ ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ ، وَنَقْطَعُ الأَرْحَامَ ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيّ مِنّا الضّعِيفَ ، فَكُنّا عَلَى ذَلِكَ حَتّى بَعَثَ اللّهُ إلَيْنَا رَسُولاً مِنّا ، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ ، فَدَعَانَا إلَى اللّهِ لِنُوَحّدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ الْحِجَارَةِ وَالأَوْثَانِ . . - قَالَتْ : فَعَدّدَ عَلَيْهِ

أعلى

أُمُورَ الإِسْلاَمِ – فَصَدّقْنَاهُ وَآمَنّا بِهِ ، وَاتّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ اللّهِ فَعَبَدْنَا اللّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَحَرّمْنَا مَا حَرّمَ عَلَيْنَا ، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلّ لَنَا ، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا ، فَعَذّبُونَا ، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا ، لِيَرُدّونَا إلَى عِبَادَةِ الأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللّهِ تَعَالَى ، وَأَنْ نَسْتَحِلّ مَا كُنّا نَسْتَحِلّ مِنْ الْخَبَائِثِ ، فَلَمّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيّقُوا عَلَيْنَا ، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا ، خَرَجْنَا إلَى بِلاَدِك ، وَاخْتَرْنَاك عَلَى مَنْ سِوَاك ؛ وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِك ، وَرَجَوْنَا أَنْ لاَ نُظْلَمَ عِنْدَك أَيّهَا الْمَلِكُ . قَالَتْ فَقَالَ لَهُ النّجَاشِيّ: هَلْ مَعَك مِمّا جَاءَ بِهِ عَنْ اللّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ : نَعَمْ ، فَقَرَأَ صَدْرًا مِنْ عَلَيْهِ: ﴿ كهيعص(١) ﴾ [مريم: ١] ، قَالَتْ : فَبَكَى وَاَللّهِ النّجَاشِيّ ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتّى أَخْضَلّوا مَصَاحِفَهُمْ . ثُمّ قَالَ لَهُمْ النّجَاشِيّ: إنّ هَذَا وَاَلّذِي جَاءَ بِهِ عِيسَى لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ ، قَالَتْ : ثُمّ غَدَا عَلَيْهِ مِنْ الْغَدِ فَقَالَ لَهُ: أَيّهَا الْمَلِكُ ، إنّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلاً عَظِيمًا ، فَأَرْسِلْ إلَيْهِمْ فَسَلْهُمْ عَمّا يَقُولُونَ فِيهِ . قَالَتْ : فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الّذِي جَاءَنَا بِهِ نَبِيّنَا ﷺ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ . قَالَتْ : فَضَرَبَ النّجَاشِيّ بِيَدِهِ إلَى الأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا ، ثُمّ قَالَ : وَاَللّهِ مَا عَدَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَبّكُمْ غَرِمَ ، رُدّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والثلاثين بعد المائتين ﴿٢٣٦﴾

من فضائل الأعمال (فضل الوضوء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ إسباغ الوضوء على المكاره يمحو الله به الخطايا ويرفع الله به الدرجات ، والوضوء من العبادات التي يُتقرب بها إلى الله ، والعبادات كلها توقيفية أي تؤدى بما ورد عن رسول الله في السنة الصحيحة .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ [المائدة: ٦] .

التفسير: أيها الذين آمنوا إذا أردتم القيام إلى الصلاة ، وأنتم على غير طهارة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم مع المرافق ، والمِرْفَق: المِفْصَل الذي بين الذراع

أعلى

والعَضُد ، وامسحوا رؤوسكم ، واغسلوا أرجلكم مع الكعبين ، وهما : العظمان البارزان عند ملتقى الساق بالقدم .

[٨٧٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «**إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ** - أي أن النور يسطع من وجوههم وأيديهم وأرجلهم يوم القيامة - **مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ**» ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٦و (م) ٢٤٦ واللفظ للبخاري .

[٨٧٦] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٥ .

[٨٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥١ .

[٨٧٨] وَعَنْ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٤ وزاد الترمذي : «**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ**» صححه الألباني في ص .ج ٦١٦٧ .

من السيرة (الإيذاء الشديد لرسول الله ﷺ)

١- أتى عتيبة بن أبي لهب يومًا رسول الله ﷺ فقال : أنا أكفر ب ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى(١) ﴾ [النجم: ١] ، وبالذي ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى(٨) ﴾ [النجم: ٨] ، ثم شق قميصه ، وتفل في وجه رسول الله ﷺ إلا أن البزاق لم يقع عليه ، وحينئذ دعا عليه النبي ﷺ وقال : «**اللهُم سَلِّط عليهِ كَلبًا مِنْ كِلاَبِك**» وقد استجيب دعاؤه ، فقد خرج عتيبة مع نفر من قريش إلى الشام مرورا بالزرقاء فطاف بهم الأسد وعتيبة بين أصحابه وتخطاهم إليه ، فضغم رأسه {١} .

٢- وطئ عقبة بن أبي مُعَيْط على رقبته الشريفة وهو ساجد حتى كادت عيناه

أعلى

تخرجان من رأسه {١} .

٣- روى ابن إسحاق ما مختصره عن عبد الله ابن عمرو قال: حضرتُهُم وقد اجتمعوا سادة قريش في الحجر ، فقالوا: لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، فبينما هم كذلك إذ طلع رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت فغمزوه ببعض القول ثلاث - مرات - فوقف ثم قال: «**أَتَسمعُونَ يَا مَعْشَرَ قُريش ، أما والذي نَفسِي بيدهِ ، لقْد جئتُكُم بالذَّبح**» فأخذت القوم كلمته وقالوا انصرفْ يا أبا القاسم ، فو الله ما كنت جهولاً {٢٧} .

[٨٧٩] وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ [غافر: ٢٨] ، (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦٤٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والثلاثين بعد المائتين ﴿٢٣٧﴾

من فضائل الأعمال (فضل الأذان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المؤذنين أطول الناس أعناقًا يوم القيامة وأن فضل الأذان لو يعلمه الناس لاقترعوا عليه .

قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ(٣٦) ﴾ [النور: ٣٦] .

التفسير: هذا النور المضيء في مساجد أَمَرَ الله أن يُرْفع شأنها وبناؤها ، ويُذْكر فيها اسمه بتلاوة كتابه والتسبيح والتهليل ، وغير ذلك من أنواع الذكر يُصلِّي فيها لله صباحا ومساء

[٨٨٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ** - الآذان - **وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ ؛ لاَسْتَهَمُوا** - أي إقترعوا - ، **وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ** - أي الذهاب مبكرا - **لاَسْتَبَقُوا**

أعلى

إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ ؛ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٠ و (م) ٤٣٧ واللفظ للبخاري .

[٨٨١] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (صحيح) أخرجه (م) ٣٨٧ .

[٨٨٢] وَعَنْ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : «إِنِّي أَرَاك تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِك وَبَادِيَتِك فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاَةِ فَارْفَعْ صَوْتَك بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (صحيح) أخرجه (خ) ٧١٠٩ .

[٨٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ ؛ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ- أي صوت خروج الريح - ، حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّأْذِينُ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ لَهُ اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا ؛ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٣و (م) ٣٨٩ واللفظ لمسلم .

[٨٨٤] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٤٢ .

[٨٨٥] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا ؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» (صحيح) أخرجه (م) ٣٨٦ .

من السيرة (إسلام حمزة ﷺ)

في أواخر السنة السادسة من البعثة أعلن حمزة إسلامه ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَنّ أَبَا جَهْلٍ مَرّ بِرَسُولِ اللّهِ ﷺ عِنْدَ الصّفَا ، فَآذَاهُ وَشَتَمَهُ وَنَالَ مِنْهُ بَعْضَ مَا يَكْرَهُ مِنْ

أعلى

الْعَيْبِ لِدِينِهِ وَالتّضْعِيفِ لأَمْرِهِ ، فَلَمْ يُكَلّمْهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَمَوْلاَةٌ لِعَبْدِ اللّهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْم بْنِ مُرّةَ ، فَعَمَدَ إلَى نَادٍ مِنْ قُرَيْش عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ . فَلَمْ يَلْبَثْ حَمْزَةُ رضي الله عنه أَنْ أَقْبَلَ مُتَوَشّحًا قَوْسَهُ رَاجِعًا مِنْ قَنْصٍ لَهُ . فَلَمّا مَرّ بِالْمَوْلاَةِ ، وَقَدْ رَجَعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى بَيْتِهِ ، قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا عُمَارَةَ لَوْ رَأَيْتَ مَا لَقِيَ ابْنُ أَخِيك مُحَمّدٌ آنِفًا مِنْ أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ، وَجَدَهُ هَاهُنَا جَالِسًا فَآذَاهُ وَسَبّهُ وَبَلَغَ مِنْهُ مَا يَكْرَهُ ، ثُمّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُكَلّمْهُ مُحَمّدٌ ﷺ ، فدَخَلَ حَمْزَةُ الْمَسْجِدَ فنظَرَ إلَيْهِ جَالِسًا فِي الْقَوْمِ ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتّى إذَا قَامَ عَلَى رَأْسِهِ رَفَعَ الْقَوْسَ - أي بالنبل - فَضَرَبَهُ بِهَا فَشَجّهُ شَجّةً مُنْكَرَةً - أي هشم رأسه - ثُمّ قَالَ : أَتَشْتِمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ أَقُولُ مَا يَقُولُ؟ فَرُدّ ذَلِكَ عَلَيّ إنْ اسْتَطَعْت ، فَقَامَتْ رِجَالٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ - أي حى أبي جهل - إلَى حَمْزَةَ لِيَنْصُرُوا أَبَا جَهْلٍ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : دَعُوا أَبَا عُمَارَةَ فَإِنّي وَاَللّهِ قَدْ سَبَبْتُ ابْنَ أَخِيهِ سَبّا قَبِيحًا ، فَلَمّا أَسْلَمَ حَمْزَةُ عَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَدْ عَزّ وَامْتَنَعَ وَأَنّ حَمْزَةَ سَيَمْنَعُهُ فَكَفّوا عَنْ بَعْضِ مَا كَانُوا يَنَالُونَ مِنْهُ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والثلاثين بعد المائتين 〔٢٣٨〕

من فضائل الأعمال (فضل الصلوات)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا .

قال تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ(٤٥) ﴾ [العنكبوت: ٤٥] .

التفسير: اتل ما أُنزل إليك من هذا القرآن ، واعمل به ، وأدِّ الصلاة بحدودها ، إن المحافظة على الصلاة تنهى صاحبها عن الوقوع في المعاصي والمنكرات ؛ وذلك لأن المقيم لها ، المتمم لأركانها وشروطها ، يستنير قلبه ، ويزداد إيمانه ، وتقوى رغبته في الخير ، وتقل أو تنعدم رغبته في الشر ، ولَذكر الله في الصلاة وغيرها أعظم وأكبر وأفضل من كل شيء ، والله يعلم ما تصنعون من خيرٍ وشر ، فيجازيكم على ذلك أكمل الجزاء وأوفاه .

أعلى

[٨٨٦] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟!**» قَالُوا: لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ، قَالَ: «**فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٥ و (م) ٦٦٧ واللفظ لمسلم .

[٨٨٧] وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤] ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي هَذَا ؟ قَالَ: «**لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٣و (م) ٢٧٦٣ واللفظ للبخاري .

[٨٨٨] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ ؛ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٣ .

[٨٨٩] وعَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ رضي الله عنه ، فَدَعَا بِطَهُورٍ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا ؛ إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذُّنُوبِ ؛ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً ، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٢٨ .

من السيرة (إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَحَدّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ لَمّا أَسْلَمَ أَبِي عُمَرُ قَالَ أَيّ قُرَيْشٍ أَنْقَلُ لِلْحَدِيثِ؟

فَقِيلَ لَهُ: جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيّ . قَالَ : فَغَدَا عَلَيْهِ .

قَالَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنه : فَغَدَوْت أَتْبَعُ أَثَرَهُ وَأَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ وَأَنَا غُلاَمٌ أَعْقِلُ كُلّ مَا رَأَيْتُ ، حَتّى جَاءَهُ فَقَالَ لَهُ : أَعَلِمْتَ يَا جَمِيلُ أَنّي قَدْ أَسْلَمْت ، وَدَخَلْت فِي دِينِ مُحَمّدٍ؟ قَالَ : فَوَاَللّهِ مَا رَاجَعَهُ حَتّى قَامَ يَجُرّ رِدَاءَهُ ، وَاتّبَعَهُ عُمَرُ وَاتّبَعْت أَبِي ، حَتّى إذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ؛ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَهُمْ فِي أَنْدِيَتِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، أَلاَ إنّ عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ قَدْ صَبَأَ .

أعلى

يَقُولُ عُمَرُ مِنْ خَلْفِهِ كَذَبَ ، وَلَكِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

وَثَارُوا إِلَيْهِ فَمَا بَرِحَ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ ، حَتَّى قَامَتْ الشَّمْسُ عَلَى رُءُوسِهِمْ . قَالَ : وَطَلِعَ فَقَعَدَ وَقَامُوا عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَأَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ قَدْ كُنَّا ثَلاَثَ مِئَةِ رَجُلٍ لَقَدْ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا ، قَالَ : فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حِبْرَةٌ وَقَمِيصٌ مُوَشًّى ، حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: صَبَا عُمَرُ فَقَالَ : فَمَهْ! رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَمْرًا فَمَاذَا تُرِيدُونَ؟ أَتَرَوْنَ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ يُسْلِمُونَ لَكُمْ صَاحِبَهُمْ هَكَذَا ، خَلُّوا عَنْ الرَّجُلِ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والثلاثين بعد المائتين ﴿٢٣٩﴾

(الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أفضل الأعمال عند الله ﷻ الصلاة على وقتها ، واعلم أن الصلاة من العبادات الجليلة ، كما أن العبادات توقيفية أي لا نعبد الله إلا بما ورد في السنة الصحيحة عن رسول الله .

قال تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً(٧٨) ﴾ [الإسراء: ٧٨] .

التفسير: أقم الصلاة تامة من وقت زوال الشمس عند الظهيرة إلى وقت ظلمة الليل ، ويدخل في هذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وأقم صلاة الفجر ، وأَطِلِ القراءة فيها ؛ إن صلاة الفجر تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار .

[٨٩٠] وَعَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَحَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ، فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ ؛ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ ؛ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ ﷻ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ**

أعلى

تَطَوُّعٍ ؟ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ »
(صحيح) أخرجه (ت هـ ن) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٢٠ .

[١٩٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا» ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي
(صحيح) أخرجه (خ) ٥٠٤ و (م) ٨٥ .

من السيرة (مساومات عتبة بن ربيعة مع رسول الله ﷺ لترك الدعوة إلى الله)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ ، أَنّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَكَانَ سَيّدًا ، قَالَ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْش ، وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْش ، أَلَا أَقُومُ إلَى مُحَمّدٍ فَأُكَلّمَهُ وَأَعْرِض عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنُعْطِيهِ أَيّهَا شَاءَ وَيَكُفّ عَنّا؟ وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ حَمْزَةُ ، وَرَأَوْا أَصْحَابَ رَسُول اللّهِ ﷺ يَزِيدُونَ وَيَكْثُرُونَ فَقَالُوا: بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ قُمْ إلَيْهِ فَكَلّمْهُ ، فَقَامَ إلَيْهِ عُتْبَةُ حَتّى جَلَسَ إلَى رَسُول اللّه ﷺ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي ، إنّك مِنّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مِنْ السّطَةِ – أي المنزلة الرفيعة – فِي الْعَشِيرَةِ وَالْمَكَان فِي النّسَبِ ، وَإِنّك قَدْ أَتَيْت قَوْمَك بِأَمْر عَظِيم ، فَرّقْت بِهِ جَمَاعَتَهُمْ ، وَسَفّهْت بِهِ أَحْلَامَهُمْ ، وَعِبْت بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ ، وَكَفّرْت بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ ، فَاسْمَعْ مِنّي أَعْرِضْ عَلَيْك أُمُورًا تَنْظُرُ فِيهَا لَعَلّك تَقْبَلُ مِنْهَا بَعْضَهَا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ أَسْمَعْ» ، قَالَ يَا ابْنَ أَخِي: إنْ كُنْت إنّمَا تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَالًا جَمَعْنَا لَك مِنْ أَمْوَالِنَا حَتّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ شَرَفًا سَوّدْنَاك عَلَيْنَا ، حَتّى لَا نَقْطَعَ أَمْرًا دُونَك ، وَإِنْ كُنْت تُرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلّكْنَاك عَلَيْنَا ؛ وَإِنْ كَانَ هَذَا الّذِي يَأْتِيك رِئْيًا تَرَاهُ لَا تَسْتَطِيعُ رَدّهُ عَنْ نَفْسِك ، طَلَبْنَا لَك الطّبّ ، وَبَذَلْنَا فِيهِ غَلَبَ التّابِعُ – أي الجان – عَلَى الرّجُلِ حَتّى يُدَاوَى مِنْهُ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ ، حَتّى إذَا فَرَغَ عُتْبَةُ وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ مِنْهُ قَالَ: «أَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ فَاسْمَعْ مِنّي ؛ قَالَ أَفْعَلُ فَقَالَ بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ: ﴿ حم (١) تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ(٢) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ(٣) بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ(٤) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ(٥)﴾ [فصلت: ١ – ٥] ، ثُمّ مَضَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِيهَا يَقْرَؤُهَا عَلَيْهِ ، فَلَمّا سَمِعَهَا مِنْهُ عُتْبَةُ أَنْصَتَ لَهَا ، وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ ، ثُمّ انْتَهَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى السّجْدَةِ مِنْهَا ، فَسَجَدَ ثُمّ قَالَ :

قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ فَأَنْتَ وَذَاكَ، فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ وَرَائِي أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ قَوْلاً وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطّ ، وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ وَلاَ بِالسِّحْرِ وَلاَ بِالْكِهَانَةِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَطِيعُونِي وَاجْعَلُوهَا بِي ، وَخَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ فَاعْتَزِلُوهُ فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ ، فَإِنْ تُصِبْهُ الْعَرَبُ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ ، وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَى الْعَرَبِ فَمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ وَكُنْتُمْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ ، قَالُوا: سَحَرَكَ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِلِسَانِهِ ، قَالَ : هَذَا رَأْيِي فِيهِ فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ . {٣}

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الأربعين بعد المائتين [٢٤٠]

من فضائل الأعمال (فضل صلاة الصبح والعصر والعشاء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله .

قال تعالى: ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ(٢٣٨) ﴾ [البقرة: ٢٣٨] .

التفسير: حافظوا على الصلوات الخمس المفروضة بالمداومة على أدائها في أوقاتها بشروطها وأركانها وواجباتها ، وحافظوا على العصر ، وقوموا في صلاتكم خاشعين متذللين .

[٨٩٢] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٨ و (م) ٦٣٥ .

[٨٩٣] وَعَنْ جُنْدَبِ الْقَسْرِيَّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلاَ يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ** - أي من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده يدركه الله إذ لا يفوت منه هارب - ، **ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٦٥٧ .

أعلى

[٨٩٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٣٠ و (م) ٦٣٢ واللفظ للبخاري .

[٨٩٥] وَعَنْ جَرِير بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ ، فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ** - أي لا يشتبه عليكم وترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا - **فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] (صحيح) أخرجه (خ) ٥٢٩ و (م) ٦٣٣ واللفظ للبخاري .

[٨٩٦] وَعَنْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٦٥٦ .

من السيرة (مفاوضات سادات قريش مع رسول الله ﷺ لترك الدعوة)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: اجْتَمَعَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، مع سَادَاتِ قُرَيْش بَعْدَ غُرُوبِ الشّمْسِ عِنْدَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، ثُمّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ابْعَثُوا إلَى مُحَمّدٍ فَكَلّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتّى تُعْذِرُوا فِيهِ ، فَبَعَثُوا إلَيْهِ إنّ أَشْرَافَ قَوْمِك قَدْ اجْتَمَعُوا لَك لِيُكَلّمُوك فَأْتِهِمْ ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللّهِ ﷺ سَرِيعًا ، وَهُوَ يَظُنّ أَنْ قَدْ بَدَا لَهُمْ فِيمَا كَلّمَهُمْ فِيهِ بَدَاءٌ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ عُتْبَةُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**مَا بِي مَا تَقُولُونَ مَا جِئْتُ بِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ أَطْلُبُ أَمْوَالَكُمْ وَلاَ الشّرَفَ فِيكُمْ وَلاَ الْمُلْكَ عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنّ اللّهَ بَعَثَنِي إلَيْكُمْ رَسُولاً ، وَأَنْزَلَ عَلَيّ كِتَابًا ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكُونَ لَكُمْ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَبَلّغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبّي ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ ، فَإِنْ تَقْبَلُوا مِنّي مَا جِئْتُكُمْ بِهِ فَهُوَ حَظّكُمْ فِي الدّنْيَا وَالآخِرَةِ وَإِنْ تَرُدّوهُ عَلَيّ أَصْبِرْ لأَمْرِ اللّهِ حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ**» ، فطلبوا منه عدة مطالب حتى يؤمنوا بما جاء به ، قالوا له:

١- سَلْ لَنَا رَبّك الّذِي بَعَثَك بِمَا بَعَثَك بِهِ فَلْيُسَيّرْ عَنّا هَذِهِ الْجِبَالَ الّتِي قَدْ ضَيّقَتْ عَلَيْنَا ، وَلْيَبْسُطْ لَنَا بِلاَدَنَا ، وَلْيُفَجّرْ لَنَا فِيهَا أَنْهَارًا كَأَنْهَارِ الشّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَلْيَبْعَثْ لَنَا مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِنَا ، وَلْيَكُنْ فِيمَنْ يُبْعَثُ لَنَا مِنْهُمْ قُصَيّ بْنُ كِلاَبٍ .

٢- إذَا لَمْ تَفْعَلْ هَذَا لَنَا ، فاسأل رَبّك أَنْ يَبْعَثَ مَعَك مَلَكًا يُصَدّقُك بِمَا تَقُولُ وَيُرَاجِعُنَا عَنْك ، وَسَلْهُ فَلْيَجْعَلْ لَك جِنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضّةٍ يُغْنِيك

بِهَا عَمّا نَرَاك تَبْتَغِي ، فَإِنّك تَقُومُ بِالْأَسْوَاقِ كَمَا نَقُومُ وَتَلْتَمِسُ الْمَعَاشَ كَمَا نَلْتَمِسُهُ ؛ حَتّى نَعْرِفَ فَضْلَك وَمَنْزِلَتَك مِنْ رَبّك إنْ كُنْت رَسُولاً كَمَا تَزْعُمُ .

٣- إِذَا لَمْ تَفْعَلْ هَذَا لَنَا: فَأَسْقِطْ السّمَاءَ عَلَيْنَا كِسَفًا كَمَا زَعَمْتَ أَنّ رَبّك إنْ شَاءَ فَعَلَ فَإِنّا لاَ نُؤْمِنُ لَك إلاّ أَنْ تَفْعَلَ .

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : ذَلِكَ إلَى اللّهِ إنْ شَاءَ أَنْ يَفْعَلَهُ بِكُمْ فَعَلَ .

قَالُوا: يَا مُحَمّدُ إذْ لَمْ تَقبلْ مِنْك مَا جِئْنَاك بِهِ فَقَدْ أَعْذَرْنَا إلَيْك ، يَا مُحَمّدُ وَإِنّا وَاَللّهِ لاَ نَتْرُكُك وَمَا بَلَغْتَ مِنّا حَتّى نُهْلِكَك أَوْ تُهْلِكَنَا ، وَانْصَرَفَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى أَهْلِهِ حَزِينًا آسِفًا لِمَا فَاتَهُ مِمّا كَانَ يَطْمَعُ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ حِينَ دَعَوْهُ ، وَلِمَا رَأَى مِنْ مُبَاعَدَتِهِمْ إيّاهُ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والأربعين بعد المائتين (٢٤١)

من فضائل الأعمال (فضل المشي إلى المساجد وإعمارها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من مَشَى إلى المسجد ليقضي فريضة كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع له درجة .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ(١٨)﴾ [التوبة: ١٨] .

التفسير: لا يعتني ببيوت الله ويعمرها إلا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ولا يخافون في الله لومة لائم، هؤلاء العُمَّار هم المهتدون إلى الحق .

[٨٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : «**مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً** - أي القُوتُ والرِّزْقُ ومَا يُهَيَّأ للضَّيفِ - **كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٣١ و (م) ٦٦٩واللفظ لمسلم .

[٨٩٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : «**مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ ؛ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ، كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا**

أعلى

تَحُطُّ خَطِيئَةً ، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً» (صحيح) أخرجه (م) ٦٦٦ .

[٨٩٩] وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لاَ أَعْلَمُ رَجُلاً أَبْعَدَ مِنْ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وكَانَ لاَ تُخْطِئُهُ صَلاَةٌ ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ أَوْ قُلْتُ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ ، وَفِي الرَّمْضَاءِ؟ قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ»** (صحيح) أخرجه (م) ٦٦٣ .

[٩٠٠] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاَةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ»** (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢٣و (م) ٦٦٢ .

[٩٠١] وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«بَشِّرْ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** (صحيح) أخرجه (د ت) وصححه الألباني في ص . ج ٢٨٢٣ .

[٩٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ»** (صحيح) أخرجه (م) ٢٥١ .

من السيرة (عزم أبي جهل على قتل الرسول ﷺ)

فَلَمّا قَامَ عَنْهُمْ - أي سادات قريش - رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَالَ أَبُو جَهْلٍ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إنّ مُحَمّدًا قَدْ أَبَى إلاّ مَا تَرَوْنَ مِنْ عَيْبِ دِينِنَا ، وَشَتْمِ آبَائِنَا ، وَتَسْفِيهِ أَحْلاَمِنَا ، وَشَتْمِ آلِهَتِنَا ، وَإِنّي أُعَاهِدُ اللّهَ لَأَجْلِسَنّ لَهُ - أي لأنتظره - غَدًا بِحَجَرٍ مَا أُطِيقُ حَمْلَهُ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، فَإِذَا سَجَدَ فِي صَلاَتِهِ فَضَخْتُ بِهِ رَأْسَهُ فَأَسْلِمُونِي عِنْدَ ذَلِكَ أَوْ امْنَعُونِي ، فَلْيَصْنَعْ بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مَا بَدَا لَهُمْ ، قَالُوا: وَاَللّهِ لاَ نُسْلِمُك لِشَيْءٍ أَبَدًا - أي لا نمنعك عن فعل ذلك أبدا - ، فَامْضِ لِمَا تُرِيدُ ، فَلَمّا أَصْبَحَ أَبُو جَهْلٍ أَخَذَ حَجَرًا كَمَا وَصَفَ ، ثُمّ جَلَسَ لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ يَنْتَظِرُهُ ، وَغَدَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ كَمَا كَانَ يَغْدُو . وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِمَكّةَ وَقِبْلَتُهُ إلَى

أعلى

الشّام ، فكَانَ إذَا صَلّى صَلّى بَيْنَ الرّكْنِ الْيَمَانِيّ وَالْحَجَرِ الأَسْوَدِ ، وَجَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشّام ، فقَامَ رَسُولُ اللّه ﷺ يُصَلّي وَقَدْ غدَتْ - أي أصبحت - قُرَيْشٌ ، فَجَلَسُوا فِي أَنْدِيَتِهِمْ يَنْتَظِرُونَ مَا أَبُو جَهْلٍ فَاعِلٌ ، فَلَمّا سَجَدَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ ، ثُمّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ ، حَتّى إذَا دَنَا مِنْهُ رَجَعَ مُنْهَزِمًا مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ مَرْعُوبًا قَدْ يَبِسَتْ يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ حَتّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ ، وَقَامَتْ إلَيْهِ رِجَالُ قُرَيْشٍ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا لَك يَا أَبَا الْحَكَمِ ؟ قَالَ : قُمْتُ إلَيْهِ لأَفْعَلَ بِهِ مَا قُلْتُ لَكُمْ الْبَارِحَةَ ، فَلَمّا دَنَوْتُ مِنْهُ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحْلٌ مِنْ الإِبِلِ ، لاَ وَاَللّهِ مَا رَأَيْت مِثْلَ هَامَتِهِ وَلاَ مِثْلَ قَصَرَتِهِ وَلاَ أَنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطّ ، فَهَمّ بِي أَنْ يَأْكُلَنِي . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَذُكِرَ لِي أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السّلاَمُ لَوْ دَنَا لأَخَذَه {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٢﴾

من فضائل الأعمال (فضل صلاة الجماعة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ صلاة الرجل في جماعة تفضل عن صلاته في بيته وسوقه بضعًا وعشرين درجة ، وأن رسول الله ﷺ لم يرخص للأعمى أن يصلي في بيته .

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ(٤٣) ﴾ [البقرة: ٤٣] .

التفسير: وادخلوا في دين الإسلام بأن تقيموا الصلاة على الوجه الصحيح ، كما جاء بها النبي ﷺ ، وتؤدوا الزكاة المفروضة على الوجه المشروع ، وتكونوا مع الراكعين من أمته ﷺ .

[٩٠٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ ، لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ ، لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاَةِ مَا كَانَتْ الصَّلاَةُ هِيَ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلاَئِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ

أعلى

فِيهِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٦٥ و (م) ٦٤٩ وهذا لفظ مسلم .

[٩٠٤]وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ ، فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ ، فَقَالَ: «**هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟**» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «**فَأَجِبْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٦٥٣ .

[٩٠٥] وَعَنِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهَوَامِّ وَالسِّبَاعِ؟ قَالَ: «**هَلْ تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ؟**» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «**فَحَيَّ هَلاً** - أي تعال - وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ» (صحيح) أخرجه (د ن) وصححه الألباني في مش ١٠٧٨ .

[٩٠٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْطَبَ ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٨ و (م) ٦٥١ واللفظ للبخاري .

[٩٠٧] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ**» (صحيح) أخرجه (هـ حب ك) وصححه الألباني في ص.ج ٦٣٠٠ .

[٩٠٨] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ ، وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في مش ١٠٦٢ .

من السيرة (تنازلات مقدمة من قريش)

روى ابن إسحاق بسنده ، فيما مختصره قال: اعترض رسول الله ﷺ وهو يطوف بالكعبة رجال من سادات قريش ، فقالوا: يا محمد ، هلم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشترك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان الذي تعبد خيرًا مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيرًا مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه ، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ(١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ(٢) ﴾ [الكافرون: ١ - ٢] ، السورة كلها{٣} .

وأخرج ابن جرير وغيره عنه أن قريشًا قالوا لرسول الله ﷺ : تعبد آلهتنا سنة ، ونعبد إلهك سنة ، فأنزل الله: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ(٦٤) ﴾

أعلى

[الزمر: ٦٤] ، فأبدوا مزيدًا من التنازل بشرط أن يجرى النبي ﷺ بعض التعديل فيما جاء به من التعليمات ، فقالوا: ﴿ ائْتِ بِقُرآنٍ غَيْرِ هَـذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [يونس: ١٥] ، فقطع الله هذا السبيل أيضًا بإنزال ما يرد به النّبي ﷺ عليهم فقال: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس: ١٥] ، ونبه على عظم خطورة هذا العمل بقوله ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً(٧٣) وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً(٧٤) إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً(٧٥) ﴾ [الإسراء: ٧٣ - ٧٥] {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والأربعين بعد المائتين ٢٤٣

من فضائل الأعمال (فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأُول)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله عز وجل والملائكة الكرام يصلون على الصف الأول في الصلاة ، وأن الواجب على المصلين إتمام الصفوف الأولى .

قال تعالى: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفّاً(١) ﴾ [الصافات: ١] .

التفسير: أقسم الله تعالى بالملائكة تصف في عبادتها صفوفًا متراصة .

[٩٠٩] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَلاَ تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟**» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «**يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ**» (صحيح) أخرجه (م) ٤٣٠ .

[٩١٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٠ وأخرجه (م) ٤٣٧ واللفظ للبخاري .

أعلى

[٩١١] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ عَنْ الصَّفِّ الأَوَّلِ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمْ اللَّهُ فِي النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٧٦٩٩

[٩١٢] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سَوُّوا صُفُوفَكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلاَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٠ و (م) ٤٣٣ .

من السيرة (اتصال قريش باليهود ثم بدء الحصار على بني هاشم وبني المطلب)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ النّضْرَ وَابْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إلَى أَحْبَارِ يَهُودَ يَسْأَلاَنِهِمْ عَنْ مُحَمّدٍ ﷺ ، فَلَمّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ النّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بَعَثُوهُ وَبَعَثُوا مَعَهُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ إلَى أَحْبَارِ يَهُودَ بِالْمَدِينَةِ ، وَقَالُوا لَهُمَا: سَلاَهُمْ عَنْ مُحَمّدٍ وَصِفَا لَهُمْ صِفَتَهُ ، وَأَخْبِرَاهُمْ بِقَوْلِهِ ؛ فَإِنّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الأُوَلِ ، وَعِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ عِلْمِ الأَنْبِيَاءِ فَخَرَجَا حَتّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ ، فَسَأَلاَ أَحْبَارَ يَهُودَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَوَصَفَا لَهُمْ أَمْرَهُ وَأَخْبَرَاهُمْ بِبَعْضِ قَوْلِهِ ، وَقَالاَ لَهُمْ : إنّكُمْ أَهْلُ التّوْرَاةِ ، وَقَدْ جِئْنَاكُمْ لِتُخْبِرُونَا عَنْ صَاحِبِنَا هَذَا ، فَقَالَتْ لَهُمَا أَحْبَارُ يَهُودَ : سَلُوهُ عَنْ ثَلاَثٍ نَأْمُرُكُمْ بِهِنّ ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِنّ فَهُوَ نَبِيّ مُرْسَلٌ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرّجُلُ مُتَقَوّلٌ فَرَوْا فِيهِ رَأْيَكُمْ. سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدّهْرِ الأَوّلِ مَا كَانَ أَمْرُهُمْ ؛ فَإِنّهُ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجَبٌ ، وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ طَوّافٍ قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مَا كَانَ نَبَؤُهُ ؟ وَسَلُوهُ عَنْ الرّوحِ : مَا هِيَ؟ فَإِذَا أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ فَاتّبِعُوهُ فَإِنّهُ نَبِيّ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَهُوَ رَجُلٌ مُتَقَوّلٌ فَاصْنَعُوا فِي أَمْرِهِ مَا بَدَا لَكُمْ .

فنزلت بعد أيام سورة الكهف ، فيها قصة أولئك الفتية ، وهم أصحاب الكهف ، وقصة الرجل الطواف ، وهو ذو القرنين ، ونزل الجواب عن الروح في سورة الإسراء ، وتبين لقريش أنه ﷺ على حق وصدق ، ولكن أبى الظالمون إلا كفورًا .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ قَدْ نَزَلُوا بَلَدًا أَصَابُوا بِهِ أَمْنًا وَقَرَارًا ، وَأَنّ النّجَاشِيّ قَدْ مَنَعَ مَنْ لَجَأَ إلَيْهِ مِنْهُمْ وَأَنّ عُمَرَ قَدْ أَسْلَمَ ، فَكَانَ هُوَ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، وَجَعَلَ الإِسْلاَمُ يَفْشُو فِي الْقَبَائِلِ ، اجْتَمَعُوا وَائْتَمَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَكْتُبُوا كِتَابًا يَتَعَاقَدُونَ فِيهِ عَلَى بَنِي

أعلى

هَاشِمٍ وَبَنِيّ الْمُطّلِبِ عَلَى أَنْ لاَ يُنْكِحُوا إلَيْهِمْ وَلاَ يُنْكَحُوهُمْ ، وَلاَ يَبِيعُوهُمْ شَيْئًا وَلاَ يَبْتَاعُوا مِنْهُمْ ، فَلَمّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ كَتَبُوهُ فِي صَحِيفَةٍ ، ثُمّ تَعَاهَدُوا وَتَوَاثَقُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمّ عَلّقُوا الصّحِيفَةَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ تَوْكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، فَلَمّا فَعَلَتْ ذَلِكَ قُرَيْشٌ انْحَازَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطّلِبِ إلَى أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ ، فَدَخَلُوا مَعَهُ فِي شِعْبِهِ وَاجْتَمَعُوا إلَيْهِ وَخَرَجَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَبُو لَهَبٍ عَبْدُ الْعُزّى بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ إلَى قُرَيْشٍ ، فَظَاهَرَهُمْ وذلك فيما يقال: ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة . وقد قيل غير ذلك {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الرابع والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٤﴾

من فضائل الأعمال (فضل السنن الراتبة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ السنن الرواتب هي السنن التي كان رسول الله ﷺ يحافظ عليها ويداوم عليها ، وتعجب كل العجب ممن يقول هذه سنة! فيُضَيِّعُهَا!

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**» (صحيح) أخرجه (م) ٤٧٧٦ ، و (م) ١٤٠١ ، وخير صلاة الرجل صَلَاةُ الرجل فِي بَيْتِهِ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ ، لذا فليحرص الرجال على أداء السنن في البيت كلما أمكن ذلك .

قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(١٣٢) ﴾ [آل عمران: ١٣٢] .

التفسير: وأطيعوا الله - أيها المؤمنون - فيما أمركم به من الطاعات وفيما نهاكم عنه من أكل الربا وغيره من الأشياء ، وأطيعوا الرسول ؛ لترحموا ، فلا تعذبوا .

وقال تعالى :- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً (٢١) ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

التفسير: لقد كان لكم -أيها المؤمنون- في أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله قدوة حسنة تتأسون بها ، فالزموا سنته ، فإنما يسلكها ويتأسى بها مَن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وأكثرَ مِن ذكر الله واستغفاره ،

أعلى

وشكره في كل حال .

وقال تعالى : - ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧] .

التفسير: وما أعطاكم الرسول من مال ، أو شرعه لكم مِن شرع ، فخذوه ، وما نهاكم عن أَخْذه أو فِعْله فانتهوا عنه ، واتقوا الله بامتثال أوامره وترك نواهيه . إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره ونهيه . والآية أصل في وجوب العمل بالسنة: قولا أو فعلا أو تقريرًا .

[٩١٣] وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ ، إِلاَّ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ أَوْ إِلاَّ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٧٢٨ .

[٩١٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنْ السُّنَّةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ: أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ**» (صحيح) أخرجه (ت ن هـ) وصححه الألباني في ص . ج٥٩١٠/١ .

[٩١٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ ثَلاَثًا لِمَنْ شَاءَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٨ و (م) ٨٣٨ . والمراد بالأذانين الأذان والإقامة .

[٩١٦] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ صَلاَةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ الْمَكْتُوبَةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٨و (م) ٧٨١ واللفظ للبخاري .

[٩١٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامَةِ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٤ و (م) ٧٢٤ .

[٩١٨] وَعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**صَلاَةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعاً حَيْثُ لاَ يَرَاهُ النَّاسُ تَعْدِلُ صَلاَتَهُ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ خَمْساً وَعِشْرِينَ**» (صحيح) أخرجه (ع) وصححه الألباني ص . ج ٣٨٢١ .

من السيرة (ثلاثة أعوام في شعب أبى طالب)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمّا اجْتَمَعَتْ عَلَى ذَلِكَ قُرَيْشٌ ، وَصَنَعُوا فِيهِ الّذِي صَنَعُوا

أعلى

وأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، حَتّى جَهَدُوا لاَ يَصِلُ إلَيْهِمْ شَيْءٌ إلاّ سِرّا مُسْتَخْفِيًا بِهِ مَنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قُرَيْش ، وَقَدْ رَأَى أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامَ فِيمَا يَذْكُرُونَ حَكِيمَ بْنَ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ ، مَعَهُ غُلاَمٌ يَحْمِلُ قَمْحًا يُرِيدُ بِهِ عَمّتَهُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ ، وَهِيَ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَمَعَهُ فِي الشّعْبِ ، فَتَعَلّقَ بِهِ وَقَالَ : أَتَذْهَبُ بِالطّعَامِ إلَى بَنِي هَاشِمٍ؟ وَاَللّهِ لاَ تَبْرَحُ أَنْتَ وَطَعَامُك حَتّى أَفْضَحَك بِمَكّةَ ، فَجَاءَ أَبُو الْبَخْتَرِيّ بْنُ هَاشِمٍ ، فَقَالَ : مَا لَك وَلَهُ؟ فَقَالَ : يَحْمِلُ الطّعَامَ إلَى بَنِي هَاشِمٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيّ: طَعَامٌ كَانَ لِعَمّتِهِ عِنْدَهُ بَعَثَتْ إلَيْهِ فِيهِ ، أَفَتَمْنَعُهُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِطَعَامِهَا ؟ - وبذلك مكنه من حمل الطعام إلى عمته - ، {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٥﴾

من فضائل الأعمال (فضل النوافل)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ في طاعة رسول الله ﷺ والاقتداء بـه السعادة والفلاح في الدارين .

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا(٦٩) ﴾ [النساء: ٦٩] .

التفسير: ومن يستجب لأوامر الله تعالى وهدي رسوله ﷺ فأولئك في صحبة مَن أنعم الله تعالى عليهم من الأنبياء والصديقين والشهداء وصالح المؤمنين وحَسُنَ هؤلاء رفقاء في الجنة .

[٩١٩] وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا ؛ حَرُمَ عَلَى النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (٤ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦١٩٥ .

[٩٢٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا**» (حسن) أخرجه (د ت حب) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٤٩٣ .

[٩٢١] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى -**

أعلى

أي مفصل - **مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى»** (صحيح) أخرجه (م) ٧٢٠ .

[٩٢٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاَثٍ: **«صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَيْ الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ»** (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٨٠و (م) ٧٢١ واللفظ للبخاري .

[٩٢٣] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلاَ يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ»** (صحيح) أخرجه (خ) ١١١٠و (م) ٧١٤ واللفظ للبخاري .

[٩٢٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلاَل عِنْدَ صَلاَةِ الْفَجْرِ: **«يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ** - أي صوت مشيتك فيهما - **بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ؟»** قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلاَّ صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ (صحيح) أخرجه (خ) ١٠٩٨و (م) ٢٤٥٨ هذا لفظ البخاري .

[٩٢٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»** (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٦٣٤٦ .

[٩٢٦] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **قَالَ اللَّهُ عز وجل : يَا ابْنَ آدَمَ ، ارْكَعْ لِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ أَكْفِكَ آخِرَهُ»** (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في مش ١٣١٣ .

من السيرة (نقض الصحيفة)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَقَدْ قَامَ فِي نَقْضِ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ الَّتِي تَكَاتَبَتْ فِيهَا قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَمْ يُبْلِ فِيهَا أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْ بَلاَءِ هِشَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ نَصْرٍ ، فسعى في نقض الصحيفة من كان كارهًا لها ، فاجتمع كلٍ من زُهير بن أبي أمية ، وزَمعة بن

أعلى

الأسوَّد ، وأبي البُخْترى ، والمطْعَم بنْ عَدى ، وهِشَام بِنْ عَمْرو عند الحَجُون ، فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَتَعَاقَدُوا عَلَى الْقِيَامِ فِي الصّحِيفَةِ حَتّى يَنْقُضُوهَا ، وَغدَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيّةَ عَلَيْهِ حُلّةٌ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمّ أَقْبَلَ عَلَى النّاس ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ مَكّةَ؟ أَنَأْكُلُ الطّعَامَ وَنَلْبَسُ الثّيَابَ وَبَنُو هَاشِمٍ هَلْكَى لاَ يُبَاعُ وَلاَ يُبْتَاعُ مِنْهُمْ ؟ وَاَللّهِ لاَ أَقْعُدُ حَتّى تُشَقّ هَذِهِ الصّحِيفَةُ الْقَاطِعَةُ الظّالِمَةُ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: إنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ لأَبِي طَالِبٍ: «**يَا عَمّ إنّ رَبّي اللّهَ قَدْ سَلّطَ الأَرَضَةَ عَلَى صَحِيفَةِ قُرَيْش ، فَلَمْ تَدَعْ فِيهَا اسْمًا هُوَ لِلّهِ إلاّ أَثْبَتَتْهُ فِيهَا**» ، فَإِذَا هِيَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ، فزَادَهُمْ ذَلِكَ شَرّا . فَعِنْدَ ذَلِك مُزّقَتْ الصّحِيفَةُ وَبَطَلَ مَا فِيهَا {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والأربعين بعد المائتين (٢٤٦)

من فضائل الأعمال (فضل صلاة الجمعة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ يوم الجمعة يوم عظيم اختص الله به هذه الأمة فضلاً منه ونعمة ، وأضل عنه اليهود والنصارى ، وهو عيد المسلمين الأسبوعي ، صلاته مكفرة للذنوب ، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه .

وصلاة الجمعة واجبة على كل مسلم عاقل بالغ مقيم قادر إلى السعي إليها ، ومن سنن الجمعة وآدابها التبكير لصلاة الجمعة ، ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالسعي لها عند سماع النداء ووعد بالثواب الجزيل لمن بكر في الحضور لها .

واعتياد التأخر عن صلاة الجمعة قد يجر إلى تركها ، فلذلك حذر الرسول ﷺ تحذيراً شديداً من عاقبة إضاعتها وهو الختم على القلب فلا يصل إليه خير أبداً .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(٩) ﴾ [الجمعة: ٩] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا ، إذا نادى المؤذن للصلاة في يوم الجمعة ، فامضوا إلى سماع الخطبة وأداء الصلاة ، واتركوا البيع ، وكذلك الشراء وجميع ما يَشْغَلُكم عنها ، ذلك خير لكم ، إن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم ، وفي الآية دليل على

أعلى

وجوب حضور الجمعة واستماع الخطبة .

[٩٢٧] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٥٧ .

[٩٢٨] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ ، إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٣ .

[٩٢٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتْ الْمَلائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٨٤١ و (م) ٨٥٠ واللفظ للبخاري .

[٩٣٠] وعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، وَدَنَا مِنْ الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا**» (صحيح) أخرجه (حم ٤ حب ك ابن خزيمة) وصححه الألباني في صت ٦٩٠ .

من السيرة (آخر وفد من قريش لأبي طالب)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمّا اشْتَكَى أَبُو طَالِبٍ وَبَلَغَ قُرَيْشًا ثِقَلُهُ قَالَتْ قُرَيْشٌ بَعْضُهَا لِبَعْضِ : إنّ حَمْزَةَ وَعُمَرَ قَدْ أَسْلَمَا ، وَقَدْ فَشَا أَمْرُ مُحَمّدٍ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ كُلّهَا ، فَانْطَلِقُوا بِنَا إلَى أَبِي طَالِبٍ فَلْيَأْخُذْ لَنَا عَلَى ابْنِ أَخِيهِ وَلْيُعْطِهِ مِنّا ، وَاَللّهِ مَا نَأْمَنُ أَنْ يَبْتَزّونَا أَمْرَنَا ، فمَشَوْا إلَى أَبِي طَالِبٍ فَكَلّمُوهُ ، وَهُمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ وَأُمَيّةُ بْنُ خَلَفٍ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ ، إنّك مِنّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ وَقَدْ حَضَرَك مَا تَرَى ، وَتَخَوّفْنَا عَلَيْك ، وَقَدْ عَلِمْتَ الّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ أَخِيك ، فَادْعُهُ فَخُذْ لَهُ مِنّا وَخُذْ لَنَا مِنْهُ لِيَكُفّ عَنّا ، وَنَكُفّ عَنْهُ ، وَلِيَدَعَنَا وَدِينَنَا وَنَدَعَهُ وَدِينَهُ ، فَبَعَثَ إلَيْهِ

أعلى

أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَهُ ، فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي: هَؤُلاَءِ أَشْرَافُ قَوْمِك ، قَدْ اجْتَمَعُوا لَك ، لِيُعْطُوك ، وَلِيَأْخُذُوا مِنْك . قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**نَعَمْ ، كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تُعْطُونِيهَا تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ ، وَتَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ** » قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: نَعَمْ وَأَبِيك ، وَعَشْرَ كَلِمَاتٍ قَالَ : «**تَقُولُونَ لاَ إلَهَ إلاّ اللّهُ وَتَخْلَعُونَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ**» ، قَالَ : فَصَفّقُوا بِأَيْدِيهِمْ ثُمّ قَالُوا: أَتُرِيدُ يَا مُحَمّدُ أَنْ تَجْعَلَ الآلِهَةَ إلَهًا وَاحِدًا !! إنّ أَمْرَك لَعَجَبٌ ، قَالَ: ثُمّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إنّهُ وَاَللّهِ مَا هَذَا الرّجُلُ بِمُعْطِيكُمْ شَيْئًا مِمّا تُرِيدُونَ ، فَانْطَلِقُوا وَامْضُوا عَلَى دِينِ آبَائِكُمْ حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ ، قَالَ ثُمّ تَفَرّقُوا {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والأربعين بعد المائتين ٢٤٧

(من فضائل وأحكام يوم الجمعة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من جاء الجمعة والإمام يخطب فإنه يصلي ركعتين خفيفتين ويجلس ، وأنَّ في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله إلا استجيب له .

[٩٣١] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ سُلَيْكٌ الْغَطَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، فَجَلَسَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لِيَجْلِسْ**» (صحيح) أخرجه (حم ق د ن هـ) وصححه الألباني ص . ج ٤٦٤ .

[٩٣٢] وَعَنْ طَارِق بْنِ شِهَابٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إِلاَّ أَرْبَعَةً: عَبْدٌ مَمْلُوكٌ ، أَوْ امْرَأَةٌ ، أَوْ صَبِيٌّ ، أَوْ مَرِيضٌ**» (صحيح) أخرجه (د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣١١١ .

[٩٣٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : لِقَوْمٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ الْجُمُعَةِ: «**لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أُحَرِّقَ عَلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ الْجُمُعَةِ بُيُوتَهُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٦٥٢ .

[٩٣٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما ، أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ

أعلى

ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنْ الْغَافِلِينَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٦٥ .

[٩٣٥] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «**فِيهِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٨٩٣ و (م) ٨٥٢ واللفظ لمسلم .

[٩٣٦] وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنْ الصَّلاَةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**» ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ يَقُولُونَ بَلِيتَ؟ فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ** عز وجل **حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ**» (صحيح) أخرجه (حم د ن هـ حب ك) وصححه الألباني في ص .ج ٢٢١٢ .

[٩٣٧] وَعَنْ اِبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**أَفْضلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللهِ صَلاَةُ الصُّبحِ يَوْمَ الجُمعةِ فِي جَمَاعَةٍ**» (صحيح) أخرجه (حل هب) وصححه الألباني في ص . ج ١١١٩ .

[٩٣٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهُ ﷺ : «**مَنْ قَرَأَ سُورةَ الكَّهفِ فِي يَومِ الجُمْعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنْ النُّورِ مَا بَينَ الجُمْعَتَينِ**» (صحيح) أخرجه (ك هق) وصححه الألباني ص . ج ٦٤٧٠ .

من السيرة (وفاة أبي طالب عم رسول الله ﷺ)

[٩٣٩] عَنْ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ: «**أَيْ عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ**» ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ(١١٣) ﴾ [التوبة: ١١٣] ،

أعلى

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(٥٦) ﴾ [القصص: ٥٦] ، (صحيح) أخرجه (خ) ٣٦٧١ .

[٩٤٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ - أي الموضع القريب - مِنْ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٦٧٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والأربعين بعد المائتين (٢٤٨)

من فضائل الأعمال (فضل الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من صلى على رسول الله ﷺ صلاةً صلى الله عليه بها عشرا ، وأفضل صيغة للصلاة على النبي ﷺ الصلاة الإبراهيمية في التشهد الأخير ، يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : من أراد زيارة قبر النبي ﷺ فيقف أمامه بأدب ووقار وليقل : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، أشهد أنك رسول الله حقاً ، وأنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده ، فجزاك الله عن أمتك أفضل ما جزى نبيا عن أمته .ثم يأخذ ذات اليمين قليلاً فيسلم على أبي بكر الصديق ويترضى عنه .ثم يأخذ ذات اليمين قليلاً أيضاً فيسلم على عمر بن الخطاب ويترضى عنه ، ولا يجوز لأحد أن يتقرب إلى الله بمسح الحجرة النبوية أو الطواف بها ولا يستقبلها حال الدعاء ، بل يستقبل القبلة ؛ لأن التقرب إلى الله لا يكون إلا بما شرعه ورسوله ، والعبادات مبناها على الاتباع لا على الابتداع .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً(٥٦) ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

التفسير: إن الله تعالى يثني على النبي ﷺ عند الملائكة المقربين ، وملائكته يثنون على النبي ويدعون له ، يا أيها الذين آمنوا ، صلُّوا على رسول الله ، وسلِّموا

أعلى

تسليمًا ، تحية وتعظيمًا له ، وأفضل صيغة للصلاة على النبي ﷺ هو اللهم صلِ على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

[٩٤١] وَعَنْ بْنِ عَمْرو رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٣٨٤ .

[٩٤٢] وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ لَمْ يُمَجِّدْ اللَّهَ تَعَالَى وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**عَجِلَ هَذَا**» ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . د ١٤٨١ .

[٩٤٣] وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اذْكُرُوا اللَّهَ ، اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ**» ، قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ فَقَالَ: «**مَا شِئْتَ**» ، قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**» ، قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ؟**» قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ؟**» قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**» (حسن صحيح) أخرجه (حم ت ك) ، وقال الألباني حسن صحيح في صت ١٦٧٠ .

من السيرة (وفاة خديجة رضي الله عنها وإيذاء قريش لرسول الله ﷺ)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمّ إنّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَأَبَا طَالِبٍ هَلَكَا فِي عَامٍ وَاحِدٍ فَتَتَابَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ الْمَصَائِبُ بِهُلْكِ خَدِيجَةَ ، وَكَانَتْ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ عَلَى الإِسْلاَمِ يَشْكُو إلَيْهَا ؛ وَبِهُلْكِ عَمّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَكَانَ لَهُ عَضُدًا وَحِرْزًا فِي أَمْرِهِ وَمَنَعَةً وَنَاصِرًا عَلَى قَوْمِهِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ مُهَاجَرِهِ إلَى الْمَدِينَةِ بِثَلاَثِ سِنِينَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ مِنْ

أعلى

الأَذَى مَا لَمْ تَكُنْ تَطْمَعُ بِهِ فِي حَيَاةِ أَبِي طَالِبٍ ، حَتّى اعْتَرَضَهُ سَفِيهٌ مِنْ سُفَهَاءِ قُرَيْش ، فَنَثَرَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا ، فدَخَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَيْتَهُ وَالتّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَامَتْ إلَيْهِ إحْدَى بَنَاتِهِ ، فَجَعَلَتْ تَغْسِلُ عَنْهُ التّرَابَ وَهِيَ تَبْكِي ، وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ يَقُولُ لَهَا: «**لاَ تَبْكِي يَا بُنَيّةِ فَإِنّ اللّهَ مَانِعٌ أَبَاك**» ، قَالَ : وَيَقُولُ بَيْنَ ذَلِكَ: «**مَا نَالَتْ مِنّي قُرَيْشٌ شَيْئًا أَكْرَهُهُ حَتّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ**» {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٩﴾

من فضائل الأعمال (فضل قيام الليل ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ، وهي قربة معظمة في سائر العام ، ومن فضائل قيام الليل أنه من أسباب صرف عذاب جهنم ، والفوز بالجنة وما فيها من النعيم المقيم ، وجوار الرب الكريم ، جعلنا الله ممن فاز بذلك .

قال تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ(١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٧) ﴾ [السجدة: ١٦-١٧] .

التفسير: ترتفع جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله عن فراش النوم ، يتهجدون لربهم في صلاة الليل ، يدعون ربهم خوفًا من العذاب وطمعًا في الثواب ، ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله ، فلا تعلم نفس ما ادَّخر الله لهؤلاء المؤمنين يوم القيامة مما تَقَرُّ به العين ، وينشرح له الصدر ؛ جزاء لهم على أعمالهم الصالحة .

[٩٤٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «**أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا ؟**» ، فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ . (صحيح) أخرجه (خ) ٤٥٥٧ و (م) ٢٨٢٠ واللفظ للبخاري .

أعلى

[٩٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٩٦ و (م) ٧٧٦ واللفظ للبخاري .

[٩٤٦] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٦٣ .

[٩٤٧] وَعَنْ بْنِ عَمْرو رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « **أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللَّهِ صَلاَةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَم ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٠٧٩ و (م) ١١٥٩ واللفظ للبخاري .

من السيرة (رحلة الإسراء والمعرا ج)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: أُسرى برسول الله ﷺ بجسده على الصحيح من المسجد الحرام إلى بيت المقدس ، راكبًا على البُراق ، صحبة جبريل عليهما الصلاة والسلام ، فنزل هناك ، وصلى بالأنبياء إمامًا ، وربط البراق بحلقة باب المسجد ، ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماء الدنيا ، فاستفتح له جبريل ، ففتح له ، فرأى هنالك آدم أبا البشر ، فسلم عليه ، فرحب به وردَّ عليه السلام ، وأقرَّ بنبوته ، وأراه الله أرواح السعداء عن يمينه ، وأرواح الأشقياء عن يساره . ثم عرج به إلى السماء الثانية ، فاستفتح له ، فرأي فيها يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم ، فلقيهما وسلم عليهما ، فردَّا عليه ورحَّبا به ، وأقرّا بنبوته . ثم عرج به إلى السماء الثالثة ، فرأي فيها يوسف ، فسلم عليه فردَّ عليه ورحَّب به ، وأقر بنبوته . ثم عرج به إلى السماء الرابعة ، فرأى فيها إدريس ، فسلم عليه ، فرد عليه ، ورحب به ، وأقر بنبوته . ثم عرج به إلى السماء الخامسة ، فرأي فيها هارون بن عمران ، فسلم عليه ، فرد عليه ورحب به ، وأقر بنبوته . ثم عرج به إلى السماء السادسة ، فلقى فيها موسى بن عمران ، فسلم عليه ، فرد عليه ورحب به ، وأقر بنبوته . فلما جاوزه بكى موسى ، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أبكي ؛ لأن غلامًا بعث من بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتى . ثم عرج به إلى السماء السابعة ، فلقى فيها إبراهيم عليه السلام ، فسلم عليه ، فرد عليه ، ورحب به ، وأقر بنبوته ، بعد ذلك

رفع إلى سدرة المنتهى ، فإذا نَبْقُها مثل قِلاَل هَجَر ، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، ثم غشيها فراش من ذهب ، ونور وألوان ، فتغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسنها . ثم رفع له البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخمسين بعد المائتين 【٢٥٠】

من فضائل الأعمال (فضل قيام الليل ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ رسول الله ﷺ كان يصلي بإحدى عشرة ركعة في الليل ،
ووقت صلاة الليل من بعد صلاة العشاء إلى الفجر ، والأفضل في آخر الليل لمن وفق لذلك ، و صلاة الليل تجزى حتى لو اقتصر على ركعة الوتر فقط .

قال تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ(١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ(١٨) ﴾ [الذاريات: ١٧ - ١٨] .

التفسير: كان هؤلاء المحسنون قليلا من الليل ما ينامون ، يُصَلُّون لربهم قانتين له ، وفي أواخر الليل قبيل الفجر يستغفرون الله من ذنوبهم .

[٩٤٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنْ اللَّيْلِ ، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ ؛ كُتِبَا مِنْ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ**» (صحيح) أخرجه (د ن هـ حب ك) وصححه الألباني في ص . ج . ٣٣٣

[٩٤٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - أي في الليل - كَانَتْ تِلْكَ صَلاَتَهُ ، يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِلصَّلاَةِ . (صحيح) أخرجه (خ) ٩٤٩ .

من السيرة (رحلة الإسراء والمعراج ٢)

[٩٥٠] فَعَنْ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا**

أعلى

بِمكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ: لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ: قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا: مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ، فَفَتَحَ»، قَالَ: أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ: «مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ». قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولاَنِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ»، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ،

أعلى

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والخمسين بعد المائتين (٢٥١)

من فضائل الأعمال (فضل قيام الليل ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤَخِّرُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَيَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٣ ، و(م) ٢٣٧ ، قال الشيخ محمد صالح المنجد: أنه لا ينبغي للمسلم أن ينام قبل صلاة العشاء ، والمُشاهد أن غالب الذين ينامون قبل العشاء يمضون بقية ليلتهم في خمول وكدر وحال تشبه المرضى ، ولا ينبغي كذلك أن يتحدث بعد صلاة العشاء ، وقد بين أهل العلم سبب كراهية الحديث بعدها فقالوا: لأنه يؤدي إلى السهر ، ويُخاف من غلبة النوم عن قيام الليل ، أو عن صلاة الصبح في وقتها الجائز أو المختار أو الفاضل . أما ما كان فيه مصلحة وخير فلا يكره ، كمدارسة العلم ، ومعرفة سير الصالحين وحكايتهم ، ومحادثة الضيف ، ومؤانسة الزوجة والأولاد وملاطفتهم ، إلى آخر ذلك من الأسباب المباحة ، فما الحال إذا تفكرنا فيما يسهر من أجله كثير من الناس اليوم من المعاصي والآثام ، إذن فعلى المسلم أن ينام مبكراً .

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ(٩) ﴾ [الزمر: ٩] .

التفسير: أهذا الكافر المتمتع بكفره خير ، أم من هو عابد لربه طائع له ، يقضي ساعات الليل في القيام والسجود لله ، يخاف عذاب الآخرة ، ويأمُل رحمة ربه؟ قل - أيها الرسول -: هل يستوي الذين يعلمون ربهم ودينهم الحق والذين لا يعلمون شيئًا من ذلك؟ لا يستوون . إنما يتذكر ويعرف الفرق أصحاب العقول السليمة .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً(٦) ﴾ [المزمل: ٦] .

التفسير: إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل هي أشد تأثيرًا في القلب ، وأبين قولا لفراغ القلب من مشاغل الدنيا .

أعلى

[٩٥١] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٧٥٧ .

[٩٥٢] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الظُّهْرِ ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٧٤٧ .

[٩٥٣] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلاَةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً (صحيح) أخرجه (م) ٧٤٦ .

[٩٥٤] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ**» (صحيح) أخرجه (د حب) ، وصححه الألباني في ص . ح ٦٤٣٩ .

[٩٥٥] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ ؛ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عز وجل**» (حسن) أخرجه (ن هـ حب ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٥٩٤١ .

من السيرة (الرسول ﷺ في الطائف في شوال سنة عشر من النبوة)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ مِنْ الأَذَى مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ مِنْهُ فِي حَيَاةِ عَمّهِ أَبِي طَالِبٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى الطّائِفِ ، يَلْتَمِسُ النّصْرَةَ مِنْ ثَقِيفٍ ، وَالْمَنَعَةَ بِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ ، وَرَجَاءَ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ اللّهِ عز وجل ، فَخَرَجَ إلَيْهِمْ وَحْدَهُ ، فَلَمّا انْتَهَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى الطّائِفِ ، عَمَدَ إلَى نَفَرٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، هُمْ يَوْمَئِذٍ سَادَةُ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافُهُمْ ، وَهُمْ إخْوَةٌ ثَلاَثَةٌ: عَبْدُ يَالَيْل بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ ، وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ ، وَحَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ بْنِ غِيرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ ، وَكَلّمَهُمْ بِمَا جَاءَهُمْ لَهُ مِنْ نُصْرَتِهِ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ : هُوَ يَمْرُطُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ - أي يمزقها - إنْ كَانَ اللّهُ أَرْسَلَك ، وَقَالَ الآخَرُ أَمَا وَجَدَ اللّهُ أَحَدًا يُرْسِلُهُ غَيْرَك ؟ وَقَالَ الثّالِثُ : وَاَللّهِ لاَ أُكَلّمُك أَبَدًا ، لَئِنْ كُنْتَ رَسُولاً مِنْ اللّهِ كَمَا تَقُولُ لأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ أَنْ أَرُدّ عَلَيْك الْكَلاَمَ وَلَئِنْ كُنْت تَكْذِبُ عَلَى اللّهِ مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُكَلّمَك ، فَقَامَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَدْ

أعلى

يَئِسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ ، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ: «**إِذَا فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ فَاكْتُمُوا عَنِّي**» ، وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْلُغَ قَوْمَهُ عَنْهُ فَيُذْئِرَهُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ يَسُبُّونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأَلْجَئُوهُ إِلَى حَائِطٍ لِعُتْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والخمسين بعد المائتين ﴿٢٥٢﴾

من فضائل الأعمال (فضل قيام ليلة القدر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ، وأن من قامها إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه .

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ(١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ(٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ(٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ(٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ(٥) ﴾ [القدر: ١ - ٥] .

التفسير: إنا أنزلنا القرآن في ليلة الشرف والفضل ، وهي إحدى ليالي شهر رمضان . وما أدراك - أيها النبي - ما ليلة القدر؟ ليلة القدر ليلة مباركة ، فَضْلُها خير من فضل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر ، يكثر نزول الملائكة وجبريل عليه السلام فيها ، بإذن ربهم من كل أمر قضاه في تلك السنة . هي أمن كلها ، لا شرَّ فيها إلى مطلع الفجر .

[٩٥٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٠٢ و (م) ٧٦٠ .

[٩٥٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ (صحيح) أخرجه (خ) ١٩١٦ وفي رواية: «**فِي الْوِتْرِ مِنْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ**» .

[٩٥٨] وَعَنْها قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟ قَالَ: تَقُولِينَ «**اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**» (صحيح) أخرجه (ت هـ

أعلى

ك) وصححه الألباني في ص . ج ٤٤٢٣ .

من السيرة (قصة إيمان عداس في رحلة الطائف)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمّا رَآهُ ابْنَا رَبِيعَةَ (عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ) وَمَا لَقِيَ تَحرّكَتْ لَهُ رَحِمُهُمَا ، فَدَعَوْا غُلامًا لَهُمَا نَصْرَانِيّا يُقَالُ لَهُ عَدّاسٌ ، فَقَالاَ لَهُ : خُذْ قِطْفًا مِنْ هَذَا الْعِنَبِ فَضَعْهُ فِي هَذَا الطّبَقِ ، ثُمّ اذْهَبْ بِهِ إلَى ذَلِكَ الرّجُلِ فَقُلْ لَهُ يَأْكُلُ مِنْهُ ، فَفَعَلَ عَدّاسٌ ثُمّ أَقْبَلَ بِهِ حَتّى وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، ثُمّ قَالَ لَهُ: كُلْ ، فَلَمّا وَضَعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِيهِ يَدَهُ قَالَ: «**بِاسْمِ اللّهِ**» ، ثُمّ أَكَلَ ، فَنَظَرَ عَدّاسٌ فِي وَجْهِهِ ، ثُمّ قَالَ: وَاَللّهِ إنّ هَذَا الْكَلاَمَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلاَدِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**وَمِنْ أَهْلِ أَيّ الْبِلاَدِ أَنْتَ يَا عَدّاسُ وَمَا دِينُك؟**» قَالَ : نَصْرَانِيّ ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نِينَوَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**مِنْ قَرْيَةِ الرّجُلِ الصّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتّى**» ، فَقَالَ لَهُ عَدّاسٌ وَمَا يُدْرِيك مَا يُونُسُ بْنُ مَتّى؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**ذَاكَ أَخِي ، كَانَ نَبِيّا وَأَنَا نَبِيّ**» ، فَأَكَبّ عَدّاسٌ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ يُقَبّلُ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ ، قَالَ: يَقُولُ ابْنَا رَبِيعَةَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَمّا غُلاَمُك فَقَدْ أَفْسَدَهُ عَلَيْك ، فَلَمّا جَاءَهُمَا عَدّاسٌ قَالاَ لَهُ وَيْلَك يَا عَدّاسُ مَالَكَ تُقَبّلُ رَأْسَ هَذَا الرّجُلِ وَيَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ؟ قَالَ: يَا سَيّدِي ، مَا فِي الأَرْضِ شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِأَمْرٍ مَا يَعْلَمُهُ إلاّ نَبِيّ ، قَالاَ لَهُ وَيْحَك يَا عَدّاسُ لاَ يَصْرِفَنّك عَنْ دِينِك ؛ فَإِنّ دِينَك خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ ، قَالَ : ثُمّ إنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنْ الطّائِفِ رَاجِعًا إلَى مَكّةَ {٣} .

[٩٥٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «**لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ؟**» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٥٩ .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والخمسين بعد المائتين 〖٢٥٣〗

من فضائل الأعمال (فضل السواك وخصال الفطرة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ سنن الفطرة خمس: الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص الشارب ، وأما السواك فهو مطهرة للفم مرضاة للرب .

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(٣٠) ﴾ [الروم: ٣٠] .

التفسير: فأقم - أيها الرسول أنت ومن اتبعك - وجهك ، واستمر على الدين الذي شرعه الله لك ، وهو الإسلام الذي فطر الله الناس عليه ، لا تبديل لخلق الله ودينه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الذي أمرتك به - أيها الرسول - هو الدين الحق دون سواه .

[٩٦٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاَةٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٨٤٧ و (م) ٢٥٢ .

[٩٦١]وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**» (صحيح) أخرجه (الشافعي حم ن حب ك هق) وصححه الألباني في ص ج ٣٦٩٥ .

[٩٦٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِتَانُ ، وَالاسْتِحْدَادُ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ ، وَنَتْفُ الآبَاطِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٥٥٢ و (م) ٢٥٧ واللفظ للبخاري .

[٩٦٣] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ : وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ**» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ (صحيح) أخرجه (خ) ٥٥٥٣ و (م) ٢٥٩ واللفظ للبخاري .

[٩٦٤] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمِ الأَظْفَارِ وَنَتْفِ الإِبِطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ أَنْ لاَ نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً (صحيح)

أعلى

أخرجه (م) ٢٥٨ .

من السيرة (عودة رسول الله ﷺ من رحلة الطائف وإسلام الجان)

ولقد أقام ﷺ بوادى نخلة ثلاثة أيام - أي أثناء عودته من الطائف - وبعث الله إليه هناك نفرًا من الجن ذكرهم الله في موضعين من القرآن: في سورة الأحقاف: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ(٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ(٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ(٣١) ﴾ [الأحقاف: ٢٩ - ٣١] .

التفسير: واذكر - أيها الرسول - حين بعثنا إليك ، طائفة من الجن يستمعون منك القرآن ، فلما حضروا ، ورسول الله ﷺ يقرأ ، قال بعضهم لبعض: أنصتوا ؛ لنستمع القرآن ، فلما فرغ الرسول ﷺ من تلاوة القرآن ، وقد وعوه وأثّر فيهم ، رجعوا إلى قومهم منذرين ومحذرين لهم بأسٍ الله ، إن لم يؤمنوا به . قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتابًا أنزل من بعد موسى ، مصدقًا لما قبله من كتب الله التي أنزلها على رسله ، يهدي إلى الحق والصواب ، وإلى طريق صحيح مستقيم . يا قومنا أجيبوا رسول الله محمدًا إلى ما يدعوكم إليه ، وصدِّقوه واعملوا بما جاءكم به ، يغفر الله لكم من ذنوبكم وينقذكم من عذاب مؤلم موجع .

ولم يعلم النبي ﷺ حضور ذلك النفر من الجن حين حضروا وسمعوا ، وإنما علم بعد ذلك حين أطلعه الله عليه بهذه الآيات ، ويقتضى سياق الروايات أنهم وفدوا بعد ذلك مرارًا .

وَعَنْدما أراد رسول الله ﷺ العودة إلى مكة ، واستئناف الدعوة قال له زيد بن حارثة: كيف تدخل عليهم وقد أخرجوك؟ يعنى قريشًا ، فقال: يا زيد ، إن الله جاعل لما ترى فرجًا ومخرجًا ، وإن الله ناصر دينه ، ومظهر نبيه {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الرابع والخمسين بعد المائتين ﴿٢٥٤﴾

(تاكيد وجوب الزكاة وبيان فضل زكاة المال وما يتعلق بها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ زكاة المال واجبة على كل مسلم حر مالك لنصاب الزكاة إذا حال الحول على ما يملك من مال ، وإخراج الزكاة يطهر المال ويزكيه ويزيد في بركته حين تؤدى زكاته بحسب شروط إخراج الزكاة ، فمن كان لا يؤدي زكاة المال فليتق الله ، وليبادر المؤمن بأداء هذه الزكاة قبل أن ينتقل هذا المال من يده إلى يد ورثته ، فيكون الحساب عليه ، والمتمتع به غيره ، وقبل أن يصفح له هذا المال صفائح من نار ، فيحمى عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره عياذاً بالله !

قال تعالى : ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ (٣٥) ﴾ [التوبة:٣٥]

التفسير: يوم القيامة توضع قطع الذهب والفضة في النار ، فإذا اشتدت حرارتها أُحرقت بها جباه أصحابها وجنوبهم وظهورهم . وقيل لهم توبيخًا: هذا مالكم الذي أمسكتموه ومنعتم منه حقوق الله ، فذوقوا العذاب الموجع ؛ بسبب كنزكم وإمساككم .

وقال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(١١٠)﴾ [البقرة: ١١٠] .

التفسير: واشتغلوا - أيها المؤمنون - بأداء الصلاة على وجهها الصحيح ، وإعطاء الزكاة المفروضة . واعلموا أنَّ كل خير تقدمونه لأنفسكم تجدون ثوابه عند الله في الآخرة .

[٩٦٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٨ و (م) ١٦ .

[٩٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «**تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ**

أعلى

الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»** (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٣٣و (م) ١٤ واللفظ للبخاري .

[٩٦٧] وَعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلاَتُهُ فَإِنْ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ نَافِلَةً ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِمَلاَئِكَتِهِ: انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَأَكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ؟ ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ»** (صحيح) أخرجه (حم د هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٥٧٤ .

[٩٦٨] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : **«مَانِعُ الزَّكاةِ يَومَ القِيَامَةِ فِي النَّارِ»** (حسن) أخرجه (طص) وحسنه الألباني في ص . ج ٥٨٠٧ .

[٩٦٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«خَمْسٌ بِخَمْسٍ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ؟ قَالَ: مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ** - أي مع ربهم ومع الناس - **إِلا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ ، وَلا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ ، وَلا طَفَّفُوا الْمِكْيَالَ إِلا مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُخِذُوا بِالسِّنِينَ** - القحط ونقص الثمار - ، **وَلا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلا حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ»** (حسن) رواه (طب) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٢٤٠ .

من السيرة (عودة رسول الله ﷺ إلى مكة في جوار المطعم بن عدي)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عِنْدَمَا انْصَرَفَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَنْ أَهْلِ الطّائِفِ ، وَلَمْ يُجِيبُوهُ إلَى مَا دَعَاهُمْ إلَيْهِ مِنْ تَصْدِيقِهِ وَنُصْرَتِهِ صَارَ إلَى حِرَاءٍ ، ثُمّ بَعَثَ إلَى الأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ لِيُجِيرَهُ ، فَقَالَ: أَنَا حَلِيفٌ ، وَالْحَلِيفُ لاَ يُجِيرُ . فَبَعَثَ إلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالَ : إنّ بَنِي عَامِرٍ لاَ تُجِيرُ عَلَى بَنِي كَعْبٍ . فَبَعَثَ إلَى الْمُطْعِمِ بْنِ عَدِيّ فَأَجَابَهُ إلَى ذَلِكَ ، ثُمّ تَسَلّحَ الْمُطْعِمُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَخَرَجُوا حَتّى أَتَوْا الْمَسْجِدَ ، ثُمّ بَعَثَ إلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنْ ادْخُلْ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلّى عِنْدَهُ ، ثُمّ انْصَرَفَ إلَى مَنْزِلِهِ . {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الخامس والخمسين بعد المائتين (٢٥٥)

(وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الصوم يجب على المسلم العاقل البالغ الصحيح المقيم ويجب على المرأة الطاهرة من الحيض والنفاس .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١٨٣) ﴾ [البقرة: ١٨٣] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا بشرعه ، فرض الله عليكم الصيام كما فرضه على الأمم قبلكم ؛ لعلكم تتقون ربكم ، فتجعلون بينكم وبين المعاصي وقاية بطاعته وعبادته وحده .

[٩٧٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٣٧ .

[٩٧١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَالَ اللَّهُ ﷻ : «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَسْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٠٥ و (م) ١١٥١ واللفظ لمسلم .

[٩٧٢] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لاَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٧٩٧ و (م) ١١٥٢ واللفظ لمسلم .

أعلى

[٩٧٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ إِلاَّ بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٨٥ و (م) ١١٥٣ واللفظ لمسلم .

[٩٧٤] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ؛غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٠٢و (م) ٧٦٠ .

[٩٧٥] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٧ ، و(م) ٧٥٩ .

[٩٧٦] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨١٠و (م) ١٠٨١ واللفظ للبخاري .

من السيرة (عرض رسول الله ﷺ الإسلام على وفد الأوس)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: لَمّا قَدِمَ أَبُو الْحَيْسَرِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ مَكّةَ ، وَمَعَهُ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ فِيهِمْ إيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، يَلْتَمِسُونَ الْحِلْفَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنْ الْخَزْرَجِ ، سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَأَتَاهُمْ ، فَجَلَسَ إلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ مِمّا جِئْتُمْ لَهُ؟ فَقَالُوا لَهُ : وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «**أَنَا رَسُولُ اللّهِ بَعَثَنِي إلَى الْعِبَادِ أَدْعُوهُمْ إلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللّهَ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيّ الْكِتَابَ**» ، قَالَ: ثُمّ ذَكَرَ لَهُمْ الإِسْلاَمَ ، وَتَلاَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ إيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَكَانَ غُلاَمًا حَدَثًا: أَيْ قَوْمِ ، هَذَا وَاَللّهِ خَيْرٌ مِمّا جِئْتُمْ لَهُ قَالَ فَيَأْخُذُ أَبُو الْحَيْسَرِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ ، حَفْنَةً مِنْ تُرَابِ الْبَطْحَاءِ ، فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ إيَاسِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَقَالَ دَعْنَا مِنْك ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ جِئْنَا لِغَيْرِ هَذَا . قَالَ فَصَمَتَ إيَاسٌ ، وَقَامَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْهُمْ وَانْصَرَفُوا إلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثٍ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، قَالَ : ثُمّ لَمْ يَلْبَثْ إيَاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ ، قَالَ مَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ: فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يُهَلّلُ اللّهَ تَعَالَى وَيُكَبّرُهُ وَيَحْمَدُهُ وَيُسَبّحُهُ حَتّى مَاتَ فَمَا كَانُوا يَشُكّونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِمًا ، لَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ الإِسْلاَمَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ مَا سَمِعَ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السادس والخمسين بعد المائتين ﴿٢٥٦﴾

(مسائل متعلقة بصيام رمضان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه .

قال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

التفسير:، وكلوا واشربوا حتى يتبيَّن ضياء الصباح من سواد الليل ، بظهور الفجر الصادق ، ثم أتموا الصيام بالإمساك عن المفطرات إلى دخول الليل بغروب الشمس .

[٩٧٧] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٩٦ .

[٩٧٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨١٥ و (م) ١٠٨٢ واللفظ للبخاري .

[٩٧٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ** - أي سحابه - **فَأَكْمِلُوا ثَلاَثِينَ يَوْمًا**» (صحيح) أخرجه (ت ن حب) وصححه الألباني في ص . ج . ٧٣٥٤

[٩٨٠] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ، مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٥٦ و (م) ١٠٩٨ .

[٩٨١] وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى الْمَاءِ فَإِنَّهُ طَهُورٌ**» (صحيح) أخرجه (حم ت د هـ دارمي) ولم يذكر الترمذي فإنه بركة وصححه الألباني في مش ١٩٩٠ .

[٩٨٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ**

أعلى

الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧١٠ .

[٩٨٣] وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: «**أَسْبِغْ الْوُضُوءَ ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ ، وَبَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ صَائِمًا**» (صحيح) أخرجه (٤ دارمي) وصححه الألباني في مش ٤٠٥ .

[٩٨٤] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا ؛ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا**» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ حب) وصححه الألباني في ص . ج ٦٤١٥ .

[٩٨٥] وَعَنْ أَبِي مَعْقِلٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً**» (صحيح) أخرجه (حم ق د هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٤٠٩٧ .

من السيرة (عرض رسول الله ﷺ الإسلام على سويد بن الصامت)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَدِمَ سُوَيْدُ بْنُ صَامِتٍ مَكّةَ حَاجّا أَوْ مُعْتَمِرًا ، وَكَانَ سُوَيْدُ إنّمَا يُسَمّيهِ قَوْمُهُ فِيهِمْ الْكَامِلَ ؛ لِجَلَدِهِ وَشِعْرِهِ وَشَرَفِهِ وَنَسَبِهِ ، فَتَصَدّى لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ حِينَ سَمِعَ بِهِ فَدَعَاهُ إلَى اللّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ سُوَيْدٌ: فَلَعَلّ الّذِي مَعَك مِثْلُ الّذِي مَعِي ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**وَمَا الّذِي مَعَك؟**» قَالَ مَجَلّةُ لُقْمَانَ – يَعْنِي حِكْمَةَ لُقْمَانَ – فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**اعْرِضْهَا عَلَيّ؟**» فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ: «**إنّ هَذَا لَكَلَامٌ حَسَنٌ وَالّذِي مَعِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ، قُرْآنٌ أَنْزَلَهُ اللّهُ تَعَالَى عَلَيّ هُوَ هُدًى وَنُورٌ**» . فَتَلَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الْقُرْآنَ وَدَعَاهُ إلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ وَقَالَ : إنّ هَذَا لَقَوْلٌ حَسَنٌ ، ثُمّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَتَلَتْهُ الْخَزْرَجُ ، فَإِنّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ لَيَقُولُونَ : إنّا لَنَرَاهُ قَدْ قُتِلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ . وَكَانَ قَتْلُهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثٍ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والخمسين بعد المائتين ﴿٢٥٧﴾

(من أحكام الصيام ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كمن صام الدهر

أعلى

كله .

قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤] .

التفسير: فمن كان منكم مريضًا يشق عليه الصوم ، أو مسافرًا فله أن يفطر ، وعليه صيام عدد من أيام أُخَر بقدر التي أفطر فيها . وعلى الذين يتكلفون الصيام ويشقُّ عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير ، والمريض الذي لا يُرْجَى شفاؤه ، فدية عن كل يوم يفطره ، وهي طعام مسكين ، فمن زاد في قدر الفدية تبرعًا منه فهو خير له ، وصيامكم خير لكم - مع تحمُّل المشقة - من إعطاء الفدية ، إن كنتم تعلمون الفضل العظيم للصوم عند الله تعالى .

[٩٨٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٣١ و (م) ١١٥٥ واللفظ للبخاري .

[٩٨٧] وَعَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٢٥ و (م) ١١٠٩ واللفظ للبخاري .

[٩٨٨] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٦٤ . .

من السيرة (عرض رسول الله ﷺ الإسلام على أبي ذر)

[٩٨٩] فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ: قُلْنَا بَلَى ، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ : كُنْتُ رَجُلاً مِنْ غِفَارٍ ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَقُلْتُ لأَخِي: انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ ، فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ ، وَيَنْهَى عَنْ الشَّرِّ ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي مِنْ الْخَبَرِ ، فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ ، فَجَعَلْتُ لاَ أَعْرِفُهُ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ ، فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ:

أعلى

فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ ، وَلاَ أُخْبِرُهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لأَسْأَلَ عَنْهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ ، قَالَ: انْطَلِقْ مَعِي ، قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلْدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ : بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَا هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ فَرَجَعَ ، وَلَمْ يَشْفِنِي مِنْ الْخَبَرِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فَاتَّبِعْنِي ، ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي ، وَامْضِ أَنْتَ ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : اعْرِضْ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ ، فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي ، فَقَالَ لِي: «**يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ**» ، فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ ، فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لأَمُوتَ ، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلاً مِنْ غِفَارَ وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ ، فَقُلْتُ: مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالأَمْسِ ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ فَصُنِعَ بِي مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ ، وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ ، قَالَ فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣٢٨ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والخمسين بعد المائتين ﴿٢٥٨﴾

(من أحكام الصيام ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أفضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم .

قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ

أعلى

فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(١٨٥) ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

التفسير: شهر رمضان الذي ابتدأ الله فيه إنزال القرآن في ليلة القدر ؛ هداية للناس إلى الحق ، فيه أوضح الدلائل على هدى الله ، وعلى الفارق بين الحق والباطل . فمن حضر منكم الشهر وكان صحيحًا مقيمًا فليصم نهاره . ويُرخَّص للمريض والمسافر في الفطر ، ثم يقضيان عدد تلك الأيام . يريد الله تعالى بكم اليسر والسهولة في شرائعه ، ولا يريد بكم العسر والمشقة ، ولتكملوا عدة الصيام شهرًا ، ولتختموا الصيام بتكبير الله في عيد الفطر ، ولتعظموه على هدايته لكم ، ولكي تشكروا له على ما أنعم به عليكم من الهداية والتوفيق والتيسير .

[٩٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٦٣ .

[٩٩١] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالتْ عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ ، وَلَمْ أَرَهُ صَائِمًا مِنْ شَهْرٍ قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ مِنْ شَعْبَانَ ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلاً**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٥٦ .

[٩٩٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ**» (صحيح) أخرجه (د ت هـ ك) وصححه الألباني في إرواء الغليل ٩٣٠ .

من السيرة (عرض رسول الله ﷺ الإسلام على الطُفَيْل بن عمرو الدَّوْسى)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى مَا يَرَى مِنْ قَوْمِهِ يَبْذُلُ لَهُمْ النّصِيحَةَ وَيَدْعُوهُمْ إلَى النّجَاةِ مِمّا هُمْ فِيهِ . وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ – حِينَ مَنَعَهُ اللّهُ مِنْهُمْ – يُحَذّرُونَهُ النّاسَ وَمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْعَرَبِ . وَكَانَ الطّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدّوْسِيّ يُحَدّثُ أَنّهُ قَدِمَ مَكّةَ وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ بِهَا ، فَمَشَى إلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانَ الطّفَيْلُ رَجُلاً شَرِيفًا شَاعِرًا لَبِيبًا ، فَقَالُوا لَهُ : يَا طُفَيْلُ ، إنّك قَدِمْتَ بِلاَدَنَا ، وَهَذَا الرّجُلُ الّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ أَعْضَلَ بِنَا ، وَقَدْ فَرّقَ جَمَاعَتَنَا ، وَشَتّتَ أَمْرَنَا ، وَإِنّمَا

أعلى

قَوْلُهُ كَالسّحْرِ يُفَرّقُ بَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَبَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ وَبَيْنَ الرّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ ، وَإِنّا نَخْشَى عَلَيْك وَعَلَى قَوْمِك مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا ، فَلاَ تُكَلّمَنّهُ وَلاَ تَسْمَعَنّ مِنْهُ شَيْئًا .

قَالَ : فَوَاَللّهِ مَا زَالُوا بِي حَتّى أَجْمَعْتُ أَنْ لاَ أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا وَلاَ أُكَلّمَهُ ، حَتّى حَشَوْتُ فِي أُذُنَيّ حِينَ غَدَوْتُ إلَى الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا - أي قطنا - فَرَقًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ وَأَنَا لاَ أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ . قَالَ : فَغَدَوْت إلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ . قَالَ فَقُمْت مِنْهُ قَرِيبًا ، فَأَبَى اللّهُ إلاّ أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ . قَالَ فَسَمِعْتُ كَلاَمًا حَسَنًا قَالَ فَقُلْت فِي نَفْسِي وَاَللّهِ إنّي لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شَاعِرٌ مَا يَخْفَى عَلَيّ الْحَسَنُ مِنْ الْقَبِيحِ ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرّجُلِ مَا يَقُولُ فَإِنْ كَانَ الّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبِلْتُهُ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ

قَالَ : فَمَكَثْت حَتّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى بَيْتِهِ فَاتّبَعْتُهُ ، حَتّى إذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْت: يَا مُحَمّدُ ، إنّ قَوْمَك قَدْ قَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا ، لِلّذِي قَالُوا ، فَوَاَللّهِ مَا بَرِحُوا يُخَوّفُونَنِي أَمْرَك حَتّى سَدَدْت أُذُنَيّ بِكُرْسُفٍ لِئَلاّ أَسْمَعَ قَوْلَك ، ثُمّ أَبَى اللّهُ إلاّ أَنْ يُسْمِعَنِي قَوْلَك ، فَسَمِعْتُهُ قَوْلاً حَسَنًا ، فَاعْرِضْ عَلَيّ أَمْرَك . قَالَ : فَعَرَضَ عَلَيّ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الإِسْلاَمَ وَتَلاَ عَلَيّ الْقُرْآنَ ، فَلاَ وَاَللّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلاً قَطّ أَحْسَنَ مِنْهُ وَلاَ أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ . قَالَ فَأَسْلَمْت وَشَهِدْت شَهَادَةَ الْحَقّ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والخمسين بعد المائتين [٢٥٩]

من فضائل الأعمال (صوم ٦ من شوال، ٣ أيام شهريا، والاثنين والخميس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ رسول الله ﷺ كان يصوم ستًا من شوال وثلاثة أيام من كل شهر ، ويومي الاثنين والخميس من كل أسبوع .

[٩٩٣] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّال كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٦٤ .

[٩٩٤] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ، قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**» (صحيح) أخرجه

أعلى

(م) ١١٦٢ .

[٩٩٥] وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ حَتَّى لاَ تَكَادَ تُفْطِرُ وَتُفْطِرُ حَتَّى لاَ تَكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلاَّ يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلاَ فِي صِيَامِكَ وَإِلاَّ صُمْتَهُمَا؟ قَالَ أَيُّ يَوْمَيْنِ ، قُلْتُ: يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيس ، قَالَ: «**ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ**» (صحيح) أخرجه (ن) وصححه الألباني في ص . ج ٢٩٥٩

[٩٩٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاَثٍ: «**صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَيْ الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٨٠ و (م) ٧٢١ واللفظ للبخاري .

والأفضل صومها في الأيام البيض ، وهي الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر . وقيل الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ، والصحيح المشهور هو الأول والله أعلم .

[٩٩٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٦٣٣٣ .

[٩٩٨] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَنْ صَامَ الأَبَدَ فَلاَ صَامَ وَلاَ أَفْطَرَ**» (صحيح) أخرجه (حم ن هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦٣٢٣ .

[٩٩٩] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ** ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ، **فَالْيَوْمُ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ**» (صحيح) أخرجه (حم ت ن هـ الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٦٣٢٤ .

[١٠٠٠] وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَدَعَا بِشَرَابٍ فَشَرِبَ ، ثُمَّ نَاوَلَهَا فَشَرِبَتْ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا إِنِّي كُنْتُ صَائِمَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِهِ إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ**» (صحيح) أخرجه (حم ت ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٨٥٤ .

أعلى

من السيرة (قيام الطُفَيْل بن عمرو الدَّوْسى بدعوة قومه)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: قَالَ الطُفَيْلُ: يَا نَبِيّ اللّهِ إنّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي ، وَأَنَا رَاجِعٌ إلَيْهِمْ وَدَاعِيهِمْ إلَى الإِسْلاَمِ فَادْعُ اللّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إلَيْهِ ، فَقَالَ: «**اللّهُمّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً**» قَالَ: فَخَرَجْت إلَى قَوْمِي ، حَتّى إذَا كُنْت بِثَنِيّةٍ تُطْلِعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيّ مِثْلُ الْمِصْبَاحِ فَقُلْت: اللّهُمّ فِي غَيْرِ وَجْهِي ، إنّي أَخْشَى ، أَنْ يَظُنّوا أَنّهَا مُثْلَةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِي دِينَهُمْ . قَالَ : فَتَحَوّلَ فَوَقَعَ فِي رَأْسِ سَوْطِي . قَالَ فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَوْنَ ذَلِكَ النّورَ فِي سَوْطِي كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلّقِ وَأَنَا أَهْبِطُ إلَيْهِمْ مِنْ الثّنِيّةِ ، قَالَ : حَتّى جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ .

وقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ مَا مُخْتَصرُهُ: قَالَ الطُفَيْلُ: فَعرضْتُ الإِسْلاَمَ عَلى أهْلِ بَيْتِي فأسْلَمُوا ، ثُمّ دَعَوْت دَوْسًا إلَى الإِسْلاَمِ فَأَبْطَئُوا عَلَيّ ، ثُمّ جِئْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ بِمَكّةَ ، فَقُلْت لَهُ : يَا نَبِيّ اللّهِ ، فَادْعُ اللّهَ عَلَيْهِمْ؟ فقَالَ: «**اللّهُمّ اهْدِ دَوْسًا ارْجِعْ إلَى قَوْمِك فَادْعُهُمْ وَارْفُقْ بِهِمْ**» . قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ أَدْعُوهُمْ إلَى الإِسْلاَمِ حَتّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ بِمَنْ أَسْلَمَ مَعِي مِنْ قَوْمِي وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ بِخَيْبَرَ . حَتّى نَزَلْتُ الْمَدِينَةَ بِسَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ بَيْتًا مِنْ دَوْسٍ ، فَلَمّا ارْتَدّتْ الْعَرَبُ ، خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إلَى الْيَمَامَةِ ، فَقتِلَ رَحِمَهُ اللّهُ شَهِيدًا بِالْيَمَامَةِ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الستين بعد المائتين [٢٦٠]

من فضائل الأعمال (صلاة التراويح والاعتكاف في رمضان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لا يُشرع الاعتكاف إلا في المساجد ، لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] . وقالت السيدة عائشة: السنة في المعتكف أن لا يخرج إلا لحاجته التي لا بد له منها ، ولا يعود مريضا ، ولا يمس امراته ولا يباشرها – كناية عن جماع الزوجة أو مقدمات الجماع – ، ولا اعتكاف إلا في مسجد جماعة ، والسنة فيمن اعتكف أن يصوم {٤٤} .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ

أعلى

مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ(١٢٥) ﴾ [البقرة: ١٢٥] .

التفسير: واذكر -أيها النبي- حين جعلنا الكعبة مرجعًا للناس، يأتونه، ثم يرجعون إلى أهليهم، ثم يعودون إليه، ومجمعًا لهم في الحج والعمرة والطواف والصلاة، وأمنًا لهم، لا يُغِير عليهم عدو فيه. وقلنا: اتخِذوا من مقام إبراهيم مكانًا للصلاة فيه، وهو الحجر الذي وقف عليه إبراهيم عند بنائه الكعبة. وأوحينا إلى إبراهيم وابنه إسماعيل: أن طهِّرا بيتي من كل رجس ودنس؛ للمتعبدين فيه بالطواف حول الكعبة، أو الاعتكاف في المسجد، والصلاة فيه.

[١٠٠١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٣٩ .

[١٠٠٢] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ، وَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلَاتِهِ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلَّى فَصَلَّوْا مَعَهُ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى فَصَلَّوْا بِصَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا**» فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٠٨ .

[١٠٠٣] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنْ الَّتِي يَقُومُونَ ، يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٠٦ .

أعلى

من السيرة (عرض رسول الله ﷺ الإسلام على ضماد الأزدي)

وفد ضماد الأزدي إلى مكة، وتأثر بدعاوى المشركين عن رسول الله ﷺ، حتى استقر في نفسه أنه مصاب بالجنون، كما يتهمه بذلك زعماء مكة، وكان ضماد من أزد شنوءة، وكان يعالج من الجنون، أخرج مسلم في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاس: أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ وَكَانَ يَرْقِي - أي يعالج - مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ - أي من الجنون ومس الجن - فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ - أي هل لك رغبة -؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ**» قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاَءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ - أي وسط البحر، وقعره الأقصى - قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلاَمِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَعَلَى قَوْمِكَ**»، قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي، قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ: صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلاَءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً، فَقَالَ: رُدُّوهَا ؛ فَإِنَّ هَؤُلاَءِ قَوْمُ ضِمَادٍ (صحيح) أخرجه (م) ٨٦٨.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والستين بعد المائتين (٢٦١)

من فضائل الأعمال (فضل العشر من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم عاشوراء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ لله تعالى في أيامه نفحات ينبغي أن نتعرض لها بالأعمال الصالحة: كالعشر الأول من ذي الحجة، ويوم عرفة، ويوم عاشوراء.

قال تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ(١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(٢)﴾ [الفجر: ١ - ٢].

التفسير: أقسم الله تعالى بوقت الفجر، والليالي العشر الأول ذي الحجة

أعلى

لشرفها .

ما يستحب فعله في هذه الأيام العشر :

١- **الصلاة:** يستحب التبكير إلى الفرائض ، والإكثار من النوافل ، فإنها من أفضل القربات .

٢- **الصيام:** لدخوله في الأعمال الصالحة ، قال الإمام النووي عن صوم أيام العشر أنه مستحب استحبابا شديدا .

٣- **التكبير والتهليل والتحميد :** قال الإمام البخاري رحمه الله: "كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ، ويكبر الناس بتكبيرهما". وحري بنا نحن المسلمين أن نحيي هذه السنة التي قد ضاعت ، فمن صيغ التكبير: الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله . والله أكبر . الله أكبر . الله أكبر ولله الحمد .

٤- صيام يوم عرفة .

[١٠٠٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ ، يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «**وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**» **(صحيح)** أخرجه (خ ت د هـ) وصححه الألباني في صت ١٢٤٨ .

[١٠٠٥] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**» **(صحيح)** أخرجه (م) ١١٦٢ .

[١٠٠٦] وَعَنْ عَائِشَةُ رضي الله عنها قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ**» **(صحيح)** أخرجه (م) ١٣٤٨ .

[١٠٠٧] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ؟ فقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ**» **(صحيح)** أخرجه (م) ١١٦٢ .

[١٠٠٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ**» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : «**يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ** » **(صحيح)** أخرجه (م) ١١٣٤ .

أعلى

من السيرة (عرض رسول الله ﷺ الإسلام على نفر من أهل يثرب)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمّا أَرَادَ اللّهُ ﷻ إظْهَارَ دِينِهِ وَإِعْزَازَ نَبِيّهِ ﷺ وَإِنْجَازَ مَوْعِدِهِ لَهُ خَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي الْمَوْسِمِ الّذِي لَقِيَهُ فِيهِ النّفَرُ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلّ مَوْسِمٍ. فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنْ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللّهُ بِهِمْ خَيْرًا فقَالَ لَهُمْ: «**مَنْ أَنْتُمْ؟**» قَالُوا: نَفَرٌ مِنْ الْخَزْرَجِ، قَالَ: «**أَمِنْ مَوَالِي يَهُودَ؟**» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «**أَفَلَا تَجْلِسُونَ أُكَلّمُكُمْ؟**» قَالُوا: بَلَى. فَجَلَسُوا مَعَهُ فَدَعَاهُمْ إلَى اللّهِ ﷻ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ الْإِسْلَامَ وَتَلَا عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ. قَالَ وَكَانَ مِمّا صَنَعَ اللّهُ بِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنّ الْيَهُودَ قَالُوا لَهُمْ: إنّ أَظَلّ زَمَانُ نَبِيٍ سَنَتّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ. فَلَمّا كَلّمَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أُولَئِكَ النّفَرَ وَدَعَاهُمْ إلَى اللّهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ: يَا قَوْمِ تَعْلَمُوا وَاَللّهِ إنّهُ لَلنّبِيّ الّذِي تَوَعّدَكُمْ بِهِ يَهُودُ فَلَا تَسْبِقُنّكُمْ إلَيْهِ. فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إلَيْهِ بِأَنْ صَدّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْإِسْلَامِ، وَقَالُوا: إنّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنْ الْعَدَاوَةِ وَالشّرّ مَا بَيْنَهُمْ فَعَسَى أَنْ يَجْمَعَهُمْ اللّهُ بِك، فَسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ فَنَدْعُوهُمْ إلَى أَمْرِك، وَتَعْرِضُ عَلَيْهِمْ الّذِي أَجَبْنَاك إلَيْهِ مِنْ هَذَا الدّينِ فَإِنْ يَجْمَعْهُمْ اللّهُ عَلَيْهِ فَلَا رَجُلَ أَعَزّ مِنْك. ثُمّ انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ رَاجِعِينَ إلَى بِلَادِهِمْ وَقَدْ آمَنُوا وَصَدّقُوا - وكان ذلك في موسم الحج السنة الحادية عشرة من النبوة - {٣}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والستين بعد المائتين 【٢٦٢】

(وجوب الحج وفضله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحج واجب على المسلم العاقل البالغ الحر المستطيع مرة في العمر، والحج من أخص خصائص المسلمين وأبرز علاماتهم، حتى قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ(٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ(٩٧) ﴾ [آل عمران: ٩٦ - ٩٧].

التفسير: إن أول بيت بُني لعبادة الله في الأرض لهو بيت الله الحرام الذي " في

أعلى

مكة" ، وهذا البيت مبارك تضاعف فيه الحسنات ، وتتنزل فيه الرحمات ، وفي استقباله في الصلاة ، وقصده لأداء الحج والعمرة صلاح وهداية للناس أجمعين ، وفي هذا البيت دلالات ظاهرات أنه من بناء إبراهيم ، وأن الله عظَّمه وشرَّفه ، منها: مقام إبراهيم عليه السلام ، وهو الحَجَر الذي كان يقف عليه حين كان يرفع القواعد من البيت هو وابنه إسماعيل ، ومن دخل هذا البيت أَمِنَ على نفسه فلا يناله أحد بسوء . وقد أوجب الله على المستطيع من الناس في أي مكان قَصْدَ هذا البيت لأداء مناسك الحج . ومن جحد فريضة الحج فقد كفر ، والله غني عنه وعن حجِّه وعمله ، وعن سائر خَلْقه .

وقد جاء في الأثر عن عمر رضي الله عنه أنه قال: لقد هممت أن أنظر وأبعث إلى عمالي فينظروا من وجد سعة فلم يحج ؛ فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين! ما هم بمسلمين ، وهذا الأثر رواه سعيد بن منصور في سننه .

والحج من أعظم الكفارات ، حتى إن الإنسان ليعجب ويطرب إذا قرأ الأحاديث الواردة في فضل الحج ، وما فيها من عظيم تكفير الذنوب .

[١٠٠٩] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا**» فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلاثًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ ، ثُمَّ قَالَ : ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٣٧ .

[١٠١٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٤٤٩ و (م) ١٣٥٠ واللفظ للبخاري .

[١٠١١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٦٨٣ و (م) ١٣٤٩ واللفظ لمسلم .

[١٠١٢] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ؟ قَالَ : « **لاَ لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ**» (صحيح) أخرجه (خ)

أعلى

١٤٤٨ .

من السيرة (بيعة العقبة الأولي)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إن السِتَّةَ نَفَرٍ مِنْ الْخَزْرَجِ - أي الذين أسلموا في موسم حج السنة الحادية عشرة - لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ إلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ وَدَعَوْهُمْ إلَى الإِسْلاَمِ حَتّى فَشَا فِيهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الأَنْصَارِ إلاّ وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، حَتّى إذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنْ الأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً ، فَلَقَوْهُ - أي رَسُولَ اللّهِ ﷺ بِالْعَقَبَةِ . قَالَ : وَهِيَ الْعَقَبَةُ الأُولَى ، فَبَايَعُوا رَسُولَ اللّهِ ﷺ عَلَى بَيْعَةِ النّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ الْحَرْبُ {٣} .

[١٠١٣] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ : وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «**بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلاَ تَسْرِقُوا ، وَلاَ تَزْنُوا ، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ ، فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ**» فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ (صحيح) أخرجه (خ) ١٨ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والستين بعد المائتين (٢٦٣)

(مسائل متعلقة بالحج)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ما من يوم يعتق الله تعالى الناس فيه من النار أكثر من يوم عرفة .

قال تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ(١٩٧) ﴾ [البقرة: ١٩٧] .

التفسير: أشهر الحج معلومات ، وهي: شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة . فمن أوجب الحج على نفسه فيهن بالإحرام ، فيحرم عليه الجماع ومقدماته

أعلى

القولية والفعلية ، ويحرُمُ عليه الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل المعاصي ، والجدال في الحج الذي يؤدي إلى الكراهية وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وخذوا لأنفسكم زادًا من الطعام والشراب لسفر الحج ، وزادًا من صالح الأعمال للدار الآخرة ، فإن خير الزاد تقوى الله يا أصحاب العقول السليمة .

[١٠١٤] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ ، فَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٤٨ .

[١٠١٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ تَسْتَفْتِيهِ ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» ، وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ (صحيح) أخرجه (خ) ١٤٤٢ و (م) ١٣٣٤ واللفظ لمسلم .

[١٠١٦] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ: «**مَنِ الْقَوْمُ؟**» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ ، قَالَ: «**رَسُولُ اللَّهِ**» فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٣٦ .

* * *

من السيرة (مصعب بن عمير والدعوة إلي الله في أهل يثرب)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَعَهُمْ مُصْعَبَ ابْنَ عُمَيْرٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمْ الْقُرْآنَ وَيُعَلّمَهُمْ الإِسْلاَمَ وَيُفَقّهَهُمْ فِي الدّين ، فَكَانَ مُصْعَبٌ يُسَمّى الْمُقْرِئَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ ، وَلَقَدْ خَرَجَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ يَوْمًا يُرِيدَا دَارَ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ، وَدَارَ بَنِي ظَفَرٍ ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنَ خَالَةِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ ، فَدَخَلَ بِهِ حَائِطًا مِنْ حَوَائِطِ بَنِي ظَفَرٍ عَلَى بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَرَق فَجَلَسَا فِي الْحَائِطِ ، وَاجْتَمَعَ إلَيْهِمَا رِجَالٌ مِمّنْ أَسْلَمَ ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ يَوْمَئِذٍ سَيّدَا قَوْمِهِمَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ، وَكِلاَهُمَا مُشْرِكٌ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ، فَلَمّا سَمِعَا بِهِ قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ لأُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: لاَ أَبَا لَكَ ، انْطَلِقْ إلَى هَذَيْنِ الرّجُلَيْنِ اللّذَيْنِ قَدْ أَتَيَا دَارَيْنَا لِيُسَفّهَا

أعلى

ضُعَفَاءَنَا ، فَازْجُرْهُمَا وَانْهَهُمَا عَنْ أَنْ يَأْتِيَا دَارَيْنَا ، قَالَ : فَأَخَذَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْر حَرْبَتَهُ . ثُمّ أَقْبَلَ إلَيْهِمَا ، فَلَمّا رَآهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ قَالَ لِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْر: هَذَا سَيّدُ قَوْمِهِ قَدْ جَاءَك ، فَاصْدُقْ اللّهَ فِيهِ قَالَ مُصْعَبٌ : إنْ يَجْلِسْ أُكَلّمْهُ . قَالَ : فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا مُتَشَتّمًا ، فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: أَوَتَجْلِسُ فَتَسْمَعَ فَإِنْ رَضِيت أَمْرًا قَبِلْتَهُ وَإِنْ كَرِهْتَه كُفّ عَنْك مَا تَكْرَهُ ، قَالَ : أَنْصَفْتَ ، فَكَلّمَهُ مُصْعَبٌ بِالإِسْلاَمِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ، قَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلاَمَ وَأَجْمَلَهُ ، ثُمّ تَشَهّدَ شَهَادَةَ الْحَقّ وَأَسْلَمَ . ثُمّ قَالَ لَهُمَا: إنّ وَرَائِي رَجُلاً إنْ اتّبَعَكُمَا لَمْ يَتَخَلّفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ وَسَأُرْسِلُهُ إلَيْكُمَا الآنَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ، فَقَامَ سَعْدٌ إلَيْهِمَا مُغْضَبًا مُبَادِرًا ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا مُتَشَتّمًا ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ ما قاله لأُسَيْدِ بْنُ حُضَيْر فَتَشَهّدَ شَهَادَةَ الْحَقّ وَأَسْلَمَ . فَعَادَ سَعْدُ إلى قَوْمِهِ فقَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَمْرِي فِيكُمْ؟ قَالُوا: سَيّدُنَا وَأَفْضَلُنَا رَأْيًا ، قَالَ فَإِنّ كَلاَمَ رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ عَلَيّ حَرَامٌ حَتّى تُؤْمِنُوا بِاَللّهِ وَبِرَسُولِهِ قَالاَ: فَوَاَللّهِ مَا أَمْسَى فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ رَجُلٌ وَلاَ امْرَأَةٌ إلاّ مُسْلِمًا وَمُسْلِمَةً . وَرَجَعَ أَسْعَدُ وَمُصْعَبٌ إلَى مَنْزِل أَسْعَدَ بْن زُرَارَةَ فَأَقَامَ عِنْدَهُ يَدْعُو النّاسَ إلَى الإِسْلاَمِ حَتّى لَمْ تَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الأَنْصَارِ إلاّ وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مُسْلِمُونَ ، ثُمّ إنّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ رَجَعَ إلَى مَكّةَ ليبشر رسول الله – أي قبل موسم حج السنة الثالثة عشرة من البعثة – {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الرابع والستين بعد المائتين ﴿٢٦٤﴾

من فضائل الأعمال (فضل الجهاد في سبيل الله بمجاهدة الأعداء ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القائم القانت بآيات الله لا يفتر حتى يرجع المجاهد في سبيل الله .

قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ(١٩٠) ﴾ [البقرة: ١٩٠] .

التفسير: وقاتلوا – أيها المؤمنون – لنصرة دين الله الذين يقاتلونكم ، ولا ترتكبوا المناهي من المُثْلة ، والغُلول ، وقَتْلِ من لا يحل قتله من النساء والصبيان والشيوخ ، ومن في حكمهم . إن الله لا يحب الذين يجاوزون حدوده ، فيستحلون

أعلى

ما حرَّم الله ورسوله .

[١٠١٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عز وجل ؟ قَالَ: «**لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ**» ، قَالَ: فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «**لاَ تَسْتَطِيعُونَهُ**» وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «**مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لاَ يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ ، وَلاَ صَلاَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٣٥ و (م) ١٨٧٨ واللفظ لمسلم .

[١٠١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ**» ، (صحيح) أخرجه (حب هب) وصححه الألباني ص . ج٦٦٣٦ .

[١٠١٩] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنْ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ ، قَالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ ، وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلاَّ أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ ، قَالَ أَنَسٌ كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إلى آخرها ، (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٥١ و (م) ١٩٠٣ واللفظ للبخاري

من السيرة (بيعة العقبة الثانية ١)

وفي موسم حج العام الثالث عشر من البعثة يُحَدِّثنا ابْنُ إِسْحَاقَ فَيَقُول: خَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الأَنْصارِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَوْسِمِ مَعَ حُجّاجِ قَوْمِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشّرْكِ حَتّى قَدِمُوا مَكّةَ ، فَوَاعَدُوا رَسُولَ اللّهِ ﷺ الْعَقَبَةَ ، مِنْ أَوْسَطِ أَيّامِ التّشْرِيقِ ، قَالَ كَعْبٌ : فَنِمْنَا تَلِكَ اللّيْلَةَ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا ، حَتّى إذَا مَضَى ثُلُثُ اللّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمَعَادِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ نَتَسَلّلُ تَسَلّلَ الْقَطَا مُسْتَخْفِينَ حَتّى اجْتَمَعْنَا فِي الشّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ ، وَنَحْنُ ثَلاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلا ، وَمَعَنَا امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِنَا: نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ أُمّ عُمَارَةَ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو وَهِيَ أُمّ مَنِيعٍ . قَالَ : فَاجْتَمَعْنَا فِي الشّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ حَتّى جَاءَنَا وَمَعَهُ عَمّهُ الْعَبّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ ،

أعلى

وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ إلاّ أَنّهُ أَحَبّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ وَيَتَوَثّقَ لَـهُ . فَقَالَ الْعَبّاسُ : يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ – أي أهل يثرب – ، إنّ مُحَمّدًا مِنّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنْ قَوْمِنَا ، مِمّنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِنَا فِيهِ فَهُوَ فِي عِزّ مِنْ قَوْمِهِ وَمَنَعَةٍ فِي بَلَدِهِ وَإِنّهُ قَدْ أَبَى إلاّ الانْحِيَازَ إلَيْكُمْ وَاللّحُوقَ بِكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنّكُمْ وَافُونَ لَـهُ بِمَا دَعَوْتُمُوهُ إلَيْهِ وَمَانِعُوهُ مِمّنْ خَالَفَهُ فَأَنْتُمْ وَمَا تَحَمّلْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ: فَقُلْنَا لَـهُ قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْت ، فَتَكَلّمْ يَا رَسُولَ اللّهِ فَخُذْ لِنَفْسِك وَلِرَبّك مَا أَحْبَبْت .

قَالَ : فَتَكَلّمَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ . فَتَلاَ الْقُرْآنَ وَدَعَا إلَى اللّهِ وَرَغّبَ فِي الإِسْلاَمِ ، ثُمّ قَال : أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ . قَالَ:فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُور بِيَدِهِ ثُمّ قَالَ : نَعَمْ وَالّذِي بَعَثَك بِالْحَقّ نَبِيّا لَنَمْنَعَنّك مِمّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا ، فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللّهِ ، فَنَحْنُ وَاَللّهِ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ وَأَهْلُ الْحَلْقَةِ وَرِثْنَاهَا كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ قَالَ فَاعْتَرَضَ الْقَوْلَ وَالْبَرَاءُ يُكَلّمُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أَبُو الْهَيْثَمِ ابْنُ التّيّهَان ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ ، إنّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرّجَال حِبَالاً ، وَإِنّا قَاطِعُوهَا – يَعْنِي الْيَهُودَ – فَهَلْ عَسَيْتَ إنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثُمّ أَظْهَرَكَ اللّهُ أَنْ تَرْجِعَ إلَى قَوْمِك وَتَدَعَنَا؟ قَالَ: فَتَبَسّمَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ثُمّ قَالَ بَلْ الدّمَ الدّمَ وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ – أي ذِمّتِي ذِمّتُكُمْ وَحُرْمَتِي حُرْمَتُكُمْ – أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنّي ، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والستين بعد المائتين ﴿٢٦٥﴾

من فضائل الأعمال (فضل الجهاد في سبيل الله ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أعد في الجنة مائة درجة للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين ما بين السماء والأرض .

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ(٢١٦) ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

التفسير: فرض الله عليكم أيها المؤمنون قتال الكفار ، والقتال مكروه لكم لمشقته وكثرة مخاطره ، وقد تكرهون شيئًا وهو في حقيقته خير لكم ، وقد تحبون

أعلى

شيئًا لما فيه من الراحة أو اللذة وهو شر لكم ، والله تعالى يعلم الخير لكم وأنتم لا تعلمون . فبادروا إلى الجهاد في سبيله .

[١٠٢٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «**رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ**» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنْ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ رَبَّهُ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٣٤ و (م) ١٨٨٨واللفظ لمسلم .

[١٠٢١] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٨٨و (م) ١٨٩٥واللفظ للبخاري .

[١٠٢٢] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٠٩ .

[١٠٢٣] وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ**» (صحيح) أخرجه (حم ت ن ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦١١٠ .

[١٠٢٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ مَاتَ ، وَلَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٩١٠ .

[١٠٢٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٣٧ .

[١٠٢٦] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ** - أي تبيع بثمن لأجل ثم تشتريه بأقل - **وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ** - أي اشتغلتم بالحرث عن الجهاد - ، **وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ** - أي جعلتموه همكم - ، **وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٤٢٣ .

من السيرة (بيعة العقبة الثانية ٢)

[١٠٢٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: قَالَ: فَقُمْنَا نُبَايِعُهُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ

أعلى

زُرَارَةَ وَهُوَ أَصْغَرُ السَّبْعِينَ . فَقَالَ : رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ، إِنَّا لَمْ نَضْرِبْ إِلَيْهِ أَكْبَادَ الْمَطِيِّ إِلاَّ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، إِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ وَأَنْ تَعَضَّكُمْ السُّيُوفُ فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصْبِرُونَ عَلَى السُّيُوفِ إِذَا مَسَّتْكُمْ وَعَلَى قَتْلِ خِيَارِكُمْ وَعَلَى مُفَارَقَةِ الْعَرَبِ كَافَّةً فَخُذُوهُ وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللَّهِ ﷻ ، وَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خِيفَةً فَذَرُوهُ فَهُوَ أَعْذَرُ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالُوا: يَا أَسْعَدُ بْنَ زُرَارَةَ ، أَمِطْ عَنَّا يَدَكَ ، فَوَاللَّهِ لاَ نَذَرُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ وَلاَ نَسْتَقِيلُهَا ، فَقُمْنَا إِلَيْهِ رَجُلاً رَجُلاً يَأْخُذُ عَلَيْنَا بِشُرْطَةِ الْعَبَّاسِ وَيُعْطِينَا عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في س . ص ٦٣ .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في زاد المعاد : وَاخْتَارَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مِنْهُمْ تِلْكَ اللّيْلَةَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَهُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَة وَسَعْدُ بْنُ الرّبِيعِ وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَرَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُور ، وَعَبْدُ اللّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَالِدُ جَابِرٍ وَكَانَ إسْلاَمُهُ تِلْكَ اللّيْلَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَعُبَادَةُ بْنُ الصّامِتِ فَهَؤُلاَءِ تِسْعَةٌ مِنْ الْخَزْرَجِ وَثَلاَثَةٌ مِنْ الأَوْسِ: أُسَيْد بْنُ الْحُضَيْرِ وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَرِفَاعَةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ . وَقِيلَ بَلْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التّيْهَانِ مَكَانَهُ . وَأَمّا الْمَرْأَتَانِ فَأُمّ عُمَارَةَ نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو وَهِيَ الّتِي قَتَلَ مُسَيْلِمَةُ ابْنَهَا حَبِيبَ بْنَ زَيْدٍ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيّ{٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس والستين بعد المائتين (٢٦٦)

من فضائل الأعمال (فضل الرباط في سبيل الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّنا مأمورون بإعداد العدة والعتاد لمواجهة الأعداء ولإرهاب أعداء الله المتربصين بنا .

قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ(٦٠) ﴾ [الأنفال: ٦٠] .

التفسير: وأعدُّوا - يا معشر المسلمين - لمواجهة أعدائكم كل ما تقدرون عليه مِن عدد وعدة ، لتُدْخلوا بذلك الرهبة في قلوب أعداء الله وأعدائكم المتربصين

أعلى

بكم ، وتخيفوا آخرين لا تظهر لكم عداوتهم الآن ، لكن الله يعلمهم ويعلم ما يضمرونه وما تبذلوا من مال وغيره في سبيل الله قليلا أو كثيرًا يخلفه الله عليكم في الدنيا ويدخر لكم ثوابه يوم القيامة وأنتم لاتظلمون .

[١٠٢٨] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٧٣٥ و (م) ١٨٨١ واللفظ للبخاري .

[١٠٢٩] وَعَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٩١٣ .

[١٠٣٠] وَعَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ وَرُبَّمَا قَالَ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَمَنْ مَاتَ فِيهِ وُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَنُمِّيَ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٣٤٨١ .

[١٠٣١] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أُجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ : مُرَابِطٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلاً أُجْرِيَ لَهُ مِثْلُ مَا عَمِلَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهَا لَهُ مَا جَرَتْ ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ**» (صحيح) أخرجه (حم طس طب بزار) وصححه الألباني في صت ١١٤ .

[١٠٣٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ وَيُتَّقَى بِهِمْ الْمَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً** » (صحيح) أخرجه (حم بزار حب) وصححه الألباني في صت ٣١٨٣ .

[١٠٣٣] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» (صحيح لغيره) أخرجه (ت) وصححه الألباني في صت ١٢٢٩ .

أعلى

من السيرة (بنود بيعة العقبة الثانية)

١- السمع والطاعة في النشاط والكسل، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ(٥٤) ﴾ [النور: ٥٤] .

٢- النفقة في العسر واليسر، مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ(١٣٤) ﴾ [آل عمران: ١٣٤] .

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

٤- أن تقوموا لله، لا تأخذكم في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً ﴾ [التوبة: ١١١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والستين بعد المائتين (٢٦٧)

من فضائل الأعمال (فضل الشهادة في سبيل الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الشهيد له ست خصال : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ .

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ(١٦٩) ﴾ [آل عمران: ١٦٩] .

التفسير: ولا تظنَّنّ أيها النبي أن الذين قتلوا في سبيل الله أموات لا يُحِسُّون شيئًا ، بل هم أحياء حياة برزخية في جوار ربهم ، يجري عليهم رزقهم في الجنة ،

أعلى

ويُنعَّمون .

[١٠٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ** - أي يجرح ويصاب - **فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلاَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى** - أي جرحه ينزف دما - **اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٢١٣ و (م) ١٨٧٦ واللفظ للبخاري .

[١٠٣٥] وَعَنْ نُعَيْمِ بِنْ هَبَّارٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبيلِ اللهِ فِي الصَّفِ الأَوَل ، وَلاَ يَلْتَفِتُونَ بِوُجُوهِهِم حَتَى يُقْتَلُوا فَأُولَئِكَ يُلْقَونَ فِي الغُرَفِ العُلاَ مِنُ الجَنَّةِ يَضْحَكُ إِلَيهِم رَبُكَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا ضَحِكَ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَلاَ حِسَابَ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (طس) وصححه الألباني في ص . ج ٣٧٤٠ .

[١٠٣٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلاَّ الدَّيْنَ**» ، (صحيح) أخرجه (م) ١٨٨٦ .

[١٠٣٧] وَعَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ**» (صحيح) أخرجه (ت هـ) وصححه الألباني في مش ٣٨٣٤ .

من السيرة (مطاردة قريش لأهل يثرب بعد تمام المعاهدة)

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - في زاد المعاد : فَلَمّا تَمّتْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللّهِ ﷺ أَنْ يَمِيلُوا عَلَى أَهْلِ الْعَقَبَةِ بِأَسْيَافِهِمْ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَصَرَخَ الشّيْطَانُ عَلَى الْعَقَبَةِ بِأَنْفَذِ صَوْتٍ سُمِعَ : يَا أَهْلَ الْجَبَاجِبِ - أي الخيام - هَلْ لَكُمْ فِي مُذَمّمٍ - أي محمد - وَالصّبَاةُ مَعَهُ - أي الذين أسلموا معه - قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ؟ فَقَالَ ﷺ : «**هَذَا أَزَبّ الْعَقَبَةِ** - أي شيطان العقبة - **هَذَا ابْنُ أَزْيَبَ أَمَا وَاَللّهِ يَا عَدُوّ اللّهِ لأَتَفَرّغَنّ لَكَ**» ، ثُمّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفَضّوا إلَى رِحَالِهِمْ فَلَمّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ غَدَتْ - أي قدمت صباحا - عَلَيْهِمْ جِلّةُ قُرَيْشٍ وَأَشْرَافُهُمْ - أي

جماعة من سادة قريش - حَتّى دَخَلُوا شِعْبَ الأَنْصَار ، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ إِنّهُ بَلَغَنَا أَنّكُمْ لَقِيتُمْ صَاحِبَنَا - أي يقصدون محمدا ﷺ - الْبَارِحَةَ وَوَاعَدْتُمُوهُ أَنْ تُبَايِعُوهُ عَلَى حَرْبِنَا وَايْمُ اللّهِ مَا حَيّ مِنْ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إلَيْنَا مِنْ أَنْ يَنْشَبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ الْحَرْبُ مِنْكُمْ ، فَانْبَعَثَ مَنْ كَانَ هُنَاكَ مِنْ الْخَزْرَجِ مِنْ الْمُشْرِكِينَ يَحْلِفُونَ لَهُمْ بِاَللّهِ مَا كَانَ هَذَا وَمَا عَلِمْنَا وَجَعَلَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ أُبَيّ ابْنُ سَلُول يَقُولُ : هَذَا بَاطِلٌ وَمَا كَانَ هَذَا وَمَا كَانَ قَوْمِي لِيَفْتَاتُوا عَلَيّ مِثْلَ هَذَا لَوْ كُنْتُ بِيَثْرِبَ مَا صَنَعَ قَوْمِي هَذَا حَتّى يُؤَامِرُونِي فَرَجَعَتْ قُرَيْشٌ مِنْ عِنْدَهُمْ ، وَرَحَلَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُور فَتَقَدّمَ إلَى بَطْنِ يَأْجَجِ وَتَلَاحَقَ أَصْحَابُهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَتَطَلّبَتْهُمْ قُرَيْشٌ ، فَأَدْرَكُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَرَبَطُوا يَدَيْهِ إلَى عُنُقِهِ بِنِسْعِ رَحْلِهِ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ وَيَجُرّونَهُ وَيَجْذِبُونَهُ بِجُمّتِهِ - أي من رأسه - حَتّى أَدْخَلُوهُ مَكّةَ ، فَجَاءَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيّ وَالْحَارِثُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيّةَ فَخَلّصَاهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَشَاوَرَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ فَقَدُوهُ أَنْ يَكِرّوا إلَيْهِ فَإِذَا سَعْدٌ قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ فَوَصَلَ الْقَوْمُ جَمِيعًا إلَى الْمَدِينَةِ {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والستين بعد المائتين ﴿٢٦٨﴾

(**شهداء أمة محمد ﷺ**)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من شهداء المسلمين :من قتل فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ومن مات في سبيل الله ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ ، ومن مات بالْغَرِقُ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ – أي مات بورم أو نحوه في جنبه ، ومن مات مريضا بمرض بالبطن ، ومن مات محروقا ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ أي عن الولادة ، ومن مال دون ماله أو ماله أو عرضه .

[١٠٣٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» (صحيح) البخاري ٦٢٤و (م) ١٩١٤ .

[١٠٣٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . قَالَ: «**إِنَّ شُهَدَاءَ**

أعلى

أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ!» قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٩١٥ .

[١٠٤٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «**فَلاَ تُعْطِهِ مَالَكَ**» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «**قَاتِلْهُ**» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «**فَأَنْتَ شَهِيدٌ**» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «**هُوَ فِي النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٤٠ .

[١٠٤١] وَعَنْ جَابِرَ بْنِ عَتِيكٍ ﵁ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟ قَالُوا: قَتْلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الْحَرْقِ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ** - أي عند الولادة - **شَهِيدَةٌ**» (صحيح) أخرجه(مالك حم د ن هـ حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٧٣٩ .

[١٠٤٢] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**» (صحيح) أخرجه (حم ٣ حب) وصححه الألباني في ص . ج ٦٤٤٥ .

من السيرة (هجرة أبي سلمة وزوجته وابنه وهجرة صهيب الرومي إلى يثرب)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ما مختصره: عَنْ أم سَلَمَةَ قَالَتْ : لَمّا أَجْمَعَ أَبُو سَلَمَةَ الْخُرُوجَ إلَى الْمَدِينَةِ رَحَلَ لِي بَعِيرَهُ ثُمّ حَمَلَنِي عَلَيْهِ وَمَعِي ابْنِي سَلَمَةَ فِي حِجْرِي ، ثُمّ خَرَجَ بِي يَقُودُ بِي بَعِيرَهُ ، فَلَمّا رَأَتْهُ رِجالُ بَنِي الْمُغِيرَةِ قَامُوا إلَيْهِ فَقَالُوا : هَذِهِ نَفْسُك غَلَبْتنَا عَلَيْهَا ، أَرَأَيْت صَاحِبَتَك هَذِهِ؟ عَلاَمَ نَتْرُكُك تَسِيرُ بِهَا فِي الْبِلاَدِ؟ قَالَتْ : فَنَزَعُوا خِطَامَ الْبَعِيرِ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذُونِي مِنْهُ . وَتَجَاذَبُوا بَنِي سَلَمَةَ بَيْنَهُمْ حَتّى خَلَعُوا يَدَهُ ، وَحَبَسَنِي بَنُو الْمُغِيرَةِ عِنْدَهُمْ وَانْطَلَقَ زَوْجِي أَبُو سَلَمَةَ إلَى الْمَدِينَةِ . قَالَتْ : فَكُنْت أَخْرُجُ كُلّ غَدَاةٍ فَأَجْلِسُ بِالْأَبْطَحِ فَمَا أَزَالُ أَبْكِي ، حَتّى أَمْسَى سَنَةً أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا حَتّى مَرّ بِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمّي ، فَقَالَ لِبَنِي الْمُغِيرَةِ : أَلاَ تُخْرِجُونَ

أعلى

هَذِهِ الْمِسْكِينَةَ فَرّقْتُمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا وَبَيْنَ وَلَدِهَا قَالَتْ فَقَالُوا لِي: الْحَقِي بِزَوْجِك إنْ شِئْت . قَالَتْ : فَارْتَحَلْت بَعِيرِي ثُمّ أَخَذْت ابْنِي فَوَضَعْته فِي حِجْرِي ، ثُمّ خَرَجْت أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ . حَتّى إذَا كُنْت بِالتّنْعِيمِ لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ أَخَا بَنِي عَبْدِ الدّارِ فَقَالَ لِي: إلَى أَيْنَ يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيّةَ؟ قَالَتْ فَقُلْت: أُرِيدُ زَوْجِي بِالْمَدِينَةِ . قَالَ : أَوَمَا مَعَك أَحَدٌ؟ قَالَتْ فَقُلْت: لاَ وَاَللّهِ إلاّ اللّهُ وَبُنَيّ هَذَا . قَالَ وَاَللّهِ مَا لَك مِنْ مَتْرَكٍ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْبَعِيرِ حَتّى أَقْدَمَنِي الْمَدِينَةَ {٣} .

٢- قَالَ ابْنُ هِشَام: أَنّ صُهَيْبًا حَيْنَ أَرَادَ الْهِجْرَةَ قَالَ لَهُ كُفّارُ قُرَيْش: أَتَيْتَنَا صُعْلُوكًا حَقِيرًا - أي فقيرا - ، فَكَثُرَ مَالُك عِنْدَنَا ، وَبَلَغْت الّذِي بَلَغْت ، ثُمّ تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ بِمَالِك وَنَفْسِك ، وَاَللّهِ لاَ يَكُونُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُمْ صُهَيْبٌ : أَرَأَيْتُمْ إنْ جَعَلْت لَكُمْ مَالِي أَتُخْلُونَ سَبِيلِي؟ قَالُوا: نَعَمْ . قَالَ : فَإِنّي جَعَلْت لَكُمْ مَالِي . قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَقَالَ : «**رَبِحَ صُهَيْبٌ رَبِحَ صُهَيْبٌ**» {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم التاسع والستين بعد المائتين ﴿٢٦٩﴾

من فضائل الأعمال (فضل السماحة في البيع والشراء وحسن القضاء..)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ البيعان بالخيار مالم يفترقا وأن في الصدق البركة فليحرص كل بائع على الصدق في بيعه ، وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « **التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » (حسن صحيح) أخرجه (هـ) وقال الألباني في صت ١٧٨٣ حسن صحيح . فالتاجر يجب أن يكون سمحاً ، فالسماحة في مباشرة المعاملة ، وفي القضاء ، والاقتضاء ، ويرجى لصاحبها كل خير ديني ودنيوي ، وقد شوهد ذلك عياناً فإنك لا تجد تاجراً بهذا الوصف إلا رأيت الله قد صبّ عليه الرزق صباً ، وأنزل عليه البركة .

قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ(١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ(٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ(٣) ﴾ [المطففين: ١ - ٣] .

التفسير: لقد توعد الله تعالى بعذابٍ شديد للذين يبخسون المكيال والميزان ، الذين إذا اشتروا من الناس مكيلا أو موزونًا يوفون لأنفسهم ، وإذا باعوا الناس مكيلا أو موزونًا يُنْقصون في المكيال والميزان ، فكيف بحال من يسرقهما ويختلسهما

أعلى

ويبخس الناس أشياءهم؟ إنه أولى بالوعيد من مطففي المكيال والميزان .

[١٠٤٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً فقَالَ: «**مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟**» ، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٢ .

[١٠٤٤] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا وَزَنْتُمْ فَأَرْجِحُوا**» (صحيح) أخرجه (هـ الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٨٢٥ .

[١٠٤٥] وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ قَالَ حَتَّى يَتفرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٧٣ و (م) ١٥٣٢ واللفظ للبخاري .

[١٠٤٦] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٧٠ .

ومن حسن الأخلاق حسن السلوك في المعاملات ، والسماحة في الشراء أن يكون المشتري سهلا مع البائع فلا يكثر من المساومة ؛ بل يكون كريم النفس وبالأخص إذا كان المشتري غنيا والبائع فقيراً معدماً . والسماحة في الاقتضاء : أي عند طلب الرجل حقه أو دينه فانه يطلبه برفق ولين . . وربما تجاوز عن المعسر أو أنظره كما في حديث أبي هريرة التالي .

[١٠٤٧] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ ؛ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا ، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٩٣و (م) ١٥٦٢واللفظ للبخاري .

من السيرة (مكيدة قريش في قتل رسول الله ﷺ)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَلَمّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَدْ صَارَتْ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِهِمْ بِغَيْرِ بَلَدِهِمْ . فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النّدْوَةِ فاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدّارِ فَلَمّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا ، قَالُوا: مَنْ الشّيْخُ؟ قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعَ بِالّذِي تَعَاهَدْتُم لَهُ فَحَضَرَ مَعَكُمْ لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ وَعَسَى أَنْ لاَ يُعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيًا وَنُصْحًا ، فَتَشَاوَرُوا ثُمّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ:

أعلى

احْبِسُوهُ فِي الْحَدِيدِ وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا ، فَقَالَ الشّيْخُ النّجْدِيّ: لاَ وَاَللّهِ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيِ . فَانْظُرُوا فِي غَيْرِهِ فَتَشَاوَرُوا . ثُمّ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ، فَنَنْفِيهِ مِنْ بِلاَدِنَا ، فَقَالَ الشّيْخُ النّجْدِيّ: لاَ وَاَللّهِ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيِ ، حَتَى قَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلّ قَبِيلَةٍ فَتًى شَابّا جَلِيدًا نَسِيبًا وَسِيطًا فِينَا ، ثُمّ نُعْطِي كُلّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا ، ثُمّ يَعْمِدُوا إلَيْهِ فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُوهُ فَنَسْتَرِيحَ مِنْهُ . فَإِنّهُمْ إذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ جَمِيعًا ، فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا ، فَرَضُوا مِنّا بِالْعَقْلِ - أي الدية - فَعَقَلْنَاهُ لَهُمْ - أي دفعناها لهم - قَالَ : فَقَالَ الشّيْخُ النّجْدِيّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرّجُلُ هَذَا ، الرّأْيُ الّذِي لاَ رَأْيَ غَيْرُهُ ، فَتَفَرّقَ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمِعُونَ لَهُ{٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم السبعين بعد المائتين (٢٧٠)

من فضائل الأعمال (فضل العلم ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ تَعَلُّم العلم الشرعي خشية من الله ، وطلبه عبادة ، وتَعْلِيمَه لمن لا يعلمه صدقة ، والعلم حياة للقلوب من الجهل .

ومن أقوال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى : إن الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب ، لأن الرجل يحتاج للطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين ، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه ، وقال الشافعي رحمه الله تعالى عن العلم:

وكل العلوم سوى القرآن مَشغلة ::: إلا الحديث وعلم الفقه في الدين

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(١١) ﴾ [المجادلة: ١١] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا ، إذا طُلب منكم أن يوسع بعضكم لبعض المجالس فأوسعوا ، يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة ، وإذا طلب منكم أن تقوموا من

أعلى

مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا ، يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم ، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان ، والله تعالى خبير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها ، وهو مجازيكم عليها . وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم ، ورفع درجاتهم .

[١٠٤٨] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٨٤ و (م) ١٠٣٧ .

[١٠٤٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٣و (م) ٨١٦ .

[١٠٥٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٦٣١ .

[١٠٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلاَّ ذِكْرُ اللَّهِ ، وَمَا وَالاَهُ ، وَعَالِمٌ ، أَوْ مُتَعَلِّمٌ**» (حسن) أخرجه (ت هـ) وحسنه الألباني ص . ج ١٦٠٩ .

من السيرة (خروج رسول الله ﷺ من حصار المشركين لبيته)

أَتَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السّلاَمُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَقَالَ : لاَ تَبِتْ هَذِهِ اللّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِك الّذِي كُنْت تَبِيتُ عَلَيْهِ ، قال البخاري في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ لأَبِي بَكْرٍ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلاَّ أَمْرٌ ، قَالَتْ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ : أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**نَعَمْ**» ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**بِالثَّمَنِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٦٩٢ .

أعلى

وَقَالَ ابن هشام : فَلَمّا كَانَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرْصُدُونَهُ مَتَى يَنَامُ فَيَثِبُونَ عَلَيْهِ ، فَلَمّا رَأَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَكَانَهُمْ ، قَالَ لِعَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: نَمْ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَجّ بِبُرْدِي هَذَا الْأَخْضَرِ ، فَنَمْ فِيهِ فَإِنّهُ لَنْ يَخْلُصَ إلَيْك شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ : إنّ مُحَمّدًا يَزْعُمُ أَنّكُمْ إنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ كُنْتُمْ مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، ثُمّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَتْ لَكُمْ جِنَانٌ كَجِنَانِ الْأُرْدُنّ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَهُ فِيكُمْ ذَبْحٌ ثُمّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ثُمّ جُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا . قَالَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ يس ، ثُمّ انْصَرَفَ إلَى حَيْثُ أَرَادَ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والسبعين بعد المائتين ﴿٢٧١﴾

من فضائل الأعمال (فضل العلم ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العلم خير من المال ، فالعلم يحرسك وأنت تحرس المال .

قال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٩] .

التفسير: قل - أيها الرسول -: هل يستوي الذين يعلمون ربهم ودينهم الحق والذين لا يعلمون شيئًا من ذلك؟ لا يستوون . إنما يتذكر ويعرف الفرق أصحاب العقول السليمة .

[١٠٥٢] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا ، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا ، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**» (صحيح) أخرجه (حم ٤ حب وصححه الألباني في ص . ج ٦٢٩٧ .

أعلى

[١٠٥٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ﷻ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ ؛ فَأَنْبَتَتْ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ ، أَمْسَكَتْ الْمَاءَ ؛ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٩ و (م) ٢٢٨٢ واللفظ لمسلم .

[١٠٥٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ**» (صحيح) أخرجه (ت هـ) وصححه الألباني في مش ٣٣ .

من السيرة (هجرة النبي ﷺ ووصوله لغار ثور)

لقد أنقذ الله تعالى نبيه فالله يفعل ما يشاء قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ(٣٠) ﴾ [الأنفال: ٣٠] .

خرج رسول الله ﷺ من بيته في ليلة السابع والعشرين من شهر صفر في السنة الرابعة عشرة من النبوة ، وأتى إلى دار أبي بكر ﷺ ليجده في انتظاره وقد أعد راحلتين واحدة لرسول الله ، وخرجا من باب خلفي بمنزل أبي بكر ليخرجا من مكة على عجل قبل أن يطلع الفجر ، وسلكا الطريق الذي يضاد طريق المدينة ، وسارا في هذا الطريق نحو خمسة أميال حتى بلغا إلى جبل يعرف بجبل ثَوْر ، وهو جبل شامخ ذو أحجار كثيرة ، حتى انتهيا إلى غار في قمة الجبل عرف بغار ثور ، ولما وصلا إلى الغار قال أبو بكر: والله لا تدخله حتى أدخل قبلك ، فإن كان فيه شيء أصابني دونك ، فدخل فكسحه ، ووجد في جانبه ثقبًا فشق إزاره وسدَّها به ، وبقى منها اثنان فسدهما برجليه ، ثم قال لرسول الله ﷺ : ادخل ، فدخل رسول الله ﷺ ووضع رأسه في حجره ونام ، فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر ، ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله ﷺ فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ ، فقال: «**ما لك يا أبا بكر؟**» قال: لدغت ، فداك أبي وأمي ، فتفل النبي ﷺ في مكان

أعلى

اللدغة ، فذهب ما يجده ، وكَمُنَا في الغار ثلاث ليال ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، وكان عبد الله بن أبي بكر غلاماً شاباً يأتيهما في الظلام ليخبرهما بأخبار مكة ويبيت عندهما ، ثم يخرج من عندهما قرب طلوع فيصبح مع قريش بمكة كأنه بات فيها ، فلا يسمع أمرًا يخوض فيه أهل مكة إلا وعاه وأخبرهما به ، وكان عامر بن فهيرة يتبع بغنمه أثر عبد الله بن أبي بكر بعد ذهابه إلى مكة ليزيل آثاره عليه {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والسبعين بعد المائتين ﴿٢٧٢﴾

(مسائل في العلم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله يبغض العالم بأمور الدنيا والجاهل بأمور الآخرة ، ومن تعلم علم الآخرة يبتغي بذلك طلب الدنيا لم يجد رائحة الجنة يوم القيامة ، ومن تعلم علم الآخرة ليباهي به العلماء أدخله الله جهنم ، ومن سُئِلَ عن علم فكتمه لجم بلجام من نار يوم القيامة .

قال تعالى: ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً(١١٤) ﴾ [طه: ١١٤] .

التفسير: فتنزَّه الله - سبحانه - وارتفع ، وتقدَّس عن كل نقص ، الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار ، المتصرف بكل شيء ، الذي هو حق ، ووعده حق ، ووعيده حق ، وكل شيء منه حق . ولا تعجل - أيها الرسول - بمسابقة جبريل في تَلَقِّي القرآن قبل أن يَفْرَغ منه ، وقل: ربِّ زدني علمًا إلى ما علمتني .

[١٠٥٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٠٠ و (م) ٢٦٧٣ واللفظ للبخاري .

[١٠٥٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (حم ٤ ك)

أعلى

وصححه الألباني في ص . ج ٦٢٨٤ .

[١٠٥٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ﷻ، لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنْ الدُّنْيَا ، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» يَعْنِي رِيحَهَا (صحيح) أخرجه (حم د هـ) وصححه الألباني في مش ٢٢٧ .

[١٠٥٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، وَيُجَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، وَيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ جَهَنَّمَ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٦١٥٨ .

[١٠٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبْغَضُ كُلَ عَالِمٍ بِالدُّنيا جَاهِلٍ بِالآخرةِ**» (صحيح) أخرجه (ك في تاريخه) وصححه الألباني في ص . ج ١٨٧٩ .

[١٠٦٠] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ**» (حسن) أخرجه (هـ حب) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٦٣٥ .

من السيرة (قريش تعد بمكافآت لمن يأتي بالنبي ﷺ وصاحبه حيين أو ميتين)

لقد جنت قريش حينما تأكد لديها إفلات رسول الله ﷺ ، فأول ما فعلوا ضربوا عليًا ﷺ ، وسحبوه إلى الكعبة ، وحبسوه ساعة ، لعلهم يأخذون منه أخبارا عن رسول الله ﷺ ، ولما لم يحصلوا من عليّ على أية معلومات جاءوا إلى بيت أبي بكر وطرقوا بابه ، فخرجت إليهم أسماء بنت أبي بكر ، فقالوا لها: أين أبوك؟ قالت: لا أدرى والله أين أبي؟ فرفع أبو جهل يده فلطم خدها لطمة فسقط منها قرطها ، وقررت قريش في جلسة طارئة عاجلة استخدام جميع الوسائل التي يمكن بها القبض على الرجلين ، فوضعت جميع الطرق النافذة من مكة في جميع الجهات تحت المراقبة المسلحة الشديدة ، كما قررت إعطاء مكافأة ضخمة قدرها مائة ناقة لمن يعيدهما إلى قريش حيين أو ميتين ، وحينئذ إنتشر الفرسان والمشاة وقصاص الأثر للبحث عن رسول الله ﷺ وصحبه ، في كل مكان ، لكن دون جدوى ، وقد وصل رجال من مكة إلى باب غار ثور ، ولكن الله غالب على أمره ، روى

أعلى

البخاري عن أنس عن أبي بكر قال: كنت مع النبي ﷺ في الغار، فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم، فقلت: يا نبي الله، لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا. فقَالَ «: **مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا**» ورجع المطاردون حين لم يبق بينه وبينهم إلا خطوات معدودة {١}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والسبعين بعد المائتين ﴿٢٧٣﴾

(وجوب الشكر والحمد لله رب العالمين ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحمد والشكر عبادة الأولين والآخرين، وعبادة الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعبادة أهل الأرض، وعبادة أهل الجنة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ(٧) ﴾ [إبراهيم: ٧].

التفسير: وقال لهم موسى: واذكروا حين أعلم ربكم إعلامًا مؤكَّدًا: لئن شكرتموه على نعمه ليزيدنكم من فضله، ولئن جحدتم نعمة الله ليعذبنَّكم عذابًا شديدًا.

[١٠٦١] وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﭬ قَالَتْ: كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَتَاهُ الأَمْرُ يَسرُّهُ قَالَ: «**الحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعمتُهُ تِتمُ الصَالِحَاتُ**» وإِذَا أَتَاهُ الأَمْرُ يَكْرَهَهُ قَالَ: «**الحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَال**»، (صحيح) أخرجه (ابن السني في عمل اليوم والليلة ك) وصححه الألباني في ص. ج ٤٦٤٠.

[١٠٦٢] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﭬ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٣٤.

[١٠٦٣] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﭬ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلاَّ كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا أَخَذَ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص. ج ٥٥٦٣.

[١٠٦٤] وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﭬ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ لَمْ يَشْكُر**

أعلى

القَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الكَثِيرَ ، ومَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ ، والتَّحَدُّثُ بنعمةِ اللهِ شكرٌ وتَركُهَا كُفْر ، والجَمَاعَةُ رَحمةٌ والفُرقَةُ عَذابٌ» (حسن صحيح) أخرجه (عـم) وقال الألباني حسن صحيح في صت ٩٧٦ .

[١٠٦٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ**» (حسن) أخرجه (ت) وحسنه الألباني ص . ج ٧٩٥ .

[١٠٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً ، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص .ج ٦٢٤٨ .

من السيرة (الرسول ﷺ وصاحبه في طريقهما إلى المدينة)

لما هدأت الأمور بعد ثلاثة أيام من هجرة رسول الله تهيأ رسول الله ﷺ وصاحبه للخروج إلى المدينة ، وكانا قد استأجرا عبد الله بن أُرَيْقِط الليثى ، وكان ماهرًا بالطريق ، وكان على دين كفار قريش ، وأمناه على ذلك ، وسلما إليه راحلتيهما ، وواعداه أن يلتقي بهما في غار ثَوْر بعد ثلاث ليال براحلتيهما ، فلما كانت ليلة الاثنين أول ربيع الأول للسنة الأولى من الهجرة جاءهما عبد الله بن أريقط بالراحلتين ، ثم ارتحلوا على طريق السواحل ، في طريق لا يسلكه أحد إلا قليلا ، واستمروا في المسير ، وفي اليوم الثاني أو الثالث مر بخَيمة أم مَعْبَد الخزاعية ، وكانت أم معبد امرأة تجلس بفناء الخيمة ، ثم تطعم وتسقى من مر بها ، فسألاها: هل عندها شيء؟ فقالت: والله لو كان عندي ما منعته عنكم ، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في جانب الخيمة ، فقال: «**ما هذه الشاة يا أمَّ مَعْبَد؟**» قالت: شاة تخلفت عن الغنم لهزالها ، فقال: «**هل بها من لبن؟**» قالت: هي أهزل من ذلك . فقال: «**أتأذنين لى أن أحلبها؟**» قالت: نعم بأبي وأمي ، إن رأيت بها حلبًا فاحلبها . فمسح رسول الله ﷺ بيده ضرعها ، وسمى الله ودعا ، فدَرَّتْ اللبن ، فدعا بإناء لها فحلب فيه حتى علته الرغوة ، فسقاها ، فشربت حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب ، وحلب فيه ثانيًا ، حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها فارتحلوا .

أعلى

فما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا هزالا ، فلما رأي اللبن عجب ، فقال: من أين لك هذا؟ فقالت: مَرَّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت: إني والله أراه صاحب قريش الذي تطلبه ، لقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع والسبعين بعد المائتين ﴿٢٧٤﴾

من فضائل الأعمال (فضل الذكر والحث عليه ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الأذكار من أفضل العبادات وأنَّ الفوائد التي تحصل بها لا يُعبر بها لسان ، ولا يحيط بها إنسان {٦} .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ(٢٨) ﴾ [الرعد: ٢٨] .

[١٠٦٧]وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ فَقَالَ: «**سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ**» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٧٦ .

[١٠٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٤٣ و (م) ٢٦٩٤ .

[١٠٦٩] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢١٣٧ .

[١٠٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٩٥ .

[١٠٧١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ**

أعلى

مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» **(صحيح)** أخرجه (خ) ٣١١٩ ، و(م) ٢٦٩١ واللفظ لمسلم .

[١٠٧٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ ، فَقَالَ «: **إِنَّ أَحَبَّ الْكَلاَمِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ**» **(صحيح)** أخرجه (م) ٢٧٣١ .

من السيرة (قصة سراقة بن مالك رضي الله عنه)

أخرج البخاري في صحيحه عن سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ : يَا سُرَاقَةُ ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً – أي أشخاصا – بِالسَّاحِلِ أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، قَالَ سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلاَنًا وَفُلاَنًا انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ – أي رابية مرتفعة عن الأرض – فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ – أي خلف – الْبَيْتِ فَحَطَطْتُ بِزُجِّهِ – أي نكست أسفله – الأَرْضَ وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا – أي أسرعت بها السير – تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي ، فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلاَمَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لاَ ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ – أي لا تضرهم ولا تقدر عليهم – فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الأَزْلاَمَ تُقَرِّبُ بِي ، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لاَ يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الالْتِفَاتَ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ – أي الدخان من غير نار – سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالأَزْلاَمِ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ فَوَقَفُوا ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنْ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ وَعَرَضْتُ

أعلى

عَلَيْهِمْ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ فَلَمْ يَرْزَآنِي - أي لم يأخذا مني شيئا ولم ينقصا مالي - وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلاَّ أَنْ قَالَ : **أَخْفِ عَنَّا** فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٦٩٣.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والسبعين بعد المائتين ﴿٢٧٥﴾

من فضائل الأعمال (فضل الذكر والحث عليه ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ اتخاذ ورد غير شرعي واستنان ذكر غير شرعي ، فهذا مما ينهى عنه ، ومع هذا ففي الأدعية الشرعية ، والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة ونهاية المقاصد العلية ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة إلا جاهل أو مفرط أو متعد {٦} . قال تعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٣٥] .

[١٠٧٣] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا: تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**» ، قَالَ الْبَرَاءُ : فَقُلْتُ : وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، قَالَ : فَطَعَنَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: «**وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ**» (صحيح) أخرجه (خ م ت) وصححه الألباني في ص . ت ٢٧٠٣ ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ الْبَرَاءِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ «: **إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ وَأَنْتَ عَلَى وُضُوءٍ**» .

[١٠٧٤] وَعَنْ جُوَيْرِيَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ ، فَقَالَ: «**مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟**» قَالَتْ: نَعَمْ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٢٦ .

أعلى

[١٠٧٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٤٤ .

[١٠٧٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ؛ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ؛ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٧٠و (م) ٢٦٧٥ واللفظ للبخاري .

[١٠٧٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ . قَالَ: «**لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (ت هـ حب ك) وصححه الألباني في صت ١٤٩١ .

من السيرة (نزول رسول الله ﷺ وصحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بقباء)

في يوم الاثنين ، الثامن من ربيع الأول ، في السنة الرابعة عشرة من النبوة ، وهي السنة الأولى من الهجرة نزل رسول الله ﷺ بقباء ، قال عروة بن الزبير: سمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة ، فكانوا يخرجون كل صباح فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة ، وفي يوم انتظروا طويلا ثم عادوا بعد ما طال انتظارهم ، فلما أووا إلى بيوتهم رأى رجل من يهود رسول الله ﷺ وأصحابه يرتدون الملابس البيضاء ، فلم يملك اليهودى أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب ، هذا جدكم الذي تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح . وتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة . وكبر المسلمون فرحًا بقدومه ، وخرجوا للقائه فتلقوا رسول الله ﷺ فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ، فقام أبو بكر للناس ، وجلس رسول الله ﷺ صامتًا ، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر – أي ظنا منهم أنه الرسول – ، حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك . ونزل رسول الله ﷺ بقباء على كلثوم بن الهدم ، ومكث على بن أبي طالب رضي الله عنه بمكة ثلاثًا حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس ، ثم هاجر ماشيًا على قدميه حتى لحقهما بقباء ، ونزل على كلثوم بن الهَدْم وأقام رسول الله ﷺ بقباء أربعة أيام: الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس . وأسس مسجد قباء وصلى فيه ، وهو أول مسجد أسس على التقوى ، فلما كان اليوم يوم الجمعة ركب بأمر الله له ، وأبو بكر ردفه ، وأرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدين

أعلى

سيوفهم ، فسار نحو المدينة وهم حوله ، وأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف ، فصلى بهم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادى ، وكانوا مائة رجل {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والسبعين بعد المائتين ٢٧٦

من فضائل الأعمال (فضل الذكر والحث عليه ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الذِّكْر من أجلِّ وأفضل العبادات ، فهو أفضل من إنفاق الذهب والفضة وأفضل من لقاء الأعداء .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً(٢٣) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً(٢٤) ﴾ [الكهف: ٢٣ - ٢٤] .

التفسير: ولا تقولنَّ لشيء تعزم على فعله: إني فاعل ذلك الشيء غدًا إلا أن تُعَلِّق قولك بالمشيئة ، فتقول: إن شاء الله . واذكر ربك عند النسيان بقول: إن شاء الله ، وكلما نسيت فاذكر الله ؛ فإن ذِكْرَ الله يُذهِب النسيان ، وقل: عسى أن يهديني ربي لأقرب الطرق الموصلة إلى الهدى والرشاد .

[١٠٧٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟**» قَالُوا: «**بَلَى**» ، قَالَ: «**ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى**» (صحيح) أخرجه (ت هـ ك) وصححه الألباني ص . ج ٢٦٢٩ .

[١٠٧٩] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى**- أي عظام ومفاصل البدن- **مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى**» (صحيح) أخرجه (م) ٧٢٠ .

أعلى

من السيرة (دخول رسول الله وصحبه إلى مدينة رسول الله ﷺ)

سار النبي ﷺ بعد الجمعة حتى دخل يثرب ومن ذلك اليوم سميت بمدينة الرسول ويعبر عنها بالمدينة مختصرًا ، وكان يومًا مشهودًا تغنت بنات الأنصار بغاية الفرح والسرور:

طلع البدر علينا ::: من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ::: ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ::: جئت بالأمر المطاع

وكان كل رجل من الأنصار يتمنى أن ينزل الرسول ﷺ عليه ، فكان لا يمر بدار من دور الأنصار إلا أخذوا خطام راحلته ، ويقول : هلم إلى العدد والعدة والسلاح والمنعة ، فكان يقول لهم: «**خلوا سبيلها فإنها مأمورة**» ، فلم تزل سائرة به حتى وصلت إلى موضع المسجد النبوى اليوم فبركت ، ولم ينزل عنها حتى نهضت وسارت قليلاً ، ثم التفتت ورجعت فبركت في موضعها الأول ، فنزل عنها ، وذلك في بني النجار وكان من توفيق الله لها ، فإنه كان يحب أن ينزل على أخواله ، يكرمهم بذلك ، فجعل الناس يكلمون رسول الله ﷺ في النزول عليهم ، وبادر أبو أيوب الأنصارى إلى رحله ، فأدخله بيته ، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «**المرء مع رحله**» ، وجاء أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلته ، فكانت عنده . وفي رواية أنس عند البخاري ، قال نبى الله: «**أيُّ بيوتِ أهْلُنا أقْرَب؟**» فقال أبو أيوب: أنا يا رسول الله ﷺ ، هذه دارى ، وهذا بابي . قال: «**فانطلق فهيئ لنا مقيلاً** – أي مكانا –» ، قال: قوما على بركة الله . وبعد أيام وصلت إليه زوجته سَوْدَة ، وبنتاه فاطمة وأم كلثوم ، وأسامة بن زيد ، وأم أيمن ، وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر ومنهم عائشة ، وبقيت زينب عند أبي العاص ، لم يمكنها من الخروج حتى هاجرت بعد بدر {١} .

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلاَلٌ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ، وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠١١ ، وخص الجحفة بهذا

أعلى

لأنها كانت يومئذ دار شرك ، وقيل : كان أهلها من اليهود وكان يخاف منهم أن يعينوا أهل الكفر عليه فدعا عليهم بذلك وسأل الله تعالى أن يشغلهم عنه بالوباء ، وقد أجاب الله تعالى دعاءه وحقق رجاءه

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والسبعين بعد المائتين ﴿٢٧٧﴾

(أذكار بعد الصلاة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أمرنا بأنْ نكثر من ذكر الله بعد الصلاة ، فرسول الله ﷺ ثبت عنه تنويع أذكار الصلاة ، وحيث إننا مأمورون بإتباعه في كيفية أدائه لصلاته ، فيجب علينا مِنْ ثَمَّ تنويع أذكار الصلاة كما كان يفعل ، وهذا التنويع في الأذكار له عدة فوائد منها : **المحافظة على السنة** ، فلو أنك حافظت على ترديد ذكر معين دون غيره ، وأهملت بقية الأذكار الأخرى ، فسوف يؤدي ذلك لنسيانها واندثار العمل بها ، **تتبع السنة** ، طالما ثبت صحة ما نُقل عن النبي ﷺ من أذكار ، فالواجب العمل بها لكي نكون من متبعي سنته ، **حضور القلب** ، لأن الإنسان إذا عمل بهذا مرة وبهذا مرة ، صار قلبه حاضرا عند أداء السنة .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(١٠) ﴾ [الجمعة: ١٠] .

التفسير: فإذا سمعتم الخطبة ، وأدَّيتم الصلاة ، فانتشروا في الأرض ، واطلبوا من رزق الله بسعيكم ، واذكروا الله كثيرًا في جميع أحوالكم ؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة .

[١٠٨٠] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ**» ، قَالَ الْوَلِيدُ : فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ : كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ : تَقُولُ: «**أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ**» **(صحيح)** أخرجه (م) ٥٩١ .

[١٠٨١] وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ الصَّلاَةِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ**

يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» (صحيح) أخرجه (خ) ٨٠٨ و (م) ٥٩٣ واللفظ لمسلم .

[١٠٨٢] وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ حِينَ يُسَلِّمُ: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ ، وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**» ، وَقَالَ :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ (صحيح) أخرجه (م) ٥٩٤ .

[١٠٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٥٩٧ .

[١٠٨٤] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « **مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوت** » ، (صحيح) (ن طب) وصححه الألباني في صت ١٥٩٥ .

[١٠٨٥] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «**يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ**» ، فَقَالَ: «**أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**» (صحيح) أخرجه (حم د ن حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٩٦٩ .

من السيرة (المراحل الثلاثة للعهد المدنى)

يمكن تقسيم مراحل العهد المدني إلى ثلاث مراحل ، وهم كما يلى: -

١- مرحلة تأسيس المجتمع الإسلامي ، وتمكين الدعوة الإسلامية ، وقد حدثت في هذه المرحلة القلاقل والفتن الداخلية ، وزحف فيها الأعداء من الخارج ؛ ليستأصلوا شأفة المسلمين ، وقد انتهت هذه المرحلة بتغلب المسلمين وسيطرتهم على الموقف مع عقد صلح الحديبية في ذى القعدة سنة ست من الهجرة .

٢- مرحلة الصلح مع قريش ، والفراغ لدعوة ملوك الأرض إلى الإسلام ، وقد انتهت هذه المرحلة بفتح مكة المكرمة في رمضان سنة ثمان من الهجرة .

٣- مرحلة استقبال الوفود ، ودخول الناس في دين الله أفواجًا . وقد امتدت

أعلى

هذه المرحلة إلى وفاة الرسول ﷺ في ربيع الأول سنة إحـدى عشـرة مـن الهجـرة . {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والسبعين بعد المائتين ٢٧٨

(ذكر الله تعالى في كل حال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله عَجَلَّ يُثْنِي في كتابه على الذَّاكرين الله في كل أحوالهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَـاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ(١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَـىَ جُنُـوبِهِمْ وَيَتَفَكَّـرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَـا خَلَقْـتَ هَـذا بَـاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَـا عَـذَابَ النَّارِ(١٩١) ﴾ [آل عمران: ١٩٠ – ١٩١] .

التفسير: إن في خلق السموات والأرض على غـير مثـال سـابق ، وفي تعاقُـب الليل والنهار ، واختلافهمـا طـولا وقِصَـرًا لـدلائل علـى وحدانيـة الله لأصـحاب العقـول السـليمة . الـذين يـذكرون الله في جميـع أحـوالهم: قيامًـا وقعـودًا وعلـى جنوبهم ، وهم يتدبرون في خلق السموات والأرض ، قائلين: ربنا ما أوجدت هـذا الخلق عبثًا ، سبحانك ، فاصْرِف عنا عذاب النار .

[١٠٨٦] وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّـهَ عَجَلَّ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ (صحيح) أخرجه (م) ٣٧٣ .

[١٠٨٧] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَمَرَ رَجُلاً إِذَا أَخَـذَ مَضْجَعَهُ مِنْ اللَّيْلِ أَنْ يَقُولَ: « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَهْبَةً ، وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِـرَ مَـا تَقُـولُ » (صحيح) أخرجه (خ) ٢٤٤ ، و (م) ٢٧١٠ واللفظ للبخاري .

أعلى

[١٠٨٨] وَعَــنْ حُذَيْفَــةَ ﷺ قَــالَ : كَــانَ النَّبِــيُّ ﷺ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَــامَ قَالَ: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا**» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ : «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٥٣ .

* * *

من السيرة (الأحوال الداخلية لسكان المدينة في السنة الأولى من الهجرة)

كان سكان المدينة حين دخلها الرسول ﷺ على ثلاثة أصناف وهي: -

١- أصحابه من المهاجرين وأهل المدينة ، وهما قبيلتا الأوس والخزرج ، الذين دخلوا في الإسلام .

٢- المشركون الذين لم يؤمنوا بعد ، وهم من قبائل المدينة .

٣- اليهود ، وهم الذين يثيرون الحروب بين الأوس والخزرج منذ أمد بعيد .

وكان في المدينة ثلاث قبائل لليهود وهم: - بنو قَيْنُقَاع: وكانوا حلفاء الخزرج ، وبنو النَّضِير: وكانوا حلفاء الخزرج ، وبنو قُرَيْظَة: وكانوا حلفاء الأوس ، كان اليهود يحقدون على الإسلام ؛ لأن الرسول ﷺ ليس منهم ، ولأنه ﷺ سوف يسكن ما بين الأوس والخزرج فتتحد الأوس والخررج وينهار الاقتصاد اليهودى المبني على الربا ، ويظهر ذلك جليًا بما رواه ابن إسحاق عن أم المؤمنين صفية ﵂ قالت: كنت أحَبَّ ولد أبي إليه ، وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل قباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حيى بن أخطب ، وعمى أبو ياسر بن أخطب مُغَلِّسِين – أي في ظلمة آخر الليل أي مبكرًا – ، قالت: فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس ، قالت: فأتيا كَالَّيْن كسلانين ساقطين يمشيان الهُوَيْنَى . قالت: فهششت – أي ابتسمت – إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إلَيَّ واحد منهما ، مع ما بهما من الغم . قالت: وسمعت عمى أبا ياسر ، وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: أهو هو؟ قال: نعم والله ، قال: أتعرفه وتثبته؟ قال: نعم ، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت . الأمر الذي جعل إعداد المجتمع الإسلامي في هذه الظروف يحتاج وقتا طويلا ، وكان رسول الله ﷺ قائمًا بتربية المسلمين وتزكيتهم قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

أعلى

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الجمعة: ٢] ، {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والسبعين بعد المائتين 〖٢٧٩〗

من فضائل الأعمال (فضل حلق الذكر والندب إلى ملازمتها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ حلق الذكر يجتمع فيها الناس لقراءة القرآن أو لسماع دروس العلم أو للذكر الانفرادي كل بمفرده وليس للذكر الجماعي .

[١٠٨٩] فعن عَمْرِو بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبِى يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْلَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ ، فَإِذَا خَرَجَ مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِىُّ فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْدُ؟ قُلْنَا: لاَ ، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعاً ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّى رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفاً أَمْراً أَنْكَرْتُهُ ، وَلَمْ أَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِلاَّ خَيْراً . قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ - قَالَ - رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْماً حِلَقاً جُلُوساً يَنْتَظِرُونَ الصَّلاَةَ ، فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ ، وَفِى أَيْدِيهِمْ حَصًى فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِائَةً ، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً ، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِائَةً ، فَيُهَلِّلُونَ مِائَةً ، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً . قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئاً انْتِظَارَ رَأْيِكَ أَوِ انْتِظَارَ أَمْرِكَ . قَالَ: أَفَلاَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ . ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِى أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصًى نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ . قَالَ: فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لاَ يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَىْءٌ ، وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ ، هَؤُلاَءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ ، وَالَّذِى نَفْسِى فِي يَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِىَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ، أَوْ مُفْتَتِحِى بَابِ ضَلاَلَةٍ . قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلاَّ الْخَيْرَ . قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ: «**قَوْماً يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ**» ، وَايْمُ اللَّهِ مَا أَدْرِى لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ . ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ . (صحيح) أخرجه الدارمي وصححه الألباني في س .

أعلى

ص ٢٠٠٥ ، قال الألباني رحمه الله تعالى إنما عنيت بتخريج هذا الحديث من هذا الوجه لقصة ابن مسعود مع أصحاب الحلقات ، فإن فيها عبرة لأصحاب الطرق وحلقات الذكر على خلاف السنة ، فإن هؤلاء إذا أنكر عليهم منكر ما هو فيه اتهموه بإنكار الذكر من أصله! وهذا كفر لا يقع فيه مسلم في الدنيا ، وإنما المنكر ما ألصق به من الهيئات والتجمعات التي لم تكون مشروعة على عهد النبي ﷺ وإلا فما الذي أنكره ابن مسعود رضي الله عنه على أصحاب تلك الحلقات؟ ليس هو إلا هذا التجمع في يوم معين ، والذكر بعدد لم يرد ، وإنما يحضره الشيخ صاحب الحلقة ، ويأمرهم به من عند نفسه ، وكأنه مشرع عن الله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٢١) ﴾ [الشورى: ٢١] ، زد على ذلك أن السنة الثابتة عنه ﷺ فعلاً وقولاً إنما هي التسبيح بالأنامل .

[١٠٩٠] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عز وجل : إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٠٠ .

[١٠٩١] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟**» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا قَالَ: «**آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ؟**» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاكَ ، قَالَ: «**أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عز وجل يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٠١ .

[١٠٩٢] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا**» قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ **قَالَ** : «**حِلَقُ الذِّكْرِ**» (حسن) أخرجه (ت هق) وحسنه الألباني في س . ص ٢٥٦٢

من السيرة (الأحوال الخارجية للمدينة في السنة الأولى من الهجرة)

كانت المدينة محاطة بقبائل تدين بدين قريش ، وكانت قريش ألد عدو للإسلام والمسلمين ، فلقد جربت قريش مع المسلمين كل أساليب الإرهاب والتهديد والمضايقة والتعذيب والمقاطعة ، وكانت تغرى غيرها من مشركي الجزيرة ضد أهل المدينة ، وفعلاً قامت بذلك كله حتى صارت المدينة محفوفة بالأخطار فكان من حق المسلمين أن يتعرضوا لقوافل قريش حتى يستردوا بعض أموالهم ، وأن يذيقوا

أعلى

هؤلاء الطغاة بعضا مما ذاقوه على أيديهم {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثمانين بعد المائتين ﴿٢٨٠﴾

(أذكار الصباح والمساء ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان مداوماً على ذكر الله تعالى ، ومحافظًا على أذكار الصباح والمساء .

قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] .

التفسير: واذكر – أيها الرسول – ربك في نفسك تخشعًا وتواضعًا لله خائفًا وجل القلب منه ، وادعه متوسطًا بين الجهر والمخافتة في أول النهار وآخره ، ولا تكن من الذين يَغْفُلون عن ذكر الله ، ويلهون عنه في سائر أوقاتهم .

[١٠٩٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ قَالَ: «**قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ، قَالَ: قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**» (صحيح) أخرجه (حم د ت حب ك) وصححه الألباني ص .ج ٤٤٠٢ .

[١٠٩٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ: «**إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ**» (حسن) أخرجه (ت) وحسنه الألباني في ص . ج٣٥٣ .

[١٠٩٥] وَعَنْ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ**

أعلى

وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ – أي أعترف – بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ » قَالَ : « وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » **(صحيح)** أخرجه (خ) ٥٩٤٧ .

من السيرة (بناء المسجد النبوي)

أول ما بدأ به رسول الله بعد الهجرة للمدينة بناء المسجد النبوي ، واختار له المكان الذي بركت فيه ناقته ﷺ ، فاشتراه من غلامين يتيمين كانا يملكانه ، وأسهم في بنائه بنفسه ، فكان ينقل اللبِن والحجارة ويقول:

اللهم لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة ::: فاغْفِرْ للأنصار والمُهَاجِرَة

وكانت في ذلك المكان قبور للمشركين ، وكان فيه خرب ونخل وشجرة من غَرْقَد ، فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت ، وبالخَرِب فسويت ، وبالنخل والشجرة فقطعت ، وصفت في قبلة المسجد ، وكانت القبلة إلى بيت المقدس ، وجعلت عضادتاه من حجارة ، وأقيمت حيطانه من اللبن والطين ، وجعل سقفه من جريد النخل ، وعُمُده الجذوع ، وفرشت أرضه بالرمال والحصباء ، وجعلت له ثلاثة أبواب ، وطوله مما يلى القبلة إلى مؤخره مائة ذراع ، والجانبان مثل ذلك أو دونه ، وكان أساسه قريبًا من ثلاثة أذرع .

وبني بجانبه بيوتًا بالحجر واللبن ، وسقفها بالجريد والجذوع ، وهي حجرات أزواجه ﷺ ، وبعد تكامل الحجرات انتقل إليها من بيت أبي أيوب .

ولم يكن المسجد موضعًا لأداء الصلوات فحسب ، بل يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام ، وتتآلف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها ، وقاعدة لإدارة جميع شئون المجتمع الإسلامي وعقد مجالس الشورى لإدارة كل أمور المجتمع الإسلامي ، وكان يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون . وفي أوائل الهجرة شرع الأذان ، تعلن كل يوم خمس مرات بأن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، وقد تشرف برؤيته في المنام أحد الصحابة الأخيار عبد الله بن

أعلى

زيد بن عبد ربه ﵁ فأقره النبي ﷺ وقد وافقت رؤياه رؤيا عمر ﵁ فأقره النبي ﷺ {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والثمانين بعد المائتين ﴿٢٨١﴾

(أذكار الصباح والمساء ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الذِّكر يكون في جميع الأوقات ، ويستثنى من ذلك عند قضاء الحاجة وعند الجماع وعند النعاس وعند الصلاة وعند سماع الخطبة .

قال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ(٣٧) ﴾ [النور: ٣٧] .

التفسير: رجال لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذِكْرِ الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة لمستحقيها ، يخافون يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب بين الرجاء في النجاة والخوف من الهلاك ، وتتقلب فيه الأبصار تنظر إلى أي مصير تكون؟

[١٠٩٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قُلْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ ، حِينَ تُمْسِي ، وَحِينَ تُصْبِحُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**» (صحيح) أخرجه (٣) وصححه الألباني ٤٤٠٦ .

[١٠٩٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «**أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ**» ، قَالَ: أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «**لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ**» ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «**أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٢٣ .

[١٠٩٨] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﵁ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ ، وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ**»

أعلى

(صحيح) أخرجه (ت هـ ك) وصححه الألباني في ص .ج ٥٧٤٥ ، وكَانَ أَبَانُ - راوي الحديث - قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ - أي الشلل - فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ : مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ .

من السيرة (المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وميثاق هذه المؤاخاة)

بعد أن انتهى رسول الله ﷺ من بناء المسجد النبوي آخَى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، في دار أنس بن مالك رضي الله عنه وكانوا تسعين رجلاً ، نصفهم من المهاجرين ، ونصفهم من الأنصار ، آخى بينهم على المواساة ، ويتوارثوا بعد الموت دون ذوى الأرحام ، واستمر ذلك حتى أنزل الله عز وجل : ﴿ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٥] ، فرد التوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة وهذه الأخوة أذابت عصبيات الجاهلية وبرزت فيه صفة الولاء للمسلمين والبراء من غير المسلمين حتى ولو كانوا ذوي رحم {١} .

[١٠٩٩] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه أَحَدَ الْمُهَاجِرِينَ والعشرةِ المبشرينَ بالجنةِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ - وهُوَ مِنَ الأنصار - فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: «**إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً ، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي ، وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا**» ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لاَ حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعٍ قَالَ: فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَى بِأَقِطٍ - أي لبن جاف - وَسَمْنٍ قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ - أي من أثر الطيب - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**تَزَوَّجْتَ؟**» قَالَ: «**نَعَمْ**» ، قَالَ: «**وَمَنْ؟**» قَالَ: امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ ، قَالَ: «**كَمْ سُقْتَ؟**» قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٤٣ وهذا يدل على إيثار الأنصار للمهاجرين وعدم استغلال المهاجرين لهذا الإيثار .

[١١٠٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتْ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ ، قَالَ: «**لاَ**» ، فَقَالُوا: تَكْفُونَا الْمَئُونَةَ - أي تقومون بما يحتاج إليه من عمل كالسقي وغيره والقائل هم الأنصار - وَنَشْرَكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ؟ قَالُوا - أي

أعلى

المهاجرون والأنصار - سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٠٠ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والثمانين بعد المائتين (٢٨٢)

من فضائل الأعمال (فضل الدعاء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمرنا بالدعاء ووعدنا بالاستجابة .

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ(٦٠) ﴾ [غافر: ٦٠] .

التفسير: وقال ربكم - أيها العباد -: ادعوني وحدي وخصُّوني بالعبادة أستجب لكم ، إن الذين يتكبرون عن إفرادي بالعبودية والألوهية ، سيدخلون جهنم صاغرين حقيرين .

[١١٠١] وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**» (صحيح) أخرجه (حم ش خد ٤ حب ك) وصححه الألباني في ص . ج٣٤٠٧ .

[١١٠٢] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ (صحيح) أخرجه (د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٤٩٤٩ .

[١١٠٣] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ : وَلَكَ بِمِثْلٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٣٢ .

[١١٠٤] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ** » (صحيح) أخرجه (خ) ١١٠٣ .

[١١٠٥] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا عَلَى**

أعلى

الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهَا ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ» ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ: إِذًا نُكْثِرُ قَالَ «: **اللَّهُ أَكْثَرُ»** (حسن) أخرجه (ت) وحسنه الألباني في ص . ج ٥٦٣٧ .

[١١٠٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ، والدُّعاءُ يَنفعُ مِمَّا نَزَلَ ومِمَّا لَمْ يَنْزِل ، وإنَّ البَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إلى يَوْمِ القيامةِ»** ، (حسن) أخرجه (ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٧٧٣٩ .

من السيرة (المبادئ التي قامت عليها دولة الإسلام في عهد رسول الله ﷺ)

بعد أن انتهى رسول الله ﷺ من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بدأ بعقد معاهدة بين المسلمين وغير المسلمين ، وفيما يلي بنودها ملخصة:

١- توحيد الأمة المسلمة من غير تفرقة بينها وتساوى أبناء الأمة في الحقوق .

٢- تكاتف الأمة لمجابهة الإثم والعدوان واشتراك الأمة في تقرير العلاقات مع أعدائها .

٣- مكافحة الخارجين على نظام الدولة وعدم نصرتهم .

٤- عدم ظلم من أراد العيش مع المسلمين مُسالمًا .

٥- لغير المسلمين دينهم وأموالهم ولا يعتدوا على الإسلام .

٦- الكل يُسهِمُ في نفقات الدولة حتى في القتال .

٧- غير المسلمين يتعاونون لدفع أيِّ عدوان على المدينة .

٨- لا يجنى جان إلا على نفسه وأهله .

٩- الجميع يقبل الصلح ، إذا كان في ذلك مصلحة الدولة .

١٠- على الدولة أن تنصر المظلوم .

١١- حرية الانتقال داخل الدولة وخارجها .

١٢- المجتمع يقوم على أساس البر والتقوى .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثالث والثمانين بعد المائتين ﴿٢٨٣﴾

(بيان جمل من أدعية رسول الله ﷺ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ليس لأحد أن يَسُنَّ للناس نوعا من الأدعية غير المسنونة ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس بل هذا إبتداع دين لم يأذن الله به ، بخلاف ما يدعو به المرء أحيانا من غير أن يجعله للناس سنة فهذا لا بأس به إذا لم يكن فيه معنى محرما ، والأدعية الشرعية غاية المطالب الصحيحة ونهاية المقاصد العلية ولا يعدل عنها إلى غيرها إلا جاهل {٦} .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠) ﴾ [الحشر: ١٠] .

التفسير: والذين جاؤوا من المؤمنين من بعد الأنصار والمهاجرين الأولين يقولون: ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، واغفر لإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل في قلوبنا حسدًا وحقدًا لأحد من أهل الإيمان ، ربنا إنك رؤوف بعبادك ، رحيم بهم . وفي الآية دلالة على أنه ينبغي للمسلم أن يذكر سلفه بخير ، ويدعو لهم ، وأن يحب صحابة رسول الله ، ﷺ .

[١١٠٧] وَعَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : «**اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٢٥٠ و (م) ٢٦٩٠ .

[١١٠٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى ، وَالتُّقَى ، وَالْعَفَافَ ، وَالْغِنَى**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٢١ .

[١١٠٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**» ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٥٤ .

[١١١٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧١٦ .

أعلى

[١١١١] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَ دُعَاءَكَ ؟ قَال: «**يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ**» قَالَ: «**يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلاَّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَزَاغَ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٤٨٠١ .

من السيرة (تهديد قريش المستمر للرسول ﷺ والمسلمين في المدينة)

أخرج أبو داود في سننه بسند صحيح صححه الألباني عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَتَبُوا إِلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَعَهُ الأَوْثَانَ مِنْ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ : إِنَّكُمْ آوَيْتُمْ صَاحِبَنَا ، وَإِنَّا نُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتُقَاتِلُنَّهُ أَوْ لَتُخْرِجُنَّهُ أَوْ لَنَسِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِأَجْمَعِنَا حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ اجْتَمَعُوا لِقِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُمْ فَقَالَ: «**لَقَدْ بَلَغَ وَعِيدُ قُرَيْشٍ مِنْكُمْ الْمَبَالِغَ مَا كَانَتْ تَكِيدُكُمْ بِأَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ**» فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ تَفَرَّقُوا (صحيح) أخرجه (د) ٣٠٠٤ وصححه الألباني .

وكانت قريشٌ تفكر في القضاء على المسلمين، وخصوصا النبي ﷺ . وقد كان ذلك حقيقة، فقد كان رسول الله ﷺ لا يبيت إلا ساهراً، أو في حرس من الصحابة . أخرج الشيخان في صحيحيهما عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: «**لَيْتَ رَجُلاً صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ**» ، قَالَتْ: وَسَمِعْنَا صَوْتَ السِّلاَحِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ﷺ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٨٠٤ ، و(م) ٢٤١٠ واللفظ لمسلم، ولم تكن هذه الحراسة مختصة ببعض الليالي، بل كان ذلك أمراً مستمراً، وأخرج الترمذي في سننه عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] ، فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنْ الْقُبَّةِ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ . (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في س . ص ٢٤٨٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الرابع والثمانين بعد المائتين ٢٨٤

(مسائل من الدعاء ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من رزق الدعاء ؛ لم يحرم الإجابة .

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ(١٨٦) ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

وثبت في صحيح البخاري أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**» **(صحيح)** أخرجه (خ) ٦٩٨٧ .

وقال تعالى: ﴿ ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ(٥٥) ﴾ [الأعراف: ٥٥] .

التفسير: ادعوا -أيها المؤمنون- ربكم متذللين له خفية وسرًّا ، وليكن الدعاء بخشوع وبُعْدٍ عن الرياء ، إن الله تعالى لا يحب المتجاوزين حدود شرعه ، وأعظم التجاوز الشرك بالله ، كدعاء غير الله من الأموات والأوثان ، ونحو ذلك .

[١١١٢] وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**» **(صحيح)** أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٦٣٦٨ .

[١١١٣] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لاَ تُوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**» **(صحيح)** أخرجه (م) ٣٠٠٩ .

[١١١٤] وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي ، قَالَ : أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قَالَ: «**قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ**» **(حسن)** أخرجه (حم ت ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٦٢٥ .

أعلى

من السيرة (الإذن بالقتال)

أنزل الله تعالى الإذن للمسلمين بقتال من عاداهم في قوله: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ(٣٩) ﴾ [الحج: ٣٩] .

وأنزل الله تعالى أن هذا الإذن لإزاحة الباطل وإقامة شعائر الله ، في قوله: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ(٤١) ﴾ [الحج: ٤١] .

وكان الإذن مقتصراً على قتال قريش ، ثم تطور فيما بعد مع تغير الظروف ، حتى وصل إلى مرحلة الوجوب ، وامتد بعد ذلك لآخرين ولا بأس أن نذكر مراحل تطور القتال مع المشركين .

١- قتال مشركي قريش المحاربين ؛ لأنهم بدأوا بالعدوان ، فحق للمسلمين أن يقاتلوهم ، ويصادروا أموالهم دون غيرهم من بقية مشركي العرب .

٢- قتال كل من تعاون مع مشركي العرب مع قريش واتحد معهم ، لإيذاء المسلمين .

٣- قتال من تحيز للمشركين من اليهود الذين كان لهم عقد وميثاق مع رسول الله ﷺ ونبذ ميثاقهم إليهم على سواء .

٤- قتال من بدأ بعداوة المسلمين من أهل الكتاب ، كالنصارى ، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون .

٥- الكف عمن دخل في الإسلام فلا يتعرض له إلا بحق الإسلام ، وحسابه على الله .

٦- ولما نزل الإذن بالقتال رأى رسول الله ﷺ أن يبسط سيطرته على الطريق الرئيسي الذي تسلكه قريش من مكة إلى الشام في تجاراتهم ، واختار لذلك خطتين:

الأولى: عقد معاهدات التحالف ، أو عدم الاعتداء مع القبائل التي كانت مجاورة لهذا الطريق وقد عقد ﷺ معاهدة مع جهينة .

الثانية: إرسال البعوث واحدة تلو الأخرى إلى هذا الطريق ، {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

أعلى

زاد اليوم الخامس والثمانين بعد المائتين ٢٨٥

(مسائل في الدعاء ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه من السُّنَّةِ أن نسأل الله تعالى جنَّة الفردوس ، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: أَتى النَبِيُّ ﷺ أَعْرَابِيًا فَأَكْرَمَهُ – أي أكرمَ رسولَ اللهِ – فَقَالَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ : إئتِنَا فَأَتَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : سَلْ حَاجَتَكَ فَقَالَ: نَاقَةً نَرْكَبُهَا وأَعْنُزًا يَحْلِبُهَا أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : عَجَزْتُمْ أَنْ تكُونُوا مِثْلَ عَجُوزَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ ﷺ : «**إِنَّ مُوسَى لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ضَلُّوا الطَرِيقَ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ عُلَمَاؤُهُم: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَضرَهُ الْمَوْتُ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقاً مِنْ اللهِ أَنْ لاَ نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا . قَالَ: فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِع قَبْرِهِ؟ قَالَ: عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْهُ فَقَالَ: دُلِّينِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفِ قَالَتْ: حَتَّى تُعْطِيَنِي حُكْمِي قَالَ: مَا حُكْمُكِ؟ قَالَتْ: أَكُونُ مَعَكَ فِي الجَنَّةِ ، فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ فَأَوحَى اللهُ إِليهِ أَنْ أَعْطِهَا حُكْمَهَا فَانْطَلَقَتْ بِهِم إِلى بُحَيرَةٍ مَوْضِعَ مُسْتَنْقَعِ مَاءٍ ، فَقَالَتْ: أَنْضِبُوا هَذَا المَاءَ فَأَنْضَبُوا قَالَتْ: احْتَفِرُوا واسْتَخْرِجُوا عِظَامَ يُوسُفَ** – أي جثمان يوسف عليه السلام لأن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء – **فَلَمَّا أَقَلُّوهَا إِلَى الأَرْضِ إِذَا الطَرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ**» (صحيح) أخرجه (حب ك ع) و صححه الألباني في س . ص ٣١٣ .

[١١١٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٤٨٢ .

[١١١٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، يَقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي** – أي ثم يترك الدعاء حينئذ –» ، (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٨١ و (م) ٢٧٣٥ .

[١١١٧] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «**جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ**» (صحيح لغيره) أخرجه (ت) وصححه الألباني في صت ١٦٤٨ .

من السيرة (الغزوات التي سبقت غزوة بدر الكبرى ١)

بعد نزول الإذن بالقتال إتجه الرسول ﷺ نحو إرسال السرايا التالية:

أعلى

١- غزوة الأبواء: وهي أولى الغزوات التي غزاها النبي ﷺ، قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: حَتّى بَلَغَ وَدّانَ - أي رسول الله ﷺ -، يُرِيدُ قُرَيْشًا وَبَنِيّ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، فَوَادَعَتْهُ فِيهَا بَنُو ضَمْرَةَ، وَكَانَ الّذِي وَادَعَهُ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ مَخْشِيّ بْنُ عَمْرٍو الضّمْرِيّ، وَكَانَ سَيّدَهُمْ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ. ثُمّ رَجَعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا {٣}.

٢- سَرِيّةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ: وَهِيَ أَوّلُ رَايَةٍ عَقَدَهَا عَلَيْهِ ﷺ، قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَبَعَثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي مُقَامِهِ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيّ فِي سِتّينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، فَسَارَ حَتّى بَلَغَ مَاءً بِالْحِجَازِ بِأَسْفَلَ ثَنِيّةِ الْمُرّةِ، فَلَقِيَ بِهَا جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ إلاّ أَنّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقّاصٍ قَدْ رُمِيَ يَوْمَئِذٍ بِسَهْمٍ فَكَانَ أَوّلَ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي الإِسْلاَمِ {٣}.

٣- سَرِيّةُ حَمْزَةَ إلَى سَيْفِ الْبَحْرِ: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: بَعَثَ رسول الله ﷺ: حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطّلِبِ إلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، مِنْ نَاحِيَةِ الْعِيصِ، فِي ثَلاثِينَ رَاكِبًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ فَلَقِيَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ بِذَلِك السّاحِلِ فِي ثَلاثِمَائَةِ رَاكِبٍ مِنْ أَهْلِ مَكّةَ. فَحَجَزَ بَيْنَهُمْ مَجْدِيّ بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيّ، وَكَانَ مُوَادِعًا لِلْفَرِيقَيْنِ، فَانْصَرَفَ بَعْضُ الْقَوْمِ عَنْ بَعْضٍ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ {٣}.

٤- غَزْوَةُ بُوَاطٍ: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: غَزَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوّلِ يُرِيدُ قُرَيْشًا حَتّى بَلَغَ بُوَاطٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ السّائِبَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، ثُمّ رَجَعَ إلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، فَلَبِثَ بِهَا بَقِيّةَ شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ وَبَعْضَ جُمَادَى الأُولَى {٣}.

٥- غَزْوَةُ الْعَشِيرَةِ: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: غَزَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا سَلَمَةَ، فَسَلَكَ عَلَى نَقْبِ بَنِي دِينَارٍ، حَتّى نَزَلَ الْعُشَيْرَةَ مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ. فَأَقَامَ بِهَا جُمَادَى الأُولَى وَلَيَالِيَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ وَدَعَا فِيهَا بَنِي مُدْلِجٍ وَحُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، ثُمّ رَجَعَ إلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا {٣}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السادس والثمانين بعد المائتين ﴿٢٨٦﴾

(الكبـــائر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الكبيرة عرفها الإمام الذهبي – رحمه الله تعالى– بقوله: الكبيرة هي كل ما نهي الله ورسوله عنه في الكتاب والسنة ، والأثر عن السلف الصالحين ، ولقد تكفل الله تعالى لمن اجتنب الكبائر ، أن يدخله الجنة قال تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً(٣١) ﴾ [النساء: ٣١] .

ولقد اختلف العلماء فيها ، فمنهم من عدها سبع كبائر ؛ استنادًا لحديث أبي هريرة رضي الله عنه : «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ** – أي المهلكات– » ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما : هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع ، وأدرج الإمام الحافظ محمد شمس الدين الذهبي في كتاب "الكبائر" سبعين كبيرة ، – والكبيرة هي: كل معصية فيها حد في الدنيا ، أو وعيد في الآخرة ، وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية: أو ورد فيها وعيد بنفي الإيمان ، أو لعن أو نحوهما ، ولا بد من التسليم بأن بعض الكبائر أكبر من بعض ، ألا ترى أنه رسول الله ﷺ عد الشرك بالله من الكبائر مع أن مرتكبه مخلد في النار ولا يغفر الله له أبدا قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً(١١٦) ﴾ [النساء: ١١٦] **{٢٨}**

[١١١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الصَّلاَةُ الْخَمْسُ وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ** – أي ترتكب – **الْكَبَائِرُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٣٣ .

[١١١٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ** – أي المهلكات– » قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦١٥ ، و(م) ٨٩ واللفظ لمسلم .

[١١٢٠] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ** » ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: « **يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ**» (صحيح) أخرجه (خ)

أعلى

. ٥٦٢٨

من السيرة (الغزوات التي سبقت غزوة بدر الكبرى ٢)

٦- سَرِيّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقّاص: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقّاص فِي ثَمَانِيَةِ رَهْطٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ فخَرَجَ ، حَتّى بَلَغَ الْخَرّارَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، ثُمّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .

٧- غَزْوَةُ بَدْرٍ الأُولَى: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ - أي نهب بعض الإبل والمواشي - ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي طَلَبِهِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَة وَفَاتَهُ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ ، فَلَمْ يُدْرِكْهُ ثُمّ رَجَعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى الْمَدِينَةِ .

٨- سَرِيّةُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ جَحْشٍ: بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَبْدَ اللّهِ بْنَ جَحْشٍ فِي رَجَبٍ مَعَ ثَمَانِيَةِ رَهْطٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لاَ يَنْظُرَ فِيهِ حَتّى يَسِيرَ يَوْمَيْنِ ، فَلَمّا سَارَ يَوْمَيْنِ فَتَحَ الْكِتَابَ فَنظَرَ فِيهِ ، فَإِذَا فِيهِ ، إذَا نَظَرْت فِي كِتَابِي هَذَا فَامْضِ حَتّى تَنْزِلَ نَخْلَةَ ، بَيْنَ مَكّةَ وَالطّائِفِ ، فَتَرَصّدْ بِهَا قُرَيْشًا وَتَعَلّمْ لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ ، فلمَّا نَزَلُوا بِنَخْلَةَ فَمَرّتْ بِهِ عِيرٌ لِقُرَيْش تَحْمِلُ زَبِيبًا وَأَدَمًا ، وَتِجَارَةً مِنْ تِجَارَةِ قُرَيْش ، وَتَشَاوَرَ الْقَوْمُ فِيهِمْ ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ ، ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَأَخْذِ مَا مَعَهُمْ . فَرَمَى وَاقِدُ التّمِيمِيّ عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيّ بِسَهْمٍ فقَتَلَهُ ، وَاسْتَأْسَرَ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ وَالْحَكَمَ ابْنَ كَيْسَانَ ، وَأَفْلَتَ الْقَوْمُ . فَلَمّا قَدِموا عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، قَالَ : مَا أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالٍ فِي الشّهْرِ الْحَرَامِ . فوَقّفَ الْعِيرَ وَالأَسِيرَيْنِ . وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا حَتَّى أَنْزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٢١٧) ﴾ [البقرة: ٢١٧] ، فَلَمّا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهذَا قَبضَ النبي ﷺ الْعِيرَ وَالأَسِيرَيْنِ وَبَعَثَتْ إلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللّهِ وَالْحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ {٣}

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السابع والثمانين بعد المائتين ﴿٢٨٧﴾

من الكبائر (الشرك الأكبر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أكبر الكبائر الشرك الأكبر بالله تعالى ، والشرك الأكبر له صور كثيرة ومن صور الشرك الأكبر :

١- الاستعانة والاستغاثة بغير الله تعالى مما لا يقدر عليه إلا الله ، فمن استغاث واستعان بغير الله كالأموات من الصالحين وغيرهم ، وسألهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات فقد كفر بالله .

٢- النذر لغير الله ، وما يصنعه كثير ممن ينتسب للإسلام في كثير من البلدان الإسلامية من النذر لغير الله كمن نذر لوليٍ صالحٍ أو شجرٍ أو حجرٍ فقد أشرك بالله وانسلخ من الإسلام .

٣- من جعل لله ندًا من حجر أو شجر أو شمس أو قمر أو نبي أو ولي أو شيخ أو ملك .

٤- الحلف بغير الله قد يكون من الشرك الأكبر كذلك إذا اعتقد الحالف تعظيم محلوفه كمن يعتقد أن الولي له تصرف يضر الحالف إذا حلف كذباً .. إلخ .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً(٤٨)﴾ [النساء: ٤٨] .

التفسير: إن الله تعالى لا يغفر ولا يتجاوز عمَّن أشرك به أحدًا من مخلوقاته ، أو كفر بأي نوع من أنواع الكفر الأكبر ، ويتجاوز ويعفو عمَّا دون الشرك من الذنوب ، لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك بالله غيره فقد اختلق ذنبًا عظيمًا ، فمن أشرك بالله ثم مات مشركا فهو من أصحاب النار قطعا ، كما أن من آمن بالله ومات مؤمنا فهو من أصحاب الجنة وإن عذب بالنار .

[١١٢١] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلاثًا ؟** » قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «**الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ** » وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ» قَالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ (صحيح) أخرجه (خ) ٢٠١١ ، و (م) ٨٧ واللفظ للبخاري .

أعلى

[١١٢٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ** – أي المهلكات– ؟» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦١٥ ، و(م) ٨٩ واللفظ لمسلم .

وأيضا من صور الشرك الأكبر طاعة العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله ، قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ ﴾ [التوبة: ٣١] ، وقد وصف الله المشركين بأنهم ﴿وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٢٩] ، {١٠} .

من السيرة (الظروف التي مهدت لغزوة بدر الكبرى)

بلغ المسلمون تحرُّكُ قافلةٍ تجاريةٍ كبيرة من الشام تحمل أموالاً عظيمة لقريش يقودها أبو سفيان ، ويقوم على حراستها بين ثلاثين وأربعين رجلا ، فأرسل الرسول ﷺ بَسْبَسة بن عمرو لجمع المعلومات عن القافلة ، فلما عاد بسبسة بالخبر اليقين ، ندب رسول الله ﷺ أصحابه للخروج وقال لهم: «**هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ فِيهَا أَمْوَالُهُمْ فَاخْرُجُوا إِلَيْهَا لَعَلّ اللّهَ يُنْفِلُكُمُوهَا**» ، وكان خروجه من المدينة في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان المبارك من السنة الثانية للهجرة ، ولم يكن في نية الرسول قتال ، وإنما كان قصده عير قريش ، وكانت الحالة بين المسلمين وكفار مكة حالة حرب ، وفي حالة الحرب تكون أموال العدو ودماؤهم مباحة ، فكيف إذا علمنا أن جزءًا من هذه الأموال الموجودة في القوافل القرشية كانت للمهاجرين المسلمين من أهل مكة قد استولى عليها المشركون ظلمًا وعدوانًا . كلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم بالصلاة بالناس في المدينة عند خروجه إلى بدر ، ثم أعاد أبا لبابة من الروحاء إلى المدينة وعينه أميرًا عليها ، وأرسل النبي ﷺ اثنين من أصحابه إلى بدر طليعة للتعرف على أخبار القافلة ، فرجعا إليه بخبرها ' وقد حصل خلاف بين المصادر الصحيحة حول عدد الصحابة الذين رافقوا النبي ﷺ في غزوته هذه إلى بدر {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثامن والثمانين بعد المائتين ٢٨٨

من الكبائر (الشرك بعبادة القبور واعتقاد أن الموتى يقضون الحاجات)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من الشرك الأكبر اعتقاد أن الموتى يقضون الحاجات .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : ومن مظاهر هذا الشرك المنتشرة في كثير من بلاد المسلمين : عبادة القبور فكثير من المسلمين يعتقدون أن أصحاب القبور يقضون الحاجات ويفرجون الكربات ، فيستغيثون بهم ، وكذلك يدْعون الموتى من الأنبياء والصالحين أو غيرهم للشفاعة أو للتخليص من الشدائد ، وبعضهم يكثر من ذكر اسم الشيخ أو الولي كلما وقع في ورطة أو مصيبة وكربة ، فهذا يقول : يا محمد ، وهذا يقول : يا علي ، وهذا: يقول يا حسين ، وهذا يقول: يا بدوي ، وهذا يقول: يا جيلاني ، وهذا يقول : يا شاذلي ، وهذا يقول: يا رفاعي ، وهذا يدعو العيدروس ، وهذا يدعو السيدة زينب ، وذاك يدعو ابن علوان ، وبعض عباد القبور يطوفون بها ويستلمون أركانها ويتمسحون بها ويقبلون أعتابها ويعفرون وجوههم في تربتها ، ويسجدون لها إذا رأوها ويقفون أمامها خاشعين متذللين متضرعين سائلين مطالبهم وحاجاتهم من شفاء مريض أو حصول ولد أو تيسير حاجة ، وربما نادى صاحب القبر : يا سيدي جئتك من بلد بعيد ، وهذا من الشرك الأكبر لأن التوسل والاستغاثة والذبح والنذر لا تجوز إلا لله رب العالمين {١٠} .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ(٥) ﴾ [الأحقاف: ٥] .

التفسير: لا أحد أضلُّ وأجهل ممن يدعو من دون الله آلهة لا تستجيب دعاءه أبدًا ؛ لأنها من الأموات أو الأحجار والأشجار ، وهي غافلة عن دعاء مَن يعبدها ، عاجزة عن نفعه أو ضره .

[١١٢٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**» ، وَقُلْتُ أَنَا : مَنْ مَاتَ وَهْوَ لاَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٢٢٧ .

أعلى

[١١٢٤] وَعَنْ جُنْدَبٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «**إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً ، أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ، أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٥٣٢ .

من السيرة (أحداث وقعت قبل بدر الكبرى)

١- إرجاع البراء بن عازب وابن عمر لصغرهما.

٢- ارجاع مشرك أراد أن يلتحق بالمسلمين، فرده الرسول ﷺ وقال : «**ارجع فلن أستعين بمشرك**» وكرر الرجل المحاولة ، فرفض الرسول حتى أسلم الرجل والتحق بالمسلمين .

٣- مشاركة النبي ﷺ أصحابه في الصعاب: فعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ بَدرٍ كُلُّ ثَلاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ ، كَانَ أبو لُبابةَ وعَلِيٌّ ﵄ زَمِيلَيِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: وكَانَت عقبة رسول اللهِ قَالَ: فَقَالاَ: نَحنُ نَمْشِي عَنْكَ . فقال: «**ما أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي ، وَلاَ أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الأَجرِ مِنْكُمَا**» ، (حسن) حسنه الألباني في فقه السنة ص ٢١٨ .

٤- بلغ أبا سفيان خبر مسير النبي ﷺ بأصحابه من المدينة بقصد اعتراض قافلته واحتوائها ، فبادر إلى تحول مسارها إلى طريق الساحل ، في نفس الوقت أرسل عَمْرَو بن ضمضم الغفاري إلى قريش يستنفرها لإنقاذ قافلتها وأموالها .

٥- وعندما أمن أبو سفيان على سلامة القافلة أرسل إلى زعماء قريش وهو بالجحفة برسالة أخبرهم فيها بنجاته والقافلة ، وطلب منهم العودة إلى مكة ، فحدث انقسام في آراء زعماء قريش ، فقد أصر أغلبهم على التقدم نحو بدر من أجل تأديب المسلمين وتأمين سلامة طريق التجارة القرشية وإشعار القبائل العربية الأخرى بقوة قريش وسلطانها {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم التاسع والثمانين بعد المائتين ٢٨٩

من الكبائر (الشرك بالتعلق بالرقى والتمائم والتولة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من الشرك الأكبر التعلق بالرقى والتمائم والتولة ، قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الصحيحة : **الرُّقَى:** هي كل ما فيه الاستعاذة بالجن أو كتابة كلمات لا يفهم معناها ؛ مثل كتابة بعض المشايخ من العجم على كتابهم لفظة (ياكبيكج) لحفظ الكتب من الأَرَضَة . **والتمائم :** جمع تميمة ، وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد ، لدفع العين ، ومن ذلك تعليق نعل الفرس أو الخرز الأزرق وغيره ، والأرجح أنه يدخل في المنع أيضا الحُجُبُ إذا كانت من القرآن أو الأدعية الثابتة ، **أما التولة:** فهو نوع من السحر وهو ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨] .

التفسير: قل أيها الرسول لهم: هل تستطيع هذه الآلهة التي تشركونها مع الله أن تُبْعِدَ عني أذى قدَّره الله عليَّ ، أو تزيلَ مكروهًا لَحِق بي؟ وهل تستطيع أن تمنع نفعًا يسَّره الله لي ، أو تحبس رحمة الله عني؟ فسيقولون : لا تستطيع ذلك ، قل لهم: حسبي الله عليه يعتمد المتوكلون .

[١١٢٥] وَعَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْنَبَ قَالَتْ : كَانَتْ عَجُوزٌ تَدْخُلُ عَلَيْنَا تَرْقِي مِنْ الْحُمْرَةِ ، وَكَانَ لَنَا سَرِيرٌ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ تَنَحْنَحَ وَصَوَّتَ ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ احْتَجَبَتْ مِنْهُ ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي فَمَسَّنِي فَوَجَدَ مَسَّ خَيْطٍ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقُلْتُ : رُقًى لِي فِيهِ مِنْ الْحُمْرَةِ ، فَجَذَبَهُ وَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ ، وَقَالَ : لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنْ الشِّرْكِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ** » قُلْتُ : فَإِنِّي خَرَجْتُ يَوْمًا فَأَبْصَرَنِي فُلَانٌ فَدَمَعَتْ عَيْنِي الَّتِي تَلِيهِ فَإِذَا رَقَيْتُهَا سَكَنَتْ دَمْعَتُهَا ، وَإِذَا تَرَكْتُهَا دَمَعَتْ ، قَالَ : ذَاكِ الشَّيْطَانُ إِذَا أَطَعْتِهِ تَرَكَكِ ، وَإِذَا عَصَيْتِهِ طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي عَيْنِكِ ، وَلَكِنْ لَوْ فَعَلْتِ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ خَيْرًا لَكِ وَأَجْدَرَ أَنْ تُشْفَيْنَ ، تَنْضَحِينَ فِي عَيْنِكِ الْمَاءَ وَتَقُولِينَ : « **أَذْهِبْ الْبَاسْ رَبَّ النَّاسْ اشْفِ**

أعلى

أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » **(صحيح)** أخرجه (هـ) وصححه الألباني في س .ص ٣٣١ .

من السيرة (مشاورة النبي ﷺ لأصحابه)

لما بلغ النبيَّ ﷺ نجاةُ القافلة وإصرار زعماء مكة على قتال النبي ﷺ استشار أصحابه في الأمر ، وأبدى بعض الصحابة عدم ارتياحهم لمسألة المواجهة الحربية مع قريش ، حيث إنهم لم يتوقعوا المواجهة ولم يستعدوا لها ، وحاولوا إقناع الرسول بوجهة نظرهم ، وقد صور القرآن الكريم موقفهم وأحوال الفئة المؤمنة عمومًا في قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ(٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ(٨)﴾ [الأنفال: ٥ – ٨] ، في حين أن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] ولكن امض ونحن معك ، فأسعد ذلك رسول الله ﷺ ، وبعد ذلك عاد رسول الله ﷺ فقال: «**أشيروا عليَّ أيها الناس**» ، وكان إنما يقصد الأنصار ؛ لأنهم غالبية جنده ، وقد أدرك الصحابي سعد بن معاذ ، وهو حامل لواء الأنصار ، مقصد النبي ﷺ فقال: لقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدًا ، إنا لصبر في الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقرُّ به عينك ، فَسِر على بركة الله ، فسُرَّ النبي ﷺ من مقالة سعد بن معاذ ، ونشطه ذلك فقال: «**سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم**» وكانت كلمات سعد مشجعة لرسول الله ﷺ ومُلهبة لمشاعر الصحابة فقد رفعت معنويات الصحابة وشجعتهم على القتال {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم التسعين بعد المائتين [٢٩٠]

من الكبائر (الشرك بالذبح لغير الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من الشرك الأكبر الذبح لغير الله تعالى ، وهذا منتشر في هذه الأيام حيث ينذر بعض الناس الذبيحة للموتى إن قَضَوا لهم حاجاتهم بزعمهم ، وبعضهم يذبحون عندما يشترون دارا جديدة أو محلاً جديدًا على عتبتها ، خوفًا من أذى الجن ، وذلك لتقريبه للجن حتى يأمنوا أذاه ، وهذا من الشرك الأكبر ، كما أنه لا يحل الذبح لله في الأماكن التي يذبح فيها لغير الله كالذبح عند القبور {١٠} .

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٦٢) ﴾ [الأنعام: ١٦٢] .

التفسير: قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: إن صلاتي ، وذبحي لله وحده ، لا للأصنام ، ولا للأموات ، ولا للجن ، ولا لغير ذلك مما تذبحونه لغير الله ، وعلى غير اسمه كما تفعلون ، وحياتي وموتي لله تعالى رب العالمين .

[١١٢٦] وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: فَغَضِبَ ، وَقَالَ : مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسَ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ قَالَ: فَقَالَ: مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قَالَ: «**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٧٨ .

[١١٢٧] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ** - أي حدود الأرض ليتعدى على حقوق الاخرين بغير حق - ، **مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ** - أي أضله عن الطريق - ، **مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ** - أي جامعها - ، **مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في ص . ج ٥٨٩١ .

أعلى

من السيرة (المسير إلى لقاء العدو وجمع المعلومات عنه)

بعد أن رأى رسول الله ﷺ طاعة الصحابة وشجاعتهم واجتماعهم على القتال، عقد اللواء الأبيض وسلَّمه إلى مصعب بن عمير، وأعطى رايتين سوداوين إلى سعد بن معاذ، وعلي بن أبي طالب، وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة. وقام ﷺ ومعه أبو بكر يستكشف أحوال جيش المشركين، وبينما هما يتجولان في تلك المنطقة لقيا شيخا من العرب، فسأله رسول الله ﷺ عن جيش قريش، وعن محمد وأصحابه، وما بلغه ﷺ من أخبارهم، قال الشيخ: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**إذا أخبرتنا أخبرناك**» فقال: أو ذاك بذاك؟ قال: «**نعم**»، فقال الشيخ: فإنه بلغني أن محمدًا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي به جيش المسلمين، وبلغني أن قريشًا خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي فيه جيش المشركين فعلاً، ثم قال الشيخ: لقد أخبرتكما عما أردتما، فأخبراني ممن أنتما؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نحن من ماء**»، ثم انصرف النبي ﷺ وأبو بكر عن الشيخ، وبقي هذا الشيخ يقول: ما من ماء؟ أمن ماء العراق؟

وقد تحلَّى رسول الله ﷺ بصفة الكتمان في عامة غزواته، وظهر ذلك في غزوة بدر في سؤاله الشيخ الذي لقيه في بدر عن محمد وجيشه، وعن قريش وجيشها، وتوريته في إجابته عن سؤال الشيخ بقوله: «**نحن من ماء**» وهو جواب يقتضيه المقام، فقد أراد به ﷺ كتمان أخبار جيش المسلمين عن قريش، وفي انصرافه فور إجابته على الشيخ، لأنه لو أجاب الشيخ ثم وقف عنده لكان هذا سببًا في طلب الشيخ بيان المقصود من قوله ﷺ: «**من ماء**» {٢}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والتسعين بعد المائتين (٢٩١)

من الكبائر (تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من صور الشرك الأكبر تحليل ما حرم الله، أو تحريم ما

أعلى

أحل الله ، أو اعتقاد أن أحدا يملك الحق في ذلك غير الله عز وجل ، أو التحاكم إلى المحاكم والقوانين الجاهلية عن رضا واختيار ، واعتقاد بجواز ذلك وقد ذكر الله عز وجل هذا الكفر الأكبر في قوله: ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ ﴾ [التوبة: ٣١] . {١٠} .

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ(٥٩) ﴾ [يونس: ٥٩] .

التفسير: قل - أيها الرسول - لهؤلاء الجاحدين للوحي: أخبروني عن هذا الرزق الذي خلقه الله لكم من الحيوان والنبات والخيرات فحلَّلتم بعض ذلك لأنفسكم وحرَّمتم بعضه ، قل لهم: آلله أذن لكم بذلك ، أم تقولون على الله الباطل وتكذبون؟ وإنهم ليقولون على الله الباطل ويكذبون .

[١١٢٨] وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّمْنِ وَالْجُبْنِ وَالْفِرَاءِ قَالَ: «**الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ**» (حسن) أخرجه (ت هـ ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٣١٩٥ .

[١١٢٩] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : « **يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ** » وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ: ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٣١) ﴾ [التوبة: ٣١] قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ**» (حسن) أخرجه (ت طب هق) وحسنه الألباني في س .ص ٣٢٩٣ .

من السيرة (التأييدات الغيبية لرسوله وللمسلمين في غزوة بدر الكبرى)

١- لقد أُنْزِلَ على المسلمين النعاس والمطر ، وذلك قبل أن يلتحموا مع أعدائهم ، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ

أعلى

الأَقْدَامَ(١١)﴾ [الأنفال: ١١] ، قال القرطبي: كان هذا النعاس في الليلة التي كان القتال من غدها ، فكان النوم عجيبًا ، وامتنان الله عليهم بالنوم في هذه الليلة كان من وجهين: فقد قوَّاهم بالاستراحة على القتال من الغد ، وأزال الرعب من قلوبهم {٢} .

٢- وأنزل المطر عليهم في وقت لم يكن المعتاد فيه نزول الأمطار ، فأمطر الله مطرًا شديدًا ، فشرب المسلمون وتطهروا ، وأذهب الله عنهم رجس الشيطان ، وثبت الرمل حين أصابه المطر ، فمشي الناس عليه والدواب إلى القوم بقوة فربط الله به على قلوبهم .

٣- بعد أن أصدر رسول الله ﷺ أوامره للمسلمين وحرضهم على القتال ، رجع إلى العريش الذي بُني له ومعه صاحبه أبو بكر رضي الله عنه ، وسعد بن معاذ على باب العريش لحراسته وهو شاهر سيفه ، واتجه إلى ربه يدعوه ويناشده النصر الذي وعده ، ويقول في دعائه: اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تُعبد في الأرض أبدًا ، فاستجاب الله تعالى لدعائه ، وأمدَّ المسلمين بألف من الملائكة المدججين بالسلاح ، قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ(٩) ﴾ [الأنفال: ٩] {٢} .

٤- بعد أن دعا رسول الله ﷺ ربه في العريش ، واستغاث به خرج من العريش ، فأخذ قبضة من التراب ، وحصَبَ بها وجوه المشركين وقال: شاهت الوجوه فأوصل الله تعالى تلك الحصباء إلى أعين المشركين ، فلم يبقَ أحد منهم إلا أصابه منها ؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى ﴾ [الأنفال: ١٧] {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والتسعين بعد المائتين (٢٩٢)

من الكبائر (الشرك بإتيان المنجم أو الكاهن أو العراف وتصديقهم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من الشرك الأكبر بالله إتيان المنجم أو الكاهن أوالعراف

أعلى

وتصديقهم ، فالكاهن والعراف كليهما كافر بالله العظيم ، لادعائهما معرفة الغيب ، ولا يعلم الغيب إلا الله ، وكثير من هؤلاء يستغفل السُذَّج لأخذ أموالهم ، ويستعملون وسائل كثيرة من التخطيط في الرمل ، أو ضرب الودع ، أو قراءة الكف ، ومن الاعتقاد بالنجوم اللجوء إلى أبراج الحظ في الجرائد والمجلات ، فإن اعتقد ما فيها من أثر النجوم والأفلاك ؛ فهو مشرك ، وإن قرأها للتسلية ؛ فهو عاصٍ آثمٌ ؛ لأنه لا يجوز التسلي بقراءة الشرك ، بالإضافة لما قد يلقي الشيطان في نفسه من الاعتقاد بها ، فتكون وسيلة للشرك {١٠} .

[١١٣٠] وَعَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ رضي الله عنها ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**» (صحيح) أخرجه (حم م) وصححه الألباني في ص . ج ٥٩٤٠ .

[١١٣١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا ، أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ**» (صحيح) أخرجه (حم ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٩٣٩ .

[١١٣٢] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ - أي مطر - كَانَتْ مِنْ اللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «**أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٨١٠ ، و(م) ٧١ واللفظ للبخاري .

من السيرة (نشوب القتال في غزوة بدر وهزيمة المشركين)

بدأ القتال بمبارزة فردية ، فبارز حمزةُ شيبةَ فقتله ، وبارز عليٌّ الوليدَ وقتله ، وبارز عبيدةُ بن الحارث عتبةَ فضرب كل واحد منهما الآخر بضربة موجعة ، فَكَرَّ حمزةُ وعليٌّ على عتبةَ فقتلاه ، وحملا عبيدةَ وأتيا به إلى رسول الله ﷺ ، ولكن ما لبث أن استُشهد متأثرا من جراحته ، وقد قال عنه ﷺ : «**أشهد أنك شهيد**» وفي هؤلاء الستة نزل قوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا

أعلى

قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ(١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ(٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ(٢٢) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ(٢٣) وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ(٢٤)﴾ [الحج: ١٩ - ٢٤] ، ولما قتل المشركون الثلاثة استشاط المشركون غضبًا وهجموا على المسلمين فثبت المسلمون وزاد في نشاطهم قول النبي ﷺ : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] وإحساسهم بإمداد الملائكة ، وبتقليل الكافرين في أعين المسلمين وتقليل المسلمين بأعين الكفار قال تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَـكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(٤٣)﴾ [الأنفال: ٤٣] ، ألقى الله في قلوب الذين كفروا الرعب ، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ(١٢)﴾ [الأنفال: ١٢] ، وانتهت معركة بدر بانتصار المسلمين على المشركين ، وكان قتلى المشركين سبعين رجلا ، وأسر منهم سبعون ، وكان أكثرهم من قادة قريش وزعمائهم ، واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ، منهم ستة من المهاجرين ، وثمانية من الأنصار ، ومكث النبي ﷺ في بدر ثلاثة أيام ، لمنع أي ارتداد للمشركين ، ولدفن الشهداء ، وجمع الغنائم ، ومواراة جيف قتلى الأعداء في القليب– أي البئر القديمة – {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والتسعين بعد المائتين ﴿٢٩٣﴾

من الكبائر (الشرك بالطيرة أى التشاؤم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من صور الشرك التشاؤم من بعض الأشياء ، فمن الناس من يتشاءم بالشهور ، فيترك الزواج في شهر صفر ، ومنهم من يتشاءم بالأيام ، كاعتقاد أن آخر أربعاء من كل شهر يوم نحس مستمر أو الأرقام كالرقم ١٣ ، أو

أعلى

الأسماء ، أو شخص بذاته ، أو أصحاب العاهات ، كمن ذهب ليفتح دكانه فرأى أعور في الطريق فتشاءم ورجع ونحو ذلك فهذا كله حرام ومن الشرك ، وقد برئ النبي ﷺ من هؤلاء ، أخرج الطبراني في المعجم الكبير عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْن ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلا فِي عَضُدِهِ حَلْقَةٌ مِنَ صُفْر ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: نُعِتَتْ لِي مِنَ الْوَاهِنَةِ - أي مرض - ، قَالَ: أَمَا إِنْ مُتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ وُكِلْتَ إِلَيْهَا - أي تركك الله تعالى لتدبير نفسك - ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ وَلا تُطُيِّرَ لَهُ ، وَلا تَكَهَّنَ وَلا تُكُهِّنَ لَهُ**» أَظُنُّهُ ، قَالَ: «**أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ**» (صحيح) أخرجه (طب) صححه الألباني في ص . ج ٥٤٣٥{١٠} .

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ(١٣١) ﴾ [الأعراف: ١٣١] .

التفسير: فإذا جاء فرعونَ وقومَه الخِصْبُ والرزقُ قالوا: هذا نستحقه ، وإن يُصِبْهم جدب وقحط يتشاءموا ويقولوا: هذا بسبب موسى ومَن معه . ألا إنما هو بقضاء الله وقدره

[١١٣٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ**» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: «**اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُكَ ، وَلاَ طَيْرَ إِلاَّ طَيْرُكَ ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**» (صحيح) (حم طب) وصححه الألباني في س . ص ١٠٦٥ .

من السيرة (مشاهد وعبر من غزوة بدر)

أ - مصرع أبي جهل ابن هشام المخزومي: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بِغُلاَمَيْنِ مِنْ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا - أي صغيرين - تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ - أي أشد وأقوى - مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا ، فَقَالَ: يَا عَمِّ ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي ، قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ! ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ ، قُلْتُ: أَلاَ إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي ،

أعلى

فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ: «**أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟**» قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ: «**هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟**» قَالاَ: لاَ ، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «**كِلاَكُمَا قَتَلَهُ سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ**» وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٧٢ ، و(م)١٧٥٢ واللفظ للبخاري .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَنّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ : قَالَ لِي أَبُوجَهْلٍ: لَقَدْ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْبًا يَا رُوَيْعِي الْغَنَم ، قَالَ: ثُمّ احْتَزَزْت رَأْسَهُ ثُمّ جِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللّهِ ، هَذَا رَأْسُ عَدُوّ اللّهِ أَبِي جَهْلٍ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**آللّهِ الّذِي لاَ إلَهَ غَيْرُهُ**» قَالَ: قُلْت: نَعَمْ وَاَللّهِ الّذِي لاَ إلَهَ غَيْرُهُ ، ثُمّ أَلْقَيْتُ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ : «**فَحَمِدَ اللّهَ**» {٣} .

ب – استشهاد عمير بن الحمام: فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ**» ، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**» قَالَ: يَقُولُ: عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟ قَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلاَّ رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ: «**فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا**» . فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ (صحيح) أخرجه (م) ١٤٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الرابع والتسعين بعد المائتين ﴿٢٩٤﴾

من الكبائر (الشرك الأصغر وهو الرياء والحلف بغير الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من صور الشرك الأصغر الرياء والحلف بغير الله تعالى ، فمن شروط العمل الصالح أن يكون خالصا من الرياء مقيدا بالسُّنَّةِ ، والذي يقوم

أعلى

بعبادة ليراه الناس فهو مشرك وعمله حابط ، كمن صلى ليراه الناس .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً(١٤٢)﴾ [النساء: ١٤٢] .

وكذلك إذا عمل العمل لينتقل خبره ويتسامع به الناس فقد وقع في الشرك ، ومن عمل عبادة قصد بها الله والناس فعمله حابط ، كما جاء في الحديث القدسي: «**أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ**» ، ومن ابتدأ العمل لله ثم طرأ عليه الرياء فإن كرهه وجاهده ودافعه صحَّ عمله ، وإن استروح إليه وسكنت إليه نفسه فقد نصَّ أكثر أهل العلم على بطلانه {١٠} .

[١١٣٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ سَمَّعَ** - أي أظهر عمله للناس رياء - **سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ** - أي فضحه يوم القيامة - **وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللَّهُ بِهِ** - أي أظهر سريرته يوم القيامة -» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٣٤ ، و(م) ٢٩٨٦واللفظ لمسلم .

[١١٣٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٨٥ .

[١١٣٦] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: مَنْ رَاءَى بشيءٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَمَلِهِ وَكَلَهُ الله إِلَيهِ يَومَ القِيامَةِ ، وقَالَ : اُنْظُرْ هَلْ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (صحيح) أخرجه (هق) وصححه الألباني في صت ٢٩وهو موقوف على ابن عباس .

[١١٣٧] عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ**» ، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**الرِّيَاءُ ، يَقُولُ اللَّهُ عز وجل لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في ص . ج ١٥٥٥ .

من السيرة (الخلاف في أنفال غزوة بدر)

أخرج الإمام أحمد في مسنده بسند حسن ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدْتُ مَعَهُ بَدْرًا ، فَالْتَقَى النَّاسُ فَهَزَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعَدُوَّ ،

أعلى

فَانْطَلَقَتْ طَائِفَةٌ فِي آثَارِهِمْ يَهْزِمُونَ وَيَقْتُلُونَ ، فَأَكَبَّتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَسْكَرِ يَحْوُونَهُ وَيَجْمَعُونَهُ ، وَأَحْدَقَتْ طَائِفَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاَ يُصِيبُ الْعَدُوُّ مِنْهُ غِرَّةً حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ ، وَفَاءَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ الَّذِينَ جَمَعُوا الْغَنَائِمَ: نَحْنُ حَوَيْنَاهَا وَجَمَعْنَاهَا فَلَيْسَ لأَحَدٍ فِيهَا نَصِيبٌ ، وَقَالَ الَّذِينَ خَرَجُوا فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ: لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا ، نَحْنُ نَفَيْنَا عَنْهَا الْعَدُوَّ وَهَزَمْنَاهُمْ ، وَقَالَ الَّذِينَ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَسْتُمْ بِأَحَقَّ بِهَا مِنَّا نَحْنُ أَحْدَقْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخِفْنَا أَنْ يُصِيبَ الْعَدُوُّ مِنْهُ غِرَّةً وَاشْتَغَلْنَا بِهِ ، فَنَزَلَتْ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(١)﴾ [الأنفال: ١] ، فبينت سورة الأنفال أن هذه الغنائم لله وللرسول ، فالله هو مالك كل شيء ، ورسوله هو خليفته ، قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٤١)﴾ [الأنفال: ٤١] ، ومن عدل النبي ﷺ في تقسيم الغنائم إعطاؤه من هذه الغنيمة من تخلف بأمر رسول الله ﷺ لمهام أوكلها إليهم ، والذين منعتهم ظروفهم ؛ قال تعالى: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، {٢} ، ولقد أخذ المسلمون الفدية من أسرى بدر ولمعرفة ما حدث بالتفصيل إرجع للحديث [٢٢٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والتسعين بعد المائتين ﴿٢٩٥﴾

من الكبائر (السحر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ السحر من السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ – أي المهلكات– ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**»قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : « **الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ** . . » (صحيح) أخرجه (خ)٢٦١٥ ، و(م) ٨٩ ، وحكم الساحر القتل ، وكسبه حرام خبيث ، والجُهَّال وضعفاء الإيمان هم الذين يذهبون إلى السحرة لعمل سحر يعتدون به على أشخاص ، أو ينتقمون منهم ، ومن الناس من يذهب إلى الساحر لفك السحر ، والواجب له اللجوء إلى الله ، والاستشفاء بكلامه كالمُعَوِّذَات وغيرها {١٠}.

أعلى

قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ(١٠٢)﴾ [البقرة: ١٠٢].

التفسير: واتبع اليهود ما تُحَدِّث الشياطينُ به السحرةَ على عهد ملك سليمان ابن داود . وما كفر سليمان وما تَعَلَّم السِّحر ، ولكنَّ الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علَّموا الناس السحر ؛ إفسادًا لدينهم . وكذلك اتبع اليهود السِّحر الذي أُنزل على الملَكَين هاروت وماروت ، بأرض "بابل "في "العراق " ؛ امتحانًا وابتلاء من الله لعباده ، وما يعلِّم الملكان من أحد حتى ينصحاه ويحذِّراه من تعلم السحر ، ويقولا له: لا تكفر بتعلم السِّحر وطاعة الشياطين . فيتعلم الناس من الملكين ما يُحْدِثون به الكراهية بين الزوجين حتى يتفرقا . ولا يستطيع السحرة أن يضروا به أحدًا إلا بإذن الله وقضائه . وما يتعلم السحرة إلا شرًا يضرهم ولا ينفعهم ، وقد نقلته الشياطين إلى اليهود ، فشاع فيهم حتى فضَّلوه على كتاب الله ، ولقد علم اليهود أن من اختار السِّحر وترك الحق ما له في الآخرة من نصيب في الخير ، ولبئس ما باعوا به أنفسهم من السحر والكفر عوضًا عن الإيمان ومتابعة الرسول ، لو كان لهم عِلْمٌ يثمر العمل بما وُعِظوا .

[١١٣٨] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال: «**ثَلاَثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمرِ وَقَاطِعُ الرَّحِمِ وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ**» ، (صحيح لغيره) أخرجه (حب) وصححه الألباني في صت ٢٥٣٩ .

[١١٣٩] وَعَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْن رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى رَجُلا فِي عَضُدِهِ حَلْقَةً مِنَ صُفْرٍ ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: نُعِتَتْ لِي مِنَ الْوَاهِنَةِ - أي حتى يشفيه من مرض ، قَالَ: أَمَا إِنْ مُتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ وُكِلْتَ إِلَيْهَا - أي تركك الله تعالى لتدبير نفسك - ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ وَلا تُطُيِّرَ لَهُ ، وَلا تَكَهَّنَ وَلا تُكُهِّنَ لَهُ**» ، أَظُنُّهُ قَالَ: «**أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني ص . ج ٥٤٣٥ .

أعلى

من السيرة (غزوة بني القينقاع)

لما فتح الله للمسلمين في بدر اشتد طغيانهم ، وتوسعوا في تحرشاتهم واستفزازاتهم ، فكانوا يثيرون الشغب ، ويتعرضون بالسخرية ، ويواجهون بالأذي كل من ورد سوقهم من المسلمين حتى أخذوا يتعرضون بنسائهم .

روي ابن هشام عن أبي عون : أن امرأة من العرب قدمت بِجَلَبٍ لها ، فباعته في سوق بني قينقاع ، وجلست إلى صائغ ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها ، فأبت ، فَعَمَد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها ـ وهي غافلة ـ فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها فصاحت ، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ــ وكان يهودياً ــ فشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع . وحينئذ سار رسول الله ﷺ بجنود الله إلى بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال سنة ٢ هـ ، وحاصرهم خمس عشرة ليلة ، وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ في رقابهم وأموالهم ونسائهم وذريتهم ، فألح زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول أن يصدر عنهم العفو ، فوهبهم له رسول الله ﷺ ، وأمرهم أن يخرجوا من المدينة ولا يجاوروه بها ، فخرجوا إلى أذْرُعَات الشام ، فقل أن لبثوا فيها حتى هلك أكثرهم {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والتسعين بعد المائتين ﴿٢٩٦﴾

من الكبائر (قتل النفس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وسخط الله تعالى عليه وطَرْدِهِ من رحمته ، إن جازاه على ذنبه ، وأعدَّ الله له أشد العذاب بسبب ما ارتكبه من هذه الجناية العظيمة . ولكنه سبحانه يعفوا عن أهل الإيمان فلا يخلدوا في جهنم .

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ

أعلى

عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً (٩٣)﴾ [النساء: ٩٣] .

[١١٤٠] وَعَنْ جَرِيرٍ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: اسْتَنْصِتْ النَّاسَ ، فَقَالَ: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢١ ، و(م) ٢٦٥ واللفظ للبخاري

[١١٤١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَدْعُوَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ؟» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ تَصْدِيقَهَا: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً (٦٨)﴾ [الفرقان: ٦٨] ، (صحيح) أخرجه (م) ٨٦ .

[١١٤٢] وَعَنْ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَحْنَفُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَعْنِي عَلِيًّا قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَحْنَفُ ارْجِعْ فَإِنِّي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قَالَ: فَقُلْتُ: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٦٧٢ ، (م) ٢٨٨٨ واللفظ لمسلم .

[١١٤٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ؛ لأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٥٧ ، و(م) ١٦٧٧ .

[١١٤٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» أخرجه (خ) وصححه ٦٢٩٨ .

من السيرة (أسباب غزوة أحد)

السبب الديني: هو أن المشركين ينفقون أموالهم في الصد عن سبيل الله ، وإقامة العقبات أمام الدعوة الإسلامية ، ومنع الناس في الدخول في الإسلام ، والسعي للقضاء على الإسلام والمسلمين ودولتهم الناشئة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ

أعلى

يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) ﴾ [الأنفال: ٣٦] .

السبب الاجتماعي: كان للهزيمة الكبيرة في بدر ، وقتل السادة والأشراف من قريش وقع كبير من الخزي والعار الذي يحل بهم ، وجعلهم يشعرون بالمذلة والهزيمة ، ولذلك بذلوا قصارى جهدهم في غسل هذه الذلة والمهانة وشرعوا في جمع المال لحرب رسول الله فور عودتهم من بدر .

السبب الاقتصادي: كانت حركة السرايا التي تقوم بها الدولة الإسلامية قد أثرت على اقتصاد قريش وفرضت عليهم حصارًا اقتصاديًا قويًا ، وكان الاقتصاد المكي قائمًا على رحلتي الشتاء والصيف : رحلة الشتاء إلى اليمن وتحمل إليها بضائع الشام ومحاصيلها ، ورحلة الصيف إلى الشام تحمل إليها محاصيل اليمن وبضائعها ، وقطع أحد جناحي هاتين الرحلتين ضرب للجناح الآخر ، لأن تجارتهم إلى الشام قائمة على سلع اليمن ، وتجارتهم إلى اليمن قائمة على سلع الشام ، قال تعالى: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤) ﴾ [قريش: ١ - ٤] .

السبب السياسي: أخذت سيادة قريش في الانهيار بعد غزوة بدر ، وتزعزع مركزها بين القبائل ، فلا بد من رد اعتبارها والحفاظ على زعامتها مهما كلفها ذلك من تضحيات {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والتسعين بعد المائتين ﴿٢٩٧﴾

من الكبائر (أكل مال اليتيم وظلمه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أكل مال اليتيم من السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ – أي المهلكات- ، قال العلماء: فكل ولي ليتيم إذا كان فقيرًا فأكل من ماله بالمعروف بقدر قيامه عليه في مصالحه ، وتنمية ماله فلا بأس عليه ، وما زاد على المعروف فَسُحت حرام .

قال تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] .

أعلى

وفي الأكل بالمعروف أربعة أقوال:

الأول: الأخذ على وجه القرض .

الثاني: الأكل بقدر الحاجة من غير إسراف .

الثالث: أنه أخذ بقدر الحاجة إذا عمل لليتيم عملاً .

الرابع: يأخذ عند الضرورة فإن أيسر قضاه وإن لم يوسر فهو في حل {١١} .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً(١٠) ﴾ [النساء: ١٠] .

[١١٤٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ** – أي المهلكات- ؟» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ**» (صحيح) أخرجه (خ٩ ٢٦١٥ ، و(م) ٨٩ واللفظ لمسلم .

[١١٤٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إني أُحَرِّجُ عليكم** – أي ألحقُ الإثمَ لمن ضيَّعَ – **حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ والمرأةِ**» (حسن) أخرجه (ك هب) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٤٤٧ .

[١١٤٧] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] و ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً ﴾ [النساء: ١٠] ، انْطَلَقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابَهُ مِنْ شَرَابِهِ ، فَجَعَلَ يَفْضُلُ مِنْ طَعَامِهِ فَيُحْبَسُ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَفْسُدَ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، فَخَلَطُوا طَعَامَهُمْ بِطَعَامِهِ وَشَرَابَهُمْ بِشَرَابِهِ (حسن) أخرجه (د) ٢٨٧١ وحسنه الألباني .

من السيرة (خروج قريش لمواجهة المسلمين)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَتَعَبَّأَتْ قُرَيْشٌ ، وَهُمْ ثَلاَثَةُ آلاَفِ رَجُلٍ وَمَعَهُمْ مِئَتَا فَرَسٍ قَدْ جَنَبُوهَا ، فَجَعَلُوا عَلَى مَيْمَنَةِ الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهَا عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ ، وحَدَثَتْ مُشَاوَرَةُ بَيْنَ الرّسُولِ وأَصْحَابِهِ فِي الْخُرُوجِ أَوْ الْبَقَاءِ . قَالَ

أعلى

ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدْعُوهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مُقَامٍ ، وَإِنْ هُمْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهَا ، وَكَانَ رَأْيُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيّ ابْنِ سَلُولَ مَعَ رَأْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرَى رَأْيَهُ فِي ذَلِكَ وَأَلاّ يَخْرُجَ إلَيْهِمْ وَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَكْرَهُ الْخُرُوجَ ، فَقَالَ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِمّنْ أَكْرَمَ اللّهُ بِالشّهَادَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَغَيْرِهِ مِمّنْ كَانَ فَاتَهُ بَدْرٌ : يَا رَسُولَ اللّهِ ، اُخْرُجْ بِنَا إلَى أَعْدَائِنَا ، لاَ يَرَوْنَ أَنّا جَبُنّا عَنْهُمْ وَضَعُفْنَا؟ فَلَمْ يَزَلْ النّاسُ بِرَسُول اللّهِ ﷺ الّذِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ حُبّ لِقَاءِ الْقَوْمِ حَتّى دَخَلَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَيْتَهُ فَلَبِسَ لأْمَتَهُ – أي درعه الحصين– ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِيْنَ فَرَغَ مِنْ الصّلاَةِ . ثُمّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ نَدِمَ النّاسُ ، وَقَالُوا: اسْتَكْرَهْنَا رَسُولَ اللّهِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا ذَلِكَ . فَلَمّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّهِ اسْتَكْرَهْنَاك وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ فَاقْعُدْ صَلّى اللّهُ عَلَيْك ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**مَا يَنْبَغِي لِنَبِيّ إذَا لَبِسَ لأْمَتَه أَنْ يَضَعَهَا حَتّى يُقَاتِلَ**» ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ فِي أَلْفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ ابْنَ أُمّ مَكْتُومٍ عَلَى الصّلاَةِ بِالنّاسِ {٣} ، ولقد كان جيش قريش مكونا من ثلاثة آلاف مقاتل مصطحبين معهم النساء والعبيد في السابع من شوال من السنة الثالثة من الهجرة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والتسعين بعد المائتين ٢٩٨

من الكبائر (أكل الربا)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الربا من السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ – أي المهلكات– ، قَالَ رَسُول الله ﷺ قَالَ : اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَات ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « **. . وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَال الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦١٥ ، و(م)٨٩ .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : الناظر على مستوى الأفراد والدول يجد مدى الخراب والدمار الذي خلفه التعامل بالربا ومن ذلك :

١- الإفلاس والكساد والركود ، والعجز عن تسديد الديون وشلل

أعلى

الاقتصاد .

٢- ارتفاع مستوى البطالة وانهيار الكثير من الشركات والمؤسسات .

٣- جعل ناتج الكدح اليومي وعرق العمل يصب في خانة تسديد الربا غير المتناهي للمرابي .

٤- إيجاد الطبقية في المجتمع من جعل الأموال الطائلة تتركز في أيدي قلة من الناس ، ولعل هذا شيء من صور الحرب التي توعد الله بها المتعاملين بالربا ، وبناء عليه لا يجوز العمل في كتابة الربا ولا في تقييده وضبطه ولا في استلامه وتسليمه ولا في إيداعه ولا في حراسته ، وعلى وجه العموم تحرم المشاركة فيه والإعانة عليه بأي وجه من الوجوه {١٠} .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٢٧٥) ﴾ [البقرة: ٢٧٥] .

[١١٤٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: «**آكِلُ الرِّبَا ، وَمُوكِلُهُ ، وَكَاتِبُهُ إِذَا عَلِمُوا ذَلِكَ ، وَالْوَاشِمَةُ ، وَالْمَوْشُومَةُ لِلْحُسْنِ ، وَلَاوِي الصَّدَقَةِ ، وَالْمُرْتَدُّ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ الْهِجْرَةِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (ن) وصححه الألباني في ص . ج ٥ .

[١١٤٩] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الرِّبَا ثَلاثَةٌ وسَبْعُونَ بَابًا أَيْسَرُها مِثْل أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ وإِنَّ أَرْبَى الربَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ**» ، (صحيح) أخرجه (ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٥٣٩ .

من السيرة (أحداث ما قبل غزوة أحد)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتّى إذَا كَانُوا بِالشّوْطِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَأُحُدٍ ، انْخَزَلَ عَنْهُ عَبْدُ اللّهِ بْنُ أُبَيّ ابْنُ سَلُولَ بِثُلُثِ النّاسِ ، وَقَالَ : أَطَاعَهُمْ وَعَصَانِي ، مَا نَدْرِي عَلامَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا هَاهُنَا أَيّهَا النّاسُ ، فَرَجَعَ بِمَنْ اتّبَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ النّفَاقِ وَالرّيْبِ ، وَاتّبَعَهُمْ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ يَقُولُ: يَا قَوْمِ أُذَكّرُكُمْ اللّهَ أَلاّ تَخْذُلُوا قَوْمَكُمْ وَنَبِيّكُمْ عِنْدَمَا حَضَرَ مِنْ عَدُوّهِمْ ، فَقَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ أَنّكُمْ تُقَاتِلُونَ لَمَا أَسْلَمْنَاكُمْ ، وَلَكِنّا لاَ نَرَى أَنّهُ يَكُونُ قِتَالٌ . قَالَ : فَلَمّا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ

أعلى

وَأَبَوْا إلاّ الانْصِرَافَ عَنْهُمْ ، قَالَ: أَبْعَدَكُمْ اللّهُ أَعْدَاءَ اللّهِ فَسَيُغْنِي اللّهُ عَنْكُمْ نَبِيّهُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: إنّ الأَنْصَارَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالُوا لِرَسُولِ اللّهِ ﷺ : يَا رَسُولَ اللّهِ أَلاَ نَسْتَعِينُ بِحُلَفَائِنَا مِنْ يَهُودَ؟ فَقَالَ : لاَ حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ .

وَلَقَدْ هَمّتْ بَنُو سَلَمَةَ بْنِ جُشَمٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، وَبَنُو حَارِثَةَ بْنِ النّبِيتِ مِنْ الأَوْسِ أَنْ يَرْجِعَا ، وَهُمَا الْجَنَاحَانِ ، يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ(١٢٢) ﴾ [آل عمران: ١٢٢] ، فَتَوَلّى الله دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمَا بِرَحْمَتِهِ وَعَائِدَتِهِ حَتّى سَلِمَتَا مِنْ وُهُونِهِمَا وَضَعْفِهِمَا ، وَلَحِقَتَا بِنَبِيّهِمَا ﷺ ، وَتُعَبّى رَسُولُ اللّهِ ﷺ لِلْقِتَالِ وَهُوَ فِي سَبْعِ مِئَةِ رَجُلٍ ، وَأَمّرَ عَلَى الرّمَاةِ ، عَبْدَ اللّهِ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَالرّمَاةُ خَمْسُونَ رَجُلاً ، وَقَالَ الواقدي في المغازي : وَتَقَدّمَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى الرُّمَاةِ ، فَقَالَ: «**احْمُوا لَنَا ظُهُورَنَا ، فَإِنّا نَخَافُ أَنْ نُؤْتَى مِنْ وَرَائِنَا ، وَالْزَمُوا مَكَانَكُمْ لاَ تَبْرَحُوا مِنْهُ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نَهْزِمُهُمْ حَتّى نَدْخُلَ عَسْكَرَهُمْ فَلاَ تُفَارِقُوا مَكَانَكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلاَ تُعِينُونَا وَلاَ تَدْفَعُوا عَنّا ، اللّهُمّ إنّي أُشْهِدُك عَلَيْهِمْ وَارْشُقُوا خَيْلَهُمْ بِالنّبْلِ ؛ فَإِنّ الْخَيْلَ لاَ تُقْدِمُ عَلَى النّبْلِ**» ، وَجَعَلَ النّبِيُّ ﷺ مَيْمَنَةً وَمَيْسَرَةً ، وَدَفَعَ لِوَاءَهُ إلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رضي الله عنه ، وَدَفَعَ لِوَاءَ الأَوْسِ إلَى أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَلِوَاءَ الْخَزْرَجِ إلَى سَعْدٍ أَوْ حُبَابٍ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والتسعين بعد المائتين ﴿٢٩٩﴾

من الكبائر (الفرار من الزحف)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الفرار من المعركة عند لقاء الأعداء من السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ – أي المهلكات– ، والفرار عند الزحف من الكبائر العظام عند الله عز وجل ؛ لأنه يؤدي إلى أن يختل نظام الجيش المسلم ، فيشجع – بفراره– جزءاً منهم على الفرار ، ويبقى جزء منهم يتعرض للفناء ، كما أن العدو أيضاً يطمع في هزيمة المسلمين حينما يفر منهم من يفر من الزحف ، فكتب الله تعالى على المسلمين أَنْ لاَ يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ ، فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، أَنْ لاَ يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ ، ثم خفف ذلك فَكُتِبَ أَنْ لاَ يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ .

أعلى

قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ(١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ(١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ(١٦) ﴾ [الأنفال: ١٥ - ١٦] .

التفسير: يا أيها الذين صَدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا قابلتم الذين كفروا في القتال متقاربين منكم فلا تُوَلُّوهم ظهوركم، فتنهزموا عنهم، ولكن اثبتوا لهم، فإن الله معكم وناصركم عليهم. ومن يُوَلِّهم منكم ظهره وقت الزحف إلا منعطفًا لمكيدة الكفار أو منحازًا إلى جماعة المسلمين حاضري الحرب حيث كانوا، فقد استحق الغضب من الله، ومقامه جهنم، وبئس المصير .

[١١٥٠] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥] فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ ، فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، أَنْ لاَ يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ(٦٦) ﴾ [الأنفال: ٦٦] فَكُتِبَ أَنْ لاَ يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ (صحيح) أخرجه (خ) ٤٣٧٥ .

[١١٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ** – أي المهلكات– ؟» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦١٥ ، و(م) ٨٩ واللفظ لمسلم .

[١١٥٢] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ، فَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ**»، وَسَأَلُوهُ مَا الْكَبَائِرُ ؟ قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ، وَفِرَارٌ يَوْمَ الزَّحْفِ**» (صحيح) أخرجه (حم ن حب ك) وصححه الألباني في ص ج٦١٨٥ .

أعلى

من السيرة (مشاهد من غزوة أحد ١)

في بداية القتال حاول أبو سفيان أن يعمل شرخًا في جبهة المسلمين، فأرسل إلى الأنصار يقول: خلوا بيننا وبين ابن عمنا - يقصدون النبي ﷺ - فننصرف عنكم، فلا حاجة بنا إلى قتالكم فردوا عليه بما يكره، وبدأ القتال بمبارزة بين علي رضي الله عنه وطلحة بن عثمان حامل لواء المشركين يوم أحد، فخرج طلحة بن عثمان وكان بيده لواء المشركين، وطلب المبارزة فخرج إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له علي رضي الله عنه: والذي نفسي بيده لا أفارقك، حتى يعجلك الله بسيفي إلى النار أو يعجلني بسيفك إلى الجنة، فضربه علي فقطع رجله، فوقع على الأرض، فانكشفت عورته، فقال: يا ابن عمي، أنشدك الله والرحم، فرجع عنه، ولم يجهز عليه، فكبر رسول الله ﷺ، وقال بعض أصحاب علي: أفلا أجهزت عليه؟ قال: إن ابن عمي ناشدني الرحم حين انكشفت عورته، فاستحييت منه، والتحم الجيشان، واشتد القتال، وشرع رسول الله ﷺ يرفع همم أصحابه وأخذ سيفًا. أخرج مسلم في صحيحه عَنْ أَنَس رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا، قَالَ: فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟ قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا آخُذُهُ بِحَقِّهِ، قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٧٠ {١}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثلاثمائة ﴿٣٠٠﴾

من الكبائر (قذف المحصنات)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ قذف المحصنات من السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ - أي المهلكات - ، فمن قذف امرأة محصنة حُرَّة عفيفة بالزنا والفاحشة؛ فهو ملعون في الدنيا والآخرة، وله عذاب عظيم، وعليه في الدنيا الحد ثمانون جلدة، وتسقط شهادته، وإن كان عدلا، والقذف: أن يقول لامرأةٍ عفيفة مسلمة: يا زانية، أو يا قحبة، أو يقول لزوجها: يا زوج القحبة أو يقول لولدها: يا ولد الزانية أو يا ابن القحبة، أو يقول لبنتها: يا بنت الزانية، أو يا بنت القحبة، فإن القحبة أى الزانية، فمن قال هذا لرجل أو لامرأة- كمن قال لرجل: يا زاني، أو قال لصبي: يا عِلْق، أو يا

أعلى

منكوح – وجب عليه الحد ثمانون جلدة – أي يقوم به ولي الأمر – ، إلا أن يقيم بينة بذلك ، والبينة كما قال الله : أربعة شهداء يشهدون على صدقه فيما قذف به تلك المرأة أو ذاك الرجل فإن لم يقم بينة جُلِدَ إذا طالبته بذلك التي قذفها أو إذا طالبه بذلك الذي قذفه {٢٨}.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(٤) ﴾ [النور: ٤] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٢٤) ﴾ [النور: ٢٣ – ٢٤] .

التفسير: إن الذين يقذفون بالزنى العفيفات الغافلات المؤمنات اللاتي لم يخطر ذلك بقلوبهن ، مطرودون من رحمة الله في الدنيا والآخرة ، ولهم عذاب عظيم في نار جهنم . ذلك العذاب يوم القيامة يوم تشهد عليهم ألسنتهم بما نطقت ، وتتكلم أيديهم وأرجلهم بما عملت .

من السيرة (مشاهد من غزوة أحد٢)

حقق المسلمون الانتصار في الجولة الأولى من المعركة ، ولما رأى الرماة الهزيمة التي حلت بقريش وأحلافها ورأوا الغنائم في أرض المعركة ، قالوا لأميرهم عبد الله ابن جبير: الغنيمة الغنيمة ، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ فانطلقوا يجمعون الغنائم ولا يعبأون بقول أميرهم ، ورأى خالد بن الوليد ومن معه من فرسان المشركين الفرصة سانحة ليقوم بالالتفاف حول المسلمين ، ولما رأى المشركون ذلك عادوا إلى القتل من جديد وأحاطوا بالمسلمين من جهتين ، وفقد المسلمون مواقعهم الأولى ، وأخذوا يقاتلون بدون تخطيط ، وأخذ المسلمون يتساقطون شهداء في الميدان ، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢) ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ، وفقد المسلمون اتصالهم بالرسول وشاع أنه قتل ، واستطاع المشركون الاقتراب من النبي ﷺ فرموه بحجر كسر أنفه الشريف ، ورُباعيته وشجَّه في وجهه الكريم فأثقله ، وتفجر الدم منه .

أعلى

وَعَنْ أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كُسِرت رُباعيته يوم أحد، وشُجَّ رأسُه، فجعل يسلِتُ الدَّمَ عنه، ويقول: «**كيف يُفلح قوم شَجُّوا نبيهم، وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله؟**» فأنزل الله عز وجل: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذَّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (١٢٨) ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، وقتل ابن قَمِئَة مُصعب بن عمير رضي الله عنه، حيث كان شديد الشبه برسول الله ﷺ فقتله، فقال لقريش: قد قتلت محمدًا، وشاع أن محمدًا قد قُتِل، فتفرقَّ المسلمون، ودخل بعضهم المدينة، وآثر آخرون الشهادة بعد أن ظنوا أن رسول الله ﷺ قد مات، ومن هؤلاء أنس بن النضر الذي قال: اللهم إني أعتذر إليك مما قال هؤلاء، يعني المسلمين، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، يعني المشركين، ثم قاتل حتى استُشهد، فوُجد فيه بضع وثمانون جرحا، وفي هذا وأمثاله نزل قول الله تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً(٢٣) ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، أما أولئك النفر الذين فروا فقد نزل فيهم قوله تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(١٥٣) ﴾ [آل عمران: ١٥٣] {١}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الواحد بعد الثلاثمائة (٣٠١)

من الكبائر (عقوق الوالدين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أكبر الكبائر عقوق الوالدين، فلا يليق بمؤمن عاقل أن يعلم فضل بر الوالدين وآثاره الحميدة في الدنيا والآخرة ثم يعرض عنه ولا يقوم به أو يقوم بالعقوق والقطيعة، فلقد نهى الله تعالى عن عقوق الوالدين في أعظم حال يشق على الولد برهما فيها، وذلك حال بلوغ الوالدين الكبر حيث الضعف البدني والعقلي منهما، وربما وصلا إلى أرذل العمر الذي هو سبب للضجر والملل منهما، وفي حال كهذه نهى الله الولد أن يتضجر أقل تضجر من والديه وأمره أن يقول لهما قولًا كريمًا وأن يخفض لهما جناح الذل من الرحمة كما رحماه في صغره .قال الامام الذهبي رحمه الله تعالى: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ثلاثُ آيات نزلت

أعلى

مقرونة بثلاث، لا تُقبل منها واحدة بغير قرينتها، أي إحداهما، **الأولى:** قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٥٩]، فمن أطاع الله، ولم يطع الرسول؛ لم يُقبل منه، **الثانية:** قوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [النور: ٥٦]، فمن صلى، ولم يزك؛ لم يقبل منه، **الثالثة:** قوله تعالى: ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [لقمان: ١٤]، فمن شكر الله، ولم يشكر لوالديه؛ لم يقبل منه {٢٨}.

وقال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً(٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً(٢٤) ﴾ [الإسراء: ٢٣ - ٢٤].

التفسير: وأَمَر ربك - أيها الإنسان - وألزم وأوجب أن يفرد سبحانه وتعالى وحده بالعبادة، وأمر بالإحسان إلى الأب والأم، وبخاصة حالةُ الشيخوخة، فلا تضجر ولا تستثقل شيئًا تراه من أحدهما أو منهما، ولا تسمعهما قولا سيئًا، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ، ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح، ولكن ارفق بهما، وقل لهما - دائما - قولا لينًا لطيفًا. وكُنْ لأمك وأبيك ذليلا متواضعًا رحمة بهما، واطلب من ربك أن يرحمهما برحمته الواسعة أحياءً وأمواتًا، كما صبرا على تربيتك طفلا ضعيف الحول والقوة.

[١١٥٣] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلاثًا: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ**»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٥٢١، و(م) ٨٧ واللفظ لمسلم.

من السيرة (مشاهد من غزوة أحد٣)

حُصِرَ رسول الله ﷺ في وسط المشركين وليس معه إلا تسعة من أصحابه، واستشهدوا واحدًا بعد الآخر، ثم قاتل عنه طلحة حتى أصيب بسهم شلَّ يمينه، وأراد النبي ﷺ الصعود على صخرة، فلم يستطع، فقعد طلحة تحته حتى استوي على الصخرة، وقاتل سعد بن أبي وقاص بين يدي رسول الله ﷺ، وكان يناوله النبال ويقول له: « **ارْمِ يَا سَعْدُ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** » ، كما قاتل بين يديه أبو طلحة الأنصاري، الذي كان من أمهر الرماة، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول رسول الله ﷺ: « **انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ** ». ووقفت نَسيبة بنت كعب تدافع عن

أعلى

رسول الله ﷺ بالسيف وترمي بالقوس وأصيبت بجراح كبيرة ، وترس أبو دجانة دون رسول الله ﷺ بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى أصبح ظهره كظهر القنفد ، والتفَّ حول الرسول ﷺ ثلاثون من الصحابةً يدافعون عنه ، واستطاع عمر بن الخطاب أن يرد هجومًا مضادًا قاده خالد ضد المسلمين من عالية الجبل ، واستبسل الصحابة الذين معه ، وعاد المسلمون فسيطروا على الموقف من جديد ، ويئس المشركون من إنهاء المعركة بنصر حاسم ، وانسحب النبي ﷺ بمن معه إلى أحد شعاب جبل أحد ، وكان المسلمون في حالة من الألم والغم لما أصاب رسول الله ﷺ وما أصابهم ، رغم نجاحهم في رد المشركين ، فأنزل الله عليهم النعاس فناموا يسيرًا ، ثم أفاقوا آمنين مطمئنين ، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ(١٥٤) ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ، والطائفة التي قد أهمتهم أنفسهم هم المنافقون {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني بعد الثلاثمائة (٣٠٢)

من الكبائر (قول الزور)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أكبر الكبائر قول الزور ، قال الشيخ محمد صالح المنجد: ومن قول الزور ما يفعله بعض الناس في المحاكم من قوله لشخص يقابله هناك: اشهد لي ، وأشهد لك ، فيشهد له في أمر يحتاج إلى علم بالحقيقة والحال ، كأن يشهد له بملكية أرض أو بيت أو تزكية ، وهو لم يقابله إلا على باب المحكمة أو في الدهليز ، وهذا كَذب وزور ، فينبغي أن تكون الشهادة شهادة صدق {١٠} .

وقال الإمام محمد شمس الدين الذهبي : شاهد الزور قد ارتكب عظائم:

أولها: – الكذب والافتراء ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٨] .

أعلى

وثانيها: – أنه ظلم الذي شهد عليه، حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه.

وثالثها: – أنه ظلم الذي شهد له بأن ساق إليه المال الحرام، فوجبت له النار.

[١١٥٤] فَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «**إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِيَ لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنْ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٢٦ و (م) ١٧١٣ واللفظ للبخاري.

ورابعها: – أنه أباح ما حرم الله تعالى {٢٨}.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً(٧٢) ﴾ [الفرقان: ٧٢].

التفسير: والذين لا يشهدون بالكذب ولا يحضرون مجالسه، وإذا مروا بأهل الباطل واللغو من غير قصد مرُّوا معرضين منكرين يتنزهون عنه، ولا يرضونه لغيرهم.

[١١٥٥] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلاثًا: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ**»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ (صحيح) أخرجه (خ) ٦٥٢١، و(م) ٨٧ واللفظ لمسلم.

[١١٥٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٠٤.

من السيرة (استشهاد سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه)

قَالَ وَحْشِيٌّ رضي الله عنه: إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ.. بِحِيَالِ أُحُدٍ – أي ناحية أحد – بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ، فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ – أي ذم وشتم –: أَتُحَادُّ – أي تعاند وتعادي – اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟، قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ

أعلى

فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ – أي كناية عن قتله في الحال – ، قَالَ وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ – أي عانته – حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وركَيْهِ ، قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلامُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولاً ، فقِيلَ لِي : إِنَّهُ لا يَهِيجُ الرُّسُلَ – أي لا يصيبهم بأذى – ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «**آنْتَ وَحْشِيٌّ**» ، قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: «**أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ**» ، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ الأَمْرِ مَا بَلَغَكَ ، قَالَ: «**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟**» قَالَ: فَخَرَجْتُ ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ : لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ . قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، قَالَ وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ (صحيح) أخرجه (خ) ٣٨٤٤ .

وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ: أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ – أي حفظا له – ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: «**أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلاَءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٧٨ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث بعد الثلاثمائة (٣٠٣)

من الكبائر (اللواط)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ اللواط من الفواحش العظيمة ، لذا تناولها الله ﷻ في كتابه العزيز ، فسرد قصة قوم لوط وما أصابهم من العذاب لتكون عبرة لأولي الألباب ، وذلك في أكثر من موضع في القرآن الكريم .

قال الله تعالى : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ(١٦٦) ﴾ [الشعراء: ١٦٥ – ١٦٦] .

التفسير: أتنكحون الذكور من بني آدم ، وتتركون ما خلق الله لاستمتاعكم وتناسلكم من أزواجكم؟ بل أنتم قوم – بهذه المعصية – متجاوزون ما أباحه الله

أعلى

لكم من الحلال إلى الحرام .

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ(٨٣) ﴾ [هود: ٨٢ - ٨٣] .

التفسير: فلما جاء أمرنا بنزول العذاب بهم جعلنا عالي قريتهم التي كانوا يعيشون فيها سافلها فقلبناها ، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متصلب متين ، يتلو بعضها بعضا ، معلَّمة عند الله بعلامة معروفة لا تشاكل حجارة الأرض ، وما هذه الحجارة التي أمطرها الله على قوم لوط من كفار قريش ببعيد أن يُمْطروا بمثلها ، وفي هذا تهديد لكل عاص متمرِّد على الله .

ومن الآيات الكريمات يتضح لنا أن الله عاقب مرتكبي كبيرة اللواط بأربعة أنواع من العقوبات لم يجمعها على قوم غيرهم وهي : أنه طمس أعينهم ، وجعل عاليها سافلها ، وأمطرهم بحجارة من سجيل منضود ، وأرسل عليهم الصيحة .

[١١٥٧] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ**» (صحيح) أخرجه (حم ت هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ١٥٥٢ .

[١١٥٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ** - أي حدود الأرض ليتعدى على حقوق الآخرين بغير حق - ، **مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ** - أي أضله عن الطريق - ، **مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ** - أي جامعها - ، **مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في ص . ج ٥٨٩١ .

[١١٥٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ**» (صحيح) أخرجه (حم ٤ قط ك الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٦٥٨٩ .

من السيرة (حوار أبي سفيان مع الرسول ﷺ وأصحابه)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : حِينَ أَرَادَ سُفْيَانُ بْنَ حَرْبٍ الانْصِرَافَ أَشْرَفَ عَلَى الْجَبَلِ ثُمّ

أعلى

صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ ، فَقَالَ:أَنْعَمْتَ فَعَال وَإِنّ الْحَرْبَ سِجَالٌ يَوْمٌ بِيَوْمِ أُعْلُ هُبَلُ أَيْ أَظْهِرْ دِينَك ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : قُمْ يَا عُمَرُ فَأَجِبْهُ ، فَقُلْ : اللّهُ أَعَلَى وَأَجَلّ ، لاَ سَوَاءَ قَتلاَنَا فِي الْجَنّةِ وَقَتْلاكُمْ فِي النّارِ . فَلَمّا أَجَابَ عُمَرُ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ : هَلُمّ إلَيّ يَا عُمَرُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لِعُمَرَ ائْتِهِ فَانْظُرْ مَا شَأْنُهُ ؛ فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ أَنْشُدُكَ اللّهَ يَا عُمَرُ أَقَتَلْنَا مُحَمّدًا؟ قَالَ عُمَرُ : اللّهُمّ لاَ ، وَإِنّهُ لَيَسْمَعُ كَلاَمَك الآنَ ، قَالَ : أَنْتَ أَصْدَقُ عِنْدِي مِنْ ابْنِ قَمِئَةَ وَأَبَرّ لِقَوْلِ ابْنِ قَمِئَةَ لَهُمْ : إنّي قَدْ قَتَلْت مُحَمّدًا . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ ابْنِ قَمِئَةَ عَبْدُ اللّهِ .

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَلَمّا انْصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ نَادَى: إنّ مَوْعِدَكُمْ بَدْرٌ لِلْعَامِ الْقَابِلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لِرَجُلِ مِنْ أَصْحَابِهِ: «**قُلْ نَعَمْ هُوَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَوْعِدٌ**» . ثُمّ بَعَثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلِيّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ: «**اُخْرُجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ ، فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَا يُرِيدُونَ فَإِنْ كَانُوا قَدْ جَنّبُوا الْخَيْلَ وَامْتَطَوْا الإِبِلَ فَإِنّهُمْ يُرِيدُونَ مَكّةَ ، وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَسَاقُوا الإِبِلَ فَإِنّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ ، وَاَلّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَرَادُوهَا لأَسِيرَنّ إلَيْهِمْ فِيهَا ، ثُمّ لأُنَاجِزَنّهُمْ**» قَالَ عَلِيّ: فَخَرَجْت فِي آثَارِهِمْ أَنْظُرُ مَاذَا يَصْنَعُونَ ، فَجَنّبُوا الْخَيْلَ وَامْتَطَوْا الإِبِلَ وَوَجّهُوا إلَى مَكّةَ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الرابع بعد الثلاثمائة ﴿٣٠٤﴾

من الكبائر (إتيان المرأة في دبرها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه عُلِمَ من كتاب الله وسُنَّة رسول الله ﷺ مايلي :

- تحريم جماع الحائض في الفرج وأنه من الكبائر .
- جواز مباشرتها – وهو فعل ما دون الجماع في الفرج – إذا اتزرت .
- جواز مجالسة الحائض ومؤاكلتها والنوم معها .
- التغليظ الشديد في إتيان المرأة في دبرها .

قال الشيخ محمد بن صالح المنجد أن بعض الشواذ من ضعاف الإيمان ، لا

أعلى

يتورع عن إتيان زوجته في دبرها - أي في موضع خروج الغائط - وهذا من الكبائر، وقد لعن النبي ﷺ من فعل ذلك، علمًا بأن عددًا من الزوجات من صاحبات الفطر السليمة يأبَيْنَ ذلك ، إلا أن بعض الأزواج قد يهدد زوجته بالطلاق إن لم تطعه، وبعضهم قد يخدع زوجته التي تستحيِّ من سؤال أهل العلم، فيُوهمها بأن هذا العمل حلال، وقد يستدل لها بقوله تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وجاء في السنة أن النبي ﷺ أخبر بأنه يجوز أن يأتيها كيف شاء من الأمام والخلف، مادام في موضع الولد، ولا يخفى أن الدبر ومكان الغائط ليس موضعًا للولد، وهذا الفعل محرم، ولو وافق الطرفان {١٠}.

قال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ(٢٢٢) ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

التفسير: ويسألونك عن الحيض قل لهم - أيها النبي - هو أذى مستقذر يضر من يَقْرَبُه، فاجتنبوا جماع النساء مدة الحيض حتى ينقطع الدم، فإذا انقطع الدم، واغتسلن، فجامعوهن في الموضع الذي أحلَّه الله لكم، وهو القبل لا الدبر. إن الله يحب عباده المكثرين من الاستغفار والتوبة، ويحب عباده المتطهرين الذين يبتعدون عن الفواحش والأقذار.

[١١٦٠] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (هب) وصححه الألباني في ص. ج ١٦٩١.

[١١٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا**» (صحيح) أخرجه (حم د) وصححه الألباني في ص. ج ٥٨٨٩.

من السيرة (غزوة حمراء الأسد)

بلغ النبي ﷺ مقالة أبي سفيان، يلوم فيها جنده، لكونهم لم يشفُوا غليلهم من محمد وجنده، وذلك في اليوم التالي للغزوة، فأذَّن مؤذنُ رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو، وألا يخرج معنا إلا من حضر بالأمس، فاستأذنه جابر في الخروج معه فأذن له، وسار رسول الله ﷺ بالجيش إلى حمراء الأسد، واقترب بجنوده من

أعلى

جيش المشركين فأقام فيه ، وأقبل معبد الخزاعي إلى النبي ﷺ فأسلم ، فأمره أن يلحق بأبي سفيان ، فيخذله ، فلحقه بالروحاء ولم يعلم بإسلامه ، فقال: ما وراءك يا معبد؟ فقال: محمد وأصحابه ، خرجوا في جمع لم يخرجوا في مثله ، وقد ندم من كان تخلف عنهم من أصحابهم ، فقال: ما تقول؟ فقال: أرى أن ترتحل ، فقال أبو سفيان : والله لقد أجمعنا الكَرَّة عليهم لنستأصلهم ، قال معبد: فإني أنهاك عن ذلك ، فانسحب أبو سفيان ومن معه ، وحاول أبو سفيان أن يغطِّي انسحابه هذا بشن حرب نفسية على المسلمين لعله يرهبهم ، فأرسل لهم رسالة مفادها ، أن أبا سفيان وجيشه قد أجمعوا على السير ليستأصلوا المسلمين من الوجود ، فقال المسلمون: حسبنا الله ونعم الوكيل . واستمر المسلمون في معسكرهم ، ورجعت قريش إلى مكة ، وبعد ثلاثة أيام عاد المسلمون إلى المدينة ، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) ﴾ [آل عمران: ١٧٢ – ١٧٥] ، وقتل في أحد من المسلمين سبعين {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس بعد الثلاثمائة (٣٠٥)

من الكبائر (الكذب على الله ﷻ وعلى رسوله ﷺ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الكذب على الله ﷻ ورسوله ﷺ ظلم ، قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر: قال ابن الجوزي في تفسيره: وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أن الكذب على الله ورسوله ﷺ كفر يخرج من الملة ، ولا ريب أن الكذب على الله ورسوله ﷺ في تحليل حرام ، وتحريم حلال كفر محض {٢٨} .

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَـؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى

أعلى

الظَّالِمِينَ(١٨) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ(١٩)﴾ [هود: ١٨ - ١٩] .

التفسير: ولا أحد أظلم ممن اختلق على الله كذبًا، أولئك سيعرضون على ربهم يوم القيامة؛ ليحاسبهم على أعمالهم، ويقول الأشهاد من الملائكة والنبيين وغيرهم: هؤلاء الذين كذبوا على ربهم في الدنيا قد سخط الله عليهم، ولعنهم لعنة لا تنقطع؛ لأن ظلمهم صار وصفًا ملازمًا لهم، هؤلاء الظالمون الذين يمنعون الناس عن سبيل الله الموصلة إلى عبادته، ويريدون أن تكون هذه السبيل عوجاء بموافقتها لأهوائهم، لا يؤمنون ببعث ولا جزاء .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ(١٠٥)﴾ [النحل: ١٠٥] .

التفسير: إنما يختلق الكذبَ مَن لا يؤمن بالله وآياته، وأولئك هم الكاذبون في قولهم ذلك . أما محمد ﷺ المؤمن بربه الخاضع له فمحال أن يكذب على الله، ويقول عليه ما لم يقله .

[١١٦٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَسَمَّوْا بِاسْمِي، وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِي صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١١٠ .

[١١٦٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٧٤ .

من السيرة (الدروس المستفادة من غزوة أحد)

يقول الشيخ محمد صالح بن العثيمين رحمه الله تعالى : ومن آثار عدم الطاعة ما حصل من معصية بعض الصحابة رضي الله عنهم، والنبي ﷺ بين أظهرهم، وهم يجاهدون في سبيل الله، لإعلاء كلمة الله، والذي حصل أنه لما كانت الغَلَبَةُ للمؤمنين، ورأى بعض الرماة أن المشركين انهزموا، تركوا الموضع الذي أمرهم النبي ﷺ ألا يبرحوه، وذهبوا مع الناس، وبهذا كر العدو عليهم من الخلف، وحصل ما حصل

أعلى

من الابتلاء والتمحيص للمؤمنين، وقد أشار الله تعالى إلى هذه العلة بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ(١٥٢)﴾ [آل عمران: ١٥٢]، هذه هي معصية واحدة والرسول بين أظهرهم، فكيف بالمعاصي الكثيرة؟ ولهذا نقول: إن المعاصي من آثارها أن الله يسلط بعض الظالمين على بعض بما كانوا يكسبون، ويفوتهم من أسباب النصر والعزة بقدر ما ظلموا فيه أنفسهم، كما أن هذه المعصية كان سببها طلب الدنيا، ولقد حذرنا الله تعالى من الاغترار بالدنيا قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ(١٤)﴾ [آل عمران: ١٤]، وقد حذر الرسول الكريم ﷺ أمته من الاغترار بالدنيا والحرص الشديد عليها في أكثر من موضع، وذلك لما لهذا الحرص من أثره السيئ على الأمة عامة، وعلى من يحملون لواء الدعوة خاصة {٢}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس بعد الثلاثمائة (٣٠٦)

من الكبائر (ترك الصلاة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ بين الكفر والإيمان ترك الصلاة، قال الإمام النووي في شرح مسلم: فان كان منكرا لوجوبها فهو كافر باجماع المسلمين خارج من ملة الاسلام، الا ان يكون قريب عهد بالاسلام، ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه، وان كان تركها تكاسلا مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس، فقد اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعى رحمهما الله والجماهير من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر بل يفسق ويستتاب فان تاب والا قتلناه حدا كالزانى المحصن، ولكنه يقتل بالسيف، وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر وهو احدى الروايتين عن أحمد بن حنبل رحمه الله.

قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

أعلى

فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩)﴾ [مريم: ٥٩] .

التفسير: فأتى مِن بعد هؤلاء المنعَم عليهم أتباع سَوْء تركوا الصلاة كلها ، أو فوتوا وقتها ، أو تركوا أركانها وواجباتها ، واتبعوا ما يوافق شهواتهم ، فسوف يلقون شرًا وخيبة في جهنم .

وقال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥)﴾ [الماعون: ٤ – ٥] .

وقال تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ(٤٣)﴾ [المدثر: ٤٢ – ٤٣] .

التفسير: ما الذي أدخلكم جهنم؟ قال المجرمون: لم نكن من المصلِّين في الدنيا .

[١١٦٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ عز وجل : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ**» (صحيح) أخرجه (ت ن هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٢٠

[١١٦٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالشِّرْكِ إِلاَّ تَرْكُ الصَّلاَةِ فَإِذَا تَرَكَهَا فَقَدْ أَشْرَكَ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٥٣٨٨ .

[١١٦٦] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَ الْكُفْرِ وَالإِيمَانِ تَرْكُ الصَّلاَةِ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٢٨٤٩ .

من السيرة (أسباب النصر للمسلمين والمستقاة من غزوة أحد)

١- يجب أن يكون القتال خالصا لله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾ [محمد: ٧] ، ونصر الله في الاستجابة له والاستقامة على منهجه والجهاد في سبيله

٣- وحدة الصف ، ووحدة الكلمة ، وطاعة أمر الله تعالى ورسوله ، أساس في النصر ، أما المعصية فتقود إلى الهزيمة ، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ(٤٦)﴾ [الأنفال: ٤٦] .

أعلى

٤- التهافت على الدنيا يُفقد الأمة عون الله ونصره ، قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] .

٥- الإعداد المادي والمعنوي لمواجهة العدو ، حتى لو قلَّت العدة وقلَّ العَتاد ، المهم تقديم أقصى استطاعة ، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ(٦٠)﴾ [الأنفال: ٦٠] .

٦- الثبات والصبر عند المواجهة ، والصبر عند اللقاء قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ(٤٥)﴾ [الأنفال: ٤٥] .

٧- معرفة فضل الشهادة ، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ(١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ(١٧١)﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧١] {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع بعد الثلاثمائة (٣٠٧)

من الكبائر (إفطار يوم من رمضان بلا عذر شرعي)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ إفطار يوم من أيام رمضان من غير عذر شرعي من الذنوب العظيمة ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، رواه البخاري معلقا .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : عرى الإسلام وقواعد الدين ثلاث : شهادة أن لا إله إلا الله ، والصلاة ، وصوم رمضان ، فمن ترك واحدة منهن فهو كافر ، نعوذ بالله من ذلك {٢٨} .

أعلى

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) ﴾ [البقرة: ١٨٣ - ١٨٤] .

التفسير: فرض الله عليكم صيام أيام شهر رمضان ، فمن كان منكم مريضًا يشق عليه الصوم ، أو مسافرًا فله أن يفطر ، وعليه صيام عدد من أيام أُخَر بقدر التي أفطر فيها . وعلى الذين يتكلفون الصيام ويشقُّ عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير ، والمريض الذي لا يُرْجَى شفاؤه ، فدية عن كل يوم يفطره ، وهي طعام مسكين ، فمن زاد في قدر الفدية تبرعًا منه فهو خير له ، وصيامكم خير لكم من إعطاء الفدية ، إن كنتم تعلمون فضل الصيام .

[١١٦٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٨ ، و(م) ١٦ واللفظ للبخاري .

[١١٦٨] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ: «**آمِينَ آمِينَ آمِينَ**» ، قَالَ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ، فَمَاتَ ، فَدَخَلَ النَّارَ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، قُلْ آمِينَ ، فَقُلْتُ: آمِينَ ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَمَاتَ ، فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَأُدْخِلَ النَّارَ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، قُلْ آمِينَ ، فَقُلْتُ: آمِينَ ، قَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ، قُلْ آمِينَ ، فَقُلْتُ: آمِينَ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٧٥ .

من السيرة (سرية أبي سلمة وبعث الرجيع)

في شهر صفر في السنة الرابعة من الهجرة قدم على رسول الله ﷺ قوم من عَضَل وقَارَة ، وذكروا أن فيهم إسلاماً ، وسألوا أن يبعث معهم من يعلمهم الدين ، ويقرئهم القرآن ، فبعث معهم عشرة وأمر عليهم مَرْثَد بن عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب فذهبوا معهم ، فلما كانوا بالرجيع وهو ماء لهُذَيلِ

أعلى

بناحية الحجاز بين رَابِغ وجُدَّة استصرخوا عليهم حياً من هذيل يقال لهم: بنو لَحْيَان ، فتبعوهم بقريب من مائة رام - أي رام لسهم - ، واقتصوا آثارهم حتى لحقوهم ، فأحاطوا بهم ، وكانوا قد لجأوا إلى فَدْفَد ، وقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا ألا نقتل منكم رجلاً ، فأما عاصم فأبي من النزول وقاتلهم في أصحابه ، فقتل منهم سبعة بالنَبل ، ثم قتل وحفظ الله جثته بظُلَّةٍ من الدبر ثم بسيل في الليل فأخفى جثته ، وقد أرادوه لقتل عظيم لهم ببدر ، وبقي خُبَيب وزيد بن الدَّثِنَّةِ ورجل آخر ، فأعطوهم العهد والميثاق ، ولكنهم غدروا بهم ، فرفض الرجل الثالث أن يصحبهم ، فأرغموه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه ، وانطلقوا بخبيب وزيد فباعوهما بمكة ، وكانا قد قتلا من رءوسهم يوم بدر ، فأما خبيب فمكث عندهم مسجوناً ، ثم أجمعوا على قتله ، فلما أجمعوا على صلبه قال: دعوني حتى أركع ركعتين ، فتركوه فصلاهما ، فلما سلم قال: والله لولا أن تقولوا: ما بي جزع لزدت ، فقال له أبو سفيان: أيسرك أن محمدا عندنا نضرب عنقه ، وأنك في أهلك؟ فقال: لا والله ، ما يسرني ، ثم قال: اللهم أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، واقتلهم بَدَدًا ، ولا تُبْقِ منهم أحدا ، ثم صلبوه وقتله عمرو الضمري بأبيه ، وأما زيد بن الدَّثِنَّة فابتاعه - أي اشتراه - صفوان بن أمية فقتله بأبيه ، وتكرر ذلك في حادثة بئر معونة مع سبعين صحابيا {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثامن بعد الثلاثمائة (٣٠٨)

من الكبائر (منع الزكاة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وتوعد الله لمانعها بالعذاب الأليم يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(٣٤)﴾ [التوبة: ٣٤] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من علماء أهل الكتاب وعُبَّادهم ليأخذون

أعلى

أموال الناس بغير حق كالرشوة وغيرها ، ويمنعون الناس من الدخول في الإسلام ، ويصدون عن سبيل الله . والذين يمسكون الأموال ، ولا يؤدون زكاتها ، فبشّرهم بعذاب موجع .

[١١٦٩] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ الَّذِي لاَ يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ ، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ ، قَالَ: فَيَلْتَزِمُهُ أَوْ يُطَوِّقُهُ ، قَالَ : يَقُولُ : أَنَا كَنْزُكَ أَنَا كَنْزُكَ**» (صحيح) أخرجه (حم ن) وصححه الألباني في ص . ج ١٦٩٠ .

[١١٧٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلاَ فِضَّةٍ لاَ يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلاَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالإِبِلُ؟ قَالَ: «**وَلاَ صَاحِبُ إِبِلٍ لاَ يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا وَمِنْ حَقِّهَا حَلَبُهَا يَوْمَ وِرْدِهَا** – أي يسقي المارة لبنها عند شربها- **إِلاَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ** – أي يطرح لها على أرض مستوية- **أَوْفَرَ مَا كَانَتْ ، لاَ يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً وَاحِدًا تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولاَهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ**» ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «**وَلاَ صَاحِبُ بَقَرٍ وَلاَ غَنَمٍ لاَ يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلاَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ لاَ يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءُ** – أي ملتوية القرون- **وَلاَ جَلْحَاءُ وَلاَ عَضْبَاءُ** – أي بدون أو مكسورة القرون- **تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولاَهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩٨٧ .

من السيرة (مأساة بئر معونة)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلاَعِبُ الأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الإِسْلاَمَ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُسْلِمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الإِسْلاَمِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمّدُ ، لَوْ بَعَثْتَ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِك

أعلى

إلَى أَهْلِ نَجْدٍ ، فَدَعَوْهُمْ إلَى أَمْرِك ، رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَك ؛ وأَنَا لَهُمْ جَارٍ فَابْعَثْهُمْ فَلْيَدْعُوا النّاسَ إلَى أَمْرِك . فَبَعَثَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو ، فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ ، فِي أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ إلَى عَدُوّ اللّهِ عَامِرِ بْنِ الطّفَيْلِ ؛ فَلَمّا أَتَاهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ حَتّى عَدَا عَلَى الرّجُلِ فَقَتَلَهُ بَنُو عَامِرٍ ، فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ إلَى مَا دَعَاهُمْ إلَيْهِ وَقَالُوا: لَنْ نَخْفِرَ - أي لن نحافظ على جوار - أَبَا بَرَاءٍ ، فَاسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ قَبَائِلَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ عُصَيّةَ وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ ، فَأَجَابُوهُ إلَى ذَلِكَ ثُمّ قَاتَلُوهُمْ حَتّى قُتِلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ يَرْحَمُهُمْ اللّهُ إلاّ كَعْبَ بْنَ زَيْدٍ فَإِنّهُمْ تَرَكُوهُ وَبِهِ رَمَقٌ فَارْتُثّ - أي تظاهر بالموت - مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى ، وَكَانَ فِي سَرْحِ الْقَوْمِ عَمْرُو بْنُ أُمَيّةَ الضّمْرِيّ ، وَرَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمْ يُنْبِئْهُمَا بِمُصَابِ أَصْحَابِهِمَا إلاّ الطّيْرُ تَحُومُ عَلَى الْعَسْكَرِ ، فَأَقْبَلا لِيَنْظُرَا ، فَإِذَا الْقَوْمُ فِي دِمَائِهِمْ . فَقَالَ الأَنْصَارِيّ لِعَمْرِو بْنِ أُمَيّةَ : مَا تَرَى؟ قَالَ : أَرَى أَنْ نَلْحَقَ بِرَسُولِ اللّهِ ﷺ فَنُخْبِرَهُ الْخَبَرَ ، فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ أُمَيّةَ حَتّى إذَا كَانَ بِالْقَرْقَرَةِ ، أَقْبَلَ رَجُلانَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَقَتَلَهُمَا أثْنَاء نومهما ، وَهُوَ يرى أَنّهُ قَدْ أَصَابَ بِهِمَا ثُؤْرَةً - أي ثأره - مِنْ بَنِي عَامِرٍ فِيمَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، فَلَمّا قَدِمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيّةَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : لَقَدْ قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ لأَدِيَنّهُمَا - أي لهما عهد - ، فخَرَجَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى بَنِي النّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ هَذَيْنِ الْقَتِيلَيْنِ {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم التاسع بعد الثلاثمائة ﴿٣٠٩﴾

من الكبائر (ترك الحج مع القدرة عليه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة ، قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر: ولقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لقد هممتُ أن أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار ، فينظروا كل من له جَدَّة - مال - ولم يحُجَّ ، فليضربوا عليهم الجزية ، وما هم بمسلمين ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما من أحد

أعلى

لم يحج ، ولم يؤد زكاة ماله ، إلا سأل الرَجْعَة عند الموت ، قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ(١٠) ﴾ [المنافقون: ١٠] {٢٨} .

التفسير: وأنفقوا -أيها المؤمنون- بالله ورسوله بعض ما أعطيناكم في طرق الخير ، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدكم الموت ، ويرى دلائله وعلاماته ، فيقول نادمًا: ربِّ هلا أمهلتني ، وأجَّلت موتي إلى وقت قصير ، فأتصدق من مالي ، وأكن من الصالحين الأتقياء .

وقال تعالى: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) ﴾ [آل عمران: ٩٧] .

التفسير: في هذا البيت دلالات ظاهرات أنه من بناء إبراهيم ، وأن الله عظَّمه وشرَّفه ، منها: مقام إبراهيم عليه السلام ، وهو الحَجَر الذي كان يقف عليه حين كان يرفع القواعد من البيت هو وابنه إسماعيل ، ومن دخل هذا البيت أَمِنَ على نفسه فلا يناله أحد بسوء . وقد أوجب الله على المستطيع من الناس في أي مكان قَصْدَ هذا البيت لأداء مناسك الحج . ومن جحد فريضة الحج فقد كفر ، والله غني عنه وعن حجِّه وعمله ، وعن سائر خَلْقه .

[١١٧١] **وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»** (صحيح) أخرجه (م ٣) وصححه الألباني في ص . ج ٢٧٧٥ .

[١١٧٢] **وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ يَعْنِي الْفَرِيضَةَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ»** (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في ص . ج ٢٩٥٧ .

من السيرة (زواج النبي ﷺ من أم المساكين وأم سلمة ﷺ)

زواج النبي ﷺ من زينب بنت خزيمة أم المساكين ﷺ : قال ابن سعد في الطبقات : كانت زينب بنت خزيمة تسمى أم المساكين في الجاهلية - لكثرة برها

أعلى

للفقراء والمساكين – ، وكانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فطلقها: فتزوجها عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا ، وخطب رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين ، فجعلت أمرها إليه ، فتزوجها رسول الله ﷺ وأشهد ، وأصدقها اثنتي عشرة أوقية – والأوقية تعادل ٤٠ درهماً- ونشا – والنشا يعادل ٢٠ أوقية – ، وكان تزويجه إياها في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة ، مكثت زينب عند رسول الله ﷺ ثمانية أشهر وتوفيت في اخر شهر ربيع الآخر على رأس تسعة وثلاثين شهرا .

زواج النبي ﷺ من أم سلمة رضي الله عنها : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْـهِ رَاجِعونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ، قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَتْ : أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ ، فَقُلْتُ : إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ ، فَقَالَ : أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا ، وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ . (صحيح) أخرجه (م) ٩١٨ . وعاشت نحواً من تسعين عاما ، وتوفيت سنة تسع وخمسين في ذي القعدة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم العاشر بعد الثلاثمائة (٣١٠)

من الكبائر (الكبر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر : قال بعض السلف: أول ذنب عُصِيَ الله بِه الكبر ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) ﴾ [البقرة: ٣٤] ، فمن استكبر على الحق لم ينفعه إيمانه كما فعل إبليس ، وأَشرُّ الكبر الذى يتكبر على العباد بعلمه {٢٨} .

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا

أعلى

يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(١٨) ﴾ [لقمان: ١٨] .

التفسير: ولا تُمِلْ وجهك عن الناس إذا كلَّمتهم أو كلموك ؛ احتقارًا منك لهم واستكبارًا عليهم ، ولا تمش في الأرض مختالا متبخترًا ، إن الله لا يحب كل متكبر في نفسه وهيئته وقوله .

[١١٧٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ** - أي يمشي خُيَلاَء مُختالاً بتسريحة شعره ، وحُلَّته التي يرتديها - **إِذْ خُسِفَ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ** - أي يغوص وينزل - **فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٠٨٨ .

[١١٧٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩١ .

من السيرة (إجلاء بني النضير)

بعد غزوة أحد تجرأ اليهود على المسلمين وأخذوا يتصلون بالمشركين من أهل مكة سراً ، ويعملون لصالحهم ضد المسلمين . وعندما ذهب رسول الله ﷺ لهم حتى يعينوه على دية الكلابيين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضَّمْري ، وكان ذلك حسب بنود المعاهدة ، فقالوا: نفعل يا أبا القاسم ، اجلس ها هنا حتى نقضي حاجتك ، فجلس إلى جنب جدار من بيوتهم ينتظر وفاءهم بما وعدوا ، وجلس معه أبو بكر وعمر وعلي وطائفة من أصحابه ، فتآمروا بقتله ، وقالوا: أيكم يأخذ هذه الرحي ، ويصعد فيلقيها على رأسه يشدخه بها؟ فقال عمرو بن جحاش: أنا . فقال لهم سَلاَّم بن مِشْكَم: لا تفعلوا ، فوالله ليخبرن بما هممتم به ، وإنه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه . ولكنهم عزموا على تنفيذ خطتهم . ونزل جبريل من عند رب العالمين على رسوله ﷺ يعلمه بما هموا به ، فنهض مسرعاً وتوجه إلى المدينة ، ولحقه أصحابه فقالوا: نهضت ولم نشعر بك ، فأخبرهم بما هَمَّتْ به يهود . لذلك أرسل رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة إلى بني النضير يقول لهم: اخرجوا من المدينة ولا تساكنوني بها ، وقد أجَّلتكم عشراً ، فمن وجَدْتُّ بعد ذلك بها ضربت عنقه ولم يجد اليهود مناصاً من الخروج ، فأقاموا أياماً يتجهزون للرحيل ، غير أن رئيس المنافقين عبد الله بن أبي بعث إليهم أن اثبتوا ولا تخرجوا من دياركم ، فإن معي

أعلى

ألفين يدخلون معكم حصنكم ، فيموتون دونكم وقال تعالى عنهم: ﴿ أَلَمْ تَـر إِلَـى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُـرَنَّكُمْ ﴾ [الحشر: ١١] ، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ : إنا لا نخرج من ديارنا ، فاصنع ما بدا لك ، فلما بلغ رسول الله ﷺ جواب حيي بن أخطب كبر وكبر أصحابه ، ثم نهض لمناجزة القوم ، فاستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، وسار إليهم ، وعلى بن أبي طالب يحمل اللواء ، فلما انتهي إليهم فَرَض عليهم الحصار . كانت غزوة بني النضير في ربيع الأول في السنة الرابعة من الهجرة ، والتجأ بنو النضير إلى حصونهم ، فأقاموا عليها يرمون بالنبل والحجارة ، وكانت نخيلهم وبساتينهم عوناً لهم في ذلك ، فأمر بقطعها وتحريقها ، وتخلى عنهم كل حلفائهم ، فاستسلموا ونزلوا على رأى رسول الله ﷺ بالخروج بنفوسهم وذراريهم ، وأن لهم ما حملت الإبل إلا السلاح ، وذهبت طائفة منهم إلى الشام ، وأسلم منهم رجلان ، وكان ابن عباس يقول عن سورة الحشر: سورة النضير {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي عشر بعد الثلاثمائة ﴿٣١١﴾

من الكبائر (غش الإمام الرعية وظلمه لهم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالأَمِيرُ رَاعٍ . .** » (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨٩٢ . قال الشيخ عبدالعزيز الراجحي في كتاب الإيضاح والتبيين لبعض صفات المؤمنين ، فمن الأمانة التي تجب رعايتها : ما ائتمن الله عليه بعض عباده من ولاية ، أو إمارة ، أو وزارة ، فإمام المسلمين وولي الأمر العام يجب عليه أن ينصح لرعيته بإيصال حقوقهم إليهم ، والحكم بينهم بكتاب الله وسنة رسوله ، ونشر العدل والأمن والرخاء بينهم ، والضرب على أيدي العابثين والمفسدين والسفهاء بيد من حديد ، وحجز الظالم ومنعه من الظلم ، ونصر المظلوم والانتصاف له ممن

أعلى

ظلمه ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، ويجب على الرعية الموالاة له ، والسمع والطاعة ، وعدم شقِّ عصا الطاعة وعدم الخروج عليه ، والنصح له ، والتعاون معه على البر والتقوى ، والدعاء له بالتوفيق والهداية والصلاح والنصر والتأييد .

[١١٧٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيِّ ﷺ: « **مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ ، إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا ، لَا يَفُكُّهُ إِلَّا الْعَدْلُ ، أَوْ يُوبِقُهُ الْجَوْرُ**» (حسن صحيح) أخرجه (حم) وقال الألباني حسن صحيح في صت ٢١٩٨ .

[١١٧٦] وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: عَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ الْمُزَنِيَّ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، قَالَ مَعْقِلٌ : إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي حَيَاةً مَا حَدَّثْتُكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٣١ ، و(م) ١٤٢ واللفظ لمسلم .

[١١٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ**» ، قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: «**وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٧ .

من السيرة (غزوة الأحزاب وقيام المسلمين بحفر الخندق)

خرج عشرون رجلاً من زعماء اليهود ، وسادات بني النضير ، إلى قريش بمكة ، وقبائل العرب يحرضونهم على غزو الرسول ﷺ ، ويوالونهم عليه ، ووعدوهم من أنفسهم بالنصر لهم ، وعلى إثر ذلك تجمع حول المدينة جيش عَرَمْرَم من قريش والقبائل العربية المختلفة يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل ، واستشار رسول الله ﷺ أصحابه في ذلك ، قال سلمان: يا رسول الله ، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خَنْدَقْنَا علينا . وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك . وأسرع رسول الله ﷺ إلى تنفيذ هذه الخطة ، فَوَكَل إلى كل عشرة رجال أن يحفروا من الخندق أربعين ذراعاً ، وهم يحفرون ، وينقلون التراب على أكتافهم ، وكان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم لا عَيشَ إلا عيشُ الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار**» وقال البراء: لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول ،

فاشتكينا ذلك لرسول الله ﷺ فجاءة وأخذ المعول ، فقال: «**بسم الله**» ، ثم ضرب ضربة ، وقال: «**الله أكبر ، أعطيت مفاتيح الشام ، والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة**» ، ثم ضرب الثانية فقطع آخر ، فقال: «**الله أكبر ، أعطيت فارس ، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن**» ، ثم ضرب الثالثة ، فقال: «**بسم الله**» ، فقطع بقية الحجر ، فقال: «**الله أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني**» ولما وصلت جحافل الكفار ، وكانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة ، قال المؤمنون : هذا ما وعدنا الله ورسوله .

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً (٢٢) ﴾ [الأحزاب: ٢٢] ، في حين أن المنافقين كانوا يقولون ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً(١٢) ﴾ [الأحزاب: ١٢] {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني عشر بعد الثلاثمائة ﴿٣١٢﴾

من الكبائر (شرب الخمر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الخمر هي أم الخبائث وكل المنكرات تبدأ بشرب الخمر ، فلقد ثبت في السُّنَّةِ أنَّ الله لعن: الْخَمْرَ ، وَعَاصِرَهَا ، وَمُعْتَصِرَهَا ، وَشَارِبَهَا ، وَسَاقِيَهَا ، وَحَامِلَهَا ، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ، وَبَائِعَهَا ، ومُشْتَرِيَهَا ، وَآكِلَ ثَمَنِهَا .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : ولقد تنوعت أنواع الخمور والمُسكرات في عصرنا تنوعًا بالغًا ، وتعددت أسماؤها عربية وأعجمية ، فأطلقوا عليها البيرة والجعة والكحول والعَرَق والفودكا والشمبانيا ، فهم يطلقون عليها مشروبات روحية بدلاً من الخمر تمويها وخداعاً ، وقد جاءت الشريعة بالضابط العظيم الذي يحسم الأمر ، ويقطع دابر فتنة التلاعب ، وهو ما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قول رسول الله ﷺ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**» أخرجه (م) ٢٠٠٣ ، وحديث جابر رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ: «**مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ**» أخرجه

أعلى

(حم د ت حب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٥٣٠ {١٠} .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ(٩١) ﴾ [المائدة: ٩١] .

التفسير: الميسر: وهو القمار ، والأنصاب: وهي الحجارة التي كان المشركون يذبحون عندها تعظيمًا لها ، والأزلام: وهي القِداح التي يستقسم بها الكفار قبل الإقدام أو الإعراض على الشيء . إن ذلك كله إثمٌ مِن تزيين الشيطان فابتعدوا عن هذه الآثام لعلكم تفوزون بالجنة .

[١١٧٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْخَمْرَ ، وَعَاصِرَهَا ، وَمُعْتَصِرَهَا ، وَشَارِبَهَا ، وَسَاقِيَهَا ، وَحَامِلَهَا ، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ ، وَبَائِعَهَا ، ومُشْتَرِيَهَا ، وَآكِلَ ثَمَنِهَا** » ، (صحيح) أخرجه (ك هب) وصححه الألباني في ص . ج ١٨٠٢ .

[١١٧٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ وَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ ، مَنْ شَرِبَهَا وَقَعَ عَلَى أُمِّهِ وَخَالَتِهِ وَعَمَّتِهِ** » (حسن) أخرجه (طب) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٣٤٥ .

[١١٨٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **ثَلاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ ، وَالْعَاقُّ ، وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الْخَبَثَ** » (صحيح) أخرجه (حم) ، صححه الألباني في ص . ج ٣٠٥٢ .

من السيرة (نقض بني قريظة العهد مع رسول الله ﷺ)

لما أراد المشركون مهاجمة المسلمين واقتحام المدينة ، وجدوا خندقاً عريضاً يحول بينهم وبينها ، ففرضوا الحصار على المسلمين ، وأخذ المشركون يدورون حول الخندق يتحسسون نقطة ضعيفة ؛ لينحدروا منها ، والمسلمون يرشقونهم بالنبل ، حتى لا يقتربوا ، فخرجت جماعة فيها عمرو بن عبد وُدّ أحد أبطال الكفار وآخرون ، فعبروا مكاناً ضيقاً من الخندق ودعا عمرو إلى المبارزة ، فخرج له علي بن أبي طالب فالتحما ، وتصاولا حتى قتله علي رضي الله عنه ، وفرَّ الباقون هاربين ، وبينما كان المسلمون يواجهون هذه الشدائد انطلق حيي بن أخطب إلى ديار بني قريظة فأتي كعب بن أسد القرظي سيد بني قُريظة ، وكان قد عاقد رسول الله ﷺ على أن

أعلى

ينصره إذا أصابته حرب ، حتى نقض كعب بن أسد عهده ، وبرئ مما كان بينه وبين المسلمين ، ودخل مع المشركين في المحاربة ضد المسلمين ، وفعلاً قامت يهود بني قريظة بعمليات الحرب .

قال ابن إسحاق: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت ، وكان حسان فيه مع النساء والصبيان ، قالت صفية: فمر بنا رجل من يهود ، فجعل يطوف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله ﷺ والمسلمون في غور عدوهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم إن أتانا آت ، قالت: فقلت: يا حسان ، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن ، وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا مَنْ وراءنا مِنْ يهود ، وقد شُغِلَ عنا رسول الله ﷺ وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله ، قال: والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ، قالت: فاحتجزت ثم أخذت عموداً ، ثم نزلت من الحصن إليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته ، ثم رجعت إلى الحصن ، وقلت: يا حسان ، انزل إليه فاسلبه ، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل ، قال: ما لي بسلبه من حاجة {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث عشر بعد الثلاثمائة ﴿٣١٣﴾

من الكبائر (أذي المسلمين وشتمهم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ مما يحسبه الناس هينًا وهو عند الله عظيم أذي المسلمين وشتمهم ، فعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ**» (صحيح) أخرجه (حم د) وصححه الألباني في ص . ج ٧٩٨٩ .

والخطاب موجه لمن لم يدخل الإيمان في قلوبهم ؛ لأنهم أكثر من يتعرض لهذا الأمر ، ولأن من أفضى الإيمان إلى قلبه ، وغمرته التقوى ، لا يمكن أن ينال من عرض أخيه المؤمن ، ولا يتبع عورته ، ولو فعل ذلك أو شيئاً منه فسرعان ما يعود

أعلى

ويتراجع ، ويستغفر الله مما بدر منه ، ويستحل أخاه مما نال من عرضه ، لكن الـذين يستمرون في ذلك ، والذين جُبِلوا وطبعوا وتعودوا على النيل والطعـن في المـؤمنين ولمزهم وهجرهم فهؤلاء هم الذين يدَّعون الإيمان بأفواههم ، ولم يفض الإيمـان إلى قلوبهم ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْـنِ مَسْـعُودٍ ﷺ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : «**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨ ، و(م) ٦٤ .

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ بِغَيْـرِ مَـا اكْتَسَـبُوا فَقَـدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً (٥٨) ﴾ [الأحزاب: ٥٨] .

التفسير: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بقول أو فعل من غير ذنب عملوه ، فقد ارتكبوا أفحش الكذب والزور ، وأتوا ذنبًا ظاهر القبح يستحقون به العذاب في الآخرة .

[١١٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قَالَ : « **هِيَ فِي النَّارِ**»(صحيح) أخرجه (حم بزار حب ك)وصححه الألباني في صت ٢٥٦٠ .

[١١٨٢] وَعَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ: «**أَتَـدْرُونَ مَـا الْمُفْلِسُ؟**» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ ، «**فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِـنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَـذَا ، وَقَـذَفَ هَـذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٨١ .

من السيرة (الحالة الداخلية في صفوف المسلمين أثناء غزوة الأحزاب)

لما بلغ رسول الله ﷺ خيانة بني قريظة ، بعث سعد بن معاذ وسعد بـن عبـادة وعبد الله بن رواحة وخَوَّات بن جبير ، حتى يأتوا بالخبر اليقين ، فقالـت لهـم بنـو قريظة : من رسول الله ﷺ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ، ولا عقد . فانصرفوا عـنهم ، وأخبروا رسول الله بذلك وعلى الرغم مـن محـاولتهم إخفـاء الحقيقـة عـن النـاس تفطن الناس للأمر .

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَـارُ وَبَلَغَـتِ الْقُلُـوبُ الْحَنَـاجِرَ وَتَظُنُّـونَ بِاللَّـهِ

أعلى

الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً(١١) ﴾ [الأحزاب: ١٠ - ١١]، وظهر النفاق بين صفوف المسلمين حتى قالوا: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسري وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً (١٢) وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً (١٣) ﴾ [الأحزاب: ١٢ - ١٣].

أما رسول الله ﷺ فبشَّر الناس قائلا: «**الله أكبر، أبشروا يا معشر المسلمين بفتح الله ونصره**»، وفي مُسند أحمد والشافعي: إن الكفار حبسوا رسول الله ﷺ عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، فصلاهن جميعاً، ولقد قُتل ستة من المسلمين، وعشرة من المشركين، ولقد أصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم فقطع منه الأكْحَل، فدعا سعد: بأن يبقيه الله إذا كان بقي من حرب قريش شيء حتى يجاهدهم في الله، وإن كانت الحرب قد إنتهت أن يفجر الله هذا الجرح ليموت شهيدا، ثم قال: يارب، لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة {١}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الرابع عشر بعد الثلاثمائة (٣١٤)

من الكبائر (الميسر أي القمار)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الميسر رجس من عمل الشيطان، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٩٠) ﴾ [المائدة: ٩٠].

التفسير يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إنما الخمر: وهي كل مسكر يغطي العقل، والميسر: وهو القمار، وذلك يشمل المراهنات ونحوها، مما فيه عوض من الجانبين، وصدٌّ عن ذكر الله، والأنصاب: وهي الحجارة التي كان المشركون يذبحون عندها تعظيمًا لها، وما ينصب للعبادة تقربًا إليه، والأزلام: وهي

أعلى

القِداح التي يستقسم بها الكفار قبل الإقدام على الشيء ، أو الإحجام عنه ، إن ذلك كله إثمٌ مِن تزيين الشيطان ، فابتعدوا عن هذه الآثام ، لعلكم تفوزون بالجنة .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : وأما في زماننا فإن للميسر عدة صور منها :

- ما يعرف باليانصيب ، وله صور كثيرة ، ومن أبسطها شراء أرقام بمال يجري السحب ويأخذ الفائزين الجوائز ، وهذا حرام ولو كانوا يسمونه بزعمهم خيريًا .

- أن يُعطى المشترِي رقما عند شرائه للسلعة ، يجري عليه السحب لتحديد الفائزين بالجوائز .

- ومن صور الميسر في عصرنا عقود التأمين التجاري على الحياة والمركبات والبضائع وضد الحريق والتأمين الشامل ، حتى أن بعض المُغنين يقومون بالتأمين على أصواتهم . هذا وجميع صور المقامرة تدخل في الميسر ، وقد وجد في زماننا أندية خاصة بالقمار ، وفيها ما يعرف بالطاولات الخضراء الخاصة لفعل هذا الذنب العظيم ، وكذلك ما يحدث في مراهنات سباق الخيول وغيرها من المباريات هو أيضا نوع من أنواع الميسر ، وقد يوجد في بعض أماكن الترفيه ألعاب مشتملة على الميسر {١٠} .

[١١٨٣] وعَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ** - أي يتصرفون في مال الله بما لا يرضاه الله - **فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٥٠ .

[١١٨٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٥٧٩ . فإذا كان مجرد القول يوجب الكفارة أو الصدقة فما ظنك بالفعل ؟ !

من السيرة (جلاء جحافل المشركين من المدينة وعودتهم مخذولين)

صنع الله ﷻ أمراً من عنده خذل به العدو وهزم جموعهم ، فلقد جاء رجلٌ من غطفان يقال له: نعيم بن مسعود ﵁ رسول الله ﷺ ، فقال: يا رسول الله ، إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فمرني ما شئت ، فقال رسول الله ﷺ : «**إنما أنت رجل واحد ، فَخذِّلْ عنا ما استطعت ، فإن الحرب خدعة**» ، فذهب من فوره إلى بني قريظة ، وقال: تعلمون ودي لكم ونصحي لكم؟ قالوا: صدقت .

أعلى

قال: فإن قريشاً ليسوا مثلكم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ، لا تقدرون أن تتحولوا منه إلى غيره ، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتموهم – أي عاونتموهم – عليه ، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره ، فإن أصابوا فرصة انتهزوها ، وإلا لحقوا ببلادهم وتركوكم ومحمداً فانتقم منكم ، قالوا: فما العمل يا نعيم؟ قال: لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن . قالوا: لقد أشرت بالرأي . ثم مضي نعيم إلى قريش وقال لهم: تعلمون ودي لكم ونصحي لكم؟ قالوا: نعم ، قال: إن يهود قد ندموا على ما كان منهم من نقض عهد محمد وأصحابه ، وإنهم قد راسلوه على أن يأخذوا منكم رهائن يعطوها إليه ، ثم يوالونه عليكم ، فإن سألوكم رهائن فلا تعطوهم ، ثم ذهب إلى غطفان ، فقال لهم مثل ذلك فحدث الشقاق ودبت الفرقة بين صفوفهم ، وقد إستجاب الله لدعا رسول الله ﷺ ودعاء المسلمين وأرسل الله عليهم جنداً من الريح ومن الملائكة يزلزلونهم ، ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف ، وأرسل النبي ﷺ في تلك الليلة الباردة القارسة حذيفة بن اليمان يأتيه بخبرهم ، فوجدهم على هذه الحالة ، وقد تهيأوا للرحيل ، فرجع إلى النبي فأخبره برحيل القوم ، فقال النبي ﷺ حين أجلي الله الأحزاب: «**الآن نغزوهم ، ولا يغزونا ، نحن نسير إليهم**» {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس عشر بعد الثلاثمائة ﴿٣١٥﴾

من الكبائر (الزنا)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الزنا ذنب عظيم حذرنا الله عز وجل من الاقتراب من دواعيه ، لتجنب الوقوع فيه ، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً(٣٢) ﴾ [الإسراء: ٣٢] . قال الشيخ محمد صالح المنجد : وبالرغم من ذلك فإنه في عصرنا فُتِحَ كلُّ باب إلى الفاحشة وسهَّل الشيطان الطريق بمكره ومكر أوليائه واتبعه العصاة والفجرة ، ففشا التبرج والسفور ، وعم انفلات البصر والنظر المحرم ، وانتشر الاختلاط وراجت مجلات الخنا وأفلام الفحش ، وكَثُر السفر إلى بلاد الفجور ، وقام سوق تجارة الدعارة ، وكثُر انتهاك الأعراض ، وازداد عدد أولاد الحرام ، وحالات قتل الأجنة ، فنسألك اللهم أن تطهر قلوبنا ، وتحصن

أعلى

فروجنا ، وأن تجعل بيننا وبين الحرام برزخا وحجرا محجورا {١٠} .

وقال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾ [النور: ٢] .

التفسير: الزانية والزاني اللذان لم يسبق لهما الزواج ، عقوبةُ كل منهما مائة جلدة بالسوط ، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها ، إن كنتم مؤمنين بالله واليوم الآخر وليشهدهما طائفة من المؤمنين ؛ تشنيعًا واعتبارًا .

والزاني المحصن يعاقب بأشنع عقوبة وأشدها وهي رجمه بالحجارة حتى يموت ليذوق وبال أمره ، وعذاب الزناة والزواني في البرزخ أنهم يكونون في تنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نار يكونون فيه عراة فإذا أوقدت عليهم النار صاحوا وارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا فإذا أخمدت رجعوا فيها وهكذا يفعل بهم إلى قيام الساعة .

[١١٨٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٤٣ .

[١١٨٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ**» ، قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: «**وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٧ .

[١١٨٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ**» (صحيح) أخرجه (حم ق ٤) وصححه الألباني في ص . ج ٧٦٤٣ .

من السيرة (التخلص من بني قريظة)

بعد عودة النبي ﷺ من الخندق ووضعه السلاح أمره الله تعالى بقتال بني قُريظة ، فأمر النبي ﷺ أصحابه بأن: «**لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة**» وقد أعلمهم بأن الله تعالى قد أرسل جبريل ليزلزل حصونهم ويقذف في قلوبهم

أعلى

الرعب ، وضرب المسلمون الحصار على بني قريظة خمسًا وعشرين ليلة ، ولما اشتد الحصار وعظم البلاء على بني قريظة ، أرادوا الاستسلام والنزول على أن يحكِّم رسول الله ﷺ فيهم سعد بن معاذ رضي الله عنه ونزلوا على حكمه ، ورأوا أنه سيرأف بهم بسبب الحلف بينهم وبين قومه الأوس ، فجيء بسعد رضي الله عنه محمولاً لجرحه ليحكم فيهم بعد أن وافق بني قريظة على النزول على حكمه ، فقضى أن تُقتل المقاتلة ، وأن تُسبَى النساء والذُّريَّة ، وأن تُقسم أموالهم ، فأقره رسول الله ﷺ وقال: «**قضيت بحكم الله**» ، ونفذ حكم الإعدام في أربعمائة منهم ، وقد نجا مجموعة قليلة جدا بسبب وفائها للعهد ودخولها في الإسلام ، وقسمت أموالهم وذراريهم على المسلمين ، وهذا جزاء عادل نزل بمن أراد الغدر وتبرأ من حلفه للمسلمين ، وكان جزاؤهم من جنس عملهم حين عرضوا بخيانتهم أرواح المسلمين للقتل ، وأموالهم للنهب ، ونساءهم وذراريهم للسبي ، فكان أن عوقبوا بذلك جزاء وفاقًا ، قالت عائشة رضي الله عنها : لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة ، وبالقضاء على بني قريظة خلت المدينة تمامًا من الوجود اليهودي ، وصارت خالصة للمسلمين ، وابتعد خطر اليهود الذي كان يمد المنافقين بأسباب التحريض والقوة ، ومن الملاحظ أن حماية الجبهة الداخلية للدولة الإسلامية كان منهج نبويا كريما رسمه الحبيب ﷺ للأمة المسلمة {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس عشر بعد الثلاثمائة ﴿٣١٦﴾

من الكبائر (الغلول)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الغُلول من الذنوب الكبيرة التى تُدخل صاحبها نار جهنم إلا أن يعفو الله عز وجل .

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ (١٦١) ﴾ [آل عمران: ١٦١] .

التفسير: وما كان لنبيٍّ أن يَخُونَ أصحابه بأن يأخذ شيئًا من الغنيمة غير ما اختصه الله به ، ومن يفعل ذلك منكم يأت بما أخذه حاملا له يوم القيامة .

والغلول هو السرقة من المال العام قبل تقسيمه في الغنائم ، ويلحق به الآن

أعلى

السرقة من المال العام اعتماداً على المنصب أو الموقع ، لذلك فإن الغلول هو أخذ ما لا يحل بدون وجه حق ، والغُلُول قد يكون في أخذ ما لا يحل للموظف من العمل الذى يعمل به ، مُستغلاً منصبه ، فاستعمال تليفون العمل أو أوراق أو أقلام أو سيارات العمل أو المرؤوسين في العمل في أغراضه الشخصية . . إلخ يعد من الغلول ، وقال الشيخ سعيد بن مسفر : يدخل في الغلول هدايا المسئولين ؛ مثل الهدايا التي تقدم لمن يلي مسئولية من مدير أو رئيس ، لأنها هدية وهي في الحقيقة رشوة ، لكنها تلبس ثوب الهدية ، وقال العلماء: لا يجوز قبول الهدية ممن يهدي لك من أجل الوظيفة إلا أن يكون بينك وبين هذا الرجل الذي يهدي لك صلة قبل الوظيفة وأنت وهو تتهادون قبلها ، أما هدية فقط من أجل الوظيفة فهذه رشوة ، وهي محرمة ، فيجب أن ينتبه الجميع لهذا الأمر .

[١١٨٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ :كَانَ عَلَى ثَقَلِ – أي العيال والأمتعة – النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**هُوَ فِي النَّارِ**» فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٠٩ .

[١١٨٩] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ ، فَكَتَمْنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ ، كَانَ غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٣٣ .

❊ ❊ ❊

من السيرة (زواج الرسول ﷺ بزينب بنت جحش رضي الله عنها)

زينب بنت جحش هي بنت عمة رسول الله ﷺ أُميمة بنت عبد المطلب ، ولقد أراد رسول الله ﷺ أن يحطِّم تلك الفوارق الطبقية في الجاهلية ليكون الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى ، فزوج زيدًا مولاه من ابنة عمته رضي الله عنها ، وكانت زينب لا ترغب في زواج زيد بن حارثة في بادئ الأمر ، فلما نزلت هذه الآية: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦] ، وافقت على الفور ، وعاش زيد معها قرابة العام ثم دب بينهم الخلاف ، وأصبحت حياة الزوجين لا تطاق ، ثم أنهى الله تعالى مسألة التبني ، فمن المعلوم أن رسول الله ﷺ قد تبني زيدا في الجاهلية ، قال تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ ذَلِكُمْ

أعلى

قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤)﴾ [الأحزاب: ٤]، ثم أمر تبارك وتعالى برد نسبهم إلى آبائهم في الحقيقة، فهذا من العدل، فقال تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً (٥)﴾ [الأحزاب: ٥]، ثم أمر الله بتطليق زيد لزينب رضي الله عنهما وزواجها من نبي الله ﷺ، وهو الذي زوَّجه إياها وذلك حتى لا يكون هناك حرج في زواج الرجل من زوجة مَنْ تبناه بعد أن يطلقها {٢}.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً(٣٧)﴾ [الأحزاب: ٣٧].

التفسير: تقول - أيها النبي - للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالعتق: أَبْقِ زوجك ولا تطلقها واتق الله يا زيد وتخفي في نفسك ما أوحى الله به إليك من طَلاق زيد لزوجه وزواجك منها، والله تعالى مظهر ما أخفيت، وتخاف المنافقين أن يقولوا: تزوج محمد مطلقة متبناه، والله تعالى أحق أن تخافه.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع عشر بعد الثلاثمائة (٣١٧)

من الكبائر (السرقة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ حد السرقة قطع يد السارق .

قال تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)﴾ [المائدة: ٣٨].

التفسير: والسارق والسارقة فاقطعوا - يا ولاة الأمر- أيديهما بمقتضى الشرع، مجازاة لهما على أَخْذهما أموال الناس بغير حق، وعقوبةً يمنع الله بها غيرهما أن يصنع مثل صنيعهما. والله عزيز في ملكه، حكيم في أمره ونهيه.

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

أعلى

: «لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٤٣ ، و(م) ٥٧ واللفظ للبخاري .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : من أعظم السرقات السرقة من الأموال العامة ، وما علموا أن تلك سرقة من جميع المسلمين ، لأن الأموال العامة ملك لجميع المسلمين ، وبعض الناس يسرق من أموال الكفار بحجة أنهم كفار ، وهذا غير صحيح ، فإن الكفار الذين يجوز سلب أموالهم هم المحاربون للمسلمين ، وليس جميع شركات الكفار وأفرادهم يدخلون في ذلك ، والسرقة من الكبائر ، لذا يجب على كل من سرق شيئًا أن يعيده إلى صاحبه بعد أن يتوب إلى الله ﷻ سواء أعاده علانية أو سرًا أو بواسطة ، فإن عجز عن الوصول إلى صاحب المال أو إلى ورثته من بعده مع الاجتهاد في البحث فإنه يتصدق به وينوي ثوابه لصاحبه {١٠} .

[١١٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ » (صحيح) أخرجه (خ) ٦٤٠١ ، و(م) ١٦٨٧ واللفظ للبخاري .

من السيرة (سرية محمد بن مسلمة إلى بني القرطاء وقصة ثمامة بن أثال)

أول سَرِيَة وجهها نبي الله ﷺ لتأديب خصومه بعد غزوة الأحزاب تتألف من ثلاثين صحابيا على رأسهم محمد بن مَسْلَمْة ، توجهت للقبائل النجدية من بني بكر بن كلاب الذين كانوا يقطنون القرطاء على مسافة سبع ليال من المدينة ، ولكن كان تعداد المقاتلين في جحافل الأحزاب من القبائل النجدية يتجاوز ستة آلاف مقاتل ، وخرجت هذه السرية في العاشر من محرم في السنة السادسة من الهجرة ، وقد داهموا هذه القبائل على حين غرة فقتلوا منهم عشرة وفر الباقون ، وغنم المسلمون إبلهم وماشيتهم وفي طريق عودتهم أَسَرُوا ثُمامة بن أُثال سيد بني حنيفة ، وهم لا يعرفونه ، فقدموا به المدينة ، وربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «**ماذا عندك يا ثُمامة؟**» فقال: عندي خير يا محمد ، إن تقتلني ؛ تقتل ذا دم ، وإن تُنعم ؛ تُنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال ؛ فسَل منه ما شئت ، فتركه حتى كان الغد ، فقال: «**ما عندك يا ثُمامة؟**» فقال: عندي ما قلت لك . إن تُنعِم ؛ تُنعم على شاكر ، فتركه حتى كان بعد الغد فقال: «**ما عندك يا**

أعلى

ثمامة؟» ، فقال عندي ما قلت لك ، فقال: أَطلِقُوا ثمامة ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد ، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ، يا محمد ، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليَّ من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليَّ ، والله ما كان دين أبغض إليَّ من دينك فأصبح دينك أحب الدين إليَّ ، والله ما كان بلد أبغض إليَّ من بلدك فأصبحت بلدك أحب البلاد إليَّ ، وأن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة ، فماذا ترى؟ فبشره النبي ﷺ وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت؟ قال: لا والله ولكني أسلمت مع رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبَّةُ حِنطة ، حتى يأذن فيها نبي الله ﷺ ، وقد أبرَّ بقسمه ، مما دفع سادات مكة أن يكتبوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة ليخلي لهم حمل الطعام ، فاستجاب النبي ﷺ ، وسمح لبني حنيفة باستئناف إرسال المحاصيل إلى مكة .

فوائد من قصة ثُمامة بن أُثال: الإحسان يُزيل البغُض ويُنبت الحب ، وينبغي الملاطفة لمن يُرجى إسلامه ، ولا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه ، والإسلام يغير سلوك المؤمن ، ويجعل هدفه كله مرضاة الله ورسوله {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثامن عشر بعد الثلاثمائة ٣١٨

من الكبائر (الحرابة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الحرابة من الذنوب العظام ، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ(٣٣) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٣٤) ﴾ [المائدة: ٣٣ - ٣٤] .

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر : الحرابة هي الإفساد في الأرض بقطع الطريق وقتل الأنفس وسلب الأموال ، وقال الشافعي : يحد كل

أعلى

واحد بقدر فعله ، فمن وجب عليه القتل والصلب قتل قبل صلبه كراهية تعذيبه ، ويصلب ثلاثا ثم ينزل ، ومن وجب عليه القتل دون الصلب قتل ودفع إلى أهله يدفنونه ، ومن وجب عليه القطع دون القتل قطعت يده اليمنى ثم حسمت ، فإن عاد وسرق ثانيا قطعت رجله اليسرى ، فإن عاد وسرق قطعت يده اليسرى ، وهذا ذلّ لهم في الدنيا ، ولهم في الآخرة عذاب شديد إن لم يتوبوا ، لكن مَن ندم وتاب من المحاربين من قبل أن تقدروا عليهم ؛ فإنه يسقط عنه ما كان لله {٢٨} .

[١١٩١] وَعَنْ أَنس ﷺ ، أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ – أي أصابهم الجوى وهو داء الجوف بالمدينة- فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْغِنَا – أي أعطنا – رِسْلًا- أي درا من اللبن – قَالَ مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِالذَّوْدِ – أي إبل بيت المال- فَانْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ – أي إبل بيت المال- وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ فَأَتَى الصَّرِيخُ – أي الصوت الصارخ المستغيث - النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ – أي وهم الذين خرجوا يطلبون هؤلاء الباغين ليمسكوا بهم - فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ – أي فنا ارتفعت شمسه واشتد حره- حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا - أي جعل المسامير المحماة في أعينهم كالمكحلة حتى يذهب بصرهم- وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ – أي أرض ذات حجارة سوداء في خارج المدينة – يَسْتَسْقُونَ فَمَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا ، قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : قَتَلُوا وَسَرَقُوا وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا (صحيح) أخرجه (خ) ٢٨٥٥ .

* * *

من السيرة (سرية الخبط)

بعث رسول الله ﷺ أبا عُبيدة بن الجراح ﷺ في ثلاثمائة راكب قبل الساحل ، ليرصدوا عيرًا لقريش ، أخرج البخاري في صحيحه عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْش – أي إبلا محملة بمال التجارة لقريش – وَزَوَّدَنَا جِرَابًا – أي وعاء من جلد – مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً ، قَالَ : فَقُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ قَالَ : نَمَصُّهَا

أعلى

كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنْ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الْخَبَطَ - أي ما يسقط من ورق الشجر إذا ضربتها - ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ ، قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ - أي الرمل المستطيل المحدودب - الضَّخْمِ فَأَتَيْنَاهُ ، فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرَ - أي نوع من الحيتان - ، قَالَ: قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ مَيْتَةٌ ، ثُمَّ قَالَ: لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا ، قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةٍ حَتَّى سَمِنَّا ، قَالَ وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ - أي نقرة - عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ - أي جمع قلة وهي الجرة الكبيرة - الدُّهْنَ وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفِدَرَ - أي القطع - كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ وَأَخَذَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ، ثُمَّ رَحَلَ - أي جعل عليه رحلا - أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ - أي اللحم يؤخذ فيغلى إغلاء ولا ينضج ويحمل في الأسفار - فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «**هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا؟**» قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ (صحيح) أخرجه (م) ١٩٣٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم التاسع عشر بعد الثلاثمائة ﴿٣١٩﴾

من الكبائر (اليمين الغموس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الذي يشترى بعهد الله وأيمانه ثمنا قليلًا يَلْقَى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان وله عذاب أليم ، واليمن الغموس سُميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في النار ، وهي اليمين الذي تتسبب في الاستيلاء على مال امرئ مسلم بدون وجه حق ، كالذي يحلف على السّلع في البيع والشّراء أنها جيّدة ، وهي ليست كذلك ، أو أنها سليمة وهي ليست كذلك ، أو أن قيمتَها كذا وكذا ، ليرغِّب النّاس فيها وهو كاذب ، فإذا حلف على أمرٍ ماضٍ كاذباً متعمِّداً فهذه هي اليمين الغَموس .

أعلى

[١١٩٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**» ، قَالَ: فَقَالَ الأَشْعَثُ: فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي ، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَلَكَ بَيِّنَةٌ**» ، قُلْتُ: لاَ ، قَالَ: فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: «**احْلِفْ**» ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذًا يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٧٧) ﴾ [آل عمران: ٧٧] ، (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٢٣ .

[١١٩٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَإِنْ قَضِيبًا** - أي سواكا - **مِنْ أَرَاكٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٧ .

[١١٩٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أُنَيْسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ** - أي الذي يغمس صاحبه في النار - **وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرٍ** - أي التي أُلْزِمَ بها الحالف عند حاكم -**وَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ** - أي من الكذب - ، **إِلا جُعِلَتْ نَكْتَةً** - أي نقطة أو علامة - **فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» (حسن) أخرجه (حم ت حب ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٢١٣ .

من السيرة (غزوة بني لحيان وغزوة الغابة)

أولا غزوة بني لحيان: قال ابن القيم رحمه الله تعالى: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ - وهم الذين غدروا بخبيب وأصحابه يوم الرجيع - وأخذ ثأر الشهداء بَعْدَ قُرَيْظَةَ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ لِيَغْزُوَهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مِائَتَيْ رَجُلٍ ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ، ثُمّ أَسْرَعَ السّيْرَ حَتّى انْتَهَى إلَى بَطْنِ غَرّانَ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ بِلادِهِمْ . وَهُوَ بَيْنَ أَمَجَ وَعُسْفَانَ حَيْثُ كَانَ مُصَابُ أَصْحَابِهِ فَتَرَحّمَ عَلَيْهِمْ ، وَدَعَا لَهُمْ وَسَمِعَتْ بَنُو لِحْيَانَ فَهَرَبُوا فِي رُءُوسِ

أعلى

الْجِبَال فَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ فَأَقَامَ يوْمَيْنِ بِأَرْضِهِمْ وَبَعَثَ السّرَايَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَسَارَ إِلَى عُسْفَانَ فَبَعَثَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ إِلَى كُرَاعِ الْغَمِيمِ لِتَسْمَعَ بِهِ قُرَيْشٌ ، ثُمّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ غَيْبَتُهُ عَنْهَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً {٢٥} .

ثانيا غزوة الغابة: قال ابن القيم رحمه الله تعالى: أَغَارَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيّ فِي بَنِي عَبْدِ اللّهِ بْنِ غَطَفَانَ عَلَى لِقَاحِ النّبِيّ ﷺ الّتِي بِالْغَابَةِ فَاسْتَاقَهَا وَقَتَلَ رَاعِيَهَا ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عُسْفَانَ ، وَاحْتَمَلُوا امْرَأَتَهُ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي ذَرّ ، فَجَاءَ الصّرِيخُ وَنُودِيَ: يَا خَيْلَ اللّهِ ارْكَبِي ، وَكَانَ أَوّلَ مَا نُودِيَ بِهَا ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مُقَنّعًا فِي الْحَدِيدِ فَكَانَ أَوّلَ مَنْ قَدِمَ إلَيْهِ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو فِي الدّرْعِ وَالْمِغْفَرِ ، فَعَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ اللّوَاءَ فِي رُمْحِهِ وَقَالَ: «**امْضِ حَتّى تَلْحَقَك الْخُيُولُ إنّا عَلَى أَثَرِكَ**» ، وَاسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ابْنَ أُمّ مَكْتُومٍ ، وَأَدْرَكَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ الْقَوْمَ وَهُوَ عَلَى رِجْلَيْهِ ، فَجَعَلَ يَرْمِيهِمْ بِالنّبْلِ ، وَيَقُولُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرّضّعِ حَتّى انْتَهَى إلَى ذِي قَرَدٍ وَقَدْ اسْتَنْقَذَ مِنْهُمْ جَمِيعَ اللّقَاحِ وَثَلَاثِينَ بُرْدَةً ، قَالَ سَلَمَةُ : فَلَحِقَنَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ وَالْخَيْلُ عِشَاءً {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم العشرين بعد الثلاثمائة ﴿٣٢٠﴾

من الكبائر (الظلم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الظالمين لهم عذاب أليم يوم القيامة ، والظلم من الذنوب العظيمة وله صور مختلفة ، كأكل أموال الناس بالباطل ، أو الضرب أوالإهانة أوالسب . . إلخ ، وقد حرم الله الظلم على نفسه ، فقال النبي ﷺ عن الله عَزَّوَجَلَّ : «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٧٧ .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) ﴾ [الشورى: ٤٢] .

التفسير: إنما المؤاخذة على الذين يتعدَّون على الناس ظلمًا وعدوانًا ، ويتجاوزون الحدَّ الذي أباحه لهم ربهم إلى ما لم يأذن لهم فيه ، فيفسدون في الأرض

أعلى

بغير الحق ، أولئك لهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع .

[١١٩٥] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لاَ يَكُونَ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣١٧ .

[١١٩٦] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَان ، فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ**» (صحيح) أخرجه (حم د ن هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٦٥١٥ .

[١١٩٧] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟**» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ ، «**فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ ، وَصِيَامٍ ، وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٨١ .

[١١٩٨] وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٧ .

[١١٩٩] وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِثْلُ: الْبَغْيِ ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ**» (صحيح) أخرجه (حم خد د ت هـ حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٧٠٤ .

من السيرة (غزوة المريسيع أو بني المصطلق)

وَكَانَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ ، وَسَبَبُهَا: أَنّهُ لَمّا بَلَغَهُ ﷺ أَنّ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي ضِرَارٍ سَيّدَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ سَارَ فِي قَوْمِهِ وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ الْعَرَبِ يُرِيدُونَ حَرْبَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، فَبَعَثَ بُرَيْدَةَ بْنَ الْحُصَيْبِ يَعْلَمُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُمْ فَنَدَبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ النّاسَ فَأَسْرَعُوا فِي الْخُرُوجِ ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ الْمُنَافِقِينَ

أعلى

لَمْ يَخْرُجُوا فِي غَزَاةٍ قَبْلَهَا ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، وَخَرَجَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ شَعْبَانَ ، وَبَلَغَ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي ضِرَارٍ وَمَنْ مَعَهُ مَسِيرُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ وَقَتْلَهُ عَيْنَهُ الّذِي كَانَ وَجّهَهُ لِيَأْتِيَهُ بِخَبَرِهِ وَخَبَرِ الْمُسْلِمِينَ ، فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا ، وَتَفَرّقَ عَنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ الْعَرَبِ ، وَانْتَهَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ إلَى الْمُرَيْسِيعِ – وَهُوَ مَكَانُ الْمَاءِ – فَضَرَبَ عَلَيْهِ قُبّتَهُ وَمَعَهُ عَائِشَةُ وَأُمّ سَلَمَةَ ، فَتَهَيّئُوا لِلْقِتَال ، وَصَفّ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ ، وَرَايَةُ الْمُهَاجِرِينَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصّدّيق وَرَايَةُ الأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَتَرَامَوْا بِالنّبْلِ سَاعَةً ، ثُمّ أَمَرَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ فَحَمَلُوا حَمْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَكَانَتْ النّصْرَةُ وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ ، وَسَبَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ النّسَاءَ وَالذّرَارِيّ وَالنّعَمَ وَالشّاءَ ، وَلَمْ يُقْتَلْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ إلاّ رَجُلٌ وَاحِدٌ هَكَذَا ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ السّبْيِ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ سَيّدِ الْقَوْمِ ، فَتَزَوّجَهَا رَسُولُ اللّهِ ﷺ ، فَأَعْتَقَ الْمُسْلِمُونَ بِسَبَبِ هَذَا التّزْوِيجِ مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَدْ أَسْلَمُوا ، وَقَالُوا: أَصْهَارُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والعشرين بعد الثلاثمائة ٣٢١

من الكبائر (أكل الحرام وتناوله على أي وجه كان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ أكل الحرام وتناوله على أي وجه كان ، من الذنوب الكبيرة التى تدخل صاحبها نار جهنم إلا أن يعفو الله ، فمن لا يخاف الله لا يبالي من أين اكتسب المال وفيم أنفقه ، بل يكون همه زيادة رصيده ولو كان سحتا وحراما : من سرقة أو رشوة أو غصب أو تزوير أو بيع محرم أو مراباة أو أكل مال يتيم أو أجرة على أعمال محرمة ككهانة وفاحشة وغناء أو اعتداء على الممتلكات العامة أو سؤال بغير حاجة ونحو ذلك ، ثم هو يأكل منه ويلبس ويركب ويبني بيتا أو يستأجره ويؤثثه ويدخل الحرام بطنه ، وقد قال النبي ﷺ : « **كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص ج ٤٤٩٥ . وسيسأل يوم القيامة عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وهنالك الهلاك والخسار ، فعلى كل من لديه مال حرام فليسارع بالتخلص منه ، وإن كان

أعلى

حقا لآدمي فليسارع بإرجاعه إليه مع طلب السماح قبل أن يـأتي يـوم لا يتقاضـى فيه بالدينار ولا بالدرهم ولكن بالحسنات والسيئات .

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] .

التفسير: ولا يأكـل بعضـكم مـال بعـض بسـبب باطـل كـاليمين الكاذبـة ، والغصب ، والسرقة ، والرشوة ، والربا ونحو ذلك ، ولا تلقوا بـالحجج الباطلـة إلى الحكام ؛ لتأكلوا عن طريـق التخاصـم أمـوال طائفـة مـن النـاس بالباطـل ، وأنـتم تعلمون تحريم ذلك عليكم .

[١٢٠٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ**» فَقَـالَ: ﴿ يَـا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَـاتِ وَاعْمَلُـوا صَـالِحاً إِنِّـي بِمَـا تَعْمَلُـونَ عَلِـيمٌ (٥١) ﴾ [المؤمنون: ٥١] وقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِـن طَيِّبَـاتِ مَـا رَزَقْنَـاكُمْ ﴾ [البقـرة: ١٧٢] ، ثُمَّ ذَكَرَ: «**الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْـرَبُهُ حَـرَامٌ ، وَمَلْبَسُـهُ حَـرَامٌ ، وَغُـذِيَ بِـالْحَرَامِ فَـأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ!**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠١٥ .

[١٢٠١] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ لأَبِي بَكْرٍ ﷺ غُلاَمٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ ، فَأَكَلَ مِنْـهُ أَبُـو بَكْـرٍ ، فَقَـالَ لَـهُ الْغُلاَمُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَـالَ: كُنْـتُ تَكَهَّنْـتُ لإِنْسَـانٍ فِـي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ! إِلاَّ أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِـذَلِكَ ، فَهَـذَا الَّـذِي أَكَلْتَ مِنْهُ ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِـهِ . (صـحيح) أخرجـه (خ) ٣٦٢٩ .

[١٢٠٢] وَعَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَـارِيَّةِ ﷺ قَالَـتْ: سَـمِعْتُ النَّبِـيَّ ﷺ يَقُـولُ: «**إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ** - أي يتصرفون في مال الله بما لا يرضاه الله - **فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٥٠ .

من السيرة (عودة جيش المسلمين من غزوة بني المصطلق)

وَرَدَتْ وَارِدَةُ النّاسِ وَمَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ أَجِيرٌ لَهُ مِنْ بَنِـي غِفَـارٍ ، يُقَـالُ لَـهُ جَهْجَاه بْنُ مَسْعُودٍ يَقُودُ فَرَسَهُ ، فَازْدَحَمَ جَهْجَاه وَسِنَانُ بْنُ وَبَرٍ الْجُهَنِـيّ ، حَلِيـفُ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ عَلَى الْمَاءِ - أي ليستقوا الماء - فَاقْتَتَلاَ ، فَصَرَخَ الْجُهَنِيّ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، وَصَرَخَ جَهْجَاه: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّـهِ بْـنُ أُبَـيّ

أعلى

ابْنُ سَلُولَ ، وقَالَ الأَوّلُ : سَمّنْ كَلْبَك يَأْكُلْك ، أَمَا وَاللّهِ ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ [المنافقون: ٨] . فَسَمِعَ ذَلِكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَمَشَى بِهِ إلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، وَذَلِكَ عِنْدَ فَرَاغِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ مِنْ عَدُوّهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ ، فقَالَ : مُرْ بِهِ عَبّادَ بْنَ بِشْرٍ فَلْيَقْتُلْهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**فَكَيْفَ يَا عُمَرُ إذَا تَحَدّثَ النّاسُ أَنّ مُحَمّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ؟ لاَ وَلَكِنْ أَذّنْ بِالرّحِيلِ**» ، وَذَلِكَ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَرْتَحِلُ فِيهَا ، فَارْتَحَلَ النّاسُ . وَنَزَلَتْ السّورَةُ الّتِي ذَكَرَ اللّهُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ فِي ابْنِ أُبَيّ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِ ، فَلَمّا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِأُذُنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، ثُمّ قَالَ : هَذَا الّذِي أَوْفَى اللّهُ بِأُذُنِهِ . قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: إنّ عَبْدَ اللّهِ أَتَى رَسُولَ اللّهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ ، إنّهُ بَلَغَنِي أَنّك تُرِيدُ قَتْلَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أُبَيّ – أي أباه- فِيمَا بَلَغَك عَنْهُ ، فَإِنْ كُنْت لاَ بُدّ فَاعِلاً فَمُرْنِي بِهِ ، وَإِنّي أَخْشَى أَنْ تَأْمُرَ بِهِ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ فَلاَ تَدَعُنِي نَفْسِي أَنْظُرُ إلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللّهِ بْنِ أُبَيّ يَمْشِي فِي النّاسِ فَأَقْتُلَهُ فَأَقْتُلَ رَجُلاً مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ فَأَدْخُلَ النّارَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : «**بَلْ نَتَرَفّقُ بِهِ وَنُحْسِنُ صُحْبَتَهُ مَا بَقِيَ مَعَنَا**» {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والعشرين بعد الثلاثمائة ﴿٣٢٢﴾

من الكبائر (أن يقتل الإنسان نفسه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من قتل نفسه بشيء ، يعذب بهذا الشيء في النار يوم القيامة ، إلا أن يعفو الله عز وجل ، فأحيانا يتجرأ ضعاف الإيمان لقتل أنفسهم عندما يتعرضوا لمشكلة ومرجع ذلك القنوط من رحمة الله قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] .

[١٢٠٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ ، فَأَشْفَقْتُ إِنْ اغْتَسَلْتُ أَنْ أَهْلِكَ ، فَتَيَمَّمْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأَصْحَابِي الصُّبْحَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «**يَا عَمْرُو صَلَّيْتَ بِأَصْحَابِكَ وَأَنْتَ جُنُبٌ؟**» فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي مَنَعَنِي مِنْ الاغْتِسَالِ ، وَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ [النساء: ٢٩] ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا (صحيح) أخرجه (د) ٣٣٤ وصححه الألباني في ص . د ٣٦١ .

أعلى

[١٢٠٤] وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا ، فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٩٧ .

[١٢٠٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٩٩ .

[١٢٠٦] وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةً لِيَتَكَثَّرَ بِهَا ، لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلاَّ قِلَّةً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٠٠ ، و(م) ١١٠ واللفظ لمسلم .

من السيرة (حادثة الإفك)

اصطحب رسول الله ﷺ عائشة في غزوة المريسيغ بُقرعة أصابتها مع زوجاته ، فلما رجعوا من الغزوة نزلوا في بعض المنازل ، فخرجت عائشة لحاجتها ، ففقدت عقداً لأختها كانت أعارتها إياه ، فرجعت تبحث عنه في الموضع الذي فقدته فيه حتى وجدته ، فرحل الجيش ، ولم يشعروا بفقدها ، فرجعت عائشة إلى منازلهم فلم تجد أحدا ، فقعدت تنتظرهم ، فغلبتها عيناها ، فنامت ، فلم تستيقظ إلا بقول صفوان بن المُعَطَّل: إنا لله وإنا إليه راجعون ، زوجة رسول الله؟ وكان صفوان قد تأخر عن الجيش ؛ فلما رآها عرفها ، وكان يراها قبل نزول الحجاب ، فاسترجع وأناخ راحلته ، فقربها إليها ، فركبتها ، وما كلمها كلمة واحدة ، ولم تسمع منه إلا استرجاعه ، ثم سار بها يقودها ، حتى قدم الجيش ، فرأي عدو الله عبد الله بن أبي أنها فرصة ليبث سمه فأشاع الإفك ، فلما قدموا المدينة تكلم أهل الإفك في الحديث ، ورسول الله ﷺ ساكت لا يتكلم ، ثم استشار أصحابه في فراقها ، فأشار عليه أسامة وغيره بإمساكها ، وألا يلتفت إلى كلام الأعداء ، أما عائشة فلما رجعت مرضت شهراً ، وهي لا تعلم عن حديث الإفك شيئاً ، سوي أنها كانت لا تعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كانت تعرفه حين تشتكي ، فلما نَقِهَتْ خرجت مع أم مِسْطَح إلى البَرَاز - أي مكان قضاء الحاجة - ليلاً ، فعثرت أم مسطح في مِرْطِها ، فدعت على مِسطح ولدها - وكان ممن خاضوا في الإفك - ، فاستنكرت ذلك عائشة منها ، فأخبرتها الخبر ، فرجعت عائشة واستأذنت رسول الله ﷺ ؛ لتأتي أبويها ، فلما عرفت جلية الأمر ، فبكت ليلتين ويوماً ، وجاء رسول الله ﷺ في ذلك ، فتشهد وقال: «**أما بعد يا عائشة ، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن**

أعلى

كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ، ثم تاب إلى الله تاب الله عليه» ، حينئذ قَلَص دمعها ، ولم يدر أبويها ما يقولان ، فقالت عائشة: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] ، ونزل الوحي على رسول الله ﷺ ساعته بقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ(١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠)﴾ [النور: ١١ - ٢٠] ، وجُلِد أهل الإفك جميعا ثمانون جلدة إلا عبد الله بن أبي لحكمة يعلمها الله {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثالث والعشرين بعد الثلاثمائة ٣٢٣

من الكبائر (الكذب في غالب الأقوال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الكذب خصلة من خصال المنافقين ومعلوم أن الله تعالى توعد المنافقين بالدرك الأسفل من النار ، فالكذب من الخصال الممقوتة ، والتي ينبغي ألا تكون في المسلم إلا في خمسة أمور:

١- الإصلاح بين المتخاصمين
٢- إصلاح ذات البين
٣- الكذب على الأعداء في الحرب لتضليلهم

أعلى

٤- حديث الرجل لامرأته ليستميل قلبها ، حديث المرأة لزوجها لتستميل قلبه .

٥- الكذب لدفع ظلم كمن يخفي مسلم بريئ من ظالم يريد قتله فيضلله .{٢٩}

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ(٦٨) ﴾ [العنكبوت: ٦٨] .

التفسير: لا أحد أشد ظلمًا ممن كذَب على الله، فنسب ما هو عليه من الضلال والباطل إلى الله، أو كذَّب بالحق الذي بعث الله به رسوله محمدًا ﷺ، إن في النار لمسكنًا لمن كفر بالله، وجحد توحيده وكذَّب رسوله محمدًا ﷺ .

[١٢٠٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٤٣ ، و(م) ٢٦٠٧ واللفظ للبخاري .

[١٢٠٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣ ، و(م) ٥٩ . .

[١٢٠٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا؛ يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١١٢ ، و(م) ٢٩٨٨ .

من السيرة (البعوث والسرايا بعد غزوة المُرَيْسِيع)

١- **سَرِية عبد الرحمن بن عوف** رضي الله عنه : وكانت متوجهة إلى ديار بني كلب بدَوْمَة الجَنْدَل، في شعبان في السنة السادسة من الهجرة، أقعده رسول الله ﷺ بين يديه وعممه بيده، وأوصاه بأحسن الأمور في الحرب، وقال له: «**إن أطاعوك فتزوج ابنة ملكهم**»، فمكث عبد الرحمن بن عوف ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام، فأسلم القوم وتزوج تُمَاضِر بنت الأصبغ، وكان أبوها رأسهم وملكهم .

٢- **سرية على بن أبي طالب** رضي الله عنه : وكانت متوجهة إلى بني سعد بن بكر بفَدَك ،

أعلى

في شعبان في السنة السادسة من الهجرة ، وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن بها جمعاً يريدون أن يمدوا اليهود . فبعث إليهم علياً في مائتي رجل ، وكان يسير الليل ويكمن النهار ، فأصاب عيناً لهم ، فأقر أنهم بعثوه إلى خيبر يعرضون عليهم نصرتهم على أن يجعلوا لهم تمر خيبر . ودل العين على موضع تجمع بني سعد ، فأغار عليهم علي ، فأخذ خمسمائة بعير وألفي شاة ، وهربت بنو سعد بالظُّعنِ ، وكان رئيسهم وَبَر بن عُلَيْم .

٣- سرية كُرْز بن جابر الفهري رضي الله عنه : وكانت متوجهة إلى العُرَنِيِّين ، في شوال سنة ٦ هـ ، وذلك أن رهطاً من عُكَل وعُرَيَنة أظهروا الإسلام ، وأقاموا بالمدينة فاستوخموها – أي فمرضوا – ، فبعثهم رسول الله ﷺ في ذود في المراعي – أي مراعٍ لبيت المال – ، وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها ، فلما صحوا قتلوا راعي رسول الله ﷺ ، واستاقوا الإبل ، وكفروا بعد إسلامهم ، فبعث في طلبهم كرزا الفهري في عشرين من الصحابة ، فعمي الله عليهم الطريق فأدركوا ، فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وسَمُلَتْ أعينهم ، جزاء وقصاصاً بما فعلوا ، ثم تركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا ، وحديثهم في الصحيح عن أنس .

هذه هي السرايا والغزوات بعد الأحزاب ، وبني قريظة ، كانت لإرهاب الأعراب ومكة ، وكانت سببا لانهيار معنويات أعداء الإسلام {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع والعشرين بعد الثلاثمائة ٣٢٤

من الكبائر (الظلم في القضاء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ القَاضِيِ الذي يحكم بِغَيْرِالحَقِّ وَهُوَ يَعْلَمُ ، فَذَاكَ فِي النَّارِ ، والذي يحكم بغير عِلْمٍ ، فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ فِي النَّارِ ، وينبغي الحكم بشرع الله ، فالذين يحكمون بغير ما أنزل الله في كتابه ، معتقدين حله وجوازه فأولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون ، وينبغي للقاضي ، ألا يقضي بين اثنين وهو غضبان .

قال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُـمُ الْكَـافِرُونَ﴾ [المائدة:

أعلى

٤٤] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُـمُ الظَّـالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥] .

وقال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُـمُ الْفَاسِـقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧] .

[١٢١٠] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ : اثْنَانِ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ جَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (٤ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٤٤٤٦ .

[١٢١١] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْقُضَاةُ ثَلاثَةٌ : قَاضِيَانِ فِي النَّارِ ، وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ ، قَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ حَقٍّ وَهُوَ يَعْلَمُ ، فَذَاكَ فِي النَّارِ ، وَقَاضٍ قَضَى ، وَهُوَ لا يَعْلَمُ ، فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ فِي النَّارِ ، وَقَاضٍ قَضَى بِالْحَقِّ ، فَذَاكَ فِي الْجَنَّةِ**» (صحيح) خرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٤٤٤٧ .

من السيرة (صلح الحديبية ١)

أخرج البخاري في صحيحه صلح الحديبية مطولا ، وسوف نتناول أحداث صلح الحديبية بإيجاز لضيق المقام ، فلقد رأى رسول الله ﷺ في منامه أنه قد دخل مكة مع أصحابه المسلمين محرمًا مؤديًا للعمرة ، وقد ساق الهدي معظمًا للبيت مقدسًا له ، فبشر أصحابه ففرحوا فرحًا عظيمًا ، وفي يوم الاثنين الأول من ذي القعدة في السنة السادسة من الهجرة خرج المسلمون لأداء العمرة ، ولبسوا ملابس الإحرام ، وتركوا المخيط ، وأحرموا بالعمرة من ذي الحليفة بعد أن ساقوا الهدي ، وقد كان رسول الله ﷺ على جانب كبير من الحيطة والحذر ، فبعث إلى المدينة من يأتي له بالسلاح حتى يكون المسلمون على أتم الاستعداد لهؤلاء الأعداء ، الذين يملكون السلاح والعتاد ، وأرسل بشر بن سفيان الخزاعي عينًا له ، وقدم بين يديه طليعة استكشافية مكونة من عشرين رجلا ، فقد كانت مهمة هذه الطليعة استكشاف خبر العدو . ولما بلغ رسول الله ﷺ أن قريشًا قد خرجت تعترض طريقه وتنصب كمينًا له ولأصحابه بقيادة خالد بن الوليد ، وهو لم يقرر المصادمة ،

أعلى

رأى أن يغير طريق الجيش الإسلامي تفاديًا للصدام مع المشركين ، فقال: «**من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها؟**» فقال رجل من أسلم: أنا يا رسول الله ، فسلك بهم طريقا وعرًا بين شعاب شق على المسلمين السير فيه حتى خرجوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي ، وعند ذلك قال رسول الله ﷺ للناس: «**قولوا: نستغفر الله ونتوب إليه**» ، فقالوا ذلك . فقال: «**والله إنها الحطة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها**» ، وقد أصاب الذعر المشركين وفوجئوا بنزول الجيش الإسلامي بالحديبية حيث تعرضت مكة للخطر ، وأصبحت مهددة من المسلمين تهديدًا مباشرًا ، وعندما اقترب رسول الله ﷺ من الحديبية ، بركت ناقته القصواء ، فقال: «**حبسها حابس الفيل**» ، ثم قال: «**والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها**» ، ثم زجرها فوثبت ثم عدل عن دخول مكة ، وسار حتى نزل بأقصى الحديبية على بئر ثمد قليل الماء ، ما لبثوا أن نزحوه ، ثم اشتكوا إلى رسول الله ﷺ العطش ، فتمضمض في دلو وصبه في البئر ، ونزع سهمًا من كنانته فألقاه فيها ودعا ، ففارت المياه في البئر فشربوا ، قال تعالى يصور ماحدث: ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً (٢٥) ﴾ [الفتح: ٢٥] ، {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والعشرين بعد الثلاثمائة (٣٢٥)

من الكبائر (أخذ الرشوة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ رسول الله ﷺ لعن الراشي والمرتشي .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : قد تفشت الرشوة في عصرنا تفشيًا واسعًا ، حتى صارت مَوردًا أعظم من المرتبات عند بعض الموظفين ، بل صارت بندا في ميزانيات كثير من الشركات تحت بند التسهيلات ، وصارت كثير من المعاملات لا تبدأ ولا تنتهي إلا بها ، وتَضَّرر من ذلك الفقراء تضررًا عظيمًا ، وفسدت كثير من

أعلى

الذمم بسببها ، وصارت سببًا لإفساد العمال على أصحاب العمل ، والخدمة الجيدة لا تقدم إلا لمن يدفع ، ومن لا يدفع فالخدمة له رديئة أو يؤخر ويهمل ، وأصحاب الرشاوي الذين جاءوا من بعده قد انتهوا قبله بزمن ، وبسبب الرشوة دخلت أموال هي من حق أصحاب العمل في جيوب مندوبي المبيعات والمشتريات ، ولهذا يلعنهم النبي ﷺ {١٠} .

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨) ﴾ [البقرة: ١٨٨] .

التفسير ولا يأكل بعضكم مال بعض بسبب باطل كاليمين الكاذبة ، والغصب ، والسرقة ، والرشوة ، والربا ونحو ذلك ، ولا تلقوا بالحجج الباطلة إلى الحكام ؛ لتأكلوا عن طريق التخاصم أموال طائفة من الناس بالباطل ، وأنتم تعلمون تحريم ذلك عليكم .

[١٢١٢] فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : «**لَعْنَـةُ اللَّـهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي**» (صحيح) أخرجه (حم د ت هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٥١١٤ .

[١٢١٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ شَفَعَ لأَخِيهِ بِشَفَاعَةٍ فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا ، فَقَدْ أَتَى بَابًا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا**» (صحيح) أخرجه (حم د) وحسنه الألباني ص . ج ٦٣١٦ .

من السيرة (صلح الحديبية ٢)

نزل المسلمون بأقصى الحديبية وبينما هم كذلك جاء بُدَيل بن ورقاء من خزاعة ، وكانت خزاعة حلفاء لرسول الله ﷺ من أهل تهامة ، وبينوا أن قريشًا تعتزم صد المسلمين عن دخول مكة ، فأوضح لهم رسول الله ﷺ سبب مجيئه ، واقترح عليهم أن تكون بينهم هدنة إلى وقت معلوم حتى يتضح لهم الأمر ، وإن أبوا فلا مناص من الحرب ، ولو كان في ذلك هلاكه ، فنقلوا ذلك إلى قريش ، فقالت قريش : وإن كان إنما جاء لذلك فلا والله لا يدخلها علينا عنوة أبدًا ولا تتحدث بذلك ، فاقترح عليهم عروة بن مسعود الثقفي أن يقابل رسول الله ﷺ ويسمع منه ، ثم يأتيهم بالخبر اليقين ، وقال: فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ، ودعوني آتيه ، قالوا: ائته ، فأتاه ، فجعل يكلم رسول الله ﷺ فقال له

أعلى

النبي ﷺ مثل ما قال لبديل ، فقال عروة عند ذلك: أي محمد ، أرأيت إن استأصلت أمر قومك ، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى فإنني والله لا أرى وجوهًا – أي لفظ سب لآلهتهم – ، وإني لأرى أشوابًا – أي أخلاطا – من الناس سيفرون ويدعوك ، فقال أبو بكر: امصص بظر اللات ، أنحن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذاك؟ قالوا: أبو بكر ، قال: أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك ، ولقد فشل عروة في مفاوضاته ، ورجع محذرًا قريشًا من أن تدخل في صراع مسلح مع النبي ﷺ وأصحابه ، وقال لهم: يا قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ؛ وفدت على قيصر ، وكسرى ، والنجاشي ، وإني والله ما رأيت ملكًا قط أطوع فيمن هو بين ظهرانيه من محمد وأصحابه ، والله ما يشدون إليه النظر ، وما يرفعون عنده الصوت ، وما يكفيه إلا أن يشير إلى أمر فيُفعل ، وما يتنخم وما يبصق إلا وقعت في يدي رجل منهم يمسح بها جلده ، وما يتوضأ إلا ازدحموا عليه أيهم يظفر منه بشيء ، وقد حزرت القوم ، واعلموا أنكم إن أردتم السيف بذلوه لكم ، وقد رأيت قومًا ما يبالون ما يصنع بهم إذا منعوا صاحبهم ، والله لقد رأيت أناساَ معه لا يتركونه أبدًا ، فانظروا رأيكم ، وإياكم والوهن في الرأي ، اقبلوا ما عرض ؛ فإني لكم ناصح مع أني أخاف ألا تنصروا عليه ؛ رجل أتى هذا البيت معظمًا له ، معه الهدي ، ينحره وينصرف ، فقالت قريش: لو تكلم بهذا غيرك لَلُمناه ، ولكن نرده عن البيت في عامنا هذا ويرجع قابل {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والعشرين بعد الثلاثمائة ﴿٣٢٦﴾

من الكبائر (تشبه النساء بالرجال وتشبه الرجال بالنساء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ رسول الله ﷺ لَعَن من تشبة من النساء بالرجال ، ومن تشبه من الرجال بالنساء .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : الفطرة السليمة أن يحافظ الرجل على رجولته التي خلقه الله عليها ، وأن تحافظ المرأة على أنوثتها التي خلقها الله عليها ، وهذه من

أعلى

الأسباب التي لا تستقيم حياة الناس إلا بها ، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال هو مخالفة للفطرة وفتح لأبواب الفساد وإشاعة للانحلال في المجتمع ، فلا يجوز تشبه كل من الجنسين بالآخر في اللباس ولا فيما هو من خصائصه ، فلا يجوز للرجل أن يلبس الأساور ولا السلاسل ولا الأقراط . . إلخ ، ولا يجوز للمرأة أن تلبس ما اختص الرجل بلبسه من ثوب أو قميص بل تخالفه في الهيئة والتفصيل واللون {١٠} .

[١٢١٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٥٤٦ .

[١٢١٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَعَنَ الْمُخَنَّثِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلاَتِ مِنْ النِّسَاءِ**» وَقَالَ: «**أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ**» ، قَالَ فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فُلاَنًا وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلاَنًا (صحيح) أخرجه (خ) ٥٥٤٧ .

[١٢١٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعَنَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ (صحيح) أخرجه (د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٠٩٥ .

[١٢١٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنْ عُمَر رضي الله عنهما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ثَلاَثٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ ، وَالدَّيُّوثُ وَثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ ، وَالْمُدْمِنُ الْخَمْرَ ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى**» (صحيح) أخرجه (حم ن ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٠٧١ .

❊ ❊ ❊

من السيرة (ذهاب عثمان رضي الله عنه لقريش حتى يبين لهم سبب قدوم المسلمين)

لقد كان كلام عُروة بن مسعود الثقفي سببًا في وقوع الانشقاق في معسكر قريش ، فبعثوا الحِلْس بن علقمة الكِناني سيد الأحابيش ، فلما رآه النبي ﷺ قال: «**إن هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه وأمر برفع الصوت في التلبية**» ، فلما رأى الحلس الهدي ، رجع إلى قريش قبل أن يصل إلى النبي ﷺ وذلك إعظامًا لما رأى ، فقد كان الوادي مجدبًا لا ماء فيه ولا مرعى ، وقد أكل

أعلى

الهدي أوباره من طول الحبس ، ورأى المسلمين وقد استقبلوه رافعين أصواتهم بالتلبية وهم في زي الإحرام ، وقد شعثوا من طول المكوث على إحرامهم ، ولذلك استنكر تصرف قريش بشدة ، واعتبر عمل قريش عدوانيًّا ضد زوار بيت الله الحرام ، ولا يجوز لأحد أن يؤيدها أو أن يناصرها ، ثم أرسلت قريش مكرز بن حفص ، فقال النبي: «**هذا مكرز وهو رجل فاجر**» ، ورأى النبي ﷺ إنه من الضرورة إرسال مبعوث خاص من جانبه إلى قريش يبلغهم نواياه السلمية فدعا رسول الله ﷺ عثمان رضي الله عنه فقال: «**اذهب إلى قريش فخبرهم أنا لم نأتِ لقتال أحد ، وإنما جئنا زوارًا لهذا البيت ، معظمين لحرمته ، معنا الهدي ، ننحره وننصرف**» وقابل عثمان رضي الله عنه سادات قريش رجلا رجلا يكلمهم ، فيقولون: قد سمعنا ما تقول ولا كان هذا أبدًا ، ولا دخلها علينا عنوة ، فارجع إلى صاحبك فأخبره أنه لا يصل إلينا ، وعرض المشركون على عثمان رضي الله عنه أن يطوف بالبيت فأبى ' وقام عثمان بتبليغ رسالة النبي ﷺ إلى المستضعفين بمكة ، وبشرهم بقرب الفرج والمخرج ' ثم أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على النبي ﷺ من جبل التنعيم متسلحين ، يريدون غفلة النبي ﷺ وأصحابه ، فأسرهم ولم يؤذهم فأنزل الله: ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً (٢٤) ﴾ [الفتح: ٢٤] {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والعشرين بعد الثلاثمائة ٣٢٧

من الكبائر (الدياثة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الدياثة من الذنوب التى تمنع صاحبها من دخول الجنة كما أخبر الصادق المصدوق . فهي من الأعمال التى تأباها الفطرة السليمة ، ولقد توعد الشرع مرتكب هذه الفاحشة بحرمانه الجنة .

والديوث هو الذي يحب الرذيلة لأهله مع الأجانب من الرجال ، وأن يتكشف أهله ويتزينوا أمام الأجانب .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : ومن صور الدياثة في عصرنا الرضا عن

أعلى

البنت أو المرأة في البيت وهي تتصل بالرجل الأجنبي يحادثها وتحادثه بما يسمى بالمغازلات ، أو يرضى بخلوة إحدى نساء بيته مع رجل أجنبي ، وكذا ترك إحدى النساء من أهل البيت تركب بمفردها مع أجنبي كالسائق ونحوه ، أو يرضى بخروجهن دون حجاب شرعي يتفرج عليهن الغادي والرائح ، وكذا جلب الأفلام أو المجلات ، التي تنشر الفساد والمجون وإدخالها البيت ، ولقد فشت هذه البلوى في هذه الأيام فبعض الرجال يجب أن تكون نسائه متبرجات ويرفض تحجبهن .{١٠}

قال تعالى: ﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣)﴾ [النور: ٣] .

التفسير: الزاني لا يرضى إلا بنكاح زانية أو مشركة لا تُقِرُّ بحرمة الزنى ، والزانية لا ترضى إلا بنكاح زان أو مشرك لا يُقِرُّ بحرمة الزنى ، أما العفيفون والعفيفات فإنهم لا يرضون بذلك ، وحُرِّم ذلك النكاح على المؤمنين

[١٢١٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ ، وَالْعَاقُّ ، وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الْخَبَثَ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني ص . ج ٣٠٥٢ .

[١٢١٩] وَعَنْ إِبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ثَلَاثٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ ، وَالدَّيُّوثُ وَثَلَاثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ وَالِدَيْهِ ، وَالْمُدْمِنُ الْخَمْرَ ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى**» (صحيح) أخرجه (حم ن ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٠٧١ .

من السيرة (بيعة الرضوان)

لما بلغ النبي ﷺ أن عثمان رضي الله عنه قُتل ، دعا رسول الله ﷺ أصحابه إلى مبايعته على قتال المشركين ومناجزتهم ، فاستجاب الصحابة وبايعوه على الموت ، وكان أول من بايعه على ذلك أبو سنان عبد الله بن وهب الأسدي فخرج الناس بعده يبايعون على بيعته ، وبايعه سلمة بن الأكوع ثلاث مرات ، في أول الناس ، وأوسطهم ، وآخرهم ، وقال النبي ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» فضرب بها

أعلى

على يده وكان عدد الصحابة الذين أخذ منهم الرسول ﷺ المبايعة تحت الشجرة ألفًا وأربعمائة صحابي ، وبعد أن تمت المبايعة جاء عثمان فبايعه ، ولم يتخلف عن هذه البيعة إلا الجد بن قيس كان من المنافقين ، وبين الله فضل أهل بيعة الرضوان في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (١٠) ﴾ [الفتح: ١٠] {٢} .

[١٢٢٠] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : «**أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ**» وقَالَ جَابِرٌ : لَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ لأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ (صحيح) أخرجه (م) ١٨٥٦ .

[١٢٢١] وعن سَعْدٍ مَولَى حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «**لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْراً أَوْ بَيعةَ الرِّضْوانَ**» ، (صحيح) أخرجه (البغوي ابن قانع) وصححه الألباني في ص . ج ٥٢٢٧ .

[١٢٢٢] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**» (صحيح) أخرجه (حم د ت) وصححه الألباني في ص . ج ٧٦٨٠ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والعشرين بعد الثلاثمائة ٣٢٨

من الكبائر (المحلل والمحلل له)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الله عز وجل لعن المحلل والمحلل له ، فمن طلَّق زوجته ثلاثا ؛ فلا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجا غيره زواج رغبة دائم .

قال الإمام الذهبي في كتاب الكبائر : قال الحسن البصري : إذا هم أحد الثلاثة بالتحليل فقد أفسد ، وقال سعيد بن المسيب إمام التابعين في رجل تزوج امرأة ليحلها لزوجها الأول فقال لا تحل ، وممن قال بذلك مالك بن أنس ، و الليث بن سعد ، و سفيان الثوري ، و الإمام أحمد ، وقال اسماعيل بن سعيد : سألت الإمام أحمد عن الرجل يتزوج المرأة و في نفسه أن يحللها لزوجها الأول و لم

أعلى

تعلم المرأة بذلك ؟ فقال : هو محلل و إن أراد بذلك الإحلال فهو ملعون ، و قال إبراهيم النخعي : إذا كان نية أحد الثلاثة الزوج الأول أو الزوج الآخر أو المرأة التحليل فنكاح الآخر باطل و لا تحل للأول {٢٨} .

قال تعالى: ﴿ الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩) فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠) ﴾ [البقرة: ٢٢٩ - ٢٣٠] .

التفسير: الطلاق الذي تحصل به الرجعة مرتان ، واحدة بعد الأخرى ، فحكم الله بعد كل طلقة هو إمساك المرأة بالمعروف وحسن العشرة بعد مراجعتها ، أو تخلية سبيلها مع حسن معاملتها بأداء حقوقها وألا يذكُرها مطلقها بسوء ، ولا يحل لكم - أيها الأزواج - أن تأخذوا شيئًا مما أعطيتموهن من المهر ونحوه إلا أن يخاف الزوجان ألا يقوما بالحقوق الزوجية ، فحينئذ يعرضان أمرهما على الأولياء ، فإن خاف الأولياء عدم إقامة الزوجين حدود الله فلا حرج على الزوجين فيما تدفعه المرأة للزوج مقابل طلاقها ، تلك الأحكام هي حدود الله الفاصلة بين الحلال والحرام ، فلا تتجاوزوها ، ومن يتجاوز حدود الله تعالى فأولئك هم الظالمون ، فإن طلَّق الرجل زوجته الطلقة الثالثة ، فلا تحلُّ له إلا إذا تزوجت رجلا غيره زواجًا صحيحًا ، فإن طلقها أو مات عنها وانقضت عدتها ، فلا إثم على المرأة وزوجها الأول أن يتزوجا بعقد ومهر جديد

[١٢٢٣] وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ**» (صحيح) أخرجه (حم ٣) وصححه الألباني في ص . ج ٥١٠١ .

من السيرة (بنود صلح الحديبية)

لما علمت قريش بأمر بيعة الرضوان وأدرك زعماؤها تصميم الرسول على القتال أرسلوا سهيل بن عمرو لمفاوضة النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «**لقد سهل لكم من أمركم**» ، وشرع الفريقان في بحث بنود الصلح ، فكان رسول الله ﷺ يمثل المسلمين ، أما مشركوا مكة فيمثلهم سهيل بن عمرو في التفاوض ، وتم الاتفاق على بنود الصلح التالية:

أعلى

١- وضع الحرب على الناس عشر سنين ، يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض ، وأن من قدم مكة من أصحاب محمد حاجًّا أو معتمرًا أو مجتازًا إلى مصر أو إلى الشام ، يبتغي من فضل الله ، فهو آمن على دمه وماله .

٢- من أتى محمدًا من قريش بغير إذن وليه رده ، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد لم يردوه .

٣- ومن أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخله ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، فتواثبت خزاعة فقالوا: "نحن في عقد محمد وعهده"، وقالت بنو بكر: "نحن في عقد قريش وعهدهم".

٤- وأن يرجع رسول الله ﷺ وصحبه عامهم هذا وأنه إذا كان عام قابل دخلها المسلمون ، فأقاموا بها ثلاثًا معهم سلاح الراكب ، السيوف في القرب ، ولا يتعرض لهم بأى نوع من التعرض ، وأشهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين ، وأثناء كتابة الكتاب جاء أبو جندل بن سهيل يرسف في قيوده ، فقال سهل : هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده ، فقال رسول الله ﷺ لسهل : أجزه لي ، فيقول سهل : ما أنا بمجيزه ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا جندل ، اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجا {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والعشرين بعد الثلاثمائة ﴿٣٢٩﴾

من الكبائر (عدم التنزه والاستتار عند البول)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ مما يحسبه الناس هينًا وهو عند الله عظيم التهاون في أمر الطهارة فلن تُقبل صلاة من تهاون في أمر الطهارة ، لأن مِفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم ، ومن كان عنده عذر كمن عنده سلس البول - أي نزول قطرات من البول بعد قيامه - فعليه أن يتوضأ لكل صلاة ثم يتحفظ لمنع وصول البول إلى ثيابه .

قال تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ(٤) ﴾ [المدثر: ٤] .

أعلى

التفسير: وَطَهِّر ثيابك من النجاسات ؛ فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن .

[١٢٢٤] وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مِفْتَاحُ الصَّلاَةِ الطُّهُورُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**» أخرجه (حم د ت هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٥٨٨٥ .

[١٢٢٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ فَتَنَزَّهُوا عَنْهُ**» (صحيح) أخرجه (عبد بن حميد البزار طب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢١٠٢ .

[١٢٢٦] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْن ، فَقَالَ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ** - أي في ظنهما - **أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**» ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْن فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: « **لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٠٥ و (م) ٢٩٢ وفي رواية مسلم قَالَ: «**وَكَانَ الآخَرُ لاَ يَسْتَنْزِهُ عَنْ الْبَوْلِ أَوْ مِنْ الْبَوْلِ**» .

من السيرة (ما بعد صلح الحديبية)

لما فرغ رسول الله ﷺ من إبرام الصلح قال لأصحابه: «**قوموا فانحروا**» ، فوالله ما قام منهم أحد حتى قال ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة ، فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت: يا رسول الله ، أتحب ذلك؟ اخرج ، ثم لا تكلم أحداً كلمة حتى تنحر بدنك ، وتدعو حالقك فيحلقك ، فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بُدْنَه ، ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأي الناس ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً ، ولا يشك في أن صلح الحديبية فتح عظيم للمسلمين ، فلقد اعترفت قريش بالمسلمين ، وأن قريشاً نسيت صدارتها الدنيوية وزعامتها الدينية ، وقد كسب المسلمون نجاحاً كبيراً في الدعوة ، فزاد عدد المسلمين من ثلاثة آلاف قبل صلح الحديبية ليصبح عدد أفراد الجيش الذى فتح مكة بعد سنتين من صلح الحديبية عشرة آلاف مقاتل .

أعلى

وحزن المسلمون ظنًا منهم أن صلح الحديبية فيه جور على المسلمين ، ولعل أعظمهم حزناً كان عمر بن الخطاب ، فقد جاء إلى النبي ﷺ وقال: يا رسول الله ، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: «**بلى**» قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «**بلي**» قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ، ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: «**يا ابن الخطاب ، إني رسول الله ولست أعصيه ، وهو ناصري ولن يضيعني أبداً**» ، قال: أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «**بلي ، فأخبرتك أنا نأتيه العام؟**» قال: لا . قال: «**فإنك آتيه ومُطَوِّفٌ به**» ثم انطلق عمر متغيظا فأتي أبا بكر ، فقال له ما قاله لرسول الله ﷺ فرد عليه أبو بكر ، كما رد عليه رسول الله ﷺ وزاد: فاستمسك بغَرْزه حتى تموت ، فوالله إنه لعلى الحق ، ثم نزل قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً (٢) وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً (٣) هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (٤) لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً (٥) ﴾ [الفتح: ١ – ٥] {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثلاثين بعد الثلاثمائة ﴿٣٣٠﴾

من الكبائر (تبرج النساء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من أصناف الذين يدخلون نار جهنم ، ولا يجدون ريح الجنة النساء الكاسيات العاريات أي المتبرجات ، إلا أن يعفو الله .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : ولقد فشا التبرج في عصرنا بلبس أزياء الموضة ، التي تأتي من عند الكفار ، وهي لا تستر العورة لقصرها أو شفافيتها أو ضيقها ، وخرجت النساء مُتعطرات ، وراجت المجلات الإباحية وأفلام الفحش . {١٠}

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ

أعلى

إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾ [النور: ٣١] .

قال الشيخ عبد الله الجلالي : ولا نفاجأ عندما نسمع البعض يتكلم عن حقوق المرأة وحرية المرأة ، فهم لا يطالبون بحقوق المرأة حقاً ، ولا يريدون حرية المرأة ، بل هم أكبر عدو للمرأة ، فهم يريدون أن تتبرج المرأة ليصطادوها في الماء العكر من جانب ، ومن الجانب الآخر يفسدون هؤلاء الشباب الذين اتجهوا إلى الله عز وجل حينما تكون المرأة متبرجة .

قال الله تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٢٧] .

[١٢٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ**- أي ترتدي زيا ضيقا او شفافا - **مُمِيلَاتٌ** – أي يعلمن غيرهن القبيح - **مَائِلَاتٌ** – أي مائلات عن طريق الحق- **رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ**- أي تجمع شعرها وتربطه فوق رأسها- ، **لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢١٢٨ .

[١٢٢٨] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ**» (صحيح) أخرجه (٣) وصححه الألباني في ص . ج ٣٢٣ .

من السيرة (هجرة المستضعفين والمؤمنين من مكة إلى المدينة)

في أعقاب صلح الحديبية مباشرة استطاع أبو بصير عتبة بن أسيد أن يفر بدينه من سجون الشرك في مكة المكرمة ، وأن يلتحق بالنبي ﷺ في المدينة ، فبعثت قريش في إثره اثنين من رجالها إلى رسول الله ﷺ ، ليرجعا به ، تنفيذًا لشرط المعاهدة ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بصير: «**يا أبا بصير ، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا ، فانطلق إلى قومك**» ، وانطلق أبو بصير مع القريشين ، فلما كانا بذي الحليفة ، قال لأحد صاحبيه: أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر؟

أعلى

فقال: نعم ، قال: أنظر إليه؟ قال: انظر إن شئت ، فاستله أبو بصير ، ثم قتله ، ففر الآخر إلى رسول الله ﷺ ، فقال: قتل صاحبكم صاحبي ، فما لبث أبو بصير أن حضر ، متوشحًا السيف ، وقال: يا رسول الله وفت ذمتك ، وأدى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم ، وقد امتنعت بديني أن أفتن فيه ، ثم خرج حتى أتى سيف البحر ، وأخذ المستضعفون يفرون من مكة إلى أبي بصير في سيف البحر ، فلحق به عصبة قوية ، وكانوا يعترضون تجارة مكة ويقتلون من فيها ، ويأخذون الأموال التي كانوا يتجرون بها ، فأرسل المشركون إلى النبي ﷺ يناشدونه بالله أن يمنع أبو بصير ومن معه من أن يعترض تجارتهم ويتخلون عن شرطهم ، وصممت مجموعة من النساء المستضعفات في مكة على الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام ، وفي مقدمة هؤلاء النساء أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، فقد هاجرت إلى النبي ﷺ بعد صلح الحديبية ، فأراد كفار مكة أن يردوهن ، فأنزل الله تعالى في حقهن: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠) ﴾ [الممتحنة: ١٠] {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والثلاثين بعد الثلاثمائة (٣٣١)

من الكبائر (التعلم للدنيا وكتمان العلم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من تعلم علماً مما يُبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عَرَضاً من الدنيا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ- أي ريحها - يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لذلك: فإن كل طالب علم دخل إلى جامعة ، أو جلس في حلقة ، أو لازم شيخاً ، فليعلم أنه بمجرد دخوله ، وبمجرد ملازمته ، قد وضعَ قدمه على عتبة المسئولية بين يدي الله عز وجل ، لذا نُذَكِّرُ كل طلبة العلوم الشرعية خاصةً تجديد نية تعلم العلم الشرعي من أجل العمل به والدعوة إلى الله وتجنب كتمان العلم .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ

أعلى

تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧)﴾ [آل عمران: ١٨٧] .

التفسير: واذكر - أيها الرسول - إذ أخذ الله العهد الموثق على الذين آتاهم الله الكتاب من اليهود والنصارى ، فلليهود التوراة وللنصارى الإنجيل ؛ ليعملوا بهما ، ويبينوا للناس ما فيهما ، ولا يكتموا ذلك ولا يخفوه ، فتركوا العهد ولم يلتزموا به ، وأخذوا ثمنا بخسًا مقابل كتمانهم الحق وتحريفهم الكتاب ، فبئس الشراء يشترون في تضييعهم الميثاق ، وتبديلهم الكتاب .

[١٢٢٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ﷻ ، لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنْ الدُّنْيَا** - أي حظا من الدنيا - ، **لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ**- أي ريحها - **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » (صحيح) أخرجه (حم د هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦١٥٩ .

[١٢٣٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيُّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَكَتَمَهُ ، أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٢٧١٤ .

من السيرة (كتاب رسول الله ﷺ للنجاشي وكتابه للمقوقس)

كتب رسول الله ﷺ في أواخر السنة السادسة من الهجرة إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام . واتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة ، نقشه: محمد رسول الله ، حتى يقبل الملوك هذه الخطابات .

١- الكتاب إلى النجاشي ملك الحبشة: وهذا النجاشي اسمه أصْحَمَة بن الأبْجَر ، كتب إليه النبي ﷺ مع عمرو بن أمية في آخر سنة ست من الهجرة . ونصه كما أخبر ابن إسحاق: «**بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد رسول الله إلى النجاشي ، الأصحم عظيم الحبشة ، سلام على من اتبع الهدي ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا إله إلاالله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأدعوك بدعاية الإسلام ، فإني أنا رسوله فأسلم تسلم** ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] **فإن أبيت فعليك إثم النصارى من قومك**» وتوفي

أعلى

النجاشي في رجب من السنة التاسعة من الهجرة ، ونعاه النبي ﷺ ، وصلي عليه صلاة الغائب {١} .

٢- الكتاب إلى المُقَوقِس ملك مصر: نصه ما يلي: «**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط** ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]» ، واختار لحمل هذا الكتاب حاطب بن أبي بَلْتَعَة ، فكتب المقوقس: بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً بقي ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمت رسولك ، وبعثت إليك بجاريتين ، لهما مكان في القبط عظيم ، وبكسوة ، وأهديت بغلة لتركبها ، والسلام عليك . ولم يزد على هذا ولم يسلم ، والجاريتان مارية ، وسيرين ، والبغلة دُلْدُل ، بقيت إلى زمن معاوية ، واتخذ النبي ﷺ مارية سرية له ، وهي التي ولدت له إبراهيم . وأما سيرين فأعطاها لحسان بن ثابت الأنصاري {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والثلاثين بعد الثلاثمائة (٣٣٢)

من الكبائر (الخيانة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الخيانة من صفات المنافقين الذين توعدهم الله عز وجل بالدرك الأسفل من النار ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(٢٧)﴾ [الأنفال: ٢٧] ، وجاء في تفسير هذه الآية في تفسير فتح القدير ، أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن أبي قتادة قال : نزلت هذه الآية في أبي لبابة بن عبد المنذر ، سألوه يوم قريظة ما هذا الأمر ؟ فأشار إلى حلقه أنه الذبح ،

أعلى

فنزلت قال أبو لبابة : ما زالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله .

[١٢٣١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣ ، ٥٩ .

[١٢٣٢] وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «**وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لاَ زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لاَ يَبْتَغُونَ أَهْلاً وَلاَ مَالاً** - أي تابع مهين للفجرة المسرفين - ، **وَالْخَائِنُ الَّذِي لاَ يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَهُ** - أي إذا توفر له فرصة الخيانة لخان - ، **وَرَجُلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِي إِلاَّ وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ** - أي وهو من أصحاب الوجهين - **وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ ، وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ** - أي سيئ الخلق الفحاش في القول -» ، وَزَادَ قَتَادَةُ فِيهِ: «**وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٦٥ .

من السيرة (كتاب رسول الله ﷺ لكسرى وقيصر الروم)

الكتاب إلى كِسرى ملك فارس: ونص الكتاب: «**بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدي ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأدعوك بدعاية الله ، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين ، فأسلم تسلم ، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك**» .

واختار لحمل هذا الكتاب عبد الله بن حذافة السهمي ، فلما قرئ الكتاب على كسرى مزقه ، وقال في غطرسة: عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي ، ولما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: «**مزق الله ملكه**» ، وكتب كسرى إلى بَاذَان عامله على اليمن: ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتياني به ، فلما قدم الرجلان المدينة ، وقابلا النبي ﷺ ، فأمرهما أن يلاقياه غداً . وفي الغد أخبرهما بنبأ مقتل كسرى وأن دين الإسلام سيبلغ ما بلغ كسرى ، فخرجا من عنده حتى قدما على باذان فأخبراه الخبر ، وبعد قليل جاء كتاب بقتل شيرويه لأبيه

أعلى

كسرى ، ومنع شيرويه باذان أن يتعرض لرسول الله ﷺ ، وكان ذلك سبباً في إسلام باذان ومن معه من أهل فارس باليمن {١} .

الكتاب إلى قيصر ملك الروم: نص الرسالة: «**بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدي ، أسلم تسلم ، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين** ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]» ، واختار لحمل هذا الكتاب دَحْيَة بن خليفة الكلبي ، فسأل قيصر أبو سفيان عن النبي ﷺ- وكان وقتها مازال على الكفر - فأثني عليه في حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه ، فقال قيصر : فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين ، وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظنه أنه منكم ، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه . ثم أمر بقراءة الكتاب فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط . {١}

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والثلاثين بعد الثلاثمائة ﴿٣٣٣﴾

من الكبائر (المن في العطية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ المَنَّانَ من الأصناف التى لا يكلمها الله ولا ينظر إليها ولا يزكيها ولها عذاب أليم يوم القيامة .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ(٢٦٤)﴾ [البقرة: ٢٦٤] .

التفسير: يا أيها الذين آمنوا لا تُذْهِبُوا ثواب ما تتصدقون به بالمنِّ والأذى ، فهذا شبيه بالذي يخرج ماله ليراه الناس ، فيُثنوا عليه ، وهو لا يؤمن بالله ولا باليوم

الآخر، فمثل ذلك مثل حجر أملس عليه تراب فنزل عليه مطر غزير فأزاح عنه التراب، فتركه أملس لا شيء عليه، فكذلك هؤلاء المراءون تضمحلُّ أعمالهم عند الله، ولا يجدون شيئًا من الثواب على ما أنفقوه. والله لا يوفق الكافرين لإصابة الحق في نفقاتهم وغيرها.

[١٢٣٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ**- أي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم- **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاث مِرَارًا قَالَ: أَبُو ذَرٍّ خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « الْمُسْبِلُ – أي المرخي إزاره الجار طرفة خيلاء- وَالْمَنَّانُ -أي يمن بما أعطى-، وَالْمُنَفِّقُ – أي المروج – سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ »

(صحيح) أخرجه (م) ١٠٦.

[١٢٣٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِنْ عُمَر ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ، وَثَلاثَةٌ لاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمُدْمِنُ عَلَى الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى**»

(صحيح) أخرجه (حم ن ك) وصححه الألباني في ص. ج ٣٠٧١.

من السيرة (غزوة خيبر ١)

ذكر ابن إسحاق أنها كانت في المحرم من السنة السابعة للهجرة، حيث أظهر يهود خيبر العداء للمسلمين عندما نزل فيهم زعماء بني النضير مثل حيي بن أخطب، واستغلوا علاقاتهم مع يهود بني قريظة من أجل نصرة الأحزاب وطعن المسلمين في ظهورهم ووعد الله المسلمين بعد صلح الحديبية بفتح خيبر وحيازة أموالها غنيمة قال تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَـذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً (٢٠) وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً(٢١) ﴾ [الفتح: ٢٠ - ٢١]، فسار الجيش إلى خيبر، وكان رسول الله ﷺ قد بعث عباد بن بشر ﷺ في سرية استطلاعية يتفقد أخبار العدو، وعندما وصل جيش المسلمين إلى مشارف خيبر قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**قفوا**». ثم قال: «**اللهم رب السماوات السبع وما**

أعلى

أظللن ، ورب الأرضين وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين ، أسألك خير هذه القرية ، وخير أهلها وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها ، وشر ما فيها» ، (صحيح) صححه الألباني في الكلم الطيب ١٧٩ ، ولما أصبح الصبح ، قال النبي ﷺ : «**الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين**» ، وهرب اليهود إلى حصونهم وحاصرهم المسلمون ، وأخذوا في فتح حصونهم واحدًا تلو الآخر ، وقد واجه المسلمون مقاومة شديدة وصعوبة كبيرة عند فتح بعض هذه الحصون ، منها حصن ناعم الذي استُشهد تحته محمود بن مسلمة الأنصاري ، حيث ألقى عليه مرحب رحى من أعلى الحصن والذي استغرق فتحه عشرة أيام ، فقد حمل راية المسلمين عند حصاره أبو بكر الصديق ، ولم يفتح الله عليه ، ثم دفع رسول الله ﷺ اللواء إلى علي بن أبي طالب فحمله فتم له فتح الحصن ، ولقد أوصى رسول الله ﷺ عليًّا بأن يدعو اليهود إلى الإسلام قبل أن يداهمهم ، وقال له: «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من أن تكون لك حمر النعم**» . وعندما حاصر المسلمون هذا الحصن برز لهم مرحب فبارزه عليٌ فقتله ، مما أثر سلبيًا في معنويات اليهود ومن ثم هزيمتهم {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الرابع والثلاثين بعد الثلاثمائة ﴿٣٣٤﴾

من الكبائر (التكذيب بالقدر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ سبعين رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الأمصار أجمعوا أن السُّنَّةَ التي توفي عليها النبي ﷺ : الرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمره ، والصبر تحت حكمه ، والأخذ بما أمر الله ، والنهي عما نهى ، وإخلاص العمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، وترك الجدال في الدين {٢٨} .

وعن الحسن البصري قال : من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام ، ثم قال : إن الله عز وجل خلق خلقاً ، فخلقهم بقدر ، وقسم الآجال بقدر ، وقسم أرزاقهم بقدر ، والبلاء والعافية بقدر {٧٨} .

قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ(٤٩) ﴾ [القمر: ٤٩] .

أعلى

التفسير: كل شيء خلقناه بمقدار قدرناه وقضيناه وسبق علمنا به ، وكتبناه في اللوح المحفوظ .

[١٢٣٥] وَعَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرو رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**» (صحيح) أخرجه (حم ت) وصححه الألباني في ص . ج ٤٣٨٠ .

[١٢٣٦] وَ عَنْ عَطَاءٌ بِنْ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: لَقِيتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ صَاحِبَ رَسُول اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ مَا كَانَ وَصِيَّةُ أَبِيك عِنْدَ الْمَوْتِ ؟ قَالَ : دَعَانِي أَبِي فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ اتَّقِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّك لَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، فَإِنْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ : اكْتُبْ فَقَال : مَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبْ الْقَدَرَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠١٧ .

[١٢٣٧] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٧٥٨٥ .

من السيرة (غزوة خيبر ٢)

توجَّه المسلمون إلى حصن الصعب بن معاذ بعد فتح حصن ناعم ، وأبلى حامل رايتهم الحباب بن المنذر بلاء حسنًا حتى افتتحوه بعد ثلاثة أيام ، ووجدوا فيه الكثير من الطعام والمتاع ، يوم كانوا في ضائقة من قلة الطعام ، ثم توجهوا بعده إلى حصن قلعة الزبير الذي اجتمع فيه الفارون من حصن ناعم والصعب وبقية ما فتح من حصون يهود ، فحاصروه وقطعوا عنه مجرى الماء الذي يغذيه ، فاضطروهم إلى النزول للقتال ، فهزموهم بعد ثلاثة أيام ، وبذلك تمت السيطرة على آخر حصون منطقة النطاة التي كان فيها أشد اليهود ، ثم توجهوا إلى حصون منطقة الشق وبدءوا بحصن أبي فاقتحموه ، وأفلت بعض مقاتلته إلى حصن نزار ، وتوجه إليهم المسلمون فحاصروهم ثم افتتحوا الحصن ، وفرَّ بقية أهل الشق من حصونهم

أعلى

وتجمعوا في حصن القموص المنيع وحصن الوطيح وحصن السلالم ، فحاصرهم المسلمون لمدة أربعة عشر يومًا حتى طلبوا الصلح .

وهكذا فُتحِت خيبر عُنوة استنادًا إلى النظر في مجريات الأحداث التي سُقناها ، وبذلك سقطت سائر خيبر بيد المسلمين ، وسارع أهل فَدْك في شمالي خيبر إلى طلب الصلح ، وأن يسيرهم ويحقن دماءهم ، وبذلوا له الأموال فوافق على طلبهم ، فكانت فدك خالصة لرسول الله ﷺ ؛ لأنه لا يوجف عليها بخيل ولا ركاب ، وحاصر المسلمون وادي القرى ، وهي مجموعة قرى بين خيبر وتيماء ليالي ، ثم استسلمت ، فغنم المسلمون أموالا كثيرة وتركوا الأرض والنخل بيد اليهود وعاملهم عليها مثل خيبر ، وصالحت تيماء على مثل صلح خيبر ووادي القرى . وبذلك تساقطت سائر الحصون اليهودية أمام قوات المسلمين ، وقد بلغ قتلى اليهود في معارك خيبر ثلاثة وتسعين رجلا ، وسبيت النساء والذراري منهن صفية بنت حيي بن أخطب ، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها ، واستشهد من المسلمين عشرون رجلا فيما ذكر ابن إسحاق {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

****

زاد اليوم الخامس والثلاثين بعد الثلاثمائة (٣٣٥)

من الكبائر (التجسس وسوء الظن)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ – أي الرصاص المذاب – يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قال الشيخ محمد المنجد : فمع تلاصق العمارات وتقابل النوافذ والأبواب ، صار احتمال كشف الجيران بعضُهم بعضًا كبيرًا ، وكثيرون لا يغضون أبصارهم ، وربما تعمد بعض من في الأعلى الاطلاع من نوافذهم وأسطحهم على البيوت المجاورة أسفل منهم والتجسس عليهم ، وهذه خيانة وانتهاك لحرمة الجيران {١٠} . فالواجب على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس عن عيوب الناس ، مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه ، فإنّ من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنه ، ولم يتعب قلبه ، فكلما اطلع على عيب لنفسه هان عليه ما يرى مثله من أخيه ، وإن من اشتغل بعيوب الناس عن عيوب نفسه عمي قلبه وتعب بدنه ، وتعذر عليه ترك عيوب

أعلى

نفسه ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢] .

[١٢٣٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَنَافَسُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨٤٩ ، و(م) ٢٥٦٣ واللفظ لمسلم .

[١٢٣٩] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ** – أي إدعى أنه رأى حلما– **لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ**– أي يربط – **بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ** – أي الرصاص المذاب – **يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا وَلَيْسَ بِنَافِخٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٦٣٥ .

من السيرة (مشاهد من غزوة خيبر)

١– **الأعرابي الشهيد:** جاء رجل من الأعراب إلى رسول الله ﷺ ، فآمن به ، واتبعه ، فقال: أهاجر معك؟ فأوصى به بعض أصحابه ، فلما كانت غزوة خيبر ، غنم رسول الله ﷺ شيئًا فقسمه ، وقسم للأعرابي فأعطى أصحابه ما قسم له ، وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء دفعوه إليه ، فقال: ما هذا؟ قالوا: قسم قسمه لك رسول الله ﷺ ، فأخذه ، فجاء به رسول الله ﷺ ، فقال: ما هذا يا رسول الله؟ قال: «**قسم قسمته لك**» قال: ما على هذا اتبعتك ، ولكن اتبعتك على أن أرمي هاهنا ، وأشار إلى حلقه ، بسهم ، فأموت فأدخل الجنة ، فقال: إن تصدق الله يصدقك ، ثم نهض إلى قتال العدو ، فأُتي به إلى النبي ﷺ ، وهو مقتول ، فقال: «**أهو هو؟**» قالوا: نعم . قال: «**صدق الله فصدقه**» ، فكفنه النبي ﷺ في جبته ، ثم قدمه ، فصلى عليه ، وكان من دعائه له: «**اللهم هذا عبدك خرج مهاجرًا في سبيلك ، قُتل شهيدًا ، وأنا عليه شهيد**» {٢} .

٢– **الراعي الأسود:** وجاء عبد أسود حبشي من أهل خيبر ، كان في غنم لسيده ، فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح ، سألهم: ما تريدون؟ قالوا: نقاتل هذا الذي يزعم أنه نبي ، فوقع في نفسه ذكر النبي ﷺ ، فأقبل بغنمه إلى النبي ﷺ فقال: ماذا تقول؟ وما تدعو إليه؟ قال: «**أدعو إلى الإسلام ، وأن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وألا تعبد إلا الله**» ، قال العبد: فما لي إن شهدت وآمنت

أعلى

بالله ﷻ، قال: «**لك الجنة إن مت على ذلك**» ، فأسلم ، ثم قال: يا نبي الله ، إن هذه الغنم عندي أمانة ، فقال رسول الله ﷺ : «**أخرجها من عندك وارمها بالحصباء فإن الله سيؤدي عنك أمانتك**» ، ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها ، فعلم اليهودي أن غلامه قد أسلم ، فقام النبي ﷺ في الناس ، فوعظهم وحضهم على الجهاد ، فلما التقى المسلمون واليهود قتل فيمن قتل العبد الأسود ، واحتمله المسلمون إلى معسكرهم ، فأدخل في الفسطاط ، فزعموا أن النبي ﷺ اطلع في الفسطاط ، ثم أقبل على أصحابه ، وقال: «**لقد أكرم الله هذا العبد ، وساقه إلى خيبر ، ولقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين ، ولم يصل لله سجدة قط**» {٢} .

٣- قدوم جعفر بن أبي طالب: قدم جعفر وصحبه من الحبشة يوم فتح خيبر ، فقبله رسول الله ﷺ بين عينيه والتزمه ، وقال: «**ما أدري بأيهما أنا أُسَرُّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر**» ، وقد أشرك رسول الله ﷺ مهاجرى الحبشة في الغنائم بعد أن استأذن الذين شاركوه في فتحها {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والثلاثين بعد الثلاثمائة ﴿٣٣٦﴾

من الكبائر (النميمة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أنّه لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ ، والنميمة هي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد ، وهي الحالقة ، حالقة الدين لا حالقة الشعر ، يوم ينقل ذلك الرجل الذي لا يخاف الله ولا يتقيه تلك الكلمات التي تأجج نار الفتنة والعياذ بالله .

تلك الكلمات التي تفرق بين الأحبة والجماعات .

تلك الكلمات التي تورث البغضاء والعداوات .

تلك الكلمات التي تصطلي بها القلوب بنار الحقد والحسد .

تلك الكلمات التي تورث بين الناس المفاسد حتى تسفك الدماء ، وتنتهك حدود الله جل جلاله ، ألا وهي المشي بين الناس بالقيل والقال ، كقولك: فلان يقول فيك كذا وكذا .

أعلى

قال الشيخ محمد صالح المنجد : ومن الصور السيئة لهذا العمل إفساد الزوج على زوجته والعكس ، وهو السعي في إفساد العلاقة بينهما ، وكذلك قيام بعض الموظفين في نقل كلام الآخرين للمدير أو المسؤول في نوع من الوشاية للإيقاع وإلحاق الضرر {١٠} .

ولهذا قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة نمام ، أي: قتات ، والعياذ بالله

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ (١١) ﴾ [القلم: ١٠ - ١١] .

التفسير: ولا تطع - أيها الرسول - كلَّ إنسان كثير الحلف كذاب حقير ، مغتاب للناس ، يمشي بينهم بالنميمة ، وينقل حديثَ بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد بينهم .

[١٢٤٠] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنُمُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٥ .

[١٢٤١] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ «: **أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢١٣ و (م) ٢٩٢ وهذا لفظ مسلم .

* * *

من السيرة (زواج رسول الله ﷺ بصفية بنت حيي)

لما فتح المسلمون - حصن بني أبي الحقيق - كانت صفية في السبي فأخذها رسول الله ﷺ وأعتقها وجعل عتقها صداقها ، ثم تزوجها بعد أن طهرت من حيضتها ، وبعد أن أسلمت ، ولم يخرج رسول الله ﷺ من خيبر حتى طهرت صفية من حيضها ، فحملها وراءه فلما صار إلى منزل على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها ، فأبت عليه ، فوجد في نفسه ، فلما كان بالصهباء نزل بها هناك فمشطتها أم سليم ، وعطرتها ، وزفتها إلى رسول الله ﷺ وبنى بها ، فسألها: «**ما حملك على الامتناع من النزول أولا**» فقالت: خشيت عليك من قرب اليهود ، فعظمت في نفسه ، وقد كانت أم المؤمنين صفية بنت حيي قد رأت رؤية ، فقد روى البيهقي - رحمه الله - بإسناد صحيح عن ابن عمر ﷺ في حديث طويل قال:

أعلى

ورأى رسول الله ﷺ بعين صفية خضرة، فقال: «**يا صفية ما هذه الخضرة؟**» فقالت: كان رأسي في حجر ابن حقيق، وأنا نائمة، فرأيت كأن قمرًا وقع في حجري، فأخبرته بذلك فلطمني، وقال: تمنين ملك يثرب ، وهكذا صدق الله رؤيا صفية رضي الله عنها، وأكرمها بالزواج من رسول الله، وأعتقها من النار، وجعلها أمًّا للمؤمنين، وزوجًا في الجنة لخاتم الأنبياء والمرسلين .

وعن صفية رضي الله عنها أنها بلغها عن عائشة وحفصة أنهما قالتا: نحن أكرم على رسول الله من صفية، نحن أزواجه وبنات عمه، فدخل عليها رسول الله ﷺ فقال: «**ألا قلتِ: وكيف تكونان خير مني وزوجي محمد وأبي هارون، وعمي موسى**»، وأخرج ابن سعد في الطبقات بإسناد حسن عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: اجتمع نساؤه ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فقالت صفية رضي الله عنها: إني والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي، فغمز بها أزواجه، فأبصرهن رسول الله ﷺ، فقال: «**مضمضن**» فقلن: من أي شيء ؟ فقال: «**من تغامزكن بها، والله إنها لصادقة**»، وكانت وفاتها في رمضان سنة خمسين للهجرة في زمن معاوية، وقيل : سنة اثنتين وخمسين رضي الله عنها وأرضاها {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والثلاثين بعد الثلاثمائة ٣٣٧

من الكبائر (الغيبة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في الكتاب والسُّنَّةِ ، عِظَمْ الغيبة وعذاب أهلها يوم القيامة ، والغَيبَةَ ذكرك لأخيك المسلم في غيبته بما فيه مما يكرهه، سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو أَخْلَاقِهِ أو خِلْقَتِهِ ولها صور متعددة منها أن يذكر عيوبه أو يحاكي تصرفًا له على سبيل التهكم ، والناس يتساهلون في أمر الغيبة، مع شناعتها وقبحها عند الله، ويدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات: ١٢] .

قال النووي ما مختصره: والغيبةُ تُباح لغرض صحيح شرعي، لا يمكن الوصول إليه إلا بها، وهو بستة أسباب مع توفر شرط عدم الحسد للمغتاب:

أعلى

التظلم عند من له القدرة على التغيير - تغيير المنكر عند من له القدرة على التغيير ، الاستفتاء والأفضل التعريض ، تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم ، كما يحدث عند المشاورة في مصاهرة إنسان ، وأيضا معاملته ، أو مشاركته في الأموال ، أن يكون مُجاهِرًا بفسق ، فيجوز غيبته فيما هو مُجاهر به فقط ، التعريف بإنسان معروفًا بلقب مثل الأسود أو الطويل أو القصير وخلافه .

[١٢٤٢] وعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«الرِّبَا اثْنَان وَسَبعونَ بَاباً أَدْنَاهَا مِثْلَ إِتيانِ الرَّجلِ أُمَّهُ وإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا إِستِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخيهِ»** أخرجه (طس) صححه الألباني في ص . ج ٣٥٣٧ ، ويجب على من كان حاضرا في المجلس أن ينهى عن المنكر ويدافع عن أخيه المغتاب .

[١٢٤٣] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ ؛ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»** (صحيح) أخرجه (حم ت) وصححه الألباني في ص . ج ٦٢٦٢ .

[١٢٤٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟»** قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: **«ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»** ، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ **«قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»** (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٨٩ .

[١٢٤٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ»** (صحيح) أخرجه (حم د) وصححه الألباني ص . ج ٥٢١٣ .

من السيرة (الشاة المسمومة)

[١٢٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ الْيَهُودِ»** ، فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟»** فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَنْ أَبُوكُمْ؟»** قَالُوا: أَبُونَا فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ»** ، فَقَالُوا: صَدَقْتَ

أعلى

وَبررْتَ ، فَقَالَ: «**هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟**» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا ، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟**» فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**اخْسَئُوا فِيهَا وَاللَّهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا**» ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «**فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟**» قَالُوا: نَعَمْ ، فَقَالَ: «**هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟**» فَقَالُوا: نَعَمْ ، فَقَالَ «: **مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟**» فَقَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٩٨ ، وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: وَجِيءَ بِالْمَرْأَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ :أَرَدْتُ قَتْلَكَ . فَقَالَ : «**مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَيَّ**" » قَالُوا: أَلاَ نَقْتُلُهَا؟ قَالَ: « **لاَ** » ، وَلَمْ يَتَعَرّضْ لَهَا وَلَمْ يُعَاقِبْهَا وَاحْتَجَمَ عَلَى الْكَاهِلِ وَأَمَرَ مَنْ أَكَلَ مِنْهَا فَاحْتَجَمَ فَمَاتَ بَعْضُهُمْ ، فَلَمّا مَاتَ بِشْرٌ قَتَلَهَا ، وَبَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلاَثَ سِنِينَ ، حَتّى قَالَ فِي وَجَعِهِ الّذِي مَاتَ فِيهِ : «**مَا زِلْتُ أَجِدُ مِنْ الْأُكْلَةِ الّتِي أَكَلْتُ مِنْ الشّاةِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ انْقِطَاعِ الْأَبْهَرِ مِنّي** » قَالَ الزّهْرِيّ: فَتُوُفّيَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ شَهِيدًا {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والثلاثين بعد الثلاثمائة (٣٣٨)

من الكبائر (لعان المؤمن)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ، و تعريف اللعن في الشرع : هو الطرد و الإبعاد عن رحمة الله ، وليعلم الجميع أن الأعمال التى لُعِنَ فاعلها هي من كبائر الذنوب ، وقد يقول : قائل لو أن رجلاً فعل فعلاً من الأفعال التي لعن رسول الله ﷺ فاعلها فهل يلعن ؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : أنه لا يجوز لعنه لأن هناك موانع لحوق الوعيد واللعن متعددة منها التوبة ، و منها الاستغفار ، و منها الحسنات الماحية للسيئات و منها بلاء في الدنيا و مصائبها و منها رحمة أرحم الراحمين أ .هـ .

ولكن يجوز لعن كل من لعنهم الله ﷻ في كتابه الكريم أو لعنهم رسوله ﷺ ،

أعلى

فعلى سبيل المثال لا الحصر .

١- اللعن بالأوصاف العامة مثل :

قال تعالى: ﴿ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: ١٨]

وقال تعالى: ﴿ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩]

وثبت عن رسول الله ﷺ أنه لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة والنامصة ، ومن آذى المسلمين في طرقهم ، . . . إلخ .

٢- اللعن لمن لعنهم الله ﷻ أو رسوله ﷺ بعينه مثل فرعون وأبو جهل .

[١٢٤٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨ ، و(م) ٦٤ .

[١٢٤٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلاً لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**لاَ تَلْعَنْ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (د ت) وصححه الألباني في ص . ج ٧٤٤٧

[١٢٤٩] وَعَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْن رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ : يَا كَافِرُ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٧١٠ .

من السيرة (عمرة القضاء)

في ذي القعدة في السنة السابعة من الهجرة خرج رسول الله ﷺ مع ألفين من أهل الحديبية ، ولم يتخلف من أهل الحديبية إلا من مات قبل عمرة القضاء وآخرون ، إلى مكة قاصدًا العمرة ، كما اتفق مع قريش في صلح الحديبية ، واصطحب رسول الله ﷺ معه السلاح الكامل ، ولم يقتصر على السيوف تحسبًا لكل طارئ قد يقع ، وما إن وصل الخبر لقريش أرسلت قريش إلى رسول الله ﷺ مكرز بن حفص في نفر من قريش ، ليستوضحوا حقيقة الأمر ، فطمأنهم رسول الله ﷺ ، وأبقى خارج الحرم مائتي فارس بقيادة محمد بن مسلمة يحرسونه ، وينتظرون أمر الرسول ﷺ ليتحركوا في أي جهة وينفذوا أي أمر ، ويقاتلوا متى دعت الضرورة لذلك ، ومن بطن يأجج تابع رسول الله ﷺ سيره نحو مكة على راحلته القصواء ، فدخلها من الثنية التي تطلعه على الحجون ، والمسلمون حوله متوشحون

أعلى

سيوفهم محدقون به كل جانب ، وأصواتهم ترتفع بالتلبية لله العلي الكبير ، وكان قسمًا من أهالي مكة خرج إلى رءوس الجبال لينظر إلى المسلمين من الأماكن العالية ، والقسم الأكبر وقف عند دار الندوة المجاورة للكعبة الشريفة آنذاك ، ليشاهدوا رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام أثناء دخولهم مكة المكرمة وبيت الله الحرام ، وكان المشركون قد أطلقوا شائعة ضد المسلمين مفادها أنهم وهنتهم حمى يثرب ، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يرملوا - أي يتحركوا بخطوات قصيرة وبسرعة - في الأشواط الثلاثة ، وأن يمشوا ما بين الركنين لكي يرى المشركون قوتهم ، ودخل رسول الله ﷺ البيت الحرام واضطبع بردائه فأخرج عضده اليمنى وشرع في الطواف ، وأصحابه يتابعونه ويقتدون به . ولما رأى المشركون ذلك قالوا: هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم ، هؤلاء أجلد من كذا وكذا ، ولم ينس رسول الله ﷺ مجموعة الحراسة التي كانت تحرس الأسلحة والعتاد بأن يرسل من يقوم بمهمتهم ممن طاف وسعى مكانهم ويأتي هؤلاء ليؤدوا النسك {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والثلاثين بعد الثلاثمائة ﴿٣٣٩﴾

من الكبائر (الغدر وعدم الوفاء بالعهد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الغدر وعدم الوفاء بالعهد من صفات المنافقين الذين توعدهم الله بالدرك الأسفل من النار إذا لم يتوبوا ، بخلاف المؤمن فلا يغدر ولا يخون بل يفي بالعهد .

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ(٧٥) فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ(٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ(٧٧) ﴾ [التوبة: ٧٥ -٧٧] .

التفسير: ومن فقراء المنافقين مَن يقطع العهد على نفسه: لئن أعطاه الله المال ليصدَّقنَّ منه ، وليعملَنَّ ما يعمل الصالحون في أموالهم ، وليسيرَنَّ في طريق الصلاح . فلما أعطاهم الله من فضله بخلوا بإعطاء الصدقة وبإنفاق المال في الخير ،

أعلى

وتولَّوا وهم معرضون عن الإسلام . فكان جزاء صنيعهم وعاقبتهم أَنْ زادهم نفاقًا على نفاقهم ، لا يستطيعون التخلص منه إلى يوم الحساب ؛ وذلك بسبب إخلافهم الوعد الذي قطعوه على أنفسهم ، وبسبب نفاقهم وكذبهم .

وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً (٣٤) ﴾ [الإسراء: ٣٤] .

[١٢٥٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **قَالَ اللَّهُ : ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢١١٤ .

[١٢٥١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤ و (م) ٥٨ واللفظ للبخاري .

[١٢٥٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٧٣٥ .

* * *

من السيرة (زواج رسول الله ﷺ من ميمونة بنت الحارث)

زواج رسول الله ﷺ من ميمونة بنت الحارث: كانت ميمونة ، أخت أم الفضل ، زوجة العباس بن عبد المطلب فتاة في السادسة والعشرين ، قد جعلت أمر زواجها بعد وفاة زوجها أبو رهم بن عبد العزى إلى أختها أم الفضل ، فجعلته أم الفضل إلى زوجها العباس ، فزوجها العباس من رسول الله ﷺ وأصدقها عنه أربعمائة درهم ، وهي خالة عبد الله بن عباس ، وخالد بن الوليد ، ولما انقضت الثلاثة أيام ، التي نص عليها عهد الحديبية ، وأراد رسول الله ﷺ أن يتخذ من زواجه من ميمونة وسيلة لزيادة التفاهم بينه وبين قريش ، فجاءه سهيل بن عمرو ، وحويطب بن عبد العزى ، موفدين من نفر من قريش ، فقالوا: إنه قد انقضى أجلك ، فاخرج عنا ، فقال رسول الله ﷺ - كما ذكر ابن إسحاق- «**وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعامًا فحضرتموه؟**» قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا فخرج ، وخلف أبا رافع مولاه على ميمونة ، حتى أتاه بها في بسرف - أي موضع قرب التنعيم - فبنى بها هناك ، وهي آخر من تزوج الرسول ﷺ من نسائه ، وآخر من مات من نسائه بعده ، وماتت ودفنت

أعلى

بسرف ، فمكان عرسها هو مكان دفنها ، رضي الله عنها وأرضاها {٢} .

أثر عمرة القضاء على الجزيرة: بعد أن ترك الرسول ﷺ مكة ، وقف خالد ابن الوليد يقول في جمع من قريش: لقد استبان لكل ذي عقل أن محمدًا ليس بساحر ولا شاعر ، وأن كلامه من كلام رب العالمين ، فحق كل ذي لب أن يتبعه ، وسمع أبو سفيان بما كان من قول خالد بن الوليد ، فبعث في طلبه ، وسأله عن صحة ما سمع ، فأكد له خالد صحته ، فاندفع أبو سفيان إلى خالد في غضبه ، فحجز عنه عكرمة ، وكان حاضرًا ، وقال: مهلاً يا أبا سفيان ، فوالله خفتَ للذي خفتُ أن أقول مثل ما قال خالد وأكون على دينه ، أنتم تقتلون خالدًا على رأي رآه ، وهذه قريش كلها تبايعت عليه ، والله لقد خفتُ ألا يحول الحول حتى يتبعه أهل مكة كلهم ، وأسلم من بعد خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ، وحارس الكعبة نفسها عثمان بن طلحة ، بل وظهر الإسلام في كل بيت من قريش سرًّا وعلانية ، وبهذه النتيجة الطيبة يمكننا القول بأن عمرة القضاء هذه قد فتحت أبواب قلوب أهل مكة قبل أن يفتح المسلمون أبواب مكة نفسها {٣٠} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الأربعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٤٠﴾

من الكبائر (قطع الرحم وهجر الأقارب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لا يدخل الجنة قاطع رحم - والعياذ بالله- مما يدل على أن فعله من كبائر الذنوب .

يقول الشيخ سلمان العودة : وعلى الإنسان أن يدرك أن صلة الرحم أمرٌ سهل ، لا يتطلب أكثر من الانتصار على شهوة النفس وهواها ، فهذا القريب الذي قاطعته ، قاطعته وأنت تقول: هو المخطئ وهو الظالم والآثم وهو كذا وكذا ، لكن لو تذكرت ما عند الله تعالى يوم القيامة ، ثم ذهبت إليه واعتذرت ، وقلت: أصلح ما بيني وبينك ، وليس بالضرورة أن نتزاور بكرة وعشية ، المهم أن يزول ما بيننا ، ويكون بيننا روابط الأخوة العامة والصلة الدينية ، ويسلم بعضنا على بعض ، ونلتقي في المناسبات ، فإن هذا يكفي ، وإذا قلت له ذلك ، فإن قبل فبها ، وإن رد ذلك كان حينئذٍ هو الذي باء بإثمها .

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ

أعلى

(٢٢) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٣] .

التفسير: فلعلكم إن أعرضتم عن كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ أن تعصوا الله في الأرض ، فتكفروا به وتسفكوا الدماء وتُقَطِّعوا أرحامكم ، أولئك الذين أبعدهم الله من رحمته ، فجعلهم لا يسمعون ما ينفعهم ولا يبصرونه .

[١٢٥٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ ولاَ مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ ولاَ قَاطِعِ رَحِمٍ» (حسن) أخرجه (حب) وحسنه الألباني في س . ص ٦٧٨ .

[١٢٥٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٨٧ ، و(م) ٤٧ .

[١٢٥٥] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ: مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ» (صحيح) أخرجه (حم خد د ت هـ حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٧٠٤ .

من السيرة (إسلام عمرو بن العاص ﷺ)

قال عمرو بن العاص ﷺ : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعت رجالاً من قريش ، كانوا يرون رأيي ويسمعون مني ، فقلت لهم: تعلمون والله أني أرى أمر محمد يعلو الأمور علوًا منكرًا ، وإني قد رأيت أمرًا ، فما ترون فيه؟ قالوا: وماذا رأيت؟ قال: رأيت أن نلحق بالنجاشي ، فنكون عنده ، فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي ، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا ، فلن يأتينا منهم إلا خير ، قالوا: إن هذا الرأي ، قلت: فاجمعوا لنا ما نهديه له: فدخلت عليه ، فسجدت له كما كنت أصنع ، فقال: مرحبًا صديقي ، أهديت إليَّ من بلادك شيئًا؟ قال: قلت: نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك أدمًا كثيرًا ، قال: ثم قربته إليه فأعجبه واشتهاه ، ثم قلت له: أيها الملك إني قد رأيت رجلاً خرج من عندك ، وهو رسول رجل عدو لنا ، فأعطنيه لأقتله ، فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا ، قال: فغضب ، ثم مدَّ يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقا منه ، ثم قلت له: أيها الملك ، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه ، قال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي

كان يأتي موسى لقتله، قال: قلت: أيها الملك أكذلك هو؟ قال: ويحك يا عمرو أطعني واتبعه، فإنه والله لعلى الحق، وليظهرن على من خالفه، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده، قال: قلت: أفتبايعني له على الإسلام؟ قال: نعم، فبسط يده فبايعته على الإسلام، ثم خرجت إلى أصحابي، وقد حال رأيي عما كان عليه، وكتمت على أصحابي إسلامي ، ثم خرجت عامدًا إلى رسول الله لأسلم، فلقيت خالد بن الوليد، وذلك قبيل الفتح، وهو مقبل من مكة، فقلت: أين يا أبا سليمان؟ قال: والله لقد استقام المنسم، وإن الرجل لنبي، أذهب والله فأسلم، فحتى متى؟ قال: قلت: والله ما جئت إلا لأسلم، قال: فقدمنا المدينة على رسول الله ﷺ فتقدم خالد بن الوليد، فأسلم، وبايع، ثم دنوت، فقلت: للنبي ﷺ إني أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي، ولا أذكر ما تأخر، قال: فقال النبي ﷺ: «**يا عمرو، بايع فإن الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله، وإن الهجرة تَجُبُّ ما كان قبلها**» قال: فبايعته ثم انصرفت {٢}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الحادي والأربعين بعد الثلاثمائة (٣٤١)

من الكبائر (نشوز المرأة وامتناعها عن فراش زوجها بدون سبب شرعي)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ نشوز المرأة وامتناعها عن فراش زوجها بدون عذر شرعي من الذنوب التى تجعل الملائكة تلعنها حتى تصبح ، ويسخط عليها الله عز وجل عليها حتى يرضى عنها زوجها .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : وما تفعله كثير من النساء إذا صار بينها وبين زوجها خلاف تعاقبه بظنها بمنعه حقه في الفراش حرام، وقد يترتب على هذا مفاسد عظيمة منها وقوع الزوج في الحرام ، وقد تنعكس عليها الأمور فيفكر جادا في الزواج عليها ، فعلى الزوجة أن تسارع بإجابة زوجها إذا طلبها، وعلى الزوج أن يُراعي زوجته إذا كانت مريضة أو حاملاً، أو مكروبة حتى يدوم الوفاق {١٠}.

قال تعالى: ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيرا﴾ [النساء:

أعلى

. [٣٤

التفسير: واللاتي تخشون منهن ترفُّعهن عن طاعتكم فانصحوهن بالكلمة الطيبة فإن لم تثمر معهن ، فاهجروهن في الفراش ، ولا تقربوهن ، فإن لم يؤثر ذلك فاضربوهن ضربًا لا ضرر فيه ، فإن أطعنكم فاحذروا ظلمهن ؛ فإن الله العليَّ الكبير وليُّهن وهو منتقم ممَّن ظلمهنَّ وبغى عليهن .

[١٢٥٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٦٥ ، و(م) ١٤٣٦ واللفظ للبخاري .

[١٢٥٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلاَّ كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٤٣٦ .

من السيرة (إسلام خالد بن الوليد)

يقول خالد عن إسلامه فلما صالح النبي ﷺ قريشًا بالحديبية ودافعته قريش بالروح قلت في نفسي: أي شيء بقي؟ أين المذهب إلى النجاشي؟ فقد اتبع محمدًا ، وأصحابه آمنون عنده ، فأخرج إلى هرقل؟ فأخرج من ديني إلى نصرانية أو يهودية ، فأقيم مع عجم تابعًا ، أو أقيم في داري فيمن بقي؟ فأنا على ذلك إذ دخل النبي ﷺ عمرة القضية ، فتغيبت فلم أشهد دخوله ، وكان أخي الوليد قد دخل مع النبي ﷺ في عمرة القضية ، فطلبني فلم يجدني ، فكتب إليَّ كتابًا ، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد: فإني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام ، وعَقْلُك عَقْلُك ، ومثل الإسلام جهله أحد؟ وقد سألني رسول الله ﷺ عنك ، فقال: «**أين خالد؟**» فقلت: يأتي الله به؟ فقال: «**ما مثله جهل الإسلام ، ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين على المشركين لكان خيرًا له ، ولقدمناه على غيره**» ، فاستدرك يا أخي ما فاتك ، فقد فاتتك مواطن صالحة . قال: فلما جاءني كتابه نشطت للخروج ، وزادني رغبة في الإسلام ، وسرني مقالة رسول الله ﷺ ، فلما أجمعت للخروج إلى رسول الله ﷺ قلت: من أُصَاحِب إلى رسول الله ﷺ؟ فلقيت عثمان ابن طلحة ، فذكرت له ما صار الأمر إليه ، فأسرع في الإجابة ، فغدونا حتى انتهينا

أعلى

إلى الهدة ، فوجدنا عمرو بن العاص بها ، فقال: مرحبا بالقوم ، فقلنا: وبك ، قال: مسيركم؟ قلنا: ما أخرجك؟ قال: فما الذي أخرجكم؟ قلنا: الدخول في الإسلام واتباع محمد ﷺ ، قال : وذلك الذي أقدمني ، قال: فاصطحبنا جميعًا حتى قدمنا المدينة ثم عمدت إلى رسول الله ﷺ ، فلقيني أخي ، فقال: أسرع ، فإن رسول الله ﷺ قد أُخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم ، فأسرعت المشي ، فسلمت عليه بالنبوة ، فردَّ علي السلام بوجه طلق ، فقلت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال: «**الحمد لله الذي هداك ، قد كنت أرى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك إلا إلى خير**» قلت: يا رسول الله ، قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندًا عن الحق ، فادع الله أن يغفرها لي فقال ﷺ : «**الإسلام يَجُبُّ ما كان قبله**» قلت: يا رسول الله ، على ذلك؟ فقال: «**اللهم اغفر لخالد كل ما أوضع فيه من صد عن سبيلك**» {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والأربعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٤٢﴾

من الكبائر (التصوير)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ، وأنَّ الملائكة لا تدخل بيتا في كلب ولا صورة . وسئل الشيخ محمد صالح المنجد عن مسلم يعمل في محل لتظهير أفلام الصور الفوتوغرافية فقال: إذا كانت الأفلام التى يظهرونها لصور يحتاج الناس إليها لضرورة أو حاجة أو مصلحة عامة معتبرة فيجوز حينئذٍ تظهير افلام هذه الصور واتخاذها مهنة ، ومصدراً للتكسب ، أما القسم الثاني من الصور وهي التي لا تفرضها ضرورة ولا تقتضيها المصلحة فإن الراجح في هذه الصور الحرمة وأنه لا يجوز أخذ هذه الصور وبناء على ذلك فإنه يحرم تظهير أفلام هذه الصور .

وقال الشيخ محمد صالح المنجد في كتاب محرمات استهان بها الناس: وينبغي على المسلم أن لا يحتفظ في بيته بصور لذوات الأرواح حتى لا يكون ذلك سببًا في امتناع الملائكة عن دخول بيته ، وتوجد في بعض البيوت تماثيل بعضها لمعبودات

أعلى

الكفار توضع على أنها تحف ومن الزينة ، فهذه حرمتها أشد من غيرها ، وكذلك الصور المعلقة أشد من غير المعلقة ، فينبغي إخراج كل صورة أو طمسها ، اللهم إلا ما كان عسيرا وفيه مشقة بالغة : كالصور التي على المعلبات ، والصور في المراجع والكتب التي يستفاد منها مع السعي لإزالتها ما أمكن .

ويمكن الاحتفاظ بالصور التي تدعو الحاجة لها كما في إثباتات الشخصية ، ورخص بعض أهل العلم في الصور المتهنة كالموطوءة بالأقدام ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] {١٠} .

[١٢٥٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيَّ ﷺ : «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٠٦ ، و(م) ٢١٠٩ واللفظ للبخاري .

[١٢٥٩] وَعَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ فَأَفْتِنِي فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ : ادْنُ مِنِّي ، فَدَنَا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : ادْنُ مِنِّي ، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، قَالَ : أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢١١٠ .

[١٢٦٠] وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٥٣ ، و (م) ٢١٠٦ .

من السيرة (بداية معركة مؤتة)

وقعت معركة مؤتة في جُمادي الأولي في السنة الثامنة من الهجرة ، ومؤتة هي قرية بأدني بلقاء الشام ، وسبب هذه المعركة أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بُصْرَي . فتعرض له شُرَحْبِيل بن عمرو الغساني ، وكان عاملاً على البلقاء من أرض الشام من قبل قيصر ، فأوثقه رباطاً ، ثم قدمه ، فضرب عنقه ، وقتل السفراء هو إعلان حالة الحرب ، فجهز إليهم رسول الله ﷺ جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل ، وأمر عليه زيد بن حارثة ، وقال: «**إن قتل زيد فجعفر ، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة**» ، وعقد لهم لواء أبيض ، ودفعه إلى زيد بن حارثة ، وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير ، وأن يدعوا مَنْ هناك إلى الإسلام ، فإن أجابوا وإلا استعانوا بالله عليهم ، وقاتلوهم ، وقال لهم: «**اغزوا**

أعلى

بسم الله ، في سبيل الله ، مَنْ كفر بالله ، لا تغدروا ، ولا تغلوا ، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ، ولا كبيراً فانياً ، ولا منعزلاً بصومعة ، ولا تقطعوا نخلاً ولا شجرة ، ولا تهدموا بناء» ، ولما علم هرقل بحركة الجيش الإسلامي نزل بمآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ، وانضم إليهم من قبائل العرب مائة ألف ، فحار المسلمون ، ينظرون ويتشاورون ، ثم قالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ ، فنخبره بعدد عدونا ، فإما أن يمدنا بالرجال ، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له . ولكن عبد الله بن رواحة قال: يا قوم ، والله إن التي تكرهون لَلَّتِي خرجتم تطلبون: الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانطلقوا ، فإنما هي إحدي الحسنيين ، إما ظهور وإما شهادة ، فاستقر الرأي على ما دعا إليه عبد الله بن رواحة {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والأربعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٤٣﴾

من الكبائر (اللطم والنياحة وشق الجيوب وخدش الوجه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَان وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ ، وأن النبي ﷺ بَرِئَ مِنْ الصَّالِقَةِ - أي التي تنوح - وَالْحَالِقَةِ - أي تحلق شعرها – وَالشَّاقَّةِ - أي التي تشق ثيابها عند المصيبة - ، ولعن رسول الله ﷺ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا ، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا ، وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ .

ويقول الشيخ محمد صالح المنجد : من المنكرات العظيمة ما تقوم به بعض النساء من رفع الصوت بالصياح ، وندب الميت ، ولطم الوجه ، وكذلك شق الثوب ، وحلق الشعر أو شده وتقطيعه ، وكل ذلك يدل على عدم الرضا بالقضاء ، وعدم الصبر على المصيبة ، وقد لعن النبي ﷺ من فعل ذلك {١٠} .

[١٢٦١] وَعَنْ أبي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**»

(صحيح) أخرجه (م) ٩٣٤ .

أعلى

[١٢٦٢] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «**بَرِئَ مِنْ الصَّالِقَةِ** – أي التي تنوح – **وَالْحَالِقَةِ** – أي تحلق شعرها – **وَالشَّاقَّةِ** – أي التي تشق ثيابها عند المصيبة –» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٣٤ و (م) ١٠٤ . واللفظ للبخاري .

[١٢٦٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٣٢ ، و (م) ١٠٣ واللفظ للبخاري .

[١٢٦٤] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « **لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا ، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا ، وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ**» (حسن) أخرجه (هـ حب) وحسنه الألباني في ص . ج ٥٠٩٢ .

من السيرة (أحداث معركة مؤتة)

تحرك جيش المسلمين إلى أرض العدو ، حتى لقيتهم جموع هرقل بقرية من قرى البلقاء يقال لها: شَارِف وهناك في مؤتة التقي الفريقان ، وبدأ القتال المرير ، ثلاثة آلاف رجل يواجهون هجمات مائتي ألف مقاتل ، أخذ الراية زيد بن حارثة ، وجعل يقاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب ، وطفق يقاتل قتالاً منقطع النظير ، حتى قطعت يمينه ، فأخذ الراية بشماله ، ولم يزل بها حتى قطعت شماله ، فاحتضنها بعضديه ، فلم يزل رافعاً إياها ، حتى إن رومياً ضربه ضربةً قطعته نصفين ، وأثابه الله بجناحيه جناحين في الجنة ، يطير بهما حيث يشاء ؛ ولذلك سمي بجعفر الطيار ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة ، وتقدم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يتردد بعض التردد ، ثم قاتل حتى قتل . وحينئذ تقدم رجل من بني عَجْلان اسمه ثابت بن أقرم ، فأخذ الراية وأعطاها لخالد بن الوليد ، ويظهر أن خالد بن الوليد نجح في الصمود أمام جيش الرومان طول النهار ، في أول يوم من القتال ، فلما أصبح اليوم الثاني غير أوضاع الجيش ، وعبأه من جديد ، فجعل مقدمته ساقه ، وميمنته ميسرة ، وعلى العكس ، فلما رآهم الأعداء أنكروا حالهم ، وقالوا: جاءهم مدد ، فرعبوا ، وصار خالد بعد أن تراءي الجيشان ، وتناوشا ساعة يتأخر بالمسلمين قليلاً قليلاً ، مع حفظ نظام جيشه ، ولم يتبعهم الرومان ظناً منهم أن المسلمين يخدعونهم ، ويحاولون القيام بمكيدة ترمي بهم في الصحراء . وهكذا

أعلى

انحاز العدو إلى بلاده ، ولم يفكر في القيام بمطاردة المسلمين ، ونجح المسلمون في الانحياز سالمين ، حتى عادوا إلى المدينة . واستشهد يومئذ من المسلمين اثنا عشر رجلاً ، أما الرومان ، فلم يعرف عدد قتلاهم ، غير أن تفصيل المعركة يدل على كثرتهم . وهذه المعركة كانت كبيرة الأثر لسمعة المسلمين الذين واجهوا أكبر وأعظم قوة على وجه الأرض ، ولذلك أسلمت بنو سُلَيْم وأشْجَع وغَطَفَان وذُبْيَان وفَزَارَة وغيرها . وكانت هذه المعركة بداية اللقاء الدامي مع الرومان ، فكانت توطئة وتمهيداً لفتوح البلدان الرومانية {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الرابع والأربعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٤٤﴾

من الكبائر (سوء الجوار)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه- أي شروره- ، قال الشيخ محمد صالح المنجد : فالجيران ثلاثة: جار مسلم قريب له حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة ، وجار مسلم له حق الجوار وحق الإسلام ، وجار كافر له حق الجوار . وإيذاء الجار له صور متعددة مثل : رفع البناء عليه وحجب الشمس أو الهواء دون إذنه ، أو فتح النوافذ على بيته والإطلال منها لكشف عوراته ، أو إيذاؤه بالأصوات المزعجة ، أو ضرب أولاده ، وطرح القمامة عند عتبة بابه {١٠} .

قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً(٣٦)﴾ [النساء: ٣٦] .

التفسير: وأحسِنُوا إلى الوالدين ، وأدُّوا حقوقهما ، وحقوق الأقربين ، واليتامى والمحتاجين ، والجار القريب منكم والبعيد ، والرفيق في السفر وفي الحضر ، والمسافر المحتاج ، والمماليك من فتيانكم وفتياتكم . إن الله تعالى لا يحب المتكبرين من عباده ، المفتخرين على الناس .

أعلى

[١٢٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** - أي شروره -» (صحيح) أخرجه (م) ٤٦ .

[١٢٦٦] وَعَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا؟**» قَالُوا: حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**لأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ**» ، قَالَ: فَقَالَ: «**مَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ؟**» قَالُوا: حَرَّمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهِيَ حَرَامٌ ، قَالَ: «**لأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ**» (صحيح) أخرجه (حم خد طب) وصححه الألباني في ص . ج٥٠٤٣ .

من السيرة (سرية ذات السلاسل)

بعد غزوة مؤتة جهز النبي ﷺ جيشًا بقيادة عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، وذلك لتأديب قضاعة التي غرها ما حدث في مؤتة التي اشتركت فيها إلى جانب الروم ، فتجمعت تريد الدنو من المدينة ، فتقدم عمرو بن العاص في ديارها ، ومعه ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار ، ولما وصل إلى مكان تجمع الأعداء بلغه أن لهم جموعًا كثيرة ، فأرسل إلى رسول الله ﷺ يطلب المدد ، فجاءه مدد بقيادة أبي عبيدة ابن الجراح ، وقاتل المسلمون الكفار ، وتوغل عمرو في ديار قضاعة التي هربت وتفرقت وانهزمت ، ونجح عمرو في إرجاع هيبة الإسلام لأطراف الشام ، وإرجاع أحلاف المسلمين لصداقتهم الأولى ، ودخول قبائل أخرى في حلف المسلمين ، وإسلام الكثيرين من بني عبس ، وبني مرة وبني ذبيان ، وكذلك فزارة وسيدها عيينة بن حصن في حلف مع المسلمين ، وتبعها بنو سليم ، وعلى رأسهم العباس بن مرداس ، وبنو أشجع ، وأصبح المسلمون هم الأقوى في شمال بلاد العرب . **وتجلت عبقرية عمرو بن العاص في ثلاثة مواقف:**

الموقف الأول: عندما طلب الجنود منه أن يسمح لهم بإيقاد النار لحاجتهم الماسة إلى التدفئة منعهم ، فلما رجعوا إلى المدينة ذكروا ذلك لرسول الله ، فعندما سأله رسول الله ﷺ ، فقال: كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارًا فيرى عدوهم قلتهم ، فأقره على فعله .

أعلى

الموقف الثـــاني: وعنـدما هـزم المسـلمون أعـداءهم طمعـوا فـيهم ، فـأرادوا مطاردتهم وتتبع فلولهم ، ولكن عَمْراً منع جنده من ذلك ، فعندما سأله رسول الله ﷺ عن ذلك ، قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لرسـول الله ﷺ : كرهـت أن يتبعـوهم فيكون لهم مدد فأقره رسول الله .

والموقف الثالث: صلى الصبح بأصحابه بتيمم ، لأنـه أصبح جُنُبًا ، فـذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فقال: يا عمرو ، صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فأخبره بالـذي منعه من الاغتسال فقال: إني سمعت الله يقول: ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾ [النساء: ٢٩] فضحك النبي ﷺ ولم يقل شيئًا {٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الخامس والأربعين بعد الثلاثمائة ٣٤٥

من الكبائر (الوصل والوشم والنمص والتفليج للحسن)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ مما يحسبه الناس هينًا وهو عند الله عظيـم الوصـل والوشـم والنمص والتفليج للحسن فهي من الأعمال التى لعنها الله عز وجـل علـى لسـان رسوله ﷺ لذا فهي من كبائر الذنوب .

والوصـل هـو مـا يعـرف في عصـرنا بالباروكـة ومـن الواصـلات في عصـرنا " الكوافيرات " وما تزدحم به صالاتهن من المنكرات ، ومن أمثلـة هـذا المحـرم أيضـا لبس الشعر المستعار كما يفعله بعض من لا خلاق لهم مـن الممـثلين والممـثلات في التمثيليات والمسرحيات .

والنامصة التي تنقش الحاجب حتى ترقه ، والمتنمصة المعمول بها ، والواشمة التي تجعل الوشم في وجهها أو أماكن من جسدها بكحـل أو مـداد ، والمسـتوشمة المعمول بها ، ولقد فشت هذه البلوى حتى أن بعـض الشـباب يعملـون الوشـم في أماكن من أجسامهم ، كمن يضع صورة امرأة أو أشياء أخـرى علـى مواضـع مـن جسده .

أما التفليج فهو برد الأسـنان عنـد أطبـاء الأسـنان للتفلـيج بيـنهم مـن أجـل الحسن ، وقد لعن رسول الله جميع هذه الأصناف .

أعلى

[١٢٦٧] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي ابْنَةً عُرَيِّسًا- أي تصغير عروس وهو يقع على المرأة والرجل عند الدخول بها- أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ – أي سقط – شَعْرُهَا أَفَأَصِلُهُ ؟ فَقَالَ : « **لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٥٥٩١ ، و (م) ٢١٢٢ واللفظ لمسلم .

[١٢٦٨] وَعَنْ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قَال: «**لعنَ اللَّه الْواشِمات والمُستَوشمات والمُتَنَمِّصات ، والمُتَفلِّجات لِلحُسْن ، المُغَيِّراتِ خَلْق اللَّه**» ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ في ذلكَ . فَقَالَ: وما لي لا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُو في كتاب اللَّه؟ ، قَالَ اللَّه تَعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] ، (صحيح) أخرجه (خ) ٤٦٠٤ و (م) ٢١٢٥ .

من السيرة (غزوة فتح مكة)

كان من بنود صلح الحديبية أن من أحب أن يدخل في عقد النبي ﷺ وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، وحسب هذا البند دخلت خُزَاعَة في عهد رسول الله ﷺ ، ودخلت بنو بكر في عهد قريش ، وصارت كل من القبيلتين في أمن من الأخري ، وقد كانت بين القبيلتين عداوة وتوترات في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام ، ووقعت هذه الهدنة ، أراد بنو بكر أن يصيبوا من خزاعة الثأر القديم ، فخرج جماعة من بني بكر في شهر شعبان في السنة الثامنة من الهجرة ، فأغاروا على خزاعة ليلاً ، وهم على ماء يقال له: الوَتِير ، فأصابوا منهم رجالاً ، وتناوشوا واقتتلوا ، وأعانت قريش بني بكر بالسلاح ، حتى حازوا خزاعة إلى الحرم ، وأسرع عمرو بن سالم الخزاعي ، فخرج حتى قدم على النبي ﷺ المدينة ، فوقف عليه ، وهو جالس في المسجد ، فأخبره بما حدث ، فقال النبي ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم ، وسرعان ما أحست قريش بغدرها ، وخافت وشعرت بعواقبه الوخيمة ، فبعثت قائدها أبا سفيان ليقوم بتجديد الصلح ، وقدم أبو سفيان المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة ، فلم تجلسه على فراش النبي ﷺ ، لأنه نجس مازال على الكفر ، ثم خرج حتى أتي النبي ﷺ فكلمه ، فلم يرد عليه شيئاً ، ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم النبي ﷺ ، فقال: ما أنا بفاعل ، ثم كرر ذلك مع عمر بن الخطاب ، ثم مع علي بن أبي طالب ، فقال عليٌّ : والله ما أعلم

أعلى

لك شيئاً يغني عنك ، ولكنك سيد بني كنانة ، فقم فأجر بين الناس ، ثم الْحَقْ بأرضك . قال: أو ترى ذلك مغنياً عني شيئاً؟ قال: لا والله ما أظنه ، ولكني لم أجد لك غير ذلك . فقام أبو سفيان في المسجد ، فقال: أيها الناس ، إني قد أجرت بين الناس ، ثم انصرف {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس والأربعين بعد الثلاثمائة (٣٤٦)

من الكبائر (إسبال الإزار والثوب واللباس والسراويل وصبغ الشعر بالسواد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ مما يحسبه الناس هينا وهو عند الله عظيم ، الإسبال وهو إطالة الثياب أسفل من الكعبين ، وبعضهم يمس ثيابه الأرض وبعضهم يسحبه خلفه .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : الذي يقول :إن إسبالي لثوبي ليس كبرا فهو يزكي نفسه تزكية غير مقبولة والوعيد للمسبل عام سواء قصد الكبر أم لم يقصده ، فإذا أسبل خيلاء صارت عقوبته أشد وأعظم ، وذلك لأنه جمع بين محرمين .

والمرأة يسمح لها أن ترخي شبرا أو شبرين لستر قدميها احتياطا لما يخشى من الانكشاف بسبب ريح ونحوها ، ولكن لا يجوز لها مجاوزة الحد كما في بعض ثياب العرائس التي تمتد أشبارا ، وأيضا من الكبائر خضاب الشعر بالسواد ، وهذا عمل منتشر بين كثير ممن ظهر فيهم الشيب فيغيرونه بالصبغ الأسود ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يغير الشيب بالحناء مع تجنب السواد {١٠} .

[١٢٦٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، وَلاَ حَرَجَ أَوْ لاَ جُنَاحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (مالك حم د هـ حب هق) وصححه الألباني في ص . ج ٩٢١ .

[١٢٧٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ يَصْنَعْنَ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ؟ قَالَ: «**يُرْخِينَ شِبْرًا**» ، فَقَالَتْ: إِذًا تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ؟ قَالَ «: **فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعًا لاَ يَزِدْنَ**

أعلى

عَلَيْهِ» (صحيح) أخرجه (ت) ١٧٣١ ، و(ن) ٥٣٣٦ وصححه الألباني .

[١٢٧١] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«يَكُونُ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ ، لاَ يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»** (صحيح) أخرجه أخرجه (د ن) وصححه الألباني في ص .ج ٨١٥٣ .

* * *

من السيرة (تحرك رسول الله ﷺ بالجيش لفتح مكة)

في العاشر من رمضان لسنة ثمانية من الهجرة ، غادر رسول الله ﷺ المدينة متجهاً إلى مكة ، في عشرة آلاف من الصحابة رضي الله عنهم ، واستخلف على المدينة أبا رُهْم الغفاري . ولما كان بالجُحْفَة – أو فوق ذلك – لقيه عمه العباس بن عبد المطلب ، وكان قد خرج بأهله وعياله مسلماً مهاجراً ، وواصل رسول الله ﷺ سيره وهو صائم ، والناس صيام ، حتى نزل بمر الظهران ، وهناك ركب العباس بغلة رسول الله ﷺ البيضاء ، فلقي أبا سفيان ، فقال أبوسفيان: ما لك؟ فداك أبي وأمي ، فقال العباس: هذا رسول الله ﷺ في الناس ، وا صباح قريش والله ، قال أبو سفيان: فما الحيلة فداك أبي وأمي؟ ، فقال العباس: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة ، ثم جاء به رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : **«اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأتني به»** ، فذهب العباس ، فلما أصبح غدى به إلى رسول الله ﷺ ، فلما رآه قال: **«ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟»** قال: بأبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك؟ لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغني عني شيئاً بعد . قال: **«ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟»** ، قال: بأبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك: أما هذه فإن في النفس حتى الآن منها شيء ، فقال له العباس: ويحك أسلم ، واشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، قبل أن تضرب عنقك ، فأسلم وشهد شهادة الحق ، قال العباس: يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً . قال: **«نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن»** {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم السابع والأربعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٤٧﴾

من الكبائر (لبس الحرير والذهب للرجال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ لبس الحرير والذهب حرام على ذكور أمة محمد ﷺ حلال لنسائها ، فعن عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٩٢ ، وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ** (صحيح) أخرجه (خ) ٥٣١١ ، و(م) ٢٠٦٥ ، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ : « **يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ** » (صحيح) أخرجه (م) ٢٠٩٠ .

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً(٣٦) ﴾ [الأحزاب: ٣٦] .

التفسير: ولا ينبغي لمؤمن ولا مؤمنة إذا حكم الله ورسوله فيهم حُكمًا أن يخالفوه ، بأن يختاروا غير الذي قضى فيهم . ومن يعص الله ورسوله فقد بَعُدَ عن طريق الصواب بُعْدًا ظاهرًا .

[١٢٧٢] وَعَنْ زَيْدِ بن أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ حِلٌّ لِإِنَاثِ أُمَّتِي ، وَحَرَامٌ عَلَى ذُكُورِهَا**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٤٤٩ .

[١٢٧٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلاَ يَلْبَسْ حَرِيرًا وَلاَ ذَهَبًا**» (صحيح) أخرجه (حم ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦٥٠٩ .

[١٢٧٤] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيُّ ﷺ : « **نَهَانَا أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٩٩ .

أعلى

من السيرة (صفح رسول الله ﷺ عن أهل مكة جميعا)

وفي صباح يوم الثلاثاء للسابع عشر من شهر رمضان في السنة الثامنة من الهجرة غادر رسول الله ﷺ مر الظهران إلى مكة ، وأمر العباس أن يحبس أبا سفيان بمضيق الوادي عند خَطْمِ الجبل ، حتى تمر به جنود الله فيراها ، ففعل ، فقال أبو سفيان: والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح مُلْكُ ابن أخيك اليوم عظيماً . قال العباس: يا أبا سفيان ، إنها النبوة ، قال: فنعم إذن ، وأسرع أبو سفيان حتى دخل مكة ، وصرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش ، هذا محمد ، قد جاءكم فيما لا قبل لكم به . فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

أما رسول الله ﷺ كان يضع رأسه تواضعاً لله حتى أن شعر لحيته ليكاد يمس واسطة الرحل ، وهناك وزع جيشه ، وكان خالد بن الوليد على المُجَنَّبَةِ اليمني ، وكان الزبير بن العوام على المُجَنَّبَةِ اليسري ، وكان أبو عبيدة على الرجالة والحُسَّر ، ثم نهض رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار حتى دخل المسجد ، فأقبل إلى الحجر الأسود ، فاستلمه ، ثم طاف بالبيت ، وفي يده قوس ، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما ، فجعل يطعنها بالقوس ، ويقول: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً (٨١) ﴾ [الإسراء: ٨١] ، ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩) ﴾ [سبأ: ٤٩] ، والأصنام تتساقط على وجوهها .

ثم أخذ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة ، فدخلها وكسر الصور بها ثم صلي هناك ثم فتح الباب ، وقال لقريش المجتمعين: «**يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟**» قالوا: خيرًا ، أخ كريم وابن أخ كريم ، قال: «**فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته:** ﴿ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ ﴾ [يوسف: ٩٢] **اذهبوا فأنتم الطلقاء**» ، ثم رد مفتاح الكعبة لعثمان بن طلحة ، وقال له: «**هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر ووفاء**» ، وحانت الصلاة ، ثم أمر رسول الله ﷺ بلالا أن يصعد فيؤذن على الكعبة ، ودخل رسول الله ﷺ يومئذ دار أم هانئ بنت أبي طالب ، فاغتسل وصلى ثماني ركعات في بيتها فظنها من ظنها صلاة الضحى ، وإنما هذه صلاة الفتح ، وأجارت أم هانئ حموين لها ، فقال رسول الله ﷺ : «**قد أجرنا من أَجَرْتِ يا أم هانئ**» {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم الثامن والأربعين بعد الثلاثمائة ٣٤٨

من الكبائر (من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فقد كفر ، فلا يجوز شرعا لمسلم أن ينتسب إلى غير أبيه أو يلحق نفسه بقوم ليس منهم .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : بعض الناس يفعلون ذلك لمآرب مادية ، ويثبتون النسب المزور في الأوراق الرسمية ، وبعضهم قد يفعله حقدا على أبيه الذي تركه وهو في صغره ، وكل ذلك حرام ، ويترتب على ذلك مفاسد عظيمة في أبواب متعددة كالمحرمية والنكاح والميراث .

وبعض الناس إذا فجر في خصومته مع زوجته اتهمها بالفاحشة وتبرأ من ولده دون بينة وهو قد جاء على فراشه ، وقد تخون بعض الزوجات الأمانة فتحمل من فاحشة وتدخل في نسب زوجها من ليس منه {١٠} .

قال تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً (٥) ﴾ [الأحزاب: ٥] .

التفسير: انسبوا أدعياءكم لآبائهم ، هو أعدل وأقوم عند الله ، فإن لم تعلموا آباءهم الحقيقيين فادعوهم إذًا بأخوَّة الدين التي تجمعكم بهم ، فإنهم إخوانكم في الدين ومواليكم فيه ، وليس عليكم إثم فيما وقعتم فيه من خطأ لم تتعمدوه ، وإنما يؤاخذكم الله إذا تعمدتم ذلك . وكان الله غفورًا لمن أخطأ ، رحيمًا لمن تاب من ذنبه .

[١٢٧٥] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ كَفَرَ ، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ ، وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَاكَ إِلاَّ حَارَ عَلَيْهِ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣١٧ ، و(م) ٦١ واللفظ لمسلم .

أعلى

من السيرة (إهدار رسول الله ﷺ لدم تسعة من أكابر المجرمين)

أهدر رسول الله ﷺ يومئذ- أي عند دخوله مكة فاتحا- دماء تسعة نفر من أكابر المجرمين ، وأمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، وهم بن خطل ، وعبد الله بن أبي سرح ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحارث بن نفيل ، ومقيس بن صبابة ، وهبار بن الأسود ، وقينتان لابن الأخطل ، كانت تغنيان بهجو النبي ، وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب ، وهي التي وجد معها كتاب حاطب ، فأما ابن أبي سرح فجاء به عثمان إلى رسول الله ﷺ ، وشفع فيه ، فحقن دمه ، وقبل إسلامه ، وكان قد أسلم قبل ذلك وهاجر ، ثم ارتد ورجع إلى مكة ، وأما عكرمة بن أبي جهل ، ففر إلى اليمن ، فاستأمنت له امرأته ، فأمنه رسول الله ﷺ فتبعته ، فرجع معها وأسلم وحسن إسلامه ، وأما ابن خطل فكان متعلقًا بأستار الكعبة ، فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ وأخبره ، فقال: «**اقتله**» فقتله ، وأما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله ، وكان مقيس قد أسلم قبل ذلك ، ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله ، ثم ارتد ولحق بالمشركين ، وأما الحارث فكان شديد الأذى لرسول الله ﷺ بمكة ، فقتله علي ، وأما هبار بن الأسود فهو الذي كان قد عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ حين هاجرت ، فنخس بها حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنينها ، ففر هبار يوم مكة ثم أسلم وحسن إسلامه ، وأما القينتان فقتلت إحداهما ، واستؤمن للأخرى فأسلمت ، كما استؤمن لسارة وأسلمت .

لم يكن صفوان ممن أهدر دمه ، لكنه بصفته زعيماً كبيراً من زعماء قريش خاف على نفسه وفر ، فاستأمن له عمير بن وهب الجمحي رسول الله ﷺ فأمنه ، وأعطاه عمامته التي دخل بها مكة ، فلحقه عمير وهو يريد أن يركب البحر من جدة إلى اليمن فرده ، فقال لرسول الله ﷺ: اجعلني بالخيار شهرين . قال: «**أنت بالخيار أربعة أشهر**» ، ثم أسلم صفوان ، وقد كانت امرأته أسلمت قبله ، فأقرهما على النكاح الأول ، وكان فضالة رجلاً جريئًا جاء إلى رسول الله ﷺ ، وهو في الطواف ؛ ليقتله ، فأخبر الرسول ﷺ بما في نفسه فأسلم {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم التاسع والأربعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٤٩﴾

من الكبائر (المراء بالقرآن والخصومة بالباطل)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أنَّ المراء في القرآن كفر ، وكذلك فإنَّ أبغض الناس إلى الله عز وجل المُخَاصِمِ بالباطل ، فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُّ** – أي شديد الخصومة – **الْخَصِمُ** – أي المخاصم بالباطل في رفع حق أو إثبات باطل – » » (صحيح) أخرجه (م)٢٦٦٨ .

قال الغزالي رحمه الله: المراء طعنك في كلام أخيك لإظهار خلل فيه ، ليس سوى لتحقير قائله وإظهار مَزِيَّتِكَ عليه ، والجدال إذا كان للوقوف على الحق كان محمودًا ، وإن كان بغير علم كان مذموما {٢٨}.

ويدخل في هذا من خاصم بالباطل ، كالمحامي الذي يدافع عن موكله بالباطل وهو يعلم يقينا أن موكله آثم ومعتدٍ ، هذا كله من أجل لعاعة من الدنيا ، فيدافع عن موكله بغير وجه حق أو يترافع عن موكله لأخذ حق شخص آخر زورا وعدوانا .

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ (٢٠٥)﴾ [البقرة: ٢٠٤ – ٢٠٥] .

[١٢٧٦] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ أَوْ يُعِينُ عَلَى ظُلْمٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ** – أي يرجع –» (صحيح) أخرجه (هـ ك) وصححه الألباني ص . ج ٦٠٤٩ .

[١٢٧٧] وَعَنْ إِبْنِ عَمْرِو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيَّمَا قَرأتُم أَصَبْتُمْ ولاَ تُمَارُوا فِيه فَإنَّ المِراءَ فِيهِ كُفْرٌ**» (صحيح) أخرجه (هب) وصححه الألباني في ص . ج ١١٦٣ .

[١٢٧٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَنَا زَعِيمٌ** – أي ضامن – **بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ ، وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**» (حسن) (د الضياء) وحسنه الألباني في ص . ج ١٤٦٤ .

أعلى

من السيرة (خطبة الفتح)

ولما كان الغد من يوم الفتح قام رسول الله ﷺ في الناس خطيباً ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ومجده بما هو أهله ، ثم قال: «**أيها الناس ، إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض ، فهي حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً ، أو يعضد بها شجرة ، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ فقولوا: إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وإنما حلت لي ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد الغائب**» .

ولما تم فتح مكة على الرسول ﷺ - وهي بلده ووطنه ومولده - قال الأنصار فيما بينهم: أترون رسول الله ﷺ إذ فتح الله عليه أرضه وبلده أن يقيم بها - وهو يدعو على الصفا رافعاً يديه - فلما فرغ من دعائه قال: «**ماذا قلتم؟**» قالوا: لا شيء يا رسول الله ، فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال رسول الله ﷺ : «**معاذ الله ، المحيا محياكم ، والممات مماتكم**» .

وحين فتح الله مكة على رسول الله ، فجلس رسول الله ﷺ على الصفا يبايع الناس ، وعمر بن الخطاب أسفل منه ، يأخذ على الناس ، فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا .

وبعد أن فرغ من بيعة الرجال أخذ في بيعة النساء ، وهو على الصفا ، وعمر قاعد أسفل منه ، يبايعهن بأمره ، ويبلغهن عنه ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢) ﴾ [الممتحنة: ١٢] .

وأقام رسول الله ﷺ بمكة تسعة عشر يومًا يرشد الناس إلى الهدى والتقى ، خلال هذه الأيام بث سراياه للدعوة إلى الإسلام ، ولكسر الأوثان التي كانت حول مكة ، فكُسِرَت كلها ، ونادى مناديه بمكة: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا كسره**» {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الخمسين بعد الثلاثمائة (٣٥٠)

من الكبائر (الأمن من مكر الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون الذين يقترفون المعاصي مع عدم المبالاة من عقاب الله وعذابه .

قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ (٩٧) أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ(٩٩)﴾ [الأعراف: ٩٧ - ٩٩] .

التفسير: أيظن أهل القرى أنهم في مأمن من عذاب الله ، أن يأتيهم ليلا وهم نائمون؟ ، أوَ ضحى وهم متشاغلون بأمور دنياهم؟ ، أفأمنوا مَكْرَ الله وإمهاله لهم ؛ استدراجًا لهم بما أنعم عليهم في دنياهم عقوبة لمكرهم؟ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الهالكون .

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤)﴾ [الأنعام: ٤٤] .

التفسير: الله تعالى يبتلي العصاة في بادئ أمرهم بالمحن حتى يتوبوا ويرجعوا فإن استمروا في غيهم وظلمهم ، رفع عنهم المحن وفتح عليهم أبواب كل شيء ، من السَعَة والرخاء في أموالهم ؛ لعلهم يشكرون ، فإذا لم يعتبروا ولم ينتهوا عمَّا هم فيه ، وقالوا: هذه عادة الدهر في أهله ، يوم خير ويوم شر ، وهو ما جرى لآبائنا من قبل ، فأخذناهم بالعذاب فجأة وهم آمنون ، لا يخطر لهم الهلاك على بال .

[١٢٧٩] وَعَنْ عُقْبَةَ بن عَامِرٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يُحِبُّ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ لَهُ مِنْهُ اسْتِدْرَاجٌ**» ، ثُمَّ نَزَعَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾ [الأنعام: ٤٤ - ٤٥] (صحيح) أخرجه (حم طب هب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٦١ .

* * *

أعلى

من السيرة (تحطيم الأصنام التي تعبد حول مكة)

١- لما اطمأن رسول الله ﷺ بعد الفتح بعث خالد بن الوليد إلى العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان في السنة الثامنة من الهجرة ليهدمها ، وكانت بنخلة ، وكانت لقريش وجميع بني كنانة وهي أعظم أصنامهم . وكان سدنتها - أي حارسها - بني شيبان ، فخرج إليها خالد في ثلاثين فارسًا حتى انتهى إليها ، فهدمها . ولما رجع إليها سأله رسول الله ﷺ : «**هل رأيت شيئا؟**» قال: لا قال: «**فإنك لم تهدمها ، فارجع إليها فاهدمها**» ، فرجع خالد متغيظًا قد جرد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس فجعل السادن يصيح بها ، فضربها خالد فجزلها باثنتين ، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال: «**نعم ، تلك العزى ، وقد أيست أن تعبد في بلادكم أبدا**» .

٢- بعد ذلك بعث عَمْراَ في نفس الشهر إلى سُوَاع ليهدمه وهو صنم لهذيل برهاط ، فلما انتهى إليه عمرو قال له السادن - الحارس -: ما تريد؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه قال: لا تقدر على ذلك ، قال: لم؟ قال : تُمْنَع ، قال: حتى الآن أنت على الباطل؟ ويحك فهل يسمع أو يبصر؟ ثم دنا فكسره ، وأمر أصحابه فهدموا خزانته فلم يجدوا فيه شيئا ، ثم قال للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله .

٣- وفي الشهر نفسه بعث سعد بن زيد بن الأشهلي في عشرين فارسًا إلى مَناة ، وكانت بالمشلل عند قديد للأوس والخزرج وغسان وغيرهم ، فلما انتهى سعد إليها قال له سادنها: ما تريد؟ قال: هدم مناة ، قال: أنت وذاك ، فأقبل إليها سعد ، وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس ، تدعو بالويل ، وتضرب صدرها ، فضربها سعد فقتلها ، وأقبل إلى الصنم فهدمه وكسره ، ولم يجدوا في خزانته شيئًا {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والخمسين بعد الثلاثمائة ﴿٣٥١﴾

من الكبائر (منع الماء الزائد عن الحاجة عن الناس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من الأصناف التى لا يكلمها الله ولا ينظر إليها ولا يزكيها ولها عذاب أليم يوم القيامة ، الذي منع الماء الزائد عن الحاجة عن الناس ، فبعض الناس يبلغ بهم قسوة القلوب أن يمنعوا فضل الماء عن غيرهم ، بخلاً وشحاً ، نزعت الرحمة من قلوبهم ، فجزاهم الله شر الجزاء ، فمنعهم من فضله حيث كانوا أحوج ما يكونون إليه ، روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلَإِ** (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٢٧ ، و(م) ١٥٦٦ ، وهذا نهي عن منع فضل الماء عن الماشية ، فكيف بمن يمنعه عن بني الإنسان ، فلا يفعل هذا إلا صاحب القلب الميت ، فليُعلم الآن جرم من يهلكون شعوباً بأكملها جوعاً وعطشاً وعُرياً ، هؤلاء ينتظرهم سوء العاقبة يوم القيامة .

[١٢٨٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ ، فَيَقُولُ اللَّهُ الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٤٠ .

[١٢٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَاهُ إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ ، وَرَجُلٌ يُبَايِعُ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَلَمْ يُعْطَ بِهَا** » (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٨٦ ،و(م) ٢٤١ واللفظ للبخاري .

من السيرة (غزوة حنين أو غزوة هوزان)

قال ابن إسحاق: ولما سمعت هَوازنُ برسول الله ﷺ وما فتح اللهُ عليه مِن مكة ، جمعها مالكُ بنُ عوف النَّصْرى ، واجتمع إليه مع هَوازن ثقيفٌ كُلُّها ، فلما أجمع السيرَ إلى رسول الله ﷺ ساق مع الناس أموالَهم ونساءَهم وأبناءهم ، فلما نزل بأوطاس ، واجتمع إليه الناسُ وفيهم دُرَيْدُ بن الصِّمة ، وهو شيخ كبير أعمى

أعلى

ليس فيه إلا رأيه ومعرفته بالحرب ، فقال: يا مالك لم سقتَ مع الناس أبناءهم، ونساءَهم، وأموالَهم؟ قال: أردتُ أن أجعل خلفَ كُلِّ رجل أهلَه وماله ليقاتل عنهم ، فقال: راعى ضأن واللهِ، وهل يردُّ المنهزمَ شيء، إنها إن كانت لك لم ينفعْك إلا رجلٌ بسيفه ورمحه، وإن كانت عليكَ، فُضِحْتَ في أهلك ومالك، فقال مالك : واللهِ لا أفعلُ، إنك قد كَبِرْتَ وَكَبِرَ عَقلُكَ، واللهِ لتُطِيعُنَّني يا معشَرَ هَوازِن، أو لأتَّكِئَنَّ على هذا السيف حتى يخرُجَ مِن ظهرى، فقالوا: أطعناك، ثم قال مالك للناس: إذا رأيتمُوهم فاكسروا جُفون سيوفكم، ثم شُدُّوا شدةَ رجل واحد . فلما أجمع رسولُ الله ﷺ السير إلى هَوازن، ذُكِرَ له أن عند صفوان بن أُمية أدراعاً وسلاحاً، فأرسل إليه، وهو يومئذ مشرك، فقال: يا أبا أُمية؛ أَعِرْنا سِلاحك هذا نلقى فيه عدونا غداً، فقال صفوان: أغصباً يا محمد؟ قال: «**بَلْ عَارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ حَتَّى نُؤَدِّيَهَا إلَيْكَ**»، فقال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة دِرع بما يكفيها مِن السلاح، ثم خرج رسولُ الله ﷺ معه اثنا عشر ألفاً، واستعمل عتَّابَ بن أسيد على مكة أميراً، ثم مضى يُريد لقاء هوازن. فانحدر المسلمون في وادٍ من أودية تِهامة انحداراً. وكانت هوازن قد كمنوا في شِعابه فشدوا على المسلمين شَدَّةَ رجل واحد، فرجع المسلمون لا يَلْوِى أحدٌ منهم على أحد، وانحاز رسولُ الله ﷺ ذاتَ اليمين، ثم قال: «**إلَى أَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ؟ هَلُمَّ إلَيَّ، أنا رَسُولُ الله، أنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله**» ثم قال: «**يا عَبَّاسُ اصْرَخْ: يا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، يَامَعْشَرَ أَصْحَاب السَّمُرَةِ**»، فأجابوا: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة، استقبلُوا النَّاس، فاقتتلُوا، ثم أخذ رسولُ الله ﷺ حَصيَاتٍ، فرمى بها في وجوه الكُفَّارِ، ثم قال: «**انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ**»، فما خلق اللهُ منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولَّوا مدبرين. ولما انهزم المشركون، أتوا الطائف، حتى تحصَّنوا بحصن ثقيف {٢٥}.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والخمسين بعد الثلاثمائة ﴿٣٥٢﴾

من الكبائر (نقص الكيل والميزان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ مما يحسبه الناس هينًا وهو عند الله عظيم التطفيف في الميزان ونقص المكيال ، لذلك ينبغي على البائعين أن يحذروا من التطفيف في الميزان ونقص المكيال ، فنبي الله شعيب أرسله الله عز وجل لقومه ليُوَفُّوا الكيل والميزان .

قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ(٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) ﴾ [المطففين: ١ - ٣] .

التفسير: الويل للذين يبخسون المكيال والميزان الذين إذا اشتروا من الناس مكيلا أو موزونًا يوفون لأنفسهم ، وإذا باعوا الناس مكيلا أو موزونًا يُنْقصون في المكيال والميزان ، فكيف بحال من يسرقهما ويختلسهما ، ويبخس الناس أشياءهم؟ إنه أولى بالوعيد من المطففين .

[١٢٨٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلاَّ فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلاَّ أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلاَّ مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنْ السَّمَاءِ وَلَوْلاَ الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا ، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ**» (صحيح)
أخرجه (هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٩٧٨

. من السيرة (تقسيم غنائم غزوة حنين)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: أمر رسولُ الله ﷺ بالسَّبْي والغنائمِ أن تُجْمَعَ فَجُمِعَ ذلكَ كُلُّهُ ، ووجَّهوه إلى الجِعْرَانَةِ ، وكان السَّبيُ ستةَ آلاف رأس ، والإبلُ أربعة وعشرين ألفاً ، والغنم أكثرَ من أربعين ألف شاة ، وأربعة آلاف أُوقية فضة ، ولم يقسم رسول الله ﷺ الغنائم بضع عشرة ليلة عسى أن يقدم أهل هوازن مسلمين ، ثم بدأ بالأموال فقسمها ، وأعطى المؤلَّفةَ قلوبُهم أوَّلَ الناسِ ، فأعطى أبا سفيان بنَ حرب أربعين أُوقية ، ومائةً من الإبل ، فقال: ابني يزيد؟ فقال: «**أعْطُوهُ**

أعلى

أرْبَعِينَ أُوقِيَّةً وَمِائَةً مِنَ الإبل» . . . إلخ ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، فدخل عليه سعدُ بنُ عبادة ، فقال: يا رسول الله ؛ إن هذا الحيَّ من الأنصار قد وَجَدوا عليك في أنفسهم لِما صنعتَ في هذا الفيء الذى أصبتَ ، قسمتَ في قومك ، وأعطيتَ عطايا عِظاماً في قبائل العرب ، ولم يكن في هذا الحيِّ من الأنصار منها شيء . قال: «**فأيْنَ أنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟**» قال: يا رسولَ الله ﷺ ؛ ما أنا إلا من قومي . قال: «**فاجْمَعْ لى قومَكَ في هذِهِ الحَظِيرَةِ**» فلما اجتمعوا أتاهم رسولُ الله ﷺ ، فَحَمِدَ الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال: «**يَا مَعْشَرَ الأنْصَارِ ؛ مَا قَالَةٌ بَلَغَتْني عَنْكُم ، وجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا في أنْفُسِكُمْ ، ألَمْ آتِكُمْ ضُلَّالاً فَهَدَاكُمُ اللهُ بـى ، وعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بى ، وأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُم؟**» قالوا: الله ورسولُه أمَنُّ وأفضلُ ، ثم قال: «**ألاَ تُجيبُونى يا مَعْشَرَ الأنْصَارِ؟**» قالوا: بماذَا نجيبُك يا رسولَ الله ، للهِ ولِرسُولِه المنُّ والفَضْلُ؟ قال: «**أمَا واللهِ لَوْ شِئْتُم ، لَقُلْتُم ، فَلَصَدَقْتُم ولَصُدِّقْتُمْ: أَتَيْتَنَا مُكَذَّباً فَصَدَّقْنَاكَ ، ومَخْذُولاً فَنَصَرْنَاكَ ، وَطَرِيداً فآوَيْنَاكَ ، وعائِلاً فآسيناكَ ، أَوجَدْتم عليَّ يَا مَعْشَرَ الأنْصارِ في أنْفُسِكُم في لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفْتُ بِهَا قوماً لِيُسْلِمُوا ، وَوكَلْتُكُم إلى إسْلامِكُم ، ألا تَرْضَوْنَ يا مَعْشَرَ الأنْصَارِ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالشَّاء والبَعِير ، وتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ الله إلى رحالِكم ، فَوالَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَا تَنْقَلِبُون بِهِ خيرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ ، وَلَوْلا الهِجْرَةُ ، لَكُنْتُ امْرُءاً مِن الأنْصار ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْباً وَوَادِياً ، وسَلَكَت الأنصار شِعْباً وَوَادِياً لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأنْصارِ وواديها ، الأنصارُ شِعَارٌ ، والنَّاسُ دِثَارٌ ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الأنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الأنْصار ، وأبناءَ أبْناءِ الأنْصار**» ، قال: فبكى القومُ حتَّى أخضلُوا لِحاهم ، وقالوا: رَضِينَا برسُولِ الله ﷺ قَسْمَاً وحظاً ، ثم انصرف النبي ﷺ وتفرَّقوا {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والخمسين بعد الثلاثمائة ﴿٣٥٣﴾

من الكبائر (سب الصحابة رضوان الله عليهم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في السُّنَّةِ أنَّ من سب الصحابة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لذلك فإنَّ سَبَّ الصحابة الكرام كبيرة من الكبائر .

أعلى

لذا يجب الحذر من سب الصحابة ، وعدم الخوض فيما حدث بينهم ، وحسابهم على الله ، ومناقب الصحابة وفضائلهم أكثر من أن تعد وتحصى ، وأجمعت علماء السنة أن أفضل الصحابة العشرة المشهود لهم ، وأفضل العشرة أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، ولا يشك في ذلك إلا مبتدع خبيث {٢٨} .

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) ﴾ [التوبة: ١٠٠] .

التفسير: والذين سبقوا الناس إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان في الاعتقاد والأقوال والأعمال ، أولئك الذين رضي الله عنهم لطاعتهم الله ورسوله ، ورضوا عنه ، لما أعدَّ من جزيل الثواب وجنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ، ذلك هو الفلاح العظيم . وفي هذا تزكية للصحابة ، ولهذا فإن توقيرهم من أصول الإيمان .

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً (١٨) ﴾ [الفتح: ١٨] .

التفسير: لقد رضي الله عن المؤمنين حين بايعوك - أيها النبي - تحت الشجرة في "الحديبية ، وكان عددهم ١٤٠٠ صحابياً فأنزل الله الطمأنينة عليهم وعوَّضهم فتحًا قريبًا ، وهو فتح "خيبر" .

[١٢٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَسبُّوا أَصْحَابِي لاَ تَسبُّوا أَصْحَابِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٧ ، و(م) ٢٥٤٠ واللفظ لمسلم .

[١٢٨٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**» (حسن) أخرجه (طب) وحسنه الألباني في ص . ج ٦٢٨٥ .

أعلى

من السيرة (قدوم وفد هوازن)

قدم وفد هَوازنَ على رسول الله ﷺ ، وهم أربعةَ عشر رجلاً ، ورأسُهم زُهَيرُ ابن صُرَد ، وفيهم أبو بُرقان عمُّ رسول الله ﷺ من الرضاعة . فسألوه أن يَمُنَّ عليهم بالسَّبْى والأموال ، فقال: «**إنَّ مَعِي مَنْ تَرَوْنَ ، وإنَّ أحَبَّ الحَدِيث إليَّ أصْدَقُهُ ، فَأَبْنَاؤُكُم ونِسَاؤُكُمْ أحَبُّ إلَيْكُم أمْ أمْوَالُكُمْ؟**» قالوا: ما كنا نعدِلُ بالأحساب شيئاً فقال: «**إذا صَلَّيْتُ الغَدَاةَ فَقومُوا فقولوا: إنَّا نَسْتَشْفِعُ بِرَسُول الله ﷺ إلى المُؤمِنينَ ، ونَسْتَشْفِعُ بالمُؤمنين إلى رَسُول الله ﷺ أنْ يَرُدُّوا عَلَيْنَا سَبْيَنَا**» ، فلما صلَّى الغداة ، قاموا فقالُوا ذلِكَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «**أمَّا مَا كَانَ لى ولبنى عَبْدِ المُطَّلِبِ ، فَهُوَ لَكُمْ ، وَسَأَسْأَلُ لَكُمُ النَّاسَ**» ، فقال المهاجِرُونَ والأنصار: ما كان لنا فهو لِرسول الله ﷺ ، فقال الأقرعُ بنُ حابس: أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عُيينة بن حِصن: أما أنا وبنو فَزارة فلا ، فقال رسولُ الله ﷺ : «**إنَّ هؤلاء القَوْمَ قَدْ جَاؤوا مُسْلِمِينَ ، وقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ سَبْيَهُم ، وقَد خَيَّرْتُهم ، فَلَمْ يَعْدِلُوا بالأبناء والنِّساء شَيَئاً ، فمنْ كانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شيء ، فَطَابَتْ نَفْسُهُ بأن يَرُدَّه ، فسبيلُ ذلكَ ، وَمَنْ أحَبَّ أنْ يَسْتَمْسِكَ بِحَقِّهِ ، فليردَّ عليهمْ ، ولَهُ بِكُلِّ فَرِيضَةٍ ستُّ فرائضَ منْ أوَّل ما يفيءُ اللهُ علينا**» ، فقال الناسُ: قد طيبنا لرسول الله ﷺ ، فقال: «**إنَّا لا نعرفُ مَنْ رَضِيَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَرْضَ ، فارْجِعُوا حَتَّى يَرفَعَ إلينَا عرفاؤُكم أَمْرَكُم**» ، فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ، ولم يتخلف منهم أحد غير عُيينة بن حصن ، فإنه أبى أن يرد عجوزاً صارت في يديه ، ثم ردَّها بعد ذلك {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والخمسين بعد الثلاثمائة 〔٣٥٤〕

من الكبائر (ترك الجماعات والجمعة من غير عذر شرعي)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من ترك الجُمُعات من غير عذر شرعي ختم الله على قلبه ليكونن من الغافلين ، وأن رسول الله ﷺ هم بأن يحرق بيوت من لا يحضر الجماعات ويصلى الصلوات في بيته ، وهذا دليل على عظم هذه الذنوب عند الله عز وجل ، فبداية صلاح الأمة يبدأ بالمحافظة على صلاة الجماعة ، وخصوصا

أعلى

صلاة العشاء والفجر ، فلو أن المسلم عود نفسه على أن يقدِّم صلاة الجماعة على ما سواها ، ليصلى في الصف الأول في المسجد ، فيتجنب وعيد رسول الله ﷺ ، فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ عَنْ الصَّفِّ الأَوَّلِ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمْ اللَّهُ فِي النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٧٦٩٩ ، فما بالكم بمن يتخلف عن صلاة الجماعة بالكامل .

وبعد الصلاة يتعرف على من حوله في الصف لتكون المحبة في الله ، وهذه فرصة طيبة لاقتناء الأخلاء .

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ(٤٣)﴾ [القلم: ٤٢ - ٤٣] .

قال كعب الأحبار: ما نزلت هذه الآية إلا في الذين يتخلفون عن الجماعات ، وقال سعيد بن المسيب إمام التابعين رحمه الله: كانوا يسمعون حي على الصلاة ، حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون أصحاء {٢٨} .

[١٢٨٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدَ نَاسًا فِي بَعْضِ الصَّلَوَاتِ ، فَقَالَ: «**لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ يَتَخَلَّفُونَ عَنْهَا ، فَآمُرَ بِهِمْ فَيُحَرِّقُوا عَلَيْهِمْ بِحُزَمِ الْحَطَبِ بُيُوتَهُمْ ، وَلَوْ عَلِمَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَظْمًا سَمِينًا لَشَهِدَهَا يَعْنِي صَلاَةَ الْعِشَاءِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٦٥١ .

[١٢٨٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﵄ ، أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: «**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ الْجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنْ الْغَافِلِينَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٦٥ .

من السيرة (غزوة الطائف)

في شوَّال سنة ثمان من الهجرة قال ابن سعد: لما أراد رسولُ الله ﷺ المسير إلى الطائف ، بعث الطُّفيل بن عمرو إلى ذى الكَفَّيْنِ: صنم عمرو بن حُمَمَةَ الدوسى ، يَهدِمه ، وأمره أن يأتي بقومه ، ويقابله بالطائف ، فخرج سريعاً إلى قومه ، فهدم ذا الكَفَّيْنِ ، وقدم معه من قومه أربعمائة ، فقابلوا رسول الله ﷺ بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام .

أعلى

ولما خرجَ رسولُ الله ﷺ مِن حُنَيْن يُريد الطائفَ ، قَدِمَ خالدُ بن الوليد على مقدمته ، وكانت ثقيف قد رَمُّوا حِصنهم ، وأدخلوا فيه ما يصلُح لهم لسنة ، وسار رسول الله ﷺ ، فنزل قريباً من حصن الطائف ، وعسكر هناك ، فرَمَوا المسلمين بالنبلِ رمياً شديداً ، حتى أُصيب ناسٌ من المسلمين بجراحة ، وقُتِلَ منهم اثنا عشر رجلاً ، فحاصرهم رسول الله ﷺ ثمانية عشر يوماً ، ثم أمر رسولُ الله ﷺ بقطع أعناب ثقيف ، فوقع الناسُ فيها يقطعون . قال ابن سعد: فسألوه أن يدعها لله وللرَّحم ، فقال رسولُ الله ﷺ : «**فإني أَدَعُهَا للهِ وللرَّحم**» ، فَنَادى منادى رسول الله: أيُّما عبدٍ نزل من الحِصن وخرج إلينا فهو حر ، فخرج منهم بضعةَ عشر رجلاً ، منهم أبو بكرة ، فأعتقهم رسولُ الله ﷺ ودفع كُلَّ رجل منهم إلى رجل من المسلمين يعلمونه ، فشَقَّ ذلك على أهلِ الطائف مشقةً شديدة ، ولم يُؤذَن لرسول الله ﷺ في فتح الطائف ، واستشار رسولُ الله ﷺ نوفلَ بن معاوية الدِّيلى ، فقال: «**ما ترى؟**» فقال: ثَعْلَبٌ في جُحْرٍ ، إن أقمتَ عليه أخذتَه ، وإن تركتَه لم يضرك . فأمر رسولُ الله ﷺ عمرَ بن الخطَّاب ، فأذَّن في الناس بالرحيل ، فضجَّ الناسُ من ذلك ، وقالوا: نرحل ولم يُفتح علينا الطائف؟ فقال رسول الله ﷺ : «**فاغدُوا على القتال**» فَغَدَوْا فأصابت المسلمين جراحات ، فقال رسول الله ﷺ : «**إنَّا قَافِلُونَ غداً إن شاء اللهُ**» فسُرُّوا بذلك وأذعنوا ، وجعلوا يرحلون ، ورسولُ الله ﷺ يضحك ، فلما ارتحلوا واستقلُّوا ، قال: «**قولوا: آيبُون تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ**» وقيل: يا رسول الله ؛ ادعُ اللهَ على ثقيف ، فقال: «**اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقيفاً وائتِ بِهِمْ**» {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والخمسين بعد الثلاثمائة [٣٥٥]

من الكبائر (الإضرار في الوصية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من قواعد الشريعة أنه لا ضرر ولا ضرار ، ومن الأمثلة على ذلك الإضرار بالورثة الشرعيين ، أو ببعضهم ، ومن يفعل ذلك فهو مهدَّد بقوله ﷺ : «**مَنْ ضَارَّ أَضَرَّ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه

أعلى

(حم) وصححه الألباني في ص . ج ٦٣٤٨ .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : من صور المضارة في الوصية حرمان أحد الورثة من حقه الشرعي ، أو أن يوصي لوارث بخلاف ما جعلته له الشريعة أو أن يوصي بأكثر من الثلث .

وفي الأماكن التي لا يخضع فيها الناس لسلطان القضاء الشرعي يتعذر على صاحب الحق أن يأخذ حقه الذي أعطاه الله له بسبب المحاكم الوضعية التي تحكم بخلاف الشريعة وتأمر بإنفاذ الوصية الجائرة المسجلة عند المحامي ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون {١٠}. .

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٤) ﴾ [النساء: ١٤] .

التفسير: ومَن يَعْصِ الله ورسوله ، بإنكاره لأحكام الله ، وتجاوزه ما شرعه الله لعباده بتغييرها أو تعطيل العمل بها يدخله نارًا ماكثًا فيها وله عذاب يخزيه ويهينه .

[١٢٨٧] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ وَأَنَا تَحْتَ جِرَانِهَا وَهِيَ تَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا ، وَإِنَّ لُعَابَهَا يَسِيلُ بَيْنَ كَتِفَيَّ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ وَلاَ وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ** - أي لا يجوز كتابة وصية لوارث - **وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ** - أي ينسب للزوج أو السيد - **وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ** - أي الزاني والزانية الرجم بالحجر -» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني ص . ج ١٧٢٠ .

من السيرة (غزوة تبوك)

وكانت في رجَب سنةَ ٩هـ ، وكانت في زمن جَدْبٍ من البلاد ، وحين طابت الثمارُ ، والناس يُحبون المُقام في ثمارهم وظِلالهم ، ويكرهون خروجهم على تلك الحال ، وذكر ابنُ سعد قال: بلغ رسول الله ﷺ أنَّ الرومَ قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام ، وقدّموا مقدماتهم إلى البلقاء .

ولقد صرَّح رسولُ الله ﷺ بغزوة تَبُوك ، لبُعْد الشُّقة ، وشِدة الزمان ، وحضَّ أهلَ الغِنَى على النفقة في سبيل الله ، فحمل رجال من أهل الغِنَى واحتسبُوا ، وأنفق عثمانُ بن عفانَ في ذلك نفقة عظيمة لم يُنفِقْ أحدٌ مِثلها ، كانت ثلاثمائة بعير

أعلى

بأحْلاسـها وأقتابِهـا وعُـدَّتها ، وألـفَ دينـار عَيْنـاً . وجـاء البكّـاؤون وهـم سـبعة يستحمِلُون رسولَ الله ﷺ ، فقال: «**لا أجدُ مَا أَحْمِلُكـم عَلَيْـه**» ، فتولَّـوْا وأعيـنُهم تفيضُ من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما يُنفقون ، ثم أتـاه إبـل ، فأرسـل إلـيهم ، ثـم قال: «**مَا أَنَا حَمَلْتُكم ، ولَكِنَّ الله حَمَلَكُم ، وإنِّي وَاللهِ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِين ، فَـأَرَى غَيْرَهَا خَيْرَاً مِنْهَا ، إلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينى وَأَتَيْتُ الَّذى هُوَ خَيْرٌ**» ، وجاءَ المعذِّرُونَ من الأعرابِ ليؤذن لهم ، فلم يَعْذِرْهم ، قال ابن سعد: وهم اثنان وثمانون رجلاً ، على رأسهم عبدُ الله بنُ أُبَيّ بن سَلول ، وتخلَّف آخرون من غير عـذر مثل كعـبِ بـن مالكٍ ، وهِلال ابن أُمية ، ومُرَارَةَ بنِ الربيع وأبي خَيثمة السالمى ، وأبي ذر ، ثم لحقه أبو خَيْثَمة ، وأبو ذر ، واستخلف رسولُ الله ﷺ علـى المدينـة محمـد بـن مسـلمة الأنصارى ، وشهدها رسولُ الله ﷺ في ثلاثـين ألفـاً مِـن النـاس ، والخيـلُ عشـرة آلاف فرس ، وأقام بها عشرين ليلة يقصُرُ الصَّلاة ، وهِرَقْـلُ يومئـذٍ بحمـص{٢٥} ، ولما سمع الرومان وحلفاؤهم بزحف رسول اللّه ﷺ أخذهم الرعب ، فلم يجترئـوا على التقدم واللقاء ، بل تفرقوا في البلاد في داخل حدودهم ، فكان لـذلك أحسـن أثر بالنسبة إلى سمعـة المسـلمين العسـكرية ، في داخـل الجزيـرة وأرجائهـا النائيـة ، وحصل بذلك المسلمون على مكاسـب سياسـية كـبيرة خطـيرة ، لعلـهم لم يكونـوا يحصلون عليها لو وقع هناك اصطدام بين الجيشين {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والخمسين بعد الثلاثمائة 〔٣٥٦〕

من الكبائر (طلب المرأة الطلاق من زوجها لغير سبب شرعي)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من طلبت الطلاق من زوجها لغـير سـبب شـرعي فحـرام عليها رائحة الجنة .

قال الشيخ محمد صالح المنجد: كثيراً من النساء تسارع إلى طلـب الطـلاق مـن أزواجهن عند حصول أدنى خلاف ، أو تطالب الزوجة بالطلاق إذا لم يعطها الزوج ما تريد من المال ، وقد تكـون مدفوعـة مـن قبـل بعـض أقاربهـا أو جاراتهـا مـن المفسدات ، وقد تتحدى زوجها بعبـارات مـثيرة للأعصـاب ، كقولهـا : إن كنـت

أعلى

رجلا فطلقني ، ومن المعلوم أنه يترتب على الطلاق مفاسد عظيمة من تفكك الأسرة وتشرد الأولاد ، وقد تندم حين لا ينفع الندم ، ولهذا وغيره تظهر الحكمة في الشريعة لما جاءت بتحريم ذلك ، أما لو قام سبب شرعي كترك الصلاة أو تعاطي المسكرات والمخدرات من قبل الزوج أو أنه يجبرها على أمر محرم أو يظلمها بتعذيبها أو بمنعها من حقوقها الشرعية مثلا ولم ينفع النصح ولم تجد محاولات الإصلاح فلا يكون على المرأة حينئذ من بأس إن هي طلبت الطلاق لتنجو بدينها ونفسها {١٠} .

[١٢٨٨] وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ ، فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ**» (صحيح) أخرجه (حم د هـ ت حب ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٧٠٦ .

[١٢٨٩] وَعَنْ عُقْبَةَ بن عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ الْمُخْتَلِعَاتِ** - أي اللاتي يطلبن الخلع والطلاق من أزواجهن بدون عذر - **وَالْمُنْتَزِعَاتِ** - أي اللاتي ينزعن أنفسهن من أزواجن وينشزن عليهم - **هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ**» (صحيح) (طب) وصححه الألباني في ص . ج ١٩٣٨ .

من السيرة (مشاهد ومواقف في غزوة تبوك)

قصة أبي خَيْثَمة رضي الله عنه : رجع أبو خيثمة بعد أن سار رسولُ الله ﷺ أياماً إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه - أي بستانه - ، على أبهى حال فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له ، فقال: رسولُ الله ﷺ في الضِّحِّ ، والرِّيح ، والحر ، وأبو خيثمة في ظِلٍّ بارد ، وطعام مُهَيأ ، وامرأة حسناء؟ ما هذا بالعدل ، ثم قال: واللهِ لا أدخل عريشَ واحدة منكما حتى ألحقَ برسول الله ﷺ ، فأعدا لي زاداً ، ففعلتا ، ثم خرج في طلب رسول الله ﷺ حتى أدركه في تَبُوك {٢} .

قصة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه : أعاق أبا ذَر بعيرُه - كان بعيرا مسنا - ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه على ظهره ، ثم خرج يتبعُ أثر رسول الله ﷺ ماشياً ، ونزل رسولُ الله ﷺ في بعض منازله ، فنظر ناظر مِن المسلمين فقال: يا رسولَ الله إنَّ هذا الرجل يمشي على الطريق وحدَه ، فقال رسول الله ﷺ : «**كُنْ أَبَا ذَرٍ**» ، فلما تأمله القومُ ، قالوا: يا رسول الله ؛ واللهِ هو أبو ذر . فقال رسول الله: «**رَحِمَ اللهُ أبا ذَرٍ ؛**

أعلى

يَمْشِي وَحْدَهُ ، ويَمُوتُ وَحْدَهُ ، ويُبْعَثُ وحْدَهُ» {٢} .

قصة زيد بن اللُّصَيْتِ: وكان منافقاً ، قال عندما فقد النبي ﷺ ناقته : أليس يزعُمُ أنه نبى ، ويُخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدرى أين ناقتُه؟ فقال النبي:: « **إن رَجُلاً يَقولُ ، وذَكَرَ مَقَالَتَهُ ، وإنِّى والله لا أعْلَمُ إلاَّ ما عَلَّمنى اللهُ ، وقَدْ دَلَّنى اللهُ عَلَيْهَا ، وهى في الوَادى في شِعْبِ كَذا وكَذا ، وقَدْ حَبَسَتْها شَجَرَةٌ بِزِمَامِها ، فانْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتونى بها**» فذهبوا فأتَوْهُ بها {٢} .

قصة وديعة بن ثابت وآخرين: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ رَهْطٌ مِنْ الْمُنَافِقِينَ مِنْهُمْ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَتَحْسِبُونَ جَلاّدَ بَنِي الأَصْفَرِ كَقِتَالِ الْعَرَبِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَاَللّهِ لَكَأَنّا بِكَمْ غَدًا مُقَرّنِينَ فِي الْحِبَالِ إرْجَافًا وَتَرْهِيبًا لِلْمُؤْمِنِينَ - يريدون نشر الذعر بين صفوف المسلمين - ، فقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لِعَمّارِ بْنِ يَاسِرٍ: «**أَدْرِكْ الْقَوْمَ فَإِنّهُمْ قَدْ احْتَرَقُوا ، فَسَلْهُمْ عَمّا قَالُوا ، فَإِنْ أَنْكَرُوا فَقُلْ بَلَى ، قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا**» ، فانطلق إليهم عمَّار ، فقال لهم ذلك ، فأتوا رسولَ الله يعتذِرُون إليه ، وَرَسُولُ اللّهِ ﷺ وَاقِفٌ عَلَى نَاقَتِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ وَهُوَ آخِذٌ بِحَقَبِهَا: يَا رَسُولَ اللّهِ إنّمَا كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ ﷻ : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة: ٦٥] ، {٣} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السابع والخمسين بعد الثلاثمائة ﴿٣٥٧﴾

من الكبائر (الظهار)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه إذا قال الرجل لزوجته : أنت عليَّ كظهر أمي ، أو أنت عليَّ حرام كحرمة أختي فهذا يسمى بالظهار .

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ(٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(٣) فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

أعلى

وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤) ﴾ [المجادلة: ٢ - ٤] .

التفسير: إذا ظاهر الرجل إمرأته كأن يقول الزوج لها:أنت عليَّ كظهر أمي أو أنت حرامٌ عليَّ كحرمة أختي ونحو ذلك ، فالكفارة أن يعتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا قبل معاودة الزوجة ، فإذا لم يكفر عن هذا الذنب أصبح كبيرة في حقه .

[١٢٩٠] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ أَنَّ سَلْمَانَ بْنَ صَخْرٍ الأَنْصَارِيَّ أَحَدَ بَنِي بَيَاضَةَ جَعَلَ امْرَأَتَهُ عَلَيْهِ كَظَهْرِ أُمِّهِ حَتَّى يَمْضِيَ رَمَضَانُ ، فَلَمَّا مَضَى نِصْفٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَعَ عَلَيْهَا لَيْلاً ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَعْتِقْ رَقَبَةً**» قَالَ: لاَ أَجِدُهَا ، قَالَ: «**فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**» ، قَالَ: لاَ أَسْتَطِيعُ ، قَالَ: «**أَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا**» ، قَالَ: لاَ أَجِدُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو: «**أَعْطِهِ ذَلِكَ الْعَرَقَ**» وَهُوَ مِكْتَلٌ يَأْخُذُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ صَاعًا إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا (صحيح) أخرجه (ت هـ) وصححه الألباني في ص . هـ ٢٠٦٢ .

من السيرة (قصة الذين خلفوا عن غزوة تبوك)

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه : عن تخلفه عن رسول الله ، في غزوة تبوك فيما هو ملخصه: لما رجع رسول الله ﷺ جاءه المخلفون يعتذرون إليه ويحلفون له ، وكانوا بضعا وثمانين رجلاً ، فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى حتى جئت ، فقال لي: «**مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟**» قال: قلت: والله ما كان لي من عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . قال: فقال رسول الله: «**أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتّى يَقْضِيَ اللّهُ فِيكَ**» ، وقال رجلان مثل ما قلت ، وهما مرارة بن الربيع العمري ، وهلال بن أمية الواقفي؟ ، ونهى رسول الله ﷺ أن يكلمنا أحد ، فاجتنبنا الناس ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، حتى إذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس إلي ، فسلمت عليه ، فوالله ما ردّ علي السلام ، فقلت له: يا أبا قتادة ، أنشدك بالله هل تعلمني أُحب الله ورسوله؟ فكررتها ثلاثا ، فقال: الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناي وتوليت ،

أعلى

فبينما أنا أمشى في سوق المدينة إذا نبطى - أي فلاح - من أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه جاءنى فدفع إلي كتاب من ملك غسان ، وكنت كاتباً . فقرأته فإذا فيه: أما بعد ، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسك ، فقلت وهذه أيضاً من البلاء فحرقتها بالتنور ، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين ، فقيل لي: إن رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت: أطلقها ، أم ماذا أفعل؟ قال: لا ، بل اعتزلها فلا تقربنها ، وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك . فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك ، ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فسمعت من يقول: يا كعب بن مالك ، أبشر ، فخررت ساجداً ، فأنزل تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨) ﴾ [التوبة: ١١٨] ، فذهبت لرسول الله ، فقال لي: «**أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمّكَ**» {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والخمسين بعد الثلاثمائة ٣٥٨

من الكبائر (هجر المسلم فوق ثلاثة أيام دون سبب شرعي)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ مما يحسبه الناس هينًا وهو عند الله عظيم هو هجر المسلم لأخيه المسلم فوق ثلاثة أيام بدون عذر شرعي .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : فكثيراً من الذين يتبعون خطوات الشيطان يهجرون إخوانهم المسلمين لأسباب غير شرعية ، إما لخلاف مادي ، أو موقف سخيف ، وتستمر القطيعة دهرًا ، وقد يحلف أن لا يكلمه ، وينذر أن لا يدخل بيته ، وإذا رآه في طريق أعرض عنه ، وإذا لقيه في مجلس صافح من قبله ومن بعده وتخطاه ، وهذا من أسباب الوهن في المجتمع الإسلامي ، أما إن وجد سبب شرعي للهجر كترك صلاة أو إصرار على فاحشة ، فإن كان الهجر يفيد المخطئ ويعيده إلى صوابه أو يشعره بخطئه صار الهجر واجبا ، وأما إن كان لا يزيد المذنب إلا إعراضا

أعلى

ولا ينتج إلا عتوا ونفورا وعنادا وازديادا في الإثم فعند ذلك لا يسوغ الهجر ، لأنه لا تتحقق به المصلحة الشرعية بل تزيد المفسدة فيكون من الصواب الاستمرار في الإحسان والنصح والتذكير {١٠} .

قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(١٠) ﴾ [الحجرات: ١٠] .

[١٢٩١] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا ، وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٢٧و(م) ٢٥٦٠ .

[١٢٩٢] عَنْ أَبِي خِرَاشٍ السُّلَمِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ**» (صحيح) أخرجه (حم خد د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦٥٨١ .

[١٢٩٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ: يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلاَّ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ اتْرُكُوا أَوْ ارْكُوا** - أي يعني أَخِّروا - **هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيئَا** - أي يصطلحا -» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٥ .

من السيرة (هدم مسجد الضرار وبعث أبي بكر الصديق أميرا للحج)

مسجد الضِرار: عندما أقبل رسول الله مِنْ تَبُوك ، حتى نزل بذى أوَان ، وبينها وبين المدينة ساعة ، وكان أصحابُ مسجد الضِّرار أتَوْه وهو يتجهَّز إلى تَبُوك ، فقالوا: يا رسولَ الله ؛ إنَّا قد بنينا مسجداً لِذى العِلَّة والحاجة ، والليْلة المطيرة الشاتية ، وإنَّا نُحِبُّ أن تأتينا فتُصَلِّيَ لنا فيه ، فقال: إنِّى عَلى جَناح سَفَر ، وحَال شُغْل ، وَلَوْ قَدِمْنا إنْ شَاءَ اللهُ لأَتَيْنَاكُم فَصَلَّيْنَا لَكُم فيه ، فلما نزل بذى أوانَ جاءه خبرُ المسجد من السماء ، فدَعا أصحابه فقال: انطلقا إلى هذا المسجدِ الظالِم أهلُه ، فاهدِماه ، وحرِّقاه ، فحرقاه وهدماه ، فتفرَّقوا عنه ، فأنزل الله فيه: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٧] . . إلخ {٢٥} .

حَجَّة الصِّدِّيق ﷺ سنة تسع بعد مقدمه من تَبُوك: قال ابن إسحاق: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج سنةَ تسع لِيقيم للمسلمين حَجَّهم ، فخرج

أعلى

في ثلاثمائة رجل من المدينة ، وبعث معه رسول الله ﷺ بعشرين بدنة ، قلَّدها وأشعرها بيده ، عليها ناجية بن جُندب الأسلمى ، وساق أبو بكر خمس بدنات .
قال ابن إسحاق: فنزلت براءة في نقضِ ما بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من العهد الذى كانوا عليه ، فخرج عليٌّ بن أبى طالب رضي الله عنه على ناقة رسول الله ﷺ العضباء ، فقال له أبو بكر: أستعملك رسولُ اللهِ ﷺ على الحج؟ قال: لا ، ولكن بعثنى أقرأ براءة على الناس ، وأنبذ إلى كل ذى عَهدٍ عهده ، فأقام أبو بكر رضي الله عنه للناس حَجَّهم ، حتى إذا كان يومُ النحر ، قام عليٌّ بن أبى طالب رضي الله عنه ، فأذَّن في الناس عند الجمرة بالذى أمره رسول الله ﷺ ، ونبذ إلى كل ذى عهد عهده ، وقال: أيها الناس ؛ لا يدخُلُ الجنَّة كافر ، ولا يحجُّ بعد العام مشرك ، ولا يطوفُ بالبيت عُريان ، ومَن كان له عهد عِند رسول الله ﷺ ، فهو إلى مُدَّته {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والخمسين بعد الثلاثمائة ﴿٣٥٩﴾

المحرمات من الأطعمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لا يحل لأحد أن يقول هذا حرام وهذا حلال بدون دليل من الشرع أي من كتاب الله والسنة المطهرة الصحيحة .

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ (١١٦)﴾ [النحل: ١١٦] .

وقال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣)﴾ [المائدة: ٣] .

التفسير: حرَّم الله عليكم الميتة ، وهي الحيوان الذي تفارقه الحياة بدون ذكاة ، وحرَّم عليكم الدم السائل المُراق ، ولحم الخنزير ، وما ذُكِر عليه غير اسم الله عند

أعلى

الذبح ، والمنخنقة التي حُبِس نَفَسُها حتى ماتت ، والموقوذة وهي التي ضُربت بعصا أو حجر حتى ماتت ، والمُتَرَدِّية وهي التي سقطت من مكان عال أو هَوَت في بئر فماتت ، والنطيحة وهي التي ضَرَبَتْها أخرى بقرنها فماتت ، وحرَّم الله عليكم البهيمة التي أكلها السبُع ، كالأسد والنمر والذئب ، ونحو ذلك . واستثنى - سبحانه - مما حرَّمه من المنخنقة وما بعدها ما أدركتم ذكاته قبل أن يموت فهو حلال لكم ، وحرَّم الله عليكم ما ذُبِح لغير الله على ما يُنصب للعبادة من حجر أو غيره ، وحرَّم الله عليكم أن تطلبوا عِلْم ما قُسِم لكم أو لم يقسم بالأزلام ، ذلكم المذكور في الآية من المحرمات - إذا ارتُكبت - خروج عن أمر الله وطاعته إلى معصيته . الآن انقطع طمع الكفار من دينكم أن ترتدوا عنه إلى الشرك بعد أن نصَرْتُكم عليهم ، فلا تخافوهم وخافوني . اليوم أكملت لكم دينكم دين الإسلام بتحقيق النصر وإتمام الشريعة ، وأتممت عليكم نعمتي بإخراجكم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان ، ورضيت لكم الإسلام دينًا فالزموه ، ولا تفارقوه . فمن اضطرَّ في مجاعة إلى أكل الميتة ، وكان غير مائل عمدًا لإثم ، فله تناوله ، فإن الله غفور له ، رحيم به .

[١٢٩٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ »** (صحيح) أخرجه (م) ١٩٣٤ .

ولقد حرم الشرع علينا أيضا أكل لحوم الحمر الأهلية في حين أحل لنا أكل لحوم الحمر الوحشية وكذا لحوم الخيل ، وما لم ينه عنه الشرع فهو مباح .

من السيرة (قدوم وفود العرب للدخول في دين الله تعالى)

قدوم وفود العرب: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَلَمّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ مَكّةَ وَفَرَغَ مِنْ تَبُوكَ وَأَسْلَمَتْ ثَقِيفٌ وَبَايَعَتْ ضَرَبَتْ - أي قدمت - إلَيْهِ وُفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلّ وَجْهٍ فَدَخَلُوا فِي دِينِ اللّهِ أَفْوَاجًا {٢٥} .

قدوم وفد عبد القيس: عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنَّ وفدَ عبد القيس قَدِمُوا على النبي ﷺ ، فقال لهم: **«آمُرُكُم بِأَرْبَعٍ ، وأَنْهاكُم عَنْ أَرْبَعٍ: آمُرُكُم بالإِيمَانِ بالله وَحْدَهُ ، أَتَدْرُونَ مَا الإيمان بالله؟ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَه إلا الله ، وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، وإِقَامِ الصَّلاةِ ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وصَوْمِ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعطُوا الخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَم . وأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الدُّبَّاءِ** - أي وعاء من اليقطين الجاف - ، **والحَنْتَمِ** - أي جرار من طين وشعر ودم - ، **والنَّقِيرِ** - أي وعاء من أصل النخلة - ، **والمُزَفَّتِ** - أي ما طلي بالزفت - ، **فَاحْفَظُوهُنَّ وادْعُوا إِلَيْهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُم»** (صحيح) (خ) ٥٣ ،

أعلى

واجتمع العلماء على نسخ استخدام هذه الأوعية بحديث بريدة عند مسلم {٢٥} .

قدوم وفد نجران: قالُوا لرسول الله ﷺ : ما تقولُ في عيسى عليه السلام؟ فإنَّا نرجع إلى قومنا ، ونحنُ نصارى ، فيسرُّنا إن كنت نبياً أن نعلم ما تقول فيه؟ فقال رسولُ الله ﷺ : «**مَا عِنْدِي فِيهِ شَيْءٌ يَوْمِي هذا ، فَأَقِيمُوا حَتى أُخْبِرَكم بِمَا يُقَالُ لِي فِي عِيسى عَلَيْهِ السَّلام**» فأصبح الغدُ وقد أنزل الله ﷻ : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ (٦٠) فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) ﴾ [آل عمران: ٥٩ - ٦١] ، فرفضوا ذلك ورفضوا المباهلة مع رسول الله ﷺ ، وعادوا برسالة رسول الله ﷺ لقومهم {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الستين بعد الثلاثمائة ٣٦٠

المحرمات من النساء

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الله ﷻ حرم علينا نكاح من ذكرن في الآية ٢٣ من سورة النساء .

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً (٢٣) ﴾ [النساء: ٢٣] .

التفسير: حرَّم الله عليكم نكاح أمهاتكم ، ويدخل في ذلك الجدَّات مِن جهة الأب أو الأم ، وبناتكم: ويشمل بنات الأولاد وإن نزلن ، وأخواتكم الشقيقات أو لأب أو لأم ، وعماتكم: أخوات آبائكم وأجدادكم ، وخالاتكم: أخوات أمهاتكم وجداتكم ، وبنات الأخ ، وبنات الأخت: ويدخل في ذلك أولادهن ، وأمهاتكم

أعلى

اللاتي أرضعنكم، وأخواتكم من الرضاعة - وقد حرَّم رسول الله ﷺ من الرضاع ما يحرم من النسب - وأمهات نسائكم، سواء دخلتم بنسائكم، أم لم تدخلوا بهن، وبنات نسائكم من غيركم اللاتي يتربَّيْنَ غالبًا في بيوتكم وتحت رعايتكم، وهن مُحرَّمَات وإن لم يكنَّ في حجوركم، ولكن بشرط الدخول بأمهاتهن، فإن لم تكونوا دخلتم بأمهاتهن وطلقتموهن أو متْنَ قبل الدخول فلا جناح عليكم أن تنكحوهن، كما حرَّم الله عليكم أن تنكحوا زوجات أبنائكم الذين من أصلابكم، ومن أُلحق بهم مِن أبنائكم من الرضاع، وهذا التحريم يكون بالعقد عليها، دخل الابن بها أم لم يدخل، وحرَّم عليكم كذلك الجمع في وقت واحد بين الأختين بنسب أو رضاع إلا ما قد سلف ومضى منكم في الجاهلية. ولا يجوز كذلك الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها كما جاء في السنة. إن الله كان غفورًا للتائبين رحيمًا بهم.

من السيرة (حجة الوداع)

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: ثُمّ مَضَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَلَى حَجّهِ فَأَرَى النّاسَ مَنَاسِكَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ سُنَنَ حَجّهِمْ، وَخَطَبَ النّاسَ خُطْبَتَهُ الّتِي بَيّنَ فِيهَا مَا بَيّنَ، فَحَمِدَ اللّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمّ قَالَ: «**أَيّهَا النّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي، فَإِنّي لاَ أَدْرِي لَعَلّي لاَ أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا؛ أَيّهَا النّاسُ إنّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبّكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، وَإِنّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ وَقَدْ بَلّغْت، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدّهَا إلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَإِنّ كُلّ رِبًا مَوْضُوعٌ وَلَكِنْ لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ. قَضَى اللّهُ أَنّهُ لاَ رِبَا، وَإِنّ رِبَا عَبّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ مَوْضُوعٌ كُلّهُ وَأَنّ كُلّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنّ أَوّلَ دِمَائِكُمْ أَضَعُ دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ، وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ فَهُوَ أَوّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيّةِ. أَمّا بَعْدُ أَيّهَا النّاسُ فَإِنّ الشّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا، وَلَكِنّهُ إنْ يُطَعْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فَقَدْ رَضِيَ بِهِ مِمّا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَاحْذَرُوهُ عَلَى دِينِكُمْ، أَيّهَا النّاسُ إنّ النّسِيءَ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلّ بِهِ الّذِينَ كَفَرُوا، يُحِلّونَهُ عَامًا وَيُحَرّمُونَهُ عَامًا، لِيُوَاطِئُوا عِدّةَ مَا حَرّمَ اللّهُ فَيُحِلّوا مَا حَرّمَ اللّهُ وَيُحَرّمُوا مَا أَحَلّ اللّهُ، وَإِنّ الزّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللّهُ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنّ عِدّةَ الشّهُورِ عِنْدَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ وَرَجَبُ مُضَرَ، الّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ. أَمّا بَعْدُ أَيّهَا النّاسُ فَإِنّ لَكُمْ**

أعلى

عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا ، وَلَهُنّ عَلَيْكُمْ حَقًّا ، لَكُمْ عَلَيْهِنّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ ، وَعَلَيْهِنّ أَنْ لاَ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنّ اللّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرّحٍ ، فَإِنْ انْتَهَيْنَ فَلَهُنّ رِزْقُهُنّ وَكُسْوَتُهُنّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَاسْتَوْصُوا بِالنّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنّهُنّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لاَ يَمْلِكْنَ لأَنْفُسِهِنّ شَيْئًا ، وَإِنّكُمْ إنّمَا أَخَذْتُمُوهُنّ بِأَمَانَةِ اللّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنّ بِكَلِمَاتِ اللّهِ ، فَاعْقِلُوا أَيّهَا النّاسُ قَوْلِي ، فَإِنّي قَدْ بَلّغْت ، وَقَدْ تَرَكْت فِيكُمْ مَا إنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلّوا أَبَدًا ، أَمْرًا بَيّنًا ، كِتَابَ اللّهِ وَسُنّةَ نَبِيّهِ . أَيّهَا النّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوهُ تَعَلّمُنّ أَنّ كُلّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ وَأَنّ الْمُسْلِمِينَ إخْوَةٌ ، فَلاَ يَحِلّ لامْرِئٍ مِنْ أَخِيهِ إلاّ مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ ، فَلاَ تَظْلِمُنّ أَنْفُسَكُمْ اللّهُمّ هَلْ بَلّغْت؟ فَذُكِرَ لِي أَنّ النّاسَ قَالُوا: اللّهُمّ نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ اللّهُمّ اشْهَدْ» {٢٥} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الحادي والستين بعد الثلاثمائة ٣٦١

من المحرمات (البغضاء والحسد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمةً فيتمنى أن تزول عنه و تكون له دونه ، والحسد ناتج عن الحقد الذي هو من نتائج الكبر وهو أول ذنب عُصي الله به في السماء ، حينما عصاه إبليس برفضه السجود لآدم ؛ لأنه حسد آدم علي نعم الله عليه ، وهو أول ذنب ارتكب في الأرض ، حينما قتل قابيل أخاه هابيل حسدا ؛ لأن الله تقبّل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **لا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبدٍ الإِيمَانُ وَ الحَسَدُ** » **(صحيح)** أخرجه (حم ن ك) وصححه الألباني في ص ج ٧٦٢٠ ، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه .

و قال ابن الزبير: ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا ، إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا و هي حقيرة في الجنة؟! و إن كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا و هو يصير إلى النار؟!

أعلى

وقال الله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدَاً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة: ١٠٩]

و هذا تحذير للمؤمنين عن طريق اليهود الذين يحاولون رد المؤمنين إلى الكفر ، يحملهم على ذلك الحسد الدفين في أنفسهم لما جاء هذا النبي من غيرهم ، فحسدوا العرب على إيمانهم ، و حاولوا أن يردوهم كفاراً و لكن الحق واضح فتمسكوا به .

و قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء:٥٤]

و ذلك هو حسدهم النبي صلى الله عليه و سلم على ما رزقه الله من النبوة العظيمة ، و منعهم الناس من تصديقهم له حسداً له لكونه من العرب .

وقال تعالى: ﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ ﴾ [النساء:٣٢] .

فهذا التمني المنهي عنه قد يكون الدافع له الحسد من المفضول للفاضل ، مع أن الفضل بيد الله ، يؤتيه من يشاء ، و الله ذو الفضل العظيم ، فعلى المفضول أن يطلب الفضل من الله تعالى ، و لا ينافس أخاه و يضايقه فيما أعطاه الله و تفضل به عليه .

[١٢٩٥] وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ ، وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَوْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**» **(حسن)** أخرجه (حم ت الضياء) وحسنه الألباني في ص ج ١/٣٣٦١ .

من السيرة (خطبة يوم النحر في حجة الوداع)

خطبة يوم النحر: عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا: مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟**» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ: «**أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟**» قُلْنَا: بَلَى ، قَالَ: «**أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟**» قُلْنَا

أعلى

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، «**قَالَ: أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟**» قُلْنَا: بَلَى قَالَ: «**فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟**» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «**أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟**» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «**فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ، حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلاَّلاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلاَ لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ؛ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٢٣٠

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والستين بعد الثلاثمائة ٣٦٢

من المحرمات (سماع المعازف والموسيقى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ حين تظهر المعازف والقينات أي المغنيات، قال الشيخ محمد صالح المنجد :كان عبد الله بن مسعود ﵁ يقسم بالله أن المراد بقوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٦]، هو الغناء (تفسير ابن كثير)، ولذلك ذهب العلماء - كالإمام أحمد رحمه الله - إلى تحريم آلات اللهو والعزف كالعود والطنبور والشبَّابة والرَّباب والصنج، ولا شك أن آلات اللهو والعزف الحديثة تدخل في حديث النبي ﷺ في النهي عن المعازف، وذلك كالكمنجة والقانون والأورج والبيانو والجيتار وغيرها، بل إنها في الطرب والنشوة والتأثير أكبر بكثير من الآلات القديمة، التي ورد تحريمها في بعض الأحاديث، بل إن نشوة الموسيقى وسكرها أعظم من سكر الخمر، كما ذكر أهل العلم كابن القيم، كما أن الغناء بريد الزنا، وأنه يُنبت النفاق في القلب، وعلى وجه العموم صار موضوع الأغاني والموسيقى من أعظم الفتن في هذا الزمان، ومما زاد البلاء في عصرنا دخول الموسيقى في أشياء كثيرة كالساعات والأجراس وألعاب الأطفال والكمبيوتر وبعض أجهزة الهاتف، فصار تحاشي ذلك أمرًا يحتاج إلى عزيمة، والله المستعان .{١٠}

أعلى

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦) ﴾ [لقمان: ٦] .

التفسير: ومن الناس مَن يشتري لَهْو الحديث - وهو كل ما يُلهي عن طاعة الله ويصد عن مرضاته- ليضلَّ الناس عن طريق الهدى إلى طريق الهوى، ويتخذ آيات الله سخرية، أولئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم .

[١٢٩٦] وَعَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ ﵁ ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ، وَقَذْفٌ، وَمَسْخٌ**»، قِيلَ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَازِفُ وَالْقَيْنَاتُ** - أي الإماء المُغنيات - ، **وَاسْتُحِلَّتِ الْخَمْرُ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٣٦٦٥ .

[١٢٩٧] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُعْزَفُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ وَالْمُغَنِّيَاتِ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمِ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ**» (صحيح) أخرجه (هـ حب طب هب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٤٥٤ .

من السيرة (مقدمات احتضار رسول الله ﷺ)

لما رجع رسول الله ﷺ من جنازة بالبقيع ٢٩ صفر في السنة الحادية عشر من الهجرة، أخذه صداع في رأسه، وارتفعت حرارته، وقد صلي رسول الله ﷺ بالناس وهو مريض ١١ يوماً، وجميع أيام المرض كانت ٣١، أو ٤١ يوماً، وثقل برسول الله ﷺ فانتقل إلى بيت عائشة، قبل خمسة أيام من الوفاة، قال: فيما قال: «**لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ**» ثم عرض نفسه للقصاص قائلاً: «**من كنت جلدت له ظَهْرًا فهذا ظهري فليستقد منه، ومن كنت شتمت له عِرْضاً فهذا عرضي فليستقد منه**»، ثم أوصى الناس بالأنصار، ثم قال: «**إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده**»، قال أبو سعيد الخدري: فبكي أبو بكر، ثم قال رسول الله ﷺ : «**إن من أمنّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا تخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سُدَّ، إلا باب أبي بكر، وأوصى بثلاث: أوصي بإخراج اليهود والنصاري والمشركين من جزيرة العرب، وأوصي بإجازة الوفود بنحو ما كان يجيزهم، أما الثالث فلعله الوصية بالاعتصام بالكتاب والسنة، أو تنفيذ جيش أسامة**»، وكان

أعلى

يقول: «**الصلاة وما ملكت أيمانكم**» وعند العشاء زاد ثقل المرض ، فأرسل إلى أبـي بكر أن يصلي بالناس ، فصلي أبو بكر تلك الأيام ١٧ صلاة في حياته ، وقبل موتـه بثلاث كان يقول: «**ألا لا يموت أحد منكم إلا وهو يحسن الظن بـالله**» ، وفي يـوم السبت وجد في نفسه خفة ، فخرج بين رجلين لصـلاة الظهـر ، وأبـو بكـر يصـلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر ، فأومأ إليه بألا يتأخر ، قال: «**أجلساني إلى جنبه**» ، فأجلساه إلى يسار أبي بكر ، فكان أبو بكر يقتدي بصـلاته وقبـل يـوم مـن الوفاة أعتق غلمانه ، وتصدق بستة أو سـبعة دنـانير ، ووهـب للمسـلمين أسـلحته . {١}

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثالث والستين بعد الثلاثمائة ﴿٣٦٣﴾

من المحرمات (الاختلاط السافر بين النساء والرجال الأجانب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من المحرمات الاختلاط السافر بين النساء والرجال الأجانب ، فالشيطان حريص على فتنة الناس وإيقاعهم في الحرام ولذلك حذرنا الله سبحانه من اتباع خطوات الشيطان .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٢١) ﴾ [النور: ٢١] .

قال الشيخ محمد صالح المنجد : والشيطان يجـري مـن ابـن آدم مجـرى الـدم ، ومن سبل الشيطان في الإيقاع في الفاحشة الاختلاط السـافر بـين الرجـال والنسـاء الأجانب ، والخلوة بالأجنبية في السيارات وخلافـه ، ومصـافحة الأجنبيـة ، ولـو خاطبت أحدهم بحكـم الشـرع وأقمـت الحجـة وبينـت الـدليل اتهمـك بالرجعيـة والتعقيد وقطع الرحم والتشكيك في النوايا الحسـنة . . . إلخ ، وصـارت مصـافحة بنت العم وبنت العمة وبنت الخال وبنت الخالة وزوجة الأخ وزوجة العم وزوجـة الخال عادة عند الناس ، وكل هذه من المحرمات والتي قد تجـر إلى مصـائب أعظـم

أعلى

كالزنا والعياذ بالله {١٠} .

[١٢٩٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رضي الله عنهما قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «**لاَ يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا عَلَى مُغِيبَةٍ إِلاَّ وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ اثْنَانِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢١٧٣ .

[١٢٩٩] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالْجَابِيَةِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِينَا ، فَقَالَ: «**أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في مش ٣١١٨ .

[١٣٠٠] وَعَنْ مَعْقِلِ بن يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني ص . ج ٥٠٤٥ .

من السيرة (احتضار رسول الله ﷺ)

وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الأول في السنة الحادية عشرة من الهجرة لما ارتفع الضحى ، دعا رسول الله ﷺ فاطمة فسَارَّها بشيء فبكت ، ثم دعاها ، فسارها بشيء فضحكت ، قالت عائشة: فسألنا عن ذلك فيما بعد ، فقالت: سَارَّني رسول الله ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه ، فبكيت ، ثم سَارَّني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت . وبشرها بأنها سيدة نساء العالمين ، ولما رأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الكرب ، فقالت: واكرب أباه . فقال لها: «**ليس على أبيك كرب بعد اليوم**» وطفق الوجع يشتد ويزيد ، وقد ظهر أثر السم الذي أكله بخيبر حتى كان يقول: «**يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ، فهذا أوان وجدت انقطاع أَبْهَرِي من ذلك السم**» وكان هذا آخر ما تكلم وأوصي به الناس: «**لعنة الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، لا يبقين دينان بأرض العرب**» وأوصى الناس فقال: «**الصلاة ، الصلاة ، وما ملكت أيمانكم**» ، كرر ذلك مراراً . وعند الاحتضار أسندته عائشة إليها ، وكانت تقول: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده السواك ، وأنا مسندة رسول الله ﷺ ، فرأيته ينظر إليه ، وعرفت أنه يحب السواك ، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم .

أعلى

فتناولته فاشتد عليه ، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم . فلينته ، فأمره – وفي رواية أنه استن به كأحسن ما كان مستنا – وبين يديه رَكْوَة فيها ماء ، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح به وجهه ، يقول: «**لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات . . .**» وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو أصبعه ، وشخص بصره نحو السقف ، وتحركت شفتاه ، فأصغت إليه عائشة وهو يقول: «**مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، اللهم اغفر لي وارحمني ، وألحقني بالرفيق الأعلي . اللهم ، الرفيق الأعلي**» كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً ، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلي وكان عمر رسول الله ﷺ ثلاثاً وستين سنة {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والستين بعد الثلاثمائة ﴿٣٦٤﴾

من المحرمات (سفر المرأة مسيرة يوم بغير محرم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من المحرمات سفر المرأة بغير مَحرم ، فسفرها بغير محرم يُغري الفساق بها فيتعرضون لها وهي ضعيفة فقد تنجرف ، وأقل أحوالها أن تؤذَى في عرضها أو شرفها ، وكذلك ركوبها بالطائرة ولو بمحرم يودع ومحرم يستقبل فمن الذي سيركب بجانبها في المقعد المجاور ، ولو حصل خلل فهبطت الطائرة في مطار آخر أو حدث تأخير واختلاف موعد فماذا يكون الحال ؟ والقصص كثيرة .

ويشترط في المحرم أربعة شروط وهي: أن يكون مسلمًا ، بالغًا ، عاقلا ، ذكرًا {١٠} .

[١٣٠١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تُسَافِرْ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلاَّ وَمَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ** – أي من يحرم عليها زواجها على التأبيد بسبب نسب أو رضاع أو مصاهرة – ، **وَلاَ صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ وَالأَضْحَى ، وَلاَ صَلاَةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلاَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ ، وَلاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى وَمَسْجِدِي هَذَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ١١٣٩ .

[١٣٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ**

أعلى

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٠٣٨ ، و(م) ١٣٣٩ .

[١٣٠٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا ، إِلاَّ وَمَعَهَا أَبُوهَا أَوْ ابْنُهَا أَوْ زَوْجُهَا أَوْ أَخُوهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٤٠ .

من السيرة (تولية أبي بكر الصديق ﷺ أمر الخلافة ودفن رسول الله ﷺ)

بعد احتضار رسول الله ﷺ وقف عمر بن الخطاب ﷺ يقول: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفي ، وإنَّ رسول الله ﷺ ما مات ، لكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسي بن عمران ، فغاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم بعد أن قيل: قد مات ووالله ، ليرجعن رسول الله ﷺ ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات ، وأقبل أبو بكر على فرس من مسكنه بالسُّنْح حتى نزل ، فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس ، حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ ، وهو مغشي بثوب حِبَرَة ، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه ، فقبله وبكي ، ثم قال: بأبي أنت وأمي ، لا يجمع الله عليك موتتين ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد مِتَّهَا ، ثم خرج أبو بكر ، وعمر يكلم الناس ، فقال: اجلس يا عمر ، فأبي عمر أن يجلس ، فتشهد أبو بكر ، فأقبل الناس إليه ، وتركوا عمر ، فقال أبو بكر: أما بعد ، من كان منكم يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله ﷻ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ، قال ابن عباس: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها منه الناس كلهم ، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها ، ووقع الخلاف في أمرالخلافة قبل أن يقوموا بتجهيزه ﷺ ، فجرت مناقشات ومجادلات وحوار وردود بين المهاجرين والأنصار في سَقِيفة بني ساعدة ، وأخيرًا اتفقوا على خلافة أبي بكر ﷺ ، ويوم الثلاثاء غسلوا رسول الله ﷺ من غير أن يجردوه من ثيابه ، ثم كفنوه واختلفوا في موضع دفنه ، فقال أبو بكر: إني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: ما قبض نبي إلا

أعلى

دفن حيث يقبض ، فحفر تحته ، وجعل القبر لحداً ، ودخل الناس الحجرة أرسالاً ، عشرة فعشرة ، يصلون على النبي ﷺ لا يؤمهم أحد ، ثم دفن رسول الله ﷺ من آخر الليل ليلة الأربعاء {١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والستين بعد الثلاثمائة ﴿٣٦٥﴾

من المحرمات (تطييب المرأة عند خروجها ومرورها على الرجال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من المحرمات تطيب المرأة عند خروجها ومرورها على الرجال ، فلقد فشا في عصرنا خروج النساء مُتعطرات من بيوتهن رغم التحذير الشديد من النبي ﷺ ، وعند بعض النساء استهانة يجعلها تتساهل بهذا الأمر ، بل إن الشريعة شددت على من وضعت طيبا بأن تغتسل كغسل الجنابة إذا أرادت الخروج ولو إلى المسجد ، فإلى الله المشتكى من العطور ذات الروائح النفاذة التي تستخدمها النساء في الأسواق ووسائل النقل ومجتمعات الاختلاط وحتى في المساجد ، وقد جاءت الشريعة بأن طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه {١٠} .

[١٣٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ : «**لاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ لامْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِهَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٧٣٨٥

[١٣٠٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا خَرَجَتْ الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَلْتَغْتَسِلْ مِنْ الطِّيبِ كَمَا تَغْتَسِلُ مِنْ الْجَنَابَةِ**» (صحيح) أخرجه (ن) وصححه الألباني في ص . ج ٥٠٣ .

[١٣٠٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا فَلاَ تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الآخِرَةَ**» (صحيح) أخرجه (حم م د ن) وصححه الألباني في ص . ج ٢٧٠٢ .

[١٣٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلاَةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٢٧٠٣ .

أعلى

[١٣٠٨] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ**» (حسن) أخرجه (حم ن ك) وحسنه الألباني ص . ج ٢٧٠١ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في المياه بتصرف)

١) ماهي أقسام المياه؟ الفتوى ١/١١ أى الجزء ١١ الفتوى الأولى

الراجح أن الماء قسمان : طهور ونجس ، فما تغير بالنجاسة فهو نجس ، وما لم يتغير بنجاسة طَهُورٌ .

٢) ما الأصل في الطهارة من الحدث والخبث؟ الفتوى ٢/١١

الطهارة من الحدث: تكون بالماء ، سواء كان الماء نقيّاً ، أم متغيِّراً بشيء طاهر ، لأن القول الراجح: أن الماء إذا تغيّر بشيء طاهر ، وهو باق على اسم الماء ، أنه لا تزول طهوريته ، بل طهور طاهر في نفسه ، مُطهِّر لغيره ، فإن لم يوجد الماء أو خيف الضرر باستعماله ، فإنه يُعدَل عنه إلى التيمم ، بضرب الأرض بالكفين ، ثم مسح الوجه بهما ، ومسح بعضهما ببعض . هذا بالنسبة للطهارة من الحدث .

أما الطهارة من الخبث: فإن أي مزيل يُزيل ذلك الخبث ، من ماء أو غيره تحصل به الطهارة ، وذلك لأن الطهارة من الخبث يُقصَد بها إزالة تلك العين الخبيثة بأي مزيل ، لكن لابد من سبع غسلات إحداهن بالتراب في نجاسة الكلب ، وبهذا نعرف الفرق بين ما يحصل به التطهير في باب الخبث ، وبين ما يحصل به التطهير في باب الحدث .

٣) هل تطهر النجاسة بغير الماء وهل البخار يطهر النجاسة؟ الفتوى ٣/١١

متى زالت عين النجاسة بأي شيء يُعتبر ذلك تطهيراً لها ، حتى إنه على القول الراجح الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية ، لو زالت بالشمس والريح فإنه يطهر المحل ، لأنها كما قلت: هي عين نجسة خبيثة ، متى وجدت صار المحل متنجِّساً بها ، ومتى زالت عاد المكان إلى أصله ، أي إلى طهارته ، فكل ما تزول به عين النجاسة وأثرها ، إلا إنه يُعفى عن اللون المعجوز عنه ، فإنه يكون مطهِّراً لها ، وبناءً على ذلك نقول: إن البخار الذي تُغسل به البطاطين إذا زالت به النجاسة فإنه يكون مطهِّراً .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس والستين بعد الثلاثمائة ٣٦٦

من المحرمات (عدم إعطاء الأجير أجره بعد انتهاء عمله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من المحرمات منع الأجير أجره بعد أن ينهي من عمله .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) ﴾ [النحل: ٩٠] .

التفسير: إن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده في هذا القرآن بالعدل والإنصاف في حقه بتوحيده وعدم الإشراك به ، وفي حق عباده بإعطاء كل ذي حق حقه ، ويأمر بالإحسان في حقه بعبادته وأداء فرائضه على الوجه المشروع ، وإلى الخلق في الأقوال والأفعال ، ويأمر بإعطاء ذوي القرابة ما به صلتهم وبرُّهم ، وينهى عن كل ما قَبُحَ قولا أو عملا وعما ينكره الشرع ولا يرضاه من الكفر والمعاصي ، وعن ظلم الناس والتعدي عليهم ، والله - بهذا الأمر وهذا النهي- يَعِظكم ويذكِّركم العواقب ؛ لكي تتذكروا أوامر الله وتنتفعوا بها .

وفيما يلي صورًا لظلم الأُجَرَاء والموظفين {١٠}:

١- أن يجحده حقه بالكلية ولا يكون للأجير بينة ، فهذا وإن ضاع حقه في الدنيا فإنه لا يضيع عند الله يوم القيامة ، فإن المظلوم إما أن يأخذ من حسنات الظالم أو يعطي الظالم من سيئاته .

٢- أن يبخسه أجره مستغلا الظروف فيوافق الأجير بمبلغ زهيد لا يكفي لحياة كريمة له .

٣- أن يماطل الأجير في إعطائه حقه فلا يدفعه إليه إلا بعد جهد جهيد .

[١٣٠٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢١١٤ .

[١٣١٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ**» (حسن) أخرجه (هـ) وحسنه الألباني في ص . ج ١٠٥٥ .

أعلى

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في المياه بتصرف)

٤) هل يصح الوضوء بالماء المالح بطبيعته؟ الفتوى ١١/٤

نعم ، يصح الوضوء بالماء المالح بطبيعته أو بوضع ملح فيه ؛ لأن النبي ﷺ سُئل عن الوضوء بماء البحر فقال: «**هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ**» ، ومن المعلوم أن مياه البحرِ مالحة ، فيجوز للإنسان أن يتوضأ بالماء المالح سواء كان الملح طارئا أو كان مالحاً من أصله ، وكذلك يجوز الوضوء بالماء الذي أخرج بالمكائن وغيرها من الآلات الحديثة ، لأن هذا داخل في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ ﴾ [المائدة: ٦] .

٥) ما حكم الوضوء من بِرْكَةٍ بها ماء راكد متغير لونه وطعمه؟ الفتوى ١١/٦

لا بأس بالوضوء من تلك البركة ما داموا يتوضأون خارجها ، ولا يغتسلون في داخلها ، لأنه لا يضرّ تغير الماء بمكثه ، إنما يضرّ لو تغير بنجاسة ، وكذلك لو كانوا يغتسلون من الجنابة بداخلها ، لِنَهي النبي ﷺ عن الاغتسال في الماء الراكد الذي لا يجري ، أما ما داموا يغتسلون ويتوضأون خارجها فلا حرج ، والباقي طهور يتوضأون منه إلى أن ينفذ .

٦) إذا مشى الإنسان في ماء متخلف من ماء الوضوء فهل يعتبر نجساً؟ الفتوى ١١/٧

إذا كان الماء لم يَتغيَّر بالنَّجاسة فهو طاهر ، فإن تغيَّر بالنجاسة فهو نجس ، وعلى من تلوَّثت رجله به أن يغسلها ، وكذلك من تلوثت نعاله به أن يغسل ما تلوث إلا ما يباشر الأرض فإن الأرض تُطَهِّره .

٧) ما حكم التطهر بماء الصرف الذى تم معالجته؟ الفتوى ١١/٨

في حال تكرير الماء التكرير المتقدم ، الذي يُزيل تلوثه بالنجاسة حتى يعود نقيّاً سليما من الروائح الخبيثة ومن تأثيرها في طعمه ولونه ، مأمون العاقبة من الناحية الصحية ، في هذه الحال لا شّك في طهارة الماء ، وأنه يجوز استعماله في طهارة الإنسان وشربه وأكله وغير ذلك ، لأنه صار طهوراً لزوال أثر النجاسة طعماً ورائحة ولوناً .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السابع والستين بعد الثلاثمائة ﴿٣٦٧﴾

من المحرمات (عدم العدل في العطية بين الأولاد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من المحرمات عدم العدل في العطية بين الأولاد فهذا من الجور والظلم الذي لا يرضي الله ورسوله ، فما يقوم به بعض الناس من تخصيص بعض أولادهم بهبات وأعطيات دون الآخرين ، فهذا على الراجح عمل محرم إذا لم يكن له مسوغ شرعي ، كأن تقوم حاجة بأحد الأولاد لم تقم بالآخرين كمرض أو دين عليه أو مكافأة له على حفظه للقرآن مثلا أو أنه لا يجد عملا أو صاحب أسرة كبيرة أو طالب علم متفرغ ونحو ذلك .

وعلى الوالد أن ينوي إذا أعطى أحدا من أولاده لسبب شرعي أنه لو قام بولد آخر مثل حاجة الذي أعطاه أنه سيعطيه كما أعطى الأول .

ويعطى الذكر مثل حظ الأنثيين كالميراث ، وهذا قول الإمام أحمد ، والناظر في أحوال بعض الأسر يجد من الآباء من لا يخاف الله في تفضيل بعض أولاده بأعطيات ، فيوغر صدور بعضهم على بعض ، ويزرع بينهم العداوة والبغضاء ، وقد يعطي واحدا لأنه يشبه أعمامه ويحرم الآخر لأنه فيه شبها من أخواله أو يعطي أولاد إحدى زوجتيه ما لا يعطي أولاد الأخرى ، وربما أدخل أولاد إحداهما مدارس خاصة ، دون أولاد الأخرى وهذا سيرتد عليه ، فإن المحروم كثيرا لا يبر بأبيه مستقبلا {١٠} .

[١٣١١] وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما : أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا – أي وهبته عبدا كان عندي – ، فَقَالَ : « **أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ ؟**» قَالَ : لاَ ، قَالَ : «**فَارْجِعْهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٤٤٦ و (م) ١٦٢٣ واللفظ للبخاري .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الآنية والملبس بتصرف)

٨) ما حكم استعمال آنية الذهب والفضة؟ الفتوى ٩/١١

لايجوز في استخدام الآنية التي يأكل ويشرب فيها ولكن ما سوى ذلك فلا حرج ، فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ**

أعلى

«إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٣١١ و (م) ٢٠٦٥ .

٩) ما حكم لبس الرجل السلاسل والذهب؟ الفتوى ١١/١١، ١٣/١١

هو تشبه بالمرأة ، وقد لعن الرسول ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء ، ويزداد تحريماً وإثماً إذا كان من الذهب ؛ فإنه حرام على الرجل من الوجهين جميعاً ، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلاَ يَلْبَسْ حَرِيرًا وَلاَ ذَهَبًا**» (حسن) أخرجه (حم) وصححه الألباني في صت ٢٠٥٨ .

١٠) ما حكم لبس الساعة المطلية بالذهب؟ الفتوى ١٤/١١

الساعة المطلية بالذهب للنساء لا بأس بها ، وأما للرجال فحرام ، لأن النبي ﷺ حرم الذهب على ذكور أمته .

١١) ما حكم تركيب الأسنان الذهبية؟ الفتوى ١٥/١١

الأسنان الذهبية لا يجوز تركيبها للرجال إلا لضرورة ؛ لأن الرجل يحرم عليه لبس الذهب والتحلي به ، وأما للمرأة فلا حرج عليها في ذلك فلها أن تكسو أسنانها ذهباً إذا كان هذا مما جرت العادة بالتجمل به ، ولم يكن إسرافاً ، فعَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لإِنَاثِ أُمَّتِي وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا**» (صحيح) أخرجه (ن) ٥١٤٨ وصححه الألباني .

١٢) هل التختم للرجال سنة؟ الفتوى ١٧/١١

التختم ليس بسنة مطلوبة بحيث يطلب من كل إنسان أن يتختم ، فإن الرسول ﷺ لما قيل له : إن الملوك الذين يريد أن يكتب إليهم لا يقبلون كتاباً إلا مختوماً اتخذ الخاتم من أجل أن تختم به الكتب التي يرسلها إليهم ، وليعلم أنه لا يحل للذكور التختم بالذهب ؛ لأنه ثبت النهي عنه عن رسول الله ﷺ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والستين بعد الثلاثمائة ﴿٣٦٨﴾

من المحرمات (سؤال الناس من غير حاجة والاستدانة بدين لا يريد قضاءه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من المحرمات سؤال الناس من غير حاجة ملحة ، والاستدانة

أعلى

بدين مع تبييت النية بعدم قضاءه .

قال الشيخ محمد المنجد: فبعض الشحاذين يقفون في المساجد أمام خلق الله يقطعون التسبيح بشكاياتهم ، وبعضهم يكذبون ويزورون أوراقا ويختلقون قصصا وقد يوزعون أفراد الأسرة على المساجد ثم يجمعونهم وينتقلون من مسجد لآخر وهم في حالة من الغنى لا يعلمها إلا الله ، وغيرهم من المحتاجين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف لا يسألون الناس إلحافا ولا يفطن لهم فيتصدق عليهم {١٠} .

[١٣١٢] وَعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِق الْهِلاَلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ إِلاَّ لأَحَدِ ثَلاثَةٍ: رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً** - أي دين - **فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا** - أي يسددها - **ثُمَّ يُمْسِكُ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ** - أي أهلكت - **مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ** - أي فقر - **حَتَّى يَقُومَ ثَلاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فُلانًا فَاقَةٌ** - أي فقر - **فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ ، حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنْ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٤٤ .

[١٣١٣] وَعَنْ سَهْلِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنَ النَّارِ**» ، وَقَالَ النُّفَيْلِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَمَا الْغِنَى الَّذِي لاَ تَنْبَغِي مَعَهُ الْمَسْأَلَةُ ؟ قَالَ: «**قَدْرُ مَا يُغَدِّيهِ وَيُعَشِّيهِ ، وَقَالَ النُّفَيْلِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنْ يَكُونَ لَهُ شِبْعُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ**» (صحيح) أخرجه (د) وأخرجه الألباني في مش ١٨٤٨ .

وبعض الناس يستدين رغبة في التوسع ومجاراة الآخرين في تجديد السيارة والأثاث ونحو ذلك من المتاع الفاني والحطام الزائل ، وكثيرًا ما يدخل هؤلاء في متاهات بيوع التقسيط التي لا يخلو كثير منها من الشبهة أو الحرام . والناس يتساهلون في أمر الدين كثيرا ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ، والتساهل في الاستدانة يقود إلى المماطلة في التسديد أو إلى إضاعة أموال الآخرين بل إن الشهيد مع ماله من الأجر الجزيل والمرتبة العالية لا يسلم من تبعة الدين {١٠} .

[١٣١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ** – أي أذهب ماله في

أعلى

الدنيا وعاقبه على دَيْنِهِ في الآخرة - » (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٥٧ .

[١٣١٥] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْش ﵁ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ وَضَعَ رَاحَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ: «**سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا نُزِّلَ مِنْ التَّشْدِيدِ ؟** » فَسَكَتْنَا وَفَزِعْنَا ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: «**مَا هَذَا التَّشْدِيدُ الَّذِي نُزِّلَ؟ فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلاً قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيِيَ ، ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ أُحْيِيَ ، ثُمَّ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ**» (حسن) أخرجه (حم ن ك) وحسنه الألباني ص . ج ٣٦٠٠ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الجلد بتصرف)

١٣) هل يطهر جلد الميتة بالدباغ؟ الفتوى ١٨/١١

هذا فيه خلاف بين أهل العلم ، وهناك فرق بين اللحم والجلد ولهذا له حكما بين حكمين : الحكم الأول: ما كان داخل الجلد لا يطهر بالدباغ ، الحكم الثاني: ما كان خارج الجلد من الشعر والوبر فهو طاهر ، والجلد بينهما ، ولهذا أعطى حكماً بينهما ، وعليه فكل حيوان مات وهو مما يؤكل ، فإن جلده يطهر بالدباغ .

١٤) ما حكم الانتفاع بجلد الميتة؟ الفتوى ١٩/١١

إذا كانت الميتة من حيوان يُباح بالذكاة ، كبهيمة الأنعام ، فإنه يجوز الانتفاع بجلدها ، لكن بعد الدبغ ، لأنه بالدبغ الذي يزول به النَّتن والرائحة الكريهة يكون طاهراً يُباح استعماله في كل شيء حتى في غير اليابسات على القول الراجح ، لأنه يطهر بذلك كما قال النبي ﷺ : "يطهرها الماء والقرض" رواه مسلم ، وأما إذا كان الجلد من حيوان لا يحل بالذَّكاة كالحمار ، فهذا موضع خلاف بين أهل العلم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والستين بعد الثلاثمائة (٣٦٩)

من المحرمات (استعمال بعض الألفاظ الشركية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من المحرمات قول بعض الألفاظ الشركية والمحرمة ، ومن

أعلى

أمثلتها : أعوذ بالله وبك – أنا متوكل على الله وعليك – هذا من الله ومنك – ما لي إلا الله وأنت – الله لي في السماء وأنت لي في الأرض – لولا الله وفلان – أنا بريء من الإسلام – يا خيبة الدهر – هذه ساعة نحس – الزمن غدار ونحو ذلك من عبارات سب الدهر – شاءت الطبيعة – كل الأسماء المعبدة لغير الله كعبد المسيح وعبد النبي وعبد الرسول وعبد الحسين ، ومن المصطلحات والعبارات الحادثة المخالفة للتوحيد كذلك: اشتراكية الإسلام – ديموقراطية الإسلام – إرادة الشعب من إرادة الله – الدين لله والوطن للجميع – باسم العروبة – باسم الثورة ، ومن المحرمات إطلاق لفظة ملك الملوك وما في حكمها كقاضي القضاة على أحد من البشر – إطلاق لفظة سيد وما في معناها على المنافق والكافر (باللغة العربية أو بغيرها) – استخدام حرف لو الذي يدل على التسخط والتندم والتحسر ويفتح عمل الشيطان – قول: اللهم اغفر لي إن شئت {١٠} .

[١٣١٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قَالَ اللَّهُ** عز وجل : **يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٥٤٩ ، و(م) ٢٢٤٦ .

[١٣١٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ**» زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ «**لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٥٨٥٣ ، و(م) ٢٤١٣ واللفظ لمسلم .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الاستنجاء بتصرف)

١٥) هل يجوز انكشاف العورة عند قضاء الحاجة في أماكن الوضوء؟ الفتوى ٢٢/١١

لا يجوز للمرء أن يتكشَّف أمام الناظرين للاستنجاء بل يحاول أن يكون في مكان لا يراه أحد .

١٦) ماحكم من يتوضأ في مكان قضاء الحاجة؟ الفتوى ٢٣/١١

إذا لم يتيقنوا أن ثيابهم أصيبت بشيء نجس ، فإن الأصل بقاء الطهارة ، ولا يجب عليهم غسل ثيابهم ، ولهم أن يصلوا بها ولا حرج ، والله اعلم .

أعلى

١٧) ما حكم البول قائماً؟ الفتوى ١١/٢٤

البول قائماً يجوز بشرطين: أحدهما: أن يأمن من التلوث بالبول ، والثاني: أن يأمن من أن ينظر أحد إلى عورته .

١٨) ما حكم الدخول بالمصحف إلى الحمام؟ الفتوى ١١/٢٥

أهل العلم يقولون: لا يجوز للإنسان أن يدخل بـه إلى الحمـام ، لأن المصحف كما هو معلوم له من الكرامة والتعظيم ما لايليق أن يدخل به إلى هذا المكـان والله الموفق .

١٩) ما حكم الدخول إلى الحمام بأوراق فيها اسم الله؟ الفتوى ١١/٢٦

يجوز دخول الحمام بأوراق فيها اسم الله ما دامت في الجيب ليست ظاهرة ، بل هي خفية ومستورة ، ولا تخلو الأسماء غالبـاً مـن ذكـر اسـم الله كعبـد الله وعبـد العزيز وما أشبهها .

٢٠) هل يجوز ذكر الله تعالى في الحمام؟ الفتوى ١١/٢٧

لا ينبغي للإنسان أن يذكر ربَّه – عَجَّلَ – في داخل الحمام ، لأن المكان غير لائـق لذلك ، وإن ذَكَره بقلبه فلا حرج عليه بدون أن يلفظ بلسـانه ، وإلا فـالأولى أن لا ينطق به بلسانه في هذا الموضع وينتظر حتى يخرج منه ، أما إذا كان مكـان الوضـوء خارج محل قضاء الحاجة فلا حرج أن يذكر الله فيه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السبعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٧٠﴾

من المحرمات (الضرب على الوجه وتعذيب الدواب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من المحرمات الضرب على الوجه وتعذيب الدواب ، فمـن المعلوم أن عددا من الآباء والمدرسين يعمدون إلى ضرب الوجه عند معاقبة الأولاد وكذا يفعله بعض الناس مع خدمهم ، وهذا مع ما فيه من إهانة الوجه الذي كـرم الله به الإنسان فإنه قد يؤدي أيضا إلى فقد بعض الحواس المهمة المجتمعـة في الوجـه فيحصل الندم وقد يُطْلَب فيه القصاص ، وتعذيب الدواب له صور مختلفة كحبسها

أعلى

وعدم إطعامها أو ضربها على وجهها أو وسم وجهها أي وضع علامة في وجه الدابة بالكي بالنار يعرف بها صاحب كل دابة دابته أو ترد عليه إذا ضلت فهو حرام وفيه تشويه وتعذيب ولو احتاج بعض الناس لذلك فيمكن أن يجعل الوسم في مكان آخر غير الوجه {١٠} .

[١٣١٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ ، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا ، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ** – أي حشرات- **الأَرْضِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٩٥ و (م) ٢٢٤٢ واللفظ للبخاري .

[١٣١٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا** – أي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضا ترمون إليه كالغرض من الجلود وغيرها –» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٥٧ .

[١٣٢٠] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : «**نَهَى عَنْ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ وَالضَّرْبِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢١١٦ .

[١٣٢١] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ – أي أحدث في وجهه علامة بالكي – فَقَالَ: «**لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢١١٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الاستنجاء بتصرف)

٢١) كيف يسمي من أراد الوضوء في الحمام؟ الفتوى ٢٨/١١

إذا كان الإنسان في الحمام فيسمي بقلبه لا بلسانه ، لأن التسمية في الوضوء سنة لا واجبة .

٢٢) ما حكم دخول الحمام مكشوف الرأس؟ الفتوى ٢٩/١١

دخول الحمام مكشوف الرأس لا بأس به ، لكن استحب الفقهاء تغطية الرأس في الخلاء .

٢٣) ما حكم استقبال القبلة أو استدبارها حال قضاء الحاجة؟ الفتوى ٣١/١١

أعلى

الراجح عندي في هذه المسألة: أنه يحرم الاستقبال والاستدبار في الفضاء، ويجوز الاستدبار في البنيان دون الاستقبال، والأفضل أن لا يستدبرها إن أمكن .

٢٤) هل يجزئ في الاستجمار استعمال المناديل؟ الفتوى ١١/٣٢

نعم يُجزئ في الاستجمار استعمال المناديل ولا بأس به، ولا يجوز بالعظام والرَّوث .

٢٥) إذا خرج من الإنسان ريح، فهل يجب عليه الاستنجاء؟ الفتوى ١١/٣٣

خروج الريح من الدبر ناقض للوضوء، لقول النبي ﷺ : «**لاَ يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٧٥ ، لكنه لا يوجب الاستنجاء، أي لا يوجب غسل الفرج ؛ لأنه لم يخرج شيء يستلزم الغسل .

٢٦) ما حكم من من غسل عورته وانتصف الوضوء ثم أحدث؟ الفتوى ١١/٣٤

إن الإنسان إذا غسل عورته وأنقى المحل، لا يجب عليه إعادة غسل العورة مرة ثانية إلا إذا خرج منه شيء، وعلى هذا إذا كان السائل أحدث في أثناء وضوئه، فإنه لا يعيد غسل فرجه إذا لم يخرج منه شيء، وإنما يعيد الوضوء من جديد، بمعنى أنه يعود فيغسل كفيه ويتمضمض ويستنشق حتى ينهى الوضوء .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والسبعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٧١﴾

من المحرمات (بيع النجش والبيع بعد الأذان الثاني يوم الجمعة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من المحرمات بيع النجش والبيع بعد الآذان الثاني يوم الجمعة فبيع النجش : هو دخول أحد الناس في المزادات وهو لا يريد الشراء ، ولكن يريد التغرير بالمشترين فيزيد في ثمن السلعة ليخدع غيره ويجره إلى الزيادة في السعر، وهذا يحدث كثيرا في الحراج والمزادات ومعارض بيع السيارات، وكذلك استقبال القادمين لبيع بضائعهم قبل دخول السوق ومعرفة أسعار السوق لخداعهم والشراء بسعر بخس {١٠} .

أعلى

[١٣٢٢] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَلَقَّوْا الرُّكْبَانَ لِلْبَيْعِ وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ** - أي حبس اللبن في الضرع عدة أيام قبل بيعها لغش المشترى - **فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ** - أي يختار أنفع الرأيين له - **بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا** - أي رضي بالبيع - **وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ**» (صحيح) أخرجه (خ د ن) وصححه الألباني في ص. ج ٧٤٤٩ واللفظ لأبي داود.

ومن البيع المحرم البيع بعد النداء الثاني يوم الجمعة قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) ﴾ [الجمعة: ٩]، فبعض الباعة يستمرون في البيع بعد النداء الثاني في دكاكينهم أو أمام المساجد ويشترك معهم في الإثم الذين يشترون منهم ولو سواكا وهذا البيع باطل على الراجح وبعض أصحاب المطاعم والمخابز والمصانع يجبرون عمالهم على العمل في وقت صلاة الجمعة وهؤلاء وإن زاد ربحهم في الظاهر فإنهم لا يزدادون إلا خسارا في الحقيقة.

[١٣٢٣] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٨٣٠، و(م) ١٨٤٠ واللفظ لمسلم

من الفقه (من فتاوى الشيخ العثيمين في السواك وسنن الفطرة بتصرف)

٢٧) متى يُتأكد استعمال السواك؟ وما حكم استعماله أثناء الخطبة؟ الفتوى ٣٥/١١

يُتأكد السواك عند القيام من النوم، وأول ما يدخل البيت، وعند الوضوء في المضمضة، وإذا قام للصلاة، ولا بأس به لمنتظر الصلاة، لكن في حالة الخطبة لا يتسوك، إلا لطرد النعاس.

٢٨) ما حكم استعمال الكحل؟ الفتوى ٣٧/١١

الاكتحال إما لتقوية البصر وجلاء الغشاوة من العين وتنظيفها وتطهيرها بدون أن يكون له جمال، فهذا لا بأس به أو ما يُقصد به الجمال والزينة فهذا للنساء حتى تتجمل لزوجها.

٢٩) ما حكم الختان في حق الرجال والنساء؟ الفتوى ٣٩/١١

أعلى

أقرب الأقوال أن الختان واجب في حق الرجال ، سنة في حق النساء .

٣٠) ما حكم القَزَع؟ الفتوى ٤٠/١١

القزع كله مكروه ، لأن النبي ﷺ رأي صبيّاً حلق بعض رأسه ، فأمر النبي ﷺ أن يحلق كله أو يترك كله ، وإذا كان مشبهاً للكفار يكون محرماً ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص .ج ٦١٤٩ .

٣١) ما حكم من يطيلون شعورهم؟ الفتوى ٤١/١١

الراجح عندي: أن هذا من العادات التي يتمشى فيها الإنسان ، فإذا كان من عادة الناس اتخاذ الشعر وتطويله فإنه يفعل ، وإذا كان من عادة الناس حلق الشعر أو تقصيره فإنه يفعل .

٣٢) هل يجوز صبغ الشعر باللون الأسود وخلطه مع حناء؟ الفتوى ٤٢/١١

صبغ الشعر باللون الأسود الخالص حرام ، لِقَول رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : «**غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ**» ، (صحيح) (م) ١٠٥ ، أما إذا خلط معه لون آخر حتى صار أدهم فإنه لا بأس به .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والسبعين بعد الثلاثمائة (٣٧٢)

من المحرمات (الغش والخداع)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه يحرم على المسلم الغش والخداع ، والغش والخداع هي بعض صور إيذاء المسلم لأخيه ، ولقد حذرنا رسول الله منهما في حديث ابن مسعود ﷺ المرفوع: «**مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (طب حل) وصححه الألباني في ص ج ٦٤٠٨ .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً (٥٨) ﴾ [الأحزاب: ٥٨] .

[١٣٢٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا**

أعلى

السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» ، (صحيح) أخرجه (م) ١٠١ .

[١٣٢٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً فَقَالَ: «**مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟**» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ! مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي!**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٢ .

[١٣٢٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلاً ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : «**أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ ، فَقَالَ : إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لاَ خِلاَبَةَ** - أي لا خديعة -» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٥٦٣ و (م) ١٥٣٣ ، واللفظ للبخاري .

[١٣٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ** - أي أفسد - **امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا ، أَوْ عَبْدًا عَلَى سَيِّدِهِ**» (صحيح) أخرجه (د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٤٣٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ العثيمين في السواك وسنن الفطرة بتصرف)

٣٣) ما حكم صبغ المرأة لشعر رأسها بغير الأسود مثل الأصفر؟ الفتوى ١١/٤٣

الأصل في هذا الجواز إلا أن يصل إلى درجة تشبه رؤوس الكافرات والعاهرات ، فإن ذلك حرام .

٣٤) ما حكم تغيير الشيب؟ وبم يُغيَّر؟ الفتوى ١١/٤٥

تغيير شعر الشيب سنة أمر به النبي ﷺ ، ويُغيَّره بكل لون ما عدا السواد ، فإن النبي ﷺ نهى أن يغير بالسواد فقال: «**غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢١٠٢ .

٣٥) ما حكم نتف الشيب من الرأس واللحية؟ الفتوى ١١/٤٨

أما من اللحية أو شعر الوجه فإنه حرام لأن هذا من النمص ، أما إذا كان النتف من شعر الرأس فلا يصل إلى درجة التحريم لأنه ليس من النمص .

٣٦) ما حكم حلق اللحي؟ الفتوى ١١/٥١

حلق اللحية محرم ، لأنه معصية لرسول الله لقوله: «**أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا**

أعلى

اللّحَى» ، (صحيح) أخرجه (م ت ن) وصححه الألباني في ص ج ٢٠٧ . ولأنه خروج عن هدي المرسلين إلى هدي المجوس والمشركين . وحدّ اللحية هي شعر الوجه واللحيين والخدين ، بمعنى أن كل ما على الخدين وعلى اللحيين والذقن فهو من اللحية ، وأخذ شيء منها داخل في المعصية فلا تقدم رضا نفسك وهواك والرفاق على رضا الله ، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١)﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١] .

٣٧) هل الأفضل حلق الشارب أو قصه؟ الفتوى ١١/٥٤

الأفضل قص الشارب كما جاءت به السنة .

٣٨) ما حكم نتف الشارب وما ينبت على الوجنة والخد من الشعر؟ الفتوى ١١/٥٥

أما الشارب فإن الأفضل أن لا ينتفه بل الأفضل أن يقصه ، أما نتف ما على الوجنة أو على الخد من الشعر فإنه لا يجوز لأن هذا من اللحية ، والنبي ﷺ أمر بإعفاء اللحى .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والسبعين بعد الثلاثمائة (٣٧٣)

من المحرمات (الجلوس على القبر والوطء عليه وقضاء الحاجة في المقابر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من المحرمات الجلوس على القبر والوطء عليه وقضاء الحاجة في المقابر .

فطائفة من الناس يطؤون القبور بأقدامهم خصوصا المدفونة شرعيا ، فتراهم عندما يدفنون ميتهم لا يبالون بالوطء وبأحذيتهم أحيانا على القبور المجاورة دون احترام لبقية الموتى فكيف بمن يستولي على أرض مقبرة ويقيم عليها مشروعا تجاريا أو سكنيا؟

أما التغوط في المقابر وقضاء الحاجة فيها فيفعله بعض من لا خلاق له ، فإذا حضره قضاء الحاجة تسور مقبرة أو دخل فيها فآذى الموتى بنتنه ونجاسته ، وقبح

أعلى

قضاء الحاجة في المقبرة كقبح كشف العورة وقضاء الحاجة أمام الناس في السوق .

والذين يتعمدون إلقاء القاذورات والزبالة في المقابر خصوصا المهجورة والتي تهدمت أسوارها لهم نصيب من ذلك الوعيد .

ومن الآداب المطلوبة عند زيارة المقابر خلع النعال عند إرادة المشي بين القبور الشرعية {١٠} .

[١٣٢٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٩٧١ .

[١٣٢٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لأَنْ يَطَأَ الرَّجُلُ عَلَى جَمْرَةٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَطَأَ عَلَى قَبْرٍ**» (صحيح) أخرجه (حل) وصححه الألباني في ص . ج ٥٠٤٤ .

[١٣٣٠] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لأَنْ أَمْشِيَ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرِجْلِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ ، وَمَا أُبَالِي أَوَسْطَ الْقُبُورِ قَضَيْتُ حَاجَتِي أَوْ وَسْطَ السُّوقِ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٥٠٣٨ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ العثيمين في السواك وسنن الفطرة بتصرف)

٣٩) ما حكم تصفيف المرأة شعرها دون التشبه بالكافرات؟ الفتوى ٦٧/١١

الذي بلغني عن تصفيف الشعر أنه يكون بأجرة باهظة قد نَصِفُهَا بأنها إضاعة مال ، والذي أنصح به نساءنا أن يتجنبن هذا الترف ، والمرأة تتجمل لزوجها لا على وجه يضيع به المال هذا الضياع ، فإن النبي ﷺ نهي عن إضاعة المال ، أما لو ذهبت إلى ماشطة تمشطها بأجرة سهلة يسيرة للتجمل لزوجها فإن هذا لا بأس به .

٤٠) هل يجوز للمرأة أن تستعمل الباروكة " الشعر المستعار "؟ الفتوى ٦٨/١١

الباروكة محرمة وهي داخلة في الوصل ، وإن لم تكن وصلاً فهي تظهر رأس المرأة على وجه أطول من حقيقته فتشبه الوصل ، وقد لعن النبي ﷺ الواصلة والمستوصلة ، لكن إن لم يكن على رأس المرأة شعر أصلاً أو كانت قرعاء فلا حرج

أعلى

من استعمال الباروكة ليستر هذا العيب ،لأن إزالة العيوب جائزة ، ولهذا أذن النبي ﷺ لمن قطعت أنفه في إحدى الغزوات أن يتخذ أنفاً من ذهب ، فالمسألة أوسع من ذلك ، فتدخل فيها مسائل التجميل وعملياته ، فما كان لإزالة عيب فلا بأس به مثل أن يكون في أنفه اعوجاج فيعدله أو إزالة بقعة سوداء مثلاً فهذا لا بأس به ، أما إن كان لغير إزالة عيب كالوشم والنمص مثلاً فهذا هو الممنوع .

٤١) ما حكم ثقب أذن البنت أو أنفها من أجل الزينة؟ الفتوى ٦٩/١١

الصحيح أن ثقب الأذن لا بأس به ، لأن هذا من المقاصد التي يتوصل بها إلى التحلي المباح ، وقد ثبت أن نساء الصحابة كان لهن أخراص يلبسنها في آذانهن ، وهذا التعذيب تعذيب بسيط ، وإذا ثقب في حال الصغر صار برؤه سريعاً .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الرابع والسبعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٧٤﴾

(من المنهيات في المساجد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في السُّنَّةِ النهي عن إنشاد الضالة في المسجد ، وكذلك عن جلد الحد في المسجد ، وعن منع النساء من الذهاب للمساجد ، وعن الخروج من المسجد بعد الأذان ، وعن الوقوف بين الأعمدة في الصلاة إلا لكثرة المصلين وضيق المسجد .

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

ولقد نهي النبي ﷺ عن زخرفة المساجد وعن أمور أخري نذكر منها ما يلي:

[١٣٣١] عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لاَ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٥٦٨ .

[١٣٣٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ يَعْنِي الثُّومَ فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٨١٥ ، و(م) ٥٦١ .

[١٣٣٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**نَهَى عَنْ جَلْدِ الْحَدِّ فِي الْمَسَاجِدِ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في

أعلى

ص . ج ٦٩٥٢ .

[١٣٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لِيَخْرُجْنَ وَهُنَّ تَفِلاَتٌ** - أي غير متبرجات -» (صحيح) أخرجه (حم د) وصححه الألباني ص . ج ٧٤٥٧ .

[١٣٣٥] وَعَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْمَسْجِدِ يَمْشِي ، فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنْ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ . (صحيح) أخرجه (م) ٦٥٥ .

[١٣٣٦] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نَصُفَّ بَيْنَ السَّوَارِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنُطْرَدُ عَنْهَا طَرْدًا (صحيح) أخرجه (بن خزيمة هـ حب ك الطيالسي هق) وصححه الألباني في س .ص ٣٣٥ .

وهذا الحديث نص صريح في ترك الصف بين الأعمدة وأن الواجب أن يتقدم أو يتأخر ، إلا عند الاضطرار ، وقال مالك : لا بأس بالصفوف بين الأساطين .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الوضوء وصفته بتصرف)

٤٢) ما هي صفة الوضوء؟ الفتوى ٨٨/١١

صفة الوضوء الشرعي على وجهين: صفة واجبة لا يصح الوضوء إلا بها ، وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ [المائدة: ٦] .

الصفة الواجبة: هي غسل الوجه مرة واحدة ومنه المضمضة والاستنشاق ، وغسل اليدين إلى المرافق من أطراف الأصابع إلى المرافق مرة واحدة ، ويجب أن يلاحظ المتوضىء كفيه عند غسل ذراعيه فيغسلهما مع الذراعين فإن بعض الناس يغفل عن ذلك ولا يغسل إلا ذراعيه وهو خطأ ، ثم يمسح الرأس مرة واحدة ومنه أي من الرأس الأذنان ، وغسل الرجلين إلى الكعبين مرة واحدة هذه هي الصفة الواجبة التي لا بد منها .

الصفة المستحبة: أن يُسمي الإنسان عند وضوئه ، ويغسل كفيه ثلاث مرات ، ثم يتمضمض ويستنشق ثلاث مرات بثلاث غرفات ، ثم يغسل وجهه ثلاثاً ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً ثلاثاً ، يبدأ باليمنى ثم اليسرى ، ثم يمسح رأسه مرة

أعلى

واحدة ، يبل يديه ثم يمرهما من مقدم رأسه إلى مؤخره ثم يعود إلى مقدمه ثم يمسح أذنيه فيدخل سباحتيه في صماخيهما ويمسح بإبهاميه ظاهرهما ، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين ثلاثاً ثلاثاً يبدأ باليمنى ثم باليسرى ، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ؛ فإنه إذا فعل ذلك فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء .

٤٣) هل إزالة البوية عند الوضوء من اليد تقطع الموالاة؟ الفتوى ١١/٨٠

لا تنقطع الموالاة بذلك ولا يضره ، لأن هذا الأمر يتعلق بطهارته ، ومثل ذلك الانتقال من صنبور إلى صنبور لتحصيل الماء ، فإن هذا لا يضر ؛ لتعلقه بطهارته .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الخامس والسبعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٧٥﴾

(من المنهيات الشرعية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ رسول الله ﷺ نهى عن : «الفتوى بغير علم ، وعن دخول ديار الأقوام الذين أهلكهم الله بالعذاب إلا مع البكاء أو التباكي ويدخل معتبرا لا متفرجا ، وأن ينظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة ، وَعَنْ الخذف وهو رمي الحصاة بين إصبعين لأنها مظنة الأذى مثل فقء العين وكسر السن ، ونهى أن يجهر الناس بعضهم على بعض بقراءة القرآن ، وأن يقيم شخصاً من مقعده ويجلس هو فيه ، وَعَنْ الجلوس بين الشمس والظل لأنه مجلس الشيطان ، ونهى عن ردّ الهدية إذا لم يكن فيها محذور شرعي ، ونهى عن التداوي بالدواء الخبيث فإن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها ، والنهي عن الضرب فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله ، والنهي عن كثرة الضحك ، والنهي عن إكراه المرضى على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم ، ونهى عن إحداد النظر إلى المجذومين ، وأن يروع المسلم أخاه المسلم أو يأخذ متاعه لاعبا أو جادا ، ونهى عن الأخذ والإعطاء بالشمال ، وعن قتل النمل والنحل والهدهد ، ونهى عن إخراج الصبيان خارج البيت عند غروب الشمس حتى يشتد السواد لأنها ساعة

أعلى

تنتشر فيها الشياطين، ونهى أن يمر الرجل في السوق ومعه ما يؤذي المسلمين كالأدوات الحادة المكشوفة، ونهى عن الخروج من البلد التي وقع فيها الطاعون أو الدخول إليها، ونهى عن الحجامة يوم الجمعة والسبت والأحد والأربعاء، ونهى عن تشميت من عطس فلم يحمد الله، ونهى عن الضحك من الضرطة وهي صوت الريح، ونهى عن رد الطيب والوسائد والريحان» {١٠} .

من الفقه (من فتاوى الشيخ العثيمين في الوضوء وصفته بتصرف)

٤٤) ما معنى الترتيب في الوضوء؟ الفتوى ١١/٧٥

الترتيب في الوضوء معناه أن تبدأ بما بدأ الله به ، وقد بدأ الله بذكر غسل الوجه ، ثم غسل اليدين ، ثم مسح الرأس ، ثم غسل الرجلين ، ولم يذكر الله تعالى غسل الكفين قبل غسل الوجه ، لأن غسل الكفين قبل غسل الوجه ليس واجباً بل هو سنة ، هذا هو الترتيب أن تبدأ بأعضاء الوضوء مرتبة كما رتبها الله عزّ وجلّ ، لأن النبي ﷺ لما حج وخرج إلى المسعى بدأ بالصفا ، فلما أقبل عليه قرأ: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] أبدأ بما بدأ الله به ، فبين أنه إنما اتى إلى الصفا قبل المروة ابتداء بما بدأ الله به .

وأما عذر الإنسان فيهما بالنسيان أو بالجهل فمحل نظر ، فالمشهور عند فقهاء الحنابلة – رحمهم الله – أن الإنسان لا يُعذر فيهما بالجهل ولا بالنسيان ، وأن الإنسان لو بدأ بغسل يديه قبل غسل وجهه ناسياً ، لم يصح غسل يديه ولزمه إعادة الوضوء مع طول الزمن ، أو إعادة غسل اليدين وما بعدهما إن قصر الزمن، ولا شك أن هذا القول أحوط وأبرأ للذمة ، وأن الإنسان إذا فاته الترتيب ولو نسياناً ، فإنه يعيد الوضوء ، وكذلك إذا فاتته الموالاة ولو نسياناً ، فإنه يعيد الوضوء .

٤٥) ما المراد بالموالاة في الوضوء؟ وما حكمها؟ الفتوى ١١/٧٦

وأما الموالاة، فمعناها: أن لا يفرق بين أعضاء الوضوء بزمن يفصل بعضها عن بعض . مثال ذلك لو غسل وجهه، ثم أراد أن يغسل يديه ولكن تأخر، فإن الموالاة قد فاتت ، وحينئذ يجب عليه أن يعيد الوضوء من أوله، لأن النبي ﷺ رأي رجلاً قد توضأ، وفي قدمه مثل الظفر لم يصبه الماء، فقال، : «**ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٤٣ ، وفي رواية أبي داود: «**أَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوء**» وهذا يدل على اشتراط الموالاة، ولأن الوضوء عبادة واحدة والعبادة

أعلى

الواحدة لا ينبني بعضها على بعض مع تفرق أجزائها . فالصحيح : أن الترتيب والمولاة فرضان من فروض الوضوء .

٤٦) ما الحكم إذا توضأ الإنسان ونسي عضواً من الأعضاء؟ الفتوى ١١/ ٧٨

إذا توضأ الإنسان ونسي عضواً من الأعضاء ، فإن ذكر ذلك قريباً ، فإنه يغسله وما بعده ، مثال ذلك: شخص توضأ ونسي أن يغسل يده اليسرى فغسل يده اليمنى ، ثم مسح رأسه وأذنيه ، ثم غسل رجليه ، ولما انتهى من غسل الرجلين ، ذكر أنه لم يغسل اليد اليسرى ، فنقول له: اغسل اليد اليسرى وامسح الرأس والأذنين واغسل الرجلين ، وإنما أوجبنا عليه إعادة مسح الرأس والأذنين وغسل الرجلين ، لأجل الترتيب .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس والسبعين بعد الثلاثمائة ٣٧٦

من صفات المؤمنين (كثرة الاستغفار)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ وعد المستغفرين بمغفرة ذنوبهم ونزول المطر الغزير وكثرة أموالهم وأولادهم ويجعل لهم الجنات والأنهار .

قال تعالى على لسان نوح عليه الصلاة والسلام وهو يعظ قومه : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً (١٢) ﴾ [نوح: ١٠ - ١٢] .

[١٣٣٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ مِائَةَ مَرَّةٍ** »

(صحيح) أخرجه (حم ت د ابن السني هـ) وصححه الألباني في س . ص ٥٥٦ .

[١٣٣٨] وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : «**سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ**

أعلى

مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩٤٧ .

[١٣٣٩] وَعَنْ بِلَالِ بْنِ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَن قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنْ الزَّحْفِ - أي من الجهاد -» (صحيح) أخرجه (د) ١٥٧١ وصححه الألباني .

[١٣٤٠] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ: لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ - أي السحاب - ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ: إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ - أي ما يقارب ملئها - خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» (حسن) أخرجه (ت الضياء) وحسنه الألباني في ص . ج ٤٣٣٨ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الوضوء وصفته بتصرف)

٤٧) إذا كان في اليد بوية أو صمغ فماذا أصنع عند الوضوء؟ الفتوى ٨١/١١

إذا كان في أعضاء الطهارة شيء يمنع وصول الماء إلى الأعضاء التي يجب تطهيرها ، فإن الواجب عليك أن تحسب الحساب ، وأن تتقدم في إزالة هذا المانع حتى يأتي الوقت ، وقد زال وتوضأت وضوءاً صحيحاً .

٤٨) إذا كان على يد الإنسان دهن فهل يصح وضوءه؟ الفتوى ٨٢/١١

نعم يصح وضوؤه بشرط أن لا يكون هذا الدهن متجمداً يمنع وصول الماء ، فإذا كان متجمداً يمنع وصول الماء فلا بد من إزالته قبل الوضوء .

٤٩) ما حكم وضوء من كان على أظافرها ما يسمى ب (المناكير) ؟ الفتوى ٨٤/١١

المناكير يمنع وصول الماء إلى الأظافر فإنه لا يجوز استعماله للمتوضئ أو المغتسل .

أعلى

٥٠) هل يجوز للإنسان أن يصلي فريضتين بوضوء واحد؟ الفتوى ٨٧/١١

نعم يجوز ذلك ، فإذا توضأ لصلاة الظهر مثلاً ثم حضرت صلاة العصر وهو على طهارة فله أن يصلي صلاة العصر بطهارة الظهر ، وإن لم يكن قد نوى حين تطهره أن يصلي بها الفريضتين .

٥١) ما حكم غسل الأيدي والوجه بالصابون عند الوضوء؟ الفتوى ٨٩/١١

لو فرض أن في اليدين وسخاً لا يزول إلا بهذا أي باستعمال الصابون أو غيره من المطهرات فإنه لا حرج في استعماله حينئذ ، وأما إذا كان الأمر عاديّاً فإن استعمال الصابون يعتبر من التنطع والبدعة فلا يفعل .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السابع والسبعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٧٧﴾

الدار الآخرة (سكرة الموت)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الدنيا مهما طالت فهي قصيرة ، ومهما عظمت فهي حقيرة ، لأن الليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر ، والعمر مهما طال فلا بد من دخول القبر ، والحق هو أنك ستموت والكل سيموت ، والله لا يموت ، والحق أنك ترى عند موتك ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب ، والحق أن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ، والحق أن الشيطان قد يأتي للعبد عند سكرات الموت يفتنه عن دينه ليموت على اليهودية أو النصرانية أو يجعله يشعر بالعجب من عمله .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) ﴾ [لقمان: ٣٤] .

قال تعالى: ﴿ وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) ﴾ [ق: ١٩] .

التفسير: وجاءت شدة الموت بالحق ذلك ما كنت منه – أيها الإنسان – تهرب وتروغ .

أعلى

[١٣٤١] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ – أي وعاء من الأدم – أَوْ عُلْبَةٌ – أي وعاء من الخشب – فِيهَا مَاءٌ يَشُكُّ عُمَرُ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٤٥ .

[١٣٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٥٨٨ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الوضوء وصفته بتصرف)

٥٢) هل يسن للمرأة ان تمسح رأسها في الوضوء كالرجل؟ الفتوى ٩٠/١١

نعم فالأصل في الأحكام الشرعية ما ثبت في حق الرجال ثبت في حق النساء والعكس بالعكس .

٥٣) كيف يتوضأ من فقد عضوا؟ وإذا رُكِّب له عضو صناعي فهل يغسله؟ الفتوى ٩٢/١١

إذا فقد الإنسان عضواً من أعضاء الوضوء ، فإنه يسقط عنه فرضه إلى غير تيمم ، لأنه فقد محل الفرض فلم يجب عليه ، لكن أهل العلم يقولون: إنه إذا قُطع من المفصل ، فإنه يجب عليه غسل رأس العضو ، مثلاً لو قطع من المرفق ، وجب عليه غسل رأس العَضُد ، ولو قُطعت رجلُه من الكعب ، وجب عليه غسل طرف الساق . والله أعلم .

٥٤) ماهي ملاحظاتك في وضوء وقت الشتاء؟ الفتوى ٩٣/١١

إنهم لا يرفعون أكمامهم عند غسل اليدين رفعاً كاملاً ، وهذا يؤدي إلى أن يتركوا شيئاً من الذراع بلا غسل ، وهو محرم ، والوضوء معه غير صحيح .

٥٥) ما حكم تنشيف أعضاء الوضوء؟ الفتوى ٩٤/١١

تنشيف الأعضاء لا باس به ، لأن الأصل عدم المنع ، والأصل في ما عدا العبادات من العقود والأفعال والأعيان الحل والإباحة حتى يقود دليل على المنع .

أعلى

فإن قال قائل: كيف تجيب عن حديث ميمونة رضي الله عنها حينما ذكرت أن النبي ﷺ اغتسل ، قالت: فأتيته بالمنديل ، فردَّه وجعل ينفض الماء بيده؟

فالجواب: أن هذا الفعل من النبي ﷺ قضية عَيْن تحتمل عدة أمور: إما لأنه لسبب في المنديل ، أو لعدم نظافته ، أو يخشى أن يبله بالماء ، وبلله بالماء غير مناسب ، فهناك احتمالات ولكن إتيانها بالمنديل قد يكون دليلاً على أن من عادته التنشيف ، وإلا ما أتت به .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والسبعين بعد الثلاثمائة (٣٧٨)

الدار الآخرة (خروج الروح)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ دخول عالم الآخرة يبدأ بخروج الروح وعند ذلك :

يكون الله تعالى أقرب للعبد ممن حوله من المحبين والأقربين:

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) ﴾ [الواقعة: ٨٣ – ٨٧] .

التفسير: فهل تستطيعون إذا بلغت نفس أحدكم الحلقوم عند النزع ، وأنتم حضور تنظرون إليه ، أن تمسكوا روحه في جسده؟ ونحن أقرب إليه منكم بملائكتنا ، ولكنكم لا ترونهم . وهل تستطيعون إن كنتم غير محاسبين بأعمالكم أن تعيدوا الروح إلى الجسد ، إن كنتم صادقين؟ لن ترجعوها .

تتنزل ملائكة الرحمة تطمئن العبد المؤمن وتبشره بالجنة:

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢) ﴾ [فصلت: ٣٠ – ٣٢] .

تنزل ملائكة العذاب لتضرب الكفار والمنافقين على وجوهم ودبرهم:

أعلى

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ﴾ [الأنفال: ٥٠] .

[١٣٤٣] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا حُضِرَ** - أي احتضر - **الْمُؤْمِنُ ، أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكِ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَرَيْحَان وَرَب غَيْرِ غَضْبَانَ ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ ، حَتَّى أَنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ ، فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنْ الأَرْضِ! فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ ، فَيَسْأَلُونَهُ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ : دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا ، فَإِذَا قَالَ : أَمَا أَتَاكُمْ؟ قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ ﷻ ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الأَرْضِ ، فَيَقُولُونَ : مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ! حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ**»

(صحيح) أخرجه (ن ك) صححه الألباني في ص . ج ٤٩٠ .

من الفقه (رسالة الشيخ العثيمين في كيفية طهارة المريض بتصرف)

إن للمريض أحكاماً تخصه في ذلك لما هو عليه من الحال التي اقتضت الشريعة الإسلامية مراعاتها ، فإن الله تعالى بعث نبيه محمداً ﷺ بالحنيفية السمحة المبنية على اليسر والسهولة ، قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨] ، وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، وقال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾ [التغابن: ١٦] وقال النبي ﷺ : «**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ**» ، وقال ﷺ : «**وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**» ، وبناء على هذه القاعدة الأساسية خفف الله تعالى عن أهل الأعذار عباداتهم ليتمكنوا من عبادة الله تعالى بدون حرج ولا مشقة ، **ولكن كيف يتطهر المريض؟**

١- يجب على المريض أن يتوضأ من الحدث الأصغر ، ويغتسل من الحدث الأكبر .

٢- إن كان لا يستطيع الطهارة بالماء لعجزه أو خوف زيادة المرض أو تأخر برئه يتيمم .

أعلى

٣- إذا كان في بعض أعضائه كسر مشدود عليه خرقة أو جبس فإنه يمسح عليه بالماء بدلاً من غسله ولا يحتاج للتيمم ، لأن المسح بدل عن الغسل .

٤- كيفية التيمم: أن يضرب الأرض الطاهرة بيدية ضربة واحدة يمسح بهما جميع وجهه ، ثم يمسح كفيه بعضهما ببعض .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والسبعين بعد الثلاثمائة ٣٧٩

الدار الآخرة (الجنازة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من رحمة الله بنا أن حجب علينا صوت أصحاب الجنائز ، فلو أن الله ﷻ خلى بيننا وبين صوت كل صاحب جنازة لفسدت الحياة {٣٢} .

[١٣٤٤] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا وُضِعَتْ الْجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟! يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٢٥١ .

[١٣٤٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ**» ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ**» ، قَالَ عُمَرُ: فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقُلْتَ وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ؟ وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقُلْتَ: «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ؟**» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٠١ ، و(م) ٩٤٩ واللفظ لمسلم .

[١٣٤٦] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٤٩ .

أعلى

من الفقه (تابع رسالة الشيخ العثيمين في كيفية طهارة المريض بتصرف)

تابع: كيف يتطهر المريض؟

٥- إن لم يستطع أن يتطهر بنفسه فإنه يوضئه أو ييممه شخص آخر ، فيضرب الشخص الأرض الطاهرة بيديه ويمسح بها وجه المريض وكفيه ، كما لو كان لا يستطيع أن يتوضأ بنفسه فيوضئه شخص آخر .

٦- إذا كان في بعض أعضاء الطهارة جرح فإنه يغسله بالماء ، فإن كان الغسل بالماء يؤثر عليه مسحه مسحاً فيبل يده بالماء ويمرها عليه ، فإن كان المسح يؤثر عليه أيضاً فإنه يتيمم عنه .

٧- يجوز أن يتيمم على الجدار ، أو على شيء آخر طاهر له غبار ، فإن كان الجدار ممسوحاً بشيء من غير جنس الأرض كالبوية فلا يتيمم عليه إلا أن يكون له غبار .

٨- إذا لم يمكن التيمم على الأرض أو الجدار أو شيء آخر له غبار فلا بأس أن يوضع تراب في إناء أو منديل يتيمم منه .

٩- إذا تيمم لصلاة وبقي على طهارته إلى وقت الصلاة الأخرى فإنه يصليها بالتيمم الأول ، ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية ، لأنه لم يزل على طهارته ، ولم يجد ما يبطلها .

١٠- يجب على المريض أن يُطهِّر بدنه من النجاسات فإن كان لا يستطيع صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

١١- يجب على المريض أن يصلي بثياب طاهرة ، فإن تنجست ثيابه وجب غسلها أو إبدالها بثياب طاهرة ، فإن لم يمكن صلى على حاله وصلاته صحيحة ، ولا إعادة عليه .

١٢- يجب على المريض أن يصلي على شيء طاهر ، فإن تنجس مكانه وجب غسله أو إبداله بطاهر ، أو يفرش عليه شيئاً طاهراً ، فإن لم يمكن صلى على حاله وصلاته صحيحة .

١٣- لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطهارة ، بل يتطهر بقدر ما يمكنه ، و من ثم يُصلي الصلاة في وقتها ، ولو كان

أعلى

على بدنه وثوبه أو مكانه نجاسة يعجز عنها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثمانين بعد الثلاثمائة (٣٨٠)

الدار الآخرة (دخول القبر وعذابه ونعيمه)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ القبر هو أول منازل الآخرة فالقبر إما أن يكون روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

[١٣٤٧] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ**» فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٢٢ ، و(م) ٢٨٧١ واللفظ للبخاري .

[١٣٤٨] وَعَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ ﷺ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلاَ تَبْكِي ، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا ؟ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**» (حسن) أخرجه (ت هـ ك) وحسنه الألباني ص ج ١٦٨٤ .

[١٣٤٩] وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا وَقَالَ** – وَإِنَّهُ قال عن العبد الصالح إذا أُقبِرَ – **يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلاَمُ ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ **فَيَقُولاَنِ وَمَا يُدْرِيكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ . .** – وقال عن العبد الكافر إذا أُقْبِرَ – **يَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي ، فَيَقُولاَنِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنْ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا**

أعلى

وَسَمُومِهَا ، قَالَ: وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ ، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا ، قَالَ: فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَابًا قَالَ ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ» (صحيح) أخرجه (حم د ابن خزيمة ك هب الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ١٦٧٦ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين المسح على الخفين بتصرف)

٥٦) ما المقصود بالخفاف والجوارب؟ وما حكم المسح عليهما؟ الفتوى ٩٥/١١

المقصود بالخفاف: "ما يلبس على الرِجْل من جلد ونحوه". والمقصود بالجوارب: "ما يلبس على الرِجْل من قطن ونحوه، وهو ما يعرف بالشراب".

والمسح عليهما هو السنة التي جاءت عن النبي ﷺ فمن كان لابساً لهما فالمسح عليهما أفضل من خلعهما لغَسْل الرِجْل. ودليل ذلك: حديث الْمُغِيرَةِ بِنْ شُعْبَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي سَفَرٍ فَأَهْوَيْتُ لأَنْزِعَ خُفَّيْهِ فَقَالَ: «**دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ**» فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا (صحيح) أخرجه (خ) ٢٠٣ ، و(م) ٢٧٤ .

٥٧) ما حكم خلع الجوربين عند كل وضوء احتياطاً للطهارة؟ الفتوى ٩٧/١١

هذا خلاف السنة ، وفيه تشبه بالروافض الذين لا يجيزون المسح على الخفين .

٥٨) ما هو الوقت في المسح على الخفين؟ الفتوى ٩٨/١١

للمسح على الخفين شروط: **الشرط الأول:** أن يلبسهما على طهارة كاملة **الشرط الثاني:** أن يكون المسح في مدة المسح ، **الشرط الثالث:** أن يكون المسح في الطهارة الصغرى ، أي في الوضوء ، اما إذا صار على الإنسان غسل ، فإنه يجب عليه أن يخلع الخفين ليغسل جميع بدنه ، أما المدة: فإنها يوم وليلة للمقيم ، وثلاثة أيام بلياليها للمسافر ، ولا عبرة بعدد الصلوات بل العبرة بالزمن ، فالرسول ﷺ وقَّتها يوماً وليلة للمقيم ، وثلاثة أيام بلياليها للمسافر ، واليوم والليلة أربع وعشرون ساعة وثلاثة الأيام بلياليها اثنتان وسبعون ساعة ، لكن متى تبتدئ هذه المدة؟ تبتدئ هذه المدة من أول مرة مسح ، وليس من لُبس الخف ولا من الحدث بعد اللبس .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثمانين بعد الثلاثمائة والحادي ٣٨١

الدار الآخرة (أشراط الساعة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى هو فقط الذى يعلم متى تقوم الساعة فهى من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله ، ولكن الله تعالى عَلَّمَ رسوله ﷺ بعض العلامات الصغرى والكبرى للساعة ، ولقد عَلَّمَ رسول الله ﷺ هذه العلامات لأصحابه ﭬ ، وسوف نتناول إن شاء الله علامات الساعة الصغرى والكبرى في الدروس القادمة ، والمتأمل في علامات الساعة الصغرى يجد أنها تنطبق أشد المطابقة على هذا العصر الذي نعيش فيه ، وهذا دليل على أن رسول الله ﷺ لا يتكلم عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، كما أنه ينبغي ألا تدفعنا قتامة هذه الصورة التي نعيشها إلى القنوط واليأس ، ولكن ينبغي أن نسرع بالتوبة والعودة إلى الله ، وأن يزداد إيماننا يقينا بأن بقية العلامات التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ حادثة لاشك في ذلك .

وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا (٤٥)﴾ [النازعات: ٤٢ - ٤٥] .

التفسير: يسألك المشركون - أيها الرسول - استخفافا عن وقت حلول الساعة التي تتوعدهم بها ، فأنت لستَ في شيء مِن علمها ، بل مرد ذلك إلى الله ﻷ ، وإنما شأنك في أمر الساعة أن تحذر منها مَن يخافها .

وقال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ (١٨)﴾ [محمد: ١٨] .

التفسير: ما ينتظر هؤلاء المكذبون إلا الساعة التي وُعدوا بها أن تجيئهم فجأةً ، فقد ظهرت علاماتها ولم ينتفعوا بذلك ، فمن أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة؟

[١٣٥٠] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ ﭬ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ

أعلى

وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتْ الظُّهْرُ فَنَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتْ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتْ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا . (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٩٢ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين المسح على الخفين بتصرف)

٥٩) هل المسح على الخفين يلزمه توفر نية المسح عليهما؟ الفتوى ١٠١/١١

النية هنا غير واجبة فلا يُشترط في لبس الخفين أن ينوي أنه سيمسح عليهما ، ولا كذلك نية المدة ، بل إن كان مسافراً فله ثلاثة أيام نواها أم لم ينوها ، وإن كان مقيماً فله يوم وليلة .

٦٠) ما حكم المسح على الشراب الذي فيه صورة حيوان؟ الفتوى ١٠٢/١١

لا يجوز المسح عليه ، لأن المسح على الخفين رخصة ، فلا تُباح بالمعصية .

٦١) هل يشترط أن يكون الجورب والخف ساترين لمحل الفرض؟ الفتوى ١٠٣/١١

هذا الشرط ليس بصحيح ، لأن السنة جاءت بالمسح على الخف على وجه مطلق ، وما أطلقه الشارع فإنه ليس لأحد أن يقيده إلا إذا كان لديه نص من الشارع أو إجماع أو قياس صحيح ، وبناء على ذلك فإنه يجوز المسح على الخف المُخَرَّق ويجوز المسح على الخف الخفيف ، لأن كثيراً من الصحابة كانوا فقراء ، وغالب الفقراء لا تخلو خِفافهم من خروق ، وهذا لا فرق فيه بين الجورب الخفيف والجورب الثقيل ، ولا بين الجورب المخرق والجورب السليم ، والمهم أنه ما دام اسم الخف باقياً ، فإن المسح عليه جائز لما سبق من الدليل .

٦٢) ما حكم المسح على النعل؟ الفتوى ١٠٧/١١

المسح على النعل لا يجوز بل لا بد من خلع النعل وغسل الرِّجل .

٦٣) هل يدخل في معنى الخف اللفائف؟ الفتوى ١٠٨/١١

نعم يدخل في معنى الخف اللفائف ، فالسَّرية التي بعثها النبي ﷺ ، وأمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين ، فيمكن أن نأخذ من كلمة التساخين جواز

أعلى

المسح على اللفافة ، لأنه يحصل بها التسخين والغرض الذي من أجله لبس الخفاف .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والثمانين بعد الثلاثمائة ٣٨٢

من علامات الساعة الصغرى (بعثة رسول الله ﷺ ووفاته)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ ما تحقق من علامات الساعة الصغرى يزيدنا يقيناً أن بقية العلامات التي أخبر عنها النبي ﷺ آتية ، وأول هذه العلامات كما ثبت في السُّنَّةِ بعثة رسول الله ﷺ ووفاته .

[١٣٥١] فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٦٥٢ ،و(م) ٢٩٥٠ ، وفي هذا إشارة إلى أن قيام الساعة قريب كقرب الإصبع السبابة من الإصبع الوسطى .

[١٣٥٢] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلاَ صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ وَيَقُولُ: «**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ ، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَيَقُولُ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ**» (صحيح) أخرجه (حم م ن هـ) وصححه الألباني في ص . ج ١٣٥٣ .

[١٣٥٣] وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: «**اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي . .**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٠٥ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين المسح على الخفين بتصرف)

٦٤) ما حكم المسح على العمامة، وهل لها توقيت؟ الفتوى ١١٠/١١

يجوز المسح عليها ، فيُمسح على العمامة كلها أو أكثرها ، ويُسنّ أيضاً أن يمسح ما ظهر من الرأس كالناصية وجانب الرأس والأذنين . ولا يُشترط لها توقيت .

أعلى

٦٥) هل يدخل في حكم العمامة الشماغ والطاقية.. إلخ؟ الفتوى ١١١/١١

أما شماغ الرَّجل والطاقية ، فلا تدخل في العمامة قطعاً ، وأما ما يلبس في أيام الشتاء من القبع الشامل للرأس والأذنين ، والذي قد تكون في أسفله لفّة على الرقبة ، فإن هذا مثل العمامة لمشقة نزعه فيُمسح عليه .

٦٦) هل يجوز للمرأة أن تمسح على خمارها؟ الفتوى ١١٣/١١

المشهور من مذهب الإمام أحمد ، أنها تمسح على الخمار إذا كان مداراً تحت حلقها ، لأن ذلك قد ورد عن بعض نساء الصحابة رضي الله عنهن . وعلى كل حال فإذا كانت هناك مشقة ، إمّا لبرودة الجو أو لمشقة فلا بأس به ، وإلا فالأوْلى ألا تمسح .

٦٧) ما حكم المسح على الجبيرة؟ الفتوى ١١٥/١١

أقرب الأقوال أنه يمسح ، وهذا المسح يغنيه عن التيمم فلا حاجة إليه ، وحينئذ نقول: إنه إذا وجد جرح في أعضاء الطهارة فله أربعة مراتب:

المرتبة الأولى: أن يكون مكشوفاً ولا يضره الغسل ، ففي هذه المرتبة يجب عليه غسله إذا كان في محلٍ يُغسل .

المرتبة الثانية: أن يكون مكشوفاً ويضره الغسل دون المسح ، ففي هذه المرتبة يجب عليه المسح دون الغسل .

المرتبة الثالثة: أن يكون مكشوفاً ويضره الغسل والمسح ، فهنا يتيمم له .

المرتبة الرابعة: أن يكون مستوراً بلزقة أو شبهها محتاج إليها ، وفي هذه المرتبة يمسح على هذا الساتر ، ويغنيه عن غسل العضو ولا يتيمم .

٦٨) هل يشترط للجبيرة أن لا تكون زائدة عن الحاجة؟ الفتوى ١١٦/١١

الجبيرة لا يُمسح عليها إلا عند الحاجة ، فيجب أن تُقدَّر بقدرها ، وليست الحاجة هي موضعٍ الألم أو الجرح فقط ، بل كل ما يحتاج إليه في تثبت هذه الجبيرة أو هذه اللزقة مثلاً فهو حاجة ، فلو كان الكسر في الإصبع ولكن احتجنا أن نربط كل الرَّاحة لتستريح اليد ، فهذه حاجة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

أعلى

زاد اليوم الثالث والثمانين بعد الثلاثمائة ٣٨٣

من علامات الساعة الصغرى (ظهور مدعي النبوة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه ثبت في السُّنَّةِ ظهور ثلاثين مدعي للنبوة كلهم يزعم أنه رسول الله ، وظهر من هؤلاء الثلاثين مُسيلِمَة الكذاب ، والأسود العَنْسي في اليمن وقتله الصحابة ، وظهرت سِجَاح ، فادَّعت النبوة ، ثم رَجعت إلى الإسلام ، وظهر طُليحة ابن خويلد الأسدي ، ثم رجع إلى الإسلام ، ثم ظهر المُختار ، ومنهم الحارث الكذَّاب ، ظهر في خلافة عبد الملك بن مروان ، وخرج في خلافة بني العباس جماعة ، وظهر في العصر الحديث ميرزا أحمد القادياني بالهند ، ولا يزال يظهر هؤلاء الكذابون حتى يظهر آخرهم الأعور الدجال .

[١٣٥٤] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاَثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤١٣ و (م) ١٥٧ .

[١٣٥٥] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**» (صحيح) أخرجه (ت ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٤١٨

[١٣٥٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ، وَدَجَّالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**» (صحيح) أخرجه (حم طب الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٤٢٥٨ .

وفي الحديث رد صريح على القاديانية وابن عربي قبلهم القائلين ببقاء النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

من الفقه (من فتاوى الشيخ العثيمين في المسح على الخفين والجبيرة بتصرف)

٦٩) هل هناك فرق بين المسح على الخفين والمسح على الجبيرة؟ الفتوى ١١٩/١١

نعم هناك فروق بين المسح على الخفين والمسح على الجبيرة نذكر منها:

أعلى

أولاً: أن المسح على الخفين مقدر بمدة معنية ، أما المسح على الجبيرة فله أن يمسح عليها ما دامت الحاجة داعية إلى بقائها .

ثانياً: أن الجبيرة لا تختص بعضو معين والخف يختص بالرِّجل .

ثالثاً: المسح على الخفين يُشترط فيه أن يلبسهما على طهارة بخلاف الجبيرة فلا تشترط لها الطهارة .

رابعاً: أن الجبيرة يمسح عليها في الحدث الأصغر والحدث الأكبر بخلاف الخف كما سبق ، فإذا وجب عليه الغسل يمسح عليها كما يمسح في الوضوء .

٧٠) ما كيفية المسح على الخفين؟ الفتوى ١٢٦/١١

يمسح باليد اليمنى على اليمنى ، واليد اليسرى على اليسرى . وعلى أي صفة مسح أعلى الخف فإنه يُجزيء لكن كلامنا هذا في الأفضل .

٧١) إذا أدخل الإنسان يده من تحت الجوارب فهل يبطل مسحه؟ وكذلك إذا خلعها؟ الفتوى ١٢٨/١١

إذا أدخل يديه من تحت "الجوارب" فلا بأس في ذلك ولا حرج ، ولا يبطل المسح بذلك لأنه لم يخلعهما . أما إن خلع شيئاً كثيراً ، فإنه يبطل المسح عليهما

٧٢) إذا خلع الإنسان خُفَّيه بعد أن مسح عليهما فهل تبطل طهارته؟ الفتوى ١٣٠/١١

إذا خلع الخف أو الجورب بعد أن مسح عليه فلا تبطل طهارته على القول الصحيح ، لكن يبطل مسحه دون طهارته .

٧٣) هل إذا تَّمت المدة فهل ينتقض الوضوء؟ الفتوى ١٣١/١١

لا ينتقض الوضوء بانتهاء المدة لأن النبي ﷺ ، إنما وقَّت مدة المسح ، لا انتهاء الطهارة ، لكن قبل تمام المدة إذا مسحت وأنت على طهارة ، فإن طهارتك هذه قد تمت بمقتضى دليل شرعي ، وما تم بمقتضى دليل شرعي ؛ فلا ينتقض إلى بمقتضى دليل شرعي ، ولا دليل على ذلك ، والأصل بقاء الطهارة ، وعدم النقض ، أو من حيث الحكم الشرعي .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

أعلى

زاد اليوم الرابع والثمانين بعد الثلاثمائة ﴿٣٨٤﴾

من علامات الساعة الصغرى (فتح بيت المقدس والوباء واستفاضة المال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى فتح بيت المقدس وفشو الوباء واستفاضة المال .

[١٣٥٧] فَعَنْ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ: «**اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ** - وهذا الشرط قد حدث في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٣٦هـ ، علي يد أبي عبيدة بن الجراح - **ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ** - هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر ، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ، وكان ذلك عام ١٨هـ وبلغ عدد من مات فيه خمسة وعشرين ألفاً من المسلمين - **ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٠٥ .

[١٣٥٨] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سِتٌّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مَوْتِي وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ** - أي داء فتاك يقتل الغنم - **وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا** - أي يتقللها - **وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بَنْدًا تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا**» (صحيح) أخرجه (حم طب) وصححه الألباني ٣٦٠٨ .

[١٣٥٩] وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**تَصَدَّقُوا فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ ، فَيَقُولُ الَّذِي أُعْطِيهَا لَوْ جِئْتَنَا بِهَا بِالْأَمْسِ قَبِلْتُهَا ، فَأَمَّا الْآنَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠١١ .

من الفقه (رسالة الشيخ محمد صالح العثيمين في المسح على الخفين بتصرف)

هذه مسائل في المسح على الخفين اقتصرت فيها على ما رأيته صواباً بمقتضى الأدلة الشرعية، أسأل الله تعالى أن تكون خالصة لله صواباً على شريعة الله:

١- اختلف العلماء في جواز المسح على الخُفِّ المخرَّق ، والصحيح جوازه ، ما دام اسم الخف باقياً .

٢- يجوز المسح على الخف الرقيق على القول الصحيح .

أعلى

٣- مدة المسح يوم وليلة للمقيم ، وثلاثة أيام بلياليها للمسافر ، وابتداء المدة من أول مرة مسح بعد الحدث على القول الصحيح .

٤- إذا لَبِس في الحضر ، ثم سافر قبل أن يُحدث ؛ فمسحه مسح مسافر .

٥- إذا لَبِس في السفر ، ثم أقام قبل أن يحدث ؛ فمسحه مسح مقيم .

٦- إذا لَبِس في الحضر ، فأحدث ، ثم سافر قبل أن يمسح ؛ فمسحه مسح مسافر .

٧- إذا لبس في السفر فأحدث ، ثم أقام قبل أن يمسح ؛ فمسحه مسح مقيم .

٨- إذا لبس في الحضر فأحدث ومسح ثم سافر قبل أن تنتهي مدة المسح ؛ أتم مسح مسافر ، على القول الصحيح .

٩- إذا لبس في السفر فأحدث ومسح ، ثم أقام ؛ أتمَّ مسح مقيم إن بقي من المدة شيء .

١٠- إذا لبس جورباً أو خفّاً ثم لبس عليه آخر قبل أن يحدث فله مسح أيهما شاء .

١١- إذا لبس جَوْرباً أو خُفًّا ، ثم أحدث ثم لبس عليه آخر قبل أن يتوضأ فالحكم للأول .

١٢- إذا لبس جورباً أو خُفّاً ثم أحدث ومسحه ثم لبس عليه آخر فله مسح الثاني .

١٣- إذا لبس خفّاً على خف أو جورب ومسح الأعلى ثم خلعه ، يجوز .

١٤- إذا خلع الخف أو الجورب بعد مسحه لم تنتقض طهارته بذلك فيصلي ما شاء حتى يُحدث على القول الصحيح .

١٥- إذا تّمت مدة المسح ؛ لم تنتقض طهارته بذلك ، فيصلي ما شاء حتى يُحدث على القول الصحيح .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الخامس والثمانين بعد الثلاثمائة ٣٨٥

من علامات الساعة الصغرى (ولادة الأمة ربتها وارتفاع بنيان رعاة الغنم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى أن تكون البنت سيدة أمها ، وارتفاع بنيان رعاة الغنم .

[١٣٦٠] فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: «**أَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**» قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي : « **يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟**» قُلْتُ: اَللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨ .

وقال ابن حجر في «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا**» معناه: اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك ، فإذا ملك الرجل الجارية ، واستولدها ؛ كان الولد منها بمنزلة رَبِّهَا ، وهذا القول قول أكثر أهل العلم .

وقيل: أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد لأمته ، من الإهانة والسب ، وقال ابن حجر: وهذا أوجه الأوجه عندي .

وجاء في رواية للإمام أحمد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَنْ أَصْحَابُ الشَّاءِ وَالْحُفَاةُ الْجِيَاعُ الْعَالَةُ ؟ قَالَ : «**الْعَرَبُ**» وقال الحافظ ابن حجر: ومعنى التطاول في البنيان: أن كُلاًّ ممن كان يبني بيتًا يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ، ويحتمل أن يكون المراد المباهاة به في الزينة والزخرفة ، أو أعم من ذلك ، وقد وُجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في نواقض الوضوء بتصرف)

٧٤) عن نواقض الوضوء؟ الفتوى ١١/ ١٣٤

الأول: الخارج من السبيلين ، أي الخارج من القُبُل أو من الدُّبُر ، فكل ما خرج من القُبل أو الدبر فإنه ناقض الوضوء ، سواءً كان بَوْلاً أم غائطاً ، أم مَذْياً ، أم

أعلى

مَنياً ، أم ريحاً ، فكل شيء يخرج من القبل أو الدبر فإنه ناقض للوضوء ولا تسأل عنه ، لكن إذا كان منيّاً وخرج بشهوة ، فمن المعلوم أن يوجب الغسل ، وإذا كان مَذْياً ؛ فإنه يوجب غسل الذكر والأُنثيين مع الوضوء أيضاً .

الثاني: النوم إذا كان كثيراً ، بحيث لا يشعر النائم لو أحدث .

الثالث: أكل لحم الجزور ، فإذا أكل الإنسان من لحم الجمل ؛ يُنتقض وضوءه سواءً كان نيّا أو مطبوخاً ، فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵁ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَأَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: « **إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأْ** » قَالَ: أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ ؟ قَالَ: « **نَعَمْ فَتَوَضَّأْ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ**» قَالَ: أُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: « **نَعَمْ** » قَالَ: أُصَلِّي فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: « **لَا** (صحيح) أخرجه (م) ٣٦٠ .

٧٥) ما الواجب على من به سلس بول في الضوء؟ الفتوى ١٣٥/١١

الواجب على من به سلس بول – أي نزول قطرات من البول بعد أن يقضي حاجته في ملابسه الداخلية – أن لا يتوضأ للصلاة إلا بعد دخول وقتها . فإذا غسل فرجَه تلجَّم بشيء حتى لا تتعدى النجاسة إلى ملابسه وبدنه ، ثم يتوضأ ويصلي ، وله أن يصلي الفروض والنوافل ، وإذا أراد نافلة في غير وقت صلاة فإنه يفعل ما ذكرنا من التحفّظ والوضوء ويصلي .

٧٦) كيف يتصرف رجل به غازات؟ الفتوى ١٣٦/١١

إن كان لا يتمكن من حبس تلك الغازات ، بمعنى أنها تخرج بغير اختياره ، فإذا كانت مستمرة معه ، فإن حُكمها حكم من به سلس البول ، يتوضأ للصلاة عند دخول وقتها ويصلي ، وإذا خرج منه شيء أثناء الصلاة فإن صلاته لا تبطل بذلك ، لقوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، وقوله: ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

٧٧) هل خروج الهواء من فرج المرأة ينقض الوضوء؟ الفتوى ١٣٧/١١

لا ينقض الوضوء لأنه لا يخرج من محل نجس كالريح التي تخرج من الدبر .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السادس والثمانين بعد الثلاثمائة (٣٨٦)

من علامات الساعة الصغرى (مقتلة عظيمة بين فئتين دعواهم واحدة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى حدوث مقتلة عظيمة بين فئتين من المسلمين ، فالفئتان هما طائفة علي رضي الله عنه ومن معه ، وطائفة معاوية رضي الله عنه ومن معه ، على ما ذكر الحافظ ابن حجر ، وقد وقعت حرب صِفِّين سنة ست وثلاثين من الهجرة ، وقتل فيها أكثر من سبعين ألفا من المسلمين ، وقد خرج الأمر من يد علي ومعاوية لتحكم أهل الأهواء في الجيشين ، يُحرِّضون على القتال ، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأكثر الذين كانوا يختارون القتال من الطائفتين لم يكونوا يطيعون عليًا ولا معاوية ، وكان علي ومعاوية أطلب لكف الدماء من أكثر المقتتلين ، لكن غُلِبَا فيما وقع ، والفتنة إذا ثارت عجز الحكماء عن إطفاء نارها . {٣١}

[١٣٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاَثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ لاَ أَرَبَ لِي بِهِ ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ . .**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٠٤ .

[١٣٦٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤١٣ ، و(م) ١٥٧ واللفظ للبخاري .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في نواقض الوضوء)

٧٨) هل ما يخرج من غير السبيلين ينقض الوضوء؟ الفتوى ١٣٨/١١

الخارج من غير السبيلين لا ينقض الوضوء قلَّ أو كَثُر إلا البول والغائط .

أعلى

٧٩) هل الدم الخارج من الإنسان نجس؟ وهل هو ناقض للوضوء؟ الفتــــوى ١٤٠/١١

الدم الخارج من الإنسان إن كان من السبيلين القبل أوالدبر ، فهو نجس وناقض للوضوء قلَّ أم كَثُر ، وأما الدم الخارج من بقية البدن: من الأنف أو مـن السِّـن أو من جرح ، أو ما أشبه ذلك ، فإنه لا ينقض الوضـوء قـلَّ أو كَثُـر ، والأصـلُ بقـاء الطهارة حتى يقوم دليل على انتقاضها .

٨٠) هل ينتقض الوضوء بالإغماء؟ الفتوى ١٤١/١١

الإغماء أشد من النوم فإذا أُغمي على الإنسان ، فإنه يجب عليه الوضوء .

٨١) هل استعمال المرأة كريم الشعر وأحمر الشفاه ينقض الوضوء؟ الفتــــوى ١٤٢/١١

لا يبطل الوضوء بل ولا يبطل الصيام أيضا ، ولكن في الصيام إذا كان لها طعم تتجنب أن ينزل طعمها إلى جوفها .

٨٢) هل مس المرأة ينقض الوضوء؟ الفتوى ١٤٣/١١

القول الراجح أن مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقا ، سـواء بشـهوة أو بغـير شهوة إلا أن يخرج منه شيء ، فإن خـرج منـه شـيء وجـب عليـه الغسـل إن كـان الخارج مَنِيًّا ، ووجب عليه غسل الذكر والأنثيين مع الوضوء إن كان مَذيًا .

٨٣) ما حكم من مس ذكره أثناء الغسل هل ينــتقض وضــوؤه؟ الفتــــوى ١٤٤/١١

المشهور من المذهب – أحمد بن حنبل – أن مس الذكر ناقض للوضوء ، وعلى هذا فإذا مس ذكره أثناء غسله لزمه الوضوء بعد ذلك ، سواء تعمَّد مـسَّ ذَكَـره أم لا .

والقول الثاني: أن مس الذكر غير ناقض للوضوء وهو اختيـار شـيخ الإسـلام ابن تيمية ، وهو أقرب إلى الصواب ، لاسيما إذا كان عن غير عمد ، لكن الوضـوء أحوط .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم السابع والثمانين بعد الثلاثمائة 〖٣٨٧〗

من علامات الساعة الصغرى (ظهور الفتن ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ظهور الفتن ، وقد حدث كثير من الفتن في عهد الصحابة ﷺ وما زالت تحدث حتى الآن ، وأعظم الفتن جاءت من الشرق ، ومنها: مقتل عثمان ﷺ ، وموقعة الجمل وصفين ، وظهور الخوارج ، وموقعة الحرة ، وفتنة القول بخلق القرآن ، ومازلت الفتن تحدث بل وتفاقمت في عصرنا الحالي .

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥) ﴾ [الأنبياء: ٣٥] .

[١٣٦٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ** - أي جمع قوس وفيه إشارة عن تكسير النبل المستخدم في الحرب - ، **وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ** - أى أسهمكم إِذْ لاَ مَنْفَعَةَ لِوُجُودِ الأَوْتَارِ مَعَ كَسْرِ الْقِسِيِّ ، أَوْ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ لاَ يَنْتَفِعُ بِهَا الْغَيْرُ وَلاَ يَسْتَعْمِلُهَا فِي دُونِ الْخَيْرِ - ، **وَاضْرِبُوا بِسُيُوفِكُمْ الْحِجَارَةَ ، فَإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ** - وَهُوَ هَابِيلُ حِينَ اِسْتَسْلَمَ لِلْقَتْلِ ، وَقَالَ لأَخِيهِ قَابِيل ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ [المائدة: ٢٨ - ٢٩] » (صحيح)
أخرجه (حم د هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٤٩ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في نواقض الوضوء بتصرف)

٨٤) ما حكم إذا غسلت المرأة لطفلها وهي طاهرة؟ الفتوى ١١/١٤٦

إذا غَسَلَت المرأة طفلها أو طفلتها ، ومسَّت الفرج ؛ فإنه لا يجب عليها الوضوء ، وإنما تغسل يديها فقط من النجاسة التي أصابتها ولا يجب عليها أن تتوضأ .

أعلى

٨٥) هل تغسيل الميت ينقض الوضوء؟ الفتوى ١٤٧/١١

تغسل الميت لا ينقض الوضوء .

٨٦) هل يجب إعلام رجل صلّى، وقد أكل لحم إبل ؟ الفتوى ١٤٨/١١

نعم يلزم إعلامه ، لأن هذا من باب التعاون على البر والتقوى وقد قال النبي ﷺ لأصحابه حين ذكروه بما نسي من صلاته قال لهم: «**إذا نسيت فذكروني**» .

٨٧) هل موجبات الغسل يجزئ عن الوضوء؟ الفتوى ١٤٩/١١

ذهب ابن تيمية إلى أن من عليه حدث أكبر إذا نوى الغسل من الحدث الأكبر ؛ فإنه يجزئ عن الأصغر .

٨٨) هل أخذ شيء من الشعر أو الجلد أو الأظافر ينقض الوضوء؟ الفتوى ١٥٠/١١

أخذ الإنسان من شعره أو ظفره أو جلده لا ينقض الوضوء .

٨٩) متى يكون الشك مؤثرا في الطهارة؟ الفتوى ١٥٢/١١

الشك في الطهارة نوعان: أحدهما: شك في وجودها بعد تحقق الحدث ، فنقول له: ابن على الأصل ، وهو أنك لم تتوضأ ، ويجب عليك أن تتوضأ .

أما النوع الثاني: وهو الشك في زوال الطهارة بعد وجودها ، فإننا نقول: أيضا ابن على الأصل ، ولا تعتبر نفسك مُحدِثًا . وأما الشك في فعل أجزاء الطهارة ، فلا يهتم به ولا يلتفت إليه إلا إذا أصبح يقينًا ، وحصل قبل أن يفرغ من العبادة ، ففي هذه الحال إن ترجح عنده أنه غسله اكتفى بذلك ، وإن لم يترجح عنده أنه غسله فيرجع إليه ويغسله ، وما بعده .

٩٠) ما الحكم في إمام يصلي بالناس الجمعة وشك هل توضأ أم لا؟ الفتوى ١٥٤/١١

إذا حصل مثل هذا في صلاة الجمعة فإنه يعهد إلى أحد المأمومين يتقدم يكمل بهم صلاة الجمعة ، وأما هو فيذهب يتطهر ثم يرجع فإن فاتته الجمعة فيصليها ظهرا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثامن والثمانين بعد الثلاثمائة (٣٨٨)

من علامات الساعة الصغرى (ظهور الفتن ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ظهور الفتن ، ولقد كان مقتل عثمان بن عفان بوابة الفتن ، فلقد أخبر ﷺ عن عثمان أنه من أهل الجنة وأن بلوى تصيبه فوقع الأمر كذلك ، حُصِرَ في الدار وقُتِلَ صابرًا محتسبًا شهيدًا رضي الله عنه وقد قال بعض العلماء: لو اجتمع أهل المشرق والمغرب على نُصرة عثمان لم يقدروا على نصرته ؛ لأن رسول الله ﷺ أنذره في حياته فأعلمه بالبلوى التي تصيبه ، فكان ذلك من المعجزات التي أخبر بوقوعها بعد موته ﷺ ، وقد خص النبي ﷺ عثمان بذكر البلاء مع أن عمر قتل أيضا ، لكون عمر لم يُمتحن بمثل ما امتُحِن به عثمان ، من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن ينخلع من الإمامة ؛ لما نسبوه إليه من الجور والظلم ، بعد إقناعه لهم ورده عليهم ، وبمقتل عثمان رضي الله عنه انقسم المسلمون ووقع القتال بين الصحابة .

[١٣٦٤] وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَان رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» ، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ**» ، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «**قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «**هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**» ، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ**» ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤١١ .

[١٣٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ**- أي يا ليتني أكون ميتا مثله لكثرة الفتن والخوف من ذهاب الدين لغلبة أهل الباطل وظهور المعاصي والمنكرات-»

أعلى

(صحيح) أخرجه (خ) ٦٦٩٨ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في نواقض الوضوء بتصرف)

٩١) عن حكم قراءة القرآن لمن عليه حدث أصغر؟ الفتوى ١٥٥/١١

قراءة القرآن لمن عليه حدث أصغر لا بأس بها إذا لم يمس المصحف ، لأنه ليس من شرط جواز القراءة أن يكون الإنسان على طهارة ، وأما إذا كان عليه جنابة ، فإنه لا يقرأ القرآن مطلقا حتى يغتسل ، ولكن لا بأس أن يقرأ من القرآن ، مثل: بسم الله الرحمن الرحيم ، أو يصاب بمصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ، او نحو ذلك من الأذكار من القرآن .

٩٢) هل يحرم على من دون البلوغ مس المصحف بدون طهارة؟ الفتوى ١٥٧/١١

قال بعض أهل العلم: لا يحرم على من دون البلوغ لأنه غير مكلف والقلم مرفوع عنه ، ومن العلماء من قال : لا يجوز أن يمس المصحف بدون وضوء ، وعلى وليه أن يلزمه بالوضوء .

٩٣) هل يجوز مس كتب التفسير بغير وضوء؟ الفتوى ١٦٠/١١

كتب التفسير يجوز مسها بغير وضوء لأنها تعتبر تفسيرًا ، والآيات التي فيها أقل من التفسير ، ويستدل لذلك بكتابة النبي ﷺ الكتب للكفار وفيها آيات من القرآن الكريم ، فدل هذا على أن الحكم للأغلب والأكثر ولا يجوز إذا تساوى التفسير والآيات ، فإنه يغلب جانب الحظر وعلى هذا أعطي حكم القرآن ، وإذا كان التفسير أكثر ولو بقليل أعطي حكم التفسير .

٩٤) هل يجوز للمحدث أن يسجد للتلاوة أو الشكر؟ الفتوى ١٦١/١١

حيث إن سجود التلاوة والشكر ليستا من الصلاة ، لذا فلا يشترط فيها الطهارة ، ولا يحرم على من كان محدثًا أن يسجد للتلاوة أو الشكر ، وقد صح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يسجد للتلاوة بدون وضوء ، والأفضل أن يتوضأ الإنسان .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم التاسع والثمانين بعد الثلاثمائة ﴿٣٨٩﴾

من علامات الساعة الصغرى (ظهور الفتن ٣)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ظهور الفتن ومن هذه الفتن: تصديق الكاذب ، وتكذيب الصادق ، وتأمين الخائن ، وتخوين الأمين ، وتكلم التافه في أمور العامة .

[١٣٦٦] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**» قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «**الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**» (صحيح) أخرجه (حم هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٦٥٠ .

[١٣٦٧] وَعَنْ اِبْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَيُغْشَيَنَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فِتَن كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا يَبِيعُ أَقْوامٌ دِينَهُم بِعَرضٍ مِنْ الدُّنْيا قَلِيلٍ**» (صحيح) أخرجه (ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٤٦٠ .

[١٣٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي** - أي الماشي بسرعة - **وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا** - أي يتعرض لها - **تَسْتَشْرِفْهُ** - أي تهلكه - **وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ** - أي مكان يتحصن بها عنها -» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٤٠٦ .

[١٣٦٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٩٨٩ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الغسل بتصرف)

٩٥) ماهي موجبات الغسل؟ الفتوى ١١/١٦٢

موجبات الغسل منها: الأول: إنزال المني بشهوة يقظة أو منامًا ، لكنه في المنام

أعلى

يجب عليه الغسل ، وإن لم يحس بالشهوة ، لأن النائم قد يحتلم ولا يحس بنفسه ، فإذا خرج منه المني بشهوة ؛ وجب عليه الغسل بكل حال .

الثاني: الجِماع ، فإذا جامع الرجل زوجته ، وجب عليه الغسل بأن يولج الحشفة في فرجها ، فإذا أولج في فرجها الحشفة أو ما زاد ، فعليه الغسل ، لقول النبي ﷺ : «**إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا فَقَدْ وَجَبَ الْغَسْلُ**»(صحيح) أخرجه (خ) ٢٨٧ ، و(م) ٣٤٨ ، ولقول النبي ﷺ : «**إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ وَجَبَ الْغُسْلُ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص .ج ٣٨٥ .

الثالث: خروج دم الحيض والنفاس ، لقوله تعالى: ﴿ فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] . وصفة الغسل من الحيض والنفاس كصفة الغسل من الجنابة ، إلا أن بعض أهل العلم استحب في غسل الحائض أن تغتسل بالسدر ، لأن ذلك أبلغ في النظافة لها وتطهيرها .

وذكر بعض العلماء أيضا من موجبات الغسل الموت ، مستدلين بقوله ﷺ للنساء اللاتي يغسلن ابنته: «**اغْسِلْنَهَا ثَلاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١١٩٥ ، و(م) ٩٣٩ ، لكن الوجوب يتعلق بالحي لأن الميت انقطع تكليفه بموته ، ولكن على الأحياء أن يغسلوا موتاهم لأمر النبي ﷺ بذلك .

٩٦) هل يجب الغسل بالمداعبة أو التقبيل؟ الفتوى ١١/١٦٣

لا يجب على الرجل ولا على المرأة غسل بمجرد الاستمتاع بالمداعبة أو التقبيل ، إلا إذا حصل إنزال المني ؛ فإنه يجب الغسل على من أنزل .

٩٧) ماذا عن الرجل إذا داعب زوجته وأحس بنـزول شيء منه، فوجد في ملابسه سائلا لزجا بدون لون فهل يجب عليه الغسل؟ الفتوى ١١/١٦٤

إذا شككت هل هو مني أو مذي فإن الأصل عدم وجوب الغسل ، فأصل هذا على أنه مذي تغسل الذكر والأنثيين وما أصاب من ثوبك وتتوضأ للصلاة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم التسعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٩٠﴾

من علامات الساعة الصغرى (ظهور نارا بالحجاز)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ظهور نارا بالحجاز هذه النار ليست هي النار التي تحشر الناس إلى محشرهم ، والتي هي من الأشراط الكبرى ، وقد ظهرت هذه النار في منتصف القرن السابع الهجري في عام ٦٥٤ هـ ، وكانت ناراً عظيمة أفاض العلماء ممن عاصر ظهورها ومن بعدهم بوصفها ، قال النووي: " خرجت في زماننا نار في المدينة سنة أربع وخمسين وست مائة ، وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة ، وتواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة" ، أفاض العلماء في وصفها ، ونقل ابن كثير أن غير واحد من الأعراب ممن كان بحاضرة بصرى شاهدوا أعناق الإبل في ضوء هذه النار التي ظهرت من أرض الحجاز ، وذكر القرطبي في التذكرة أن هذه النار رئيت من مكة ومن جبال بصرى .

[١٣٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٠١ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الغسل بتصرف)

٩٨) شخص صلى المغرب والعشاء، ثم عاد إلى بيته، وعند خلعه لثوبه وجد في ملابسه الداخلية أثر مني، فماذا يلزمه؟ الفتوى ١١/١٦٦

يعتبره من الليلة الماضية القريبة لأن ما قبل الليلة الماضية مشكوك فيه ، والأصل الطهارة ، وكذلك لو نام بعد صلاة الصبح واستيقظ ووجد في لباسه أثر الجنابة ولا يدري أهو من النوم الذي بعد صلاة الفجر أو من النوم في الليل ، فلا يلزمه إعادة صلاة الفجر .

٩٩) ما حكم السائل الذي يخرج بعد الغسل من الجنابة؟ الفتوى ١١/١٦٨

إذا لم يكن هناك شهوة جديدة أوجبت خروجه فإنه بقية ما كان من الجنابة الأولى ، فلا يجب الغسل منه ، وإنما عليه أن يغسله ويغسل ما أصابه ويعيد الوضوء

أعلى

فقط .

١٠٠) ما الفرق بين المني والمذي والودي؟ الفتوى ١١/١٦٩

الفرق بين المني والمذي والودي ، أن المني غليظ له رائحة ، ويخرج دَفقًا عند اشتداد الشهوة ، وأما المذي فهو ماء رقيق وليس له رائحة المني ، ويخرج بدون دَفَق ، ولا يخرج أيضا عند اشتداد الشهوة بل عند فتورها إذا فترت تبين للإنسان ، أما الودي فإنه عصارة تخرج بعد البول نقط بيضاء في آخر البول ، وله أحكام البول من كل وجه ، والمذي يختلف عن البول بعض الشيء في التطهر منه ، لأن نجاسته أخف فيكفي فيه النضح ، وهو أن يعم المحل الذي أصابه بالماء بدون عصر وبدون فرك ، وكذلك يجب فيه غسل الذكر كله والأنثيين وإن لم يصبهما ، أما المني فإنه طاهر لا يلزم غسل ما أصابه إلا على سبيل إزالة الأثر فقط ، وهو موجب للغسل ، وأما المذي والودي والبول فكلها توجب الوضوء .

١٠١) ماهي الأحكام المتعلقة بالجنابة؟ الفتوى ١١/١٧٤

الأول : أن الجنب تحرم عليه الصلاة ، فرضها ونفلها ، حتى صلاة الجنازة

الثاني :أن الجنب يحرم عليه الطواف بالبيت ، لأن الطواف بالبيت مكث في المسجد

الثالث : أنه يحرم عليه مس المصحف

الرابع : المكث في المسجد

الخامس : يحرم عليه قراءة القرآن حتى يغتسل

هذه الأحكام الخمسة التي تتعلق بمن عليه جنابة .

١٠٢) هل يحرم مس الجنب والحائض لمجلات بها آيات قرآنية؟ الفتوى ١١/١٧٥

لا يحرم على الجنب ولا الحائض ولا على غير المتوضئ لمس شيء من الكتب أو المجلات التي فيها شيء من الآيات ، لأن ذلك ليس بمصحف .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الحادي والتسعين بعد الثلاثمائة (٣٩١)

من علامات الساعة الصغرى (قتال التتار)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى قتال التتار ، ولقد قدم هؤلاء الترك – التتار – في القرن السادس الهجري لبلاد المسلمين فكان خراب بغداد وقتل الخليفة المعتصم ، يقول النووي رحمه الله: قد وجد قتال هؤلاء الترك – التتار – بجميع صفاتهم التي ذكرها النبي: «**صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** – أي المقصود عرض وجوهم وبروز وجناتهم – **وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعَرُ** – أي يلبسون نعالا من شعر –» ، فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا وقاتلهم المسلمون مرات .

[١٣٧١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** – أي المقصود عرض وجوهم وبروز وجناتهم – **وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعَرُ** – أي يلبسون نعالاً من شعر –» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٧٧٠ ، (م) ٢٩١٢ .

[١٣٧٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الأَعْيُنِ عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الْجَرَادِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** – أي المقصود عرض وجوهم وبروز وجناتهم – **يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ وَيَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ** – أي الدرع وتكون من الخشب أو العظم وتلف بجلد – **يَرْبُطُونَ خَيْلَهُمْ بِالنَّخْلِ**» (صحيح) أخرجه (حم هـ) وصححه الألباني في س . ص ٢٤٢٩ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الغسل بتصرف)

١٠٣) ما هي صفة الغسل؟ الفتوى ١١/ ١٧٦

الصفة الواجبة: وهي أن يعم بدنه كله بالماء ، ومن ذلك المضمضة والاستنشاق ، فإذا عمَّ بدنه على أي وجه كان ؛ فقد ارتفع عنه الحدث الأكبر وتمت طهارته .

أعلى

الصفة الكاملة: وهي أن يغتسل كما اغتسل النبي ﷺ، فإذا أراد أن يغتسل من الجنابة فإنه يغسل كفيه، ثم يغسل فرجه وما تلوث من الجنابة، ثم يتوضأ وضوءًا كاملاً – على صفة ما ذكرناه في الوضوء – ثم يغسل بالماء ثلاثًا تروية ثم يغسل بقية بدنه . هذه صفة الغسل الكامل .

١٠٤) كيف تغسل المرأة التي تغتسل من الجنابة شعرها؟ الفتوى ١٧٧/١١

الغسل من الجنابة أو غيرها من موجبات الغسل فيه إيصال الماء إلى منبت الشعر، سواء كان ذلك من الرجال أو من النساء، ولا يجوز لها أن تغسل ظاهر الشعر فقط، بل لابد أن يصل الماء إلى أصول الشعر إلى جلدة الرأس، ولكن إذا كان مجدولاً فإنه لا يجب عليها نقضه بل يجب عليها أن يصل الماء إلى كل الشعرات بأن تضع الجديلة تحت مصب الماء ثم تعصره حتى يدخل الماء إلى جميع الشعر .

١٠٥) إذا جامع الرجل زوجته وأراد العود مرة ثانية فماذا يلزمه؟ الفتوى ١٨٤/١١

هنا ثلاث مراتب: الأولى: أن يغتسل قبل أن يعود، وهذه أكمل المراتب، الثانية: أن يقتصر على الوضوء فقط قبل أن يعود، وهذه دون الأولى، الثالثة: أن يعود بدون غسل ولا وضوء، وهذه أدنى المراتب وهي جائزة، لكن الأمر الذي ينبغي التفطن له عدم النوم إلا على أحد الطهارتين إما الوضوء أو الغسل .

١٠٦) إذا تعذر استعمال الماء، فبماذا تحصل الطهارة؟ الفتوى ١٨٧/١١

إذا تعذر استعمال الماء، لعدمه أو التضرر باستعماله، فإنه يعدِل عن ذلك إلى التيمم، بأن يضرب الإنسان بيديه على الأرض ثم يمسح بهما وجهه ويمسح بعضها ببعض، لكن هذا خاص بالطهارة من الحدث، أما طهارة الخبث فيلزمه إزالت هذه العين الخبيثة، فلو نزل المطر على مكان نجس أو على ثوب نجس وزالت النجاسة بما نزل من المطر، فإن المحل يطهر بذلك، وإن كان الإنسان ليس عنده علم بهذا، بخلاف طهارة الحدث فإنها عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله ﷻ، فلابد فيها من النية والقصد .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الثاني والتسعين بعد الثلاثمائة (٣٩٢)

من علامات الساعة الصغرى (ضياع الأمانة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ضياع الأمانة ، ومن مظاهر تضييع الأمانة ؛ إسناد أمور الناس من إمارة وخلافة وقضاء ووظائف إلى غير أهلها القادرين على تسييرها ، وأيضا عدم رد الأمانات إلى أصحابها ، فقليل ممن يقترضون قرضا حسنا لا يرد ما عليه من دين ، حتى عند توفر المال لديه ، نسأل الله تعالى العفو والعافية .

[١٣٧٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ» ، قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ» (صحيح) أخرجه (حم هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٦٥٠ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في التيمم بتصرف)

١٠٧) هل التيمم رافع للحدث أو مبيح؟ الفتوى ١١/١٨٦

التيمم مطهر ورافع للحدث ، لقول الله تعالى حين ذكر التيمم: ﴿ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦] ولقول النبي ﷺ : «وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا» (صحيح) (خ) ٣٢٨ ، والطهور – بالفتح – ما يتطهر به ، والتيمم بدل ، والقاعدة الشرعية أن للبدل حكم المبدل ، وفائدة قوله بدل: أنه لا يمكن العمل به مع وجود الأصل وهو الماء .

١٠٨) من أصبح جنبا في وقت بارد فهل يتيمم؟ الفتوى ١١/١٨٨

إذا كان الإنسان جنبا فإن عليه أن يغتسل ، لقول الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ ﴾ [المائدة: ٦] ، فإن كانت الليلة باردة ولا يستطيع أن يغتسل بالماء البارد ، فإنه يجب عليه أن يسخنه إذا كان يمكنه ذلك ، فإن كان لا يمكنه ذلك ، فإنه في هذه الحال يتيمم عن الجنابة ويصلي ، لقول الله تعالى ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ

أعلى

﴿لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦] ، وإذا تيمم عن الجنابة ، فإنه يكون طاهرا بذلك ويبقى على طهارته حتى يجد الماء ، فإذا وجد الماء وجب عليه أن يغتسل .

١٠٩) كيف يتوضأ من عنده ماء لا يكفي إلا لبعض الأعضاء؟ الفتوى ١٩١/١١

عليه أن يستعمل الماء أولا ثم يتيمم للباقي ، لأنه لو تيمم مع وجود الماء لم يصدق عليه أنه عادم للماء ، ودليل ذلك قوله: ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ ﴾ [المائدة: ٦] ، قوله: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، وقول النبي ﷺ : «**وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**» (صحيح) (م) ٦٨٥٨ ، فإذا غسل ما استطاع وانتهى الماء ، فإنه بهذا الفعل اتقى الله . ، وما بقي فالماء متعذر ، فيرجع إلى بدله وهو التيمم ، ولا تضاد بين الحكمين ، لأن استعمال الماء من تقوى الله تعالى ، واستعمال التيمم عند عدم الماء من تقوى الله أيضا ، فربما يستدل لما قلنا بجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين طهارة المسح وطهارة الغسل ، بما يروى في حديث صاحب الشجة: (إنما كان يكفيك أن تتيمم وتعصب على جرحك خرقة ثم تمسح عليها) .فإن قيل : إنه هذا جمع بين البدل والمبدل منه فكيف يصح؟

فنقول : إن التيمم هنا ليس عن الأعضاء المغسولة ، ولكنه عن الأعضاء التي لم تغسل فهو شبيه بالمسح على الخفين من بعض الوجوه ، لأن فيه غسل لبعض الأعضاء التي تغسل ومسح على الخف بدلا عن غسل الرجل التي تحته ، فهنا جمع بين بدل ومبدل منه .

١١٠) هل يتيمم من قام في آخر وقت للفجر واكتشف أن عليه جنابة؟ الفتوى ١٩٢/١١

عليه أن يغتسل ويصلي الصلاة ، ولو بعد الوقت ، وذلك لأن النائم يكون وقت الصلاة في حقه وقت استيقاظه ، لقول النبي ﷺ : «**إِذَا رَقَدَ أَحَدُكُمْ عَنْ الصَّلَاةِ أَوْ غَفَلَ عَنْهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَقِمْ الصَّلَاةَ لِذِكْرَى**» (صحيح) أخرجه (م) ٦٨٤ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

أعلى

زاد اليوم الثالث والتسعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٩٣﴾

من علامات الساعة الصغرى (ضياع العلم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ضياع العلم ، وليس المقصود بالعلم هو علم الدنيا ، ولكن علم الآخرة ، فبالرغم من أن كثيراً من الناس عندهم علم كثير من علوم الدنيا كالهندسة والطب والزراعة والتجارة . . إلخ ولكنهم لا يعلمون شيئا عن التوحيد ، ولا عن أركان الإسلام ، ولا عن فقه العبادات ، وَعَنْ أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لاتَقومُ السَّاعَةُ حَتَّى لاَ يُقَالَ فِي الأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٤٨ ، وقال ابن كثير في معنى ذلك قولين: أحدهما: أن معناه أن أحدًا لا ينكر منكرا ، والقول الثاني: حتى لا يذكر الله في الأرض وذلك عند فساد الزمان ، وكثرة الفسوق والعصيان {٣١} .

[١٣٧٤] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٨٠ و (م) ٢٦٧١ .

[١٣٧٥] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٠٠ ، و(م) ٢٦٧٣ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في التيمم بتصرف)

١١١) إذا كان على بدن المريض نجاسة فهل يتيمم لها؟ الفتوى ١٩٣/١١

لا يتيمم لها ، إن أمكن المريض أن يغسل هذه النجاسة غسلها ، وإلا صلى بحسب حاله بلا تيمم ، لأن التيمم لا يؤثر في إزالة النجاسة .

١١٢) هل يشترط في التراب المتيمم به أن يكون له غبار؟ الفتوى ١٩٦/١١

القول الراجح أنه لا يشترط للتيمم أن يكون بتراب فيه غبار ، بل إذا تيمم على الأرض أجزأه سواء كان فيها غبار أم لا .

١١٣) هل يجوز للمريض الجنب الذى لا يستعمل الماء أن يتيمم؟ الفتوى ١٩٨/١١

أعلى

إذا أصابت الرجل جنابة أو المرأة وكان مريضا لا يتمكن من استعمال الماء، فإنه في هذه الحال يتيمم لقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً﴾النساء٤٣ .وإذا تيمم من هذه الجنابة فإنه لا يعيد التيمم عنها مرة أخرى إلا بجنابة أخرى ويتيمم عن الوضوء كلما انتقض وضوؤه .

١١٤) هل للمريض التيمم من الجدار أو الفراش لانعدام التراب؟ الفتوى ١١/١٩٩

نعم إذا كان على الجدار أو الفراش غبارًا فليتيمم عليها .

١١٥) ما الحكم إذا وجد المتيمم الماء في أثناء الصلاة أو بعدها؟ الفتوى ١١/٢٠١

يبطل التيمم بوجود الماء في الصلاة، أما إذا وجد الماء بعد الصلاة لا يعيد الصلاة .

١١٦) عن النجاسات الحكمية وكيفية تطهير ما أصابت؟ الفتوى ١١/٢٠٣

النجاسات الحكمية هي النجاسة الواردة على مكان طاهر، فهذه يجب علينا أن نغسلها، وأن ننظف المحل الطاهر منها، فيما إذا كان يقتضي الطهارة، وتختلف بحسب المواضع وبحسب جنس النجاسة: **أولاً:** إذا كانت النجاسة على الأرض، فإنه يكتفى بصب الماء عليها بعد إزالة عينها، **ثانيًا:** إذا كانت النجاسة على غير الأرض وهي نجاسة كلب، فإنه لابد من تطهيرها من سبع غسلات، أحدها بالتراب، **ثالثًا:** إذا كانت النجاسة على غير الأرض، وليست نجاسة كلب، فإن القول الراجح أنها تطهر بزوالها على أي حال كان، سواء زالت بأول غسلة أو بالغسلة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة، المهم متى زالت عين النجاسة فإنها تطهر، لكن إذا كانت النجاسة بول غلام صغير لم يأكل الطعام، فإنه يكفي أن تغمر بالماء المحل النجس وهو ما يعرف عند العلماء بالنضح، ولا يحتاج إلى غسل وذلك، لأن نجاسة بول الغلام الصغير الذي لم يأكل الطعام نجاسة مخففة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الرابع والتسعين بعد الثلاثمائة (٣٩٤)

من علامات الساعة الصغرى (كثرة الشرطة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى كثرة الشرط أي الشرطة .

[١٣٧٦] فَعَنْ عَابِسٍ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ ، وَكَثْرَةَ الشُّرَطِ** - أي الشرطة - ، **وَبَيْعَ الْحُكْمِ** - أي بالرشوة - ، **واسْتِخْفَافٌ بِالدَّمِ** - أي ضياع حق المقتول - ، **وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ ، وَنَشْوٌ يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ ، يُقَدِّمُونَ أَحَدُهُمْ لِيُغَنِّيَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَقَلَّهُمْ فِقْهًا**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٢٨١٢ .

[١٣٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ** - أي برفع ضفائرهنَّ على أوساط رؤوسهن تزيُّنًا وتصنُّعًا وربما وصلن شعورهن ببروكة - ، **لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢١٢٨ .

[١٣٧٨] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يُوشِكُ إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ ، يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ ، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٥٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في إزالة النجاسة بتصرف)

١١٧) ما حكم اقتناء الكلاب؟ الفتوى ٢٠٤/١١

اقتناء الكلاب لا يجوز إلا في الحراسة والصيد والزرع ومس الكلب بدون رطوبة لا ينجس ، وبرطوبة ينجس ، ويجب غسل اليد بعده سبع مرات ، إحداها بالتراب .

١١٨) هل الكولونيا نجسة؟ الفتوى ٢٠٩/١١

قال بعض العلماء الأصل في الأشياء الطهارة حتى يوجد دليل بَيِّن يدل على النجاسة ، وحيث لم يوجد دليل بيِّن يدل على النجاسة ، بناء على ذلك نقول في

أعلى

الكولونيا وأشباهها إنها ليست بنجسة ، ولكن الأحوط للإنسان أن يتجنب الكلونيا حتى للتطيب ، لأن هذا أحوط وأبرأ للذمة والله أعلم .

١١٩) هل لأول الحيض وآخره بوقت محدد؟ الفتوى ١١/٢١٤، ٢١٣

الصحيح أن المرأة متى رأت الدم المعروف عند النساء بأنه حيض ؛ فهو حيض ، ومتى لم يوجد ؛ لم يثبت له حكم ، فمتى رأت المرأة الحيض ؛ فهي حائض ، وإن كانت دون التسع أو فوق الخمسين ؛ وأما التي يأتيها صُفرة وكُدرة ، فالصفرة والكدرة إن كانت في زمن العادة ؛ فحيض ، وإن كانت في غير زمن العادة ، فليست بحيض ، وأما إن كان دمها دم الحيض المعروف لكن تقدم أو تأخر ، فهذا لا تأثير له بل تجلس إذا أتاها الحيض ، وتغتسل إذا انقطع .

١٢٠) ماذا عن الدم الذي يخرج من الحامل؟ الفتوى ١١/٢١٥

الحامل لا تحيض ، لكن بعض النساء قد يستمر بها الحيض على عادته ، كما كان قبل الحمل ، فيكون هذا الحيض مانعاً لكل ما يمنعه حيض غير الحامل ، والحاصل أن الدم الذي يخرج من الحامل على نوعين: **النوع الأول:** نوع يحكم بأنه حيض ، وهو الذي استمر بها كما كان قبل الحمل ، **والنوع الثاني:** دم طرأ على الحامل طروءاً ، إما بسبب حادث ، أو حمل شيء ، أو سقوط من شيء ونحوه ، فهذا ليس بحيض وإنما هو دم عرق ، وعلى هذا فلا يمنعها من الصلاة ولا من الصيام ، فهي في حكم الطاهرات .

١٢١) ما حكم من نزل دم الحيض عليها بالعلاج فتركت الصلاة؟ الفتوى ١١/٢١٩

لا تقضي المرأة الصلاة ، لأن الحيض دم متى وجد وجد حكمه ، فمتى وجد هذا الأذى ثبت حكمه ، ومتى لم يوجد لم يثبت حكمه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والتسعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٩٥﴾

من علامات الساعة الصغرى (ظهور الكاسيات العاريات وانتشار الزنا)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ظهور الكاسيات العاريات

أعلى

وانتشار الزنا ، ولقد ظهرت في هذه الأيام النساء الكاسيات العاريات وهن يرتدين ثياباً ضيقة شفافة تصف أجسادهن فأصبحن كاسيات عاريات ، وأيضا انتشر الزنا بين الشباب والشابات في الجامعات والمدارس ، تحت قناع الزواج العرفي ، حيث يتفق الشاب والشابة على اللقاء الجنسي في أى مكان ، ولو في مكان مهجور ، ثم يكتبا ورقة بينهما بأنهما تزوجوا عرفيا فهذه إحدى صور الزنا المنتشرة في هذه الأيام .

[١٣٧٩] فَعَنْ اِبْنِ عَمْرو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**يَكُونُ فِي آَخِرِ أُمْتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُجٍ كَأَشْبَاهِ الرِحَالِ يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوابِ المَسَاجِدِ نِسَاؤُهُم كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ** - أي تلبسُ ملابسَ ضيقةَ ثيابُها شفافةٌ - **عَلَى رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ العِجَافِ ، العَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ لَوْ كَانَ وَرَاءكُم أُمَّةٌ مِنْ الأُمَمِ خَدَمَتهُنَّ نِسَاؤُكُم كَمَا خَدَمَكُم نِسَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُم**» (حسن) أخرجه (ك حب) وحسنه الألباني في صت ٢٠٤٣ .

[١٣٨٠] وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ: «**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٧١ .

[١٣٨١] وَعَنْ اِبْنِ عَمْرو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **لَا تَقُومُ الساعةُ حَتَّى يَتَسَافَدُوا فِي الطَّرِيقِ تَسَافُدَ الحَمِيرِ**- أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكترثون لذلك - » قلتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ ؟ ، قَالَ : « **نَعَم لَيَكُونَنَّ** » (صحيح) (بزار حب) وصححه الألباني في س . ص ٤٨١ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الحيض بتصرف)

١٢٢) هل لأقل الحيض وأكثره حد معلوم بالأيام؟ الفتوى ٢١٦/١١

ليس لأقل الحيض ولا لأكثره حد بالأيام على الصحيح ، لقول الله عز وجل : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فلم يجعل الله غاية المنع أياماً معلومة ، بل جعل غاية المنع هي الطهر ، فدل هذا على أن علة الحكم هي الحيض وجوداً وعدماً ، فمتى وُجِد الحيض ثبت الحكم ، ومتى طَهُرت منه ، زالت أحكامه .

أعلى

١٢٣) هل تجوز صلاة الحائض وإن صلت حياء؟ الفتوى ٢١٧/١١

صلاة الحائض لا تجوز ، وصلاتها – حياء – حرام عليها ، فإن طهرت تغتسل بالماء ثم تصلى فإن لم تجد الماء تتيمم ثم تصلي حتى تجد الماء ثم تغتسل .

١٢٤) هل يجوز للحائض أن تقرأ القرآن؟ الفتوى ٢٢٠/١١

إذا احتاجت لقراءة القرآن لتعليمه أو تعلمه أو خوف نسيانه ، فلا حرج عليها .

١٢٥) هل يجوز للحائض حضور حلق الذكر في المساجد؟ الفتوى ٢٢١/١١

لا يحل لها أن تذهب لتستمع إلى حلق الذكر وقراءة القرآن ، اللهم إلا أن يكون هناك موضع خارج المسجد يصل إليه الصوت بواسطة مكبر الصوت ، وأما مرورها بالمسجد فلا بأس بشرط أن تأمن تلويث المسجد مما يخرج منها من الدم .

١٢٦) إذا طلب الزوج زوجته في آخر العادة فهل توافق على ذلك؟ الفتوى ٢٢٢/١١

قد أجمع العلماء على أنه يحرم على الزوج أن يجامع زوجته في حال الحيض ، ويجب على الزوجة أن تمنع زوجها من ذلك ، وأن تخالفه ولا توافقه في طلبه ؛ لأن ذلك مُحرَّم ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وأما الاستمتاع بالزوجة إذا كان عليها العذر في غير جماع ؛ فإنه لا بأس به ، كالاستمتاع بها خارج الفرج ، ولكن إن حصل إنزال لأحدهما ؛ وجب عليه الغسل .

١٢٧) ماذا لو تركت المرأة صلاتها لنـزول الدم ثم نزلت دورتها بعد؟ الفتوى ٢٢٣/١١

الأفضل أن تصلي ما تركته في الأيام الأولى ، وإن لم تفعل فلا إثم عليها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والتسعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٩٦﴾

من علامات الساعة الصغرى (كثرة الهرج أى القتل وزيادة الشح)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى كثرة الهرج أي القتل ، فلا يعرف المقتول لما قُتِلَ ولا يعرف القاتل لما قَتَلَ ، وأيضًا كثرة الشح والبخل .

أعلى

[١٣٨٢] فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى رضي الله عنهما قَالاَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٦٥٣ ، (م) ٢٦٧٢ .

[١٣٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ ، وَلاَ يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ» (صحيح) خرجه (م) ٢٩٠٨ .

[١٣٨٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الْهَرْجُ ؟ قَالَ : «الْقَتْلُ الْقَتْلُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٩٠ .

[١٣٨٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ الْهَرْجَ ، قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ» ، قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ إِنَّا لَنَقْتُلُ فِي الْعَامِ الْوَاحِدِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمْ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا» ، قَالُوا: وَمَعَنَا عُقُولُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُنْزَعُ عُقُولُ أَكْثَرِ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَيُخَلَّفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنْ النَّاسِ يَحْسَبُ أَكْثَرُهُمْ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ» (صحيح) أخرجه (حم هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٤٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الحيض بتصرف)

١٢٨) ما الحكم إذا حاضت المرأة بعد دخول وقت الصلاة؟ الفتوى ٢٢٥/١١

بعد أن تتطهر من الحيض تقضي هذه الصلاة التي دخل وقتها وهي طاهرة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾ [النساء: ١٠٣] .

١٢٩) ما الحكم في امرأة زادت مدة حيضتها عن المعتاد عندها؟ الفتوى ٢٢٧/١١

إذا كانت عادة هذه المرأة ستة أيام ثم طالت هذه المدة وصارت تسعة أو عشرة أو أحد عشر يوماً ، فإنها تبقى لا تصلي حتى تطهر .

١٣٠) ماذا عن امرأة تغير وقت الحيض عندها؟ الفتوى ٢٢٨/١١

متى رأت الدم فهي حائض ، ومتى طهرت منه فهي طاهر ، لما تقدم آنفاً .

١٣١) ما الحكم في من كانت تحيض ستة أيام ثم استمر الدم معها؟ الفتوى ٢٣١/١١

فتجلس ستة أيام في موعد الدورة ويثبت لها أحكام الحيض ، وما عداها

أعلى

إستحاضة ، لحديث عائشة رضي الله عنها الَّتِي قَالَتْ فِيهِ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْش سَأَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ: إِنِّي أُسْتَحَاضُ فَلاَ أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ؟ فَقَالَ: «**لاَ إِنَّ ذَلِكِ عِرْقٌ ، وَلَكِنْ دَعِي الصَّلاَةَ قَدْرَ الأَيَّامِ الَّتِي كُنْتِ تَحِيضِينَ فِيهَا ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٩ .

١٣٢) ما الحكم في إمرأة رأت الكدرة قبل حيضها المعتاد وتركت الصلاة؟ الفتوى ٢٣٤/١١

تقول أم عطية رضي الله عنها : «**كُنَّا لاَ نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ شَيْئًا**» (صحيح) أخرجه (خ ٣٢٠) ، وعلى هذا فهذه الكدرة التي سبقت الحيض لا يظهر لي أنها حيض ، لا سيما إذا كانت أتت قبل العادة ، ولم يكن علامات للحيض من المغص ووجع الظهر ونحو ذلك ، فالأولى أن تعيد الصلاة التي تركتها .

١٣٣) ما حكم الصفرة والكدرة التي تكون بعد الطهر؟ الفتوى ٢٣٥/١١

المرأة إذا طهرت ورأت الطهر المتيقن في الحيض ، وأعني الطهر في الحيض خروج القصة البيضاء ، وهو ماء أبيض تعرفه النساء ، فما بعد الطهر من كدرة أو صفرة أو نقطة أو رطوبة فهذا كله ليس بحيض ، فلا يمنع من الصلاة ، ولا يمنع من الصيام ولا يمنع من جماع الرجل لزوجته ، لأنه ليس بحيض .

١٣٤) ما حكم استعمال حبوب منع الحيض؟ الفتوى ٢٣٧/١١

استعمال حبوب منع الحيض إذا لم يكن عليها ضرر من الناحية الصحية فإنه لا بأس به ، بشرط أن يأذن الزوج بذلك ، وينبغي للمرأة أن ترضى بما قدر الله لها ، فالحيض شيء كتبه الله على بنات آدم ، فإذا تعذر على المرأة الصوم فإن باب الذكر مفتوح ولله الحمد .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والتسعين بعد الثلاثمائة ٣٩٧

من علامات الساعة الصغرى (انتشار الربا والمعازف والمغنيات وشرب الخمر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى انتشار الربا ، ويستحل كثير من الناس الربا بأنه كالبيع والشراء كما قالت بنو إسرائيل ، وكذا يستحل كثير من الناس الخمر ويسمونها بغير مسمياتها كالمشروبات الروحية ، وتظهر المعازف ،

أعلى

ولقد استحلت المعازف وعلا شأنها ، وارتفعت قيمتها ، حتى أصبح المغنون والمغنيات – عند كثير من الناس – أعظم شأناً ، وأرفع قدراً من الدعاة والمصلحين ، وهذه الأمور تكون سببا في خسف الأرض بمن عليها من العصاة وقذف من السماء ومسخ للعصاة ، ليكونوا قردة وخنازير ، ولا يدفع العصاة انفتاح الدنيا عليهم ، فإنما ذلك استدراج ، فانفتاح أبواب الخير مع كثرة المعاصي هو استدراج بعده الدمار والخراب .

[١٣٨٦] فعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يَظْهَرُ الرِّبَا وَالزِّنَا وَالخَمْرُ**» (صحيح لغيره) أخرجه (طس) وصححه الألباني في صت ١٨٦١ . وهذا الحديث ينطبق على كثير من المسلمين في هذا الزمن .

[١٣٨٧] وَعَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ رضي الله عنه ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: «**سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ** – أي ذهاب في عمق الأرض – ، **وَقَذْفٌ** – أي الرمي بالحجارة – ، **وَمَسْخٌ** – أي للصور الظاهرية أو القلوب الباطنية – » قِيلَ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « **إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَازِفُ وَالْقَيْنَاتُ** – أي الإماء المغنيات – ، **وَاسْتُحِلَّتِ الْخَمْرُ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني ص . ج ٣٦٦٥ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الحيض بتصرف)

١٣٥) ما حكم السوائل التي تنزل من بعض النساء؟ الفتوى ١١/٢٣٩

الظاهر لي بعد البحث أن السائل الخارج من المرأة إذا كان لا يخرج من المثانة وإنما يخرج من الرحم فهو طاهر ، ولكنه ينقض الوضوء وإن كان طاهراً ، لأنه لا يشترط للناقض للوضوء أن يكون نجساً ، فها هي الريح تخرج من الدبر وليس لها جرم ، ومع ذلك تنقض الوضوء ، وعلى هذا إذا خرج من المرأة وهي على وضوء ، فإنه ينقض الوضوء وعليها تجديده ، فإن كان مستمراً ، فإنه لا ينقض الوضوء ، ولكن لا تتوضأ للصلاة إلا إذا دخل وقتها وتصلي في هذا الوقت الذي تتوضأ فيه فروضاً ونوافل وتقرأ القرآن وتفعل ما شاءت مما يباح لها ، كما قال أهل العلم نحو هذا فيمن به سلس البول ، هذا هو حكم السائل من جهة الطهارة فهو طاهر ، لا ينجس الثياب ولا البدن .

١٣٦) ما حكم غسل الحائض رأسها أثناء الحيض؟ الفتوى ١١/٢٤٧

أعلى

غسل الحائض رأسها أثناء الحيض لا بأس به ، وأما قولهم لا يجوز فلا صحة له ، بل لها أن تغسل رأسها وجسدها .

١٣٧) ما حكم التزين بالحناء؟ وفعل ذلك والمرأة حائض؟ الفتوى ١١/٢٤٨

التزين بالحناء لا بأس به لا سيما للمرأة المتزوجة التي تتزين به لزوجها ، وأما غير المتزوجة فالصحيح أنه مباح إلا أنها لا تبديه للناس لأنه من الزينة .

١٣٨) ماذا عن النفساء إذا اتصل الدم معها بعد الأربعين؟ الفتوى ١١/٢٥٠

إن لم يصادف عادة حيضها السابقة فمن العلماء من قال: تغتسل وتصلي وتصوم ولو كان الدم يجري عليها ، لأنها تكون كالمستحاضة ، ومنهم من قال: إنها تبقى حتى تتم ستين يوماً ، لأن من النساء من يبلغ عندها النفاس ستين يوماً ، فإنها تنتظر حتى تتم ستين يوماً ، ثم بعد ذلك ترجع إلى الحيض المعتاد فتجلس وقت عادتها ثم تغتسل وتصلي ، لأنها حينئذ مستحاضة .

١٣٩) ماحكم من انقطع عنها دم النفاس ثم عاد بعد الأربعين؟ الفتوى ١١/٢٥١

إذا طهرت النفساء قبل تمام الأربعين ، فإنه يجب عليها أن تصلي ، وتصوم إذا كان ذلك في رمضان ، ويجوز لزوجها أن يجامعها ، فإذا عاد عليها الدم بعد الأربعين ، فهو حيض ، إلا أن يستمر عليها أكثر الوقت فإنها تجلس عادتها فقط ، ثم تغتسل وتصلي .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والتسعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٩٨﴾

من علامات الساعة الصغرى (زخرفة المساجد والتباهي بها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى زخرفة المساجد والتباهي بها .

[١٣٨٨] فعَنْ أَنَس ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ**» (صحيح) أخرجه (حم حب) وصححه الألباني في ص . ج ٧٤٢١ .

أعلى

وقال البخاري في المعلقات قال أنس: يتباهون بها ، ثم لايعمرونها إلا قليلا ، فالتباهي بها: العناية بزخرفتها ، قال ابن عباس: لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى ، وقد نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن زخرفة المساجد لأن ذلك يشغل الناس عن صلاتهم ، وقد قال عندما أمر بتجديد المسجد النبوي أكنّ الناس من المطر ، وإياك أن تحمّر أو تصفّر فتفتن الناس ، ورحم الله عمر ، فإن الناس لم يأخذوا بوصيته ، ولم يقتصروا على التحمير والتصفير ، بل تعدوا ذلك إلى نقش المساجد كما ينقش الثوب ، وتباهى الملوك والخلفاء في بناء المساجد حتى أتوا في ذلك بالعجب . وزخرفة المساجد علامة على الترف والتبذير ، وعمارتها إنما تكون بالطاعة والذكر فيها ، ويكفي الناس ما يكنهم من الحر والمطر وقد جاء الوعيد بالدمار إذا زخرفت المساجد ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إِذَا زَوَّقْتُمْ مَساجِدَكُمْ وحَلَّيتُمْ مَصَاحِفَكُمْ ، فَالدَّمَارُ عَلَيْكُمْ**» (حسن) أخرجه (ش) وحسنه الألباني في س . ص ١٣٥١ {٣١} .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الحيض بتصرف)

١٤٠) هل يجوز وضع الحناء في يديها ورأسها وهي حائض؟ ١١ /٢٤٩

يجوز لها أن تتحنى في يديها ورأسها ورجليها ، ولا حرج عليها في ذلك .

١٤١) ما حكم رؤية دم النفاس أسبوعين ثم تحوله كدرة وصفرة للأربعين؟ الفتوى ١١ /٢٥٣

متى طهرت المرأة وظهرت علامة الطهر – الخصة البيضاء وهي قطعة قطن توضع في الرحم فيظهر عليها سائل مخاطي شفاف – ولو لعشرة أيام وجب عليها الصلاة وجاز لها ما يجوز للنساء الطاهرات حتى الجماع .

١٤٢) ما حكم سقوط الجنين في الشهر الثالث؟ الفتوى ١١ /٢٥٤

قال العلماء: ويمكن أن يتبين خلق الجنين إذا تم له واحد وثمانون يوماً وهذه أقل من ثلاثة أشهر ، فإذا تيقنت أنه سقط لثلاثة أشهر فإن الذي أصابها يكون دم حيض ، أما إذا كان قبل الثمانين يوماً فإن هذا الدم الذي أصابها يكون دم فساد لا تترك الصلاة من أجله .

١٤٣) ما حكم الدم الذي يخرج بعد سقوط الجنين؟ الفتوى ١١ /٢٥٥

أعلى

إذا نزل الجنين فنزل الدم بعده ، فإن كان هذا الجنين قد تبين فيه خلق الإنسان ، فتبين يداه ورجلاه وبقية أعضائه ، فالدم دم نفاس لا تصلي المرأة ولا تصوم حتى تطهر منه ، وإن لم يتبين فيه خلق إنسان فليس الدم دم نفاس فتصلي وتصوم إلا في الأيام التي توافق عادتها الشهرية ، فإنها تجلس لا تصلي ولا تصوم حتى تنتهي أيام العادة .

١٤٤) ما حكم من أصابها نزيف دم بصورة طارئة كيف تصلي ومتى تصوم؟ الفتوى ١١ /٢٥٧

مثل هذه المرأة التي أصابها نزيف الدم ، حكمها أن تجلس عن الصلاة والصوم مدة عادتها السابقة قبل الحدث الذي أصابها ، فإذا كان من عادتها أن الحيض يأتيها من أول كل شهر لمدة ستة أيام مثلاً ، فإنها تجلس من أول كل شهر مدة ستة أيام لا تصلي ولا تصوم ، فإذا انقضت اغتسلت وصلت وصامت . وحتى تصلى تغسل فرجها غسلاً تاماً وتعصبه وتتوضأ وتفعل ذلك عند دخول وقت صلاة الفريضة ثم تصلي ، وكذلك تفعله إذا أرادت أن تتنفل في غير أوقات الفرائض ، ويجوز لها أن تجمع صلاة الظهر مع العصر أو العكس وصلاة المغرب مع العشاء أو العكس ، والفجر منفردا والله الموفق .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم التاسع والتسعين بعد الثلاثمائة ﴿٣٩٩﴾

من علامات الساعة الصغرى (كثرة الزلازل والخسف والمسخ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى كثرة الزلازل ، أي اهتزاز الأرض بعنف فيتهدم ما عليها ، والخسف أي غوص ما على سطح الأرض لباطن الأرض ، والمسخ وهي تغير خلقة الناس ليكونوا قردًا أو خنازير أو غير ذلك .

[١٣٨٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَكُونُ فِي آخِرِ هَـذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ ومَسْخٌ وقَذْفٌ**» قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلَكُ وفِينَا الصَّالِحُونَ؟! قال: «**نَعَم إِذَا ظَهَرَ الخَبَثُ**» أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٨١٥٦ .

[١٣٩٠] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «**يَـا أَنَـسُ! إنَّ النَّـاسَ**

أعلى

يُمَصِّرُونَ أَمْصَارًا ، وَإِنَّ مِصرًا مِنْهَا يُقَالُ لَهُ الْبَصْرَةُ أَوْ الْبُصَيْرَةُ ، فَإِنْ أَنْتَ مَرَرْتَ بِهَا أَوْ دَخَلْتَهَا ، فَإِيَّاكَ وَسِبَاخَهَا - أي أرض يغطيها الملح - وَكِلاَءَهَا - أي المواضع الذي تربط فيه السفن - وَسُوقَهَا وَبَابَ أُمَرَائِهَا ، وَعَلَيْكَ بِضَوَاحِيهَا فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهَا خَسْفٌ وَقَذْفٌ - أي من السماء - وَرَجْفٌ - أي زلزلة - وَقَوْمٌ يَبِيتُونَ يُصْبِحُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٧٨٥٩ .

[١٣٩١] وَعَنْ سَهْلِ بْنَ سَعْدٍ ﷺ قال: قال النبي ﷺ : «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْخٌ ؛ إِذَا ظَهَرَتْ المَعَازِفُ والقِينَاتُ - أي الإماءُ المغنياتُ - واُسْتُحِلَّتِ الخَمْرُ» أخرجه (طب) وصححه الألباني ص . ج ٣٦٦٥ .

[١٣٩٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ - أي يجر ثوبه خيلاء إلى أسفل الكعبين مختالا في مشيته - مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ - أي ممشط رأسه - إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ - أي يتحرك باضطراب - إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٥٢ ، و(م) ٢٠٨٨ واللفظ للبخاري .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف)

١٤٥) ما حكم الصلاة وعلى من تجب؟ الفتوى ١/١٢

الصلاة هي الركن الثاني بعد الشهادتين ، وهي عمود الإسلام ، وقد فرضها الله على نبيه محمد ﷺ في أعلى مكان وصل إليه البشر ، وفي أشرف ليلة لرسول الله ﷺ وبدون واسطة وفرضها الله - ﷻ - على رسوله محمد ﷺ خمسين مرة في اليوم والليلة ، ولكن الله - سبحانه وتعالى - خفَّف على عبادة حتى صارت خمساً بالفعل ، وخمسين في الميزان ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾ [النساء: ١٠٣] معنى كتاباً أي مكتوباً أي مفروضاً ، وقال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ حين بعثه إلى اليمن: «فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٣١ ، ومن جحد فرض الصلوات الخمس ، أو فرض واحدة منها فهو كافر مرتد عن الإسلام ، يُباح دمه وماله إلا أن يتوب إلى الله - ﷻ - ما لم يكن حديث عهد بالإسلام لا يعرف من شعائر الإسلام شيئاً فإنه يعذر بجهله في هذه الحال ، ثم يعرف فإن أصر بعد علمه بوجوبها على إنكار فرضيتها ؛ فهو كافر ، وتجب الصلاة

أعلى

على كل مسلم ، بالغ ، عاقل ، من ذكر أو أنثى . وأما الحيض أو النفاس فهو مانع للصلاة لقول النبي ﷺ في المرأة: «**أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٨ ، و(م) ٧٩ واللفظ للبخاري .

١٤٦) هل فاقد الذاكرة والمغمى عليه تلزمهما التكاليف الشرعية؟ الفتوى ٤/١٢

من لا عقل له فإنه لا تلزمه الشرائع ، فمن زال عقله بإغماء من مرض ونحوه فإنه لا تجب عليه الصلاة على قول أكثر أهل العلم ، فإذا أغمى على المريض لمدة يوم أو يومين فلا قضاء عليه ، لأنه ليس له عقل ، وليس كالنائم الذي قال فيه الرسول ﷺ : «**مَنْ نَسِيَ صَلاَةً أَوْ نَامَ عَنْهَا فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٢ ، و(م) ٦٨٤ واللفظ لمسلم ، لأن النائم معه إدراك بمعنى أنه يستطيع أن يستيقظ إذا أوقظ ، وأما المغمى عليه فلا يستطيع أن يستيقظ إذا أوقظ ، هذا إذا كان الإغماء بغير سبب ، أما إذا كان الإغماء بسبب منه كالذي أغمى عليه من البنج ونحوه فإنه يقضي الصلاة التي مرت عليه وهو حال الغيبوبة ، والله أعلم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الأربعمائة ٤٠٠

من علامات الساعة الصغرى (ظهور الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وتخوين الأمين وإئتمان الخائن وتكذيب الصادق وتصديق الكاذب وتكلم الرويبضة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ظهور الفحش والتفحش وقطيعة الرحم ، ولقد كثرت الآن الكلمات القبيحة الدنيئة - سامحوني - إن قلت في كثير من البيوت ، وفي وسائل الإعلام: في المسلسلات والفضائيات ، بل خُصِّصت قنوات كاملة لتصوير الفاحشة ، وخصصت مجلات لهذا الغرض {٣٢} ، فانحدرت الأخلاق وكان نتيجة لذلك أن أصبح المعروف منكرًا والمنكر معروفا ، فقُطِعت الأرحام ، وخُوِّنَ الأمناء ، وأؤتمن الخونة ، وصدق الكاذب وكذب الصادق وتكلم الرويبضة وهو التافه الذي ليس له علم في أمور الدين ليفتي ويحلل

أعلى

ويحرم كما يحلو له .

[١٣٩٣] فعَنْ أَنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَتَخْوِينُ الأمينِ وائتِمَانُ الخائنِ**» (صحيح) أخرجه (طس) وصححه الألباني في ص . ج ٥٨٩٤ .

[١٣٩٤] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**» ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «**الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**» (صحيح) أخرجه (حم هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٦٥٠ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف)

١٤٧) ما حكم صلاة رجل كبير لا يدرى هل هو في عبادة أم لا؟ الفتوى ٥/١٢

ما دام هذا الرجل قد سقط تمييزه ، ولا يدري هل هو في عبادة أم في غير عبادة ، فإنه لا صلاة عليه ، لأنه قد بلغ سناً سقط به التمييز ، فأصبح بمنزلة الطفل الذي ليس عليه صلاة ، وهو بهذه الحال مرفوع عنه القلم ولو كان لديه تمييز وعنده من يذكره فإنه في هذه الحال يؤمر بالصلاة ، ويكون عنده أحدكم ، يقول له: كبر ، اقرأ الفاتحة ، اركع ، ارفع من الركوع ، اسجد ، اجلس بين السجدتين ، إلى آخر أركان الصلاة ، ويكون لكم بذلك أجر ، لأن التعاون على البر والتقوى من طاعة الله سبحانه وتعالى .

١٤٨) هل يجوز تأخير الصلاة لتحقيق شروطها كاستخراج الماء؟ الفتوى ٩/١٢

لا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها مطلقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً ﴾ [النساء: ١٠٣] ، وإذا خاف الإنسان خروج الوقت صلى على حسب حاله ، ولو أنه كان واجبًا أن ينتظر حتى يكمل شروط الصلاة لما شُرِع التيمم .

١٤٩) ما حكم من لم يتمكن من الصلاة لشدة الخوف؟ الفتوى ١٠/١٢

أعلى

إذا كان الإنسان لا يتمكن من الصلاة بوجه من الوجوه لا بقلبه ولا بجوارحه لشدة الخوف ، فالصحيح أنه يجوز له تأخير الصلاة في هذه الحال ، لأنه لو صلى فإنه لا يدري ما يقول وما يفعل ، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ أخَّر الصلاة يوم الخندق لهذا السبب .

١٥٠) ما حكم من يضبط المنبه على ميقات عمله ويصلي الفجر عن قيامه للعمل بعد خروج الوقت؟ الفتوى ١٢/١٢

هو آثم في ذلك وهو ممن آثر الدنيا على الآخرة قال تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) ﴾ [الأعلى: ١٦ - ١٧] وصلاته هذه ليست مقبولة منه ، ولا تبرأ بها ذمته وسوف يحاسب عنها يوم القيامة ، وعليه أن يتوب إلى الله ، وأن يصليها مع المسلمين ثم ينام بعد ذلك إلى وقت الدوام إن شاء .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم بعد الواحد بعد الأربعمائة ﴿٤٠١﴾

من علامات الساعة الصغرى (صدق رؤيا المؤمن والتحية للمعارف فقط وفشو التجارة وشهادة الزور وكتمان الحق وظهور القلم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة أن يسلم المسلم على من يعرفه فقط ، وتكثر التجارة حتى تعين المرأة زوجها في التجارة ، وتقطع الأرحام لانشغال الناس بدنياهم عن دينهم ، وتكثر شهادة الزور حتى أن الشاهد يبيع دينه بعرض قليل من الدنيا ، وشهادة الزور هي الكذب مُتعمدا في الشهادة ، فكما أن شهادة الزور سبب لإبطال الحق ، فكذلك كتمان الشهادة سبب لإبطال الحق ، وتنتشر الكتابة والكتب لا سيما بعد انتشار آلات الطباعة الحديثة فعلم الدنيا في ازدياد وعلم الآخرة في نقصان .

[١٣٩٥] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا ، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ ، وَالرُّؤْيَا ثَلاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنْ اللَّهِ ، وَرُؤْيَا

أعلى

تَحْزِينٌ مِنْ الشَّيْطَانِ ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا» (صحيح) أخرجه (م) ٢٢٦٣ .

[١٣٩٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ - أي لا يلقى السلام إلا للمعارف فقط - ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ ، وَقَطْعَ الْأَرْحَامِ ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الْحَقِّ ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني س . ص ٦٤٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف.)

١٥١) ما حكم من صلى الفجر بعد طلوع الشمس؟ الفتوى ١٢/ ١٦

لا يجوز للإنسان أن يؤخر الصلاة عن وقتها بدون عذر ، والنوم عذر إذا لم يكن فيه تفريط ، فإذا كان فيه تفريط بأن تأخر في النوم ولم يجعل عنده شيئاً يوقظه كالمنبه ، أو شخصاً يوقظه عند الأذان ، فإنه مُفَرِّط ، ويكون آثماً بهذا الفعل ، أما إذا كان غير مفرط كأن يكون عادته أن يقوم لكنه عجز حتى طلعت الشمس فإنه يصلي الفجر كما يصليها ، فيتطهر ثم يصلي سنة الفجر ، ثم يصلي الفريضة ، كما ثبت ذلك من حديث أبي قتادة رضي الله عنه في قصة نومهم مع النبي ﷺ حيث تقدم عن المكان الذي هم فيه وأمر بلالاً فأذن وصلوا ركعتي الفجر ، ثم أقيمت الصلاة بعد ذلك وصلي الفجر ، والمهم في ذلك أن الإنسان يتخذ الحيطة لصلاة الفجر من منبه أو شخص موثوق به حتى يؤدي الصلاة على الوجه الذي أمر به .

١٥٢) ما حكم من أَخَّر صلاة المغرب بسبب النوم؟ الفتوى ١٢/ ١٧

لا يجوز لأحد أن يتهاون في الصلاة حتى يخرج وقتها ، وإذا كان الإنسان نائماً فإن بإمكانه أن يوكل من يوقظه حتى يصلي ، ولابد من ذلك ، ولا يمكن أن تؤخر صلاة المغرب ولا العشاء إلي الفجر ، بل الواجب أن تصلي الصلاة في وقتها ، ولو فرض أن طرأت حاجة أو عارض من العوارض وخاف إن لم يصل العشاء فسيغلبه النوم حتى الفجر ، فإنه لا حرج في جمع العشاء مع المغرب ، وهذا لا يكون إلا عند العوارض كما لو كانت سهرت ليالي متعددة ، أو كانت عاقبة مرض أو نحوه .

١٥٣) ماذا عن تأخير امرأة الصلاة من أجل استماع برنامج إسلامي؟ الفتوى

أعلى

١٢/١٨

ليس عليها إثم في هذا التأخير ما دامت تصلي الصلاة قبل خروج وقتها ، ومن المعلوم أن وقت المغرب يمتد إلي دخول وقت العشاء ، أي إلي ما بعد ساعة وربع أو نحوها من غروب الشمس ، قد يصل أحياناً إلي ساعة وثلاثين دقيقة ، وقد يقصر حتى يكون ساعة وربعاً ، والمهم أن تأخير صلاة المغرب عن أول وقتها من أجل الاستماع إلي هذا البرنامج لا بأس به ، لأن الاستماع إلي هذا البرنامج وغيره من البرامج الدينية استماع إلي حلقة علم ، ولا يخفى على أحد فضل طلب العلم والتماسه ، حتى قال النبي ﷺ : «**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**» **(صحيح)** أخرجه (م) ٢٦٩٩ .

(سبحانكَ اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الإثنين بعد الأربعمائة ﴿٤٠٢﴾

من علامات الساعة الصغرى (كثرة الدجالين الكذابين وانتفاخ الأهلة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى كثرة الدجالين الكذابين الذين يحدثون الناس بما لم يسمعوا ، وانتفاخ الأهلة وهو أن يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين .

[١٣٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ**» **(صحيح)** أخرجه (م) ٦ .

[١٣٩٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنْ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لاَ يُضِلُّونَكُمْ وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ**» **(صحيح)** أخرجه (م) ٧ .

[١٣٩٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنْ الْكَذِبِ فَيَتَفَرَّقُونَ ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : سَمِعْتُ رَجُلاً أَعْرِفُ وَجْهَهُ وَلاَ أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ ، وقَالَ : إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا

أعلى

(صحيح) أخرجه (م) ٧ ، قال النووي: معناه : تقرأ شيئا ليس بقرآن ، وتقول إنه قرآن ، لتغر به عوام الناس .

[١٤٠٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مِنَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ انْتِفَاخُ الأَهِلَّةِ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٨٩٨ . فانتفاخ الأهلة ، وهو أن يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف.)

١٥٤) ما حكم تأخير الصلاة من أجل العمل؟ الفتوى ١٢/ ٢٢

إذا كان التأخير من أول الوقت إلى آخره فقط ولكن الصلاة وقعت في وقتها فلا شيء عليه ، لأن تقديم الصلاة في أول وقتها على سبيل الأفضلية لا على سبيل الوجوب ، هذا إذا لم يكن هناك جماعة في المسجد ، وإلا وجب عليه حضور الجماعة ، إلا أن يكون له عذر في تركها ، وأما إذا كان هذا التأخير إلى ما بعد خروج الوقت فإن ذلك ليس بجائز ، اللهم إلا إذا نسي الإنسان ، واستغرق في الشغل حتى ذهل عن الصلاة فهذا إذا ذكر يصليها ولا حرج عليه ، وأما أن يذكر الصلاة ولكن نظراً لهذا الشغل الذي هو مرتبط به أخَّرها من أجله فهذا حرام ، ولا يجوز ولو صلاها بعد الوقت في هذه الحال لم تقبل منه .

١٥٥) ما حكم تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العمل كالطبيب المناوب؟ الفتوى ١٢/ ٢٤

كما في الفتوى السابقة ، لكن إذا كانت الصلاة مما يجمع إلى ما قبلها أو إلى ما بعدها وشق عليه أن يصلي كل صلاة في وقتها فإن له أن يجمع صلاة الظهر والعصر ، وأيضا في صلاة العشاء مع المغرب ؛ لأنه ثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ﷺ أنه قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَ سَفَرٍ ، فِي حَدِيثِ وَكِيعٍ قَالَ : وَسُئِلَ ابْنَ عَبَّاسٍ لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : كَيْ لاَ يُحْرِجَ أُمَّتَهُ (صحيح) أخرجه (م) ٧٠٥ .

أي لا يلحقهم الحرج في ترك الجمع ، أما تأخير صلاة الفجر حتى تطلع الشمس أو يؤخر العصر حتى تغرب الشمس أو غيره فإن هذا لا يجوز .

١٥٦) ما الحكم في تأخير صلاتي لأنني أعمل جزارا وتتلوث ثيابي بالدم؟

أعلى

الفتوى ٢٥/١٢

تأخيرك الصلاة عن وقتها عمل محرم ولا يجوز ، فإذا أخللت بها أخللت بدينك ، والواجب عليك أن تصلي كل صلاة في وقتها مع الجماعة ، ويمكنك أن تجعل عندك ثوباً نظيفاً ، فإذا أذن للصلاة خلعت الثوب الذي أصيب بالأوساخ ولبست الثوب النظيف للصلاة ، فإذا رجعت لبست الثوب الآخر وهكذا ، وبذلك تؤدي الصلاة على الوجه المطلوب وتخرج من الإثم ، وأعلم أن الطاعة مجلبة للرزق وأن المعصية هي محق الرزق ، فاتق الله ، فاتق الله .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث بعد الأربعمائة (٤٠٣)

من علامات الساعة الصغرى (كثرة موت الفجأة والجفوة بين الناس وعودة أرض العرب مروجا وأنهارا)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى كثرة موت الفجأة وحدوث جفاء بين الناس وعودة أرض العرب مروجًا وأنهارًا .

[١٤٠١] وَعَنْ أَنسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعةِ أَنْ يُرى الهِلالُ قبلا فَيُقَالُ: لِلَيلتينِ وأَنَّ تُتَّخَذَ المَسَاجِدَ طُرُقاً وأَنْ يَظْهَرُ مَوتُ الفَجْأَةِ**» (حسن) أخرجه (طس) وحسنه الألباني في ص . ج ٥٨٩٩ ، حيث كثر الموت الفجاءة بين الأصحاء والشباب بدون مقدمات .

[١٤٠٢] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ؟ فَقَالَ: ﴿ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] « ، **وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ بِمَشَارِيطِهَا وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنَةً ، وَهَرْجًا**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْفِتْنَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا فَالْهَرْجُ مَا هُوَ؟ قَالَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: «**الْقَتْلُ وَيُلْقَى بَيْنَ النَّاسِ التَّنَاكُرُ فَلاَ يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدًا**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في س . ص ٢٧٧١ ، فتجد سكان العمارة الواحدة لا يعرف بعضهم بعضا لعدم اجتماعهم في الصلوات بالمسجد فلا يحدث بينهم التزاور ، ولا التعاون فيما بينهم .

[١٤٠٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ**

أعلى

حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا» (صحيح) أخرجه (م) ١٥٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف).

١٥٧) ما حكم من يتهاون بصلاة الجماعة ويصلي في بيته؟ الفتوى ١٢/ ٢٦

وأما من لا يصلي مع الجماعة ويصلي في بيته ؛ فهو فاسق وليس بكافر ، لكنه إذا أصرَّ على ذلك التحق بأهل الفسق ، وانتفت عنه صفة العدالة ، وأما الذي يؤخرها عن وقتها فإنه أشد إثماً من الذي لا يصلي مع الجماعة ، وتأخير الصلاة حتى خروج الوقت بدون عذر شرعي حرام ولا يجوز ، ولو صلاها بعد الوقت في هذه الحال لم تُقبل منه لقوله ﷺ : «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٧١٨ .

١٥٨) هل تصح صلاة من يصلي العشاء خلف من يصلي التراويح؟ الفتوى ١٤/ ٨١٧

إذا صلى رجل صلاة العشاء خلف من يصلي التراويح ، فلما سلم الإمام من التراويح أتم الرجل صلاة العشاء فهذا جائز ولا بأس به ، وقد نص على جوازه الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - وصح عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كان يصلي مع النبي ﷺ العشاء الآخرة ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة ، فتكون له نافلة ، ولمن خلفه فريضة .

لكن إن كان مع هذا الرجل جماعة فالأولى أن يصلوا وحدهم صلاة العشاء في جانب من المسجد ليدركوا الصلاة كلها من أولها إلى آخرها في الجماعة .

١٥٩) هل يزوج الرجل ابنته من خطيبها إذا تبين له أنه لا يصلي؟ الفتوى ١٢/ ٣١

أما إذا كان الخاطب لا يصلي مع الجماعة فهذا فاسق عاص لله ورسوله ، مخالف لما أجمع المسلمون عليه من كون الصلاة جماعة من أفضل العبادات ، ولكن هذا الفسق لا يخرجه من الإسلام فيجوز أن يتزوج بمسلمة لكن غيره من ذوي الاستقامة على الدين والأخلاق أولى منه ، وإن كانوا أقل مالاً وحسباً ، واللائق بالولي الذي يخاف الله تعالى أن يتقي الله في رعيته ، لأنه مسئول عن ذلك يوم القيامة .

أعلى

أما إذا كان الخاطب لا يصلي أبداً لا مع الجماعة ولا وحده فهذا كافر خارج عن الإسلام ، ويجب أن يستتاب وإلا قتل كافراً مرتداً ، ودفن في غير مقابر المسلمين من غير تغسيل ، ولا تكفين ، ولا صلاة عليه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الرابع بعد الأربعمائة ﴿٤٠٤﴾

من علامات الساعة الصغرى (كثرة المطر وقلة النبات وحسر الفرات عن جبل ذهب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى كثرة المطر وقلة الإنبات وحسر نهر الفرات عن جبل ذهب .

[١٤٠٤] فَعَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَرًا عَامًّا وَلاَ تَنْبُتَ الأَرْضُ شَيْئًا**» (صحيح) أخرجه (حم ع خت) وصححه الألباني في س . ص ٢٧٧٣

[١٤٠٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَتْ السَّنَةُ بِأَنْ لاَ تُمْطَرُوا ، وَلَكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا ، وَتُمْطَرُوا وَلاَ تُنْبِتُ الأَرْضُ شَيْئًا**» (م) ٢٩٠٤ .

[١٤٠٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٩٤ .

[١٤٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٠٢ ، و(م) ٢٨٩٤ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف).

١٦٠) ماذا يفعل الرجل إذا أمر أهله بالصلاة ولكنهم لم يصلوا؟ الفتوى ١٢/٣٣

إذا كان هؤلاء الأهل لا يصلون أبداً فإنهم كفار ، مرتدون خارجون عن

أعلى

الإسلام ، ولا يجوز أن يسكن معهم ، ولكن يجب عليه أن يدعوهم ويلح ويكرر لعل الله أن يهديهم ، لأن تارك الصلاة كافر – والعياذ بالله – بدليل الكتاب ، والسنة ، وأقوال الصحابة ، والنظر الصحيح .

١٦١) رجل يصلي بعض الأوقات ويترك أخرى هل تجوز معاشرته ومصادقته؟ الفتوى ١٢/٣٤

هذا الرجل المصلي وقتاً والتارك آخر إن كان المقصود بالسؤال الصلاة مع الجماعة فإنه محرم ويفسق به ، لأن الجماعة واجبة ، فالواجب أداؤها في المساجد ولا يتأخر إلا لعذر شرعي ، وإن كان لا يصلي أبداً ، فإن كان ذلك عن إعتقاد فإنه كفر مخرج عن الملة ، أما إذا كان مقراً بالفريضة ولكن نفسه تغلبه كسلاً وتهاوناً ، فمن العلماء من يراه لا يكفر إلا إذا تركها نهائياً ، وهذا هو الصحيح إذا تركها تركاً مطلقاً ، بحيث انه لا يهتم بالصلاة .

وأما معاشرته ومصادقته فإن كان يُرجى منه خيراً فلا حرج ، وإن كان الأمر بالعكس فلا يعاشر ، ولذا أخبر ﷺ عن جليس السوء: «**وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**» (صحيح) (خ) ٥٢١٤ ، و(م) ٢٦٢٨ .

١٦٢) ما حكم من يصلي في رمضان فقط؟ الفتوى ١٢/٤٦

لا ريب أن الذي يفعل هذا الفعل على خطر عظيم ، لأنه لا يفيده صيام رمضان شيئاً ، وذلك لأن من لا يصلي فهو كافر – والعياذ بالله – والدليل على كفره من كتاب الله قال تعالى: ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١١] ومقتضى هذا أنه إذا فقد واحد من هذه الثلاثة فقدت الأخوة في الدين وهى لاتفقد إلا إذا فقد الدين ، والمعاصي وإن عظمت لا تفقد أخوة الدين ، قال الله تعالى في آية القصاص فيمن قتل أخاه المؤمن عمداً قال تعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ١٧٨] .

وأما السنة فقد دلت أيضاً على كفر تارك الصلاة مثل قوله ﷺ فيما رواه مسلم – رحمه الله – من حديث جابر رضي الله عنه قال النبي ﷺ : «**بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاَةِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٨٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم الخامس بعد الأربعمائة ٤٠٥

من علامات الساعة الصغرى (كلام السباع والجمادات للإنس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ، كلام السباع والجمادات للإنس ، وهذا قد حدث في عهد رسول الله ﷺ .

[١٤٠٨] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ ذِئْبٌ إِلَى رَاعِي غَنَمٍ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْهُ ، قَالَ: فَصَعَدَ الذِّئْبُ عَلَى تَلٍّ فَأَقْعَى وَاسْتَذْفَرَ ، فَقَالَ: عَمَدْتَ إِلَى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي ، فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذِئْبًا يَتَكَلَّمُ! قَالَ الذِّئْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي النَّخَلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَى وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ! وَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ وَخَبَّرَهُ فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ . «**إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَّى تُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ مَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في مش ٥٩٢٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف.)

١٦٣) ما حكم من مات بحادث سيارة وكان في شبابه مستقيما ولكن قبل الموت بأربعة سنوات لم يصلِّ ولم يَصُمْ ولم يحج مع توفر المقدرة على ذلك؟ الفتوى ٤٧/١٢

من مات وهو لا يصلي ، ولا يصوم فقد مات كافراً – نعوذ بالله من حاله – لأن ترك الصلاة كفر مخرج عن الملة كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة ، وبناء على هذا فلا يصلى ولا يصام ولا يحج عنه ، لأن الصلاة لا تقضى عن الميت ، والصيام ، والحج لا يقضيان عمن مات كافراً ، ولأن العمل الصالح لا ينفع من مات على الكفر ، وخلاصة الجواب أنه مات كافراً ، وأنه لا يجوز الدعاء له بالمغفرة والرحمة ، ولا يجوز أن يُصلى أو يصام أو يحج عنه ، ومن مات بحادث وهو لا يصلي فليس بشهيد ، ولا يجوز لمؤمن يخاف الله تعالى أن يعطف على من مات وهو لا يصلي ، ولو كان أقرب الناس له ، أما الإحداد فلا أرى أنه يجب على

أعلى

زوجته لأن أهل العلم يقولون : إن الزوج إذا ارتد عن الإسلام ولم يعد إليه قبل مضي زمن العدة بعد ردته فإنه ينفسخ نكاحه من حين ارتد .

١٦٤) ما حكم شخص ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج وحلف أيماناً كثيرة لا يعلم عددها وكلها يحنث فيها وتكرر منه الطلاق ثم تاب من ذلك؟ الفتوى ١٢/ ٤٨

أما بالنسبة للعبادات التي تركها في ذلك الوقت فإنه إذا تاب توبة نصوحاً إلى الله – عز وجل – غفر الله له ما سلف لقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) ﴾ [الزمر: ٥٣] ، وأما بالنسبة للأيمان فإن عليه أن يكفر كفارة يمين واحدة وتجزئ عن جميع الأيمان على المشهور من مذهب الإمام أحمد – رحمه الله – وذلك لأن الأيمان مهما تعددت فإن الواجب فيها شيء واحد وهو إطعام عشرة مساكين ، أو كسوتهم ، أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعة .

وأما بالنسبة للطلاق الذي وقع منه فإن كان الطلاق أكثر من اثنتين فإن زوجته لا تحل له ، لأن الإنسان إذا طلق زوجته ثلاثاً فإنها لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره فعليه إذا تيقن أنه طلقها ثلاثاً فأكثر أن يفارقها ولا تحل له حينئذ ومن ترك شيئاً لله عوضه خيراً منه .

١٦٥) ماذا عليَّ لزملائي الذين لا يصلون ولا يسمعون النصيحة؟ الفتوى ١٢/ ٧٦

إذا قمت بما يجب عليك من النصيحة فإنما إثمه على نفسه ، ولكنني أحثك على أن تواصل نصيحته فلعل الله أن يهديه فتكون سبباً في هدايته ، وقد قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه : «فَوَاللَّهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» (صحيح) (خ) ٢٧٨٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم السادس بعد الأربعمائة (٤٠٦)

من علامات الساعة الصغرى (فتح القسطنطينية وخروج القحطاني)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى فتح القسطنطينية وخروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه لطاعة الناس له - على أرجح الأقوال- يسمى القحطاني .

[١٤٠٩] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ ، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَقَ** - أي من الروم الذين دخلوا الإسلام - ، **فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلاَحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ ، قَالُوا: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا**» ، قَالَ ثَوْرٌ - أحد رواة الحديث -: لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ: «**الَّذِي فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٢٠ .

[١٤١٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ** - أي موضعان بالشام بقرب حلب - **فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لاَ وَاللَّهِ لاَ نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لاَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا** - أي لا يلهمهم التوبة - **وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لاَ يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ ، فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٩٧ ، ويدل هذا الحديث على أن الروم يسلمون في آخر الزمان فكفار الروم يطلبون من المسلمين أن يتركوهم يقاتلون من سبى منهم من مسلمي الروم ، فيرفض المسلمون ذلك ، ويبينون للروم أن من أسلم منهم فهو من إخواننا ، فتدور المعارك بين كفار الروم والمسلمين .

أعلى

[١٤١١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٣٢٩ و (م) ٢٩١٠ وسوقه الناس بعصاه دليل على طاعة الناس له ، والراجح أنه رجل صالح ، وهذا ما أشار إليه القرطبي .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف.)

١٦٦) ما حكم من ترك الصلاة لأسابيع لعدم استطاعته للبرد الشديد؟ الفتوى ٥٦/١٢

هذا الفعل الذي صدر منك خطأ وجهل ، والواجب عليك أن تصلي على حسب استطاعتك ، فإذا كان هناك برد وثلج ولا يمكنك الوضوء فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل بدل الماء التراب ، قال النبي ﷺ : «**وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ**» (صحيح) (خ) ٣٢٨ ، و(م) ٥٢١ ، فإذا حان وقت الصلاة وجب عليك أن تصلي ، إن كنت قادراً على استعمال الماء فذلك هو المطلوب ، وإلا فعليك بالتراب فإنه يكفيك ، ويجب عليك أن تتوب إلى الله عز وجل ، وأن تقضي صلوات الأيام التي تركتها مع الصدق في التوبة والاستغفار .

١٦٧) شاب مستقيم ولكنه يتعب كثيراً في عمله حتى إنه لا يستطيع أن يصلي الفجر في وقتها من شدة التعب والإرهاق؟ الفتوى ٧١/١٢

الواجب عليه أن يدع العمل الذي يكون سبباً في تأخير صلاة الفجر ؛ لأن الوسائل لها أحكام المقاصد فإذا كان يعرف أنه لو ترك الإجهاد تمكن من صلاة الفجر فالواجب عليه أن لا يجهد نفسه حتى يصلي الفجر في وقتها مع المسلمين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

** * **

زاد اليوم السابع بعد الأربعمائة (٤٠٧)

من علامات الساعة الصغرى (خروج خبيث الناس من المدينة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى خروج خبث الناس من المدينة ، ولقد حث النبي ﷺ على سكنى المدينة ورغب في ذلك ، وأخبر أنه لا

أعلى

يخرج أحد منها رغبة عنها إلا أخلف الله فيها من هو خيرمنه ، كما أخبر عليه الصلاة والسلام أن من علامات الساعة نفي المدينة لخبثها ، وهم شرار الناس ، كما ينفي الكير خبث الحديد ، قال ابن كثير : تكون المدينة باقية عامرة أيام الدجال ، ثم تكون كذلك في زمان عيسى ابن مريم رسول الله ﷺ ، حتى تكون وفاته بها ، ودفنه بها ، ثم تخرب بعد ذلك

[١٤١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابْنَ عَمِّهِ وَقَرِيبَهُ: هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَخْرُجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلاَّ أَخْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ ، أَلاَ إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكِيرِ تُخْرِجُ الْخَبِيثَ ، لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٨١ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف)

١٦٨) ما حكم المرضى الذين يتركون صلاتهم لنجاستهم وتعذرالوضوء؟
الفتوى ٥٨/١٢

هذا العمل جهل وخطر ، فإن الواجب على المؤمن أن يقيم الصلاة في وقتها بقدر استطاعته ، قال النبي ﷺ لعمران بن حصين: «**صَلِّ قَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ**» (صحيح) (خ) ١٠٦٦ . وقال الله تعالى في القرآن: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ [المائدة: ٦] ، فجعل الله للمريض الذي لا يستطيع استعمال الماء ، جعل الله له بدلاً بالتيمم ، وكذلك بالنسبة للصلاة ، فالرسول عليه الصلاة والسلام جعلها مراحل ، فقال : «**صَلِّ قَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ**» ، فيجب على المريض أن يتوضأ أولاً ، فإن لم يستطع تيمم ، ثم يجب أن يصلي قائماً ، فإن لم يستطع فقاعداً ، يومئ بالركوع والسجود ، ويجعل السجود أخفض إذا لم يستطع السجود ، فإن كان يتمكن من السجود ؛ سجد ، فإن لم يستطع أن يصلي قاعداً ؛ صلى على جنب ، ويومئ بالركوع والسجود ، فإن لم يستطع الحركة إطلاقاً لكن

أعلى

قلبه يعقل فإنه ينوي الصلاة ، ينوي الأفعال ، ويتكلم بالأقوال ، فمثلاً يكبر ويقرأ الفاتحة ، فإذا وصل إلى الركوع نوى أنه ركع ، وقال : الله أكبر ، وسبح سبحان ربي العظيم ، ثم قال : سمع الله لمن حمده ، ونوى الرفع ، وهكذا بقية الأفعال ، وكذلك بالنسبة لاستقبال القبلة يصلي مستقبل القبلة ، فإن لم يكن يستطيع صلى بحسب حاله ، والمهم أن الصلاة لا تسقط ما دام العقل ثابتاً فيفعل ما يمكنه ، ولا يجوز له أن يؤخر الصلاة عن وقتها ، حتى لو فُرِضَ أن عليه نجاسة في بدنه ، أو في ثوبه ، أو في الفراش الذي تحته ولم يتمكن من إزالتها فإن ذلك لا يضره فيصلي على حسب حاله لقوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] ، والله الموفق .

١٦٩) ما حكم رجل لا يصلي لكنه يعمل أعمالاً صالحة؟ الفتوى ١٢/٦٦

الرجل الذي يفعل الخير فيتصدق ويُحسن العشرة ، ويُحسن الخلق ، ويصل الرحم وغير ذلك لكنه لا يصلي ، فلا ينفعه هذا كله عند الله ، قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً (٢٣) ﴾ [الفرقان: ٢٣] وقال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ٥٤] ومع أن النفقات نفعها متعد إلا أنهم لم تقبل منهم ؛ لأنهم كفروا بالله . وكل كافر مهما عمل من الخير فلا ينفعه عند الله تعالى .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن بعد الأربعمائة (٤٠٨)

من علامات الساعة الصغرى (ارتفاع الأسافل وذهاب الصالحين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى ارتفاع الأسافل وذهاب الصالحين ، فذهاب الصالحين يكون عند كثرة المعاصي ، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

[١٤١٣] فَعَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ** - أي رديء - **الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ لاَ يُبَالِيهِمْ اللَّهُ بَالَةً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٧٠ .

ارتفاع الأسافل: ومن أشراط الساعة ارتفاع أسافل الناس عن خيارهم ،

أعلى

واستئثارهم بالأمور دونهم ، فيكون أمر الناس بيد سفهائهم وأراذلهم ، ومن لا خير فيهم ، وهذا أمر مُشاهد في هذا الزمن ، فترى أن كثيرا من رؤوس الناس وأهل العقد والحَل هم أقل الناس صلاحًا وعلمًا .

[١٤١٤] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «**أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنْ السَّاعَةِ؟**» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**فَإِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ**» ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «**إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٩ .

من الفقه (أحاديث الأذان والإقامة والإمامة وسؤال الله ﷻ الوسيلة لرسوله)

[١٤١٥] فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ﵁ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ : بَلَى ، قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ :اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ قَالَ: وَتَقُولُ: إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ ، قَدْ قَامَتْ الصَّلَاةُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ ، فَقَالَ: «**إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ**» ، فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ ، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ ، وَيَقُولُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ (حسن) أخرجه (د) وحسنه الألباني في إرواء ٢٤٦ .

أعلى

[١٤١٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٣٨٤ .

فنقول حين نسمع النداء – اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آتِ محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته .

[١٤١٧] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلاَ يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلاَ يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٦٧٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع بعد الأربعمائة ﴿٤٠٩﴾

من علامات الساعة الصغرى (ظهور المهدي المنتظر وقتال اليهود)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من علامات الساعة الصغرى ظهور المهدي وقتال اليهود، ولقد قال الشيخ سيد سابق – رحمه الله – ما مختصره عن المهدي المنتظر أنه سيظهر في آخر الزمان، وأن اسمه محمد بن عبد الله، أو أحمد بن عبد الله، وأنه من ولد فاطمة رضي الله عنها وأنه يُشبه رسول الله ﷺ في الخُلق، ولا يشبهه في الخَلق، وأنه يملأ الأرض قِسطًا وعدلاً كما مُلِئت ظُلمًا، ويُقيم شريعة الإسلام، ويُحيي ما اندثر من سنة رسول الله، ويصلحه الله تعالى في ليلة، ويملك سبع سنين، وقال السفاريني رحمه الله : إنه ليس كما زعم الشيعة أن إسمه محمد بن الحسن العسكري {٤١} .

[١٤١٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى** – أي منحسر الشعر عن مقدمة الرأس – **الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الأَنْفِ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**» (حسن) أخرجه

أعلى

(د ك) وحسنه الألباني في ص.ج ٦٧٣٦ .

[١٤١٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ ، فَيَقْتُلُهُمْ الْمُسْلِمُونَ ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٧٦٧ ، و(م) ٢٩٢٢ واللفظ لمسلم .

[١٤٢٠] وعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٨٨١ ، و(م) ١٩٢٠ .

[١٤٢١] وعَنْ جَابِرَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ – أي المهدي- : تَعَالَ صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ » (صحيح) أخرجه (م) ١٥٦ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف .)

١٧٠) أيهما أفضل الآذان أم الإمامة؟ الفتوى ٧٨/١٢

هذه المسألة محل خلاف بين أهل العلم ، والصحيح أن الأذان أفضل من الإمامة ، فقد قال ﷺ : «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ ، وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا» (صحيح) (خ) ٥٩٠ وكقوله ﷺ : «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (صحيح) (م) ٣٨٧ ، ولم يؤذن رسول الله وخلفاؤه الراشدون ؛ لأنهم اشتغلوا بأهم من المهم ، لأن الإمام يتعلق به جميع الناس فلو تفرغ لمراقبة الوقت لانشغل عن مهمات المسلمين .

١٧١) ما حكم الإقامة للصلاة في حق المرأة؟ الفتوى ٧٩/١٢

لا حرج على المرأة أن تقيم الصلاة إذا كانت تصلي في بيتها ، وإن تركتها فلا إثم عليها .

١٧٢) هل يلزم المسافر الأذان والإقامة؟ الفتوى ٨١/١٢

الآذان للصلاة والإقامة لها لا يلزمك إن لم يوجد غيرك بل هُمَا سنة لك ، أما إذا كان معك أحد فالآذان والإقامة واجبان عليكما .

أعلى

١٧٣) ما حكم الأذان والإقامة للمنفرد؟ الفتوى ٨٢/١٢

الآذان والإقامة للمنفرد سنة لأن إقامة الصلاة إنما تجب على جماعة الرجال فقط .

١٧٤) إذا جمع الإنسان الظهر والعصر فهل لكل واحدة منهما إقامة؟ الفتوى ٨٣/١٢

لكل واحدة إقامة ، وأما النوافل فليس لها إقامة .

١٧٥) إذا تأخر المؤذن في رفع الآذان فهل يؤذن أو يقيم الصلاة؟ الفتوى ٨٦/١٢

لا حرج أن تقام الصلاة بدون آذان ، لأن الآذان فرض كفاية ، وقد حصل بآذان الآخرين في المساجد المجاورة ، أما إذا لم يوجد مساجد مجاورة رَفَعت الآذان ؛ فإنه يؤذن .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم العاشر بعد الأربعمائة ﴿٤١٠﴾

من علامات الساعة الصغرى (قتال بني الأصفر أي الروم ثم الهدنة معهم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى قتال الروم ثم الهدنة معهم .

[١٤٢٢] عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى - أي ليس شيء يشغله الا ذلك فقال - أَلاَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتْ السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا ، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَّى: لاَ يُقْسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلاَ يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ ، فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلاَمِ ، قُلْتُ الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمْ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لاَ تَرْجِعُ إِلاَّ غَالِبَةً ، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ ، فَيَفِيءُ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لاَ تَرْجِعُ إِلاَّ غَالِبَةً ، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ اللَّيْلُ ، فَيَفِيءُ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لاَ تَرْجِعُ إِلاَّ غَالِبَةً ، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا ، فَيَفِيءُ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ

أعلى

أَهْلِ الإِسْلاَمِ ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً إِمَّا قَالَ لاَ يُرَى مِثْلُهَا ، وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا ، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيْتًا ، فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلاَ يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلاَّ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَجَاءَهُمْ الصَّرِيخُ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي لأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٩٩ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في مواقيت الصلوات بتصرف)

١٧٦) بم تدرك الصلاة؟ الفتوى ١٤٣/١٢

الصحيح أن الصلاة لا تدرك إلا بإدراك ركعة لقول النبي ﷺ : «**مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ الصَّلاَةِ ، فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلاَةَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٥٥ ، و(م) ٦٠٧ ، ومفهومه أن من أدرك دون ركعة فإنه لم يدرك وهذا اختيار ابن تيمية .

١٧٧) هل يسقط الترتيب بين الصلوات المقضية للنسيان والجهل؟ الفتوى ١٥٦/١٢

هذه المسألة محل خلاف ، والصواب أنه يسقط ، والدليل عموم قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقال النبي ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في مش ٦٢٨٤ .

١٧٨) ما حكم من دخل المسجد لصلاة العشاء وتذكر أنه لم يصل المغرب؟ الفتوى ١٥٨/١٢

إذا دخلت المسجد وصلاة العشاء مُقامة ، ثم تذكرت أنك لم تصل المغرب ؛ فتدخل مع الجماعة بنية صلاة المغرب ، وإذا قام الإمام إلى الركعة الرابعة ، فتجلس أنت في الثالثة وتنتظر الإمام ثم تسلم معه ، ولك أن تسلم ثم تدخل مع الإمام فيما بقي من صلاة العشاء ، ولا يضر اختلاف النية بين الإمام والمأموم ، على الصحيح من أقوال أهل العلم ، وإن صليت المغرب وحدك ثم صليت مع الجماعة فيما أدركت من صلاة العشاء فلا بأس .

أعلى

١٧٩) كيف تقضي الفوائت؟ الفتوى ١٥٩/١٢

الفوائت من الفرائض تُقضى بكل حال في الوقت الذي يزول فيه العذر ، ولابد من الترتيب ، وكذلك صلاة النوافل المؤقتة بوقت كالوتر والرواتب ، وأما النوافل المطلقة فلا تقضى لأنه لا وقت لها ، وإنما يُصلي نفلاً متى شاء في غير وقت النهي ، وأما النوافل ذوات الأسباب فإنه إذا فاتت أسبابها لا تقضى ، لأنها مربوطة بسببها فإذا تأخرت عنه ، لم تكن فعلت من أجله ، فلا تقضى .

١٨٠) كيف يقضي مريض أجرى عملية لصلواته الفائتة؟ الفتوى ١٦٠/١٢

عليه أن يصليها جميعاً في آن واحد ، لأن النبي ﷺ لما فاتته صلاة العصر في غزوة الخندق صلاها قبل المغرب ، وعلى الإنسان إذا فاتته بعض فروض الصلاة أن يصليها جميعاً ، ولا يؤخرها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي عشر بعد الأربعمائة (٤١١)

من علامات الساعة الصغرى (التفريط في السُّنَّةِ ومتابعة الروم وفارس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الصغرى التفريط في السُّنَّةِ ومتابعة الروم والفرس والشرك بالله ﷻ .

[١٤٢٣] فَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ لا يُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، وَأَنْ لا يُسَلِّمَ الرَّجُلُ إِلا عَلَى مَنْ يَعْرِفُ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٨٩٦ .

[١٤٢٤] وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي** - أي حدث القتال بين أبناء هذه الأمة لتفرقها شيعا - **لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** - أي لن يقف هذا القتال حتى تقوم الساعة - **وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ**» (صحيح) أخرجه (حم م د ت هـ) وصححه الألباني في ص . ج ١٧٧٣ .

[١٤٢٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ**

أعلى

قَبْلَكُم شِبْرَاً بِشِبرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُم دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍ لَدَخَلْتُم وَحَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُم جَامَعَ امْرَأَتَهُ بِالطريقِ لَفَعَلْتُمُوه» (صحيح) أخرجه (ك) وصححه الألباني في ص . ج ٥٠٦٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصلاة بتصرف)

١٨١) ما حكم الصلاة في الثياب الشفافة؟ الفتوى١٢ /١٦٨

ما يفعله بعض الناس أثناء الصيف من لبس الثياب الخفيفة ، وتحتها سراويل قصيرة لا تصل إلي الركبة حرام ، ولا تجوز الصلاة به ، لأن من شرط صحة الصلاة أن يستر الإنسان ما بين سرته وركبته ، فإنه لو صلى تكون صلاته باطلة .

١٨٢) هل صلاة بالفنيلة الحمالة للرجل لا تجوز؟ ١٢/ ١٧١

عورة الرجل ما بين سرته وركبته في الصلاة ، لكن الأفضل أن يستر منكبيه ، لقول النبي ﷺ : «**لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ**» ، (صحيح) أخرجه (حم ق د ن) وصححه الألباني في ص .ج ٧٧٢٦ ، أما أنها لا تصح صلاته فليس بصحيح .

١٨٣) ما حكم لبس المرأة الثوب القصير أمام النساء؟ الفتوى ١٢/ ١٧٤

حدود عورة المرأة عند المرأة ما بين السرة والركبة ، فالساق والنحر والرقبة ليس بعورة بالنسبة لنظر المرأة للمرأة ، ولكن لا يعني ذلك أننا نُجوِّز للمرأة أن تلبس ثياباً لا تستر ، إلا ما بين السرة والركبة ، ولكن فيما لو أن امرأة خرج ساقها لسبب ، وأختها تنظر إليها وعليها ثوب سابغ ، أو خرج شيء من رقبتها أو من نحرها وأختها تنظر فلا بأس بذلك ، فيجب أن نعرف الفرق بين العورة وبين اللباس ، اللباس لابد أن يكون سابغاً بالنسبة للمرأة ، أما العورة للمرأة مع المرأة ، فهي ما بين السرة والركبة .

١٨٤) هل يجوز للمرأة أن تصلي بالنقاب والقفاز؟ الفتوى ١٢/ ١٩٨– ١٠

إذا كانت المرأة تصلي في بيتها أو في مكان لا يطلع عليها إلا الرجال المحارم ، فالمشروع لها كشف الوجه واليدين لتباشر الجبهة والأنف موضع السجود ، وكذلك الكفان ، أما إذا كانت تصلي وحولها رجال غير محارم تستر وجهها ، وتكشف الوجه عند السجود .

١٨٥) ما حكم ظهور كفي وقدمي المرأة في الصلاة في غياب الرجال؟

أعلى

الفتوى ١٢/١٩٨ - ٨

عند الحنابلة المرأة البالغة الحرة كلها عورة في الصلاة إلا وجهها ، وذهب كثير من أهل العلم إلى جواز كشف المرأة كفيها وقدميها .

١٨٦) هل على المتنفل في السفر أن يتجه إلى القبلة عند افتتاح الصلاة؟

الفتوى ١٢/٣٢٧

الصحيح أن يبتدئ الصلاة متجهاً إلى القبلة ثم يتجه حيث كان وجهه .

١٨٧) ما الحكم في انحراف اتجاه قبلة المسجد عن القبلة؟ الفتوى ١٢/٣٢٨

إذا كان الانحراف لا يخرج الإنسان عن الجهة فإن ذلك لا يضر ، والاستقامة أَوْلَى .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني عشر بعد الأربعمائة ﴿٤١٢﴾

علامات الساعة الكبرى

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ علامات الساعة الكبرى هي عشر علامات .

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ (١٥٨) ﴾ [الأنعام: ١٥٨] .

التفسير: هل ينتظر الذين أعرضوا وصدوا عن سبيل الله إلا أن يأتيهم ملك الموت وأعوانه لقبض أرواحهم ، أو ياتي ربك - أيها الرسول - للفصل بين عباده يوم القيامة ، أو يأتي بعض أشراط الساعة وعلاماتها الدالة على مجيئها ، وهي طلوع الشمس من مغربها؟ فحين يكون ذلك لا ينفع نفسا إيمانها ، إن لم تكن آمنت من قبل ، قل لهم - أيها الرسول -: انتظروا مجيء ذلك ؛ لتعلموا المحق من المبطل ، والمسيء من المحسن ، إنا منتظرون ذلك .

[١٤٢٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ ، قَالَ: «**إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ**

أعلى

قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ: فَذَكَرَ الدُّخَانَ ، وَالدَّجَّالَ ، وَالدَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَثَلاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٠١ .

ولقد ذكر المصطفى ﷺ هذه العلامات بغير هذا الترتيب في روايات صحيحة .

[١٤٢٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الآيَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ ، فَإِنْ يُقْطَعْ السِّلْكُ ، يَتْبَعْ بَعْضُهَا بَعْضًا**» (صحيح) أخرجه (حم ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٧٥٥ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في ستر العورة بتصرف)

١٨٨) ما حكم من صلى في خلاف القبلة؟ الفتوى ١٢/٣٢٩

إذا صلى إنسان إلى غير القبلة وهو يظنها قبلة فإن كان في بلد الإقامة فعليه إعادة الصلاة ، وإن كان في السفر فإن كان مجتهداً ، وليس عنده أحد يسأله ، فإنه لا يجب عليه الإعادة .

١٨٩) عن التلفظ بالنية؟ الفتوى الجزء ١٢- النية

النية محلها القلب ولا يحتاج إلى نطق ، وأنت إذا قمت تتوضأ فهذه هي النية ، ولم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه رضوان الله عليهم أنهم كانوا يتلفظون بالنية .

١٩٠) رجل غير نيته في الصلاة فهل يصح؟ الفتوى الجزء ١٢- النية

لا يصح ، لأن من القواعد: **إن الانتقال من معين إلى معين لا يصح** ، مثل أن يدخل إنسان في صلاة العصر ثم ذكر أنه صلى الظهر بلا وضوء ، ففي أثناء الصلاة قلب العصر إلى ظهر ، فلا يصح ، وهناك انتقال من مطلق إلى معين ، ولا يصح أيضاً مثل: رجل قام يصل تطوعاً ، ثم ذكر أنه لم يصلي الفجر فنواها عند صلاة الفجر فلا يصح تطوعاً ، لأنه انتقل من مطلق إلى معين ، والمعين لابد أن ينويه من أوله ، وهناك انتقال من معين إلى مطلق فيصح مثل: رجل دخل يصلي بنية الفجر ثم بدا له أن يجعلها سنة مطلقة - ليست السنة الراتبة لأن الراتبة معينة - فيصح ذلك .

أعلى

١٩١) ما حكم من صلى صلاة الظهر خلف إمام يصلي العصر؟ الفتوى ٢٤٣/١٢

إذا صلى شخص صلاة الظهر خلف إمام يصلي العصر فلا حرج في ذلك وصلاته صحيحة على القول الراجح لقول النبي ﷺ : «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**» متفق عليه .

١٩٢) ما حكم من دخل خلف منفرد ليأتم به في صلاته؟ الفتوى ٣٤٥/١٢

يجوز أن تدخل مع رجل يصلي وحده وتنوي أن يكون إماماً لك .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث عشر بعد الأربعمائة ﴿٤١٣﴾

من علامات الساعة الكبرى (خروج الدجال وفساده بالأرض)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الدجال يأتي القوم ويدعوهم للإيمان بأنه ربهم ، فمن استجاب له أمر له السماء أن تمطر والأرض أن تنبت ، ومن رد عليه قوله ولم يؤمن به يصبحون ليس بأيديهم شيء .

[١٤٢٨] وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالاً ، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا**» ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «**أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**» ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «**لاَ اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ**» ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «**كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ** - أي ترجع آخر النهار - **سَارِحَتُهُمْ** - أي ماشيتهم - **أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا** - أي أطوله من كثرة

أعلى

اللبن - **وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ** - أي جمع خاصرة وهي تحت الجنب لكثرة امتلائها من الشبع - ، **ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ** - أي الأرض الخربة - **فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ** - أي كذكور النحل عندما تتبع ملكة النحل - ، **ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ** - أي ليس بعيدا عن الناس حتى يظهر للناس أنه هلك بلا شبهة - ، **ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ** . .» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٣٧ .

من الفقه (شروط وأركان وواجبات وسنن الصلاة)

شروط صحة الصلاة: العلم بدخول الوقت ، الطهارة من الحدثين ، طهارة الثوب والبدن والمكان الذي يصلي فيه ، ستر العورة ، استقبال القبلة ، النية .

أركان الصلاة: للصلاة فرائض وأركان تتركب منها حقيقتها ، حتى إذا تخلف فرض منها لا تتحقق ولا يعتد بها شرعاً ، وهذه الأركان هي: تكبيرة الإحرام ، القيام في الفرض للقادر عليه ، قراءة الفاتحة في كل ركعة ، الركوع والطمأنينة فيه ، الاعتدال بعد الركوع والطمأنينة فيه ، السجود والطمأنينة فيه ، الجلوس بين السجدتين والطمأنينة فيه ، التشهد الأخير ، وصيغة التشهد: التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، ثم السلام .

واجبات الصلاة: تكبيرات الانتقال ، وقول سمع الله لمن حمده ، ربنا لك الحمد ، التشهد الأول ، يجب عليه إذا قام إلى الصلاة أن يتخذ سترة بين يديه ، تمنع المرور أمامه ، وتكف بصره عما وراءها ، فإذا لم يتخذ سترة فإنه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الأسود ، ويجب أن يدنو من السترة حتى لو كان منفردًا ، ولا يدع شيئا يمر بينه وبين السترة ، وسترة الإمام سترة للمأموم .

أعلى

السنن القولية: دعاء الاستفتاح ، الاستعاذة ، التأمين ، القراءة بعد الفاتحة ، التسبيح في الركوع والسجود ، الزيادة بعد الاعتدال من الركوع على قول: ربنا ولك والحمد ، بإحدى الأدعية الثابتة ، الدعاء بين السجدتين ، الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأول لفعله ﷺ ذلك ، الدعاء بعد التشهد الأول والثاني سواء ، التسليمة الثانية .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الرابع عشر بعد الأربعمائة ﴿٤١٤﴾

من علامات الساعة الكبرى (من علامات خروج الدجال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات خروج الدجال كثرة الفتن ، وقلة العرب ،وأن نخل بيسان لا يثمر ، وبحيرة طبرية يجف مائها ، وعين زغر تجف .

[١٤٢٩] وَعَنْ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُول اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ . . « **حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيمَان لاَ نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لاَ إِيمَانَ فِيهِ فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ** » (صحيح) أخرجه (حم د ك) وصححه الألباني في ص .ج ٤١٩٤ .

[١٤٣٠] وَعَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٠٠ .

من الفقه (السنن الفعلية للصلاة وصفتها)

السنن الفعلية: رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام ، وعند الركوع والرفع منه ، وعند القيام من التشهد الأول ، ووضع اليمين على الشمال فوق الصدر ، النظر إلى موضع السجود ، أن يفعل في ركوعه وفي سجوده وفي جلوسه بين السجدتين والجلسة الأخيرة ما تضمنته صفة الصلاة ولا ينهض من السجود حتى يستوي جالساً ، أو يعتمد على الأرض إذا قام .

صفة الصلاة: استفتاح الصلاة بالتكبير الله أكبر ، ورفع اليدين مع التكبير ، ثم وضع اليمنى على اليسرى فوق الصدر ، ورمي البصر نحو الأرض ، ثم قراءة دعاء استفتاح مثل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، ثم الاستعاذة والبسملة ثم قراءة سورة الفاتحة ، وتقطيعها آية آية ، ثم يقال آمين ،

أعلى

ثم قراءة سورة غيرها ، ويجهر في القراءة في صلاة الصبح ، والركعتين الأولبين من المغرب والعشاء ، ويسر بها في الظهر والعصر ، والثالثة من المغرب ، والأخريين من العشاء ، ويجهر بها أيضاً في صلاة الجمعة والعيدين ، والاستسقاء والكسوف ، وجعل الركعتين الأولين أطول ، والأخريين أقصر من الأولين ، وإذا فرغ من القراءة سكت سكتة ، ثم رفع يديه وكبر ركع ، ويضع كفيه على ركبتيه ، ويفرج بين أصابعه ، ويمكن يديه من ركبتيه كأنه قابض عليهما ، ويجافي مرفقيه عن جنبيه ، ويبسط ظهره ويسويه ، ويطمئن في الركوع ، ويقول: سبحان ربي العظيم ثلاثاً وهناك أدعية أخرى ، ثم يرفع صلبه من الركوع قائلاً: سمع الله لمن حمده ، ويرفع اليدين عند هذا الاعتدال ، ويقول وهو قائم: ربنا ولك الحمد ، ثم يكبر ويهوي ساجداً ويضع يديه على الأرض قبل ركبتيه ، ويعتمد على كفيه ويبسطهما ، ويضم أصابعهما ويوجههما قبل القبلة ، ويجعلهما حذو منكبيه ، وأحياناً حذو أذنيه ، ويمكن أنفه وجبهته من الأرض ، واليدين والركبتين ، وأطراف القدمين ، ويقول: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً ، ثم يرفع رأسه مكبراً ، ويفرش رجله اليسرى ويقعد عليها مطمئناً ، وينصب رجله اليمنى ويستقبل بأصابعها القبلة ، ويقول: رب اغفر رب اغفر لي ، ثم يكبر ويسجد السجدة الثانية كالأولى ، ثم يرفع رأسه مكبراً ، ويستوي قاعداً على رجله اليسرى معتدلاً ، حتى يرجع كل عظم موضعه ، ثم ينهض معتمداً على الأرض إلى الركعة الثانية ، ويصنع فيها مثل ما يصنع في الأولى ، ثم يجلس للتشهد الأول بعد الفراغ من الركعة الثانية ، فإذا كانت الصلاة ركعتين جلس مفترشاً ، كما بين السجدتين ، وكذلك يجلس في التشهد الأول من الثلاثية والرباعية ، وإذا قعد في التشهد وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى ، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ، ويبسط اليسرى ، ويقبض اليمنى ، ويشير بالسبابة ويرمي ببصره إليها ، ويقرأ التشهد كاملا فيقول: «**التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**» ، ثم يدعو لنفسه بما بدا له مما ثبت في الكتاب والسنة ، وفي الصلوات الثلاثية والرباعية ، ينهض للركعة الثالثة رافعا يديه بالتكبير ليكرر ما فعله في الركعة الأولى ، ثم يجلس للتشهد الأخير كما في التشهد الأوسط إلا أنه يجلس متوركا يفضي بوركه اليسرى إلى الأرض ويخرج قدميه من ناحية واحدة

أعلى

ويجعل اليسرى تحت ساقه اليمنى ، وينصب قدمه اليمنى ، ويجوز فرشها أحيانا ، ويلقم كفه اليسرى ركبته يعتمد عليها ، ويقرأ التشهد كاملا ثم يستعيذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ، ثم يدعو لنفسه بما بدا له مما ثبت في الكتاب والسنة وهو كثير طيب ، فإن لم يكن عنده شيء منه دعا بما تيسر له مما ينفعه في دينه أو دنياه ، ثم يسلم عن يمينه حتى يرى بياض خده الأيمن ويقول السلام عليكم ورحمة الله ، ثم يسلم عن يساره بنفس الكيفية ويقول السلام عليكم ورحمة الله .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الخامس عشر بعد الأربعمائة ﴿٤١٥﴾

من علامات الساعة الكبرى (أتباع الدجال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ ثبت في السُّنَّةِ أنه يتبع الدجال سبعون ألفًا من يهود أصبهان عليهم ثياب سوداء .

[١٤٣١] فَعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ الطَّيَالِسَةُ** - أي ثياب في لونها غبرة تميل إلى السواد -» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٤٤ .

[١٤٣٢] وَعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ ، إِلاَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلاَّ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٧٨٢ و (م) ٢٩٤٣ .

[١٤٣٣] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** - أي المقصود عرض وجوهم وبروز وجناتهم -» (صحيح) أخرجه (حم هـ) وصححه الألباني في ص . ج ١٦٠٧ .

من الفقه (المكروهات والمباحات والمبطلات في الصلاة وسجود السهو)

ما يكره فعله في الصلاة: العبث بالثوب أو بالبدن لغير حاجة ، الاختصار ،

أعلى

وهو أن يضع المصلي يده على خاصرته، رفع البصر إلى السماء، الالتفات لغير حاجة، النظر إلى ما يُلهي، السَدْل وتغطية الفم، والسدل: هو إرسال الثوب حتى يصيب الأرض، التثاؤب، البصاق جهة القبلة أو عن يمينه، تشبيك الأصابع، كفُّ الشعر والثوب، تقديم ركبتيه على يديه في السجود، بسط اليدين في السجود، الصلاة بحضرة الطعام، أو هو يدافع الأخبثين - البول، الغائط الريح -، مسابقة الإمام.

ما يباح فعله في الصلاة: المشي للحاجة، وحمل الصبي، وقتل الأسودين، وهما: العقرب والحية، الالتفات والإشارة المفهمة للحاجة، البصاق في ثوبه، أو إخراج منديله من جيبه، الإشارة برد السلام على من سلم عليه، تسبيح الرجال، وتصفيق النساء للأمر يحدث في الصلاة، الفتح على الإمام، غمز رِجْل النائم، البكاء.

ما يبطل الصلاة: تيقن الحدث، ترك ركن من الأركان أو شرط من الشروط عمداً وبدون عذر، الأكل والشرب عمداً، الكلام عمداً لغير مصلحة الصلاة، الضحك، مرور المرأة البالغة، أو الحمار، أو الكلب الأسود، بين يدي المصلي دون موضع سجوده.

سجود السهو: واجب، لأمره ﷺ به، ولمواظبته عليه كلما نسي، ولم يخل به أبدا **ويكون سجود السهو في الحالات التالية:** إذا ترك التشهد الأول فهناك أحوال: إذا لم يستتم قائماً فليجلس، وإذا استتم قائماً فلا يجلس، ويسجد سجدتي السهو قبل السلام. إذا صلى خمساً: يسجد سجدتي السهو بعد السلام، وإذا سلم في ركعتين أو ثلاث: يصلي ما فاته، ثم يسلم، ثم يكبر ويسجد سجدتي السهو، وإذا لم يدر كم صلى: على أحوال: فإذا تحرى وترجح عنده شيء زال الشك، ولا فرق في هذا بين أن يكون إماماً أو منفرداً، وإذا تحرى ولم يترجح عنده شيء بنى على اليقين، وهو الأقل، ويسجد سجدتي السهو قبل التسليم. **محله:** إذا كان نقص في الأركان، تكون سجدتا السهو قبل السلام، إذا كان زيادة في الأركان، تكون سجدتا السهو بعد السلام، - الشك وتحرى وترجح عنده، تكون سجدتا السهو بعد السلام، الشك ولم يترجح عنده: تكون سجدتا السهو قبل السلام، إذا سلم وبقي شيء وأكمل، تكون سجدتا السهو بعد السلام، إذا ترك سنة ناسياً، تكون

أعلى

سجدتا السهو قبل السلام .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس عشر بعد الأربعمائة ﴿٤١٦﴾

من علامات الساعة الكبرى (نزول المسيح وهلاك الدجال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الكبرى نزول عيسى عليه السلام متبعًا شريعة الإسلام ويقتل الدجال .

[١٤٣٤] وَعَنْ جَابِرَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ** – أي المهدي- **: تَعَالَ صَلِّ لَنَا ، فَيَقُولُ : لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ** » (صحيح) أخرجه (م) ١٥٦ .

[١٤٣٥]وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنَ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ فَيَتْبَعُهُ فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ**» (صحيح) أخرجه (حم م ت) وصححه الألباني في ص . ج ٤١٦٦ .

[١٤٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ** - أي يرفع حكمها ويلغيها - ، **وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٤٤و (م) ١٥٥ واللفظ للبخاري .

من الفقه (صلوات القصر والكسوف والاستسقاء والخوف والجمعة)

صلاة القصر: القصر عند الحنابلة جائز على المسافر وهذا أفضل من الإتمام في الظهر والعصر والعشاء ، ولا حد لمسافة القصر إلا ما سُمِّي سفراً في لغة العرب ، فلو كان لمقدار السفر حد غير ما ذكرنا ، لما أغفل رسول الله ﷺ ببيانه ، ولا أغفل الصحابة سؤال رسول الله ﷺ ولا اتفقوا على ترك نقل تحديده في ذلك إلينا ، وشرط صلاة القصر مفارقة الحضر والخروج من البلد ، ولا يُتم - صلاته - حتى يدخل أول بيوتها ، والمسافر إذا أقام لقضاء حاجة ، ولم ينوِ الإقامة في المكان الذى

أعلى

سافر إليه يقصر حتى يخرج ، وله أن يجمع الصلوات .

صلاة الاستسقاء: إذا انقطع المطر ، وأجدبت البلاد ، استُحِبَّ الخروج إلى المصلى للاستسقاء ، فيصلي بهم الإمام ركعتين ، ويُكثر من الدعاء والاستغفار ، ويحول رداءه ، ويجعل اليمين على الشمال ، ويجهر فيهما بالقراءة .

صلاة الكسوف: وهذه الصلاة فرض كفاية ، فإذا خُسف القمر وكُسِفت الشمس استُحِبَّ أن يُنَادَى: الصلاة جامعة ، فإذا اجتمع الناس في المسجد ، صلى بهم الإمام ركعتين على النحو التالي ، يصف الناس وراء الإمام ، ثم يكبر الإمام ، ويقرأ قراءة طويلة ، ثم يكبر ، ويركع ركوعاً طويلاً ، ثم يقول: سمع الله لمن حمده ، ولا يسجد ، ويقرأ قراءة طويلة ، هي أدنى من القراءة الأولى ، ثم يكبر ويركع ركوعاً طويلاً ، وهو أدنى من الركوع الأول ، ثم يقول: سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم يسجد ، ويقول في الركعة الآخرة مثل ذلك ، ويستكمل أربع ركعات في أربع سجدات ، يُسَنُّ للإمام أن يخطب الناس بعدها ليعظهم .

صلاة الخوف: شرع الله لنا صلاة الخوف في القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ ، وهي أنواع ، صلاها النبي ﷺ في أيام مختلفة ، وأشكال متباينة ، يُتَحرَّى في كلها ما هو أحوط للصلاة وأبلغ في الحراسة: وأحد صورها الصلاة بإحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجهة العدو ، ثم تنصرف الطائفة الأولى ويقوموا في مقام الطائفة الثانية مقبلين على العدو ، وتأتي الطائفة الثانية وتصلي مع الإمام ركعة ، ثم يسلم الإمام ، ثم يقضي هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة .

صلاة الجمعة شهود الجمعة فرض عين على كل مسلم إلا خمسة: عبد مملوك ، أو امرأة أو صبي أو مريض ، أو مسافر ، والخطبة واجبة ، لمواظبته ﷺ وعدم تركه لها أبداً .

صفتها: طول الصلاة وقصر الخطبة ، وكان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته واشتد غضبه ، كأنه منذر جيش .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم السابع عشر بعد الأربعمائة ﴿٤١٧﴾

من علامات الساعة الكبرى (خروج يأجوج ومأجوج)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الكبرى خروج يأجوج ومأجوج وهم من ذرية آدم .

[١٤٣٧] فَعَنْ النَّوَّاسِ بْنَ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمْ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لاَ يَدَان لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَرِّزْ** - أي ضمهم - **عِبَادِي إِلَى الطُّور ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ! وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ! فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ** - أي دود يكون في أنوف الإبل - **فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى** - أي قتلى - **كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ ، فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ** - أي دسمهم - **وَنَتْنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ** - أي الإبل الخراسانية - **فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٣٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في سجود السهو بتصرف).

١٩٣) ما الحكم في إمام أو مأموم نسي قراءة الفاتحة؟ الفتوى ١٤/٦٧٦

إذا نسي الإمام في الركعة الأولى الفاتحة ، ولم يتذكر إلا حين قام للركعة الثانية ، صارت الثانية هي الأولى في حقه ، وعلى هذا فلا بد أن يأتي بركعة أخرى عوضاً عن الركعة التي ترك فيها الفاتحة ، أما المأموم فإنه لا يتابعه في هذه الركعة ، لكن يجلس للتشهد ، وينتظر حتى يسلم مع إمامه . أما بالنسبة للمأموم إذا تركها ، فمن قال: إن المأموم ليست عليه قراءة الفاتحة ليس عليه شيء ومن قال: إنها ركن في حقه يأتي بعد سلام إمامه بركعة إلا إذا كانت في الركعة الأولى لتأخره فركع قبل أن

أعلى

يتمها ، فتسقط عنه .

١٩٤) إذا ترك الإنسان تكبيرة الإحرام سهواً فما الحكم؟ الفتوى ٦٧٧/١٤

لم تنعقد صلاته ، لأن الصلاة لا تنعقد إلا بتكبيرة الإحرام .

١٩٥) ما الحكم من قام من السجدة الأولى إلى الركعة الثانية وتذكر؟ الفتوى ٦٧٨/١٤

يرجع وجوباً ويجلس بين السجدتين ويسجد ، ثم يتم صلاته ، ويسجد للسهو بعد السلام ، أما لو لم يذكر إلا بعد أن رفع من السجود في الركعة التالية فإن الركعة الأولي تلغى وتقوم التي تليها مقامها ، أما إذا لم يذكر إلا في الجلسة بين السجدتين للركعة التالية نقول تكون الركعة الثانية التي هو فيها هي الأولي ، وعليه سجود سهو ، ويكون بعد السلام .

١٩٦) ما الحكم في من لم يسجد في الركعة الأخيرة إلا سجدة وسلم؟ الفتوى ٦٨٠/١٤

يرجع ويجلس ويسجد السجدة الثانية ويقرأ التشهد ويسلم ويسجد للسهو ويسلم .

١٩٧) ما الحكم في مُصَلٍّ ترك التشهد الأول؟ الفتوى ٦٨٣/١٤

إذا ذكر المصلي الذي نسي التشهد الأول بعد الشروع في قراءة الركعة الأخري ، فيحرم الرجوع إلى التشهد ، ولكن عليه أن يسجد للسهو ، ويكون قبل السلام ، وأما إذا ذكر قبل أن يستتم قائماً فيجب عليه الرجوع ، ويسجد للسهو ، وموضعه قبل السلام .

١٩٨) ماذا عن رجل صلى وشك في عدد الركعات؟ الفتوى ٦٨٦/١٤

يبنى على الراجح عنده ويأتي بالباقي ويسجد للسهو بعد السلام ، أما إذا لم يترجح عنده شيء ، أخذ بالأقل ، وبناء على هذا يأخذ بالأقل ثم يتم الصلاة ويسجد للسهو قبل السلام .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن عشر بعد الأربعمائة ﴿٤١٨﴾

أعلى

من علامات الساعة الكبرى (هلاك يأجوج ومأجوج وإخراج الأرض بركتها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الكبرى هلاك يأجوج ومأجوج وإخراج الأرض بركتها فتأكل العصابة من الناس من الرمانة ويستظلون بقشرها .

[١٤٣٨] فَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ** - أي كالمرآة - ، **ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنْ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا** - أي بقشرها - **وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ** - أي اللبن - **حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنْ الإِبِلِ** - أي الناقة التي تدر اللبن - **لَتَكْفِي الْفِئَامَ** - أي الجماعة الكثيرة - **مِنْ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ** - أي البقرة التي تدر اللبن - **لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنْ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنْ الْغَنَمِ** - أي الشاة التي تدر اللبن - **لَتَكْفِي الْفَخِذَ** - أي الجماعة من الأقارب دون البطن والبطن دون القبيلة - **مِنْ النَّاسِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٣٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في صلاة القصر بتصرف)

١٩٩) متى وكيف تكون صلاة المسافر؟ الفتوى ١٠٨٥/١٥

صلاة المسافر ركعتان من حين أن يخرج من بلده إلى أن يرجع إليه ، لكن إذا صلى مع إمام يتم صلاته أربعاً سواء أدرك الصلاة من أولها ، أم فاته شيء منها يتم مثله ولا تسقط صلاة الجماعة عن المسافر ؛ لأن الله تعالى أمر بها في حال القتال وعلى هذا فإذا كان المسافر في بلد غير بلده وجب عليه أن يحضر الجماعة في المسجد إذا سمع النداء إلا أن يكون بعيداً أو يخاف فوت رفقته ، لعموم الأدلة الدالة على وجوب صلاة الجماعة على من سَمِع النداء أو الإقامة .

وأما السنن الرواتب فإنه يسقط منها عن المسافر راتبة الظهر، والمغرب، والعشاء، وما عدا ذلك من النوافل فإنه باق على حكمه ، أما الجمع: فإن كان سائراً فالأفضل له أن يجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء إما جمع تقديم وإما جمع تأخير حسب الأيسر له ، وإن كان نازلاً فالأفضل أن لا يجمع وإن جمع فلا بأس لصحة الأمرين عن رسول الله ﷺ .

٢٠٠) هل لسائق طائرة أن يقصر صلاته جالسا على كرسيه، وهل يجوز تأخير

أعلى

الصلاة بسبب ركوب الطائرة؟ الفتوى ١٥/١٠٨٠

فيجوز له القصر ، ويجوز له الفطر في رمضان أيضاً ،لكونه على سفر ، وأما عن جواز الصلاة في مكان القيادة:فإن كانت الصلاة نافلة فلا حرج عليه في ذلك ، أما إذا كانت الصلاة فرضاً فإنه لا يجوز له أن يصلي في هذا المكان ، إذا كانت الطائرة يمكن أن تهبط في المطار قبل الخروج وقت الصلاة ، أو قبل خروج وقت الثانية إذا كانت الصلاة التي أدركته مما تجمع إليها ، مثل الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء ، أما إذا كانت الرحلة طويلة فلا يمكن أن ينزل في الأرض قبل خروج وقت الصلاة فحينئذ نقول له للضرورة صل ولو كنت في مكانك وأت بما تقدر عليه من واجبات الصلاة ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

٢٠١) ما حكم تأخير الصلاة بسبب ركوب الطائرة؟ الفتوى١٥/١٠٧٩

إذا كان لا يمكن الهبوط قبل خروج الوقت ، أو خروجِ الوقت للصلاة الثانية تجمع إليها ما قبلها ويصلي الراكب متجهاً إلى القبلة قائماً إن أمكنه ويركع وعند السجود يجلس ويومئ به ، لأن المقاعد قريب بعضها من بعض ، وقد قال الله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] أما إذا كان يمكن هبوط الطائرة قبل خروج الوقت للصلاة الحاضرة ، أو التي تليها إن كانت تجمع إليها فإنه لا يصلي في الطائرة لأنه لا يمكنه الإتيان بما يجب ، فعليه أن يؤخر الصلاة حتى يهبط ويصليها .

٢٠٢) ما حكم جمع صلاة العصر و الجمعة للمسافر؟ الفتوى ١٥/١١١٦

لا تجمع العصر إلى الجمعة لعدم ورود ذلك في السُّنَّةِ ، ولا يصح قياس ذلك على جمعها إلى الظهر للفروق الكثيرة بين الجمعة والظهر . والأصل وجوب فعل كل صلاة في وقتها إلا بدليل يجيز جمعها إلى الأخرى ويجوز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء لمن كان مسافرا لا بين الجمعة والعصر فلا يجوز .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع عشر بعد الأربعمائة ﴿٤١٩﴾

من علامات الساعة الكبرى (الريح التي تقبض المؤمنين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الكبرى ظهور ريحٍ طيبة تقبض المؤمنين

أعلى

ويبقى شرار الناس .

[١٤٣٩] فَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : . . . . – بعد فناء يأجوج ومأجوج ، وتطهير الأرض من نتنهم ، وإخراج بركة الأرض «**فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٣٧ .

[١٤٤٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنْ الْيَمَنِ أَلْيَنَ مِنْ الْحَرِيرِ فَلاَ تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلاَّ قَبَضَتْهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٧ .

[١٤٤١] وَعَنْ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**تَخْرُجُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ تُقْبَضُ فِيهَا أَرْوَاحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ** » (صحيح) أخرجه (حم ك) وصححه الألباني في س .ص١٧٨٠ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ العثيمين في صلاة المريض والقصر والتسابيح)

٢٠٣) كيف يصلي المريض؟ الفتوى ١٥ /١٠٧٨

إذا مرض الإنسان قلنا كما قال النبي ﷺ لعمران بن حصين: « **صَلِّ قَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ** » (صحيح) أخرجه (خ) ١٠٦٦ . فإن لم يستطع أومأ برأسه ، أما الإيماء بالإصبع فلا أعلم قائلاً به من العلماء ، ولا فيه سنة أيضاً ، فهو عبث لأنها ليست بسنة ولا مشروعة ، وأما الحركة بالعين أو الإشارة بالعين فقد قال بها بعض العلماء ، قال: إذا لم يستطع برأسه أومأ بعينه فيغمض قليلاً للركوع ثم أكثر للسجود ، وأما الإصبع فبناء على أنه اشتهر عند العامة فيكون فاعله جاهلاً ولا شيء عليه ، لا يعيد صلاته ، لكن يجب على طلبة العلم إذا اشتهر عند العامة ما ليس بمشروع أن يكرسوا جهودهم في التنبيه عليه .

٢٠٤) إذا احتلم المسافر في الرحلات الطويلة فماذا يفعل؟ الفتوى ١١٣٣/١٥

إذا كان يمكن أن يتيمم على فراش الطائرة تيمم ، وإذا لم يمكن بأن كان خالياً من الغبار فإنه يصلي ولو على غير طهر ، فإذا قدر على الطهر تطهر .

أعلى

٢٠٥) هل لي أن أجمع في بيتي قبل السفر بدون أن أقصر الصلاة إذا خشيت خروج وقت العصر؟ الفتوى ١١٥١/١٥

لا بأس أن تجمع بين الظهر والعصر في بيتك ، فتقدم صلاة العصر وإن كنت لم تبدأ الرحلة ؛ لأن تأخير صلاة العصر في هذه الحالة فيه نوع من المشقة والخوف من خروج الوقت ، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : جمع النبي ﷺ في المدينة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر ، فقالوا: ما أراد ذلك؟ قال: أراد أن لا يحرج أمته وهذا الحديث في صحيح مسلم برقم ١٦٦٧ .

٢٠٦) ما صحة صلاة التسبيح؟ الفتوى ١٤ / ٨٩٩

صلاة التسبيح ورد فيها حديث عن النبي ﷺ ولكن هذا الحديث لا يصح عن النبي ﷺ قال شيخ الإسلام: هو حديث باطل ، ويدل لبطلانه أمران: **الأمر الأول:** أن هذه الصلاة لو كانت من الصلوات المشروعة ، لكانت من الصلوات المشهورة ؛ ولم يستحبها أحد من الأئمة: مالك ، والشافعي ، وأحمد ، وأبي حنيفة ، كل الأئمة لم يستحبوها دل ذلك على أنها صلاة ليست من شريعة النبي ﷺ ، **الأمر الثاني:** أنها صلاة ذكر فيها أن الإنسان يصليها كل يوم ، أو كل أسبوع ، أو كل شهر ، أو كل سنة ، أو في العمر مرة . ومثل هذا لا يستقيم في عبادة تكون مصلحة للقلوب ، فدل هذا على أن هذه الصلاة ليست من الأمور المشروعة ، ولهذا لا ينبغي للإنسان أن يتعبد لله بها ، وإنما يتعبد لله بما ثبت من شريعته في كتابه ، أو على لسان رسوله ﷺ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم العشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢٠﴾

من علامات الساعة الكبرى (خروج دابة الأرض)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الكبرى خروج دابة الأرض تحدث الناس بإيمانهم فتعلم الناس هذا مؤمن وهذا كافر .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ

أعلى

النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢) ﴾ [النمل: ٨٢] .

التفسير: وإذا وجب العذاب أن ينزل بجملة الكفار لتماديهم في المعاصي والطغيان، وإعراضهم عن شرع الله وحكمه، حتى صاروا من شرار خلقه، أخرجنا لهم من الأرض في آخر الزمان وهي "الدابة"، تخرج من الأرض وتكلم الناس، وتسمهم على خراطيمهم هذا مؤمن وهذا كافر يكذب بالبعث والنشور ولا يؤمن بالقرآن ولا بمحمد ﷺ .

[١٤٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٥٨ .

[١٤٤٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ ﷺ : «**تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يَغْمُرُونَ فِيكُمْ، حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ فَيَقُولُ مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ** - أي المعلمين -» أخرجه (حم) وصححه الألباني في ص . ج ٢٩٢٧ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصيام بتصرف)

٢٠٧) ما هي أركان الصيام؟ الفتوى ١٧/٥

ركن واحد: وهو التعبد لله بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

٢٠٨) ما الحكمة من إيجاب الصوم؟ الفتوى ١٧/٦

وهي التقوى والتعبد لله تعالى قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١٨٣) ﴾ [البقرة: ١٨٣] .

٢٠٩) ماهي المفطرات؟ الجزء ١٧ في الفتاوى في رسالة لاستقبال شهر رمضان

١- الأكل والشرب وأما الإبر غير المغذية مثل إبر البنسلين فهذه لا تفطر والأحوط للإنسان تركها في الصيام، لقول رسول الله ﷺ : «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ**» (صحيح) أخرجه (ن) وصححه الألباني في ص .ج ٣٣٧٧ .

٢- الجماع: وهو من كبائر الذنوب للصائم في نهار رمضان، وفيه الكفارة المغلظة: عتق رقبة، فإن لم يجد رقبة فإنه يصوم شهرين متتابعين فإن لم يستطع يطعم

أعلى

ستين مسكيناً .

٣- **الإنزال:** أي إنزال المني بفعل الصائم ، مثل أن يقبّل زوجته فيمني فإنه يفسد صومه ، وأما إذا كان الإنزال بغير فعله مثل أن يحتلم فينزل: فصيامه لا يبطل .

٤- **الحجامة:** فيفطر الحاجم والمحجوم لحديث رافع بن خديج أن النبي ﷺ قال: «**أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ**» (صحيح) أخرجه (د) ٢٣٦١ وصححه الألباني ، فأما خروج الدم بالجرح ، أو قلع الضرس ، أو الرعاف أو نحوه فإنه لا يفطر الصائم .

٥- **القيء:** إذا استقاء فقاء ، فأما إن غلبه القيء بغير اختياره فإنه لا يفطر .

ويجوز للصائم أن يتطيب بما شاء من الطيب من بخور أو غيره ، ولا يفطر بذلك ، ويجوز للصائم أيضاً أن يداوي عينه بما شاء من قطور ، ولا يفطر بذلك .

٢١٠) إذا مات الإنسان وعليه صيام وصلاة فمن يقضيهما عنه؟ الفتوى ٣٧٣/١٧

إذا مات الإنسان وعليه صيام فإنه يصوم عنه وليه ، لقول النبي ﷺ : «**مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٥١ ، قال أهل العلم: وليه وارثه ، فإن وليه يصوم عنه وإن لم يقم أحد بالصيام عنه فإنه يطعم من تركته لكل يوم مسكيناً ، لكن إذا مات الإنسان وعليه صلاة لم يقضها فإنه يدعى له بالمغفرة والرحمة والعفو عن تفريطه وإهماله . والله الموفق .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والعشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢١﴾

من علامات الساعة الكبرى (خسف ومسخ وقذف)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الكبرى حدوث خسف ومسخ وقذف .

[١٤٤٤] فَعن عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ**

أعلى

فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ» ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «**يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٠١٢ .

[١٤٤٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَسْخٌ ، وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٢٨٥٦ .

[١٤٤٦] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ** - أي الفرج والمراد الزنا - **وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ** - أي الجبل العالي - **يَرُوحُ عَلَيْهِمْ** - أي هو الراعي - **بِسَارِحَةٍ** - أي هي الماشية التي تسرح بالغداة لرعيها - **لَهُمْ ، يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ ، فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمْ** - أي يهلكهم ليلاً - **اللَّهُ ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٢٦٨ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصيام بتصرف)

٢١١) على من يجب الصوم؟ الفتوى ٣٣/١٧

الصيام يجب أداءً على كل مسلم ، بالغ ، عاقل ، قادر ، مقيم ، خال من الموانع ، مثل الحيض والنفاس للنساء ، فهذه ستة أوصاف ، فأما الكافر فلا يجب عليه الصوم ولا غيره من العبادات ، ولا يلزمه قضاؤه بعد إسلامه .

٢١٢) ما هي الطريقة الشرعية التي يثبت بها دخول الشهر؟ الفتوى ٢١/١٧

متى ثبتت رؤية الهلال بأي وسيلة فإنه يجب العمل بمقتضى هذه الرؤية ، لعموم قوله ﷺ : « **إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا** »(صحيح) أخرجه (خ) ١٨٠١ ، و(م) ١٠٨٠ .

٢١٣) بدأت الصيام في بلد وانتقلت إلى بلد آخر فمع أيهما أفطر؟ الفتوى ٧٢/١٧

الواجب عليك أن تفطر مع البلد الذي أدركك العيد وأنت فيه ، ثم إن كان شهرك ناقصاً عن التسعة والعشرين فأكمله بعد العيد ، وإن تم تسعة وعشرين فإن

أعلى

الشهر يكون تسعة وعشرين ، ويكون ثلاثين فلا يلزمك إتمام الثلاثين إلا أن يكون تامًّا في البلدين ، فإن الواجب عليك إتمام الثلاثين . وقال بعض العلماء: إنه إذا أتم ثلاثين يوماً فإنه يفطر سرًّا ، لأن الشهر لا يمكن أن يزيد على ثلاثين يوماً ، ولا يعلن إفطاره ؛ لأن الناس صائمون .

٢١٤) بدأت الصيام في بلد وفي العيد انتقلت لبلد آخر وجدت أهله مازالوا صائمين؟ الفتوى ٨٢/١٧

لا يلزمك أن تمسك لأنك أفطرت بطريق شرعي فصار اليوم في حقك يوماً مباحاً .

٢١٥) هل يبطل الصوم بالرعاف؟ وكذلك خروج الدم بخلع الضرس؟ الفتوى ٥٠٢/١٧

لا يبطل الصوم بالرعاف ، ولا بخلع الضرس ، لأنه خلع ضرسه للتأذي منه .

٢١٦) التبرع بالدم هل يفطر الصائم، وماذا لوأخذ لغرض التشخيص؟ الفتوى ٦٠٢/١٧

لا حرج إذا أخذ قليل من الدم للتحليل ، أو لتشخيص المرض ولا يجوز للإنسان أن يتبرع بكمية كبيرة من الدم وهو صائم صوماً واجباً ، إلا أن يكون هناك ضرورة فإنه في هذا الحال يتبرع به لدفع الضرورة ، ويكون مفطراً ويأكل بقية يومه ، ويقضي بدل هذا اليوم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثاني والعشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢٢﴾

من علامات الساعة الكبرى (خروج النار وخروج الشمس من مغربها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الكبرى خروج النار وخروج الشمس من مغربها .

[١٤٤٧] فَعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ:** ﴿ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ [الأنعام:

أعلى

١٥٨]» . (صحيح) أخرجه (خ) ٤٣٥٩ ، و(م) ١٥٧ .

النار ناران: نار خرجت وانتهت وقيل هذا وقع سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية ، وهي التي أضاءت أعناق الإبل ببصرى ، ونارٌ لم تخرج بعد ، وهي آخر الأشراط في الحياة الدنيا وأول أشراط الآخرة .

أولا: النار التي خرجت وانتهت .

[١٤٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ**- أي كناية عن قوة النار- **بِبُصْرَى**- أي مدينة من بلاد الشام- » (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٠١ و (م) ٢٩٠٢ .

ثانيا النار التي هي أول أشراط الساعة:

[١٤٤٩] فَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ﵁ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا نَتَحَدَّثُ فِي ظِلِّ غُرْفَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْنَا السَّاعَةَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرُ آيَاتٍ: . . وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ** » (صحيح) أخرجه (م) ٢٩٠١ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصيام بتصرف)

٢١٧) هل يؤمر الصبيان بالصيام دون الخامسة عشرة ؟ الفتوى ٧٣/١٧

نعم يؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا بالصيام إذا أطاقوه ، من أجل أن يتمرنوا عليه ويألفوه ، وتتطبع أصول الإسلام في نفوسهم حتى تكون كالغريزة لهم .

٢١٨) ما حكم صيام تارك الصلاة؟ الفتوى ٢٤/١٧

تارك الصلاة صومه ليس بصحيح ولا مقبول منه ؛ لأن تارك الصلاة كافر مرتد لقول النبي ﷺ « **إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ** »(صحيح) أخرجه (م) ٨٢ . ، ولقوله ﷺ «**الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**»(صحيح) أخرجه (حم د ن ت) وصححه الألباني في صت ٥٦٤ ، ولأن هذا قول عامة الصحابة إن لم يكن إجماعًا منهم .

٢١٩) ما حكم صيام من يعقل زمناً ويجن زمناً آخر؟ الفتوى ٣٤/١٧

ففي اليوم الذي يصحو فيه يلزمه الصوم ، وفي اليوم الذي لا يصحو فيه لا يلزمه الصوم .

٢٢٠) هل يجوز للعمال إذا شق عليهم العمل أن يفطروا؟ الفتوى ٤٤/١٧

عليهم أن يصوموا وأن يستعينوا بالله ﷻ ، فمن استعان بالله أعانه الله ، فإذا

أعلى

رأوا أثناء النهار عطشاً يضرهم ، أو يكون سبباً في هلاكهم فلا حرج عليهم أن يفطروا للضرورة .

٢١٢) ما حكم الفطر في نهار رمضان بدون عذر؟ الفتوى ٥٤/١٧

من أكبر الكبائر ، ويكون به فاسقاً ، ويجب عليه أن يتوب إلى الله وأن يقضي ذلك اليوم .

٢٢٢) ما الحكم فيمن تركت الصيام جهلا بعدما أتاها الحيض؟ الفتوى ٨٤/١٧

ليس عليها إثم لأنها جاهلة ، والجاهل لا إثم عليه ، يجب عليها أن تبادر بقضاء ذلك الشهر .

٢٢٣) ما الحكم إذا لم يعلم الناس دخول رمضان إلا في نهار رمضان؟ الفتوى ٢٥/١٧

إذا علم الناس بدخول شهر رمضان في أثناء اليوم فإنه يجب عليهم الإمساك ؛ لأنه ثبت أن هذا اليوم من شهر رمضان فوجب إمساكه ويلزمهم قضاء هذا اليوم وهو الأحوط .

٢٢٤) ما هي الأعذار المبيحة للفطر؟ الفتوى ٦٦/١٧

المرض والسفر كما جاء في القرآن الكريم ، ومن الأعذارِ أن تكون المرأة حاملاً تخاف على نفسها ، أو على جنينها ، أوأن تكون المرأة مرضعاً تخاف إذا صامت على نفسها ، أو على رضيعها ، أو الفطر لإنقاذ معصوم من هلكة ، مثل إنقاذ غريقٍ في البحر ، وأيضا الجهاد في سبيل الله .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والعشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢٣﴾

من علامات الساعة الكبرى (تخريب الكعبة وعبادة الأوثان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الساعة الكبرى تخريب الكعبة فيخربها ذو السويقتين الحبشي ولا يحج للكعبة أحد وتعبد الأوثان .

وقال الحليمي: أن هذا يحدث عند قبض المؤمنين بالريح الطيبة وبعد رفع القرآن ولم يعد في الأرض إلا شرار الناس .

[١٤٥٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو**

أعلى

السُّوَيْقَتَيْنِ مِنْ الْحَبَشَةِ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٥١٤ و (م) ٢٩٠٩ .

[١٤٥١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ** » ، تَابَعَهُ أَبَانُ وَعِمْرَانُ عَنْ قَتَادَةَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحَجَّ الْبَيْتُ** » (صحيح) أخرجه (خ)١٥١٦ .

قال ابن حجر في فتح الباري ويمكن الجمع بين هذين الحديثين أن الحبشة إذا خربت البيت خرج عليهم القحطاني فأهلكهم ، وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون في زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم ، وأن الريح التي تقبض أرواح المؤمنين تبدأ بمن بقي بعد عيسى ويتأخر أهل اليمن بعدها ويمكن أن يكون هذا مما يفسر به قوله الإيمان يمان .

[١٤٥٢] وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي**» (صحيح) أخرجه (ت ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٤١٨ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصيام بتصرف)

٢٢٥) ما حكم صيام مريض لا يرجى برؤه ولا يستطيع الصوم؟ الفتوى ٧٦/١٧

المريض مرضاً لا يرجى زواله لا يلزمه الصوم ؛ لأنه عاجز ، ولكن يلزمه بدلاً عن الصوم أن يطعم عن كل يوم مسكيناً هذا إذا كان عاقلاً بالغاً ، وللإطعام كيفيتان: أن يصنع طعاماً غداءً أو عشاءً ثم يدعو إليه المساكين بقدر الأيام التي عليه أو أن يوزع حبًّا من بر ، أو أرز ، ومقدار هذا الإطعام مد من البر أو من الأرز ، والمدّ نصف كيلو وعشرة غرامات ، فيطعم الإنسان هذا القدر من الأرز أو من البر ، ويجعل معه لحماً يؤدمه .

٢٢٦) ما حكم صوم المسافر؟ الفتوى ٨٩/١٧

فإن كان يشق عليه فإنه لا يصوم ، وإن كان لا يشق الصوم عليه فإن الأفضل أن يصوم .

٢٢٧) هل ينطبق حكم المسافر على سائقي السيارات؟ الفتوى ٦٠١/١٧

نعم ينطبق حكم السفر عليهم ، فلهم القصر والجمع والفطر ، ويمكن لهم أن يصوموا في أيام الشتاء لأنها أيام قصيرة وباردة ، أما السائقون داخل المدن فليس

أعلى

لهم حكم المسافر ويجب عليهم الصوم .

٢٢٨) المبتعث للخارج هل يقصر الصلاة ويفطر في نهار رمضان؟ الفتوى ١١١/١٧

الأئمة الأربعة يقولون: إنهم في حكم المقيم ، وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم – رحمهما الله – قالا إنهم في حكم المسافرين .

٢٢٩) هل تفسد الحقن الصوم؟ الفتوى ٤٦١/١٧

الحقن غير المغذية في الوريد أو في العضل ، لا تفسد الصيام ، أما المغذية فهي تفسد الصيام

٢٣٠) ما حكم استعمال الصائم الروائح العطرية في نهار رمضان وكذا ترطيب الشفتين بالمرهم؟ الفتوى ٤٧١/١٧

لا بأس من استعمالها في نهار رمضان ، وأن يستنشقها ، إلا البخور لا يستنشقه ، لأنه يفطر من ترطيب الشفتين بالمرهم ولا بأس من ترطيب الشفتين بالمرهم من ذلك ولكن يحترز من أن يصل شيء لجوفه وما وصل بغير قصد لا يفطر .

٢٣١) إذا استمنى الصائم فهل تجب عليه الكفارة؟ الفتوى ٨٨١/١٧

يجب عليه قضاء هذا اليوم ، وليس عليه كفارة ، لأن الكفارة لا تجب إلا بالجماع .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الرابع والعشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢٤﴾

من علامات الساعة الكبرى (نفخات الفزع والصعق والبعث)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ سيأمر إسرافيل عليه السلام أن ينفخ في الصور نفخة الفزع ثم ينفخ في الصور نفخة الصعق فيصعق من في السماوات والأرض إلا ما شاء الله ثم ينفخ في الصور نفخة البعث .

نفخة الفزع (الزلزلة) : قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ

أعلى

(٢) ﴾ [الحج: ١ - ٢] .

نفختا الصعق والبعث: قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨) ﴾ [الزمر: ٦٨] .

التفسير: ونُفِخ في "القرن" فمات كلُّ مَن في السموات والأرض، إلا مَن شاء الله عدم موته، ثم نفخ المَلَك فيه نفخة ثانية مؤذنًا بإحياء جميع الخلائق للحساب أمام ربهم، فإذا هم قيام من قبورهم ينظرون ماذا يفعل الله بهم؟

[١٤٥٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ**»، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ «، **وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الإِنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ ذَنْبِهِ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٦٥١ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصيام بتصرف)

٢٣٢) هل يحل للحامل أو المرضع الفطر؟ الفتوى ٦١١/١٧، الفتوى ٢١/١٧

لا يحل للحامل أو المرضع أن تفطر في نهار رمضان إلا للعذر، فإذا أفطرتا للعذر وجب عليهما قضاء الصوم لقول الله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وهما بمعنى المريض، أما ما ورد عن بعض السلف من أنها تطعم ولا تصوم، فيحمل على أن هذه لا تستطيع الصيام أبدًا، والذي لا يستطيع الصيام كالكبير والمريض مرضا لا يرجى برؤه عليه الإطعام، قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] .

٢٣٣) هل نية الصيام كافية عن نية صوم كل يوم على حدة؟ الفتوى ١٣١/١٧

القول الراجح أن نية صيام رمضان في أوله كافية لا يحتاج إلى تجديد النية لكل يوم، اللهم إلا أن يوجد سبب يبيح الفطر، فيفطر في أثناء الشهر، فحينئذ لابد من نية جديدة للصوم .

٢٣٤) ما حكم صيام النفل إذا نواه الإنسان في أثناء النهار؟ الفتوى ٩٣١/١٧

جائز ولكن هذا لا يجوز في صيام رمضان

٢٣٥) رجل نوى صيام اليوم الثلاثين من شعبان صوما مشروطا؟ الفتوى

أعلى

٢٤١/١٧

الظاهر أن القول بالجواز فكثير من الناس ينامون في ليلة الثلاثين من شعبان على هذه النية .

٢٣٦) هل شرب الدخان يفطر؟ الفتوى ١٥١/١٧

لا شك أن الدخان يصل إلى المعدة وإلى الجوف ، لذا فهو مفطر .

٢٣٧) ما حكم الحقن الشرجية التي يحقن بها المريض وهو صائم؟ الفتوى ٢٥١/١٧

ذهب بعض العلماء أنها مفطرة وذهب بعضهم: أنها ليست مفطرة مثل ابن تيمية .

٢٣٨) ما حكم استعمال التحاميل - اللبوس - في نهار رمضان للصائم؟ الفتوى ٣٥١/١٧

لا بأس في ذلك فلم يثبت لها حكم الأكل والشرب ، والله أعلم .

٢٣٩) قطرة العين والأنف والاكتحال والقطرة في الأذن هل تفطر الصائم؟ الفتوى ٥٥١/١٧

قطرة الأنف إذا وصلت إلى المعدة فإنها تفطر ، وأما قطرة العين ومثلها أيضاً الاكتحال وكذلك القطرة في الأذن فإنها لا تفطر الصائم .

٢٤٠) استعمال بخاخ ضيق النفس للصائم هل يفطر؟ الفتوى ٨٥١/١٧

لا بأس أن تستعمل هذا البخاخ وأنت صائم ولا تفطر بذلك .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والعشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢٥﴾

أحوال يوم القيامة (أرض المحشر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الناس يحشرون يوم القيامة على أرض بيضاء كرغيف من دقيق خالص من النخالة مستوية ليس بها معالم .

قال تعالى : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً (٩٥) ﴾ [مريم: ٩٣ - ٩٥] .

أعلى

التفسير: يبعث الله الخلائق جميعا من لدن آدم إلى آخر رجل تقوم عليه الساعة ليقفوا جميعا بين يدى الله عزوجل للحساب ويرسل الله ملائكته ليقودوهم إلى أرض المحشر .

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) ﴾ [إبراهيم: ٤٨] .

التفسير: يوم تُبَدَّل هذه الأرض بأرض أخرى بيضاء نقيَّة كالدقيق الأبيض ليس فيها معلم لأحد أى ليس فيها شجر ولانهر . . إلخ فهي تختلف عن الأرض التي كان يعيش فيها الناس . وكذلك تُبَدَّل السموات بغيرها ، وتخرج الخلائق من قبورها للقاء الله الواحد القهار .

[١٤٥٤] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَأي كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ** – أي كرغيف مصنوع من دقيق خالص من النخالة – » ، قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ – أي علامة يستدل بها أي مستوية – (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٥٦ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصيام بتصرف)

٢٤١) من أنزل من غير جماع في نهار رمضان فما الحكم؟ الفتوى ٧٤٢/١٧

إذا كان هذا الإنزال في حال النوم فإنه لا يضره لأنه بغير اختياره ، وكذلك إذا كان الإنزال عن تفكير مثل أن يفكر الإنسان أنه يجامع أهله فأنزل فإنه لا يفسد صومه ، لقول النبي ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨٦٨ . ولكن لا يتخذ من هذا عادة .

٢٤٢) ما حكم السباحة للصائم؟ الفتوى ٢٥٢/١٧

لا بأس للصائم أن يسبح ، ولكن يحرص أن لا يتسرب الماء إلى جوفه بقدر ما يستطيع .

٢٤٣) ما حكم الاستحمام في نهار رمضان أكثر من مرة،؟ الفتوى ٤٥٢/١٧

ذلك جائز ، فقد كان رسول الله ﷺ يصب على رأسه الماء من الحر والعطش وهو صائم .

٢٤٤) هل يبطل الصوم باستعمال دواء الغرغرة؟ الفتوى ٢٦٢/١٧

لا يبطل الصوم إذا لم يبتلعه ، ولكن لا تفعله إلا إذا دعت الحاجة لذلك .

٢٤٥) ما حكم من أكل أثناء آذان الفجر وهو ينوى الصيام؟ الفتوى ٧٢/١٧

أعلى

إذا كان المؤذن يؤذن على طلوع الفجر يقيناً فإنه يجب الإمساك من حين أن يسمع المؤذن فلا يأكل ، أو يشرب ، أما إذا كان يؤذن عند طلوع الفجر ظنًّا لا يقيناً كما هو الواقع في هذه الأيام فإن له أن يأكل ويشرب إلى أن ينتهي المؤذن من الآذان .

٢٤٦) ما حكم الجماع في نهار رمضان؟ الفتوى ٨٩٢/١٧

يترتب على ذلك: الإثم ، وفساد صوم ذلك اليوم ، ولزوم الإمساك ، ولزوم القضاء ، والكفارة ، والكفارة عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً .

٢٤٧) ما حكم استعمال السواك للصائم؟ الفتوى ٢٣/١٧

السواك للصائم سنة في أول النهار وآخره ، قال النبي ﷺ : «**السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ**» (صحيح) أخرجه (الشافعي حم ن حب ك هق) وصححه الألباني ص . ج ٣٦٩٥ .

٢٤٨) ما حكم استعمال معجون الأسنان للصائم في نهار رمضان؟ الفتوى ٤٢٣/١٧

لا بأس به إذا لم ينزل إلى معدته ، ولكن الأولى عدم استعماله .

٢٤٩) هل يبطل الصوم بتذوق الطعام؟ الفتوى ٩٢٣/١٧

لا يبطل الصوم تذوق الطعام إذا لم يبتلعه وحتى لو دخل منه شيء إلى بطنك بغير قصد .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والعشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢٦﴾

أحوال يوم القيامة (حشر الناس لأرض المحشر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الناس يحشرون حفاة عراة غير مختونين بالصورة التي خلقوا بها ويحشر الكفار على وجوههم ، كما تقترب الشمس من رؤوس الخلائق حتى يصبح الناس في عرقهم على قدر أعمالهم ، ويتركون في أرض المحشر خمسين ألف سنة لايكلمهم ربهم فيكونون في غم وكرب عظيم .

أعلى

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) ﴾ [إبراهيم: ٤٨] .

التفسير: يوم نطوي السماء كما تُطْوى الصحيفة على ما كُتب فيها ، ونبعث فيه الخلق على هيئة خَلْقنا لهم أول مرة كما ولدتهم أمهاتهم ، ذلك وعد الله الذي لا يتخلَّف ، وَعَدْنا بذلك وعدًا حقًا علينا ، إنا كنا فاعلين دائمًا ما نَعِدُ به .

[١٤٥٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً** – أي غير مختونين – **قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟! فَقَالَ: الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٦٢ ، و(م) ٢٨٥٩ واللفظ للبخاري .

وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً (٣٤) ﴾ [الفرقان: ٣٤] .

[١٤٥٦] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٨٢ ، و(م) ٢٨٠٦واللفظ لمسلم .

[١٤٥٧] وَعَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْخَلْقِ ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ**» ، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ ، قَالَ: «**فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا ، قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٦٤

[١٤٥٨] وَعَنْ اِبْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**كَيْفَ بِكُم إِذَا جَمَعَكُمُ اللهُ كَمَا يَجمعُ النبلَ فِي الكنانةِ خَمْسِينَ أَلْفَ سنةٍ ، ثُمَ لَا يَنْظرُ اللهُ إِلَيكُم؟!**» (صحيح) أخرجه (ك) وصححه الألباني س . ص٢٨١٧ .

أعلى

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الصيام بتصرف)

٢٥٠) هل يلحق الصائم إثم في تقبيل زوجته؟ الفتوى ٢٣٣/١٧

لا يلحق الصائم إثم بتقبيل زوجته .

٢٥١) هل الغيبة والنميمة تفطران الصائم في نهار رمضان؟ الفتوى ٤٣٣/١٧

الغيبة والنميمة لا تفطران ، ولكنهما تنقصان الصوم .

٢٥٢) ما المراد ببركة السحور المذكورة في الحديث؟ الفتوى ٩٣٣/١٧

البركة الشرعية في امتثال أمر الرسول والبركة البدنية في تغذية البدن على الصوم .

٢٥٣) هل يلزم القضاء لمن لم يصم رمضان عدة سنين بعد بلوغه؟ الفتوى ٤٤٣/١٧

القول الراجح من أقوال أهل العلم أنه لا يلزمه قضاء هذه الأشهر التي تركها بلا عذر ، بناءً على أن العبادة المؤقتة إذا أخرها الإنسان عن وقتها المحدد لها شرعاً فإنها لا تقبل إلا لعذر .

٢٥٤) المريض إذا أفطر رمضان ماذا يجب عليه؟ الفتوى ٣٥٣/١٧

لا يجب عليه سوى قضاء الأيام التي أفطر فيها إذا شفي من مرضه ، أما إذا كان المرض لا يرجى شفاؤه ، فإنه يطعم عن كل يوم مسكيناً ، ويجزىء ذلك عن الصيام . والله الموفق .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والعشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢٧﴾

أحوال يوم القيامة (نهر الكوثر وهو حوض رسول الله ﷺ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أحوال يوم القيامة اجتماع المؤمنين على حوض الكوثر ، وهو حوض رسول الله من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا ، وحوض الكوثر ماؤه أحلى من العسل وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن وأطيب من رائحة المسك .

أعلى

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ(١) ﴾ [الكوثر: ١] .

التفسير: إنا أعطيناك - أيها النبي - الخير الكثير في الدنيا والآخرة ، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة الذي حافتاه خيام اللؤلؤ المجوَّف ، وطينه المسك .

[١٤٥٩] فعَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاَنًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً** – أي استئثار الأمراء والكبراء بالأموال– **فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٥٨١ ،و(م) ١٨٤٥ .

[١٤٦٠] وَعَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنهما : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢٠٨ ، و(م) ٢٢٩٢ واللفظ للبخاري .

[١٤٦١] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**إِنِّي فَرَطُكُمْ** – أي سابقكم – **عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَأَقُولُ إِنَّهُمْ مِنِّي ، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ؟ فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا** – أي بعدا بعدا – **لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢١٢ و (م) ٢٢٩٠ واللفظ للبخاري .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الزكاة بتصرف)

٢٥٥) ما حكم من قطع صيام شهرين متتابعين واجبة عليه؟ الفتوى ٢٣٣/١٧

من كان عليه صيام شهرين متتابعين فقطع التتابع بعذر شرعي أو حسي - مثل السفر أو صادف شهر رمضان ، أو صادف أيام عيد الأضحى والتشريق - فإنه لا ينقطع التتابع .

٢٥٦) ما هي شروط وجوب الزكاة؟ الفتوى ٥/١٨

شروط وجوب الزكاة: الإسلام والحرية ، وملك النصاب ، واستقراره ، ومضي الحول إلا في المعشرات (الحبوب والثمار) .

٢٥٧) ما هو نصاب الذهب والفضة، ومقدار صاع النبي ﷺ بالكيلو؟ الفتوى ٥٥/١٨

فأجاب فضيلته بقوله: نصاب الذهب عشرون مثقالاً ، ويساوي بالجرام خمسة

أعلى

وثمانين جراماً، أما نصاب الفضة فهو مائة وأربعون مثقالاً، ويساوي خمسمائة وخمساً وتسعين جراما، وأما مقدار صاع النبي ﷺ بالكيلو فهو كيلوان وأربعون غراماً من البر الرزين .

٢٥٨) هل على الذهب المعد للبس زكاة؟ الفتوى ١٨/٧٧

بعض العلماء يقولون: إن الذهب الذي يستعمل للبس عليه زكاة، وبعضهم يقول عكس ذلك ، والراجح عندى هو قول من يرى الزكاة في الحلي، ولو كان معدًّا للاستعمال أو العارية ، ثم إن إخراج الزكاة هو الأحوط والأبرأ للذمة .

٢٥٩) هل زكاة الحلى تكون بسعر الشراء أم بسعره كل عام وقت إخراج زكاته؟ الفتوى ١٨/١٨

زكاة الحلى تجب كل سنة ولا تكون بسعر الشراء، وإنما تكون بسعره عند تمام الحول .

٢٦٠) هل على الميراث زكاة إذا لم يقسم ومر عليه الحول؟ الفتوى ١٨/٨

بالنسبة للورثة فالذي يبلغ نصيبه نصابًا عليه زكاة إذا تم الحول على موت مورثه ، والذي ماله لا يبلغ النصاب وليس عنده ما يكمله به فإنه لا زكاة عليه .

٢٦١) ما حكم زكاة ذهب امرأة بلغ النصاب وأبدلته بآخر أثناء الحول؟ الفتوى ١٨/٣٣

لا ينقطع الحول في هذه المسألة ؛ لأن هذه المرأة أبدلت الذهب بجنسه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والعشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢٨﴾

أحوال يوم القيامة (رحمات الله تعالى للمؤمنين في أرض المحشر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من أحوال يوم القيامة أن يظل الله ﷻ المتحابين في الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله .

[١٤٦٢] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي»**

أعلى

(صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٦ .

[١٤٦٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢٩ ، و(م) ١٠٣١ واللفظ لمسلم .

[١٤٦٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ» (صحيح) أخرجه (حم ت) وصححه الألباني في ص . ج ٦١٠٧ .

[١٤٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِربِ العَالِمِينَ مِقْدَارُ نِصْفِ يَوم مِنْ خَمْسِينَ أَلْف سَنَةٍ فَيُهَوَّنُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ للغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبُ» (صحيح) أخرجه (ع حب) وصححه الألباني في صت ٣٥٨٩ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الزكاة بتصرف)

٢٦٢) إذا أعطى الإنسان زكاته لمستحقها فهل يخبره أنها زكاة؟ الفتوى ١٧/٣٢

يجب إخبار المستحقين ليكون على بصيرة من أمرهم إن شاءوا رفضوا وإن شاءوا قبلوا ، وأما من عادتهم أخذ الزكاة فلا ينبغي إخبارهم ؛ لأن إخبارهم فيه نوع من المنة .

٢٦٣) هل يجوز نقل زكاة المال من بلد إلى آخر؟ الفتوى ١٧/١٣٢

الأولى أن توزع زكاة الأموال في نفس البلد ، إلا إذا دعت الحاجة ، أو المصلحة إلى نقل الزكاة إلى جهة أخرى ، على سبيل المثال وجود مسلمين متضررين .

٢٦٤) هل تجب الزكاة في مال الصبي والمجنون؟ الفتوى ١٨/٨١٢

الصحيح : الزكاة واجبة في مالهما ، نظراً لأن الزكاة من حقوق المال ، لا ينظر فيها إلى المالك لقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾

أعلى

[التوبة: ١٠٣] ، وعلى هذا فتجب الزكاة في مال الصبي والمجنون ، ويتولى إخراجها وليهما .

٢٦٥) ما هو نصاب بهيمة الأنعام والواجب فيه لبراءة الذمة؟ الفتوى ١٧/٧٣

زكاة الإبل: أقل نصاب الإبل خمس ، وفيها شاة ، وفي عشر شاتان ، وفي خمس عشرة ثلاث شياه ، وفي عشرين أربع شياه ، وفي خمس وعشرين بنت مخاض وهي بكرة صغيرة لها سنة ، وفي ست وثلاثين بنت لبون ، وهي ما تم لها سنتان ، وفي ست وأربعين حقة ، وهي ما تم لها ثلاث سنوات ، وفي إحدى وستين جذعة ، وهي ما تم لها أربع سنوات ، وفي ست وسبعين بنتا لبون ، وفي إحدى وتسعين حقتان ، وفي مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ، ثم تستقر الفريضة في كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة ، ففي مائة وثلاثين حقة وبنتا لبون ، وفي مائة وأربعين حقتان وبنت لبون ، وفي مائة وخمسين ثلاث حقات ، وفي مائة وستين أربع بنات لبون ، وفي مائة وسبعين حقة وثلاث بنات لبون ، وفي مائة وثمانين حقتان وبنتا لبون ، وفي مائة وتسعين ثلاث حقاق وبنت لبون ، وفي مائتين خمس بنات لبون ، أو أربع حقاق .

زكاة الغنم: أقل النصاب أربعون شاة ، والواجب فيها شاة واحدة ، وفي مائة وإحدى وعشرين شاتان ، وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه ، ثم في كل مائة شاة ، ففي ثلاثمائة ثلاث شياه ، وفي أربعمائة أربع شياه ، وفي خمسمائة خمس شياه ، وهكذا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم التاسع والعشرين بعد الأربعمائة ﴿٤٢٩﴾

أحوال يوم القيامة (بحث الناس على من يشفع لهم لبدء الحساب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ يوم القيامة تدنو الشمس ويبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقونه ولا يحتملون ويبحثون عن من يشفع لهم عند رب العالمين لبدأ الحساب .

[١٤٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ**

أعلى

الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ . . فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنْ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَمَا لاَ يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَلاَ تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : ائْتُوا آدَمَ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى » (صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٣٥ ، و(م) ١٩٤ واللفظ لمسلم .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الزكاة بتصرف)

٢٦٦) هل تجب الزكاة على ثمار النخيل الموجود في البيوت؟ رسالة في الجزء ١٨

تجب الزكاة في الثمار والحبوب إذا كانت مما يدخر مثل التمر والتين والبر والشعير والذرة وغيره لذا تجب الزكاة في ثمرالنخيل إذا بلغت نصاباً ، لقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧) ﴾ [البقرة: ٢٦٧] ، وهذه مما أخرج الله لنا من الأرض ، فتجب فيها الزكاة ، سواء كانت تهدى بعد خرفها ، أو تؤكل ، أو تباع .

وإذا لم تبلغ النصاب فلا زكاة فيها ، لقول النبي ﷺ : «**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنْ التَّمْرِ صَدَقَةٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٣٩٠ ، والوسق الواحد: ستون

أعلى

صاعاً بصاع النبي ﷺ ، ومقدار صاع النبي ﷺ كيلوان اثنان وأربعون غراماً ، فيكون النصاب ستمائة واثني عشر كيلو (٦١٢) ، والمعتبر في هذا الوزن بالبر (القمح) الجيد ؛ فتزن من البر الجيد ما يبلغ كيلوين اثنين وأربعين غراماً ، ثم تضعه في مكيال يكون بقدره من غير زيادة ولا نقص ، فهذا هو الصاع النبوي ، تقيس به كيلاً ما سوى البر .

ومن المعلوم أن الآشياء المكيلة تختلف في الوزن خفة وثقلاً ، فإذا كانت ثقيلة فلابد من زيادة الوزن حسب الثقل . ومقدار الزكاة نصف العشر ، لأنها تسقى بالماء المستخرج من الابار أو من البحر ، لكن بمؤونة إخراج وتحلية وتصفية ، وقد قال النبي ﷺ : «**فِيمَا سَقَتْ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا الْعُشْرُ ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٤١٢ . وليس في الفسائل والنخيل التي تغرس كفسائل زكاة ، ولكن إذا بيعت وحال على بيعها الحول وجبت زكاته ، وما بيع من ثمر النخل تخرج زكاته من قيمته ، وما أكل تخرج زكاته من جنسه رطبا أو تمرا .

٢٦٧) هل على المعدات في المغاسل وغيره زكاة؟ الفتوى ٧٢١/١٧

الزكاة تجب في عروض التجارة ، وهي ما أعده الإنسان للتجارة تدخل عليه وتخرج منه ، كلما رأى مكسباً باعها ، وكلما لم يحصل مكسباً أمسكها ، ومعدات المغاسل لا تعد من التجارة ، لأن صاحب المغسلة يريد أن تبقى عنده فهي من جملة ما يقتنيه الإنسان في بيته من فرش وأواني ونحو ذلك ، فليس فيها زكاة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثلاثين بعد الأربعمائة ﴿٤٣٠﴾

أحوال يوم القيامة (الشفاعة الكبرى لرسول الله ﷺ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أحوال يوم القيامة أن الناس يبحثون عن من يشفع لهم عند ربهم ليبدأ الحساب فيرفض كلٌّ من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ، ويقبل رسول الله ﷺ .

[١٤٦٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**فَيَأْتُونَ مُوسَى** ﷺ – أي يوم القيامة – **فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالاَتِهِ**

أعلى

وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟! فَيَقُولُ لَهُمْ: مُوسَى ﷺ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ﷺ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟! فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى ﷺ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ . فَيَأْتُونِّي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟! فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ اشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِ ، مِنْ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الأَبْوَابِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»

(صحيح) أخرجه (خ) ٤٤٣٥ ، و(م) ١٩٤ واللفظ لمسلم .

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الزكاة بتصرف)

٢٦٨) هل على العسل زكاة؟ الفتوى ١٥/١٨

المشهور من مذهب الإمام أحمد – رحمه الله – أن العسل فيه الزكاة ، ومقدارها العشر ، لأنه يؤخذ بدون كلفة وبدون مؤونة ، ونصابه ، وهو وزن واحد وستين كيلو وخمس . والله الموفق ، أ . هـ ، وفي الفتوى رقم ٤١٩٥ لفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء كان الجواب على هذا السؤال ليس في العسل المنتج بواسطة النحل زكاة وإنما تجب الزكاة في قيمته إذا أعده للبيع وحال عليه الحول وبلغ قيمة النصاب ، وفيه ربع العشر .

٢٦٩) ما حكم الركاز والواجب فيه؟ الفتوى ٢٥/١٨

إذا كان الركاز حديث عهد فهو لقطة لواجده ، ينشده ، أي: يعرفه لمدة سنة ، فإن وجد صاحبه وإلا فهو له ، وأما إن كان الركاز قديماً لا يغلب على الظن أنه

أعلى

لأحد معروف من أهل العصر فهو لواجده بدون تعريف ، ولكن عليه أن يخرج منه الخمس ، قال النبي ﷺ : «وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٤٢٨ .

٢٧٠) هل في المواشي التي تعلف نصف السنة زكاة؟ الفتوى ٥٣/١٨

المواشي التي تعلف نصف السنة كاملاً ليس فيها زكاة ، وذلك لأن زكاة المواشي لا تجب إلا إذا كانت سائمة ، والسائمة هي التي ترعى مما أنبته الله في الأرض السنة كاملة أو أكثر السنة ، وأما ما يعلف بعض السنة أو نصف السنة فإنه لا زكاة فيه ، إلا إذا كانت معدة للتجارة ، فهذه لها حكم زكاة العروض ، وإذا كانت كذلك فإن فيها الزكاة حيث تقدر كل سنة بما تساوي ، ثم يخرج ربع عشر قيمتها ، أي اثنين ونصف في المئة من قيمتها .

٢٧١) ما الحكم في من يمتلك شقة يودُّ بيعها بعد الانتهاء من بناء بيت؟ الفتوى ٢٣٣/١٧

ليس عليك زكاة لا في الشقة ولا في المنزل ، ولأن كل هذا معدّ للاستعمال والحاجة ، وكل شيء معد للاستعمال فإنه لا زكاة فيه ما عدا الذهب والفضة ، أما ما عدا ذلك مما يعدّ للاستعمال كالسيارة والثياب والأواني والفراش والمساكن وغيرها فلا زكاة فيها ، وعلى هذا فلا زكاة عليك في هذا لا في البيت ولا في الشقة ، ولو كانت نيتك أن تبيع ؛ لأن هذه النية ليست نية تجارة إنما نية إزالة الملك عن هذا المملوك عند الاستغناء عنه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والثلاثين بعد الأربعمائة ﴿٤٣١﴾

أحوال يوم القيامة (مجيء النار لأرض المحشر وبدء الحساب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أحوال يوم القيامة مجيء الله والملائكة لأرض المحشر ومجيء النار لأرض المحشر لها سبعون ألف زمام ، كل زمام يجره سبعون ألف ملك وبدء الحساب .

قال تعالى: ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى(٢٣) ﴾ [الفجر: ٢٣] .

أعلى

التفسير: وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم، يومئذ يتعظ الكافر ويتوب، يوم لا ينفعه التوبة.

[١٤٦٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٤٢.

وقال تعالى: ﴿ وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً (٢٢) ﴾ [الفجر: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ (٢٠) ﴾ [الحاقة: ١٩ – ٢٠].

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ (٢٠) ﴾ [الحاقة: ٢٥ – ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) ﴾ [عبس: ٣٣ – ٣٧].

وقال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧) ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

[١٤٦٩] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ**» فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً (٨) ﴾ [الانشقاق: ٧ – ٨] فَقَالَ: «**لَيْسَ ذَاكِ الْحِسَابُ إِنَّمَا ذَاكِ الْعَرْضُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٨٧٦.

من الفقه (من فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين في الزكاة بتصرف)

٢٧٢) كيف تزكى الأراضي التي اشتراها أصحابها للتجارة وكسدت؟ الفتوى ٦٢١/١٨

العبرة بقيمتها عند وجوب الزكاة. فإن شك الإنسان لا يدري هل تزيد قيمتها عما اشتراها بها، أو تنقص، أو هي هي، فالأصل عدم الزيادة وعدم النقص، فيقومها بثمنها الذي اشتراها به، فإن كان عند صاحبها أموال يمكن أن يزكي منها أدى زكاتها من الأموال التي عنده، وإن لم يكن عنده إلا هذه الأراضي الكاسدة

أعلى

التي لا يجد أحداً يشتريها منه فإن له أن يأخذ ربع عشرها ويوزعها على الفقـراء إذا كانت في مكان ممكن أن ينتفع بها الفقير ويعمرها ، وإلا فليقيد قيمتها وقت وجوب الزكاة ليؤدي زكاتها فيما بعد إذا باعها ، لسنة واحدة سنة البيع ، ولكن الأحوط إذا باعها أن يزكيها لكل ما مضى من السنوات .

٢٧٣) ما حكم زكاة الديون؟ الفتوى ١١/١٨

الديون على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لا زكاة فيه: وهو إذا كان الدين مما لا تجب الزكاة في عينه ، مثل أن يكون في ذمة شخص لآخر أصواع من البر أو كيلوات من السكر أو من الشاي وما أشبه ذلك ، فهذا لا زكاة فيه حتى ولو بلغ النصاب .

القسم الثاني: الدين الذي تجب الزكاة في عينه كالذهب والفضة ، ولكنـه علـى معسر فهذا لا زكاة فيه إلا إذا قبضه ، فإنـه يزكيـه لسـنة واحـدة ، ثـم يسـتأنف بـه حولاً ، وقيل: إنه يستأنف به حولاً على كل حال ، ولكن ما قلناه أولى لما ذكرنا من التعليل .

القسم الثالث: ما فيه الزكاة كل عام ، وهو الدين الذي تجب فيه الزكاة لعينه ، وهو على موسر ، فهذا فيه الزكاة كل عام ، ولكن إن شاء صاحب الدين أن يخـرج زكاته مع ماله ، وإن شاء أخرها حتى يقبضه من المدين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والثلاثين بعد الأربعمائة ﴿٤٣٢﴾

أحوال يوم القيامة (صور ومشاهد ليوم الحساب ١)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أحوال يوم القيامة اجتماع الأمم علـى أنبيائهـا ، وأكثـر الأمم هي أمة محمد ﷺ .

قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ شَـرّاً يَرَهُ (٨) ﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨] .

[١٤٧٠] عَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «**عُرِضَـتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ**

أعلى

- أي دون العشرة أنفس - ، **وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا** - أي أشخاصاً كثيرة - **سَدَّ الْأُفُقَ** - أي الناحية والجانب - ، **فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي ، فَقِيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، ثُمَّ قِيلَ لِي انْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ ، فَقِيلَ لِي انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأُفُقَ ، فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ**» ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ** - أي لا يتشاءمون - ، **وَلَا يَسْتَرْقُونَ** - أي لا يطلبون من أحد أن يرقيهم - ، **وَلَا يَكْتَوُونَ** - أي لا يتداوون بالكي - ، **وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**» ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» ، فَقَامَ آخَرُ: فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٤٢٠ و (م) ٢٢٠ واللفظ للبخاري .

[١٤٧١] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠١٦ .

[١٤٧٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي الْعَبْدَ مِنْ النَّعِيمِ ، أَنْ يُقَالَ لَهُ : أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيَكَ مِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟**» (صحيح) أخرجه (ت ك) وصححه الألباني ص . ج ٢٠٢٢ .

من الفقه (من مناسك الحج والعمرة للشيخ محمد صالح العثيمين بتصرف)

آداب السفر للحج أو العمرة: إخلاص النية لله ﷻ ، وأن يحرص على القيام بما أوجب الله عليه من الطاعات واجتناب المحرمات ، وأن يتخلق بالأخلاق الفاضلة بأن يكون حريصاً على إدخال السرور على رفقته ويصبر على أذاهم ، لاينسى عند ركوب وسائل المواصلات قول دعاء السفر ويُكبر كلما صعد مكاناً ويُسبح إذا هبط مكاناً وإذا نزل في الطريق يقول : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، ويحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها جماعة .

شروط الحج: يشترط في الحاج أن يكون مسلماً ، عاقلا ، بالغا ، حرا ، مستطيعا بالمال والبدن ومن الاستطاعة أن يكون للمرأة مَحْرَمٌ ، وهذه شروط الحج

أعلى

التي لا بد من توافرها لوجوبه .

أنواع المواقيت وبيانها: زمانية ومكانية ، أما الزمانية للحج خاصة في زمن معين وهي (ثلاثةٌ أشهرشوال وذو القعدة وذو الحجة) أما العمرة فليس لها .

وأما المكانية فهي خمسة ، ففي "الصحيحين" من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلأَهْلِ الشَّأْمِ الْجُحْفَةَ ، وَلأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِل ، وَلأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ فَهُنَّ لَهُنَّ ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا **(صحيح)** أخرجه (خ) ١٤٥٦ . وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَّتَ لأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ **(صحيح)** أخرجه (د) ١٥٣١ ، ومن كان طريقه يميناً أو شمالاً من هذه المواقيت فإنه يحرم إذا حاذى أقرب المواقيت إليه ، فإن لم يُحاذِ ميقاتاً فإنهم يحرمون من جُدّة . ولا يجوز لمن مر بهذه المواقيت وهو يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها إلا محرماً ، وعلى هذا فإذا كان في الطائرة وهو يُريد الحج أو العمرة ، وجب عليه الإحرام إذا حاذى الميقات من فوقه ، فيتأهب ويلبس ثياب الإحرام قبل محاذاة الميقات ، فإذا حاذاه عقد نية الإحرام فور ، ولا يجوز له تأخيره إلى الهبوط في جُدّة ، ومن مَرّ بالمواقيت وهو لا يريد حَجّاً ولا عمرة ، ثم بدا له بعد ذلك أن يعتمر أو يحج فإنه يُحرم من المكان الذي عزم فيه على ذلك .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والثلاثين بعد الأربعمائة ﴿٤٣٣﴾

أحوال يوم القيامة (صور ومشاهد ليوم الحساب ٢)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من أحوال يوم القيامة أن أول ما يحاسب عليه المرء صلاته ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وأول ما يقضى بين الناس في الدماء .

[١٤٧٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ**

أعلى

ﷻ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ» (صحيح) أخرجه (ت ن هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٢٠ ، وفي رواية في سنن النسائي: «وَأَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ» .

[١٤٧٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ ، فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٠٥ .

[١٤٧٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَصَمُّ لاَ يَسْمَعُ شَيْئًا ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فَتْرَةٍ فَأَمَّا الأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا ، وَأَمَّا الأَحْمَقُ فَيَقُولُ رَبِّ لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَالصِّبْيَانُ يَحْذِفُونِي بِالْبَعْرِ ، وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ رَبِّي لَقَدْ جَاءَ الإِسْلاَمُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ فَيَقُولُ رَبِّ مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعُنَّهُ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ قَالَ فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلاَمًا وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا» ، (صحيح) أخرجه (حم حب) وصححه الألباني في ص . ج ٨٨١ .

من الفقه (مناسك الحج والعمرة للشيخ محمد صالح العثيمين بتصرف)

أنواع الأنساك ثلاثة: الأول: التمتع بالعمرة إلى الحج ، وهو أن يُحرم في أشهر الحج بالعمرة وحدها ، ثم يفرغ منها بطواف السعي وتقصير ، ويحل من إحرامه ، ثم يحرم بالحج في وقته من ذلك العام ، وأفضل الأنساك هو التمتع ، لأن النبي ﷺ أمر به أصحابه وحثهم عليه .

أعلى

الثاني: القران ؛ وهو أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً ، أو يُحرم بالعمرة أولاً ثم يُدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها فإذا وصلٍ إلى مكة طاف طواف القدوم ، وسعى بين الصفا والمروة للعمرة والحج سعياً واحداً ، ثم استمرّ على إحرامه حتى يُحل منه يوم العيد ، ويجوز أن يؤخر السعي عنِ طواف القدوم إلى ما بعد طواف الحج ، لا سيما إذا كان وصوله إلى مكة متأخراً وخاف فوات الحج إذا اشتغل بالسعي ، **الثالث:** الإفراد ؛ وهو أن يُحرم بالحج مفرداً ، فإذا وصل مكة طاف طواف القدوم ، وسعى للحج ، واستمر على إحرامه حتى يحل منه يوم العيد ، ويجوز أن يؤخر السعي إلى ما بعد طواف الحج كالقارن ، وبهذا تبين أن عمل المُفرد والقارن سواء ، إلا أن القارن عليه الهديُ لحصول النُّسُكين له دون المفرد .

هذا وقد يُحرم الحاج بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج ، ثم لا يتمكن من إتمامها قبل الوقوف بعرفة ، على سبيل المثال: امرأةٌ أحرمت بالعمرة متمتعة بها إلى الحج ، فحاضت أو نَفِست قبل أن تطوف ، ولم تَطهر قبل وقت الوقوف بعرفة ، فإنها تُحرم بالحج وتصير قارنة ، وتفعل ما يفعله الحاج ، غير أنها لا تطوف بالبيت ، ولا تسعى بين الصفا والمروة حتى تطهر وتغتسل ، ومثال آخر: شخص أحرم بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج ، فلم يتمكن من الدخول إلى مكة قبل وقت الوقوف بعرفة ، فإنه يُدخِلُ الحج على العمرة ويصير قارناً .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والثلاثين بعد الأربعمائة ﴿٤٣٤﴾

أحوال يوم القيامة (رؤية الله تعالى وتساقط كل الكافرين في النار)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أحوال يوم القيامة رؤية الله تعالى وتساقط كل الكافرين في النار .

قال تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٢٦) ﴾ [يونس:٢٦]

قال بعض العلماء : في هذه الآية أن رؤية رب العالمين في الجنة مناسب لجعله جزاءً لأهل الإحسان ؛ لأن الإحسان هو أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه

أعلى

الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه وينظر إليه في حال عبادته فكان جزاء ذلك النظرَ إلى الله عياناً في الآخرة، وعكس هذا ما أخبر به تعالى عن جزاء الكفار في الآخرة ﴿ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ(١٥) ﴾ [المطففين:١٥] وجعل ذلك جزاءً لحالهم في الدنيا وهو تراكم الران على قلوبهم حتى حُجبت عن معرفته ومراقبته في الدنيا؛ فكان جزاؤهم على ذلك أن حجبوا عن رؤيته في الآخرة.

[١٤٧٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلاَّ يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ أَلاَ تَرِدُونَ، فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ**» (صحيح)

أخرجه (خ) ٤٣٠٥، و(م) ١٨٣ واللفظ للبخاري.

من الفقه (من مناسك الحج والعمرة للشيخ محمد صالح العثيمين بتصرف)

صفة الهدي: ولا يجب الهدي إلا على المتمتع والقارن بشرط أن لا يكونا من سكان مكة أو الحرم، فإن كانوا من سكانهما فلا هدي عليهم ويلزم الهدي أهل جُدّة إذا أحرموا بتمتع أو قِران، لأنهم ليسوا من حاضري المسجد الحرام. أما إذا كان من أهل مكة ولكن انتقل للسكنى في غيرها ثم رجع إليها متمتعاً أو قارناً فإنه يلزمه الهدي، لأنه حينئذ ليس من حاضري المسجد الحرام، ومتى عَدِمَ المتمتع والقارن الهدي أو ثمنه بحيث لا يكونُ معه من المال إلا ما يحتاجه لنفقته ورجوعه فإنه يسقط عنه الهدي، ويلزمه الصوم؛ لقوله تعالى: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا

أعلى

رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ، ويجوز أن يصوم الأيام الثلاثة في أيام التشريق ؛ وأما السبعة الباقية فيصومها إذا رجع إلى أهله إن شاء متوالية ، وإن شاء متفرقة ، لأن الله سبحانه أوجبها ولم يشرط أنها متتابعة . فأما نوع الهدي: فهو من الإبل أو البقر أو الغنم الضأن والمعز لقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) ﴾ [الحج: ٣٤] ، وتجزىء الواحدة من الغنم في الهدي عن شخص واحد ، وتُجزىء الواحدة من الإبل أو البقر عن سبعة أشخاص فيجب أن يتوافر فيه شيئان: بلوغ السن الواجب وهو خمس سنين في الإبل ، وسنتان في البقر ، وسنة في المعز ، وستة أشهر في الضأن ، فما دون ذلك لا يُجزىء ، أن لا تكون عوراء ولا عمياء ولا مريضة مرضاً بيناً ولا عرجاء ولاهزيلة . ومكان ذبح الهدي: مِنَى ، ويجوز في مكة وفي بقية الحرَم ، وبمكة أَفيد وأنفع للفقراء فإنه يذبح في مكة ، إما في يوم العيد ، أو في الأيام الثلاثة بعده ، ووقت الذبح: فهو يوم العيد بعد ارتفاع الشمس قدرَ رُمح إلى آخرِ أيام التشريق ليلاً ونهاراً ، والنهار أفضل ، ويوجد بعض الجهات بالمملكة تتولى ذبح الهدى وتوزيعه نظير مبلغ يدفعه الحاج لها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والثلاثين بعد الأربعمائة (٤٣٥)

أحوال يوم القيامة (عبور الصراط على متن جهنم لمن كان يعبد الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أحوال يوم القيامة ، أنه لن يعبر الصراط المنصوب على متن جهنم إلا الموحدون ، فيمر المؤمنون ويسقط العصاة في نار جهنم .

[١٤٧٧] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنْ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا ، قَالَ: فَمَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ؟ قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ**

أعلى

فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ لاَ نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلاَّ أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ ، وَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً ، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ» ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: «دَحْضٌ مَزِلَّةٌ فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ ، وَكَالْبَرْقِ ، وَكَالرِّيحِ ، وَكَالطَّيْرِ ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ ، وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٠٠١ ، و(م) ١٨٣ واللفظ لمسلم .

من الفقه (من مناسك الحج والعمرة للشيخ محمد صالح العثيمين بتصرف)

محظورات الإحرام على الذكور والإناث فهو: إزالةُ شعر الرأس بحلق أو غيره ، تقليم الأظافر أو قلعُها أو قصُّها قياساً ، استعمال الطيب بعد الإحرام في ثوبه أو بدنه أو غيرهما ولا يجوز للمحرم شمُّ الطيب عمداً ، ولا استعمال الصابون المُعَطَّر ، ولا يعقد النكاح ، ولا يباشرُ لشهوةٍ بتقبيل أو لمسٍ أو ضمٍ ولايدخل في الرّفث مقدمات الجماع كالتقبيل والغمز والمُداعبة لشهوة ، ولا يحل النظر لشهوة أيضاً لأنه يستمتع به كالمباشرة .

والجماع أشد محظورات الإحرام وله حالتان: الحالة الأولى: يكون قبلَ التحللِ الأول فيلزمه فدية بَدنَة أو بقرة ويُفرقها كلها على الفقراء ، ولا يأكل منها شيئاً ، مع فساد حجه الذي حصل فيه الجماع ، ويلزمه إتمامه وقضاؤه من السنة القادمة بدون تأخير .

الحالة الثانية: أن يكونَ الجماع بعد التحلل الأول ، أي بعد رمي جمرةِ العقبة والحلق ، وقبل طواف الإفاضة ، فالحج صحيح ، ويلزمه فديةٌ شاة يذبحها ويُفرقها جميعاً على الفقراء ، ولا يأكل منها شيئا ، وأن يخرج إلى الحل ، أي: إلى ما وراء حدود الحرم فَيُجدد إحرامه ، ويلبس إزراً ورداءً ليطوف للإفاضة مُحرماً .

أعلى

ومن محظورات الإحرام أيضا: قتل الصيد، والصيد: كل حيوان بري حلال متوحش طبعاً كالظباء والأرانب والحمام، لقوله تعالى: ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة: ٩٦]، فما قتله المُحرمُ أو شاركَ في قتله فأكله حرامٌ على المحرم وغيره، وما صيد بإعانة المُحرم، مثل أن يدله المُحرم على الصيد، أو يناوله آلةَ الصيد، فهو حرامٌ على المُحرمِ دون غيره، وما صيد لأجل المحرِم، فهو حرامٌ على المُحرِمِ دون غيره، فإذا قتلَ حمامة مثلاً فمثلها الشاة، ويَحرمُ قطع الشجر .

ومن محظورات الرجال: تغطية الرأس، لُبس المخيط، كالقميص، أوالسراويل والفنايل والخفاف والجوارب . . إلخ، وقد أجازَ رسول الله ﷺ أن يلبس الخفين إذا عدم النعلين لاحتياجه إلى وقاية رجليه، فمثل ذلك لبس نظارة العين لاحتياج لابسها إلى حفظ عينيه .

ويجوز للرجال والنساء تغيير ثياب الإحرام إلى غيرها مما لا يمتنعُ لُبسه حال الإحرام .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والثلاثين بعد الأربعمائة 〈٤٣٦〉

أحوال يوم القيامة (الشفاعة الخاصة للرسول ﷺ ودخول أهل الجنة الجنة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه إذا عبر أهل الجنة الصراط، وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فتُمحص قلوبُهم من بعض، حتى يُهذَّبوا ويُنَقُّوا، ثم يُأذن لهم بدخول الجنة ، ولكن بعد شفاعة النبي ﷺ إلى الله ﷻ فتُفتح أبواب الجنة بشفاعة النبي ﷺ . {٤٥}

[١٤٧٨] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لاَ أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٧ .

[١٤٧٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ**

أعلى

فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا ، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا - أي يصل لمسكنه في الجنة بسهولة ويسر عن مسكنه في الدنيا -» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٠٨ .

من الفقه (من مناسك الحج والعمرة للشيخ محمد صالح العثيمين بتصرف)

فديات محظورات الاحرام: وإذا فعل الُمحرم شيئاً من المحظورات السابقة من الجماعِ أو قتلِ الصيد أو غيرهما فله أربعة حالاتٍ ، فإن كان ناسياً أو جاهلاً أو مُكرَهاً أو نائماً ، فلا شيء عليه ، لا إثم ولا فدية ولا فساد نسك ، لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، وأقسام المحظورات ثلاثة من جهة الفدية:

- عقدُ النكاح لا فدية فيه .
- الجماع في الحج قبل التحلل فديته بدنة .
- قتل الصيد فديته جزاؤه من النعم أو ما يقوم مقامَه من الأموال .
- حلقُ الرأس ، وأَلْحَقَ به العلماء وفديتها صيامٌ أو صدقةٌ أو نُسكٌ .

أعمال العمرة:

١- الاغتسال كما يغتسل للجنابة والتطيب ثم لبس الإحرام ، إزار ورداء للرجل ، وللمرأة ما شاءت من الثياب المباحة ولا تنتقب ولا تلبس القفازين وتغطي وجهها عند المرور على الرجال .

٢- ثم يُصلي الفريضة غير الحائض والنفساء إن كان في وقت فريضة ، وإلا صلى ركعتين ينوي بهما سُنَّة الوضوء ، فإذا فرغ من الصلاة أحرمَ ، وقالَ لبيك عمرة ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك والاستمرارُ في التلبية إلى الطواف والمرأة فلا ترفع صوتها بالتلبية .

٣- الطواف بالبيت سبعة أشواط ابتداءً من الحجرِ الأسود وانتهاءً به ، فإن تيسر له أن يستلم الحجرَ الأسودَ بيده اليمنى ويُقَبّله اقتداءً برسول الله ﷺ وإلا أشار إليه بشيء ويقول بين الركن اليماني والحجَر الأسود: ﴿ وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) ﴾ [البقرة: ٢٠١] ،

أعلى

ولا يصحُّ الطوافُ من داخل الحِجْرِ ثم صلاةُ ركعتين خلفَ المقام أو في أي مكان في المسجد إن لم يتيسر له .

٤- ثم يرقى على الصفا حتى يرى الكعبة ، فيستقبلها ويرفع يديه فيحمدَ الله ويدعو بما شاء أن يدعو ، ثم ينزلُ من الصفا إلى المروة ماشياً حتى يصلَ إلى العلم الأخضر ؛ فإذا وصلَه ، أسرع إسراعاً شديداً بِقَدْرِ ما يستطيع إن تيسر له ، حتى يصلَ العلم الأخضر الثاني ، ثم يمشي على عادته حتى يصلَ المروةَ ، فيرقى عليها ويستقبلَ القِبلةَ ، ويرفعَ يديه ويقولَ ما قاله على الصفا ويكرر السعي بين الصفا والمروةِ سبعةَ أشواطٍ بنفس الصفة التي فعلها في الشوط الأول ، ثم الحلقُ أو التقصيرُ للرجال ، والتقصيرُ للنساء .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والثلاثين بعد الأربعمائة 〔٤٣٧〕

أحوال يوم القيامة (إخراج العصاة من النار بالشفاعة ورحمة الله عَزَّ وَجَلَّ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه بعد أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يأذن الله تعالى للملائكة والأنبياء والمؤمنين بأن يشفعوا لمن في النار من أمة التوحيد فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان .

[١٤٨٠] وَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا** ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [ق: ٣٠] **حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ قَدْ** - أي يكفيني هذا يكفيني هذا - **بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ ، وَلاَ تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ** – أي تزيد وتتسع لغيرهم - **حَتَّى يُنْشِئَ**- أي يخلق - **اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٤٩ .

[١٤٨١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ النَّارِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ ، فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لإِخْوَانِهِمْ الَّذِينَ فِي النَّارِ ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا ، وَيُصَلُّونَ ، وَيَحُجُّونَ ، فَيُقَالُ: لَهُمْ أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ ، فَتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ عَلَى النَّارِ ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ، قَدْ أَخَذَتْ النَّارُ إِلَى نِصْفِ**

أعلى

سَاقَيْهِ ، وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ ، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا ، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا ، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا ثُمَّ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ : شَفَعَتْ الْمَلاَئِكَةُ ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ ، قَدْ عَادُوا حُمَمًا فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ ، يُقَالُ لَهُ نَهَرُ الْحَيَاةِ ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، أَلاَ تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصَيْفِرُ وَأُخَيْضِرُ ، . . قَالَ: فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِمُ يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلاَءِ عُتَقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمْ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ، ثُمَّ يَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» (صحيح) أخرجه (خ) ٧٠٠١ ، و(م) ١٨٣ واللفظ لمسلم .

من الفقه (من مناسك الحج والعمرة للشيخ محمد صالح العثيمين بتصرف)

عمل اليوم الأول وهو اليوم الثامن: يُحرمُ بالحج من مكانه فيغتسل ويتطيب ويلبس ثيابَ الإحرام ويقول: لبَّيْك حجاً ، لبيك اللهم لبيك ، لبَّيْك لا شريك لك لبَّيْك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، ثم يتوجه إلى منى فيبقى فيها إلى طُلوعِ الشمسِ في اليوم التاسع ، ويُصلي فيها الظهر من اليوم الثامن ، والعصر والمغرب والعشاء والفجر كل في وقته ، ويقصُر الرباعية .

عمل اليوم الثاني وهو اليوم التاسع: يتوجه بعد طلوع الشمس إلى عرفة ، ويُصلي الظهر والعصر قصراً وجمعَ تقديمٍ ، وينزل قبلَ الزوال بنمرة إن تيسر له ، يتفرغ بعد الصلاة للذكر والدعاء مستقبلَ القبلةِ رافعاً يديه إلى غُروب الشمس ، ثم يتوجه بعد غروب الشمس إلى مُزدلفة فيُصلي فيها المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين ، ويبيتُ فيها حتى يطلع الفجر ، ثم يُصلي الفجر ، ثم يتفرغ للذكر والدعاء حتى

أعلى

يُسفرَ جداً ، ثم يتوجه قبل طلوع الشمس إلى منى .

عمل اليوم الثالث وهو يوم العيد: إذا وصل إلى منى ، ذهب إلى جمرة العقبة ، فرماها بسبع حَصَيات متتاليات ، يكبر مع كل حصاة ، ثم يذبحُ هَديه (للمتمتع وللمقرن) ، ثم يحلق رأسه أو يُقصره ويتحلل بذلك التحلُّلَ الأولَ فيلبس ثيابه ويتطيب وتَحِلُّ له جميع محظورات الإحرام سوى النساء ثم ينزل إلى مكة فيطوف بالبيت طواف الإفاضة ، وهو طوافُ الحج ، ويسعى بين الصفا والمروة للحج ، إن كان متمتعاً ، وكذلك إن كان غير متمتع ولم يكن سعى مع طواف القدوم وبهذا يَحل التحلل الثاني ، ويَحل له جميع محظورات الإحرام حتى النساء ثم يرجع إلى منى فيبيت فيها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن والثلاثين بعد الأربعمائة ﴿٤٣٨﴾

أحوال يوم القيامة (الجنة والنار مخلوقتان ولا تفنيان أبدا)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الجنة والنار مخلوقتان الآن بالفعل ، لا تفنيان أبدا ولا تبيدان ، فإنَّ الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق ، وخلق لهما أهلا ، فمن شاء أدخله منهم إلى الجنة فضلاً منه ، ومن شاء منهم أدخله إلى النار عدلا منه ، وكلٌّ يعمل لما فُرغَ له - أي ميسر لما خلق له - وصائر إلى ما خلق له والخير والشر مُقَدَّران على العباد {٤٦} .

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (١٣١) وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢) وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾ [آل عمران: ١٣١ - ١٣٣] .

[١٤٨٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: انْخَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه: رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ - أي تأخرت للوراء -؟ قَالَ ﷺ : «**إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا وَلَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا ، وَأُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**» ، قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**بِكُفْرِهِنَّ**» ، قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «**يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا**

أعلى

قَطُّ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٠٠٤ .

والجنة والنار لا تفنيان بدليل خلود أهلهما قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨) ﴾ [هود: ١٠٦ - ١٠٨] .

التفسير: فأما الذين شَقُوا في الدنيا لفساد عقيدتهم وسوء أعمالهم ، فالنار مستقرهم ، لهم فيها من شدة ما هم فيه من العذاب زفير وشهيق ، وهما أشنع الأصوات وأقبحها ، ماكثين في النار أبدًا ما دامت السماوات والأرض ، فلا ينقطع عذابهم ولا ينتهي ، بل هو دائم مؤكد ، إلا ما شاء ربك من إخراج عصاة الموحدين بعد مدَّة من مكثهم في النار ، إن ربك - أيها الرسول - فعَّال لما يريد . وأما الذين رزقهم الله السعادة فيدخلون الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا الفريق الذي شاء الله تأخيره ، وهم عصاة الموحدين ، فإنهم يبقون في النار فترة من الزمن ، ثم يخرجون منها إلى الجنة بمشيئة الله ورحمته ، ويعطي ربك هؤلاء السعداء في الجنة عطاء غير مقطوع عنهم .

[١٤٨٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ ، أُتِيَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُذْبَحُ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لاَ مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦١٨٢ ، و(م) ٢٨٥٠ .

من الفقه (من رسالة مناسك الحج والعمرة للشيخ العثيمين بتصرف)

عمل اليوم الرابع وهو الحادي عشر: يَرمي الجمرات الثلاث ، الأولى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة ، كل واحدة بسبع حصيات متعاقبات يُكبر مع كل حصاة ، يرميهن بعد الزوال ولا يجوز قبله ، ويلاحظ الوقوف للدعاء بعد الجمرة الأولى والوسطى ثم يبيت في منى .

عمل اليوم الخامس وهو الثاني عشر: يرمي الجمرات الثلاث كما رماهُنَّ في اليوم الرابع ، ثم ينفر من منى قبل غروب الشمس إن أراد التعجل ، أو يبيت فيها إن أراد التأخر .

عمل اليوم السادس وهو الثالث عشر: هذا اليوم خاص بمن تأخر ويرمي الجمرات الثلاث كما سبق في اليومين قَبلَه ثم يَنفر من منى بعد ذلك وآخر

أعلى

الأعمال طواف الوداع عند سفره .

واجبات الحج: الإحرام من الميقات المُعتبر شرعاً ، استمرار الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس يوم التاسع ، المبيت بمزدلفة ليلة عيد النحر ، رمي جمرة العقبة يوم العيد ، ورمي الجمرتين الأُخريين معها في أيام التشريق في أوقاتها ، الحلق أو التقصير للرجال ، والتقصير فقط للنساء ، المبيت بمنى ليلتين ، ليلة إحدى عشرة وليلة اثنتي عشرة لمن تعجل ، فإن تأخر فليلةَ ثلاثَ عشرة أيضاً ، وفي تركها عند الجمهور من العلماء فدية شاة أو سُبع بدنة أو سُبع بقرة تُذبح في مكة وتُعطى فقراء أهلها ، والله أعلم .

أركان الحج: الإحرامُ ، والوقوف بعرفة ، وطواف الإفاضة ، والسعي بين الصفا والمروة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والثلاثين بعد الأربعمائة ﴿٤٣٩﴾

(التحذير من البدع)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ البدعة طريقة مخترعة في الدين يقصد بها المبالغة في العبادة ، فمن ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة ، فقد زعم أن محمدًا خان الرسالة .

قال تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [المائدة: ٣] .

فهذه الآية تدل على تمام الشريعة وكمالها وكفايتها لكل ما يحتاجه العباد ، فلا يتصور أن يجيء إنسان ويخترع في الشريعة شيئا ، لأن الزيادة عليها تعد استدراكا على الله تعالى وتوحي بالنقص في الشريعة ، لذلك قال ابن مسعود : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة ، ومن ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة ، فقد زعم أن محمدا خان الرسالة ، لأن الله يقول ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] ، فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا (الاعتصام للشاطبي) ، والبدعة هي طريقة مخترعة في الدين ، يقصد بها المبالغة في التعبد لله سبحانه بطريقة ليس فيها اتباع لرسول الله ولا صحابته الكرام ، قال عمر بن الخطاب : إياكم وأصحاب الرأي ، فإنهم أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا ، وقال الفضيل : اتبع طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين ، وإياك وطريق الضلالة ولا تغتر بكثرة السالكين ، وصاحب الكبائر قد

أعلى

يتوب في حين أن المبتدع نادرا ما يتوب عن بدعته لأنه يتعبد الله بها يظن أنها دينٌ{٦٠} .

[١٤٨٤] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ**» (صحيح) أخرجه (طس) وصححه الألباني في صت ٥٤ .

من الفقه (رسالة مناسك الحج والعمرة للشيخ العثيمين بتصرف)

٢٧٤) امرأةٌ حاضت ولم تطُف طوافَ الإفاضةِ وحان وقتُ مغادرتِها؟

إما أن تستعمل إبراً توقفُ هذا الدمَ وتطوفُ، وإما أن تتلجم بلجام يمنعُ منِ سيلان الدم إلى المسجد ، وتطوفُ للضرورة ، وإما أن تُعتبر مُحصرة تذبح هديا وتحلُّ من إحرامها ، أو يمكن لنا أن تسافر ولا تحلّ لزوجها حتى تطوف طواف الحج ثم ترجعَ إذا طَهُرت لتطوف طوافَ الحج

٢٧٥) حاجٌّ لم يستطع الخروج من منى يوم الثاني عشر وسفره الثالث عشر عصرا؟

يذبح فدية في منى أو في مكّة أو يوكِل من يذبحُها عنه ويوزعها ويطوفُ طَوَافَ الوداع ويمشي .

٢٧٦) حاجٌّ قَدِمَ متمتعاً، فلما طاف وسعى لَبِسَ ملابسه العادية، ولم يُقصر أو يحلق؟

يذبحَ فديةً في مكة ويُوزعها على فقراء مكة وهو باقٍ على تمتعه فيلزمه هدي التمتع أيضاً .

٢٧٧) ما حكم الحلق أو التقصير بالنسبة للعمرة؟

الحلق أو التقصير بالنسبة للعمرة واجبٌ .

٢٧٨) ما حكم من رمى جمرة العقبة خارج الحوض واليوم هو الثالث عشر؟

يلزمه إعادة الرمي الذي أخطأ فيه ، وعلى هذا يعيدُ رمي جمرة العقبة فقط .

٢٧٩) متى ينتهي رمي جمرة العقبة أداءً ومتى يبدأ للضعفاء؟

ينتهي بطلوعِ الفجرِ من اليوم الحادي عشَر ، ويبتدىءُ من آخرِ الليل من ليلةِ النحرِ للضُّعفاء .

٢٨٠) ما نوع حج من اعتمر قبل أشهر الحج وبقي في مكة إلى الحجِّ ؟

حَجُّهُ يُعتبر إفراداً .

٢٨١) ماذا عن من ضل الطريقَ عند خروجه من عرفة ووصل الفجر وصلى

أعلى

في الطريق؟

لا شيءَ عليهم لأنهم أدركوا صلاةَ الفجرِ في مُزدلفةَ حين دخلوها وصلّوا الفجر فيها بِغَلَسٍ .

٢٨٢) متى ينتهي زمنُ ذبحِ هدي التمتع؟

ينتهي زمنُ الذبحِ لهدي التمتُّع بغروبِ الشمسِ يوم ١٣ من ذي الحجة ويبتدىء إذا مضى قَدرُ صلاةِ العيد من يومِ العيد بعد ارتفاعِ الشمسِ قدرَ رمحٍ .

٢٨٣) ما حُكمُ من بات في منى حتى١٢ ليلاً، وذهب مكةَ وعاد الفجر؟

إذا كانت الساعةُ ١٢ ليلاً هي منتصف الليل في منى ، فإنه لا بأسَ أن يخرجَ منها بعدها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الأربعين بعد الأربعمائة ﴿٤٤٠﴾

(أقسام البدع ومرجعها وآثارها السيئة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ للبدع أقساماً ، قال حافظ بن أحمد حكمي في معارج القبول رحمه الله : تنقسم البدع بحسب ما تقع فيه إلى **بدع في العبادات ، وبدع في المعاملات ، وبدع العبادات تنقسم إلى قسمين الأول:** التعبد بما لم يأذن الله تعالى أن يُعبد به ألبتة ، كتعبد جهلة الصوفية بآلات اللهو ، والرقص ، والصَفْق ، والغناء ، وأنواع المعازف وغيرها وهم مما هم فيه ، مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥] ، **والثاني:** التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع في غير موضعه ، كصلوات النفل في أوقات النهي ، وكصيام الشك والعيدين ، ونحو ذلك ، ثم إن البدعة الواقعة في العبادة قد تكون مبطلة للعبادة التي تقع فيها كمن صلى الرباعية خمسا أو الثلاثية أربعا وماشابه ذلك ، وقد تكون معصية ولا تبطل العمل الذي تقع فيه كالوضوء أربعا أربعا .

ومرجع البدع يعود إلى أربعة أمور: الأحاديث الضعيفة ، فلا يجوز العمل بها مطلقًا لكمال الدين وتمام النعمة كما هو مذهب جماعة من أهل العلم كابن تيمية وغيره ، وأحاديث موضوعة أو لا أصل لها ، واجتهادات واستحسانات صدرت من بعض الفقهاء ، خاصة المتأخرين منهم ولم يأصلوها بدليل شرعي ، وعادات

أعلى

وخرافات لا يدل عليها الشرع ، ولا يشهد لها العقل وإن عمل بها بعض الجهال .

الآثار السيئة للبدع: صاحب البدعة يضل عن الصراط ، والمبتدع يجعل نفسه مُشرعًا ونِدًّا لله ﷻ ، والمبتدع يُعسِّر الدين ، والمبتدع لا تُرجى توبته ، بخلاف أهل المعاصي فقد يتوب ، والبدعة إثمها متجدد ، لا ينقطع ما دام يُعمل بها ، والبدعة تُفرِّق الأمة وتُميت السنن ، ولا يختتم للمبتدع بخير ، ويُحرم من الشرب من حوض النبي {٦٣} .

من الفقه (شروط البيع)

الأصل في البيع الحل قال تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، فجميع الأعيان من عقار وحيوان وأثاث وغيرها يجوز إيقاع العقود عليها إذا تمت شروط البيع ، وهي كما يلي :-

الشرط الأول: الرضا لقوله تعالى: ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] .

الشرط الثاني: ألا يكون فيه غرر ولا جهالة ، لأن النبي ﷺ "نهي عن بيع الغرر" أخرجه (م) ١٥١٣ .

الشرط الثالث: وأن يكون مالكًا للشيء ، أو مؤذونًا له فيه ، وهو بالغ عاقل رشيد .

الشرط الرابع: ألا يكون فيه ربا .

[١٤٨٥] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ ، مِثْلاً بِمِثْلٍ ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، يَدًا بِيَدٍ ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الأَصْنَافُ ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٥٨٧ .

وللتبادل بهذه الأصناف يجب تتحقق فيه تحقيق الشرطين : المساواة والتقابض قبل التفرق ، وربا النسيئة هو الربا الصريح ، هو: أن يُقرض مائة ويشترط عليه عِوضًا ، نظير مدة معينة ، فكل قرض جر نفعا فهو ربا ، وربا العِينَة وهو: أن يبيع سلعة بمائة إلى أجل ثم يشتريها بأقل منها نقدا أو بالعكس .

الشرط الخامس: ألا يقع العقد على مُحرَّمٍ شرعًا ، إما لعينه مثل بيع الخمر والميتة والأصنام ، أو لما يترتب عليه ، مثل أن يبيع المسلم على بيع أخيه ، والشراء على شراء أخيه ، والتغرير في البيع (النَجَش) ، ونهى عن الغش في البيع ، وعن بيع

أعلى

الثمار على الشجر حتى يظهر صلاحه .

[١٤٨٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً ، فَقَالَ: «**مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟**» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ: «**أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**» (صحيح) أخرجه (م) ١٠٢ .

[١٤٨٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ ، وَعَنْ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضَّ وَيَأْمَنَ الْعَاهَةَ ، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٥٣٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والأربعين بعد الأربعمائة ﴿٤٤١﴾

من بدع المناسبات (الاحتفال بالمولد النبوي)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** بدعة المولد النبوي حدثت بعد القرون الثلاثة المفضلة ، وأول من أحدثها الحاكم العبيدي الملقب زورًا بالمعز لدين الله الفاطمي في القرن الرابع الهجري ، ودوافع هذه البدعة سياسة ، وهو أن يكسب ود مصر ، وأن تلقى سياسة حكومته الباطنية وتصرفاتها الشاذة قبولا عند المسلمين بهذا الاحتفال الذي حرك به عواطف العوام ، بادعاء محبة النبي .

وخلاصة القول : الاحتفال بالمولد النبوي ، واتخاذه عيدا شرعيا ، مخالف لأمر الرسول ﷺ ، فلقد دعانا إلى التمسك بسنته ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده ، فقال رسول الله ﷺ : «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٥٠ ، (م) ١٧١٨ ، والأعيادُ الشرعيةُ يومان الفطرُ والأضحى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ** » (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في مش ١٤٣٩ ، وقد بلغَ الأمرُ أَنهم في بعض البلدان يتهمونَ من لم يحضُرْ المولدَ بالجفاءِ ، وعادةً فإنه في المولدِ تحدثُ أمورٌ منهيٌ عنها كإنشادِ القَصائدِ الشركيةِ مثل:

أعلى

يا أكرم الرسل، ما لي من ألـوذ بـه ::: سواكَ عند حلول الحـادث العَمَـمِ

فتأمل هذا البيت مـن الشـرك ، بالإضـافة لتشـويه صـورة الـدين بالمشـعوذين والدجالين ، وأيضا فيه مشابهة للنصارى في احتفالاتهم بمولد المسيح عليه السلام ، وما كتبنا ذلك إلا حبا لنبينا وإتباعا لسنته واقتفاءً لأثره ، وتحذيرا للأمة من البـدع ، وخطرها على سلامة المعتقد {١٢} .

من الفقه (أسباب الرجوع الشرعية في عقد البيع، وضوابط السَّلَم)

وإذا وقع عقد البيع صار لازمًا إلا بسبب من الأسباب الشرعية التالية:

١- **خيار المجلس:** للبائع والمشتري أن يتراجعا عن البيـع ، طالما لم يفترقـا عـن مجلس البيع .

[١٤٨٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، وَكَانَا جَمِيعًا أَوْ يُخَيِّرُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ ، فَإِنْ خَيَّرَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ تَبَايَعَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ**» (صـحيح) أخرجـه (خ) ٢٠٠٦ ، و (م) ١٥٣١ .

٢- **خيار الشرط:** إذا شرطا الخيار لهما أو لأحـدهما ، مـدة معلومـة في عقـد البيع .

[١٤٨٩] وَعَنْ رَافِعِ بن خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ : «**الْمُسْـلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ فِيمَا أُحِلَّ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصـححه الألـباني في ص . ج ٦٧١٥ .

٣- **خيار الخديعة:** فإذا خدع أحدهما الآخر إما بنجش ، والناجش هو: الـذي يزيد في سعر السلعة ولا يريد شراءها ، فَيَدْخُل شخص إلى المزاد يرفع سـعر المـزاد ولا يشتري ، يخدع المشتري البائع فيستقبله قبل دخوله السوق ، فيشتري منه بسـعر أقل من سعر السوق .

٤- **خيار العَيب:** بأن يغش البائع المشتري ليشتري بسعر كبير مثل تصرية اللبن في ضرع البهيئة أى تركه دون أن يحلبه عدة أيام فيظهر كبيراً ممتلئاً بـاللبن فـيمكن الرجوع عن البيع ، وإذا اشترى معيبا لم يعلم عيبه فله الخيار بين رده وإمساكه .

أعلى

[١٤٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ لِبَيْعٍ ، وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلاَ تَنَاجَشُوا ، وَلاَ يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا ، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ» (صحيح) أخرجه (م) ١٥١٥ وفي رواية أخرى: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ التَّلَقِّي لِلرُّكْبَانِ ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَأَنْ تَسْأَلَ الْمَرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا ، وَعَنْ النَّجْشِ وَالتَّصْرِيَةِ ، وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ» .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والأربعين بعد الأربعمائة 〖٤٤٢〗

من بدع المناسبات (الاحتفال بشم النسيم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أول من احتفل بهذا اليوم بشكل رسمي قدماء المصريين عام ٢٧٠٠ قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، لاعتدال الجو عقب عواصف الشتاء ، وقبل هبوب رياح الخماسين ، ونقل بنو إسرائيل عيد شم النسيم عن الفراعنة ، لما خرجوا من مصر ، حيث خرجوا مع موعد احتفال الفراعنة بعيدهم ، وأطلقوا عليه عيد الفصح أي الخروج ، وتبعهم النصارى فاحتفلوا به كما احتفل به اليهود به ، حيث اعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام صُلِبَ في هذا اليوم ، في يوم الفصح ، ونحن نعتقد اعتقادا جازمًا أن المسيح عليه السلام لم يُصلب ، ولكن رفعه الله إلى السماء ، وسوف ينزل في آخر الزمان ، فيقتل المسيح الدجال ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ولا يقبل من الناس إلا الإسلام {١٣} .

[١٤٩١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا» (صحيح) أخرجه (م) ١٢٥٢ .

ومن هذا فينبغي على المسلم في هذا اليوم عدم مشاركة المحتفلين في احتفالهم والتشبه بهم والجلوس في بيته ، وينبغي أن يمنع أهله ومن تحت ولايته بالمشاركة في هذا العيد ، وعدم إعانة من يحتفل به ، والإنكار بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعدم

أعلى

تبادل التهاني به بين المسلمين ، ويجب على أهل العلم توضيح حقيقة هذا العيد للعوام {١٣} .

من الفقه (ضوابط السَّلَم والرهن والضمان والكفالة)

ضوابط السلم: والسلم صورته في الزروع هو أن يقبض الفلاح من التاجر مبلغًا معينًا نظير نتاج الأرض بعد زرعها على أن يكون مثلاً كيلو القمح بجنيه في حين أن ثمنه في العادة جنيه ونصف فيأخذ الفلاح هذا المبلغ ويصرف على الأرض لزرعها .

[١٤٩٢] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ : الْمَدِينَةَ ، وَهُمْ يُسْلِفُونَ فِي الثِّمَارِ السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ ، فَقَالَ: « **مَنْ أَسْلَفَ فِي تَمْرٍ فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٦٠٤ .

ضوابط الرهن والضمان والكفالة: الدَّيْنُ يحتاج لتوثيق بأربعة طرق مختلفة وهي الكتابة ، أو الاستشهاد أو الرهن أو الضمان .

أولا التوثيق بالكتابة: قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فالكتابة تصير وثيقة كإيصال أمانة يحتفظ به الدائن .

ثانيا التوثيق بالاشهاد: إذا لم يكتب يجوز الإشهاد قال تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فالشهود يكونون أيضا وثيقة .

ثالثا التوثيق بالرهن: إذا لم يكتب الدين ولم يشهد عليه فيتم التوثيق بالرهن قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ، على سبيل المثال :- اقترض رجلا مبلغا من المال من الآخر وارْتَهَنَ عنده قطعة ذهبية فإذا حل ميعاد سداد الدين ولم يتمكن المقترض سداد دينه يباع الرهن ويسدد الدين والباقي يعاد لصاحب الرهن ، ويجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن فإذا كان الرهن دابة تركب فيجوز ركوبها على أن ينفق عليها ، وإذا كان الرهن أنعاماَ تحلب يجوز حلبها وعليه نفقتها .

[١٤٩٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «**الرَّهْنُ يُرْكَبُ**

أعلى

بِنَفَقَتِهِ وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٧٦ .

رابعا التوثيق بالضمان أو بالكفالة: فالضامن يكون مُلزماً بسداد الدين ، إذا لم يتمكن المدين من سداد دينه ، أما الكفيل فيكون ملزماً بإحضار المدين وقت السداد ، وإلا يكون ملزماً بسداد الدين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والأربعين بعد الأربعمائة ﴿٤٤٣﴾

من بدع المناسبات (الاحتفال بيوم عاشوراء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من بدع المناسبات الاحتفال بيوم عاشوراء .

[١٤٩٤] فعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ؟**» فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ؛ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٣٠

[١٤٩٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَهْلُ خَيْبَرَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا ، وَيُلْبِسُونَ نِسَاءَهُمْ فِيهِ حُلِيَّهُمْ ، وَشَارَتَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**فَصُومُوهُ أَنْتُمْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٩٠١ ، و (م) ١١٣١ واللفظ لمسلم .

فلم يُشرع في هذا اليوم سوى الصيام ولم يُشرع توسعة في المطعم ولا غيره ، والحديث المنسوب لرسول الله ﷺ الذي رفعه ابن عباس « **من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبد** » (ضعيف) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم ٥٤٦٧ ، وما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **من إغتسل يوم عاشوراء لم يمرض في سنته إلا مرض الموت**» ، وضعه قتلة الحسن رضي الله عنه ، ولقد أحدث الشيطان بدعتين : الأولى: الحزن والنوح واللطم والصراخ والبكاء والعطش وإنشاد المراثي وما إلى ذلك من سب السلف ولعنهم وإدخال البريء مع المذنب وقراءة أخبار مثيرة للعواطف مهيجة للفتن وكثير منها كذب وكان قصد من سن هذه السنة السيئة هو الفتنة وتفريق الأمة ، وبدعة السرور واتخاذ هذا اليوم عيدا تلبس فيه

أعلى

ثياب الزينة لحديث رسول الله ﷺ الذي قال فيه : « **إن من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله سائر سنته**» وهذا الحديث (ضعيف) ضعفه الألباني في مش ١٩٢٦ ، {١٤} .

من الفقه (الحَجْرُ لفَلَسٍ أو غيره والوكالة)

من أخذ أموال الناس يريد أداءها أعانه الله على أدائها ومن يريد إتلافها أتلفه الله تعالى ، وينبغي على المدين حسن القضاء ، قال النبي : «**إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً** » (صحيح) أخرجه (خ) ٢١٨٢ ، وينبغي على الدائن حسن المطالبة ، وأيضا أن ينظر المعسر حتى يتمكن من سداد دينه حتى يظله الله يوم القيامة .

[١٤٩٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٥٧ .

الحجر: منع الإنسان من التصرف في ماله ، فإذا كان لمصلحته فهو حجر السفه ، وإن كان لمصلحة غيره كغرمائه فهو حجر الفلس ، فعندما يطلب الغرماء من الحاكم أو بعضهم أن يُحجر على المدين ويمنعه من التصرف في جميع ماله ثم يسدد ديونه ويقسمه على الغرماء بقدر ديونهم

[١٤٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٧٢ ، و(م) ١٥٥٩ .

الوكالة: أجمع المسلمون على جواز الوكالة بل على استحبابها ؛ لأنها نوع من التعاون على البر والتقوى ، ولقد كان النبي يوكل في حوائجه الخاصة ، وحوائج المسلمين المتعلقة به ، وهي عقد جائز من الطرفين تدخل في جميع الأشياء التي تصح فيها النيابة من حقوق الله كتوزيع الزكاة وغيرها ، ومن حقوق الآدميين كالعقود ، والفسوخ وغيرهما .

أما الأشياء التي لا يجوز فيها الوكالة: جميع الصلاة والطهارة والحلف . . إلخ ، ويجوز التوكيل نظير أجر وهو كسائر الأمناء ليس عليه ضمان إلا إذا تعدى وأفرط وظلم .

أعلى

[١٤٩٨]وَعَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ : «لَا ضَمَانَ عَلَى مُؤْتَمَنٍ» (صحيح) أخرجه (هق) وحسنه الألباني في ص . ج ٧٥١٨ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والأربعين بعد الأربعمائة ﴿٤٤٤﴾

من بدع المناسبات (الاحتفال بيوم النصف من شعبان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من بدع المناسبات الاحتفال بيوم النصف من شعبان ، قال الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله : إن صيام النصف من شعبان أو تخصيصه بقراءة أو ذكر ، لا أصل له ، فيوم النصف من شعبان كغيره من أيام النصف من الشهور الأخرى ، ومن المعلوم أنه يشرع أن يصوم الإنسان في كل شهر الثلاثة البيض ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ولكن شعبان له مزية خاصة عن غيره ، وهو كثرة الصيام في شعبان .

[١٤٩٩] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه : عَنْ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ - أي مُعَادٍ باغض للمسلمين وإن كان منهم -» (حسن) أخرجه (هـ) وحسنه الألباني في ص . ج ١٨١٩ ، وللأمانة العلمية فقد ضعف بعض العلماء هذا الحديث بل وضعفوا جميع الأحاديث التى جاءت في فضل ليلة النصف من شعبان .

أخي الكريم ، هذا الحديث ليس فيه إلا أن الله ينزل إلى السماء الدنيا ، فيغفر لعدد كبير من خلقه عدا المشرك والمشاحن ، ومن العجيب أن أهل البدع يتمسكون بمثل هذا الحديث فيجعلونه أصلاً لبدعهم ، ومن بدع ليلة النصف من شعبان: الصلاة الألفية ، وهي مائة ركعة ، يقرأ المصلِّي في كل ركعة سورة الاخلاص ١٠ مرات ، وهذه الصلاة بهذه الصفة لم يفعلها النبي ، ولا أحد من الخلفاء الراشدين ، ولا أحد من الصحابة ولا أئمة المذاهب الأربعة ، وتخصيص صوم يوم ليلة النصف من شعبان دون غيره ، أما ما رواه ابن ماجه بلفظ « **إذا كانت النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها** » (موضوع) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم ٦٥٢ ، ومن البدع أيضًا اجتماع الناس في المساجد لإحياء ليلة النصف من شعبان ،

أعلى

والدعاء بعد صلاة المغرب ، فهذا لا أصل له ، والواجب على المسلم أن يتجنب هذه البدع في هذه الليلة {١٥} .

من الفقه (الشركة، والمساقاة، والمزارعة)

الشركة الشرعية: تكون بالتراضي بين اثنين أو أكثر على أن يدفع كل واحد منهم من ماله مقدارا معلوما ، ثم توزع الأرباح تبعا لشروط الشركة المتفق عليها وهناك عدة أنواع للشركات وهم كما يلي:

شركة العنان: وهو أن يكون لكل شريك مال وعمل ، **وشركة المضاربة:** ويكون المال من أحدهما ، والعمل من الآخر ، **وشركة الأبدان:** وهو أن يشتركا بما يكتسبا بأبدانهما من الأعمال المباحة ، **وشركة المفاوضة:** وهي الجامعة لكل هذه الأنواع .

المُسَاقاة: هو إعطاء الشجر لمن يقوم برعايته نظير نسبة معلومة من المحصول على المشاع .

المزارعة (الكراء) : وهي أن تعطى الأرض لمن يزرعها نظير نصف أو أقل أو أكثر من نتاج الأرض من الزروع ، ولا يجوز تخصيص نتاج قطعة من الأرض لصاحب الأرض وقطعة من الأرض للعامل ، ولا بأس أن تكون التكلفة على صاحب الأرض أو العامل أو عليهما معا ، على أن يتفقا معا على كيفية توزيع المحصول بينهما على المشاع وليس على وجه التخصيص كما بيَّنا .

[١٥٠٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﵄ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ - أي نصف - مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ (صحيح) أخرجه (خ) ٢٢٠٣ ، و(م) ١٥٥١ .

إحياء الموات: فمن أحيا الأرض البائرة التي لا يعلم لها مالك ، بعمل بئر ماء فيها وزرعها ملكها بجميع ما فيها إلا المعادن الظاهر وعادة يكون هذا بعد إذن الإمام (الحاكم) الذي يسمح بقيام الشخص بإحياء الأرض أو لا يسمح حتى لا يحدث منازعات بين الأشخاص على الأراضي .

[١٥٠١] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ**» ، قَالَ عُرْوَةُ: قَضَى بِهِ عُمَرُ ﵁ فِي خِلاَفَتِهِ (صحيح) أخرجه (خ)

أعلى

. ٢٢١٠

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والأربعين بعد الأربعمائة 〘٤٤٥〙

من بدع المناسبات (الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق رسول الله ﷺ ، وعِظَم منزلته عند الله ﷻ ومن دلائل قدرة الله الباهرة وعلى عُلُوِّه سبحانه وتعالى على جميع خلقه .

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) ﴾ [الإسراء: ١] .

ولكن من البِدع المنكرة ، بدعة الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج ، في الليلة السابعة والعشرين من رجب ، يحتفلون في تلك الليلة ، ويخصصونها بأنواع من العبادات ما أنزل الله بها من سلطان ، فيخُصُّون تلك الليلة بأذكار وأدعية وصلاة ، وتخصيص تلك الليلة خطأ من عدة وجوه:

أولاً: أن الإسراء لم يقم دليل على تعيين ليلته التي وقع فيها ، ولا على الشهر الذي وقع فيه ، فالعلماء مختلفون فيه .

ثانيا: لو ثبت تعيين الليلة التي وقع فيها الإسراء ؛ لم يجز لنا أن نخصص تلك الليلة بشيء لم يشرعه الله ولا رسوله ، فإنه لم يَرِدْ أن الرسول ﷺ احتفل في تلك الليلة ، ولا خصَّها بشيء من العبادات ، ولم يفعل ذلك خلفاؤه الراشدون من بعده ولا صحابته الكرام ، ولا التابعون لهم بإحسان ، فلا يجوز لأحد بعدهم أن يحدث في الإسلام شيئًا لم يفعلوه .

ثالثًا: أنه يُفعل في تلك الليلة ، وفي ذلك الاحتفال أمور منكرة ، قال صاحب كتاب (الإبداع في مضار الابتداع) : وقد تفنن الناس بما يأتونه في هذه الليلة من المنكرات وأحدثوا فيها من أنواع البدع ضروبًا كثيرة كالاجتماع في المساجد ، وإيقاد

أعلى

الشموع والمصابيح فيها وعلى المنارات مع الإسراف في ذلك ، ومن العجيب أن بعضًا من هؤلاء الذين يحتفلون بمناسبة الإسراء والمعراج ، أو كثيرًا منهم لا يهتمون بما شُرِعَ فيه من الصلوات الخمس ، فبعضهم لا يُصلِّي أبدًا ، وبعضهم لا يحضر صلاة الجماعة في المسجد ، وإنما ينشط في البدع ، ويكسل عن السنن والواجبات ، ولا يُحافظ على الجمع والجماعات {٦٠} .

من الفقه (الإجارة)

الإجارة: يجوز إجارة عين معلومة ، بأجرة معلومة ، لمدة معلومة ، لنشاط معلوم ، ويجوز إجارة شخص ، نظير قيامه بأداء مهمة معينة بأجر ، فعند هجرة الرسول وأبى بكر الصديق استأجرا رجلاً من بني عبد بن عدي ، ماهرًا بالطريق ليرشدهما إلى طريق آمن من مكة إلى المدينة .

إثم من منع الأجير أجره:

[١٥٠٢] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللَّهُ : ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ** - أي أدى الأجير عمله المطلوب له - **وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ**» (صحيح) (خ) ٢١١٤ .

مالا تجوز عليه أجرة:

[١٥٠٣] فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ** - أي أجرة الزانية نظير عمل الفاحشة بها - **وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ** - أي ما يعطى للكاهن نظير كهانته -» أخرجه (خ) ٢١٢٢ و (م) ١٥٦٧ .

[١٥٠٤] وعَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ : « **نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ و ثَمَنِ الخِنْزِير و ثَمَنِ الخَمْرِ وعَنْ مَهرِ البَغِيِّ وعَنْ عَسَبِ الفَحلِ** - أي أخذ أجرة على الجماع -» (صحيح) أخرجه (طس) وصححه الألباني في ص . ج ٦٩٤٨ .

[١٥٠٥] وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ : «**نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَآكِلِ الرِّبَا ، وَمُوكِلِهِ ، وَالْوَاشِمَةِ ، وَالْمُسْتَوْشِمَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٦٠١ .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والأربعين بعد الأربعمائة ﴿٤٤٦﴾

من المناسبات البدعية (الاحتفال بالموالد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من المناسبات البدعية الاحتفال بالموالد لمن يقال عليهم أولياء .

قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [المائدة: ٣] .

قال ابن باز رحمه الله وإحداث مثل هذه الموالد – لمن يقال عنهم أولياء – يُفهم منه أن الله سبحانه وتعالى لم يكمل الدين لهذه الأمة ، وأنَّ الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به ، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به ، زاعمين أن ذلك يقربهم إلى الله ، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم ، واعتراض على الله تعالى ، والله سبحانه وتعالى قد أكمل الدين وأتم النعمة . والرسول ﷺ قد بلغنا البلاغ المبين ، ولم يترك طريقاً يوصل إلى الجنة ، ويباعد من النار إلا بينه للأمة كما بين ذلك في الحديث الصحيح .

[١٥٠٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِي ﷺ : «**إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي ، إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٨٤٤ .

وقد رددنا هذه المسألة لكتاب الله ، فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول فيما جاء به ، ويحذرنا عما نهى عنه ، وليست هذه الاحتفالات مما جاء به رسول الله ﷺ ، حتى تكون من الدين الذي أكمله الله لنا وأمرنا باتباع رسوله فيه ، فلم نجد فيها أنه فعلها ، ولا أمر بها ، ولا فعلها أصحابه ، فهي من التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى في أعيادهم ، وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق وإنصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الإسلام بل هو من البدع والمحدثات ، وينبغي للعاقل ألا يغتر بكثرة الفاعلين قال تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (١١٦) ﴾ [الأنعام: ١١٦] ثم أن غالب هذه الموالد لا تخلو من المنكرات كالاختلاط

أعلى

بالنساء ، وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور وقد يقع فيها الشرك الأكبر بالغلو في الأولياء ، فيدعونهم ويستغيثون بهم ، ويطلبون منهم المدد ، ويعتقدون أنهم يعلمون الغيب .

[١٥٠٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**» (صحيح) أخرجه (حم ن هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٦٨٠ .

من الفقه (اللُّقطة)

اللقطة: هي الأغراض التي ليس لها صاحب معلوم ، وفيها ثلاثة حالات: شيء مأكول في الطريق ، أو شيئاً حقير ، لا يُمثِّل شيء ، فمن حق من وجدها أن يأخذها ، ويتملكها كرغيف أو تمرة ، أما إذا كانت ما سوى ذلك ؛ يجوز التقاطه والتعريف به لمدة سنة ، فإن أَخبر صاحب اللقطة بعلامة مميزة ، دفعه إليه ، ولو بعد سنة ، وينطبق ذلك على ضالة الغنم ، ولا ينطبق على ضالة الإبل فتترك .

[١٥٠٨] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ اللُّقَطَةِ ، فَقَالَ: عَرِّفْهَا سَنَةً فَإِنْ لَمْ تُعْتَرَفْ - أي إن لم تعرف صاحبها - ، «**فَاعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا** - أي معناه تعرف لتعلم صدق واصفها من كذبه لوعائها ورباطها - ، **ثُمَّ كُلْهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٩١ ، و(م) ١٧٢٢واللفظ لمسلم .

أما لُقَطَة الحرم فلا يجوز إلتقاطها إلا لتعريفها أبدا ، ولا يجوز تملكها بعد سنة كغيرها ، والدليل على ذلك:

[١٥٠٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي وَلَمْ تَحْلِلْ لِي قَطُّ إِلاَّ سَاعَةً مِنْ الدَّهْرِ لاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلاَ يُعْضَدُ شَوْكُهَا** - أي لا يقطع شوكها - **وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا** – أي لا يقطع نباتها الأخضر- **وَلاَ تَحِلُّ لُقَطَتُهَا** - أي لا يحل لأحد ما سقط فيها إلا من عرفها- **إِلاَّ لِمُنْشِدٍ** » فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِلاَّ الإِذْخِرَ- أي نبات طيب الرائحة معروف في أرض الحجاز- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ؟ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: «**إِلاَّ الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلاَلٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٠٥٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم السابع والأربعين بعد الأربعمائة ٤٤٧

من المناسبات البدعية (الاحتفال بعيد الأم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الاحتفال بعيد الأم قال فيه العلامة عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى: هو من الأشياء التي نقلت إلينا من الغرب ، وسبب هذا الاحتفال أن الواحد ينفصل عن أسرته إذا بلغ الخامسة عشرة من عمره ، وتكاد تنقطع العلاقات تمامًا بين الأم وأولادها ، فأراد هؤلاء القوم أن يخترعوا عيدا للأم ترى فيه أولادها ويقدم لها الهدايا في هذا اليوم ثم تنقطع العلاقات بينهم سائر العام .

أما الإسلام فإنه يحث على بر الوالدين في حياتهما بل وبعد موتهما ولذلك فنحن لسنا بحاجة إلى تقليد الغرب في ذلك ، بل ولا يخفى علينا أن هذا الاحتفال يجلب الأحزان في قلوب الذين ماتت أمهاتهم .

وسُئِلَ الشيخ محمد صالح العثيمين ، عن الاحتفال بعيد الأم ، فقال: كل الأعياد التي تخالف الأعياد الشرعية ، كلها أعياد بدع حادثة ، ما كانت معروفة في عهد السلف الصالح ، وأيضا فيكون فيها من البدعة مشابهة أعداء الله سبحانه وتعالى .

[١٥١٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٦١٤٩ .

والأعياد الشرعية الموجودة عند أهل الإسلام هي عيد الفطر وعيد الأضحى ، ويوم الجمعة ، وليس هناك سوى هذه الأعياد الثلاثة ، وإذ تبين ذلك ؛ فلا يجوز في اليوم المسمى عيد الأم إحداث شيء من شعائر العيد ، كإظهار الفرح والسرور ، وتقديم الهدايا وما أشبه ذلك ، والواجب على المسلم أن يعتز بدينه ويقتصر على ما حده الله تعالى ورسوله في هذا الدين ، ولا يكون إمَّعة {٦٣} .

من الفقه (اللقيط، والمسابقات ، والمغالبات ، والغصب)

اللقيط: هو الطفل غير البالغ الذي يوجد في الشارع ، أو ضال الطريق ، ولا يُعْرَفْ نسبه .

أعلى

والتقاطه فرض كفاية ، وإذا وُجد في دار الإسلام ؛ حكم بإسلامه ، ويحكم بحريته ، وإن كان معه مال ؛ أنفق عليه منه ؛ وإلا فنفقته على بيت المال ، وميراث اللقيط ولم يخلف وارثًا لبيت المال ، ونسبه لمن ادعى أنه إبنه .

[١٥١١] وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّهُ وَجَدَ مَنْبُوذًا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَخْذِ هَذِهِ النَّسَمَةِ؟ فَقَالَ: وَجَدْتُهَا ضَائِعَةً فَأَخَذْتُهَا ، فَقَالَ لَهُ عَرِيفُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَكَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: اذْهَبْ فَهُوَ حُرٌّ ، وَلَكَ وَلاَؤُهُ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ (صحيح) أخرجه (مالك هق) وصححه الألباني في إرواء الغليل الجزء السادس ص ٢٣ .

المسابقات والمغالبات: وهي ثلاثة أنواع ، منها ما يجوز بعوض مثل مسابقة الخيل ، والإبل ، والسهام ، ومنها ما يجوز بلا عوض ، وهي جميع المسابقات عدا مسابقات الخيل والإبل والسهام ، ومنها ما لا يجوز مطلقًا مثل النرد – أي الطاولة – والشطرنج ونحوهما فتحرم مطلقا .

[١٥١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ سَبَقَ إِلاَّ فِي خُفٍّ** – أي سباق الإبل – **أَوْ نَصْلٍ** – أي الرمي بالسهام – **أَوْ حَافِرٍ** – أي سباق الإبل –» (صحيح) أخرجه (حم ٤) وصححه الألباني في ص . ج ٧٤٩٨ .

الغَصْب: هو الاستيلاء على مال الغير بغير حق ، وهو محرَّم ، ومن انتقلت إليه العين المغصوبة من الغاصب ، ويعلم أنها مغصوبة فحكمه حكم الغاصب .

[١٥١٣] عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنْ الأَرْضِ ظُلْمًا ، طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٠٢٦ ، (م) ١٦١٠ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والأربعين بعد الأربعمائة ﴿٤٤٨﴾

من المناسبات البدعية (سبوع المولود)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من الناس من يحتفل بالمولود يوم السبوع ، ويوزّع حلوى

أعلى

على الجيران ، ومنهم من يضع المولود في غربال ، ويهزونه ويقولون: اسمع كلام أمك ولا تسمع كلام أبيك ، ومنهم من يدق بالهون ، وهو يصدر صوتًا مثل صوت جرس الكنيسة ، ونحو ذلك من الخرافات ، والسنة هي العقيقة ، وهي ذبح شاة عن الجارية ، وشاتين عن الغلام ، ويأكل الناس ويطعمونه ، ويدعون للمولود بالبركة . {٦٤}

[١٥١٤] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ غُلَامٍ رَهِينٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُسَمَّى**» (صحيح) أخرجه (ن هـ) ٤٢٢٠ وصححه الألباني .

[١٥١٥] وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْحَسَنِ بِشَاةٍ وَقَالَ: «**يَا فَاطِمَةُ احْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصَدَّقِي بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً**» ، قَالَ: فَوَزَنَتْهُ فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَمًا أَوْ بَعْضَ دِرْهَمٍ (حسن) أخرجه (ت) ١٥١٩ وحسنه الألباني .

من الفقه (العارية والوديعة والشُّفعة والوقف)

العارية: وهي إباحة المالك الاستنفاع بملكه للغير بدون مقابل ، وهي مستحبة لقول الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المائدة: ٢] ، والمستعير مؤتمن لا ضمان عليه إلا بالتفريط أو أن يشترط المعير الضمان .

[١٥١٦] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : . . «**وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٩٩ .

والوديعة: الوديعة هي الشيء الذي يدعه الإنسان عند غيره ليحفظه له بالوديعة ، وإذا استودع الرجل أخاه شيئا استحب له قبوله إذا علم أنه قادر على حفظه ؛ لأن هذا من باب التعاون على البر والتقوى ، ويجب على المودع رد الأمانة متى طلبت منه ، ولا ضمان على المودِّع إلا بالتفريط .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨] .

[١٥١٧] فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ أُودِعَ وَدِيعَةً فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ**» (حسن) أخرجه (هـ هق) وحسنه الألباني في ص . ج ٦٠٢٩ .

الشفعة: هي انتقال حصة شريك إلى شريك بعد دفع العوض المطلوب ، فإذا

أعلى

أراد أحد الشركاء بيع نصيبه فيجب عليه أن يعرضها على شريكه أولا فإن قبلها وإلا فله أن يبيعها لأجنبي ، وإذا كان بين الجارين حق مشترك من طريق أو ماء فلا يبيع أحدهما حتى يستأذن جاره .

[١٥١٨] فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ كَانَتْ لَهُ نَخْلٌ أَوْ أَرْضٌ فَلاَ يَبِيعُهَا حَتَّى يَعْرِضَهَا عَلَى شَرِيكِهِ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٦٤٩٥ .

[١٥١٩] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ يُنْتَظَرُ بِهَا وَإِنْ كَانَ غَائِبًا ، إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا**» (صحيح) أخرجه (حم ٤) وصححه الألباني في ص . ج ٣١٠٣ .

الوقف: وهو حبس الأصل والتصدق بالمنافع وهو من أفضل القربات وأنفعها إذا سلم من الظلم .

[١٥٢٠] فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ ﷺ بِخَيْبَرَ أَرْضًا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَصَبْتُ أَرْضًا ، لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: «**إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا**» ، فَتَصَدَّقَ عُمَرُ أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ أَصْلُهَا ، وَلاَ يُوهَبُ ، وَلاَ يُورَثُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْقُرْبَى وَالرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٨٦ ، (م) ١٦٣٢ واللفظ للبخاري .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والأربعين بعد الأربعمائة (٤٤٩)

من المناسبات البدعية (الاحتفال بليلة رأس السنة الميلادية الكريسماس)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من المسلمين من يحتفل بليلة رأس السنة الميلادية ، ووقته أول ليلة من السنة الميلادية ويومها ، وعيدهم السنوى في اليوم السابع من يناير ، والاحتفال معهم بدعة محرَّمة لأن هذا العيد ليس بعيدٍ لنا ، فالاحتفال به يكون فيه مشابهتهم .

[١٥٢١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ**

أعلى

مِنْهُمْ» (صحيح) أخرجه (د) وصححه الألباني في ص . ج ٦١٤٩ .

ولقد سُئِل الشيخ محمد صالح العثيمين – رحمه الله تعالى – عن حكم تهنئة الكفار بعيد الكريسماس؟ فأجاب فضيلته بقوله: تهنئة الكفار بعيد الكريسماس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق ، كما قال ابن القيم في كتابه أحكام أهل الذمة ، لذا فإن تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حرامٌ ؛ لأن فيها إقرارا لما هم عليه من شعائر الكفر ، ورضى به لهم ، وإن كان لا يرضي بهذا الكفر لنفسه ، لذا يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر ، أو يهنيء بها غيره لأن الله لا يرضى بذلك ، قال تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧] ، وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا ، وإذا هنؤونا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك ، وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام لأن في ذلك مشاركتهم ، ويحرُم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة ، سواء فعله مجاملة أو توددًا أو حياء أو لغير ذلك من الأسباب ، والله المسئول أن يعز المسلمين بدينهم وينصرهم على أعدائهم ، إنه قوى عزيز {٦٤} .

من الفقه (الهبة)

الهبة: تمليك الإنسان ماله لغيره في حياته بلا عوض ، ولقد حث رسول الله ﷺ عليها ، ولقد كان رسول الله ﷺ لايرد الطيب ولا الوسائد ولا اللبن ، ويحرم تفضيل بعض الأولاد عن البعض في الهبة ، ولا يحل لأحد أن يرجع في هبته ولا يشتريها ، وهدايا العمال غلول ولا تحل .

[١٥٢٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَهَادُوا تَحَابُوا**» (حسن) أخرجه (ع) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٠٠٤ .

[١٥٢٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٤٢٩ .

[١٥٢٤] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ الْوَسَائِدُ وَالدُّهْنُ** – أي الطِّيبَ – **وَاللَّبَنُ**» (حسن) أخرجه (ت) وحسنه الألباني ص . ج

أعلى

.٣٠٤٦

[١٥٢٥] وَعَنْ النُّعْمَان بْن بَشِير رضي الله عنهما قَالَ: تَصدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَفَعَلْتَ بِوَلَدِكَ هَذَا كُلِّهِمْ؟**» قَالَ: لاَ ، قَالَ: «**اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلاَدِكُمْ**» ، فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ (صحيح) أخرجه (م) ١٦٢٣ .

[١٥٢٦] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهم ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً أَوْ يَهَبَ هِبَةً فَيَرْجِعَ فِيهَا ، إِلاَّ الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ ، وَمَثَلُ الَّذِي يُعْطِي الْعَطِيَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَأْكُلُ ، فَإِذَا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ**» (صحيح) أخرجه (حم ٤ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٦٥٥ .

[١٥٢٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ وَإِنَّهَا مَاتَتْ؟ قَالَ: فَقَالَ: «**وَجَبَ أَجْرُكِ وَرَدَّهَا عَلَيْكِ الْمِيرَاثُ**» ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «**صُومِي عَنْهَا**» ، قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «**حُجِّي عَنْهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٤٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخمسين بعد الأربعمائة ﴿٤٥٠﴾

من المناسبات البدعية (الاحتفال بعيد الميلاد وباقي الأعياد البدعية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ عيد الميلاد بدعة غريبة نقلها إلينا أهل الهوى ، حيث يقيمون حفلاً في عيد ميلادهم ، ويعُدون يوم ميلادهم عيدًا ، تُقدَّم فيه الحلوى والمطاعم والمشارب ، وتقدم الخمر في بعضها ، فينفق فيها أموال باهظة ترهق الأسرة ، وإن كان أصحاب العيد من الأغنياء ، فهذه الأموال ما أحسنها لو أنفقت على الفقراء والمحتاجين ، فالاحتفال بهذا العيد يجلب الفساد ، وارتكاب المنكرات ، حيث يختلط الرجال والنساء ، وهن في زينتهن وتبرجهن ، فضلا على إنفاق المال في غير وجهه الشرعي ، وحبذا لو أنفقت في وجوه الخير والنفع للمسلمين لكان ذلك طاعة ،

أعلى

وقد ينشأ في بعض الأسر خلاف بين الزوج والزوجة بسبب إقامة هذا العيد، حيث ينكر أحدهما لتدينه، ويُصِرُّ الآخر على إقامته لتسيبه وجهله بدينه، وكم من زوجات طلقن بسببه، وكم من أسر سكن الشيطان ساحة بيتهم، فساد النكد والغضب والكآبة على البيت.

فليت المسلمين يتعرفون على سماحة دينهم، ويلزمون أنفسهم منهج رسول الله ﷺ ليفوزوا بالسعادة في الدنيا والآخرة {٦٥}.

وبصفة عامة فإن الشرع نهى عن الاحتفال بسائر الأعياد المبتدعة مع اختلاف مسمياتها فليس للمسلمين إلا عيدان عيد الفطر وعيد الأضحى وفقط، فهذان هما أعيادنا، ومن احتفل بغيرهما فقد اقترف بدعة لم تشرع، وتشبه بغير المسلمين، ونحن مأمورون بمخالفتهم.

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان بتصريف في البيوع)

٢٨٤) هل هناك نسبة معينة ومحددة شرعًا للربح بالتجارة؟ الفتوى ٥/٣٠٦

لا حدود للربح في التجارة، لأن الله أباح التجارة والبيع والشراء من غير تقيد بربح معين، قال تعالى: ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] ولم يحدد الربح إذا كان هذا الربح يجري على الوجه الصحيح، أما إذا كان على غير الوجه المشروع كأن يكون ربحًا ربويًّا أو فائدة ربوية أو كان فيه استغلال لحاجة الفقير والمضطر فإنه يكره أن يستغل الإنسان حاجة المضطر ويزيد عليه زيادات باهظة، لأنه محتاج ومضطر، أما إذا كان الربح مما جرت به العادة أو بسبب ارتفاع السعر فلا بأس.

٢٨٥) هل البيع بالمزاد العلني يعتبر من قبيل شراء الرجل على شراء أخيه؟ الفتوى ٥/٣٠٨

إن كان المزاد لم يزل مفتوحًا والسلعة ينادى عليها ويطلب المزيد، فلا بأس أن يزيد الإنسان على سوم آخر، لأن الزيادة مطلوبة والزيادة مفتوح بابها، وأما إذا كان السوم قد انتهى فلا يجوز أن يتقدم شخص ويسوم على سوم أخيه فلقد نهى رسول الله ﷺ: «أَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ..» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٧٧.

٢٨٦) ما حكم بيع الكلب وأكل ثمنه؟ الفتوى ٥/٣٠٩

أعلى

بيع الكلب حرام، وأكل ثمنه حرام لأن النبي ﷺ: «**نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢١٢٢ و(م) ١٥٦٧ واللفظ للبخاري .

٢٨٧) ما حكم التجار الذين يجمعون البضائع من الأسواق للتحكم فيها؟ الفتوى ٥/٣١١

هذا يسمى بالاحتكار ولا يجوز ، وهو منهي عنه ويجب على ولاة الأمور منع ذلك، إلا إذا كانت السلعة غير ضرورية للناس ويوجد بدائل عنها فهذا لا يحرم ، ولكن لا ينبغي مضايقة الناس .

٢٨٨) هل يجوز عرض المواشي المصابة للبيع في الأسوق؟ الفتوى ٥/٣١٢

إذا بعت سلعة وفيها عيب من العيوب وجب عليك أن تبينه للمشتري ولا تكتمه وتدلسه عليه ، حتى يكون بيعكم قائمًا على الصدق وعدم الكتمان ، قال النبي ﷺ : «**الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتفَرَّقَا أَوْ قَالَ حَتَّى يَتفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتمَاَ وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**» أخرجه (خ) ١٩٧٣ ، و(م) ١٥٣٢ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الحادي والخمسين بعد الأربعمائة (٤٥١)

من مخالفات وبدع العقيدة (سب الله عز وجل أو سب الدين)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من سب الله أو رسوله أو كتابه أو دينه فهو كافر ، قال بذلك : ابن العثيمين رحمه الله عندما سئل:

ما حكم من سب الدين والرب، إذا نشأ بين قوم اعتادوا هذا الأمر ؟

فقال رحمه الله: قال أهل العلم: من سب الله أو رسوله أو كتابه أو دينه فهو كافر ، جادًا أو لاعبًا ، واستدلوا لذلك بقول الله تعالى عن المنافقين الذين كانوا يسبون النبي ﷺ ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) ﴾ [التوبة: ٦٥] فقال لهم بعد أن حكى إستهزاءهم: ﴿ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦] ، وجاء رجل منهم إلى الرسول ﷺ

أعلى

يقول : إنما كنا نتحدث حديث الركب ، لنقطع به عناء الطريق ، فكان النبي ﷺ لا يزيد على أن يقول له ﴿ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥ – ٦٦] .

أما إذا قالها عند غضب شديد ، بحيث لا يملك نفسه ، ولا يدري ما يقول ، فإنه لا يكفر بذلك لأنه غير مريد لما يقول ، ولو طلق الإنسان زوجته في غضب شديد ، لا يملك نفسه ، فإن زوجته لا تطلق ، لأنه لم يرد طلاقها ، ولكنه ينبغي عليه إذا أفاق ، وذهب عنه الغضب أن يراجع نفسه ، ويستغفر الله تعالى ، ويطهر لسانه من هذا الشيء القبيح ، ويتعود ذكر الله تعالى والثناء عليه ، فإذا تعود لسانه ذلك فإنه لن ينطق بالسباب ولو عند الغضب أ . هـ .

قال الشيخ محمد صالح العثيمين في كتاب فتاوى العقيدة:

وبخصوص قبول توبة من سب الله عز وجل أو سب الرسول ﷺ فاختلف في قولين: **الأول:** لا تقبل توبة من سب الله أو سب رسول الله ، وهو المشهور عند الحنابلة بل يقتل كافرا ، ولا يصلى عليه ، ولا يدعى له بالرحمة ، ويدفن بعيداً عن مقابر المسلمين . **والثاني:** من سب الله تقبل توبته لأن الله أخبرنا بأنه يغفر الذنوب جميعا ، ولا تقبل توبة من سب الرسول ﷺ ويجب قتله {٦٣} .

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان بتصريف في البيوع)

٢٨٩) ما حكم عدم إعطاء البائع المشتري باقي حقه لعدم وجود فكة؟ الفتوى ٥/٣١٣

لا يجوز أن لا يعطى البائع المشترى باقي حقه لعدم وجود فكة إلا إذا سمح له المشترى بأخذ الباقي ، لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] ، وقوله النبي ﷺ : «**لا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلاَّ بِطِيبَةٍ مِنْ نَفْسِهِ**» (صحيح) صححه الألباني في إرواء ١٧٦١ ، والقليل إذا اجتمع صار كثيرًا .

٢٩٠) رجل يريد شراء أرض وذهب إلى شركة تقسيط تشتريها له على أن يسدد ثمنها الذي يحددوه بالتقسيط كل شهر؟ الفتوى ٥/٢٩٠.

لا يجوز للإنسان أن يبيع شيئًا معينًا لا أرضًا ولا غيرها إلا إذا كان في ملكه وتحت تصرفه لقوله ﷺ لحكيم بن حزام قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَأْتِينِي الرَّجُلُ فَيَسْأَلُنِي الْبَيْعَ لَيْسَ عِنْدِي أَبِيعُهُ مِنْهُ ، ثُمَّ أَبْتَاعُهُ لَهُ مِنْ السُّوقِ ، قَالَ: «**لاَ تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ**» (صحيح) أخرجه (ن) وصححه الألباني في ص . ح

أعلى

٧٢٠٦ .

٢٩١) ما حكم من اقترض مبلغاً بزيادة لإصرار صاحب المال علـى ذلـك؟ الفتوى ٥/٣١٥.

الله سبحانه وتعالى حرم الربا ، وشدد الوعيد فيه ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٢٧٨) ﴾ [البقرة: ٢٧٨] ، فعليهما جميعًا التوبة إلى الله سبحانه وتعالى وعدم الرجوع إلى هذا التعامل ، وعلى الآخر أن يرد الزيادة .

٢٩٢) ما حكم من بدلت الذهب القديم بجديد ودفعت الزيادة ثمنًا نقدًا؟ الفتوى ٢/٣١٨

أمر ﷺ أن يباع الذهب بالذهب متساويًا بالوزن ولا يزاد أحد العوضين على الآخر ، وإذا احتاجت المرأة إلى أن تبيع مصاغها القديم وتشتري أجود منه فإنها لا تبيعه بذهب أكثر منه وزنًا ، وإنما تبيع مصاغها بدراهم وتشتري بالدراهم مصاغًا آخر أكثر منه وزنًا أو أحسن منه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والخمسين بعد الأربعمائة (٤٥٢)

من مخالفات وبدع العقيدة (الاستهزاء بالملتزمين والملتزمات)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من الناس من إذا رأى أخًا فاضلاً قد أطلق لحيته ، ولبس القميص الأبيض ، وتشبه بالنبي فإذا به يسخر منه ، ويقذفه بأبشع الكلمات ، ومنهم من إذا رأى أختا فاضلة قد لبست حجابها ، وغضت بصرها عن النظر إلى الرجال ، وتشبهت بزوجات النبي ﷺ (أمهات المؤمنين) يسخر منها ويقذفها بأبشع الكلمات ، كأن يقول: لابسة خيمة . . إلخ .

سُئِلَ ابن العثيمين رحمه الله عن حكم الاستهزاء بالملتزمين والملتزمات بأوامر الله ورسوله؟ فقال هو محرم وخطير جدا على المرء لأنه يخشى أن تكون كراهته لهم لكراهة ما هم عليه من الاستقامة على دين الله ، وحينئذ يكون استهزاؤه بهم

أعلى

استهزاء بطريقتهم التي هم عليه، فيشبهون من قال الله عنهم: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥ - ٦٦]، فإنها نزلت في قوم من المنافقين قالوا: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء - أي يعنون رسول الله وأصحابه - أرغب بطونا، ولا أكذب ألسنا، ولا أجبن عند اللقاء، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية (تفسير ابن جرير).

فليحذر الذين يسخرون من أهل الحق، لكونهم من أهل الدين فإن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) ﴾ [المطففين: ٢٩ - ٣٦] {٦٣}.

التفسير: إن الذين أجرموا كانوا في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين، وإذا مروا بهم يتغامزون سخرية بهم، وإذا رجع الذين أجرموا إلى أهلهم وذويهم تفكهوا معهم بالسخرية من المؤمنين، وإذا رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وقد اتبعوا الهدى قالوا: إن هؤلاء لتائهون في اتباعهم محمدًا ﷺ، وما بُعث هؤلاء المجرمون رقباء على أصحاب محمد ﷺ. فيوم القيامة يسخر الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه من الكفار، كما سخر الكافرون منهم في الدنيا. على المجالس الفاخرة ينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم في الجنة، ومن أعظم ذلك النظر إلى وجه الله الكريم. هل جوزي الكفار - إذ فُعل بهم ذلك- جزاءً وفاق ما كانوا يفعلونه في الدنيا من الشرور والآثام؟

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان بتصريف في البيوع)

٢٩٣) ما حكم بيع السلع بأعلى من قيمتها آجلا؟ الفتوى ٣١٩/٥

لا بأس ببيع السلعة كالسيارة وغيرها بثمن مؤجل أكثر من ثمنها الحال، لأن الأجل والتأخير في مقابل الزيادة في القيمة، ولا شك أن بيع الأجل يختلف عن بيع الحاضر وينبغي للبائع مراعاة حال المشتري المحتاج والمضطر فيزيد عليه زيادة معقولة، ولكن لابد أن تكون السلعة التي تبيعها موجودة قبل البيع.

أعلى

٢٩٤) ما حكم الربح المتغير التي تعطيه المصارف الإسلامية؟ الفتوى ٥/٣٢٠

الربح غير المحدد بنسبة معلومة ثابتة لا بأس به ، وهو الذي يقدر بجزء مشاع معلوم كالنصف والربع . . . إلخ ، ويزيد وينقص ويرتفع وينخفض بسبب الأسعار والمحاصيل ، وتارة لا يكون هناك ربح ، هذا هو الذي لا بأس به . والله أعلم .

٢٩٥) متى تكون الشفعة بين الشركاء؟ الفتوى ٥/٣٢١

الشفعة إنما تثبت في العقار الذي لم يقسم ، وباع أحد الشركاء نصيبه ، فلبقية شركائه الشفعة عليه ، أما إذا قسم العقار بين الشركاء وحددت الحدود وقامت الطرق وباع أحد الجيران نصيبه فإنه لا شفعة لجاره عليه ؛ لأنه صار جارًا له وليس شريكًا له ، إلا إذا كان بينهما مرفق مشترك .

٢٩٦) ما حكم الشركة بين اثنين أحدهما بالمال والآخر بالجهد مع عدم الاتفاق على توزيع الأرباح بينهما على نسب محددة؟ الفتوى ٥/٣٢٢

هذا النوع الذي ذكرته من أنك دفعت دراهم إلى شخص ليتاجر بها بجزء من الربح هذا النوع من شركة المضاربة وهو تعامل مباح في الإسلام ، ولكن من شروط صحة شركة المضاربة تعيين نصيب العامل من الربح بأن يكون له جزء مشاع من الربح كالثلث أو الربع أو الخمس يزيد بزيادة الربح وينقص بنقصه ويعدم إذا لم يكن هناك ربح ، هذه هي المضاربة الصحيحة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والخمسين بعد الأربعمائة ﴿٤٥٣﴾

من مخالفات العقيدة (مخالفات القبور والتوسل بالنبي ﷺ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة طلبَ المددِ من الأمواتِ والتبركَ والطوافَ بقبور الموتى والتوسلَ بالنبي ﷺ ، سئل الشيخ محمد صالح العثيمين العثيمين – رحمه الله تعالى– عن قول بعض الناس عند الشدة يا رسول الله ، يا علي ، يا جيلاني . . .؟ فقال إذا كان يريد دعاء هؤلاء والاستعانة بهم فهو مشرك شركا أكبر مخرجا عن الملة ، فعليه أن يتوب إلى الله ﷻ وأن يدعو الله وحده ، وهو مع كونه مشركا فهو سفيه قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ

أعلى

نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ١٣٠] أ. هـ.

وبعض الناس يقولون: مدد يا بدوي، أو مدد يا أولياء الله فهذا لا يجوز أبدا، وذلك لأن المدد هو طلب المد والعون، وهما لا يطلبان إلا من الله ﷻ وذلك لأنه لا يقدر عليهما إلا فاطر السموات والأرض، وها هو النبي ﷺ يعلم أصحابه ويعلم الأمة من بعدهم فيقول لابن عباس رضي الله عنهما: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ**»، أخرجه (حم ت ك) وصححه الألباني في ص. ج ٧٩٥٧.

ومن البدع التي انتشرت في هذا الزمان ذهاب بعض الناس إلى قبور الأولياء الصالحين للتمسح والتبرك بها.. وهذا لا يجوز أبدا لأنه تأليه لصاحب القبر وذلك لاعتقاد من يفعل ذلك أن صاحب القبر ينفع أو يضر من دون الله ﷻ، وأما الطواف فلا يكون إلا بالكعبة وذلك لأن الطواف عبادة من العبادات التي يجب ألا تصرف إلا لله ﷻ، قال تعالى: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]، فنقول لمن طاف بقبر ولي أو نبي قد وضع تلك العبادة في غير موضعها وابتدع في دين الله ما ليس منه، ووقع في نوع من أنواع الشرك، وذلك لأن الطواف بغير الكعبة بنية التعظيم شرك فليحذر كل مسلم من الوقوع في مثل هذا.

والتوسل بجاه النبي ﷺ ليس بجائز، فيحرم ذلك فلا يقول الإنسان: اللهم إني أسألك بجاه نبيك كذا وكذا، فجاه النبي يختص به النبي وحده {٦٣}.

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان بتصريف في البيوع)

٢٩٧) ما حكم أن يعطي المالك لمن يزرع أرضه جزءاً من المحصول وكذلك يعطي صاحب ماكينة الري جزءاً من المحصول؟ الفتوى ٥/٣٢٥

نعم هذا جائز شرعًا إذا كان هذا الجزء مشاعًا في المحصول كالربع والخمس والعشر، إنما الممنوع أن يعين ثمرة شجرة معينة أو زرع ناحية معينة فهذا ممنوع.

٢٩٨) ما حكم استغلال المديرين الموظفين في أعمالهم الخاصة؟ الفتوى ٥/٣٢٦

لا يجوز لك أن تستخدم الموظفين والسائقين الذين هم تبع للدائرة الحكومية في مصالحك الخاصة، لأن هذا الاستخدام خارج عما خصصوا له من ناحية،

أعلى

واستغلال لموظفي الدولة لمصالحك الخاصة ، وإذا كان عندك عمل خاص فاستأجر له على حسابك الخاص .

٢٩٩) ما حكم من استأجر شخصاً ليقرأ القرآن ويهدي ثواب ذلك لأمواته؟ الفتوى ٣٢٩/٥

استئجار المقرئين للقراءة للأموات بدعة ؛ لأنه لم يكن السلف الصالح يعملون هذا الشيء ، وأكل للمال بالباطل ، وأعمال القرب والطاعات لا يؤخذ عليها أجرة .

٣٠٠) عثرت على مفروشات ثمينة فهل يجوز لي الانتفاع بها؟ الفتوى ٣٣٣/٥

الحكم في الأشياء التي يجدها الإنسان من الأموال الضائعة وهي ذات قيمة معتبرة أن يأخذها إذا أمن على نفسه وقام بحقها الذي أمر به النبي ﷺ ، وهو أن يعرف العلامات المميزة لهذا المال الضائع ، وأن ينادي عليه مدة حول كامل في مجامع الناس حتى يتسنى لصاحبه أن يأتي ليأخذه ممن وجده ، فهذه الفرش التي ذكرت أنها ثمينة فإذا كنت قد قمت بالواجب نحوها وناديت عليها لمدة سنة ولم يأت صاحبها فإنها تكون لك تنتفع بها ، وإذا جاء صاحبها بعد ذلك فإن كانت موجودة تدفعها إليه ، وإن كانت مستهلكة تدفع قيمتها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الرابع والخمسين بعد الأربعمائة ﴿٤٥٤﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (وصف الشريعة بالتخلف والرجعية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة وصف الشريعة بالتخلف والرجعية ، فمن الناس من يقول ذلك وإذا ما كلمتهم عن سنة النبي ﷺ قال : نحن في عصر الإنترنت والكومبيوتر والفضائيات ، أتريدون أن نرجع مرة أخرى إلى عصر الأغنام والبادية؟!!! ويدخل في ذلك كل تنقص لكتاب الله علي سبيل الاستهزاء والازدراء كمن يقول سورة جيم استخفافا لما جعل الله من سورة (ق) ، (ن) ، (ص) وهكذا كل من ألقى المصحف والقرآن في النجاسات عمداً وهو يعلم أنه من كتاب الله ، ويدخل في ذلك من وصف قطع اليد في السرقة أو الحدود عموما أن هذه وحشية وظلم ، أو وصف جعل حق النساء نصف حق الرجال ، بأنه تضييع

أعلى

لحقوق المرأة أو ظلم لها أو أن هذه أحكام سفيهة لا تصلح لأمة متعلمة ، أو وصف حقوق الزوجة على الزوج بأنها من الاستعباد وسلب حقوقها وظلمها وما شابهه {٦٣} .

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان بتصريف في البيوع)

٣٠١) هل يجوز تخصيص هبة لبنتي العمياء دون أخواتها؟ الفتوى ٥/٣٣٦

لو كانت البنت عمياء كما في السؤال أو الابن فيه عاهة فهذا محل خلاف بين أهل العلم ، فمنهم من قال: لا يجوز تخصيصه دون إخوته بالعطية ، والله سبحانه وتعالى أرحم به والأرزاق بيد الله ﷻ ، فتوكل على الله ﷻ ، ومنهم من أجاز ذلك وعموم الدليل هو المنع ، والله أعلم .

٣٠٢) هل يجوز للأب أن يزوج أبنائه ويخصهم بعطاء إلا واحداً؟ الفتوي ٥/٣٤١

أما التزويج فإنه من النفقة ، فمن احتاج إلى التزويج من أولاده فإنه يزوجه ، ومن لم يحتج إلى ذلك فلا يلزمه ، والتزويج يتبع الحاجة مثل النفقة تمامًا ولا يلزمه أن يزوج الجميع وإنما يزوج من احتاج إلى الزواج فقط ، أما قضية العطية فيجب على الوالد أن يسوي بين أولاده ، أما أن يعطي البعض ويحرم البعض الآخر فهذا جور وحرام عليه . والله أعلم .

٣٠٣) ما حكم الذين يجمعون صدقة الفطر ويقومون ببيعها؟ الفتوى ٤/١٣٤

إذا ظهر له أن هذا الشخص يحتاج للصدقة فإنه يدفعها له وليس مسؤولاً عن تصرف من يأخذها .

٣٠٤) هل يجوز شراء كلية لمريض مقابل ٥٠ ألف ريال؟ الفتوى ٤/٣٠٤

تجوز زراعة الكلية لمن اضطر إليها إذا تيسرت بطريقة مباحة ، ولا يجوز للإنسان أن يبيع كليته أو عضوًا من أعضائه لأنه قد جاء الوعيد في حق من باع حرًا فأكل ثمنه وبيع العضو يدخل في ذلك لأن الإنسان لا يملك جسمه وأعضاءه ، ولئلا يكون ذلك وسيلة إلى المتاجرة بالأعضاء ولئلا يؤدي ذلك إلى الاعتداء على الضعفة من الناس وسرقة كلاهم طمعًا في المال .

٣٠٥) ماذا يفعل من تاب من الربا؟ من موقع للدكتور صالح الفوزان

إذا منَّ الله على المرابي فوفقه فتاب ، فإنه لا يخلو من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون التائب له في ذمم الناس مالا لم يقبضه بعد ، ففي هذه

أعلى

الحالة قد أرشده الله تعالى إلى أن يسترجع رأس المال ، ويترك ما زاد عليه من الربا فلا يستوفيه ممن هو في ذمته قال تعالى: ﴿ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] .

الحالة الثانية: أن يكون التائب من الربا قد قبضه ، وتجمعت عنده أموال منه ، والفتوى في هذا خطيرة جدا ، وأنا أنقل فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وخلاصتها أنه يفرق بين من قبض مالاً بعقد فاسد يعتقد بصحته كالكافر الذي يتعامل بالربا قبل إسلامه ، أو تحاكمه إلينا ، وكالمسلم إذا عقد عقدا مختلفا فيه بين العلماء ، وهو يرى صحته ، أو يقلد من يرى صحته ، فهذا النوع من المتعاقدين يملك ما قبضه . أما من تعامل بعقد مختلف في تحريمه وهو لا يرى صحته ، أو بعقد مجمع على تحريمه ، فما قبضه بموجب هذا العقد ، فهو كالغاصب قبض ما يعلم أنه لا يملكه . ومن تعامل بالربا متعمدا ، وهو يعلم أنه ربا ، ثم تاب منه وقد تحصل لديه منه مال ، عليه أن يتصدق به ولا يرده للمرابين .

٣٠٦) هل يجوز تأجير الأراضي الزراعية بأجر من المال؟ الفتوى ٤/١٥١

لا بأس أن يؤجر الأرض لمن يزرعها بدراهم أو بجزء مشاع مما يخرج منها كالثلث أو الربع أو العشر ، لأن النبي ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الخامس والخمسين بعد الأربعمائة (٤٥٥)

من مخالفات وبدع العقيدة (سب الدهر وقول زمن أسود أو غدار .. إلخ)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة سبُّ الدَّهر كأن يقول القائل : زمن غدار أو زمن أسود أو يا خيبة الزمن الذي رأيتك فيه ، وهذا لا يجوز بحال من الأحوال ، وهناك وجهان لهذا القول: الأول: أن يكون سبًّا في الزمن فهذا حرام ، ولا يجوز ، لأن ما حصل في الزمن فهو من الله ﷻ ، فمن سبه فقد سب الله .

[١٥٢٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ ﷻ : «**يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٥٤٩ ، و(م) ٢٢٤٦ .

أعلى

الثاني: أن يقولها على سبيل الإخبار فهذا لا بأس به ، ومنه قوله تعالى عن لوط ، عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَـذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧) ﴾ [هود: ٧٧] ، أي شديد وكل الناس يقولون : هذا يوم شديد وهذا يوم فيه كذا وكذا ، وليس فيه شيء .

وأما قول هذا الزمن غدار فهذا سب ؛ لأن الغدر صفة ذم ولا يجوز ، وقول : يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه إذا قصد الزمن أو اليوم فهذا سب له فلا يجوز .

وقال ابن القيم رحمه الله في هذا ثلاث مفاسد الأول: سبُّه من ليس بأهل أن يسب فإن الدهر خلْقٌ مسخر من خلق الله منقاد لأمره مذلل لتسخيره ، والثانية: أن سبَّه متضمن الشرك فإنه سبه لظنه أن الدهر يضر ، الثالثة: أن السب منهم إنما يقع على من فعل هذه الأفعال التي لو اتَّبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ، وإذا وقعت أهواؤهم حمدوا الدهر وأثنوا عليه ، وفي حقيقة الأمر فرب الدهر هو المعطي المانع الخافض الرافع والدهر ليس له من الأمر شيء ، فمسبتهم للدهر مسبة لله ، فإنه إذا اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك ، وإن اعتقد أن الله وحده هو الذي فعل وهو يسب من فعله ، فقد سب الله {٦٣} .

من الفقه (من أحكام الفرائض أي المواريث ١)

الفرض في الشرع: هو النصيب المقدر للوارث .

وأسباب الإرث ثلاثة: النسب ، الولاء – أي الناتج عن عتق العبيد – ، النكاح .

وموانع الإرث: القتل واختلاف الدين ، والعبودية ، والوارثون من الرجال عشرة وهم: الابن وابنه وإن نزل ، والأب وأبوه وإن علا ، والأخ وابنه وإن تراخى ، والعم وابنه وإن تباعد ، والزوج ، والمولى أى العبد المعتق .

والوارثون من النساء سبعة: البنت ، وبنت الابن وإن نزل أبوها ، والأم والجدة ، والأخت ، والزوجة ، والمولاة المعتقة .

المستحقون للتركة هم ثلاثة: ذو فرض ، وعصبة ، ورحم .

والفروض المقدرة في القرآن ستة: النصف ، والربع ، والثمن ، والثلثان ، والثلث ، والسدس .

أعلى

ويستحق النصف فرضا في خمس حالات: الزوج إن لم يكن للزوجة ولد ، قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٢] ، والبنت إن كانت واحدة قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ [النساء: ١١] ، بنت الابن تقوم مقام البنت إن لم يوجد من الأبناء غيرها ، والأخت الشقيقة والأخت لأب في حالة عدم وجود أولاد قال تعالى: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦] .

ويستحق الربع فرضا في حالتين: الزوج إن كان للزوج ولد قال تعالى: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١٢] ، والزوجة إن لم يكن للزوج ولد قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس والخمسين بعد الأربعمائة ﴿٤٥٦﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (التعبد بالأوراد البدعية والشركية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه سئل الشيخ عبد العزيز باز رحمه الله تعالى عن الحكم في تمسك بعض الناس ببعض الأوراد التي ينسبونها إلى أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه ويقرؤون هذه الأوراد في مجالس الذكر وفي المساجد بعد المغرب مثل قولهم : بحق الله ، رجال الله ، أعينونا بعون الله ، وكونوا عوننا بالله ، وكقولهم يا أقطاب يا أسياد أجيبوا يا ذوي الأمداد فينا ، واشفعوا لله ، هذا عبدكم واقف ، وعلى بابكم عاكف ، ومن تقصيره خائف ، أغثنا يا رسول الله ، مالي غيركم أذهب ، ومنكم يحصل المطلب ، وأنتم أهل الله ، وحمزة سيد الشهداء ، ومن فيكم لنا مددا أغثنا يا رسول الله . . إلخ .

فقال رحمه الله فيما مختصره: العبادة هي طاعة الله وطاعة رسول الله بفعل ما أمر الله به رسوله ، وترك ما نهى الله عنه ورسوله ، فلا يجوز لأحد أن يدعو إلا ربه ولا يستعين ولا يستغيث إلا به ، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾ [الجن: ١٨] ، فالتوحيد أصل دين الإسلام وأصل الملة ورأس الأمر .

أعلى

وسئل رحمه الله عن من يقول : اللهم صل على من جعلته سببا لانشقاق أسرارك الجبروتية وانفلاق أنوارك الرحمانية فصار نائبا عن الحضرة الربانية وخليفة أسرارك الدنيوية . . إلخ ، فأجاب رحمه الله أن هذا من التنطع في الدين الذي حذر منه رسول الله قائلا: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» ، أي المغالون في الكلام ، ولقد علمنا رسول الله عن كيفية الصلاة عليه بقراءة النصف الثاني من التشهد ، فهذه أفضل صيغة ، قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(٥٠) ﴾ [القصص: ٥٠] .

من الفقه (من أحكام الفرائض أي المواريث ٢)

يستحق الثمن فرضا في حالة واحدة: الزوجة إن كان للزوج ولد .

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ﴾ [النساء: ١٢] .

ويستحق الثلثان فرضا أربعة حالات: البنتان وبنتا الابن .

قال تعالى: ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١١] ،

والأختان الشقيقتان والأختان لأب .

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦] .

ويستحق الثلث فرضا حالتين: الأم إن لم تحجب .

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ [النساء: ١١] .

والاثنان من الإخوة والأخوات لأم .

قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِي الثُّلُثِ ﴾ [النساء: ١٢] .

ويستحق السدس فرضا سبعة: الأم في وجود الوالد أو الإخوة

قال تعالى: ﴿ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ ﴾ [النساء: ١١] .

والجدة عند عدم وجود الأم فهي تحل محل الأم ، والواحد من ولد الأم ذكرا

أعلى

أو أنثى .

قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ [النساء: ١٢] .

و بنت الابن مع البنت فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسعودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : **لِلْابْنَةِ النِّصْفُ وَلِابْنَةِ الِابْنِ السُّدُسُ وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ** » (صحيح) أخرجه (خ) ٦٣٦١ .

والأخت مع الأب مع الأخت الشقيقة تكملة للثلثين قياسا على بنت الابن مع بنت الصلب ، والأب مع الولد .

قال تعالى: ﴿ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١١] ، الجد عند عدم وجود الأب .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والخمسين بعد الأربعمائة ٤٥٧

من مخالفات العقيدة (بناء المساجد على القبور)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة بناء المساجد على القبور قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى فيما مختصره: كل من يتأمل أحوال العالم الإسلامي وما حصل فيه من الشرك والغلو بسبب بناء المساجد على الأضرحة وتعظيمها وفرشها وتجميلها واتخاذ الحراس لها ، علم يقينا أنها من وسائل الشرك ، وإن من محاسن الشريعة الإسلامية المنع منها والتحذير من تشييدها حتى لا تقع الأمة فيما وقع فيه من كان قبلها {١٦} .

[١٥٢٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَتْ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْنهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَةُ ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رضي الله عنهما أَتَتَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ ، فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرَ فِيهَا ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ أُولَئِكِ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤١٧ ، و (م)

أعلى

.٥٢٨

من الفقه (من أحكام الفرائض أي المواريث ٣)

العصبة: ويصرف لهم الباقي بعد أن يأخذ أصحاب الفروض فروضهم ، فإن لم يتبقَّ شيء منهم لا يأخذوا شيئا إلا إذا كان العاصب ابنا فإنه لا يحرم ، والعصبة كذلك هم المستحقوق للتركة إن لم يكن من يستحق التركة من أصحاب الفروض .

[١٥٣٠] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا** - أي أعطوا الأنصاب المقدرة في كتاب الله لأصحابها المستحقين لها - **فَمَا بَقِيَ** - أي ما زاد من التركة عن أصحاب الفروض- **فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ**- أي لأقرب رجل وارث من العصبات- » (صحيح) أخرجه (حم ق ت) وصححه الألباني في ص ج ١٢٤٦ .

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٧٦] ، حيث ينتقل كل الميراث إلى الأخ إذا إنفرد ، وقيس على ذلك باقي العصبات .

والعصبة قسمان: سببية ، ونسبية .

فالعصبة السببية: ناشئة عن عتق العبيد ذكرا أو أنثي .

والعصبة النسبية في ثلاثة حالات:، عصبة بنفسه: وهم الرجال الوارثون إلا الزوج وولد الأم ، **وعصبة بغيره:** وهو كل أنثى عصبها ذكر فورثت معه بنسبة للذكر مثل حظ الأنثيين وهن البنات وبنات الابن والأخوات الشقيقات والأخوات لأب ، فكل واحدة مع أخيها عصبة ، **وعصبة مع غيره:** وهن الأخوات مع البنات لحديث ابن مسعود وما بقى فللأخت .

وإن وجد عاصبان فأكثر فجهات التعصيب على الترتيب التالي: أبناء ، آباء ، إخوة ، وأبناء إخوة ، أعمام ، وأبناء أعمام ، ثم الولاء ، وكل عاصب غير الأبناء والإخوة لا ترث أخته معه .

الحجب: وهو نقص الميراث أو منع الميراث لتحقق مانع من موانع الارث .

حجب النقصان وهو في خمسة حالات: الزوج ينقص ميراثه من النصف للربع عند وجود الولد ، الزوجة ينقص ميراثها من الربع إلى الثمن عند وجود الولد ، الأم ينقص ميراثها من الثلث للسدس عند وجود فرع وارث ، بنت الابن عند وجود البنت ، والأخت لأب عند وجود الأخت الشقيقة .

أعلى

حجب الحرمان: كمنع ميراث الأخ عند وجود الابن .

وإذا مات الإنسان تعلق بتركتة أربعة حقوق: مؤنة تجهيزه ، ثم سداد ديونه الموثقة ثم المرسلة ثم الوصية بحيث لا تزيد عن الثلث لأجني ، ثم الباقي للورثة السابق ذكرهم .

العتق: وهو تحرير الرقبة من الرق ، وهو من أفضل العبادات .

والكتابة: أن يشتري العبد نفسه من سيده بثمن مؤجل قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾ [النور: ٣٣] .

[١٥٣١] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنْ النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٣٨١و(م) ٥٠٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والخمسين بعد الأربعمائة (٤٥٨)

من مخالفات وبدع العقيدة (دفن الموتى في المساجد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة دفن الموتى في المساجد ، قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى فيما مختصره: لما أوجب الله عز وجل النصح للمسلمين ، وبيان إنكار المنكر ، رأيت التنبيه على أن الدفن في المساجد لا يجوز ، بل هو من وسائل الشرك ، فالواجب على المسلمين في كل مكان أن يدفنوا موتاهم خارج المساجد ، وأما وجود قبر النبي ﷺ وصاحبيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في مسجده ليس بحجة ؛ لأنه ﷺ دفن في غرفة عائشة رضي الله عنها ثم دفن صاحباه معه ، فلما وسع الوليد بن عبد الملك المسجد أدخل الحجرة في المسجد على رأس المائة الأولى من الهجرة ، وقد أنكر عليه أهل العلم وبذلك يتضح أنهم لم يدفنوا في المسجد ، وعمل الوليد بن عبد الملك لا يصلح أن يكون حجة لأحد ، وإنما الحجة في الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة رضي الله عنهم ، جعلنا الله من أتباعهم بإحسان {١٦} .

أعلى

[١٥٣٢] وَعَنْ جُنْدَبَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ . . «أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» (صحيح) أخرجه (م) ٥٣٢ .

من الفقه (أمثلة على المواريث ١)

١- توفت امرأة عن زوج وأخ .

فيكون للزوج النصف فرضا ، والباقي للأخ تعصيبا أي النصف .

٢- توفى رجل عن أم وأب .

فيكون للأم الثلث فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ، والباقي للأب تعصيبا أى الثلثين .

٣- توفى رجل عن زوجة وأخ .

فيكون للزوجة الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ، وللأخ الباقي تعصيبا أي ثلاثة أرباع التركة .

٤- توفى رجل عن أم وأب وابن .

فيكون للأم السدس فرضا لوجود الفرع الوارث و ، كذلك للأب السدس فرضا لوجود الفرع الوارث ، والباقي يكون للابن .

٥- توفى رجل عن زوجة وابن .

فيكون للزوجة الثمن فرضا لوجود الابن ، والباقي للابن تعصبا .

٦- توفي رجل عن أب وثلاثة أبناء .

فيكون للأب السدس فرضا ، وللأبناء الباقي تقسم بالتساوي .

٧- توفى رجل عن زوجة وأم وعم .

فيكون للزوجة الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ، وللأم الثلث فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ، والباقي للعم تعصيبا .

٨- توفى رجل عن زوجة وأم وابن .

فيكون للزوجة الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث ، وللأم السدس فرضا لوجود الفرع الوارث ، والباقي للابن تعصيبا .

أعلى

٩- توفت امرأة عن زوج وابن وبنت .

فيكون للزوج الربع فرضا لوجود الفرع الوارث ، ويقسم الباقي تعصيبا على الولد والبنت بحيث يكون للولد ضعف البنت .

١٠- توفي رجل عن زوجة وولدين وبنتين وأم .

فيكون للزوجة الثمن فرضا ، وللأم السدس فرضا لوجود الفرع الوارث ، والباقي يقسم بين الأولاد والبنات فيكون للذكر مثل حظ الأنثيين

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والخمسين بعد الأربعمائة ﴿٤٥٩﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (متابعة أبراج الحظ في الجرائد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة متابعة أبراج الحظ في الجرائد لمعرفة برج الحظ وحظ اليوم ، فتجد الرجل يحسب تاريخ ميلاده ليعرف برجه ، ثم يفتح الجريدة كل يوم لينظر ماذا كتب المنجم في حظه اليوم ، فإذا وجده قد كتب في برجه لا تخرج اليوم ، فهناك مصيبة في انتظارك فإذا به يحبس نفسه ولا يخرج ، وإذا وجده قد كتب في برجه ابتسم ، فهناك صفقة في انتظارك فإذا به يبتسم ويخرج مسرعا ، ومن الممكن أن تصدمه سيارة في هذا اليوم وينقل إلى المستشفى ، بل قد يكون هذا الرجل برجه مائي ، كما يقولون فيريد الارتباط بامرأة برجها ترابي فيقول المنجم لا يصلح هذا الزواج فأنت برجك مائي وبرجها ترابي ، ماء مع تراب ها تبقى العيشة طين ، وهذا من الشرك الذي لا يجوز أن نفتح بابه ، فإن الله وحده هو الذي يعلم الغيب قال تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ(٦٥) ﴾ [النمل: ٦٥] ، فاحذروا من قراءة هذه الأبراج ، واحذروا أكثر وأكثر من أن تصدقوا ؛ ما جاء فيها فإن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله {٦٣} .

[١٥٣٣] عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**» (صحيح) أخرجه (م)

أعلى

. ٢٢٣٠

من الفقه (أمثلة على المواريث ٢)

١١- توفي رجل عن أب وأم وبنت ابن .

فيكون لبنت الابن النصف فرضا ، وللأم السدس فرضا ، وللأب الباقي تعصيبا .

١٢- توفي رجل عن جد وابن ابن وأخ لأم .

فيكون للجد السدس فرضا لوجود الابن والباقي لابن الابن تعصيبًا ، ولا شيء لأخ الأم ، لحجبه بالأصل الوارث الجد والفرع الوارث ابن ابن .

١٣- توفى رجل عن زوجة وأخ شقيق وأخ لأم وأم .

فيكون للزوجة الربع فرضًا لعدم وجود الفرع الوارث ، وللأم السدس فرضا لوجود عدد من الأخوة ، ولأخ الأم السدس فرضا لانفراده ، والباقي للأخ الشقيق تعصيبًا .

١٤- توفى رجل عن زوجة وبنت ابن، وعم، وأخوين لأم .

فيكون للزوجة الثمن لوجود الفرع الوارث ، ولبنت الابن النصف فرضا لانفرادها ، والباقي للعم تعصيبًا الذي يحجب الباقى .

١٥- توفى رجل عن أب وأم وبنت ابن وزوجة .

فيكون للأب السدس فرضا وللأم السدس فرضا لوجود الفرع الوارث ، ولبنت الابن النصف فرضا وللزوجة الثمن فرضا والباقي للأب تعصبا .

١٦- توفى رجل عن زوجة وجد وأخت شقية .

فيكون للزوجة الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ، وللأخت الشقيقة النصف فرضا ، والباقي للجد تعصيبا .

١٧- توفى رجل عن أب وأم وأخت شقيقة وأخ لأم .

فيكون للأم السدس فرضا لوجود عدد من الأخوة لأب ، والباقي للأب تعصيبا الذي يحجب الباقي .

١٨- توفى رجل عن أختين شقيقتين، وأخت لأب، وأخ لأب .

أعلى

فيكون للأختين الشقيقتين الثلثين والباقي يقسم بين الأخ والأخت لأب تعصيبا بنسبة ٢: ١ .

١٩- توفى رجل عن بنت وبنت ابن وأخ لأب وأخت لأب .

فيكون للبنت النصف فرضا وبنت الابن تكملة الثلثين أي السدس ، والباقي للأخوة لأب فيكون للذكر مثل حظ الأنثيين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الستين بعد الأربعمائة ﴿٤٦٠﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (الاعتقاد في بعض الأمور التي تمنع الحسد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة الاعتقاد في بعض الأمور بأنها تمنع الحسد كتعليق حذاء على السيارة ، وقول امسك الخشب ، . . . إلخ .

تعليق الحذاء على السيارة أو المصنع: كثير من سائقي التاكسي والميكروباص إذا اشترى سيارة جديدة يعلق عليها حذاء قديماً من أسفل ظنًا منه أن ذلك يدفع العين ، ويرد الحسد ، وهذا اعتقاد فاسد ، لأن الذي يدفع الضر هو الله ﷻ فعلينا ، أن نأخذ بالأسباب فقط {٦٣} .

قول امسك الخشب: قد تجد طالبًا يجلس مع صديقه ، فإذا ما سأله صديقه: عملت إيه في البكالوريوس؟ وأخذ يقول له: امسك الخشب نجحت بامتياز ، وهذا اعتقاد فاسد في أن يعتقد أن كلمة امسك الخشب تدفع عنه الحسد ، وعلى الإنسان إذا رأى نعمة على أخيه أن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله {٦٣} .

إلباس المولود ملابس رثة وتسميته باسم قبيح حتى لا يحسد: فقد يسمون المولود بزقلط وخيشة وشلاطة . . إلخ وهذا اعتقاد خاطئ ينبغي التنزه منه {٦٣} .

عروسة ورق لدفع الحسد: الاعتقاد أن الشبة والفسوخة لعلاج الحسد: فمن النساء من إذا أحست بأن ولدها محسود ، فإنها تأتي بورقة وتقطعها على شكل عروسة ثم تأتي بالإبرة وتثقب بها الورقة وتقول كل مرة: من عين فلان ، ومن عين فلانة ، إلى أن تملأ الورقة بالثقوب ، ثم تحرقها ، وتأخذ هذا الرماد وتُصَلِّب به على جبين ولدها ، ظنًا منها أنها بذلك دفعت عنه الحسد وهذا اعتقاد باطل ، فلقد

أعلى

علمنا رسول الله ﷺ كيف نرقي أولادنا {٦٣} .

[١٥٣٤] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: «**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ** – أي حشرة سامة – **وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ**- أي عين تجمع الشر على المعيون- » (صحيح) أخرجه (خ) ٣١٩١ .

من الفقه (أحكام النكاح)

النكاح: من سنن المرسلين ، ويكره تركه لغير عذر ، ويجب على القادر عليه إذا خَشِيَ على نفسه العنت لأن الزنا حرام ، ومن أراد خطبة امرأة شُرِعَ له النظر إليها قبل أن يخطبها ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً ، فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا إِذَا كَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا لِخِطْبَتِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لاَ تَعْلَمُ**» (صحيح) أخرجه (حم طب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٠٧ .

الخطبة: هي طلب زواج المرأة من أهلها بالطريقة المعروفة بين الناس ، ولا يحل للخاطب من المخطوبة شيء ، بل تظل أجنبية عنه حتى يَعقِدَ عليها ، ولا يحلُّ أن يخطب الرجل على خطبة أخيه ، ولا يحل خِطبة المرأة المعتدة من طلاق رجعي ، لأنها ما زالت زوجة ، ولا يجوز التصريح بخطبة المعتدة من طلاق بائن ، أو وفاة زوج ، ويجوز التعريض قال تعالى: ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ، ويحرم الخلوة بالمخطوبة ، فينبغي ألا تخرج المرأة مع خطيبها ، وتخلو به بدون محرم لأن هذا قد يجر من البلايا ، وعند الرجوع عن الخطبة ، المهر يُردُّ للرجل ، والهدايا كالهبة لا ترد .

عقد النكاح: وركناه الإيجاب والقبول ، ولصحته شرطان وهما: إذن الولي ، وحضور الشهود ، وعلى الولي أن يستأذن من في ولايته قبل الزواج ، ولا يجبرها على الزواج إن لم ترض ، فإن عقد عليها بعدم رضا فلها فسخ العقد .

[١٥٣٥] فَعَنْ عمرانَ وعائشةَ رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ : «**لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِوَلِي وَشَاهِدَي عَدْلٍ**» (صحيح) أخرجه (هق) وصححه الألباني في ص . ج ٧٥٥٧ ، وفي رواية لعائشة: «**وَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لاَ وَلِيَّ لَهُ**»(صحيح) أخرجه (حم هـ) وصححه الألباني في ص .ج ٧٥٥٦ .

[١٥٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ** – أي

أعلى

الثيب التي سبق لها الزواج - **حَتَّى تُسْتَأْمَرَ** - أي تشاور - ، **وَلاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ** - أي التي لم تتزوج بعد - **حَتَّى تُسْتَأْذَنَ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «**أَنْ تَسْكُتَ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨٤٣ و (م) ١٤١٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والستين بعد الأربعمائة ٤٦١

من مخالفات العقيدة (احتجاج بعض العصاة بالقدر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّنا لا ندري ما المكتوب لنا إلا بعد أن نعمل ، فإذا كنَّا لا ندري أنه قد كتب علينا أن نعمل المعاصي إلا بعد أن نعملها فيمكن لنا أن نعمل الصالحات ونكتب من السعداء بدلاً من أن نكتب من الأشقياء ، فقد تجد من يحتج بالقدر على المعصية يعمل المعصية ، فإذا ذكرته بالله جل وعلا ليتوب ويرجع إلى الله تعالى قال لك: يا أخي اللي مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين ، ده ربنا كتب علي أني أقع في هذه المعصية ، ولم يعلم هذا المسكين أن الله تعالى أمره بالأخذ بالأسباب ، وأن يجاهد نفسه ليكون صالحًا ، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ(٦٩) ﴾ [العنكبوت: ٦٩] ، وقول الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى(٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى(١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) ﴾ [الليل: ٥ - ١٢] .

وقول الله عَجَّلَّ في الحديث القدسي الذي رواه البخارى ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى . . . وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩٧٠ و(م) ٢٦٧٥ .

من الفقه (أحكام النكاح ٢)

الصَدَاق: الصداق من حق المرأة على الرجل ، وهو مِلك لها ، ولا يحل لأحد أبًا كان أو غيره أن يأخذ منه شيئا ، إلا إذا طابت المرأة به نفسًا ، وليس له حد

أعلى

معين ، ولكن ينبغي تخفيف المهور من أجل تيسير عملية الزواج ، وإذا مات الـزوج بعد العقد وقبل البناء فللمرأة المهر كاملاً .

البناء: من السنة أن يصنع الزوج وليمة بعد الـدخول ويـدعو إليهـا الصـالحين فقراء أو أغنياء .

[١٥٣٧] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَـالَ: «**لاَ تُصَـاحِـبْ إِلاَّ مُؤْمِنًـا ، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ**» (حسن) أخرجه (حم د ت حب ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٧٣٤١ .

وتجوز الوليمة على أي طعام حتى ولـو لم يكـن فيـه لحـم ، ويجـوز للنسـاء في العرس بإعلان النكاح بالضرب على الدف ، وبالغناء المباح الذي ليس فيه وصـف للجمال ، وذكر الفجور .

[١٥٣٨] فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْـنِ الزُّبَيْـرِ ﵄: أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قَـالَ: «**أَعْلِنُـوا النِّكَـاحَ**» (حسن) أخرجه (حم حب طب حل ك) وحسنه الألباني في ص . ج ١٠٧٢ .

[١٥٣٩] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ : «**فَصْـلُ مَـا بَيْنَ الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ الدُّفُّ وَالصَّوْتُ فِي النِّكَاحِ**» (حسن) أخرجه (حم ت ن هـ ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٤٢٠٦ .

ومن السنة إذا تزوج البكر على الثيب أقـام عنـدها سـبعًا ، وقَسَـمَ بعـد ذلـك الأيام بينهم بالتساوى ، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عنـدها ثلاثًـا ثـم قَسَـمَ ، ويجب العدل بين النساء في الطعام والسكن والكسوة والمبيت ، ولا يُفضل أحـدهما على الأخري .

[١٥٤٠] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يَمِيلُ مَعَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَدُ شِقَّيْهِ سَـاقِطٌ**» (صـحيح) أخرجه (هـ حب ن) وصححه الألباني صت ١٩٤٩ .

ولا يحل التزوج بأكثر من أربعة نساء قال تعالى: ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّـنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ﴾ [النساء: ٣] .

التفسير: وانكحوا ما طاب لكـم مـن النسـاء: اثنـتين أو ثلاثًـا أو أربعًـا ، فـإن

أعلى

خشيتم ألا تعدلوا بينهن فاكتفوا بواحدة ، أو بما عندكم من الإماء . ذلك الذي شرعته لكم في الزواج من واحدة إلى أربع ، أو الاقتصار على واحدة أو ملك اليمين ، أقرب إلى عدم الجَوْر والتعدي .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والستين بعد الأربعمائة ﴿٤٦٢﴾

من مخالفات العقيدة (قول البقية في حياتك، الرزق يحب الخفية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة قول : البقية في حياتك عند العزاء ، وقول : الرزق يحب الخفية والفهلوة .

قول البقية في حياتك: يقولها المُعَزِّي لمن تُوُفِّي له قريب أو صديق ، ويعني بها أن الميت مات قبل انتهاء أجله ، فهو يدعو له أن ينقل ما تبقى من السنوات من عمر الميت إلى عمر قريبه أو صديقه هذا ، وهذا اعتقاد باطل ، لأنه لن تموت نفس حتى تستوفى أجلها ورزقها ، والأَوْلَى: أن يقول لله ما أخذ ، ولله ما أعطي ، وكل شئ عنده إلى أجل مسمى ، فلتصبر ولتحتسب **{٦٣}** .

[١٥٤١] فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوْعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الْطَلَبِ وَلاَ يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ إِسْتِبْطَاءُ الْرِزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيةِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ**» (صحيح) أخرجه (حل) وصححه الألباني في ص . ج ٢٠٨٥ .

قول القائل : الرزق يحب الخفية والفهلوة: هذه المقولة يلحقها الخبث من جهتين الأولى: أن أبواب الرزق الشرعية وأسبابه تقوى الله وحسن التوكل عليه قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣] وقد روي عن ابن كثير في تفسيره لهذه الآية أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ ، كان له ابن أسره المشركون ، وكان أبوه يأتي النبي فيشكو إليه فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر ، فلم يلبث إلا يسيرًا أن انفك ابنه من أيدي العدو ، فمر بغنم من أغنام العدو فاستاقها إلى أبيه ،

أعلى

فنزلت هذه الآية ، والثانية أن هذه المقولة دعوة إلى خداع النـاس وغشـهم ، وهـذا يُستجلب به سخط الله وعقابه والله المستعان {٦٣} .

من الفقه (الأنكحة الفاسدة)

الأنكحة الفاسدة:

نكاح الشِغَار: وهو زواج البدل ، فيُزَوِّجُ الرجل ابنته ، أو أخته ، أو غيرها ممن له الولاية عليها على أن يزوجه الآخر من امرأة له ولاية عليها ، سواء فيـه مهـر أم لا .

[١٥٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **نَهَى عَنْ الشِّغَارِ زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ وَالشِّغَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ وَأُزَوِّجُكَ ابْنَتِي أَوْ زَوِّجْنِي أُخْتَكَ وَأُزَوِّجُكَ أُخْتِي** » (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨٢٢ ، (م) ١٤١٦ .

نكاح المحارم من النسب والرضاعة: ويحرم من الرَّضَاع ما يحـرم مـن النسـب ، ويحرم أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها أو خالتها أو أختها ، ويمكن معرفـة المحـارم من زاد اليوم ٣٦٠ .

نكاح المُحَلَّل: وهو أن يتزوج الرجل المطلقة ثلاثًـا ، بعـد انقضـاء عـدتها ، ثـم يطلقها ليُحِلها لزوجها الأول ، وهذا الزواج كـبيرة مـن الكبـائر ، ولا يجـوز سـواء اتفقا عليه في عقد الزواج ، أو قبل العقد أو نواه أحدهما بقلبه ، وفاعله ملعون .

[١٥٤٣] عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ : «**لَعَنَ اللَّـهُ الْمُحَلِّـلَ وَالْمُحَلَّـلَ لَـهُ**» (صحيح) أخرجه (حم ٣) وصححه الألباني في ص . ج ٥١٠١ .

نكاح المتعة: ويسمى بالزواج المؤقت والزواج المنقطع ، وهو أن يعقـد الرجـل على المرأة يوما أو أسبوعا أو شهرا أو غير ذلك من الآجال المعلومة ، وهـو زواج متفق على تحريمه .

[١٥٤٤] وَعَنْ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَـى عَـنْ الْمُتْعَةِ وَقَالَ: «**أَلاَ إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَانَ أَعْطَى شَيْئًا فَلاَ يَأْخُذْهُ**- أي من أعطى شيئا لمن تزوجها زواج متعه قبل أن يحرم هذا الزواج فلا يأخذه منها - » (صحيح) أخرجه (م) ١٤٠٦ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

أعلى

* * *

زاد اليوم الثالث والستين بعد الأربعمائة ﴿٤٦٣﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (قول ساعة لقلبك وساعة لربك)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من مخالفات العقيدة قول : ساعة لقلبك وساعة لربك ، فمثلاً تجد سائق الميكروباص يبدأ يومه بتشغيل الكاسيت على القرآن الكريم ، وبعد أن ينتهي الشريط تجده يضع أغاني صارخة ، وموسيقي عارمة ، وإذا سألت السائق لم هذا؟ فيقول لك على التو واللحظة: ساعة لقلبك ، وساعة لربك يابيه .

بل ويستدل هؤلاء بحديث حنظلة الأسيدي ﷺ استدلالا خاطئا والذي فيه .

[١٠٤٥] عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ ﷺ وكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ؟! قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَمَا ذَاكَ؟!**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي ، وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلاثَ مَرَّاتٍ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٧٥٠ .

فهل يجب هؤلاء أن يقضوا ساعة في الجنة وساعة في النار بالطبع لا ، والمقصود أن الإيمان يزداد في بيئات الإيمان ، ويقل إذا اشتغل الإنسان بالأمور الحياتية المباحة . {٦٣}

من الفقه (الخلافات الزوجية)

وقال تعالى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] .

التفسير: وإن علمت امرأة من زوجها ترفعًا عنها ، وتعاليًا عليها أو انصرافًا عنها فلا إثم عليهما أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسهما من القسمة أو النفقة ،

أعلى

والصلح أولى وأفضل .

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً (٣٥) ﴾ [النساء: ٣٥] .

التفسير: وإن علمتم - يا أولياء الزوجين - شقاقًا بينهما يؤدي إلى الفراق ، فأرسلوا إليهما حكمًا عدلا من أهل الزوج ، وحكمًا عدلا من أهل الزوجة ؛ لينظرا ويحكما بما فيه المصلحة لهما ، وبسبب رغبة الحكمين في الإصلاح ، واستعمالهما الأسلوب الطيب يوفق الله بين الزوجين . إن الله تعالى عليم ، لا يخفى عليه شيء من أمر عباده ، خبير بما تنطوي عليه نفوسهم .

ولقد حث الإسلام الزوجين على معالجة مشاكلهما وعلى المبادرة إلى علاج أسباب الخلاف وذلك بعلاج نشوز المرأة ، وعلاج نشوز الرجل ، ثم قيام أولياء الزوجين بالاصلاح بينهما عند اللزوم .

قال تعالى: ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ﴾ [النساء: ٣٤] .

التفسير: واللاتي تخشون منهن ترفُّعهن عن طاعتكم ، فانصحوهن بالكلمة الطيبة ، فإن لم تثمر معهن الكلمة الطيبة ، فاهجروهن في الفراش ، ولا تقربوهن وينبغي ألا يكون هجرا أمام الأطفال يفسدهم ولا أمام الغرباء يذل المرأة فإن لم يؤثر فعل الهِجْران فيهن المطلوب ، فاضربوهن ضربًا لا ضرر فيه ، فإن أطعنكم طواعية فاحذروا ظلمهن .

نصائح من أجل حفظ البيوت من الخلافات الزوجية

من وسائل اصلاح البيوت لحفظ البيوت من الخلافات الزوجية ، ووقاية النفس والأهل من عذاب جهنم ما يلي : الاهتمام بحسن اختيار الزوجة ، والسعي في إصلاح الزوجة ، واتخاذ البيت مكانا للعبادة ، والاهتمام بالأذكار الشرعية والسنن المتعلقة بالبيوت ، ومواصلة قراءة سورة البقرة في البيت لطرد الشيطان منه ، وتعليم أهل البيت العلم الشرعي ، وإقتناء مكتبة إسلامية ، ودعوة الصالحين والأخيار وطلبة العلم للزيارة في البيت ، وتعلم الأحكام الشرعية للبيوت ، وإتاحة الفرصة لاجتماعات تناقش أمور العائلة ، وعدم إظهار الخلافات العائلية أمام الأولاد ، والدقة في ملاحظة أحوال أهل البيت ، والاهتمام بالأطفال في البيت ، وتقويم عمل المرأة خارج البيت ، وحفظ أسرار البيوت . . .{٦٢} .

أعلى

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والستين بعد الأربعمائة ٤٦٤

من مخالفات وبدع العقيدة (تكفير المسلمين بغير حجة ولا برهان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة التي انتشرت في الآونة الأخيرة انشغال بعض الشباب الذي يخطو خطواته الأولى في الالتزام بتكفير من حوله من المسلمين ، وكان يجب عليه أن ينشغل بنفسه أولاً فيبدأ بحفظ القرآن ودراسة العلوم الشرعية وإصلاح عيوبه وآفاته وتخليص قلبه من الأمراض بدلاً من أن ينشغل بعيوب الناس وينسى نفسه فيضيعها .

قال أحد السلف: علامة الإفلاس كثرة الانشغال بالناس ، ومن المعلوم أن إلقاء المسلم كلمة الكفر على أحد من المسلمين أمر في غاية الخطورة {٦٣} .

[١٥٤٦] فَعَنْ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٧٥٣ ، و (م) ٦٠ واللفظ للبخاري .

من الفقه (أحكام الإيلاء والظهار واللعان والخلع)

الايلاء: إذا حَلَفَ الرجل ألا يطأ زوجته مدة أقل من أربعة أشهر ، فالأولى أن يُكَفِّر عن يمينه ويطأها لقول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِهَا وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٦٥٠ ، فإن لم يكفر فعليها الصبر حتى ينقضي الأجل وله أن يمسك بالمعروف أو يعزم بالطلاق .

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢٦) وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧) ﴾ [البقرة: ٢٢٦ – ٢٢٧] .

الظهار: من قال لزوجته : أنت عليَّ كظهر أمي أو أختي فهو مُظاهر ، وتحرُمُ عليه زوجته أن يطأها ، ولا يستمتع منها بشيء حتى يكفر بتحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا من قبل أن يتماسا ، بما سماه الله في كتابه ، والظهار حرام لأن الله وصفه بأنه منكر من القول وزور ، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ

أعلى

رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤) ﴾ [المجادلة: ٣ - ٤].

اللعان: إذا رمي الرجل زوجته بالزنا ؛ فعليه حد القذف ثمانون جلدة إلا أن يقيم البينة بأربعة شهود عدول ، فيقام عليها الحد ، وهو الرجم ، أو يلاعن فيسقط عليه حد القذف وصفة اللعان ما ذكره الله تعالى في سورة النور

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ(٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ(٧) عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ(٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٩)﴾ [النور: ٦ - ٩].

فيقول: أشهد بالله أنها زانية أربع مرات ، وفي الخامسة يقول: وأن لعنة الله على نفسه إن كان من الكاذبين ، وتشهد المرأة أربع مرات أنه من لمن الكاذبين وفي الخامسة تقول: وأن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فإذا تم اللعان سقط عنها الحد ، وحصلت الفرقة بينهما والتحريم المؤبد ويلحق الولد بأمه ويرثها وترثه والله أعلم .

الخلع: إذا كَرِهَت الزوجة خُلُقَ زوجِها ، بسوء معاملته أو خَلْقِهْ ، بأن كان دميمًا ولو كانت قد رأته قبل ذلك ، ولكنه قَبُحَ في نظرها ، وخافت ألا تقيم حقوقه الواجبة بإقامتها معه ، فلا بأس أن تبذل له عِوضًا ليفارقها .

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] .

التفسير: فإن خاف أولياء الزوجة عدم إقامة الزوجين حدود الله ، فلا حرج على الزوجين فيما تدفعه المرأة للزوج مقابل طلاقها . وأجاز بعض العلماء أن يأخذ أكثر مما أعطاها ، والبعض قال : لا يحل له أن يأخذ أكثر من مهره ، وذلك لأنه استمتع بها وهي التي طلبت الفراق لكراهيتها له .

[١٥٤٧] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ : «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا**

أعلى

الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ» (صحيح) أخرجه (حم د هـ ت حب ك) وصححه الألباني ص . ج٢٧٠٦ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والستين بعد الأربعمائة ﴿٤٦٥﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (قول لو فعل كذا لكان كذا)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة قول القائل: لو أني فعلت كذا لكان كذا ، هو تسخط على قدر الله وقضائه ، قال الشيخ ابن العثيمين في ذلك: استعمال (لو) لها ثلاثة أوجه ، **الأول:** أن يراد بها الخبر ، فهذا لا بأس ، مثل قول رجل: لو زرتني لأكرمتك ، **والثاني:** أن يقصد بها التمني ، فهذا على حسب ما يتمناه ، فإن تمَنَّى خيرًا فهو مأجورٌ ، وإن تمَنَّى شرًا فهو مأزور ، كقول العَالِم الفقير: لو أن لي مالاً لعمِلتُ بعمل فلان – رجل صالح – فهما في الأجر سواء ، وقول الرجل الجاهل الفقير: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان – رجلا سيئًا – فهما في الوزر سواء ، **الثالث:** يُراد بها التحسر على ما مضي ، فهذا منهي عنه {٦٣} .

[١٥٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجَزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٦٤ .

من الفقه (أحكام الطلاق)

أقسام الطلاق: من حيث اللفظ ، ومن حيث التعليق والتنجيز ، ومن حيث البدعة

أقسام الطلاق من حيث اللفظ: طلاق صريح: وهو التلفظ بالطلاق بصورة مباشرة كأن يقول: أنت طالق ، ويقع الطلاق في هذه الحالة مازحًا أو جادًا ، حتى ولو لم ينو بقلبه .

أعلى

[١٥٤٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثٌ جَدُّهُنَّ جَدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جَدٌّ النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ**» (حسن) أخرجه (د ت هـ) وحسنه الألباني في ص . ج ٣٠٢٧ .

وطلاق الكناية: هو ما يحتمل الطلاق وغيره ، كأن يقول: الحقي بأهلك ، ونحو ذلك ، وهو لا يقع إلا بالنية ، فإذا نوى الطلاق وقع ، وإن لم ينو الطلاق فلا يقع .

أقسام الطلاق من حيث التعليق والتنجيز: الطلاق المنجز: هو الذي قصد به وقوع الطلاق في الحال ، كأن يقول الزوج لزوجته: أنت طالق ، فيقع في الحال ، **الطلاق المعلق:** كأن يقول أنت طالق لو فعلت كذا ، وحكم هذا الطلاق أنه إذا أراد الطلاق عند وقوع الشرط وقع ، وأما إن قصد به الحثَّ على الفعل أو المنع فهو يمين ، فإن لم يقع ما حلف عليه ليس عليه شيء ، وإن وقع لزمه كفارة يمين ، وهذا مذهب ابن تيمية رحمه الله .

أقسام الطلاق من حيث البدعة والسنة: طلاق السنة: أن يُطلِّق الرجل امرأته التي دخل بها في طهر لم يجامعها فيه طلقة واحدة ، **والطلاق البدعي:** كأن يطلقها وهي حائض ، أو وهي في طهر جامعها فيه ، أو يجمع التطليقات الثلاث بلفظ واحد ، كأن يقول: أنت طالق ثلاثًا وهذا حرام وفاعله آثم ، وأما إذا طلقها ثلاثًا بلفظ واحد فتحسب تطليقة واحدة ، فهذا ما شرعه رسول الله .

الطلاق الرجعي: هو طلاق المدخول عليها ، من غير مقابل منها ولم يسبقه طلاق أو مسبوقًا بطلقة واحدة قال تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] .

والزوجة المطلقة طلاقا رجعيا زوجة ما دامت في عدتها ، ثلاثة قروء ، أي ثلاث حيضات ، ولزوجها أن يراجعها في أي وقت شاء ما دامت في العدة بدون رضاها ، ولا إذن وليها .

البينونة الصغرى: وهو أن تنتهي مدة العدة ثلاثة قروء أي الثلاث حيضات لها أو أن تضع حملها إذا كانت حاملاً دون أن يردها زوجها ، فلا يجوز أن يردها زوجها بعد ذلك إلا بعد موافقة وليها وإعطائها المهر مرة أخري ، طالما أنه لم يستنفد ثلاث تطليقات .

أعلى

البينونة الكبرى: وهو أن يستنفد الرجل ثلاث تطليقات ، فلا يحل له أن يراجع زوجته إلا بعد أن تتزوج زوجا غيره زواج رغبة وليس زواج تحليل .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والستين بعد الأربعمائة ﴿٤٦٦﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (التسمي بأسماء خاطئة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة ، التسمي بعبد الحارث ، فيه نسبة العبودية لغير الله فإن الحارث هو الإنسان ، وهذا نوع من الشرك لكنه لا يصل إلى الشرك الأكبر ، ولو سُمي شخص بهذا الاسم لوجب عليه أن يغيره إلى اسم آخر ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قَالَ: « **إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ** » (صحيح) أخرجه (م) ٢١٣٢ ، وما اشتهر عن العامة: خير الأسماء ما حُمِّد وما عُبِّد ونسبتهم ذلك لرسول الله فليس بصحيح .

[١٥٥٠] وَعَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ** وَالْحَارِثُ» (صحيح) أخرجه (ع) وصححه الألباني في ص ج ١٦٢ .

تسمية الولد عبد الموجود: هذا خطأ وصوابه عبد الواجد ، تسمية الولد عبد العال: خطأ والصواب عبد المُتَعَال ، وعبد السَّتَّار: خطأ والصواب عبد السِتِّير ، وعبد العاطي: هذا خطأ والصواب عبد المُعطي ، وعبد النبي: هذا خطأ والصواب عبد رب النبي {٦٣} .

من الفقه (العدة والحضانة والاستبراء)

العدة: هي المدة التي تمتنع المرأة فيها عن التزوج بعد وفاة زوجها ، أو فراقه بالطلاق .

عدة المرأة التي مات زوجها: أربعة أشهر وعشرا إن دخل بها زوجها أو لم يدخل .

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾ [البقرة: ٢٣٤] .

أعلى

وأن تحد المرأة على زوجها هذه المدة أي لا تتزين ولا تتعطر ولا تكتحل ولا تلبس ثوبًا ملونا ولا تلبس الحلي ، أما إذا كان المدخول بها حاملاً فعدتها وضع الحمل .

قال تعالى: ﴿ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤] .

عدة المطلقة قبل الدخول بها: لا عدة عليها .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ [الأحزاب: ٤٩] .

عدة المطلقة بعد الدخول بها: إذا كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل .

قال تعالى: ﴿ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤] .

وإن كانت صغيرة ولا تحيض أو كبيرة قد يئست من الحيض فعدتها ثلاثة أشهر

قال تعالى: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق: ٤] .

والمرأة المطلقة تطليقة رجعية يجب عليها أن تعتد في بيت الزوجية ، وينفق عليها زوجها ، ولا يحلُّ أن يخرجها ، والمطلقة تطليقة بائنة لا سُكنى لها ولا نفقة ، ويلزمها أن تعتد في بيت أهلها ، ولا يجوز لها الخروج إلا لحاجة .

الحضانة: إذا فارق الرجل زوجته وله منها ولد فالمرأة أحق بأولادها منه إلى سبع سنين ما لم تتزوج فإذا بلغ الولد سبع سنين خُيِّر بين أبويه ، ويذهب لمن اختار .

الاستبراء: هو تَرَبُّص الأَمَةِ التي كانت مع زوج أو سيد يطؤها حتى تحيض حيضة واحدة ، وإذا لم تكن تحيض فتستبرئ بشهر أو تضع حملها إذا كانت حاملاً بعد ذلك تحل .

[١٥٥١] عَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يَسْقِ مَاءَهُ وَلَدَ غَيْرِهِ**» (حسن) أخرجه (ت د) وحسنه الألباني في ص . ج ٦٥٠٨ .

[١٥٥٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي سَبَايَا

أعلى

أَوْطَاسَ: «لاَ تُوطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ وَلاَ غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً»
(صحيح) أخرجه (حم د ك) وصححه الألباني في ص . ج ٧٤٧٩ .
(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)
* * *

زاد اليوم السابع والستين بعد الأربعمائة ﴿٤٦٧﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (اعتقاد أن الرسول ﷺ أول خلق الله)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة أن كثيرا من المـؤذنين والمبـتهلين الـذين يتغنون قبل الآذان بما يسمى بالتواشيح وهي أشعار تحتوي على كثير من الكلمـات والعبارات التي تخالف صريح القرآن وصريح السنة .

ولعل من أشهر تلك العبـارات قـولهم عـن رسـول الله ﷺ يـا أول خلـق الله وخاتم رسل الله .

وهذا خطأ كبير لأن النبي ﷺ ليس أول خلق الله والدليل علـى ذلـك حـديث عبادة بن الصامت {٦٣} .

[١٥٥٣] فَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُـولُ : **«إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ قَالَ رَبِّ : وَمَـاذَا أَكْتُـبُ ؟ قَـالَ : اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ »** ، (صحيح) أخرجه (د ت) وصـححه الألباني في ص .ج ٢١١٨ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان في أحكام الطلاق والظهار والزواج بتصرف)

٣٠٧) ما حكم من يكثر الحلف بالطلاق، ولا يفي بيمينه؟ الفتوى ٥/٣٨٩.

لا يجوز للرجل أن يتخذ الطلاق على لسانه دائمًا ويحلف به ، لأن الطلاق لفظ خطير ، وهذا لا يخلو من أحد أمرين: الأول: أن يكون قاصدًا للطلاق ، فإنها تطلق عند حصوله أو عدم حصوله حسب ما يحلف على النفي أو على الإثبـات ، الثاني: إن كان ما يقصد بـاليمين وهـو المنع مـن الشـيء أو الحـث عليـه أو التصـديق أو التكذيب ، فالصحيح أن فيـه كفـارة الـيمين ، يكفـر كفـارة الـيمين بإطعـام عشـرة مساكين أو كسوة عشرة مساكين أو عتق رقبة إن أمكن ، فإذا لم يجد شيئًا ولم يستطع فإنه يصوم ثلاثة أيام وهذا كفارة ليمينه .

أعلى

٣٠٨) ما حكم من قال لزوجته أنت طالق إن فعلت كذا وأذن لها بعد؟ الفتوى ٥/٣٩٤.

إن كان قصدك بالطلاق منعها فقط ولم تقصد تعليق طلاقها عليه ، فإنه يكون عليك كفارة يمين ، لأن هذا يجري مجرى اليمين ، أما إذا كان قصدك مما ذكرت تعليق الطلاق فسماحك لها لا يلغي الطلاق على فعلها هذا الشيء ، فإنه يقع عليك الطلاق إذا فعلت ما علقته عليه .

٣٠٩) ما حكم من قال لأم زوجته ابنتك عليَّ أمٌّ بعد اليوم؟ الفتوى ٥/٣٩٨

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً ﴾ [المجادلة: ٢] ، فإنه لا يجوز له أن يمسها حتى يكفر كفارة الظهار وهي عتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا على الترتيب ، ولا يمس زوجته حتى يكفر هذه الكفارة .

٣١٠) هل يعد قول الزوج لزوجته إذا لم يعجبك الأمر بيت أبيك مفتوح الطلاق؟ الفتوى٥/٣٩٩

إذا نوى بقوله : بيت أبيك مفتوح الطلاق صار طلاقًا ، وإذا لم ينو الطلاق فإنه لا يقع به شيء .

٣١١) هل يحل لمن رضع من زوجة عمه الزواج من بنت زوجة أخرى؟ الفتوى٥ /٤١٤

لا ليس له أن يتزوج ببنت زوجة عمه الثانية لأن عمه أبوه في الرضاعة وأبو البنت من النسب .

٣١٢) هل يلزم كل أقرباء الميت الرجل بالحداد ولبس السواد وعدم التزين؟ الفتوى ٥/٤١٠.

يباح لغير الزوجة من قريبات الميت ونحوهن ثلاثة أيام فقط ، وأما زوجة الميت فإنها يجب عليها الإحداد مدة العدة ، وأما لبس السواد فهذا لا يجوز ولا يقره الإسلام لا للرجال ولا للنساء ، لأنه عبارة عن إظهار الحزن والجزع وليس هذا من هدي الإسلام ، فالمرأة المُحِدّة لا تلبس السواد وإنما تلبس الثياب العادية التي ليس فيها زينة وليس فيها ما يلفت النظر ، ولا يختص ذلك بلون معين لا أسود ولا

أعلى

أخضر ولا أحمر تلبس ما جرت العادة به ومما لا زينة فيه .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثامن والستين بعد الأربعمائة ﴿٤٦٨﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (قول القائل : علقها في رقبة عالم واطلع سالم)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة قول القائل : علقها في رقبة عالم واطلع سالم ، وهذه دعوة إلى أن يبحث العبد عن مخرج من المسئولية الشرعية بأي صورة كانت ، مما يُضيِّع الشرع في نفوس العوام ، ظنًا منهم أن ذلك يرفع عنهم الإثم ، قال تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ (٢٥) ﴾ [النحل: ٢٥] .

[١٥٥٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٧٤ .

فَجَعل أمر من أمور الدين في رقبة العالم لا يجعل العبد سالمًا إلا أن يكون الأمر حقًا ، أو يعفو الله عز وجل ، فهذه مقولة باطلة فاسدة المعنى ، تؤدي إلى مسلك فاسد في أخذ الدين {٦٣} .

من الفقه (الأطعمة)

الأصل في الأطعمة الحِل ، وهي نوعان: حيوان وغيره ، فأما الحبوب والثمار وغيرها فكله مُباح إلا ما فيه مضرة كالسم ونحوه ، والأشربة كلها مباحة إلا ما هو مُسكر ، فإنه يحرُمُ كثيرُه وقليلُه .

[١٥٥٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ** » (صحيح) صحيح أخرجه (م) ٢٠٠٣ .

[١٥٥٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَا أَسْكَرَ مِنْهُ الْفَرْقُ** – أي وعاء يسع ثلاثة آصع ، والصاع مُدَّيْنِ ونصف

أعلى

والمد غَرْفَة بالكفين - «فَمِلْءُ الْكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ» (صحيح) صحيح أخرجه (د ت) وصححه الألباني في ص . ج ٤٥٥٢ .

والأصل في الأطعمة الحِل ، قال تعالى: ﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ﴾ [طه: ٥٤] فإذا كان في النبات ضرر ؛ فإنه حرام على الإنسان مثل السم ، وكذلك الأشياء الضارة كالمخدرات ، وكذلك الدخان أيضا فيه مادة سامة تسمى النيكوتين ، ولو أن إنساناً أكل ومضغ هذا الدخان لمات ، فلأجل ذلك يحرم كل شيء فيه ضرر على الإنسان ولا يقول الإنسان: أنا حر في نفسي ، فالله حرَّم على الإنسان أن يقتل نفسه قال تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] .

والحيوان قسمان : بحري ، فيحل كل ما في البحر حيًا وميتًا قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ، وأما الحيوان البري فالأصل فيه الحل إلا ما نص على حرمته الشارع .

[١٥٥٧] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رضي الله عنه ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**نَهَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنْ السِّبَاعِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٢١٠ (م) ١٩٣٢ .

[١٥٥٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « **نَهَى عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنْ السِّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنْ الطَّيْرِ** - أي عن أكل هؤلاء -» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٣٤ .

[١٥٥٩] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنْ الدَّوَابِّ النَّمْلَةُ وَالنَّحْلَةُ وَالْهُدْهُدُ وَالصُّرَدُ** - طائر صغير -» أخرجه (حم د هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٦٩٦٨ .

[١٥٦٠] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « **نَهَى عَنْ أَكْلِ الْجَلَّالَةِ** - أي هي التي أكثر علفها النجاسة - **وَأَلْبَانِهَا**» (صحيح) أخرجه (د ت هـ ك) وصححه الألباني في ص . ج ٦٨٥٥ . وتحلل الجَلاَّلة إذا حُبِسَت ثلاثًا ، وعُلِفت الطاهر جاز ذبحها وأكلها .

[١٥٦١] وَعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ: أُكِلَتْ الْحُمُرُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: أُكِلَتْ الْحُمُرُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: أُفْنِيَتْ الْحُمُرُ! فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ «**يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ**» فَأُكْفِئَتْ الْقُدُورُ وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ (صحيح) أخرجه (خ)

أعلى

. ٣٩٦٣

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والستين بعد الأربعمائة (٤٦٩)

من مخالفات وبدع العقيدة (قول القائل : أنا عبد المأمور)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة قول القائل : أنا عبد المأمور ، فتجد الرجل يعمل الأعمال المخالفة للشرع ، وإذا سألته عن ذلك قال: أنا عبد المأمور ، كيف ونحن جميعًا عبيد لله تعالى ، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ(٥٦) ﴾ [الذاريات: ٥٦] وقال النبي ﷺ : «**لاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ**» (صحيح) أخرجه (حم ك) وصححه الألباني ص . ج ٧٥٢٠

من الفقه (الذكاة والصيد)

إن الحيوانات المباحة لا تباح بدون زكاة - أي ذبح الحيوان المباح المقدور عليه بسكين وهو حي قبل أن يموت وأن يسيل الدم وأن يقطع الحلقوم والمريء وأن يذكر اسم الله عليه ، ويشترط في الزكاة أن يكون المذكي مسلما أو كتابيا - إلا السمك والجراد فإنه لا يزكى .

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣) ﴾ [المائدة: ٣] .

التفسير: حرَّم الله عليكم الميتة ، وهي الحيوان الذي تفارقه الحياة بدون زكاة ، وحرَّم عليكم الدم السائل المُراق ، ولحم الخنزير ، وما ذُكِر عليه غير اسم الله عند الذبح ، والمنخنقة التي حُبِس نَفَسُها حتى ماتت ، والموقوذة وهي التي ضُربت بعصا أو حجر حتى ماتت ، والمُتَرَدِّية وهي التي سقطت من مكان عال أو هَوَت في بئر

أعلى

فماتت ، والنطيحة وهي التي ضَرَبَتْها أخرى بقرنها فماتت ، وحرَّم الله عليكم البهيمة التي أكلها السبُع ، كالأسد والنمر والذئب ، ونحو ذلك . واستثنى – سبحانه – مما حرَّمه من المنخنقة وما بعدها ما أدركتم ذكاته قبل أن يموت فهو حلال لكم ، وحرَّم الله عليكم ما ذُبِح لغير الله على ما يُنصب للعبادة من حجر أو غيره ، وحرَّم الله عليكم أن تطلبوا عِلْم ما قُسِم لكم أو لم يقسم بالأزلام ، وهي القِداح التي كانوا يستقسمون بها إذا أرادوا أمرًا قبل أن يقدموا عليه . ذلكم المذكور في الآية من المحرمات – إذا ارتُكبت – خروج عن أمر الله وطاعته إلى معصيته . الآن انقطع طمع الكفار من دينكم أن ترتدوا عنه إلى الشرك بعد أن نصَرْتُكم عليهم ، فلا تخافوهم وخافوني . اليوم أكملت لكم دينكم دين الإسلام بتحقيق النصر وإتمام الشريعة ، وأتممت عليكم نعمتي بإخراجكم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإيمان ، ورضيت لكم الإسلام دينًا فالزموه ، ولا تفارقوه . فمن اضطرَّ في مجاعة إلى أكل الميتة ، وكان غير مائل عمدًا لإثم ، فله تناوله ، فإن الله غفور له ، رحيم به .

[١٥٦٢] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ**» (صحيح) أخرجه (م) وصححه الألباني في ص . ج ٣٤٣١ .

[١٥٦٣] وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٩٥٥ .

[١٥٦٤] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ فَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَدْرَكْتَهُ حَيًّا فَاذْبَحْهُ ، وَإِنْ أَدْرَكْتَهُ قَدْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا غَيْرَهُ وَقَدْ قَتَلَ فَلاَ تَأْكُلْ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَيُّهُمَا قَتَلَهُ ، وَإِنْ رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلاَّ أَثَرَ سَهْمِكَ فَكُلْ إِنْ شِئْتَ ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فِي الْمَاءِ فَلاَ تَأْكُلْ**» (صحيح) أخرجه (خ) ١٧٣ و (م) ١٩٢٩ واللفظ لمسلم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

أعلى

زاد اليوم السبعين بعد الأربعمائة ﴿٤٧٠﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (قول السلف تلف والرد خسارة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة قول : السلف تلف والرد خسارة ، هذه المقالة لها آفتان: الآفة الأولي: تدعو إلى عدم تفريج هموم الناس ، وهذا الكلام غير صحيح .

[١٥٦٥] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٦٩٩ .

والآفة ثانية: أنه يدعو كل من اقترض قرضا من أخيه ألا يرده إليه ، وهذه دعوة للغدر {٦٣} .

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان في الأطعمة)

٣١٣) هل يجوز لنا أكل اللحوم المستوردة؟ الفتوى ٥/٤٣٤

اللحوم المستوردة من غير بلاد المسلمين لها حالتان: الحالة الأولى: أن تكون من بلاد كتابية يعني أهلها يدينون بدين أهل الكتاب: اليهود أو النصارى ، ويتولى ذبحها كتابي على الطريقة الشرعية ، فهذا النوع حلال بإجماع المسلمين لقوله تعالى: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ﴾ [المائدة: ٥] ، وطعامهم: ذبائحهم بإجماع أهل العلم ، لأن غير الذبائح حلال من أهل الكتاب وغيرهم كالحبوب والثمار مما لا يحتاج إلى ذكاة وكالفواكه وغيرها ، الحالة الثانية: ما كان مستوردًا من بلاد كافرة غير كتابية كالبلاد الشيوعية والوثنية - كالهند - فهذا لا يجوز أكله ما لم يتول ذبحه مسلم أو كتابي ، وما شُكَّ في ديانة ذابحه ، أو شُكَّ في طريقة ذبحه: هل كان على الطريقة الشرعية أو غير الطريقة الشرعية؟ فالمسلم مأمور بالاحتياط وترك المتشابه ، وإذا ذكيت على الطريقة غير الشرعية كالصعق بالكهرباء أو ما أشبه ذلك فهذا حرام ، وإذا اشتبه عليك أمرها فاتركها إلى ما لا

أعلى

شبهة فيه، والله أعلم.

٣١٤) هل يجوز شراء اللحم من جزار كتابي؟ الفتوى ٥/٤٣٦

هذا ليس بحرام، لأن ذبائح أهل الكتاب مباحة بدليل قوله تعالى: ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلُّ لَّهُمْ ﴾ [المائدة: ٥]، والمراد بطعامهم هنا ذبائحهم، فالله أباح لنا أن نأكل من ذبائح أهل الكتاب، لكن بشرط أن يكونوا ذبحوها على الطريقة الشرعية، أما إذا ذبحوها بغير الطريقة الشرعية كالصعق الكهربائي والخنق أو الوقذ أو ما أشبه ذلك فإنها لا تؤكل ذبائحهم، كما لا تؤكل ذبيحة المسلم إذا فعل هذه الأشياء، فالمسلم إذا ذكَّى على غير الطريقة الشرعية لا تؤكل ذبيحته، كذلك الكتابي من باب أولى إذا ذَكَّى على غير الطريقة الشرعية فإنها لا تؤكل ذبيحته.

٣١٥) هل يجوز أن أعمل بمزارع دواجن تستخدم علف الدواجن في الغالب عبارة عن دم مجفف ومخلفات المجازر وأسماك ميتة مجففة؟ الفتوى ٥/٤٣٧.

إذا كان علف الدواجن مكونًا من النجاسات فإنه لا يجوز أكلها، لأن النبي ﷺ نهى عن الجلالة، وهي التي تأكل النجاسات من الدواب حتى تُحبس وتطعم الطاهر، وبالتالي لا يجوز للإنسان أن يقوم بعمل تربية الدواجن من هذه المادة النجسة ويبيعها على الناس من أجل أكلها، لأن الله إذا حرم شيئًا حرم ثمنه، والواجب على المسلم أن يلتمس عملاً آخر غير هذا العمل لطلب الرزق.

٣١٦) هل يمكن أن تكون السيجارة من الأمور المشتبهات؟ الفتوى ٥/٤٣٨

السيجارة (الدخان) فهي حرام بلا شك، وذلك لضرر الدخان البالغ، وليس فيه شيء من المنافع، ولا حجة مع من يرى عدم تحريمه حتى يُقال: إنه من المختلف فيه، بل الحجة الواضحة مع من يرى تحريمه فليس هو من المشتبهات، وإنما هو من المحرمات، فيجب على المسلم تركه، وليس كل خلاف يُنظر إليه، وإنما ينظر إلى الخلاف الذي له وجه في الشرع، والله أعلم.

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

أعلى

زاد اليوم الحادي والسبعين بعد الأربعمائة ﴿٤٧١﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (قول : ربك رب قلوب)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات العقيدة قول : ربك رب قلوب ، وهذا القول منتشر بين الناس ، إذا أمرت واحداً منهم بتنفيذ أمر من أوامر الله ، أو أمر من أوامر رسول الله ﷺ فأراد ألا يلتزم بذلك ، قال لك: ربك رب قلوب ، وتقول للرجل: صلِّ فيرد عليك: ربك رب قلوب ، وتقول للفتاة: البسي الحجاب ، فتقول لك: الحجاب حجاب القلب ، وهذا كله خطأ ؛ لأن القلب لو كان سليما ؛ لاستقامت الجوارح على الطاعة ، فلابد من الإيمان والعمل الصالح {٦٣} .

[١٥٦٦] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**» (صحيح) أخرجه (م) ٢٥٦٤ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان في الصيد)

٣١٧) هل يحل إدخال كلب الصيد معي في البيت لينام معي؟ الفتوى ٥/٤٤١

النبي ﷺ نهى عن اقتناء الكلاب إلا لثلاثة أغراض: إما لصيد ، وإما لماشية ، وإما لحراسة ، فاتخاذ الكلاب لأحد هذه الأغراض الثلاثة لا بأس به ، ولكن كونها تكون معك في داخل البيت وفي غرفة النوم ، نرى أنه لا داعي إليها ، فاجعل لها مكانًا آخر ، لأن هذا فيه مضار صحية ولا داعي إليه ، فعن أبي طلحة رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ : «**لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةُ تَمَاثِيلَ**» أخرجه (خ) ٣٠٥٣ ،و(م٩ ٢١٠٦ واللفظ للبخاري ، ولم يستثن ، بينما استثنى في قضية الاقتناء كلب الصيد والماشية والحراسة ، وهذا لا يفهم منه أن تكون في البيوت .

٣١٨) ما حكم الصيد الذي يصاد بالبندقية وبكلب الصيد إذا أدركته بعد موته؟ الفتوى٥/٤٤٢

ما رميته بالبندق من الصيد طيورًا كان أو غير طيور أو أرسلت عليه الكلب المعلم فصاده ، فإن مات على إثر صيد الجارحة له أو إصابة رصاص البندق له ، فإنه يحل بشرط أن تكن ذكرت اسم الله تعالى عند إرسال الكلب أو إطلاق النار

أعلى

من البندق ، فما أدركته ميتًا من إثر إصابة الرصاص أو الجارحة لـه ، وقـد ذكـرت اسم الله عند إرسالها فإنه يحل ، وهذه هي ذكاته الشرعية ، وأما ما أدركته وفيه حياة مستقرة فهذا لابد أن تذكيه فـلا يحـل إلا إذا ذكيتـه ، وإن أدركتـه وفيـه حيـاة غـير مستقرة ، بل حياة على سبيل الزوال أو حركات الموت ، ولم يتسع الوقت لتذكيتـه ، ثم مات فهذا أيضًا حلال ، لأنه في حكم ما مات بالإصابة ، فالحالات ثلاث:

الأولى: ما أدركته ميتًا بالاصـطياد ، فهـو حـلال بشـرط ذكـر اسـم الله عنـد الإرسال .

والثانية: ما أدركته حيًّا حياة غير مستقرة ، ثـم مـات في الحـال ، فهـو حـلال بشرط ذكر اسم الله عند الإرسال .

والثالثة: ما أدركته حيًّا حياة مستقرة ، فلا يحل إلا بتذكيته مـع ذكـر اسـم الله عليه عند الذكاة .

٣١٩) ما الحكم في مكان العضة الذي يمسكه كلب الصيد بفمه من الصيد؟ الفتوى ٥/٤٤٣

كلب الصيد يعفى عن أثر عضته في الصيد ، لأن الله تعالى قال: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّـا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤] ، وكذلك النبي ﷺ يقول لعدي بن حاتم رضي الله عنه : «**إِذَا أَرْسَلْتَ كِلاَبَكَ الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ مِمَّـا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ**» (صـحيح) أخرجـه (خ) ٥١٦٦ ، و(م) ١٩٢٩ . ولم يـأمر بالغسـل ، إنمـا الغسل سبع مرات إحداهن بالتراب يختص بالإناء إذا أكـل منـه سـواء كـان كلـب صيد أو غيره .

٣٢٠) هل يجوز أن نعمل وليمة عند الانتقال لبيت جديد؟ الفتوى ٥/٤٤٤

لا بأس بعمل الوليمة بمناسبة النزول في بيت جديد لجمع الأصدقاء والأقـارب إذا كان هذا من باب الفرح والسرور ، أما إن صاحب ذلك اعتقاد أن هذه الوليمـة تدفع شر الجن ، فهذا العمل لا يجوز ، لأنه شرك واعتقاد فاسد ، أمـا إذا كـان مـن باب العادات فلا بأس به .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

أعلى

زاد اليوم الثاني والسبعين بعد الأربعمائة ﴿٤٧٢﴾

من مخالفات وبدع العقيدة (إطلاق لفظ زنوبة وخدوجة على النعال)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من المخالفات المنتشرة إطلاق لفظ زنوبة وخدوجة على النعل المعروف بالشبشب عند أكثر الناس ، ونحن نعلم أن كلمة زنوبة تشير إلى اسم زينب ، وكذلك فإن كلمة خدوجة تشير إلى كلمة خديجة ، وهذان الاسمان من أسماء زوجات النبي ﷺ أمهات المؤمنين ، فيجب علينا أن ننتهي عن هذا إكرامًا لأمهاتنا رضي الله عنهن أجمعين {٦٣} .

من الفقه (الأيمان والنذور)

الأيمان: لاتنعقد اليمين إلا بالله ، أو اسم من أسمائه ، أو صفة من صفاته ، والحلف بغير الله شرك ، لا تنعقد به اليمين ، ولا بد اليمين الموجبة للكفارة على أمر في المستقبل ، فإذا كانت على ماضٍ وهو كاذب عالم فهو اليمين الغموس ، وإن كان يظن صدق نفسه ، فهو لغو اليمين كقوله: لا والله ، بلى والله في عرض حديثه ، وإذا حَنَثَ في يمينه بأن فعل ما حلف علي تركه ، أو ترك ما حلف على فعله وجبت عليه الكفارة .

الكفارة: وهي عتق رقبة ، أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ، فمن لم يجد صام ثلاثة أيام .

قال تعالى: ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩) ﴾ [المائدة: ٨٩] .

[١٥٦٧] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢٤٨و (م) ١٦٥٢ .

[١٥٦٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَقَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَهُوَ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَمْضَى وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ» (صحيح) أخرجه (حم ن)

أعلى

وصححه الألباني في ص . ج ٦٢١٠ .

[١٥٦٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ** - أي يمين غموس - **يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ** » (صحيح) أخرجه (حم ق ٤) وصححه الألباني في ص . ج ٦٢٠٧ .

[١٥٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**الْيَمِينُ عَلَى نِيَّةِ الْمُسْتَحْلِفِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٢٧٥ ، و(م٩ ١٣٨ واللفظ للبخاري ، فإذا طلب شخص من آخر أن يحلف له فليحلف على نية الأول .

النذور: لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك الشخص ، والنذور قسمان: نذر معلّق ، كأن يقول : لو ربنا وفقنا في الامتحان ونجحت أتصدق بمائة جنيه وهذا النذر مذموم ، ونذر غير معلق كأن يقول سأتصدق اليوم بمائة جنيه ، وهذا محمود ، ويجب الوفاء بكل نذر فيه طاعة لله وعدم الوفاء بما فيه معصية لله تعالى ويكفر عن يمينه ، ومن نذر نذرا ثم عجز عن أدائه فعليه كفارة يمين ، ومن مات وعليه نذر قبل أن يقضيه قضاه عنه وليه ، وقد مدح الله الموفين بالنذر قال تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) ﴾ [الإنسان: ٧] .

[١٥٧١] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٣١٨ .

[١٥٧٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**نَهَى عَنْ النَّذْرِ** - أي المقصود المعلق - »وَقَالَ: «**إِنَّهُ لاَ يَرُدُّ شَيْئًا وَلَكِنَّهُ يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنْ الْبَخِيلِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٢٣٤ و (م) ١٦٣٩ واللفظ للبخاري .

[١٥٧٣] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ ، وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ**» (صحيح) أخرجه (حم ٤) وصححه الألباني في ص . ج ٧٥٤٧ .

(سُبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والسبعين بعد الأربعمائة (٤٧٣)

من بدع الطهارة (الكلام أثناء قضاء الحاجة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

أعلى

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من بدع الطهارة الكلام أثناء قضاء الحاجة ، فمن المعلوم أن الرجل إذا كان في الخلاء يقضي حاجته ؛ فإنه يُكره له الكلام ، سواء كان بـذكر الله أو بغيره من الكلام إلا لضرورة ، وقال النووي: يكره الكلام على قضـاء الحاجـة بأي نوع كان من أنواع الكلام ، ويُستثنى من هذا كله موضع الضـرورة ، كمـا إذا رأى ضريرًا يكاد يقع في بئر ، أو رأى حية أو عقربًا أو غير ذلـك ، فـإن الكـلام في هذه المواضع ليس بمكروه ولكنه واجب {٦٣} .

[١٥٧٤] وَعَنْ الْمُهَاجِرِ بْن قُنْفُذٍ ﷺ أَنَّـهُ: أَتَـى النَّبِـيَّ ﷺ وَهُـوَ يَبُـولُ فَسَـلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ ، ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «**إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ** ﷻ **إِلاَّ عَلَى طُهْرٍ أَوْ قَالَ عَلَـى طَهَـارَةٍ**» (صـحيح) أخرجـه (د ن حـب ك) وصـححه الألباني في ص . ج ٢٤٧٢ .

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان والنذور بتصرف)

٣٢١) ما حكم من قررت أن تذبح ذبيحة سنويا لنجاة ابنتها مـن حـادث؟ الفتوى ٤/ ٢٢٧

إن كان معنى قررت نوت بقلبها ولم تتلفظ فليس عليها شـيء ، أما إذا كانـت تلفظت بأن قالت : لله علي أن أذبح كذا في كـل سـنة وأتصـدّق بـه علـى الفقـراء والمساكين ، فهذا نذر يجب الوفاء به ، فإنه نذر طاعة يجب عليها أن تفي بـه مهمـا قدرت على ذلك ، والله أعلم .

٣٢٢) ما حكم زوجة أقسمت : أنها تَحْرُم على زوجها لو أدخـل شخصـا منـزلها ففعل؟ الفتوى ٤/ ٢٣٢

الصحيح من أقوال العلماء أن المرأة إذا ظاهرت مـن زوجهـا أو حرمتـه علـى نفسها فالصحيح في هذا أنّ عليها كفارة اليمين ، وهي عتق رقبـة أو إطعـام عشـرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعام أو كسوة عشرة مساكين لكل مسـكين ثوب ، فإن لم تجد فتصوم ثلاثة أيام .

٣٢٣) ما هو الفرق بين اليمين المكفرة وغير المكفرة؟ الفتوى ٤/ ٢٣٤

اليمين المكفرة هي التي يقصد عقدها علـى أمـر مسـتقبل ممكـن فـإذا صـدرت اليمين من غير قصد فهذه لغو لا تنعقد ،والله جـل وعـلا يقـول: ﴿ لاَّ يُؤَاخِـذُكُمُ

أعلى

اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] وهي اليمين التي تجري على لسانه من غير قصد وكذلك إذا عقدها وقصدها على أمر ماض بناء على غالب ظنّه فبان بخلافه فهذا من لغو اليمين . وإن حلفها وهو كاذب في ذلك فهذه الغموس يأثم عليها وهي من كبائر الذنوب وليس فيها كفارة ولكن فيها التوبة إلى الله سبحانه وتعالى بأن يتوب ويستغفر الله ولا يعود لمثل هذا .

٣٢٤) ما حكم قولي : عليَّ الحرام سأنتقم من فلان ثم تم الإصلاح بيننا؟ الفتوى ٣٨٨/٥

ما تلفظت به عليَّ الحرام سأنتقم من فلان ، فهذا يرجع إلى نيتك إذا كنت نويت بالحرام طلاقًا فإنه يكون طلاقًا على ما نويت ، وإذا نويت به الزوجة ، أي: أن زوجتك عليك حرام ، فإنه يكون ظهارًا ، فيلزمك كفارة الظهار وهي العتق أولاً ، إذا قَدَرت على إعتاق الرقبة ، وإن لم تجد فصيام شهرين متتابعين ، فإن لم تستطع الصيام لعذر شرعي ، فإنك تطعم ستين مسكينًا ، هذه كفارة الظهار ، أما إذا كنت نويت به يمينًا فقط ، لم تنو به طلاقًا ولم تنو به ظهارًا ، فإنها تكون يمينًا مكفرة ، يلزمك كفارة يمين وهي عِتق رقبة ، أو إطعام عشرة مساكين ، أو كسوة عشرة مساكين على التخيير .

٣٢٥) ما حكم الإسلام في رجل يحلف على زوجته بالطلاق في كل صغيرة وكبيرة، ومع ذلك لا يفي بيمينه؟ وربما حلف في يوم واحد أكثر من عشر مرات؟ الفتوى ٣٨٩/٥

إذا كان قاصدًا للطلاق ، ولم يتحقق ما حلف عليه فإنها تطلق ، وإذا كان قصده المنع من الشيء أو الحث عليه أو التصديق أو التكذيب ، فهذا على الصحيح أن فيه كفارة اليمين .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والسبعين بعد الأربعمائة ﴿٤٧٤﴾

من مخالفات الطهارة (الظن بأن المرأة تنقض ضفائر شعرها عند الغسل)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات الطهارة الظن بأن المرأة تنقض ضفائر شعرها

أعلى

عند الغسل ، وليس على المرأة أن تحل ضفائر شعرها لغسل الجنابة أو الحيض ، ويكفيها أن تُفيض عليها الماء مع وصوله إلى أصول شعرها .

[١٥٧٥] فَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي امْرَأَةٌ أَشُدُّ ضَفْرَ رَأْسِي فَأَنْقُضُهُ لِغُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ قَالَ: «**لاَ إِنَّمَا يَكْفِيكِ أَنْ: تَحْثِي عَلَى رَأْسِكِ ثَلاَثَ حَثَيَاتٍ ، ثُمَّ تُفِيضِينَ عَلَيْكِ الْمَاءَ فَتَطْهُرِينَ**» (صحيح) أخرجه (م) ٣٣٠ .

من الفقه (الحدود والجنايات)

الحدود: وهي العقوبات المُقدَّرة شرعا في المعاصي ، لردع كل من تُسِّول له نفسه من الوقوع في مثلها ، ويقوم بها الإمام أو نائبه ، وجرائم الحدود: الزنا – القذف – السرقة – السكر – المحاربة – الظلم . .إلخ .

[١٥٧٦] فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلاَدِ اللَّهِ عز وجل**» (حسن) أخرجه (هـ) وحسنه الألباني في ص . ج ١١٣٩ .

[١٥٧٧] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَلاَ تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ١١٩٠ .

[١٥٧٨] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**يَا أُسَامَةُ! أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟!**» (صحيح) أخرجه (خ) ٣٢٨٨ ، و(م) ١٦٨٨ .

[١٥٧٩] وَعَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ**» (صحيح) أخرجه (حم الضياء) وصححه الألباني في ص . ج ٦٠٣٩ .

حد الزنا للمحصن: أي المتزوج أو من سبق له التزوج – المُكلَّف مختارًا ؛ الرجم حتى الموت ، وحد الزنا للبكر: جلد مائة ، ونفي سنة ، ويثبت حد الزنا بالإقرار ، أي بالاعتراف ، فيُقام عليه الحد ، فإن إعترف الطرف الآخر ؛ أقيم عليه الحد وإلا فلا ، ويثبت الحد أيضا بشهادة أربعة شهود ، وحد الزنا لغير الحر: عبدًا

أعلى

أو أمة فحدُّه أن يُجلد خمسين جلدة ، ومن أتي أحد محارمه فحده القتل ، كان مُحصنًا أم لا ، وإذا تزوجها قُتل ، وأُخذ ماله كمن تزوج زوجة أبيه .

[١٥٨٠] فَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً: الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ**» (صحيح) أخرجه (م) ١٦٩٠ .

قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) ﴾ [النور: ٢] .

حد من أتي بهيمة: يُقتل وتُقتل البهيمة ، **وحد من يفعل فعل قوم لـوط:** يُقتل الفاعل والمفعول به .

وحد القذف: وهو رَمي أحد بالزنا ، بدون إقامة البينة بوجود أربعة شهود ، أو اعتراف الزاني ، وحده ثمانين جلدة ،قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) ﴾ [النور: ٤] .

حد السُّكر: من شَربَ الخمر ، وهو يعلم أنها خمر ، جُلَدِ أربعين جلدة ، فإذا رأى الحاكم زيادتها إلى ثمانين ، وإذا تكرر شرب الخمر ؛ ورأى الإمامُ قتله ؛ قتله .

[١٥٨١] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ ، ثُمَّ إِنْ سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ ، ثُمَّ إِنْ سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ فَاقْتُلُوهُ**» (صحيح) أخرجه (هـ د) وصححه الألباني ص.ج ٦٠٣ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والسبعين بعد الأربعمائة ﴿٤٧٥﴾

من بدع ومخالفات المساجد (عدم الحفاظ على حرمة المسجد في الأفراح)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات المساجد عدم الحفاظ على حرمة المسجد في الأفراح ، فنجد بعض الناس إذا أقاموا أفراحهم في المسجد ؛ فإنهم لا يحافظون على حرمة المسجد فترتفع الأصوات في المسجد ، وتعلو أصوات النساء ، فضلاً

أعلى

على دخول بعضهن بغير حجاب ، وتلويث فرش المسجد ، وهذا يرجع إلى الجهل بقدر المسجد ومكانته ، والراجح أن عقد الزواج في المسجد مباح كعقده في أي مكان آخر لكن بشرط التحلِّي بالآداب اللازمة عند دخول المسجد ، ويجب عدم اختلاط الرجال بالنساء ، فإذا أرادوا توفير المال الذي يدفعونه في الفنادق والنوادي قالوا: نقيم الفرح في المسجد ، وليست نيتهم إقامة السنة ، ولو كانت كذلك لأقاموا الواجب قبل السنة فألزموا بناتهم وأزواجهم بالحجاب الشرعي ، فينشأ عن ذلك اختلاط الشباب بالشابات وحدوث الفتنة ، وقد يحدث التصوير داخل المسجد بالكاميرات والفيديو والغناء المُحَرَّم {٦٣} .

من الفقه (الحدود والجنايات)

تابع الحدود: وهي العقوبات المُقدَّرة شرعا في المعاصي ، لردع كل من تُسِّول له نفسه من الوقوع في مثلها ، ويقوم بها الإمام أو نائبه ، وجرائم الحدود: الزنا – القذف – السرقة – السكر – المحاربة – الظلم . .إلخ .

حد السرقة: السرقة وهي أخذ مال الغير في الخفاء وهو مُستتر ، وأقرَّ على نفسه بالسرقة ، أو شهد عليه بالسرقة شاهدين عدلين ، ويشترط بلوغ نصاب السرقة وأن يكون المسروق محروزا أي موضوع في خزانة أو حافظة نقود أو غيرها ، ويجوز للمسروق أن يعفو عن السارق ولكن قبل أن يرفع للسلطان ، قال صاحب (الروضة الندية) اتفق أهل العلم على أن السارق إذا سرق أول مرة تقطع يده اليمنى ، ثم إذا سرق الثانية تقطع الرجل اليسرى ، وإذا سرق المرة الثالثة ذهب أكثرهم إلى قطع يده اليسرى فإذا سرق أيضا تقطع رجله اليمنى ، ثم إذا سرق بعد يعزر ويحبس .

حد الحرابة: الحرابة هي: خروج طائفة مسلمة في دار الإسلام لإحداث فوضى ، وسلب الأموال ، وسفك الدماء ، وهتك الأعراض ، وإهلاك الحرث والنسل ، مُتحديةً بذلك الدين والأخلاق والنظام والقانون ، وقال الله تعالى عن حد الحرابة: ﴿ إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) ﴾ [المائدة: ٣٣] .

أعلى

الجنايات: وهوالتعدي على البدن بما يوجب قصاصا أو مالا ، والقتل ثلاثة أنواع:

القتل العمد: وهو أن يقصد المكلَّف قتل إنسان معصوم الدم ، فولي المقتول له الخيار بين القَوْدِ أي القِصَاص ، والعفو على الدية ، التي يتفق عليها أهل المقتول والقاتل بدل القصاص ، والعفو أفضل ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ [البقرة: ١٧٨] .

موجبات القتل العمد: الإثم ، الحرمان من الميراث والوصية ، الكفارة وهي صيام شهرين متتابعين إذا عفا ولي الدم ، أو رَضِيَ بالدية ، أما إذا اقتص من القاتل ؛ فليس عليه كفارة ، ويخيَّر أهل القتيل بين القصاص والعفو على الدية أو العفو مجانًا وإذا كان في ورثة القتيل صبيٌّ ،يُنتظر بلوغه .

وشروط القصاص: أن يكون القاتل مُكلفًا وليس صغيرًا ولا مجنونًا ، وألا يكون المقتول هُدِرَ دمه ، كرجل زنى بعد إحصان ، أو ارتد بعد إسلام ، أو قتل نفسًا بغير حق ، فيقتل به ، وألا يكون المقتول ولدًا للقاتل ، وألا يكون المقتول كافرًا والقاتل مسلمًا ، وألا يكون المقتول عبدًا والقاتل حرًا ، والجماعة تُقتل بالواحد فعمر بن الخطاب قتل نفرًا من خمسة أو سبعة برجل واحد قتلوه ، وَيثبت القصاص إذا اعترف القاتل ، أو شهد رجلان عدل ، والقصاص لا يقوم به إلا ولي الأمر أو من ينوب عنه ، والأصل في القصاص أن يُقتل القاتل بالطريقة التي قَتَل بها قال تعالى: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والسبعين بعد الأربعمائة ﴿٤٧٦﴾

من مخالفات وبدع المساجد (رفع الصوت في المساجد وطرد الصبية منها)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات المساجد رفع الصوت في المسجد وطرد الصبية من المساجد ، فكثيرًا من الناس يتسامرون في المساجد بحديث الدنيا بصوت مرتفع ، مع ضحكهم وكثر تصفيقهم الحاد ، وتصفيرهم المزعج ، وفي ذلك هتك لحرمة المسجد ، وإيذاء للمصلين .

أعلى

[١٥٨٢] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ فَكَشَفَ السِّتْرَ وَقَالَ: «**أَلاَ إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ فَلاَ يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَلاَ يَرْفَعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ** - أي في قراءة القرآن -» أَوْ قَالَ: «**فِي الصَّلاَةِ**» (صحيح) أخرجه (د حم ك) وصححه الألباني في ص . ج ٢٦٣٩ . فكيف بكلام الدنيا ؟ .

ومن المؤسف أيضًا أن بعض القائمين على أمور المسجد - أو رُوَّاد المسجد - إذا رأوا صبيًا صغيرًا بادروا بطرده بقسوة وغلظة ، وقد يسبب ذلك صدَّ الطفل عن المسجد طوال حياته ، فهؤلاء الصبية هم شباب الغد ، فينبغي أن نحببهم في المسجد حتى يألفوه ، ويعتادوا على الصلاة فيه ، مع تنبيههم على أخطائهم بأسلوب حسن ، أما حديث أبي الدرداء الذي رفعه لرَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**جَنِّبُوا مَسَاجِدَكُمْ صِبْيَانَكُمْ ، وَمَجَانِينَكُمْ**» ، حديث ضعيف لا يحتج به {٦٣} .

من الفقه (الجنايات والديات وديات الأعضاء)

القتل الخطأ: وهو أن يفعل المكلف ما يباح له فعله فيصيب إنسانًا معصوم الدم فيقتله ، كصدام سيارة لشخص فيموت ، وموجبات القتل الخطأ الدية على عاقله أي أهل القاتل مؤجلة في ثلاث سنوات ، والكفارة وهي عتق رقبة مؤمنة سليمة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين .

والقتل شبه العمد: وهو أن يقصد المكلف الضرب بعصا خفيفة أو حجر صغير أو لكزة بيده أو سوط فمات المضروب على أثرها ، وعليه الكفارة والدية المغلظة .

القصاص فيما دون النفس: وهو نوعان : الأطراف والجروح ، قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) ﴾ [المائدة: ٤٥] أي كتب الله على اليهود أن النفس تقتل بالنفس والعين تفقأ بالعين والأنف يجدع بالأنف والأذن تقطع بالأذن والسن تقلع بالسن والجروح يقتص بها متى أمكن ذلك ، فمن تصدق بالقصاص بأن مكن من نفسه فهوكفارة لما ارتكبه ، وهذا الحكم شرع لنا لتقرير النبي ﷺ ، ويشترط في القصاص فيما دون النفس الشروط التالية: العقل ، البلوغ ، تعمد

أعلى

الجناية ، وتكافؤ دم الجاني والمجني عليه ، وذهب الحنابلة أنه إذا اشترك جماعة في القطع أوالجرح فعليهم القصاص جميعا .

الدية: وهي المال الذي يجب بسبب الجناية ، ويؤدى إلى المجني عليه أو وليه ، والمقصود منها الزجر والردع وحماية الأنفس ، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كانت قيمة الدية على عهد رسول الله ﷺ ثمانمائة دينار أوثمانية آلاف درهم ، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين . والديات مغلظة في قتل العمد ومخففة في قتل الخطأ ، ودية الأنثي ودية الذمي عند القتل الخطأ نصف دية الرجل الحر .

[١٥٨٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **أَلَا إِنَّ دِيَةَ الْخَطَإِ شِبْهِ الْعَمْدِ مَا كَانَ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةٌ مِنْ الْإِبِلِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بُطُونِ أَوْلَادِهَا** - أي في بطونها أولادها -» **(صحيح)** أخرجه (د) وصححه الألباني إرواء ٢١٩٧ .

دِيَةُ الأعضاء: يوجد في الإنسان ما منه عضو واحد كالأنف واللسان والذكر ، ومنها ما هو عضوان كالعينين والأذنين واليدين ، فإذا أتلف إنسان من إنسان هذا العضو الواحد وجب عليه الدية كاملة ، وإذا أتلف عضواً من الأعضاء المزدوجة وجب عليه نصف دية وفي كل أصبع عُشْر دِيَة وهكذا ، أما ديات الجروح فلها تفاصيل يجب الرجوع فيها إلى كتب الفقه المتخصصة .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السابع والسبعين بعد الأربعمائة ﴿٤٧٧﴾

من مخالفات وبدع الصلاة (تغميض العينين في الصلاة وصلاة الرجل حاقنا)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مخالفات وبدع الصلاة تغميض العينين في الصلاة ، وصلاة الرجل حاقنا ، قال الشيخ ابن العثيمين رحمه الله تعالى: تغميض العينين في الصلاة مكروه ، لأنه يشبه فعل المجوس عند عبادتهم النيران ، حيث يُغْمِضَون أعينهم ، وقيل أيضا: من فعل اليهود والتشبه بغير المسلمين أقل أحوال التحريم ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، إلا إذا كان هناك سبب مثل أن يكون هناك ما يشغله لو فتح عينيه ، فحينئذ يُغمِض لهذه المفسدة {٦٣} .

أعلى

ومن الناس من يكون متوضِّئًا ، فإذا وصل إلى المسجد ليصلي صلاة الفريضة ، وجد نفسه حاقِنًا يحتاج أن يدخل الخلاء ، فيفضِّل أن يصلي حاقنًا ، بدلا من أن يدخل الخلاء فتفوته صلاة الجماعة ، وهذا خطأ بل الأولى أن يدخل الخلاء ، ثم يتوضأ ولو فاتته صلاة الجماعة ؛ لأن النبي ﷺ قال: « **لاَ صَلاَةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلاَ هُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ** – أي البول والغائط –» (صحيح) أخرجه (م) ٥٦٠ {٦٣} .

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان في الحدود والجنايات بتصرف)

٣٢٦) ما حكم من قتل نفسا بالخطأ بسيارته وقد دفع الدية لأهل الميت؟ الفتوى ٤/ ٢٣٧

أوجب الله تعالى في قتل الخطأ شيئين: الأول الدية لأهل المقتول من القاتل ، والثانية الكفارة وتكون على القاتل . والكفارة تتكون من خصلتين ، الأولى: عتق الرقبة فإذا لم يستطع فإنه يصوم شهرين متتابعين ، والواجب عليك الإسراع بتفريغ ذمتك وإبرائها من هذا الواجب .

٣٢٧) ما حكم طفل أفلت من والدته وهي تذهب لتعالجه فصدمته سيارة ومات؟ الفتوى٤/ ٢٣٨

ظاهر السؤال أنها فعلت هذا بدافع الشفقة عليه ، وأنها أرادت له الخير ، وذهبت به لتعالجه تلتمس له المصلحة فهي مُحسنة في هذا . والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ [التوبة: ٩١] ، هي لم تفرط هي كانت ممسكة بيده ، ومحافظة عليه ، إلا أنه انفلت منها ، بغير اختيارها وحصل ما حصل ، فلا شيء عليها في هذا لأنها لم تفرط .

٣٢٨) هل هناك مخرج من أداء كفارة قتل خطأ لعدم استطاعتي الجمع بين الصيام والدراسة؟ الفتوى ٤ /٢٣٩

لا شك أنه يجب عليك الصيام لأنك شاركت في قتل نفسٍ خطأً ، والكفارة تجب على القاتل خطأ سواء انفرد في القتل أو شارك فيه ولو شارك في ١٪ أو أقل عليه كفارة هو الصيام ، فإذا كنت في الوقت الحاضر لا تستطيع فإنه يبقى في ذمتك وتصومه إذا استطعت ، والقتل لا يجزي فيه إلا شيئان العتق أو الصيام .

٣٢٩) ما حكم سائق سيارة تسبب في وفاة أربعة أشخاص؟ الفتوى ٤/ ٢٤٠

أعلى

تنتظر إلى أن تستطيع الصيام ويجب عليك الصيام متتابعًا بأن تصوم شهرين عن كل قتيل وليس بلازم أن تصوم الكفارات متتابعة بل بإمكانك أن تصوم شهرين متتابعين عن واحد ثم تنتظر إلى أن تَقْوَى ويتيسر لك ذلك فتصوم الكفارة الثانية وهكذا .

٣٣٠) ما هو القذف وما حكمه؟ الفتوى ٥/٤٢٦

القذف هو الرمي بفاحشة الزنا واللواط ، هذا هو القذف ، وحكمه هو محرم وكبيرة من كبائر الذنوب قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٢٣) ﴾ [النور: ٢٣] ، وجزاؤه في الدنيا الأول: يقام عليه الحد بأن يجلد ثمانين جلدة إذا لم يأت بأربعة شهود يشهدون على ما نطق به لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤] ، الثاني: سقوط عدالته لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً ﴾ [النور: ٤] ، الثالث: وصفه بالفسق لقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) ﴾ [النور: ٤ – ٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والسبعين بعد الأربعمائة 〖٤٧٨〗

من مخالفات وبدع الصلاة (الصلاة بين السواري لغير حاجة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ كثيرًا من الناس يصلون بين أعمدة المسجد ، وليس في المسجد إلا ثلاثة صفوف ، ومع هذا تجد أن بعض المصلين يصلون بين الأعمدة ، وهذا خطأ لنهي النبي ﷺ عن ذلك .

[١٥٨٤] فَعَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ مَحْمُودٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَدُفِعْنَا إِلَى السَّوَارِي ، فَتَقَدَّمْنَا وَتَأَخَّرْنَا ، فَقَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَتَّقِي هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (صحيح) أخرجه (د) ٦٧٣ وصححه الألباني في ص . د ٦٧٧ .

[١٥٨٥] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نَصُفَّ بَيْنَ السَّوَارِي

أعلى

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنُطْرَدُ عَنْهَا طَرْدًا (حسن) أخرجه (هـ بن خزيمة حب ك هق) وصححه الألباني في س . ص ٣٣٥ ، وهذا الحديث نص صريح في ترك الصف بين الأعمدة وأن الواجب أن يتقدم أو يتأخر ؛ إلا عند الاضطرار ، وقال مالك: لا بأس بالصفوف بين الأساطين إذا ضاق المسجد {٦٣} .

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان في الحدود والجنايات بتصرف)

٣٣١) هل يجوز لولي المقتول أن يقتص من القاتل بنفسه؟ الفتوى ٥/٤٢٣

أما قضية أنه يحكم لنفسه بالقصاص ، ويأخذ حقه بنفسه ، فهذا لا يجوز لأن هذا معناه إشاعة الفوضى في المجتمع ، ولكن يرجع في هذا إلى الحاكم الشرعي ، ولابد من إثبات المظلمة عند القاضي والحاكم بالقصاص فيها ، والذي ينفذ القصاص ولي الأمر ، فلا بد من هذا الأمر ؛ لأن القصاص له شروط وجوب وشروط استيفاء فلا بد من توافرهما .

٣٣٢) هل يجوز أن تجهض امرأة حسب أمر الطبيب؛ لأنه نصحني معللاً ذلك بأن الأطفال لا يخرجون إلا بعملية ولقد أجهضت مرتين فهل علي كفارة؟ الفتوى ٥/٤٢٤

إجهاض الحمل لا يجوز ، فإذا وجد الحمل فإنه يجب المحافظة عليه ، ويحرم على الأم أن تضر بهذا الحمل ، وأن تضايقه بأي شيء ؛ لأنه أمانة أودعها الله في رحمها ، وله حق فلا يجوز الإساءة إليه أو الإضرار به أو إتلافه ، ولا يعتمد في هذا على قول طبيب لأن هذا حكم شرعي ، ولا يرجع فيه إلى قول طبيب ، والأدلة الشرعية تدل على تحريم الإجهاض وإسقاط الحمل . وأما كونها لا تلد إلا بعملية ليس هذا مسوغًا للإجهاض ، فكثير من النساء لا تلد إلا بعملية فهذا ليس عذرًا لإسقاط الحمل ، والطبيب بشر يخطئ ويصيب ، لا يجوز الاعتماد عليه .

وإذا مضى على الحمل أربعة أشهر ثم أُجهضت ، وجبت عليها الكفارة .

٣٣٣) ما حكم إذا سرق رجل مالاً من غير المسلمين ثم حج به وبنى به؟ الفتوى ٥/٤٢٨

لا يجوز للمسلم أن يسرق المال وأن يستعمله في حج أو بناء بيت أو غير ذلك ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨] ، ويقول النبي ﷺ : «**إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا**» (صحيح) أخرجه (م)

أعلى

١٠١٥ ، وما أخذته فإنه يجب عليك أن ترده على صاحبه ، وأن تتحلل منه ، إلا إذا سمح لك به ، أما إذا كنت لا تعرف صاحبه ؛ فإنه حينئذ يجب عليك أن تتصدق به على المحتاجين ، ولو جاء بعد ذلك وطالبك بالمبلغ ؛ وجب عليك دفعه إليه وحجك صحيح لكن مع الإثم لأن نفقته حرام وإذا فعلت ما ذكرنا مع التوبة فلعل الله يتوب عليك .

٣٣٤) ما الحكم فيمن ارتد عن الإسلام ثم عاد إليه؟ الفتوى ٥/٤٢٩

الصحيح من قولي العلماء: أن المرتد إذا عاد إلى الإسلام ، ودخل في الإسلام مرة أخرى تائبًا منيبًا لله تعالى ؛ فإنه لا يعيد الأعمال التي أداها قبل الردَّة ، لأن الله سبحانه وتعالى اشترط لحبوط الأعمال بالردة أن يموت الإنسان عليها ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٧] ، فشرط لحبوط الأعمال استمرار الإنسان عن الردة حتى يموت عليها ، فدلت الآية بمفهومها على أن الإنسان لو تاب ؛ فإن أعماله التي أداها قبل الردة صحيحة مجزية إن شاء الله .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والسبعين بعد الأربعمائة ﴿٤٧٩﴾

من مخالفات وبدع المساجد (قراءة القرآن يوم الجمعة في مكبرات الصوت)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من المخالفات الشائعة في المساجد قراءة القرآن يوم الجمعة في مكبرات الصوت قبل الخطبة ، وهذا مخالف لما جاء في الكتاب والسنة ، لأن النبي ﷺ نهي عن رفع الصوت في المسجد ولو بالقرآن؟ ولأن كل واحد يناجي ربه ، فقراءة القرآن في مكبرات الصوت تشوش على أهل المسجد ، بل وعلى جيران المسجد .

[١٥٨٦] وعَنْ الْبَيَاضِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَقَدْ عَلَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ** ﷻ **فَلْيَنْظُرْ مَا يُنَاجِيهِ وَلاَ يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ**» (صحيح) أخرجه (حم) وصححه الألباني في

أعلى

مش ٨٥٦ .

ولا بد أن نعلم أن الإسلام لا يمنع تلاوة القرآن في المساجد وإنما يمنع رفع الصوت ، لأن ذلك فيه تشويش على من حوله {٦٣} .

من الفقه (القضاء)

[١٥٨٧] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٩١٩ (م) ١٧١٦ .

[١٥٨٨] وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٧٣٩ و (م) ١٧١٧ . اللفظ للبخاري .

الدعاوي: جمع دعوى: أي طلب المدعي لاستحقاق شيء في يد غيره أو في ذمته . **المدَّعِي:** وهو الذي يطالب بحقه ، **والمـدَّعَي عليه:** وهو المُطالَب بالحق .

البينات: جمع بينة وهي العلامة ، كالشاهد ونحوه .

[١٥٨٩] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «**الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي ، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص . ج ٢٨٩٧ .

[١٥٩٠] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٥٩٩٠ .

الشهادة: تحمل الشهادة فرض كفاية قال تعالى: ﴿ وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

طرق إثبات الدعوى: الإقرار أى: الاعتراف بالحق ، والشهادة وأداؤها فرض عين ، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] وتُقبل الشهادة من المسلم البالغ العاقل العدل غير الفاسق ونصاب الشهادة يختلف باختلاف الحق:

أعلى

فحق العباد على ثلاثة أقسام:

في الزواج والطلاق: يقبل شاهدان .

في البيع والإجارة والرهن: شاهدان أو رجل وامرأتان ، أو شاهد ويمين – أي قَسَمْ- المدَّعِي .

في الرضاع والولادة وعيوب النســاء: رجلان أو رجل وامرأتان أو أربع نسوة .

وفي حق الله تعالى : لا يقبل فيها النساء: كحد الزنا ويقبل شهادة أربعة رجال ، وما دون الزني شاهدان ، ورؤية هلال رمضان شاهد واحد .

[١٠٩١] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْكَبَائِرِ قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥١٠ .

اليمين: إذا عجز المدَّعِي عن تقديم البينة وأنكر المدَّعَي عليه فليس للمدَّعِي إلا يمين المدَّعَي عليه .

[١٠٩٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٢٧٥ ، و(م) ١٣٨ واللفظ للبخاري .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثمانين بعد الأربعمائة (٤٨٠)

من بدع الطهارة (غسل الفرج قبل كل صلاة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من بدع الطهارة غسل الفرج قبل كل صلاة ، وهذا من الأخطاء الشائعة بين المسلمين ، والصواب في هذا أن يقال : من أدركته الصلاة وقد سبق ذلك نوم أو خروج ريح من دبره ، فما عليه إلا يتوضأ ، ولا يحتاج في ذلك إلى غسل فرجه ، ومن اعتقد خلاف ذلك ، فقد ابتدع في دين الله ، إضافة إلى ذلك ضرب من الوسوسة ، وأما إذا أراد المسلم قضاء حاجته قبل الوضوء ففي هذه الحالة يجب عليه غسل فرجه ، وتنقية مكان البول والغائط ، والصواب أن

أعلى

الاستنجاء لا يكون إلا بعد البول أو الغائط أو المذي {٦٣} .

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان حول القضاء والفتوى بتصرف)

٣٣٥) ما الفرق بين القضاء والإفتاء؟ الفتوى ٥/٤٧٤

إن القضاء هو بيان الحكم الشرعي مع الإلزام بتنفيذه ، أما الإفتاء فهو بيان الحكم الشرعي دون الإلزام بتنفيذه .

٣٣٦) ما هي أقسام المفتين؟ وما حاجة المجتمع إلى الفتوى؟ الفتوى ٥/٤٧٥

القسم الأول: المفتي بمعنى المجتهد المطلق الذي يستنبط الأحكام من أصولها استدلالاً من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وقد يقلد في بعض المسائل ، وذلك إذا لم يجد الحكم في كتاب الله وسنة رسوله فيأخذ بفتاوى الصحابة رضوان الله عليهم أو التابعين وينسب الفتوى لصاحبها ممن سبقه ، ولكن السمة الغالبة على فتاوى هؤلاء الاستقلال في اجتهادهم .

القسم الثاني: هو المفتي على قواعد مذهب معين ، "لكنه لا يتقيد بأقوال صاحب المذهب كل التقيد ، وإنما يستعمل قواعد مذهبه ، ويستفيد منها في تخريج المسائل الجديدة ويفتي فيها .

القسم الثالث: مجتهد في أقوال إمام معين ، ويجتهد في الترجيح بين أقوال هذا الإمام .

القسم الرابع: مفتٍ يحفظ أقوال المذهب ، ولا يرجِّح بينها .

٣٣٧) هل يجوز لطلاب العلوم الشرعية أن يفتوا من استفتاهم؟ الفتوى ٥/٤٨١

إذا كان في البلد من العلماء من يمكن الرجوع إليهم ؛ فليس من حق الطالب أن يُفتي حتى ولو كان قد قطع مرحلة من التعليم ، لأنه لم ينضج بعد ، أما في حالة الضرورة بحيث لا يكون في البلد من يُفتيه ، والمسألة تتطلب السرعة فعليه أن يفتيه بما يعلم من أقوال أهل العلم ، قال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] .

٣٣٨) ما شروط الشاهد؟ الفتوى ٥/٤٩١

أعلى

يجب في الشاهد أن يكون عدلاً ، فلا تصح شهادة الفاسق ؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤] ، ويشترط أن يكون الشاهد عالمًا بما يشهد به ، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦] ، فإذا علم ما يشهد بيقين فليشهد .

٣٣٩) هل يجوز للمُدَّعي إعطاء الشاهد مبلغا من المال بدون اشتراط؟ الفتوى ٥/٤٩٢

أما الشهادة فلا يجوز أخذ العوض عنها ؛ لأن أداء الشهادة يجب على من هي عنده لله سبحانه وتعالى لأجل بيان الحق ، وإزالة الظلم ، لا لأجل مطمع دنيوي ، وقال تعالى: ﴿ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ، فالذي عنده شهادة بحق ؛ يجب عليه أداؤها ، إذا احتيج إليها ، وطلبت منه بدون مقابل وبدون أخذ عِوض ؛ لأن هذا عبادة أمر الله تعالى بها في قوله: ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ [الطلاق: ٢] ، وأما من أعانك في خصومة أو في قضية ، فهذا إذا كان أعانك بمعنى أنه خاصم عنك ، وتولى الخصومة وكيلاً عنك ونائبًا عنك ؛ فلا مانع أن تعطيه شيئًا من المال مقابل تعبه ، ومن ذلك ما يتقاضاه المحامون في القضايا الذين ينوبون عن المدعين ، ويخاصمون عنهم ويذهبون ويجيئون ، فيأخذون مقابل أتعابهم ، لأنهم وُكلاء لمن له قضية .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والثمانين بعد الأربعمائة ﴿٤٨١﴾

من المناسبات (قدوم شهر الله المحرم ويوم عاشوراء)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في السُّنَّةِ أنَّ أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأن صيام يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية الحديث [١٦١٣] .

[١٥٩٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ**» (صحيح) أخرجه (م) ١١٦٣ .

[١٥٩٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَئِنْ بَقِيتُ**

أعلى

إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ- أي لمخالفة اليهود-» (صحيح) أخرجه (م) ١١٣٤ .

من الفقه (الجهاد)

الجهاد: لا يُسمى الجهاد جهادا إلا إذا قُصد به وجه الله ، وأُريد به إعلاء كلمته ، وطرد الباطل .

[١٠٩٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٣٧ .

[١٠٩٦] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّ الشَّهِيدَ لَا يَجِدُ أَلَمَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ**» (صحيح) أخرجه (طس) وصححه الألباني في ص . ج ٣٧٤٥ .

[١٠٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٦٣٥ ، و(م) ١٨٧٨ واللفظ للبخاري . .

[١٠٩٨] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ** - أي تبيع بثمن لأجل ثم تشتريه بأقل - **وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ** - أي كناية عن الاشتغال بالحرث عن الجهاد - **وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ** - أي جعلتموه همكم - **وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاً لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ**» ، (صحيح لغيره) أخرجه (د) وصححه الألباني في صت ١٣٨٩ .

ويجب الجهاد على: كل مسلم عاقل ذكر قادر على القتال واجد من المال ما يكفيه وأهله في غيبته

ويكون الجهاد فرض عين عند: حضور المكلف صفَّ القتال ، إذا وطأ العدو بلدًا من بلاد المسلمين ، إذا أمر الحاكم أحدًا من المكلفين .

أسرى الحرب: يقسم سبي الكفار إلى قسم يكون رقيقا وهم النساء والصبيان وكان النبي ﷺ يقسم السبي كما يقسم المال ، وقسم يخير الإمام بين استرقاقهم أو إطلاق سراحهم أو قبول الفدية بالمال .

أعلى

السلب: هي أغراض قتلى العدو ، وهو ما لديهم من الثياب والحُلِي والسلاح والدابة .

[١٥٩٩] فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ**» (صحيح) أخرجه (خ) ٢٩٧٣ .

الغنائم: وتُقْسَم الغنائم بعد ذلك ، فيعُطى أربعة أخماسها لمن شهد الوقعة ، والخُمُس يوزَّع على رسول الله ﷺ ولذوي القربي وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب ، وسهم لليتامي ، وسهم للمساكين ، وسهم لأبناء السبيل ، قال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال: ٤١] .

عقد الذمة: وهو يقره الحاكم أو نائبه مع بعض أهل الكتاب ، على أن يبذُلَ رجالهم الجزية ، ويلتزموا بأحكام الإسلام ، ويترتب عليه حُرمة قِتالهم ، والحِفاظ على أموالهم وأعراضهم .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والثمانين بعد الأربعمائة (٤٨٢)

من المناسبات (قدوم شهر شعبان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لم يكن النبي ﷺ يصوم شهرًا أكثر من شعبان ، ولكن بعض الناس يقوم بعمل احتفالات في ليلة النصف من شهر شعبان ، وهذا ليس له أصل في الشرع ، فلا يجوز للمسلم تخصيص ليلة النصف من شهر شعبان بعبادة خاصة ، أو بالاحتفال {٣٣} .

[١٦٠٠] فَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، وَكَانَ يَقُولُ: «**خُذُوا مِنْ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا**» ، وَأَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلاَةً دَاوَمَ عَلَيْهَا (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٦٩ و (م) ٧٨٢واللفظ للبخاري .

[١٦٠١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلاَ**

أعلى

تَصُومُوا» (صحيح) أخرجه (حم ٤) وصححه الألباني في ص. ج ٣٩٧، وقد اختلف في التطوع بالصوم في النصف الثاني من شعبان على أربعة أقوال: الأول الجواز ليوم الشك أي يوم ٣٠ شعبان وما قبله من النصف الثاني، والثاني: لا بأس من صيام يوم الشك، والثالث: عدم الجواز إلا أن يصل صيامه ببعض النصف الأول أو يوافق عاده له.. وهذا مذهب الشافعيين، الرابع: يحرم يوم الشك فقط ولا يحرم غيره من النصف الثاني وعليه كثير من العلماء.

[١٦٠٢] وَعَنْ كَثِيرِ بن مرةَ الحضرمي ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللهُ لأَهْلِ الأَرْضِ إلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ** - أي معادٍ وكاره لمسلم -» (صحيح) أخرجه (هب) وصححه الألباني في ص. ج ٤٢٦٨.

[١٦٠٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ** - أي يوافق عادة له كصيام الاثنين والخميس -، **فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ** - أي يوافق عادة له كصيام الاثنين والخميس -»(صحيح) أخرجه (خ) ١٨١٥.

من الفقه (من فتاوى الشيخ صالح الفوزان في اللباس والزينة بتصرف)

٣٤٠) ما حكم خياطة الرجال لملابس النساء مع أخذ المقاس من ثوب؟ الفتوى ٥/٤٤٩.

لا بأس بذلك بشرط أن يكون هذا الثوب على التفصيل المشروع الذي يستر المرأة، ويضفي على جسمها، ولا يكون من الثياب القصيرة أو الثياب الضيقة، أما مسألة من يتولى خياطته من رجل أو امرأة فالأمر في هذا واسع، وإذا كانت هي لا تخرج، وإنما ترسله مع مندوب، فالمحذور منتف، إنما المحذور في الخروج والتعرض للفتنة، والله أعلم.

٣٤١) ما حكم لبس الدبلة؟ الفتوى ٥/٤٥١

لا يجوز لبس الدبلة بحال: أولاً: لأنها تقليد لمن لا خير فيهم، وهي عادة وافدة على المسلمين، وليست من عادات المسلمين. وثانيًا: أنها إذا كان يصحبها اعتقاد أنها تؤثر على العلاقة الزوجية، فهذا يدخل في الشرك ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣٤٢) هل يجوز الصلاة على فراش عليه صور لبشر أو حيوان؟ الفتوى

أعلى

٤٥٢/٥

الصلاة إذا كان يصلي والصورة أمامه مستقبلها ؛ فهذا يكره ، لأنه تشبه بِعُبَّاد الأصنام ، ولأن الصورة تشغله أيضًا عن صلاته .

٣٤٣) ما حكم نقش الحناء، أو رسمها بأشكال على يد النساء، أو أرجلهن؟ الفتوى ٤٥٤/٥

ولا بأس بعمل الخضاب للنساء في أرجلهن وأيديهن على أي وجه نقشًا كان أو غيره ، لأنهن مطلوب منهن التزين لأزواجهن .

٣٤٤) ما الحكم في إجراء عمليات التجميل؟ الفتوى ٤٥٥/٥

التجميل المستعمل في الطب لإزالة العيب الحاصل على الإنسان من حادث أو غيره ، فهذا لا بأس به ، ولا حرج فيه ، لأن النبي ﷺ أذن لرجل قطع أنفه في الحرب أن يتخذ أنفًا من ذهب .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والثمانين بعد الأربعمائة ﴿٤٨٣﴾

من المناسبات (قدوم شهر رمضان)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ شهر رمضان تتنزل فيه الرحمات وتتوالى الخيرات وتعم البركات وتزيد الحسنات وتغفر الذنوب والسيئات .

[١٦٠٤] فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**جَعَلَ اللهُ الأَهِلَّةَ مَوَاقِيتَ لِلنَّاسِ فَصُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤيَتِه فَإِنْ غُمَّ عَلَيكُم فَعُدُوا ثَلاثِينَ يَوماً**» (صحيح) أخرجه (ك) وصححه الألباني في ص . ج ٣٠٩٣ .

[١٦٠٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً** – أي دنيوية في التقوى على الصيام وأخروية بمزيد من الأجر والثواب- » (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٢٣ و (م) ١٠٩٥ .

[١٦٠٦] وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**قَالَ اللَّهُ عز وجل : كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَومُ**

أعلى

صَوْمِ أَحَدِكُمْ: فَلاَ يَرْفُثْ ، وَلاَ يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ - أي تغير طعم الفم وريحه - فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٨٠٥و (م) ١١٥١ واللفظ لمسلم .

[١٦٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (صحيح) أخرجه (خ) ١٩١٠و (م) ٧٦٠ واللفظ للبخاري .

[١٦٠٨] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» (صحيح) أخرجه (م) ١١٦٤ .

من الفقه (فتاوى متنوعة للشيخ صالح الفوزان بتصرف)

٣٤٥) ما هو حكم الشرع في العادة السرية للشباب؟ الفتوى ٣/٥٠٠

لا تجوز ممارسة العادة السرية ؛ لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) ﴾ [المؤمنون: ٥ - ٧] ، فلم يبح سبحانه ممارسة هذه الشهوة إلا في الزوجة أو ملك اليمين ، وجعل ممارستها في غير ذلك من العدوان ، ومن ذلك العادة السرية . وقد أرشد النبي ﷺ من يخاف على نفسه من الشهوة وهو لا يستطيع الزواج إلى الصوم ، حيث قال ﷺ : «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» (صحيح) أخرجه (خ) ٤٧٧٨ ، وقال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٣] والله أعلم .

٣٤٦) ما حكم الصور والرسوم الموجودة بملابس الأطفال؟ الفتوى ٣/٥٠٥

لا يجوز شراء الملابس التي فيها صور ورسوم ذوات الأرواح من الآدميين أو البهائم أو الطيور ؛ لأنه يحرم التصوير واستعماله ؛ للأحاديث الصحيحة التي تنهى عن ذلك ، وتتوعد عليه بأشد الوعيد ؛ فقد لعن ﷺ المصورين ، وأخبر أنهم أشد الناس عذابًا يوم القيامة ، فلا يجوز لبس الثوب الذي فيه صورة ، ولا يجوز إلباسه

أعلى

الصبي الصغير ، والواجب شراء الملابس الخالية من الصور ، وهي كثيرة ولله الحمد .

٣٤٧) ما هو الحكم الشرعي في التأمين مثل التأمين على السيارة؟ الفتوى ٤/٢٥٩

لا يجوز التأمين على السيارة ولا غيرها ؛ لأن فيه مغامرة ومخاطرة ، وفيه أكل للمال بالباطل ، لأن الغرامة التي تتحملها الشركة قد تكون أكثر مما دفع المساهم بأضعاف أضعاف فيأكل أموال الناس بالباطل ، وربما لا يحصل على المساهم غرامة فتأكل الشركة ماله بالباطل .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الرابع والثمانين بعد الأربعمائة ﴿٤٨٤﴾

من المناسبات (عيد الفطر وزكاة الفطر)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ عيد الفطر يأتي مكافأة من الله ﷻ بعد طاعة جليلة وهي صيام شهر رمضان .

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢) ﴾ [الحج: ٣٢] .

آداب وأحكام العيد:

١- يحرم صيام يوم العيد ويستحب له الاغتسال يوم العيد والتطيب .

٢- لبس أحسن الثياب بدون إسراف قال ابن القيم : كان النبي ﷺ يلبس لهما - أي للعيدين - أجمل ثيابه وكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة (زاد المعاد) .

٣- التكبير: ويسن جهر الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت والأسواق من بعد غروب الشمس آخر يوم في رمضان حتى طلوع الإمام على المنبر يوم العيد وصيغة التكبير التي وردت عن ابن مسعود ﵁ : الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

٤- المرأة يشرع لها الخروج لمصلى العيد بدون تبرج ولا تطيب ويصلي المسلمون في مصلى العيد إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلا فيصلى في المسجد ،

أعلى

ولا يصلى شيء قبل العيد ولا بعده .

٥- إذا وافق العيد يوم الجمعة من حضر صلاة العيد فيرخص له في عدم حضور صلاة الجمعة ، ويصليها ظهرا في وقت الظهر ، وإن أخذ بالعزيمة فصلى الجمعة فهو أفضل للآثار في ذلك (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) .

٦- صلاة العيد وهي واجبة على الرجال وسنة على النساء ، ووقتها ساعة ارتفاع الشمس ولانقضاء وقت الكراهة ، وتصلى في مصلى العيد ، وليس لها أذان ولا إقامة ، وتتكون من ركعتين : سبع تكبيرات في الأولى غير تكبيرة إلا حرام ، وخمس في الثانية غير تكبيرة الإحرام قبل الفاتحة ، ويجهر الإمام بالقراءة ، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى بسورة الأعلى ، والثانية بسورة الغاشية ، وتُسن الخطبة بعد الصلاة ويُسن الحضور لسماع الخطبة ، ومن فاتته صلاة العيد فليصلها على صفتها من دون خطبة بعدها (قول مالك والشافعي وأحمد . إلخ) .

٧- أما التهنئة بالعيد يقول بعضهم لبعض إذ لقيه بعد صلاة العيد: تقبل الله منا ومنكم ونحو ذلك ، وهذا قد روى عن بعض الصحابة أنهم كانوا يفعلونه ، ورخص فيه الأئمة أحمد وغيره .

٨- مخالفة الطريق فتذهب لمصلى العيد من طريق وترجع من طريق .

٩- ويستحب كل ما يظهر الفرح بالعيد من اللعب والغناء المباح الخالي من الموسيقى وغيره من الكلام الفاحش .

ومن البدعة فيه زيارة القبور وظن أفضلية إحياء ليلة العيد .

زكاة الفطر

تعريفها: هي ما يخرجه المسلم للمحتاجين طُهرةً لنفسه ، وجبرًا لتقصيره في الصيام ، وهي تجب على كل مسلم ، كبير أو صغير ، أو ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، ولا تجب عن الحمل الذي في البطن ولا تجب إلا من وجد فاضلة زائدة من نفقته يوم العيد وليلته ، ومقدارها صاع من تمر ، أو بر أو من شعير أو من أقط أي اللبن المجفف ، والصاع عبارة عن كيلوين وأربعون جراما من البر ، ولا تجزئ نقودًا عند جمهور العلماء ، ووقت وجوبها عند خروج شمس ليلية العيد ، ووقت إخراجها وقت الفضيلة فهو صباح يوم العيد قبل الصلاة ، ووقت الجواز فهو قبل العيد بيوم أو يومين .

[١٦٠٩] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ

أعلى

تَمْر أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ (صحيح) أخرجه (خ) ١٤٣٢و(م) ٩٨٤ واللفظ للبخاري .

[١٦١٠] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**زَكَاةُ الفِطْرِ طُهْرَةٌ للصَائِمِ مِنَ اللَّغوِ والرَفَثِ، وطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبولَةٌ ، ومَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاَةِ فَهِيَ صدقةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ**» (صحيح) أخرجه (قط هق) وصححه الألباني في ص . ج ٣٥٧٠ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والثمانين بعد الأربعمائة ﴿٤٨٥﴾

من المناسبات (الأيام العشر الأول من ذى الحجة ويوم عرفة)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العشر الأول من ذي الحجة لها فضل عظيم لذا أقسم الله تعالى بهم في سورة الفجر .

قال تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ(١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ(٢) ﴾ [الفجر: ١ - ٢] .

وقال ابن كثير: إنها العشر من ذى الحجة {٣٤} ، وقال بعض العلماء أيام العشر من ذى الحجة هي أفضل أيام العام ، ولياليهم أفضل من العشر الأواخر من رمضان إلا ليلة القدر ، ومن العمل الصالح: التوبة النصوح وقراءة القرآن وكثرة الصدقة ، والإنفاق على المساكين ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والإكثار من النوافل وغيرها ، والصيام وأداء الحج والعمرة ، وكثرة ذكر الله تعالى: ومنه التكبير والتهليل والتحميد ، فيسن التكبير في كل مكان ويكون مطلقا في كل وقت أو مقيدا بعد الصلوات المكتوبات من صلاة فجر يوم عرفة إلى صلاة عصر آخر أيام التشريق – أي الثالث عشر من ذي الحجة- ، ومن صيغه ما ورد عن ابن مسعود وهو: الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .

[١٦١١] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ ، يَعْنِي الْعَشْرَ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «**وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلاَّ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ**

أعلى

فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» (صحيح) أخرجه (خ ت د هـ طب) وصححه الألباني في صت ١٢٤٨ .

[١٦١٢] وَعَنْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنْ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمْ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ» (صحيح) أخرجه (م) ١٣٤٨ .

[١٦١٣] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ» (صحيح) أخرجه (م) ١١٦٢ .

من الفقه (فتاوى متنوعة للشيخ صالح الفوزان بتصرف)

٣٤٨) ما حكم لعبة الشطرنج ولعب الورق من غير دراهم؟ الفتوى ٣/٥٠٦

لعب الشطرنج ، والورق - أي الكوتشينه - فإنه حرام بقول جماهير أهل العلم ، سواء كان بعوض أو بغير عوض ، أما إذا كان بدون عوض ؛ فإنه يحرم أيضًا ؛ لأنه يضيع الوقت على الإنسان ، وربما يسهر في هذه اللعبة ويترك صلاة الفجر مع الجماعة ، وأيضًا يختلط الإنسان بأشكال من الناس غير مرغوب فيهم ، ويحصل في أثناء اللعب من الكلام البذيء والشتم وغير ذلك ما لا يخفى .

٣٤٩) هل يجوز دخول دورات المياه بالكتب الإسلامية؟ الفتوى ٣/٥١٠

لا يجوز دخول الحمام بشيء فيه ذكر الله ﷻ ، لا المصحف ، ولا الأحاديث المكتوبة ، ولا شيء فيه اسم الله ﷻ ؛ إلا إذا خاف عليه من الضياع فلا بأس الاحتفاظ به في داخل جيبه .

٣٥٠) هل يُسنُّ لمن دخل مسجدًا أن يسلم؛ سواء كان فيه أحد أم لا؟ الفتوى ٣/٥١٢

لو وجد فيه أحدًا ؛ فإنه يستحب له أن يسلم عليه ، وإن لم يجد فيه أحدًا ؛ فلا يسلم ؛ لأنه لا يجد من يرد عليه السلام ، ولا يجلس حتى يصلي ركعتين تحية المسجد .

٣٥١) ما حكم مشاهدة المسلسلات التي تذاع بالتلفزيون؟ الفتوى ٣/٥١٦

على المسلم أن يحفظ وقته فيما يفيده وينفعه في دنياه وآخرته ؛ لأنه مسؤول عن هذا الوقت قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴾ [فاطر: ٣٧] ،

أعلى

ومشاهدة المسلسلات ضياع للوقت ؛ وإذا كانت المسلسلات تشتمل على منكرات ؛ فمشاهدتها حرام ، وذلك مثل النساء السافرات والمتبرجات ، ومثل الموسيقى والأغاني ، ومثل الأفكار الفاسدة التي تخل بالدين والأخلاق ، والتي تشتمل على مشاهد ماجنة تفسد الأخلاق ؛ فهذه الأنواع من المسلسلات لا تجوز مشاهدتها .

٣٥٢) ما موقف الإسلام من امرأة مسلمة تزوجت من رجل غير مسلم؟ الفتوى ٣/٣٥١

لا يجوز زواج المسلمة بالكافر ، ولا يصح النكاح ، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشِرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ ﴾ [البقرة: ٢٢١] . ويعتبر هذا النكاح باطلاً ، والوطء به زنا .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس والثمانين بعد الأربعمائة (٤٨٦)

من المناسبات (عيد الأضحى وأحكام الأضحية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ عيد الأضحى من أعظم الأيام عند الله تعالى ، فلقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ** – أي اليوم الذى يلى يوم النحر ، سمى بذلك لأن الناس يقرون فيه بمنى –» **كما** في الحديث الذي رواه عبد الله بن قريط رضي الله عنه (صحيح) أخرجه (حم د ك) وصححه الألباني في ص . ج ١٠٦٤ .

والعيد من شعائر الإسلام قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ(٣٢) ﴾ [الحج: ٣٢] ، وصلاة العيد متأكدة جدا ، والقول بوجوبها قوى ، فينبغي حضورها والاستماع للخطبة .

آداب العيد:

١- يحرم صيام يوم العيد ويستحب له الاغتسال يوم العيد والتطيب .

٢- لبس أحسن الثياب بدون إسراف قال ابن القيم :كان النبي ﷺ يلبس لهما – أي للعيدين – أجمل ثيابه ، وكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة (زاد المعاد) .

٣- التكبير: ويسن جهر الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت وأدبار الصلوات المكتوبات من صلاة فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق ، وصيغة التكبير التى وردت عن ابن مسعود رضي الله عنه : الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد .

أعلى

٤- المرأة يشرع لها الخروج لمصلى العيد بدون تبرج ولا تطيب ، ويصلى المسلمون في مصلى العيد إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلا ، فيصلى في المسجد ، ولا يصلي شيء قبل العيد ولا بعده .

٥- إذا وافق العيد يوم الجمعة من حضر صلاة العيد فيرخص له في عدم حضور صلاة الجمعة ، ويصليها ظهرًا في وقت الظهر ، وإن أخذ بالعزيمة فصلى مع الناس الجمعة فهو أفضل للآثار الواردة في ذلك (اللجنة الدائمة للإفتاء) .

٦- صلاة العيد وهي واجبة على الرجال والنساء ، ووقتها ساعة ارتفاع الشمس ولانقضاء وقت الكراهة ، وتصلى في مصلى العيد ، وليس لها أذان ولا إقامة ، وتتكون من ركعتين سبع تكبيرات في الأولى غير تكبيرة الإحرام وخمس في الثانية غير تكبيرة الإحرام قبل الفاتحة ، ويجهر الإمام بالقراءة ، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى بسورة الأعلى والثانية بسورة الغاشية ، ويسن الخطبة بعد الصلاة ويسن الحضور لسماع الخطبة ، ومن فاتته صلاة العيد فليصلها على صفتها من دون خطبة بعدها (قول مالك والشافعي وأحمد . . إلخ) .

٧- أما التهنئة بالعيد بقول تقبل الله منا ومنكم ونحو ذلك .

٨- من السنة تذهب للمصلى من طريق وترجع من طريق آخر .

٩- ويستحب كل ما يظهر الفرح بالعيد من اللعب والغناء المباح الخالي من الموسيقى وغيره من الكلام الفاحش .

ومن البدعة فيه زيارة القبور وظن أفضلية إحياء ليلة العيد .

الأضحية: ما يذبح من بهيمة الأنعام أيام عيد الأضحى ويكون بعد صلاة العيد ، وإذا تعسر فالجمهور يجوزون الحادي عشر والثاني عشر ، ومن العلماء من يجوز ثلاثة أيام التشريق ، قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ(٢) ﴾ [الكوثر: ٢] .

ويشترط في الأضحية: أن تكون من بهيمة الأنعام ، وأقل ما يجزئ من المعز: ما له سنة فصاعدا ، ومن البقر: ما له سنتان فصاعدا ، ومن الإبل ماله خمس سنوات فصاعدا ، ومن الضأن ما تم نصف سنة ، وتكون خالية من العور البين ، والمرض البين ، والعرج البين ، والهزال الشديد ، ويسن أن يذبح الأضحية صاحبها ، ومن لا يحسن الذبح فليشهد ذبحها .

ما يقال عند ذبحها: بسم الله والله أكبر ، اللهم تقبل مني ، ويجوز أن يوكل غيره لو كانت خارج البلاد كالهيئات الخيرية .

من السنن: أن لا يأخذ المضحى من شعره أو أظافره أو بشرته حتى يذبح أضحيته ، ويشرع للمضحى أن يأكل من أضحيته قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا

أعلى

وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨] .

مقدارها: تجزئ الشاة عن الواحد وأهل بيته وتجزئ البدنة أو البقرة عن سبعة وأهل بيوتهم .

توزيع الأضحية: وقال النبي ﷺ : «**كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥٢٤٩ ، والإطعام يشمل الهدية للأغنياء والصدقة على الفقراء ، وأما مقدار ما يأكل ويهدى فالأمر واسع ، والمختار يأكل الثلث ويهدى الثلث ويتصدق بالثلث ، ويحرم على المضحى بيع شيء من الأضحية لا لحم ولا غيره حتى الجلد ، ولا يعطى الجزار أجرة منها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والثمانين بعد الأربعمائة ﴿٤٨٧﴾

من المناسبات (الزواج الإسلامي السعيد)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه من المناسب التعرض لمقاصد وأحكام ومسائل الزواج بالطريقة الموافقة للسنة لتبصير المسلمين بالزواج الإسلامي السعيد ، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ [الروم: ٢١] .

من مقاصد الزواج: عف النفس عن الرذيلة ، وإنجاب الذرية المؤمنة قال النبيُّ ﷺ : «**تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ ، وَلاَ تَكُونُوا كَرَهْبَانِيَّةِ النَّصَارَى**» (صحيح) أخرجه (هق) ، وصححه الألباني في ص . ج ٢٩٤١ ، والزواج يكون واجبًا لمن قدر عليه ، واشتاقت نفسه إليه ، وخشي الزنا ، ويقدمه عن الحج إن خشي على نفسه وإلا فالحج يقدم للقادر ، والتقليل من نفقات الزواج ييسر الزواج على الشباب المسلم ، لذلك نوصي بأولياء الأمور بتيسير نفقات الزواج للحد من انتشار العنوسة والرذيلة .

[١٧١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**- أي لفظ يقصد به الحث والترغيب- » (صحيح) أخرجه (خ) ٤٨٠٢ و (م) ١٤٦٦واللفظ للبخاري .

[١٧١٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**»

أعلى

(حسن) أخرجه (ت هـ ك) وحسنه الألباني في ص . ج ٢٧٠ .
الخطبة: من مقدمات الزواج ، وشرعها الله ليرى كل من الزوجين صاحبه ، ويكون الإقدام على الزواج على هدى وبصيرة ، ويباح خطبة الخالية من الموانع الشرعية ، والغير مخطوبة لآخر ، ويحرم خطبة المعتدة سواء أكانت عدة وفاة أو عدة طلاق رجعيا أو بائنا ، ويجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة قبل الخطبة ليعرف جمالها الذى يدعوه للاقتران بها .

[١٦١٦] وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ أَبِي حُمَيْدَةَ وَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا إِذَا كَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا لِخِطْبَتِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ لاَ تَعْلَمُ**» (صحيح) أخرجه (حم طب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٠٧ .

ويَحرُم الخلوة بالمخطوبة ، فينبغى ألا تخرج المرأة مع خطيبها ، وتخلو به بدون محرم لأن هذا قد يجر من البلايا ، ما لا يحمد عقباه ، وعند الرجوع عن الخطبة ، يُرد المهر للرجل ، والهدايا كالهبة لا ترد .

أركان عقد الزواج: هو توفر الإيجاب والقبول بين الزوجين ، وتولى عقد الزواج ولي المرأة أو نائبها قال رسول الله ﷺ : «**لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِوَلِي وَشَاهِدَي عَدْلٍ**» (صحيح) أخرجه (هق) وصححه الألباني في ص . ج ٧٥٥٧ ، ثم إعلان النكاح ولو بالدف ، وخلاف ذلك يكون زنا ، وليس زواجًا عرفيًا كما يدعون ، ويحل للرجل من زوجته بعد القران كل شيء إلا الجماع حتى يبني بها .

البناء: نذكِّر الزوج أنه عند البناء بزوجته في أول ليلة أن يأخذ بناصيتها ، وليدع بالبركة ويقول كما علمنا رسول الله ﷺ : «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ**» (حسن) أخرجه (هـ ك هق) وصححه الألباني في ص .ج ٣٦٠ .

وإذا أراد أن يأتي أهله فليقدم لنفسه بمداعبتها قال تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ثم يقول كما علَّمَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرُّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**» (صحيح) أخرجه (خ) ٦٠٢٥ ،و(م) ١٤٣٤ واللفظ للبخاري .

ونوصي الرجل بزوجته ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي**» (صحيح) أخرجه (ت) وصححه الألباني في ص .ج ٣٣١٤ .
ونوصي الزوجين كلا بالآخر .

أعلى

[١٦١٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ**» (صحيح) أخرجه (حب) صححه الألباني في ص . ج ٦٦٠ .

[١٦١٨] وَعَنْ حَكِيمِ بنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ ، قَالَ: «**يُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمَ ، وَيَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَى ، وَلا يَضْرِبُ الْوَجْهَ ، وَلا يَهْجُرُهَا إِلا فِي الْبَيْتِ**» (صحيح) أخرجه (طب ك) صححه الألباني في ص . ج ٣١٤٩ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والثمانين بعد الأربعمائة (٤٨٨)

من المناسبات (مناسبة المولود)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه من المناسب في هذا المقام التعرض للسنة في استقبال المولود ، لتجنب البدع التي يكثر اقترافها عند استقبال المولود .

قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠) ﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠] .

فسواء كان المولود ذكرًا أو أنثى فهو هبة من الله سبحانه وتعالى فعلينا أن نرضى بما قسمه الله لنا ولا ينبغي أن يسخط أحدٌ رزقه الله بأنثى ، فهذا من خلق الجاهلية .

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) ﴾ [النحل: ٥٨] .

[١٦١٩] وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعُولُ ثَلَاثَ بناتٍ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلاَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مَنْ النَّارِ**» (صحيح) أخرجه (هب) وصححه الألباني في ص . ج ٥٣٧٢ .

ويستحب البشارة لمن رزق بمولود لمن علم بخبر المولود قبل أبيه ، فمن فاته

أعلى

ذلك استحب له تهنئته ، ويستحب الأذان في الأذن اليمنى للمولد والإقامة في أذنه اليسرى لورود حديثين في شعب البيهقي في ذلك وإن كان فيهما ضعف ، ويستحب تحنيك المولود بتمرة .

[١٦٢٠] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى (صحيح) أخرجه (خ) ٥١٥٠ .

ويسن في اليوم السابع تسمية المولود باسم طيب وذبح عقيقة ولا ينبغي تركها لمن قَدَرَ ، ويسن إماطة الأذى عن المولود بحلق رأسه مع عدم تلطيخ رأس المولود بدم العقيقة كما كان يفعل في الجاهلية ، ويستحب في العقيقة ما يستحب في الأضحية من الصدقة وتفريق اللحم ، ولا يباع لحمها ولا جلدها ولا يصح بها إلا في الضأن والمعز والبقر والإبل ، ولا يصح الاشتراك فيها لأن الواحدة فداء عن الواحد ويشرع أن تكون الشاتان متكافئتين أى متساويتين ويشرع تهذيب العقيقة من العيوب التي لا يصح بها الأضاحي كالعوراء والعرجاء البين عيبها والجرباء والهزيلة المريضة ومجدوعة الأذن . . إلخ ، وورد عن بعض السلف على أن من لم يعق عنه أباه عق عن نفسه بعد الكبر ، وقيل لا يفعل ، وإنما ذلك على أبيه ولا يوجد دليل على ذلك ، وبخصوص العقيقة عن الأطفال الأموات فقال الشيخ صالح الفوزان لا يظهر أنها مشروعة ، والله أعلم .

[١٦٢١] وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى**» (صحيح) أخرجه (خ) ٥١٥٤ .

[١٦٢٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**عَنِ الْغُلام عقيقتان ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ عَقِيقَةٌ**» (صحيح) أخرجه (طب) وصححه الألباني في ص . ج ٤١٠٧ .

[١٦٢٣] وَعَنْ أُمِّ كُرْزٍ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**عَنْ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ ، وَعَنْ الْجَارِيَةِ شَاةٌ**» (صحيح) أخرجه (حم د ن هـ حب) وصححه الألباني في ص . ج ٤١٠٥ .

ويُسنَّ وزن شعر الطفل في اليوم السابع ، والتصدق بوزنه من الفضة لحديث

أعلى

رواه الإمام أحمد في مسنده ، والحذر من القَزَع أى حلق بعض رأس المولود دون البعض ، فهذا منهي عنه ، ويُسن ختان المولود الذكر في اليوم السابع ، وقد روي البيهقي بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه قال: عقَّ رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين ، وختنهما لسبعة أيام ، وإن كره بعض العلماء الختان في اليوم السابع ، فالختان من سنن الفطرة ، ولقد اختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقَدُوم ، ويجوز ثقب أذن الصبية .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والثمانين بعد الأربعمائة ﴿٤٨٩﴾

(الوصية الشرعية)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ينبغي لكل مسلم له شيء يريد أن يوصى فيه أن يتعلم كيفية كتابة الوصية الشرعية .

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) ﴾ [البقرة: ١٨٠] .

التفسير: فرض الله عليكم إذا حضر أحدكم علامات الموت ومقدماته – إن ترك مالا – الوصية بجزء من ماله للوالدين والأقربين مع مراعاة العدل ؛ فلا يدع الفقير ويوصي للغني ولا يتجاوز الثلث وذلك حق ثابت يعمل به أهل التقوى الذين يخافون الله وكان هذا قبل نزول آيات المواريث التي حدَّد الله فيها نصيب كل وارث .

[١٦٢٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ ، وَكَانَتْ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ (صحيح) أخرجه (خ) ٢٥٩٦ .

[١٦٢٥] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**» (صحيح) (خ) ٢٥٨٧ و (م) ١٦٢٧ .

أعلى

الوصية العامة لأهل بيت الموصي:

١- أوصيكم بالتوحيد الخالص لله والحذر من الشرك قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً (٤٨) ﴾ [النساء: ٤٨] .

٢- أوصيكم بتقوى الله ومراقبته في السر والعلن والمحافظة على أركان الإسلام وخصوصا صلاة الجماعة في المسجد بتكبيرة الإحرام للرجال عند المقدرة والنساء على وقتها ، وإخراج الزكاة في وقتها وصيام رمضان والحج لمن استطاع إليه سبيلا .

٣- أوصيكم بالتوبة النصوح عن كل معصية ، والاستغفار والذكر وقراءة القرآن يوميًا .

٤- أوصيكم بتلقيني الشهادة عند الاحتضار ، بأن تقولوا بصوت منخفض : لا إله إلا الله ، فإذا قلته فلا تكثروا حتى يكون آخر كلامي لا إله إلا الله .

٥- أوصيكم بالصبر وقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنا في مصيبتنا ، وأخلف لنا خيرًا منها .

٦- أوصيكم بعدم النعي في الجرائد ولا الميكروفون والدعاء ، والاستغفار لي في صلاتكم .

٧- لا تبكوا عليَّ بصوت عال ، ولا تُعدِّدوا محاسني ، ولا تنوحوا عليَّ ، ولا تخمشوا الوجوه ولا تشقوا الجيوبً ، ولا تضربوا الخدود .

٨- أوصيكم بأن يقوم بتغسيلى وتكفيني وتلحيدي في القبر مؤمنٌ يعرف السنة في ذلك .

٩- أوصيكم بعدم العزاء في السُرادِقَات أو دور العزاء ، ولا البيت ، فلم يرد عن رسول الله ﷺ أو الصحابة الكرام أنهم اجتمعوا للعزاء بعد الدفن .

١٠- أوصيكم بأن تسددوا ديوني قبل توزيع التركة ، وأذكركم بأن النَّبِيَّ ﷺ : «**قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ**» قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]، وتسألوا كل من له حق علي أن يسامحني.

١١- أوصي بتوزيع الميراث بعد سداد الديون حسب شرع الله ﷻ وكونوا يا أحبابي متحابين فكلكم مآلكم الموت مثلي ، وأشهدكم بأني بريء من كل فعل ، أو قول يخالف السنة .

أعلى

١٢- بعد الدفن سلوا الله لي بالتثبيت ، وادعوا الله أن يغفر لي قدر ساعة ، متوجهين للقبلة .

١٣- وقبل تقسيم التركة ؛ تقرأ الوصية جيدًا وتنفذ ما لم تُعارض الشرع .

١٤- زوجتي لا تَحِدُّ عليَّ أكثر من أربعة أشهر وعشرًا ، وجميع نسائي لا تَحِدُّ عليَّ أكثر من ثلاثة أيام .

١٥- زوروا القبور ، فإنها تذكركم بالآخرة ، ولا تصلوا ، ولا تقرأوا القرآن فيها .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم التسعين بعد الأربعمائة ﴿٤٩٠﴾

من المناسبات (نزول مصيبة الموت)

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله .. أما بعد ،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الموت حقٌّ فما من نفس إلا وستموت ، والأنبياء والمرسلين ماتوا جميعًا وهم خير من وطأت أقدامهم الأرض .

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥) ﴾ [الأنبياء: ٣٥] .

التفسير : كل نفس ذائقة الموت لا محالة مهما عُمِّرت في الدنيا . وما وجودها في الحياة إلا ابتلاء بالتكاليف أمرًا ونهيًا ، وبتقلب الأحوال خيرًا وشرًا ، ثم المآل والمرجع بعد ذلك إلى الله - وحده - للحساب والجزاء .

[١٦٢٦] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ يَعْنِي الْمَوْتَ**» (صحيح) أخرجه (ك هب) وصححه الألباني في ص ج. ١٢١٠ .

ويستحب أن يكون المحتضر يحسن الظن بالله تعالى وقت الاحتضار ، لذا ينبغي على من كان بجواره وهو يحتضر أن يذكره بأعماله الصالحة ، فيحسن الظن بالله ، ويستحب تلقين المحتضر: لا إله إلا الله ، بدون إلحاح إذا كان المحتضر لا ينطق بلفظ الشهادة ، وإذا قالها لا يعاود التلقين ، ويسن لمن مات أحد أحبابه أن يسترجع

أعلى

فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي ، واخلفني خيرا منها ، ويجوز البكاء على الميت ، ولكن بدون صراخ ونوح ، ويجوز للمرأة أن تحد على قريبها ثلاثة أيام ما لم يمنعها زوجها ، ويحرم عليها فوق ذلك إلا إذا كان الميت زوجها فتحد عليه أربعة أشهر وعشرا ، والاحتداد هو ترك ما تتزين به المرأة من الحلي والطيب والكحل والخضاب ، ويستحب صنع الطعام لأهل الميت كما أمر رسول الله ﷺ أن يصنع لآل جعفر طعاما فإنه أتاهم أمر يشغلهم ، ويجوز غُسل أحد الزوجين الآخر ، ويكره في الجنازة رفع الصوت بذكر أو قراءة أو غير ذلك ، ويكره أن تتبع الجنازة بنار ، وإن كان الدفن ليلاً واحتاجوا إلى ضوء فلا بأس به ، ويكره أن يجلس مُتَّبِعو الجنازة قبل أن توضع على الأرض ، ويكره اتباع النساء للجنازة ، ويكره دفن الميت وقت طلوع الشمس وإستوائها وعند الغروب إلا لضرورة مثل تغير رائحة الميت وغيره ، وينهي بناء المساجد على القبور وتزين المقابر بالأضواء ، وينهي الجلوس على المقبرة والاستناد إليها والمشي عليها ، وينهي عن تجصيص المقبرة والكتابة عليها ، والتعزية مستحبة ولا تستحب إلا مرة واحدة ، وينبغي التعزية لجميع أهل الميت وأقاربه من الكبار والصغار من الرجال والنساء ذلك قبل الدفن أو بعده ، إلى ثلاثة أيام ، إلا إذا كان المعزِي أو المعزَى غائبًا فلا بأس بالتعزية بعد ثلاث ، ومن ألفاظ التعزية: إن لله ما أخذ ، وله ما أعطي ، وكل شيء عنده بأجل مُسمَّى ، فلتصبر ولتحتسب ، والسنة أن يُعزِّى أهل الميت وأقاربه ثم ينصرف كل في حوائجه ، ومن الأمور البدعية إقامة السُرادِقَات للتعزية ، وفرش البُسُط ، وصرف الأموال الطائلة من أجل المُباهاة ، والتغنِّي بالقرآن وعدم التزام آداب التلاوة ، وترك الإنصات للتلاوة ، وتجديد هذه المنكرات يوم الأربعين ، وذكرى مرور عام على وفاته ، وعامين على وفاته ، وهذا لا يتفق مع عقل ولا دين . {٥٠}

[١٦٢٧] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «**مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ:** ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦] **اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي ، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا**» (صحيح) أخرجه (م) ٩١٨ .

[١٦٢٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ ﷺ : «**مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَصَلَّى**

أعلى

عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، فَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ الْقِيرَاطُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ» (صحيح) أخرجه (حم هـ) وصححه الألباني في ص . ج ٦١٣٥ .

[١٦٢٩] وعَنْ عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَفَنَ المَيِّتَ يَقُولُ: «**اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلَ**» (صحيح) أخرجه (ك) وصححه الألباني في ص . ج ٩٤٥ .

(سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)

***

أعلى

فصل عن الفرق والمذاهب

أولا : أسباب ظهور المذاهب والفرق والطوائف المختلفة بين المسلمين :

(المذاهب والملل د . محمد عبد الرحمن) .

١- العصبية العربية ، فقد كانت مختفية ثم انبعثت في آخر عهد عثمان بن عفان ﷺ فحدث الاختلاف بين الأمويين والهاشميين ، ثم الاختلاف بين الخوارج الذين هم من القبائل الربعية مع قبائل مضر والذين كان بينهم خلاف عميق قبل مجيء الإسلام .

٢- النزاع الذي حدث بين علي ومعاوية ﷺ نتيجة لاختلافهما في موعد الثأر من قتلة عثمان بن عفان ﷺ ، والذي أدى إلى حدوث حرب عظيمة بين فئتين من المسلمين ، وبعد هذا النزاع اشتدت الخلافات على الخلافة: من يكون أحق بها؟ أيكون من قريش جمعاء أم يكون من أولاد علي ﷺ خاصة أم يكون من المسلمين أجمعين ، والله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] ، والنبي ﷺ يقول: «**لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ إِلاَّ بِالتَّقْوَى**» ، وهكذا انقسم المسلمون إلى خوارج وشيعة وجماعات أخرى .

٣- مجاورة المسلمين لأهل ديانات قديمة ودخول بعضهم الإسلام وكل هؤلاء في رءوسهم أفكارهم الدينية الباقية من ديانتهم القديمة فحاول بعضهم أن يدخل معتقداته السابقة في عقيدة الإسلام .

٤- ترجمة الفلسفة الرومانية واليونانية ، فظهر علم الكلام وتحكيم العقل في أمور العقيدة فحرفوا أسماء الله وصفاته وظهر التعطيل والتمثيل والتشبيه والتجسيم والتكييف . . إلخ لصفات الله ﷻ، وتم التعرض لبحث كثير من المسائل الغامضة فحدث الاختلاف العظيم كما حدث في مسألة القرآن كلام الله أو أنه مخلوق .

٥- ورود المتشابهات في القرآن الكريم كان سببا في الاختلاف ، فالعلماء الربانيون يرجعون المتشابه إلى المحكم في حين أن قليلي العلم فسروا الآيات تفسيرًا باطنيًّا فضلوا وأضلوا .

وقد أخبرنا رسول الله أن الفرقة الناجية هي الفرقة التي ما زالت على أمر الله

أعلى

وهدى رسول الله ﷺ وعلى ما كان عليه أصحابه رضوان الله عليهم ، لا يضرهم مخالفة من خالفهم وإن كانوا أكثر منهم عددًا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا**» (صحيح) أخرجه (ابن ماجه في سننه) وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٢٩١ .

ثانيا : نبذة مختصرة عن أهم فرق المسلمين :

١- فرق الخوارج

أول فرقة خالفت أهل السنة والجماعة هم الخوارج ، لأن زعيمهم خرج على النبي ﷺ وهو ذو الخويصرة من بني تميم ، حين قسم النبي ﷺ ذهبية جاءت فقسمها بين الناس ، فقال له هذا الرجل: يا محمد اعدل فكان هذا أول خروج خرج به على الشريعة الإسلامية ، ثم عظمت فتنتهم في أواخر خلافة عثمان وفي الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، فكفروا المسلمين واستحلوا دماءهم (شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد صالح العثيمين) .

٢- فرق الشيعة

ظهرت فرق الشيعة في آخر عصر عثمان بن عفان رضي الله عنه ونمت وترعرعت في عهد علي رضي الله عنه ، إذ كان كلما اختلط بالناس ازدادوا إعجابًا بمواهبه ، وقوة دينه وعلمه ، ولما اشتدت المظالم على أولاد علي رضي الله عنه في عهد الأمويين وكثر نزول الأذى بهم اتسع نطاق المذهب الشيعي ، واتفقت الشيعة فيما بينهم على أن عليًّا رضي الله عنه هو الخليفة المختار من النبي ﷺ وأنه أفضل الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم ، ولم يكن الشيعة على درجة واحدة ، بل كان منهم الذين غلوا في تقدير علي رضي الله عنه وبنيه ، فالغلاة منهم رفعوا عليًّا رضي الله عنه إلى مرتبة الألوهية ، ومنهم من رفعه إلى مرتبة النبوة وجعلوه في منزلة أعلى من النبي ﷺ ، وينكر الشيعة الحاضرون نسبة هؤلاء الغلاة إلى الشيعة ، ومن هؤلاء السبئية والغرابية ، وانقسمت الشيعة إلى فرق كثيرة وأكثرها انتشارًا اليوم الشيعة الاثنا عشرية وهم موجودون في الخليج العربي وإيران ، ومن أقوال الشيعة الاثنا عشرية أن الأئمة لم يعرفوا بالوصف بل عينوا بالشخص فقالوا: عيَّن رسول الله ﷺ عليًّا رضي الله عنه ، وهو يعين من بعده بوصية من النبي ويسمون بالأوصياء وقرروا أن الأوصياء من بعد علي رضي الله عنه من أولاد

أعلى

فاطمة رضي الله عنها فيرون أن الخلافة بعده للحسن ثم للحسين رضي الله عنهما ثم لعلى زين العابدين ومن بعده لمحمد الباقر ثم لعبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر ثم لابنه موسى الكاظم ثم لعلى الرضا ثم محمد الجواد ثم لعلى الهادي ثم للحسن العسكري ثم لمحمد بن الحسن العسكري وهو الإمام الثاني عشر، ويعتقدون أنه دخل سردابًا في دار أبيه ولم يعد بعد وقيل: كان عمره آنذك أربع سنين أو ثماني سنين، والأئمة عند الاثنى عشرية قد أحاطوا علمًا بكل شيء يتصل بالشريعة، وقالوا: إن الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان والمعاصي، وأجازوا جريان خوارق العادات على أيديهم، وفي الحقيقة هذا الكلام لا دليل على صحته والدليل قائم على بطلانه لأن محمدًا ﷺ قد أتم بيان الشريعة قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [المائدة: ٣]، ولو كان قد أخفى شيئا فما بلغ رسالة ربه وهذا مستحيل، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة: ٦٧]، ولأنه لا عصمة إلا لنبي ولم يقم دليل على عصمة غير الأنبياء، (المذاهب والملل د. محمد عبد الرحمن).

وللشيعة عقائد أخرى تفردوا بها أيضًا عن المسلمين ذكرت بالتفصيل في كتاب أصول الشيعة الاثنا عشرية للدكتور ناصر بن عبد الله بن على القفاري نذكر منها مختصرًا ما يلي:

١- يقولون: إن ما يدل على مذهبهم من آيات القرآن قد حذفها الصحابة وجاء في الكافي عن أبي بصير وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وقيل فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ما فيه من قرآنكم حرف واحد (أصول الكافي ١/ ٢٣٩).

٢- عندهم عقيدة الرجعة يحلمون بالعودة للدنيا بعد الموت هم وأعداؤهم الذين هم أهل السنة من الصحابة، ومن اتبعهم بإحسان، فيجرى عليهم انتقام الشيعة منهم.

٣- وقال شيخهم المجلسي: ومما عد من ضروريات دين الإمامة استحلال المتعة - زواج المتعة - وحج التمتع، والبراء من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ومن لم يبرأ من أبي بكر وعمر وعثمان فهو عدو وإن أحب عليًّا، ولذلك يتعبدون الله

أعلى

سبحانه بعد كل صلاة بلعن الخلفاء الثلاثة وغيرهم من فضلاء الصحابة وبعض أمهات المؤمنين رضوان الله عليهم جميعًا (ولمزيد من التفصيل ارجع إلى أصول الشيعة الاثنا عشرية للدكتور ناصر بن عبد الله الغفاري) .

٤- اتخاذ يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما مأتمًا ، ومن المعلوم أنه لم يأمر الله ورسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتمًا ، فكيف بمن دونهم (مجلة التوحيد ٤٤٥) .

٣- فرق القدرية:

بعد ظهور الخوارج ظهرت القدرية مجوس هذه الأمة الذين قالوا: إن الله سبحانه وتعالى لم يُقدِّر أفعال العباد وليست داخلة تحت مشيئته وليست مخلوقة له ، بل كان زعماؤهم وغلاتهم يقولون: إنها غير معلومة لله ، ولا مكتوبة في اللوح المحفوظ ، وأن الله لا يعلم بما يصنع الناس ، إلا إذا وقع ذلك ويقولون: إن الأمر أُنُف ، أي: مُستأنف ، وهؤلاء أدركوا آخر عصر الصحابة ، فقد أدركوا زمن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعبادة بن الصامت وجماعة من الصحابة ، لكنه في أواخر عصر الصحابة (شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد صالح العثيمين) .

٤- فرق المرجئة:

ظهرت بعد ذلك المرجئة وأدركت زمن كثير من التابعين ، والمرجئة هم الذين يقولون: إنه لا تضر المعصية مع الإيمان تزني وتسرق وتشرب الخمر ، وتقتل ما دمت مؤمنًا ، فأنت مؤمن كامل الإيمان وإن فعلت كل معصية .

لكن قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن كلام القدرية والمرجئة حين رده بقايا الصحابة كان في الطاعة والمعصية والمؤمن والفاسق ، لم يتكلموا في ربهم وصفاته (شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد صالح العثيمين) .

٥- فرق المعتزلة والجهمية:

جاء قوم من الأذكياء ممن يدعون أن العقل مقدم على الوحي ، فقالوا قولا بين القولين - قول المرجئة وقول الخوارج - قالوا: الذي يفعل الكبيرة ليس بمؤمن كما قاله المرجئة ، وليس بكافر كما قاله الخوارج ، بل هو في منزلة بين منزلتين ، كرجل سافر من مدينة إلى أخرى فصار في أثناء الطريق ، فلا هو في مدينته ولا في

أعلى

التي سافر إليها، بل في منزلة بين منزلتين، هذا في أحكام الدنيا، أما في الآخرة، فهو مخلد في النار، فهم يوافقون الخوارج في الآخرة، لكن في الدنيا يخالفونهم.

وظهرت هذه البدعة وانتشرت، ثم حدثت بدعة الظلمة والجهمية، وهي بدعة جهم بن صفوان وأتباعه، ويسمون الجهمية، حدثت هذه البدعة، وهي لا تتعلق بمسألة الأسماء، والأحكام، مؤمن أم كافر أم فاسق، ولا في منزلة بين المنزلتين، بل تتعلق بذات الخالق. انظر كيف تدرجت البدع في صدر الإسلام، حتى وصلوا إلى الخالق جل وعلا، وجعلوا الخالق بمنزلة المخلوق، يقولون كما شاءوا، فيقولون: هذا ثابت لله، وهذا غير ثابت، هذا يقبل العقل أن يتصف الله به، وهذا لا يقبل العقل أن يتصف به، فحدثت بدعة الجهمية والمعتزلة، فانقسموا في أسماء الله وصفاته إلى أقسام متعددة:

١- قسم قالوا: لا يجوز أبداً أن نصف الله لا بوجود ولا بعدم، لأنه إن وصف بالوجود، أشبه الموجودات، وإن وصف بالعدم، أشبه المعدومات، وعليه يجب نفي الوجود والعدم عنه، وما ذهبوا إليه، فهو تشبيه للخالق بالممتنعات والمستحيلات، لأن تقابل العدم والوجود تقابل نقيضين، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، وكل عقول بني آدم تنكر هذا الشيء ولا تقبله، فانظر كيف فروا من شيء فوقعوا في شر منه.

٢- وقسم آخر قالوا: نصفه بالنفي ولا نصفه بالإثبات، يعني: أنهم يُجوِّزون أن تسلب عن الله سبحانه وتعالى الصفات لكن لا تثبت، يعني: لا نقول: هو حي، وإنما نقول: ليس بميت ولا نقول عليم، بل نقول: ليس بجاهل . . . وهكذا. قالوا: لو أثبت له شيئاً شبهته بالموجودات، لأنه على زعمهم كل الأشياء الموجودة متشابهة، فأنت لا تثبت له شيئاً، وأما النفي، فهو عدم، مع أن الموجود في الكتاب والسنة في صفات الله من الإثبات أكثر من النفي بكثير.

فإن قيل لهم: إن الله قال عن نفسه: (سميع بصير).

قالوا: هذا من باب الإضافات، بمعنى: نُسب إليه السمع لا لأنه متصف به، ولكن لأن له مخلوقاً يسمع، فهو من باب الإضافات، فـ (سميع)، يعني: ليس له سمع، لكن له مسموع.

أعلى

وجاءت طائفة ثانية ، قالوا: هذه الأوصاف لمخلوقاته ، وليست له ، أما هو ، فلا يثبت له صفة .

٣- وقسم قالوا: يثبت له الأسماء دون الصفات ، وهؤلاء هم المعتزلة أثبتوا أسماء الله ، قالوا: إن الله سميع بصير قدير عليم حكيم . . . لكن قدير بلا قدرة ، سميع بلا سمع بصير بلا بصر ، عليم بلا علم ، حكيم بلا حكمة .

٤- وقسم رابع قالوا: نثبت له الأسماء حقيقة ، ونثبت له صفات معينة دل عليها العقل وننكر الباقي ، نثبت له سبع صفات فقط والباقي ننكره تحريفاً لا تكذيباً ، لأنهم لو أنكروه تكذيباً ، كفروا ، لكن ينكرونه تحريفاً وهو ما يدعون أنه "تأويل" .

والصفات السبع هي مجموعة عندهم في قوله:

سمع إرادة وعلم واقتدار ::: له الحياة والكلام والبصر

فهذه الصفات نثبتها لأن العقل دل عليها وبقية الصفات لم يدل عليها العقل ، فنثبت ما دل عليه العقل ، وننكر ما لم يدل عليه ، وهؤلاء هم الأشاعرة ، آمنوا بالبعض ، وأنكروا البعض . فهذه أقسام التعطيل في الأسماء والصفات وكلها متفرعة من بدعة الجهم ، «**فَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**» (شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد صالح العثيمين) .

❊ ❊ ❊

أعلى